منتخب الصحاح

المستخرج من

الصحيحين لمسلم والبخاري

والصواعق المحرقة لابن حجر المكي

وشرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد المعتزلي

والطرائف للسيد الجليل السيد ابن طاووس الحسني

تأليف

الفقيه العالم وحيد الفقهاء آية الله في الأنام

العلامة السيد أسد الله بن محمد باقر الموسوي [illegible]

([illegible])

تحقيق

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحیم

منتخب الصحاح

کاتب:

محمد باقربن محمدتقی شفتی بیدآبادی

نشرت فی الطباعهٔ:

عطرعترت

رقمی الناشر:

مرکز القائمیهٔ باصفهان للتحریات الکمبیوتریهٔ

الفهرس

منتخب الصحاح

اشاره

عنوان و نام پدیدآور : منتخب الصحاح/اسدالله موسوی شفتی

مشخصات نشر : قم: عطر عترت (ع)، ۱۳۸۹.

مشخصات ظاهری : ۸۱۶ ص.

وضعیت فهرست نویسی : در انتظار فهرستنویسی (اطلاعات ثبت)

شماره کتابشناسی ملی : ۲۴۵۶۰۱۲

مکتبه مسجد السیّد حجّه الإسلام الشفتی قدس سره

العنوان :

ایران _ اصفهان _ شارع مسجد السیّد

الهاتف : ۳۳۶۸۱۱۷ _ ۰۳۱۳

الجوال : ۴۷۵ ۵۰ ۱۶ ۰۹۱۳

عنوان الإنترنت : Site :

www . shafti . ir

البريد الإلكتروني :E - mail :

s.m.r.shafti @ gmail . com

ص: ۱

اشاره

مُنْتَخَبُ الصِّحَاحِ

المُسْتَخْرَجُ مِنَ :

الصَحِيحَيْنِ لِمُسْلِمٍ وَ الْبُخارِیّ

وَالصَوَاعِقِ المُحْرِقَهِ لِإبْنِ حَجَرِ الْهِیْتَمِیّ

وَ شَرْحِ نَهْجِ الْبَلاَغَهِ لِإبْنِ أَبِی الْحَدِیدِ الْمُعْتَزِلِیّ

والطَّرَائِفِ لِلسَیِّدِ الجَلِیلِ السَیِّدِ بْنِ طَاوُسِ الْحَسَنِیّ رحمه الله

تَألِیفُ

الْوَحِیدِ الْعَلَّامِ وَالْحِبْرِ الْقَمْقَامِ

آیَهِ اللّه ِفِی الأَنَامِ الحَاجِ سَیِّد أَسَدِ اللّه ِبْنِ مُحَمَّد بَاقِرِ الْمُوسَوِیِّ الشَّفْتِیّ قدس سره

(١٢٢٧ _ ١٢٩٠ ه ق)

تَحْقِیقُ

مَکْتَبهِ مَسْجِدِ السَیِّدِ لِحُجَّهِ الإِسْلَامِ الشَفْتِیّ قدس سره

ص: ٢

الفهرس الإجمالی

مقدّمه التحقيق

ترجمه المؤلّف

بين يدى الكتاب

منهج التحقيق

ص: ۷

مقدّمه التحقيق

اشاره

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد للّه على جزيل إفضاله و عظيم إنعامه، والصلوه والسلام على خاتم رسله و أنبيائه محمّد و آله الطيّبين الطاهرين، سيّما مهديّ الأمّه و هاديها و ملاذها و منجيها الحجّه الثانى عشر عجّل اللّه تعالى فرجه الشريف . و لعنه اللّه على معانديهم و منكرى فضائلهم من الآن إلى قيام يوم الدين .

ترجمه المؤلّف قدس سره

اسمه و نسبه

هو السيّد السند والمولى المعظّم والمتتبّع الخبير العلّامه الفقيه السيّد أسد اللّه ابن السيّد محمّد باقر بن محمّد نقى (بالنون) الموسويّ الجيلانىّ الشفتىّ الاصفهانىّ ؛ ينتهى نسبه الشريف إلى أبى القاسم حمزه بن الإمام موسى الكاظم عليه السلام .

مولده و نشأته

ولد سنه ١٢٢٧ ه ق فى مدينه اصفهان، و نشأ بها على أبيه العلّامه الفقيه الورع

المحقّق المدقّق الباذل السيّد محمّد باقر الشفتيّ المعروف بحجّه الإسلام على الإطلاق .

أبوه

هو السيّد الجليل والعالم النبيل الحاج السيّد محمّد باقر الموسوى الشفتى الاصفهانى الّذى كان أمره فى العلم و التحقيق و التدقيق و الديانه و الجلاله ومكارم الأخلاق أشهر من أن يذكر و أجلّ من أن يسطر .

و قد جمع اللّه فيه من الخصال النفسانيه من العلم والفضل والتقوى والخشيه والقوّه فى الدين والسخاء، والإهتمام بأمور المسلمين، والجاه العظيم، و نشر الشرائع والأحكام، و تعظيم شعائر الإسلام، و إجراء الحدود الإلهيّه فى الأنام، والهيبه فى قلوب السلاطين والحكّام، ما لم يجتمع فى أحد من أقرانه .

ولد فى حدود سنه ١١٨٠ ق، وانتقل إلى العراق سنه ١١٩٧ ق و له سبع عشره سنه، فحضر فى كربلاء على الأستاذ الأكبر والمير السيّد على صاحب الرياض، ثمّ رحل إلى النجف و تلمّذ على العلّامه البهبهانى والسيّد الطباطبائى بحر العلوم، والشيخ الأكبر كاشف الغطاء، ثمّ رجع إلى الكاظميّه و قرأ القضاء والشهادات على المقدّس الأعرجى مدّه .

و فى سنه ١٢٠٥ ه ق رحل إلى قم، و حضر عند المحقّق القمى ستّه أشهر، ثمّ رحل إلى كاشان عند المولى مهدى النراقى، ثمّ انتقل إلى اصبهان فسكن بها فاجتمع عليه أهل العلم والمحصّلون، وانتقلت إليه رياسه الإماميّه فى أغلب الأقطار بعد ذهاب المشايخ رحمهم اللّه تعالى .

و فی حدود سنه ۱۲۴۳ ه ق أخذ فی بناء المسجد الأعظم باصبهان، و أنفق علیه مالاً جزیلًا، و جعل له مدارس و حجرات للطلبه، و أسّس أساسًا لم یعهد مثله من أحد من العلماء والمجتهدین، و بنی فیه قبّه لمدفن نفسه .

له مؤلّفات حسنه نافعه تنبئ عن طول باعه، ورسائل عدیده فی مطالب رجالیّه تظهر منها دقّه إطّلاعه، کمطالع الأنوار فی شرح شرائع الإسلام، و تحفه الأبرار فی الصلاه، والقضاء والشهادات، والزهره البارقه فی المجاز والحقیقه، و کتاب السؤال والجواب، و غیر ذلک .

توفّی رحمه الله بمرض الإستسقاء فی یوم الأحد ثانی شهر ربیع الثانی سنه ۱۲۶۰ ق و دفن بعد ثلاثه أیّام من وفاته فی البقعه الّتی بناها لنفسه فی جانب مسجده الکبیر باصبهان، و هی الآن مشهد معروف و مزار متبرّک (۱).

أولاده

لم یخلّف سیّدنا المترجم له _ أعلی اللّه مقامه _ سوی أربع بنات و ولدًا هو العالم الفاضل الأدیب السیّد محمّد باقر، المعروف بحاج آقا، من کریمه العالم الزاهد الشیخ ملاّ علی الخلیلی النجفیّ .

هاجر من اصفهان إلی بلد الهجره النجف الأشرف بعد وفاه والده لدراسه العلوم الدینیّه والمعارف الإسلامیّه، والأدب، و حصل علی علم جمّ و فضل جزیل و أدب واسع جمیل، و حضر علی جمله من علماء النجف کما و حضر عند الشیخ

۱- ۱ . فوائد الرضویّه : ۲ / ۴۲۶ و ۴۲۷ ؛ الکنی والألقاب : ۲ / ۱۵۵ ؛ من أراد تفصیل أحواله و آثاره، فعلیه بالمراجعه إلی کتاب « بیان المفاخر » للمحقّق المرحوم السیّد مصلح الدین المهدوی قدس سره (۱۳۳۴ _ ۱۴۱۶ق) المطبوع باللغه الفارسیه فی جزئین .

محمّد حرز الدين النجفی قدس سره (۱۲۷۳ _ ۱۳۶۵ ق) الفقه والأصول والكلام عدّه سنين .

و كان وجهًا من وجوه النجف، و داره حافله بالعلماء والأدباء والشعراء، و صار له ولع فی نظم الشعر و كان ينظم الشعر الفارسی والعربی الجيّد فی بعض المناسبات .

و له مقاطيع و مداعبات مع أدباء عصره فی النجف خصوصًا السيّد جعفر الحلّی صديقه ؛ كتب إليه السيّد جعفر يطلب حلوی المن الاصفهانی المشهور و جوربا :

يا سيّدا بين الوری عدله قد من حتی رفع الجورب

أحوجنی الدهر إلی أن أری أسأل فضل المن والجورب

فأرسل إليه الجورب و لم يرسل المن و كتب إليه :

يا كوكب الّذی ما بدا الا و أخفی كوكب كوكبا

لست بذی من فأدلی به فخذ بلا من لك الجوربا

و من شعره فی مدح الإمام علیّ أمير المؤمنين عليه السلام قوله :

يا ابن عمّ النبیّ أیّ معال لك فی أرفع المدائح تذكر

بعد ما أنزل الاله كتابًا فيك لا يستطاع للقوم تنكر

و ثناء النبیّ فيك فأبدی يوم خمّ ثنی أناب و بكر

هو فی مطعم المعادين صاب و هو فی مطعم الموالين سكر

أیّ فضل يزويه عنك معاد أو تزوی شمس الضحی لو تفكر

كذب العاذلون فيك و قالوا قول زور بهم يحاط و يمكر

قد أتوا منكرًا فحسبهم اللّه تعالی يوم المعاد و منكر

رجع إلی اصفهان بعیاله أبان حرکه حزب المشروطه فی ایران، فکان هناک مطاعًا مبجلاً امامًا، و لمّا قوی واشتدّ النضال بین المشروطه والمستبده فی اصفهان بل فی ایران عامّه، عاد إلی دار الهجره النجف الأشرف، فمکث فیها قلیلًا، ثمّ عاد إلی وطنه الأصلیّ اصفهان ، و بقی بها إلی أن توفّی إلی رحمه اللّه تعالی سنه ۱۳۳۳ ه، و دفن فی مقبره جدّه حجّه الإسلام قدس سره فی محلّه بید آباد .

من آثاره : نظم عدّه مسائل من الفقه کالرضاع (۱).

کراماته

هو قدس سره من الّذین تواترت عنه الکرامات ؛ قال الإمام السیّد حسن الصدر رحمه الله فی التکلمه ما هذا لفظه :

حدّثنی الحاج علی محمّد الکتبی النجفیّ، ابن الحاج مولی محمّد باقر صاحب الدمعه الساکبه عن أبیه العبد الصالح، انّه استجار فی مسجد السهله لیله من اللیالی و کان هناک بعض اخوانه، ممّن کان مشغولاً بتعمیر بستان فی أراضی السهله المتّصله بالفرات، فقال له : لو اشتریت أرضًا کما اشتریت، و عمّرتها بستانًا، فقال له : انّی لا أتمکّن من ثمنها، فانّه کان ذکر له انّ ثمنها خمسون دینارًا علی الأقلّ و إذا برجل بزیّ الأعراب وقف علی رأسی و قال : اشتر بستانًا تکون بیدک، و أنا أدفع لک الثمن . و غاب عنّی فتعجّبت و رجعت إلی النجف، و لمّا کانت لیله الجمعه طرق الباب طارق عند السحر، فخرجت إلیه و إذا به السیّد

۱- ۱ . معارف الرجال: ۱/۱۳۷؛ أعیان الشیعه: ۳/۵۲۹؛ رجال ومشاهیر اصفهان: ۲۸۴؛ بیان المفاخر: ۲ / ۱۷۵.

الجلیل الحاج سیّد أسد اللّه، فدفع إلیّ خمسین دینارًا ایرانیًا و قال لی : هذا ثمن البستان الّتی أمرت أن تشتریها، و أخذ علیّ العهد بالکتمان .

فاشتراها و عمّرها و تعرف إلی الیوم ببستان صاحب الزمان . کان یقسّم ثمرتها علی المؤمنین مادام حیًّا، و کذا أولاده من بعده إلی الیوم (1).

کلمات العلماء فی حقّه

١ ـ قال عنه صاحب الروضات رحمه الله فی ترجمه والده قدس سره :

فصلّی علیه قدس سره ولده الأفضل، و خلفه الأسعد الأرشد، والفقیه الأوحد، والحبر المؤیّد، والنور المجرّد، والعماد الأعمد، النفس القدسیّ، والملک الإنسیّ، الجلیل الأوّاه، و محبوب الأفئده، و ممدوح الأفواه، مولانا وسیّدنا السیّد أسداللّه ... ؛ من أجلّاء تلامذه شیخنا الأفقه الأعلم القمقام قطب أرحیه هذه الأیّام الشیخ محمّد حسن النجفی صاحب جواهر الکلام، منصوصًا علی اجتهاده و فقاهته بلفظه و کتابته، بل محثوثًا علی الرجوع إلی ما أفتی به و حکم فی جمیع دیار العجم .

و کان صاحب الترجمه ـ أوفی اللّه ترحمه ـ یحبّه کثیرًا و یحب الناس علی متابعته و إجلاله، و قد یرجّحه فی قوّه النظر علی فخر المحقّقین ابن العلّامه فی جواب بعض من سأله عن أحواله .

والناس متّفقون علی جلالته، متشاحون علی جماعته، مطبقون علی إرادته، مادحون جمیل طریقته، حامدون جلیل حقّه و منّه، بل مقدّمون

١- ١ . تکمله أمل الآمل : ٢ / ١۶۵ .

إيّاه علی والده الأكرم فی أغلب مكارم أخلاقه و محامد أوصافه (۱).

۲ ــ و قال عنه العلاّمه السیّد شفیع الجابلقی قدس سره فی الروضه البهیّه :

الإمـام الأعظم، والمولی المكرّم، الفاضـل العـالم العامـل الزاهـد الورع التقی المجتهـد البصـیر، والعـالم الخبیر الحاج میرزا أسـد اللّه ــ دام عمره الشریف وأطال اللّه بقاءه ــ لم یر مثله فی الزهد والورع والتقوی، بلغ مبلغ والده فی الزهد والمقبولیّه عند العامّه (۲).

۳ ــ و أطری علیه الشیخ محمّد حرز الدین النجفی قدس سره بقوله :

هو سیّد معظم و عالم جلیل مقـدم صاحب مناقب و مآثر، و مكارمه لاتحصـی، وآثاره التاریخیّه لا تنحصـر، عالی الهمّه ممدوح بین سائر طبقات النـاس، و من علوّ همّته انّه لمّـا توفّی والـده الحجّه قسّم میراثه علی ورثته و جعل حصّـته أداءً لـدین والـده المقـدّس و كان دینه جسـیمًا، حـدّثنا بذلک بعض أصهاره من آل المیرزا خلیل الطهرانی النجفیّ (۳).

۴ ــ و هكذا وصفه العلاّمه السیّد علی اصغر البروجردیّ قدس سره فی طرائف المقال :

قد كل لسانی عن توصیفه، هو الثقه الجلیل، مرجع الخاص والعام من العرب والعجم، كان السلطان مشفقًا إلیه و هو یتبرأ منه (۴).

۵ ــ و قال الإمام السیّد حسن الصدر رحمه الله فی ترجمته فی التكمله :

ذكره ابن عمّنا فی یتیمته (۵) فی ذیل ترجمه أبیه، قال : الآقا السیّد أسد اللّه ــ سلّمه اللّه ــ فتی قام مقام أبیه و زیاده، و سلک لنیل الفضل خیر

۱- ۱ . روضات الجنّات : ۲ / ۱۰۳ .

۲- ۲ . الروضه البهیّه : ۲۲ .

۳- ۳ . معارف الرجال : ۱ / ۹۴ .

۴- ۴ . طرائف المقال : ۱ / ۴۶ .

۵- ۵ . الیتیمه : ۲ / ۱۹۴ .

جاده . أقام فی النجف أحیانا مدرّسًا فی العلم، مباحثًا به، معتزلاً عن الناس، سادًا للباب علی نفسه، راقیًا مدارج أعلی مرتقاها، و مراتب ما أحد سواه رقاها ... . و قد وجد نفسه منفردًا فی فنون العلوم، متوحّدًا فی الورع والتقی والحلم (۱).

۶ _ و قال عنه آیه اللّه الشیخ عبّاس بن الشیخ حسن کاشف الغطاء قدس سره فی کتابه « نبذه الغریّ » عند ذکر بعض العلماء الّذین عاصرهم :

و منهم ذوآبه بنی هاشم صاحب المزایا الحمیده المشهور له بالفضل والصلاح الحاج سیّد أسد اللّه نجل حجّه الإسلام الحاج سیّد محمّد باقر الرشتی، من أجلّ العلماء قدرًا و أعلاهم ذکرًا، اجتهد فی احیاء الشریعه فی اصبهان حتّی ملک قلوب الشیعه، و رجعت العامه إلیه فی التقلید، ولقد اجتمعت به زمانًا فی النجف فألفیته جامعًا لما تعسر علی غیره، باذلاً نفسه فی مرضاه اللّه، یحبّ الخیر، و کثیرًا ما جری علی یده من الأمور الخیریّه، سخیّ الطبع، مغیثًا للفقراء، مسموع الکلمه عند حکام ایران، فلق الحجر الصلد بعزیمته، و جاء بالماء العذب الفرات إلی النجف الأشرف، فاستقوا و دوابهم منه واستراخوا به بعد ما نالهم العطش، و بنی علیه مکانًا لتغسیل الموتی لا یعفو رسمه غیر انّه لما قضی نحبه مؤرّخًا (أسد اللّه سیّد الکل غابا) انقطع الماء لعدم من یقوم بتنقیه قناته، نسأل اللّه تعالی أن یوفّق ولده لأن یصلح فاسده . ترک الولد الصالح والصدقه الجاریه ممّا لا ینقطع عمل ابن آدم عنه (۲).

ص: ۱۶

۱- ۱ . تکمله أمل الآمل : ۲ / ۱۶۵ .

۲- ۲ . نبذه الغریّ فی أحوال الحسن الجعفریّ : ۱۹۱ .

۷ ـ و أثنی علیه الشیخ عبّاس القمّی قدس سره فی الکنی والألقاب بقوله :

السیّد السند العالم الفقیه الجلیل السیّد أسد اللّه کان من أجلّاء تلامذه صاحب الجواهر . حکی أنّ الناس کانوا یقدّمونه علی أبیه فی أغلب مکارم أخلاقه و محامد أوصافه (۱).

۸ ـ و قال عنه السیّد محسن الأمین قدس سره فی أعیان الشیعه :

السیّد أسد اللّه من أجلّاء تلامیذ صاحب الجواهر، متّفق علی جلالته و إمامته، کان ورعًا تقیًّا زاهدًا، معرضًا عن الدنیا و عن منافسه الولاه فی الریاسات، عظیمًا، نافذ القول فی بلاد إیران کلّها (۲).

أساتذته

۱ ـ والده السیّد محمّد باقر بن محمّد نقی الشفتی (المتوفّی : ۱۲۶۰ ق).

۲ ـ الملّا أحمد بن علی أکبر التربتی (المتوفّی : حدود ۱۲۸۰ ق).

۳ ـ الشیخ محمّد حسن بن باقر النجفی، صاحب الجواهر (المتوفّی ۱۲۶۶ ق).

۴ ـ السیّد إبراهیم بن محمّد باقر القزوینی (المتوفّی : ۱۲۶۴ ق).

۵ ـ الشیخ محمّد إبراهیم بن محمّد حسن الکلباسی (المتوفّی : ۱۲۶۱ ق).

۶ ـ الشیخ نوح بن قاسم القرشی الجعفری النجفی (المتوفّی : ۱۳۰۰ ق).

۷ ـ الشیخ مرتضی بن محمّد أمین الأنصاری (المتوفّی : ۱۲۸۱ ق).

* * *

۱- ۱ . الکنی والألقاب : ۲ / ۱۵۶ .

۲- ۲ . أعیان الشیعه : ۳ / ۲۸۷ .

حياته العلميّه والإجتماعيّه

ولد باصفهان سنه سبع و عشرين و مائتين و ألف ؛ و اعتنى به أبوه الفقيه السيّد محمّد باقر الشهير بحجّه الإسلام، و قام على تربيته و تعليمه، و عيّن له المدرّسين .

و ارتحل بعد إنهاء المقدّمات إلى العراق، فحضر فى كربلاء على السيّد إبراهيم بن محمّد باقر القزوينى الحائرى، و فى النجف على الشيخ نوح بن قاسم ابن محمّد بن مسعود الجعفرى القرشى النجفى . ثمّ لازم الفقيه محمّد حسن بن باقر النجفى صاحب « جواهر الكلام » و اختصّ به، و تخرّج عليه، و نال مرتبه الإجتهاد .

و عاد إلى اصفهان فى سنه ۱۲۶۰ ه ق ، ثمّ مات أبوه فى نفس السنه ، فقام مقامه و صار المرجع العام فى بلاد إيران، و نهض بأعباء بعض المشاريع الخيريّه (۱).

قال تلميذ والده قدس سره الملاّ أحمد التربتى رحمه الله عند إجازته له :

فهو مع حداثه سنّه و ابتلائه بمصائب ترتبت على وفاه والده، تحمل أمور المسلمين، واشتغل بالتدريس لأفاضل الطلاّب و المحصّلين، و صرف أوقاته فى تحقيق المسائل بالإستدلال، والردّ إلى الأخبار والأقوال على طريقه سليمه و رويّه مستقيمه ، و مع ذلك الشواغل لم يغفل عمّا اعتاده من المناجات والعباده، و لم يذهل عمّا اختاره من التواضع والزهاده، و مهما تيسّر له حضر مسجد والده لإقامه صلاه الجماعه .

و كان ساعيًا فى قضاء حوائج المسلمين بحسن الخلق و البشاشه، و فى

۱- ۱ . انظر : الكرام البرره : ۱ / ۱۲۴ ؛ و موسوعه طبقات الفقهاء : ۱۳ / ۱۳۳ .

القضاء بين المترافعين بالتروى بل المصالحه، فاستأنس الناس به لما شاهدوا منه جلاله القدر، و علوّ المنزله، والتوجّه إلى أمورهم بحسن السيره .

فبينا هم فى رغد من العيش و أمن فى الوطن، إذ هبت رياح الفتن، وأذهبت فراغ النفس و راحه البدن، و فتحت أبواب الشدائد و المحن، بأن وصل الخبر أن مات محمّد شاه فى طهران، و جلس مكانه ولده مع صغره ناصر الدّين شاه ؛ و لقلّه سنّه و عدم وصوله مرتبه الرشد والسياسه ظهر الفتور فى أمر السلطنه، فطمع فى الملك غير واحد من كلّ قبيله، فحينئذ ظهر الفساد فى كثير من البلدان، و لا سيّما خراسان و اصفهان .

أمّا خراسان فبخروج سالار بن آصف الدوله وادّعائه الملك و السلطنه، و ليس ذكر تفاصيله هنا محلّه . و أمّا اصفهان فبتعدّى الأشرار والمترفين و الظلمه، فلم يعتنوا بالسلطان و أمناء الدوله ، فآل الأمر إلى أن أرسلوا من طهران واليًا إلى اصفهان، فلم يطيعوه، بل أهانوه و ضيّعوه .

ثمّ أرسلوا من طهران واليًا إلى اصفهان أمير الجنود غلام حسين خان مع العسكر والنظام، فلم يعتنوا به و بمقامه و لا بجيشه و نظامه، فأبرموا فى المنازعه والجدال، و أضرموا نار المحاربه والقتال، واجتمعوا فى محله بيد آباد، و أجمعوا على الفتنه والفساد، و أصرّوا على النزاع، وتمسّكوا بشبهه الدفاع، و قتل من الطرفين جماعه كثيره، و نهب أموال خطيره .

فتوهّم أتباع السلطان، بل كثير من أهل اصفهان أنّ سيّدنا آقا سيّد

أسد اللّه رضـى بأفعالهم، و يصـغى بأقوالهم، مع انّه لم يتمكّن من دفعهم، و ما دخل مواعظه فى سـمعهم لسبب لم يناسب ذكره فلم نهتك ستره، فبقى متفكّرًا متحيّرًا إن خرج من البلـد و لو خفاءًا استولى عسكر السلطان على بيـدآباد و بعض محلّات أخر، و نهبوا الأموال، و قتلوا الرجال، و سفكت الـدماء، و سبيت النساء مع مفاسد أخرى، و إن بقى بحاله و جلس فى مكانه صار متّهمًا بالداعيه و مخالفته للسـلطان و أمناء الدوله، مع ما يترتّب عليها من المفاسـد العظيمه، فجزم عزمه إلى أن سافر إلى طهران لملاقاه أمناء الـدوله بعد لقاء السـلطان، و توسّط عندهم، واستشـفع لديهم فى أمر الأشـرار والمقصّـرين، وإن لم تقبل شـفاعته ولم يثمر وساطته فلا أقلّ من أن ترفع الغائله عن أهل اصفهان، و تدفع البليّه عن كثير من أهل الإيمان .

فخرج إلى خارج البلد لنقل المكان بعد إستماله قلوب المقصّرين و تهيئه الأسباب اللازمه للمسافرين فى يوم الثلثاء غرّه شهر ربيع الأوّل من شهور سنه ستّ و ستّين و مائتين بعد الألف من الهجره (۱۲۶۶)، و أخرج معه جميع الأشرار والمقصّرين، و خرج معه كثير من الطلّاب والمحصّلين، و صـاحبه جمـاعه من العلماء والأشـراف والعلويّين، و تبعه بعض إخوانه و أقاربه و جيرانه، و خرج جمع كثير من الرجال والنساء عازمين للزياره لمّا سمعوا بنقـل مكانه، و صـحب معه جمّ غفير مع مال خطير للتجاره إلى كاشان و قم و طهران و غيرها من البلـدان، فخرجوا بأجمعهم و ذهبوا حتّى وصلوا قريه « مورچه خوار » على تسع فراسخ من اصفهان، فأرسل الأمير سپهدار جيشًا من الرجال و الركبان،

ص: ۲۰

و أمرهم أن يتعاقبوهم، و يلحقوا بهم، و يحاربوا معهم، و يستأصلوا الأشرار والمقصّرين، و أمر عليهم الغافل المتجبر والظالم المتكبّر قيقاوس ميرزا، فتعاقبوهم و لحقوا بهم أوّل النهار يوم الأحد سادس الشهر المذكور بعد خروجهم من مورچه خوار بقرب آب أنبار، فی صحراء خاليه و فضاء صافيه لا فيها حصن و لا جدار و لا ماء و لا أشجار .

فلمّا أحسّوا بمجیء الجيش و وروده والظالم و جنوده، توحّش المقصّرون، و دهش الأشرار فاحترزوا عن التوقّف والقرار و افترضوا التخلّف و الفرار، فذهب كلّ إلى قطر من الأقطار، و بقی من لا جرم له ولا جنايه، و ما صدر منه تقصير و لا خيانه، فأحاطوا بهم كالكلاب العاديه، و هجموا عليهم كالذئاب الضاريه، فشرعوا فی شتمهم، وأسرعوا إلى زجرهم و لطمهم، و بادروا إلى نهبهم، و بالغوا فی سلبهم، فنهبوا أموالهم، وأذهبوا رحالهم، و غصبوا دوابهم، و سلبوا ثيابهم، و أصرّوا فی إيذائهم، و لم يقصروا فی جفائهم .

و بالجمله رجع إلى اصفهان مع قليل من أصحابه و من بقی من أحزابه، واشتدّ كربه و غمّه و حزنه و همّه، و صعبت بليّته، حتّى أسرعت إليه فی سنّ الشباب شيبته، و ضعفت بنيته، فعرضت له النقاهه و بعض الأمراض، و ظهرت فی مزاجه كثير من العلل والأمراض، و لم يجد أحدًا يشكو عمّا ورد عليه إليه، و لا من يعرض ما وصل إليه عليه ، فعزم على أن يسافر إلى خدمه أجداده الطاهرين عليهم السلام ، و يلازم عتبه آبائه الطيّبين، و يشكو غمّه إليهم، و يفوح همّه لديهم، فهجم الخواصّ وازدحم عموم

النـاس و سـألوا منه أن لاـ يفـارقهم و اسـتدعوا منه المقـام عنـدهم، فاضـطرّ إلى إجـابتهم و لجـأ إلى قبول مسألتهم، فقبل منهم لأجل صبرتهم لما أصابهم من الضرّ و الضرر فى خدمته، و تحمّلهم الأذى فى جنبه .

فبعـد مضـىّ مـدّه تغيّر مزاجه و عسـر علاـجه، فاشـتغل بالـدواء، و خرج إلى بعض القُرى لتبـديل الماء والهواء، كما هو المتعارف عنـد المعالجين والأطبّاء، ثمّ سافر من هناک إلى العتبات العاليات على سبيل الخفاء، فتشرّف إلى خدمه أجداده الطاهرين، و فاز بزياره آبائه المعصومين، واشتغل بمـا كـان يـأمله من العبـاده، وأقبـل على مـا يرجوه من التوجّه والزياره، و بعـدهما على التصـنيف والتأليف والتـدريس لأفاضل الطلبه، و رزقه اللّه هناک حجّ بيته الحرام و زياره جدّه و جدّته و أئمّه البقيع عليهم الصلاه والسلام .

و رجع بعـد الحجّ والزياره إلى العتبه الغرويّه، واشـتغل بما كان شأنه الإشـتغال به، و أقبل على ما كان دأبه الإقبال عليه، مع الاعزاز والإجلال على الوجه الأتمّ عند مشايخ العرب و أشراف العجم .

ثمّ انّه بعـد مـا هـاجر عن الاوطـان، صـعب الأـمر على أهـل اصـفهان، و عزّ فراقه على أهـل الإيمان، فلم يجـدوا بـدًّا إلاّ التوسّل بالرحيم الرحمن، والتوكّل على الرئوف الحنّان، فمنّ اللّه عليهم بأن أهلک الوزير الملقّب بالأمير فى دارالمؤمنين كاشان، و تصـدّى أمر الوزاره الخان العظيم الشأن المدعوّ بلشكر نويس ميرزا آقاخان، فأخذ فى إصلاح ما فسد، وشرع فى ترويج ما كسد بأمر السلطان بن السلطان والخاقان بن الخاقان ناصرالدين شاه، فأرسل رسولاً مع عرايضه و مراسلات من

السلطان و من تبعه إلى خدمته، معتذرًا عمّا مضى من هتك حرمته، مستدعيًا منه العود إلى محلّ توطّن والده و مجاوره تربته، و حراسه أهله و عشيرته .

و مع ذلك أرسل عرايض من اصفهان إلى جنابه من أقاربه و اخوته وأصدقائه و أحبّته، بل سافر جمع إلى العتبات و وصلوا إلى خدمته وسألوا منه العود إلى موطنه فلم يقبل، إذ كلّما أدبر شيء فأقبل، فاعتكفوا فى جواره، واكتنفوا عتبه داره، واستشفعوا بآبائه و أصرّوا ولم يقنعوا بآبائه واستقروا، و أقبلوا على الدعاء، و سألوا عن ربّهم كشف البلاء .

فاستجاب اللّه دعوتهم، و أعطاهم مسألتهم، و كشف كربتهم، و تفضّل عليهم بأن فسخ عزيمته، و نقض همّته، و بدل شكيمته، و قلب حيلته، و غيّر نيّته، فقضى بمراجعته، فرضى بمعاودته، فترك المجاوره واختار المسافره، فرجع و فى خدمته جمع كثير من المؤمنين و أفاضل المحصّلين .

فورد اصفهان يوم الجمعه ثامن شهر رمضان لمّا مضى من الهجره بعد الألف من السنين إحدى و سبعون و مأتان (۱۲۷۱ ق)، فلمّا سمع الناس بقدومه و إقباله أجمعوا على إجلاله، و أسرعوا إلى استقباله، فخرج من البلد من الرجال والنسوان عدّه آلاف، فتلقّاه بالقبول العامّه والخاصّه، بل الأمراء و أمناء الدوله، بل العلماء وأماثل المجتهدين أظهروا وثاقته و فضيلته، واللّه أعلم حيث يجعل رسالته .

فاشتغل بالتدريس والتصنيف والتأليف والإفتاء والحكم والقضاء

ص: ۲۳

و تبليغ الأحكام الشرعيّه و ترويج الشريعه النبويّه، فحقّق المسائل الأصوليّه، و دقّق فى المسائل الفروعيّه، و فرّع تفريعات جديده، وصنّف تصنيفات حسنه، و ألّف تأليفات مستحسنه، فاجتمع فيه خلال العلم والفضيله، و عرج إلى أعلى مراتب الإجتهاد والفقاهه، و لم يخل بشىء من ضوابط العلم والدرايه (1).

مشايخه فى الإجازه

يروى المترجم عن والده الماجد العلّامه السيّد محمّد باقر حجّه الإسلام قدس سره ، و عن صاحب الجواهر رحمه الله (2)، و عن صاحب روضات الجنّات قدس سره ، و عن الشيخ أحمد بن على أكبر التربتى رحمه الله قراءه و إجازه .

الراوون عنه

و يروى عنه جمع من العلماء الأعلام، منهم :

١ ــ السيّد حسن بن محمّد صادق الجرفادقانى المعروف بامام جمعه (المتوفّى ١٢٨۴ ق) (3).

٢ ــ الحاج ميرزا حسين بن خليل الرازى النجفى (المتوفّى ١٣٢۶ ق) (4).

٣ ــ الملّا محمّد بن عبدالوهاب الهمدانى (المتوفّى ١٣٠٣ ق) (5).

١- ١ . رساله إجازه الحديث لملّا أحمد التربتى، مطبوعه ضمن كتاب الإمامه للمترجم له : ص ١٧ ــ ٢۴ .

٢- ٢ . أنظر صوره إجازه صاحب الجواهر قدس سره للمؤلّف رحمه الله فى آخر الكتاب .

٣- ٣ . فهرست نسخه هاى خطّى كتابخانه هاى گلپايگان : ١٣٣ .

۴- ۴ . الذريعه : ١ / ١٨٣ .

۵- ۵ . الذريعه : ١١ / ١۴ الرقم ۶۴ .

۴ _ السيّد ضامر عبّاس بن السيّد عابد حسين (۱).

۵ _ السيّد عماد الدين محمود المرعشى اللاهورى (المتوفّى ۱۲۹۷ ق) (۲).

۶ _ السيّد محمّد رضا بن محمّد على الكاشانى، المعروف بگلهرى (۳).

۷ _ السيّد محمّد باقر الخوانسارى، صاحب روضات الجنّات (المتوفّى ۱۳۱۳ ق) (۴).

۸ _ السيّد محمّد بن اسماعيل الموسوى الساروى (المتوفّى ۱۳۱۰ ق) (۵).

۹ _ السيّد محمّد هاشم الموسوى الجهارسوقى (المتوفّى ۱۳۱۸ ق) (۶).

۱۰ _ السيّد مرتضى بن مهدى الكشميرى النجفى (المتوفّى ۱۳۲۳ ق) (۷).

بعض تلامذته البارزين

۱ _ الشيخ أبو جعفر بن أحمد الفقيه الكرمانى (المتوفّى ۱۳۱۴ ق).

۲ _ صهره السيّد أبو جعفر بن صدر الدين العاملى (۱۲۵۲ _ ۱۳۲۴ ق).

قال الإمام السيّد حسن الصدر رحمه الله فى ترجمته :

... الأصفهانى المولد والمنشأ، أمّه بنت شيخ الطائفه الشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء . كان سيّدًا جليلاً عالمًا فاضلاً، خيّرًا متعبّدًا صالحًا . قرأ على علماء أصفهان واختصّ بالسيّد العلاّمه السيّد أسد اللّه صاحب الجرى فى الغرى، ابن حجّه الإسلام السيّد محمّد باقر . و كان صهره

ص: ۲۵

۱- ۱ . بيان المفاخر : ۲ / ۲۶۹ .

۲- ۲ . موسوعه طبقات الفقهاء : ۱۳ / ۱۳۴ .

۳- ۳ . الكرام البرره : ۲ / ۵۶۲ ؛ و الذريعه : ۱ / ۱۴۶ الرقم ۶۸۶ .

۴- ۴ . مقدّمه مناهج المعارف : ۲۴۰ ؛ و النهريه : ۴۰ .

۵- ۵ . المسلسلات فى الإجازات : ۱ / ۱۰۲ .

۶- ۶ . الذريعه : ۱ / ۲۶۱ .

۷- ۷ . أعيان الشيعه : ۱۰ / ۱۲۱ .

و تلّمذ علیه فی الفقه و عرض علیه ما کتبه، فکتب علیه الثناء علیه بالفضل (1).

۳ _ بهاء الدین محمّد الملقّب بصدر الشریعه بن نظام الدوله علی محمّد خان (المتوفّی ۱۳۱۶ ق) .

۴ _ المیرزا حسن بن محمّد الحسینیّ الخاتون آبادی المعروف بتکمه دوز (المتوفّی ۱۳۴۰ ق).

۵ _ المیرزا حسین بن میرزا خلیل الطهرانی (المتوفّی : ۱۳۲۶ ق).

۶ _ المیرزا زین العابدین بن محمّد علی السبزواریّ (المتوفّی ۱۳۱۸ ق).

۷ _ السیّد عبدالحمید بن محمّد حسین الخواجوئی (المتوفّی ۱۳۱۶ ق).

۸ _ السیّد عبدالرحیم الحسینی المعروف بقاضی عسکری .

۹ _ المیرزا عبدالرزاق بن میرزا کاظم اللکرودی الرشتی (المتوفّی ۱۳۱۹ ق).

۱۰ _ السیّد عبدالعظیم بن حسن الموسوی (حیًّا سنه ۱۲۹۴ ق).

۱۱ _ السیّد علی بن عبدالکریم الطاطبائی الاصفهانی (المتوفّی ۱۳۰۶ ق).

۱۲ _ الملاّ علی بن قربانعلی الکنی الطهرانی (المتوفّی : ۱۳۰۶ ق).

۱۳ _ الملاّ علی میرزا اللنجانی الاصفهانی (حیًّا سنه ۱۲۹۴ ق) .

۱۴ _ السیّد محمّد باقر بن علینقی الزنجانی (۱۲۳۵ _ ۱۳۳۶ ق) .

۱۵ _ الملاّ محمّد بن علی النخعی الکلبایکانی، المشهور بآقا محمّد .

۱۶ _ السیّد محمّد تقی بن محمّد حسن الموسوی النحوی (المتوفّی ۱۳۴۰ ق).

۱- ۱ . تکمله أمل الآمل : ۱ / ۴۱۳ .

۱۷ ــ أخوه السيّد محمّد جعفر بن محمّد باقر الشفتی (المتوفّی ۱۳۲۰ ق).

۱۸ ــ السيّد محمّد جواد الحسينیّ المعروف بكتاب فروش (المتوفّی ۱۳۳۸ ق).

۱۹ ــ السيّد مهدی بن محمّد حسن الموسوی النحوی (المتوفّی ۱۳۰۷ ق).

۲۰ ــ السيّد هاشم بن حسين الحسينی الاصفهانی (حيًّا سنه ۱۲۹۷ ق).

آثاره العمرانيه الخالده

له آثار عمرانيه و اصلاحيه، منها : تكمله المسجد الجامع فی اصفهان فی محلّته بيدآباد الّذی شرع فی بنائه والده قدس سره و لم يكمله حيث عاجله الموت و أكمل بناءه المترجم له علی أحسن ما يرام و يراد فی وقته .

و منها : إجراء ماء الفرات إلی النجف الأشرف، فانّه رحمه الله بعد ما زار النجف و رجع إلی بلاد إيران عزم علی إتمام ما شرع به استاذه الشيخ محمّد حسن صاحب الجواهر قدس سره و إيصال ماء الفرات إلی النجف، واستحصل المال من ثلث تركه السردار محمّد إسماعيل خان النوری وكيل الملك كما فی المآثر و الآثار، و فی مجموعه الشبيبی : من ثلث مال إسماعيل خان والی كرمان، و هو ثلاثون ألف تومان وأرسل المهندسين وشرعوا فيالعمل سنه ۱۲۸۲ ه ق، وتمّ سنه ۱۲۸۸.

فحفرت آبار بين المكان الّذی وصل إليه فی عهد صاحب الجواهر وبين النجف فی وسط النهر الّذی كان حفره صاحب الجواهر، و مرّ بها من قبلی النجف إلی جهه المغرب، و ذلك لانّ حفر النهر إلی عمق يجری فيه الماء غير متيسّر و لا ممكن، وكان العزم عليه فی زمن صاحب الجواهر غير مبنیّ علی فنّ و هندسه .

و بعد حفر هذه الآبار وصل بينها بقناه تحت الأرض، ثمّ ظهر انّ تلك الآبار كان

عمقهـا زائـدًا عن اللازم فاحتاجوا إلى طم الزائـد، وأجرى الماء فى تلك القناه، وجعل يصب فى المكان المنخفض غربى النجف، و عملت عليه رحى اصدر ريعها لإصلاح القناه، و بنيت هناك بركه يستقى منها السقاؤون، و بقيت الناس تنتفع بهذا الماء إلى سنه ١٣٠٧ ه ق، و ذلك نحو ١٩ سنه .

وأرّخ الشعراء ذلك، فقال الشيخ محمّد بن كاظم الجزائرى النجفى من قصيده :

شربوا الماء زلالاً بعد شرب الآجنات

فاشرب الماء و أرّخ « اشرب الماء الفرات »

سنه ١٢٨٨

وقال الميرزا محمّد الهمدانى صاحب فصوص اليواقيت فيالتواريخ المنظومه:

مذ أسد اللّه الهمام السرى سليل ساقى الناس من كوثر

أجرى إلى الغرى ماءً مرى قد أرّخوه : جاء ماء الغرى (١)

سنه ١٢٨٨

آثاره العلميّه

للمترجم له قدس سره تآليف قيّمه مشحونه بالتحقيق والتدقيق، و هى :

١ ــ شرح شرائع الإسلام

هو شـرح كبير فى عـدّه مجلّـدات، منها مجلّـد الطهاره، و مجلّـد الصـلاه، و مجلّد الصوم، و مجلّد الزكاه، و مجلّد الحجّ، و مجلّد الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر، و مجلّد الفرائض، و مجلّد التجاره ؛ و لم يتيسّر له ــ أعلى اللّه مقامه ــ الإتمام

ص: ٢٨

١- ١ . أعيان الشيعه : ٣ / ٢٨٧ .

والوصول إلی آخر الأحكام وارتحل إلی دار الباقیه .

۲ _ رساله فی الموالاه فی الوضوء

۳ _ رساله فی الوضوء فی المكان المغصوب

۴ _ رساله فی صلح حقّ القصاص واستیفاء القصاص عن الصغیر

۵ _ رساله فی نكاح الجدّ الصغیره مع فقد الأب

۶ _ رساله فی تزویج الولیّ البنت مطلقًا بأقلّ من مهر المثل

۷ _ رساله فی الأراضی الخراجیّه

۸ _ رساله فی تبرء المریض بماله

۹ _ رساله فی الحبوه (۱)

۱۰ _ العصیریّه

هی رساله كبیره فی بیان أحكام الخمر و سائر المسكرات و العصیر العنبیّ والزبیبیّ والتمریّ ؛ طبعت سنه ۱۴۲۶ ق بتحقیق حجّه الإسلام والمسلمین السیّد مهدی الشفتی _ جزاه اللّه خیر الجزاء _ قامت بطبعها مكتبتنا العامّه « مكتبه مسجد السیّد لحجّه الإسلام الشفتی قدس سره ».

۱۱ _ الحاشیه علی جامع عبّاسی (كتاب الحجّ) (۲)

۱۲ _ رساله فی التقلید

هی رساله وجیزه حسنه الوضع فی بیان أحكام التقلید و مسائله .

ص: ۲۹

۱- ۱ . توجد نسخه من هذه الرسائل فی مجموعه فی مكتبه حضره السیّده المعصومه علیهاالسلام فی مدینه قم المقدّسه برقم ۴۸۴ (فهرس النسخ الخطّیه فی مكتبه حضره السیّده المعصومه علیهاالسلام : ۲ / ۹۴).

۲- ۲ . فهرس النسخ الخطّیه فی المكتبه المرعشیّه : ۳۲ / ۱۴۵ الرقم ۲ / ۱۲۶۵۴ .

۱۳ _ رساله فی تقلید المیّت

ذکرها فی رسالته فی التقلید .

۱۴ _ رساله فی صلاه اللیل

ذکرها کذلک صاحب کتاب « رجال اصفهان » (۱).

۱۵ _ رساله فی معرفه التکالیف

هی رساله کبیره محتویه علی معرفه أحکام الصلاه و الزکاه و الخمس والصوم (۲).

۱۶ _ مناسک الحجّ

رساله وجیزه فی مناسک الحجّ والعمره، فارسی، و هی علی ترتیب مناسک والده قدس سره (۳).

۱۷ _ الرساله العملیّه (۴)

۱۸ _ الحاشیه علی کتاب تحفه الأبرار

هی حواش مختصره علی کتاب : « تحفه الأبرار الملتقط من آثار الأئمّه الأطهار علیهم السلام » تألیف والده العلاّمه قدس سره ، و رمزها (ا س د) ؛ طبعتا معًا بتحقیق الفاضل الخبیر حجّه الإسلام السیّد مهدی الرجائی _ حفظه اللّه .

۱۹ _ الحاشیه علی النخبه فی العبادات

هی حواشیه رحمه الله علی کتاب « النخبه »، و هی رساله فتوائیه لعمل المقلّدین من تألیف العلاّمه الحاج محمّد إبراهیم الکلباسی قدس سره .

ص: ۳۰

۱- ۱ . رجال اصفهان : ۱ / ۱۳۵ .

۲- ۲ . الذریعه : ۱۱ / ۲۱۲ ؛ و بیان المفاخر : ۲ / ۲۸۰ .

۳- ۳ . الذریعه : ۲۲ / ۲۵۵ .

۴- ۴ . الذریعه : ۲۲ / ۴۰۷ .

۲۰ ــ الحاشیه علی البهجه المرضیّه فی شرح الألفیه

هی بمنزله إتمام شرح والده قدس سره علی البهجه المرضیّه، و هو رحمه الله کتبها بأمره و أتمّها، و لم نشاهد لها نسخه خطّیه .

۲۱ ــ رساله فی الرجال

قال العلاّمه الطهرانی فی مصفی المقال :

له کتاب فی الرجال کان عند ولده السیّد محمّد باقر، حکی لی انّه موجود فی خزانته (۱).

۲۲ ــ رساله فی ابراهیم بن هاشم

ذکرها فی شرحه الکبیر علی شرائع الإسلام .

۲۳ ــ رساله فی أبی بصیر

ذکرها أیضًا فی شرحه علی الشرائع .

۲۴ ــ رساله فی زید بن علیّ علیه السلام

قال فی شرحه علی الشرائع : « ... و زید بن علیّ قد بسطنا الکلام فیه فی رساله فیه » (۲).

۲۵ ــ رساله فی سالم بن مکرم

ذکرها فی شرحه علی الشرائع .

۲۶ ــ رساله فی الحقیقه الشرعیّه (۳)

۱- ۱ . مصفی المقال : ۷۷ .
۲- ۲ . شرح شرائع الإسلام : مخطوط .
۳- ۳ . فهرس النسخ الخطیّه فی مکتبه مسجد گوهرشاد : ۴ / ۱۹۸۲ الرقم ۱۳۹۸ .

۲۷ _ رساله فی الأوامر والنواهی (۱)

۲۸ _ الإستصحاب (۲)

۲۹ _ کتاب فی الإمامه

هو موسوعه کبیره جـدًّا فی الإمامه، أعطی مؤلّفه قـدس سـره فیه الـدراسه عن الإمامه حقّها، و خاض جدًّا فی أغوارها، واسـتوعب جمیع جوانبها، فصار بحمد اللّه رکیزه ثمینه .

طبع سنه ۱۴۱۱ ه بتحقیق الفاضل المحقّق حجّه الإسـلام والمسـلمین السـیّد مهـدی الرجائی _ جزاه اللّه خیر الجزاء _ قامت بطبعه مکتبتنا العامّه « مکتبه مسجد السیّد لحجّه الإسلام الشفتی قدس سره ».

۳۰ _ کتاب فی اثبات الإمامه

قال مؤلّفه قدس سره فی کتابه الإمامه (۳) : « أقول قد کتبنا فی أوائل السن فی إثبات الإمامه، و تعرضنا لهذا الخبر]أی خبر الغدیر] ».

۳۱ _ منتخب الصحاح

و هو الکتاب الماثل بین یدیک، و سیأتی الکلام فیه .

۳۲ _ کتاب الغیبه

حول الإمام الثانی عشر القائم المهدیّ علیه السلام ، و إثبات إمامته، و بیان أحواله و سیرته علیه السلام و غیر ذلک .

۱- ۱ . نفس المصدر السابق .
۲- ۲ . فهرس مخطوطات المکتبه المرعشیّه : ۱۵ / ۲۸۱ الرقم ۵۹۰۲ .
۳- ۳ . الإمامه : ۴۹۲ .

طبع الكتاب بتحقيق سبط المؤلّف حجّه الإسلام والمسلمين السيّد مهدى الشفتى دام ظلّه ؛ قامت بطبعه سنه ۱۴۲۷ ه مكتبتنا العامّه « مكتبه مسجد السيّد لحجّه الإسلام رحمه الله ».

۳۳ _ رساله فى التجويد (۱)

۳۴ _ جواب السؤال عن كيفيّه زياره عاشوراء

سئل المترجم له قدس سره عن كيفيّه زياره عاشوراء، فألّف هذه الرساله جوابًا على ذلك السؤال . والسؤال والجواب كلاهما فارسيان، و أوّل الجواب : « الثقه باللّه وحده، بدانكه كيفيّت زيارت عاشورا ».

سمّاها الشيخ الطهرانى رحمه الله فى الذريعه بشرح زياره عاشوراء، قائلًا : حدّثنى ولده السيّد محمّد باقر المعروف بحاج آقا انّه موجود فى مكتبته باصفهان (۲).

وفاته

قال الإمام السيّد حسن الصدر فى ترجمه المؤلّف قدس سره فى التكمله :

و فى سنه تسعين بعد المائتين و ألف (۱۲۹۰ ق)، زمت ركائبه من اصفهان إلى نحو العتبات العاليه فى العراق، مع بعض خاصّته، فلمّا وصل إلى كرند من اعمال كرمانشاه، جاءه داعى ربّه فلبّاه، فجى ء بنعشه إلى بلد الكاظمين عليه السلام فعطّلت الأسواق و خرج الناس إلى استقبال النعش و تشييعه، و كان يومًا مشهودًا، ثمّ حمل يوم ثامن عشر من صفر من تلك السنه المذكوره متوجّهين به إلى النجف، فلمّا وردوا كربلاء عطلت له

۱- ۱ . الكرام البرره : ۱ / ۱۲۵ .

۲- ۲ . الذريعه : ۳۱ / ۳۰۷ .

الأسواق، و فعل كما فعل فى الكاظميّه و هكذا عند ورودهم إلى النجف الأشرف (۱).

و دفن جثمانه الشريف خلف شبّاك الحجره الأولى الواقعه على يمين الداخل إلى الصحن الشريف من باب القبله، مقابل مرقد شيخ الطائفه المرتضى الأنصارى أعلى اللّه تعالى مقامهما و حشرهما مع سادات الأوائل و الأواخر .

مراثيه

رثاه عدّه من العلماء والشعراء، فمن مرثيه الشيخ مهدى بن الشيخ صالح حجى الحويزىّ (المتوفّى ۱۲۹۸ ق) :

خطب المّ بركن الدين فانهدما لوقعه بكت السبع الشداد دما

رمى الرشاد بعين الرشد فادحه فاستشعرت عنده عين الرشاد عمى

رمى يمين قريش الفضل حلفتها من كان بينهم دون الورى قسما

رمى اليمين فيا شلت أنامله فى الدهر شل يمين الدين حين رمى (۲)

* * *

۱- ۱ . تكمله أمل الآمل : ۲ / ۱۶۶ .

۲- ۲ . ماضى النجف و حاضرها : ۲ / ۱۵۳ .

و أرّخ عام وفاته السيّد جعفر الحلّى قدس سره بقوله :

أسد اللّه بمثوى أسد اللّه توسد (۱)

* * *

و قال فی تاریخ وفاته العالم الخبير الميرزا محمّد الهمدانی من جمله أبيات :

و يوم جاؤا بنعشه أمم ضجت فاضحى تاريخه « صرخت » (۲)

(۱۲۹۰ ق)

————

۱- ۱ . بيان المفاخر : ۲ / ۳۴۷ .

۲- ۲ . أحسن الوديعه : ۸۰ .

بین یدی الکتاب

۱ _ اسمه و نسبته

عبّر عنه الشیخ آقا بزرک الطهرانی بـ« مناقب الأئمّه علیهم السلام » و « منتخب المناقب » (۱)، لکن سمّاه مؤلّفه قدس سره بمنتخب الصحاح فی نسخه خطّیه منه، حیث کتب فی ظهرها : « منتخب الصحاح من جمع الأحقر أسد اللّه » .

۲ _ ماهیّته

هذا الکتاب الشریف منتخب من عدّه کتب مشهوره و فیه أبواب أربعه :

الباب الأوّل : فی المستخرجات من الطرائف للسیّد ابن طاوس الحسنیّ قدس سره (۲)، و فیه ثمانیه و عشرون عنوانًا .

الباب الثانی : فی المستخرجات من الصحیحین لمسلم والبخاری، و فیه ستّه و أربعون عنوانًا .

الباب الثالث : فی المستخرجات من الصواعق المحرقه لإبن حجر الهیتمی (۳)،

۱- ۱ . الذریعه : ۲۲ / ۳۲۰؛ و ۲۲ / ۴۳۹ .

۲- ۲ . قال المحقّق الشیخ آقا بزرک الطهرانی رحمه الله فی الـذریعه : الطرائف فی معرفه مـذاهب الطوائف، للسیّد الشریف رضـی الـدین أبی القاسم علیّ بن موسی بن محمّد بن طاوس الحلّی العلوی الحسینی الداودی، المتوفّی بکره الاثنین الخامس من ذی القعده ۶۶۴ ه ، سمّی نفسه بعـد المحمود بن داود الکتابی تقیّه عن الخلفاء الّذین کان فی بلادهم، و لیکون أوقع فی القلوب . أودع فیه طرائف أمور من مـذهب المخالفین أصولاً و فروعًا لم یسبق إلیه أحد (الذریعه : ۱۵ / ۱۵۴).

۳- ۳ . هو أحمـد بن محمّد بن علی بن حجر الهیتمی السعدی الأنصاری (۹۰۹ _ ۹۴۷ ه) ، شهاب الدین ، شیخ الإسلام، أبو العبّاس : فقیه باحث مصری، مولده فی محلّه أبی الهیتم (من أقلیم الغربیه بمصر) و إلیها نسبته . مات بمکه . له تصانیف کثیره، منها تحفه المحتاج لشرح المنهاج، و شرح الأربعین النوویه، والصواعق المحرقه علی أهل البدع والضلال والزندقه (الأعلام : ۱ / ۲۳۴). و قد ردّ علی الصواعق مولینا القاضی نور اللّه بن شریف المرعشی التستری الشهید ۱۰۱۹ ه بکتاب رائع سمّاه « الصوارم المهرقه فی جواب الصواعق المحرقه »، کما ردّ علیه بالدیار الیمنیه أحمد بن محمّد بن لقمان المتوفّی ۱۰۲۹ ه بکتاب سمّاه « البحار المغرقه للصواعق المحرقه » .

و فیه خمسه و سبعون عنوانًا .

الباب الرابع : فی المستخرجات من شرح نهج البلاغه لإبن أبی الحدید (۱)، و فیه ستّه و خمسون عنوانًا .

و لا یخفی انّ تقدیم الطرائف علی الأبواب الثلاثه لجلاله جامعه و مؤلّفه أعلی اللّه فی الجنان مقامه بحقّ أجداده .

قد أدرج سیّدنا المؤلّف رحمه الله فی الکتاب کثیرًا من المستخرجات من الصحاح وتألیفات أعمده العامّه و تصانیفهم المتداوله بینهم و أقوال ثقاتهم الدالّه کلّها علی فساد طریقتهم الباطله النادیه بأندی الأصوات بحقّیّه مذهب أهل الهدایه والرشاد الفرقه الناجیه الإمامیّه، احقاقًا للحقّ و اعلائه و امحاقًا للباطل و اذهابه ؛ و ایراد کثیر ممّا یتعلّق بالمقام من الأقوال و الأخبار النبویّه الوارده فی طرقهم الدالّه علی مطاعن خلفآئهم ؛ و ابراز مساوی أخلاقهم و عدم أهلیّتهم للاماره و الخلافه، و الإشاره إلی بعض المقوله المناسبه لهذا المنهل المجال من الأمور الحادثه و السوانح الواقعه فی هذه الشریعه بعد رحله النبیّ صلی الله علیه و آله عن هذه النشأته و مشابهتها بالشرایع السابقه و الأمم الماضیه من ظهور البدع و الفتن و الظلم علی الأوصیاء و غصب الخلافه و وقوع الغیبه و طول مدّتها و انتظار ظهور الحجّه و أمثال ذلک ؛

۱- ۱ . هو الشیخ عزّ الدین عبدالحمید بن أبی الحسین هبه اللّه بن محمّد بن محمّد بن الحسین بن أبی الحدید، عالم بالأدب، من أعیان علماء العامّه المعتزله، ولد فی المدائن، وانتقل إلی بغداد، و خدم فی الدواوین السلطانیه، و برع فی الانشاء، و کان حظیا عند الوزیر ابن العلقمی . له تصانیف منها : شرح نهج البلاغه، والقصائد السبع العلویات، والعبقری الحسان . توفّی ببغداد (الأعلام : ۳ / ۲۸۹).

و اظهار نبذه من الفضايل العاليه للأئمّه الطاهره، و برهه من المناقب الفايقه الفاخره المسلّمه لدى الفرقتين، بل الفرق المختلفه و الملل المتكثّره و المذاهب المتشتّته فى الشريعه السمحه السهله، و ذكر بعض الأخبار الدالّه على مدح بعض الصحابه و ذمّ الآخر، و ساير ما يتعلّق بهذه المرحله .

و لقد أجاد فيما أفاد، فقد بذل جهده فى إظهار الحقّ و ابطال الباطل، فجزاه اللّه عن الإسلام و أهله خير جزاء المحسنين آمين ربّ العالمين .

منهج التحقيق

اشاره

كان منهج التحقيق وفق المراحل التاليه :

١ ــ صفّ الحروف و مقابله النسخ الخطّيه، و تثبيت موارد الإختلاف فى الهامش .

٢ ــ تقويم النص ــ و هو أهمّ المراحل ــ على المنهج المتّفق عليه عند المحقّقين، والإشاره إلى موارد الإختلاف بين النسخ فى الهامش .

٣ ــ استخراج الآيات القرآنيّه والأحاديث المرويّه عن النبىّ الأكرم والأئمّه المعصومين عليهم السلام .

۴ ــ إستخراج المطالب الّتى نقلها المؤلّف من مصادرها الّتى ذكرها إن وجدت، و إلاّ فمن مصادر أخرى .

۵ ــ إيضاح المواضع المشكله والعبارات المبهمه، و شرح بعض اللغات الغريبه الوارده فى المتن مع الإستعانه بكتب اللغه و معاجم العربيّه .

۶ ــ إعداد فهرست للموضوعات و فهارس أخرى بعد ثبوت أرقام الصفحات فى آخر الكتاب .

ص: ٣٨

مواصفات النسخ المعتمده فی التحقیق

حینما شرعنا فی تحقیق هذا الکتاب، بذلنا الجهد الممکن فی الحصول علی النسخ الّتی تعین علی تحقیقه، و قد وقع لنا من ذلک ما یأتی :

١ _ نسخه مخطوطه محفوظه بمکتبتنا العامّه « مکتبه مسجد السیّد لحجّه الإسلام الشفتی قدس سره » فی مدینه اصفهان برقم ١٨ ، و هی بخطّ النسخ ، مجهوله الکاتب، کتبت فی القرن الثالث عشر . کتب المؤلّف رحمه الله بخطّه علی ظهرها : « منتخب الصحاح من جمع الأحقر أسد اللّه » . تقع هذه النسخه فی ٢٨۶ ورقه بحجم ١۵ × ٩ سم، و کلّ ورقه تحتوی علی عشرین سطرًا ، و قد رمزنا لها فی الهامش بالحرف : « ش ».

٢ _ نسخه مخطوطه محفوظه بمکتبه آیه اللّه البروجردی قدس سره فی مدینه قم المقدّسه برقم ٣٨ (1)، مکتوبه بخطّ دقیق، جاء فی آخرها : « قد تمّت علی ید حسین بن محمّد علی الطباطبائی فی رجب المرجّب سنه ١٢٩۵ » . و قابلها « محمّد علی بن محمّد باقر » مع نسخه الأصل الّذی هو بخطّ مصنّفه رحمه الله ، و فرغ منها فی ١٨ صفر سنه ١٢٩٨ ق . تقع هذه النسخه فی ١٨۴ ورقه بحجم ٢۵ × ١٧ سم، وکلّ ورقه تحتوی علی ٢۴ سطرًا، وقد رمزنا لها فی الهامش بالحرف : « ب ».

هیّأ لنا مصوّره عن هذه النسخه مشکورًا سماحه حجّه الإسلام السیّد صادق الاشکوری _ فللّه درّه و علیه أجره .

٣ _ نسخه مصوّره عن أصلها المخطوطه المحفوظه فی المکتبه المرعشیّه فی مدینه قم المقدّسه برقم ٢٣۴۶، جاء فی آخرها : « قد تمّت الکتاب بعون الملک

ص: ٣٩

١- ١ . فهرس النسخ الخطّیه فی مکتبه آیه اللّه البروجردی : ١ / ٣٠ .

الوهّاب على يد الأقلّ الكتّاب محمّد اسماعيل بن ملاّ أحمد الخوانسارى واجعل اللهمّ لمؤلّفه فى الجنان مقامه فى شهر شوّال المكرّم سنه اثنى و تسعين و مأتين بعد الألف من الهجره النبويّه ». و تقع هذه النسخه فى ۱۹۶ ورقه بحجم ۱۸ × ۱۰ سم، مختلفه الأسطر، و قد رمزنا لها فى الهامش بالحرف : « م ».

و سنعرض فى نهايه هذه المقدّمه نماذج من هذه النسخ .

كلمه شكر و ثناء

و فى ختام هذه المقدّمه نقدّم جزيل الشكر والثناء إلى كلّ المساعدين الّذين ساهموا فى تحقيق هذا السفر القيّم، فللّه تعالى درّهم و للّه عزّ شأنه جزيل أجرهم حيث بذلوا ما وسعهم و لم يألوا جهدًا فى هذا الشأن .

و لا بدّ لنا أن نتقدّم بشكرنا الجزيل و ثنائنا الجميل إلى حفيد المؤلّف سماحه الحجّه المحقّق الحاج السيّد مهدى الشفتى ابن السيّد محمّد رضا ابن السيّد محمّد باقر ابن السيّد أسد اللّه ــ مؤلّف الكتاب ــ ابن السيّد محمّد باقر الموسوى المعروف بحجّه الإسلام رحمه اللّه عليهم، لإشرافه على التحقيق، فجزاه اللّه أفضل الجزاء .

والمرجوّ من اللّه تعالى أن يتقبّل منّا هذا القليل بقبول حسن، و يجعلنا من محيى تراث مدرسه أهل بيت العصمه والطهاره عليهم السلام ، و آخر دعوانا أن الحمد للّه ربّ العالمين .

اصفهان

قسم التحقيق فى مكتبه مسجد السيّد لحجّه الإسلام الشفتى قدس سره

۲۵ شوّال ۱۴۳۰ ه ق = ۲۲ / ۷ / ۱۳۸۸ ه ش

ص: ۴۰

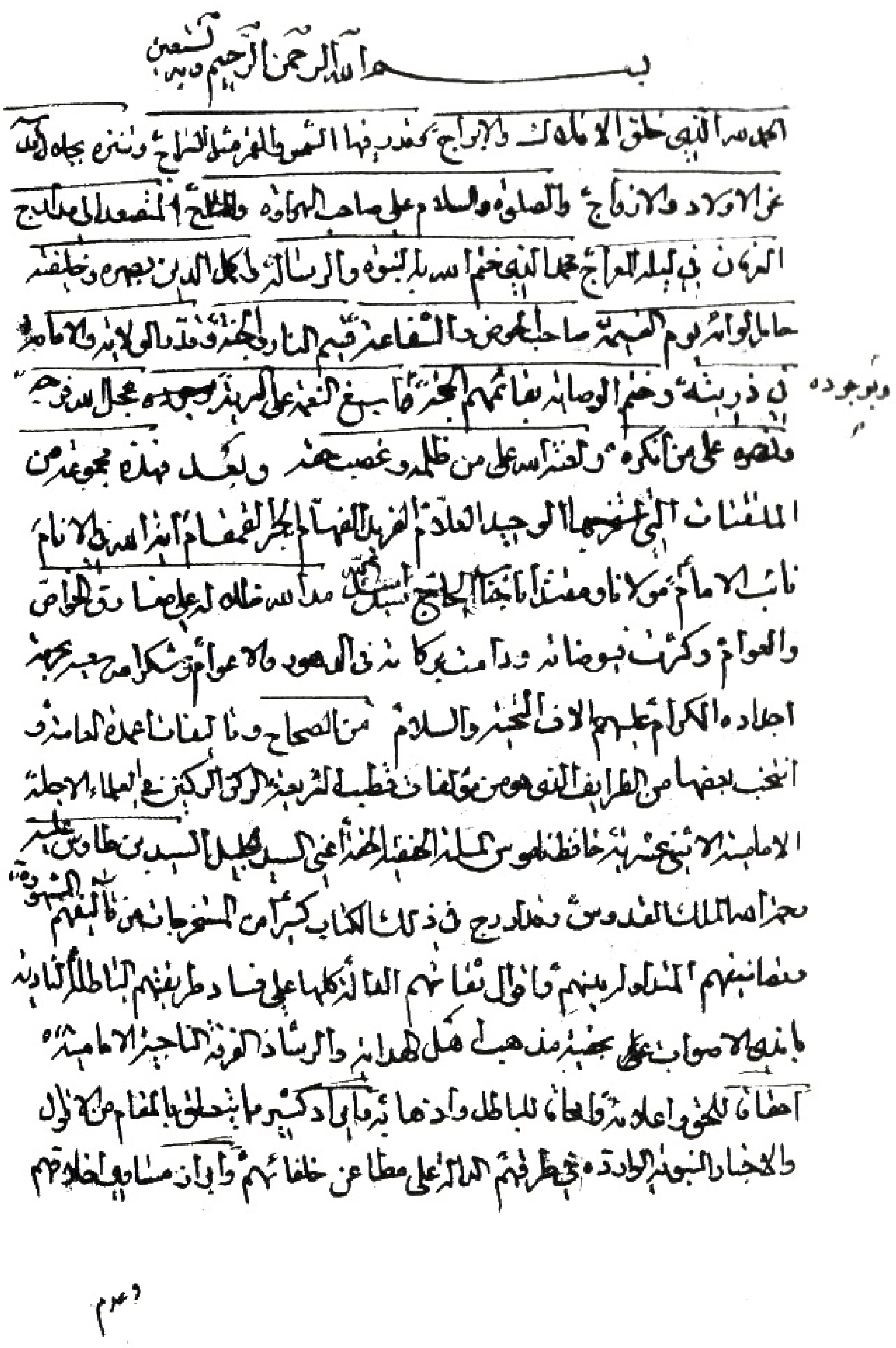
مصادر الترجمه

* أحسن الوديعه ــ للسيّد محمّد مهدی الكاظمينی : ۱ / ۷۸ * أعيان الشيعه ــ للسيّد محسن الأمين العاملی : ۱۱ / ۱۰۹ * بيان المفاخر ــ للسيّد مصلح الدّين المهدوی: ۲ / ۲۴۵ * تاريخ اصفهان و ری ــ للميرزا حسن خان الجابری الأنصاری : ۲۶۲ * تاريخ زنجان ــ للسيّد إبراهيم الموسوی الزنجانی : ۲۷۷ * تاريخ علماء و شعرای گيلان ــ للشيخ حسن الشمس الجيلانی : ۷۴ * تذكره القبور ــ للمولی عبدالكريم الجزی : ۸۱ * تكمله أمل الآمل ــ للسيّد حسن الصدر الكاظمينی : ۲ / ۱۶۵ * تكمله نجوم السماء ــ للميرزا محمّد مهدی اللكهنوی : ۱ / ۳۳۲ * رجال اصفهان ــ للسيّد مصلح الدّين المهدوی : ۱۴۸ * روضات الجنّات ــ للميرزا محمّد باقر الخوانساری : ۲ / ۱۰۳ * الروضه البهيّه ــ للسيّد شفيع الجابلقی : ۲۲ * روضه الصفاء ــ للشيخ رضا قلی خان هدايت : ۱۰ / ۴۵۸ * ريحانه الأدب ــ للميرزا محمّد علی المدّرس التبريزی : ۲ / ۲۶ * علمای معاصرين ــ لملاّ علی الخيابانی التبريزی: ۳۳۱ * فوائد الرضويّه ــ للشيخ عبّاس القمی : ۱ / ۴۲ * قصص العلماء ــ للميرزا محمّد التنكابنی : ۱۲۲ * الكرام البرره ــ للشيخ آقا بزرگ الطهرانی : ۱ / ۱۲۴ * الكنی و الألقاب ــ للحاج الشيخ عبّاس القمّی : ۲ / ۱۵۶ * لباب الألقاب ــ للشيخ حبيب اللّه الكاشانی : ۷۱ * المآثر والآثار ــ للشيخ محمّد حسن خان إعتماد الدوله : ۱۳۹ * ماضی النجف و حاضرها ــ للشيخ جعفر آل محبوبه : ۱ / ۱۳۳ * معارف الرجال ــ للشيخ محمّد حرز الدّين : ۱ / ۹۴ * مكارم الآثار ــ للميرزا محمّد علی المعلّم الحبيب آبادی : ۳ / ۸۳۶ * منتخب التواريخ ــ لملاّ هاشم الخراسانی : ۷۱۸ * نخبه المقال ــ للسيّد حسين البروجردی : ۱۷ * هديه الأحباب ــ للشيخ عبّاس القمی : ۱۲۳ .

ص: ۴۱

نماذج من النسخ المخطوطه للكتاب

ص: ٤٣



بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله الذي خلق الأفلاك والأبراج وقدّر فيها الشمس والقمر مثل السراج وتنزّه بجلاله وكبريائه
عن الأولاد والأزواج والصلاة والسلام على صاحب الهراوة والتاج المتصعد إلى معارج
الرضوان في ليلة المعراج محمد النبي خاتم سلسلة النبوة والرسالة لمكمل الدين بحججه وخليفته
حامل لوائه يوم القيامة صاحب حوض الشفاعة قسيم النار والجنة فقد والى الأئمة والأماجد
من ذريته وختم الوصاية بقائمهم الحجة ما أسبغ النعمة على البرية بوجوده عجل الله فرجه
منصوص على من أنكره ولعنة الله على من ظلمه وغصب حقه وبعد فهذه مجموعة من
الملتقطات التي التقطها الوحيد العلامة الفريد الفهامة الحبر القمقام آية الله في الأنام
نائب الإمام مولانا ومقتدانا الحاج [illegible] مدّ الله ظلاله العالي على مفارق الخواص
والعوام وكثّر فيوضاته وأدام بركاته في الدهور والأعوام [illegible]
أجداده الكرام عليهم آلاف التحية والسلام من الصحاح [illegible]
[illegible] من الطرائف التي هو من مؤلفات [illegible] الركن الركين من العلماء الأجلة
الإمامية الاثني عشرية [illegible] السيد الجليل السيد بن طاوس
[illegible] في ذلك الكتاب كثيراً من [illegible]
[illegible]
[illegible] أهل الهداية والرشاد الفرقة الناجية الإمامية
[illegible] للحق [illegible] للباطل [illegible] بالمقام من الأول
والأخبار النبوية الواردة [illegible] الدالة على مطاعن خلفائهم [illegible]

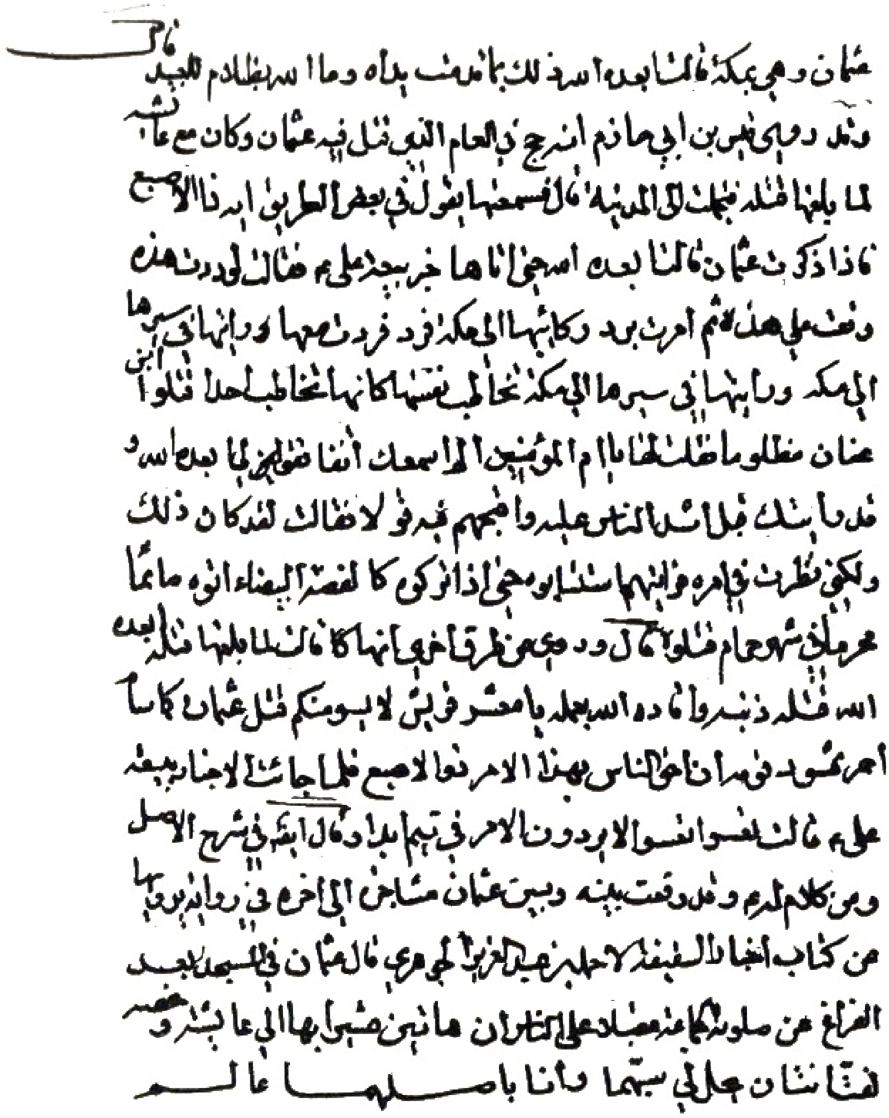
وبوجوده

وعدم

صورة الصفحة الأولى من نسخة « ش »

عكس شماره ۱

ص: ۴۵



عثمان وهي بمكة قالت أبعده الله ذلك بما قدمت يداه وما الله بظلام للعبيد

وقد روى قيس بن أبي حازم أنه حج في العام الذي قتل فيه عثمان وكان مع عائشة

لما بلغها قتله فتحملت إلى المدينة قال فسمعتها تقول في بعض الطريق ايه ذا الإصبع

فإذا ذكرت عثمان قالت أبعده الله حتى أتاها خبر بيعة علي فقالت لوددت أن هذه

وقعت على هذه ثم أمرت برد ركائبها إلى مكة فرددت معها ورأيتها في سيرها

إلى مكة ورأيتها في سيرها إلى مكة تخاطب نفسها كأنها تخاطب أحدا قتلوا ابن

عفان مظلوما فقلت لها يا أم المؤمنين ألم أسمعك آنفا تقولين أبعده الله وقد

رأيتك قبل أشد الناس عليه وأقبحهم فيه قولا فقالت لقد كان ذلك

ولكني نظرت في أمره فرأيتهم استتابوه حتى إذا تركوه كالفضة البيضاء أتوه صائما

محرما في شهر حرام فقتلوه قال وروي من طرق أخرى أنها قالت لما بلغها قتله أبعده

الله قتله ذنبه وأقاده الله بعمله يا معشر قريش لا يسومنكم قتل عثمان كما سام

أحمر ثمود قومه إن أحق الناس بهذا الأمر ذو الإصبع فلما جاءت الأخبار ببيعة

علي قالت تعسوا تعسوا لا يردون الأمر في تيم أبدا قال أبو بكر في شرح الأصل

ومن كلام لها وقد وقعت بينه وبين عثمان مشاجرة إلى آخره في رواية بروايتها

من كتاب أخبار السقيفة لأحمد بن عبد العزيز الجوهري قال عثمان في المسجد بعد

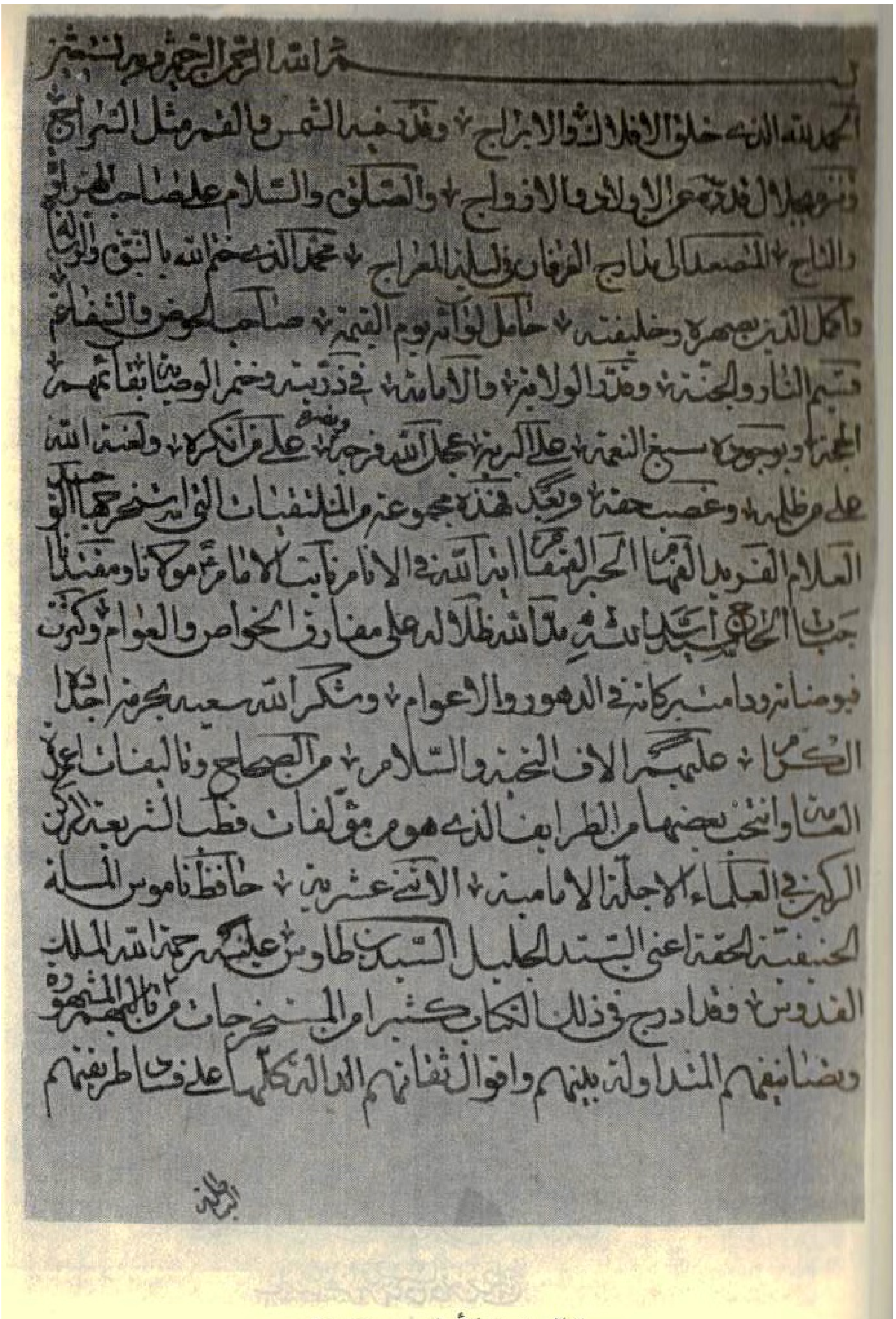
الفراغ من صلاته ... على الناس إن هاتين ... إلى ...

فتنتان ... وأنا بأصلهما عالم

صورة الصفحة الأخيرة من نسخة « ش »

عکس شماره ۱

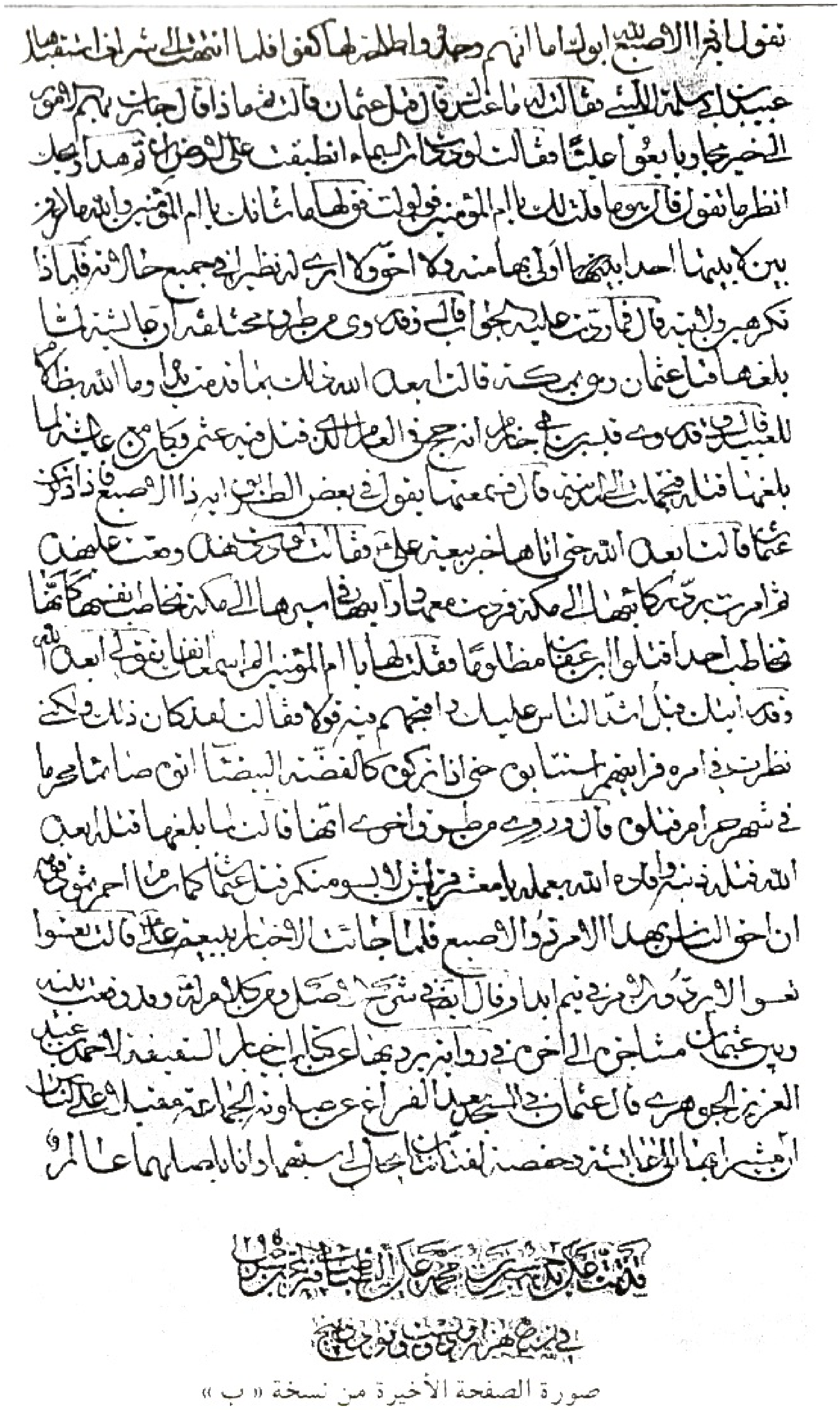
ص: ۴۶


بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين
الحمد لله الذي خلق الأفلاك والأبراج، وخلق فيها الشمس والقمر ومثل السراج
ذي نور وضياء لا يفتر عن الإدلاج والأدلاج، والصلوة والسلام على صاحب الطهر
والتاج، المتصاعد إلى مدارج الرضوان في ليلة المعراج، محمد الذي ختم الله به النبوة والرسالة
وأكمل الدين بعترته وخليفته، حامل لواء يوم القيمة، صاحب الحوض والشفاعة
قسيم النار والجنة، وعقد الولاية والإمامة في ذريته، وختم الأوصياء بقائمهم
الحجة، الذي بوجوده سبغ النعمة على البرية، عجل الله فرجه وسهل مخرجه على من أنكره، ولعنة الله
على من ظلمه وغصب حقه، وبعد فهذه مجموعة من المنتقيات التي استخرجها المولى
العلامة الفريد الفهامة البحر القمقام ابن الشيخ في الإسلام نائب الإمام مولانا ومقتدانا
جناب الحاج ... أيده الله، مد الله ظلاله على مفارق الخواص والعوام، وكثرت
فيوضاته ودامت بركاته في الدهور والأعوام، وشكر الله سعيه بحق أجداده
الكرام، عليهم آلاف التحية والسلام، من الصحاح وثقات الرجال
الثقات، وانتخب بعضها من الطرائف الذي هو من مؤلفات قطب الشريعة ركن
الركين في العلماء الأجلة الإمامية الاثني عشرية، حافظ ناموس الملة
الحنيفية الحقة أعني السيد الجليل السيد بن طاوس عليه رحمة الله الملك
القدوس، فقد أدرج في ذلك الكتاب كثيراً من المستخرجات من كتب المشهورة
ومصنفاتهم المتداولة بينهم واتفق ثقاتهم الدالة كلها على فساد طريقتهم

صورة الصفحة الأولى من نسخة « ب »

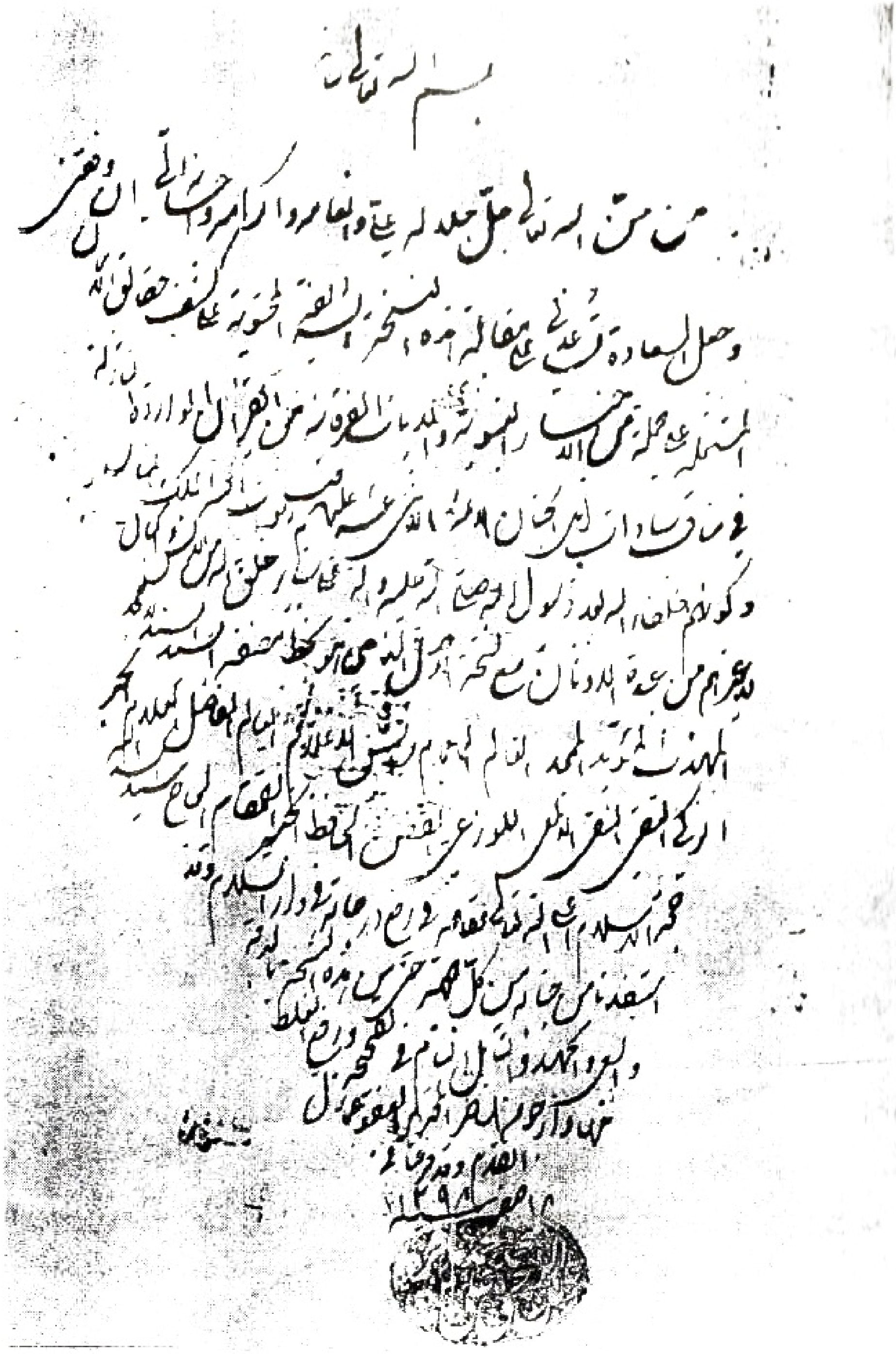
عكس شماره ۱

ص: ۴۷



صورة الصفحة الأخيرة من نسخة « ب »

عکس شماره ۱



صورة خطّ « محمّد علي بن محمّد باقر » في مقابلة نسخة « ب »

عكس شماره ۱

ص: ۴۹

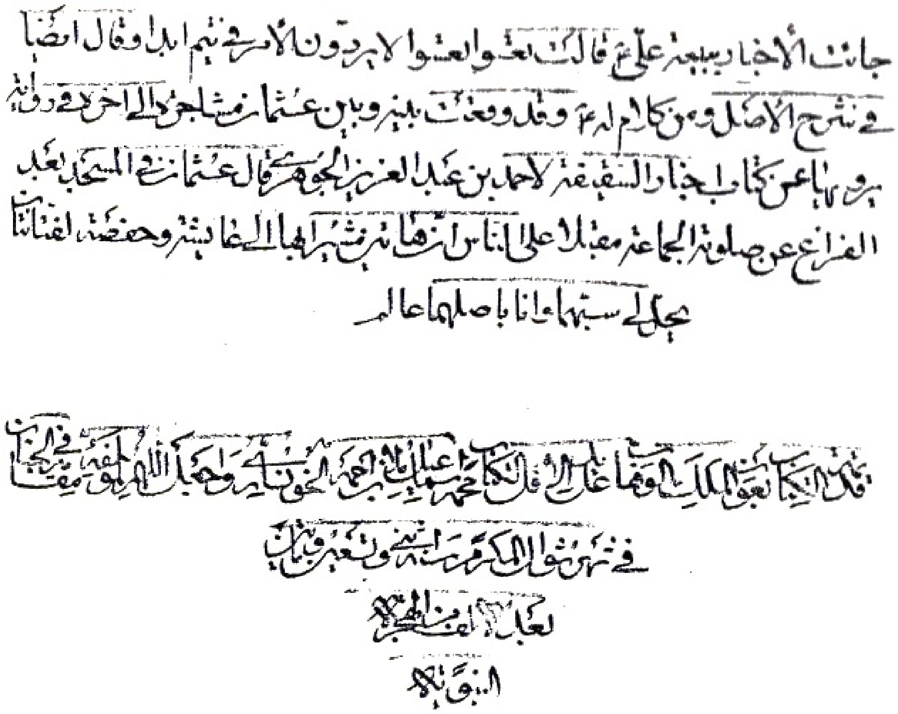


بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين
الحمد لله الذي خلق الافلاك والابراج وفضل عليها الشمس والقمر السراج ونزه جلاله
عن الاولاد والازواج والصلوة والسلام على صاحب الهراوة والتاج المصعد الى مدارج
الزمان في ليلة المعراج محمد الذي ختم الله به النبوة والرسالة واكمل الدين بصهره وخليفته حامل
لوائه يوم القيمة صاحب الحوض والشفاعة زوج سيدة النساء والحجة وقائد الولاية والامامة في
ذريته وختم الوصاية بخاتمهم الحجة وبوجوده سبغ النعمة على البرية عجل الله فرجه على من انكره
ولعنة الله على من ظلمهم وغصب حقهم وبعد فهذه مجموعة من المنتخبات التي استخرجها الوحيد
العلام الفريد الفهام الحبر القمقام آية الله في الانام نائب الامام مولانا ومقتدانا حجة
الحاج سيد ... مد الله ظلاله على مفارق الخواص والعوام وكثرة فيوضاته ودامت بركاته
في الدهور والاعوام وشكر الله سعيه بحرمة اجداده الكرام عليهم الافضل التحية والسلام
من الصحاح وما الحقها العمدة ... وانتخب بعضها من الطرائف الذي هو من مؤلفات
قطب الشريعة الركن الركين في العلماء الاجلة الامامية اثني عشرية حافظ ناموس الملة
الحنفية المختار اعني السيد الجليل السيد بن طاوس عليه رحمة الله الملك القدوس وقد ادرج في
ذلك الكتاب كثيرا من المستخرجات من كتبهم المشهورة وتصانيفهم المتداولة بينهم واقوال
ثقاتهم الدالة كلها على فساد طريقتهم الباطلة الناطقة بابلغ الاصوات بحقية مذهب
اهل الهداية والرشاد الفرقة الناجية الامامية احقاقا للحق واعلانه وابطالا للباطل واذهاقا
وايراد كثير مما يتعلق بالمطاعن الاقوال والاحاديث النبوية الواردة في طرقهم الدالة على

صورة الصفحة الأولى من نسخة « م »

عكس شماره ١

ص: ٥٠


جاءت الأخبار ببيعة علي (ع) قالت تعسوا وتعسوا لا يردون الأمر في تيم أبداً وقال أيضاً
في شرح الأصل ومن كلام له (ع) وقد وقعت بينه وبين عثمان مشاجرة إلى آخره في رواية
يرويها عن كتاب أخبار السقيفة لأحمد بن عبد العزيز الجوهري قال عثمان في المسجد بعد
الفراغ عن صلوة الجماعة مقبلاً على الناس إن هاتين يشير إليهما إلى عائشة وحفصة لفتانتان
يحل لي سبهما وأنا بأصلهما عالم

قد تم الكتاب بعون الملك الوهاب على يد أقل الكتاب محمد سميع بن إبراهيم الخونساري وجعل الله مقره في الجنان
في شهر شوال المكرم سنة اثنى وتسعين
بعد الألف من الهجرة
النبوية

صورة الصفحة الأخيرة من نسخة « م »

عكس شماره ١

ص: ٥١

منتخب الصحاح

المستخرج من الصحیحین لمسلم و البخاری

والصواعق المحرقه لأبن حجر الهیثمی

و شرح نهج البلاغه لأبن أبی الحدید المعتزلی

و الطرائف للسید الجلیل السید ابن طاووس الحسینی رحمه الله

تألیف

الوحید العلام والحبر القمقام آیه الله فی الأنام

الحاج سید اسدالله بن محمدباقر الموسوی الشفتی قدس سره

(۱۲۲۷- ۱۲۹۰ ه.ق)

تحقیق

مکتبه مسجد السید حجه الاسلام الشفتی قدس سره

ص : ۵۳

مقدّمه الکتاب

بسم اللّه الرّحمن الرّحیم و به نستعین

الحمد للّه الّذی خلق الأفلاک و الأبراج، و قدر فیه الشمس و القمر مثل السراج، وتنزّه بجلال قدسه عن الأولاد و الأزواج، والصلوه و السلام علی صاحب الهراوه و التاج، المتصعد إلی مدارج العرفان (۱) فی لیله المعراج، محمّد الّذی ختم اللّه بالنبوه و الرساله ، و أکمل الدین بصهره و خلیفته ، حامل لوآئه یوم القیامه ، صاحب الحوض و الشفاعه، قسیم النار و الجنّه، و قدر الولایه و الإمامه فی ذرّیّته، و ختم الوصایه بقآئمهم الحجّه، و بوجوده سبغ النعمه علی البریّه، عجّل اللّه فرجه و نصره (۲) علی من أنکره، و لعنه اللّه علی من ظلمه و غصب حقّه .

و بعد، فهذه مجموعه من الملتقیات الّتی استخرجها الوحید العلاّم، الفرید الفهّام، الحبر القمقام، آیه اللّه فی الأنام، نائب الإمام علیه السلام ، مولانا و مقتدانا جناب الحاج سیّد أسد اللّه، مدّ اللّه ظلاله علی مفارق الخواصّ و العوام، و کثرت فیوضاته، و دامت برکاته فی الدهور و الأعوام، و شکر اللّه سعیه بحرمه أجداده الکرام علیهم آلاف التحیّه و السلام، من الصحاح و تألیفات أعمده (۳) العامّه،

۱- ۱ . فی « م » : الزمان .

۲- ۲ . « و نصره » لم یرد فی « م ».

۳- ۳ . فی « م » : عمده .

وانتخب بعضـها من الطرائف الّذی هو من مؤلّفات قطب الشـریعه، الرکن الرکین فی العلماء الأجلّه الإمامیّه الإثنی (۱) عشریّه، حافظ ناموس الملّه الحنفیّه الحقّه، أعنی السیّد الجلیل السیّد بن طاوس ــ علیه رحمه اللّه الملک القدّوس .

و قـد أدرج فی ذلـک الکتـاب کثیرًا من المسـتخرجات من تآلیفهم المشـهوره و تصانیفهم المتـداوله بینهم و أقوال ثقاتهم الـدالّه کلّها علی فساد طریقتهم الباطله النادیه بأنـدی الأصوات بحقّیه مـذهب أهل الهدایه والرشاد، الفرقه الناجیه الإمامیّه احقاقًا للحقّ و اعلائه و امحاقًا للباطل و اذهابه، و ایراد کثیر ممّا یتعلّق بالمقام من الأقوال و الأخبار النبویّه الوارده فی طرقهم الـدالّه علی مطاعن خلفآئهم و ابراز مساوی أخلاقهم و عدم أهلیّتهم للاماره و الخلافه، و الإشاره إلی بعض المقوله المناسـبه لهذا المنهل المجال من الأمور الحادثه و السوانح الواقعه فی هذه الشریعه بعد رحله النبیّ صلی الله علیه و آله عن هذه النشأته و مشابهتها بالشـرایع السابقه و الأمم الماضـیه من ظهور البدع و الفتن و الظلم علی الأوصیاء و غصب الخلافه و وقوع الغیبه و طول مدّتها و انتظار ظهور الحجّه و أمثال ذلک .

و اظهار نبذه من الفضایل العالیه للأئمّه الطاهره، و برهه من المناقب الفایقه الفاخره المسـلّمه لدی الفرقتین، بل الفرق المختلفه و الملل المتکثّره و المذاهب المتشتّته (۲) فی الشریعه السمحه السهله، و ذکر بعض الأخبار الدالّه علی مدح بعض الصحابه و ذمّ الآخر، و سایر ما یتعلّق بهذه المرحله کما سیأتی مفصّلاً و مشروحًا بعون اللّه و نصره إن شاء اللّه تعالی .

فوا عجباه من غفله هؤلاء الغفله المعترفین المقرّین بهذه المقولات المعتقدین

۱- ۱ . فی « م » : اثنی .

۲- ۲ . فی « م » : المتسنیه .

بالمأثورات المدوّنين فی تصانیفهم المرویّات فی طرقهم و المنقولات عن ثقاتهم، کیف ینحرفون عن الطریقه الحقّه، و کیف یخرجون عن الجاده المستقیمه الواضحه وضوح الشمس المرتفعه المضیئه ؟!

و یا سبحان اللّه، کیف یعمی الإنسان باختیاره عینه و یسلک مسلک البغی و الضلاله و بیده یلقی نفسه فی بیداء الحیره و تیه الهلاکه ؟! نعم، إذا جاء القدر عمی البصر و ذهبت البصیره، و من کان فی قلوبهم زیغ فیتّبعون ما تشابه، یضلّ اللّه من یشآء و یهدی من یشآء و انّه لیس بظلّام للعبید .

و یا اللّه من هذه الحاله العجیبه الغریبه فی هذه الفرقه الضالّه المضلّه فی تلک الدار الفانیه المهلکه العجوزه المکاره السحاره، کأنّهم أرادوا الجمع بین النقیضین، و همّوا بحیازه النشأتین، و یحسبون أنّهم یحسنون صنعًا، هیهات هیهات لما یزعمون، و سیعلم الّذین ظلموا أیّ منقلب ینقلبون، بل سوّلت لهم أنفسهم تسویلاً و لبسوا الحقّ بالباطل تمویهًا و تضلیلاً، و خرجوا عن دین اللّه تمریقًا و تخریجًا، و حرّفوا کتاب اللّه و سنّته بآرائهم تحریفًا، و غیّروا أحکام اللّه بأهوائهم تغییرًا، فسیصلونهم جهنّم و سآئت مصیرًا، نعوذ باللّه من اضلال اللّه، و نستعیذ به من غلبه النفس الأماره بالاسائه و الهوی المیاله إلی الفاحشه المقبله إلی امّها المناعه عن اقبال العقل إلی الفطره السابقه القدیمه الّتی یولد کلّ المولود علیها بالحکمه البالغه .

اللهمّ اهدنا الصراط المستقیم، و ثبّتنا علی المنهاج الشریف القویم، والصلوه والسلام علی صاحب الدین المبین من الآن إلی یوم الدین .

ص: ۵۷

الباب الأول: دفی المستخرجات من الطرائف و فيه ثمانيه و عشرون عنواناً

اشاره

ص: ۵۹

الباب الأوّل

في المستخرجات من الطرائف

و فيه ثمانيه و عشرون عنوانًا

الأوّل: فی الأخبار الدالّه علی انّ الأئمّه اثنی عشر بأسمائهم

فی الطرائف : فمن ذلک روی البخاری فی صحیحه فی الجزء الثانی من أجزاء ثمانیه، باسناده إلی جابر بن سمره، قال : سمعت النبیّ صلی الله علیه و آله یقول : یکون [من] (۱) بعدی اثنی عشر أمیرًا . فقال : کلمه لم أسمعها، قال : فسأل أبی فقال (۲) : کلّهم من قریش (۳).

و فیه : و من ذلک فی حدیث یرفعه البخاری فی صحیحه، باسناده إلی ابن عیینه قال : قال رسول اللّه صلی الله علیه و آله : لا یزال أمر الناس ماضیًا ما ولیهم اثنا عشر رجلًا، ثمّ تکلّم النبیّ صلی الله علیه و آله بکلمه خفیت علیّ، فسألت أبی ماذا قال رسول اللّه صلی الله علیه و آله ؟ فقال : کلّهم من قریش (۴).

۱- ۱ . ما بین المعقوفین من المصدر .

۲- ۲ . فی المصدر : انّه قال .

۳- ۳ . الطرائف : ۱ / ۲۵۱ ح ۲۶۰ ؛ صحیح البخاری : ۸ / ۱۲۷ .

۴- ۴ . الطرائف : ۱ / ۲۵۱ ح ۲۶۱ ؛ مسند احمد : ۵ / ۹۰ و ۶ / ۹۵ ح ۲۰۳۲۶ و ۲۰۳۳۰ .

و فیه : و من ذلک ما رواه مسلم فی صحیحه فی الجزء الرابع من أجزاء ستّه [قال] (۱) عن النبیّ صلی الله علیه و آله : انّ هذا الأمر لا ینقضی حتّی یمضی فیهم اثنا عشر خلیفه. فقال: ثمّ تکلّم بکلام خفیّ علیّ، فقلت: ماذا قال؟ فقال: کلّهم من قریش (۲).

و فیه : و رواه مسلم فی صحیحه من طریق آخر مثل روایه البخاری، عن ابن عیینه بألفاظه و معانیه (۳).

و فیه : و من ذلک ما رواه مسلم أیضًا فی صحیحه فی روایه سماک بن حرب یرفعه إلی النبیّ صلی الله علیه و آله قال : لا یزال أمر الإسلام عزیزًا إلی اثنی عشر خلیفه، ثمّ قال : کلمه لم یفهمها الراوی فسأل عنها من سمع الحدیث عن النبیّ صلی الله علیه و آله فقال له : انّ النبیّ صلی الله علیه و آله قال : کلّهم من قریش (۴).

و فیه : و فی روایه الشعبی من صحیح مسلم مثل ذلک إلاّ أنّه قال : لا یزال هذا الأمر عزیزًا إلی اثنی عشر خلیفه (۵).

و فیه : و من ذلک فی روایه سعد بن أبی وقاص من صحیح مسلم باسناده أنّ النبیّ صلی الله علیه و آله قال : یوم الجمعه عشیه رجم الأسلمیّ لا یزال الدین قائمًا حتّی تقوم الساعه و یکون علیهم اثنا عشر خلیفه کلّهم من قریش (۶).

و فیه : و فی روایه عامر بن سعد من صحیح مسلم نحو هذه الروایه (۷).

۱- ۱ . ما بین المعقوفین من المصدر .
۲- ۲ . الطرائف : ۱ / ۲۵۲ ح ۲۶۲ ؛ صحیح مسلم : ۳ / ۱۴۵۲ کتاب الاماره ح ۳۳۹۳ _ ۳۳۹۴ .
۳- ۳ . الطرائف : ۱ / ۲۵۲ .
۴- ۴ . الطرائف : ۱ / ۲۵۲ ح ۲۶۳ ؛ صحیح مسلم : ۳ / ۱۴۵۳ _ ۱۴۵۴ ح ۳۳۹۳ _ ۳۳۹۴ .
۵- ۵ . الطرائف : ۱ / ۲۵۲ ح ۲۶۴ .
۶- ۶ . الطرائف : ۱ / ۲۵۲ ح ۲۶۵ ؛ مسند احمد : ۵ / ۹۳ _ ۸۸ و ۶ / ۹۱ _ ۹۵ ح ۲۰۲۹۸ _ ۲۰۳۲۶ _ ۲۰۳۳۰ .
۷- ۷ . الطرائف : ۱ / ۲۵۲ .

و فیه : و من ذلک فی الجمع بین الصحاح الستّه فی باب « انّ أکرمکم عند اللّه أتقاکم » باسناده انّ النبیّ صلی الله علیه و آله قال : إنّ هذا الأمر لا ینقضی حتّی یمضی فیهم اثنا عشر خلیفه، قال : کلّهم من قریش (۱).

و فیه : و من ذلک فی الجمع بین الصحاح الستّه أیضًا قال : إنّ النبیّ صلی الله علیه و آله قال : لا یزال الإسلام عزیزًا إلی اثنی عشر خلیفه کلّهم من قریش (۲).

و فیه : و من ذلک فی صحیح أبی داود من الجزء الثانی من أجزاء اثنین باسناده إلی النبیّ صلی الله علیه و آله قال : لایزال هذا الدین ظاهرًا حتّی تقوم الساعه و یکون علیهم اثنا عشر خلیفه کلّهم من قریش (۳).

و فیه : و من ذلک روایه الحمیدی فی الجمع بین الصحیحین لهذه الأحادیث من طریق (۴) عبدالملک ابن عمیر و طریق شعبه و طریق ابن عیینه و طریق عامر بن سعد و طریق سماک بن حرب و طریق عدی بن حاتم و طریق عامر بن الشعبیّ وطریق حصین بن عبدالرحمن و جمیع هذه الطرق یتضمّن أن عدّتهم اثنا عشر خلیفه و اثنا عشر أمیرًا و کلّهم من قریش (۵).

و فیه : و من کتاب تفسیر القرآن للسدی ـ و هو من قدماء المفسّرین عندهم ومن ثقاتهم ـ قال : لما کرهت ساره مکان هاجر أوحی اللّه تعالی إلی إبراهیم الخلیل علیه السلام فقال : انطلق باسماعیل و أمّه حتّی تنزله ببیت التهامی ـ یعنی مکّه ـ

۱- ۱ . الطرائف : ۱ / ۲۵۳ ح ۲۶۶ ؛ صحیح أبی داود : ۴ / ۱۰۷ ح ۴۲۷۹ ـ ۴۲۸۰ .

۲- ۲ . الطرائف : ۱ / ۲۵۳ ح ۲۶۷ .

۳- ۳ . الطرائف : ۱ / ۲۵۳ ح ۲۶۸ ؛ صحیح أبی داود : ۴ / ۴۰۷ ح ۴۲۷۹ ـ ۴۲۸۱ .

۴- ۴ . فی المصدر : بروایه .

۵- ۵ . الطرائف : ۱ / ۲۵۳ ؛ تقدّمت المصادر من الصحاح، و قد جمعهم ابن حجر فی کتابه « مبلغ الارب فی فخر العرب » ط . دار الکتب العلمیه / بیروت .

فـانّی ناشـر ذرّیّته و جـاعلهم ثقلاً علی من کفر بی، و جاعل منهم نبیًّا عظیمًا، ومظهره علی الأدیان، و جاعل من ذرّیّته اثنی عشـر عظیمًا، و جاعل ذرّیّته عدد نجوم السماء (۱).

و فیه : قال عبـد المحمود مؤلّف هـذا الکتاب : و قد رأیت تصـنیفًا لأبی عبداللّه محمّد بن عبداللّه بن عیاش، إسـمه کتاب مقتضب الأثر فی إمامه الإثنی عشـر، و هو نحو من أربعین ورقه، من (۲) النسـخه الّتی رأیتها یذکر فیها أحادیث عن نبیّهم محمّد صـلی الله علیه و آله بإمامه الإثنی عشـر من قریش بأسمائهم من (۳)روایه رجال الأربعه المذاهب (۴).

قال عبد المحمود : و رأیت أیضًا کتابًا من تصنیف رجال الأربعه المذاهب ورواتهم اسم التصنیف المذکور « تاریخ أهل البیت من آل رسول اللّه صلی الله علیه و آله » روایه نصر بن علیّ (۵) الجهضمی یتضمّن تسمیه الإثنی عشر من آل محمّد علیهم السلام المشار إلیهم .

قـال عبـد المحمود : و رأیت کتابًا آخر من تصانیف (۶) رجال الأربعه المـذاهب و رواتهم ترجمه الکتاب المـذکور « تاریـخ موالید و وفاه أهل البیت و أین دفنوا » روایه ابن الخشاب الحنبلیّ النحویّ یتضمّن تسمیه الإثنی عشر المشار إلیهم والتنبیه علیهم .

۱- ۱ . الطرائف : ۱ / ۲۵۳ ح ۲۶۹ ؛ رواه القاضی التستری عن تفسیر السدی فی احقاق الحقّ : ۷ / ۴۷۸ ؛ و بحار الأنوار : ۳۶ / ۲۱۴ .

۲- ۲ . فی المصدر : فی .

۳- ۳ . « من روایه رجال الأربعه المذاهب » لم یرد فی المصدر .

۴- ۴ . الطرائف : ۱ / ۲۵۴ .

۵- ۵ . « علیّ » لم یرد فی المصدر .

۶- ۶ . فی المصدر : تصنیف .

قال عبد المحمود : و رأيت فى كتبهم و تصانيفهم و رواياتهم غير ذلک ممّا يطول تعداده يتضمّن الشهاده لفرقه الشيعه بتعيين أئمّتهم الإثنى عشر وأسمائهم عليهم السلام (١).

كما رواه المسمّى عندهم صدر الأئمّه أخطب خطباء خوارزم موفق ابن أحمد المكى فى كتابه، قال : حدّثنا فخر القضاه نجم الدّين أبو منصور محمّد بن الحسين البغدادىّ فيما كتب إلىّ من همدان قال : أنبأنا الإمام الشريف نور الهدى أبوطالب الحسين بن محمّد الزبيبىّ، قال : أخبرنا إمام الأئمّه محمّد بن أحمد بن شاذان، قال : حدّثنا أحمد بن [أحمد بن] (٢) محمّد بن عبداللّه الحافظ، قال : حدّثنا علىّ بن شاذان الموصلىّ، عن أحمد بن محمّد بن صالح، عن سليمان بن محمّد، عن زياد بن مسلم، عن عبد الرحمن، عن زيد بن جابر، عن سلامه، عن أبى سليمان راعى رسول اللّه صلى الله عليه و آله ، قال : سمعت رسول اللّه صلى الله عليه و آله يقول : ليله أسرى بى إلى السماء قال لى الجليل جلّ جلاله : « ءَامَنَ الرَّسُولُ بِمَآ أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِ » فقلت : « وَالْمُؤْمِنُونَ » (٣)، قال : صدقت يا محمّد من خلفت فى أمّتک ؟ قلت : خيرها . قال عزّوجلّ : علىّ بن أبى طالب ؟ قلت : نعم يا ربّ .

قال : يا محمّد، إنّى اطلعت إلى الأرض اطلاعه فاخترتک منها، فشققت لک إسمًا من أسمائى، فلا اذكر فى موضع إلاّ ذكرت معى، فأنا المحمود و أنت محمّد، ثمّ اطلعت الثانيه فاخترت منها عليًّا، و شققت له إسمًا من أسمائى، فأنا الأعلى و هو علىّ .

يا محمّد انّى خلقتک و خلقت عليًّا و فاطمه و الحسن و الحسين و الأئمّه من

۱- ۱ . الطرائف : ۱ / ۲۵۷ .

۲- ۲ . ما بين المعقوفين من المصدر .

۳- ۳ . البقره : ۲۸۵ .

ولد الحسین من [شبح] (۱) نور من نوری، وعرضت ولایتکم علی أهل السموات والأرض، فمن قبلها کان عندی من المؤمنین، و من جحدها کان عندی من الکافرین ؛ یا محمّد لو أنّ عبدًا من عبیدی (۲) عبدنی حتّی ینقطع أو یصیر کالشن (۳) البالی ثمّ أتانی جاحدًا لولایتکم ما غفرت له حتّی یقرّ بولایتکم . یا محمّد، تحبّ أن تراهم ؟ قلت : نعم یا ربّ . فقال : التفت عن یمین العرش . فالتفت فإذا أنا بعلیّ و فاطمه و الحسن و الحسین و علیّ بن الحسین و محمّد بن علیّ و جعفر بن محمّد و موسی بن جعفر و علیّ بن موسی و محمّد بن علیّ و علیّ بن محمّد و الحسن ابن علیّ، و المهدیّ فی ضحضاح (۴) من نور قیام، یصلّون و هو فی وسطهم کأنّه کوکب درّیّ بینهم .

و قال : یا محمّد هؤلاء الحجج و هذا الثائر من عترتک، [یا محمّد] (۵) و عزّتی و جلالی انّه الحجّه الواجبه لأولیائی والمنتقم من أعدائی (۶).

و فیه بالإسناد عن الإمام محمّد بن أحمد بن علیّ بن شاذان، قال : حدّثنا محمّد بن علیّ بن الفضل، عن محمّد بن قاسم، عن عباد بن یعقوب، عن موسی بن عثمان، عن الأعمش قال : حدّثنی أبو اسحاق ابن الحارث و سعید بن بشیر، عن علیّ بن أبی طالب علیه السلام قال : قال رسول اللّه صلی الله علیه و آله : أنا واردکم علی الحوض و أنت یا علیّ الساقی، والحسن الرائد، و الحسین الآمر، و علیّ بن الحسین الفارط،

۱- ۱ . ما بین المعقوفین من المصدر .

۲- ۲ . فی المصدر : من عبادی .

۳- ۳ . جاء فی حاشیه المخطوطات : الشن : القربه الخلق « ق »، منه .

۴- ۴ . جاء فی حاشیه « ب » و « ش » : الضحضاج : المکان المستوی « ص »، منه .

۵- ۵ . ما بین المعقوفین من المصدر .

۶- ۶ . الطرائف : ۱ / ۲۵۵ ح ۲۷۰ ؛ مقتل الحسین للخوارزمیّ ۱ / ۹۵ و ۹۶ الفصل السادس فی فضائل الحسن والحسین .

و محمّـد بن علیّ الناشـر، و جعفر بن محمّـد السـائق، و موسـی بن جعفر محصـی المحبّین و المبغضـین و قامع المنافقین، و علیّ بن موسـی مزیّن المؤمنین، و محمّـد بن علیّ منزل أهـل الجنّه فی (۱) درجاتهم، و علیّ بن محمّـد خطیب شـیعته و مزوّجهم الحور العین، والحسن بن علیّ سـراج أهل الجنّه یستضیئون به، و المهدیّ شفیعهم یوم القیامه حیث لا یأذن اللّه إلّا لمن یشاء و یرضی (۲).

و فیه بالإسـناد السابق بالإشاره إلیهم عن ابن شاذان، قال : حدّثنی أبو محمّد الحسن بن علیّ العلویّ الطبریّ، عن أحمد بن عبداللّه، حدّثنی جدّی أحمـد بن محمّـد، عن أبیه، عن حمّـاد بن عیسـی، عن عمرو بن أذینه، قـال : حـدّثنی أبـان بن أبی عیاش عن سـلیم بن قیس الهلالیّ عن سـلمان المحمـدیّ قال : دخلت علی النبیّ صـلی الله علیه و آله و إذا الحسـین علیه السـلام علی فخذه، و هو یقبّل عینیه و یلثم فاه و یقول : أنت سـیّد ابن السیّد أبوالسادات، أنت إمام ابن الإمام أبوالأئمّه، أنت حجّه ابن الحجّه أبو الحجج، تسعه من صلبک تاسعهم قائمهم (۳).

الثانی: فی الأخبار الوارده فی المهدیّ علیه السلام

فی کتاب الطرائف : فمن روایاتهم فی ذلک ما رواه فی کتاب الجمع بین

۱- ۱ . « فی » لم یرد فی المصدر .

۲- ۲ . الطرائف : ۱ / ۲۵۶ ح ۲۷۱ ؛ مقتل الحسین للخوارزمیّ : ۱ / ۹۴ ؛ الفصل السادس : فضائل الحسن والحسین علیهماالسلام .

۳- ۳ . الطرائف : ۱ / ۲۵۶ ح ۲۷۲ ؛ مقتل الحسین للخوارزمیّ : ۱۴۵ و ۱۴۶ ؛ الفصل السابع فی فضائل الحسین علیه السلام .

الصحاح الستّه بإسنادهم إلی أمّ سلمه ــ رضی اللّه عنها ــ قالت : سمعت رسول اللّه صلی الله علیه و آله یقول : المهدیّ من عترتی من ولد فاطمه علیهاالسلام (۱).

و روی هذا الحدیث بألفاظه ابن شیرویه الدیلمیّ فی کتاب الفردوس فی باب الألف و اللام، و رواه أبو محمّد حسین بن مسعود الفراء فی کتاب المصابیح فی باب أخبار المهدیّ (۲).

و فیه : و من ذلک من صحیح أبی داود بإسناده قال : قال النبیّ صلی الله علیه و آله : لو لم یبق من الدهر إلّا الیوم (۳) لبعث اللّه رجلًا من أهل بیتی یملأ الأرض قسطًا و عدلاً کما ملئت ظلمًا و جورًا (۴).

و فیه : و من ذلک ما ذکره الثعلبی فی تفسیر قوله تعالی : « قُل لَّآ أَسْئَلُکُمْ عَلَیْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّهِ فِی الْقُرْبَی » (۵) بإسناده إلی أنس عن النبیّ صلی الله علیه و آله انّه قال : نحن ولد عبدالمطلب ساده أهل الجنّه، و ذکر نفسه الشّریفه و خمسه سمّاهم من أهل بیته، ثمّ قال : والمهدیّ علیه السلام (۶).

و فیه : و من ذلک ما ذکره الثعلبی أیضًا فی تفسیر « حمآ * عآسآقآ » (۷) باسناده قال : السین سناء المهدیّ علیه السلام ، و القاف قوّه عیسی علیه السلام حین ینزل فیقتل النصاری ویخرب البیع (۸).

و فیه : و من ذلک ما تقدّم من روایه الثعلبی فی تفسیره فی قصّه أصحاب

۱- ۱ . الطرائف : ۱ / ۲۵۸ ح ۲۷۳ ؛ صحیح أبی داود : ۴ / ۱۵۱ ح ۳۷۳۵ .
۲- ۲ . الطرائف : ۱ / ۲۵۸ ؛ الفردوس ۴ / ۲۲۳ ح ۶۶۷۰ ؛ مصابیح السنه : ۲ / ۳۳۸ ح ۲۱۴۵، کتاب الفتن، باب اشراط الساعه .
۳- ۳ . فی المصدر : یوم واحد .
۴- ۴ . الطرائف : ۱ / ۲۵۸ ح ۲۷۴ ؛ صحیح أبی داود : ۴ / ۱۰۶ ح ۴۲۸۳ .
۵- ۵ . الشوری : ۲۳ .
۶- ۶ . الطرائف : ۱ / ۲۵۹ ح ۲۷۵ .
۷- ۷ . الشوری : ۱ و ۲ .
۸- ۸ . الطرائف : ۱ / ۲۵۹ ح ۲۷۶ .

الكهف و رواه عن النبیّ صلی الله علیه و آله أنّ المهدیّ علیه السلام یسلم علیهم فیحییهم اللّه عزّوجلّ له، ثمّ یرجعون إلی رقدتهم فلا یقومون إلی یوم القیامه (۱).

و فیه : و من ذلک ما رواه أیضًا فی الجمع بین الصحاح الستّه عن أبی سعید الخدری قال : قال رسول اللّه صلی الله علیه و آله : المهدیّ منّی أجلی الجبهه أقنی الأنف یملأ الأرض قسطًا و عدلاً کما ملئت ظلمًا و جورًا و یملک سبع سنین (۲).

و فی روایه عن هشام تسع سنین أیضًا . و فی روایه الفراء فی کتاب المصابیح مثل الحدیث بهذه الألفاظ إلاّ انّه قال : یملک تسع سنین (۳).

و فیه : و من ذلک ما رواه فی الجمع بین الصحاح الستّه عن أبی اسحاق قال : قال علیّ علیه السلام و نظر إلی إبنه الحسین : انّ إبنی هذا سیّد کما سمّاه رسول اللّه صلی الله علیه و آله ، وسیخرج من صلبه رجل باسم نبیّکم یشبهه فی الخلق و لا یشبهه فی الخلق، یملأ الأرض عدلاً (۴).

و فیه : و من ذلک ما رواه الفقیه الشافعی ابن المغازلی فی کتاب المناقب من عدّه طرق بأسانیدها إلی النبیّ صلی الله علیه و آله یتضمّن البشاره بالمهدیّ علیه السلام و ذکر فضائله و حال (۵) دولته (۶).

و من ذلک ما ذکره أیضًا أبو محمّد ابن مسعود الفراء فی کتاب المصابیح فی حدیث یرفعه إلی النبیّ صلی الله علیه و آله أنّه ذکر بلاء یصیب هذه الأمّه حتّی لا یجد الرجل

۱- ۱ . الطرائف : ۱ / ۲۵۹ ح ۲۷۷ .

۲- ۲ . الطرائف : ۱ / ۲۵۹ ح ۲۷۸ ؛ صحیح أبی داود : ۴ / ۱۰۷ ح ۲۴۸۵ .

۳- ۳ . الطرائف : ۱ / ۲۵۹ ؛ مصابیح السنه ۲ / ۳۳۸ ح ۲۱۴۶ .

۴- ۴ . الطرائف : ۱ / ۲۵۹ ح ۲۷۹ ؛ صحیح أبی داود : ۴ / ۱۰۸ ح ۴۲۹۰، کتاب المهدیّ .

۵- ۵ . « حال » لم یرد فی المصدر .

۶- ۶ . الطرائف : ۱ / ۲۶۰ .

ملجأ يلجأ إليه من الظلم، فيبعث اللّه رجلاً ـ من عترتى [أهل بيتى] (۱) فيملأ به الأرض قسطًا و عدلاً كما (۲) ملئت ظلمًا و جورًا يرضى عنه ملائكه السموات والأرض لا يدع السماء من قطرها شيئًا إلّا صبّه مدرارًا، و لا يدع الأرض من نباتها إلّا أخرجته يتمنّى الأحياء الأموات والأموات ممّا صنع اللّه بأهل الأرض من خيره، يعيش فى ذلك سبع سنين أو تسع سنين (۳).

و فيه : و من ذلک فى كتاب المصابيح المقدّم ذكره فى قصّه المهدىّ عليه السلام فى حديث (۴) يرفعه إلى النبىّ صلى الله عليه و آله أنّه قال : فسيجىء الرجل فيقول : يا مهدىّ أعطنى أعطنى قال : فيحشى (۵) له فى ثوبه ما استطاع أن يحمله (۶).

و فيه : و من ذلک فى كتاب الفردوس المتقدّم ذكره لابن شيرويه الديلمى بإسناده إلى ابن عبّاس رضى الله عنه عن النبىّ صلى الله عليه و آله أنّه قال : المهدىّ طاووس أهل الجنّه (۷).

وفيه: ومن ذلک فى الكتاب المذكور بإسناده إلى حذيفه بن اليمان عن النبىّ صلى الله عليه و آله أنّه قال : المهدىّ من ولدى وجهه كالقمر الدرّى، اللون لون عربىّ (۸)، و الجسم [جسم] (۹) إسرائيلىّ، يملأ الأرض قسطًا و عدلاً كما ملئت ظلمًا و جورًا، يرضى بخلافته أهل السموات و الأرض و الطير فى الجوّ و يملک عشرين سنه (۱۰).

۱- ۱ . ما بين المعقوفين من المصدر .

۲- ۲ . فى المصدر : بعد ما .

۳- ۳ . الطرائف : ۱ / ۲۶۰ ح ۲۸۰ ؛ مصابيح السنه : ۲ / ۳۳۹ ح ۲۱۴۸ .

۴- ۴ . « فى حديث » لم يرد فى المصدر .

۵- ۵ . جاء فى حاشيه « ب » : حشوت له إذا أعطيته شيئًا يسيرًا « ق »، منه .

۶- ۶ . الطرائف : ۱ / ۲۶۰ ح ۲۸۱ ؛ مصابيح السنه : ۲ / ۳۳۸ ح ۲۱۴۶ .

۷- ۷ . الطرائف : ۱ / ۲۶۰ ح ۲۸۲ ؛ الفردوس : ۴ / ۲۲۲ ح ۶۶۶۸ .

۸- ۸ . فى المصدر : واللون منه لون العربىّ .

۹- ۹ . ما بين المعقوفين من المصدر .

۱۰- ۱۰ . الطرائف : ۱ / ۲۶۱ ح ۲۸۳ .

و فیه : و من ذلک فی الکتاب المشار إلیه بإسناده أیضًا إلی النبیّ صلی الله علیه و آله أنّه قال : المهدیّ منّا أهل البیت یصلحه اللّه عزّوجلّ فی لیله (1).

و فیه : قال عبدالمحمود : انّ هذه الأحادیث بعض ما أورده رجال الأربعه المذاهب و علماء الإسلام . و کان بعض العلماء من الشیعه قد صنّف کتابًا، و وجدته و وقفت علیه، و فیه أحادیث أحسن ممّا أوردناه، و سمّاه کتاب « کشف المخفیّ فی مناقب المهدیّ علیه السلام »، روی فیه مائه و عشره أحادیث من طرق رجال الأربعه المذاهب، فترکت نقلها بأسانیدها و ألفاظها کراهیهً للتطویل، و لئلّا یمل ناظرها، و لأنّ بعض ما أوردناه یغنی عن زیاده التفصیل لأهل الإنصاف و العقل الجمیل، و سأذکر أسماء من روی المائه وعشره الأحادیث الّتی فی کتاب « کشف المخفیّ عن أحوال (2) المهدیّ علیه السلام » لتعلم مواضعها علی التحقیق، فتزداد هدایه أهل التوفیق .

فمنها من صحیح البخاری ثلاثه أحادیث، و منها من صحیح مسلم أحد عشر حدیثًا، و منها من الجمع بین الصحیحین للحمیدی حدیثان، و منها من الجمع بین الصحاح الستّه لرزین بن معاویه بن العبدری أحد عشر حدیثًا، و منها من کتاب فضائل الصحابه ممّا أخرجه الشیخ الحافظ عبدالعزیز العکبری المحدّث (3)، من مسند أحمد بن حنبل سبعه أحادیث .

و منها من تفسیر الثعلبی خمسه أحادیث، و منها من غریب الحدیث لابن قتیبه الدینوری ستّه أحادیث، و منها من کتاب الفردوس لابن شیرویه الدیلمی أربعه أحادیث، و منها من کتاب مسند سیّده نساء العالمین فاطمه الزهراء علیهاالسلام تألیف

۱- ۱ . الطرائف : ۱ / ۲۶۱ ح ۲۸۴ ؛ الفردوس : ۴ / ۲۲۲ ح ۶۶۶۹ .

۲- ۲ . فی المصدر : أخبار .

۳- ۳ . « المحدّث » لم یرد فی المصدر .

الحافظ أبی الحسن علی الدارقطنی ستّه أحادیث، و منها من کتاب الحافظ أیضًا من مسند أمیر المؤمنین علیّ بن أبی طالب علیه السلام ثلاثه أحادیث .

ومنها (۱) من کتاب المبتدأ للکسائی حدیثان یشتملان أیضًا علی ذکر المهدیّ علیه السلام و ذکر خروج السفیانی والدجال، و منها من کتاب المصابیح لأبی محمّد الحسن (۲) بن مسعود الفراء خمسه أحادیث، و منها من کتاب الملاحم لأبی الحسین (۳) أحمد بن جعفر بن محمّد بن عبیداللّه المناری أربعه و ثلاثون حدیثًا .

و منها من کتاب الحافظ محمّد بن عبداللّه الحضرمی المعروف بابن مطبق ثلاثه أحادیث، و منها من کتاب الرعایه لأهل الدرایه (۴) لأبی الفتح محمّد بن إسماعیل بن إبراهیم الفرقانی (۵) ثلاثه أحادیث، و منها خبر سطیح روایه الحمیدی أیضًا، و منها من کتاب الإستیعاب لأبی عمرو (۶) یوسف بن عبد البر النمری حدیثان (۷).

و فیه أیضًا : قال عبدالمحمود : و وقفت علی الجزء الثانی من کتاب السنن روایه محمّد بن یزید ماجه قد کتب فی زمان مؤلّفه تاریخ کتابته و بعض الاجازات علیه ما هذا لفظها : « بسم اللّه الرحمن الرحیم ؛ أمّا بعد، فقد أجزت ما فی هذا الکتاب من أوّله إلی آخره و هو آخر کتاب السنن لأبی عمرو محمّد بن سلمه و جعفر و الحسن ابنی محمّد بن سلمه حفظهم اللّه، و هو سماعی من محمّد بن یزید ماجه نفعنا اللّه و إیّاکم به، و کتب إبراهیم بن دینار بخطّه و ذلک فی شهر شعبان سنه ثلاثمائه و قد عارضت به و صلّی اللّه علی محمّد و سلّم کثیرًا ».

ص: ۷۲

۱- ۱ . « و منها » لم یرد فی المصدر .
۲- ۲ . فی المصدر بدل « محمّد الحسن » : « الحسین » .
۳- ۳ . فی المصدر : لأبی الحسن .
۴- ۴ . فی المصدر : لأمل الروایه .
۵- ۵ . فی المصدر : الفرغانی .
۶- ۶ . فی المصدر : عمر .
۷- ۷ . الطرائف : ۱ / ۲۶۱ _ ۲۶۳ ؛ ذکرهم بأجمعهم المقدسی فی « عقد الدرر »، والسیوطی فی رسالته، و نعیم بن حماد فی الفتن .

و قـد تضـمّن هذا الجزء المذكور الموصوف كثيرًا من الملاحم، فمنها باب خروج المهديّ عليه السـلام ، و روى فى هذا الباب من ذلك الكتاب (۱) من هـذه النسـخه سـبعه أحاديث بأسانيـدها فى خروج المهـدىّ، و أنّه من ولد فاطمه عليهاالسـلام ، و أنّه يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جورًا، وذكر كشف الحاله وفضلها يرفعها إلى النبىّ صلى الله عليه و آله (۲).

و فيه أيضًا : قال عبـدالمحمود : و وقفت أيضًا على كتاب « المقتص على محـدّثى الأعوام لنبأ ملاحم غابر الأيّام » تلخيص أبى الحسـين أحمد بن جعفر بن محمّد المنارى، قد كتب فى زمان مؤلّفه فى آخر النسخه الّتى وقفت عليها ما هذا لفظه : « و كان الفراغ من تأليفه سنه ثلاثمائه و ثلاثين » و على الكتـاب إجـازات و تجويزات تاريـخ بعض إجازاته فى ذى قعـده سـنه ثمانين و أربعمائه، من جمله هـذا الكتاب ما هـذا لفظه : « سيأتى بعض المأثور فى المهدىّ عليه السلام و سيرته ».

ثمّ روى ثمانيه عشـر حديثًا بأسانيدها إلى النبىّ صلى الله عليه و آله بتحقيق خروج المهدى عليه السلام و ظهوره، و أنّه من ولد فاطمه عليهاالسلام بنت رسول اللّه، و أنّه يملأ الأرض عدلاً و ذكر كمال سيرته (۳) و جلاله ولايته (۴).

و فيه أيضًا : و قـد وقفت على كتاب قـد ألّفه و رواه و حرّره أبونعيم الحافظ واسـمه أحمـد و كنيته أبو عبـداللّه بن أحمد (۵)، و هذا المؤلّف من أعيـان رجـال الأـربعه المـذاهب و له تصـانيف و روايات كثيره، و قـد سـمّى أبونعيم الحافظ الكتاب المشار إليه « كتاب ذكر المهـدى و نعوته و حقيقه مخرجه و ثبوته » ثمّ ذكر فى صدر الكتاب تسعه و أربعين حديثًا أسندها إلى النبىّ صلى الله عليه و آله يتضمّن البشاره

۱- ۱ . « من ذلک الكتاب » لم يرد فى المصدر .

۲- ۲ . الطرائف : ۱ / ۲۶۳ و ۲۶۴ .

۳- ۳ . فى المصدر : كماله و سيرته .

۴- ۴ . الطرائف : ۱ / ۲۶۴ .

۵- ۵ . فى المصدر : اسمه أحمد بن أبى عبداللّه بن أحمد .

بالمهـدی علیه السـلام ، و أنّه من ولـد فاطمه علیهاالسـلام ، و أنّه یملأ الأرض عـدلاً، و أنّه لابـدّ من ظهوره، ثمّ ذکر بعـد ذلک حـدیثًا معنی بعد معنی، و روی فی کلّ معنی أحادیث بأسانیدها إلی النبیّ صلی الله علیه و آله .

فقال أبونعیم بعد روایه التسعه و الأربعین حدیثًا مشارًا إلیها فی حقیقه ذکر المهدی و نعوته و مخرجه (۱) و ثبوته ما هذا لفظه : و بخروجه یدفع (۲) عن النـاس تظـاهر الفتن و تلاطم المحن و یمحق الهرج . و روی فی صـحّه هـذا المعنی عن النبیّ صـلی الله علیه و آله اثنین و أربعین حـدیثًا بأسانیدها .

ثمّ قال أبو نعیم أیضًا ما هذا لفظه : اعلام النبیّ صـلی الله علیه و آله انّ المهدی سیّد من سادات أهل الجنّه . و روی عن النبیّ صلی الله علیه و آله فی صحّه هذا المعنی ثلاثه أحادیث، ثمّ ذکر أبونعیم أیضًا ما هذا لفظه : ذکر جیشه و صورته و طول مدّته و أیّامه . و روی فی صحّه هذا المعنی عن النبیّ صـلی الله علیه و آله أحد عشـر حدیثًا . ثمّ ذکر ما هذا لفظه : بالعدل وفیّ، و بالمال سـخیّ یحثوه حثوًا و لا یعدّه عدًّا، و روی فی صحّه هذا المعنی عن النبیّ صلی الله علیه و آله بأسانیده تسعه أحادیث .

ثمّ ذکر أبونعیم أیضًا ما هذا لفظه : ذکر البیان عن الروایات الداله علی خروج المهدی و ظهوره، ثمّ روی عن النبیّ صلی الله علیه و آله فی صحه هذا المعنی أربعه أحادیث . ثمّ ذکر ما هذا لفظه : ذکر البیان فی أن توطئه أمر المهدی و خلافته و جیشه من قبل المشـرق، فروی فی هذا المعنی و صحّته عن النبیّ صلی الله علیه و آله حدیثین .

ثمّ ذکر أبونعیم الحافظ أیضًا ما هذا لفظه : ذکر بیان القریه الّتی یکون منها خروج المهدی علیه السلام ، و روی فی صحّه ذلک حدیثین یرفعهما إلی النبیّ صلی الله علیه و آله .

۱- ۱ . فی المصدر : و خروجه .

۲- ۲ . فی المصدر : یرفع .

ثمّ ذكر أبونعيم أيضًا ما هـذا لفظه : ذكر بيان أن من تكرمه اللّه لهـذه الأمّه أنّ عيسـى بن مريم يصلّى خلف المهـدى عليه السـلام ، ثمّ روى فى صحّه هذا المعنى ثمانيه أحاديث عن النبىّ صلى الله عليه و آله بأسانيدها .

ثمّ ذكر أبونعيم أيضًا ما هـذا لفظه : ذكر ما ينزل اللّه تبارك و تعالى من الخسف والنكال على الجيش الّذين يرمون الحرم تكرمه للمهـدى عليه السلام ، ثمّ روى فى صحّه هذا المعنى خمسه أحاديث عن النبىّ صلى الله عليه و آله بأسانيدها .

ثمّ ذكر أبونعيم الحافظ ما هـذا لفظه : ذكر المهـدى أنّه من ولـد الحسـين و ذكر كنيته و موته حيث يبعث، و روى أبونعيم فى صـحّه هذا المعنى تسعه أحاديث عن النبىّ صلى الله عليه و آله بأسانيدها .

ثمّ ذكر أبونعيم الحافظ ما هـذا لفظه : ذكر ما يكون فى زمان المهـدى من الخصب (۱) و الأمن و العدل، و روى فى صـحّه هذا المعنى عن النبىّ صلى الله عليه و آله باسناده سبعه أحاديث .

فجمله الأحاديث المذكوره فى كتاب ذكر المهدى عليه السـلام و نعوته و حقيقه مخرجه و ثبوته المختصه بهذا المعنى المقدّم ذكرها مائه و ستّه و خمسون حديثًا، و أمّا طرق هذه الأحاديث فهى كثيره تركت ذكرها فى هذا الكتاب كراهيه الإكثار والإطناب (۲).

————

۱- ۱ . جاء فى حاشيه « ب » و « ش » : الخصب بالكسر نقيض الجدب « ص »، منه .

۲- ۲ . الطرائف : ۱ / ۲۶۴ _ ۲۶۶ .

الثالث: فی الأخبار الدالّه علی لزوم محبّه أهل البیت علیهم السلام و استحباب الصلوه علیهم علیهم السلام

فی کتاب الطرائف : ما رواه فی الجمع بین الصحاح الستّه عن عبداللّه بن عبّاس قال : قال رسول اللّه صلی الله علیه و آله : أحبّوا اللّه تعالی لما یغذوکم به من نعمه، ولما هو أهله (۱)، و أحبّونی لحبّ اللّه تعالی، و أحبّوا أهل بیتی لحبّی (۲).

و فیه ما رواه الثعلبی و رواه صاحب الکشّاف (۳) فی تفسیر قوله تعالی : «قُل لَّآ أَسْئَلُکُمْ عَلَیْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّه فِی الْقُرْبَی » (۴) باسناده إلی جریر بن عبداللّه البجلی قال : سمعت رسول اللّه صلی الله علیه و آله یقول : من مات علی حبّ آل محمّد مات شهیدًا، ألا و من مات علی حبّ آل محمّد مات مغفورًا له، ألا و من مات علی حبّ آل محمّد مات تائبًا، ألا و من مات علی حبّ آل محمّد مات مؤمنًا مستکمل الایمان، ألا و من مات علی حبّ آل محمّد بشّره ملک الموت بالجنّه ثمّ منکر و نکیر، ألا و من مات علی حبّ آل محمّد یزف إلی الجنّه کما تزف العروس إلی بیت زوجها، ألا ومن مات علی حبّ آل محمّد فتح له فی قبره بابان إلی الجنّه، ألا و من مات علی حبّ آل محمّد جعل اللّه قبره مزار ملائکه الرحمه، ألا و من مات علی حبّ آل محمّد مات علی السُنّه و الجماعه .

ألا و من مات علی بغض آل محمّد جاء یوم القیامه مکتوبًا بین عینیه : آیس

ص: ۷۶

۱- ۱ . « و لما هو أهله » لم یرد فی المصدر .

۲- ۲ . الطرائف : ۱ / ۲۳۶ ح ۲۴۷ ؛ مناقب ابن المغازلی : ۱۳۶ و ۱۳۷ .

۳- ۳ . « و رواه صاحب الکشّاف » لم یرد فی المصدر .

۴- ۴ . الشوری : ۲۳ .

من رحمه اللّه، ألا و من مات على بغض آل محمّد مات كافرًا، ألا و من مات على بغض آل محمّد لم يشم رائحه الجنّه (۱).

و فيه ما رواه مسلم فى صحيحه فى أواسط الجزء الرابع باسناده إلى كعب بن عجره قال : قلنا : يا رسول اللّه صلى الله عليه و آله : أمّا السلام عليك فقد عرفنا، و أمّا على آلك فلا (۲). قال صلى الله عليه و آله : قولوا اللهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد كما صلّيت على إبراهيم (۳) و على آل ابراهيم (۴).

و ما رواه البخارى فى الجزء السادس فى أوّل كراس من أوّله باسناده إلى أبى سعيد الخدرى قال : قلنا : يا رسول اللّه هذا التسليم فكيف نصلّى عليك ؟ قال : قولوا : « اللهمّ صلّ على محمّد عبدك و رسولك كما صلّيت على آل ابراهيم، وبارك على محمّد و على آل محمّد كما باركت على ابراهيم » فقال فى روايته عن ابن صالح (۵) : عن الليث « اللهمّ صلّ على محمّد و على آل محمّد كما باركت على ابراهيم و على آل ابراهيم . »

و روى البخارى نحو ذلك أيضًا فى هذا الموضع من الجزء المذكور عن كعب بن عجره عن النبىّ صلى الله عليه و آله .

و رواه أيضًا البخارى فى الجزء الرابع من صحيحه فى الكراس الرابع منه و كان الجزء تسع كراريس من النسخه المنقول منها (۶).

۱- ۱ . الطرائف : ۱ / ۲۳۶ ح ۲۴۸ ؛ تفسير الثعلبى : ۴ / ۱۰۸ ؛ تفسير الكشّاف : ۳ / ۴۶۷ .
۲- ۲ . فى المصدر : قد عرفنا كيف نسلّم عليك، فكيف نصلّى عليك .
۳- ۳ . « على ابراهيم » لم يرد فى المصدر .
۴- ۴ . الطرائف : ۱ / ۲۳۸ ح ۲۴۹ ؛ صحيح مسلم : ۴ / ۳۴۵ باب الصلاه ح ۶۱۳ _ ۶۱۴ .
۵- ۵ . فى المصدر : قال أبو صالح .
۶- ۶ . الطرائف : ۱ / ۲۳۸ ح ۲۵۰ ؛ صحيح البخارى : ۶ / ۲۷ كتاب التفسير .

و فیه : و من ذلک ما رواه الحمیدی فی الجمع بین الصحیحین فی مسند أبی سعید الخدری فی الحدیث الخامس من أفراد البخاری قال : قلنا : یا رسول اللّه صلی الله علیه و آله هذا السلام علیک، فکیف الصلاه (۱) علیک ؟ قال : قولوا : اللهمّ صلّ علی محمّد عبدک و رسولک کما صلّیت علی ابراهیم و آل ابراهیم، و بارک علی محمّد و علی آل محمّد کما بارکت علی ابراهیم و علی آل ابراهیم (۲).

و فیه : و من ذلک ما رواه الحمیدی أیضًا فی الجمع بین الصحیحین فی مسند أبی مسعود عقبه بن عمرو الأنصاری فی الحدیث الثانی من أفراد مسلم قال : قال بشیر : أمرنا اللّه أن نصلّی علیک یا رسول اللّه، فکیف نصلّی علیک ؟ فسکت رسول اللّه حتّی تمنینا أنّه لم نسأله، ثمّ قال رسول اللّه صلی الله علیه و آله : قولوا : اللهمّ صلّ علی محمّد وعلی آل محمّد کما صلّیت علی ابراهیم و آل ابراهیم، و بارک علی محمّد و علی آل محمّد کما بارکت علی آل ابراهیم فی العالمین، انّک حمید مجید (۳).

و فیه : و من ذلک ما رواه الثعلبی باسناده فی تفسیر قوله تعالی : « إنّ اللّه وملائکته یصلّون علی النبیّ یا أیّها الّذین آمنوا صلّوا علیه و سلّموا تسلیمًا » (۴)، قال : لمّا نزلت هذه الآیه قلنا : یا رسول اللّه : قد علمنا السلام علیک، فکیف الصلاه علیک ؟ قال : قولوا : اللهمّ صلّ علی محمّد و علی آل محمّد کما صلّیت علی ابراهیم و آل ابراهیم، انّک حمید مجید (۵).

۱- ۱ . فی المصدر : نصلّی .
۲- ۲ . الطرائف : ۱ / ۲۳۹ ح ۲۵۱ ؛ زاد المسلم فیما اتّفق علیه البخاری و مسلم : ۱ / ۲۶۹ .
۳- ۳ . الطرائف : ۱ / ۲۳۹ ح ۲۵۲ ؛ صحیح مسلم : ۱ / ۳۰۵ کتاب الصلاه ح ۶۱۵ .
۴- ۴ . الأحزاب : ۵۶ .
۵- ۵ . الطرائف : ۱ / ۲۳۹ ح ۲۵۳ ؛ تفسیر الطبری : ۲۲ / ۳۱ و ۳۲ .

الرابع: فی أنّ أهل بیت النبیّ علیهم السلام أمان أهل الأرض و أنّ مثلهم علیهم السلام مثل سفینه نوح

فی الطرائف : روی أحمد بن حنبل فی مسنده قال : قال رسول اللّه صلی الله علیه و آله : النجوم أمان لأهل السماء فإذا ذهبت النجوم ذهبوا (1)، و أهل بیتی أمان لأهل الأرض فإذا ذهب أهل بیتی ذهب أهل الأرض (2).

و فیه : و رواه أیضًا المعروف عندهم بصدر الأئمّه موفّق بن أحمد المکّی فی کتابه فی المفاريد (3) باسناده إلی علیّ علیه السلام و ابن عبّاس عن النبیّ صلی الله علیه و آله بهذه الألفاظ (4).

و فیه : من کتاب المناقب للفقیه الشافعی ابن المغازلی فی عدّه أحادیث فمنها باسناده إلی بشر بن المفضل قال : سمعت الرشید یقول : سمعت المهدیّ یقول : سمعت المنصور یقول : حدّثنی أبی عن أبیه ، عن ابن عبّاس رضی الله عنه قال : قال رسول اللّه صلی الله علیه و آله : مثل أهل بیتی کمثل سفینه نوح، من رکبها نجا و من تخلّف عنها هلک (5).

و فیه : و رواه ابن المغازلی أیضًا باسناده إلی سعید بن جبیر عن ابن عبّاس عن النبیّ صلی الله علیه و آله أنّه قال : مثل أهل بیتی کمثل سفینه نوح، من رکب فیها (6) نجا و من تخلّف عنها غرق (7).

۱- ۱ . فی المصدر : ذهب أهل السماء .
۲- ۲ . الطرائف : ۱ / ۱۹۸ ح ۲۰۵ .
۳- ۳ . « فی کتابه فی المفاريد » لم یرد فی المصدر .
۴- ۴ . الطرائف : ۱ / ۱۹۸ .
۵- ۵ . الطرائف : ۱ / ۱۹۹ ح ۲۰۶ ؛ مناقب ابن المغازلی : ۱۰۰ ح ۱۷۳ .
۶- ۶ . فی المصدر : من رکبها .
۷- ۷ . الطرائف : ۱ / ۱۹۹ ح ۲۰۷ ؛ مناقب ابن المغازلی : ۱۰۰ ح ۱۷۶ .

و فیه : ما رواه أیضًا فی کتابه باسناده من طریقین إلی ابن المعتمر و إلی سعید بن المسیّب بروایات معًا عن أبی ذر قال : قال رسول اللّه صلی الله علیه و آله : مثل أهل بیتی کمثل سفینه نوح، من رکب فیها نجا و من تخلّف عنها غرق (۱).

و فیه : ما رواه أیضًا باسناده إلی سلمه بن الأکوع عن أبیه قال : قال رسول اللّه صلی الله علیه و آله : مثل أهل بیتی کمثل سفینه نوح، من رکبها نجا (۲).

الخامس: فی إمامه الأئمّه الاثنی عشر حتّی الإمام الثانی عشر

فی الطرائف : روی الشافعی ابن المغازلی أیضًا باسناده قال : دخل الأعمش علی المنصور و هو جالس للمظالم، فلمّا بصر به قال له : یا أبا سلیمان تصدّر ؟ قال: أنا صدر حیث جلست . ثمّ قال : حدّثنی الصادق علیه السلام قال : حدّثنی الباقر علیه السلام قال : حدّثنی السجّاد علیه السلام قال: حدّثنی الشهید أبو عبداللّه علیه السلام قال : حدّثنی التقی (۳) وهو الوصیّ علیّ بن أبی طالب علیه السلام قال : حدّثنی النبیّ صلی الله علیه و آله قال : أتانی جبرئیل آنفًا فقال : تختموا بالعقیق فانّه أوّل حجر شهد للّه بالوحدانیّه، و لی (۴) بالنبوّه، ولعلیّ بالوصیّه، و لولده بالإمامه، و لشیعته بالجنّه .

قال : فاستدار الناس بوجوههم نحوه فقیل له : تذکر قومًا فیعلم من لا نعلم، فقال : الصادق جعفر بن محمّد بن علیّ بن الحسین بن علیّ بن أبی طالب، و الباقر محمّد بن علیّ بن الحسین بن علیّ بن أبی طالب، و السجاد علیّ بن الحسین،

۱- ۱ . الطرائف : ۱ / ۱۹۹ ح ۲۰۸ ؛ مناقب ابن المغازلی : ۱۰۰ ح ۱۷۷ .

۲- ۲ . الطرائف : ۱ / ۲۰۰ ح ۲۰۹ ؛ مناقب ابن المغازلی : ۱۰۰ ح ۱۷۴ .

۳- ۳ . فی المصدر : أبی .

۴- ۴ . فی المصدر : لمحمّد .

والشهيد الحسين بن علیّ، و الوصی و هو التقی علیّ بن أبی طالب علیه السلام (۱).

و فیه : ما رواه باسناده أیضًا فی کتاب المناقب یرفعه إلی أبی أیّوب الأنصاری أن رسول اللّه صلی الله علیه و آله مرض مرضه، فدخلت علیه فاطمه علیهاالسلام تعوده و هو ناقه من مرضه، فلمّا رأت ما برسول اللّه من الجهد و الضعف خنقتها العبره حتّی جرت دمعتها، فقال لها : یا فاطمه انّ اللّه عزّوجلّ اطلع إلی الأرض اطلاعه فاختار منها أباک فبعثه نبیًّا، ثمّ اطلع إلیها الثانیه فاختار منها بعلک، فأوحی إلیّ فانکحته واتخذته وصیًّا، أما علمت انّ لکرامه اللّه ایّاک أن زوّجک أعظمهم حلمًا و أقدمهم سلمًا و أعلمهم علمًا ؟

فسرت بذلک فاطمه علیهاالسلام واستبشرت، ثمّ قال لها رسول اللّه صلی الله علیه و آله : [یا فاطمه] (۲) له ثمانیه أضراس ثواقب : إیمانه باللّه و رسوله، و حکمته، و تزویجه فاطمه، وسبطاه الحسن و الحسین علیهماالسلام ، و أمره بالمعروف، و نهیه عن المنکر، و قضاؤه بکتاب اللّه تعالی .

یا فاطمه انّا أهل بیت أعطینا سبع خصال لم یعطها أحد من الأوّلین و الآخرین قبلنا ــ أو قال : الأنبیاء ــ و لا یدرکها أحد من الآخرین غیرنا : نبیّنا أفضل الأنبیاء و هو أبوک، و وصیّنا أفضل الأوصیاء و هو بعلک، و شهیدنا خیر الشهداء و هو حمزه عمّک، و منّا من له جناحان یطیر بهما فی الجنّه حیث یشاء و هو جعفر ابن عمّک، و منّا سبطا هذه الأمّه و هما ابناک ، و منّا والّذی نفسی بیده مهدیّ هذه الأمّه (۳).

۱- ۱ . الطرائف : ۱ / ۲۰۲ ح ۲۱۳ ؛ مناقب ابن المغازلی : ۱۸۰ .

۲- ۲ . ما بین المعقوفین من المصدر .

۳- ۳ . الطرائف : ۱ / ۲۰۲ ح ۲۱۲ ؛ مناقب ابن المغازلی : ۸۱ .

و فیه: ما رواه أیضًا الشافعی ابن المغازلی باسناده إلی الحسن (۱) قال: سئلته (۲) عن قول اللّه عزّوجلّ : « کَمِشْکَوهٍ فِیهَا مِصْبَاحٌ » (۳) الآیه، قال: المشکوه فاطمه علیهاالسلام و المصباح الحسن و الحسین و « الزجاجه کأنّها کوکب درّیّ »، قالت (۴) : کانت فاطمه کوکبًا درّیًّا من نساء العالمین . « یوقد من شجره مبارکه » الشجره المبارکه إبراهیم . « لا شرقیّه و لا غربیّه » لا یهودیّه و لا نصرانیّه . « یکاد زیتها یضیء »، قال: یکاد العلم أن ینطق منها . « و لو لم تمسّسه نار نور علی نور »، قال : فیها إمام بعد إمام « یهدی اللّه لنوره من یشاء »، قال : یهدی اللّه لولایتنا من یشاء (۵).

السادس: فی أخبار تدلّ علی المراد من أهل البیت، و انّ اللّه طهّرهم من الرجس

فی الطرائف : فی صحیح البخاری فی الجزء الرابع من ثمانیه أجزاء و من صحیح مسلم فی الجزء الرابع منه أیضًا من أجزاء ستّه عن عائشه قالت : خرج رسول اللّه صلی الله علیه و آله غداه و علیه مرط (۶) مرجّل من شعر أسود، فجاء الحسن بن علیّ فأدخله ثمّ جاء الحسین فدخل معه، ثمّ جائت فاطمه فأدخلها، ثمّ جاء علیّ فأدخله ، ثمّ قال : « إنّما یرید اللّه لیذهب عنکم الرجس أهل البیت و یطهّرکم تطهیرًا » (۷) (۸).

۱- ۱ . « إلی الحسن » لم یرد فی المصدر .

۲- ۲ . فی المصدر : سألت أبا الحسن علیه السلام .

۳- ۳ . النور : ۳۵ .

۴- ۴ . « قالت » لم یرد فی المصدر .

۵- ۵ . الطرائف : ۱ / ۲۰۴ ح ۲۱۴ ؛ مناقب ابن المغازلی : ۱۹۵ .

۶- ۶ . جاء فی حاشیه « ب » : المرط بالکسر کساء من صوف أو خزّ « ق ».

۷- ۷ . الأحزاب : ۳۳ .

۸- ۸ . الطرائف : ۱ / ۱۷۷ ح ۱۸۷ ؛ صحیح مسلم : ۷ / ۱۳۰ ح ۴۴۵۰ کتاب الفضائل .

و فيه : ما اتّفق عليه لفظه أحمد بن حنبل فی مسنده و الثعلبی فی تفسيره فی تفسير قوله تعالی : « إنّما يريد اللّه ليذهب عنكم الرجس أهل البيت و يطهّركم تطهيرًا »، باسنادهما إلی شداد بن أبی (۱) عمّار قال : دخلت علی واثله بن الأسفع (۲) و عنده قوم فذكروا عليًّا فشتموه فشتمته معهم، فلمّا قاموا قال لی : لم شتمت هذا الرجل ؟ قلت : رأيت القوم يشتمونه فشتمته معهم .

فقال : ألا أخبرك بما رأيت من رسول اللّه صلى الله عليه و آله ؟ قلت : بلی . قال : أتيت فاطمه أسألها عن علیّ عليه السلام فقالت : توجّه إلی رسول اللّه صلى الله عليه و آله ، فجلست أنتظر حتّی جاء رسول اللّه فجلس و معه علیّ و الحسن و الحسين عليهم السلام ، أخذ كلّ واحد منهما بيده حتّی دخل، فأدنی عليًّا و فاطمه فأجلسهما بين يديه، و أجلس حسنًا و حسينًا كلّ واحد منهما علی فخذه، ثمّ لفّ عليهم ثوبه ــ أو قال : كساء ــ ثمّ تلا هذه الآيه : « إنّما يريد اللّه ليذهب عنكم الرجس أهل البيت و يطهّركم تطهيرًا »، ثمّ قال : اللهمّ هؤلاء أهل بيتی و أهل بيتی أحق (۳).

و فيه : من مسند أحمد بن حنبل باسناده إلی واثله بن الأسفع (۴) قال : طلبت عليًّا عليه السلام فی منزله، فقالت فاطمه : ذهب يأتی برسول اللّه صلى الله عليه و آله . قال : فجاءا جميعًا فدخلا و دخلت معهما، فأجلس عليًّا عن يساره و فاطمه عن يمينه و الحسن والحسين بين يديه، ثمّ التقع (۵) عليهم بثوبه و قال : « إنّما يريد اللّه ليذهب عنكم الرجس أهل البيت و يطهّركم تطهيرًا » (۶).

۱- ۱ . « أبی » لم يرد فی المصدر .
۲- ۲ . فی المصدر : الأسقع .
۳- ۳ . الطرائف : ۱ / ۱۸۰ ح ۱۸۸ ؛ مسند احمد : ۴ / ۱۰۷ ح ۱۶۵۴۰ .
۴- ۴ . فی المصدر : الأسقع .
۵- ۵ . فی المصدر : ألقی .
۶- ۶ . الطرائف : ۱ / ۱۸۰ ح ۱۸۹ ؛ مسند احمد : ۶ / ۳۰۴ ح ۲۶۰۵۷ .

و فیه، من مسند أحمد بن حنبل باسناده إلی شدّاد بن عبداللّه عن واثله بن الأسفع قال : رأیتنی ذات یوم و قد جئت رسول اللّه صلی الله علیه و آله و هو فی بیت أمّ سلمه فجاء الحسن فأجلسه علی فخذه الیمنی و قبّله، و جاء الحسین فأخذه و أجلسه علی فخذه الیسری و قبّله، ثمّ جائت فاطمه فأجلسها بین یدیه، ثمّ دعا علیًّا فجاء، ثمّ اغدف (۱) علیهم کساءً خیبریًّا کأنّی أنظر إلیه، ثمّ قال : «إنّما یرید اللّه لیذهب عنکم الرجس أهل البیت و یطهّرکم تطهیرًا » (۲).

و فیه : من مسند أحمد بن حنبل باسناده إلی عطیه الطفاوی، عن أبیه عن أمّ سلمه حدّثته قالت : بینما رسول اللّه صلی الله علیه و آله فی بیتی یومًا إذ قال الخادم : انّ علیًّا وفاطمه فی السده . قالت : فقال لی : قومی فتنحی لی عن أهل بیتی . فقالت : فقمت فنحیت فی البیت قریبًا، فدخل علیّ و فاطمه و الحسن والحسین علیهم السلام و هما صبیان صغیران . قالت : فاخذ الصبیین فوضعهما فی حجره فقبّلهما، و اعتنق علیًّا باحدی یدیه وفاطمه بالید الأخری و قبّل فاطمه و اغدف علیهم خمیصه (۳) سوداء، ثمّ قال : اللهمّ إلیک لا ـ إلی النار إنّی و أهل بیتی ، قالت : قلت : و أنا یا رسول اللّه ؟ قال : و أنت علی خیر (۴).

و فیه : من مسند أحمد بن حنبل، عن أمّ سلمه دفعه أخری عن عطاء بن أبی ریاح قال : حدّثنی من سمع أمّ سلمه تذکر انّ النبیّ صلی الله علیه و آله کان فی بیتها، فأتت فاطمه

ص: ۸۴

۱- ۱ . جاء فی حاشیه « ب » و « م » : بالغین المعجمه مع الدال المهمله، اغدفت المرئه قناعها : أرسلته علی وجهها ؛ منه .

۲- ۲ . الطرائف : ۱ / ۱۸۱ ح ۱۹۰ ؛ مسند احمد : ۶ / ۴۳۱ ح ۲۶۰۵۷ .

۳- ۳ . جاء فی حاشیه المخطوطات : الخمیصه : کساء أسود له علمان، « ق » .

۴- ۴ . الطرائف : ۱ / ۱۸۱ ح ۱۹۱ ؛ مسند احمد : ۶ / ۳۰۴ ح ۲۶۰۰۰ _ ۲۶۰۶۰ _ ۲۶۰۵۷.

ببرمه (۱) فيها حريره، فدخلت بها عليه، قال : ادعى لى زوجك و ابنيك .

قالت : فجاء علىّ و الحسن و الحسين، فدخلوا فجلسوا يأكلون من تلك الحريره و هو وهم على منام (۲) له على (۳) دكان تحته كساء خيبرىّ . قالت : و أنا فى الحجره أصلّى، فأنزل اللّه تعالى هذه الآيه : « إنّما يريد اللّه ليذهب عنكم الرجس أهل البيت و يطهّركم تطهيرًا » .

قالت : فأخذ فضل الكساء و كساهم به ثمّ أخرج يده فألوى بها إلى السماء وقال : هؤلاء أهل بيتى و خاصّتى، اللهمّ فاذهب عنهم الرجس و طهّرهم قالت : فادخلت رأسى البيت و قلت : و أنا معكم يا رسول اللّه ؟ قال : إنّك على خير، انّك إلى (۴) خير (۵).

و فيه : و روى الثعلبى هذا الحديث بهذه الألفاظ و المعانى فى تفسير هذه الآيه غير الروايه المتقدّمه . ومن ذلك من مسند أحمد بن حنبل فيالمعنى قول النبىّ صلى الله عليه و آله دفعه أخرى باسناده إلى شهر بن حوشب، عن أمّ سلمه انّ رسول اللّه قال لفاطمه : ايتنى بزوجك و ابنيك، فجائت بهم فألقى عليهم كساء فدكيًّا قالت : ثمّ وضع يده عليهم و قال : انّ هؤلاء آل محمّد فاجعل صلواتك و بركاتك على محمّد و على آل محمّد انّك حميد مجيد . قالت امّ سلمه : فرفعت الكساء لأدخل معهم، فجذبه من يدى و قال : إنّك على خير (۶).

۱- ۱ . جاء فى حاشيه « ب » و « م » : البرمه بالضمّ قدر من الحجاره، منه .

۲- ۲ . فى المصدر : منامه .

۳- ۳ . فى المصدر : ولى .

۴- ۴ . فى المصدر : لعلى .

۵- ۵ . الطرائف : ۱ / ۱۸۲ ح ۱۹۲ ؛ مسند احمد : ۶ / ۲۹۲ ح ۲۵۹۶۹ .

۶- ۶ . الطرائف : ۱ / ۱۸۲ ح ۱۹۳ ؛ مسند احمد : ۶ / ۲۹۶ ح ۲۶۰۰۰ .

و من ذلک قوله صلی الله علیه و آله دفعه أخری من مسند احمد بن حنبل باسناده إلی سهل قال: قالت امّ سلمه زوجه النبیّ صلی الله علیه و آله حین جاء نعی الحسین بن علیّ علیهماالسلام : لعنت أهل العراق ، و قالت : قتلوه قتلهم اللّه، غرّوه و أذلّوه لعنهم اللّه، فإنّی رأیت رسول اللّه صلی الله علیه و آله و قد جائت فاطمه غدوه ببرمه قد صنعت فیها عصیده، تحملها فی طبق حتّی وضعتها بین یدیه، فقال لها : أین ابن عمّک ؟ قالت : هو فی البیت .

قال : فاذهبی فادعیه و ائتنی بابنیه . قالت : فجائت تقود ابنیها کلّ واحد منها بید، و علیّ یمشی فی أثرها (۱) حتّی دخلوا علی رسول اللّه صلی الله علیه و آله ، فأجلسهما فی حجره، و جلس علیّ علیه السلام عن یمینه، و جلست فاطمه عن یساره .

قالت أمّ سلمه : فاجتذب من تحتی کساءً خیبریًّا کان بساطًا لنا علی المثابه (۲) فی المدینه، فلفّه رسول اللّه صلی الله علیه و آله و أخذ طرفی الکساء، و ألوی بیده الیمنی إلی ربّه عزّوجلّ و قال : اللهمّ هؤلاء أهل بیتی اذهب عنهم الرجس و طهّرهم تطهیرًا . قلت : یا رسول اللّه صلی الله علیه و آله ألست من أهلک ؟ قال : بلی . [قالت :] (۳) فأدخلنی فی الکساء بعد ما قضی دعاؤه لابن عمّه علیّ و ابنیه و ابنته فاطمه (۴).

و من ذلک فی المعنی فی تفسیر الثعلبی عن أبی سعید الخدری عن النبیّ صلی الله علیه و آله قال : نزلت هذه الآیه فی خمسه : فیّ و فی علیّ و فی حسن و حسین و فاطمه « انّما یرید اللّه لیذهب عنکم الرجس أهل البیت و یطهّرکم تطهیرًا » (۵).

و من ذلک فی المعنی أیضًا فی تفسیر الثعلبی فی تأویل هذه الآیه أیضًا باسناده

۱- ۱ . فی المصدر : أثرهم .
۲- ۲ . المثابه : مجتمع الناس بعد تفرقهم .
۳- ۳ . ما بین المعقوفین من المصدر .
۴- ۴ . الطرائف : ۱ / ۱۸۳ ح ۱۹۴ ؛ مسند احمد : ۶ / ۲۹۸ ح ۲۶۰۱۰ .
۵- ۵ . الطرائف : ۱ / ۱۸۳ ح ۱۹۵ ؛ تفسیر الطبری : ۲۲ / ۵ .

إلی مجمع من بنی الحرث بن تیم انّه قـال : دخلت مع أمّی علی عـایشه، فسألتهـا أمّی قالت : أرأیت خروجک یوم الجمل ؟ قالت : إنّه کان قـدرًا من اللّه تعـالی، فسألتهـا عن علیّ علیه السـلام قـال : سألتنی عن أحبّ الناس کان إلی رسول اللّه صـلی الله علیه و آله ، لقـد رأیت علیًّا و فاطمه و حسـنًا و حسـینًا و قد جمع رسول اللّه صـلی الله علیه و آله یقدف (۱) علیهم، ثمّ قـال : اللهمّ هؤلاـء أهـل بیتی و خاصّتی، فاذهب عنهم الرجس و طهّرهم تطهیرًا (۲).

و من ذلک المعنی فی تفسـیر الثعلبی فی تأویل هذه الآیه باسـناده إلی جعفر بن أبی طالب الطیّار رضـی الله عنه قال : لما نظر رسول اللّه صلی الله علیه و آله إلی الرحمه هـابطه من السـماء قـال : من یـدعو ؟ ــ مرّتین ــ . قالت زینب : أنا یا رسول اللّه . فقال : ادعی لی علیًّا وفاطمه و الحسن و الحسین .

قال : فجعل حسـنًا عن یمینه و حسـینًا عن شـماله و علیًّا و فاطمه عن تجاهه، ثمّ غشاهم کساءً خیبریًّا ثمّ قال : اللهمّ انّ لکلّ نبیّ أهل و هؤلاء أهل بیتی، فـأنزل اللّه عزّوجـلّ : « إنّمـا یریـد اللّه لیـذهب عنکم الرجس أهل البیت و یطهّرکم تطهیرًا ». فقالت زینب : یا رسول اللّه ألا أدخل معکم ؟ فقال رسول اللّه صلی الله علیه و آله : مکانک فانّک إلی خیر إن شاء اللّه تعالی (۳).

و من ذلک فی المعنی فی تفسـیر الثعلبی أیضًا فی تأویل هذه الآیه باسـناده إلی أبی داود عن أبی الحمراء قال : أقمت بالمدینه تسـعه أشهر کیوم واحد، و کان رسول اللّه صلی الله علیه و آله یجیء کلّ غداه فیقوم علی باب علیّ و فاطمه علیهماالسلام فیقول : الصلاه

۱- ۱ . فی المصدر : بغدف .

۲- ۲ . الطرائف : ۱ / ۱۸۴ ح ۱۹۶ ؛ العمده عن الثعلبی : ۴۰ ح ۲۳ .

۳- ۳ . الطرائف : ۱ / ۱۸۴ ح ۱۹۷ ؛ إحقاق الحق عن تفسیر الثعلبی : ۹ / ۵۲ .

« إنّما یرید اللّه لیذهب عنکم الرجس أهل البیت و یطهّرکم تطهیرًا » (۱).

و من ذلک فی المعنی من صحیح أبی داود ــ و هو من کتاب السنن ــ و موطأ مالک عن أنس بن مالک : أنّ رسول اللّه صلی الله علیه و آله کان یمرّ بباب فاطمه إذا خرج إلی صلاه الفجر لما نزلت هذه الآیه، قریبًا من ستّه أشهر، یقول : الصلاه یا أهل البیت « إنّما یرید اللّه لیذهب عنکم الرجس أهل البیت و یطهّرکم تطهیرًا » (۲).

و من ذلک فی نحو هذا المعنی من مسند عایشه فی الجمع بین الصحیحین للحمیدی فی الحدیث الرابع و السّتین من أفراد مسلم من طریقین احدیهما : أنّ النبیّ صلی الله علیه و آله خرج ذات غداه وعلیه مرط(۳) مرجّل(۴) من شعر أسود، فجاء الحسن بن علیّ فأدخله، ثمّ جاء الحسین فدخل معه، ثمّ جائت فاطمه فأدخلها، ثمّ جاء علیّ فأدخله، ثمّ قال: «إنّما یرید اللّه لیذهب عنکم الرجس أهل البیت ویطهّرکم تطهیرًا » (۵).

و من ذلک فی صحیح أبی داود فی الجزء الثالث فی باب مناقب الحسن والحسین علیهماالسلام باسناده عن النبیّ صلی الله علیه و آله مثل هذه الألفاظ و المعانی المنقوله فی الجمع بین الصحیحین للحمیدی سواء (۶).

و من ذلک فی صحیح أبی داود فی موضع آخر منه فی تفسیر قوله تعالی: « إنّما

۱- ۱ . الطرائف : ۱ / ۱۸۵ ح ۱۹۸ ؛ إحقاق الحق عن تفسیر الثعلبی : ۹ / ۶۳ .

۲- ۲ . الطرائف : ۱ / ۱۸۵ ح ۱۹۹ ؛ صحیح الترمذی : ۵ / ۳۵۲ ح ۳۲۰۶ کتاب التفسیر ؛ مسند احمد : ۳ / ۲۵۹ ح ۱۳۳۱۷ .

۳- ۳ . جاء فی حاشیه « ب » : المرط : بالکسر، کساء من صوف أو خز « ق » .

۴- ۴ . جاء فی حاشیه « ب » و « م » : برد مرجّل کمعظم فیه صور الرجال « ق »، منه .

۵- ۵ . الطرائف : ۱ / ۱۸۶ ح ۲۰۰ ؛ صحیح مسلم : ۴ / ۱۸۸۲ کتاب الفضائل ؛ و صحیح مسلم بشرح النووی : ۱۵ / ۱۹۰ .

۶- ۶ . الطرائف : ۱ / ۱۸۷ ح ۲۰۱ ؛ صحیح الترمذی : ۵ / ۶۶۳ ح ۳۷۸۷ ؛ و مسند احمد : ۱ / ۳۳۱ ح ۳۰۵۲ .

يريـد اللّه ليـذهب عنكـم الرجس أهـل البيت و يطهّركم تطهيرًا » باسـناده إلى النـبىّ صـلى الله عليه و آله مثـل لفظه فى الجمـع بين الصـحيحين للحميدى ، و زاد فى أواخره : اللهمّ هؤلاء أهل بيتى فأذهب عنهم الرجس و طهّرهم تطهيرًا (١).

و من ذلك فى صـحيح مسـلم فى الجزء الرابع فى ثالث كرّاس من أوّله عن النسخه المنقول منها فى باب فضائل أميرالمؤمنين علىّ بن أبى طالب عليه السـلام باسـناده إلى سـعد بن أبى وقـاص، يـذكر فى الحـديث عن النبىّ صـلى الله عليه و آله عـدّه فضائل لعلىّ بن أبى طالب عليه السـلام [خاصّه] (٢) و يقول فى أواخره : و لمّا نزلت هذه الآيه : « فَقُلْ تَعالَوْا نَدْعُ أَبْناءَنا وَ أَبْناءَكُمْ وَ نِساءَنا وَ نِساءَكُمْ وَ أَنْفُسَنا وَ أَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللّه ِ عَلَى الْكاذِبِينَ » (٣) دعا رسول اللّه صلى الله عليه و آله عليًّا و فاطمه و حسنًا و حسينًا و قال : اللهمّ هؤلاء أهل بيتى (۴).

و من ذلك ما رواه مسلم أيضًا فى صحيحه فى الجزء الرابع أيضًا فى أواخره على حدّ كراسين من النسخه المنقول منها قال : دعا رسول اللّه صلى الله عليه و آله عليًّا و فاطمه والحسن و الحسين و قال : اللهمّ هؤلاء أهل بيتى (۵).

السابع: فى تفسير قوله تعالى : « إنّما وليّكم اللّه » الآيه

فى كتاب الطرائف روى الثعلبى فى تفسير قوله تعالى : « إنّما وليّكم اللّه و رسوله

١- ١ . الطرائف : ١ / ١٨٧ ؛ صحيح الترمذى : ۵ / ۶٩٩ ح ٣٨٧١ ؛ و مسند احمد : ۴ / ١٠٧ ح ١۶۵۴٠ .

٢- ٢ . ما بين المعقوفين من المصدر .

٣- ٣ . آل عمران : ۶١ .

۴- ۴ . الطرائف : ١ / ١٨٧ ح ٢٠٢ ؛ صحيح مسلم بشرح النووى : ١۵ / ١٧١ ح ۶١٧٠ .

۵- ۵ . الطرائف : ١ / ١٨٨ ؛ صحيح مسلم : ۴ / ١٨٧١ كتاب الفضائل .

و الّذين آمنوا الّذين يقيمون الصلاه و يؤتون الزكاه و هم راكعون » (۱) قال : قال السدى و عتبه بن أبى حكيم و غالب بن عبداللّه : انّما عنى بهذه الآيه علىّ بن أبى طالب عليه السلام لأنّه مرّ بسائل (۲) و هو راكع فى المسجد فأعطاه خاتمه . و كذلك قال الزمخشرى فى كتاب الكشّاف (۳).

و فيه: و روى الثعلبى من عدّه طرق فمنها : ما رفعه إلى عتابه (۴) بن الربعى قال: بينا عبداللّه بن عبّاس جالس على شفير زمزم يقول : قال رسول اللّه صلى الله عليه و آله إذ أقبل رجل معتم بعمامه، فجعل ابن عبّاس لا يقول : قال رسول اللّه : إلاّ و قال الرجل : قال رسول اللّه، فقال ابن عبّاس : سألتك باللّه من أنت ؟ فكشف العمامه عن وجهه و قال : يا أيّها الناس من عرفنى فقد عرفنى، و من لم يعرفنى فأنا جندب بن جناده البدرى أبوذر الغفارى سمعت رسول اللّه صلى الله عليه و آله بهاتين و إلاّ فصمّتا و رأيته بهاتين وإلاّ فعميتا و هو يقول : علىّ قائد البرره و قاتل الكفره، منصور من نصره ومخذول من خذله .

أما إنّى صلّيت مع رسول اللّه صلى الله عليه و آله يومًا من الأيّام صلاه الظهر فسأل سائل فى المسجد فلم يعطه أحد شيئًا، فرفع السائل يده إلى السماء و قال : اللهمّ أشهد انّى سئلت فى مسجد رسول اللّه فلم يعطنى أحد شيئًا، و كان علىّ عليه السلام راكعًا فأومئ إليه بخنصره اليمنى و كان يختم (۵) فيها، فأقبل السائل حتّى أخذ الخاتم من خنصره وذلك بعين رسول اللّه صلى الله عليه و آله ، فلمّا فرع من صلاته رفع رأسه إلى السماء و قال : اللهمّ انّ موسى سألك فقال : « ربّ اشرح لى صدرى * و يسّر لى أمرى * واحلل عقده من

۱- ۱ . المائده : ۵۵ .

۲- ۲ . فى المصدر : به سائل .

۳- ۳ . الطرائف : ۱ / ۶۵ ح ۳۹ ؛ تفسير الكشّاف : ۱ / ۶۲۴ .

۴- ۴ . فى المصدر : عبايه .

۵- ۵ . فى المصدر : يتختّم .

لسانی * یفقهوا قولی * واجعل لی وزیرًا من أهلی * هارون أخی * أشدد به أزری * وأشرکه فی أمری » (۱)، فأنزلت علیه قرآنًا ناطقًا : « سنشدّ عضدک بأخیک و نجعل لکما سلطانًا فلایصلون إلیکما بآیاتنا أنتما و من اتّبعکما الغالبون » (۲) اللهمّ و أنا محمّد نبیّک وصفیّک، اللهمّ فاشرح لی صدری، و یسّر لی أمری، و اجعل لی وزیرًا من أهلی علیًّا أشدد به ظهری .

قال أبوذر : فما استتم رسول اللّه صلی الله علیه و آله الکلمه حتّی نزل علیه جبرئیل علیه السلام من عند اللّه تعالی فقال : یا محمّد اقرء، قال : و ما اقرء ؟ قال : إقرء « إنّما ولیّکم اللّه ورسوله و الّذین آمنوا الّذین یقیمون الصلاه و یؤتون الزکاه و هم راکعون » (۳).

و فیه : و من کتاب الجمع بین الصحاح الستّه من الجزء الثالث من آخر ثلثه فی تفسیر سوره المائده قوله تعالی : « إنّما ولیّکم اللّه و رسوله » الآیه، من صحیح النسائی عن ابن سلام قال : اتیت رسول اللّه صلی الله علیه و آله فقلت : انّ قومنا حادونا لما صدقنا اللّه و رسوله، و أقسموا أن لا یکلمونا، فأنزل اللّه تعالی : «إنّما ولیّکم اللّه ورسوله والّذین آمنوا » الآیه .

ثمّ أذن بلال لصلاه الظهر، فقام الناس یصلّون فمن بین ساجد و راکع و سائل إذا سأل فأعطی علیّ علیه السلام خاتمه [السائل] (۴) و هو راکع ، فأخبر السائل (۵) رسول اللّه صلی الله علیه و آله فقرأ علینا رسول اللّه : « انّما ولیّکم اللّه و رسوله و الّذین آمنوا »، إلی قوله تعالی : « الغالبون » (۶).

و فیه أیضًا : و رواه الشافعی ابن المغازلی من خمس طرق : فمنها عن عبداللّه

۱- ۱ . طه : ۲۵ _ ۳۲ .

۲- ۲ . القصص : ۳۵ .

۳- ۳ . الطرائف : ۱ / ۶۶ ح ۴۰ .

۴- ۴ . ما بین المعقوفین من المصدر .

۵- ۵ . « السائل » لم یرد فی المصدر .

۶- ۶ . الطرائف : ۱ / ۶۷ ح ۴۱ .

بن عبّاس رضی الله عنه قال : مرّ سائل بالنبیّ صلی الله علیه و آله و فی یده خاتم قال : من أعطاک هذا الخاتم ؟ قال : ذاک الراکع ــ و کان علیّ علیه السلام یصلّی ــ فقال : الحمد للّه الّذی جعلها فیّ و فی أهل بیتی (1).

و فیه : و من روایات الشافعی ابن المغازلی فی المعنی یرفعه إلی علیّ بن عیاش (2) قال : دخلت أنا و أبو مریم علی عبداللّه بن عطاء، قال أبو مریم : حدث علیًّا بالحدیث الّذی حدّثتنی به عن أبی جعفر، قال : کنت عند أبی جعفر جالسًا إذ مرّ ابن عبداللّه بن سلام، قلت : جعلت فداک هذا ابن الّذی عنده علم الکتاب .

قال : لا و لکنّه صاحبکم علیّ بن أبی طالب علیه السلام الّذی نزلت فیه آیات من کتاب اللّه عزّوجلّ « و من عنده علم الکتاب » (3)، « أفمن کان علی بیّنه من ربّه و یتلوه شاهد منه » (4)، « إنّما ولیّکم اللّه و رسوله و الّذین آمنوا الّذین یقیمون الصلاه ویؤتون الزکاه و هم راکعون » (5). و ذکر السدی فی تفسیره (6) أنّ هذه الآیه نزلت فی علیّ بن أبی طالب علیه السلام (7).

الثامن: فی خبر « أنت منّی بمنزله هارون من موسی إلاّ أنّه لا نبیّ بعدی »

فی کتاب الطرائف : من ذلک ما رواه أحمد بن حنبل فی مسنده من عدّه طرق

۱- ۱ . الطرائف : ۱ / ۶۷ ح ۴۲ ؛ مناقب ابن المغازلی : ۱۹۳ ح ۳۵۶ .

۲- ۲ . فی المصدر : عابس .

۳- ۳ . الرعد : ۴۳ .

۴- ۴ . هود : ۱۷ .

۵- ۵ . المائده : ۵۵ .

۶- ۶ . تفسیر السدی : ۳۸۶ .

۷- ۷ . الطرائف : ۱ / ۶۸ ح ۴۳ ؛ مناقب ابن المغازلی : ۱۹۴ ح ۳۵۸ .

فمنها ما يرفعه إلى سعيد بن المسيب قال : حدّثنا مصعب بن سعد بن أبى وقاص عن أبيه سعد قال : دخلت على سعد فقلت : حديث حدّثته عنك فحدثنيه حين استخلف النبىّ صلى الله عليه و آله عليًّا عليه السلام على المدينه، قال : فغضب سعد و قال : من حدّثك به ؟ فكرهت أن أحدّثه أن ابنه حدثنيه فيغضب عليه .

ثمّ قال : إنّ رسول اللّه حين خرج فى غزوه تبوك استخلف عليًّا عليه السلام على المدينه، فقال علىّ : يا رسول اللّه ما كنت أوثر (١) أن تخرج فى وجه إلاّ و أنا معك . فقال : أو ما ترضى أن تكون منّى بمنزله هارون من موسى إلاّ انّه لا نبىّ بعدى . و من بعض روايات أحمد بن حنبل : إلاّ النبوّه (٢).

وفيه: و روى فى الجمع بين الصحيحين للحميدى من مسند سعد بن أبى وقاص فى الحديث الثامن من المتّفق عليه من عدّه طرق (٣).

و فيه : فى صحيح البخارى من الجزء الخامس فى الكراس السادس و هو نصف الجزء من النسخه المنقول منها، أن النبىّ صلى الله عليه و آله خرج إلى تبوك و استخلف عليًّا فقال : أتخلفنى فى النساء و الصبيان ؟ فقال : ألا ترضى أن تكون منّى بمنزله هارون من موسى إلاّ أنّه لا (۴) نبىّ بعدى (۵).

و فيه : و رواه البخارى أيضًا فى صحيحه فى الجزء الرابع على حدّ ربعه الأخير من النسخه المنقول منها (۶).

١- ١ . فى المصدر : أحب .
٢- ٢ . الطرائف : ١ / ٧٠ ح ۴۵ ؛ مسند احمد : ١ / ١٧٠ ح ١۴۶۶ .
٣- ٣ . الطرائف : ١ / ٧٣ .
۴- ۴ . فى المصدر : ليس .
۵- ۵ . الطرائف : ١ / ٧۴ ح ۴۶ ؛ صحيح البخارى : ۵ / ١٢٩ كتاب المغازى _ غزوه تبوك .
۶- ۶ . الطرائف : ١ / ٧٣ ؛ صحيح البخارى : ۴ / ٢٠٨ كتاب الفضائل .

و فیه : و رواه مسلم فی صحیحه فی الجزء الرابع علی حدّ کراسین من آخره من النسخه المنقول منها، و أسنداه معًا من عدّه طرق، و فی بعض روایتهما للحدیث المذکور أن سعید بن المسیب قال لسعد بن أبی وقاص : أنت سمعته من النبیّ صلی الله علیه و آله یقول ذلک لعلیّ بن أبی طالب علیه السلام ؟ فوضع اصبعیه فی أذنیه و قال : نعم وإلاّ فاستکتا (۱).

و فیه : و رواه أیضًا مسلم فی صحیحه فی الجزء الرابع فی أوّله من مناقب أمیر المؤمنین علیّ بن أبی طالب علیه السلام من عدّه طرق، و قیل للراوی : أنت سمعته _ یعنی من النبیّ صلی الله علیه و آله _ فقال : نعم و إلاّ فصمتا (۲).

و فیه : و رواه الشافعی ابن المغازلی فی کتاب المناقب من أکثر من عشر طرق، فمنها ما اتّفق علی لفظه هو و أحمد بن حنبل یرفعانه إلی إسماعیل بن أبی خالد عن قیس عن أبی حازم (۳) قال : سأل رجل معاویه بن أبی سفیان عن مسأله فقال: سل عنها علیّ بن أبی طالب علیه السلام فإنّه أعلم، قال : یا معاویه قولک فیها أحبّ إلیّ من قول علیّ، فقال : بئس ما قلت و لؤم (۴) ما جئت به، کیف کرهت رجلًا کان رسول اللّه صلی الله علیه و آله یغرّه بالعلم غرًّا، و لقد قال له رسول اللّه صلی الله علیه و آله : أنت منّی بمنزله هارون من موسی إلاّ أنّه لا نبیّ بعدی، و لقد کان عمر بن الخطّاب یسأله فیأخذ عنه، ولقد شهدت عمر إذا أشکل علیه شیء قال هاهنا علیّ، قم لا أقام اللّه رجلیک.

و زاد ابن المغازلی قال : و محی اسمه من الدیوان (۵).

۱- ۱ . الطرائف : ۱ / ۷۴ ح ۴۷ ؛ صحیح مسلم : ۴ / ۱۸۷۰ و ۱۸۷۱ ح ۴۴۱۸ فی فضائل علیّ علیه السلام .

۲- ۲ . الطرائف : ۱ / ۷۴ ح ۴۸ ؛ صحیح مسلم : ۴ / ۱۸۷۰ و ۱۸۷۱ فضائل علیّ علیه السلام .

۳- ۳ . « عن أبی حازم » لم یرد فی المصدر .

۴- ۴ . جاء فی حاشیه « ش » : اللوم : کلمه هجاء .

۵- ۵ . الطرائف : ۱ / ۷۴ و ۷۵ ح ۴۹ ؛ المناقب : ۳۷ و ۴۱ .

و فيه : و فى بعض روايات ابن المغازلى ان سعد بن أبى وقاص قيل له مرّه : أسمعت هذا من رسول اللّه صلى الله عليه و آله ؟ قال: نعم، لا مرّه ولا مرّتين، يقول ذلك لعلىّ عليه السلام (۱).

و فيه : و رواه فى الجمع بين الصحاح الستّه فى الجزء الثالث من أجزاء ثلاثه فى ثلثه الأخير فى باب مناقب أمير المؤمنين علىّ عليه السلام من صحيح أبى داود وصحيح الترمذى (۲).

و رواه أحمد بن حنبل عن النبىّ صلى الله عليه و آله أنّه قال لعلىّ عليه السلام أيضًا يوم المؤاخاه : أنت منّى بمنزله هارون من موسى إلاّ أنّه لا نبىّ بعدى (۳).

و فيه : و قد صنّف القاضى أبوالقاسم علىّ بن الحسن بن علىّ التنوخى _ و هو من أعيان رجالهم _ كتابًا سمّاه « ذكر الروايات عن النبىّ انّه قال لأمير المؤمنين علىّ بن أبى طالب عليه السلام : أنت منّى بمنزله هارون من موسى إلاّ أنّه لا نبىّ بعدى و بيان طرقها و اختلاف وجوهها ».

رأيت هذا الكتاب من نسخه نحو ثلاثين ورقه عتيقه عليها روايه، تاريخ الروايه سنه خمس و أربعين و أربعمائه، و روى التنوخى حديث النبىّ صلى الله عليه و آله لعلىّ عليه السلام « أنت منّى بمنزله هارون من موسى »، عن عمر بن الخطّاب و عن أميرالمؤمنين علىّ بن أبى طالب عليه السلام و سعد بن أبى وقاص و عبداللّه بن مسعود وعبداللّه بن عبّاس و جابر بن عبداللّه الأنصارى و أبى هريره و أبى سعيد الخدرى و جابر بن سمره و مالك بن حويرث و البراء بن عازب و زيد بن ارقم و أبى رافع مولى رسول اللّه و عبداللّه بن أبى أوفى و أخيه زيد بن أبى أوفى و أبى سريحه

۱- ۱ . الطرائف : ۱ / ۷۵ ؛ المناقب : ۴۰ .
۲- ۲ . الطرائف : ۱ / ۷۵ ؛ صحيح الترمذى : ۵ / ۶۲۳ _ ۶۴۰ ح ۳۷۲۴ .
۳- ۳ . الطرائف : ۱ / ۷۵ ح ۵۰ ؛ فضائل الصحابه : ۲ / ۶۶۳ ح ۱۰۸۵ .

وحذیفه بن أسید و أنس بن مالک و أبی بریده الأسلمی و أبی أیّوب الأنصاری وعقیل بن أبی طالب و حبشی بن جناده السلولی ومعاویه بن أبی سفیان وأمّ سلمه زوج النبیّ وأسماء بنت عمیس وسعید بن المسیب ومحمّد بن علیّ بن الحسین علیهم السلام و حبیب بن أبی ثابت و فاطمه بنت علیّ و شرحبیل بن سعد .

قال التنوخی : کلّهم عن النبیّ صلی الله علیه و آله ، ثمّ شرح الروایات بأسانیدها و طرقها محرّرًا (١).

و فیه : روی الفقیه الشافعی ابن المغازلی من ثمانیه طرق (٢)، فمنها من حذیفه بن أسد (٣) الغفاری قال : لما قدم أصحاب النبیّ صلی الله علیه و آله و أصحاب النبیّ المدینه لم یکن لهم بیوت یسکنون فیها، و کانوا یبیتون فی المسجد، فقال لهم النبیّ صلی الله علیه و آله : لا ـ یبیتوا فی المسجد فتحتلموا، ثمّ انّ القوم بنوا بیوتًا حول المسجد و جعلوا أبوابها إلی المسجد، و انّ النبیّ صلی الله علیه و آله بعث إلیهم معاذ بن جبل فنادی ابابکر فقال : انّ رسول اللّه صلی الله علیه و آله یأمرک أن تخرج من المسجد و تسدّ بابک الّذی فیه (۴)، سمعًا وطاعهً، فسدّ بابه و خرج عن المسجد، ثمّ أرسل إلی عمر فقال : انّ رسول اللّه صلی الله علیه و آله یأمرک أن تسدّ بابک الّذی فی المسجد و تخرج منه .

فقال : سمعًا و طاعهً للّه و لرسوله غیر انّی راغب (۵) إلی اللّه تعالی فی خوخه (۶) إلی المسجد، فأبلغه معاذ ما قاله عمر، ثمّ أرسل إلی عثمان و عنده رقیه .

فقال : سمعًا و طاعهً فسدّ بابه و خرج من المسجد، ثمّ أرسل إلی حمزه فسدّ

١- ١ . الطرائف : ١ / ٧۵ و ٧۶ .

٢- ٢ . مناقب ابن المغازلی : ١۶٧ ح ١۵۵ .

٣- ٣ . فی المصدر : أسد .

۴- ۴ . « الّذی فیه » لم یرد فی المصدر .

۵- ۵ . فی المصدر : أرغب .

۶- ۶ . فی هامش « ب » و « م » : الخوخه کوّه تؤدی الضوء إلی البیت « ق » .

بابه و قال : سمعًا و طاعةً للّه و لرسوله، و عليّ عليه السلام على ذلك يتردّد لا يدرى أهو ممّن يقيم أو ممّن يخرج ! و كان النبيّ صلى الله عليه و آله قد بنى له بيتًا فى المسجد بين أبياته . فقال له النبيّ صلى الله عليه و آله : اسكن ظاهرًا مطهّرًا .

فبلغ رجلاً (۱) ــ سمّاه ابن المغازلى ــ قول النبيّ صلى الله عليه و آله لعلى عليه السلام فقال : يا رسول اللّه تخرجنا و تمسک غلمان بنى عبدالمطلّب ؟ فقال له رسول اللّه صلى الله عليه و آله : لو كان الأمر لى ما جعلت من دونكم من أحد، واللّه ما أعطاه إيّاه إلاّ اللّه و انّک لعلى خير من اللّه ورسوله، ابشر، فبشّره النبيّ صلى الله عليه و آله فقتل بأحد شهيدًا، و نفس ذلك رجال على عليّ عليه السلام فوجدوا فى أنفسهم، و تبيّن فضله عليهم و على غيرهم من أصحاب النبيّ صلى الله عليه و آله ، فبلغ ذلک النبيّ فقام خطيبًا فقال : انّ رجالاً يجدون فى أنفسهم فى أن أسكنت عليًا فى المسجد، واللّه ما أخرجتهم و لا أسكنته، انّ اللّه أوحى إلى موسى وأخيه « أن تبوءا لقومكما بمصر بيوتًا واجعلوا بيوتكم قبله وأقيموا الصلاه » (۲) و أمر موسى أن لا يسكن مسجده و لا ينكح فيه و لا يدخله إلاّ هارون و ذريّته، وانّ عليًا منّى بمنزله هارون من موسى، و هو أخى دون أهلى، و لا يجوز (۳) مسجدى لأحد أن ينكح فيه النساء إلاّ عليّ و ذريّته، فمن ساءه فهاهنا ــ و أومأ بيده نحو الشام (۴).

و فيه : و روى أحمد بن حنبل عن زيد بن أبى أوفى من طريقين قال : قال رسول اللّه صلى الله عليه و آله لعليّ عليه السلام : والّذى بعثنى بالحقّ نبيًا ما اخترتک إلاّ لنفسى، و أنت منّى بمنزله هارون من موسى غير أنّه لا نبيّ بعدى، وأنت أخى و وارثى، تمام الخبر (۵).

۱- ۱ . و هو حمزه على ما فى المناقب .

۲- ۲ . يونس : ۸۷ .

۳- ۳ . فى المصدر : و لا يحلّ .

۴- ۴ . الطرائف : ۱ / ۸۷ ح ۶۱ .

۵- ۵ . الطرائف : ۱ / ۹۸ ح ۶۳ ؛ فضائل الصحابه لأحمد : ۲ / ۶۶۹ ح ۱۱۴۰ .

و فیه: ومن ذلک ما رواه أحمد بن حنبل فی مسنده عن مخدوج بن زید الهذلی: انّ رسول اللّه صلی الله علیه و آله أخی بین المسلمین ثمّ قال : یا علیّ أنت أخی منّی بمنزله هارون من موسی غیر أنّه لا نبیّ بعدی (۱).

و فیه : ما ذکره ابن عبد ربّه فی الجزء الأوّل من کتاب العقد فی وفود أروی بنت الحرث ابن عبدالمطلّب علی معاویه فقال لها : کیف کنت بعدنا ؟ فقالت : بخیر یا أمیرالمؤمنین، لقد کفرت النعمه و أسأت لابن عمّک الصحبه، و تسمّیت بغیر اسمک و أخذت غیر حقّک من غیر دین کان منک و لا من آبائک و لا سابقه لک فی الإسلام بعد أن کفرتم برسول اللّه صلی الله علیه و آله فأتعس اللّه منکم الجدود (۲) و أضرع منکم الخدود و ردّ الحقّ إلی أهله و لو کره المشرکون، و کانت کلمتنا هی العلیا و نبیّنا هو المنصور، فولّیتم عنّا بعده فأصبحتم تحتجّون علی سائر الناس بقرابتکم من رسول اللّه صلی الله علیه و آله و نحن أقرب إلیه منکم و أولی بهذا منکم ، فکنّا فیکم بمنزله بنی إسرائیل فی آل فرعون و کان علیّ علیه السلام بعد نبیّنا محمّد صلی الله علیه و آله بمنزله هارون من موسی، فغایتنا الجنّه و غایتکم النار (۳).

التاسع: فی الآیات الوارده فی شأن علیّ علیه السلام

و منها : قوله تعالی : « إهدنا الصراط المستقیم » (۴).

فی الطرائف : روی الثعلبی فی تفسیر « إهدنا الصراط المستقیم » قال : قال

۱- ۱ . الطرائف : ۱ / ۱۰۸ ح ۸۵ .
۲- ۲ . جاء فی حاشیه المخطوطات : التعس الهلاک، والجدّ الحظّ و البخت، والجمع : الجدود، منه .
۳- ۳ . الطرائف : ۱ / ۴۴ ح ۲۲ .
۴- ۴ . الفاتحه : ۶ .

مسلم بن حیان : سمعت أبا بریده یقول : صراط محمّد و آله صلوات اللّه علیهم أجمعین (۱).

و منها : قوله تعالی : « هل أتی علی الإنسان حین من الدهر لم یکن شیئًا مذکورًا » (۲) إلی قوله : « إنّما نطعمکم لوجه اللّه لا نرید منکم جزاءً و لا شکورًا »(۳) إلی آخر السوره .

فی الطرائف : ذکر الثعلبی فی تفسیره و رواه من عدّه طرق فی تفسیر سوره « هل أتی علی الإنسان حین من الدهر » بأسانیدها، فمن ذلک باسناده إلی ابن عبّاس رضی الله عنه قال : مرض الحسن و الحسین علیهماالسلام فعادهما جدّهما رسول اللّه صلی الله علیه و آله ومعه أبوبکر و عمر، و عادهما عامّه العرب، فقال : یا أبا الحسن لو نذرت علی ولدیک نزرًا و کلّ نذر لا یکون له وفاء فلیس بشیء .

فقال علیّ علیه السلام : إن بری ء ولدای ممّا بهما صمت للّه ثلاثه أیّام شکرًا للّه عزّوجلّ، و قالت فاطمه و جاریتهم فضّه مثل ذلک، فألبس الغلامان العافیه، و لیس عند آل محمّد علیهم السلام قلیل و لا کثیر، فانطلق علیّ علیه السلام إلی شمعون بن جاریا (۴) الخیبری ــ وکان یهودیًّا ــ فاستقترض منه ثلاثه أصوع من شعیر .

و فی حدیث [المزنی عن] (۵) مهران الباهلی فانطلق علیّ علیه السلام إلی جار له من الیهود یعالج الصوف یقال له : شمعون بن جاریا، فقال له : هل لک أن تعطنی (۶) جزه من صوف تغزلها لک بنت محمّد بثلاثه أصوع من شعیر ؟ قال : نعم فأعطاه فجاء بالصوف و الشعیر فأخبر فاطمه علیهاالسلام بذلک فقبلت و أطاعت، قالوا : فقامت

۱- ۱ . الطرائف : ۱ / ۱۹۷ .

۲- ۲ . الدهر : ۱ .

۳- ۳ . الدهر : ۹ .

۴- ۴ . فی المصدر : حانا .

۵- ۵ . ما بین المعقوفین من المصدر .

۶- ۶ . فی المصدر : أن تعطینی .

فاطمه إلی صاع فطحنته و اختبزت منه خمسه أقراص لکلّ واحد منهم قرص وصلّی علیّ مع النبیّ صلی الله علیه و آله المغرب ثمّ أتی المنزل، فوضع الطعام بین یدیه إذ أتاهم مسکین فوقف بالباب فقال : السلام علیکم یا أهل بیت محمّد، مسکین من مساکین المسلمین، أطعمونی أطعمکم اللّه من موائد الجنّه، فسمعه علیّ علیه السلام فأمر بإعطائه، فأعطوه و مکثوا یومهم و لیلتهم لم یذوقوا شیئًا إلاّ الماء القراح .

فلمّا أن کان الیوم الثانی قامت فاطمه علیهاالسلام إلی صاع فطحنته واختبزته و صلّی علیّ علیه السلام مع النبیّ صلی الله علیه و آله ، ثمّ أتی المنزل فوضع الطعام بین یدیه، فأتاهم یتیم فوقف بالباب و قال : السلام علیکم یا أهل بیت محمّد، یتیم من أولاد المهاجرین استشهد والدی یوم العقبه، أطعمونی أطعمکم اللّه من موائد الجنّه . فسمعه علیّ علیه السلام فأمر باعطائه فأعطوه و مکثوا یومین و لیلتین لم یذوقوا شیئًا إلاّ الماء القراح .

فلمّا کان الیوم الثالث قامت فاطمه إلی الصاع الثالث (۱) و طحنته و اختبزته وصلّی علیّ علیه السلام مع النبیّ صلی الله علیه و آله [المغرب] (۲)، ثمّ أتی المنزل فوضع الطعام بین یدیه فأتاهم أسیر فوقف بالباب فقال : السلام علیکم یا أهل بیت محمّد، تأسرونا و لا تطعمونا ؟! فسمعه علیّ علیه السلام فأمر باعطائه ؛ قال : فأعطوه الطعام و مکثوا ثلاثه أیّام و لیالیها لم یذوقوا شیئًا إلاّ الماء القراح .

فلمّا أن کان الیوم الرابع و قد وفوا نذرهم أخذ علیّ علیه السلام بیده الیمنی الحسن وبیده الیسری الحسین و أقبل علی رسول اللّه صلی اللّه علیه و آله و هم یرتعشون کالفراخ من شدّه الجوع، فلما بصر به النبیّ صلی الله علیه و آله قال : یا أبا الحسن ما أشد ما یسوئنی ما أری بکم ؟

۱- ۱ . فی المصدر : الباقی .

۲- ۲ . ما بین المعقوفین من المصدر .

فانطلق بنا إلى منزل فاطمه عليهاالسلام ، فانطلقوا إليها و هى فى محرابها [تصلّى] (۱)، قد لصق بطنها من شدّه الجوع و غارت عيناها، فلمّا رآها النبيّ صلى الله عليه و آله قال : واغوثاه يا اللّه (۲) أهل بيت محمّد يموتون جوعًا ؟

فهبط جبرئيل على رسول اللّه صلى الله عليه و آله فقال : يا محمّد خذ ما هنأك اللّه فى أهل بيتك، فقال : و ما آخذ يا جبرئيل ؟ فأقرأه : « هل أتى على الإنسان حين من الدهر » إلى قوله : « إنّما نطعمكم لوجه اللّه لا نريد منكم جزاءً و لا شكورًا » إلى آخر السوره (۳).

و زاد محمّد بن عليّ الغزالى على ما ذكره الثعلبى فى كتابه المعروف بالبلغه : انّهم عليهم السلام نزلت عليهم مائده من السماء، فأكلوا منها سبعه أيّام .

قال : حديث المائده و نزولها عليهم فى جواب ذلك (۴) مذكور فى سائر الكتب (۵).

قال عبدالمحمود بن داود : فسئل بعض رواه الحديث عن معنى قوله « انّه مذكور فى سائر الكتب »، فقال : انّه أشار (۶) إلى الكتب المعتبره الّتى كان يعرفها سامع الحديث .

قال : و قد روى حديث المائده المسمّى صدر الأئمّه أخطب خطباء خوارزم موفق بن أحمد المكّى فى كتابه، و روى الواحدى و هو من أعيان]العلماء] (۷)

۱- ۱ . ما بين المعقوفين من المصدر .

۲- ۲ . فى المصدر : باللّه .

۳- ۳ . راجع تفسير القرطبى : ۱۹ / ۸۳ _ ۸۵ مورد الآيه عن الثعلبى .

۴- ۴ . « فى جواب ذلك » لم يرد فى المصدر .

۵- ۵ . تفسير الكشاف : ۴ / ۱۶۹ مورد الآيه ؛ و مناقب ابن المغازلى : ۱۷۶ ح ۳۲۰ .

۶- ۶ . فى المصدر : إشاره .

۷- ۷ . ما بين المعقوفين من المصدر .

الأربعه المذاهب فی کتاب أسباب النزول انّ سبب نزول الآیه ایثار علیّ بن أبی طالب علیه السلام للمسکین و الیتیم و الأسیر، و شرح ما رواه فی]خصوص] (۱) ذلک (۲).

و فیه : و من ذلک أیضًا فی تفسیر سوره « هل أتی » ما ذکره الزمخشری فی الکشّاف، قال ما هذا لفظه : و عن ابن عبّاس رضی الله عنه انّ الحسن و الحسین علیهماالسلام مرضا فعادهما رسول اللّه صلی الله علیه و آله فی ناس معه قال (۳) : یا أبا الحسن نذرت علی ولدک ، [وکلّ نذر لیس له وفاء فلیس بنذر] (۴)، فنذر علیّ و فاطمه و فضّه جاریه لهما إن برئا ممّا لهما أن یصوموا ثلاثه أیّام [شکرًا للّه تعالی] (۵).

فشفیا و ما معهم شیء، فاستقرض علیّ علیه السلام من شمعون الخیبری ثلاثه أصوع من شعیر، فطحنت فاطمه صاعًا واختبزت خمسه أقراص علی عددهم، فوضعوا بین أیدیهم لیفطروا، فوقف علیهم سائل فقال : السلام علیکم أهل بیت محمّد، مسکین من مساکین المسلمین، أطعمونی أطعمکم اللّه من موائد الجنّه، فآثروه و باتوا لم یذوقوا إلاّ الماء، وأصبحوا صیامًا، فلمّا أمسوا و وضعوا الطعام بین أیدیهم وقف علیهم یتیم، فآثروه .

و وقف علیهم أسیر فی الثالثه، ففعلوا مثل ذلک، فلمّا أصبحوا أخذ علیّ علیه السلام بید الحسن و الحسین و أقبلوا إلی رسول اللّه صلی الله علیه و آله ، فلمّا أبصرهم و هم یرتعشون کالفراخ من شدّه الجوع قال : ما أشد ما یسوئنی ما أری بکم، و قام فانطلق معهم فرأی فاطمه فی محرابها قد التصق ظهرها ببطنها وغارت عیناها [فساءه ذلک] (۶)

۱- ۱ . ما بین المعقوفین من المصدر .
۲- ۲ . الطرائف : ۱ / ۱۵۳ _ ۱۵۵ ح ۱۶۰ .
۳- ۳ . فی المصدر : فقالوا .
۴- ۴ . ما بین المعقوفین من المصدر .
۵- ۵ . ما بین المعقوفین من المصدر .
۶- ۶ . ما بین المعقوفین من المصدر .

فنزل جبرئيل فقال : ها يا محمّد هنأك اللّه فى أهل بيتك، فأقرأه السوره (١).

قال عبدالمحمود : هذا الزمخشرىّ من أزهدهم و أعلم علمائهم ترك الدنيا عن قدره و جاور مكّه، و قد روى عن ابن عبّاس خبر هذه الآيه، و قوله حجّه على المفسّرين و لا يجوز الطعن عليه عند أحد من المسلمين (٢).

فى الآيات الوارده فى شأنه عليه السلام

ما عدا ما مرّ من الآيات فى مطلق الآيات مأخوذه من الطرائف

و منها : فى كتاب الطرائف : ما رواه أحمد بن حنبل فى مسنده باسناده إلى عبداللّه بن عبّاس رضى الله عنه قال : سمعته (٣) يقول : ليس فى آيه من القرآن « يا أيّها الّذين آمنوا » إلاّ و علىّ رأسها و أميرها و شريفها، و لقد عاتب اللّه عزّوجلّ أصحاب محمّد صلى الله عليه و آله [فى القرآن] (۴) و ما ذكر عليًّا إلاّ بخير (۵).

و منها : قوله تعالى : « انّما أنت منذر و لكلّ قوم هاد » (۶) فى الطرائف : روى الثعلبى فى تفسير قوله تعالى : « انّما أنت منذر و لكلّ قوم هاد »عن ابن عبّاس قال : لمّا نزلت هذه الآيه ضرب رسول اللّه صلى الله عليه و آله يده على صدره و قال : أنا المنذر، وأومئ بيده إلى منكب (٧) علىّ عليه السلام فقال : و أنت الهادى، يا علىّ بك يهتدى المهتدون من بعدى (٨).

١- ١ . أنظر تفسير الكشّاف : ۴ / ١٩٧ _ ١۶٩ مورد الآيه .

٢- ٢ . الطرائف : ١ / ١۵۵ ح ١۶١ .

٣- ٣ . فى المصدر : سمعت رسول اللّه صلى الله عليه و آله .

۴- ۴ . ما بين المعقوفين من المصدر .

۵- ۵ . الطرائف : ١ / ١٣٢ ح ١٢۵ .

۶- ۶ . الرعد : ٧ .

٧- ٧ . فى المصدر : صدر .

٨- ٨ . الطرائف : ١ / ١١٩ ح ١٠٧ .

و منها : قوله تعالی : « و إن تظاهرا علیه فانّ اللّه هو مولیه و جبریل و صالـح المؤمنین و الملائکه بعد ذلک ظهیر » (۱) فی الطرائف : ذکر الثعلبی فی تفسیر قوله تعـالی : « و إن تظـاهرا » الآیه، [فقال :] (۲) قـال رسول اللّه صـلی الله علیه و آله : و صالـح المؤمنین هو علیّ بن أبی طالب علیه السلام (۳).

و منهـا : قوله تعـالی : « و یقول الّـذین کفروا لست مرسـلاً قـل کفی باللّه شـهیدًا بینی وبینکم و من عنـده علم الکتاب » (۴) فی الطرائـف : روی الثعلبی من طریقین انّ المراد بقوله تعالی : « و من عنده علم الکتاب » هو علیّ بن أبی طالب علیه السلام (۵).

و منهـا : قوله تعـالی : « الّـذین ینفقون أموالهم باللیـل و النهـار سـرًّا و علانیه فلهم أجرهم عنـد ربّهم و لا خوف علیهم و لا هم یحزنون » (۶) فی الطرائف : روی الثعلبی باسـناده إلی ابن عبّاس قال : کان عند علیّ بن أبی طالب علیه السلام أربعه دراهم لا یملک سواها، فتصدّق بدرهم سرًّا و بدرهم علانیه و بدرهم لیلاً و بدرهم نهارًا، فنزلت فیه هذه الآیه . و رواه ابن المغازلی فی کتاب المناقب باسناده (۷).

و منهـا : قوله تعالی : « أفمن کان مؤمنًا کمن کان فاسـقًا لا یسـتوون » (۸) فی کتـاب الطرائف : روی الثعلبی فی تفسـیر قوله تعالی : « أفمن کان مؤمنًا کمن کان فاسقًا لایستوون » قال : نزلت فی علیّ بن أبی طالب علیه السلام والولید بن عقبه بن أبی معیط أخی عثمان لأمّه، و ذلک انّه کان بینهما تنازع فی کلام فیه شیء، فقال الولید لعلیّ علیه السلام : اسکت انک صبی، و أنا واللّه أبسط منک لسانًا و أحدّ سنانًا و أشجع

۱- ۱ . التحریم : ۴ .

۲- ۲ . ما بین المعقوفین من المصدر .

۳- ۳ . الطرائف : ۱ / ۱۴۲ ح ۱۳۹ .

۴- ۴ . الرعد : ۴۳ .

۵- ۵ . الطرائف : ۱ / ۱۴۲ ح ۱۴۰ .

۶- ۶ . البقره : ۲۷۴ .

۷- ۷ . الطرائف : ۱ / ۱۴۳ ح ۱۴۲ ؛ مناقب ابن المغازلی : ۱۷۹ ح ۳۲۵ .

۸- ۸ . السجده : ۱۸ .

جنانًا، و أملأ منک حشوًا فی الکتیبه .

فقال له علیّ علیه السـلام : أسـکت، فانّک فاسق، فأنزل اللّه تعالی : « أفمن کان مؤمنًا کمن کان فاسقًا لایستوون » [یعنی بالمؤمن علیًا و بالفاسق الولید (۱)] (۲).

و منها : قوله تعالی : « طوبی لهم و حسن مآب » (۳) فی الطرائف : روی الثعلبی فی تفسـیره و رفعه إلی ابن عبّاس فی قوله تعالی : « طوبی لهم و حسن مـآب » قـال : طوبی شـجره أصـلها فی دار علیّ علیه السـلام ، و فی دار کلّ مؤمن منها غصن، فقال لهم : « طوبی لهم و حسن مآب » یعنی حسن مرجع (۴).

و فی حدیث آخر رواه الثعلبی أیضًا باسـناده إلی النبیّ صلی الله علیه و آله انّه سئل عن قوله تعالی : « طوبی لهم و حسن مآب » ؟ قال : شجره فی الجنّه، أصلها فی داری وفرعها علی أهل الجنّه .

قیـل له : یـا رسول اللّه، سألنـاک عنها فقلت : شـجره أصـلها فی دار علیّ علیه السـلام وفرعها علی أهل الجنّه ؟ ثمّ سألناک عنها قلت : شـجره فی الجنّه أصـلها فی داری وفرعها علی أهل الجنّه . فقال : لانّ داری و دار علیّ غـدًا واحده فی مکان واحد . و روی ابن المغازلی فی کتابه نحو هذا (۵).

و منها : قوله تعالی : « والّذی جاء بالصدق و صدق به » (۶) فی الطرائف : روی ابن المغازلی باسناده (۷) عن مجاهد قال : والذی جاء بالصدق محمّد صلی الله علیه و آله و صدق

۱- ۱ . ما بین المعقوفین من المصدر .

۲- ۲ . الطرائف : ۱ / ۱۴۴ ح ۱۴۶ ؛ مناقب ابن المغازلی : ۲۰۰ ح ۳۷۰ .

۳- ۳ . الرعد : ۲۹ .

۴- ۴ . الطرائف : ۱ / ۱۴۳ ح ۱۴۳ .

۵- ۵ . الطرائف : ۱ / ۱۴۴ ح ۱۴۴ ؛ مناقب ابن المغازلی : ۱۷۳ ح ۳۱۵ .

۶- ۶ . الزمر : ۳۳ .

۷- ۷ . فی المصدر : بأسانیده .

به عليّ عليه السلام (١).

و منهـا : قوله تعـالى : « و تعيها أذن واعيه » (٢) فى الطرائف : روى الثعلبى فى تفسـير قوله : « و تعيهـا أذن واعيه » قال : قال رسول اللّه صـلى الله عليه و آله : سألت اللّه عزّوجلّ أن يجعلها أذنک يا عليّ . قال عليّ عليه السـلام : ما نسيت [شيئًا] (٣) بعد ذلک و ما كان لى أن أنساه . و روى نحو ذلک ابن المغازلى فى كتابه باسناده إلى النبيّ صلى الله عليه و آله (۴).

و منها : قوله تعالى : « فاسئلوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون » (۵) فى الطرائف : روى الحافظ محمّد بن مؤمن (۶) الشيرازى فيما أورده فى كتابه واستخرجه عن تفاسير الإثنى عشر (٧)، و هو من علماء الأربعه المذاهب و ثقاتهم فى تفسير قوله تعالى : «فاسئلوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون » باسـناده إلى ابن عبّاس قال : « فاسـئلوا أهل الـذكر » يعنى أهل بيت محمّـد [و] (٨) عليّ و فاطمه و الحسن والحسـين عليهم السـلام أهل الذكر والعلم والعقل والبيان، هم أهل بيت النبوّه ومعدن الرساله ومختلف الملائكه، واللّه ما سمّى المؤمن مؤمنًا إلاّ كرامه لأميرالمؤمنين عليه السلام .

و رواه الحافظ محمّد بن مؤمن هذا الحديث من طريق آخر، عن سفيان الثورى]عن السدى] (٩) عن الحارث بأتمّ من هذه الألفاظ (١٠).

١- ١ . الطرائف : ١ / ١٢٠ ح ١٠٩ .

٢- ٢ . الحاقّه : ١٢ .

٣- ٣ . ما بين المعقوفين من المصدر .

۴- ۴ . الطرائف : ١ / ١٣٧ ح ١٣٠ ؛ مناقب ابن المغازلى : ١۴٩ ـ ١٧٢ ح ٢۶۴ و ٣١٢ .

۵- ۵ . النحل : ۴٣ .

۶- ۶ . فى المصدر : موسى .

٧- ٧ . هى : تفسير أبى يوسف يعقوب بن سـفيان، و تفسـير ابن جريح، و تفسـير مقاتل بن سليمان، و تفسير وكيع بن جراح، و تفسير يوسف بن موسـى القطّان، و تفسـير قتاده، وتفسـير أبى عبيده القاسم بن سـلام، و تفسـير عليّ بن حرب، و تفسـير السرى، و تفسير مجاهد، و تفسير مقاتل بن حيّان، و تفسير أبى صالح .

٨- ٨ . ما بين المعقوفين من المصدر .

٩- ٩ . ما بين المعقوفين من المصدر .

١٠- ١٠ . الطرائف : ١ / ١٣٧ ح ١٣١ ؛ تفسير الطبرى : ١۴ / ۴٩ مورد الآيه .

و منها : قوله تعالی : « والّذین آمنوا باللّه و رسوله أولئک هم الصدّیقون والشهداء عند ربّهم لهم أجرهم ونورهم » (۱) فی الطرائف : روی الحافظ محمّد بن مؤمن فی کتابه المذکور فی تفسیر قوله تعالی : « والذین آمنوا » الآیه، باسناده عن قتاده عن الحسن عن ابن عبّاس : « والذین آمنوا » یعنی صدقوا « باللّه » أنّه واحد : علیّ بن أبی طالب علیه السلام و حمزه بن عبدالمطلّب و جعفر الطیّار « أولئک هم الصدّیقون » قال [رسول اللّه صلی الله علیه و آله] (۲) : صدّیق هذه الأمّه أمیر المؤمنین، و هو الصدّیق الأکبر، والفاروق الأعظم .

ثمّ قال : « والشهداء عند ربّهم » قال ابن عبّاس : فهم صدّیقون و هم شهداء الرسل علی أنّهم قد بلغوا الرساله .

ثمّ [قال] (۳) « لهم أجرهم » یعنی ثوابهم علی التصدیق بالنبوّه و الرساله بمحمّد صلی الله علیه و آله « و نورهم » یعنی علی الصراط (۴).

العاشر: فی الأخبار الّتی تدلّ علی نصّ الخلافه لعلیّ علیه السلام

و (۵) هذه الأخبار مأخوذه من کتاب الطرائف، روی أحمد بن حنبل فی مسنده عن زادان (۶) بن سلمان قال : سمعت حبیبی رسول اللّه صلی الله علیه و آله یقول : کنت أنا و علیّ نورًا بین یدی اللّه تعالی قبل أن یخلق آدم بأربعه عشر ألف عامّ، فلمّا خلق اللّه آدم

۱- ۱ . الحدید : ۱۹ .

۲- ۲ . ما بین المعقوفین من المصدر .

۳- ۳ . ما بین المعقوفین من المصدر .

۴- ۴ . الطرائف : ۱ / ۱۳۸ ح ۱۳۲ ؛ شواهد التنزیل : ۲ / ۲۲۳ .

۵- ۵ . « و » لم یرد فی « ب » .

۶- ۶ . فی المصدر : زاذان .

قسّم ذلک النور جزئین فجزء أنا و جزء علیّ .

و روی هذا الحدیث فی کتاب الفردوس لابن شیرویه الدیلمی، و رواه الفقیه الشافعی ابن المغازلی فی کتابه الّذی سمّاه بالمناقب (۱). و قالا فیه : فلمّا خلق اللّه آدم رکب ذلک النور فی صلبه فلم نزل (۲) فی شیء من ذلک حتّی افترقنا فی صلب عبدالمطّلب، ففیّ النبوّه و فی علیّ الخلافه (۳).

و من ذلک ما رواه الثعلبی فی تفسیره فی تفسیر قوله تعالی : « و أنذر عشیرتک الأقربین » (۴) یرفع الحدیث إلی البراء بن عازب قال : لمّا أنزلت : « و أنذر عشیرتک الأقربین » جمع رسول اللّه صلی الله علیه و آله بنی عبدالمطّلب، و هم یومئذ أربعون رجلاً الرجل منهم یأکل المسنه و یشرب العس (۵)، فأمر علیًّا علیه السلام أن یدخل شاه یأدمها (۶) ثمّ قال : أدنوا بسم اللّه .

فدنی القوم عشره عشره فأکلوا حتّی صدروا (۷)، ثمّ دعا بقعب (۸) من لبن فجرع منه جرعه ثمّ قال لهم : أشربوا بسم اللّه . فشربوا حتّی رووا، فبدرهم أبولهب فقال : هذا ما سحرکم به الرجل .

فسکت النبیّ صلی الله علیه و آله فلم یتکلّم، ثمّ دعاهم من الغد علی مثل ذلک الطعام والشراب، ثمّ أنذرهم رسول اللّه صلی الله علیه و آله فقال : یا بنی عبدالمطّلب إنّی أنا النذیر إلیکم

۱- ۱ . مناقب ابن المغازلی : ۷۴ ح ۱۳۰ .

۲- ۲ . فی المصدر : فلم یزل .

۳- ۳ . الطرائف : ۱ / ۲۶ ح ۱ ؛ فضائل الصحابه لأحمد : ۲ / ۶۶۳ ح ۱۱۳۰ .

۴- ۴ . الشعراء : ۲۱۴ .

۵- ۵ . جاء فی حاشیه المخطوطات : العس بالضمّ القدح العظیم، والرقد أکبر، منه .

۶- ۶ . فی المصدر : فأدمها .

۷- ۷ . جاء فی حاشیه المخطوطات : أی رجعوا، والمراد منه التشبع من الطعام، منه .

۸- ۸ . جاء فی حاشیه المخطوطات : القعب : قدح من خشب، منه .

من اللّه عزّوجلّ، و البشير بما لم يجیء به أحد (۱)، جئتكم بالدنيا و الآخره فأسلموا و أطيعوا تهتدوا، و من يواضنی (۲) و يؤازرنی و يكون وليّی و وصيّی بعدی وخليفتی فی أهلی و يقضی دينی .

فسكت القوم و أعاد ذلک ثلاثًا، و كل يسكت القوم و يقول علیّ عليه السلام أنا، فقال : أنت . فقام القوم و هم يقولون لأبی طالب عليه السلام : أطع ابنک فقد أمّر عليک (۳).

و رواه أحمد بن حنبل فی مسنده (۴)و يرفع الحديث قال : لمّا نزلت هذه الآيه « و أنذر عشيرتک الأقربين » جمع النبیّ صلی الله عليه و آله أهل بيته، فاجتمعوا ثلاثين فأكلوا وشربوا ثلاثًا، ثمّ قال لهم : من يضمن عنّی دينی و مواعيدی و يكون معی فی الجنّه و يكون خليفتی ؟ فقال رجل لم يسمه شريک : يا رسول اللّه أنت كنت تجد من يقوم بهذا . ثمّ قال الآخر : يعرض ذلک علی أهل بيته . فقال علیّ عليه السلام : أنا . فقال : أنت .

و رواه أيضًا أحمد بن حنبل من طريق آخر (۵).

و فيه : من كتاب المناقب روايه ابن المغازلی الشافعی عن أبی ذر الغفاری قال: قال رسول اللّه صلی الله عليه و آله : من ناصب عليًّا علی (۶) الخلافه بعدی فهو كافر، و قد حارب اللّه و رسوله، و من شکّ فی علیّ فهو كافر (۷).

و فيه : من كتاب شواهد التنزيل باسناده إلی عبداللّه بن عبّاس فی تأويل قوله

۱- ۱ . فی المصدر : أحدكم .

۲- ۲ . فی المصدر : يؤاخينی .

۳- ۳ . الطرائف : ۱ / ۳۶ ح ۱۳ .

۴- ۴ . مسند أحمد : ۱ / ۱۱۱ ح ۸۸۵ .

۵- ۵ . الطرائف : ۱ / ۳۷ ح ۱۴ ؛ مسند أحمد : ۱ / ۱۵۹ ح ۱۳۷۵ .

۶- ۶ . « علی » لم يرد فی المصدر .

۷- ۷ . الطرائف : ۱ / ۴۰ ح ۱۸ ؛ مناقب ابن المغازلی : ۴۸ ح ۶۸ .

تعالی : « واتّقوا فتنه لا تصیبن الّذین ظلموا منکم خاصّه » (۱) الآیه، قال : لما نزل هذه الآیه، قال النبیّ صلی الله علیه و آله : من ظلم علیًّا مقعدی هذا بعد وفاتی فکأنّما جحد نبوّتی ونبوّه الأنبیاء قبلی (۲).

و فیه : من کتاب أبی عبداللّه محمّد بن علیّ السراج فی تأویل هذه الآیه باسناده إلی عبداللّه بن مسعود انّه قال : قال رسول اللّه صلی الله علیه و آله : یا ابن مسعود انّه قد أنزلت علیّ آیه « واتقوا فتنه » إلی آخر الآیه، و أنا مستودعکها، ومسمّ لک خاصّه الظلمه، فکن لما أقول واعیًا و عنی له مؤدّیًا، من ظلم علیًّا مجلسی هذا کمن جحد نبوّتی و نبوّه من کان قبلی .

فقال له الراوی : یا أبا عبدالرحمن أسمعت هذا من رسول اللّه صلی الله علیه و آله ؟ قال : نعم، قال قلت : فکیف ولیت للظالمین ؟ قال : لا جرم جلبت عقوبه عملی، و ذلک انّی لم أستأذن امامی کما أستأذنه جندب و عمّار و سلمان ، و أنا استغفر اللّه و أتوب إلیه (۳).

و فیه : ما رواه الحافظ محمّد بن مؤمن الشیرازی فی کتابه واستخرجه عن التفاسیر الإثنی عشر، و هو من علماء الأربعه المذاهب و ثقاتهم فی تفسیر قوله تعالی : « عمّ یتسائلون * عن النبأ العظیم * الّذی هم فیه مختلفون » (۴) باسناده إلی السدی یرفعه قال : أقبل صخر بن حرب حتّی جلس إلی رسول اللّه صلی الله علیه و آله فقال : یا محمّد هذا الأمر لنا من بعدک [لنا] (۵) أم لمن ؟

۱- ۱ . الأنفال : ۲۵ .

۲- ۲ . الطرائف : ۱ / ۵۱ ح ۲۴ ؛ شواهد التنزیل : ۱ / ۲۷۱ .

۳- ۳ . الطرائف : ۱ / ۵۱ ح ۲۵ .

۴- ۴ . النبأ : ۱ _ ۳ .

۵- ۵ . ما بین المعقوفین من المصدر .

قال : يا صخر الأمر بعدى لمن هو منّى بمنزله هرون من موسى، فأنزل اللّه تعالى : « عمّ يتسائلون » يعنى يسألك أهل مكّه عن خلافه علىّ بن أبى طالب عليه السلام عن النبأ الّذين هم فيه مختلفون، منهم المصدق بولايته و خلافته، قال : «كلا » وهو ردّ عليهم « سيعلمون » يقول يعرفون خلافته و ولايته إذ يسألون عنها فى قبورهم، فلا يبقى ميّت فى شرق و لا غرب و لا فى برّ و لا فى بحر إلاّ منكر و نكير يسألانه عن ولايه أمير المؤمنين عليه السلام بعد الموت، يقولان [للميّت] (۱) : من ربّك ؟ و ما دينك ؟ و من نبيّك ؟ و من إمامك (۲).

و فيه : ما رواه الحافظ محمّد بن مؤمن الشيرازى أيضًا فى كتابه فى تفسير قوله تعالى : « و إذ قال ربّك للملائكه إنّى جاعل فى الأرض خليفه » (۳) باسناده عن علقمه، عن إبن مسعود قال : رفعت (۴) الخلافه من اللّه عزّوجلّ فى القرآن لثلاثه نفر لآدم عليه السلام لقول اللّه تعالى : « و إذ قال ربّك للملائكه إنّى جاعل فى الأرض خليفه » يعنى خالق فى الأرض خليفه يعنى آدم عليه السلام ، « قالوا أتجعل فيها » يعنى أتخلق فيها « من يفسد فيها » يعنى يعمل بالمعاصى بعد ما صلحت بالطاعه، نظيرها : « و لا تفسدوا فى الأرض بعد إصلاحها » (۵)، يعنى يعمل فى الأرض بالمعاصى (۶) بعد ما صلحت بالطاعه، نظيرها : « و إذا تولّى سعى فى الأرض ليفسد فيها » (۷)، يعنى ليعمل فيها بالمعاصى .

« و يسفك الدماء » يعنى يهريقها بغير حلّها، « و نحن نسبّح بحمدك » يعنى

ص: ۱۱۱

۱- ۱ . ما بين المعقوفين من المصدر .

۲- ۲ . الطرائف : ۱ / ۱۳۸ ح ۱۳۳ .

۳- ۳ . البقره : ۳۰ .

۴- ۴ . فى المصدر : وقعت .

۵- ۵ . الأعراف : ۸۵ .

۶- ۶ . فى المصدر : لا تعملوا بالمعاصى .

۷- ۷ . البقره : ۲۰۵ .

نـذكرک، « و نقـدّس لـک » یعنی و نطهّر لـک الأـرض، « قـال إنّی أعلم مـا تعلمون » یعنی سـبق فی علمی أنّ آدم علیه السـلام و ذریّته سـکّان الأرض و أنتم سکّان السماء .

ثمّ قـال فی الحـدیث المـذکور : و الخلیفه الثـانی داود علیه السـلام لقوله تعـالی « یا داوُدُ إِنّا جَعَلْناکَ خَلِیفَهً فِی الأَرْضِ » (۱) یعنی الخلیفـه [فی أرض] (۲) بیت المقدس و الثالث أمیر المؤمنین (۳) علیّ بن أبی طالب علیه السلام لقول اللّه تعالی فی السوره الّتی یـذکر فیها النور «وَعَدَ اللّه ُ الَّذِینَ آمَنُوا مِنْکُمْ وَ عَمِلُوا الصّالِحاتِ »(۴) یعنی علیّ بن أبیطالب علیه السـلام « لَیَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِی الأَرْضِ کَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِینَ مِنْ قَبْلِهِمْ »یعنی (۵) آدم و داود « وَلَیُمَکِّنَنَّ لَهُمْ دِینَهُمُ » یعنی الإسـلام « الَّذِی ارْتَضـی لَهُمْ » أی رضـیه لهم «وَلَیُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ »یعنی من (۶) أهل مکّه «أَمْنًا» یعنی فی المـدینه « یَعْبُدُونَنِی » أی(۷) یوحدوننی «لاَیُشْـرِکُونَ بِی شَـیْئًا وَمَنْ کَفَرَ بَعْدَ ذلِکَ » بولایه علیّ بن أبی طالب علیه السـلام « فَأُولئِکَ هُمُ الْفاسِقُونَ » یعنی العاصین للّه و لرسوله صلی الله علیه و آله (۸).

و فیه : رأیت کتابًا کبیرًا مجلّدًا فی مناقب أهل البیت علیهم السـلام ، تألیف أحمد بن حنبل، فیه أحادیث جلیله قد صـرّح فیها نبیّهم محمّد صـلی الله علیه و آله بـالنصّ علی علیّ بن أبی طـالب علیه السـلام بالخلافـه علی النـاس، لیس فیها شـبهه عنـد ذوی الإنصاف، و هی حجّه علیهم، و فی خزانه مشـهد علیّ بن أبی طالب علیه السـلام بالغریّ من هـذا الکتاب المذکور نسـخه موقوفه، من أراد الوقوف علیها فلیطلبها من خزانته المعروفه (۹).

و فیه : و من ذلک ما رواه أبو عمر یوسف بن [عبد اللّه بن محمّد بن] (۱۰)

۱- ۱ . صآ : ۲۶ .

۲- ۲ . ما بین المعقوفین من المصدر .

۳- ۳ . « أمیر المؤمنین » لم یرد فی المصدر .

۴- ۴ . النور : ۵۵ .

۵- ۵ . « یعنی » لم یرد فی المصدر .

۶- ۶ . « من » لم یرد فی المصدر .

۷- ۷ . « أی » لم یرد فی المصدر .

۸- ۸ . الطرائف : ۱ / ۱۳۹ ح ۱۳۴ .

۹- ۹ . الطرائف : ۱ / ۲۰۶ .

۱۰- ۱۰ . ما بین المعقوفین من المصدر .

عبدالبر النهيری (۱) فی کتاب الإستیعاب، فإنّه ذکر لعلیّ بن أبی طالب علیه السلام فضائل ونصوصًا صریحه علیه من نبیّهم بالخلافه و التفضیل علی الأصحاب ثمّ اعترف بالعجز عن حصر فضائله و ذکر فواضله (۲).

و فیه : و من ذلک ما رواه أبو بکر أحمد بن موسی بن مردویه الاصفهانی (۳) وهو من ثقاتهم (۴) فی کتابه کتاب المناقب من الأخبار الشاهده تواترًا و تصریحًا بفضائل علیّ بن أبی طالب علیه السلام و تحقیق النصّ علیه و لقد تصفّحت شیئًا یسیرًا من کتاب أبی بکر بن مردویه و هو من أعیان رجال الأربعه المذاهب، فوجدت فیه مائه و اثنین و ثمانین منقبه رواها عن نبیّهم محمّد صلی الله علیه و آله فی علیّ بن أبی طالب علیه السلام فیها تصریح بالنصّ علی خلافته و أنّه القائم مقامه فی أمّته (۵).

و فیه : و من ذلک ما ذکره الحافظ محمّد بن مؤمن الشیرازیّ فی کتابه الّذی استخرجه من التفاسیر الاثنی عشر، و هو من رجال الأربعه المذاهب و علمائهم، و سیأتی ذکر التفاسیر الّتی استخرجه منها و قد ذکر فی کتابه المذکور تصریحات (۶) من نبیّهم محمّد صلی الله علیه و آله بالنص علی علیّ بن أبی طالب علیه السلام بالخلافه وفضائل عظیمه (۷).

و فیه : و من ذلک ما ذکره الاصفهانیّ أسعد بن عبد القاهر بن شقروه (۸) فی کتاب الفائق علی الأربعین (۹)، فإنّه تضمن نصوصًا صریحه من نبیّهم محمّد صلی الله علیه و آله علی علیّ بن أبی طالب علیه السلام بالخلافه أیضا و مناقب جلیله، و قد رأیت منه نسخه

۱- ۱ . فی المصدر : النمری .

۲- ۲ . الطرائف : ۱ / ۲۰۶ .

۳- ۳ . « الإصفهانی » لم یرد فی المصدر .

۴- ۴ . « و هو من ثقاتهم » لم یرد فی المصدر .

۵- ۵ . الطرائف : ۱ / ۲۰۶ .

۶- ۶ . فی المصدر : تصریحاتهم .

۷- ۷ . الطرائف : ۱ / ۲۰۷ .

۸- ۸ . فی المصدر : شقروه .

۹- ۹ . « علی الأربعین » لم یرد فی المصدر .

بخزانه مشهد علیّ بن أبی طالب علیه السلام بالغریّ (۱).

و فیه : و من ذلک ما ذکره موفّق بن أحمد الخوارزمی أخطب الخطباء ، و هو من أعیان علماء الأربعه المذاهب فی کتاب الأربعین فی باب مناقب أمیرالمؤمنین علیه السلام ، فإنّه متضمّن نصوصًا من نبیّهم صلی الله علیه و آله علی علیّ بن أبی طالب علیه السلام وفضائل عظیمه جلیله، و لا یسع تسمیه الکتب فی ذلک والفضائل (۲).

الحادی عشر: فی أخبار تنزل منزله النصّ علی خلافته علیه السلام

فیالطرائف روی ابن المغازلی بإسناده عن ابن عبّاس قال: قال رسول اللّه صلی الله علیه و آله : أتانی جبرئیل علیه السلام بدرنوک (۳) من درانیک الجنّه فجلست علیه، فلما صرت بین یدی ربّی کلّمنی و ناجانی، فما علمنی شیئًا إلاّ و علّمت علیًّا، فهو باب مدینه علمی، ثمّ دعاه إلیه فقال : یا علیّ سلمک سلمی و حربک حربی و أنت العلم بینی وبین أمّتی بعدی (۴).

و فیه : روی ابن المغازلی أیضًا فی کتابه من عدّه طرق بأسانیدها أنّ النبیّ صلی الله علیه و آله قال لعلیّ علیه السلام : لولاک ما عرف المؤمنون من بعدی (۵).

و فیه : روی ما رواه الشافعی ابن المغازلی من عدّه طرق بأسانیدها فی کتابه بمعنی واحد فمنها قال : قال النبیّ صلی الله علیه و آله : علیّ منّی مثل رأسی من بدنی (۶).

۱- ۱ . الطرائف : ۱ / ۲۰۷ .

۲- ۲ . الطرائف : ۱ / ۲۰۷ .

۳- ۳ . جاء فی حاشیه « ب » و « ش » : الدرنوک بالضمّ ضرب من من الثیاب أو البسط کالدرنیک « ق » .

۴- ۴ . الطرائف : ۱ / ۱۱۷ ح ۱۰۲ .

۵- ۵ . الطرائف : ۱ / ۱۱۷ ح ۱۰۳ .

۶- ۶ . الطرائف : ۱ / ۱۱۸ ح ۱۰۵ .

و فيه : ما رواه أيضًا ابن المغازلى فى كتاب المناقب بإسناده [يرفعه] (۱) إلى عبد اللّه بن مسعود قال : قال رسول اللّه صلى الله عليه و آله : أنا دعوه [أبى] (۲) إبراهيم قال : قلنا يا رسول اللّه كيف صرت دعوه أبيك إبراهيم ؟ قال أوحى اللّه عزّ و جلّ إلى إبراهيم عليه السلام « إِنِّی جاعِلُکَ لِلنّاسِ إِماماً » (۳) فاستخف إبراهيم الفرح، قال : يا ربّ و من ذرّيتى أئمّه مثلى ؟ فأوحى اللّه تعالى إليه : أن يا إبراهيم إنّى لا أعطيك عهدًا لا أفى لك به .

قال : يا ربّ ما العهد الذى لا تفى لى به ؟ قال : لا أعطيك الظالم (۴) من ذرّيتك عهدًا . قال إبراهيم عندها : يا ربّ و من الظالم من ذرّيتى ؟ قال له : من يسجد للصنم من دونى يعبدها . قال إبراهيم عندها : « وَ اجْنُبْنِی وَ بَنِیَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنامَ رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ کَثِیراً مِنَ النّاسِ » (۵) قال النبىّ صلى الله عليه و آله فانتهت الدعوه إلىّ و إلى علىّ، لم يسجد أحدنا لصنم قطّ فاتّخذنى نبيًّا و اتّخذ عليًّا وصيًّا (۶).

و فيه : ما رواه الثعلبى فى تفسير قوله تعالى: « إِنَّما أَنْتَ مُنْذِرٌ وَ لِکُلِّ قَوْمٍ هادٍ » (۷) عن ابن عبّاس قال : لمّا نزلت هذه الآيه ضرب رسول اللّه صلى الله عليه و آله يده على صدره وقال : أنا المنذر، و أومأ بيده إلى منكب (۸) علىّ فقال : و أنت الهادى، يا علىّ بك يهتدى المهتدون من بعدى (۹).

و فيه : ما رواه ابن المغازلى من عدّه طرق بأسانيدها عن النبىّ صلى الله عليه و آله و معناها واحد أن النبىّ صلى الله عليه و آله قال : علىّ سيّد العرب (۱۰).

۱- ۱ . ما بين المعقوفين من المصدر .

۲- ۲ . ما بين المعقوفين من المصدر .

۳- ۳ . البقره : ۱۲۴ .

۴- ۴ . فى المصدر : الظالم .

۵- ۵ . ابراهيم : ۳۶ .

۶- ۶ . الطرائف : ۱ / ۱۱۹ ح ۱۰۶ .

۷- ۷ . الرعد : ۷ .

۸- ۸ . فى المصدر : صدر .

۹- ۹ . الطرائف : ۱ / ۱۱۹ ح ۱۰۷ .

۱۰- ۱۰ . الطرائف : ۱ / ۱۲۰ ح ۱۰۸ .

و فیه : ما رواه ابن المغازلی فی تفسیر قوله تعالی : « أَ فَمَنْ کانَ عَلی بَیِّنَهٍ مِنْ رَبِّهِ وَ یَتْلُوهُ شاهِدٌ مِنْهُ » (۱) قال رسول اللّه صلی الله علیه و آله : أنا علی بیّنه من ربّه و علیّ الشاهد منه (۲).

و فیه : ما رواه الحافظ عندهم محمّد بن مؤمن الشیرازی فی کتابه الّذی استخرجه عن التفاسیر الاثنی عشر (۳) و هو من علماء الأربعه المذاهب و ثقاتهم بإسناده إلی قتاده عن الحسن البصری قال : کان یقرأ هذا الحرف « صراط علیّ مستقیم »، فقلت للحسن : و ما معناه ؟ قال : یقول هذا طریق علیّ بن أبی طالب علیه السلام و دینه طریق و دین مستقیم، فاتّبعوه و تمسّکوا به، فإنّه واضح لا عوج فیه (۴).

و فیه : ما رواه أبو بکر محمّد بن الحسن الآجری تلمیذ أبی بکر والد أبی داود السجستانی فی الجزء الثانی من کتاب الشریعه، بإسناده إلی علقمه بن قیس والأسود بن یزید، قالا : أتینا أبا أیوب الأنصاری فقلنا : یا أبا أیوب إن اللّه تعالی أکرمک بمحمّد إذ أوحی إلی راحلته فنزلت إلی بابک و کان رسول اللّه صلی الله علیه و آله ضیفک، فضیله فضلک اللّه تعالی بها، ثمّ خرجت تقاتل مع علیّ بن أبی طالب علیه السلام .

فقال : مرحبًا بکما و أهلًا و [سهلًا] (۵) إنّنی أقسم باللّه لکما لقد کان رسول اللّه فی هذا البیت الّذی أنتما فیه و ما فی البیت غیر رسول اللّه و علیّ جالس عن یمینه و أنا قائم بین یدیه و أنس إذ حرّک الباب، فقال رسول اللّه صلی الله علیه و آله : یا أنس انظر من بالباب ؟ فخرج أنس فنظر و رجع فقال : هذا عمّار بن یاسر .

قال أبو أیّوب : سمعت رسول اللّه یقول : یا أنس افتح لعمّار الطیّب المطیّب،

۱- ۱ . هود : ۱۷ .

۲- ۲ . الطرائف : ۱ / ۱۱۹ ح ۱۱۰ .

۳- ۳ . فی المصدر بدل « الّذی استخرجه عن التفاسیر الإثنی عشر » : المشار إلیه .

۴- ۴ . الطرائف : ۱ / ۱۴۰ ح ۱۳۵ .

۵- ۵ . ما بین المعقوفین من المصدر .

ففتح أنس الباب فدخل عمار فسلّم على رسول اللّه صلى الله عليه و آله فردّ عليه السلام و رحب به، ثمّ قال له : يا عمّار سيكون فى أمّتى بعدى هناه و اختلاف حتّى يختلف السيف فيما بينهم حتّى يقتل بعضهم بعضًا و يتبرّأ بعضهم من بعض، فإذا رأيت ذلك فعليك بهذا الّذى عن يمينى ــ يعنى علىّ بن أبى طالب عليه السلام ــ فإن سلك الناس كلّهم واديًا وسلك علىّ واديًا، فاسلك وادى علىّ و خل الناس طرًا، يا عمّار إنّ عليًّا لا يزال عن (۱) هدى، يا عمّار طاعه علىّ طاعتى و طاعتى طاعه اللّه عزّ و جلّ (۲).

و فيه : ما رواه أبو بكر أحمد بن موسى بن مردويه فى كتاب المناقب باسناده إليه إلى أصبغ بن نباته قال : لما أن أصيب زيد بن صوحان يوم الجمل أتاه علىّ عليه السلام و به رمق، فوقف أمير المؤمنين عليه السلام (۳) و هو يتألّم لما به فقال : رحمك اللّه يا زيد، فو اللّه ما عرفتك إلاّ خفيف المؤنه كثير المعونه . قال : فرفع إليه رأسه و قال : و أنت مولاى يرحمك اللّه، فو اللّه ما عرفتك إلاّ باللّه عالمًا و بآياته عارفًا، و اللّه ما قاتلت معك من جهل، و لكنى سمعت حذيفه بن اليمان يقول: سمعت رسول اللّه صلى الله عليه و آله يقول: علىّ أمير البرره و قاتل الفجره منصور من نصره و مخذول من خذله، ألا و إنّ الحقّ معه، و يتبعه ثلاث مرّات (۴) : ألا فميلوا معه (۵).

و فيه : روى العبدرى فى الجمع بين الصحاح الستّه فى الجزء الثالث منه فى باب مناقب أمير المؤمنين علىّ بن أبى طالب عليه السلام من صحيح البخارى عن النبىّ صلى الله عليه و آله قال : رحم اللّه عليًّا، اللهمّ أدر الحقّ معه حيث دار (۶).

۱- ۱ . فى المصدر : على .

۲- ۲ . الطرائف : ۱ / ۱۴۶ ح ۱۴۸ .

۳- ۳ . فى المصدر بدل « أمير المؤمنين » : عليه .

۴- ۴ . « ثلاث مرات » لم يرد فى المصدر .

۵- ۵ . الطرائف : ۱ / ۱۴۷ ح ۱۵۱ .

۶- ۶ . الطرائف : ۱ / ۱۴۶ ح ۱۴۹ .

و فیه : ما رواه أبوبکر (۱) أحمد بن موسی بن مردویه فی کتاب المناقب من عدّه طرق فمنها بإسناده إلی محمّد بن أبی بکر قال: حدثتنی عائشه إنّ رسول اللّه صلی الله علیه و آله قال : الحقّ مع علیّ و علیّ مع الحقّ لن یفترقا حتّی یردا علیّ الحوض (۲).

و فیه : فی کتاب المناقب أیضًا لابن مردویه بإسناده إلی ثابت مولی أبی ذر عن أمّ سلمه قالت : سمعت رسول اللّه صلی الله علیه و آله یقول : علیّ مع القرآن و القرآن معه لایفترقان حتّی یردا علیّ الحوض (۳).

و فیه : ما ذکره أبو نعیم المحدّث فی کتابه الّذی استخرجه من کتاب الاستیعاب فی تفسیر قوله تعالی : « وَ سْئَلْ مَنْ أَرْسَلْنا مِنْ قَبْلِکَ مِنْ رُسُلِنا »(۴) قال النبیّ صلی الله علیه و آله : لیله أسری بی جمع اللّه بینی و بین الأنبیاء علیهم السلام ، ثمّ قال : یا محمّد سلهم علی ما ذا بعثتم ؟ فقالوا : بعثنا علی شهاده أن لا إله إلاّ اللّه و الإقرار بنبوّتک و الولایه لعلیّ بن أبی طالب علیه السلام (۵).

و فیه : ذکر الخطیب فی تاریخه ما یدلّ علی أنّ علقمه و الأسود کررا معاتبه أبی أیوب علی نصرته لعلیّ علیه السلام ، فزادهما ایضاحا لعذره (۶) بما کان سمعه من رسول اللّه صلی الله علیه و آله فقال الخطیب : إنّ علقمه و الأسود أتیا أبا أیوب الأنصاری عند منصرفه من صفین فقالا له : یا أبا أیوب إنّ اللّه أکرمک بنزول محمّد صلی الله علیه و آله فی بیتک و بمجیء ناقته تفضیلاً (۷) من اللّه تعالی و إکرامًا لک حتّی أناخت ببابک دون الناس

۱- ۱ . « أبوبکر » لم یرد فی المصدر .

۲- ۲ . الطرائف : ۱ / ۱۴۷ ح ۱۵۰ .

۳- ۳ . الطرائف : ۱ / ۱۴۷ ح ۱۵۲ .

۴- ۴ . الزخرف : ۴۵ .

۵- ۵ . الطرائف : ۱ / ۱۴۵ ح ۱۴۷ .

۶- ۶ . فی المصدر : أیضًا حال عذره .

۷- ۷ . فی المصدر : تفضلاً .

جميعًا، ثمّ جئت بسيفك على عاتقك لتضرب (۱) أهل لا إله إلاّ اللّه ؟ فقال : يا هذا إنّ الرائد (۲) لا ـ يكذب أهله، إنّ رسول اللّه أمرنا بقتال ثلاثه مع علیّ علیه السلام ، بقتال الناكثين و القاسطين و المارقين، فأمّا الناكثون فقد قاتلناهم و هم أهل الجمل طلحه و الزبير، و أمّا القاسطون فهذا منصرفنا عنهم يعنى معاويه و عمرو بن العاص، و أمّا المارقون فهم أهل الطرفاوات و أهل السقيفات و أهل النخيلات وأهل النهروانات، واللّه ما أدرى أين هم و لكن لابدّ من قتالهم إن شاء اللّه تعالى .

ثمّ قال : سمعت رسول اللّه صلى الله عليه و آله يقول لعمّار : تقتلك الفئه الباغيه و أنت إذ ذاك مع الحقّ و الحقّ معك، يا عمّار إن رأيت عليًّا سلك واديًا و سلك الناس كلّهم واديًا، فاسلك مع علیّ، فإنّه لن يدليك فى ردى و لن يخرجك من هدى ؛ يا عمّار من تقلّد سيفًا و أعان به عليًّا على عدوّه قلّده اللّه يوم القيامه وشاحين من درّ، و من تقلّد سيفًا أعان به عدوّ علیّ قلّده اللّه تعالى يوم القيامه وشاحين من نار . قلنا : يا هذا حسبك يرحمك اللّه، حسبك يرحمك اللّه (۳).

الثانى عشر: و من قبيل أخبار تنزل منزله النصّ على خلافته أخبار ترک رسول اللّه صلى الله عليه و آله فى أمّته الثقلين

فى الطرائف : روى أحمد بن حنبل فى مسنده بإسناده إلى أبى سعيد الخدرى قال : قال رسول اللّه صلى الله عليه و آله : إنّى قد تركت فيكم الثقلين ما إن تمسّكتم بهما لن تضلّوا

۱- ۱ . فى المصدر : تضرب .

۲- ۲ . جاء فى حاشيه « ب » و « م » : الرائد مقدّم القوم .

۳- ۳ . الطرائف : ۱ / ۱۴۷ ح ۱۵۳ .

بعدی و أحدهما أکبر من الآخر : کتاب اللّه حبل ممدود من السماء إلی الأرض وعترتی أهل بیتی، ألا و إنّهما لن یفترقا حتّی یردا علیّ الحوض (۱).

و فیه : روایه أحمد بن حنبل أیضًا فی مسنده بإسناده إلی إسرائیل بن عثمان بن المغیره بن ربیعه قال : لقیت زید بن أرقم و هو داخل علی المختار أو خارج من عنده، فقلت له : سمعت رسول اللّه صلی الله علیه و آله یقول: إنّی تارک فیکم الثقلین ؟ قال : نعم (۲).

و فیه : ما رواه أیضًا أحمد بن حنبل فی مسنده باسناده إلی زید بن ثابت قال : قال رسول اللّه صلی الله علیه و آله : إنّی تارک فیکم [الثقلین] (۳) خلیفتین کتاب اللّه حبل ممدود ما بین السماء إلی الأرض و عترتی أهل بیتی، و إنّهما لن یفترقا حتّی یردا علیّ الحوض (۴).

و فیه ما رواه مسلم فی صحیحه من عدّه طرق فمنها فی الجزء الرابع منه من أجزاء ستّه فی آخر کراس الثانیه من أوّله من النسخه المنقول منها بإسناده إلی زید (۵) بن جنان (۶) قال : انطلقت أنا و حصین بن سیره (۷) و عمر بن مسلم إلی زید بن أرقم، فلمّا جلسنا عنده قال له حصین : لقد لقیت یا زید خیرًا کثیرًا، [رأیت رسول اللّه صلی الله علیه و آله و سمعت حدیثه و غزوت معه و صلّیت خلفه لقد لقیت یا زید خیرًا کثیرًا] (۸) حدّثنا یا زید ما سمعت من رسول اللّه صلی الله علیه و آله . قال : یا ابن أخی واللّه لقد کبر سنّی و قدم عهدی و نسیت بعض الّذی کنت أعی من رسول اللّه صلی الله علیه و آله فما حدّثتکم فاقبلوه و ما لا أذکره (۹) فلا تکلفونیه .

۱- ۱ . الطرائف : ۱ / ۱۶۲ ح ۱۷۱ .

۲- ۲ . الطرائف : ۱ / ۱۶۵ ح ۱۷۲ .

۳- ۳ . ما بین المعقوفین من المصدر .

۴- ۴ . الطرائف : ۱ / ۱۶۵ ح ۱۷۳ .

۵- ۵ . فی المصدر : یزید .

۶- ۶ . فی المصدر : حیان .

۷- ۷ . فی المصدر : سبره .

۸- ۸ . ما بین المعقوفین من المصدر .

۹- ۹ . فی المصدر بدل « أذکره » : أحدّثکم .

ثمّ قـال : قام رسول اللّه صـلى الله عليه و آله [يومًا] (۱) فينا خطيبًا بماء يـدعى خمًا بين مكّه والمـدينه فحمد اللّه و أثنى عليه و وعظ و ذكّر، ثمّ قال : أمّا بعـد أيّها الناس فإنّما أنا بشـر يوشك أن يأتينى رسول ربّى فأجيب و إنّى تارك فيكم الثقلين أوّلهما كتاب اللّه فيه الهدى و النور فخذوا بكتاب اللّه و استمسـكوا به، فحثّ على كتاب اللّه و رغّب فيه، ثمّ قال : و أهل بيتى، أذكّركم اللّه فى أهل بيتى، أذكّركم اللّه فى أهل بيتى، الخبر .

و رواه أيضًا مسلم فى صحيحه بهذه المعانى فى الجزء الرابع المذكور، على حدّ ثمان عشره قائمه من أوّله من تلك النسخه (۲).

و فيه : من كتـاب الجمع بين الصـحاح السـتّه من الجزء الثـالث من أجزاء أربعه من صـحيح أبى داود و هو كتاب السـنن، و من صـحيح الترمـذى بإسـنادهما عن رسول اللّه صـلى الله عليه و آله قـال : إنّى تـارك فيكم [الثقلين] (۳) ما إن تمسّـكتم به (۴)، لن تضـلّوا بعدى أحدهما أعظم من الآخـر و هو كتـاب اللّه حبـل ممـدود من السـماء إلى الأرض، و عترتى أهـل بيتى لن يفترقـا حتّى يردا علىّ الحوض، فانظروا كيف تخلفونى فى عترتى (۵).

و فيه : ما رواه الفقيه الشافعى ابن المغازلى عن عدّه طرق فى كتابه بأسـناده (۶)، فمنها قال : إنّ رسول اللّه صـلى الله عليه و آله قال : إنّى أوشك أن أدعى فـأجيب، فـإنّى قـد تركـت فيكم الثقلين، كتاب اللّه حبل ممـدود من السـماء إلى الأرض و عترتى أهل بيتى، وإنّ اللطيف الخبير أخبرنى أنّهما لن يفترقا حتّى يردا علىّ الحوض، فانظروا ما ذا

۱- ۱ . ما بين المعقوفين من المصدر .

۲- ۲ . الطرائف : ۱ / ۱۶۵ ح ۱۷۴ .

۳- ۳ . ما بين المعقوفين من المصدر .

۴- ۴ . فى المصدر : بهما .

۵- ۵ . الطرائف : ۱ / ۱۶۶ ح ۱۷۵ .

۶- ۶ . فى المصدر : بأسانيدها .

تخلفونی فیهما (۱).

و فیه : بإسناده ــ أی اسناد ابن المغازلی ــ إلی ابن أبی الدنیا من کتاب فضائل القرآن قال : قال رسول اللّه صلی الله علیه و آله : إنّی تارک فیکم الثقلین کتاب اللّه و عترتی أهل بیتی و قرابتی . قال : آل عقیل و آل جعفر و آل عباس (۲).

و فیه : بالاسناد المذکور إلی علیّ بن أبی (۳) ربیعه قال : لقیت زید بن أرقم و هو یرید أن یدخل علی المختار . فقلت : بلغنی عنک شیء . فقال : ما هو ؟ قلت : سمعت رسول اللّه صلی الله علیه و آله یقول : إنّی قد ترکت فیکم الثقلین کتاب اللّه و عترتی أهل بیتی، قال : اللهمّ نعم (۴).

و فیه : بإسناده أیضًا قال : قال رسول اللّه صلی الله علیه و آله : إنّی فرطکم علی الحوض فأسألکم حین تلقونی عن الثقلین کیف خلفتمونی فیهما ؟! فاعتل علینا لا ندری ما الثقلان، حتّی قام رجل من المهاجرین فقال : یا نبیّ اللّه بأبی أنت و أمّی ما الثقلان ؟

قال : الأکبر منهما کتاب اللّه، طرف بید اللّه تعالی و طرف بأیدیکم فتمسّکوا به و لا تزلّوا و لا تضلّوا، و الأصغر منهما عترتی، من استقبل قبلتی وأجاب دعوتی، فلا تقتلوهم و لا تقهروهم (۵)، فإنّی سألت اللطیف الخبیر فأعطانی أن یردا علیّ الحوض کهاتین ــ و أشار بالمسبحه ــ ثمّ قال : و لو شئت کهاتین باصبعه السبابه و الوسطی، ناصرهما ناصری، و خاذلهما خاذلی، وعدوّهما عدوّی، ألا و إنّه لن تهلک أمّه قبلکم حتّی تدین بأهوائها، و تظاهر علی نبوّتها (۶)، و تقبل (۷) من یأمر

۱- ۱ . الطرائف : ۱ / ۱۶۶ ح ۱۷۶ .
۲- ۲ . الطرائف : ۱ / ۱۶۷ ح ۱۷۷ .
۳- ۳ . « أبی » لم یرد فی المصدر .
۴- ۴ . الطرائف : ۱ / ۱۶۷ ح ۱۷۹ .
۵- ۵ . فی المصدر : تغزوهم .
۶- ۶ . فی المصدر : نبیّها .
۷- ۷ . فی المصدر : تقتل .

بالقسط فيهما (۱).

و فيه : مـا رواه الثعلبی فی تفسـير سوره آل عمران فی قوله تعـالی «وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللّه ِ جَمِيعًا وَ لَا تَفَرَّقُوا » (۲) بأسانيده فمنها باسناده (۳) قال : قـال رسول اللّه صـلی الله عليه و آله : أيّها الناس إنّی قـد تركت فيكم الثقلين خليفتين إن أخـذتم بهما لن تضـلّوا بعـدی أحـدهما أكبر من الآخر كتاب اللّه حبل ممدود ما بين السماء و الأرض ــ أو قال إلی الأرض ــ و عترتی أهل بيتی، ألا و إنّهما لن يفترقا حتّی يردا علیّ الحوض (۴).

و فيه : ما رواه الحميدی [فی المعنی] (۵) فی الجمع بين الصـحيحين فی مسند زيد بن أرقم من عدّه طرق فمنها بإسناده إلی النبیّ صلی الله عليه و آله قال : قام رسول اللّه فينا خطيبًا بماء يـدعی خمًا بين مكه و المدينه، فحمد اللّه و أثنی عليه و وعد و وعظ وذكر، ثمّ قال : أمّا بعد أيّها الناس فإنّما أنا بشر يوشك أن يأتينی رسول ربّی فأجيب، و أنا تارك فيكم الثقلين، أوّلهما كتاب اللّه فيه الهدی و النور، فخذوا بكتاب اللّه و استمسكوا به، فحثّ علی كتاب اللّه و رغب فيه، ثمّ قال : و أهل بيتی، أذكّركم اللّه فی أهل بيتی (۶).

الثالث عشر: فی أخبار تدلّ علی نصّ الوصايه والوراثه فی علیّ عليه السلام

فی الطرائف : من كتاب المناقب تأليف الشافعی ابن المغازلی فی تفسير قوله

۱- ۱ . الطرائف : ۱ / ۱۶۸ ح ۱۷۹ .

۲- ۲ . آل عمران : ۱۰۳ .

۳- ۳ . « باسناده » لم يرد فی المصدر .

۴- ۴ . الطرائف : ۱ / ۱۷۵ ح ۱۸۵ .

۵- ۵ . ما بين المعقوفين من المصدر .

۶- ۶ . الطرائف : ۱ / ۱۷۶ ح ۱۸۶ .

تعالی : « وَ النَّجْمِ إِذا هَوی » (۱) یرفعه إلی ابن عباس قال : کنت جالسًا مع فئه (۲) من بنی هاشم عند النبیّ صلی الله علیه و آله إذا انقض کوکب، فقال رسول اللّه صلی الله علیه و آله : من انقض هذا الکوکب (۳) فی منزله فهو الوصیّ من بعدی . قال : فقام فتیه من بنی هاشم فنظروا فإذا الکوکب قد انقض (۴) فی منزل علیّ بن أبی طالب . فقالوا : یا رسول اللّه قد غویت فی علیّ، فأنزل اللّه تعالی « وَالنَّجْمِ إِذا هَوی * ما ضَلَّ صاحِبُکُمْ وَما غَوی » إلی قوله : « وَ هُوَ بِالأُفُقِ الأَعْلی » (۵).

و فیه : الفقیه المغازلی (۶) یرفعه إلی سلمان أنه قال : یا رسول اللّه من وصیّک ؟ فقال : یا سلمان من کان وصیّ أخی موسی . قال : یوشع بن نون . قال : فإنّ وصیّی و وارثی و من یقضی دینی و ینجز موعدی علیّ بن أبی طالب علیه السلام (۷).

و فیه ما ذکره الحمیدی فی الجمع بین الصحیحین فی مسند عائشه عن الأسود بن یزید قال : ذکروا عند عائشه أنّ علیًّا علیه السلام کان وصیًّا . و فی روایه أزهر أنّهم قالوا : إنّه وصیی فلم تکذبهم، بل ذکرت أنّها ما سمعت ذلک من النبیّ صلی الله علیه و آله حین وفاته (۸).

و فیه : و روی ابن المغازلی عن عبد اللّه بن بریده قال : قال رسول اللّه صلی الله علیه و آله : انّ

۱- ۱ . النجم : ۱ .

۲- ۲ . فی المصدر : فتیه .

۳- ۳ . فی المصدر : النجم .

۴- ۴ . جاء فی حاشیه « ب » : انقض الحائط، أی : سقط، وانقض الطائر : هوی فی طیرانه، و منه انقضاض الکواکب « ص » .

۵- ۵ . الطرائف : ۱ / ۳۹ ح ۱۶ ؛ والآیات فی سوره النجم : ۱ _ ۷ .

۶- ۶ . فی المصدر : و من مسند أحمد بن حنبل .

۷- ۷ . الطرائف : ۱ / ۳۸ ح ۱۵ .

۸- ۸ . الطرائف : ۱ / ۳۹ ح ۱۷ ؛ صحیح مسلم : کتاب الوصیّه باب ترک الوصیّه لمن لیس له شیء یوصی فیه ؛ ح ۳۰۸۸ ؛ مجمع الزوائد : ۷ / ۲۳۷ .

لكلّ نبیّ وصیًّا و وارثًا، و إن وصیّی و وارثی علیّ بن أبی طالب (۱).

و فیه : من روایه الحافظ أبی بکر أحمد (۲) بن موسی بن مردویه و هو الحجّه عند الأربعه المذاهب ما رواه بهذا الإسناد، قال : أخبرنا أبوبکر (۳) أحمد بن محمّد السیری (۴) بن یحیی التمیمی قال : حدّثنا المنذر بن محمّد [بن المنذر] (۵) حدّثنا أبی عن عمّی الحسین [بن یوسف] (۶) بن سعید بن أبی الجهم، حدّثنی أبی، عن أبان بن تغلب، عن علیّ بن محمّد بن المنکدر عن أمّ سلمه زوجه النبیّ صلی الله علیه و آله ، و کانت من ألطف نسائه و أشدّهنّ له حبًّا، قال : و کان لها مولی تحضنها و رباها، و کان لا یصلّی صلاه إلاّ سبّ علیًّا و شتمه . فقالت له : یا أبه ما حملک علی سبّ علیّ علیه السلام ؟ قال : لأنّه قتل عثمان و شرک فی دمه .

قالت له : لو لا أنک مولای و ربیتنی و أنک عندی بمنزله والدی ما حدّثتک بسرّ رسول اللّه صلی الله علیه و آله و لکن اجلس حتّی أحدّثک عن علیّ و ما رأیته قد أقبل رسول اللّه صلی الله علیه و آله (۷) و کان یومی، و إنّما کان یصیبنی فی تسعه أیّام یوم واحد، فدخل النبیّ و هو یتخلل أصابعه فی أصابع علیّ علیه السلام واضعًا یده علیه، فقال : یا أمّ سلمه اخرجی من البیت و أخلیه لنا .

فخرجت و أقبلا یتناجیان و أسمع الکلام و لا أدری ما یقولان، حتّی إذا قلت قد انتصف النهار و أقبلت فقلت : السلام علیکم ألج ؟ فقال النبیّ صلی الله علیه و آله : لا تلجی و ارجعی مکانک، ثمّ تناجیا طویلاً حتّی قام عمود الظهر، فقلت : ذهب یومی

۱- ۱ . الطرائف : ۱ / ۴۰ ح ۱۹ ؛ مناقب ابن المغازلی : ۱۴۱ .
۲- ۲ . « أحمد » لم یرد فی المصدر .
۳- ۳ . « أبوبکر » لم یرد فی المصدر .
۴- ۴ . فی المصدر : السری .
۵- ۵ . ما بین المعقوفین لم یرد فی المصدر .
۶- ۶ . ما بین المعقوفین لم یرد فی المصدر .
۷- ۷ . فی المصدر : و ما رأیته فی حقّه، قالت : أقبل رسول اللّه .

و شغله علیّ علیه السلام ، فأقبلت أمشی حتّی وقفت علی الباب فقلت : السلام علیکم ألج ؟ فقال النبیّ صلی الله علیه و آله : لا تلجی .

فرجعت فجلست مکانی حتّی إذا قلت : قد زالت الشمس الآن یخرج إلی الصلاه فیذهب یومی و لم أر قطّ یومًا أطول منه، فأقبلت أمشی حتّی وقفت علی الباب فقلت : السلام علیکم ألج ؟ فقال النبیّ صلی الله علیه و آله : نعم تلجی، فدخلت و علیّ واضع یده علی رکبتی رسول اللّه قد أدنی فاه من أذن النبیّ و فم النبیّ صلی الله علیه و آله علی أذن علیّ علیه السلام یتساران و علیّ علیه السلام یقول : أ فأمضی و أفعل ؟ و النبیّ یقول : نعم، فدخلت و علیّ معرض وجهه حتّی دخلت و خرج .

فأخذنی النبیّ صلی الله علیه و آله و أقعدنی فی حجره، فأصاب منّی ما یصیب الرجل من أهله من اللطف و الاعتذار، ثمّ قال : یا أمّ سلمه لا تلومینی، فإنّ جبرئیل أتانی من اللّه بما هو کائن بعدی و أمرنی أن أوصی به علیًّا من بعدی، و کنت جالسًا بین جبرئیل و علیّ و جبرئیل عن یمینی و علیّ عن شمالی، فأمرنی جبرئیل أن آمر علیًّا علیه السلام بما هو کائن بعدی إلی یوم القیامه، فاعذرینی و لا تلومینی، إنّ اللّه عزّ و جلّ اختار من کلّ أمّه نبیًّا و اختار لکلّ نبیّ وصیًّا، فأنا نبیّ هذه الأمّه و علیّ وصیّی فی عترتی و أهل بیتی و أمّتی من بعدی .

فهذا ما شهدت من علیّ الآن یا أبتاه فسبّه أو فدعه، فأقبل أبوها یناجی اللیل والنهار و یقول : اللهمّ اغفر لی ما جهلت من أمر علیّ، فإنّ ولیّی ولیّ علیّ و عدوّی عدوّ علیّ، و تاب المولی توبهً نصوحًا، و أقبل فیما بقی من دهره یدعو اللّه تعالی أن یغفر له (۱).

۱- ۱ . الطرائف : ۱ / ۴۲ ح ۲۲ ؛ مناقب الخوارزمی : ۱۴۶ ح ۱۷۱ فصل ۱۴ .

و فیه : ما رواه ابن المغازلی عن عبد اللّه بن بریده قال : قال رسول اللّه صلی الله علیه و آله : لکلّ نبیّ وصیّ و وارث، و إنّ وصیّی و وارثی علیّ بن أبی طالب (1).

و فیه : ما رواه محمّد بن مؤمن الشیرازیّ (2) فی کتابه واستخرجه عن التفاسیر الإثنی عشر فی تفسیر قوله تعالی : « وَ رَبُّکَ یَخْلُقُ ما یَشاءُ وَ یَخْتارُ ما کانَ لَهُمُ الْخِیَرَةُ » (3) بإسناده إلی أنس بن مالک قال : سألت رسول اللّه صلی الله علیه و آله عن معنی قوله : «وَ رَبُّکَ یَخْلُقُ ما یَشاءُ » ؟ فقال : إن اللّه عزّ و جلّ خلق آدم من طین کیف شاء، ثمّ قال : « وَ یَخْتارُ » إنّ اللّه تعالی اختارنی و أهل بیتی علی جمیع الخلق، فانتجبنا، فجعلنی الرسول و جعل علیّ بن أبی طالب علیه السلام الوصیّ ؛ ثمّ قال : « ما کانَ لَهُمُ الْخِیَرَةُ »، یعنی ما جعلت للعباد أن یختاروا و لکنی أختار من أشاء، فأنا و أهل بیتی صفوته و خیرته من خلقه .

ثمّ قال : « سُبْحانَ اللّه ِ وَ تَعالی عَمّا یُشْرِکُونَ »، یعنی تنزیهًا للّه (4) عمّا یشرکون به کفّار مکه . ثمّ قال : « وَ رَبُّکَ یَعْلَمُ » یعنی یا محمّد « ما تُکِنُّ صُدُورُهُمْ »من بغض المنافقین لک و لأهل بیتک ، « وَ ما یُعْلِنُونَ » (5) بألسنتهم من الحبّ لک و لأهل بیتک (6).

و فیه : ما رواه الفقیه الشافعی ابن المغازلی فی کتاب المناقب بإسناده إلی نافع مولی ابن عمر قال : قلت لابن عمر : من خیر الناس بعد رسول اللّه صلی الله علیه و آله ؟ قال : ما أنت و ذاک لا أمّ لک، ثمّ قال : أستغفر اللّه، خیرهم بعده من کان یحل له ما یحل له،

۱- ۱ . الطرائف : ۱ / ۵۰ ح ۲۳ ؛ مناقب ابن المغازلی : ۱۴۱ .
۲- ۲ . « الشیرازیّ » لم یرد فی المصدر .
۳- ۳ . القصص : ۶۷ .
۴- ۴ . فی المصدر بدل « تنزیهًا للّه » : اللّه منزّه .
۵- ۵ . القصص : ۶۸ و ۶۹ .
۶- ۶ . الطرائف : ۱ / ۱۴۰ ح ۱۳۶ .

ویحرم علیه ما یحرم علیه . قلت : من هو ؟ قال : علیّ بن أبی طالب علیه السلام سدّ أبواب المسجد و یترک (1) باب علیّ و قال صلی الله علیه و آله له : لک فی هذا المسجد ما لی و علیک فیه ما علی، و أنت وارثی و وصیّی تقضی دینی و تنجز عداتی و تقتل علی سنّتی، کذب من زعم أنّه یبغضک و یحبّنی (2).

فی کتاب الطرائف : من مسند أحمد بن حنبل بإسناده إلی أسماء بنت عمیس قالت : سمعت رسول اللّه صلی الله علیه و آله یقول : اللهمّ إنّی أقول کما قال أخی موسی : اللهمّ اجعل لی وزیرًا من أهلی علیًّا أخی اشدد به أزری و أشرکه فی أمری کی نسبّحک کثیرًا و نذکرک کثیرًا إنّک کنت بنا بصیرًا (3).

ومنها: قوله تعالی: «عَمَّ یَتَساءَلُونَ * عَنِ النَّبَإِ الْعَظِیمِ * الَّذِی هُمْ فِیهِ مُخْتَلِفُونَ »(4) فی الطرائف : روی الحافظ محمّد بن مؤمن الشیرازیّ فی کتابه المشار إلیه فی تفسیر قوله تعالی : « عَمَّ یَتَساءَلُونَ * عَنِ النَّبَإِ الْعَظِیم » بإسناده إلی السدی یرفعه قال : أقبل صخر بن حرب حتّی جلس إلی رسول اللّه صلی الله علیه و آله فقال : یا محمّد هذا الأمر من بعدک لنا أم لمن ؟ قال : یا صخر الأمر من بعدی لمن هو منّی بمنزله هارون من موسی، فأنزل اللّه تعالی : « عَمَّ یَتَساءَلُونَ »، یعنی یسألک أهل مکه عن خلافه علیّ بن أبی طالب علیه السلام « عَنِ النَّبَإِ الْعَظِیمِ * الَّذِی هُمْ فِیهِ مُخْتَلِفُونَ » منهم المصدّق بولایته و خلافته، و منهم المکذّب بهما .

ثمّ قال : « کَلاّ » و هو ردّ علیهم « سَیَعْلَمُونَ » أی سیعرفون خلافته بعدک أنّها

1- 1 . فی المصدر : ترک .

2- 2 . الطرائف : 1 / 201 ح 211 ؛ مناقب ابن المغازلی : 170 .

3- 3 . الطرائف : 1 / 201 ح 210 ؛ مناقب ابن المغازلی : 202 .

4- 4 . النبأ : 1 _ 3 .

حقّ یکون « ثُمَّ کَلاّ سَیَعْلَمُونَ »یقول یعرفون خلافته و ولایته إذ یسألون عنها فی قبورهم، فلا یبقی میّت فی شرق و لا فی غرب و لا فی برّ و لا فی بحر إلاّ و منکر و نکیر یسألانه عن ولایه أمیر المؤمنین علیه السلام بعد الموت یقولان للمیّت : من ربّک ؟ و ما دینک ؟ و من نبیّک ؟ و من إمامک (1).

و منها : قوله تعالی : « هَذَا صِرَاطُ عَلیّ مُسْتَقِیمٌ » (2)، فی الطرائف : روی الحافظ محمّد بن مؤمن الشیرازیّ فی کتابه المذکور ــ أی کتابه الّذی استخرجه عن التفاسیر الاثنی عشر ــ بإسناده إلی قتاده عن الحسن البصری قال : کان یقرأ هذا الحرف « صراط علیّ مستقیم »، فقلت للحسن : و ما معناه ؟ قال : یقول هذا طریق علیّ بن أبی طالب علیه السلام و دینه طریق و دین مستقیم، فاتّبعوه و تمسّکوا به، فإنّه واضح لا عوج فیه (3).

و منها : قوله تعالی : « وَ رَبُّکَ یَخْلُقُ ما یَشاءُ وَ یَخْتارُ ما کانَ لَهُمُ الْخِیَرَهُ » (4)، فی الطرائف : روی محمّد بن مؤمن فی کتابه فی تفسیر قوله تعالی : « وَ رَبُّکَ یَخْلُقُ ما یَشاءُ وَ یَخْتارُ » الآیه، [بإسناده إلی أنس بن مالک] (5) قال : سألت رسول اللّه صلی الله علیه و آله عن معنی قوله « وَ رَبُّکَ یَخْلُقُ ما یَشاءُ » قال : إنّ اللّه عزّ و جلّ خلق آدم من طین کیف شاء، ثمّ قال : « وَ یَخْتارُ » إنّ اللّه تعالی اختارنی و أهل بیتی علی جمیع الخلق، فانتجبنا، فجعلنی الرسول و جعل علیّ بن أبی طالب علیه السلام الوصیّ .

ثمّ قال : « ما کانَ لَهُمُ الْخِیَرَهُ » یعنی ما جعلت للعباد أن یختاروا و لکنّی أختار من أشاء، فأنا و أهل بیتی صفوه اللّه (6) و خیرته من خلقه . ثمّ قال : « سُبْحانَ اللّهِ

۱- ۱ . الطرائف : ۱ / ۱۳۸ ح ۱۳۳ .

۲- ۲ . الحجر : ۴۱ .

۳- ۳ . الطرائف : ۱ / ۱۴۰ ح ۱۳۵ .

۴- ۴ . القصص : ۶۷ .

۵- ۵ . ما بین المعقوفین من المصدر .

۶- ۶ . فی المصدر : صفوته .

وَتَعالی عَمّا یُشْرِکُونَ »، یعنی تنزیهًا للّه (۱) عمّا یشرکون به کفّار مکه .

ثمّ قال : « وَ رَبُّکَ یَعْلَمُ » یعنی یا محمّد « ما تُکِنُّ صُدُورُهُمْ » یعنی (۲) المنافقین لک و لأهل بیتک، « وَ ما یُعْلِنُونَ » (۳) بألسنتهم من الحبّ لک و لأهل بیتک (۴).

الرابع عشر: فی فضائل عالیه فائقه له علیه السلام

فی کتاب الطرائف : من ذلک ما رواه الشافعی ابن المغازلی من عـدّه طرق بأسانیدها عن النبیّ صـلی الله علیه و آله أیضًا و معناها (۵) واحد : أنّ النبیّ صـلی الله علیه و آله نـاجی علیًّا علیه السـلام یوم الطـائف فطـالت مناجـاته إیّاه، فقیل له : لقـد طالت مناجاتک الیوم مع علیّ ؟ فقال : ما أنا ناجیته و لکن اللّه ناجاه (۶).

و فیه : ما رواه الفقیه ابن المغازلی فی کتابه من عـدّه طرق بأسانیـدها عن النبیّ صـلی الله علیه و آله و معناها (۷) [أنّ النبیّ قال :] (۸) إن ملکی علیّ بن أبی طالب لیفتخران علی سائر الأملاک، لکونهما مع علیّ، لأنّهما لم یصعدا إلی اللّه منه قط بشیء یسخطه (۹).

و فیه : ما رواه أیضًا الفقیه الشافعی ابن المغازلی فی کتاب المناقب من جمله حدیث عن أبی هریره قال : قال رسول اللّه صـلی الله علیه و آله یوم فتح مکّه لعلیّ : أما تری هذا

۱- ۱ . فی المصدر بدل « تنزیهًا للّه » : اللّه منزّه .

۲- ۲ . فی المصدر بدل « یعنی » : « من بغض » .

۳- ۳ . القصص : ۶۸ و ۶۹ .

۴- ۴ . الطرائف : ۱ / ۱۴۰ ح ۱۳۶ .

۵- ۵ . فی المصدر : معناه .

۶- ۶ . الطرائف : ۱ / ۱۲۱ ح ۱۱۲ ؛ مناقب ابن المغازلی : ۹۵ .

۷- ۷ . « و معناها » لم یرد فی المصدر .

۸- ۸ . ما بین المعقوفین من المصدر .

۹- ۹ . الطرائف : ۱ / ۱۲۱ ح ۱۱۱ ؛ مناقب ابن المغازلی : ۹۷ .

الصنم بأعلى الكعبه ؟ قال : بلى يا رسول اللّه . قال : فأحملك فتناوله . قال : بل أنا أحملك يا رسول اللّه . فقال رسول اللّه صلى الله عليه و آله : لو أن ربيعه و مضر جهدوا أن يحملوا منّى بضعه و أنا حىّ ما قدروا، و لكن قف يا علىّ، فضرب رسول اللّه صلى الله عليه و آله بيده إلى ساقى علىّ فوق القربوس ثم اقتلعه من الأرض بيده فرفعه حتّى تبين بياض إبطيه، ثمّ قال له : ما ترى يا علىّ ؟ قال : أرى أن اللّه عزّ و جلّ قد شرّفنى بك حتّى لو أردت أن أمسّ السماء بيدى لمسستها . فقال له : تناول الصنم يا علىّ، فتناوله علىّ فرمى (١) به (٢).

و روى هذا الحديث الحافظ عندهم محمّد بن مؤمن (٣) فى كتابه الّذى استخرجه من التفاسير الاثنى عشر فى تفسير قوله تعالى « قُلْ جاءَ الْحَقُّ وَ زَهَقَ الْباطِلُ إِنَّ الْباطِلَ كانَ زَهُوقًا » (۴) بأتم من هذه الألفاظ و المعانى و أرجح فى تعظيم علىّ بن أبى طالب عليه السلام .

و ذكر محمّد بن علىّ المازندرانى فى كتاب البرهان فى أسباب نزول القرآن : انّ تخصيص النبىّ صلى الله عليه و آله لعلىّ عليه السلام بحمله على ظهره و رميه الأصنام و تشريفه بذلك على غيره من سائر الأنام .

و رواه أحمد بن حنبل و أبو يعلى الموصلى فى مسنديهما (۵)، و أبو بكر الخطيب فى تاريخ بغداد (۶)، و محمّد بن صباح الزعفرانى فى الفضائل، و الحافظ أبو بكر البيهقى و القاضى أبو عمرو عثمان بن أحمد فى كتابيهما (٧)، و الثعلبى فى

١- ١ . فى المصدر : ثمّ رمى .

٢- ٢ . مناقب ابن المغازلى : ١۴٢ .

٣- ٣ . فى المصدر : موسى .

۴- ۴ . الاسراء : ٨١ .

۵- ۵ . أنظر مسند أحمد : ١ / ٨۴ و ١۵١ ح ۶۴۵ ؛ و مسند أبى يعلى : ١ / ٢۵١ ح ٢٩٢ .

۶- ۶ . أنظر تاريخ بغداد : ١٣ / ٣٠٣ ، ترجمه نعيم بن حكيم المدائنى .

٧- ٧ . أنظر سنن البيهقى : ٣ / ٢۴٧ .

تفسیره، و ابن مردویه فی المناقب، و ابن منده فی المعرفه، و الطبری فی الخصائص، و الخطیب الخوارزمی فی الأربعین (۱)، و أبو أحمد الجرجانی فی التاریخ، و رواه شعبه عن قتاده عن الحسن، و قد صنّف فی صحّته أبو عبد اللّه الجعلی (۲) و أبو القاسم الحسکانی و أبو الحسن بن (۳) شاذان مصنّفات وأجمع (۴) أهل البیت علیهم السلام علی صحّته .

هذا آخر لفظ ما ذکره محمّد بن علیّ المازندرانی فی کتابه المذکور فی هذا المعنی، و جمیع هؤلاء من علماء الأربعه المذاهب (۵).

و فیه : ما رواه الشافعی ابن المغازلی فی کتابه أیضًا من عدّه طرق بأسانیدها عن النبیّ صلی الله علیه و آله و المعنی متقارب فیها أن النبیّ صلی الله علیه و آله قال : إذا کان یوم القیامه و نصب الصراط علی شفیر جهنّم لم یجر (۶) علیه إلاّ من معه کتاب ولایه (۷) علیّ بن أبی طالب علیه السلام (۸). و فی بعض روایاتهم من عدّه طرق بأسانیدها إلی النبیّ صلی الله علیه و آله : لم یجز علی الصراط إلاّ من معه جواز من علیّ بن أبی طالب علیه السلام (۹).

و فیه : و روی أیضًا ابن المغازلی فی کتاب المناقب عن شریک قال : لمّا مرض الأعمش مرضه الّذی مات فیه دخل علیه ابن شبرمه و ابن أبی لیلی و أبو حنیفه، فقالوا : یا محمّد هذا آخر یوم من أیّام الدنیا و أوّل یوم من أیّام الآخره و قد کنت تحدث عن علیّ بن أبی طالب علیه السلام بأحادیث کان السلطان یعترضک علیها، و فیها تعییر بنی أمیه و لو کنت اقتصرت لکان الرأی . فقال لهم : ألی تقولون هذا

۱- ۱ . أنظر مناقب الخوارزمی : ۷۱ .

۲- ۲ . فی المصدر : الجعل .

۳- ۳ . « بن » لم یرد فی المصدر .

۴- ۴ . فی المصدر : واجتمع .

۵- ۵ . الطرائف : ۱ / ۱۲۲ و ۱۲۳ ح ۱۱۳ .

۶- ۶ . فی المصدر : لم یجز .

۷- ۷ . فی المصدر : بولایه .

۸- ۸ . أنظر مناقب ابن المغازلی : ۱۵۹ .

۹- ۹ . الطرائف : ۱ / ۱۲۴ ح ۱۱۴ ؛ مناقب ابن المغازلی : ۹۳ .

أسندونی، فسندوه، فقال : حدّثنی أبو المتوکّل الناجی (۱) عن أبی سعید الخدری قال : قال رسول اللّه صلی الله علیه و آله : إذا کان یوم القیامه قال اللّه تعالی لی و لعلیّ : أدخلا الجنّه من أحبّکما و أدخلا النار من أبغضکما، فیجلس علیّ علیه السلام علی شفیر جهنّم، فیقول : هذا لی و هذا لک (۲).

و فیه : ما رواه الفقیه ابن المغازلی فی کتاب المناقب و الثعلبی فی تفسیره عن أنس بن مالک قال : أهدی لرسول اللّه صلی الله علیه و آله بساط من خندف (۳)، فقال لی : یا أنس أبسطه فبسطته، ثمّ قال : ادع العشره فدعوتهم، فلمّا دخلوا أمرهم بالجلوس علی البساط، ثمّ دعا علیًّا علیه السلام فناجاه طویلاً .

ثمّ رجع علیّ فجلس علی البساط، ثمّ قال : یا ریح احملینا، فحملتنا الریح، قال : فإذا البساط یدف بنا دفًّا، ثمّ قال : یا ریح ضعینا، ثمّ قال : أتدرون فی أی مکان أنتم ؟ قلنا : لا . قال : هذا موضع الکهف و الرقیم، قوموا فسلّموا علی إخوانکم .

قال : فقمنا رجلاً رجلاً فسلّمنا علیهم، فلم یردّوا علینا، فقام علیّ بن أبی طالب علیه السلام فقال : السلام علیکم یا معشر الصدیقین و الشهداء . فقالوا : و علیکم (۴) السلام و رحمه اللّه و برکاته . قال : فقلت : ما بالهم ردّوا علیک و لم یردّوا علینا ؟

۱- ۱ . فی المصدر : التاجی .

۲- ۲ . الطرائف : ۱ / ۱۲۴ ح ۱۱۵ ؛ الحدیث غیر موجود فی مناقب ابن المغازلی المطبوع، نعم رواه أبوالحسن الکلابی فی مناقبه : ۴۲۷ ح ۳ ؛ المطبوع فی آخر کتاب المناقب لابن المغازلی عن شریک مثل ما مرّ إلی قوله: قال رسول اللّه صلی الله علیه و آله : إذا کان یوم القیامه قال اللّه تبارک وتعالی لی و لعلیّ : القیا فی النار من أبغضکما و أدخلا فی الجنّه من أحبّکما، فذلک قوله تعالی : « ألقیا فی جهنّم کلّ کفّار عنید » . قال : فقال أبو حنیفه : قوموا لایجیء بشیء أشد من هذا، و تقدم حدیث کونه قسیم الجنّه و النار .

۳- ۳ . فی المصدر : « بهندف » .

۴- ۴ . فی المصدر : و علیک .

فقال عليّ عليه السلام لهم : ما بالكم لم تردوا على إخوانی ؟ فقالوا : إنّا معشر الصدّيقين والشهداء لا نكلّم بعد الموت إلاّ نبيًّا أو وصيًّا .

ثمّ قال : يا ريح احملينا، فحملتنا تدف بنا دفًا، ثمّ قال : يا ريح ضعينا، فوضعتنا، فإذا نحن بالحره، قال : فقال عليّ عليه السلام : ندرک النبيّ صلى الله عليه و آله فی آخر رکعه، فتوضينا و أتينا و إذا النبيّ صلى الله عليه و آله يقرأ فی آخر رکعه (١) « أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحابَ الْكَهْفِ وَ الرَّقِيمِ كانُوا مِنْ آياتِنا عَجَبًا » (٢).

و زاد الثعلبی فی هذا الحديث علی ابن المغازلی : قال فصاروا إلی رقدتهم إلی آخر الزمان عند خروج المهدی عليه السلام ، فقال : إنّ المهدی يسلّم عليهم فيحييهم اللّه عزّوجلّ له، ثمّ يرجعون إلی رقدتهم فلا يقومون إلی يوم القيامه (٣).

و فيه : من ذلک ما رواه الشافعی ابن المغازلی بإسناده إلی أنس بن مالک قال : قال رسول اللّه صلی الله عليه و آله لأبی بکر و عمر : امضيا إلی عليّ حتّی يحدّثكما ما كان منه فی ليلته و أنا علی أثرکما . قال أنس : فمضيا و مضيت معهما، فاستأذن أبو بکر و عمر علی عليّ فخرج إليهما فقال : يا أبا بکر حدث شیء ؟ قال : لا، و ما يحدث إلاّ خير، قال لی النبيّ صلی الله عليه و آله و لعمر أيضًا (۴) : امضيا إلی عليّ يحدّثكما ما کان منه فی ليلته، و جاء النبيّ صلی الله عليه و آله و قال : يا عليّ حدّثهما ما کان منک فی الليل . فقال : أستحی يا رسول اللّه . فقال صلی الله عليه و آله : حدّثهما إن اللّه لا يستحيی من الحقّ شيئًا (۵).

فقال عليّ : أردت الماء للطهاره و أصبحت و خفت أن تفوتنی الصلاه، فوجّهت الحسن فی طريق و الحسين فی طريق فی طلب الماء فأبطآء عليَّ، فأحزننی ذلک،

١- ١ . الكهف : ٩ .
٢- ٢ . مناقب ابن المغازلی : ١۵۵ .
٣- ٣ . الطرائف : ١ / ١٢۵ ح ١١۶ .
۴- ۴ . « أيضًا » لم يرد فی المصدر .
۵- ۵ . « شيئًا » لم يرد فی المصدر .

فرأيت السقف قد انشق و نزل عليّ منه سطل مغطّى بمنديل، فلمّا جاء (۱) فی الأرض نحيت المنديل عنه فإذا فيه ماء، فتطهّرت للصلاه و اغتسلت و صلّيت .

ثمّ ارتفع السطل و المنديل و التأم السقف، فقال النبیّ صلى الله عليه و آله لعلیّ عليه السلام : أمّا السطل فمن الجنّه، و أمّا الماء فمن نهر الكوثر، و أمّا المنديل فمن استبرق الجنّه، من مثلك يا علیّ فی ليلتك و جبرئيل يخدمك (۲).

و فيه أيضًا : فقد رواه صدر الأئمه عندهم أخطب خوارزم فی المناقب، فقال : أنبأنی مهذب الأئمّه، و أخبرنی أبو عبد اللّه أحمد بن محمّد بن عثمان بن الدقاق (۳) أخبرنا أبو المظفر هناد بن إبراهيم السيفی (۴)، حدّثنا أبو الحسن علیّ بن يوسف بن محمّد بن الحجاج الطبری بساريه طبرستان، حدّثنا أبو عبد اللّه الحسين بن جعفر بن محمّد الجرجانی، أخبرنا أبو عيسى إسماعيل بن إسحاق بن سليمان النصيبی، حدّثنا محمّد بن علیّ الكفرتوثی، حدّثنی حميد بن زياد الطويل عن أنس بن مالك قال : صلّى بنا رسول اللّه صلى الله عليه و آله صلاه العصر و أبطأ فی ركوعه حتّى ظننا أنّه قد سها و غفل .

ثمّ رفع رأسه فقال : سمع اللّه لمن حمده، ثمّ أوجر (۵) فی صلاته و سلّم، ثمّ أقبل علينا بوجهه كأنّه القمر ليله البدر فی وسط النجوم، ثمّ جثا على ركبتيه و بسط قامته حتّى تلألأ المسجد بنور وجهه (۶).

ص: ۱۳۵

۱- ۱ . فی المصدر : صار .

۲- ۲ . الطرائف : ۱ / ۱۲۹ ح ۱۲۰ ؛ مناقب ابن المغازلی : ۷۹ .

۳- ۳ . فی المصدر : أحمد بن محمّد بن علیّ بن أبی عثمان و يوسف الدقاق .

۴- ۴ . فی المصدر : النسفی .

۵- ۵ . فی المصدر : أوجز .

۶- ۶ . الطرائف : ۱ / ۱۲۹ ؛ مناقب الخوارزمی : ۳۰۴ ح ۳۰۰ ، والحديث طويل .

الخامس عشر: فی أخبار ردّ الشمس له علیه السلام

فی الطرائف : و من ذلک ما رواه الفقیه الشافعی ابن المغازلی فی کتاب المناقب أیضًا بإسناده أن النبیّ صلی الله علیه و آله کان یوحی إلیه و رأسه فی حجر علیّ، فلم یصلّ العصر حتّی غربت الشمس، فقال رسول اللّه صلی الله علیه و آله : یا ربّ إنّ علیًّا کان علی طاعتک و طاعه رسولک فاردد علیه الشمس ، فرأیتها غربت ثمّ رأیتها طلعت بعد ما غابت (۱).

و فیه : و فی مناقب ابن المغازلی أیضًا عن أبی رافع قال : فردّت الشمس علی علیّ بعد ما غابت حتّی رجعت لصلاه العصر فی الوقت، فقام علیّ علیه السلام فصلّی العصر، فلما قضی صلاه العصر غابت الشمس، فإذا النجوم مشبکه (۲).

و ربما قال بعض الجاهلین بقدره اللّه تعالی : کیف تعاد الشمس ؟ و هذا ممکن من طرق کثیره عند اللّه سبحانه و تعالی (۳).

السادس عشر: فی أنّه قسیم الجنّه والنار

فی کتاب الطرائف : ما رواه ابن المغازلی فی کتابه بإسناده قال : قال رسول اللّه صلی الله علیه و آله لعلیّ علیه السلام : إنّک قسیم الجنّه و النار، و إنک تقرع باب الجنّه و تدخلها بغیر حساب (۴).

ص: ۱۳۶

۱- ۱ . الطرائف : ۱ / ۱۲۷ ح ۱۱۷ ؛ مناقب ابن المغازلی : ۸۰ .

۲- ۲ . فی المصدر : مشتبکه .

۳- ۳ . الطرائف : ۱ / ۱۲۷ ح ۱۱۸ .

۴- ۴ . الطرائف : ۱ / ۱۱۷ ح ۱۰۰ ؛ مناقب ابن المغازلی : ۶۲ _ ۸۵ .

و فیه : فی بعض روایاتهم من عدّه طرق بأسانیدها إلی النبیّ صلی الله علیه و آله : لم یجز علی الصراط إلاّ من معه جواز من علیّ بن أبی طالب علیه السلام (۱).

و فیه : و روی أیضًا ابن المغازلی فی کتاب المناقب عن شریک قال : لمّا مرض الأعمش مرضه الّذی مات فیه دخل علیه ابن شبرمه و ابن أبی لیلی و أبو حنیفه، فقالوا : یا محمّد هذا آخر یوم من أیّام الدنیا و أوّل یوم من أیّام الآخره و قد کنت تحدث عن علیّ بن أبی طالب علیه السلام بأحادیث کان السلطان یعترضک علیها، و فیها تعییر بنی أمیه و لو کنت اقتصرت لکان الرأی . فقال لهم : ألی تقولون هذا أسندونی، فسندوه، فقال : حدّثنی أبو المتوکل الناجی (۲) عن أبی سعید الخدری قال : قال رسول اللّه صلی الله علیه و آله : إذا کان یوم القیامه قال اللّه تعالی لی و لعلیّ : أدخلا الجنّه من أحبّکما و أدخلا النار من أبغضکما، فیجلس علیّ علیه السلام علی شفیر جهنّم، فیقول : هذا لی و هذا لک (۳).

السابع عشر: فی أنّه سیّد الوصیّین و امام المتّقین و قائد الغرّ المحجّلین

فی کتاب الطرائف : ذکر الخطیب فی تاریخه بإسناده إلی أبی جعفر بن ربیعه عن عکرمه عن عبد اللّه بن عبّاس قال : قال رسول اللّه صلی الله علیه و آله : ما فی القیامه راکب

۱- ۱ . الطرائف : ۱ / ۱۲۴ ؛ مناقب ابن المغازلی : ۹۳ .

۲- ۲ . فی المصدر : التاجی .

۳- ۳ . الطرائف : ۱ / ۱۲۴ ح ۱۱۵ ؛ الحدیث غیر موجود فی مناقب ابن المغازلی المطبوع، نعم رواه أبوالحسن الکلابی فی مناقبه : ۴۲۷ ح ۳ ؛ المطبوع فی آخر کتاب المناقب لابن المغازلی عن شریک مثل ما مرّ إلی قوله: قال رسول اللّه صلی الله علیه و آله : إذا کان یوم القیامه قال اللّه تبارک وتعالی لی و لعلیّ : القیا فی النار من أبغضکما و أدخلا فی الجنّه من أحبّکما، فذلک قوله تعالی : « ألقیا فی جهنّم کلّ کفّار عنید » . قال : فقال أبو حنیفه : قوموا لایجیء بشیء أشد من هذا، و تقدم حدیث کونه قسیم الجنّه و النار .

غیرنا و نحن أربعه . فقال له عمّه العبّاس : و من هم یا رسول اللّه ؟ قال : أما أنا فعلی البراق، و وصفها بوصف طویل . قال العبّاس : و من یا رسول اللّه ؟ قال : و أخی صالح علی ناقه اللّه و سقیاها الّتی عقرها قومه . قال العبّاس : و من یا رسول اللّه ؟ قال : و عمّی حمزه أسد اللّه و أسد رسوله سیّد الشهداء علی ناقتی .

قال العبّاس : و من یا رسول اللّه ؟ قال : و أخی علیّ بن أبی طالب علیه السلام علی ناقه من نوق الجنّه زمامها من لؤلؤ رطب علیها محمل من یاقوت أحمر، قضبانها من الدرّ الأبیض علی رأسه تاج من نور لذلک التاج سبعون رکنًا، ما من رکن إلّا و فیه یاقوته حمراء تضیء للراکب المحث (۱) علیه حلتان خضراوان و بیده لواء الحمد و هو ینادی : « أشهد أن لا إله إلّا اللّه و أنّ محمّدًا رسول اللّه » فیقول الخلائق : ما هذا إلّا نبیّ مرسل أو ملک مقرّب أو حامل عرش .

فینادی مناد من بطنان العرش : لیس هذا ملکًا مقرّبًا و لا نبیًّا مرسلًا و لا حامل عرش، هذا علیّ بن أبی طالب علیه السلام وصیّ رسول ربّ العالمین، و إمام المتّقین وقائد الغرّ المحجلین (۲).

و فیه : و روی الفقیه الشافعی ابن المغازلی فی کتاب المناقب من عدّه طرق ومعناها واحد فمنها قال : قال رسول اللّه صلی الله علیه و آله : یا علیّ انک سیّد الوصیّین (۳) و إمام المتّقین و قائد الغرّ المحجلین و یعسوب المؤمنین (۴).

و من روایات ابن المغازلی فی کتابه المذکور بإسناده إلی حذیفه بن الیمان قال: آخی رسول اللّه صلی الله علیه و آله بین المهاجرین فکان یؤاخی بین الرجل و نظیره، ثمّ

۱- ۱ . جاء فی حاشیه « ب » و « ش » : المحث المسرع فی السیر، منه .

۲- ۲ . الطرائف : ۱ / ۱۵۱ ح ۱۵۷ ؛ تاریخ بغداد : ۱۱ / ۱۱۴ ترجمه عبدالجبار السمسار .

۳- ۳ . فی المصدر : المسلمین .

۴- ۴ . فی بعض نسخ المصدر بدل « المؤمنین » : الدین .

أخذ بید علیّ بن أبی طالب علیه السلام فقال : هذا أخی .

قال حذیفه : فرسول اللّه صلی الله علیه و آله سیّد المرسلین و إمام المتّقین و قائد الغرّ المحجلین (۱) و رسول ربّ العالمین الّذی لیس له شبه (۲) و لا نظیر ، و علیّ أخوه (۳).

الثامن عشر: فی حقّ من أذی علیًّا علیه السلام

فی کتاب الطرائف : ما رواه أحمد بن حنبل فی مسنده و الشافعی ابن المغازلی فی کتاب المناقب من عدّه طرق أن النبیّ صلی الله علیه و آله قال : [یا أیّها الناس] (۴) من آذی علیًّا فقد آذانی .

و زاد فیه ابن المغازلی عن النبیّ صلی الله علیه و آله : یا أیّها الناس من آذی علیًّا بعث یوم القیامه یهودیًا أو نصرانیًا .

فقال جابر بن عبد اللّه الأنصاری : یا رسول اللّه و إن شهدوا أن لا إله إلاّ اللّه وأنّک رسول اللّه ؟ فقال : یا جابر کلمه یحتجّون (۵) بها أن لا یسفک دماؤهم ولا یؤخذ أموالهم و أن یعطوا الجزیه عن ید و هم صاغرون (۶).

و فیه : و روی أحمد بن حنبل فی مسنده بإسناده عن عمرو بن شاس الأسلمی

۱- ۱ . « و قائد الغرّ المحجلین » لم یرد فی المصدر .

۲- ۲ . فی المصدر : شبیه .

۳- ۳ . الطرائف : ۱ / ۱۵۲ ح ۱۵۹ ؛ مناقب ابن المغازلی : ۴۴ .

۴- ۴ . ما بین المعقوفین من المصدر .

۵- ۵ . فی المصدر : یحتجزون .

۶- ۶ . الطرائف : ۱ / ۱۱۳ ح ۹۶ ؛ مسند أحمد : ۳ / ۴۸۳ ؛ و مناقب ابن المغازلی : ۵۲ .

و كان من أصحاب الحديبيه، قال : خرجت (۱) مع علیّ علیه السلام ــ يعنى ابن أبى طالب ــ إلى اليمن، فجفانى فى سفرى ذلك حتّى وجدت عليه فى نفسى، فلمّا قدمت أظهرت شكايته فى المسجد حتّى بلغ ذلك رسول اللّه فدخلت المسجد غداه غدو رسول اللّه صلى الله عليه و آله فى أناس من أصحابه، فلمّا رآنى حدّد إلىّ النظر حتّى إذا جلست قال : يا عمرو أما واللّه لقد آذيتنى . فقلت : أعوذ باللّه أن أؤذيك يا رسول اللّه . فقال: بلى من آذى عليًّا فقد آذانى (۲).

التاسع عشر: فى حال بعض أهل الروايه من التابعين كعبداللّه بن عمر

فى كتاب الطرائف : انّه قد تواتر و ثبت عند المسلمين من انكشاف سرّه بعداوه علىّ بن أبى طالب و بنى هاشم و قعوده من مبايعتهم و نصرتهم، و ما أوجبه اللّه و رسوله من التمسّك بهم، و هذا لا يحتاج إلى روايه، لأنّه لا خلاف بين المسلمين فى قعود عبد اللّه بن عمر عن بيعه علىّ بن أبى طالب عليه السلام و الحسن و الحسين عليهماالسلام و عن نصره بنى هاشم .

ثمّ قد روى الحميدى فى الجمع بين الصحيحين من تلزمه ببيعه يزيد بن معاويه الّذى قد تقدّم بعض أفعاله المنكره ممّا يتعجّب منه العاقل، فإنّه ما يعتقد صحّه مبايعه يزيد عليه اللعنه (۳) أو خلافته إلاّ سفيه أو جاهل [أو معاند لأهل البيت عليهم السلام] (۴).

ص: ۱۴۰

۱- ۱ . فى المصدر : خرجنا .

۲- ۲ . الطرائف : ۱ / ۱۱۳ ح ۹۷ ؛ مسند أحمد : ۳ / ۴۸۳ .

۳- ۳ . « عليه اللعنه » لم يرد فى المصدر .

۴- ۴ . ما بين المعقوفين من المصدر .

فمن ذلک فی المتّفق علیه من مسند عبد اللّه بن عمر فی الحدیث الحادی والثمانین عن نافع قال : لمّا خلع أهل المدینه یزید بن معاویه جمع ابن عمر حشمه و ولده و قال : إنی سمعت رسول اللّه صلی الله علیه و آله یقول : ینصب لکل غادر لواء یوم القیامه و انا قد بایعنا هذا الرجل علی بیع اللّه و رسوله ، فإنّی لا أعلم عذرًا أعظم من أن یبایع رجل علی بیع اللّه و رسوله ثمّ ینصب له القتال، و إنی لا أعلم أحدًا منکم خلعه و لا بایع فی هذا الأمر إلاّ و إنه الفیصل بینی و بینه .

و من ذلک ما رواه الحمیدی فی الجمع بین الصحیحین فی مسند ابن عمر فی الحدیث الخامس و الخمسین من أفراد البخاری : أنّ عبد اللّه بن عمر کتب إلی عبد الملک بن مروان أن یبایعه، و أقرّ له بالسمع و الطاعه علی سنّه اللّه و سنّه رسوله فیما استطعت .

و فی روایه من جمله الحدیث المذکور و إن بنی أقروا بمثل ذلک، هذا لفظه (۱).

فسبحان اللّه ما کان فی واحد من بنی هاشم مثل عبد الملک بن مروان الّذی هو عند عقلاء المسلمین من الملوک المتغلبین، إنّ ذلک من عجائب أمور الأربعه المذاهب (۲).

العشرون: فی أخبار غدیر خم المشتمله علی قوله صلی الله علیه و آله : من کنت مولاه فعلیّ مولاه

فی الطرائف : و قد صنّف العلماء بالأخبار کتبًا کثیره فی حدیث یوم الغدیر .

۱- ۱ . صحیح البخاری : ۸ / ۱۲۲ أوّل کتاب الاعتصام بالکتاب والسنه .

۲- ۲ . الطرائف : ۱ / ۲۹۵ و ۲۹۶ .

و ممّن صنّف تفصيل ما حققناه أبو العبّاس أحمد بن محمّد بن سعيد الهمدانى الحافظ المعروف بابن عقده و هو ثقه عند أرباب المذاهب، و جعل ذلك كتابًا مجردًا (۱) سمّاه « حديث الولايه » و ذكر الأخبار عن النبيّ صلى الله عليه و آله بذلك، و أسماء الرواه من الصحابه، و الكتاب عندى و عليه خط الشيخ العالم الربّانى أبى جعفر الطوسى و جماعه من شيوخ الإسلام لا يخفى صحّه ما تضمّنه على أهل الأفهام، وقد أثنى على ابن عقده الخطيب صاحب تاريخ بغداد و زكاه .

و هذه أسماء من روى عنهم حديث يوم الغدير و نص النبيّ على عليّ عليهما الصلاه و السلام و التحيه و الإكرام بالخلافه و إظهار ذلك عند الكافه، و منهم من هنأه بذلك :

أبو بكر عبد اللّه بن عثمان، عمر بن الخطاب، عثمان بن عفان، عليّ بن أبى طالب عليه السلام ، طلحه بن عبيد اللّه، الزبير بن العوام، عبد الرحمن بن عوف، سعيد بن مالك، العبّاس بن عبد المطلب، الحسن بن عليّ بن أبى طالب عليه السلام ، الحسين بن عليّ بن أبى طالب عليه السلام ، عبد اللّه بن عبّاس، عبد اللّه بن جعفر بن أبى طالب، عبد اللّه بن مسعود، عمّار بن ياسر، أبو ذر جندب بن جناده الغفارى، سلمان الفارسى، أسعد بن زراره الأنصارى، خزيمه بن ثابت الأنصارى، أبو أيوب خالد بن زيد الأنصارى، سهل بن حنيف الأنصارى، حذيفه بن اليمان، عبد اللّه بن عمر بن الخطاب، البراء [بن عمر] (۲) بن عازب الأنصارى، رفاعه بن رافع الأنصارى(۳)، سمره بن جندب، سلمه بن الأكوع الأسلمى، زيد بن ثابت الأنصارى، أبو ليلى الأنصارى، أبو قدامه (۴) الأنصارى، سهل بن سعد الأنصارى .

ص: ۱۴۲

۱- ۱ . فى المصدر : محررًا .

۲- ۲ . ما بين المعقوفين من المصدر .

۳- ۳ . « الأنصارى » لم يرد فى المصدر .

۴- ۴ . فى « م » : حذامه .

عدی بن حاتم الطائی، ثابت بن زید بن ودیعه، کعب بن عجزه (۱) الأنصاری، أبو الهیثم بن التیهان الأنصاری، هاشم بن عتبه بن أبی وقاص الزهری، المقداد بن عمرو الکندی، عمر بن أبی سلمه، عبد اللّه بن أبی عبد الأسد المخزومی، عمران بن حصین الخزاعی ، بریده (۲) بن الخصیب الأسلمی ، جبله بن عمرو الأنصاری، أبو هریره الدوسی، أبو برزه نضله بن عتبه الأسلمی، أبو سعید الخدری، جابر بن عبد اللّه الأنصاری، جریر (۳) بن عبد اللّه، زید بن عبد اللّه، زید بن أرقم الأنصاری، أبو رافع مولی رسول اللّه صلی الله علیه و آله ، أبو عمره بن عمرو بن محصن الأنصاری، أنس بن مالک الأنصاری، ناجیه بن عمرو الخزاعی، أبو زینب بن عوف الأنصاری، یعلی بن مره الثقفی .

سعید بن سعد بن عباده الأنصاری، حذیفه بن أسید، أبو شریحه الغفاری عمرو بن الحمق الخزاعی، زید بن حارثه الأنصاری، ثابت بن ودیعه الأنصاری، مالک بن حویرث أبو سلیمان، جابر بن سمره السوائی (۴)، عبد اللّه بن ثابت الأنصاری، جیش بن جناده السلولی، ضمیره الأسدی، عبید (۵) بن عازب الأنصاری، عبد اللّه بن أبی أوفی (۶) الأسلمی، یزید بن شراحیل الأنصاری، عبد اللّه بن بشیر المازنی، النعمان بن العجلان الأنصاری ، عبد الرحمن بن یعمر الدیلمی، أبو حمزه خادم رسول اللّه صلی الله علیه و آله ، أبو الفضاله الأنصاری، عطیه بن بشیر المازنی، عامر بن لیلی الغفاری، أبو الطفیل عامر بن واثله الکنانی، عبد الرحمن بن عبدرب الأنصاری، حسان بن ثابت الأنصاری، سعد بن جناده العوفی .

ص: ۱۴۳

۱- ۱ . فی المصدر : عجره .

۲- ۲ . فی المصدر : یزید .

۳- ۳ . فی المصدر : حریز .

۴- ۴ . فی المصدر : السوانی .

۵- ۵ . فی المصدر : عبد اللّه .

۶- ۶ . فی « م » : لوقی .

عامر بن عمیر النمیری، عبد اللّه بن یامیل، حبه بن جوین العرنی، عقبه بن عامر الجهنی، أبو ذؤیب الشاعر، أبو شریح الخزاعی، أبو جحیفه وهب بن عبد اللّه السوائی (۱)، أبو أمامه الصدی بن عجلان الباهلی، عامر بن لیلی بن ضمره (۲) جندب بن سفیان الغفلی البجلی، أسامه بن زید (۳) بن حارثه الکلبی، وحشی بن حرب، قیس بن ثابت بن شماس الأنصاری، عبد الرحمن بن مدلج (۴)، حبیب بن بدیل بن ورقاء الخزاعی، فاطمه بنت رسول اللّه صلی الله علیه و آله ، عائشه بنت أبی بکر، أم سلمه أم المؤمنین، أم هانی بنت أبی طالب، فاطمه بنت حمزه بن عبد المطلب، أسماء بنت عمیس الخثعمیه .

ثمّ ذکر ابن عقده ثمانیه و عشرین رجلاً من الصحابه لم یذکرهم و لم یذکر أسماءهم أیضًا (۵).

و قد روی الحدیث فی ذلک محمّد بن جریر الطبری صاحب التاریخ من خمس و سبعین طریقًا و أفرد له کتابًا سمّاه « حدیث الولایه » .

و رواه أیضًا أبو عبّاس أحمد بن محمّد بن سعید المعروف بابن عقده بخبر یوم الغدیر من مائه و خمس طرق و أفرد له کتابًا سمّاه « حدیث الولایه »، و قد تقدّم تسمیه من روی عنهم، و ذکر محمّد بن الحسن الطوسی فی کتاب الإقتصاد و غیره أن قد روی خبر الغدیر غیر المذکورین من مائه و خمس و عشرین طریقًا، و رواه أیضًا أحمد بن حنبل فی مسنده أکثر من خمسه و عشرین (۶) طریقًا، و رواه الفقیه ابن المغازلی الشافعی فی کتاب المناقب أکثر من اثنی عشر طریقًا .

ص: ۱۴۴

۱- ۱ . فی المصدر : النسوی .

۲- ۲ . « ضمره » لم یرد فی المصدر .

۳- ۳ . « زید » لم یرد فی المصدر .

۴- ۴ . فی المصدر : مدیح .

۵- ۵ . الطرائف : ۱ / ۲۰۹ _ ۲۱۵ .

۶- ۶ . فی المصدر : خمسه عشر .

قال ابن المغازلی الشافعی بعد روایاته لخبر یوم الغدیر : هذا حدیث صحیح عن رسول اللّه صلی الله علیه و آله . و قد روی حدیث غدیر خم نحو مائه نفس، منهم العشره و هو حدیث ثابت لا أعرف له علّه، تفرّد علیّ علیه السلام بهذه الفضیله لم یشرکه فیها أحد . هذا لفظ ابن المغازلی (۱).

و فیه : من ذلک أیضًا ما رواه الفقیه الشافعی ابن المغازلی فی کتاب المناقب بإسناده إلی الولید بن صالح عن ابن امرأه زید بن أرقم قال : أقبل نبیّ اللّه صلی الله علیه و آله من مکّه فی حجّه الوداع حتّی نزل بغدیر الجحفه (۲) بین مکه و المدینه، فأمر بالدوحات فقم ما تحتهنّ من شوک ، ثمّ نادی : الصلاه جامعه، فخرجنا إلی رسول اللّه صلی الله علیه و آله فی یوم شدید الحر و إن منّا لمن یضع رداءه علی رأسه و بعضه تحت قدمیه من شدّه الحر، حتّی انتهینا إلی رسول اللّه صلی الله علیه و آله فصلّی بنا الظهر ثمّ انصرف إلینا بوجهه، ثمّ ذکر تحمید اللّه (۳) و توحیده و شهادته برسالته، ثمّ قال : أیّها الناس إنه لم یکن لنبیّ من العمر إلاّ نصف ما (۴) عمّر من قبله، و إنّ عیسی ابن مریم لبث فی قومه أربعین سنه، و إنی قد أسرعت فی العشرین، ألا و إنّی یوشک أن أفارقکم، ألا و إنی مسؤول و أنتم مسؤولون، هل بلغتکم فما ذا أنتم قائلون ؟

فقام من کلّ ناحیه من القوم مجیب یقول : نشهد أنّک عبد اللّه و أخو (۵) رسوله، قد بلّغت رسالته و جاهدت فی سبیله و صدعت بأمره و عبدته حتّی أتاک الیقین، جزاک اللّه عنّا خیر ما جزی نبیًّا عن أمّته . ثمّ ذکر تفصیل ما بلغ إلیهم من الوحدانیه و الرساله و الجنّه و النار و کتاب اللّه ثمّ قال : ألا و إنی فرطکم و أنتم تبعی،

۱- ۱ . الطرائف : ۱ / ۲۱۵ ؛ مناقب ابن المغازلی : ۳۶ .

۲- ۲ . « الجحفه » لم یرد فی المصدر .

۳- ۳ . فی المصدر : تحمیده للّه .

۴- ۴ . فی المصدر : من .

۵- ۵ . « أخو » لم یرد فی المصدر .

توشكون أن تردوا علىّ الحوض فأسألكم حين تلقونى عن ثقلى كيف خلفتمونى فيهما .

قالوا (۱) : فأعيل علينا ما ندرى ما الثقلان حتّى قام رجل من المهاجرين فقال : بأبى أنت و أمّى يا نبىّ اللّه ما الثقلان ؟ قال : الأكبر منهما كتاب اللّه تعالى، سبب طرفه بيد اللّه و طرف بأيديكم، فتمسّكوا به و لا تزلوا [و لا تشكوا] (۲) ولا تضلّوا، و الأصغر منهما عترتى .

ثمّ ذكر وصيّته صلى الله عليه و آله بعترته، ثمّ قال : فإنى قد سألت لهما اللطيف الخبير فأعطانى، ناصرهما لى ناصر، و خاذلهما لى خاذل، و وليّهما لى ولىّ، و عدوّهما لى عدوّ، ألا و إنها لم تهلك أمّه قبلكم حتّى تدين بأهوائها و تظاهر على نبوّتها، وتقبل (۳) من قام بالقسط منها .

ثمّ أخذ بيد علىّ بن أبى طالب عليه السلام فرفعها فقال : من كنت مولاه فعلىّ مولاه، ومن كنت وليّه فهذا وليّه، اللهمّ وال من والاه و عاد من عاداه ــ قالها ثلاثًا ــ آخر الخطبه (۴).

و فيه : ما رواه ابن المغازلى فى كتابه بإسناده إلى عطيه العوفى قال : رأيت ابن أبى أوفى ــ و هو فى دهليز له بعد ما ذهب بصره ــ فسألته عن حديث فقال : ايكم (۵) يا أهل العراق (۶) فيكم ما فيكم . قال : قلت : أصلحك اللّه إنى لست منهم ليس عليك عار . قال : أى حديث ؟ قال : قلت : حديث علىّ يوم غدير خم .

۱- ۱ . فى المصدر : قال .

۲- ۲ . ما بين المعقوفين من المصدر .

۳- ۳ . فى المصدر : تقتل .

۴- ۴ . الطرائف : ۱ / ۲۱۶ ح ۲۱۸ ؛ مناقب ابن المغازلى : ۳۴ .

۵- ۵ . فى المصدر : انكم .

۶- ۶ . فى المصدر : الكوفه .

[قـال :] (۱) خرج علینا رسول اللّه صـلی الله علیه و آله فی حجّته یوم غـدیر خم و هو آخـذ بعضـد علیّ علیه السـلام فقال : یا أیّها الناس ألسـتم تعلمون أنی أولی بالمؤمنین من أنفسهم ؟ قالوا : بلی یا رسول اللّه . قال : فمن کنت مولاه فهذا علیّ مولاه (۲).

و فیه : ما رواه أبو بکر بن مردویه الحافظ عندهم بإسـناده إلی أبی سعید الخدری أن النبیّ صلی الله علیه و آله دعا الناس إلی علیّ فی غدیر خم، أمر بمـا کـانت تحت الشـجره من شوک فقمّ و ذلک یوم الخمیس، ثمّ دعا الناس إلی علیّ فأخـذ بضـبعه (۳) فرفعهـا حتّی نظر الناس إلی بیاض إبطی رسـول اللّه صـلی الله علیه و آله ، ثمّ لم یتفرقـا حتّی نزلت هـذه الآیه « الْیَوْمَ أَکْمَلْتُ لَکُمْ دِینَکُمْ وَ أَتْمَمْتُ عَلَیْکُمْ نِعْمَتِی وَ رَضِیتُ لَکُمُ الإِسْلامَ دِینًا » (۴).

فقـال رسول اللّه صـلی الله علیه و آله : اللّه أکبر علی کمـال الـدین و تمـام النعمه و رضـی الرب برسـالتی و الولایه لعلیّ بن أبی طالب ؛ ثمّ قال : اللهمّ من کنت مولاه فعلیّ مولاه، اللهمّ وال من والاه و عاد من عاداه و انصر من نصره و اخذل من خذله .

فقال حسان بن ثابت : یا رسول اللّه ائذن (۵) لی أن أقول أبیاتًا، فقال : قل علی برکه اللّه . فقال حسان بن ثابت : یا معشر مشیخه قریش ! اسمعوا شهاده رسول اللّه صلی الله علیه و آله ، ثمّ أنشأ یقول :

ینادیهم یوم الغدیر نبیّهم *** بخمّ وأسمع بالنبیّ منادیا

۱- ۱ . ما بین المعقوفین من المصدر .

۲- ۲ . الطرائف : ۱ / ۲۱۸ ح ۲۲۰ ؛ مناقب ابن المغازلی : ۳۴ .

۳- ۳ . جاء فی حاشیه « ب » و « ش » : الضبع العضد، والجمع اضباع « ص »، منه .

۴- ۴ . المائده : ۳ .

۵- ۵ . فی المصدر : أتأذن .

بانّی مولاکم نعم و ولیّکم (۱) فقالوا و لم یبدوا هناک التعامیا

إلهک مولانا و أنت ولیّنا و لن تجدن منا لک الیوم عاصیا (۲)

فقوله (۳) له قم یا علیّ فإننی رضیتک من بعدی إمامًا و هادیا

هنالک دعی اللهمّ وال ولیّه وکن للّذی عادی علیًّا معادیا (۴)

قال : فلقیه عمر بن الخطاب بعد ذلک فقال : هنیئًا لک یا ابن أبی طالب أصبحت و أمسیت مولای و مولی کلّ مؤمن و مؤمنه (۵).

و فیه : و من ذلک روایه الشیخ الموصوف أبی عبد اللّه محمّد بن عمران المرزبانی لهذا الحدیث أیضًا بألفاظه فی أواخر الجزء الرابع من کتاب مرقاه الشعر إلی آخر الأبیات الّتی أنشدها حسان بن ثابت (۶).

و فیه : و من ذلک ما رواه ابن المغازلی فی کتابه أیضًا بإسناده إلی أبی هریره قال : من صام یوم ثمانی عشره خلت من شهر ذی الحجّه، کتب له صیام ستّین شهرًا، و هو یوم غدیر خم لمّا أخذ النبیّ صلی الله علیه و آله بید علیّ بن أبی طالب علیه السلام فقال: ألست أولی بالمؤمنین من أنفسهم ؟ قالوا : بلی یا رسول اللّه .

۱- ۱ . فی المصدر : ألست أنا مولاکم و ولیّکم .
۲- ۲ . فی المصدر : و لا تجدن فی الخلق للأمر عاصیا .
۳- ۳ . فی المصدر : فقال .
۴- ۴ . هذا البیت لم یرد فی المصدر .
۵- ۵ . الطرائف : ۱ / ۲۱۹ ح ۲۲۱ ؛ مناقب الخوارزمی : ۱۵۶ ح ۱۸۳ .
۶- ۶ . الطرائف : ۱ / ۲۲۰ ؛ مسند احمد ۴ / ۲۸۱ .

قال : فمن كنت مولاه فعليّ مولاه .

فقال عمر بن الخطاب : بـخ بخ لک يا ابن أبی طالب أصبحت مولای و مولی كلّ مؤمن، فأنزل اللّه تعالی : « الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَ أَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَ رَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلامَ دِينًا » (۱).

و فيه : و من ذلک ما ذكره ابن المغازلی فی كتابه بإسناده إلی عمير (۲) بن سعد قال : شهدت عليًّا عليه السلام علی المنبر ناشدًا أصحاب رسول اللّه صلی الله عليه و آله [يقول :] (۳) من سمع رسول اللّه صلی الله عليه و آله يوم غدير خمّ يقول ما قال فليشهد .

فقام اثنا عشر رجلًا منهم أبو سـعيد الخدری و أبو هريره و أنس بن مالک، فشـهدوا أنّهم سمعوا رسول اللّه صلی الله عليه و آله يقول : من كنت مولاه فعليّ مولاه، اللهمّ وال من والاه، و عاد من عاداه (۴).

و فيه : قال عبد المحمود بن داود مؤلّف هذا الكتاب : و قد تركت باقی الروايات عن الفقيه ابن المغازلی فی يوم الغدير خوف الإطاله (۵).

و فيه : روی مسلم فی صحيحه أيضًا فی المجلّد الثالث عن الاوس (۶) بن شـهاب قال : قالت اليهود لعمر : لو علينا معشر اليهود نزلت هذه الآيه « الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَ أَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَ رَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلامَ دِينًا » نعلم اليوم الّذی أنزلت فيه لاتّخذنا ذلک اليوم عيدًا، الخبر (۷).

۱- ۱ . الطرائف : ۱ / ۲۲۰ ح ۲۲۲ ؛ مناقب ابن المغازلی : ۳۱ .

۲- ۲ . فی المصدر : عميره .

۳- ۳ . ما بين المعقوفين من المصدر .

۴- ۴ . الطرائف : ۱ / ۲۲۱ ح ۲۲۳ ؛ مناقب ابن المغازلی : ۳۶ .

۵- ۵ . الطرائف : ۱ / ۲۲۲ .

۶- ۶ . فی المصدر : طارق .

۷- ۷ . الطرائف : ۱ / ۲۲۰ ؛ صحيح مسلم : ۴ / ۲۳۱۳ كتاب التفسير ح ۵۳۳۳ .

و فیه : ما اتفق علی نقله أحمد بن حنبل فی مسنده و الفقیه ابن المغازلی فی کتابه بإسنادهما إلی عبد اللّه بن عبّاس عن بریده قال : غزوت مع علیّ علیه السلام الیمن، فرأیت منه جفوه، فلمّا قدمت علی رسول اللّه صلی الله علیه و آله ، فذکرت علیًّا، فتنقصته، فرأیت وجه رسول اللّه صلی الله علیه و آله یتغیّر، قال : یا بریده ألست أولی بالمؤمنین من أنفسهم ؟ قلت : بلی یا رسول اللّه، قال : فمن کنت مولاه فعلیّ مولاه (1).

و فیه : و أما روایات أحمد بن حنبل فی مسنده لحدیث یوم الغدیر فمنها ما اتّفق علی معناه الثعلبی فی تفسیر قوله تعالی : « یا أَیُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ ما أُنْزِلَ إِلَیْکَ » الآیه (2)، بإسنادهما إلی البراء بن عازب قال : أقبلنا مع رسول اللّه صلی الله علیه و آله فی حجّته الّتی حجّ فنزلنا بغدیر خم فنودی فینا : الصلاه جامعه، و کسح لرسول اللّه صلی الله علیه و آله بین شجرتین، فصلّی بنا الظهر و أخذ بید علیّ علیه السلام و قال : ألست أولی بالمؤمنین من أنفسهم ؟ قالوا : بلی یا رسول اللّه ؛ قال : ألست أولی بکلّ مؤمن من نفسه ؟ قالوا : بلی ؛ قال : من کنت مولاه فعلیّ مولاه، اللهمّ وال من والاه و عاد من عاداه . قال : فلقیه عمر بن الخطاب فقال : هنیئًا لک یا ابن أبی طالب أصبحت مولای و مولی کلّ مؤمن و مؤمنه (3).

و فیه : و من روایات أحمد بن حنبل فی مسنده بإسناده إلی زید بن أرقم عن میمون بن عبد اللّه قال : قال زید بن أرقم و أنا أسمع : نزلنا مع رسول اللّه صلی الله علیه و آله بواد یقال له وادی خم، فأمر بالصلاه فصلّیها . قال : فخطبنا و ظُلّل لرسول اللّه صلی الله علیه و آله بثوب علی شجره من الشمس، فقال النبیّ : ألستم تعلمون ؟ أو لستم تشهدون أنّی

۱- ۱ . الطرائف : ۱ / ۲۲۱ ح ۲۲۵ ؛ مسند احمد : ۴ / ۲۸۲ _ ۳۷۳ ح ۹۶۴ ؛ مناقب ابن المغازلی : ۳۶ .

۲- ۲ . المائده : ۶۷ .

۳- ۳ . الطرائف : ۱ / ۲۲۳ ح ۲۲۶ ؛ مسند احمد : ۴ / ۲۸۱ ح ۱۸۰۱۱ .

أولى بكلّ مؤمن من نفسه ؟ قالوا : بلى . قال : فمن كنت مولاه فعليّ مولاه، اللهمّ وال من والاه و عاد من عاداه (۱).

و فيه : و من روايه (۲) ابن أبى ليلى الكندى من مسند أحمد بن حنبل أنه سأل زيد بن أرقم عن قول النبىّ صلى الله عليه و آله لعلىّ عليه السلام : من كنت مولاه فعلىّ مولاه، اللهمّ وال من والاه . فقال زيد : نعم قالها رسول اللّه أربع مرّات .

و من روايات أحمد بن حنبل فى مسنده بإسناده إلى شعبه عن أبى إسحاق قال: إنّى سمعت عمر و زاد فيه : أنّ رسول اللّه صلى الله عليه و آله قال : اللهمّ وال من والاه و عاد من عاداه و انصر من نصره و أحب من أحبّه و أبغض من أبغضه (۳).

و فيه : و من روايات أحمد بن حنبل فى مسنده إلى زاذان أبى عمر قال : سمعت عليًّا عليه السلام فى الرحبه و هو ينشد الناس : من سمع رسول اللّه صلى الله عليه و آله و هو يقول ما قال ؟ فقام ثلاثه عشر رجلاً فشهدوا أنهم سمعوا رسول اللّه صلى الله عليه و آله يقول : من كنت مولاه فعلىّ مولاه، اللهمّ وال من والاه و عاد من عاداه (۴).

و فيه : و من روايات أحمد بن حنبل فى مسنده بإسناده إلى أبى الطفيل قال : خطب علىّ الناس فى الرحبه ثمّ قال: أنشد اللّه كلّ امرئ مسلم سمع رسول اللّه صلى الله عليه و آله يوم غدير خمّ ما سمع لمّا قام، فقام ثلاثون رجلاً من الناس . قال أبو نعيم : فقام أناس كثير فشهدوا حين أخذ بيده، فقال للناس : أتعلمون أنى أولى بالمؤمنين من

۱- ۱ . الطرائف : ۱ / ۲۲۴ ح ۲۲۷ ؛ مسند احمد : ۴ / ۳۷۲ ح ۱۸۸۳۸ .

۲- ۲ . فى المصدر : روايات .

۳- ۳ . الطرائف : ۱ / ۲۲۴ ح ۲۲۸ و ۲۲۹ ؛ مسند احمد : ۱ / ۱۲۰ ح ۹۶۷ بحذف « و أحبّ من أحبّه وابغض من أبغضه » نعم زاد : « واخذل من خذله » .

۴- ۴ . الطرائف : ۱ / ۲۲۵ ح ۲۳۱ ؛ مسند احمد : ۱ / ۸۴ ح ۶۴۳ .

أنفسهم ؟ قالوا : نعم يا رسول اللّه . قال : من كنت مولاه فعلیّ مولاه، اللهمّ وال من والاه و عاد من عاداه و انصر من نصره (۱).

ثمّ قال عبد المحمود : و قد ترکت باقی روایات أحمد بن حنبل فی مسنده لخبر یوم الغدیر، ففی الیسیر دلاله علی الکثیر إن شاء اللّه تعالی (۲).

و فیه : و من روایات الثعلبی فی تفسیره لخبر یوم الغدیر غیر ما تقدّمت الإشاره إلیه فی تأویل قوله تعالی : « یا أَیُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ ما أُنْزِلَ إِلَیْکَ مِنْ رَبِّکَ » الآیه، قال : قال أبو جعفر محمّد بن علیّ علیهماالسلام معناه : بلّغ ما أنزل إلیک من ربّک فی فضل علیّ بن أبی طالب علیه السلام . و فی روایه أخری معناه : بلّغ ما أنزل إلیک من ربّک فی علیّ علیه السلام (۳).

و فیه : و من ذلک بإسناد الثعلبی عن أبی صالح عن ابن عبّاس رضی الله عنه فی قوله تعالی : « یا أَیُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ ما أُنْزِلَ إِلَیْکَ مِنْ رَبِّکَ » الآیه ، قال : [نزلت] (۴) فی علیّ بن أبی طالب علیه السلام أمر النبیّ صلی الله علیه و آله أن یبلّغ فیه، فأخذ رسول اللّه بید علیّ بن أبی طالب علیه السلام فقال : من کنت مولاه فعلیّ مولاه، اللهمّ وال من والاه و عاد من عاداه (۵).

و فیه : و من ذلک بإسناد الثعلبی أیضًا قال : سئل سفیان بن عیینه عن قول اللّه عزّ و جلّ : « سَأَلَ سائِلٌ بِعَذابٍ واقِعٍ » (۶) فیمن نزلت ؟ فقال للسائل : لقد سألتنی عن مسأله ما سألنی عنها أحد قبلک، حدّثنی [أبی] (۷) عن جعفر بن محمّد عن

ص: ۱۵۲

۱- ۱ . مسند احمد : ۴ / ۳۷۰ ح ۱۸۸۱۵ .
۲- ۲ . الطرائف : ۱ / ۲۲۵ ح ۲۳۲ .
۳- ۳ . الطرائف : ۱ / ۲۲۵ ح ۲۳۳ .
۴- ۴ . ما بین المعقوفین من المصدر .
۵- ۵ . الطرائف : ۱ / ۲۲۶ ح ۲۳۴ ؛ تذکره الخواص : ۳۷ عن الثعلبی .
۶- ۶ . المعارج : ۱ .
۷- ۷ . ما بین المعقوفین من المصدر .

آبـائه علیهم السـلام قال : لمّا کان رسول اللّه صـلی الله علیه و آله بغـدیر خمّ نادی الناس فاجتمعوا، فأخـذ بیـد علیّ علیه السـلام فقال : من کنت مولاه فعلیّ مولاه .

فشـاع ذلک و طار فی البلاد، فبلغ ذلک الحرث بن النعمان الفهری، فأتی رسول اللّه صـلی الله علیه و آله علی ناقته [حتّی أتی الأبطـح، فنزل عن ناقته] (۱) فأناخها و عقلها، ثمّ أتی النبیّ صـلی الله علیه و آله و هو فی ملأ من أصحابه فقال : یا محمّد أمرتنا عن اللّه أن نشهد أن لا إله إلاّ اللّه و أنّک محمّد رسول اللّه، فقبلناه منک، و أمرتنا أن نصـلّی خمسًا فقبلناه منک، [و أمرتنا بالزکاه فقبلناه منک] (۲)، و أمرتنا أن نصوم شهرًا فقبلناه منـک، و أمرتنا أن نحـجّ البیت فقبلناه منک، ثمّ لم ترض بهـذا حتّی رفعت بضـبعی ابن عمّک ففضّـلته علینا و قلت : من کنت مولاه فعلیّ مولاه، فهذا شیء منک أم من اللّه ؟ فقال : و الّذی نفسی بیده و لا إله إلاّ هو إنّه من أمر اللّه .

فولی الحرث بن النعمان إلی راحلته و هو یقول : اللهمّ إن کان ما یقول محمّـد حقًّا فأمطر علینا حجاره من السـماء أو ائتنا بعذاب ألیم، فما وصـل إلیها حتّی رماه اللّه بحجر فسقط علی هامته و خرج من دبره فقتله، فأنزل اللّه تعالی : « سَأَلَ سائِلٌ بِعَذابٍ واقِعٍ » الآیه (۳).

و فیه : و من الروایات فی صـحیح أبی داود السجسـتانی و هو کتاب السـنن وصحیح الترمذی و هو فی الجزء الثالث من الجمع بین الصحاح الستّه فی باب مناقب أمیر المؤمنین علیّ بن أبی طالب علیه السـلام علی حـدّ ثلث الکتاب [قال] (۴) عن ابن (۵) سـرحه و زید بن أرقم أن رسول اللّه صلی الله علیه و آله قال : من کنت مولاه فعلیّ مولاه .

۱- ۱ . ما بین المعقوفین من المصدر .

۲- ۲ . ما بین المعقوفین من المصدر .

۳- ۳ . الطرائف : ۱ / ۲۲۶ ح ۲۳۵ ؛ و تذکره الخواص : ۳۷ ، الباب الثانی، عن تفسیر الثعلبی .

۴- ۴ . ما بین المعقوفین من المصدر .

۵- ۵ . فی بعض نسخ المصدر : أبی .

و رووا (۱) فی الباب المذکور من الصحاح السّته من الجزء الثالث المشار إلیه حدیث زید بن أرقم المقدّم ذکره فی أحادیث وصیّه النبیّ صلی الله علیه و آله بالثقلین یوم غدیر خم (۲).

و فیه : و من روایات الفقیه الشافعی ابن المغازلی فی ذلک فی کتاب المناقب بإسناده إلی أنس بن مالک قال : لمّا کان یوم المباهله و آخی النبیّ صلی الله علیه و آله بین [أصحابه] (۳) المهاجرین و الأنصار، و علیّ واقف یراه و یعرف مکانه، لم یؤاخ بینه و بین أحد، فانصرف علیّ علیه السلام باکی العین، فافتقده النبیّ صلی الله علیه و آله فقال : ما فعل أبوالحسن ؟ قالوا : انصرف باکی العین یا رسول اللّه . قال : یا بلال اذهب فأتنی به .

فمضی بلال إلی علیّ علیه السلام و قد دخل إلی منزله باکی العین، فقالت فاطمه : ما یبکیک لا أبکی اللّه عینیک ؟ قال : یا فاطمه آخی النبیّ صلی الله علیه و آله بین المهاجرین و الأنصار و أنا واقف یرانی و یعرف مکانی و لم یؤاخ بینی و بین أحد . قالت : لا یحزنک اللّه (۴) لعلّه إنما ادّخرک لنفسه .

قال بلال : یا علیّ أجب النبیّ . فأتی علیّ إلی النبیّ، فقال النبیّ : ما یبکیک یا أبا الحسن ؟ قال : آخیت بین المهاجرین و الأنصار یا رسول اللّه و أنا واقف ترانی و تعرف مکانی ولم تؤاخ بینی و بین أحد .

قال : إنّما ادّخرتک لنفسی، ألا یسرّک أن تکون أخا نبیّک ؟ قال : بلی یا رسول اللّه أنی لی بذلک ؟ فأخذ بیده و أرقاه المنبر و قال : اللهمّ هذا منّی و أنا منه، إلاّ انّه منّی بمنزله هارون من موسی، ألا من کنت مولاه فهذا علیّ مولاه (۵).

۱- ۱ . فی المصدر : و رواه .

۲- ۲ . الطرائف : ۱ / ۲۲۷ ح ۲۳۹ ؛ أخرجه فی البیان والتبیین عن الصحاح السته : ۳ / ۲۳۴ ح ۱۵۷۶ .

۳- ۳ . ما بین المعقوفین من المصدر .

۴- ۴ . فی المصدر : إنه .

۵- ۵ . الطرائف : ۱ / ۲۲۲ ح ۲۲۴ ؛ و لم نجده فی المناقب المطبوع .

الحادی والعشرون: فی الأخبار الدالّه علی انّ بیعه أبی بکر لم تکن عن اجماع واتّفاق آراء و مشوره

فی الطرائف : ذکر الحمیدی فی الجمع بین الصحیحین فی ثامن حدیث من مسند عمر بن الخطّاب یذکر فیه ما تجدّد بعد نبیّهم محمّد صلی الله علیه و آله فی الخلافه، یقول فیه عمر ما هذا لفظه : [ثمّ إنّه] (۱) بلغنی أن قائلاً منکم یقول : واللّه لو مات عمر بایعنا (۲) فلانًا، فلا یغتر (۳) امرؤ أن یقول إنّما کانت بیعه أبی بکر فلته و تمّت، ألا وإنها قد کانت کذلک، و لکن اللّه وقی [المسلمین] (۴) شرّها، إنّ الأنصار خالفونا واجتمعوا بأسرهم فی سقیفه بنی ساعده و خالف عنا علیّ و الزبیر و من معهما، ثمّ قال عمر بعد کلام لا حاجه إلی ذکره، فقلت : یا أبا بکر انطلق بنا إلی إخواننا هؤلاء من الأنصار، و ذکر إتیانهم إلیه .

و حکی فی الحدیث عمر عن أبی بکر أنه قال : قد رضیت لکم أحد هذین الرجلین، فبایعوا أیّهما شئتم، قال عمر : فأخذ بیدی و بید أبی عبیده بن الجراح وهو جالس بیننا . ثمّ قال بعد کلام له (۵) : فقال قائل من الأنصار : منّا أمیر و منکم أمیر، فکثر اللفظ (۶) و ارتفعت الأصوات حتّی فرقت من الاختلاف، فقلت : ابسط یدک یا أبا بکر، فبسط یده فبایعته، ثمّ یقول (۷) عمر بعد کلام له : و نزونا علی سعد بن عباده، فقال قائل منهم : قتلتم سعد بن عباده، فقلت : قتل اللّه سعد بن عباده .

۱- ۱ . ما بین المعقوفین من المصدر .

۲- ۲ . فی المصدر : بایعت .

۳- ۳ . فی المصدر : یغترن .

۴- ۴ . ما بین المعقوفین من المصدر .

۵- ۵ . « له » لم یرد فی المصدر .

۶- ۶ . فی المصدر : اللغط .

۷- ۷ . فی المصدر : قال .

قال عمر : و إنّا واللّه ما وجـدنا فيما حضـرنا من أمرنا أقوى من مبايعه أبى بكر، خشـينا ان فارقنا القوم و لم تكن بيعه أن يبايعوا رجلًا منهم بعدنا، فإما بايعناهم على ما لا يرضى و إما نخالفهم فيكون فسادًا، فمن بايع رجلًا على غير مشوره من المسلمين فلا يبايع هو و لا الّذى بايعه تغّره (۱) أن يقتلا (۲).

الثانى والعشرون: فى الأخبار الدالّه على اكراه أبى بكر وعمر عليًّا عليه السلام على البيعه حتّى أرادوا احراق داره

فى الطرائف : و ذكر الطبرى فى تـاريخه قـال : أتى عمر بن الخطّـاب منزل علىّ [و فيه طلحه و الزبير و رجـال من المهـاجرين] (۳) فقال : واللّه لأحرقنّ عليكم أو لتخرجن للبيعه، فخرج عليه الزبير مصلتًا بالسيف فعثر فسقط السيف من يده فوثبوا عليه فأخذوه (۴).

و فيه : و ذكر الواقدى أن عمر جاء إلى علىّ فى عصابه فيهم أسيد بن الحصين وسلمه بن سلامه الأشهلى فقال : اخرجوا أو لنحرقنها عليكم (۵).

و فيه : و ذكر ابن جيرانه فى غرره قـال زيـد بن أسـلم : كنت ممّن حمل الحطب مع عمر إلى باب فاطمه حين امتنع علىّ و أصـحابه عن البيعه أن يبايعوا، فقال عمر

۱- ۱ . جاء فى حاشيه المخطوطات : تغره ان تقيلا أى فى بيعتهما تغرير لانفسهما للقتل « يف »، منه .

۲- ۲ . الطرائف : ۱ / ۳۳۳ ح ۲۲۴ ؛ صحيح البخارى : ۸ / ۲۵ ـ ۲۸ كتاب الحدود باب رجم الحبلى ؛ و تاريخ الطبرى : ۲ / ۴۴۷ .

۳- ۳ . ما بين المعقوفين من المصدر .

۴- ۴ . الطرائف : ۱ / ۳۳۵ ح ۳۴۲ ؛ تاريخ الطبرى : ۲ / ۴۴۳ .

۵- ۵ . الطرائف : ۱ / ۳۳۵ ح ۳۴۳ ؛ ليس فى المغازلى المطبوع .

لفـاطمه : أخرجی من فی البیت و إلاّ ـ أحرقته و من فیه، قـال : و فی البیت علیّ والحسن و الحسـین و جمـاعه من أصـحاب النبیّ، فقـالت فـاطمه : أفتحرق علی ولدی ؟ فقال : إی واللّه أو لیخرجن و لیبایعن (۱).

و فیه : و روی ابن عبـد ربه و هـو رجـل مغربی (۲) من أعیـان المخالفین لأهل البیت (۳) و ممّـن لا ـ یتّهم فی روایته عن أبی بکر و عمر قـال فی الجزء الرابع فی کتاب العقـد الفرید عند ذکر أسـماء جماعه تخلفوا عن بیعه أبی بکر فقال ما هذا لفظه : وأما علیّ والعبّاس [والزبیر] (۴) فقعدوا فی بیت فـاطمه حتّی بعث إلیهما (۵) أبو بکر عمر بن الخطّاب لیخرجهما (۶) من بیت فـاطمه، و قال له : إن أبیا (۷) فقاتلهم، فأقبل بقبس من نار علی أن یضرم علیهم الدار، فلقیته فاطمه فقالت : یا ابن الخطاب أجئت لتحرق دارنا ؟ قال : نعم (۸).

و فیه : و روی نحو ذلک صاحب کتاب أنفاس المحامد و نفاس الجواهر (۹) لابن (۱۰) سهلویه، و (۱۱) هو فی مدرسه النظامیه ببغداد (۱۲).

و فیه : و قد ذکر عمر بن شـیبه و هو من أعیان علمائهم فی کتابه الّذی سـمّاه « کتاب السقیفه » طرفًا من القبائح العظام الّتی جرت علی بنی هاشم و علیّ

۱- ۱ . الطرائف : ۱ / ۳۳۵ ح ۳۴۴ .

۲- ۲ . فی المصدر : معتزلی .

۳- ۳ . « لأهل البیت » لم یرد فی المصدر .

۴- ۴ . ما بین المعقوفین من المصدر .

۵- ۵ . فی المصدر : إلیهما .

۶- ۶ . فی المصدر : لیخرجهما .

۷- ۷ . فی المصدر : إن أبوا .

۸- ۸ . الطرائف : ۱ / ۳۳۵ ح ۳۴۵ ؛ العقد الفرید : ۴ / ۲۴۷ سقیفه بنی ساعده من کتاب الخلفاء .

۹- ۹ . فی المصدر : أنفاس المحامل و نفائس الجواهر

۱۰- ۱۰ . فی المصدر : عن .

۱۱- ۱۱ . « و هو فی مدرسه النظامیه ببغداد » لم یرد فی المصدر .

۱۲- ۱۲ . الطرائف : ۱ / ۳۳۶.

وفاطمه و الحسنین علیهم السلام فی ذلک المقام (۱).

و فیه : و روی الحمیدی فی سادس حدیث من المتفق علیه من مسند أبی بکر قال : و مکثت فاطمه بعد رسول اللّه صلی الله علیه و آله ستّه أشهر ثم توفیت . قالت عائشه : و کان لعلیّ وجهه بین الناس فی حیاه فاطمه، فلمّا توفیت فاطمه انصرفت وجوه الناس عن علیّ علیه السلام .

و فی حدیث عروه : فلمّا رأی علیّ انصراف وجوه الناس عنه ضرع إلی مصالحه أبی بکر . فقال رجل للزهری : فلم یبایعه علی ستّه أشهر . فقال : لا و اللّه ولا أحد من بنی هاشم حتّی بایعه علیّ . [قال :] (۲) فأرسل إلی أبی بکر : ائتنا ولا تأتنا معک بأحد فکره أن یأتیه عمر لمّا (۳) علم من شدّه عمر ، فقال عمر : لا تأتهم وحدک (۴).

الثالث والعشرون: فی الأخبار الدالّه علی أنّ أذیّه فاطمه علیهاالسلام أذیّه رسول اللّه صلی الله علیه و آله

فی الطرائف : روی مسلم فی صحیحه فی الجزء الرابع فی ثلثه الأخیر باسناده قال : قال رسول اللّه صلی الله علیه و آله : انّ فاطمه بضعه منّی، یؤذینی ما آذاها (۵).

و فیه : و روی أیضًا مسلم فی صحیحه فی الجزء الرابع علی حدّ کراسین فی آخره فی باب مناقب فاطمه باسناده ان رسول اللّه صلی الله علیه و آله قال : فاطمه بضعه منّی،

۱- ۱ . الطرائف : ۱ / ۳۳۶ .

۲- ۲ . ما بین المعقوفین من المصدر .

۳- ۳ . فی المصدر : لأنّه .

۴- ۴ . الطرائف : ۱ / ۳۳۴ ح ۳۴۱ ؛ رواه مسلم فی کتاب الجهاد والسیر ح ۳۳۰۴ .

۵- ۵ . الطرائف : ۱ / ۳۷۴ ح ۳۶۲ ؛ صحیح مسلم : ۴ / ۱۹۰۳ باب فضائل فاطمه ح ۴۴۸۲ .

فمن أغضبها فقد أغضبنى (۱).

و فيه : روى الحميدى فى الجمع بين الصحيحين هذين الحديثين باسناده إلى نبيّهم محمّد صلى الله عليه و آله . و روى صاحب كتاب الجمع بين الصحاح الستّه فى الجزء الثالث من أجزائه الثلاثه فى باب مناقب فاطمه باسناده عن نبيّهم محمّد صلى الله عليه و آله قال : قال رسول اللّه صلى الله عليه و آله : فاطمه بضعه منّى، فمن أغضبها فقد أغضبنى . و أنّه قال : فاطمه سيّده نساء أهل الجنّه (۲).

الرابع والعشرون: فى غصب فدک والعوالى و ما يترتّب على ذلک

فى الطرائف : ذكر صاحب التاريخ المعروف بالعبّاسى و أشار الرومى (۳) الفقيه صاحب التاريخ إلى ذلك فى حوادث سنه ثمانى عشره و مائتين جملتها : أنّ جماعه من ولد الحسن و الحسين عليهماالسلام رفعوا قصه إلى المأمون الخليفه العباسى (۴) من بنى العباس يذكرون أنّ فدك و العوالى كانت لأمّهم فاطمه بنت محمّد صلى الله عليه و آله نبيّهم، و أنّ أبا بكر أخرج يدها عنها بغير حقّ، و سألوا المأمون إنصافهم و كشف ظلامتهم، فأحضر المأمون مائتى رجل من علماء الحجاز و العراق و غيرهم و هو يؤكّد عليهم فى أداء الأمانه و اتباع الصدق، و عرفهم ما ذكره ورثه فاطمه فى قصتهم (۵) و سألهم عمّا عندهم من الحديث الصحيح فى ذلك .

فروى غير واحد منهم عن بشير بن الوليد و الواقدى و بشر بن غياث (۶) فى

۱- ۱ . الطرائف : ۱ / ۳۷۴ ح ۳۶۳ .

۲- ۲ . الطرائف : ۱ / ۳۷۴ _ ۳۷۶ .

۳- ۳ . فى المصدر : الروحى .

۴- ۴ . « العباسى » لم يرد فى المصدر .

۵- ۵ . فى المصدر : قضيتهم .

۶- ۶ . فى المصدر : عتاب .

أحاديث يرفعونها إلى محمّد صلى الله عليه و آله نبيّهم لما فتح خيبر اصطفى لنفسه قرى من قرى اليهود ، فنزل عليه جبرئيل عليه السلام بهذه الآيه « وَ آتِ ذَا الْقُرْبى حَقَّهُ » (۱) . فقال محمّد صلى الله عليه و آله : و من ذو القربى و ما حقّه ؟ قال : فاطمه عليهاالسلام تدفع إليها فدك، فدفع إليها فدك ؛ ثمّ أعطاها العوالى بعد ذلك، فاشتغلتها حتّى توفى أبوها محمّد صلى الله عليه و آله ، فلمّا بويع أبو بكر [منعها أبو بكر منها] (۲)، فكلّمته فاطمه عليهاالسلام فى ردّ فدك و العوالى عليها و قالت له : إنّها لى و إنّ أبى دفعها إلىّ .

فقال أبو بكر : و لا أمنعك ما دفع إليك أبوك ؛ فأراد أن يكتب لها كتابًا فاستوقفه عمر بن الخطاب و قال : إنّها امرأه فادعها بالبيّنه على ما ادّعت، فأمر أبو بكر أن تفعل، فجاءت بأمّ أيمن و أسماء بنت عميس مع علىّ بن أبى طالب عليه السلام فشهدوا لها جميعًا بذلك، فكتب لها أبو بكر، فبلغ ذلك عمر فأتاه فأخبره أبو بكر الخبر، فأخذ الصحيفه فمحاها فقال : إنّ فاطمه امرأه و علىّ بن أبى طالب زوجها و هو جار إلى نفسه و لا يكون بشهاده امرأتين دون رجل .

فأرسل أبو بكر إلى فاطمه عليهاالسلام فأعلمها بذلك، فحلفت باللّه الّذى لا إله إلّا هو أنّهم ما شهدوا إلّا بالحقّ . فقال أبو بكر : فلعلّ أن تكونى صادقه و لكن أحضرى شاهدًا لا يجر إلى نفسه . فقالت فاطمه : ألم تسمعا من أبى رسول اللّه صلى الله عليه و آله يقول : أسماء بنت عميس و أمّ أيمن من أهل الجنّه ؟ فقالا : بلى . فقالت : امرأتان من أهل الجنّه لا تشهدان بباطل .

فانصرفت صارخه تنادى أباها و تقول : قد أخبرنى أبى بأنّى أوّل من يلحق به، فو اللّه لأشكونهما إليه (۳)، فلم تلبث أن مرضت فأوصت عليًّا أن لا يصلّيا عليها

۱- ۱ . الاسراء : ۲۶ .

۲- ۲ . ما بين المعقوفين من المصدر .

۳- ۳ . « إليه » لم يرد فى المصدر .

وهجرتهما فلم تكلّمهما حتّى ماتت، فدفنها علىّ عليه السلام و العباس ليلاً .

فدفع المأمون الجماعه عن مجلسه ذلك اليوم، ثمّ أحضر فى اليوم الآخر ألف رجل من أهل الفقه و العلم و شرح لهم الحال و أمرهم بتقوى اللّه و مراقبته، فتناظروا و استظهروا، ثمّ افترقوا فرقتين، فقالت طائفه منهم : الزوج عندنا جار إلى نفسه فلا شهاده له، و لكنّا نرى يمين فاطمه قد أوجبت لها ما ادّعت مع شهاده الامرأتين ؛ و قالت طائفه : نرى اليمين مع الشهاده لا توجب حكمًا و لكن شهاده الزوج عندنا جائزه و لا نراه جارًا إلى نفسه، فقد وجب بشهادته مع شهاده الامرأتين لفاطمه عليهاالسلام ما ادّعت، فكان اختلاف الطائفتين إجماعًا منهما على استحقاق فاطمه عليهاالسلام فدك و العوالى .

فسألهم المأمون بعد ذلك عن فضائل لعلىّ بن أبى طالب عليه السلام ، فذكروا منها طرفًا جليله قد تضمنه (1) رساله المأمون، و سألهم عن فاطمه عليهاالسلام فرووا عنها (2) عن أبيها فضائل جميله، و سألهم عن أمّ أيمن و أسماء بنت عميس فرووا عن نبيّهم محمّد صلى الله عليه و آله أنّهما من أهل الجنّه .

فقال المأمون : أيجوز أن يقال أو يعتقد أنّ علىّ بن أبى طالب مع ورعه و زهده يشهد لفاطمه بغير حقّ و قد شهد اللّه تعالى و رسوله بهذه الفضائل له ؟! و يجوز مع علمه و فضله أن يقال : إنّه يمشى فى شهاده و هو يجهل الحكم فيها ؟! و هل يجوز أن يقال : إنّ فاطمه مع طهارتها و عصمتها و أنّها سيّده نساء العالمين و سيّده نساء أهل الجنّه ــ كما رويتم ــ تطلب شيئًا ليس لها، تظلم فيه جميع المسلمين و تقسم عليه باللّه الّذى لا إله إلاّ هو ؟! أو يجوز أن يقال عن أمّ أيمن و أسماء بنت عميس :

۱- ۱ . فى المصدر : تضمنتها .

۲- ۲ . فى المصدر : لها .

أنّهما شـهدتا بالزور و هما من أهل الجنّه ؟! إنّ الطعن على فاطمه و شـهودها طعن على كتاب اللّه و إلحاد فى دين اللّه، حاشا اللّه أن يكون ذلك كذلك .

ثمّ عارضـهم المأمون بحـديث رووه أنّ علىّ بن أبى طالب عليه السـلام أقام مناديًا بعـد وفاه محمّد صـلى الله عليه و آله نبيّهم ينادى : من كان له على رسول اللّه صـلى الله عليه و آله دين أو عدّه فليحضـر، فحضر جماعه فأعطاهم علىّ بن أبى طالب عليه السلام ما ذكروه بغير بيّنه، و إنّ أبابكر أمر مناديًا ينادى بمثل ذلك، فحضر جرير بن عبد اللّه و ادّعى على نبيّهم عدّه، فأعطاها أبوبكر بغير بيّنه، و حضر جابر بن عبد اللّه و ذكر أنّ نبيّهم وعده أن يحثو له ثلاث حثوات من مال البحرين، فلما قدم مال البحرين بعد وفاه نبيّهم أعطاه أبوبكر الثلاث الحثوات بدعواه بغير بيّنه .

قال عبد المحمود : و قد ذكر الحميدى هذا الحديث فى الجمع بين الصـحيحين فى الحديث التاسع من إفراد مسلم فى مسند جابر و أنّ جابرًا قال : فعددتها فإذا هى خمسمائه، فقال أبو بكر لجابر (۱) : خذ مثليها (۲).

[قـال رواه رساله المأمون :] (۳) فتعجّب المـأمون من ذلك و قال : أما كانت فاطمه و شـهودها يجرون مجرى جرير بن عبـد اللّه و جابر بن عبد اللّه . ثمّ تقدّم بسـطر الرساله [المشار إليها] (۴) و أمر أن تقرأ بالموسم على رؤوس الأشـهاد، وجعل فـدك و العوالى فى يد محمّد بن يحيى بن الحسين بن علىّ بن الحسين بن الحسن (۵) بن الحسن بن علىّ بن أبى طالب عليه السلام يعمرها و يشتغلها، و يقسّم دخلها

۱- ۱ . « لجابر » لم يرد فى المصدر .

۲- ۲ . صحيح مسلم : ۴ / ۱۸۰۷ كتاب الفضائل ح ۴۲۷۸ .

۳- ۳ . ما بين المعقوفين من المصدر .

۴- ۴ . ما بين المعقوفين من المصدر .

۵- ۵ . « بن الحسين بن الحسن » لم يرد فى المصدر .

بین ورثه فاطمه بنت محمّد صلی الله علیه و آله نبیّهم (۱).

الخامس والعشرون: فی غضب فاطمه علیهاالسلام من أبی بکر و عمر، و شدّه تألّمها منهما

فی الطرائف : ذکر البخاری فی صحیحه فی الجزء الخامس من أجزاء ثمانیه فی رابع کرّاس من أوّله من النسخه المنقول منها باسناده إلی فاطمه علیهاالسلام بنت رسول اللّه صلی الله علیه و آله (۲) أرسلت إلی أبی بکر تسأله میراثها من رسول اللّه ممّا أفاء اللّه علیه بالمدینه و فدک و ما بقی من خمس خیبر، فقال أبوبکر : انّ رسول اللّه صلی الله علیه و آله قال : نحن معاشر الأنبیاء لا نورّث ما ترکناه [فهو] (۳) صدقه، إنّما یأکل آل محمّد من هذا المال، و إنّی واللّه لا أغیر شیئًا من صدقه رسول اللّه عن حالها الّتی کانت علیها فی عهد رسول اللّه، و لأعملنّ فیها بما عمل به رسول اللّه .

فأبی أبوبکر أن یدفع إلی فاطمه منها شیئًا، فوجدت فاطمه علی أبی بکر فی ذلک، فهجرته فلم تکلّمه حتّی توفّیت، و عاشت بعد رسول اللّه ستّه أشهر، فلمّا توفیت دفنها زوجها علیّ بن أبی طالب لیلاً، و لم یؤذن بها أبابکر و صلّی علیها علیّ، الخبر (۴).

و فیه : و من الروایه فی ذلک ما رواه مسلم فی صحیحه فی الجزء الثالث من أجزاء ستّه فی أواخره علی نحو ثلاث کراریس من النسخه المنقول منها باسناده

۱- ۱ . الطرائف : ۱ / ۳۵۹ _ ۳۶۲ ؛ ذکر بعض هذه الامور المسعودی فی مروج الذهب : ۲ / ۴۰۲ .

۲- ۲ . فی المصدر : باسناده عن عائشه ان فاطمه علیهاالسلام .

۳- ۳ . ما بین المعقوفین من المصدر .

۴- ۴ . الطرائف : ۱ / ۳۵۶ _ ۳۶۹ ؛ صحیح البخاری : ۵ / ۱۷۷ .

أنّ فاطمه بنت رسول اللّه صلى الله عليه و آله أرسلت إلى أبى بكر تسأله ميراثها من رسول اللّه ممّا أفاء اللّه [عليه] (۱) بالمدينه و فدك و ما بقى من خمس خيبر، فقال أبوبكر : إنّ رسول اللّه قال : لا نورّث ما تركناه صدقه، إنّما يأكل آل محمّد من هذا المال، و إنّى واللّه لا أغيّر شيئًا من صدقه رسول اللّه عن حالها [الّتى كانت عليها فى عهد رسول اللّه] (۲) و لأعملن فيها بما عمل رسول اللّه .

فأبى أبوبكر أن يدفع إلى فاطمه شيئًا، فوجدت فاطمه على أبى بكر فى ذلك، فهجرته فلم تكلّمه حتّى توفّيت، و عاشت بعد رسول اللّه ستّه أشهر، فلمّا توفّيت دفنها زوجها علىّ بن أبى طالب ليلاً و لم يؤذن بها أبا بكر ، و صلّى عليها علىّ عليه السلام (۳).

السادس والعشرون: فى مطالبه فاطمه عليهاالسلام فدكا من أبى بكر، و علىّ بعد مماتها فدكًا من عمر و كذا العبّاس و اعتقادهما خيانه المانع لهما فى ذلك

فى الطرائف : ذكر الشيخ أسعد بن سقروه فى كتاب الفائق عن الأربعين عن الشيخ المعظم عندهم الحافظ الثقه بينهم أبو بكر أحمد بن موسى بن مردويه الاصفهانى فى كتاب المناقب قال : أخبرنا إسحاق بن عبد اللّه بن إبراهيم قال : حدّثنا أحمد بن عبيد بن ناصح النحوى قال : حدّثنا الزيادى محمّد بن زياد قال : حدّثنا شرفى بن قطامى عن صالح بن كيسان عن الزهرى قال (۴) عروه عن

۱- ۱ . ما بين المعقوفين من المصدر .

۲- ۲ . ما بين المعقوفين من المصدر .

۳- ۳ . الطرائف : ۱ / ۳۷۰ ؛ صحيح مسلم : ۳ / ۱۳۸۰ كتاب الجهاد ح ۳۳۰۴ .

۴- ۴ . فى المصدر بدل « قال » : عن .

عائشه أنها قالت : لما بلغ فاطمه عليهاالسلام أن أبا بكر قد أظهر منعها فدك لابت (۱) خمارها على رأسها و اشتملت بجلبابها و أقبلت فى لمه من حفدتها و نساء من قومها تطأ ذيولها ما تخرم مشيتها مشيه رسول اللّه صلى الله عليه و آله حتّى دخلت على أبى بكر وهو فى جشد (۲) من المهاجرين و الأنصار و غيرهم فنيطت دونها ملاءه، فجلست ثمّ أنّت أنّه أجهش (۳) لها القوم بالبكاء فارتج المجلس، ثمّ أمهلت هنيئه حتّى سكنت فورتهم، افتتحت كلامها بحمد اللّه و أثنت عليه ثم قالت :

لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم، فإن تعزوه (۴) و تعرفوه تجدوه أبى دون آبائكم و أنا ابنته دون نسائكم ، و أخوه ابن عمّى دون رجالكم، فبلّغ الرساله صادعًا بالنذاره مناضلاً (۵) عن مدرجه المشركين ضاربًا لحدّهم يجذ (۶) الاصنام (۷) و ينكث الهام، و يدعو إلى سبيل ربّه بالحكمه و الموعظه الحسنه حتّى تغرى الليل عن صبحه، و أسفر الحق عن محضه، و نطق زعيم الدين، و خرست شقاشق الشياطين، و تمّت كلمه الإخلاص و كنتم على شفا حفره من النار [فأنقذكم منها] (۸)، نهزه الطامع، ومذقه الشارب، و قبسه العجلان، و موطأ الأقدام، تشربون الطرق، وتقتاتون القد، أذلّه خاسئين، [تخافون أن يتخطّفكم الناس من حولكم] (۹).

۱- ۱ . جاء فى حاشيه المخطوطات : لابت أى ادارت لاب دار حول الماء عطشا، منه .

۲- ۲ . فى المصدر : حشد .

۳- ۳ . جاء فى حاشيه المخطوطات : جهش و أجهش تهيّأ للبكاء، منه .

۴- ۴ . جاء فى حاشيه المخطوطات : تعزوه أى تنسبوه و تسندوه من عزاه يعزيه، منه .

۵- ۵ . جاء فى حاشيه « ب » و « م » : متمائلاً، و عليه علامه « نسخه » ؛ و فى المصدر : مائلا .

۶- ۶ . جاء فى حاشيه « ب » و « م » : يجذ أى يستأصل .

۷- ۷ . فى المصدر : ضاربا ثبجهم آخذًا بأكظامهم .

۸- ۸ . ما بين المعقوفين من المصدر .

۹- ۹ . ما بين المعقوفين من المصدر .

حتّى استنقذكم اللّه برسوله صلى الله عليه و آله بعد اللتيا و الّتى، و بعد أن متى فيهم (۱) الرجال و ذؤبان العرب و مرده أهل الكتاب، كلّما أوقدوا نارا للحرب أطفأها اللّه، أو نجم قرن الشيطان أو فغرت فاغره من المشركين، قذف أخاه فى لهواتها، فلا ينكفئ (۲) حتّى يطأ صماخها بأخمصه، و يطفئ عاديه لهبها بسيفه [مكدودًا فى ذات اللّه] (۳) و أنتم فى رفاهيه [فكهون] (۴) آمنون وادعون، حتّى إذا اختار اللّه لنبيّه دار أنبيائه أطلع الشيطان رأسه فدعاكم فألفاكم لدعوته مستجيبين، و للغره (۵) فيه ملاحظين، ثمّ استنهضكم فوجدكم خفافًا، و أحمشكم فألفاكم غضابًا، فوسمتم غير ابلكم، و أرحلتم (۶) غير سربكم، و وردتم غير شربكم (۷)، هذا و العهد قريب، والكلم رحيب، و الجرح لما يندمل، إنّما زعمتم ذلك خوف الفتنه، ألا فى الفتنه سقطوا، و إنّ جهنّم لمحيطه بالكافرين .

ثمّ لم تلبثوا (۸) ريث (۹) [أن تسكن نفرتها] (۱۰) تشرون (۱۱) حسوا (۱۲) فى ارتغاء، و نحن نصبر منكم على مثل حز المدى، و أنتم الآن تزعمون ألاّـ إرث لنا، أفحكم الجاهليه تبغون و من أحسن من اللّه حكمًا لقوم يوقنون . ابتزّ ارث أبيه يا ابن أبى قحافه أفى كتاب اللّه أن ترث أباك و لا أرث أبى لقد جئت شيئًا فريًّا،

۱- ۱ . فى المصدر : منى ببهم .

۲- ۲ . جاء فى حاشيه « ب » و « م » : لا ينكفى أى لا ينقلب الاخمص من باطن القدم ما لم يصب الأرض، منه .

۳- ۳ . ما بين المعقوفين من المصدر .

۴- ۴ . ما بين المعقوفين من المصدر .

۵- ۵ . جاء فى حاشيه « ب » و « م » : الغرّه الغفله .

۶- ۶ . فى المصدر : وردتم .

۷- ۷ . « و وردتم غير شربكم » لم يرد فى المصدر .

۸- ۸ . جاء فى حاشيه « ب » و « م » : لم يلبث الاريث، أى ما قلت إلاّ قدر ما قلت .

۹- ۹ . فى المصدر : إلاّ ريث .

۱۰- ۱۰ . ما بين المعقوفين من المصدر .

۱۱- ۱۱ . جاء فى حاشيه المخطوطات : تشربون، لعلّه أظهر .

۱۲- ۱۲ . جاء فى حاشيه المخطوطات : الحسو الجرعه من الشراب .

فدونكها مرحوله مخطومه، تلقاك يوم حشرك و نشرك (۱)، فنعم الحكم اللّه، و الزعيم محمّد، و الموعد القيامه و عند الساعه يخسر المبطلون .

ثمّ انكفأت إلی قبر أبيها عليه السلام و هی تقول :

قد كان بعدك أنباء و هنبثه لو كنت شاهدها لم تكثر الخطب

إنا فقدناك فقد الأرض وابلها واختل قومك فاشهدهم و لا تغب (۲)

و فی بعض الروايات عن المشار إليه زياده هذه ألفاظها : أفعلی عهد (۳) تركتم كتاب اللّه و نبذتموه ورائكم ظهريا (۴) ؟ إذ يقول اللّه تعالی : « وَ وَرِثَ سُلَيْمانُ داوُدَ » (۵)، و قال فيما اقتص من خبر يحيی بن زكريا إذ قال « فَهَبْ لِی مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا يَرِثُنِی وَ يَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ » (۶) و قال : « وَ أُولُوا الأَرْحامِ بَعْضُهُمْ أَوْلی بِبَعْضٍ فِی كِتابِ اللّه ِ » (۷) و قال : « يُوصِيكُمُ اللّه ُفِی أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الأُنْثَيَيْنِ » (۸).

ثمّ عطفت علی قبر أبيها و بكت و تمثّلت بقول صفيه بنت أثامه و قيل أثابه (۹) :

و كان قربك (۱۰) بالآيات يؤنسنا *** فغاب عنّا (۱۱) و كل الخير محتجب

ص: ۱۶۷

۱- ۱ . « و نشرك » لم يرد فی المصدر .

۲- ۲ . فی المصدر بدل « ولا تغب » : « فقد نكبوا ».

۳- ۳ . فی المصدر : عمد .

۴- ۴ . فی المصدر : وراء ظهوركم .

۵- ۵ . النمل : ۱۶ .

۶- ۶ . مريم : ۶ .

۷- ۷ . الأنفال : ۷۵ .

۸- ۸ . النساء : ۱۱ .

۹- ۹ . فی المصدر : أثاثه و قيل أنابه .

۱۰- ۱۰ . فی المصدر بدل « قربك » : « جبرئيل » .

۱۱- ۱۱ . فی المصدر بدل « فغاب عنّا » : « فقد فقدت ».

و كنت بدرًا و نورًا يستضاء به *** عليك ينزل من ذى العزّه الكتب

تهضمتنا (۱) رجال و استخف بنا *** مذ غبت عنّا فنحن اليوم نغتصب (۲)

أبدت رجال لنا نحوى (۳) صدورهم *** لما مضيت و حالت دوننا الكتب (۴)

إنا رزئنا بما لم يرزه أحد (۵) *** من البريه لا عجم و لا عرب

فسوف نبكيك ما عشنا و ما بقيت *** منا العيون بتهمال (۶) لها سكب (۷)

و فيه : و أمّا حضور العبّاس و علىّ عليه السلام عند أبى بكر بعد وفاه فاطمه وحضورهما بعد وفاه أبى بكر عند عمر، فقد ذكر الحميدى فى المتّفق عليه وحذف من كلام عمر و استخفافه بالعبّاس و علىّ عليه السلام كلمات عظيمه، و ها أنا أذكر المراد من صحيح البخارى و صحيح مسلم بألفاظهما، فانّهما روياه عن مالك بن أوس حيث ذكر ارتفاع العبّاس و علىّ عليه السلام إلى عمر، فقال عمر للعبّاس و علىّ عليه السلام ما هذا لفظه : فلمّا توفّى رسول اللّه صلى الله عليه و آله قال أبوبكر : أنا ولىّ رسول اللّه، فجئتما تطلب أنت

۱- ۱ . جاء فى حاشيه « ب » و « م » : هضم فلانًا ظلمه و غضبه .
۲- ۲ . فى المصدر : لما فقدت و كل الأرض مغتصب .
۳- ۳ . فى المصدر : فحوى .
۴- ۴ . فى المصدر : الترب .
۵- ۵ . فى المصدر : لم يرز ذو شجن .
۶- ۶ . جاء فى حاشيه « ب » و « م » : عينه تهمل فاضت .
۷- ۷ . الطرائف : ۱ / ۳۷۹ _ ۳۸۱ ح ۳۶۸ .

میراثک من ابن أخیک، و یطلب هـذا میراث امرأته من أبیها، فقال أبو بکر : قال رسول اللّه صـلی الله علیه و آله : [نحن معاشـر الأنبیاء] (۱) لا نورّث ما ترکناه فهو صدقه، فرأیتماه کاذبًا آثمًا غادرًا خائنًا، واللّه یعلم أنّه لصادق بار راشد تابع للحقّ .

ثمّ توفی أبو بکر، فقلت : أنا ولیّ رسول اللّه صلی الله علیه و آله و ولیّ أبی بکر، فرأیتمانی کاذبًا [آثمًا] (۲) غادرًا خائنًا، واللّه یعلم أنّی لصادق بار راشد تابع للحقّ، فولیتها (۳)، ثمّ جئت (۴) أنت و هذا و أنتما جمیع، و أمرکما واحد، فقلتما : ادفعها إلینا (۵).

السابع والعشرون: فی أخبار فضیله الحسنین علیهماالسلام والبکاء علی الحسین علیه السلام

فی الطرائف : روی الحمیدی فی کتاب الجمع بین الصـحیحین فی مسند أبی کره (۶) نفیع (۷) بن الحرث قال : رأیت رسول اللّه صلی الله علیه و آله علی المنبر و الحسن بن علیّ علیهماالسـلام إلی جنبه و هو یقبـل علی النـاس مرّه و علیه مرّه أخری و یقول : إنّ ابنی هـذا سـیّد و لعـلّ اللّه أن یصلح به بین فئتین عظیمتین من المسلمین (۸).

و فیه : فی کتاب الجمع بین الصـحیحین عن أبی سـعید الخـدری قال : قال رسول اللّه صـلی الله علیه و آله : الحسن و الحسـین سـیّدا شـباب أهل الجنّه (۹).

و فیه : و رووا فی کتبهم أنّ الحسین علیه السلام کان یرکّبه نبیّهم صلی الله علیه و آله علی کتفه و علی

۱- ۱ . ما بین المعقوفین من المصدر .

۲- ۲ . ما بین المعقوفین من المصدر .

۳- ۳ . « فولیتها » لم یرد فی المصدر .

۴- ۴ . فی المصدر : جئتنی .

۵- ۵ . الطرائف : ۱ / ۳۹۰ ح ۳۶۹ ؛ صحیح مسلم : ۳ / ۱۳۷۸ کتاب الجهاد والسیر ح ۳۳۰۲ .

۶- ۶ . فی المصدر : بکره .

۷- ۷ . فی المصدر : بقیع .

۸- ۸ . الطرائف : ۱ / ۲۸۶ ؛ صحیح البخاری فی کتاب الصلح : ۳ / ۱۷۰ .

۹- ۹ . الطرائف : ۱ / ۲۸۹ ح ۲۸۸ ؛ مسند احمد : ۳ / ۳ _ ۶۲ _ ۶۴ ح ۱۰۶۱۶ _ ۱۱۲۰۰ _ ۱۱۲۲۴ .

صدره . و أنّه كان يركب على ظهر نبيّهم فى الصلاه فيبلغ به التعظيم للحسين عليه السلام إلى أن يطيل فى [صلاته] (۱) السجود حتّى ينزل عن ظهره باختياره (۲).

و فيه : و فى كتاب بعض الحنابله فى كتاب سمّاه « نهايه الطلب وغايه السؤال » و ذكر فيه بإسناده إلى سفيان الثورى، عن قابوس بن أبى ظبيان، عن أبيه، عن ابن عبّاس قال : كنت عند النبىّ صلى الله عليه و آله و على فخذه الأيسر ابنه إبراهيم، و على فخذه الأيمن الحسين بن علىّ، تاره يقبّل هذا و تاره يقبّل هذا، إذ هبط عليه جبرئيل بوحى من ربّ العالمين .

فلمّا سرى عنه قال : أتانى جبرئيل من ربّى عزّوجلّ فقال : يا محمّد انّ ربّك يقرأ عليك السلام و يقول لك : لست أجمعهما لك، فافد أحدهما بصاحبه .

فنظر النبىّ إلى إبراهيم فبكى، و نظر إلى الحسين فبكى، فقال : إنّ إبراهيم أمّه أمه و متى مات لم يحزن عليه غيرى، و أمّ الحسين فاطمه و أبوه علىّ ابن عمّى و لحمى و دمى، و متى مات حزنت عليه ابنتى و حزن ابن عمّى و حزنت أنا عليه، و أنا أؤثر حزنى على حزنهما، يا جبرئيل تقبض إبراهيم، فقد فديت الحسين به .

قال : فقبض بعد ثلاثه أيّام، فكان النبىّ صلى الله عليه و آله إذا رأى الحسين عليه السلام مقبلاً قبّله و ضمّه إلى صدره و رشف ثناياه و قال : فديت من فديته بابنى إبراهيم (۳).

و فيه : و ذكر صاحب الكتاب المذكور باسناده إلى سعيد بن جبير عن ابن عبّاس قال : أوحى اللّه عزّوجلّ إلى محمّد صلى الله عليه و آله انّى قد قتلت بيحيى بن زكريا سبعين ألفًا، و إنّى قاتل بابن ابنتك سبعين ألفًا و سبعين ألفًا (۴).

۱- ۱ . ما بين المعقوفين من المصدر .

۲- ۲ . الطرائف : ۱ / ۲۸۹ ؛ مسند احمد : ۳ / ۴۹۳ ح ۱۵۶۰۳ .

۳- ۳ . الطرائف : ۱ / ۲۸۹ ح ۲۸۹ .

۴- ۴ . الطرائف : ۱ / ۲۹۰ ح ۲۹۰ ؛ مستدرک الصحيحين : ۳ / ۱۷۸ .

و فیه : و من نحو ذلک ما رواه أحمد بن حنبل فی مسنده : أنّ من دمعت عیناه لقتل الحسین دمعه أو قطرت قطره بوّأه اللّه عزّ و جلّ الجنّه (۱).

و فیه : و من ذلک ما رواه فی کتاب الجمع بین الصحاح السّته فی باب مناقب الحسن و الحسین علیهماالسلام قال : إنّ النبیّ رأی فی المنام و هو یبکی فقیل له : ما لک (۲) یا رسول اللّه ؟ قال : قتل الحسین آنفًا (۳).

و فیه : ما رواه فی أوّل الجزء الخامس من صحیح مسلم فی تفسیر قوله تعالی : «فَما بَکَتْ عَلَیْهِمُ السَّماءُ وَ الْأَرْضُ » (۴) قال : لما قتل الحسین بن علیّ علیهماالسلام بکت السماء، و بکاؤها حمرتها (۵).

و فیه : و من ذلک ما رواه الثعلبی أیضًا یرفعه قال : مطرنا دمًا أیّام (۶) قتل الحسین علیه السلام (۷).

الثامن والعشرون: فی مطاعن عایشه

فی الطرائف : رووا فی الجمع بین الصحیحین للحمیدی و غیره أنّ نبیّهم صلی الله علیه و آله لمّا هاجر إلی المدینه أقام ببعض دور أهلها و استقرض مربدًا للثمن، و کان لسهل وسهیل کانا یتیمین فی حجر سعد بن زراره لیشتریه فوهبها له، و روی أنّه اشتراه

۱- ۱ . الطرائف : ۱ / ۲۹۰ ح ۲۹۱ ؛ فضائل الصحابه لاحمد : ۲ / ۶۷۶ ح ۱۱۵۴ .

۲- ۲ . فی المصدر : ما یبکیک .

۳- ۳ . الطرائف : ۱ / ۲۹۰ ح ۲۹۲ ؛ مستدرک الصحیحین : ۴ / ۱۹ .

۴- ۴ . الدخان : ۲۹ .

۵- ۵ . الطرائف : ۱ / ۲۹۱ ح ۲۹۳ .

۶- ۶ . فی المصدر : بأیّام .

۷- ۷ . الطرائف : ۱ / ۲۹۱ ح ۲۹۵ .

وبنى فيه مسجده و بنى فيه بيوتًا و مساكن لنفسه ليسكن عياله و أزواجه فيها، فلما فرغت انتقل إليها (١).

و روى الحميدى فى الحديث الرابع و الثلاثين بعد المائه فى المتّفق عليه من مسند أنس بن مالك فى موضع المسجد، خاصه و فى روايه أخرى قال : إنّ النبىّ صلى الله عليه و آله أراد أن يشترى موضع المسجد من قوم من بنى النجار، فوهبوه و كان فيه نخل و قبور المشركين، فقلع النخل و خربت القبور (٢).

و قد تضمّن كتابهم أنّ البيوت لنبيّهم فى قوله تعالى : « يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لاتَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلاَّ أَنْ يُوءْذَنَ لَكُمْ » (٣) ؛ و من المعلوم أنّ زوجته عائشه لم يكن لها دار بالمدينه و لا بيت و لا لأبيها و لا لقومها، لأنّهم كانوا مقيمين بمكه، و لا روى أحد أنّها بنت لنفسها دارًا بالمدينه و لا بنى لها أحد من قومها منزلاً بها، و مع هذا كلّه فإنّها ادّعت حجره نبيّهم بعد وفاته الّتى دفن فيها، فسلّمها أبوها أبو بكر إليها بمجرّد سكناها أو دعواها، و يمنع فاطمه عليهاالسلام عن فدك و العوالى مع طهارتها وجلالتها و طهاره شهودها [و شهادتهم] (۴) بأنّ أباها وهبها [لها] (۵) ذلك فى حياته، و يمنع أيضًا فاطمه عليهاالسلام من ميراثها (۶).

———

۱- ۱ . فتح البارى بشرح البخارى : ۷ / ۳۰۴ ح ۳۹۰۶ .

۲- ۲ . صحيح مسلم : ۱ / ۳۷۳ كتاب المساجد و مواضع الصلاه ح ۸۱۶ .

۳- ۳ . الأحزاب : ۵۳ .

۴- ۴ . ما بين المعقوفين من المصدر .

۵- ۵ . ما بين المعقوفين من المصدر .

۶- ۶ . الطرائف : ۱ / ۴۰۵ و ۴۰۶ ح ۳۷۳ و ۳۷۴ .

الباب الثانی: فی المستخرجات من الصحیحین و فیه ستّه و أربعون عنوانًا

اشاره

ص: ۱۷۳

الباب الثانی

فی المستخرجات من الصحیحین

و فیه ستّه و أربعون عنوانًا

الأوّل: فی الأخبار الدالّه علی أنّ کلّ ما وقع فی الأمم السابقه یقع فی هذه الأمّه

و فی صحیح مسلم فی باب کراهیّه اتباع ما تشابه به من القرآن عن أبی سعید الخدری قال : قال رسول اللّه صلی الله علیه و آله : لتتبعن سنن الّذین من قبلکم شبرًا بشبر و ذراعًا بذراع حتّی لو دخلوا فی جحر ضبّ لاتبعتموهم . قلنا : یا رسول اللّه الیهود والنصاری ؟ قال : فمن (۱).

و فی صحیح مسلم أیضًا فی الباب باسناده عن زید بن أسلم مثله (۲).

و فی صحیح مسلم باسناده فی الباب المذکور عن عطاء مثله (۳).

الثانی: فی أخبار تدلّ علی انّ کلّ محدث بعد النبیّ صلی الله علیه و آله شرّ و بدعه و ضلاله

فی صحیح مسلم فی باب وقت صلاه الجمعه عن جابر بن عبد اللّه رضی الله عنه قال :

۱- ۱ . صحیح مسلم : ۸ / ۵۷ .

۲- ۲ . نفس المصدر السابق .

۳- ۳ . نفس المصدر السابق .

كان رسول اللّه صلى الله عليه و آله إذا خطب احمرت عيناه و علا صوته واشتدّ غضبه حتّى كأنّه منذر جيش يقول صبحكم و مساكم و يقول : بعثت أنا والساعه كهاتين ــ و يقرن بين اصبعيه السبابه والوسطى و يقول : ــ أمّا بعد فانّ خير الحديث كتاب اللّه و خير الهدى هدى محمّد، و شرّ الأمور محدثاتها، و كلّ بدعه ضلاله .

ثمّ يقول : أنا أولى بكلّ مؤمن من نفسه، من ترك مالاً فلأهله، و من ترك دينًا أو ضياعًا فإليّ و عليّ (۱).

و فى صحيح مسلم أيضًا مثله غير انّ أوّله هكذا : كانت خطبه رسول اللّه صلى الله عليه و آله يوم الجمعه يحمد اللّه و يثنى عليه، ثمّ يقول على إثر ذلك و قد علا صوته، إلخ (۲).

الثالث:فيما ورد فى الفرار من الزحف

فى الصحيح البخارى فى كتاب الوصيّه فى باب قول اللّه تعالى : « انّ الّذين يأكلون » (۳) الآيه، باسناده عن أبى هريره انّ رسول اللّه صلى الله عليه و آله قال : اجتنبوا السبع الموبقات .

قالوا (۴) : يا رسول اللّه و ما هنّ ؟ قال : الشرك باللّه، والسحر، و قتل النفس الّتى حرّم اللّه إلاّ بالحقّ، وأكل مال اليتيم، و أكل الربا، والتولى يوم الزحف، و قذف المحصنات الغافلات (۵).

۱- ۱ . صحيح مسلم : ۳ / ۱۱ .

۲- ۲ . صحيح مسلم : ۳ / ۱۱ .

۳- ۳ . النساء : ۱۰ .

۴- ۴ . فى المصدر : قال .

۵- ۵ . صحيح مسلم : ۱ / ۶۴ .

الرابع:فی الأخبار الوارده الدالّه علی وجود المنافقین فی أصحاب النبیّ صلی الله علیه و آله و ذمّ أصحاب العقبه

فی صحیح مسلم فی باب حدیث الافک باسناده عن قیس قال : قلت لعمّار : أرأیتم صنیعکم هذا الّذی صنعتم فی أمر علیّ علیه السلام أرءیًا رأیتموه أو شیئًا عهد (1) إلیکم رسول اللّه صلی الله علیه و آله شیئًا (2) ؟ فقال : ما عهد إلینا رسول اللّه صلی الله علیه و آله شیئًا لم یعهده إلی الناس کافه ولکن (3) حذیفه أخبرنی عن النبیّ صلی الله علیه و آله قال : قال النبیّ صلی الله علیه و آله : فی أصحابی اثنا عشر منافقًا فیهم ثمانیه لا یدخلون الجنّه حتّی یلج الجمل فی سم الخیاط، ثمانیه منهم یکفیکهم الدبیله، و أربعه لم احفظ ما قال شعبه (4) فیهم (5).

و فی صحیح مسلم أیضًا فی الباب باسناده عن قیس بن عباد قال : قلنا لعمّار : أرأیت قتالکم أرءیًا رأیتموه فانّ الرأی (6) یخطئ و یصیب أو عهدًا عهده إلیکم رسول اللّه صلی الله علیه و آله ؟ فقال : ما عهد إلینا رسول اللّه صلی الله علیه و آله شیئًا لم یعهده إلی الناس کافه، و [قال :] (7) انّ رسول اللّه صلی الله علیه و آله قال : انّ فی أمّتی قال شعبه واحسبه قال : حدّثنی حذیفه و قال غندر أراه قال : فی أمّتی اثنا عشر منافقًا لا یدخلون الجنّه ولا یجدون ریحها حتّی یلج الجمل فی سم الخیاط، ثمانیه منهم تکفیکهم الدبیله

۱- ۱ . فی المصدر : عهده .

۲- ۲ . « شیئًا » لم یرد فی المصدر .

۳- ۳ . جاء فی حاشیه المخطوطات : کذا فی النسخه الموجوده عندی والظاهر انّه غلط، منه .

۴- ۴ . جاء فی حاشیه المخطوطات : و هو راوی الحدیث و هو شعبه ابن الحجّاج، لانّ السند هکذا : أبوبکر بن أبی شیبه حدّثنا اسود بن عامر حدّثنا شعبه بن الحجّاج عن قتاده عن أبی نضره عن قیس، منه .

۵- ۵ . صحیح مسلم : ۸ / ۱۲۲ .

۶- ۶ . جاء فی حاشیه المخطوطات : هذا الخبر یدلّ علی عدم حجّیه الرأی بوجه، منه .

۷- ۷ . ما بین المعقوفین من المصدر .

سراج من النار يظهر فى اكتافهم حتّى ينجم من صدورهم (١).

و فى صحيح مسلم فى الباب باسناده عن أبى الطفيل قال : كان بين رجل من أهل العقبه وبين حذيفه بعض ما يكون بين الناس فقال : أنشدك باللّه كم كان أصحاب العقبه ؟ قال : فقال له القوم : اخبره إذ سألك، قال : كنّا نخبر انّهم أربعه عشر، فإن كنت منهم فقد كان القوم خمسه عشر، و أشهد باللّه ان اثنا عشر منهم حرب للّه و لرسوله فى الحياه الدنيا و يوم يقوم الاشهاد ، و عذر ثلاثه قالوا : ما سمعناه منادى رسول اللّه صلى الله عليه و آله و لا علمنا (٢).

و فى صحيح مسلم فى باب وقت صلاه الجمعه باسناده عن جابر بن عبد اللّه : انّ النبىّ صلى الله عليه و آله كان يخطب قائمًا يوم الجمعه، فجاءت عير من الشام، فانفتل الناس إليها حتّى لم يبق إلاّ اثنا عشر رجلاً، فأنزلت هذه الآيه الّتى فى الجمعه : « وإذا رأوا تجاره أو لهوا انفضّوا إليها و تركوك قائمًا » (٣).

و فيه أيضًا مثل ذلك بتفاوت قليل (۴).

و فى صحيح البخارى باسناده عن زيد بن ثابت رضى الله عنه قال : لمّا خرج النبىّ صلى الله عليه و آله إلى أُحد رجع ناس ممّن (۵) خرج معه و كان أصحاب النبىّ صلى الله عليه و آله فرقتين، فرقه تقول نقاتلهم، و فرقه تقول لا نقاتلهم، فنزلت : « فما لكم فى المنافقين فئتين واللّه أركسهم بما كسبوا » (۶)، و قال : انّها طيبه تنفى الذنوب، كما تنفى النار خبث الفضه (٧).

١- ١ . صحيح مسلم : ٨ / ١٢٢ .

٢- ٢ . صحيح مسلم : ٨ / ١٢٣ .

٣- ٣ . صحيح مسلم : ٣ / ١٠ ؛ والآيه فى سوره الجمعه : ١١ .

۴- ۴ . نفس المصدر السابق .

۵- ۵ . فى « م » : فمن .

۶- ۶ . النساء : ٨٨ .

٧- ٧ . صحيح البخارى : ۵ / ٣١ .

الخامس: فی الأخبار الوارده علی حدوث الفتن والأمور المنکره والظلم و خلفاء الجور بعد النبیّ صلی الله علیه و آله و انّ النبیّ صلی الله علیه و آله مذ فارقهم کانوا علی الظلم والجور والکفر والنفاق

فی صحیح مسلم فی باب قوله صلی الله علیه و آله « الناس تبع لقریش فی هذا الشأن » باسناده عن زید بن وهب عن عبد اللّه قال : قال رسول اللّه صلی الله علیه و آله : انّها ستکون بعدی اثره (۱) و أمور تنکرونها . قالوا : یا رسول اللّه کیف تأمر من أدرک منّا ذلک ؟ قال : تؤدّون الحقّ الّذی علیکم و تسألون اللّه الّذی لکم (۲).

و فی صحیح مسلم أیضًا فی الباب المذکور عن اسید بن حصین (۳) : انّ رجلاً من الأنصار خلا برسول اللّه صلی الله علیه و آله فقال : ألا تستعملنی کما استعملت فلانًا ؟ فقال : انّکم ستلقون بعدی اثره، فاصبروا حتّی تلقونی علی الحوض (۴).

و فی صحیح مسلم أیضًا فی الباب روایه مثله، بدون لفظه : « خلا برسول اللّه صلی الله علیه و آله » (۵).

و فی صحیح مسلم أیضًا فی الباب المذکور عن علقمه بن وائل الحضرمی عن أبیه قال : سأل سلمه بن یزید الجعفی رسول اللّه صلی الله علیه و آله فقال : یا نبیّ اللّه أرأیت ان قامت علینا امراء یسألونا حقّهم و یمنعونا حقّنا فما تأمرنا ؟ فاعرض عنه، ثمّ سأله، ثمّ سأله فاعرض عنه، ثمّ سأله فی الثانیه أو الثالثه فجذبه الأشعث بن قیس،

۱- ۱ . جاء فی حاشیه « م » : اثره أی یختار علیکم فی النبیّ صلی الله علیه و آله غیرکم، منه .

۲- ۲ . صحیح مسلم : ۶ / ۱۷ .

۳- ۳ . فی المصدر : حضیر .

۴- ۴ . صحیح مسلم : ۶ / ۱۹ .

۵- ۵ . نفس المصدر السابق .

فقال رسول اللّه صلى الله عليه و آله : اسمعوا واطيعوا فانّما عليهم ما حملوا و عليكم ما حملتم (۱).

و فی صحیح مسلم أيضًا فی الباب المذکور عن أبی حازم قال : قاعدت أبا هريره خمس سنين فسمعته يحدث عن النبیّ صلى الله عليه و آله قال : كانت بنو اسرائيل تسوسهم الأنبياء كلّما هلک نبیّ خلفه نبیّ و انّه لا نبیّ بعدی و ستكون خلفاء فتكثير (۲). قالوا : فما تأمرنا ؟ قال : فوا ببيعه الأوّل فالأوّل واعطوهم حقّهم ، فانّ اللّه سألهم عمّا استرعاهم (۳).

و فی صحیح مسلم أيضًا فی باب ما سئل النبیّ صلى الله عليه و آله عمّا يكون بعده من الخير والشرّ عن أبی ادريس الخولانی يقول : سمعت حذيفه بن اليمان يقول : كان الناس يسألون رسول اللّه صلى الله عليه و آله عن الخير و كنت أسأله عن الشرّ مخافه أن يدركنی فقلت : يا رسول اللّه إنّا كنّا فی جاهليه و شرّ فجاءنا اللّه بهذا الخير، فهل بعد هذا الخير من شرّ ؟ قال : نعم . فقلت : هل بعد ذلک الشرّ من خير ؟ قال : نعم وفيه دخن .

قلت : و ما دخنه ؟ قال : قوم يستنون بغير سنّتی و يهدون بغير هدی تعرف منهم و تنكر . فقلت : هل بعد ذلک الخير من شرّ ؟ قال : نعم دعاه على أبواب جهنم من أجابهم إليها قذفوه فيها .

فقلت : يا رسول اللّه صفهم لنا . قال : قوم من جلدتنا و يتكلّمون بألسنتنا . قلت : يا رسول اللّه فما ترى ان ادركنی ذلک ؟ قال : تلزم جماعه المسلمين و امامهم، فقلت : فان لم تكن لهم جماعه و لا امام ؟ قال : فاعتزل تلک الفرق كلّها ولو أن تعضّ على أصل شجره حتّى يدرككک الموت وأنت على ذلک (۴).

۱- ۱ . صحیح مسلم : ۶ / ۱۹ .
۲- ۲ . فی المصدر : فتكثر .
۳- ۳ . صحیح مسلم : ۶ / ۱۷ .
۴- ۴ . صحیح مسلم : ۶ / ۲۰ .

و فی الصحیح البخاری فی باب علامات النبوّه مثل ذلک (۱).

و فی صحیح مسلم فی الباب المذکور باسناده عن أبی سلام قال : قال حذیفه بن الیمان : قلت : یا رسول اللّه انّا کنّا بشر فجاء اللّه بخیر فنحن فیه، فهل من وراء هذا الخیر شرّ ؟ قال : نعم . قلت : هل وراء ذلک الشرّ خیر ؟ قال : نعم . قلت : فهل وراء ذلک الخیر شرّ ؟ قال : نعم . قلت : کیف ؟ قال : یکون بعدی أئمّه لا یهتدون بهدای و لا یستنون بسنّتی، و سیقوم فیهم رجال قلوبهم قلوب الشیاطین فی جثمان انس . قال : قلت : کیف اصنع یا رسول اللّه إن أدرکت ذلک ؟ قال : تسمع وتطیع للأمیر وإن ضرب ظهرک وأخذ مالک فاسمع وأطع (۲).

و فی صحیح مسلم أیضًا فی الباب المذکور عن زیاد بن علاقه قال : سمعت عرفجه قال : سمعت رسول اللّه صلی الله علیه و آله یقول : انّه ستکون هنات و هنات، فمن أراد أن یفرق أمر هذه الأمّه و هی جمیع فاضربوه بالسیف کائنًا من کان (۳).

و فی صحیح مسلم أیضًا فی الباب عن أمّ سلمه زوج النبیّ صلی الله علیه و آله : انّه قال : ستکون بعدی (۴) أمراء فتعرفون و تنکرون، فمن عرف برئ و من أنکر سلم، ولکن من رضی وتابع . قالوا : یا رسول اللّه ألا نقاتلهم ؟ قال : لا ما صلّوا (۵).

و فی صحیح مسلم أیضًا فی الباب بسند آخر عن أمّ سلمه عن النبیّ صلی الله علیه و آله انّه قال : انّه یستعمل علیکم أمراء فتعرفون و تنکرون، فمن کره فقد برئ ومن أنکر فقد سلم، ولکن من رضی وتابع . قالوا : یا رسول اللّه ألا نقاتلهم ؟ قال : لا ما صلّوا، أی من کره بقلبه و أنکر بقلبه (۶).

۱- ۱ . صحیح البخاری : ۸ / ۹۳ .
۲- ۲ . صحیح مسلم : ۶ / ۲۰ .
۳- ۳ . صحیح مسلم : ۶ / ۲۲ .
۴- ۴ . « بعدی » لم یرد فی المصدر .
۵- ۵ . صحیح مسلم : ۶ / ۲۳ .
۶- ۶ . صحیح مسلم : ۶ / ۲۳ .

و فی صحیح مسلم أیضًا فی الباب حدیثان آخران بالمضمون السابق مع اختلاف قلیل (۱).

و فی صحیح مسلم أیضًا عن عوف بن مالک عن رسول اللّه صلی الله علیه و آله قال : خیار أئمّتکم الّذین تحبّونهم و یحبّونکم و یصلّون علیکم وتصلّون علیهم، و شرار ائمّتکم الّذین تبغضونهم و یبغضونکم و تلعنونهم و یلعنونکم . قیل : یا رسول اللّه أفلا ننابذهم بالسیف ؟ فقال : لا ما أقاموا فیکم الصلاه، وإذا رأیتم من ولاتکم شیئًا تکرهونه فاکرهوا عملکم (۲) ولا تنزعوا یدًا فی (۳) طاعه (۴).

و فی صحیح مسلم أیضًا فی الباب عن عوف بن مالک الأشجعی یقول : سمعت رسول اللّه صلی الله علیه و آله یقول : خیار أئمّتکم الّذین تحبّونهم ویحبّونکم وتصلّون علیهم ویصلّوا (۵) علیکم، و شرار ائمّتکم الّذین تبغضونهم ویبغضونکم وتلعنونهم ویلعنونکم . [قالوا :] (۶) قلنا : یا رسول اللّه أفلا ننابذهم عند ذلک ؟ قال : لا ما أقاموا فیکم الصلاه إلاّ من ولیّ علیه وال، فرآه یأتی شیئًا من معصیه اللّه فلیکره ما یأتی من معصیه اللّه ولا ینزعن یدًا من طاعه .

قال ابن جابر : فقلت _ یعنی لرزیق حین حدّثنی بهذا الحدیث _ : آللّه یا أبا المقدام لحدّثک بهذا أو سمعت هذا من مسلم بن قرطه (۷) یقول : سمعت عوف بن مالک یقول : سمعت رسول اللّه صلی الله علیه و آله قال، فجثا علی رکبتیه واستقبل القبله فقال : أی واللّه الّذی لا إله إلاّ هو لسمعته من مسلم بن قرطه (۸) یقول : سمعت عوف بن مالک

۱- ۱ . نفس المصدر السابق .

۲- ۲ . فی المصدر : عمله .

۳- ۳ . فی المصدر : من .

۴- ۴ . صحیح مسلم : ۶ / ۲۴ .

۵- ۵ . فی المصدر : و یصلّون .

۶- ۶ . ما بین المعقوفین من المصدر .

۷- ۷ . فی المصدر : قرظه .

۸- ۸ . جاء فی حاشیه « ب » و « م » : القرط من تقدّم علی المساء، منه .

يقول سمعت رسول اللّه صلى الله عليه و آله (۱).

و فی صحيح مسلم أيضًا فی الباب مثله عن عوف بن مالک (۲).

و فی صحيح مسلم فی باب فضل النبیّ صلی الله عليه و آله و أصحابه والأنبياء عليهم السلام باسناده عن أبی حازم قال : سمعت سهلًا يقول : سمعت النبیّ صلی الله عليه و آله يقول : أنا فرطكم (۳) على الحوض من ورد شرب و من شرب لم يظمأ أبدًا وليردن على أقوام أعرفهم ويعرفونی، ثمّ يحال بينی و بينهم . قال أبو حازم : فسمع النعمان بن أبی عياش وأنا أحدّثهم هذا الحديث، فقال : هكذا سمعت سهلًا يقول، قال : فقلت : نعم . قال : وأنا أشهد على أبی سعيد الخدری لسمعته يزيد فيقول : انّهم منّی، فيقال : انّک لا تدری ما عملوا بعدک فأقول سحقًا سحقًا لمن بدل بعدی (۴).

و فی صحيح مسلم فی الباب بسندين آخرين مثله (۵).

و فی صحيح مسلم أيضًا فی الباب المذكور عن عبد اللّه بن عمرو بن العاص قال رسول اللّه صلی الله عليه و آله : حوضی مسيره شهر و زواياه سواء وماؤه أبيض من الورق وريحه أطيب من المسک و كيزانه (۶) كنجوم السماء، فمن شرب منه فلا يظمأ بعده أبدًا .

قال : و قالت أسماء بنت أبی بكر : قال رسول اللّه صلی الله عليه و آله : انّی على الحوض حتّی أنظر من يرد علیّ منكم و سيؤخذ أناس دونی فأقول : يا ربّ منّی و من أمّتی،

۱- ۱ . صحيح مسلم : ۶ / ۲۴ .
۲- ۲ . نفس المصدر السابق .
۳- ۳ . جاء فی حاشيه « ش » : الفرط من يتقدّم على الماء .
۴- ۴ . صحيح مسلم : ۷ / ۶۵ .
۵- ۵ . نفس المصدر السابق .
۶- ۶ . فی المجمع : الكوز إناء معروف يجمع فيه الماء، واتسع فيه فيقال لما يوضع فيه المال، و يجمع على كيزان كعود و عيدان، و على أكواز كأعواد، و على كوزه كعوده (مجمع البحرين : ۴ / ۸۲).

فیقـال : أما شـعرت ما عملوا بعـدک واللّه ما برحوا بعـدک یرجعون علی أعقابهم . قال : فکان ابن أبی ملیکه یقول : اللهمّ انّا نعوذ بک أن نرجع علی أعقابنا أو ان نفتتن عن دیننا (۱).

و فی صـحیح مسـلم أیضًا فی الباب المذکور عن عائشه تقول : سـمعت رسول اللّه صلی الله علیه و آله یقول و هو بین ظهرانی أصحابه : انّی علی الحوض انتظر من یرد علیّ منکم فواللّه لیقطعن دونی رجـال، فلأقولن : أی ربّ منّی و من أمّتی، فیقول : انّک لاتـدری ما عملوا بعـدک ما زالوا یرجعون علی أعقابهم (۲).

و فی صـحیح مسـلم أیضًا فی الباب عن أمّ سـلمه زوج النبیّ صلی الله علیه و آله انّها قالت : کنت اسمع الناس یذکرون الحوض ولم أسمع ذلک من رسول اللّه صـلی الله علیه و آله ، فلمّا کان یومًا من ذلک والجاریه تمشـطنی فسمعت رسول اللّه صلی الله علیه و آله یقول : أیّها الناس، فقلت للجاریه : اسـتأخری عنّی، قالت : انّما دعا الرجال ولم تدع النساء، فقلت : انّی من الناس، فقال رسول اللّه صلی الله علیه و آله : انّی لکم فرط علی الحوض فایای لا یأتین أحدکم فیذب عنّی کما یذب البعیر الضالّ، فأقول : فیم هذا ؟ فیقال : انّک لا تدری ما أحدثوا بعدک، فأقول : سحقًا (۳).

و فی صحیح مسلم أیضًا فی الباب المذکور بسند آخر عن أمّ سلمه مثله مع اختلاف قلیل (۴).

و فی صـحیح مسـلم أیضًا فی الباب عن شقیق عن عبد اللّه قال : قال رسول اللّه صلی الله علیه و آله : أنا فرطکم علی الحوض ولانازعن أقوامًا ثمّ لاغلبن علیهم

۱- ۱ . صحیح مسلم : ۷ / ۶۶ .
۲- ۲ . صحیح مسلم : ۷ / ۶۶ .
۳- ۳ . صحیح مسلم : ۷ / ۶۷ .
۴- ۴ . نفس المصدر السابق .

فأقول: یا ربّ أصحابی أصحابی، فیقال : انّک لا تدری ما أحدثوا بعدک (۱).

و فی صحیح مسلم أیضًا فی الباب بسند آخر عن الأعمش مثله بدون لفظ « أصحابی أصحابی » ؛ و فیه أیضًا بسند آخر عن عبداللّه (۲).

و فی صحیح مسلم أیضًا فی الباب باسناده عن أنس بن مالک : انّ النبیّ صلی الله علیه و آله قال : لیردن علیّ الحوض رجال ممّن صاحبنی حتّی إذا رأیتهم و رفعوا إلیّ اختلجوا دونی فلأقولن : أی ربّ أصحابی أصحابی، فلیقالن لی : انّک لا تدری ما أحدثوا بعدک (۳).

و فی صحیح مسلم أیضًا فی الباب باسناد آخر عن أنس عن النبیّ صلی الله علیه و آله بهذا المعنی و زاد : « آنیته عدد النجوم » (۴).

و فی صحیح مسلم فی کتاب الجنّه و صفتها باسناده عن ابن عباس قال : قام فینا رسول اللّه صلی الله علیه و آله خطیبًا بموعظه فقال : یا أیّها الناس انّکم تحشرون إلی اللّه حفاه عراه غرلا « کما بدأنا أوّل خلق نعیده وعدًا علینا انّا کنّا فاعلین » (۵)، ألا انّ أولی الخلائق یکسی یوم القیامه ابرّهم، ألا وانّه سیجاء برجال من أمّتی فیؤخذ بهم ذات الشمال، فأقول : یا ربّ أصحابی، فیقال : انّک لا تدری ما أحدثوا بعدک، فأقول کما قال العبد الصالح : «و کنت علیهم شهیدًا ما دمت فیهم فلمّا توفیتنی کنت أنت الرقیب علیهم »إلی قوله : « وإن تغفر لهم فانّک أنت العزیز الحکیم » (۶) قال : فیقال لی : انّهم لم یزالوا مرتدین علی أعقابهم منذ فارقتهم .

ثمّ قال مسلم : و فی حدیث وکیع و معاذ : فیقال : انّک لا تدری ما أحدثوا

ص: ۱۸۵

۱- ۱ . صحیح مسلم : ۷ / ۶۸ .

۲- ۲ . نفس المصدر السابق .

۳- ۳ . صحیح مسلم : ۷ / ۷۰ .

۴- ۴ . نفس المصدر السابق .

۵- ۵ . الأنبیاء : ۱۰۴ .

۶- ۶ . المائده : ۱۱۷ و ۱۱۸ .

بعدک (۱).

و فی صحیح مسلم فی کتاب ذکر الجنّه والنار باسناده عن أسامه انّ النبیّ صلی الله علیه و آله أشرف علی اطم من آطام المدینه، ثمّ قال : هل ترون ما أری، [انّی] (۲) لأری مواقع الفتن خلال بیوتکم کمواقع القطر (۳).

و فی صحیح مسلم أیضًا فی الباب المذکور أیضًا باسناده عن ابن المسیّب و أبو سلمه بن عبدالرحمن انّ أبا هریره قال : قال رسول اللّه صلی الله علیه و آله : ستکون فتن القاعد فیها خیر من القائم، والقائم فیها خیر من الماشی، والماشی فیها خیر من الساعی، من تشرف لها تستشرفه، و من وجد فیها ملجأ فلیعذ به (۴).

و فی صحیح مسلم أیضًا فی الباب بسند آخر عن نوفل بن معاویه مثل حدیث أبی هریره هذا، إلّا انّ أبابکر یزید فی (۵) الصلاه صلاه من فاتته، فکأنّما وتر أهله و ماله (۶).

و فی صحیح مسلم فی الباب باسناده عن أبی سلمه عن أبی هریره قال : قال النبیّ صلی الله علیه و آله : تکون فتنه النائم فیها خیر من الیقظان والیقظان فیها خیر من القائم والقائم فیها خیر من الساعی، فمن وجد ملجأ أو معاذًا فلیستعذ (۷).

و فی صحیح مسلم أیضًا باسناده عن عثمان الشحام قال : انطلقت أنا و فرقد السبخی إلی مسلم بن أبی بکره و هو فی أرضه فدخلنا علیه فقلنا : هل سمعت أباک یحدث فی الفتن حدیثًا؟ قال: نعم سمعت أبا بکره یحدث قال: قال رسول اللّه صلی الله علیه و آله :

۱- ۱ . صحیح مسلم : ۸ / ۱۵۷ .
۲- ۲ . ما بین المعقوفین من المصدر .
۳- ۳ . صحیح مسلم : ۸ / ۱۶۸ .
۴- ۴ . صحیح مسلم : ۸ / ۱۶۸ .
۵- ۵ . فی المصدر : من .
۶- ۶ . صحیح مسلم : ۸ / ۱۶۹ .
۷- ۷ . صحیح مسلم : ۸ / ۱۶۹ .

انّهـا سـتكون فتن الاـثم تكون فتنه القاعـد فيها خير من الماشـى فيها والماشـى فيها خير من الساعى إليها الا فإذا نزلت أو وقعت، فمن كان له ابل فليلحق بابله، و من كانت له غنم فليلحق بغنمه، و من كانت له أرض فليلحق بأرضه .

قـال : فقـال رجل : يا رسول اللّه أرأيت من لم يكن له ابل و لا غنم ولا أرض ؟ قال : يعمـد إلى سـيفه فيـدق على حـده بحجر، ثمّ لينجوا (۱) ان اسـتطاع النجـاء اللهمّ هـل بلغت اللهمّ هـل بلغت اللهمّ هـل بلغت . قـال : فقـال رجـل : يـا رسول اللّه أرأيت أن أكرهت حتّى ينطلق بى إلى أحد الصفين أو احدى الفئتين، فضربنى رجل بسيفه أو يجىء سهم فيقتلنى ؟ قال : يبوء باثمه واثمك و يكون من أصحاب النار (۲).

و فى صحيح مسلم أيضًا فى الباب باسناد آخر مثله بتفاوت قليل (۳).

و فى صـحيح مسلم فى باب الوضوء باسناده عن أبى هريره قال : قال رسول اللّه صلى الله عليه و آله : ترد على أمّتى الحوض و أنا اذود الناس عنه كمـا يـذود الرجـل ابـل الرجـل عن ابله . قـالوا : يا نبىّ اللّه أتعرفنا ؟ قال : نعم لكم سـيماء ليست لأحـد غيركم تردون علىّ غرًا محجّلين من آثار الوضوء و ليصدن عنّى طائفه منكم فلا يصلّون فأقول : يا ربّ هؤلاء من أصحابى، فيجيبنى ملك فيقول : و هل تدرى ما أحدثوا بعدك (۴).

و فى الصـحيح البخـارى فى بـاب كتـابه القطـايع باسـناده عن أنس قـال : و عن النبىّ صـلى الله عليه و آله الأنصـار ليقطع لهم بالبحرين فقالوا : يا رسول اللّه ان فعلت فاكتب لاخواننا من قريش بمثلها فلم يكن ذلك عند النبىّ صلى الله عليه و آله ، فقال : انّكم تردون بعدى

۱- ۱ . فى المصدر : لينج .
۲- ۲ . صحيح مسلم : ۸ / ۱۶۹ .
۳- ۳ . نفس المصدر السابق .
۴- ۴ . صحيح مسلم : ۱ / ۱۵۰ .

اثره فاصبروا حتّی تلقونی (۱).

فی الصحیح البخاری فی باب القطایع باسناده عن أنس قال : أراد النبیّ صلی الله علیه و آله أن یقطع البحرین، فقال الأنصار : حتّی تقطع لاخواننا من المهاجرین مثل الّذی تقطع لنا . قال : سترون بعدی اثره فاصبروا حتّی تلقونی (۲).

و فی صحیح مسلم أیضًا فی الباب المذکور باسناده عن أبی هریره أیضًا : انّ رسول اللّه صلی الله علیه و آله أتی المقبره فقال : السلام علیکم دار قوم مؤمنین وأنا إن شاء اللّه بکم لاحقون، وددت أنا قد رأیت اخواننا . قالوا : أو لسنا اخوانک یا رسول اللّه ؟ قال : أنتم أصحابی واخواننا الّذین لم یأتوا بعد . فقالوا : کیف تعرف من لم یأت بعد من أمّتک یا رسول اللّه ؟ فقال : أرأیت لو ان رجلًا له خیل غرّ محجّله بین ظهری خیل و هم بهم الا یعرف خیله . قالوا : بلی یا رسول اللّه . قال : فانّهم یأتون غرًّا محجّلین من الوضوء و أنا فرطهم علی الحوض الا لیذادن رجال عن حوضی کما یذاد البعیر الضال أنادیهم ألا هلم ؟ فیقال : انّهم قد بدلوا بعدک، فأقول : سحقًا سحقًا (۳).

و فی صحیح مسلم فی باب یذکر فیه أفعال الصلاه باسناده عن أنس بن مالک قال : بینا رسول اللّه صلی الله علیه و آله ذات یوم بین أظهرنا إذ اغفی اغفاءه ثمّ رفع رأسه متبسّمًا فقلنا : ما أضحکک یا رسول اللّه ؟ قال : انزلت علیّ آنفًا سوره، فقرأ « بسم اللّه الرحمن الرحیم * انّا أعطیناک الکوثر * فصلّ لربّک وانحر * انّ شانئک هو الأبتر » (۴)، ثمّ قال : أتدرون ما الکوثر ؟ فقلنا : اللّه و رسوله أعلم . قال : فانّه نهر وعدنیه ربّی عزّوجلّ علیه خیر کثیر هو حوض ترد علیه أمّتی یوم القیامه، آنیته عدد النجوم،

۱- ۱ . صحیح البخاری : ۳ / ۸۰ .

۲- ۲ . صحیح البخاری : ۳ / ۸۰ .

۳- ۳ . صحیح مسلم : ۱ / ۱۵۰ .

۴- ۴ . الکوثر : ۱ _ ۳ .

فیختلج العبد منهم، فأقول : ربّ انّه من أمّتی ؟ فیقول : ما تدری ما أحدثت بعدک (۱).

و فیه أیضًا بأسانید أخر مع اختلاف قلیل (۲).

و فی صحیح مسلم فی باب یذکر أوقات الصلاه باسناده عن أبی ذر قال : قال لی رسول اللّه صلی الله علیه و آله : کیف أنت إذا کانت علیک امراء یؤخّرون الصلاه عن وقتها أو یمیتون الصلاه عن وقتها ؟ قال : قلت : فما تأمرنی ؟ قال : صلّ الصلاه لوقتها، فإن أدرکتها معهم فصلّ فانّها لک نافله (۳).

و فی صحیح مسلم أیضًا باسناده الآخر فی الباب عن أبی ذر قال : قال لی رسول اللّه صلی الله علیه و آله : یا أباذر انّه سیکون بعدی امراء یمیتون الصلاه فصلّ الصلاه لوقتها، فان صلّیت معهم (۴) کانت لک نافله، وإلّا کنت قد أحرزت الصلاه (۵).

و فی صحیح مسلم فی الباب باسناده الآخر عن أبی ذر قال : انّ خلیلی أوصانی أن اسمع واطیع وان کان عبدًا مجدع الاطراف وان أصلّی الصلاه لوقتها، فان أدرکت القوم و قد صلّوا کنت قد أحرزت صلاتک و الا کانت [لک] (۶) نافله (۷).

وفی صحیح مسلم فی الباب باسناده الآخر عن أبیذر قال: قال رسول اللّه صلی الله علیه و آله : و ضرب فخذی کیف أنت إذا بقیت فی قوم یؤخّرون الصلاه عن وقتها ؟ قال : قال : ما تأمر ؟ قال : صلّی الصلاه لوقتها ثمّ اذهب لحاجتک، فان أقیمت الصلاه وأنت

۱- ۱ . صحیح مسلم : ۲ / ۱۲ .
۲- ۲ . صحیح مسلم : ۷ / ۷۱ .
۳- ۳ . صحیح مسلم : ۲ / ۱۲۰ .
۴- ۴ . فی المصدر بدل « معهم » : « لوقتها » .
۵- ۵ . صحیح مسلم : ۲ / ۱۲۰ .
۶- ۶ . ما بین المعقوفین لم یرد فی المصدر .
۷- ۷ . صحیح مسلم : ۲ / ۱۲۰ .

فی المسجد فصلّ (۱).

و فی صحیح مسلم أیضًا باسناده الآخر عن أبی ذر قال : قال : کیف أنتم _ أو قال : کیف أنت _ إذا بقیت فی قوم یؤخّرون الصلاه عن وقتها فصلّ الصلاه لوقتها، ثمّ ان أقیمت الصلاه فصلّ معهم فانّها زیاده خیر (۲).

وفی صحیح مسلم باسناده عن أبی العالیه البراء قال : قلت لعبداللّه بن الصامت: نصلّی یوم الجمعه خلف امراء فیؤخّرون الصلاه . قال : فضرب فخذی ضربه أو جعتنی و قال : سألت أباذر عن ذلک فضرب فخذی و قال : سألت رسول اللّه صلی الله علیه و آله عن ذلک، فقال : صلّوا الصلاه لوقتها واجعلوا صلاتکم معهم نافله . قال : و قال عبداللّه : ذکر لی انّ نبیّ اللّه صلی الله علیه و آله ضرب فخذ أبی ذر (۳).

و فی صحیح مسلم فی باب ذکر یوم حنین باسناده عن عبد اللّه بن زیاد (۴) انّ رسول اللّه صلی الله علیه و آله لما فتح حنینًا قسم الغنائم فأعطی المؤلّفه قلوبهم، فبلغه انّ الأنصار یحبّون أن یصیبوا ما أصاب الناس، فقام رسول اللّه صلی الله علیه و آله فخطبهم، فحمد اللّه و أثنی علیه، ثمّ قال : یا معشر الأنصار ألم أجدکم ضلالاً فهداکم اللّه بی، و عاله فأغناکم اللّه بی، ومتفرّقین فجمعکم اللّه بی ویقولون اللّه و رسوله أمن ؟! فقال : ألا تجیبونی؟ فقالوا : اللّه و رسوله أمن .

فقال : اما انّکم لو شئتم أن تقولوا کذا و کذا و کان من الأمر کذا و کذا لأشیاء عددها زعم عمرو _ أقول : و هو رجل من جمله رجال الاسناد _ أن لا یحفظها ؛ فقال : ألا ترضون أن یذهب الناس بالشاه والإبل و تذهبون برسول اللّه إلی رحالکم ؟! الأنصار شعار والناس دثار، و لو لا الهجره لکنت امرءا من الأنصار،

۱- ۱ . صحیح مسلم : ۲ / ۱۲۱ .
۲- ۲ . صحیح مسلم : ۲ / ۱۲۱ .
۳- ۳ . صحیح مسلم : ۲ / ۱۲۱ .
۴- ۴ . فی المصدر : زید .

ولو سلك الناس واديًا و شعبًا لسلكت وادی الأنصار و شعبهم، انّکم ستلقون بعدی اثره فاصبروا حتّی تلقونی علی الحوض (۱).

و فی صحیح مسلم فیما قبل باب « لا یقوم الساعه حتّی لا یقال لا إله إلاّ اللّه » باسناده عن أبی هریره قال : قال رسول اللّه صلی الله علیه و آله : بدأ الاسلام غریبًا و سیعود کما بدأ غریبًا، فطوبی للغرباء (۲).

و فیه أیضًا باسناده عن ابن عمر عن النبیّ صلی الله علیه و آله قال : ان الإسلام بدأ غریبًا وسیعود غریبًا کما بدأ و هو یأزر بین المسجدین کما تأزر الحیّه فی حجرها (۳).

فی الصحیح البخاری فی باب علامات النبوّه من الإسلام عن عقبه [ابن عامر] (۴) : أن النبیّ صلی الله علیه و آله خرج یومًا فصلّی علی أهل أحد صلاته علی المیّت، ثمّ انصرف إلی المنبر فقال : إنّی فرطکم (۵) وأنا شهید علیکم، وإنّی واللّه لانظر إلی حوضی الآن و إنّی قد أعطیت مفاتیح خزائن الأرض، وإنّی واللّه ما أخاف علیکم أن تشرکوا بعدی ولکن أخاف علیکم أن تنافسوا فیها (۶)، (۷).

و فیه فی الباب باسناده عن أسامه رضی الله عنه قال : أشرف النبیّ صلی الله علیه و آله علی اطم من الآطام فقال : هل ترون ما أری ؟ انّی أری الفتن تقع خلال بیوتکم مواقع القطر (۸).

و فیه فی الباب باسناده عن أبی هریره قال : قال رسول اللّه صلی الله علیه و آله : ستکون فتن القاعد فیها خیر من القائم، والقائم فیها خیر من الماشی، والماشی فیها خیر من

۱- ۱ . صحیح مسلم : ۳ / ۱۰۸ .

۲- ۲ . صحیح مسلم : ۱ / ۹۰ .

۳- ۳ . صحیح مسلم : ۱ / ۹۰ .

۴- ۴ . ما بین المعقوفین من المصدر .

۵- ۵ . فی المصدر : فرط لکم .

۶- ۶ . جاء فی حاشیه « ب » و « م » : والظاهر رجوع الضمیر إلی الخلافه، منه .

۷- ۷ . صحیح البخاری : ۲ / ۹۴ .

۸- ۸ . صحیح البخاری : ۴ / ۱۷۶ .

الساعی، ومن یشرف لها لتشرفه (۱) و من وجد ملجأ أو معاذًا فلیعذ به (۲).

و فیه فی البـاب باسـناده عن ابن مسـعود عن النبیّ صـلی الله علیه و آله قـال : سـتکون اثره وأمور تنکرونها ؛ قالوا : یا رسول اللّه فما تأمرنا ؟ قال : تؤدون الحقّ الّذی علیکم وتسألون اللّه الّذی لکم (۳).

و فیه فی الباب باسـناده عن أبی هریره قال : قال رسول اللّه صلی الله علیه و آله : یهلک الناس هذا الحیّ من قریش . قالوا : فماذا تأمرنا ؟ قال : لو ان الناس اعتزلوهم (۴).

و فی الصـحیح البخاری فی باب « ما کان النبیّ صـلی الله علیه و آله یعطی المؤلفه » باسـناده عن أنس فی حـدیث طویل فیه : فحـدث رسول اللّه صلی الله علیه و آله بمقالتهم، فأرسل إلی الأنصار فجمعهم فی قبه من أدم .

ثمّ یـذکر بعض ذمّ قریش ؛ إلی أن قـال : فقـال لهم : انّکم سترون بعـدی اثره شدیـده فـاصبروا حتّی تلقوا اللّه و رسوله صـلی الله علیه و آله علی الحوض . قال أنس : فلم نصبر (۵).

وفی الصـحیح البخاری فی باب قول اللّه تعالی: « ویسألونک عن ذی القرنین » (۶) باسـناده عن سعید بن جبیر، عن ابن عبّاس، عن النبیّ صلی الله علیه و آله قال : انّکم محشـرون (۷) حفاه عراه غرلاً، ثمّ قرء : « کما بـدأنا أوّل خلق نعیـده وعـدًا علینا انّا کنّا فاعلین » (۸)، وأوّل من یکسی یوم القیامه ابراهیم، و انّ أناسًا من أصحابی یؤخذ بهم ذات الشمال، فأقول : یا ربّ أصحابی أصحابی، فیقال : انّهم لم یزالوا مرتدّین علی

۱- ۱ . فی المصدر : تستشرفه .
۲- ۲ . صحیح البخاری : ۴ / ۱۷۷ .
۳- ۳ . صحیح البخاری : ۴ / ۱۷۷ .
۴- ۴ . صحیح البخاری : ۴ / ۱۷۷ .
۵- ۵ . صحیح البخاری : ۴ / ۵۹ و ۶۰ .
۶- ۶ . الکهف : ۸۳ .
۷- ۷ . فی المصدر : تحشرون .
۸- ۸ . الأنبیاء : ۱۰۴ .

أعقابهم منذ فارقتهم، فأقول كما قال العبد الصالح : « و كنت عليهم شهيدًا ما دمت فيهم »إلى قوله (۱) « الحكيم » (۲).

و فی الصحيح البخاری فی باب قول اللّه تعالی « واذكر فی الكتاب مريم » (۳) باسناده عن سعيد بن جبير عن ابن عبّاس قال : قال رسول اللّه صلی الله عليه و آله : تحشرون حفاه عراه غرلا، ثمّ قرأ « كما بدأنا أوّل خلق نعيده وعدًا علينا انّا كنّا فاعلين »، فأوّل من يكسی ابراهيم، ثمّ يؤخذ برجال من أصحابی ذات اليمين و ذات الشمال فأقول : أصحابی، فيقال : انّهم لم يزالوا مرتدّين علی أعقابهم منذ فارقتهم، فأقول كما قال العبد الصالح عيسی بن مريم : « و كنت عليهم شهيدًا ما دمت فيهم فلمّا توفيتنی كنت أنت الرقيب عليهم و أنت علی كلّ شیء شهيد » إلی قوله : « العزيز الحكيم »(۴).

و فی الصحيح البخاری فی باب غزوه أحد باسناده عن عقبه بن عامر قال : صلّی رسول اللّه صلی الله عليه و آله علی قتلی أحد بعد ثمانی سنين كالمودع للأحياء والأموات، ثمّ طلع المنبر فقال : انّی بين أيديكم فرط، و أنا عليكم شهيد، و انّ موعدكم الحوض، وا نّی لأنظر إليه من مقامی هذا، و انّی لست أخشی عليكم أن تشركوا ولكنّی أخشی عليكم الدنيا أن تنافسوها .

قال : فكانت آخر نظره نظرتها إلی رسول اللّه صلی الله عليه و آله (۵).

————

۱- ۱ . المائده : ۱۱۷ و ۱۱۸ .

۲- ۲ . صحيح البخاری : ۴ / ۱۱۰ .

۳- ۳ . مريم : ۱۶ .

۴- ۴ . صحيح البخاری : ۴ / ۱۴۲ .

۵- ۵ . صحيح البخاری : ۵ / ۲۹ .

عنوان

فی أخبار تدلّ علی انّ صلاه أبی بکر فی مرض النبیّ صلی الله علیه و آله

بقدر ما صلّی لم یکن بأمر النبیّ صلی الله علیه و آله ، وانّه لما وجد فی نفسه خفّه وأخبر

انّ أبابکر یصلّی بالناس لم یربص بذلک حتّی جاء المسجد و صلّی بالناس

مع شدّه مرضه وأخّر أبابکر وصلّی هو بالناس وأبوبکر کان یسمعهم التکبیر

فی صحیح مسلم فی باب یذکر فیه صلاه أبی بکر بالناس فی مرض النبیّ صلی الله علیه و آله عن منجاب بن الحارث التمیمی عن ابن مسهر باسناده عن عایشه و فی آخره : فأتی برسول اللّه صلی الله علیه و آله حتّی اجلس إلی جنبه _ أی جنب أبی بکر _ و کان النبیّ صلی الله علیه و آله یصلّی بالناس وأبوبکر یسمعهم التکبیر. وفی حدیث عیسی: فجلس رسول اللّه صلی الله علیه و آله یصلّی و أبوبکر إلی جنبه و أبو بکر یسمع الناس (1).

و فی صحیح مسلم فی الباب المذکور عن سهل بن سعد الساعدی : انّ رسول اللّه صلی الله علیه و آله ذهب إلی بنی عمرو بن عوف لیصلح بینهم، فحانت (2) الصلاه فجاء المؤذّن إلی أبی بکر فقال : أتصلّی بالناس فاقیم ؟ قال : نعم . قال : فصلّی أبو بکر فجاء رسول اللّه صلی الله علیه و آله والناس فی الصلاه، فتخلص حتّی وقف فی الصف، فصفق الناس وکان أبو بکر لا یلتفت فی الصلاه، فلمّا أکثر الناس التصفیق التفت فرأی رسول اللّه صلی الله علیه و آله ، فأشار إلیه رسول اللّه صلی الله علیه و آله أن امکث مکانک، فرفع أبو بکر یدیه، فحمد اللّه عزّوجلّ علی ما أمره به رسول اللّه صلی الله علیه و آله من ذلک .

ثمّ استأخر أبو بکر حتّی استوی فی الصف و تقدّم النبیّ صلی الله علیه و آله فصلّی، ثمّ انصرف فقال : یا أبا بکر ما منعک أن تثبت إذ أمرتک ؟ قال : ما کان لابن أبی قحافه

۱- ۱ . صحیح مسلم : ۲ / ۲۳ .

۲- ۲ . فی « ب » : فجائت .

أن يصلّى بين يدى رسول اللّه صلى الله عليه و آله ؟ فقال رسول اللّه صلى الله عليه و آله : ما لى رأيتكم أكثرتم التصفيق من نابه شىء فى صلاته، فليسبّح، فانّه إذا سبّح التفت إليه، و انّما التصفيح للنساء (۱).

و فى صحيح مسلم فى الباب عن سهل أيضًا بمثل الحديث السابق إلّا انّه قال : فجاء رسول اللّه صلى الله عليه و آله فخرق الصفوف حتّى قام عند الصف المتقدّم و [فيه] (۲) انّ أبابكر رجع القهقرى (۳).

و فى صحيح مسلم باسناده عن حمزه بن عبد اللّه بن عمر عن عائشه قالت : لما دخل رسول اللّه صلى الله عليه و آله بيتى قال : مروا أبا بكر فليصلّ بالناس . قالت : فقلت : يا رسول اللّه انّ أبا بكر رجل رقيق إذا قرء القرآن لا يملك دمعه فلو أمرت غير أبى بكر، قالت : واللّه ما بى إلّا كراهيه أن يتشاءم الناس باوّل من يقوم فى مقام رسول اللّه صلى الله عليه و آله ، قالت : فراجعته مرّتين أو ثلاثًا، فقال : ليصلّ بالناس أبو بكر، فانكنّ صواحب يوسف (۴).

و فى صحيح مسلم فى الباب باسناده عن الاسود عن عائشه قالت : لمّا ثقل رسول اللّه صلى الله عليه و آله جاء بلال يؤذّنه بالصلاه فقال : مروا أبا بكر فليصلّ بالناس . قالت : فقلت : يا رسول اللّه انّ أبا بكر رجل أسيف وانّه متى يقوم مقامك لا يسمع الناس فلو أمرت عمر، فقال : مروا أبا بكر فليصلّ بالناس .

قالت : فقلت لحفصه : قولى له انّ أبا بكر رجل أسيف وانّه متى يقوم مقامك لايسمع الناس، فلو أمرت عمر، فقالت له : فقال رسول اللّه صلى الله عليه و آله : انكن لانتن صواحب يوسف مروا أبا بكر فليصلّ بالناس، قالت : فامروا أبا بكر يصلّى بالناس،

۱- ۱ . صحیح مسلم : ۲ / ۲۵ .
۲- ۲ . ما بين المعقوفين من المصدر .
۳- ۳ . صحیح مسلم : ۲ / ۲۶ .
۴- ۴ . صحیح مسلم : ۲ / ۲۲ .

قالت : فلمّا دخل فی الصلاه وجد رسول اللّه صلی الله علیه و آله من نفسه خفه فقام یهادی بین رجلین ورجلاه تخطان فی الأرض .

قالت : فلمّا دخل المسجد سمع أبو بکر حسه ذهب یتأخّر ، فأومأ إلیه رسول اللّه صلی الله علیه و آله قم مکانک، فجاء رسول اللّه صلی الله علیه و آله حتّی جلس عن یسار أبی بکر، قالت : فکان رسول اللّه صلی الله علیه و آله یصلّی بالناس جالسًا وأبو بکر قائمًا یقتدی أبو بکر بصلاه النبیّ صلی الله علیه و آله ویقتدی الناس بصلاه أبی بکر (1).

و فی الصحیح البخاری فی باب ما یجوز من التسبیح والحمد فی الصلاه باسناده عن سهل قال : خرج النبیّ صلی الله علیه و آله یصلح بین بنی عمرو وابن عوف و حانت الصلاه، فجاء بلال أبا بکر فقال : جلس النبیّ صلی الله علیه و آله فتؤم الناس، قال : نعم إن شئتم، فأقام بلال الصلاه فتقدّم أبو بکر فصلّی، فجاء النبیّ صلی الله علیه و آله یمشی فی الصفوف یشقّها شقًّا حتّی قام فی الصف الأوّل فأخذ الناس بالتصفیح . قال سهل : هل تدرون ما التصفیح ؟ هو التصفیق، و کان أبو بکر لا یلتفت فی صلاته، فلمّا أکثروا التفت، فإذا النبیّ صلی الله علیه و آله فی الصف، فأشار إلیه مکانک، فرفع أبو بکر یدیه فحمد اللّه، ثمّ رجع القهقری وراءه و تقدّم النبیّ صلی الله علیه و آله ، فصلّی (2).

السادس: فی الأخبار الدالّه علی عدم قابلیّه الحریص علی الاماره و لا الطالب السائل لها للاماره

فی صحیح مسلم فی باب قوله صلی الله علیه و آله : « الناس تبع لقریش » عن أبی موسی قال :

۱- ۱ . صحیح مسلم : ۲ / ۲۳ .

۲- ۲ . صحیح البخاری : ۲ / ۵۹ .

دخلت علی النبیّ صلی الله علیه و آله أنا و رجلان من بنی عمّی، فقال أحد الرجلین : یا رسول اللّه أمرنا علی بعض ما ولّیک اللّه عزّوجلّ، و قال الآخر مثل ذلک، فقال : أنا واللّه لانولّی علی هذا العمل أحدًا سأله ولا أحدًا حرص علیه (۱).

فی صحیح مسلم أیضًا فی الباب المذکور عن أبی موسی أیضًا قال : أقبلت إلی النبیّ صلی الله علیه و آله و معی رجلان من الأشعریّین أحدهما عن یمینی والآخر عن یساری، فکلاهما سأل العمل والنبیّ صلی الله علیه و آله یستاک فقال : ما تقول یا أبا موسی ــ أو یا عبد اللّه بن قیس ــ قال : فقلت : والّذی بعثک بالحقّ ما اطلعانی علی ما فی أنفسهما وما شعرت انّهما یطلبان العمل (۲)، قال : و کأنّی انظر إلی سواکه تحت شفته وقد قلصت، فقال : لن أو لا نستعمل علی عملنا من اراده ولکن اذهب أنت یا أبا موسی أو یا عبد اللّه بن قیس، فبعثه علی الیمن ثمّ اتبعه معاذ بن جبل، الخبر (۳).

السابع: فی الأخبار الدالّه علی انّ کلّ أحد لیس قابلاً للأمر وإن تبعه الناس

فی صحیح مسلم فی باب قوله : « الناس تبع لقریش » باسناده عن أبی ذر قال : قلت : یا رسول اللّه ألا تسعملنی ؟ قال : فضرب بیده علی منکبی ثمّ قال : یا أبا ذر انّک ضعیف وانّها أمانه وانّها یوم القیامه خزی و ندامه، ألا من أخذها بحقّها و أدّی الّذی علیه فیها (۴).

و فی صحیح مسلم فی الباب المذکور عن أبی ذر أیضًا : انّ رسول اللّه صلی الله علیه و آله قال:

۱- ۱ . صحیح مسلم : ۶ / ۶ .

۲- ۲ . فی المصدر : العلم .

۳- ۳ . صحیح مسلم : ۶ / ۶ .

۴- ۴ . صحیح مسلم : ۶ / ۶ .

یا أبا ذر انّی أراک ضعیفًا وانّی أحبّ لک ما أحبّ لنفسی، لا تأمرنّ علی اثنین ولا تولین مال یتیم (۱).

الثامن: فی الأخبار الوارده فی إراده النبیّ صلی الله علیه و آله کتابه الوصیّه فمنعه المانعون

فی صحیح مسلم فی باب ترک الوصیّه عن سفیان عن سلیمان الأحول عن سعید بن جبیر قال : قال ابن عبّاس : یوم الخمیس و ما یوم الخمیس ! ثمّ بکی حتّی بل دمعه الحصی، فقلت : یا ابن عبّاس و ما یوم الخمیس ؟ قال : اشتدّ برسول اللّه صلی الله علیه و آله وجعه فقال : ایتونی أکتب لکم کتابًا لا تضلّوا بعدی، فتنازعوا وما ینبغی عند نبیّ تنازع، و قالوا : ما شأنه ؟ أهجر ؟ استفهموه، قال : قال : دعونی فالّذی أنا فیه خیر أوصیکم بثلاث : أخرجوا المشرکین من جزیره العرب، وأجیزوا الوفد بنحو ما کنت أجیزهم . قال : و سکت عن الثالثه أو قالها فانسیتها . قال أبو اسحق ابراهیم : حدّثنا الحسن بن بشر قال : حدّثنا سفیان بهذا الحدیث (۲).

فی صحیح مسلم أیضًا فی الباب المذکور عن ظلمه (۳) بن مصرف عن سعید بن جبیر عن ابن عبّاس انّه قال : یوم الخمیس و ما یوم الخمیس ! ثمّ جعل تسیل دموعه حتّی رأیت علی خدّیه کأنّها نظام اللؤلؤ، قال : قال رسول اللّه صلی الله علیه و آله : ایتونی بالکتف والدواه _ أو اللوح والدواه _ أکتب لکم کتابًا لن تضلّوا بعده أبدًا . فقالوا : انّ

۱- ۱ . صحیح مسلم : ۶ / ۷ .

۲- ۲ . صحیح مسلم : ۵ / ۷۵ .

۳- ۳ . فی المصدر : طلحه .

رسول اللّه صلی الله علیه و آله یهجر (۱).

فی صحیح مسلم أیضًا فی الباب المذکور عن الزهری عن عبید اللّه بن عبد اللّه بن عتبه عن ابن عبّاس قال : لمّا حضر رسول اللّه صلی الله علیه و آله و فی البیت رجال فیهم عمر بن الخطاب فقال النبیّ صلی الله علیه و آله : هلم أکتب لکم کتابًا لا تضلّون بعده . فقال عمر : انّ رسول اللّه صلی الله علیه و آله قد غلب علیه الوجع و عندکم القرآن، حسبنا کتاب اللّه .

فاختلف أهل البیت فاختصموا، فمنهم من یقول قربوا یکتب لکم رسول اللّه صلی الله علیه و آله کتابًا لن تضلّوا بعده، و منهم من یقول ما قال عمر، فلمّا أکثروا اللغو والاختلاف عند رسول اللّه صلی الله علیه و آله قال رسول اللّه صلی الله علیه و آله : قوموا . قال عبیداللّه : فکان ابن عبّاس یقول : انّ الرزیّه کلّ الرزیّه ما حال بین رسول اللّه صلی الله علیه و آله و بین أن یکتب لهم ذلک الکتاب من اختلافهم و لفظهم (۲).

فی الصحیح البخاری فی باب علامات النبوّه فی الإسلام باسناده عن أنس بن مالک : انّ النبیّ صلی الله علیه و آله افتقد ثابت بن قیس، فقال رجل : یا رسول اللّه أنا أعلم لک علمه فأتاه فوجده جالسًا فی بیته منکسًا رأسه فقال : ما شأنک ؟ فقال : شرکان یرفع صوته فوق صوت النبیّ صلی الله علیه و آله فقد حبط عمله و هو من أهل النار، فأتی الرجل فأخبره انّه قال کذا و کذا، فقال موسی بن أنس : فرجع المراه الآخره ببشاره عظیمه فقال : اذهب إلیه فقل له : انّک لست من أهل النار ولکن من أهل الجنّه (۳).

فی الصحیح البخاری فی باب اخراج الیهود من جزیره العرب باسناده عن سعید بن جبیر سمع ابن عبّاس یقول : یوم الخمیس و ما یوم الخمیس ! ثمّ بکی حتّی بل دمعه الحصی، قلت : یا ابن عبّاس ما یوم الخمیس ؟ قال : اشتدّ

۱- ۱ . صحیح مسلم : ۵ / ۷۵ .
۲- ۲ . صحیح مسلم : ۵ / ۷۶ .
۳- ۳ . صحیح البخاری : ۴ / ۱۸۰ .

برسول اللّه صلى الله عليه و آله وجعه فقال : ايتونى بكتف أكتب لكم كتابًا لا تضلّوا بعده أبدًا، فتنازعوا ولا ينبغى عند نبىّ تنازع، فقالوا : ما له ؟ أهجر ؟ استفهموه، فقال : ذرونى فالّذى أنا فيه خير ممّا تدعونى إليه، فأمرهم بثلاث قال : أخرجوا المشركين من جزيره العرب، وأجيزوا الوفد بنحو ما كنت أجيزهم، والثالثه خير إمّا أن سكت عنها و إمّا أن قالها فنسيتها (۱).

فى الصحيح البخارى فى باب كراهه الإختلاف : حدّثنا ابراهيم بن موسى، حدّثنا هشام عن معمّر [و حدّثنى عبد اللّه بن محمّد حدّثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر] (۲) عن الزهرى عن عبيد اللّه بن عبد اللّه عن ابن عبّاس قال : لمّا احتضر رسول اللّه صلى الله عليه و آله و فى البيت رجال فيهم عمر بن الخطاب، قال النبىّ صلى الله عليه و آله : هلم أكتب لكم كتابًا لا تضلّوا بعده . فقال عمر : انّ النبىّ صلى الله عليه و آله قد غلب عليه الوجع و عندكم القرآن، حسبنا كتاب اللّه . فاختلف أهل البيت واختصموا فمنهم من يقول قربوا يكتب لكم النبىّ صلى الله عليه و آله كتابًا لن تضلّوا بعده، و منهم من يقول ما قال عمر، فلمّا أكثروا اللفظ (۳) والإختلاف عند النبىّ صلى الله عليه و آله قال رسول اللّه صلى الله عليه و آله : قوموا عنّى . قال عبيداللّه : وكان ابن عبّاس يقول : انّ الرزيّه كلّ الرزيّه ما حال بين رسول اللّه صلى الله عليه و آله و بين أن يكتب لهم ذلك الكتاب من اختلافهم و لفظهم (۴).

فى الصحيح البخارى فى باب كتابه العلم فى الكراس الثانى تقريبًا من أوّل الكتاب المنقول به باسناده عن عبيد اللّه بن عبد اللّه عن ابن عبّاس رضى الله عنه قال : لمّا اشتدّ بالنبىّ صلى الله عليه و آله وجعه قال : ايتونى بكتاب أكتب لكم كتابًا لن تضلّوا بعده أبدًا . قال عمر : انّ النبىّ صلى الله عليه و آله غلبه الوجع و عندنا كتاب اللّه حسبنا . فاختلفوا و كثر اللغط

ص: ۲۰۰

۱- ۱ . صحيح البخارى : ۴ / ۶۵ .

۲- ۲ . ما بين المعقوفين من المصدر .

۳- ۳ . فى المصدر : اللغط .

۴- ۴ . صحيح البخارى : ۷ / ۹ .

قـال : قوموا عنّى و لاـ ينبغى عنـدى التنازع . فخرج ابن عبّاس و هو يقول : انّ الرزيّه كلّ الرزيّه ما حال بين رسول اللّه صـلى الله عليه و آله و بين كتابه (۱).

التاسع: فی الأخبار الوارده فی بیعه السقیفه

فى الصـحيح البخـارى فى بـاب قول النبىّ صـلى الله عليه و آله : « لو كنت متّخـذًا خليلاًـ لاتّخـذت أبابكر خليلًا » باسـناده عن عروه بن الزبير عن عائشه زوج النبىّ صلى الله عليه و آله : انّ رسول اللّه صلى الله عليه و آله مات و أبوبكر بالسنح (۲)، قال اسمعيل : [يعنى] (۳) بالعاليه، فقام عمر يقول : واللّه ما مات رسول اللّه صلى الله عليه و آله . قالت : و قال عمر : واللّه ما كان يقع فى نفسى إلاّ ذاك و ليبعثنه اللّه عزّوجلّ فليقطعن أيدى رجـال و أرجلهم، فجاء أبو بكر فكشف عن رسول اللّه صـلى الله عليه و آله فقبله فقال : بأبى أنت وأمّى طبت حيًا وميتًا والّـذى (۴) نفسى بيده لا يذيقك اللّه الموتتين أبدًا، ثمّ خرج فقال : أيّها الحالف على رسلك .

فلمّا تكلّم أبو بكر جلس عمر، فحمد اللّه أبوبكر و أثنى عليه و قال : ألا من كان يعبد محمّدًا فانّ محمّدًا صـلى الله عليه و آله قد مات، و من كان يعبد اللّه فانّ اللّه حىّ لا يموت و قال : « انّك ميّت و انّهم ميّتون » (۵)، و قال : « و ما محمّد إلاّ رسول قد خلت من قبله الرسل » إلى قوله تعالى : « الشاكرين » (۶) .

۱- ۱ . صحيح البخارى : ۱ / ۳۷ .
۲- ۲ . السنح : إحدى محال المدينه كان بها منزل أبى بكر حين تزوّج مليكه (معجم البلدان : ۳ / ۲۶۵).
۳- ۳ . ما بين المعقوفين من المصدر .
۴- ۴ . فى المصدر : واللّه الّذى .
۵- ۵ . الزمر : ۳۰ .
۶- ۶ . آل عمران : ۱۴۴ .

قال : فسح (۱) النـاس يبكون، قال : واجتمعت الأنصار إلی سـعد بن عباده فی سـقيفه بنی ساعـده فقالوا : منّا أمير و منكم أمير، فـذهب إليهم أبو بكر الصـديق و عمر بن الخطاب وأبو عبيـده بن الجراح، فـذهب عمر يتكلّم فأسـكته أبو بكر و كان عمر يقول : واللّه ما أردت بذلك إلاّ انّی قد هيأت كلامًا قد أعجبنی خشيت أن لا يبلغه أبو بكر .

ثمّ تكلّم أبو بكر فتكلّم أبلغ النـاس، فقـال فی كلامه : نحن الأمراء و أنتم الوزراء، فقال حباب بن المنـذر : لا واللّه لا نفعل منّا أمير و منكم أمير . فقـال أبو بكر : لاـ ولكنّا الامراء و أنتم الوزراء، هم أوسط العرب دارًا و أعربهم احسابًا، فبايعوا عمر بن الخطاب و (۲) أبا عبيده بن الجراح فقال عمر : بـل نبايعـك أنت فأنت سيّدنا و خيرنا و أحبّنا إلی رسول اللّه صـلی الله عليه و آله ، فأخـذ عمر بيـده فبايعه و بايعه الناس، فقال قائل : قتلتم سعد بن عباده، فقال عمر : فقتله اللّه (۳).

العاشر: فی الأخبار الوارده فی شأن أبی بكر و انّه يخالف قول الرسول صلی الله عليه و آله ، و بعض سيرته الرديّه

فی صـحيح مسـلم فی بـاب ذكر بيـان انّ النبیّ صـلی الله عليه و آله لمّـا بعث معـاذًا إلی اليمن أمره أن يـدعوا الناس إلی شـهاده أن لا إله الاّ اللّه، باسناده عن أبی هريره قال : لمّا توفّی رسول اللّه صلی الله عليه و آله واستخلف أبو بكر بعده و كفر من كفر من العرب، قال عمر بن

۱- ۱ . فی المصدر : فنشبح .

۲- ۲ . فی المصدر : أو .

۳- ۳ . صحيح البخاری : ۴ / ۱۹۳ .

الخطاب لأبی بکر : کیف تقاتل الناس و قد قال رسول اللّه صلی الله علیه و آله : أمرت أن أقاتل الناس حتّی یقولوا لا إله إلاّ اللّه، فمن قال لا إله إلاّ اللّه فقد عصم منّی ماله و نفسه الا بحقه و حسابه علی اللّه .

فقال أبو بکر : واللّه لاقاتلنّ من فرق بین الصلاه والزکاه، فانّ الزکاه حقّ المال، واللّه لو منعونی عقالاً کانوا یؤدونه إلی رسول اللّه صلی الله علیه و آله لقاتلتهم علی منعه . فقال عمر بن الخطاب : فواللّه ما هو إلاّ أن رأیت اللّه عزّوجلّ قد شرح صدر أبی بکر للقتال، فعرفت انّه الحقّ (۱).

و فی الصحیح البخاری مثله فی باب وجوب الزکاه (۲).

أقول : و فی صحیح مسلم قد ذکر أخبارًا فی الباب المذکور تدلّ علی عدم جواز مقاتله من یقول : لا إله إلاّ اللّه أو هو و انّ محمّدًا رسول اللّه صلی الله علیه و آله (۳).

فی صحیح مسلم فی باب یذکر فیه طهاره الاهاب بالدباغ (۴)، و فی صحیح البخاری فی کتاب التیمّم، باسنادهما عن عائشه انّها قالت : خرجنا مع رسول اللّه صلی الله علیه و آله فی بعض أسفاره حتّی إذا کنّا بالبیداء أو بذات الجیش انقطع عقد لی فأقام رسول اللّه صلی الله علیه و آله علی التماسه وأقام الناس معه ولیسوا علی ماء، فأتی الناس إلی أبی بکر الصدیق فقالوا : ألا تری إلی ما صنعت عائشه أقامت برسول اللّه صلی الله علیه و آله والناس ولیسوا علی ماء ولیس معهم ماء، فجاء أبو بکر و رسول اللّه صلی الله علیه و آله واضع رأسه علی فخذی قد نام فقال : حبست رسول اللّه صلی الله علیه و آله والناس ولیسوا علی ماء ولیس معهم ماء، فقالت عائشه : فعاتبنی أبو بکر و قال : ما شاء اللّه أن یقول و جعل

۱- ۱ . صحیح مسلم : ۱ / ۳۸ .
۲- ۲ . صحیح البخاری : ۶ / ص ۲۵۳۸ ح ۶۵۲۶ ؛ و ص ۲۶۵۷ ح ۶۸۵۵ .
۳- ۳ . صحیح مسلم : ۱ / ۳۸ _ ۴۰ .
۴- ۴ . صحیح مسلم : ۱ / ۱۹۱ .

يطعنى بيده فى خاصرتى فلا يمنعنى من التحرك إلاّ مكان رسول اللّه صلى الله عليه و آله على فخذى فقام رسول اللّه صلى الله عليه و آله حين اصبح على غير ماء، فأنزل اللّه آيه التيمّم : « فتيمّموا » (۱) فقال اسيد بن الحضير ــ و هو أحد النقباء (۲) ــ : ما هى بأول بركتكم يا آل أبى بكر ؟ قالت : فبعثنا البعير الّذى كنت عليه فوجدنا (۳) العقد تحته (۴).

والتفاوت بينهما قليل .

و فى صحيح مسلم فى باب من فضائل الأنصار، باسناده عن عايد (۵) بن عمرو انّ أبا سفيان أتى على سلمان و صهيب و بلال فى نفر فقالوا : واللّه ما أخذت سيوف اللّه من عنق عدو اللّه مأخذها . قال : فقال أبو بكر : تقولون (۶) هذا لشيخ قريش و سيّدهم فأتى النبىّ صلى الله عليه و آله فاخبره فقال : يا أبا بكر لعلّك أغضبتهم لئن كنت أغضبتهم لقد أغضبت ربّك . فأتاهم أبو بكر فقال : يا اخوتاه أغضبتكم، قالوا : لايغفر اللّه لك يا أخى (۷).

و فى الصحيح البخارى فى باب ما قيل فى درع النبىّ صلى الله عليه و آله باسناده عن ابن عبّاس رضى اللّه عنهما قال : قال النبىّ صلى الله عليه و آله و هو فى قبّه : اللهمّ إنّى أنشدك عهدك و وعدك اللهمّ إن شئت لم تعبد بعد اليوم . فأخذ أبو بكر بيده فقال : حسبك يا رسول اللّه، فقد ألححت على ربّك و هو فى الدرع، فخرج و هو يقول : سيهزم الجمع ويولون الدبر بل الساعه موعدهم والساعه أدهى وأمر (۸).

۱- ۱ . النساء : ۴۳ .

۲- ۲ . « و هو أحد النقباء » لم يرد فى المصدر .

۳- ۳ . فى المصدر : فأصبنا .

۴- ۴ . صحيح البخارى : ۱ / ۸۶ .

۵- ۵ . فى المصدر : عائذ .

۶- ۶ . فى المصدر : أتقولون .

۷- ۷ . صحيح مسلم : ۷ / ۱۷۳ .

۸- ۸ . صحيح البخارى : ۳ / ۲۳۰ .

الحادی عشر: فی بیان جمله مخترعاته و فساد أعماله

فی الصحیح البخاری فی باب من تکفل عن میّت دینًا، باسناده عن جابر بن عبد اللّه قال : قال النبیّ صلی الله علیه و آله : لو قد جاء مال البحرین قد أعطیتک هکذا و هکذا . فلم یجئ مال البحرین حتّی قبض النبیّ صلی الله علیه و آله .

فلمّا جاء مال البحرین أمر أبوبکر فنادی مناد (1) : من کان له عند النبیّ صلی الله علیه و آله عده أو دین فلیأتنا، فأتیته فقلت : انّ النبیّ صلی الله علیه و آله قال لی کذا و کذا، قال : فحثا لی حثیه، فعددتها، فإذا هی خمسمائه و قال : خذ مثلیها (2).

الثانی عشر: فی الأخبار الدالّه علی غلظه عمر و شدّته علی الناس و عدم معرفته بأحکام الدین و سیره النبیّ صلی الله علیه و آله واعتراضه علی النبیّ صلی الله علیه و آله ، و اتیانه ما لا یناسب احترام النبیّ صلی الله علیه و آله

فی صحیح مسلم فی باب الاستیذان عن بشر (3) بن سعید قال : سمعت أبا سعید الخدری یقول : کنت جالسًا بالمدینه فی مجلس الأنصار فأتانا أبو موسی فزعا أو مذعورا، قلنا : ما شأنک ؟ قال : انّ عمر أرسل إلی أن آتیه فأتیت بابه فسلمت ثلاثًا فلم ترد علیّ فرجعت فقال : ما منعک أن تأتینا ؟ فقلت : انّی أتیتک فسلمت علی بابک ثلاثًا فلم یردوا علیّ فرجعت و قد قال رسول اللّه صلی الله علیه و آله : إذا استأذن أحدکم

۱- ۱ . « مناد » لم یرد فی المصدر .

۲- ۲ . صحیح البخاری : ۳ / ۵۸ .

۳- ۳ . فی المصدر : بسر .

ثلاثًا فلم يؤذن له فليرجع . فقال عمر : أقم عليه البيّنه وإلاّ أوجعتك . فقال أبی بن كعب : لا يقوم معه إلاّ أصغر القوم . قال أبو سعيد : [قلت :] (۱) أنا أصغر القوم، قال: فاذهب به (۲).

فی صحيح مسلم أيضًا فی الباب المذكور عن قتيبه بن سعيد وابن أبی عمر قالا: حدّثنا سفيان عن يزيد بن خصيفه بهذا الاسناد و زاد ابن أبی عمر فی حديثه: قال أبو سعيد : فقمت معه فذهبت إلی عمر فشهدت (۳).

و فی صحيح مسلم أيضًا باسناده فی الباب المذكور عن بكير ابن الاشج ان بشر (۴) بن سعيد حدثه انّه سمع أبا سعيد الخدری يقول : كنّا فی مجلس عند أبی بن كعب فأتی أبو موسی الأشعری مغضبًا حتّی وقف فقال : أنشدكم اللّه هل سمع أحد منكم رسول اللّه صلی الله عليه و آله يقول : الاستئذان ثلاث، فان أذن لک وإلاّ فارجع . قال أبی : وما ذاک ؟ قال : استأذنت علی عمر بن الخطّاب أمس ثلاث مرّات فلم يؤذن لی فرجعت، ثمّ جئته اليوم فدخلت عليه فاخبرته انّی جئت أمس فسلمت ثلاثًا، ثمّ انصرفت، قال : قد سمعناک و نحن حينئذ علی شغل فلو ما (۵) استأذنت حتّی يؤذن لک، قال : استاذنت كما سمعت رسول اللّه صلی الله عليه و آله قال : فو اللّه لا وجعن ظهرک وبطنک أو لتأتين بمن يشهد لک علی هذا، فقال أبی بن كعب : فو اللّه لا يقوم معک إلاّ أحدّثنا سنا قم يا أبا سعيد، فقمت حتّی أتيت عمر فقلت : قد سمعت رسول اللّه صلی الله عليه و آله يقول هذا (۶).

و فی صحيح مسلم أيضًا فی الباب المذكور باسناده عن أبی سعيد : انّ أبا

ص: ۲۰۶

۱- ۱ . ما بين المعقوفين من المصدر .

۲- ۲ . صحيح مسلم : ۶ / ۱۷۷ .

۳- ۳ . صحيح مسلم : ۶ / ۱۷۸ .

۴- ۴ . فی المصدر : بسر .

۵- ۵ . « ما » لم يرد فی المصدر .

۶- ۶ . صحيح مسلم : ۶ / ۱۷۸ .

موسی أتی باب عمر فاستأذن فقال عمر واحده، ثمّ استأذن الثانیه فقال عمر ثنتان، ثمّ استأذن الثالثه فقال عمر ثلاث، ثمّ انصرف فاتبعه فرده فقال : إن کان هذا شیئًا حفظته من رسول اللّه صلی الله علیه و آله فبها وإلاّ لاجعلنک عظه، قال أبو سعید : فأتانا فقال : ألم تعلموا انّ رسول اللّه صلی الله علیه و آله قال : الاستئذان ثلاث ؟ قال : فجعلوا یضحکون قال : فقلت : أتاکم أخیکم المسلم قد فزع تضحکون انطلق فانا شریکک فی هذه العقوبه فاتاه فقال : هذا أبو سعید (۱).

و فی صحیح مسلم أیضًا فی الباب المذکور عن أبی نصره (۲) عن أبی سعید مثله (۳).

ثمّ رواه عن أبی سعید الخدری بمعنی حدیث بشر بن مفضّل عن أبی سلمه (۴)، و هو ما تقدّم فی الروایه الرابعه (۵).

و فی صحیح مسلم أیضًا فی الباب باسناده عن عبید بن عمیر انّ أبا موسی استأذن علی عمر ثلاثًا فکأنّه وجده مشغولاً فرجع، فقال عمر : ألم تسمع صوت عبد اللّه بن قیس ائذنوا له فدعی له فقال : ما حملک علی ما صنعت ؟ قال : انّا کنّا نؤمر بهذا قال : لتقیمن علی هذا بیّنه أو لافعلن، فخرج فانطلق إلی مجلس من الأنصار فقالوا : لا یشهد لک علی هذا إلاّ أصغرنا، فقام أبو سعید فقال : کنّا نؤمر بهذا، فقال عمر : خفی علیّ هذا من أمر رسول اللّه صلی الله علیه و آله الهاتی عنده الصفق بالأسواق (۶).

و فی صحیح مسلم فی الباب مثله بسندین آخرین، إلاّ انّه لیس فیهما الجزء

۱- ۱ . صحیح مسلم : ۶ / ۱۷۸ .
۲- ۲ . فی المصدر : أبی نضره .
۳- ۳ . نفس المصدر السابق .
۴- ۴ . فی المصدر : مسلمه .
۵- ۵ . صحیح مسلم : ۶ / ۱۷۹ .
۶- ۶ . صحیح مسلم : ۶ / ۱۷۹ .

الأخير و هو قوله : الهاتی إلخ (۱).

و فی صحیح مسلم أيضًا فی الباب باسناده عن أبی برده عن أبی موسی الأشعری قال : جاء أبو موسی إلی عمر بن الخطاب فقال : السلام عليكم هذا عبداللّه بن قیس فلم یأذن له فقال : السلام عليكم هذا أبو موسی، السلام عليكم هذا الأشعری، ثمّ انصرف فقال : ردوا علی ردوا علیّ فجاء فقال : یا أبا موسی ما ردک کنا فی شغل ؟ قال : سمعت رسول اللّه صلی الله علیه و آله یقول : الاستئذان ثلاث، فان أذن لک وإلاّ فارجع .

قال : لتأتینی علی هذا ببیّنه وإلاّ فعلت و فعلت . فذهب أبو موسی قال عمر : إن وجد بیّنه تجدوه عند المنبر عشیه وان لم یجد بیّنه فلم تجدوه، فلمّا أن جاء بالعشیّ وجده (۲) قال : یا أبا موسی ما تقول أقد وجدت ؟ قال : نعم أبی بن کعب قال عدل ، قال : یا أبا الطفیل ما یقول هذا ؟ قال : سمعت رسول اللّه صلی الله علیه و آله یقول ذلک یا ابن الخطاب، فلا تکونن عذابًا علی أصحاب رسول اللّه صلی الله علیه و آله ، قال : سبحان اللّه انّما سمعت شیئًا فاحببت أن اتثبت (۳).

و فی صحیح مسلم أيضًا فی الباب باسناد آخر مثله، غیر انّه قال : فقال : یا أبا المنذر سمعت هذا من رسول اللّه صلی الله علیه و آله ؟ فقال : نعم، فلا تکن یا ابن الخطاب عذابًا علی أصحاب رسول اللّه صلی الله علیه و آله ، ولم یذکر من قول عمر سبحان اللّه وما بعده (۴).

و فی صحیح مسلم أيضًا فی باب فضائل جعفر بن أبی طالب و أسماء بنت عمیس و أهل سفینتهم، باسناده عن أبی موسی قال : بلغنا مخرج رسول اللّه صلی الله علیه و آله ونحن بالیمن ، فخرجنا مهاجرین إلیه أنا و إخوان لی أنا أصغرهما، أحدهما

۱- ۱ . نفس المصدر السابق .

۲- ۲ . فی المصدر : وجدوه .

۳- ۳ . صحیح مسلم : ۶ / ۱۷۹ .

۴- ۴ . صحیح مسلم : ۶ / ۱۸۰ .

أبو برده والآخر أبو سهم . إمّا قال بضعا وإمّا قال ثلاثه و خمسين، أو اثنين وخمسين رجلاً من قومى .

قال : فركبنا سفينه، فألقينا سفينتنا إلى النجاشى بالحبشه، فوافقنا جعفر بن أبى طالب و أصحابه عنده، فقال جعفر : انّ رسول اللّه صلى الله عليه و آله بعثنا هاهنا و أمرنا بالاقامه فأقيموا معنا، فأقمنا معه حتّى قدمنا جميعًا، قال : فوافقنا رسول اللّه صلى الله عليه و آله حين افتتح خيبر فأسهم لنا ــ أو قال : أعطانا منها ــ و ما قسم لأحد غاب عن فتح خيبر منها شيئًا إلاّ [لمن شهد معه إلاّ] (١) لأصحاب سفينتنا مع جعفر و أصحابه قسم لهم معهم .

قال : فكان ناس من الناس يقولون لنا ــ يعنى لأهل السفينه ــ [نحن] (٢) سبقناكم بالهجره، قال : فدخلت أسماء بنت عميس و هى ممّن قدم معنا على حفصه زوج النبىّ صلى الله عليه و آله زائره، و قد كانت هاجرت إلى النجاشى فيمن هاجر إليه، فدخل عمر على حفصه ــ و أسماء عندها ــ فقال عمر حين رأى أسماء : من هذه ؟ قالت : أسماء بنت عميس، قال عمر : الحبشيّه هذه ؟ البحريه هذه ؟ فقالت أسماء : نعم، فقال عمر : سبقناكم بالهجره، فنحن أحقّ برسول اللّه صلى الله عليه و آله منكم .

فغضبت و قالت كلمه : كذبت يا عمر، كلا واللّه كنتم مع رسول اللّه صلى الله عليه و آله يطعم جائعكم ويعظ جاهلكم و كنّا فى دار ــ [أو] (٣) فى أرض ــ البعداء البغضاء فى الحبشه، و ذلك فى اللّه و فى رسوله، و أيم اللّه لا أطعم طعامًا ولا أشرب شرابًا حتّى أذكر ما قلت لرسول اللّه صلى الله عليه و آله ونحن كنّا نؤذى ونخاف، وسأذكر ذلك لرسول اللّه صلى الله عليه و آله وأسأله، واللّه لا أكذب ولا أزيغ ولا أزيد على ذلك .

١- ١ . ما بين المعقوفين من المصدر .

٢- ٢ . ما بين المعقوفين من المصدر .

٣- ٣ . ما بين المعقوفين من المصدر .

قال : فلمّا جاء النبيّ صلى الله علیه و آله قالت : یا نبیّ اللّه انّ عمر قال کذا و کذا، فقال رسول اللّه صلى الله علیه و آله : لیس بأحقّ بی منکم و له و لأصحابه هجره واحده و لکم ــ أنتم أهل السفینه ــ هجرتان ؛ الخبر (۱).

و فی صحیح مسلم فی کتاب الجنایز باسناده عن أبی موسی قال : لمّا أصیب عمر أقبل صهیب من منزله حتّی دخل علی عمر، فقام بحیاله یبکی، فقال عمر : علام تبکی أعلی تبکی ؟ قال : أی واللّه لعلیک أبکی یا أمیر المؤمنین . قال : واللّه لقد علمت انّ رسول اللّه صلى الله علیه و آله قال : من یبکی علیه یعذب . قال : فذکرت ذلک لموسی بن طلحه، فقال : کانت عائشه تقول : إنّما کان أولئک الیهود (۲).

و فی صحیح مسلم فی الباب المذکور باسناده عن عبد اللّه بن أبی ملیکه قال : توفّیت ابنه لعثمان بن عفان بمکه قال : فجئنا لنشهدها، قال : فحضرها ابن عمر وابن عبّاس قال : وانّی لجالس بینهما قال : جلست إلی أحدهما، ثمّ جاء الآخر فجلس إلی جنبی، فقال عبد اللّه بن عمر لعمرو بن عثمان و هو مواجهه : ألا تنهی عن البکاء فانّ رسول اللّه صلى الله علیه و آله قال : انّ المیّت لیعذب ببکاء أهله علیه .

فقال ابن عبّاس : قد کان عمر یقول بعض ذلک ثمّ حدث فقال : صدرت مع عمر من مکه حتّی إذا کنّا بالبیداء إذا هو یرکب تحت ظلّ شجره، فقال : إذهب فانظر من هؤلاء الرکب ؟ فنظرت فإذا هو صهیب قال : فأخبرته، فقال : أدعه لی، قال : فرجعت إلی صهیب فقلت : ارتحل فألحق أمیر المؤمنین، فلمّا ان أصیب عمر دخل صهیب یبکی یقول : وا أخاه وا صاحباه، فقال عمر : یا صهیب أتبکی علیّ و قد قال رسول اللّه صلى الله علیه و آله : انّ المیّت یعذب ببعض بکاء أهله علیه ؟

۱- ۱ . صحیح مسلم : ۷ / ۱۷۲ .

۲- ۲ . صحیح مسلم : ۳ / ۴۲ .

فقال ابن عبّاس : فلمّا مات عمر ذكرت ذلک لعائشه فقالت : يرحم اللّه عمر واللّه ما حدث رسول اللّه صلی الله علیه و آله : انّ اللّه يعذب المؤمن ببکاء أحد، ولکن قال : انّ اللّه يزيد الکافر عذابًا ببکاء أهله عليه . قال : و قالت عائشه : حسبکم القرآن « ولا تزر وازره وزر أخرى » (1).

قال : و قال ابن عبّاس عند ذلک : واللّه أضحک و أبکی . قال ابن أبی مليکه : فواللّه ما قال ابن عمر من شیء (2).

و فی الصحيح البخاری رواه مثله فی باب قول النبیّ صلی الله علیه و آله : « انّ الميّت يعذّب ببکاء أهله عليه » (3).

و فی صحيح مسلم أيضًا قريب ذلک باسناد آخر، و ذکر أيضًا أخبارًا أخر عن عمر و ابنه انّهما قالا : انّ الميّت يعذّب ببکاء الحیّ (4).

و فی صحيح مسلم فی باب أخوف ما أخاف عليکم بعدی، باسناده عن سليمان بن ربيعه قال : قال عمر بن الخطاب رضی الله عنه : قسم رسول اللّه صلی الله علیه و آله قسما فقلت : واللّه يا رسول اللّه لغير هؤلاء کان أحقّ به منهم، قال : انّهم خيّرونی ان يسألونی بالفحش أو يبخلونی فلست بباخل (5).

و فی صحيح مسلم فی کتاب المناسک باسناده عن صفوان بن يعلی بن منيه (6) عن أبيه رضی الله عنه قال : جاء رجل إلی النبیّ صلی الله علیه و آله و هو بالجعرانه عليه جبه وعليها خلوق _ أو قال : اثر صفره _ فقال : کيف تأمرنی أن اصنع فی عمرتی ؟ قال : فانزل علی النبیّ صلی الله علیه و آله الوحی فستر بثوب و کان يعلی يقول : وددت انّی أری النبیّ صلی الله علیه و آله وقد

۱- ۱ . الأنعام : ۱۶۴ .

۲- ۲ . صحيح مسلم : ۳ / ۴۳ .

۳- ۳ . صحيح البخاری : ۲ / ۸۱ .

۴- ۴ . صحيح مسلم : ۳ / ۴۱ و ۴۳ و ۴۴ .

۵- ۵ . صحيح مسلم : ۳ / ۱۰۳ .

۶- ۶ . فی المصدر : أميه .

نزل علیه الوحی [قال : فقال : أیسرک ان تنظر إلی النبیّ صلی الله علیه و آله و قد أنزل علیه الوحی] (۱) قال فرفع عمر طرف الثوب فنظرت إلیه له غطیط . قال : واحسبه قال : کغطیط البکر، قال : فلمّا سری عنه قال : أین السائل عن العمره اغسل عنک اثر الصفره _ أو قال : اثر الخلوق _ واخلع عنک جبتک واصنع فی عمرتک ما أنت صانع فی حجک (۲).

و مثله أیضًا باسنادین مع تفاوت یسیر (۳).

و فی صحیح مسلم فی باب السعی بین الصفا والمروه، عن سالم : انّ أباه حدثه قال : قبّل عمر بن الخطاب الحجر ثمّ قال : أم واللّه لقد علمت انّک حجر و لو لا انّی رأیت رسول اللّه صلی الله علیه و آله یقبّلک ما قبلتک (۴).

و فی صحیح مسلم فی الباب المذکور أیضًا باسناده عن ابن عمر : انّ عمر قبّل الحجر و قال : انّی لاقبّلک وانّی لأعلم انّک حجر ولکنّی رأیت رسول اللّه صلی الله علیه و آله یقبّلک (۵).

و فی صحیح مسلم فی الباب باسناده عن عبد اللّه بن سرجس قال : رأیت الأصلع _ یعنی عمر بن الخطاب _ یقبّل الحجر و یقول : واللّه انّی لاقبّلک وانّی أعلم انّک حجر وانّک لا تضرّ ولا تنفع، ولولا انّی رأیت رسول اللّه صلی الله علیه و آله قبّلک ما قبّلتک . وفی روایه المقدمی وأبی کامل : رأیت الاصیلع (۶).

و فیه أیضًا مثل ما مرّ باسنادین آخرین مع تفاوت قلیل (۷).

۱- ۱ . ما بین المعقوفین من المصدر .

۲- ۲ . صحیح مسلم : ۴ / ۳ .

۳- ۳ . نفس المصدر السابق .

۴- ۴ . صحیح مسلم : ۴ / ۶۶ .

۵- ۵ . صحیح مسلم : ۴ / ۶۶ .

۶- ۶ . صحیح مسلم : ۴ / ۶۶ .

۷- ۷ . نفس المصدر السابق .

و لا يخفى انّ الحجر حجر عظيم جىء به من الجنّه و كان أبيضًا فاسودّ من كثره ما تقبّله المجرمون .

و فى الصحيح البخارى فى باب الكفن الّذى يكف أو لا يكف و من كفن بغير قميص، باسناده عن ابن عمر : أنّ عبد اللّه بن أبى لمّا توفّى جاء ابنه إلى النبىّ صلى الله عليه و آله فقال : يا رسول اللّه أعطنى قميصك أكفنه فيه وصلّ عليه واستغفر له، فأعطاه النبىّ صلى الله عليه و آله قميصه فقال : آذنى أصلّى عليه فآذنه، فلمّا أراد أن يصلّى عليه جذبه عمر فقال : أليس اللّه نهاك أن تصلّى على المنافقين ؟ فقال : أنا بين خيرتين، قال اللّه تعالى: « استغفر لهم أو لاتستغفر لهم إن تستغفر لهم سبعين مرّه فلن يغفراللّه لهم » (۱) فصلّى عليه فنزلت : « ولا تصلّ على أحد منهم مات أبدًا (۲) » (۳).

و فى الصحيح البخارى فى باب ما يكره من الصلاه على المنافقين والإستغفار للمشركين باسناده عن عمر بن الخطاب أنّه قال : لمّا مات عبد اللّه بن [أبى] (۴) ابن سلول دعى له رسول اللّه صلى الله عليه و آله ليصلّى عليه، فلمّا قام رسول اللّه صلى الله عليه و آله وثبت إليه فقلت : يا رسول اللّه أتصلّى على ابن أبى و قد قال يوم كذا وكذا كذا وكذا أعدد عليه قوله، فتبسّم رسول اللّه صلى الله عليه و آله و قال : أخر عنّى يا عمر، فلمّا أكثرت عليه قال : إنّى خيرت، فاخترت لو أعلم أنّى إن زدت على السبعين، فغفر له لزدت عليها .

قال : فصلّى عليه رسول اللّه صلى الله عليه و آله ثمّ انصرف فلم يمكث إلاّ يسيرًا حتّى نزلت الآيتان من براءه « ولا تصلّ على أحد منهم مات أبدًا » إلى « و هم فاسقون »، قال : فعجبت بعد من جرأتى على رسول اللّه صلى الله عليه و آله يومئذ واللّه و رسوله أعلم (۵).

۱- ۱ . التوبه : ۸۰ .

۲- ۲ . التوبه : ۸۴ .

۳- ۳ . صحيح البخارى : ۲ / ۷۶ .

۴- ۴ . ما بين المعقوفين من المصدر .

۵- ۵ . صحيح البخارى : ۲ / ۱۰۰ .

و فی الصحیح البخاری فی باب ما ذکر فی الحجر الأسود، باسناده عن عابس بن ربیعه عن عمر أنّه جاء إلی الحجر الأسود فقبّله فقال : إنّی لأعلم أنّک حجر لاتضرّ ولا تنفع، ولولا أنّی رأیت رسول اللّه صلی الله علیه و آله یقبّلک ما قبّلتک (۱).

و فی الصحیح البخاری فی باب الرمل فی الحجّ والعمره باسناده عن زید بن أسلم عن أبیه : أنّ عمر بن الخطاب قال للرکن : أما واللّه إنّی لأعلم أنّک حجر لاتضرّ ولا تنفع ولولا أنّی رأیت رسول اللّه صلی الله علیه و آله استلمک ما استلمتک، فاستلمه، ثمّ قال : فمالنا والرمل إنّما کنا رأیتنا (۲) به المشرکین و قد أهلکهم اللّه . ثمّ قال : شیء صنعه النبیّ صلی الله علیه و آله فلا نحبّ أن نترکه (۳).

و فی الصحیح البخاری فی باب تقبیل الحجر باسناده عن زید بن أسلم عن أبیه قال : رأیت عمر بن الخطاب قبّل الحجر و قال : لولا أنی رأیت رسول اللّه صلی الله علیه و آله قبلک ما قبلتک (۴).

و فی الصحیح البخاری فی باب الشرب باسناده عن أنس بن مالک انّها حلبت لرسول اللّه صلی الله علیه و آله شاه واجن و هی فی دار أنس بن مالک و شیب لبنها بماء من البئر الّتی فی دار أنس، فأعطی رسول اللّه صلی الله علیه و آله القدح فشرب منه حتّی إذا نزع القدح عن فیه وعلی یساره أبوبکر و عن یمینه أعرابی، فقال عمر وخاف أن یعطیه الأعرابی: أعط أبا بکر یا رسول اللّه عندک، فأعطاه الأعرابی الّذی علی یمینه، ثمّ قال : الأیمن فالأیمن (۵).

و فی الصحیح البخاری فی باب کلام الخصوم بعضهم فی بعض باسناده عن

۱- ۱ . صحیح البخاری : ۲ / ۱۵۹ .

۲- ۲ . فی المصدر : رأینا .

۳- ۳ . صحیح البخاری : ۲ / ۱۶۱ .

۴- ۴ . صحیح البخاری : ۲ / ۱۶۲ .

۵- ۵ . صحیح البخاری : ۳ / ۷۵ .

عبد الرحمن بن عبدالقاری انّه قال : سمعت عمر بن الخطاب یقول : سمعت هشام بن حکیم بن حزام یقرأ سوره الفرقان علی غیر ما اقرؤها وکان رسول اللّه صلی الله علیه و آله اقرأنیها وکدت ان اعجل علیه ثمّ امهله (۱) حتّی انصرف، ثمّ لببته بردائه فجئت به رسول اللّه صلی الله علیه و آله فقلت : انّی سمعت هذا یقرأ سوره الفرقان علی غیر ما أقرأتنیها، فقال لی : أرسله، ثمّ قال له : اقرأ، فقرأ فقال : هکذا أنزلت، ثمّ قال لی : اقرأ فقرأت فقال : هکذا أنزلت، انّ القرآن أنزل علی سبعه أحرف فاقرؤا منه ما تیسّر (۲).

و فی الصحیح البخاری فی باب من استسقی، باسناده عن أنس قال : أتانا رسول اللّه صلی الله علیه و آله فی دارنا هذه فاستسقی، فحلبنا له شاه لنا، ثمّ شبته من ماء بئرنا هذه، فأعطیته و أبو بکر عن یساره و عمر تجاهه و أعرابی عن یمینه، فلمّا فرغ قال عمر : هذا أبو بکر فأعطی الأعرابی فضله، ثمّ قال : الأیمنون الأیمنون الا فیمنوا . قال أنس : فهی سنّه فهی سنّه فهی سنّه (۳).

الثالث عشر: فی الأخبار الدالّه علی جهل عمر بالأحکام الشرعیّه و عدم معرفته بقدر النبیّ صلی الله علیه و آله بل عدم اعتقاده بمرتبه النبیّ صلی الله علیه و آله و ردّ النبیّ و ما قاله صلی الله علیه و آله فی مواضع عدیده

فی صحیح مسلم فی کتاب الطاعون باسناده عن عبد اللّه بن عبّاس انّ عمر بن الخطاب خرج إلی الشام حتّی إذا کان بسرغ لقیه أهل الاجناد أبو عبیده بن

۱- ۱ . فی المصدر : امهلته .
۲- ۲ . صحیح البخاری : ۳ / ۹۰ .
۳- ۳ . صحیح البخاری : ۳ / ۱۳۰ .

الجراح وأصحابه فأخبروه أن الوباء قد وقع بالشام، قال ابن عبّاس : فقال عمر : ادع لی المهاجرين الاولين فدعوتهم فاستشارهم، و أخبرهم أنّ الوباء قد وقع بالشام، فاختلفوا، فقال بعضهم : قد خرجت لأمر و لا نرى أن ترجع عنه، و قال بعضهم : معك بقيه الناس و أصحاب رسول اللّه صلى الله عليه و آله ، و لا نرى أن تقدمهم على هذا الوباء فقال : ارتفعوا عنّی .

ثمّ قال : ادع لی الأنصار . فدعوتهم له فاستشارهم فسلكوا سبيل المهاجرين واختلفوا كاختلافهم فقال : ارتفعوا عنّی، ثمّ قال : ادع لی من كان هاهنا من مشيخه قريش من مهاجره الفتح، فدعوتهم فلم يختلف عليه رجلان فقالوا : نرى ان ترجع بالناس و لا تقدّمهم على هذا الوباء، فنادى عمر فی الناس : إنّی مصبح على ظهر فأصبحوا عليه .

فقال أبو عبيده بن الجراح : أفرارا من قدر اللّه ؟ فقال عمر : لو غيرك قالها يا أبا عبيده ؟ و كان عمر يكره خلافه، نعم نفر من قدر اللّه إلی قدر اللّه، أرأيت لو كانت لك إبل فهبطت واديًا له عدوتان احديهما خصبه والأخرى جدبه، أليس إن رعيت الخصبه رعيتها بقدر اللّه ؟ وإن رعيت الجدبه رعيتها بقدر اللّه ؟

قال : فجاء عبد الرحمن بن عوف و كان متغيبًا فی بعض حاجته فقال : ان عندی من هذا علما، سمعت رسول اللّه صلى الله عليه و آله يقول : إذا سمعتم به بارض فلا تقدّموا عليه، وإذا وقع بأرض و أنتم بها فلا تخرجوا فرارا منه، قال : فحمد اللّه عمر بن الخطاب ثمّ انصرف (1).

و فی صحيح مسلم أيضًا فی الباب هذا الخبر بأسانيد أخر مع اختلاف قليل (2).

۱- ۱ . صحيح مسلم : ۷ / ۲۹ .

۲- ۲ . نفس المصدر السابق .

و فی صحیح مسلم فی کتاب الجنّه و صفتها باسناده عن أنس بن مالك قال : كنّا مع عمر بین مکه والمدینه فتراءینا الهلال وکنت رجلاً حدید البصر]فرأیته] (۱) ولیس أحد یزعم انّه رآه غیری . قال : فجعلت أقول لعمر : اما تراه فجعل لا ـ یراه قال : یقول عمر : سأراه و أنا مستلق علی فراشی ثمّ انشأ یحدّثنا عن أهل بدر فقال : انّ رسول اللّه صلی الله علیه و آله كان یرینا مصارع أهل بدر بالأمس یقول : هذا مصرع فلان غدًا إن شاء اللّه .

قال : فقال عمر : فوالّذی بعثه بالحقّ ما أخطؤا الحدود الّتی حدّ رسول اللّه صلی الله علیه و آله قال : فجعلوا فی بئر بعضهم علی بعض فانطلق رسول اللّه صلی الله علیه و آله حتّی انتهی إلیهم فقال : یا فلان بن فلان ویا فلان بن فلان هل وجدتم ما وعدكم اللّه و رسوله حقًّا فانّی قد وجدت ما وعدنی اللّه حقًّا . قال عمر : یا رسول اللّه کیف تكلّم أجسادًا لا أرواح فیها ؟ قال : ما أنتم بأسمع لما أقول منهم غیر انّهم لا یستطیعون أن یردوا علیّ شیئًا (۲).

و فی صحیح مسلم أیضًا باسناده عن أنس بن مالك : انّ رسول اللّه صلی الله علیه و آله ترك قتلی بدر ثلاثًا، ثمّ أتاهم فقام علیهم فناداهم فقال : یا أبا جهل بن هشام، یا أمیّه ابن خلف، یا عتبه بن ربیعه، یا شیبه بن ربیعه، ألیس قد وجدتم ما وعد ربّكم حقًّا، فانّی قد وجدت ما وعدنی ربّی حقًّا .

فسمع عمر قول النبیّ صلی الله علیه و آله فقال : یا رسول اللّه کیف یسمعوا وانّی یجیبون (۳) وقد جیفوا ؟ قال : والّذی نفسی بیده ما أنتم باسمع لما أقول منهم ولكنّهم لایقدرون أن یجیبوا، ثمّ أمر بهم فسجعوا (۴) فالقوا فی قلیب بدر (۵).

۱- ۱ . ما بین المعقوفین من المصدر .
۲- ۲ . صحیح مسلم : ۸ / ۱۶۳ .
۳- ۳ . فی المصدر : یجبوا .
۴- ۴ . فی المصدر : فسحبوا .
۵- ۵ . صحیح مسلم : ۸ / ۱۶۳ .

و فی صحیح مسلم فی باب ذکر انّ النبیّ صلی الله علیه و آله لمّا بعث معاذًا إلی الیمن أمره أن یدعوا الناس إلی شهاده أن لا إله الاّ اللّه، باسناده عن أبی هریره قال : کنّا قعودا حول رسول اللّه صلی الله علیه و آله معنا أبو بکر و عمر فی نفر، فقام رسول اللّه صلی الله علیه و آله من بین أظهرنا فابطأ علینا و خشینا أن تقطع (1) دوننا و فزعنا، فقمنا فکنت أوّل من فزع، فخرجت ابتغی رسول اللّه صلی الله علیه و آله حتّی آتیت حائطًا للأنصار لبنی النجار، فدرت به هل أجد له بابًا فلم أجد، فإذا ربیع یدخل فی جوف حائط من بئر خارجه والربیع الجدول، فاحتفرت (2) و دخلت علی رسول اللّه صلی الله علیه و آله ، فقال أبو هریره : فقلت : نعم یا رسول اللّه . قال : ما شأنک ؟ قلت : کنت بین أظهرنا، فقمت فابطأت علینا فخشینا أن تقتطع دوننا ففزعنا، فکنت أوّل من فزع، فأتیت هذا الحائط فاحتفرت کما یحتفر الثعلب و هؤلاء الناس ورائی .

فقال : یا أبا هریره واعطانی نعلیه، قال : اذهب بنعلی هاتین، فمن لقیت من وراء هذا الحائط یشهد أن لا إله إلاّ اللّه مستیقنًا بها قلبه، فبشّره بالجنّه ؛ فکان أوّل من لقیت عمر، فقال : ما هاتان النعلان یا أبا هریره ؟ فقلت : هاتان نعلا رسول اللّه صلی الله علیه و آله بعثنی بهما من لقیت یشهد أن لا إله إلاّ اللّه مستیقنًا بها قلبه بشّرته بالجنّه .

فضرب عمر بیده بین ثدیی، فخررت لاستی، فقال : ارجع یا أبا هریره، فرجعت إلی رسول اللّه صلی الله علیه و آله فأجهشت بکاء و رکبنی عمر فإذا هو علی اثری، فقال رسول اللّه صلی الله علیه و آله : مالک یا أبا هریره ؟ قلت : لقیت عمر، فأخبرته بالّذی بعثتنی به، فضرب بین ثدیی ضربه خررت لاستی، فقال : ارجع .

۱- ۱ . فی المصدر : یقتطع .

۲- ۲ . فی المصدر : فاحتفزت .

قال رسول اللّه صلى الله عليه و آله : یا عمر ما حملک علی ما فعلت ؟ قال : یا رسول اللّه بأبی أنت وأمّی أبعثت أبا هریره بنعلیک من لقی یشهد أن لا إله إلّا اللّه مستیقنًا بها قلبه بشّره بالجنّه ؟ قال : نعم . قال : فلا تفعل، فإنّی أخشی أن یتکل الناس علیها، فخلهم یعملون، قال رسول اللّه صلی الله علیه و آله : فخلهم (۱).

و فی صحیح مسلم فی باب یذکر فیه أخبار التیمّم باسناده عن شقیق قال : کنت جالسًا مع عبد اللّه وأبی موسی، فقال أبو موسی : یا أبا عبد الرحمن أرأیت لو أنّ رجلًا أجنب فلم یجد الماء شهرًا کیف یصنع بالصلاه ؟ فقال عبد اللّه : لا یتیمّم وإن لم یجد الماء شهرًا . فقال أبو موسی : فکیف بهذه الآیه فی سوره المائده : « فلم تجدوا ماء فتیمّموا صعیدًا طیّبًا » (۲) ؟ فقال عبد اللّه : لو رخص لهم فی هذه الآیه لاوشک إذا برد علیهم الماء أن یتیمّموا بالصعید .

فقال أبو موسی لعبداللّه : ألم تسمع قول عمّار : بعثنی رسول اللّه صلی الله علیه و آله فی حاجه فاجنبت فلم أجد الماء فتمرغت فی الصعید کما تمرغ الدابه، ثمّ أتیت النبیّ صلی الله علیه و آله فذکرت ذلک له، فقال : انّما کان یکفیک أن تقول بیدیک هکذا، ثمّ ضرب بیدیه الأرض ضربه واحده، ثمّ مسح الشمال علی الیمین و ظاهر کفیه و وجهه . فقال عبد اللّه : ألم تر عمر لم یقنع بقول عمّار (۳).

و فی صحیح مسلم فی الباب المذکور عن سعید بن عبد الرحمن بن ازی (۴) عن أبیه انّ رجلًا أتی عمر فقال : انّی أجنبت فلم أجد ماء، فقال : لا تصلّ، فقال عمّار : أما تذکر یا أمیر المؤمنین إذ أنا و أنت فی سریه فأجنبنا فلم نجد ماء، فأمّا أنت فلم تصلّ، و أمّا أنا فتمعکت فی التراب و صلّیت، فقال النبیّ صلی الله علیه و آله : انّما کان

۱- ۱ . صحیح مسلم : ۱ / ۴۴ .

۲- ۲ . النساء : ۴۳ .

۳- ۳ . صحیح مسلم : ۱ / ۱۹۲ .

۴- ۴ . فی المصدر : ابزی .

يكفيك أن تضرب بيديك الأرض، ثمّ تنفخ، ثمّ تمسح بهما وجهك و كفيك . فقال عمر : اتّق اللّه يا عمّار، فقال : إن شئت لم احدث به (۱).

و فی صحيح مسلم أيضًا بأسانيد أخر مثله مع اختلاف قليل، و فی بعضها قال عمّار : يا أمير المؤمنين إن شئت لما جعل اللّه علىّ من حقّك لا أحدث به أحدًا ولم يذكر (۲).

و فی صحيح مسلم فی باب يذكر أخبار صلاه العشاء و هو باب روايات صلاه الوسطی باسناده عن عائشه انّها قالت : اعتم رسول اللّه صلی الله عليه و آله ليله من الليالی بصلاه العشاء و هی الّتی تدعی العتمه، فلم يخرج رسول اللّه صلی الله عليه و آله حتّی قال عمر بن الخطاب : نام النساء والصبيان، فخرج رسول اللّه صلی الله عليه و آله فقال لأهل المسجد حين خرج عليهم : ما ينتظرها أحد من أهل الأرض غيركم . و ذلك قبل أن يفشو الإسلام فی الناس .

قال ابن شهاب : و ذكر لی انّ رسول اللّه صلی الله عليه و آله قال : و ما كان لكم أن تزروا رسول اللّه صلی الله عليه و آله علی الصلاه و ذلك (۳) حين صاح عمر بن الخطاب (۴).

و فی الصحيح البخاری فی باب الشروط فی الجهاد والمصالحه مع أهل الحروب و كتابه الشروط باسناده عن عروه بن الزبير عن المسور بن مخرمه و مروان يصدق كلّ واحد منهما حديث صاحبه قالا : خرج رسول اللّه صلی الله عليه و آله زمن الحديبيه (۵).

إلی أن حكی حكايه كتابه سهل بن عمر و ورقه القضاء والشرط بينه صلی الله عليه و آله و بين

۱- ۱ . صحيح مسلم : ۱ / ۱۹۳ .
۲- ۲ . صحيح مسلم : ۱ / ۱۹۳ .
۳- ۳ . فی المصدر : ذاك .
۴- ۴ . صحيح مسلم : ۲ / ۱۱۵ .
۵- ۵ . صحيح البخاری : ۳ / ۱۷۸ .

أهل مكّه، قال : فبينما هم كـذلک إذ دخل أبو جندل بن سـهيل بن عمر و يرسف فی قيوده وقد خرج من أسـفل مكه حتّى رمى بنفسه بين أظهر المسلمين، فقال سهل : هذا يا محمّد أوّل ما اقاضيک عليه على (١) أن تردّه إلیّ .

إلى أن قـال : فقال عمر بن الخطاب : فأتيت نبیّ اللّه صـلى الله عليه و آله فقلت : ألست نبیّ اللّه حقًّا ؟ قال : بلى . قلت : ألسـنا على الحقّ وعـدوّنا على الباطـل ؟ قال : بلى . قلت : فلم نعطی الـدنيه فی ديننا إذا قال : انّی رسول اللّه و لست أعصـيه و هو ناصـری . قلت: أو ليس كنت تحـدثنا إنّا سنأتی البيت فنطوف به ؟ قال : بلى، فأخبرتک أنا نأتيه العام، قال : قلت : لا . قال : فانّک آتيه و مطوف به،.

قـال : فـأتيت أبـا بكر فقلت : يا أبا بكر أليس هـذا نبیّ اللّه حقًّا ؟ قال : بلى . قلت : ألسـنا على الحقّ و عـدوّنا على الباطل ؟ قال : بلى . قلت : فلم نعطی الدنيه فی ديننا إذا قال أيّها الرجل انّه لرسول اللّه صـلى الله عليه و آله وليس يعصی ربّه وهو ناصره، فاستمسک بغرزه فواللّه انّه على الحقّ . قلت : أليس كـان يحـدثنا إنّـا سـنأتی البيت ونطوف به ؟ قال : بلى، فأخبرک انّک تأتيه العام، قلت : لا [قال] (٢) فانّـک آتيه و مطوف به . قال الزهری : قال عمر : فعملت لذلک أعمالاً، الخبر (٣).

و فی الصـحيح البخاری فی باب حدّثنا عبدان باسـناده عن أبی وائل قال : كنّا بصفين، فقام سهل بن حنيف فقال : أيّها الناس اتهموا أنفسكم، فإنّا كنّا مع النبیّ صلى الله عليه و آله يوم الحديبيّه ولو نرى قتالاً لقاتلنا، فجاء عمر بن الخطاب فقال : يا رسول اللّه ألسنا على الحقّ و هم على الباطل ؟ فقال : بلى . فقال : أليس قتلانا فی الجنّه وقتلاهم فی النار ؟ قال : بلى . قال : فعلى ما نعطی الدنيه فی ديننا انرجع ولما

١- ١ . « على » لم يرد فی المصدر .

٢- ٢ . ما بين المعقوفين من المصدر .

٣- ٣ . صحيح البخاری : ٣ / ١٨١ .

یحکم اللّه بیننا وبینهم . فقال : یا ابن الخطاب انّی رسول اللّه ولن یضیّعنی اللّه أبدًا .

فانطلق عمر إلی أبی بکر فقال له مثل ما قال النبیّ صلی الله علیه و آله ، فقال : انّه رسول اللّه ولن یضیعه اللّه أبدًا، فنزلت سوره الفتح فقرأها رسول اللّه صلی الله علیه و آله علی عمر إلی آخرها، فقال عمر : یا رسول اللّه افتح، قال : نعم (۱).

الرابع عشر: فی أخبار تدلّ علی انّ نهی عمر عن متعه الحجّ والنساء کان مِن عنده ومن احداثه وبدعه من نفسه، وأنکر علیه أصحاب النبیّ صلی اللّه علیه و آله

فی صحیح مسلم فی باب الکلام فی المتعه باسناده عن أبی موسی انّه کان یفتی بالمتعه، فقال له رجل : رویدک ببعض فتیاک، فانّک لا تدری ما أحدث أمیرالمؤمنین فی النسک بعد حتّی لقیه بعد فسأله، فقال عمر : قد علمت انّ النبیّ صلی الله علیه و آله قد فعله و أصحابه ولکن کرهت أن یظلوا معرسین بهن فی الاراک، ثمّ یروحون فی الحج تقطر رؤسهم (۲).

و فی صحیح مسلم فی الباب المذکور أیضًا باسناده عن مطرف قال : قال لی عمران بن حصین : انّی لاحدثک بالحدیث الیوم ینفعک اللّه به بعد الیوم واعلم انّ رسول اللّه صلی اللّه علیه و آله قد أعمر طائفه من أهله فی العشر، فلم تنزل آیه تنسخ ذلک ولم ینه عنه حتّی مضی لوجهه ارتأی کلّ امرئ بعد ما شاء أن یرتأی (۳).

و فی صحیح مسلم فی الباب باسناد آخر عن الجریری کالخبر المذکور، إلاّ انّ

۱- ۱ . صحیح البخاری : ۴ / ۷۰ .

۲- ۲ . صحیح مسلم : ۴ / ۴۵ .

۳- ۳ . صحیح مسلم : ۴ / ۴۷ .

فی آخره : ارتأی رجل برأیه ما شاء یعنی عمر (۱).

و فی صحیح مسلم فی الباب المذکور باسناده عن مطرف قال : قال لی : أحدثک حدیثًا عسی اللّه أن ینفعک به انّ رسول اللّه صلی الله علیه و آله جمع بین حجه و عمره، ثمّ لم ینه عنه حتّی مات ولم ینزل فیه قرآن یحرمه و قد کان یسلم علیّ حتّی اکتویت فترکت، ثمّ ترکت الکی فعاد (۲).

و فی صحیح مسلم باسناده الآخر عن مطرف قال : بعث إلی عمران بن حصین فی مرضه الّذی توفّی فیه، فقال : انّی کنت محدثک بأحادیث لعلّ اللّه أن ینفعک به (۳) بعدی، فإن عشت فاکتم عنّی وإن متّ فحدّث بها إن شئت انّه قد سلم علیّ، واعلم انّ نبیّ اللّه صلی الله علیه و آله قد جمع بین حج و عمره ثمّ لم ینزل فیها کتاب اللّه ولم ینه عنها نبیّ اللّه صلی الله علیه و آله قال رجل برأیه فیها ما شاء (۴).

و فی صحیح مسلم أیضًا فی الباب باسناده الآخر عن مطرف بن عبد اللّه بن الشخیر عن عمران بن الحصین رضی الله عنه قال : اعلم انّ رسول اللّه صلی الله علیه و آله جمع بین حج وعمره، ثمّ لم ینزل فیها کتاب و لم ینهنا عنهما [رسول اللّه صلی الله علیه و آله] (۵) قال فیها رجل برأیه ما شاء (۶).

و فی صحیح مسلم أیضًا باسناده الآخر عن مطرف عن عمران بن حصین قال : تمتعنا مع رسول اللّه صلی الله علیه و آله ولم ینزل فیه القرآن، قال رجل برأیه ما شاء (۷).

و فی صحیح مسلم أیضًا باسناده الآخر عن مطرف بن عبد اللّه بن الشخیر عن

۱- ۱ . صحیح مسلم : ۴ / ۴۷ .

۲- ۲ . صحیح مسلم : ۴ / ۴۷ .

۳- ۳ . فی المصدر : بها .

۴- ۴ . صحیح مسلم : ۴ / ۴۸ .

۵- ۵ . ما بین المعقوفین من المصدر .

۶- ۶ . صحیح مسلم : ۴ / ۴۸ .

۷- ۷ . صحیح مسلم : ۴ / ۴۸ .

عمران بن حصين بالحديث المذكور قال : تمتع نبيّ اللّه صلى الله عليه و آله و تمتعنا معه (۱).

وفی صحیح مسلم أيضًا باسناده عن أبی رجاء قال: قال عمران بن حصين رضی الله عنه : نزلت آيه المتعه فی كتاب اللّه _ يعنی متعه الحج _ وأمرنا بها رسول اللّه صلى الله عليه و آله ، ثمّ لم تنزل آيه تنسخ آيه متعه الحج ولم ينه عنها رسول اللّه صلى الله عليه و آله حتّی مات، قال رجل برأيه [بعد] (۲) ما شاء (۳).

و فی صحیح مسلم فی باب ذكر جواز اهلال من خفی عليه اهلال الإمام باسناده عن أبی موسی قال : قدمت علی رسول اللّه صلى الله عليه و آله و هو منيخ بالبطحاء، فقال لی: أحججت ؟ فقلت : نعم . فقال : بما أهللت ؟ قال : قلت : لبّيك كإهلال النبیّ صلى الله عليه و آله . قال : فقد أحسنت، طف بالبيت و بالصفا والمروه واحل .

قال : فطفت بالبيت وبالصفا والمروه، ثمّ أتيت امرأه من بنی قيس فحلقت رأسی، ثمّ اهللت بالحج، قال : فكنت أفتی به الناس حتّی كان فی خلافه عمر، فقال له رجل : يا أبا موسی أو يا عبد اللّه بن قيس رويدك بعض فتياك، فانّك لاتدری ما أحدث أمير المؤمنين فی النسك بعدك، فقال : يا أيّها الناس من كنا افتيناه فتيا فليبتدء، فانّ أميرالمؤمنين قادم عليكم فيه، قال : فائتموا، فقدم عمر فذكرت ذلك له، فقال : إن نأخذ بكتاب اللّه فانّ كتاب اللّه يأمر بالتمام، وإن نأخذ بسنّه رسول اللّه صلى الله عليه و آله فانّ رسول اللّه صلى الله عليه و آله لم يحل حتّی بلغ الهدی محلّه (۴).

و فی صحیح مسلم باسناده الآخر مثله (۵).

و فی صحیح مسلم باسناده الآخر عن أبی موسی قال : قدمت علی

۱- ۱ . صحیح مسلم : ۴ / ۴۸ .

۲- ۲ . ما بين المعقوفين من المصدر .

۳- ۳ . صحیح مسلم : ۴ / ۴۸ .

۴- ۴ . صحیح مسلم : ۴ / ۴۴ .

۵- ۵ . نفس المصدر السابق .

رسول اللّه صـلى الله عليه و آله و هو منيخ بالبطحاء، فقال : بما أهللت ؟ قال : قلت : أهللت باهلال النبىّ صلى الله عليه و آله . قال : هل سقت من هـدى ؟ قلت : لاـ . قـال : فطف بالبيت و بالصـفا وبالمروه [ثمّ حل، فطفت بالبيت و بالصـفا والمروه] (۱)، ثمّ أتيت امرأه من قومى فمشـطتنى و غسلت رأسى .

فكنت أفتى النـاس بـذلك فى امـاره أبى بكر واماره عمر وانّى لقائم بالموسم إذ جاءنى رجل فقال : انّك لا تـدرى ما أحـدث أمير المؤمنين فى شأن النسك، فقلت : أيّها الناس من كنا أفتيناه بشىء فليبتدء، فهذا أمير المؤمنين قادم عليكم فيه فائتموا .

فلمّا قـدم قلت : يا أمير المؤمنين ما هـذا الّـذى أحدثت فى شأن النسك ؟ قال : إن نأخذ بكتاب اللّه فانّ اللّه عزّوجلّ قال : « وأتمّوا الحج والعمره للّه » (۲) وإن نأخذ بسنه نبيّنا عليه الصلاه والسلام فانّ النبىّ صلى الله عليه و آله لم يحلّ حتّى نحر الهدى (۳).

و فى صحيح مسلم بأسانيد أخر أو اسنادين آخرين فى الباب المذكور مثله مع اختلاف قليل فى أحدهما (۴).

و فى صحيح مسلم أيضًا فى باب الكلام فى المتعه باسناده عن ابراهيم التيمى عن أبى ذر قال : كانت لنا رخصه يعنى المتعه فى الحج (۵).

و فى صحيح مسلم أيضًا عن ابراهيم التيمى عن أبيه قال : قال أبو ذر : لا تصلح المتعتان إلاّ لنا خاصه، يعنى متعه النساء و متعه الحج (۶).

و فى صحيح مسلم فى الباب المذكور باسناده عن تميم بن قيس قال : سألت

۱- ۱ . ما بين المعقوفين من المصدر .

۲- ۲ . البقره : ۱۹۶ .

۳- ۳ . صحيح مسلم : ۴ / ۴۵ .

۴- ۴ . نفس المصدر السابق .

۵- ۵ . صحيح مسلم : ۴ / ۴۶ .

۶- ۶ . صحيح مسلم : ۴ / ۴۶ .

سعد بن أبی وقاص عن المتعه ؟ فقال : فعلناها و هذا (۱) یومئذ کافر بالعرش، یعنی بیوت مکه (۲).

و فی صحیح مسلم فی باب ما یجب علی المتمتّع بالعمره إلی الحجّ أو باب قریب منه باسناده عن ابن عبّاس قال : قال رسول اللّه صلی الله علیه و آله : هذه عمره استمتعنا بها، فمن لم یکن عنده الهدی فلیحل الحل کلّه، فانّ العمره قد دخلت فی الحج إلی یوم القیامه (۳).

و فی الصحیح البخاری فی باب المزارعه بالشطر باسناده عن نافع انّ عبد اللّه بن عمر أخبره عن النبیّ صلی الله علیه و آله عامل أهل خیبر بشطر ما یخرج منها من تمر أو زرع، فکان یعطی أزواجه مائه وسق ثمانون وسقا تمر و عشرون وسقا شعیر، فقسم عمر خیبر، فخیّر أزواج النبیّ صلی الله علیه و آله أن یقطع لهنّ من الماء والأرض أو یمضی لهنّ، فمنهنّ من اختار الأرض و منهنّ من اختار الوسق، و کانت عائشه اختارت الأرض (۴).

الخامس عشر: فی أخبار تدلّ علی انّ صلاه التراویح بدعه من عمر

فی صحیح مسلم فی باب یذکر فیه أخبار شهر رمضان باسناده عن أنس قال : کان رسول اللّه صلی الله علیه و آله یصلّی فی رمضان، فجئت فقمت إلی جنبه و جاء رجل آخر فقام أیضًا حتّی کنا رهطًا، فلمّا حس النبیّ صلی الله علیه و آله أنا خلفه جعل یتجوز فی الصلاه، ثمّ دخل رحله فصلّی صلاه لا یصلّیها عندنا، قال : قلنا له حین أصبحنا : أفطنت لنا

۱- ۱ . جاء فی حاشیه المخطوطات : الظاهر انّ المشار إلیه بکلمه هذا عمر، منه .

۲- ۲ . صحیح مسلم : ۴ / ۴۷ .

۳- ۳ . صحیح مسلم : ۴ / ۵۷ .

۴- ۴ . صحیح البخاری : ۳ / ۶۸ .

لليله ؟ قال : فقال : نعم ذاک الّذی حملنی علی الّذی صنعت، قال : فاخذ یواصل رسول اللّه صلی الله علیه و آله و ذاک فی آخر الشهر، الخبر (۱).

و فی الصحیح البخاری فی باب فضل من قام شهر رمضان، باسناده عن أبی هریره أنّ رسول اللّه صلی الله علیه و آله قال : من قام رمضان ایمانًا و احتسابًا غفر له ما تقدّم من ذنبه .

قال ابن شهاب : فتوفّی رسول اللّه صلی الله علیه و آله والأمر علی ذلک، ثمّ کان الأمر علی ذلک فی خلافه أبی بکر و صدرا من خلافه عمر (۲).

و فیه : عن ابن شهاب عن عروه بن الزبیر عن عبد الرحمن بن عبد القاری أنّه قال : خرجت مع عمر بن الخطاب لیله فی رمضان إلی المسجد، فإذا الناس أوزاع متفرّقون یصلّی الرجل لنفسه و یصلّی الرجل، فیصلّی بصلاته الرهط، فقال عمر : إنّی [أری] (۳) لو جمعت هؤلاء علی قارئ واحد لکان أمثل . ثمّ عزم فجمعهم علی أبیّ بن کعب .

ثمّ خرجت معه لیله أخری والناس یصلّون بصلاه قارئهم، قال عمر : نعم البدعه هذه والّتی ینامون عنها أفضل من الّتی یقومون یرید آخر اللیل و کان الناس یقومون أوّله (۴).

فی ما یدلّ علی بعض محرّمات عمر

فی صحیح مسلم فی باب تزویج الابکار باسناده عن ابن عبّاس قال : کان

۱- ۱ . صحیح مسلم : ۳ / ۱۳۴ .

۲- ۲ . صحیح البخاری : ۲ / ۲۵۲ .

۳- ۳ . ما بین المعقوفین من المصدر .

۴- ۴ . صحیح البخاری : ۲ / ۲۵۱ .

الطلاق على عهد رسول اللّه صلى الله عليه و آله و أبى بكر و سنتين من خلافه عمر طلاق الثلاث واحده، فقال عمر بن الخطاب : انّ الناس قد استعجلوا فى أمر قد كانت لهم فيه اناه، فلو امضيناه عليهم فامضاه عليهم (۱).

و فى صحيح مسلم فى الباب المذكور، باسناده عن ابن طاوس، عن أبيه انّ أبا الصهباء قال لابن عبّاس : أتعلم انّما كانت الثلاث تجعل واحده على عهد النبىّ صلى الله عليه و آله و أبى بكر و ثلاثًا من اماره عمر ؟ فقال ابن عبّاس : نعم (۲).

و فى صحيح مسلم باسناده فى الباب المذكور عن طاوس انّ أبا الصهباء قال لابن عبّاس : هات من هناتك ألم يكن الطلاق الثلاث على عهد رسول اللّه صلى الله عليه و آله و أبى بكر واحده ؟

فقال : قد كان ذلك، فلمّا كان فى عهد عمر تتايع الناس فى الطلاق، فأجازه عليهم (۳).

و فى الصحيح البخارى فى باب « إذا قال ربّ الأرض اقرك »، باسناده عن ابن عمر : انّ عمر بن الخطاب اجلى اليهود والنصارى من أرض الحجاز وكان رسول اللّه صلى الله عليه و آله لما ظهر على خيبر أراد اخراج اليهود منها و كانت الأرض حين أظهر عليها للّه و لرسوله صلى الله عليه و آله و للمسلمين و أراد اخراج اليهود منها، فسألت اليهود رسول اللّه صلى الله عليه و آله ليقرهم بها ان يكفوا عملها و لهم نصف الثمر، فقال لهم رسول اللّه صلى الله عليه و آله : نقركم بها على ذلك ما شئنا ، فقروا بها حتّى اجلاهم عمر إلى تيماء واريحاء (۴).

۱- ۱ . صحيح مسلم : ۴ / ۱۸۳ .

۲- ۲ . صحيح مسلم : ۴ / ۱۸۴ .

۳- ۳ . صحيح مسلم : ۴ / ۱۸۴ .

۴- ۴ . صحيح البخارى : ۳ / ۷۱ .

السادس عشــر: فی أخبار تدلّ علی خوف عمر حال موته ممّا فعل من الاماره ولم یکن یستخلف أحدًا خوفًا من ذلک وتدلّ علی انّ رسول اللّه صلی اللّه علیه و آله لم یستخلف وان أوصی بالخلیفه من بعده

فی صـحیح مسـلم فی باب انّ الناس تبع لقریش باسـناده عن ابن عمر قال : حضـرت أبی حین اصـیب فاثنوا علیه وقالوا : جزاک اللّه خیرًا، فقال : راغب وراهب قالوا : اسـتخلف، فقال : أتحمل أمرکم حیًّا ومیّتًا لوددت ان حظی منها الکفاف لا علیّ ولا لی، فان اسـتخلف فقد استخلف من هو خیر منّی ــ یعنی أبـابکرــ وإن أترککم فقـد ترککم من هو خیر منّی رسول اللّه صـلی الله علیه و آله . قال عبـد اللّه : فعرفت انّه حین ذکر رسول اللّه صلی الله علیه و آله غیر مستخلف (۱).

و فی صحیح مسلم باسناده فی الباب المذکور عن ابن عمر قال : دخلت علی حفصه، فقالت : أعلمت انّ أباک غیر مستخلف، قال : قلت : ما کان لیفعـل، قـالت : انّه فاعل، قال : فحلفت انی أکلمه فی ذلک فسـکت حتّی غـدوت ولم أکلمه، قال : فکنت کأنما احمل بیمینی جبلًا حتّی رجعت فدخلت علیه فسألنی عن حال الناس وأنا أخبره .

قـال : ثمّ قلت له : انّی سـمعت النـاس یقولون مقـاله فآلیت ان أقولها لک زعموا انّک غیر مسـتخلف وانّه لو کان لک راعی ابل أو راعی غنم ثمّ جاءک وترکها رأیت ان قد ضیع فرعایه الناس أشدّ .

قال : فوافقه قولی، فوضع رأسه ساعه، ثمّ رفعه إلیّ فقال : انّ اللّه عزّوجلّ یحفظ

۱- ۱ . صحیح مسلم : ۶ / ۴ .

دینه وانّی لئن لا استخلف فانّ رسول اللّه صلی الله علیه و آله لم یستخلف، وان استخلف فانّ أبابکر قد استخلف . قال : فواللّه ما هو الا ان ذکر رسول اللّه صلی الله علیه و آله وأبا بکر، فعلمت انّه لم یکن لیعدل برسول اللّه صلی الله علیه و آله أحدًا وانّه غیر مستخلف (۱).

و فی الصحیح البخاری باسناده عن المسور بن مخرمه قال : لمّا طعن عمر جعل یألم فقال له ابن عبّاس : وکأنه یجزعه یا أمیر المؤمنین ولئن کان ذاک لقد صحبت رسول اللّه صلی الله علیه و آله ، فأحسنت صحبته، ثمّ فارقته و هو عنک راض، ثمّ صحبت أبا بکر فأحسنت صحبته، ثمّ فارقته و هو عنک راض، ثمّ صحبت صحبتهم فأحسنت صحبتهم ولئن فارقتهم لتفارقهم و هم عنک راضون .

فقال : أمّا ما ذکرت من صحبه رسول اللّه صلی الله علیه و آله و رضاه، فانّما ذاک من منّ اللّه تعالی منّ به علیّ، و أمّا ما ذکرت من صحبه أبی بکر و رضاه فانّما ذاک من منّ اللّه جلّ ذکره منّ به علیّ، و أمّا ما تری من جزعی فهو من أجلک وأجل أصحابک، واللّه لو انّ لی طلاع الأرض ذهبًا لافتدیت به من عذاب اللّه ــ عزّوجلّ ــ قبل أن أراه (۲).

و فی الصحیح البخاری فی باب ما جاء فی قبر النبیّ صلی الله علیه و آله و أبی بکر و عمر باسناده عن عمر (۳) بن میمون الاودی قال : رأیت عمر بن الخطاب قال : یا عبداللّه بن عمر اذهب إلی أمّ المؤمنین عائشه فقل : یقرء عمر بن الخطاب علیک السلام [ثمّ] (۴) سلها أن أدفن مع صاحبی . قالت : کنت أریده لنفسی فلاوثرنّه الیوم علی نفسی .

فلمّا أقبل قال له : ما لدیک ؟ قال : أذنت لک یا أمیر المؤمنین، قال : ما کان شیء

۱- ۱ . صحیح مسلم : ۶ / ۵ .
۲- ۲ . صحیح البخاری : ۴ / ۲۰۱ .
۳- ۳ . فی المصدر : عمرو .
۴- ۴ . ما بین المعقوفین من المصدر .

أهمّ إلیّ من ذلک المضجع، فإذا قبضت فاحملونی، ثمّ سلموا، ثمّ قل یستأذن عمر بن الخطاب، فإن أذنت لی فادفنونی و إلاّ فردّونی إلی مقابر المسلمین، إنّی لا أعلم أحدًا أحقّ بهذا الأمر من هؤلاء النفر الّذی (۱) توفّی رسول اللّه صلی الله علیه و آله و هو عنهم راض، فمن استخلفوا بعدی فهو الخلیفه، فاسمعوا له وأطیعوا ؛ فسمّی عثمان و علیًّا و طلحه والزبیر وعبد الرحمن بن عوف و سعد بن أبی وقاص .

و ولج علیه شاب من الأنصار فقال : أبشر یا أمیر المؤمنین ببشری اللّه کان لک من القدم فی الإسلام ما قد علمت، ثمّ استخلفت فعدلت، ثمّ الشهاده بعد هذا کلّه، فقال : لیتنی یا ابن أخی ذلک کفافًا لا علیّ و لا لی أوصی الخلیفه من بعدی بالمهاجرین الأوّلین خیرًا أن یعرف لهم حقّهم، إلخ (۲).

السابع عشر: فی أخبار تدلّ علی انّ نهی عمر عن متعه النساء والحجّ کان عن رأی نفسه

فی صحیح مسلم فی باب معرفه الوقت الّذی أجاز فیه رسول اللّه صلی الله علیه و آله متعه النساء والسبب الموجب لذلک، باسناده عن جابر بن عبد اللّه و سلمه بن الاکوع قالا : خرج علینا منادی رسول اللّه صلی الله علیه و آله فقال : انّ رسول اللّه صلی الله علیه و آله قد أذن لکم أن تستمتعوا یعنی متعه النساء (۳).

و فیه أیضًا فی الباب المذکور عن سلمه بن الاکوع و جابر بن عبد اللّه : انّ

۱- ۱ . فی المصدر : الّذین .

۲- ۲ . صحیح البخاری : ۲ / ۱۰۷ .

۳- ۳ . صحیح مسلم : ۴ / ۱۳۰ .

رسول اللّه صلى الله عليه و آله أتانا فاذن لنا فی المتعه، عن ابن جریج قال : قال عطاء : قدم جابر بن عبد اللّه معتمرًا، فجئناه فی منزله، فسأله القوم عن أشیاء ثمّ ذکروا المتعه، فقال : نعم استمتعنا علی عهد رسول اللّه صلى الله عليه و آله وأبی بکر و عمر (۱).

و فیه أیضًا فی الباب المذکور عن أبی الزبیر قال : سمعت جابر بن عبد اللّه یقول : کنّا نستمتع بالقبضه من التمر و الدقیق الأیّام علی عهد رسول اللّه صلى الله عليه و آله وأبی بکر، حتّی نهی عنه عمر فی شأن عمرو بن حریث (۲).

و فیه أیضًا فی الباب المذکور عن أبی نضره قال : کنت عند جابر بن عبد اللّه فأتاه آت فقال : ابن عبّاس وابن الزبیر اختلفا فی المتعتین، فقال جابر : فعلناهما مع رسول اللّه صلى الله عليه و آله ، ثمّ نهانا عنهما عمر، فلم نعد لهما (۳).

الثامن عشر: فی أخبار تدلّ علی منع النبیّ صلى الله عليه و آله من کتاب الوصیّه و ورقه الکتابه

فی الصحیح البخاری فی باب هل یستشفع إلی أهل الذمّه باسناده إلی ابن عبّاس انّه قال : یوم الخمیس و ما یوم الخمیس ! ثمّ بکی حتّی خضب دمعه الحصاء (۴)، فقال : اشتدّ برسول اللّه صلى الله عليه و آله وجعه یوم الخمیس فقال : ائتونی بکتاب أکتب لکم کتابًا لن تضلّوا بعده أبدًا، فتنازعوا و لا ینبغی عند نبیّ تنازع، فقالوا : هجر رسول اللّه صلى الله عليه و آله ، قال : دعونی فالّذی أنا فیه خیر ممّا تدعونی إلیه، و أوصی عند موته بثلاث : اخرجوا المشرکین من جزیره العرب، وأجیزوا الوفد بنحو ما

۱- ۱ . صحیح مسلم : ۴ / ۱۳۰ و ۱۳۱ .

۲- ۲ . صحیح مسلم : ۴ / ۱۳۱ .

۳- ۳ . صحیح مسلم : ۴ / ۱۳۱ .

۴- ۴ . فی المصدر : الحصباء .

كنت أجيزهم، و نسيت الثالثه (۱).

التاسع عشـــر: فی أخبار تدلّ علی مخالفه عثمان للنبیّ صــلی الله علیه و آله بل مخالفته لشــیخیه فلم یوف عهده فی الشوری أیضًا و غیر ذلک من سیرته و أخلاقه

فی صحیح مسلم فی باب ما روی فی التقصیر باسناده عن عبد الرحمن بن یزید یقول : صلّی بنا عثمان بمنی أربع رکعات، فقیل ذلک لعبداللّه بن مسعود فاسترجع، ثمّ قال : صلّیت مع رسول اللّه صلی الله علیه و آله بمنی رکعتین [و صلّیت مع أبی بکر الصدیق بمنی رکعتین] (۲) و صلّیت مع عمر بن الخطاب بمنی رکعتین، فلیت حظی من أربع رکعات رکعتان مقبولتان (۳).

و فی صحیح مسلم فی الباب المذکور أیضًا باسناده عن ابن عمر قال : صلّی رسول اللّه صلی الله علیه و آله بمنی رکعتین و أبو بکر بعده وعمر بعد أبی بکر وعثمان صدرًا من خلافته، ثمّ انّ عثمان صلّی بعد أربعا، فکان ابن عمر إذا صلّی مع الإمام صلّی أربعا وإذا صلّاها وحده صلّی رکعتین (۴).

أقول : و فی المقام المذکور روایات عدیده انّ النبیّ صلی الله علیه و آله ــ بل وأبی بکر وعمر ــ صلّوا رکعتین فی السفر، و قد تابعت هذا الرجل عایشه، فیا لیتها کانت تابعه لبعلها و أبیها، فانّهما أولی من هذا النعثل فی قولها .

و فی صحیح مسلم فی باب فی الجمعه باسناده عن أبی هریره قال : بینما عمر

۱- ۱ . صحیح البخاری : ۴ / ۳۱ .

۲- ۲ . ما بین المعقوفین من المصدر .

۳- ۳ . صحیح مسلم : ۲ / ۱۴۶ .

۴- ۴ . صحیح مسلم : ۲ / ۱۴۶ .

بن الخطاب يخطب الناس يوم الجمعه إذ دخل عثمان بن عفان، فعرض به عمر فقال : ما بال رجال يتأخّرون بعد النداء ؟ فقال عثمان : يا أمير المؤمنين ما زدت حين سمعت النداء ان توضأت ثمّ اقبلت . فقال عمر : والوضوء أيضًا، ألم تسمعوا رسول اللّه صلی الله علیه و آله يقول : إذا جاء أحدكم إلى الجمعه فليغتسل (۱).

و فی صحيح مسلم فی باب الكلام فی المتعه أی متعه الحجّ باسناده عن سعيد بن المسيب قال : اجتمع علیّ و عثمان بعسفان، فكان عمر (۲) ينهى عن المتعه أو العمره، فقال علیّ عليه السلام : ما تريد إلى أمر فعله رسول اللّه صلی الله علیه و آله تنهى عنه، فقال عثمان : دعنا منك، فقال : انّی لا أستطيع أن ادعک، فلمّا أن رأى علیّ عليه السلام ذلک أهل بهما جميعًا (۳).

و فی الصحيح البخاری فی باب التمتّع والاقران والافراد بالحجّ باسناده عن مروان بن الحكم قال : شهدت عثمان و عليًّا و عثمان ينهى عن المتعه وأن يجمع بينهما، فلمّا رأى علیّ أهل بهما لبيک بعمره و حجه، قال : ما كنت لادع سنّه النبیّ صلی الله علیه و آله لقول أحد (۴).

و فيه فی الباب باسناده عن سعيد بن المسيب قال : اختلف علیّ و عثمان و هما بعسفان فی المتعه، فقال علیّ عليه السلام : ما تريد الاّ أن تنهى عن فعله النبیّ صلی الله علیه و آله ، فلمّا رأى ذلک علیّ عليه السلام أهل بهما جميعًا (۵).

و فی الصحيح البخاری فی الباب التمتّع باسناده عن عمران قال : تمتّعنا على عهد رسول اللّه صلی الله علیه و آله و نزل القرآن قال رجل برأيه ما شاء (۶).

۱- ۱ . صحيح مسلم : ۳ / ۳ .
۲- ۲ . فی المصدر : عثمان .
۳- ۳ . صحيح مسلم : ۴ / ۴۶ .
۴- ۴ . صحيح البخاری : ۲ / ۱۵۱ .
۵- ۵ . صحيح البخاری : ۲ / ۱۵۳ .
۶- ۶ . صحيح البخاری : ۲ / ۱۵۳ .

و فی الصحیح البخاری فی باب الصلاه بمنی باسناده عن عبد اللّه قال : صلّیت مع النبیّ صلی الله علیه و آله رکعتین ومع أبی بکر رکعتین ومع عمر رکعتین، ثمّ تفرقت بکم الطرق، فیا لیت حظی من أربع رکعات متقبلتان (۱).

و فیه فی الباب المذکور باسناده عن عبد اللّه بن عمر عن أبیه قال : صلّی رسول اللّه صلی الله علیه و آله بمنی رکعتین [و] (۲) أبو بکر و عمر و عثمان صدرًا من خلافته (۳).

العشرون: فی أخبار تدلّ علی ذمّ عثمان

فی صحیح مسلم فی باب تقدم باب لا یقوم الساعه حتّی لا یقال لا إله إلاّ اللّه باسناده عن أبی الملیح : انّ عبیداللّه بن زیاد عاد معقل ابن یسار فی مرضه، فقال له معقل : انّی محدّثک بحدیث لو لا انّی فی الموت لم أحدّثک به، سمعت رسول اللّه صلی الله علیه و آله یقول : ما من أمیر یلی أمر المسلمین ثمّ لا یجهد لهم و ینصح الاّ لم یدخل معهم الجنّه (۴).

و فی الصحیح البخاری فی باب قول اللّه تعالی : « إِنَّ الَّذینَ تَوَلَّوْا مِنْکُمْ یَوْمَ الْتَقَی الْجَمْعانِ إِنَّمَا اسْتَزَلَّهُمُ الشَّیْطانُ بِبَعْضِ ما کَسَبُوا وَلَقَدْ عَفَا اللّه عَنْهُمْ إِنَّ اللّه غَفُورٌ حَلیمٌ » (۵) باسناده عن عثمان بن موهب قال : جاء رجل یحجّ البیت، فرأی قومًا جلوسًا فقال: من هؤلاء القعود ؟ قال : هؤلاء قریش . قال : من الشیخ ؟ قالوا : ابن عمر، فأتاه فقال : انّی سائلک عن شیء أتحدّثنی ؟ قال : أنشدک بحرمه هذا البیت أتعلم

۱- ۱ . صحیح البخاری : ۲ / ۱۷۳ .

۲- ۲ . ما بین المعقوفین من المصدر .

۳- ۳ . صحیح البخاری : ۲ / ۱۷۳ .

۴- ۴ . صحیح مسلم : ۱ / ۸۸ .

۵- ۵ . آل عمران : ۱۵۵ .

انّ عثمان بن عفان فرّ یوم أحد ؟ قال : نعم . قال : فتعلمه انّه (۱) تغیب عن بدر فلم یشهدها . قال : نعم . قال : فتعلم انّه تخلف عن بیعه الرضوان فلم یشهدها . قال: نعم . قال : فکبّر .

قال ابن عمر : تعال لأخبرک و لأبیّن لک عمّا سألتنی عنه، أمّا فراره یوم أحد فأشهد انّ اللّه قد عفا عنه، و أمّا تغیبه عن بدر فانّه کان تحته بنت رسول اللّه صلی الله علیه و آله وکانت مریضه فقال له النبیّ صلی الله علیه و آله : انّ لک أجر رجل ممّن شهد بدرًا و سهمه .

و أمّا تغیبه عن بیعه الرضوان، فانّه لو کان أحد أعزّ ببطن مکه من عثمان بن عفان لبعثه مکانه، فبعث عثمان و کان بیعه الرضوان بعد ما ذهب عثمان إلی مکه، فقال النبیّ صلی الله علیه و آله بیده الیمنی : هذه ید عثمان، فضرب بها علی یده فقال : هذه لعثمان اذهب بهذا الآن معک (۲).

الحادی والعشرون: فی الأخبار الوارده فی شأن علیّ علیه السلام الدالّه علی إمامته و ولایته و کونه أولی الناس به صلی الله علیه و آله

فی صحیح مسلم فی باب فضایل أمیر المؤمنین علیه السلام باسناده عن عامر بن سعد بن أبی وقاص عن أبیه قال : قال رسول اللّه صلی الله علیه و آله لعلیّ علیه السلام : أنت منّی بمنزله هارون من موسی إلاّ انّه لا نبیّ بعدی .

قال سعید ـ و هو سعید بن المسیب ـ : فاحببت أن أشافه بها سعدًا، فلقیت سعدًا فحدّثته بما حدّثنی عامر، فقال : أنا سمعته، فقلت : أنت سمعته، فوضع اصبعیه علی

۱- ۱ . « انّه » لم یرد فی المصدر .

۲- ۲ . صحیح البخاری : ۵ / ۳۴ .

أذنيه، فقال : نعم و الاّ فاستكتا (۱).

و فی صحیح مسلم أیضًا فی الباب المذکور بسنده عن سعد بن أبی وقاص قال: خلف رسول اللّه صلی الله علیه و آله علیّ بن أبی طالب فی غزوه تبوک، فقال : یا رسول اللّه تخلفنی فی النساء والصبیان ؟ فقال : أما ترضی أن تکون منّی بمنزله هارون من موسی غیر انّه لا نبیّ بعدی (۲).

و فی صحیح مسلم بسند آخر مثله (۳).

و فی صحیح مسلم أیضًا فی الباب المذکور عن عامر بن سعد بن أبی وقاص عن أبیه قال : أمر معاویه بن أبی سفیان سعدًا فقال : ما منعک أن تسبّ أبا التراب ؟ فقال : أما ما ذکرت ثلاثًا قالهنّ له رسول اللّه صلی اللّه علیه و آله ، فلن أسبّه لان تکون لی واحده منهنّ أحبّ إلیّ من حمرالنعم، سمعت رسول اللّه صلی الله علیه و آله یقول له خلفه فی بعض مغازیه فقال له علیّ : یا رسول اللّه خلّفتنی مع النساء والصبیان ؟ فقال له رسول اللّه صلی الله علیه و آله : أما ترضی أن تکون منّی بمنزله هارون من موسی إلاّ انّه لا نبوّه بعدی .

و سمعته [یقول] (۴) یوم خیبر : لأعطینّ الرایه غدًا (۵) رجلاً یحبّ اللّه و رسوله ویحبّه اللّه و رسوله . قال : فتطاولنا لها، فقال : ادعوا لی علیًّا، فأتی به ارمد، فبصق فی عینه و دفع الرایه إلیه، ففتح اللّه علیه .

و لمّا نزلت هذه الآیه : « فَقُلْ تَعالَوْا نَدْعُ أبْناءَنا وَ أبْناءَکُمْ » (۶) دعا رسول اللّه صلی الله علیه و آله علیًّا و فاطمه و حسنًا و حسینًا، فقال : اللهمّ هؤلاء أهلی (۷).

۱- ۱ . صحیح مسلم : ۷ / ۱۲۰ .
۲- ۲ . صحیح مسلم : ۷ / ۱۲۰ .
۳- ۳ . نفس المصدر السابق .
۴- ۴ . ما بین المعقوفین من المصدر .
۵- ۵ . « غدًا » لم یرد فی المصدر .
۶- ۶ . آل عمران : ۶۱ .
۷- ۷ . صحیح مسلم : ۷ / ۱۲۰ .

و فی صحیح مسلم أیضًا فی الباب المذکور باسناده عن ابراهیم بن سعد عن سعد عن النبیّ صلی الله علیه و آله انّه قال لعلیّ : أما ترضی أن تکون منّی بمنزله هارون من موسی (۱).

و فی صحیح مسلم أیضًا فی الباب المذکور عن أبی هریره انّ رسول اللّه صلی الله علیه و آله قال یوم خیبر: لأعطین هذه الرایه غدًا رجلًا یحبّ اللّه ورسوله یفتح اللّه علی یدیه. قال عمر بن الخطاب : ما أحببت الاماره إلّا یومئذ ؛ قال : فتساورت لها رجاء أن ادّعی لها . قال : فدعا رسول اللّه صلی الله علیه و آله علیّ بن أبی طالب فأعطاه [إیّاها] (۲) و قال : امش ولا تلتفت حتّی یفتح اللّه علیک .

قال : فسار علیّ مشیئا ثمّ وقف ولم یلتفت فصرخ برسول اللّه (۳) علی ماذا أقاتل الناس ؟ قال : قاتلهم حتّی یشهدوا أن لا إله إلّا اللّه وانّ محمّدًا رسول اللّه، فإذا فعلوا ذلک فقد منعوا منک دماءهم وأموالهم الا بحقّها و حسابهم علی اللّه (۴).

و فی صحیح مسلم فی الباب المذکور، باسناده عن سهل بن سعد : انّ رسول اللّه صلی الله علیه و آله قال یوم خیبر: لأعطین هذه الرایه رجلًا یفتح اللّه علی یدیه یحبّ اللّه و رسوله و یحبّه اللّه و رسوله .

قال : فبات الناس یدوکون لیلتهم أیّهم یعطاها . [قال : فلمّا أصبح الناس غدوا علی رسول اللّه صلی الله علیه و آله کلّهم یرجون أن یعطاها] (۵)، فقال : أین علیّ بن أبی طالب ؟

فقالوا : هو یا رسول اللّه یشتکی عینیه .

قال : فارسلوا إلیه، فأتی به، فبصق رسول اللّه صلی الله علیه و آله فی عینیه و دعا له فبرأ حتّی

۱- ۱ . صحیح مسلم : ۷ / ۱۲۱ .
۲- ۲ . ما بین المعقوفین من المصدر .
۳- ۳ . فی المصدر : فصرخ یا رسول اللّه .
۴- ۴ . صحیح مسلم : ۷ / ۱۲۱ .
۵- ۵ . ما بین المعقوفین من المصدر .

كأن لم يكن به وجع، فاعطاه الرايه، فقال علىّ : يا رسول اللّه أقاتلهم حتّى يكونوا مثلنا ؟ فقال : انفذ على رسلك حتّى تنزل بساحتهم، ثمّ ادعهم إلى الإسلام وأخبرهم ممّا يجب عليهم من حقّ اللّه فيه، فواللّه لإن يهدى اللّه بك رجلًا واحدًا خير لك من أن تكون لك حمر النعم (۱).

و فى صحيح مسلم أيضًا فى الباب عن سلمه بن الاكوع قال : كان علىّ عليه السلام قد تخلف عن النبىّ صلى الله عليه و آله فى خيبر و كان رمدًا، فقال : أنا أتخلف عن رسول اللّه صلى الله عليه و آله ، فخرج علىّ فلحق بالنبىّ صلى الله عليه و آله ، فلمّا كان مساء الليله الّتى استفتحها (۲) اللّه فى صباحها قال رسول اللّه صلى الله عليه و آله : لأعطين الرايه ــ أو ليأخذن بالرايه ــ غدًا رجل يحبّه اللّه و رسوله ــ أو قال : يحبّ اللّه و رسوله ــ يفتح اللّه عليه، فإذا نحن بعلىّ وما نرجوه فقالوا : هذا علىّ، فأعطاه رسول اللّه صلى الله عليه و آله الرايه ففتح اللّه عليه (۳).

و فى صحيح مسلم أيضًا فى الباب المذكور عن يزيد ابن حيان قال : انطلقت أنا و حصين بن سيره و عمر بن مسلم إلى زيد بن أرقم، فلمّا جلسنا إليه قال له حصين : لقد لقيت يا زيد خيرًا كثيرًا، رأيت رسول اللّه صلى الله عليه و آله و سمعت حديثه وغزوت معه و صلّيت خلفه، لقد لقيت يا زيد خيرًا كثيرًا، حدّثنا يا زيد ما سمعت من رسول اللّه صلى الله عليه و آله ؟ قال : يا ابن أخى واللّه لقد كبرت سنّى و قدم عهدى ونسيت بعض الّذى كنت اعى من رسول اللّه صلى الله عليه و آله ، فما حدّثتكم فاقبلوا و ما لا فلا تكلفونيه .

ثمّ قال : قام رسول اللّه صلى الله عليه و آله يومًا فينا خطيبًا بماء يدعى خمًّا بين مكه والمدينه، فحمد اللّه وأثنى عليه و وعظ و ذكر، ثمّ قال : أمّا بعد ألا أيّها الناس انّما أنا بشر يوشك أن يأتى رسول ربّى فأجيب، و أنا تارك فيكم ثقلين أوّلهما كتاب اللّه فيه

۱- ۱ . صحيح مسلم : ۷ / ۱۲۱ .

۲- ۲ . فى المصدر : افتحها .

۳- ۳ . صحيح مسلم : ۷ / ۱۲۲ .

الهـدى والنور، فخـذوا بكتـاب اللّه واستمسـكوا به ؛ فحثّ على كتاب اللّه و رغب فيه، ثمّ قال : و أهل بيتى، أذكركم اللّه فى أهل بيتى، أذكركم اللّه فى أهل بيتى، أذكركم اللّه فى أهل بيتى .

فقال له حصـين : و مَن أهل بيته يا زيـد، أليس نساؤه من أهل بيته ؟ قال : نساؤه من أهل بيته و لكن أهل بيته مَن حرم الصـدقه بعده . قال : و مَن هم ؟ قال : هم آل علىّ و آل عقيل و آل جعفر و آل عبّاس . قال : كلّ هؤلاء حرم الصدقه ؟ قال : نعم (۱).

و فى صـحيح مسـلم أيضًا باسـناد آخر مثله إلاّ انّ فيه زياده : هـذا كتاب اللّه فيه الهدى والنور من اسـتمسک به و أخذ به كان على الهدى، و من أخطاه ضلّ (۲).

و فى صـحيح مسـلم فى الباب المـذكور أيضًا باسـناده عن يزيد بن حيان عن زيد بن أرقم قال : دخلنا عليه فقلنا له : لقد رأيت خيرًا لقد صاحبت رسول اللّه صـلى الله عليه و آله و صـلّيت خلفه ؛ و ساق الحـديث بنحو حـديث أبى حيان ــ و هو الحديث السابق ــ غير انّه قال : ألا وانّى تارک فيكم ثقلين أحدهما كتاب اللّه عزّوجلّ هو حبل اللّه من اتبعه كان على الهدى و من تركه كان على ضلاله .

و فيه : فقلنا له : من أهل بيته نساؤه ؟ قال : لا و أيم اللّه انّ المرأه تكون مع الرجل العصـر من الدهر، ثمّ يطلقها فترجع إلى أبيها و قومها، أهل بيته أصله و عصبته الّذين حرموا الصدقه بعده (۳).

و فى صـحيح مسلم فى الباب عن سهل بن سعد قال : استعمل على المدينه رجل من آل مروان قال : فدعا سهل بن سعد، فأمره أن يشتمّ عليًّا، قال : فأبى سهل

۱- ۱ . صحيح مسلم : ۷ / ۱۲۲ .

۲- ۲ . صحيح مسلم : ۷ / ۱۲۳ .

۳- ۳ . صحيح مسلم : ۷ / ۱۲۳ .

فقـال له : أمـا إذا أبيت فقـل لعن اللّه أبـا التراب، فقال سـهل : ما كان لعلىّ اسم أحبّ إليه من أبى التراب وإن كان ليفرح إذا دعى بها . فقال له : أخبرنا عن قصّته لِمَ سمّى أبا تراب ؟

قال : جاء رسول اللّه صـلى الله عليه و آله بيت فاطمه فلم يجـد عليًا فى البيت، فقال : أين ابن عمّك ؟ فقال (١) : كان بينى و بينه شىء فغاضبنى، فخرج فلم يقم (٢) عنـدى، فقـال رسول اللّه صـلى الله عليه و آله لانسان : أنظر أين هو ؟ فجاء فقال : يا رسول اللّه هو فى المسـجد راقـد ؛ فجاءه رسول اللّه صـلى الله عليه و آله و هو مضـطجع قد سـقط رداءه عن شـقّه فأصابه تراب، فجعل رسول اللّه صلى الله عليه و آله يمسحه عنه و يقول : قم أبا التراب، قم أبا التراب (٣).

و فى صـحيح مسلم فى باب كراهيّه الناس بالانواء باسناده عن زر قال : قال علىّ : والّذى فلق الحبّه و برأ النسمه (۴) انّه لعهد النبىّ الأمّى صلى الله عليه و آله إلى أن لا يحبّنى إلّا مؤمن و لا يبغضنى إلّا منافق (۵).

و فى الصحيح البخارى فى باب مناقب علىّ عليه السلام باسناده عن ابراهيم بن سعد عن أبيه قال : قال النبىّ صلى الله عليه و آله لعلىّ : أما ترضى أن تكون منّى بمنزله هرون من موسى (۶).

و فيه أيضًا فى الباب باسـناده عن سـهل بن سـعد انّ رسول اللّه صلى الله عليه و آله قال : لأعطين الرايه غدًا رجلًا يفتح اللّه على يديه . قال : فبات الناس يدوكون ليلتهم أيّهم

۱- ۱ . فى المصدر : فقالت .

۲- ۲ . فى المصدر : يقل .

۳- ۳ . صحيح مسلم : ۷ / ۱۲۳ .

۴- ۴ . الحبّه بفتح الحاء المهمله هاهنا هى كالحنطه والشعير، و فلقها شقّها للاثبات، والنسمه كلّ ذى روح، و برأها خلقها .

۵- ۵ . صحيح مسلم : ۱ / ۶۱ .

۶- ۶ . صحيح البخارى : ۴ / ۲۰۸ .

يعطاها، فلمّا أصبح الناس غدوا على رسول اللّه صلى الله عليه و آله كلّهم يرجو أن يعطاها، فقال : أين علىّ بن أبى طالب ؟ فقالوا : يشتكى عينيه يا رسول اللّه .

قال : فأرسلوا إليه فأتوا (۱) به، فلمّـا جاء بصق فى عينيه و دعا له، فبرأ حتّى كأن لم يكن به وجع، فأعطاه الرايه، فقال علىّ عليه السلام : يا رسول اللّه أقاتلهم حتّى يكونوا مثلنا ؟ فقال : انفذ على رسلك حتّى تنزل بساحتهم، ثمّ ادعهم إلى الإسلام وأخبرهم بما يجب عليهم من حقّ اللّه فيهم، فواللّه لإن يهدى اللّه بك رجلاً واحدًا خير لك من أن يكون لك حمر النعم (۲).

و فيه فى الباب باسناده عن سلمه بن الاكوع قال : كان علىّ عليه السلام تخلف عن النبىّ صلى الله عليه و آله فى خيبر و كان به رمد، فقال : أنا اتخلف عن رسول اللّه صلى الله عليه و آله ، فخرج علىّ فلحق بالنبىّ صلى الله عليه و آله ، فلمّا كان مساء الليله الّتى فتحها اللّه فى صباحها فقال رسول اللّه صلى الله عليه و آله : لأعطين الرايه ــ أو [قال] (۳) : ليأخذن ــ غدًا رجل يحبّه اللّه ورسوله ــ أو قال : يحبّ اللّه و رسوله ــ يفتح اللّه عليه . فإذا نحن بعلىّ و ما نرجوه، فقالوا : هذا علىّ، فأعطاه رسول اللّه صلى الله عليه و آله ، ففتح اللّه عليه (۴).

و مثله فى البخارى فى باب ما قيل فى لواء النبىّ صلى الله عليه و آله (۵).

و فيه فى الباب باسناده عن عبد العزيز بن أبى حازم عن أبيه : انّ رجلاً جاء إلى سهل بن سعد فقال : هذا فلان لأمير المدينه يدعو عليًّا عند المنبر . قال : فيقول: ماذا قال ؟ يقول له : أبو تراب، فضحك فقال : واللّه ما سمّاه إلّا النبىّ صلى الله عليه و آله وما كان له اسم أحبّ إليه منه، فاستمعت الحديث سهلاً و قلت : يا أبا عبّاس كيف ذلك ؟ قال :

۱- ۱ . فى المصدر : فأتونى .
۲- ۲ . صحيح البخارى : ۴ / ۲۰۷ .
۳- ۳ . ما بين المعقوفين من المصدر .
۴- ۴ . صحيح البخارى : ۴ / ۱۲ .
۵- ۵ . صحيح البخارى : ۴ / ۱۲ و ۲۰۷ .

دخل علیّ علیه السلام علی فاطمه، ثمّ خرج فاضطجع فی المسجد، فقال النبیّ صلی الله علیه و آله : أین ابن عمّک ؟ قالت : فی المسجد . فخرج إلیه فوجد رداءه قد سقط عن ظهره وخلص التراب إلی ظهره، فجعل یمسح التراب عن ظهره فیقول : اجلس یا أبا تراب، مرّتین (۱).

و فیه فی الباب : قال النبیّ صلی الله علیه و آله لعلیّ علیه السلام : أنت منّی و أنا منک (۲).

و فیه : قال عمر : توفّی رسول اللّه صلی الله علیه و آله و هو عنه راض (۳).

و فی الصحیح البخاری فی باب کیف یکتب هذا ما صالح فلان بن فلان باسناده عن البراء بن عازب قال : اعتمر النبیّ صلی الله علیه و آله فی ذی القعده، فأبی أهل مکه أن یدعوه یدخل مکه حتّی قاضاهم علی أن یقیم بها ثلاثه أیّام، فلمّا کتبوا الکتاب کتبوا : هذا ما قاضی علیه محمّد رسول اللّه، فقالوا : لا نقرّ بها، فلو نعلم انّک رسول اللّه ما منعناک، لکن أنت محمّد بن عبد اللّه .

قال : أنا رسول اللّه و أنا محمّد بن عبد اللّه . ثمّ قال لعلیّ رضی الله عنه : امح رسول اللّه . قال : لا واللّه لا أمحوک أبدًا، فأخذ رسول اللّه صلی الله علیه و آله الکتاب فکتب : هذا ما قاضی علیه محمّد بن عبد اللّه لا یدخل مکه سلاح إلاّ فی القراب وأن لا یخرج من أهلها بأحد إن أراد أن یتبعه وأن لا یمنع أحدًا من أصحابه أن أراد أن یقیم بها .

فلمّا دخلها و مضی الأجل اتوا علیًّا رضی الله عنه فقالوا : قل لصاحبک اخرج عنّا فقد مضی الأجل، فخرج النبیّ صلی الله علیه و آله ، فتبعهم (۴) ابنه حمزه یا عمّ یا عمّ، فتناولها علیّ بن أبی طالب و زید بن حارثه و جعفر [فأخذ بیدها و قال لفاطمه : دونک ابنه عمّک

۱- ۱ . صحیح البخاری : ۴ / ۲۰۷ .

۲- ۲ . صحیح البخاری : ۴ / ۲۰۷ .

۳- ۳ . نفس المصدر السابق .

۴- ۴ . فی المصدر : فتبعتهم .

حملتها، فاختصم فيها عليّ وزيد وجعفر] (۱)، فقال عليّ: أنا أحقّ بها وهی بنت (۲) عمّی، و قال جعفر : بنت عمّی و خالها (۳) تحتی، و قال زيد : ابنه أخی، فقضـی بها النبیّ صـلی الله عليه و آله لخالتها و قال : الخاله بمنزله الأمّ . و قال لعلیّ رضی الله عنه : أنت منّی وأنا منک، وقال لجعفر : اشبهت خَلقی و خُلقی، وقال لزيد : أنت أخونا و مولانا (۴).

و فی الصـحيح البخاری فی باب فضل من أسلم علی يديه رجل باسناده عن أبی حازم قال : أخبرنی سهل قال : قال النبیّ صلی الله عليه و آله يوم خيبر : لأعطين الرايه غـدًا رجلًا يفتح اللّه علی يديه، يحبّ اللّه و رسوله و يحبّه اللّه و رسوله . فبات الناس ليلتهم أيّهم يعطی، فغدوا كلّهم يرجوه، فقال : أين علیّ، فقيل : يشتكی عينيه، فبصق فی عينيه و دعا له، فبرأ كأن لم يكن به وجع، فأعطاه الرايه، فقال : أقاتلهم حتّی يكونوا مثلنا ؟ فقال : انفذ علی رسـلک حتّی تنزل بساحتهم، ثمّ ادعهم إلی الإسـلام وأخبرهم بما يجب عليهم، فواللّه لإن يهدی اللّه بک رجل خير لک من أن تكون لک حمر النعم (۵).

و فيه أيضًا فی باب دعاء النبیّ صلی الله عليه و آله الناس إلی الإسلام والنبوّه (۶).

و فی الصحيح البخاری فی باب دواء الجرح باحراق الحصير باسناده عن سهل بن سعد الساعدی رضی الله عنه : بأیّ شیء دووی جرح رسول اللّه صلی الله عليه و آله ؟ فقـال : مـا بقی أحـد من الناس أعلم به منّی كان علیّ يجیء بالماء فی ترسه (۷) و كانت _ يعنی فاطمه _ تغسل الـدم عن وجهه، و أخذ حصير فأحرق، ثمّ حشی به جرح رسول اللّه صلی الله عليه و آله (۸).

ص: ۲۴۴

۱- ۱ . ما بين المعقوفين من المصدر .

۲- ۲ . فی المصدر : ابنه .

۳- ۳ . فی المصدر : و خالتها .

۴- ۴ . صحيح البخاری : ۳ / ۱۶۸ .

۵- ۵ . صحيح البخاری : ۴ / ۲۰ .

۶- ۶ . صحيح البخاری : ۴ / ۵ .

۷- ۷ . فی « م » : تربته .

۸- ۸ . صحيح البخاری : ۴ / ۲۶ .

الثانی والعشــرون: فی أخبار تدلّ علی وجوب قتال الخوارج و ذمّهم و کفرهم و اخبار النبیّ صلی الله علیه و آله بمقاتله علیّ علیه السلام معهم و ظفره علیهم

فی صحیح مسلم فی باب قول الرجل اعدل یا رسول اللّه و أخبار المارقه من الخوارج، باسناده عن أبی سعید الخدری قال : بینا نحن عند رسول اللّه صلی الله علیه و آله وهو یقسم قسما أتاه ذو الخویصره و هو رجل من بنی تمیم، فقال : یا رسول اللّه اعدل . قال رسول اللّه صلی الله علیه و آله : ویلک و من یعدل إن لم أعدل قد خبت و خسرت إن لم أعدل .

فقال عمر بن الخطاب: یا رسول اللّه ائذن لی فیه اضرب عنقه؟ قال رسول اللّه صلی الله علیه و آله : دعه، فانّ له أصحابًا یحقر أحدکم صلاته مع صلاتهم و صیامه مع صیامهم، یقرؤن القرآن لا یجاوز تراقیهم، یمرقون من الإسلام کما یمرق السهم من الرمیه، ینظر إلی نصله فلا یوجد فیه شیء، ثمّ ینظر إلی رصافه فلا یوجد فیه شیء، ثمّ ینظر إلی نصیه فلا یوجد فیه شیء ــ و هو القدح ــ ثمّ ینظر إلی قذوه (۱) فلا یوجد فیه شیء، سبق الفرث والدم، اتیهم رجل أسود إحدی عضدیه مثل ثدی المرأه أو مثل البضعه تدور، یخرجون علی حین فرقه من الناس .

قال أبو سعید : فاشهد انّی سمعت هذا من رسول اللّه صلی الله علیه و آله و أشهد انّ علیّ بن أبی طالب رضی الله عنه قاتلهم و أنا معه، فأمر بذلک الرجل فالتمس فوجد فأتی به حتّی نظرت إلیه علی نعت رسول اللّه صلی الله علیه و آله الّذی نعت (۲).

و فی صحیح مسلم فی الباب باسناده عن سوید بن غفله قال (۳) : قال علیّ علیه السلام :

۱– ۱ . فی المصدر : قذذه .

۲– ۲ . صحیح مسلم : ۳ / ۱۱۲ .

۳– ۳ . جاء فی حاشیه « ب » و « م » : فی دلاله هذا الخبر شبهه، منه .

إذا حدّثتكم عن رسول اللّه صلى الله عليه و آله فلان أخّر من السماء أحبّ إليّ من أن أقول عليه ما لم يقل، وإذا حدّثتكم فيما بينى و بينكم فانّ الحرب خدعه، سمعت رسول اللّه صلى الله عليه و آله يقول : سيخرج فى آخر الزمان قوم أحداث الأسنان، سفهاء الأحلام، يقولون من خير قول البريه، يقرؤن القرآن، لا يجاوز حناجرهم، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرميه، فإذا لقيتموهم فاقتلوهم، فإنّ فى قتلهم أجرًا لمن قتلهم عند اللّه يوم القيامه (۱).

و فى صحيح مسلم فى الباب باسناده عن أيّوب عن محمّد عن عبيده عن علىّ عليه السلام قال ذكر الخوارج فقال : فيهم رجل مخدح اليه (۲) أو مؤذن اليه (۳) [أو مثدون اليد] (۴) لو لا أن تبطروا لحدّثتكم بما وعد اللّه الّذين يقتلونهم على لسان محمّد صلى الله عليه و آله . قال : قلت : آنت سمعته من محمّد صلى الله عليه و آله ؟ قال : أى و ربّ الكعبه، أى و ربّ الكعبه، أى و ربّ الكعبه (۵).

و فى صحيح مسلم فى الباب باسناده عن سلمه بن كهيل عن زيد بن وهب الجهنى انّه كان فى الجيش الّذين كانوا مع علىّ رضى الله عنه الّذين ساروا إلى الخوارج فقال علىّ رضى الله عنه : أيّها الناس انّى سمعت رسول اللّه صلى الله عليه و آله يقول : يخرج قوم من أمّتى يقرؤن القرآن ليس قراءتكم إلى قراءتهم بشىء، و لا صلاتكم إلى صلاتهم بشىء، ولا صيامكم إلى صيامهم بشىء، يقرؤن القرآن يحسبون انّه لهم و هو عليهم، لا تجاوز صلاتهم تراقيهم، يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرميه، لو يعلم الجيش الّذين يصيبونهم ما قضى لهم على لسان نبيّهم صلى الله عليه و آله لا تكلوا عن العمل،

۱- ۱ . صحيح مسلم : ۳ / ۱۱۴ .

۲- ۲ . فى المصدر : مخدج اليد .

۳- ۳ . فى المصدر : مودن اليد .

۴- ۴ . ما بين المعقوفين من المصدر .

۵- ۵ . صحيح مسلم : ۳ / ۱۱۴ .

وآیه ذلک انّ فیهم رجلاً له عضد و لیس له ذراع علی رأس عضده مثل حلمه الثدی علیه شعرات بیض، فتذهبون إلی معاویه و أهل الشام و تترکون هؤلاء یخلفونکم فی ذراریکم و أموالکم، واللّه إنّی لأرجو أن یکونوا هؤلاء القوم، فانّهم قد سفکوا الدم الحرام، وأغاروا فی سرج الناس، فسیروا علی اسم اللّه .

قال سلمه بن کهیل : فنزلنی زید بن وهب منزلاً حتّی قال : مررنا علی قنطره، فلمّا التقینا و علی الخوارج یومئذ عبداللّه بن وهب الراسبی فقال لهم : ألقوا الرماح وسلّوا سیوفکم من جفونها فإنّی أخاف أن یناشدوکم کما ناشدوکم یوم حروراء، فرجعوا فوحّشوا برماحهم وسلّو السیوف و شجرهم الناس برماحهم .

قال : و قتل بعضهم علی بعض و ما أصیب من الناس یومئذ إلّا رجلان، فقال علیّ رضی الله عنه : التمسوا فیهم المخدج . فالتمسوه فلم یجدوه، فقام علیّ رضی الله عنه بنفسه حتّی أتی ناسًا قد قتل بعضهم علی بعض قال : أخّروهم [فوجدوه] (۱) ممّا یلی الأرض، فکبّر ثمّ قال : صدق اللّه و بلغ رسوله .

قال : فقام إلیه عبیده السلمانی فقال : یا أمیر المؤمنین اللّه الّذی لا إله إلّا هو لسمعت هذا الحدیث من رسول اللّه صلی الله علیه و آله ؟ فقال : أی واللّه الّذی لا إله إلّا هو، حتّی استحلفه ثلاثًا و هو یحلف له (۲).

و فی صحیح مسلم فی الباب باسناده عن عبد اللّه بن الصامت عن أبی ذر قال : قال رسول اللّه صلی اللّه علیه و آله : انّ بعدی من أمّتی ــ أو سیکون بعدی من أمّتی ــ قوم یقرؤن القرآن لا یجاوز حلاقیمهم، یخرجون من الدین کما یخرج السهم من الرمیه، ثمّ لا یعودون فیهم، هم شرّ الخلق والخلیقه .

۱- ۱ . ما بین المعقوفین من المصدر .

۲- ۲ . صحیح مسلم : ۳ / ۱۱۵ .

فقال ابن الصامت : فلقيت رافع بن عمرو الغفاری أخا الحکم الغفاری، قلت : ما حدیث سمعته عن أبی ذر کذا وکذا، فذکرت له هذا الحدیث فقال : و أنا سمعته من رسول اللّه صلی الله علیه و آله (۱).

و فی صحیح مسلم أیضًا باسناده عن سهیل (۲) بن حنیف : سمعت النبیّ صلی الله علیه و آله یذکر الخوارج فقال : سمعته ـ و أشار بیده نحو المشرق ـ قوم یقرؤن القرآن بألسنتهم لا یعدوا تراقیهم، یمرقون من الدین کما یمرق السهم من الرمیه (۳).

و فی صحیح مسلم أیضًا فی الباب باسناده عن عبید اللّه بن أبی رافع مولی رسول اللّه صلی الله علیه و آله : انّ الحروریه لما خرجت و هو مع علیّ بن أبی طالب رضی الله عنه قالوا : لا حکم إلاّ للّه . قال علیّ : کلمه حقّ أرید بها باطل، انّ رسول اللّه صلی الله علیه و آله وصف ناسًا إنّی لأعرف صفتهم فی هؤلاء یقولون الحقّ بألسنتهم لا یجوز هذا منهم ـ وأشار إلی حلقه ـ من أبغض خلق اللّه إلیه منهم أسود إحدی یدیه ظبی شاه أو حلمه ثدی.

فلمّا قتلهم علیّ بن أبی طالب رضی الله عنه قال : انظروا، فنظروا فلم یجدوا شیئًا، فقال : ارجعوا فواللّه ما کذبت ولا کذبت مرّتین أو ثلاثًا، ثمّ وجدوه فی خربه فأتوا به حتّی وضعوه بین یدیه، قال عبیداللّه : وأنا حاضر ذلک من أمرهم وقول علیّ فیهم .

و زاد یونس فی روایتهم ـ أقول : و هو من أحد رواه الحدیث ـ قال بکیر ـ وهو من الأحد الآخر من رواته ـ : و حدّثنی رجل عن ابن حنین أنّه قال : رأیت ذلک الأسود (۴).

و فی صحیح مسلم فی الباب باسناده عن جابر بن عبد اللّه انّه قال : أتی رجل

۱- ۱ . صحیح مسلم : ۳ / ۱۱۶ .

۲- ۲ . فی المصدر : سهل .

۳- ۳ . صحیح مسلم : ۳ / ۱۱۶ .

۴- ۴ . صحیح مسلم : ۳ / ۱۱۶ .

[رسول اللّه صلی الله علیه و آله] (۱) بالجعرانه منصرفه من حنین و فی ثوب بلال فضه ورسول اللّه صلی الله علیه و آله یقبض منها یعطی الناس، فقال : یا محمّد اعدل . قال : ویلک ومن یعدل إذا لم أکن أعدل، لقد خبت و خسرت إن لم أکن أعدل . فقال عمر بن الخطاب : دعنی یا رسول اللّه فأقتل هذا المنافق ؟ فقال : معاذ اللّه أن تحدث الناس أن أقتل أصحابی، إنّ هذا و أصحابه یقرؤن القرآن لا یجاوز حناجرهم، یمرقون منه کما یمرق السهم من الرمیه (۲).

و فی صحیح مسلم فی الباب باسناده عن أبی سعید الخدری قال : بعث علیّ رضی الله عنه و هو بالیمن بذهبه فی تربتها إلی رسول اللّه صلی الله علیه و آله ، فقسمها رسول اللّه صلی الله علیه و آله بین أربعه نفر : الاقرع بن حابس الحنظلی، و عیینه بن بدر الفزاری، و علقمه بن علاثه العامری، ثمّ أحد بنی کلاب، و زید الخیر الطائی، ثمّ أحد بنی نبهان، قال : فغضبت قریش فقالوا : أیعطی صنادید نجد و یدعنا ؟ فقال رسول اللّه صلی الله علیه و آله : انّی انّما فعلت ذلک لا تألفهم، فجاء رجل کث اللحیه مشرف الوجنتین غائر العینین ناتئ الجبین محلوق الرأس، فقال : اتّق اللّه یا محمّد .

قال : فقال رسول اللّه صلی الله علیه و آله : فمن یطع اللّه إن عصیته أیؤمنی علی أهل الأرض ولا تؤمنونی ؟ قال : ثمّ أدبر الرجل فاستأذن رجل من القوم فی قتله ــ یرون انّه خالد بن الولید ــ فقال رسول اللّه صلی الله علیه و آله : إنّ من ضئضئ هذا قومًا یقرؤن القرآن لا یجاوز حناجرهم، یقتلون أهل الإسلام و یدعون أهل الأوثان، یمرقون من الإسلام کما یمرق السهم من الرمیه، لئن أدرکتهم لأقتلنهم قتل عاد (۳).

و فی صحیح مسلم باسناده عن عبد الرحمن بن أبی نعم قال : سمعت أبا سعید

۱- ۱ . ما بین المعقوفین من المصدر .

۲- ۲ . صحیح مسلم : ۳ / ۱۰۹ .

۳- ۳ . صحیح مسلم : ۳ / ۱۱۰ .

الخدری یقول : بعث علیّ بن أبی طالب إلی رسول اللّه صلی الله علیه و آله من الیمن بذهبه فی أدیم مقروظ لم تحصل من ترابها، قال : فقسمها بین أربعه نفر بین : عیینه بن بدر (۱) والاقرع بن حابس، و زید الخیل، والرابع إمّا علقمه بن علاثه و إمّا عامر بن الطفیل، فقال رجل من أصحابه : کنّا نحن أحقّ بهذا من هؤلاء، قال : فبلغ ذلک النبیّ صلی الله علیه و آله فقال : ألا تؤمنونی و أنا أمین من فی السماء یأتینی خبر السماء صباحًا و مساءً ؟

قال : فقام رجل غائر العینین مشرف الوجنتین ناشز الجبهه کث اللحیه محلوق الرأس مشمر الازار فقال : یا رسول اللّه اتّق اللّه، فقال : ویلک أو لست أحقّ أهل الأرض أن یتقی اللّه ؟ قال : ثمّ ولی الرجل .

فقال خالد بن الولید : یا رسول اللّه ألا أضرب عنقه ؟ فقال : [لا] (۲) لعلّه أن یکون یصلّی . قال خالد : و کم من مصلّ یقول بلسانه ما لیس فی قلبه . فقال رسول اللّه صلی الله علیه و آله : انّی لم أومر أن انقب عن قلوب الناس و لا أشق بطونهم .

قال : ثمّ نظر إلیه و هو مقفی، فقال : انّه یخرج من ضئضی هذا قوم یتلون کتاب اللّه رطبًا لا یجاوز حناجرهم، یمرقون من الدین کما یمرق السهم من الرمیه، قال : اظنه [قال :] (۳) لئن أدرکتهم لأقتلنهم قتل ثمود (۴).

و فی صحیح مسلم باسناده السابق فیه : فقام إلیه عمر بن الخطاب فقال : یا رسول اللّه ألا أضرب عنقه ؟ قال : قال : لا . ثمّ أدبر فقام إلیه خالد سیف اللّه فقال : یا رسول اللّه ألا أضرب عنقه ؟ قال : لا، فقال : انّه سیخرج من ضئضئ هذا قوم

۱- ۱ . فی المصدر : حصن .
۲- ۲ . ما بین المعقوفین من المصدر .
۳- ۳ . ما بین المعقوفین من المصدر .
۴- ۴ . صحیح مسلم : ۳ / ۱۱۰ .

يتلون كتاب اللّه [لينًا] (۱) رطبًا، و قال : قال عماره : حسبته، قال : لئن أدركتهم لأقتلنهم قتل ثمود (۲).

و فی صحیح مسلم باسناده عن أبی سلمه و عطاء بن یسار انّهما أتیا أبا سعید الخدری فسألاه عن الحروریه هل سمعت رسول اللّه صلی الله علیه و آله [یذکرها ؟ قال : لا أدری من الحروریه ولکنّی سمعت رسول اللّه صلی الله علیه و آله] (۳) یقول یخرج فی هذه الأمّه ـ ولم یقل منها ـ قوم تحقرون صلاتکم مع صلاتهم، فیقرأون القرآن لا یجاوز حلوقهم ـ أو حناجرهم ـ یمرقون من الدین مروق السهم من الرمیه، فینظر الرامی إلی سهمه إلی نصله إلی رصافه، فیتماری فی الفوقه هل علق بها من الدم شیء (۴).

فی صحیح مسلم باسناده عن أبی سلمه بن عبدالرحمن والضحاک الهمدانی انّ أبا سعید الخدری قال : بینا نحن عند رسول اللّه صلی الله علیه و آله و هو یقسم قسمًا أتاه ذو الخویصره و هو رجل من بنی تمیم، فقال : یا رسول اللّه اعدل ؛ قال رسول اللّه صلی الله علیه و آله : ویلک و من یعدل إن لم أعدل، قد خبت و خسرت إن لم أعدل .

فقال عمر بن الخطاب: یا رسول اللّه ائذن لی فیه أضرب عنقه. قال رسول اللّه صلی الله علیه و آله : ویلک (۵) دعه، فانّ له أصحابًا یحقر أحدکم صلاته مع صلاتکم (۶) و صیامه مع صیامکم (۷)، یقرؤن القرآن لاـ یجاوز تراقیهم، یمرقون من الإسلام کما یمرق السهم من الرمیه، ینظر إلی نصله فلا یوجد فیه شیء، ثمّ ینظر إلی رصافه فلا یوجد فیه شیء، ثمّ ینظر إلی نصیه فلا یوجد فیه شیء ـ وهو القدح ـ ثمّ ینظر إلی قذوه (۸)

۱- ۱ . ما بین المعقوفین من المصدر .

۲- ۲ . صحیح مسلم : ۳ / ۱۱۱ .

۳- ۳ . ما بین المعقوفین من المصدر .

۴- ۴ . صحیح مسلم : ۳ / ۱۱۲ .

۵- ۵ . « ویلک » لم یرد فی المصدر .

۶- ۶ . فی المصدر : صلاتهم .

۷- ۷ . فی المصدر : صیامهم .

۸- ۸ . فی المصدر : قذذه .

فلا یوجد فیه شیء، سبق الفرث والدم، أتیهم رجل أسود إحدی عضدیه مثل ثدی المرأه و مثل البضعه تدور یخرجون علی حین فرقه من الناس .

قال أبو سعید : فاشهد انّی سمعت هذا من رسول اللّه صلی الله علیه و آله وأشهد انّ علیّ بن أبی طالب رضی الله عنه قاتلهم و أنا معه، فأمر بذلک الرجل، فالتمس فوجد، فأتی به حتّی نظرت إلیه علی نعت رسول اللّه صلی الله علیه و آله الّذی نعت (1).

و فی الصحیح البخاری مثله (2).

و فی صحیح مسلم أیضًا باسناده عن أبی سعید انّ النبیّ صلی الله علیه و آله ذکر قومًا یکونون فی أمّته، یخرجون فی فرقه من الناس، سیماهم التخالق، قال : هم شرّ الخلق أو من أشرّ الخلق، یقتلهم أدنی الطائفتین إلی الحقّ .

قال : فضرب النبیّ صلی الله علیه و آله لهم مثلاً أو قال : قولا الرجل یرمی الرمیه، أو قال : الغرض فینظر فی النصل فلا یری بصیره، و ینظر فی النضی فلا یری بصیره، و ینظر فی الفوق فلا یری بصیره . قال : قال أبو سعید : و أنتم قتلتموهم یا أهل العراق (3).

وفی صحیح مسلم أیضًا باسناده عن أبی سعید الخدری قال: قال رسول اللّه صلی الله علیه و آله : تمرق مارقه عند فرقه من المسلمین یقتلها أولی الطائفتین بالحقّ (4).

وفی صحیح مسلم أیضًا باسناده عن أبی سعید الخدری قال: قال رسول اللّه صلی الله علیه و آله : یکون فی أمّتی فرقتان، فیخرج من بینهما مارقه یلی قتلهم أولاهما بالحقّ (5).

و فی صحیح مسلم باسناده عن أبی سعید الخدری انّ رسول اللّه صلی الله علیه و آله قال : تمرق مارقه فی فرقه من الناس، فیلی قتلهم أولی الطائفتین بالحقّ (6).

۱- ۱ . صحیح مسلم : ۳ / ۱۱۲ .
۲- ۲ . صحیح البخاری : ۴ / ۱۷۹ .
۳- ۳ . صحیح مسلم : ۳ / ۱۱۳ .
۴- ۴ . صحیح مسلم : ۳ / ۱۱۳ .
۵- ۵ . صحیح مسلم : ۳ / ۱۱۳ .
۶- ۶ . صحیح مسلم : ۳ / ۱۱۳ .

و فی صحیح مسلم باسناده عن أبی سعید الخدری عن النبیّ صلی الله علیه و آله فی حدیث ذکر فیه قومًا یخرجون علی فرقه مختلفه یقتلهم أقرب الطائفتین من الحقّ (۱).

و فی صحیح مسلم باسناده عن سوید بن غفله قال (۲) : قال علیّ علیه السلام : إذا حدّثتکم عن رسول اللّه صلی الله علیه و آله فلان أخّر من السماء أحبّ إلیّ من أن أقول علیه ما لم یقل، و إذا حدّثتکم فیما بینی و بینکم فانّ الحرب خدعه، سمعت رسول اللّه صلی الله علیه و آله یقول : سیخرج فی آخر الزمان قوم أحداث الاسنان سفهاء الاحلام یقولون من خیر قول البریه، یقرؤن القرآن لا یجاوز حناجرهم، یمرقون من الدین کما یمرق السهم من الرمیه، فإذا لقیتموهم فاقتلوهم، فإنّ فی قتلهم أجرًا لمن قتلهم عند اللّه یوم القیامه (۳).

و فی صحیح مسلم أیضًا باسناده عن زید بن وهب الجهنی انّه کان فی الجیش الّذین کانوا مع علیّ رضی الله عنه الّذین ساروا إلی الخوارج، فقال علیّ رضی الله عنه : أیّها الناس انّی سمعت رسول اللّه صلی الله علیه و آله یقول : یخرج قوم من أمّتی یقرأون القرآن، لیس قراءتکم إلی قراءتهم بشیء، و لا صلاتکم إلی صلاتهم بشیء، و لا صیامکم إلی صیامهم بشیء، یقرؤن القرآن یحسبون انّه لهم و هو علیهم، لا تجاوز صلاتهم تراقیهم، یمرقون من الإسلام کما یمرق السهم من الرمیه، لو یعلم الجیش الّذین یصیبونهم ما قضی لهم علی لسان نبیّهم صلی الله علیه و آله لا تکلوا عن العمل، وآیه ذلک انّ فیهم رجلاً له عضد لیس له ذراع علی رأس عضده مثل حلمه الثدی علیه شعرات بیض، فتذهبون إلی معاویه و أهل الشام و تترکون هؤلاء یخلفونکم فی ذراریکم

۱- ۱ . صحیح مسلم : ۳ / ۱۱۳ .
۲- ۲ . جاء فی حاشیه « ب » و « م » : فی دلاله هذا الخبر شبهه، منه .
۳- ۳ . صحیح مسلم : ۳ / ۱۱۴ .

وأموالكم، واللّه انّی لأرجو أن یکونوا هؤلاء القوم، فانّهم قد سفکوا الدم الحرام وأغاروا فی سرح الناس، فسیروا علی اسم اللّه .

قال سلمه بن کهیل : فنزلنی زید بن وهب منزلاً حتّی قال : مررنا علی قنطره فلمّا التقینا و علی الخوارج یومئذ عبداللّه بن وهب الراسبی، فقال لهم : ألقوا الرماح و سلوا سیوفکم من جفونها، فانّی أخاف أن یناشدوکم کما ناشدوکم یوم حروراء، فرجعوا فوحشوا برماحهم وسلوا السیوف و شجرهم الناس برماحهم ؛ قال : و قتل بعضهم علی بعض و ما أصیب من الناس یومئذ إلاّ رجلان، فقال علیّ علیه السلام : التمسوا فیهم المخدج، فالتمسوه فلم یجدوه، فقام علیّ علیه السلام بنفسه حتّی أتی ناسًا قد قتل بعضهم علی بعض، قال : أخّروهم، فوجدوه ممّا یلی الأرض، فکبّر، ثمّ قال : صدق اللّه و بلغ رسوله .

قال : فقام إلیه عبیده السلمانی فقال : یا أمیر المؤمنین، اللّه الّذی لا إله إلاّ هو لسمعت هذا الحدیث من رسول اللّه صلی الله علیه و آله ؟ فقال : أی واللّه الّذی لا إله إلاّ هو، حتّی استحلفه ثلاثًا و هو یحلف له (1).

فی صحیح مسلم باسناده عن عبید اللّه بن أبی رافع مولی رسول اللّه صلی الله علیه و آله : انّ الحروریه لما خرجت و هو مع علیّ بن أبی طالب رضی الله عنه قالوا : لا حکم إلاّ للّه . قال علیّ : کلمه حقّ أرید بها باطل، انّ رسول اللّه صلی الله علیه و آله وصف ناسًا انّی لاعرف صفتهم فی هؤلاء، یقولون الحقّ بألسنتهم لا یجوز هذا منهم ــ و أشار إلی حلقه ــ من أبغض خلق اللّه إلیه منهم أسود إحدی یدیه ظبی شاه أو حلمه ثدی .

فلمّا قتلهم علیّ بن أبی طالب رضی الله عنه قال : انظروا، فنظروا فلم یجدوا شیئًا، فقال :

۱- ۱ . صحیح مسلم : ۳ / ۱۱۵ .

ارجعوا فواللّه ما كذبت و لا كذبت مرّتين أو ثلاثًا، ثمّ وجدوه فى خربه فأتوا به حتّى وضعوه بين يديه، قال عبيداللّه: وأنا حاضر ذلك من أمرهم وقول علىّ فيهم(١).

و فى صحيح مسلم باسناده عن أبى ذر قال : قال رسول اللّه صلى الله عليه و آله : انّ بعدى من أمّتى ــ أو سيكون بعدى من أمّتى ــ قوم يقرؤن القرآن لا يجاوز حلاقيهم، يخرجون من الدين كما يخرج السهم من الرميه، ثمّ لا يعودون فيه، هم شرّ الخلق والخليقه .

فقال ابن الصامت : فلقيت رافع بن عمرو الغفارى أخا الحكم الغفارى قلت : ما حديث سمعته من أبى ذر كذا و كذا، فذكرت له هذا الحديث، فقال : و أنا سمعته من رسول اللّه صلى الله عليه و آله (٢).

و فى صحيح مسلم أيضًا باسناده عن بشر (٣) بن عمرو قال : سألت سهل بن حنيف : [هل] (۴) سمعت النبىّ صلى الله عليه و آله يذكر الخوارج فقال : سمعته ــ و أشار بيده نحو المشرق ــ قوم يقرؤن القرآن بألسنتهم لا يعدو تراقيهم، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرميه (۵).

و فى صحيح مسلم أيضًا بأسانيد أخر قريب ذلك (۶).

و فى الصحيح البخارى فى باب قول اللّه تعالى « و إلى عاد أخاهم هودا » (٧) باسناده عن أبى سعيد الخدرى قال : بعث علىّ إلى النبىّ صلى الله عليه و آله بذهيبه فقسمها بين الأربعه : الاقرع بن حابس الحنظلى، ثمّ المجاشعى، و عيينه بن بدر الفزارى، وزيد

١- ١ . صحيح مسلم : ٣ / ١١۶ .

٢- ٢ . صحيح مسلم : ٣ / ١١۶ .

٣- ٣ . فى المصدر : يسير .

۴- ۴ . ما بين المعقوفين من المصدر .

۵- ۵ . صحيح مسلم : ٣ / ١١۶ .

۶- ۶ . صحيح مسلم : ٣ / ١١٠ .

٧- ٧ . الأعراف : ۶۵ .

الطائی، ثمّ أحد بنی نبهان، و علقمه بن علاثه العامری، ثمّ أحد بنی کلاب، فغضبت قریش والأنصار قالوا : یعطی صنادید أهل نجد و یدعنا، قال : انّما أتألفهم، فأقبل رجل غائر العینین شرق (۱) الوجنتین مائی (۲) الجبین کث اللحیه محلوق فقال له : اتّق اللّه یا محمّد، فقال : من یطع اللّه إذا عصیت ؟ أیأمننی اللّه علی أهل الأرض فلا تأمنونی، فسأله رجل قتله ـ أحسبه خالد بن الولید ـ فمنعه، فلمّا ولی قال : إنّ من ضئضئ هذا ـ أو فی عقب هذا ـ قوم یقرؤن القرآن لا یجاوز حناجرهم، یمرقون من الدین مروق السهم من الرمیه، یقتلون أهل الإسلام و یدعون أهل الأوثان، لئن أنا أدرکتهم لأقتلنهم قتل عاد (۳).

فی الأخبار الوارده فی شأن الحسن و الحسین علیهماالسلام

و شدّه غلوّ النبیّ صلی الله علیه و آله فی محبّتهما بحیث یعلم الناظر فیها منها ما یعلم

فی صحیح مسلم فی کتاب فضائل النبیّ صلی الله علیه و آله و أصحابه و سائر الأنبیاء علیهم السلام باسناده عن أبی هریره : انّ الاقرع بن حابس أبصر النبیّ صلی الله علیه و آله یقبل الحسن یقبل الحسین (۴) فقال : انّ لی عشره من الولد ما قبلت واحدًا منهم، فقال رسول اللّه صلی الله علیه و آله : انّه من لا یرحم لا یرحم (۵).

و فی صحیح مسلم أیضًا فی باب باسناده عن أبی هریره عن النبیّ صلی الله علیه و آله انّه قال لحسن : اللهمّ انّی أحبّه فأحبّه و أحبب من یحبّه (۶).

و فی صحیح مسلم أیضًا فی باب باسناده عن أبی هریره قال : خرجت مع

۱- ۱ . فی المصدر : مشرف .
۲- ۲ . فی المصدر : نأتئ .
۳- ۳ . صحیح البخاری : ۴ / ۱۰۸ .
۴- ۴ . « یقبل الحسین » لم یرد فی المصدر .
۵- ۵ . صحیح مسلم : ۷ / ۷۷ .
۶- ۶ . صحیح مسلم : ۷ / ۱۲۹ .

رسول اللّه صلی الله علیه و آله فی طائفه من النهار لا یکلّمنی و لا أکلّمه حتّی جاء سوق بنی قینقاع، ثمّ انصرف حتّی أتی خباء فاطمه فقال : أثم لکع (۱) أثم لکع ؟ یعنی حسنًا، فظننا انّه انّما تحبسه أمّه لأن تغسله و تلبسه سخابًا (۲)، فلم یلبث أن جاء یسعی حتّی اعتنق کلّ واحد منهما صاحبه، فقال رسول اللّه صلی الله علیه و آله : اللهمّ انّی أحبّه فأحبّه وأحبب من یحبّه (۳).

و فی صحیح مسلم أیضًا فی الباب باسناده عن البراء بن عازب قال : رأیت الحسن بن علیّ ــ رضی اللّه عنهما ــ علی عاتق النبیّ صلی الله علیه و آله و هو یقول : اللهمّ انّی أحبّه فأحبّه (۴).

و فی صحیح مسلم أیضًا فی الباب باسناده عن ایاس عن أبیه قال : لقد قدت بنبیّ اللّه صلی الله علیه و آله والحسن والحسین بغلته الشهباء حتّی أدخلتهم حجره النبیّ صلی الله علیه و آله هذا قدامه و هذا خلفه (۵).

و فی صحیح مسلم أیضًا فی الباب باسناده عن صفیه بنت شیبه قالت : قالت عائشه : خرج النبیّ صلی الله علیه و آله غداه و علیه مرط مرجل من شعر أسود، فجاء الحسن بن علیّ فادخله، ثمّ جاء الحسین فدخل معه، ثمّ جاءت فاطمه فادخلها، ثمّ جاء علیّ فادخله، ثمّ قال : انّما یرید اللّه لیذهب عنکم الرجس أهل البیت و یطهّرکم تطهیرًا (۶).

و فی صحیح مسلم أیضًا فی الباب باسناده عن عبد اللّه بن جعفر قال : کان

۱- ۱ . الهمزه للإستفهام، ثم بالفتح، واللکع : الصغیر ؛ أی أهناک .
۲- ۲ . السخاب : قلاده تتّخذ من قرنفل (لسان العرب).
۳- ۳ . صحیح مسلم : ۷ / ۱۳۰ .
۴- ۴ . صحیح مسلم : ۷ / ۱۳۰ .
۵- ۵ . صحیح مسلم : ۷ / ۱۳۰ .
۶- ۶ . صحیح مسلم : ۷ / ۱۳۰ .

النبیّ صلی الله علیه و آله إذا قدم من سفر تلقی بنا، قال : فتلقی بی و بالحسن أو بالحسین، قال : فحمل أحدنا بین یدیه والآخر خلفه حتّی دخلنا المدینه (1).

و فی الصحیح البخاری فی باب باسناده عن أبی بکره قال : أخرج النبیّ صلی الله علیه و آله ذات یوم الحسن، فصعد به علی المنبر فقال : انّ ابنی هذا سیّد و لعلّ اللّه أن یصلح به بین فئتین من المسلمین (2).

و فی الصحیح البخاری فی باب مناقب الحسنین علیهماالسلام باسناده عن أبی بکره انّه قال : سمعت النبیّ صلی الله علیه و آله علی المنبر والحسن إلی جنبه ینظر إلی الناس مرّه و إلیه مرّه و یقول : ابنی هذا سیّد و لعلّ اللّه أن یصلح به بین فئتین من المسلمین (3).

و فیه فی الباب المذکور باسناده عن أسامه بن زید عن النبیّ صلی الله علیه و آله انّه کان یأخذ الحسن والحسین (4) و یقول : اللهمّ انّی أحبّهما فأحبّهما (5).

و رواه مثله فی باب مناقب أسامه (6).

و فیه فی باب مناقبهما عن أنس بن مالک قال : أتی عبید اللّه بن زیاد برأس الحسین بن علیّ، فجعل فی طست، فجعل ینکث و قال فی حسنه شیئًا، فقال أنس:

ص: 258

1- 1 . صحیح مسلم : 7 / 132 .

2- 2 . صحیح البخاری : 4 / 184 .

3- 3 . صحیح البخاری : 4 / 216 .

4- 4 . فی المصدر : یأخذه والحسن .

5- 5 . صحیح البخاری : 4 / 216 .

6- 6 . صحیح البخاری : 4 / 214 ؛ و عبارته فیه هکذا : « عن أسامه بن زید حدث عن النبیّ صلی الله علیه و آله انّه کان یأخذه والحسن فیقول : اللهمّ أحبّهما فانّی أحبّهما ». فکأنّ هذا الحدیث محرّف، و إن کان کذلک فی الکتب الموصوفه بالصحّه، و الشاهد علی ذلک ما أخرجه الترمذی فی باب مناقبهما علیهماالسلام عن أسامه قال : طرقت رسول اللّه صلی اللّه علیه و آله ذات لیله لبعض الحاجه، فخرج النبیّ و هو مشتمل علی شیء لا۔ أدری ما هو، فلمّا فرغت من حاجتی قلت : ما هذا الّذی أنت مشتمل علیه ؟ فکشف عنه فإذا حسن و حسین علی ورکیه . فقال : هذان ابنای و ابنا بنتی، اللهمّ إنّک تعلم أنّی أحبّهما فأحبّهما، اللهمّ إنّک تعلم أنّی أحبهما فأحبّهما و أحبّ من یحبّهما (صحیح الترمذی : 5 / 614).

كان أشبههم برسول اللّه صلى الله عليه و آله و كان مخضوبًا بالوسمه (۱).

و فيه باسناده عن البراء قال : رأيت النبىّ صلى الله عليه و آله والحسن بن علىّ على عاتقه يقول : اللهمّ انّى أحبّه فأحبّه (۲).

و فيه باسناده عن عقبه بن الحارث قال : رأيت أبا بكر و حمل الحسن و هو يقول : بأبى شبيه بالنبىّ و ليس شبيه بعلىّ، و علىّ يضحك (۳).

و فيه فى الباب المذكور باسناده عن ابن عمر قال : قال أبو بكر : ارقبوا محمّدًا صلى الله عليه و آله فى أهل بيته (۴).

و فيه باسناده عن أنس قال : لم يكن أحد أشبه بالنبىّ صلى الله عليه و آله من الحسن بن علىّ (۵).

و فيه فى الباب باسناده عن ابن أبى نعم : سمعت عبد اللّه بن عمر و سأله عن المحرم ؟ قال شعبه : أحسبه يقتل الذباب، فقال : أهل العراق يسألون عن الذباب وقد قتلوا ابن ابنه رسول اللّه صلى الله عليه و آله ، و قال النبىّ صلى الله عليه و آله : هما ريحانتاى من الدنيا (۶).

و فى الصحيح البخارى فى باب قول النبىّ صلى الله عليه و آله باسناده عن أبى موسى قال : سمعت الحسن يقول : استقبل واللّه الحسن بن علىّ معاويه بن أبى سفيان .

إلى أن قال : قال الحسن : فلقد سمعت أبا بكره يقول : رأيت رسول اللّه صلى الله عليه و آله على المنبر والحسن إلى جنبه و هو يقبل على الناس مرّه و عليه أخرى و يقول : انّ ابنى هذا سيّد و لعلّ اللّه أن يصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين .

ثمّ قال : قال البخارى : قال لى علىّ بن المدينى : انّما ثبت عندنا سماع الحسن

۱- ۱ . صحيح البخارى : ۴ / ۲۱۶ .
۲- ۲ . صحيح البخارى : ۴ / ۲۱۶ .
۳- ۳ . صحيح البخارى : ۴ / ۲۱۷ .
۴- ۴ . صحيح البخارى : ۴ / ۲۱۷ .
۵- ۵ . صحيح البخارى : ۴ / ۲۱۷ .
۶- ۶ . صحيح البخارى : ۴ / ۲۱۷ .

بن أبی بکره بهذا الحدیث (۱).

الثالث والعشرون: فی الأخبار الوارده فی آیه « أکملت لکم دینکم »

فی صحیح البخاری فی باب زیاده الإیمان و نقصانه، باسناده عن طارق بن شهاب عن عمر بن الخطاب : أنّ رجلاً من الیهود قال له : یا أمیرالمؤمنین آیه فی کتابکم تقرؤنها لو علینا معشر الیهود نزلت لاتّخذنا ذلک الیوم عیدًا، قال : أیّ آیه ؟ قال : « الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَ أَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَ رَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلامَ دِينًا » (۲). قال عمر : قد عرفنا ذلک الیوم والمکان الّذی نزلت فیه علی النبیّ صلی الله علیه و آله و هو قائم بعرفه یوم جمعه (۳).

فی صحیح مسلم فی أواخره باسناده عن طارق بن شهاب : انّ الیهود قالوا لعمر : انّکم تقرؤن آیه لو أنزلت فینا لاتّخذنا ذلک الیوم عیدًا، فقال عمر : انّی لأعلم حیث أنزلت وأیّ یوم أنزلت و أین رسول اللّه صلی الله علیه و آله حیث أنزلت، أنزلت بعرفه و رسول اللّه صلی الله علیه و آله واقف بعرفه .

قال سفیان ــ و هو من رواه هذا الحدیث ــ : أشکّ کان یوم جمعه أم لا یعنی « الیوم أکملت لکم دینکم و أتممت علیکم نعمتی » (۴).

و فی صحیح مسلم أیضًا فی المقام باسناده الآخر عن طارق أیضًا قال : قال (۵) الیهود لعمر : لو علینا معشر یهود نزلت هذه الآیه : « الیوم أکملت لکم دینکم وأتممت

ص: ۲۶۰

۱- ۱ . صحیح البخاری : ۳ / ۱۶۹ و ۱۷۰ .

۲- ۲ . المائده : ۳ .

۳- ۳ . صحیح البخاری : ۱ / ۱۶ .

۴- ۴ . صحیح مسلم : ۸ / ۲۳۸ .

۵- ۵ . فی المصدر : قالت .

علیکم نعمتی ورضیت لکم الإسلام دینًا » نعلم الیوم الّذی أنزلت فیه لاتّخذنا ذلک الیوم عیدًا . قال : فقال عمر : فقد علمت الیوم الّذی أنزلت فیه والساعه وأین رسول اللّه صلی الله علیه و آله حین نزلت، نزلت لیله جمع و نحن مع رسول اللّه صلی الله علیه و آله بعرفات (۱).

و فی صحیح مسلم أیضًا باسناده الآخر عن طارق قال : جاء رجل من الیهود إلی عمر فقال : یا أمیرالمؤمنین آیه فی کتابکم تقرؤنها لو علینا نزلت معشر الیهود لاتّخذنا ذلک الیوم عیدًا، قال : وأیّ آیه ؟ قال : « الیوم أکملت لکم دینکم وأتممت علیکم نعمتی ورضیت لکم الإسلام دینًا »، فقال عمر : انّی لأعلم الیوم الّذی نزلت فیه والمکان الّذی نزلت فیه، نزلت علی رسول اللّه صلی الله علیه و آله بعرفات فی یوم جمعه (۲).

الرابع والعشرون: فی الأخبار الدالّه علی علوّ شأن فاطمه _ صلوات اللّه علیها _ وانّ من ظلمها واذیها فقد ظلم وأذی رسول اللّه صلی الله علیه و آله ، و انّها سیّده نساء هذه الأمّه أو سیّده نساء المؤمنین، و غیر ذلک من فضائلها

فی صحیح مسلم فی باب فضائل فاطمه بنت النبیّ _ علیها الصلاه والسلام _ باسناده عن مسور بن مخرمه انّه سمع رسول اللّه صلی الله علیه و آله علی المنبر و هو یقول : انّ بنی هشام بن المغیره استأذنوا فی (۳) أن ینکحوا ابنتهم علیّ بن أبی طالب، فلا آذن لهم، ثمّ لا آذن لهم الا أن یحبّ ابن أبی طالب ان یطلق ابنتی وینکح ابنتهم، فانّما ابنتی بضعه منّی یربّینی ما رابها و یؤذینی ما آذاها (۴).

۱- ۱ . نفس المصدر السابق .

۲- ۲ . صحیح مسلم : ۸ / ۲۳۹ .

۳- ۳ . فی المصدر : استأذنونی .

۴- ۴ . صحیح مسلم : ۷ / ۱۴۱ .

و فی صحیح مسلم أیضًا فی الباب المذکور باسناده عن المسور بن مخرمه أیضًا انّه قال : قال رسول اللّه صلی الله علیه و آله : انّما فاطمه بضعه منّی یؤذینی ما آذاها (۱).

و فی صحیح مسلم أیضًا فی الباب باسناده عن المسور أیضًا : انّ علیّ بن أبی طالب خطب بنت أبی جهل و عنده فاطمه بنت رسول اللّه صلی الله علیه و آله ، فلمّا سمعت بذلک فاطمه أتت النبیّ صلی الله علیه و آله فقالت له : انّ قومک یتحدّثون انّک لا تغضب لبناتک وهذا علیّ ناکحًا ابنه أبی جهل .

قال المسور : فقام النبیّ صلی الله علیه و آله فسمعته حین نشهد، ثمّ قال : أمّا بعد، فانّی أنکحت أبا العاص بن الربیع، فحدّثنی فصدّقنی، وانّ فاطمه بنت محمّد بضعه منّی، وانّما أکره أن یفتنوها (۲)، وانّها واللّه لا یجتمع بنت رسول اللّه و بنت عدوّ اللّه عند رجل واحد أبدًا . قال : فترک علیّ الخطبه (۳).

و فی صحیح مسلم أیضًا باسناده عنه عن ابن شهاب حدّثه انّ علیّ بن الحسین حدّثه انّهم حین قدموا المدینه من عند یزید بن معاویه مقتل الحسین بن علیّ ـ رضی اللّه عنهما ـ لقیه المسور بن مخرمه فقال له : هل لک إلیّ من حاجه تأمرنی بها ؟ قال : فقلت له : لا . قال له : هل أنت معطی سیف رسول اللّه صلی الله علیه و آله فإنّی أخاف

۱- ۱ . صحیح مسلم : ۷ / ۱۴۱ .

۲- ۲ . فی « م » : یقنبوها .

۳- ۳ . صحیح مسلم : ۷ / ۱۴۲ . لا یخفی انّ أمثال هذا الخبر من موضوعات عهد بنی أمیّه، و هو الّذی أشیر إلیه فی تعصبات ابن تیمیّه أنّه أخذ بمفهومه و ذکر ما یستحیی من ذکره و قال : أنّ رسول اللّه صلی اللّه علیه و آله مدح صهره أبا العاص المشرک فی هذا الخبر ، ثمّ تفوه بما « تکاد السموات یتفطرن منه و تنشق الأرض و تخرّ الجبال هدّا ». ثمّ انّ جماعه من العامّه ذکروا أنّ رعایه الأدب یقتضی ترک روایه هذا الحدیث و ذکروا : انّ نقله تنقیص لأمیر المؤمنین علیه السلام ، و فی کثیر من کتبهم أنّ أبا حنیفه عاتب الأعمش و لامه علی روایه هذا الحدیث، و قال : أنّه وإن کان صحیحًا لکن لا یسوغ لک نقله، مع عدم ابتناء مسأله دینیّه علیه . و ذکروا أنّ أبا حنیفه و شریک بن عبداللّه وابن أبی شبرمه، وابن أبی لیلی، اتّفقوا و ذهبوا إلی دار الأعمش و لاموه علی روایته هذا الحدیث (انظر : القول الصراح فی البخاری و صحیحه الجامع، لشیخ الشریعه الاصبهانی : ۱۵۱).

أن يغلبك القوم عليه ؟ وأيم اللّه لئن أعطيته (١) لا يخلص إليه أبدًا حتّى تبلغ نفسى، إنّ علىّ بن أبى طالب خطب بنت أبى جهل على فاطمه، فسمعت رسول اللّه صلى الله عليه و آله و هو يخطب الناس فى ذلك على منبره هذا و أنا يومئذ محتلم، فقال : انّ فاطمه منّى وانّى أتخوّف أن تفتن فى دينها .

قال : ثمّ ذكر صهرًا له من بنى عبد شمس، فأثنى عليه فى مصاهرته إيّاه فأحسن، قال : حدّثنى فصدقنى و وعدنى فأوفى لى، و إنّى لست أحرّم حلالاً ولا أحلّ حرامًا، ولكن واللّه لا تجتمع بنت رسول اللّه و بنت عدوّ اللّه مكانًا واحدًا أبدًا (٢).

و فى صحيح مسلم أيضًا باسناده عن عروه بن الزبير حدّثه انّ عائشه حدّثته انّ رسول اللّه صلى الله عليه و آله دعا فاطمه ابنته فسارها فبكت، ثمّ سارها فضحكت، فقالت عائشه : فقلت لفاطمه : ما هذا الّذى سارك به رسول اللّه صلى الله عليه و آله فبكيت، ثمّ سارك فضحكت ؟ قالت : سارنى فأخبرنى بموته، فبكيت، ثمّ سارنى فأخبرنى انّى أوّل من يتبعه من أهله، فضحكت (٣).

١- ١ . فى المصدر : أعطيتنيه .

٢- ٢ . صحيح مسلم : ٧ / ١٤١ . كيف يمكن التزام أنّ السيّد السجاد زين العابدين عليه السلام روى هذا الحديث وأشاعه، فروى عنه الزهرى أليس هو أولى برعايه أدب جدّه ؟! أم لم يكن أعرف من أبى حنيفه وعسره بمقام جدّه ؟! و ان نقل هذا الحديث تنقيص له بل استغرب ابن حجر من المسور انّه كيف روى هذا الحديث لزين العابدين عليه السلام ؟ قال فى فتح البارى : و لا أزال أتعجّب من المسور كيف بالغ فى تعصّبه لعلىّ بن الحسين حتّى قال : انّه لو أودع عنده السيف لا يمكن أحدًا منه حتّى تزهق روحه رعايه لكونه ابن ابن فاطمه محتجّا بحديث الباب، ولم يراع خاطره فى أنّ ظاهر سياق الحديث المذكور غضاضه على علىّ بن الحسين لما فيه من إيهام غض جدّه علىّ بن أبى طالب حيث أقدم على خطبه بنت أبى جهل على فاطمه حتّى اقتضى أن يقع من النبىّ صلى الله عليه و آله فى ذلك من الإنكار ما وقع (فتح البارى، كتاب النكاح، باب ذب الرجل عن ابنته : ٩ / ٢٦٨).

٣- ٣ . صحيح مسلم : ٧ / ١٤٢ .

و فی صحیح مسلم أیضًا فی الباب باسناده عن عائشه قالت : کنّ أزواج النبیّ صلی الله علیه و آله عنده لم یغادر منهنّ واحده فأقبلت فاطمه تمشی ما تخطئ مشیتها من مشیه رسول اللّه صلی الله علیه و آله [شیئًا] (۱)، فلمّا رآها رحب بها فقال : مرحبًا بابنتی ؛ ثمّ أجلسها عن یمینه أو عن شماله، ثمّ سارها فبکت بکاء شدیدًا، فلمّا رأی جزعها سارها الثانیه فضحکت، فقلت لها : خصّک رسول اللّه صلی الله علیه و آله من بین نسائه بالسرار، ثمّ أنت تبکین، فلمّا قام رسول اللّه صلی الله علیه و آله سألتها : ما قال لک رسول اللّه صلی الله علیه و آله ؟ قالت : ما کنت أفشی علی رسول اللّه صلی الله علیه و آله سرّه .

قالت : فلمّا توفّی رسول اللّه صلی الله علیه و آله قلت : عزمت علیک بما لی علیک من الحقّ لما حدّثتنی ما قال لک رسول اللّه صلی الله علیه و آله ؟ فقالت : أمّا الآن فنعم، أمّا حین سارنی فی المرّه الأولی فأخبرنی انّ جبریل کان یعارضه القرآن فی کلّ سنه مرّه أو مرّتین وانّه عارضه الآن مرّتین وانّی لا أری الأجل إلاّ قد اقترب، فاتّقی اللّه واصبری فانّه نعم السلف أنا لک . قالت : فبکیت بکائی الّذی رأیت، فلمّا رأی جزعی سارنی الثانیه فقال : یا فاطمه أما ترضین أن تکونی سیّده نساء المؤمنین أو سیّده نساء هذه الأمّه ؟ قالت : فضحکت ضحکی الّذی رأیت (۲).

و فی صحیح مسلم باسناده مثله بتفاوت قلیل (۳).

و فی صحیح مسلم فی باب ذکر الدعوات باسناده عن الحکم قال : سمعت ابن أبی لیلی حدّثنا علیّ : انّ فاطمه اشتکت ما تلقی من الرحی فی یدها وأتی النبیّ صلی الله علیه و آله سبی، فانطلقت فلم تجده و لقیت عائشه فأخبرتها، فلمّا جاء النبیّ صلی الله علیه و آله أخبرته عائشه بمجیء فاطمه إلیها، فجاء النبیّ صلی الله علیه و آله إلینا وقد أخذنا مضاجعنا،

۱- ۱ . ما بین المعقوفین من المصدر .

۲- ۲ . صحیح مسلم : ۷ / ۱۴۲ .

۳- ۳ . المصدر السابق .

فذهبنا نقوم، فقال النبیّ صلی الله علیه و آله : علی مکانکما، فقعد بیننا حتّی وجدت برد قدمه علی صدری و قال (۱) : ألا أعلمکما خیرًا ممّا سألتما إذا أخذتما مضاجعکما أن تکبّرا اللّه أربعًا وثلاثین و تسبّحاه ثلاثًا وثلاثین و تحمداه ثلاثًا وثلاثین، فهو خیر لکما من خادم (۲).

و فی صحیح مسلم فی الباب روایته أیضًا بأسانید أخر باختلاف قلیل و بدون الإختلاف (۳).

و فی الصحیح البخاری فی باب علامات النبوّه فی الإسلام باسناده عن عائشه قالت : أقبلت فاطمه تمشی کأنّ مشیتها مشی النبیّ صلی الله علیه و آله ، فقال النبیّ صلی الله علیه و آله : مرحبًا یا بنتی، ثمّ أجلسها عن یمینه أو عن شماله، ثمّ أسر إلیها حدیثًا فبکت، فقلت لها : لِمَ تبکین ؟ ثمّ اسر إلیها [حدیثًا] (۴) فضحکت، فقلت : ما رأیت کالیوم فرحًا أقرب من حزن، فسألتها عمّا قال، فقالت : ما کنت لافشی سرّ رسول اللّه صلی الله علیه و آله حتّی قبض النبیّ صلی الله علیه و آله ، فسألتها عمّا قال (۵) فقالت : أسر إلیّ انّ جبریل کان یعارضنی القرآن کلّ سنه مرّه وانّه عارضنی العام مرّتین و لا أراه إلاّ و قد حضر أجلی وانّک أوّل أهل بیتی لحاقًا بی، فبکیت، فقال : أما ترضین أن تکونی سیّده نساء أهل الجنّه أو سیّده نساء المؤمنین ؟ فضحکت لذلک (۶).

و فیه باسناده عن عائشه قالت : دعا النبیّ صلی الله علیه و آله فاطمه ابنته فی شکواه الّذی قبض منه (۷)، فسارها بشیء فبکت، ثمّ دعاها فسارها فضحکت، قالت : فسألتها

۱- ۱ . فی المصدر : ثمّ قال .

۲- ۲ . صحیح مسلم : ۸ / ۸۴ .

۳- ۳ . صحیح مسلم : ۸ / ۸۴ و ۸۵ .

۴- ۴ . ما بین المعقوفین من المصدر .

۵- ۵ . « عمّا قال » لم یرد فی المصدر .

۶- ۶ . صحیح البخاری : ۴ / ۱۸۳ .

۷- ۷ . فی المصدر : فیه .

عن ذلک ؟ فقالت : سارنی النبیّ صلی الله علیه و آله فأخبرنی انّه یقبض فی وجعه الّذی توفّی فیه، فبکیت، ثمّ سارنی فأخبرنی انّی أوّل أهل بیته اتبعه، فضحکت (۱).

و فی الصحیح البخاری فی باب مناقب علیّ علیه السلام باسناده عن ابن أبی لیلی قال : حدّثنا علیّ انّ فاطمه علیهاالسلام شکت ما تلقی من أثر الرحی، فأتی النبیّ صلی الله علیه و آله سبی فانطلقت فلم تجده، فوجدت عائشه فأخبرتها، فلمّا جاء النبیّ صلی الله علیه و آله أخبرته عائشه بمجیء فاطمه، فجاء النبیّ صلی الله علیه و آله إلینا و قد أخذنا مضاجعنا فذهبت لأقوم، فقال : علی مکانکما، فقعد بیننا حتّی وجدت برد قدمیه علی صدری و قال : ألا أعلمکما خیرًا ممّا سألتمانی إذا أخذتما مضاجعکما، تکبرّا أربعًا و ثلاثین و تسبّحا ثلاثًا وثلاثین وتحمدا ثلاثه و ثلاثین، فهو خیر لکما من خادم (۲).

و فی الصحیح البخاری فی باب مناقب العبّاس باسناده عن المسور بن مخرمه انّ رسول اللّه صلی الله علیه و آله قال : فاطمه بضعه منّی، فمن أغضبها أغضبنی (۳).

و رواه فی باب مناقب فاطمه أیضًا بزیاده « فقد » بین أغضبها و أغضبنی (۴).

و فیه فی الباب المذکور باسناده عن عروه عن عائشه قالت : دعا النبیّ صلی الله علیه و آله فاطمه ابنته فی شکواه الّذی قبض فیها، فسارها بشیء فبکت، ثمّ دعاها فسارها فضحکت، قالت : فسألتها عن ذلک، فقالت : سارنی النبیّ صلی الله علیه و آله فأخبرنی انّه یقبض فی وجعه الّذی توفّی فیه، فبکیت، ثمّ سارنی فأخبرنی انّی أوّل أهل بیته اتبعه، فضحکت (۵).

۱- ۱ . صحیح البخاری : ۴ / ۱۸۳ .
۲- ۲ . صحیح البخاری : ۴ / ۲۰۸ .
۳- ۳ . صحیح البخاری : ۴ / ۲۱۰ .
۴- ۴ . صحیح البخاری : ۴ / ۲۱۹ ؛ باب مناقب فاطمه علیهاالسلام ، لکن بدون زیاده « فقد » .
۵- ۵ . صحیح البخاری : ۴ / ۲۱۰ .

و فی الصحیح البخاری فی باب ذکر اصهار النبیّ صلی الله علیه و آله باسناده عن المسور بن مخرمه قال : انّ علیًّا خطب بنت أبی جهل، فسمعت بذلک فاطمه ــ رضی اللّه عنها ــ فأتت رسول اللّه صلی الله علیه و آله فقالت : یزعم قومک انّک لا تغضب لبناتک و هذا علیّ ناکح بنت أبی جهل .

فقام رسول اللّه صلی الله علیه و آله فسمعته حین تشهد یقول : أمّا بعد، فانّی أنکحت أبا العاص بن الربیع فحدّثنی و صدقنی، وانّ فاطمه بضعه منّی، وانّی أکره أن یسوءها (۱)، واللّه لا تجتمع بنت رسول اللّه صلی الله علیه و آله و بنت عدوّ اللّه عند رجل واحد، فترک علیّ الخطبه (۲).

و فی الصحیح البخاری فی باب مناقب فاطمه ــ رضی اللّه عنها ــ عن النبیّ صلی الله علیه و آله : فاطمه سیّده نساء أهل الجنّه (۳).

و فی الصحیح البخاری فی باب لیس البیضه باسناده عن سهل أنّه سئل عن جرح النبیّ صلی الله علیه و آله یوم أحد فقال : جرح وجه النبیّ صلی الله علیه و آله و کسرت رباعیّته وهشمت البیضه علی رأسه، فکانت فاطمه علیهاالسلام تغسل الدم و علیّ علیه السلام یمسک، فلمّا رأت أنّ الدم لا یزید إلّا کثره أخذت حصیرًا، فأحرقته حتّی صار رمادًا، ثمّ ألزقته فاستمسک الدم (۴).

ــــــــ

۱- ۱ . فی المصدر : یسوءها .

۲- ۲ . صحیح البخاری : ۴ / ۲۱۲ .

۳- ۳ . صحیح البخاری : ۴ / ۲۱۹ .

۴- ۴ . صحیح البخاری : ۳ / ۲۲۹ .

الخامس والعشـــرون: فيالأخبار الوارده فی منع فاطمه علیهاالسلام من فدک وانّ علیًّا علیه السلام لم یبایع أبا بکر ما دامت فاطمه علیهاالسلام فی الدنیا ، و انّها ماتت غاضبه علیهما

فی صحیح مسلم فی باب قصّه فدک عن عروه بن الزبیر عن عائشه انّها أخبرته انّ فاطمه بنت رسول اللّه صلی الله علیه و آله أرسلت إلی أبی بکر تسأله میراثها من رسول اللّه صـلی الله علیه و آله ممّا أفاء اللّه علیه بالمدینه و فدک و ما بقی من خمس خیبر، فقال أبو بکر : انّ رسول اللّه صـلی الله علیه و آله قال : لا نورّث ما ترکنا صدقه، انّما یأکل آل محمّد صلی الله علیه و آله فی هذا المال، وانّی واللّه لا أغیّر شیئًا من صدقه رسول اللّه صلی الله علیه و آله عن حالها الّتی کانت علیها فی عهد رسول اللّه صلی الله علیه و آله ، و لأعملنّ فیها بما عمل به رسول اللّه صلی الله علیه و آله .

فأبی أبو بکر أن یدفع إلی فاطمه شیئًا، فوجدت (۱) فاطمه علی أبی بکر فی ذلک قال : فهجرته فلم تکلّمه حتّی توفّیت، و عاشت بعد رسول اللّه صلی الله علیه و آله ستّه أشـهر، فلمّا توفّیت دفنها زوجها علیّ بن أبی طالب لیلاً ولم یؤذن بها أبا بکر، و صلّی علیها علیّ، و کان لعلیّ من الناس وجهه حیـاه فـاطمه ــ رضـی اللّه عنهـا ــ فلمّـا توفّیت اسـتنکر علی وجوه الناس، فالتمس مصالحه أبی بکر و مبایعته ولم یکن بایع تلک الأشـهر، فأرسل إلی أبی بکر أن أئتنا و لا یأتنا معک أحد ــ کراهیه محضـر عمر بن الخطاب ــ فقال عمر لأبی بکر : واللّه لا تدخل علیهم وحدک . فقال أبو بکر : و ما عسیهم أن یفعلوا [بی] (۲)، انّی واللّه لآتینهم .

فـدخل علیهم أبو بکر، فتشـهد علیّ بن أبی طـالب، ثمّ قـال : انّـا قـد عرفنا یا أبا بکر فضـیلتک و ما أعطاک اللّه، ولم ننفس علیک خیرًا ساقه اللّه إلیک، ولکنّک (۳)

۱- ۱ . جاء فی حاشیه « م » و « ش » : وجد علیه أی غضب، منه .

۲- ۲ . ما بین المعقوفین من المصدر .

۳- ۳ . فی المصدر : ولکنت .

استبددت علینا بالأمر و کنّا نحن نری لنا حقًّا لقرابتنا من رسول اللّه صلی الله علیه و آله فلم یزل یکلّم أبا بکر حتّی فاضت عینا أبی بکر، فلمّا تکلّم أبو بکر قال : والّذی نفسی بیده لقرابه رسول اللّه صلی الله علیه و آله أحبّ إلیّ أن أصل من قرابتی، وأما الّذی شجر بینی و بینکم من هذه الأموال فانّی لم آل فیها عن الحقّ، ولم أترک أمرًا رأیت رسول اللّه صلی الله علیه و آله یصنعه فیها إلاّ صنعته، فقال علیّ لأبی بکر : موعدک (۱) العشیه للبیعه .

فلمّا صلّی أبو بکر صلاه الظهر رقی علی المنبر فتشهد و ذکر شأن علیّ علیه السلام وتخلفّه عن البیعه و عذره بالّذی اعتذر إلیه، ثمّ استغفر اللّه (۲)، و تشهد علیّ بن أبی طالب فعظم حقّ أبی بکر، وانّه لم یحمله علی الّذی صنع نفاسه علی أبی بکر، ولا انکارًا للّذی فضّله اللّه به، و لکنّا کنّا نری لنا فی الأمر نصیبًا، فاستبد علینا به، فوجدنا فی أنفسنا . فسر بذلک المسلمون و قالوا : أصبت، فکان المسلمون إلی علیّ قریبًا حین راجع الأمر بالمعروف (۳).

فی صحیح مسلم أیضًا فی الباب المذکور بسند آخر عن عروه بن الزبیر انّ عائشه زوج النبیّ صلی الله علیه و آله أخبرته انّ فاطمه بنت رسول اللّه صلی الله علیه و آله سألت أبا بکر بعد وفاه رسول اللّه صلی الله علیه و آله أن یقسم لها میراثها ممّا ترک رسول اللّه صلی الله علیه و آله ممّا أفاء اللّه علیه، فقال لها أبو بکر : انّ رسول اللّه صلی الله علیه و آله قال : لا نورّث ما ترکنا صدقه .

قال : و عاشت بعد رسول اللّه صلی الله علیه و آله أشهر وکانت فاطمه تسئل أبا بکر نصیبها ممّا ترک رسول اللّه صلی الله علیه و آله من خیبر و فدک و صدقته بالمدینه، فأبی أبو بکر علیها ذلک وقال : لست تارکًا شیئًا کان رسول اللّه صلی الله علیه و آله یعمل به إلاّ عملت به، انّی أخشی أن ترکت شیئًا من أمره أن ازیغ، فامّا صدقته بالمدینه فدفعها عمر إلی علیّ

۱- ۱ . فی المصدر : موعدکم .
۲- ۲ . « اللّه » لم یرد فی المصدر .
۳- ۳ . صحیح مسلم : ۵ / ۱۵۳ .

و عبّاس، فغلبه عليها علىّ، و أمّا خيبر و فدك فأمسكهما عمر و قال : هما صدقه رسول اللّه صلى الله عليه و آله كانتا لحقوقه الّتى تعروه و نوائبه و أمرهما إلى من ولى الأمر، قال : فهما على ذلك [إلى] (۱) اليوم (۲).

و فى الصحيح البخارىّ فى باب مناقب العبّاس باسناده عن عروه عن عائشه : انّ فاطمه عليهاالسلام أرسلت إلى أبى بكر تسأله ميراثها من النبىّ صلى الله عليه و آله فيما أفاء اللّه على رسوله صلى الله عليه و آله ، تطلب صدقه النبىّ صلى الله عليه و آله الّتى بالمدينه و فدك و ما بقى من خمس خيبر، فقال أبو بكر : انّ رسول اللّه صلى الله عليه و آله قال : لا نورّث ما تركنا فهو صدقه، انّما يأكل آل محمّد من هذا المال يعنى مال اللّه، ليس لهم أن يزيدوا على المأكل ؛ و انّى واللّه لا أغيّر شيئًا من صدقات النبىّ صلى الله عليه و آله كانت عليها فى عهد النبىّ صلى الله عليه و آله [ولأعملنّ فيما بما عمل فيها رسول اللّه صلى الله عليه و آله] (۳)، فتشهد علىّ، ثمّ قال : انّا قد عرفنا يا أبا بكر فضيلتك و ذكر قرابتهم من رسول اللّه صلى الله عليه و آله و حقّهم، فتكلّم أبو بكر فقال : والّذى نفسى بيده لقرابه رسول اللّه صلى الله عليه و آله أحبّ إلىّ أن أصل من قرابتى (۴).

و فى الصحيح البخارى فى باب فرض الخمس باسناده عن عروه بن الزبير انّ عائشه أمّ المؤمنين أخبرته انّ فاطمه عليهاالسلام ابنه رسول اللّه صلى الله عليه و آله سألت أبا بكر الصديق بعد وفاه رسول اللّه صلى الله عليه و آله أن يقسّم لها ميراثها ما ترك رسول اللّه صلى الله عليه و آله ممّا أفاء اللّه عليه، فقال لها أبو بكر : انّ رسول اللّه صلى الله عليه و آله قال : لا نورّث ما تركنا صدقه، فغضبت فاطمه بنت رسول اللّه صلى الله عليه و آله ، فهجرت أبا بكر، فلم تزل مهاجرته حتّى توفّيت، و عاشت بعد رسول اللّه صلى الله عليه و آله ستّه أشهر .

قالت : و كانت فاطمه تسأل أبا بكر نصيبها ممّا ترك رسول اللّه صلى الله عليه و آله من خيبر

۱- ۱ . ما بين المعقوفين من المصدر .
۲- ۲ . صحيح مسلم : ۵ / ۱۵۵ .
۳- ۳ . ما بين المعقوفين من المصدر .
۴- ۴ . صحيح البخارى : ۴ / ۲۰۹ .

وفدك و صدقته بالمدينه، فأبی أبو بكر عليها ذلك و قال : لست تاركًا شيئًا كان رسول اللّه صلی الله علیه و آله يعمل به إلاّ عملت به، فانّی أخشی أن تركت شيئًا من أمره أن ازيغ، فأمّا صدقته بالمدينه فدفعها عمر إلی علیّ و عبّاس، فأمّا خيبر و فدك فأمسكهما عمر و قال : هما صدقه رسول اللّه صلی الله علیه و آله كانتا لحقوقه الّتی تعروه ونوائبه وأمرهما إلی من ولی الأمر، قال : فهما علی ذلك إلی اليوم (1).

و فی الصحيح البخاری فی باب قصّه فدک باسناده عن مالك قال : بينا أنا جالس فی أهلی حين متع النهار إذا رسول عمر بن الخطاب يأتينی فقال : أجب أميرالمؤمنين، فانطلقت معه حتّی أدخل علی عمر، فإذا هو جالس علی رمال سرير ليس بينه و بينه فراش، متكئ علی وساده من أدم، فسلمت عليه، ثمّ جلست فقال : يا مال انّه قدم علينا من قومک أهل أبيات و قد أمرت فيهم (2) برضخ، فأقبضه فأقسمه بينهم، فقلت : يا أميرالمؤمنين لو أمرت به غيری، قال : اقبضه أيّها المرء .

فبينا أنا جالس عنده أتاه حاجبه يرفئ فقال : هل لك فی عثمان وعبدالرحمان بن عوف والزبير و سعد بن أبی وقاص يستأذنون ؟ قال : نعم، فأذن لهم، فدخلوا وسلموا وجلسوا، ثمّ جلس يرفئ يسيرًا، ثمّ قال : هل (3) لك فی علیّ و عبّاس ؟ قال : نعم، فأذن لهما، فدخلا فسلما فجلسا، فقال عبّاس : يا أميرالمؤمنين اقضی بينی و بين هذا و هما يختصمان فيما أفاء اللّه علی رسوله صلی الله علیه و آله من مال (4) بنی نضير فقال الرهط عثمان وأصحابه : [يا أميرالمؤمنين] (5) اقض بينهما وأرح أحدهما

ص: ۲۷۱

۱- ۱ . صحيح البخاری : ۴ / ۴۲ .
۲- ۲ . فی المصدر : لهم .
۳- ۳ . « هل » لم يرد فی المصدر .
۴- ۴ . « مال » لم يرد فی المصدر .
۵- ۵ . ما بين المعقوفين من المصدر .

من الآخر .

قال عمر : تبدكم أنشدكم باللّه الّذی باذنه تقوم السماء والأرض هل تعلمون انّ رسول اللّه صلی الله علیه و آله قال : لا نورّث ما ترکنا صدقه، یرید رسول اللّه صلی الله علیه و آله نفسه قال الرهط: قد قال ذلک، فأقبل عمر علی علیّ وعبّاس فقال : أنشدکما اللّه أتعلمان انّ رسول اللّه صلی الله علیه و آله قد قال ذلک ؟ قالا : قد قال ذلک .

قال عمر : فانّی أحدّثکم عن هذا الأمر و انّ اللّه عزّوجلّ قد خصّ رسوله صلی الله علیه و آله فی هذا الفیء لشیء (۱) لم یعطه أحدًا غیره، ثمّ قرء « و ما أفاء اللّه علی رسوله منهم » إلی قوله : « قدیر » (۲)، فکانت خالصه لرسول اللّه صلی الله علیه و آله ، واللّه ما أختارها دونکم ولا استأثر بها علیکم قد أعطاکموه و بها فیکم حتّی بقی منها هذا المال، فکان رسول اللّه صلی الله علیه و آله ینفق علی أهله نفقه سنتهم من هذا المال، ثمّ یأخذ ما بقی، فیجعله مجعل مال اللّه تعالی، فعمل رسول اللّه صلی الله علیه و آله بذلک حیاته، أنشدکم باللّه هل تعلمون ذلک ؟ قالوا : نعم .

ثمّ قال لعلیّ و عبّاس : أنشدکما باللّه هل تعلمان ذلک ؟ قال عمر : ثمّ توفّی اللّه عزّوجلّ نبیّه صلی الله علیه و آله ، فقال أبوبکر : أنا ولیّ رسول اللّه، فقبضها أبوبکر فعمل فیها بما عمل رسول اللّه صلی الله علیه و آله یعلم انّه فیها لصادق بار راشد تابع للحقّ، ثمّ توفّی أبابکر فکنت أنا ولیّ أبی بکر، فقبضتها سنتین من امارتی أعمل فیها بما عمل رسول اللّه صلی الله علیه و آله وما عمل فیها أبو بکر، واللّه یعلم انّی فیها لصادق بار راشد تابع للحقّ .

ثمّ جئتمانی تکلّمانی و کلّمتکما واحده و أمرکما واحد، جئتنی یا عبّاس

ص: ۲۷۲

۱- ۱ . فی المصدر : بشیء .

۲- ۲ . الحشر : ۶ .

تسألنی نصیبک من ابن أخیک و جاءنی هذا ـ یرید علیًّا ـ یرید نصیب امرأته من أبیها ، فقلت لکما : انّ رسول اللّه صلی الله علیه و آله قال : لا نورّث ما ترکنا صدقه ، فلمّا بدا لی أن أدفعه إلیکما قلت ان شئتما دفعتها إلیکما علی انّ علیکما عهد اللّه و میثاقه لتعملان فیها بما عمل فیها رسول اللّه صلی الله علیه و آله وبما عمل فیها أبوبکر و ما عملت فیها منذ ولیتها، فقلتما ادفعها إلینا، فبذلک دفعتها إلیکما، فأنشدکم باللّه هل دفعتها إلیهما بذلک ؟ قال الرهط : نعم .

ثمّ أقبل علی علیّ و عبّاس فقال : أنشدکما باللّه هل دفعتها إلیکما بذلک ؟ قالا : نعم . قال : فتلتمسان منّی قضاء غیر ذلک، فواللّه الّذی باذنه تقوم السماء والأرض لا أقضی فیها قضاء غیر ذلک، فان عجزتما عنها فادفعاها إلیّ، فانّی أکفیکماها (۱).

السادس والعشرون: فی الأخبار الوارده فی انّ الأئمّه اثنی عشر و انّ الأئمّه باقیه إلی الأبد

فی صحیح مسلم فی باب فی قوله صلی الله علیه و آله : « الناس تبع لقریش فی هذا الشأن »، قال : حدّثنا قتیبه بن سعید حدّثنا جریر عن حصین عن جابر بن سمره قال : سمعت النبیّ صلی الله علیه و آله وسلم [یقول] (۲) ؛ ح (۳) قال : (۴) و حدّثنا رفاعه بن الهیثم الواسطی ـ واللفظ له ـ قال (۵) : حدّثنا خالد ـ یعنی ابن عبد اللّه الطحان ـ عن حصین عن جابر بن سمره قال : دخلت مع أبی علی النبیّ صلی الله علیه و آله فسمعته یقول : انّ هذا الأمر

۱- ۱ . صحیح البخاری : ۴ / ۴۳ .

۲- ۲ . ما بین المعقوفین من المصدر .

۳- ۳ . علامه تحویل السند .

۴- ۴ . « قال » لم یرد فی المصدر .

۵- ۵ . « قال » لم یرد فی « م » .

لاينقضى حتّى يمضى فيهم اثنا عشر خليفه .

قال : ثمّ تكلّم بكلام خفىّ علىّ قال : فقلت لأبى : ما قال ؟ قال : كلّهم من قريش (۱).

فى صحيح مسلم أيضًا فى الباب المذكور قال : حدّثنا ابن أبى عمر قال (۲) : حدّثنا سفيان عن عبد الملك بن عمير عن جابر بن سمره قال : سمعت النبىّ صلى الله عليه و آله يقول : لا يزال أمر الناس ماضيًا ما ولّيهم اثنا عشر رجلًا .

ثمّ تكلّم النبىّ صلى الله عليه و آله بكلمه خفيت علىّ، فسألت أبى : ماذا قال رسول اللّه صلى الله عليه و آله ؟ فقال : كلّهم من قريش (۳).

فى صحيح مسلم أيضًا فى الباب المذكور قال : حدّثنا قتيبه بن سعيد حدّثنا أبو عوانه عن سماك عن جابر بن سمره عن النبىّ صلى الله عليه و آله بهذا الحديث و لم يذكر : لا يزال أمر الناس ماضيًا (۴).

فى صحيح مسلم أيضًا فى الباب المذكور قال : حدّثنا هداب بن خالد الازدى حدّثنا حماد بن سلمه عن سماك بن حرب قال : سمعت جابر بن سمره يقول : سمعت رسول اللّه صلى الله عليه و آله يقول : لا يزال الإسلام عزيزًا إلى اثنى عشر خليفه ؛ ثمّ قال كلمه لم أفهمها، فقلت لأبى : ما قال ؟ فقال : كلّهم من قريش (۵).

فى صحيح مسلم أيضًا فى الباب المذكور قال : حدّثنا أبو بكر بن أبى شيبه حدّثنا أبو معاويه عن داود عن الشعبى عن جابر بن سمره قال : قال النبىّ صلى الله عليه و آله : لايزال هذا الأمر عزيزًا إلى اثنى عشر خليفه . ثمّ قال : تكلّم بشىء لم أفهمه فقلت

۱- ۱ . صحيح مسلم : ۶ / ۳ .
۲- ۲ . « قال » لم يرد فى المصدر .
۳- ۳ . صحيح مسلم : ۶ / ۳ .
۴- ۴ . صحيح مسلم : ۶ / ۳ .
۵- ۵ . صحيح مسلم : ۶ / ۳ .

لأبی : ما قال ؟ فقال : کلّهم من قریش (۱).

فی صحیح مسلم أیضًا فی الباب المذکور قال : حدّثنا نصر بن علیّ الجهضمی حدّثنا یزید بن زریع حدّثنا ابن (۲) عون، ح (۳) و حدّثنا أحمد بن عثمان النوفلی ــ واللفظ له ــ [حدّثنا ازهر] (۴) حدّثنا ابن عون عن الشعبی عن جابر بن سمره قال : انطلقت إلی رسول اللّه صلی الله علیه و آله و معی أبی و سمعته یقول : لا یزال هذا الدین عزیزًا منیعًا إلی اثنی عشر خلیفه . فقال کلمه صمنیها الناس، فقلت لأبی : ما قال ؟ قال : کلّهم من قریش (۵).

فی صحیح مسلم أیضًا فی الباب المذکور قال : حدّثنا قتیبه بن سعید وأبو بکر بن أبی شیبه قالا : حدّثنا حاتم ــ وهو ابن اسماعیل ــ عن المهاجر بن مسمار عن عامر بن سعد بن أبی وقاص قال : کتبت إلی جابر بن سمره مع غلامی نافع أن أخبرنی بشیء سمعته من رسول اللّه صلی الله علیه و آله قال : فکتب إلیّ : سمعت رسول اللّه صلی الله علیه و آله یوم جمعه عشیه رجم الأسلمی فقال (۶) : لا یزال الدین قائمًا حتّی تقوم الساعه أو یکون علیکم اثنا عشر خلیفه کلّهم من قریش .

و سمعته یقول : عصیبه من المسلمین یفتتحون البیت الأبیض بیت کسری أو آل کسری . و سمعته یقول : انّ بین یدی الساعه کذّابین فاحذروهم . و سمعته یقول : إذا أعطی اللّه أحدکم خیرًا فلیبدأ بنفسه و أهل بیته، [و سمعته] (۷) یقول : أنا الفرط علی الحوض (۸).

۱- ۱ . صحیح مسلم : ۶ / ۳ .

۲- ۲ . فی المصدر : أبو .

۳- ۳ . علامه تحویل السند .

۴- ۴ . ما بین المعقوفین من المصدر .

۵- ۵ . صحیح مسلم : ۶ / ۳ .

۶- ۶ . فی المصدر : یقول .

۷- ۷ . ما بین المعقوفین من المصدر .

۸- ۸ . صحیح مسلم : ۶ / ۴ .

فی صحیح مسلم أیضًا فی الباب المذکور قال : حدّثنا محمّد بن رافع [حدّثنا ابن أبی فدیک] (۱) حدّثنا ابن أبی ذئب عن مهاجر بن مسمار، عن عامر بن سعد انّه أرسل إلی ابن سمره العدوی حدّثنا : ما سمعت من رسول اللّه صلی الله علیه و آله ؟ فقال : سمعت رسول اللّه صلی الله علیه و آله یقول : فذکّر نحو حدیث حاتم (۲).

فی صحیح مسلم أیضًا فی الباب المذکور عن أحمد بن عبداللّه بن یونس عن (۳) عاصم بن محمّد [بن زید] (۴) عن أبیه قال: قال عبداللّه: قال رسول اللّه صلی الله علیه و آله : لا یزال هذا الأمر فی قریش ما بقی من الناس اثنان (۵).

و فی الصحیح البخاری فی باب مناقب قریش باسناده عن ابن عمر مثله عن النبیّ صلی الله علیه و آله قال : لا یزال هذا الأمر فی قریش ما بقی منهم اثنان (۶).

و فی الصحیح البخاری فی باب بعد باب الإستخلاف قال : حدثنا محمّد بن المثنی قال : (۷) حدّثنا عندر (۸) حدّثنا شعبه عن عبد الملک قال : (۹) سمعت جابر بن سمره قال : سمعت النبیّ صلی الله علیه و آله یقول : یکون اثنا عشر أمیرًا ؛ فقال کلمه لم أسمعها فقال أبی : انّه قال : کلّهم من قریش (۱۰).

———

۱- ۱ . ما بین المعقوفین من المصدر .

۲- ۲ . صحیح مسلم : ۶ / ۴ .

۳- ۳ . فی المصدر بدل « عن » : حدّثنا .

۴- ۴ . ما بین المعقوفین من المصدر .

۵- ۵ . صحیح مسلم : ۶ / ۲ .

۶- ۶ . صحیح البخاری : ۴ / ۱۵۵ .

۷- ۷ . « قال » لم یرد فی المصدر .

۸- ۸ . فی المصدر : غندر .

۹- ۹ . « قال » لم یرد فی المصدر .

۱۰- ۱۰ . صحیح البخاری : ۸ / ۱۲۷ .

السابع والعشرون: فی الأخبار الدالّه علی إمامه الإمام الثانی عشر علیه الصلوه والسلام

فی صحیح مسلم فی باب نزول عیسی علیه السلام باسناده عن نافع مولی أبی قتاده الأنصاری انّ أبا هریره قال : قال رسول اللّه صلی الله علیه و آله : کیف أنتم إذا نزل ابن مریم فیکم وإمامکم منکم (۱).

و فی صحیح مسلم أیضًا فی الباب المذکور عن عبداللّه بن جابر (۲) یقول : سمعت النبیّ صلی الله علیه و آله یقول : لاـ تزال طائفه من أمّتی یقاتلون علی الحقّ ظاهرین إلی یوم القیامه، قال : فینزل عیسی بن مریم علیه السلام فیقول أمیرهم : تعال صلّ لنا، فیقول : لا، انّ بعضکم علی بعض أمراء تکرمه اللّه هذه الأمّه (۳).

و فی الصحیح البخاری فی باب نزول عیسی بن مریم علیه السلام باسناده عن نافع مولی أبی قتاده الأنصاری انّ أبا هریره قال : قال رسول اللّه صلی الله علیه و آله : کیف أنتم إذا نزل فیکم ابن مریم و إمامکم فیکم (۴). ثمّ قال : تابعه عقیل والأوزاعی (۵).

و فی الصحیح البخاری فی باب سؤال جبرئیل النبیّ صلی الله علیه و آله عن الإیمان والإسلام والإحسان و علم الساعه، باسناده عن أبی هریره قال : کان النبیّ صلی الله علیه و آله بارزًا یومًا للناس، فأتاه رجل فقال : ما الإیمان ؟ قال : الإیمان أن تؤمن باللّه و ملائکته وبلقائه و رسله و تؤمن بالبعث .

قال : ما الإسلام ؟ قال : الإسلام أن تعبد اللّه و لا تشرک شیئًا (۶) و تقیم الصلاه وتؤدی الزکاه المفروضه و تصوم رمضان . قال : ما الإحسان ؟ قال : أن تعبد اللّه

۱- ۱ . صحیح مسلم : ۱ / ۹۴ .

۲- ۲ . فی المصدر : جابر بن عبداللّه .

۳- ۳ . صحیح مسلم : ۱ / ۹۵ .

۴- ۴ . فی المصدر : منکم .

۵- ۵ . صحیح البخاری : ۴ / ۱۴۳ .

۶- ۶ . فی المصدر بدل « شیئًا » : به .

كأنّک تراه، فإن لم تكن تراه فانّه يراک .

قال : متى الساعه ؟ قال : ما المسئول بأعلم من السائل، و سأخبرک عن أشراطها إذا ولدت الأمه ربتها و إذا تطاول رعاه الإبل البهم فى البنيان فى خمس لا يعلمهنّ إلاّ اللّه، ثمّ تلا النبىّ صلى الله عليه و آله « انّ اللّه عنده علم الساعه » الآيه (۱)، ثمّ أدبر فقال : ردّوه، فلم يروا شيئًا، فقال : هذا جبرئيل جاء يعلم الناس دينهم (۲).

الثامن والعشرون: فى أخبار تدلّ على مدح الأنصار

فى صحيح مسلم فى باب ذكر يوم حنين و قسم الأموال فى المؤلّفه باسناده عن أبى التياح قال : سمعت أنس بن مالک قال : لمّا فتحت مكه قسم الغنايم فى قريش، فقالت الأنصار : انّ هذا لهو العجب، إنّ سيوفنا تقطر من دمائهم وإنّ غنائمنا ترد عليهم .

فبلغ ذلک رسول اللّه صلى الله عليه و آله ، فجمعهم فقال : ما الّذى بلغنى عنكم ؟ قالوا : هو الّذى بلغک وكانوا لا يكذبون . قال : أما ترضون أن يرجع الناس بالدنيا إلى بيوتهم و ترجعون برسول اللّه إلى بيوتكم ؟! لو سلک الناس واديًا أو شعبًا و سلكت الأنصار واديًا أو شعبًا لسلكت وادى الأنصار أو شعب الأنصار (۳).

و فى صحيح مسلم بسندين آخرين مع اختلاف، إلاّ انّ فى آخرهما : لو سلک الناس واديًا و سلكت الأنصار شعبًا لأخذت شعب الأنصار ؛ أو : لسلكت شعب

۱- ۱ . لقمان : ۳۴ .
۲- ۲ . صحيح البخارى : ۱ / ۱۸ .
۳- ۳ . صحيح مسلم : ۳ / ۱۰۶ .

الأنصار (۱).

و فی صحیح مسلم باسناد آخر (۲) ذکرناه فی ضمن الأخبار الّتی اشتملت علی وقوع الفتن بعد النبیّ صلی الله علیه و آله (۳).

التاسع والعشرون: فیما ورد فی شأن سعد بن عباده الأنصاری و قبیلته

فی صحیح مسلم فی کتاب الجنایز باسناده عن عبداللّه بن عمر قال : اشتکی سعد بن عباده شکوی له، فاتی رسول اللّه صلی الله علیه و آله یعوده مع عبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبی وقاص و عبداللّه بن مسعود، فلمّا دخل علیه وجده فی غشیه فقال : أقد قضی ؟ قالوا : لا یا رسول اللّه، فبکی رسول اللّه صلی الله علیه و آله ، فلمّا رأی القوم بکاء رسول اللّه صلی الله علیه و آله بکوا، فقال : ألا تسمعون انّ اللّه لا یعذّب بدمع العین و لا بحزن القلب ولکن یعذّب بهذا ـ و أشار إلی لسانه ـ أو یرحم (۴).

و فی صحیح البخاری مثله بتفاوت قلیل (۵).

و فی صحیح مسلم باسناده الآخر عن عبداللّه بن عمر انّه قال : کنّا جلوسًا مع رسول اللّه صلی الله علیه و آله إذ جاءه رجل من الأنصار، فسلّم علیه، ثمّ أدبر الأنصاری، فقال رسول اللّه صلی الله علیه و آله : یا أخا الأنصار کیف أخی سعد بن عباده ؟ فقال : صالح، فقال رسول اللّه صلی الله علیه و آله : من یعوده منکم ؟ فقام و قمنا معه و نحن بضعه عشر ما علینا نعال ولا خفاف و لا قلانس و لا قمص تمشی (۶) فی تلک السباخ حتّی جئناه، فاستأخر

۱- ۱ . صحیح مسلم : ۳ / ۱۰۷ .

۲- ۲ . صحیح مسلم : ۳ / ۱۰۸ .

۳- ۳ . أنظر ذیل العنوان الخامس من هذا الباب .

۴- ۴ . صحیح مسلم : ۳ / ۴۰ .

۵- ۵ . صحیح البخاری : ۲ / ۸۵ .

۶- ۶ . فی المصدر : نمشی .

قومه من حوله حتّى دنا رسول اللّه صلى الله عليه و آله و أصحابه الّذين معه (۱).

فی صحیح مسلم فی کتاب یذکر فیه شأن بعض الأصحاب، عن أبی أسید قال : قال رسول اللّه صلى الله عليه و آله : خیر دور الأنصار بنو النجار، ثمّ بنو عبد الاشهل، ثمّ بنو الحارث بن الخزرج، ثمّ بنو ساعده، و فی کلّ دور الأنصار خیر، فقال سعد : ما أرى رسول اللّه صلى الله عليه و آله إلاّ قد فضّل علینا، فقیل : قد فضّلکم علی کثیر (۲).

فی صحیح مسلم أیضًا فی الباب المذکور باسناده عن أبی أسید الأنصاری عن النبیّ صلى الله عليه و آله (۳).

و فی صحیح مسلم أیضًا فی الباب نحوه إلاّ انّه لیس فی آخره قول سعد (۴).

و فی صحیح مسلم باسناده عن ابراهیم محمّد بن طلحه قال : سمعت أبا أسید خطبنا عند ابن عتبه فقال : قال رسول اللّه صلى الله عليه و آله : خیر دور الأنصار دار بنی النجار و دار بنی عبد الأشهل و دار بنی الحارث بن الخزرج و دار بنی ساعده ، واللّه لو کنت مؤثّرًا بها أحدًا لآثرت بها عشیرتی (۵).

و فی صحیح مسلم فی الباب المذکور باسناده عن أبی أسید الأنصاری انّه یشهد انّ رسول اللّه صلى الله عليه و آله قال : خیر دور الأنصار بنو النجار، ثمّ بنو عبد الاشهل، ثمّ بنو الحارث بن الخزرج، ثمّ بنو ساعده، و فی کلّ دور الأنصار خیر .

قال أبو سلمه : اتّهم انا علی رسول اللّه صلى الله عليه و آله لو کنت کاذبًا لبدأت بقومی بنی ساعده وبلغ ذلک سعد بن عباده فوجد فی نفسه وقال : خلفنا فکنّا آخر الاربع، أسرجوا لی حماری آتی رسول اللّه صلى الله عليه و آله ، و کلّمه ابن أخیه سهل فقال : أتذهب لتردّ

ص: ۲۸۰

۱- ۱ . صحیح مسلم : ۳ / ۴۰ .
۲- ۲ . صحیح مسلم : ۷ / ۱۷۴ .
۳- ۳ . صحیح مسلم : ۷ / ۱۷۵ .
۴- ۴ . نفس المصدر السابق .
۵- ۵ . صحیح مسلم : ۷ / ۱۷۵ .

على رسول اللّه صلى الله عليه و آله و رسول اللّه صلى الله عليه و آله أعلم، أو ليس حسبك أن تكون رابع أربع، فرجع و قال : اللّه و رسوله أعلم، و أمر بحماره فولّ عنه (۱).

و فى صحيح مسلم فى الباب باسناده عن أبى سلمه : انّ أبا أسيد الأنصارى حدّثه انّه سمع رسول اللّه صلى الله عليه و آله يقول : خير الأنصار أو خير دور الأنصار، بمثل حديثهم فى ذكر الدور و لم يذكر قصه سعد بن عباده (۲).

و فى صحيح مسلم باسناده فى الباب المذكور عن أبى هريره يقول : قال رسول اللّه صلى الله عليه و آله ــ و هو فى مجلس عظيم من المسلمين ــ : أحدّثكم بخير دور الأنصار ؟ قالوا : نعم يا رسول اللّه . قال رسول اللّه صلى الله عليه و آله : بنو عبد الاشهل . قالوا : ثمّ من يا رسول اللّه ؟ قال : ثمّ بنو عبد (۳) النجار . قالوا : ثمّ من يا رسول اللّه ؟ قال : ثمّ بنو الحارث بن الخزرج . قالوا : ثمّ من يا رسول اللّه ؟ قال : ثمّ بنو ساعده . قالوا : ثمّ من يا رسول اللّه ؟ قال : ثمّ فى كلّ دور الأنصار خير .

فقام سعد بن عباده مغضبًا فقال : أنحن آخر الأربع حين سمّى رسول اللّه صلى الله عليه و آله دارهم، فأراد كلام رسول اللّه صلى الله عليه و آله ، فقال له رجال من قومه : اجلس ألا ترضى أن سمّى رسول اللّه صلى الله عليه و آله داركم فى الأربع الدور الّتى سمّى، فمن ترك فلم يسمّ أكثر ممّن سمّى، فانتهى سعد بن عباده من كلام رسول اللّه صلى الله عليه و آله (۴).

و فى صحيح مسلم باسناده عن أنس بن مالك قال : خرجت مع جرير بن عبداللّه البجلى فى سفر، فكان يخدمنى، فقلت له : لا تفعل، فقال : انّى قد رأيت الأنصار تصنع برسول اللّه صلى الله عليه و آله شيئًا آليت أن لا أصحب أحدًا منهم إلاّ خدمته .

۱- ۱ . صحيح مسلم : ۷ / ۱۷۵ .
۲- ۲ . صحيح مسلم : ۷ / ۱۷۵ .
۳- ۳ . « عبد » لم يرد فى المصدر .
۴- ۴ . صحيح مسلم : ۷ / ۱۷۶ .

و فی حدیث : انّ جریرًا کان أکبر من أنس . و فی آخر : أسنّ من أنس (۱).

و فی الصحیح البخاری فی باب منقبه سعد بن عباده و قالت عایشه و کان قبل ذلک رجلًا صالحًا (۲).

و فیه أیضًا باسناده عن أنس بن مالک قال : قال رسول اللّه صلی الله علیه و آله : خیر دور الأنصار بنو النجار، ثمّ بنو عبد الاشهل، ثمّ بنو الحارث بن الخزرج، ثمّ بنو ساعده، و فی کلّ دور الأنصار خیر . فقال سعد بن عباده ــ و کان ذا قدم فی الإسلام ــ : أری رسول اللّه صلی الله علیه و آله قد فضّل علینا، فقیل له : قد فضّلکم علی ناس کثیر (۳).

و فی الصحیح البخاری فی باب حرص التمر باسناده عن أبی حمید الساعدی فی حدیث قال : ألا أخبرکم بخیر دور الأنصار ؟ قالوا : بلی . قال : دور بنی النجار ثمّ دور بنی عبد الاشهل، ثمّ دور بنی ساعده أو دور بنی الحارث بن الخزرج، وفی کلّ دور الأنصار یعنی خیرًا (۴).

الثلاثون: فی أخبار تدلّ علی مدح الأنصار

فی صحیح مسلم فی باب یذکر فیه شأن بعض الأصحاب عن أنس : انّ النبیّ صلی الله علیه و آله رأی صبیانًا و نساءً مقبلین من عرس، فقام نبیّ اللّه ممثلًا، فقال : اللهمّ أنّهم (۵) من أحبّ الناس إلیّ، اللهمّ أنتم من أحبّ الناس إلیّ یعنی الأنصار (۶).

۱- ۱ . صحیح مسلم : ۷ / ۱۷۶ .
۲- ۲ . صحیح البخاری : ۴ / ۲۲۸ .
۳- ۳ . صحیح البخاری : ۴ / ۲۲۸ .
۴- ۴ . صحیح البخاری : ۲ / ۱۳۲ .
۵- ۵ . فی المصدر : أنتم .
۶- ۶ . صحیح مسلم : ۷ / ۱۷۴ .

و فی صحیح البخاری مثله إلّا انّه قال فی آخره : قالها ثلاث مرّات (۱).

و فی صحیح مسلم فی الباب المذکور باسناده عن هشام بن زید قال : سمعت أنس ابن مالک یقول : جاءت امرأه من الأنصار إلی رسول اللّه صلی الله علیه و آله ، قال : فخلا بها رسول اللّه صلی الله علیه و آله وقال : والّذی نفسی بیده انّکم لأحبّ الناس إلیّ ثلاث مرات (۲).

و فی الصحیح البخاری : جاءت امرأه من الأنصار إلی رسول اللّه صلی الله علیه و آله و معها صبیّ لها، فکلّمها رسول اللّه صلی الله علیه و آله فقال : والّذی نفسی بیده انّکم أحبّ الناس إلیّ مرّتین (۳).

و فیه أیضًا مثله (۴).

و فی صحیح مسلم عن أنس بن مالک انّ رسول اللّه صلی اللّه علیه و آله قال : انّ الأنصار کرشی و عیبتی، وانّ الناس سیکثرون و یقلّون فاقبلوا من محسنهم واعفوا عن مسیئهم (۵).

و فی الصحیح البخاری فی باب حبّ الأنصار من الإیمان باسناده عن البراء قال : سمعت النبیّ صلی الله علیه و آله أو قال : قال النبیّ صلی الله علیه و آله : الأنصار لا یحبّهم إلّا مؤمن ولا یبغضهم إلّا منافق، فمن أحبّهم أحبّه اللّه و من أبغضهم أبغضه اللّه (۶).

و فیه فی الباب باسناده عن أنس بن مالک عن النبیّ صلی الله علیه و آله قال : آیه الإیمان حبّ الأنصار وآیه النفاق بغض الأنصار (۷).

ص: ۲۸۳

۱- ۱ . صحیح البخاری : ۴ / ۲۲۳ .

۲- ۲ . صحیح مسلم : ۷ / ۱۷۴ .

۳- ۳ . صحیح البخاری : ۴ / ۲۲۳ .

۴- ۴ . لم نجده فیه .

۵- ۵ . صحیح مسلم : ۷ / ۱۷۴ .

۶- ۶ . صحیح البخاری : ۴ / ۲۲۳ .

۷- ۷ . صحیح البخاری : ۴ / ۲۲۳ .

الحادی والثلاثون: فی الأخبار الدالّه علی ذمّ عایشه و کونها فاحشه و حسن الرفق و سوء الغفله والفحش، وکونها حسوده عنوده کذوبه تکذّب علی النبیّ صلی الله علیه و آله ما لا یناسبه، وانّ النبیّ صلی الله علیه و آله ما کان مطمئنًّا منها فی عفافها و حجابها، و عدم متابعتها للنبیّ صلی الله علیه و آله فی أحکامه، و انّها کانت معانده لعلیّ علیه السلام و فاطمه و أولادها علیهم السلام

فی صحیح مسلم فی باب کیف السلام علی أهل الکتاب، باسناده عن عائشه قالت : أستأذن رهط من الیهود علی رسول اللّه صلی الله علیه و آله فقالوا : السام علیکم، فقالت عائشه : بل علیکم السام واللعنه، فقال رسول اللّه صلی الله علیه و آله : یا عائشه إنّ اللّه یحبّ الرفق فی الأمر کلّه . قالت : ألم تسمع ما قالوا ؟ قال : قد قلت و علیکم (۱).

و فی صحیح مسلم أیضًا فی الباب المذکور بسندین آخرین بدون لفظ الواو فی أحدهما فی : « و علیکم » الأخیر (۲).

و فی صحیح مسلم أیضًا فی الباب عن عائشه قالت : أتی النبیّ صلی الله علیه و آله ناس (۳) من الیهود فقالوا : السام علیک یا أبا القاسم . قال : و علیکم . قالت عائشه : قلت بل علیکم السام والذام، فقال رسول اللّه صلی الله علیه و آله : یا عائشه لا تکونی فاحشه، فقالت : ما سمعت ما قالوا ؟ فقال : أو لیس قد رددت علیهم الّذی قالوا قلت و علیکم (۴).

و فی صحیح مسلم باسناد آخر مثله غیر انّه قال : ففطنت بهم عایشه فسبّتهم، فقال رسول اللّه صلی الله علیه و آله : مه یا عائشه فانّ اللّه لا یحبّ الفحش والتفحش، و زاد :

۱- ۱ . صحیح مسلم : ۷ / ۴ .

۲- ۲ . صحیح مسلم : ۷ / ۴ .

۳- ۳ . فی المصدر : أناس .

۴- ۴ . صحیح مسلم : ۷ / ۴ .

فأنزل اللّه عزّوجلّ : « و إذا جاؤك حيّوك بما لم يُحَيِّكَ به اللّه » (۱) إلى آخر الآيه (۲).

و فی صحیح مسلم أيضًا فی باب فضائل خديجه باسناده عن هشام عن أبيه عن عائشه قالت : ما غرّت على امرأه ما غرّت على خديجه و لقد هلكت قبل أن يتزوّجنى بثلاث سنين لما كنت أسمعه يذكرها و لقد أمره ربّه عزّوجلّ [أن يبشرها] (۳) ببيت من قصب فى الجنّه وان كان ليذبح الشاه ثمّ يهديها إلى خلائلها (۴).

و فی صحیح مسلم أيضًا فى الباب باسناده عن هشام [بن عروه] (۵) عن أبيه عن عائشه قالت : ما غرّت على نساء النبىّ صلى الله عليه و آله إلّا على خديجه وانّى لم أدركها . قالت : و كان رسول اللّه صلى الله عليه و آله إذا ذبح الشاه فيقول : أرسلوا بها إلى أصدقاء خديجه، قالت : فاغضبته يومًا فقلت : خديجه، فقال [رسول اللّه صلى الله عليه و آله] (۶) : انّى قد رزقت حبّها (۷).

و نحوه مثله إلّا انّه ليس فيه ذكر الشاه (۸).

و فی صحیح مسلم أيضًا باسناده فى الباب المذكور عن عروه عن عائشه قالت : ما غرّت للنبىّ صلى الله عليه و آله على امرأه من نسائه ما غرّت على خديجه لكثره ذكره ايّاها و ما رأيتها قطّ (۹).

فی صحیح مسلم أيضًا فى الباب عن هشام عن أبيه عن عائشه قالت :

۱- ۱ . المجادله : ۸ .

۲- ۲ . صحیح مسلم : ۷ / ۵ .

۳- ۳ . ما بين المعقوفين من المصدر .

۴- ۴ . صحیح مسلم : ۷ / ۱۳۳ .

۵- ۵ . ما بين المعقوفين من المصدر .

۶- ۶ . ما بين المعقوفين من المصدر .

۷- ۷ . صحیح مسلم : ۷ / ۱۳۴ .

۸- ۸ . صحیح مسلم : ۷ / ۱۳۴ .

۹- ۹ . صحیح مسلم : ۷ / ۱۳۴ .

استأذنت هاله بنت خويلد أخت خديجه على رسول اللّه صلى الله عليه و آله ، فعرف استئذان خديجه، فارتاح لذلك فقال : اللهمّ هاله بنت خويلد، فغرّت فقلت : و ما تذكر من عجوز من عجائز قريش، حمراء الشدقين، هلكت فى الدهر فأبدلك اللّه خيرًا منها (۱).

و فى صحيح مسلم فى الباب باسناده عن عائشه انّها كانت تلعب بالبنات عند رسول اللّه صلى الله عليه و آله قالت : و كانت تأتينى صواحين لكن ينقمعن من رسول اللّه صلى الله عليه و آله ، قالت : فكان رسول اللّه صلى الله عليه و آله يسر بهنّ إلىّ (۲).

و فى صحيح مسلم أيضًا بأسانيد عن عايشه ما يقرب إليه أو هو هى إلاّ انّ فى بعضها : كنت ألعب بالبنات [فى بيته] (۳) و هنّ اللعب (۴).

و فى صحيح مسلم أيضًا فى الباب عن القاسم بن محمّد عن عائشه قالت : كان رسول اللّه صلى الله عليه و آله إذا خرج اقرع بين نسائه، فطارت القرعه على عائشه و حفصه، فخرجتا معه جميعًا و كان رسول اللّه صلى الله عليه و آله إذا كان بالليل سار مع عائشه يتحدّث معها .

فقالت حفصه لعائشه : ألا تركبين الليله بعيرى وأركب بعيرك فتنظرين وانظر؟ قالت : بلى، فركبت عائشه على بعير حفصه و ركبت حفصه على بعير عائشه، فجاء رسول اللّه صلى الله عليه و آله إلى جمل عائشه و عليه حفصه، فسلّم، ثمّ سار معها حتّى نزلوا، فافتقدته عائشه فغارت، فلمّا نزلوا جعلت تجعل رجلها بين الإذخر (۵) وتقول : يا

۱- ۱ . صحيح مسلم : ۷ / ۱۳۴ .

۲- ۲ . صحيح مسلم : ۷ / ۱۳۵ .

۳- ۳ . ما بين المعقوفين من المصدر .

۴- ۴ . صحيح مسلم : ۷ / ۱۳۵ .

۵- ۵ . أى جعلت عايشه رجليها بين الإذخر، و هو نبت معروف توجد فيه الهوام غالبًا فى البريه، و انّما فعلت هذا لما عرفت أنها الجانيه فيما أجابت إلى حفصه و أرادت أن تعاقب نفسها على تلك الجنايه (عمده القارى للعينى : ۲۰ / ۱۹۷).

ربّ سلّط علىّ عقربًا أو حيّه تلدغنى، رسولک (۱) و لا أستطيع أن أقول له شيئًا (۲).

و فى صحيح مسلم فى ضمن الأخبار الّتى تدلّ على أنّ مع كلّ أحد شيطان، باسناده عن عايشه : انّ رسول اللّه صلى الله عليه و آله خرج من عندها ليلاً، قالت : فغرّت عليه، فجاء فرأى ما اصنع، فقال : مالک يا عائشه أغرّت ؟ فقلت : وما لى لا يغار مثلى على مثلک، فقال رسول اللّه صلى الله عليه و آله : أقد جاءک شيطانک ؟ قالت : يا رسول اللّه أو معى شيطان ؟ قال : نعم، قلت : و مع كلّ انسان ؟ قال : نعم، قلت : و معک يا رسول اللّه ؟ قال : نعم ولكن ربّى أعاننى عليه حتّى أسلم (۳).

و فى صحيح مسلم أيضًا فى باب يذكر فيه ستره الصلاه على قدام المصلّى باسناده عن عائشه قالت : كنت أنام بين يدى رسول اللّه صلى الله عليه و آله و رجلاى فى قبلته، فإذا سجد غمزنى، فقبضت رجلى وإذا قام بسطتها، قالت : والبيوت يومئذ ليس فيها مصابيح (۴).

فى صحيح مسلم فى باب ما روى فى التقصير عن عروه بن الزبير عن عائشه زوج النبىّ صلى الله عليه و آله : انّ الصلاه أوّل ما فرضت ركعتين، فاقرت صلاه السفر و أتمت صلاه الحضر . قال الزهرى : فقلت لعروه : ما بال عائشه تتمّ فى السفر ؟ قال : انّها تأوّلت كما تأوّل عثمان (۵).

يظهر فعل عثمان فيالصلاه فى أحاديث نذكر إن شاءاللّه تعالى فى حال عثمان.

أقول : هذا مع انّ فيه أيضًا باسناده عن عيسى بن حفص بن عاصم بن عمر بن

ص: ۲۸۷

---

۱ – ۱ . رسولک بالنصب بإضمار فعل تقديره : انظر رسولک، و يجوز الرفع على الإبتداء وإضمار الخبر، تقديره : هو رسولک (عمده القارى للعينى : ۲۰ / ۱۹۸).
۲– ۲ . صحيح مسلم : ۷ / ۱۳۸ .
۳– ۳ . صحيح مسلم : ۸ / ۱۳۹ .
۴– ۴ . صحيح مسلم : ۲ / ۶۱ .
۵– ۵ . صحيح مسلم : ۲ / ۱۴۳ .

الخطاب عن أبيه قال : صحبت ابن عمر فی طریق مکه، قال : فصلّی لنا الظهر رکعتین، ثمّ اقبل واقبلنا معه حتّی جاء رحله و جلس و جلسنا معه، فحانت منه التفاته نحو حیث صلّی فرأی ناسًا قیامًا فقال : ما یصنع هؤلاء ؟ قلت : یسبّحون .

قال : لو کنت مسبّحًا أتممت صلاتی، یا ابن أخی انّی صحبت رسول اللّه صلی الله علیه و آله فی السفر فلم یزد علی رکعتین حتّی قبضه اللّه، و صحبت أبا بکر فلم یزد علی رکعتین حتّی قبضه اللّه، و صحبت عمر فلم یزد علی رکعتین حتّی قبضه اللّه، ثمّ صحبت عثمان فلم یزد علی رکعتین حتّی قبضه اللّه، و قد قال اللّه : « لَقَد کَانَ لَکُم فِی رَسُولِ اللّه ِ أُسْوَهٌ حَسَنَهٌ (۱) » (۲).

إلی غیر ذلک من الأخبار الأخر .

و فی صحیح مسلم فی باب ما روی فی الدعاء إذا دخل فی المسجد و إذا خرج، عن عروه، عن عائشه انّها قالت : ما رأیت رسول اللّه صلی الله علیه و آله یصلّی سبحه الضحی قطّ، وانّی لا سبّحها وان کان رسول اللّه صلی الله علیه و آله لیدع العمل وهو یحبّ أن یعمل به خشیه أن یعمل به الناس، فیفرض علیهم (۳).

و فی صحیح مسلم فی کتاب الجنایز باسناده عن محمّد بن قیس یقول : سمعت عائشه تحدث فقالت : ألا أحدّثکم عن النبیّ صلی الله علیه و آله وعنی ؟ قلنا : بلی (۴).

و باسناده الآخر عن محمّد بن قیس بن مخرمه بن المطلب المذکور انّه قال یومًا : ألا أحدّثکم عنّی و عن أمّی ؟ قال : فظننا انّه یرید أمّه الّتی ولدته، قال : قالت عائشه : ألا أحدّثکم عنی و عن رسول اللّه صلی الله علیه و آله ؟ قلنا : بلی .

۱- ۱ . الأحزاب : ۲۱ .
۲- ۲ . صحیح مسلم : ۲ / ۱۴۴ .
۳- ۳ . صحیح مسلم : ۲ / ۱۵۶ .
۴- ۴ . صحیح مسلم : ۳ / ۶۳ .

قال : قالت : لمّا كانت ليلتى الّتى كان النبىّ صلى الله عليه و آله فيها عندى، انقلب فوضع رداءه، و خلع نعليه، فوضعهما عند رجليه، و بسط طرف إزاره على فراشه، فاضطجع، فلم يلبث إلّا ريث ما (۱) ظن أن قد رقدت، فأخذ رداءه رويدا، وانتعل رويدا، وفتح الباب، فخرج، ثمّ أجافه رويدا، فجعلت درعى فى رأسى واختمرت وتقنعت إزارى .

ثمّ انطلقت على إثره حتّى جاء البقيع، فقام فأطال القيام، ثمّ رفع يديه ثلاث مرّات، ثمّ انحرف فانحرفت، فأسرع فأسرعت، فهرول فهرولت، فأحفر فأحفرت (۲)، فسبقته ، فدخلت فليس إلّا أن أضطجعت ، فدخل فقال : مالك يا عايش (۳) حشيا (۴) رابيه، قالت : قلت : لأىّ شىء ؟ قال : لتخبرنى (۵) أو ليخبرنى اللطيف الخبير .

قالت : قلت : يا رسول اللّه بأبى أنت وأمّى، فأخبرته، قال : فأنت السواد الّذى رأيت أمامى ؟ قلت : نعم، فلهزنى فى صدرى لهزه ـ و فى نسخه : لهذنى فى صدرى لهذه ـ أو جعتنى، ثمّ قال : أظننت أن يحيف اللّه عليك و رسوله، قال (۶) : مهما يكتم الناس يعلمه اللّه، قال : نعم .

قال : فانّ جبرئيل أتانى حين رأيت فناداني، فأخفاه عنك (۷)، فأجبته، فأخفيته منك، و لم يكن يدخل عليك، و قد وضعت ثيابك و ظننت أن قد رقدت، فكرهت

۱- ۱ . ريث ما : أى قدر ما .

۲- ۲ . فى المصدر : فأحضر فأحضرت .

۳- ۳ . يجوز فى « عائش » فتح الشين و ضمّها، و هما وجهان جاريان فى كلّ المرخمات .

۴- ۴ . بفتح الحاء المهمله واسكان الشين المعجمه، معناه : و قد وقع عليك الحشا و هو الربو والتهيج الّذى يعرض للمسرع فى مشيه والمحتد فى كلامه من ارتفاع النفس و تواتره . و قوله : « رابيه » أى مرتفعه البطن (شرح صحيح مسلم، للنووى : ۷ / ۴۳) .

۵- ۵ . فى المصدر : لتخبرينى .

۶- ۶ . فى المصدر : قالت .

۷- ۷ . فى المصدر : منك .

أن أوقظتك (۱) و خشيت أن تستوجبی (۲)، فقـال : إنّ ربّك يأمرك أن تأتی أهل البقيع فتستغفر لهم، قالت : قلت : كيف أقول [لهم] (۳) يا رسـول اللّه ؟ قـال : قولی السـلام علی أهـل الـديار من المؤمنين والمسـلمين، و يرحم اللّه المسـتقدمين منّـا والمسـتأخرين، وإنّـا إن شـاء اللّه بكم اللاحقون (۴).

و فی صـحيح مسـلم فی بـاب غسـل المنی من الثوب و فركه، عن أنس بن مالك قال : جاءت امرأه أمّ سـليم و هی جـدّه إسـحاق إلی رسول اللّه صلی الله عليه و آله ، فقالت له وعائشه عنـده : يا رسول اللّه المرأه تری ما يری الرجل فی المنام، فتری من نفسـها ما يری الرجل من نفسه، فقالت عائشه : يا أمّ سليم فضحت النساء تربت يمينك، فقال لعائشه : بل أنت فتربت يمينك، نعم فلتغتسل يا أمّ سليم إذا رأت ذلك (۵).

و فی صـحيح مسلم فی باب التحريم من الرضاعه عن عروه بن الزبير انّ عائشه أخبرته قالت : استأذن علیّ عمّی من الرضاعه أبو الجعد، فرددته ــ قال لی هشام : انّما هو أبو القعيس ــ فلمّا جاء النبیّ صلی الله عليه و آله أخبرته بذلك، قال : فهلا أذنت له، تربت يمينك أو يدك (۶).

و فيه أيضًا فی الباب باسـناده عن عروه بن الزبير عن عائشه قالت : أتانی عمّی من الرضاعه أفلح ابن أبی قعيس، فأبيت أن أذن له، فلمّا جاء رسول اللّه صـلی الله عليه و آله أخبرته بالّـذی صـنعت، فأمرنی أن أذن له علیّ، قلت : انّما أرضـعتنی المرأه ولم يرضـعنی الرجل، قال : تربت يـداك أو يمينك (۷).

۱- ۱ . فی المصدر : أوقظك .

۲- ۲ . فی المصدر : أن تستوحشی .

۳- ۳ . ما بين المعقوفين من المصدر .

۴- ۴ . صحيح مسلم : ۳ / ۶۴ .

۵- ۵ . صحيح مسلم : ۱ / ۱۷۱ .

۶- ۶ . صحيح مسلم : ۴ / ۱۶۴ .

۷- ۷ . صحيح مسلم : ۴ / ۱۶۳ .

و فی الصحیح البخاری فی باب ما جاء فی بیوت النبیّ صلی الله علیه و آله ، باسناده عن عبد اللّه رضی الله عنه قال : قام النبیّ صلی الله علیه و آله خطیبًا فأشار نحو مسکن عائشه فقال : هنا (۱) الفتنه ثلاثًا من حین (۲) یطلع قرن الشیطان (۳).

وفی صحیح مسلم فی باب یذکر فیه صلاه أبی بکر بالناس فی مرض النبیّ صلی الله علیه و آله باسناده عن أبی موسی قال : مرض رسول اللّه صلی الله علیه و آله [فاشتدّ مرضه] (۴) فقال : مروا أبابکر فلیصلّ بالناس .

فقالت عائشه : یا رسول اللّه انّ أبابکر رجل رقیق متی یقم مقامک لا یستطع أن یصلّی بالناس، فقال : مری أبابکر فلیصلّ بالناس، فانکنّ صواحب یوسف (۵).

و فی صحیح مسلم أیضًا أحادیث أخر مشتمله علی هذه اللفظه (۶).

و فی صحیح مسلم فی باب لا تسافر المرأه إلاّ مع ذی محرم لها، باسناده عن عبداللّه بن عمر عن النبیّ صلی الله علیه و آله قال : لا یحلّ لامرأه تؤمن باللّه والیوم الآخر تسافر مسیره ثلاث لیال إلاّ و معها ذو محرم (۷).

والأخبار بهذه المعنی کثیره جدًّا فی الباب المذکور تقرب عشرین، و تأمّل فی وجه دلالتها .

و فی صحیح مسلم فی باب استخلاف الإمام إذا عرض له عذر من مرض و سفر و غیرهما، باسناده عن عبداللّه بن عتبه بن مسعود انّ عائشه زوج النبیّ صلی الله علیه و آله

۱- ۱ . فی المصدر : ههنا .
۲- ۲ . فی المصدر : حین .
۳- ۳ . صحیح البخاری : ۴ / ۴۶ .
۴- ۴ . ما بین المعقوفین من المصدر .
۵- ۵ . صحیح مسلم : ۲ / ۲۵ .
۶- ۶ . صحیح مسلم : ۲ / ۲۲ و ۲۳ .
۷- ۷ . صحیح مسلم : ۴ / ۱۰۲ .

قالت: لمّا ثقل رسول اللّه صلى الله عليه و آله واشتدّ به وجعه استأذن أزواجه أن يمرض فی بیتی(۱) فأذن له، فخرج بين رجلين تخط رجلاه فى الأرض بين عبّاس بن عبد المطلّب وبين رجل آخر .

قال عبداللّه : فأخبرت عبداللّه بالّذى قالت عائشه، فقال لى عبداللّه بن عباس : هل تدرى من الرجل الآخر الّذى لم تسمّ عائشه ؟ قال : قلت : لا . قال ابن عبّاس: هو علیّ (۲).

و فى صحيح مسلم أيضًا فى الباب المذكور باسناده عن عبيداللّه بن عبد اللّه بن عتبه انّ عائشه أخبرته قالت : أوّل ما اشتكى رسول اللّه صلى الله عليه و آله فى بيت ميمونه، فاستأذن أزواجه أن يمرض فى بيتها و أذن له، قالت : فخرج و يدلّه على الفضل ابن عبّاس و يدلّه على رجل آخر و هو يخط برجليه فى الأرض، فقال عبيداللّه : فحدثت به ابن عبّاس فقال : أتدرى من الرجل الّذى لم تسمّ عائشه، هو علیّ (۳).

و فى صحيح مسلم أيضًا فى الباب روايه أخرى فى آخرها : قال عبيداللّه : فدخلت على عبداللّه بن عبّاس فقلت له : ألا أعرض عليك ما حدّثتنى عائشه عن مرض رسول اللّه صلى الله عليه و آله ؟ قال : هات، فعرضت حديثها عليه فما أنكر منه شيئًا غير انّه قال : أسمّت لك الرجل الّذى كان مع العبّاس ؟ قلت : لا ؛ قال : هو علیّ (۴).

وجه دلاله هذه الأخبار انّه لم تكن تسمّى اسم علىّ عليه السلام ، و هذا يدلّ على غايه عداوتها .

و فى صحيح مسلم أيضًا فى باب ما يقوله النبىّ صلى الله عليه و آله فى ركوعه و سجوده، عن

۱- ۱ . جاء فى حاشيه « ب » : بيتها، و عليه علامه « صح ».
۲- ۲ . صحيح مسلم : ۲ / ۲۲ .
۳- ۳ . صحيح مسلم : ۲ / ۲۱ .
۴- ۴ . صحيح مسلم : ۲ / ۲۱ .

عبدالرزاق انّه قال : أخبرنا ابن جريج قال : قلت لعطاء : كيف تقول أنت فی الركوع ؟ قال : اما سبحانک و بحمدک لا إله إلاّ أنت، فأخبرنی ابن [أبی] (۱) مليكه عن عائشه قالت : افتقدت النبیّ صلی الله عليه و آله ذات ليله، فظننت انّه ذهب إلی بعض نسائه، فتجسّست، ثمّ رجعت فإذا هو راكع أو ساجد يقول : سبحانک و بحمدک لا إله إلاّ أنت، فقلت : بأبی أنت و أمّی انّی لفی شأن و انّک لفی آخر (۲).

و فيه أيضًا عن أبی هريره عن عائشه قالت : فقدت رسول اللّه صلی الله عليه و آله ليله من الفراش، فالتمسته، فوقعت يدی علی بطن قدمه (۳) و هو فی المسجد و هما منصوبتان و هو يقول : اللهمّ أعوذ برضاک من سخطک و بمعافاتک من عقوبتک وأعوذ بک منک لا أحصی ثناء عليک أنت كما اثنيت علی نفسک (۴).

و فی صحيح مسلم فی باب تزويج الابكار باسناده عن عبيد بن عمير يخبر أنّه سمع عائشه تخبر انّ النبیّ صلی الله عليه و آله كان يمكث عند زينب بنت جحش، فيشرب عندها عسلاً، [قالت :] (۵) فتواطأت أنا و حفصه أن أيتنا ما دخل عليها النبیّ صلی الله عليه و آله فلتقل : إنّی لأجد منک ريح مغافير (۶) ! أكلت مغافير ؟ فدخل علی إحداهما، فقالت ذاک له، فقال : بل شربت عسلاً عند زينب بنت جحش، و لن أعود له، فنزل : « لِمَ تحرّم ما أحلّ اللّه لک » إلی قوله : « إن تتوبا » لعائشه و حفصه « وإذ أسرّ النبیّ إلی بعض أزواجه حديثًا » (۷) لقوله : بل شربت عسلاً (۸).

۱- ۱ . ما بين المعقوفين من المصدر .

۲- ۲ . صحيح مسلم : ۲ / ۵۱ .

۳- ۳ . فی المصدر : قدميه .

۴- ۴ . صحيح مسلم : ۲ / ۵۱ .

۵- ۵ . ما بين المعقوفين من المصدر .

۶- ۶ . هو جمع مغفور، و هو صمغ حلو كالناطف و له رائحه كريهه ينضحه شجر يقال له : العرفط بضمّ العين المهمله والفاء يكون بالحجاز (شرح صحيح مسلم، للنووی : ۱۰ / ۷۵).

۷- ۷ . التحريم : ۱ _ ۴ .

۸- ۸ . صحيح مسلم : ۴ / ۱۸۴ .

و فی صحیح مسلم أیضًا فی الباب المذکور باسناده عن هشام عن أبیه عن عائشه قالت : کان رسول اللّه صلی الله علیه و آله یحبّ الحلواء والعسل، فکان إذا صلّی العصر دار علی نسائه، فیدنو منهنّ، فدخل علی حفصه، فاحتبس عندها أکثر ممّا کان یحتبس، فسألت عن ذلک فقیل لی : اهدت لها امرأه من قومها عکه (۱) من عسل، فسقت رسول اللّه صلی الله علیه و آله منه شربه، فقلت : أما واللّه لنحتالنّ له .

فذکرت ذلک لسوده و قلت : إذا دخل علیک فانّه سیدنو منک، فقولی له : یا رسول اللّه أکلت مغافیر ؟ فانّه سیقول لک : لا، فقولی له : ما هذه الریح ؟ و کان رسول اللّه صلی الله علیه و آله یشتدّ علیه أن یوجد منه الریح، فانّه سیقول لک : سقتنی حفصه شربه عسل، فقولی [له] (۲) : جرست نحله العرفط (۳) ؟ و سأقول ذلک له و قولیه أنت یا صفیه .

فلمّا دخل علی سوده قالت : تقول سوده والّذی لا إله إلاّ هو لقد کدت أن أبادئه بالّذی قلت لی : وانّه لعلی الباب فرقا منک (۴)، فلمّا دنا رسول اللّه صلی الله علیه و آله قالت : یا رسول اللّه أکلت مغافیر ؟ قال : لا، قالت : فما هذه الریح ؟ قال : سقتنی حفصه شربه عسل، قالت : جرست نحله العرفط ؟ فلمّا دخل علیّ قلت له مثل ذلک .

ثمّ دخل علی صفیه فقالت بمثل ذلک، فلمّا دخل علی حفصه قالت : یا رسول اللّه ألا أسقیک منه ؟ قال : لا حاجه لی به، قالت : تقول سوده سبحان اللّه واللّه لقد حرمناه علیه (۵)، قالت : قلت لها : اسکتی .

۱- ۱ . العکه : وعاء السمن .

۲- ۲ . ما بین المعقوفین من المصدر .

۳- ۳ . جرست : بالجیم والراء والسین المهمله، أی : أکلت العرفط لیصیر منه العسل .

۴- ۴ . فرقا منک : أی خوفًا منک .

۵- ۵ . « علیه » لم یرد فی المصدر .

قال أبو اسحاق ابراهيم : حدّثنا الحسن بن بسر (۱) بن القاسم حدّثنا أبو أسامه بهذا سواء (۲).

و فی صحیح مسلم أیضًا فی الباب باسناد آخر نحوه (۳).

و فی صحیح مسلم فی الباب المذکور باسناده عن جابر بن عبداللّه قال : دخل أبوبکر یستأذن علی رسول اللّه صلی الله علیه و آله فوجد الناس جلوسًا ببابه لم یؤذن لأحد منهم، قال : فأذن لابی بکر فدخل، ثمّ أقبل عمر، فلیستأذن (۴) فأذن له، فوجد النبیّ صلی الله علیه و آله جالسًا، حوله نساؤه واجمًا ساکتًا، قال : فقال : لاقولن شیئًا أضحک النبیّ صلی الله علیه و آله ، فقال : یا رسول اللّه لو رأیت بنت خارجه سألتنی النفقه، فقمت إلیها فوجأت عنقها، فضحک رسول اللّه صلی الله علیه و آله و قال : هنّ حولی کما تری تسألنی النفقه .

فقام أبو بکر إلی عائشه یجاء عنقها، فقام عمر إلی حفصه یجاء عنقها کلاهما یقول : تسألن رسول اللّه صلی الله علیه و آله ما لیس عنده، قلن (۵) : واللّه لا نسأل رسول اللّه صلی الله علیه و آله شیئًا أبدًا لیس عنده، ثمّ اعتزلهنّ شهرًا أو تسعًا و عشرین، ثمّ نزلت [علیه] (۶) هذه الآیه : « یا أیّها النبیّ قل لأزواجک حتّی بلغ للمحسنات منکنّ أجرًا عظیمًا » (۷).

قال : فبدأ بعائشه، فقال : یا عائشه انّی أرید أن أعرض عنک (۸) أمرًا أحبّ أن لا تعجلی فیه حتّی تستشیری أبویک، قالت : و ما هو یا رسول اللّه ؟ فتلا علیها الآیه، قالت : أفیک یا رسول اللّه أستشیر أبوی ؟ بل اختار اللّه و رسوله والدار الآخره، وأسألک أن لا تخبر امرأه من نسائک بالّذی قلت . قال : لا تسألنی امرأه

۱- ۱ . فی المصدر : بشر .

۲- ۲ . صحیح مسلم : ۴ / ۱۸۵ .

۳- ۳ . صحیح مسلم : ۴ / ۱۸۵ .

۴- ۴ . فی المصدر : فاستأذن .

۵- ۵ . فی المصدر : فقلن .

۶- ۶ . ما بین المعقوفین من المصدر .

۷- ۷ . الأحزاب : ۲۹ .

۸- ۸ . فی المصدر : علیک .

منهنّ إلاّ أخبرتها، إنّ اللّه لم يبعثنی معنّتا، و لا متعنّتًا، ولکن بعثنی معلّمًا مبشّرًا (۱).

و فی صحیح مسلم باسناده فی الباب المذکور عن عبداللّه بن عبّاس قال (۲) : حدّثنی عمر بن الخطاب قال : لمّا اعتزل نبیّ اللّه صلی الله علیه و آله نساءه قال : دخلت المسجد فإذا الناس ینکثون بالحصا و یقولون طلق رسول اللّه صلی الله علیه و آله نساءه _ و ذلک قبل أن یؤمرن بالحجاب _ فقال عمر : فقلت : لأعلمن ذلک الیوم . قال : فدخلت علی عائشه فقلت : یا بنت أبی بکر أقد بلغ من شأنک أن تؤذی رسول اللّه صلی الله علیه و آله ؟ فقالت : ما لی و مالک یا ابن الخطاب ! علیک بعیبتک .

قال : فدخلت علی حفصه بنت عمر، فقلت لها : یا حفصه أقد بلغ من شأنک أن تؤذی رسول اللّه صلی الله علیه و آله ! واللّه لقد علمت أنّ رسول اللّه صلی الله علیه و آله لا یحبکّ، و لو لا أنا لطلقک رسول اللّه صلی الله علیه و آله ، فبکت أشدّ البکاء، فقلت لها : أین رسول اللّه صلی الله علیه و آله ؟ قالت : هو فی خزانته فی المشربه .

فدخلت فإذا أنا برباح غلام رسول اللّه صلی الله علیه و آله قاعدًا علی أسکفه (۳) المشربه مدلی رجلیه علی نقیر من خشب، و هو جذع یرقی علیه رسول اللّه صلی الله علیه و آله و ینحدر، فنادیت : یا رباح استأذن لی عندک علی رسول اللّه صلی الله علیه و آله ، فنظر رباح إلی الغرفه ثمّ نظر إلیّ فلم یقل شیئًا .

ثمّ قلت : یا رباح استأذن لی عندک علی رسول اللّه صلی الله علیه و آله ، فنظر رباح إلی الغرفه، ثمّ نظر إلیّ فلم یقل شیئًا، ثمّ رفعت صوتی فقلت : یا رباح استأذن لی عندک علی رسول اللّه صلی الله علیه و آله ، فنظر رباح إلی الغرفه ثمّ نظر إلیّ فلم یقل شیئًا، ثمّ رفعت صوتی فقلت : یا رباح استأذن لی عندک علی رسول اللّه صلی الله علیه و آله ، فانّی أظنّ [انّ] (۴)

۱- ۱ . صحیح مسلم : ۴ / ۱۸۷ .
۲- ۲ . « قال » لم یرد فی المصدر .
۳- ۳ . الأسکفه : العتبه .
۴- ۴ . ما بین المعقوفین من المصدر .

رسول اللّه صلی الله علیه و آله ظنّ انّی جئت من أجل حفصه، واللّه لئن أمرنی رسول اللّه صلی الله علیه و آله بضرب عنقها لأضربنّ عنقها، و رفعت صوتی، فأومأ إلیّ أن أرقه، فدخلت علی رسول اللّه صلی الله علیه و آله و هو مضطجع علی حصیر، فجلست فأدلی (۱) علیه إزاره و لیس علیه غیره، فإذا الحصیر قد أثر فی جنبه، فنظرت ببصری فی خزانه رسول اللّه صلی الله علیه و آله فإذا أنا بقبضه من شعیر نحو الصاع و مثلها قرصان (۲) فی ناحیه الغرفه ، فإذا أفیق (۳) معلق قال : فابتدرت عینای .

قال : ما یبکیک یا ابن الخطاب ؟ قلت : یا نبیّ اللّه و ما لی لا أبکی و هذا الحصیر قد أثر فی جنبک، و هذه خزانتک لا أری فیها إلاّ ما أری ! و ذاک قیصر و کسری فی الثمار والأنهار و أنت رسول اللّه صلی الله علیه و آله و صفوته، و هذه خزانتک ! فقال : یا ابن الخطاب ألا ترضی أن تکون لنا الآخره و لهم الدنیا ؟ قلت : بلی .

قال : و دخلت علیه حین دخلت و أنا أری فی وجهه الغضب، فقلت : یا رسول اللّه ما یشق علیک من شأن النساء، فان کنت طلقتهنّ فإنّ اللّه معک و ملائکته وجبریل و میکائیل و أنا و أبوبکر والمؤمنون معک .

و قلّما تکلّمت ــ و أحمد اللّه ــ بکلام إلاّ رجوت أن یکون اللّه یصدق قولی الّذی أقول، و نزلت هذه الآیه، آیه التخییر : « وإن تظاهرا علیه فانّ اللّه هو مولاه و جبریل وصالح المؤمنین والملائکه بعد ذلک ظهیر * عسی ربّه إن طلّقکنّ أن یبدله أزواجًا خیرًا منکنّ » (۴). و کانت عائشه بنت أبی بکر و حفصه تظاهران علی سائر نساء النبیّ صلی الله علیه و آله ، فقلت : یا رسول اللّه أطلقتهنّ ؟ قال : لا . قلت : یا رسول اللّه انّی دخلت المسجد والمسلمون ینکتون بالحصی یقولون : طلق رسول اللّه صلی الله علیه و آله نساءه، أفأنزل

۱- ۱ . فی المصدر : فادنی .
۲- ۲ . فی « م » : قرضا ؛ و فی المصدر : قرظا .
۳- ۳ . الأفیق : هو الجلد الّذی لم یتمّ دباغه .
۴- ۴ . التحریم : ۴ و ۵ .

فأخبرهم انّک لم تطلقهن ؟ قال : نعم إن شئت . فلم أزل أحدثه حتّی تحسر الغضب عن وجهه و حتّی کسر فضحک و کان من أحسن الناس ثغرا .

ثمّ أنزل نبیّ اللّه صلی الله علیه و آله و نزلت فنزلت أتشبث بالجذع، و نزل رسول اللّه صلی الله علیه و آله کأنّما یمشی علی الأرض ما یمسّه بیده، فقلت : یا رسول اللّه انّما کنت فی الغرفه تسعه وعشرین . قال : انّ الشهر یکون تسعًا و عشرین، فقمت علی باب المسجد فنادیت بأعلی صوتی : لم یطلق رسول اللّه صلی الله علیه و آله نساءه . و نزلت هذه الآیه : « وإذا جاءکم أمر من الأمن أو الخوف أذاعوا به و لو ردّوه إلی الرسول و إلی أولی الأمر منهم لعلمه الّذین یستنبطونه منهم » (۱)، فکنت أنا استنبطت ذاک الأمر، و أنزل اللّه عزّوجلّ آیه التخییر (۲).

و فی صحیح مسلم فی الباب المذکور باسناده عن ابن عبّاس انّه یحدث قال : مکثت سنه و أنا أرید أن أسأل عمر بن الخطاب عن آیه، فما أستطیع أن أسأله هیبه له حتّی خرج حاجًا، فخرجت معه، فلمّا رجع فکنّا ببعض الطریق عدل إلی الأراک لحاجه له، فوقفت له حتّی فرغ، ثمّ سرت معه فقلت : یا أمیر المؤمنین مَن اللتان تظاهرتا علی رسول اللّه صلی الله علیه و آله من أزواجه ؟ فقال : تلک حفصه و عائشه .

قال : فقلت له : واللّه إن کنت لأرید أن أسألک عن هذا منذ سنه فما أستطیع هیبه لک، قال : فلا تفعل ما ظننت أن عندی من علم، فسلنی عنه، فإن کنت أعلمه أخبرتک، قال : و قال عمر : واللّه إن کنا فی الجاهلیه ما نعد للنساء أمرًا حتّی أنزل اللّه تعالی فیهنّ ما أنزل و قسم لهنّ ما قسم .

قال : فبینما أنا فی أمر ائتمره إذ قالت لامرأتی (۳) : لوضعت (۴) کذا وکذا، فقلت

۱- ۱ . النساء : ۸۳ .

۲- ۲ . صحیح مسلم : ۴ / ۱۸۸ .

۳- ۳ . فی المصدر : قالت لی امرأتی .

۴- ۴ . فی المصدر : لو صنعت .

لهـا : و مالـک أنت و لمـا هاهنـا و مـا تکلفـک فی أمر أریـده ؟ فقالت لی : عجبا لک یا ابن الخطاب ما تریـد أن تراجع أنت وإنّ ابنتک لتراجع رسول اللّه صلی الله علیه و آله حتّی یظل یومه غضبان .

قـال عمر : فاخـذ ردائی، ثمّ أخرج مکـانی حتّی أدخـل علی حفصه، فقلت لهـا : یا بنیه إنّک لتراجعین رسول اللّه صـلی الله علیه و آله حتّی یظل یومه غضـبان، فقـالت حفصه : واللّه إنا لنراجعه، فقلت : تعلمین أنی أحـذرک عقوبه اللّه و غضب رسوله، یا بنیه لا تغرّنک هـذه الّتی قـد أعجبها حسنها و حبّ رسول اللّه صلی الله علیه و آله ایّاها .

ثمّ خرجت [حتّی أدخل] (۱) علی أمّ سـلمه لقرابتی منها، فکلّمتها، فقالت لی أم سـلمه : عجبا لک یا ابن الخطاب قد دخلت فی کلّ شیء حتّی تنبغی (۲) أن تدخل بین رسول اللّه صلی الله علیه و آله و أزواجه .

قال : فأخذتنی أخذًا کسرتنی عن بعض ما کنت أجد، فخرجت من عندها وکان لی صاحب من الأنصار إذا غبت أتانی بالخبر وإذا غاب کنت أنا آتیه بالخبر ونحن حینئـذ نتخوّف ملکًا من ملوک غسان ذکر لنا انّه یریـد أن یسـیر إلینا، فقـد امتلأت صـدورنا منه، فأتی صاحبی الأنصاری یـدقّ الباب و قال : افتـح افتـح، فقلت : جاء الغسانی، فقال : أشد من ذلک اعتزل رسول اللّه صـلی الله علیه و آله أزواجه، فقال (۳) : فقلت : رغـم أنف حفصه و عائشه ، ثمّ آخذ ثوبی فأخرج حتّی جئت فإذا رسول اللّه صلی الله علیه و آله فی مشربه له یرتقی إلیها بعجله و غلام لرسول اللّه صلی الله علیه و آله أسود علی رأس الدرجه، فقلت : هذا عمر فاذن لی .

قال عمر : فقصصت علی رسول اللّه صلی الله علیه و آله هذا الحدیث، فلمّا بلغت حدیث أمّ

۱- ۱ . ما بین المعقوفین من المصدر .

۲- ۲ . فی المصدر : تبتغی .

۳- ۳ . « فقال » لم یرد فی المصدر .

سلمه تبسّم رسول اللّه صلى الله عليه و آله وانّه لعلى حصير ما بينه و بينه شيء و تحت رأسه وساده من أدم حشوها ليف وإن عند رجليه قرضا (۱) مصبورا (۲) و عند رأسه أهبا معلقه، فرأيت أثر الحصير فى جنب رسول اللّه صلى الله عليه و آله فبكيت، فقال : ما يبكيك ؟ فقلت : يا رسول اللّه انّ كسرى و قيصر فيما هما فيه و أنت رسول اللّه، فقال رسول اللّه صلى الله عليه و آله : أما ترضى أن تكون لهما الدنيا و لك الآخره (۳).

و فى صحيح مسلم فى الباب المذكور باسناده عن عبيد بن حنين ــ وهو مولى الياس (۴) ــ قال : سمعت ابن عباس يقول : كنت أريد أن أسأل عمر عن المرأتين اللتين تظاهرتا على عهد رسول اللّه صلى الله عليه و آله ، فلبثت سنه ما أجد له موضعًا حتّى صحبته إلى مكه .

فلمّا كان بمر الطهران ذهب يقضى حاجته فقال : أدركنى باداوه من ماء، فأتيته بها، فلمّا قضى حاجته و رجع ذهبت أصب عليه و ذكرت، فقلت له : يا أميرالمؤمنين من المرأتان ؟ فما قضيت كلامى حتّى قال : عائشه و حفصه (۵).

و فى صحيح مسلم فى حديث الافك، عن سعيد بن المسيب و عروه بن الزبير وعلقمه بن وقاص و عبيد اللّه بن عبد اللّه بن عتبه بن مسعود عن حديث عائشه زوج النبىّ صلى الله عليه و آله حين قال لها: أهل الافك ما قالوا، فبرأها اللّه [ممّا قالوا] (۶) وكلّهم حدّثنى طائفه من حديثها و بعضهم كان أوعى لحديثها من بعض و أثبت اقتصاصًا، و قد وعيت عن كلّ واحد منهم الحديث الّذى حدّثنى و بعض حديثهم يصدق بعضًا ذكروا انّ عائشه زوج النبىّ صلى الله عليه و آله قالت : كان رسول اللّه صلى الله عليه و آله إذا أراد

۱- ۱ . فى المصدر : قرظا .

۲- ۲ . فى المصدر : مضبورا .

۳- ۳ . صحيح مسلم : ۴ / ۱۹۰ .

۴- ۴ . فى المصدر : العباس .

۵- ۵ . صحيح مسلم : ۴ / ۱۹۲ .

۶- ۶ . ما بين المعقوفين من المصدر .

أن يخرج سفرًا أقرع بين نسائه فاتيهنّ [سهمها] (۱) خرج بها رسول اللّه صلى الله عليه و آله معه، قالت عائشه : فأقرع بيننا فی غزوه غزاها، فخرج فيها سهمی فخرجت مع رسول اللّه صلى الله عليه و آله (۲).

والروايه طويله إلى أن قالت : فاشتكيت حين قدمنا المدينه شهرًا والناس يفيضون فی قول أهل الافک، و لا أشعر بشیء من ذلک، و هو يريبنی فی وجعی انّی لا أعرف من رسول اللّه صلى الله عليه و آله اللطيف الّذی كنت أرى منه حين اشتكی، انّما يدخل رسول اللّه صلى الله عليه و آله فيسلم، ثمّ يقول : كيف تيكم فذاک يريبنی .

إلى أن قال : و دعا رسول اللّه صلى الله عليه و آله علیّ بن أبی طالب وأسامه بن زيد حين استلب (۳) الوحی يستشيرهما فی فراق أهله، قالت : فأمّا أسامه بن زيد فأشار على رسول اللّه صلى الله عليه و آله بالّذی يعلم من براءه أهله وبالّذی يعلم فی نفسه لهم من الود، فقال : يا رسول اللّه هم أهلک و لا نعلم إلّا خيرًا، و أمّا علیّ بن أبی طالب فقال : لم يضيق اللّه عليک والنساء سواها كثير (۴).

إلى أن قالت : فجلست تبكی، فبينا نحن على ذلک دخل علينا رسول اللّه صلى الله عليه و آله فسلم ثمّ جلس قالت : ولم يجلس عندی منذ قيل لی ما قيل و قد لبث شهرًا لا يوحی إليه فی شأنی بشیء (۵).

إلى أن قالت : فواللّه ما رام رسول اللّه صلى الله عليه و آله مجلسه ولا خرج من أهل البيت أحد حتّى أنزل اللّه عزّوجلّ على نبيّه صلى الله عليه و آله ، فأخذه ما كان يأخذه من البرحاء عند الوحی [حتّى انّه ليتحدر منه مثل الجمان من العرق فی اليوم الشات من ثقل

۱- ۱ . ما بين المعقوفين من المصدر .
۲- ۲ . صحيح مسلم : ۸ / ۱۱۳ .
۳- ۳ . فی المصدر : استلبث .
۴- ۴ . صحيح مسلم : ۸ / ۱۱۴ .
۵- ۵ . صحيح مسلم : ۸ / ۱۱۶ .

القول الّـذى أنزل عليه] (۱)، قـالت : فلمّا سرى عن رسول اللّه صـلى الله عليه و آله و هو يضـحک فكان أوّل كلمه تكلّم بها أن قال : ابشرى يا عائشه، أما اللّه فقد برئک اللّه (۲) فقالت]إلى] (۳) امى : قومى إليه، فقلت : واللّه لا أقوم إليه و لا أحمد إلاّ اللّه هو الّذى أنزل براءتى (۴).

و مثله المروىّ فى الصحيح البخارى فى باب حديث الإفک (۵).

و فى صحيح مسلم فى باب تخيير الرسول صلى الله عليه و آله أزواجه باسناده عن ابن عبّاس قال: لم أزل حريصًا أن أسأل عمر عن المرأتين من أزواج النبىّ صلى الله عليه و آله اللتين قال اللّه تعالى : « ان تتوبا إلى اللّه فقد صغت قلوبكما » (۶) حتّى حجّ عمر و حججت معه .

فلمّا كنّا ببعض الطريق عـدل عمر و عدلت معه بالاداوه فتبرز، ثمّ أتانى فسكبت على يديه، فتوضّأ فقلت : يا أمير المؤمنين مَن المرأتان من أزواج النبىّ صـلى الله عليه و آله اللتـان قـال اللّه عزّوجـلّ لهمـا : « ان تتوبـا إلى اللّه فقـد صـغت قلوبكمـا » ؟ قـال عمر : واعجبا لک يا ابن عبّاس ــ قال الزهرى : كره واللّه ما سأله عنه ولم يكتمه ــ قال : هى حفصه و عائشه (۷).

و فى الصحيح البخارى فى باب تزويج النبىّ صلى الله عليه و آله خديجه و فضلها ــ رضى اللّه عنها ــ باسناده عن هشام عن أبيه عن عائشه قالت : ما غرّت على امرأه ما غرّت على خديجه، و لقد هلكت قبل أن يتزوّجنى بثلاث سنين لما كنت أسمعه يذكرها، وأمره اللّه أن يبشّرها ببيت [فى الجنّه] (۸) من قصب، وأن كان رسول اللّه صلى الله عليه و آله

۱- ۱ . ما بين المعقوفين من المصدر .
۲- ۲ . « اللّه » لم يرد فى المصدر .
۳- ۳ . ما بين المعقوفين من المصدر .
۴- ۴ . صحيح مسلم : ۸ / ۱۱۷ .
۵- ۵ . صحيح البخارى : ۸ / ۱۹۸ .
۶- ۶ . التحريم : ۴ .
۷- ۷ . صحيح مسلم : ۴ / ۱۹۲ .
۸- ۸ . ما بين المعقوفين من المصدر .

ليذبح الشاه، ثمّ يهدى فى حلائلها منها ما يسعهن (۱).

و فيه أيضًا باسناده عن هشام عن أبيه عن عائشه قالت : ما غرت على امرأه ما غرّت على خديجه من كثره ذكر رسول اللّه صلى الله عليه و آله ايّاها، قالت : وتزوّجنى بعدها بثلاث سنين، و أمره ربّه عزّوجلّ أو جبرئيل عليه السلام أن يبشّرها ببيت فى الجنّه من قصب (۲).

و فيه أيضًا باسناده عن هشام عن أبيه عن عائشه قالت : ما غرّت على أحد من نساء النبىّ صلى الله عليه و آله ما غرّت على خديجه و ما رأيتها، ولكن كان النبىّ صلى الله عليه و آله يكثر ذكرها وربما ذبح الشاه، [ثمّ] (۳) يقطعها أعضاءً، ثمّ يبعثها فى صدائق خديجه، فربما قلت له : كأنّه لم يكن [فى] (۴) الدنيا امرأه إلّا خديجه، فيقول : انّما كانت وكانت وكان لى منها ولد (۵).

و فيه أيضًا باسناده عن هشام عن أبيه عن عائشه قالت : استاذنت هاله بنت خويلد أخت خديجه [على رسول اللّه صلى الله عليه و آله ، فعرف استئذان خديجه] (۶)، فارتاع لذلک فقال : اللهمّ هاله، قالت : فغرّت، فقلت : ما تذكر من عجوز من عجائز قريش، حمراء الشدقين، هلكت فى الدهر قد أبدلک اللّه خيرًا منها (۷).

۱- ۱ . صحيح البخارى : ۷ / ۷۶ .
۲- ۲ . صحيح البخارى : ۴ / ۲۳۱ .
۳- ۳ . ما بين المعقوفين من المصدر .
۴- ۴ . ما بين المعقوفين من المصدر .
۵- ۵ . صحيح البخارى : ۴ / ۲۳۱ .
۶- ۶ . ما بين المعقوفين من المصدر .
۷- ۷ . صحيح البخارى : ۴ / ۲۳۱ .

الثانی والثلاثون: فی الأخبار القبیحه الوارده فی کتبهم المســنده إلی النبیّ صلی اللّه علیه و آله ممّا لایلیق بحاله وفی أکثرها أو بعضها دلاله تامّه علی خبث عایشه

(۱)

فی صحیح مسلم فی باب ما یذکر فیه الاغسال و موجبها عن عائشه قالت : انّ رجلاً سأل رسول اللّه صلی الله علیه و آله عن الرجل یجامع أهله، ثمّ یکسل، هل علیهما الغسل ؟ وعائشه جالسه، فقال رسول اللّه صلی الله علیه و آله : انّی لافعل ذلک أنا و هذه، ثمّ نغتسل (۲).

وفی صحیح مسلم فی باب دخول الخلاء والاستنجاء، باسناده عن حذیفه قال: کنت مع النبیّ صلی الله علیه و آله فانتهی إلی سباطه قوم، فقال قائمًا، فتنحیت فقال : أدنه، فدنه فدنوت حتّی قمت عند عقبیه، فتوضّأ و مسح (۳) علی خفیه (۴).

و فی صحیح مسلم أیضًا باسناده عن أبی وائل قال : کان أبو موسی یشدد فی البول و یبول فی قاروره و یقول : انّ بنی إسرائیل کان إذا أصاب جلد أحدهم بول قرضه بالمقاریض، فقال حذیفه : لوددت انّ صاحبکم لا یشدد هذا التشدید، فلقد رأیتنی أنا و رسول اللّه صلی الله علیه و آله نتماشی، فأتی سباطه خلف حائط، فقام کما یقوم أحدکم فبال، فانتبذت منه، فأشار إلیّ، فجئت فقمت عند عقبه حتّی فرغ (۵).

و فی صحیح مسلم فی باب فی العیدین باسناده عن هشام عن أبیه عن عائشه قالت : دخل علیّ أبوبکر و عندی جاریتان من جواری الأنصار تغنیان بما تقاولت به الأنصار یوم بعاث . قالت : و لیستا بمغنیتین، فقال أبوبکر : أبمزمور الشیطان فی بیت رسول اللّه صلی الله علیه و آله ؟ و ذلک فی یوم عید، فقال رسول اللّه صلی الله علیه و آله : یا

۱- ۱ . « تامّه » لم یرد فی « م » .
۲- ۲ . صحیح مسلم : ۱ / ۱۸۷ .
۳- ۳ . فی المصدر : فمسح .
۴- ۴ . صحیح مسلم : ۱ / ۱۵۷ .
۵- ۵ . صحیح مسلم : ۱ / ۱۵۷ .

أبابكر انّ لكلّ قوم عيدًا و هذا عيدنا (۱).

و فی صحیح مسلم أیضًا فی الباب المذکور باسناد آخر عن هشام، إلّا انّ فیه : جاریتان تلعبان بدف (۲).

و فی صحیح مسلم فی الباب باسناده عن عروه عن عائشه : انّ أبابکر دخل علیها و عندها جاریتان فی أیّام منی تغنیان و تضربان و رسول اللّه صلی الله علیه و آله مسجی بثوبه، فانتهرهما أبوبکر، فکشف رسول اللّه صلی الله علیه و آله عنه و قال : دعهما یا أبابکر، فانّها أیّام عید .

و قالت : رأیت رسول اللّه صلی الله علیه و آله یسترنی بردائه و أنا أنظر إلی الحبشه و هم یلعبون و أنا جاریه، فاقدروا قدر الجاریه العربه الحدیثه السن (۳).

و فی صحیح مسلم أیضًا فی الباب باسناده الآخر عن عروه بن الزبیر قال : قالت عائشه : واللّه لقد رأیت رسول اللّه صلی الله علیه و آله یقوم علی باب حجرتی والحبشه تلعبون بحرابهم فی مسجد رسول اللّه صلی الله علیه و آله ، یسترنی بردائه لکی (۴) أنظر إلی لعبهم، ثمّ یقوم من اجلی حتّی أکون أنا الّتی (۵) انصرف، فاقدروا قدر الجاریه الحدیثه السن حریصه علی اللهو (۶).

و فی صحیح مسلم أیضًا باسناده الآخر قالت : دخل رسول اللّه صلی الله علیه و آله و عندی جاریتان تغنیان بغناء بعاث، فاضطجع علی الفراش و حول وجهه، فدخل أبوبکر فانتهرنی و قال : مزمار الشیطان عند رسول اللّه صلی الله علیه و آله ، فأقبل علیه رسول اللّه صلی الله علیه و آله

۱- ۱ . صحیح مسلم : ۳ / ۲۱ .
۲- ۲ . صحیح مسلم : ۳ / ۲۱ .
۳- ۳ . صحیح مسلم : ۳ / ۲۲ .
۴- ۴ . کذا فی المصدر، و فی النسخ : لکن .
۵- ۵ . کذا فی المصدر، و فی النسخ : الّذی .
۶- ۶ . صحیح مسلم : ۳ / ۲۲ .

فقال : دعهما (۱) ؛ فلمّا غفل غمزتهما، فخرجتا و كان يوم عيد يلعب السودان بالدرق والحراب، فإمّا سألت رسول اللّه صلى الله عليه و آله و إمّا قال : تشتهين تنظرين ؟ فقلت : نعم، فأقامنى وراءه خدّى على خدّه و هو يقول : دونكم يا بنى أرفده حتّى إذا مللت، قال : حسبك، قلت : نعم، قال : فاذهبى (۲).

و فى الصحيح البخارى مثله فى باب فى العيدين أو التجمل فيه (۳).

و فى صحيح مسلم فى الباب باسناده الآخر عن هشام عن أبيه عن عائشه قالت : جاء حبش يزفنون فى يوم عيد فى المسجد، فدعانى النبىّ صلى الله عليه و آله ، فوضعت رأسى على منكبه، فجعلت أنظر إلى لعبهم حتّى كنت أنا الّتى انصرف عن النظر إليهم (۴).

و فى صحيح مسلم فى الباب أيضًا عن عبيد بن عمير أخبرتنى عائشه انّها قالت للعابين : وددت انّى أراهم، قالت : فقام رسول اللّه صلى الله عليه و آله و قمت على الباب أنظر بين أذنيه و عاتقه و هم يلعبون فى المسجد، قال عطاء : فرس أو حبش، قال وقال لى ابن عتيق : [بل] (۵) حبش (۶).

و فى صحيح مسلم أيضًا فى الباب باسناده عن أبى هريره قال : بينما الحبشه يلعبون عند رسول اللّه صلى الله عليه و آله بحرابهم إذ دخل عمر بن الخطاب فاهوى إلى الحصباء يحصبهم بها، فقال له رسول اللّه صلى الله عليه و آله : دعهم يا عمر (۷).

و فى صحيح مسلم فى باب يذكر فيه أحاديث الاستسقاء، باسناده عن ثابت

۱- ۱ . كذا فى المصدر، و فى النسخ : دعها .
۲- ۲ . صحيح مسلم : ۳ / ۲۲ .
۳- ۳ . صحيح البخارى : ۲ / ۳ .
۴- ۴ . صحيح مسلم : ۳ / ۲۲ .
۵- ۵ . ما بين المعقوفين من المصدر .
۶- ۶ . صحيح مسلم : ۳ / ۲۳ .
۷- ۷ . صحيح مسلم : ۳ / ۲۳ .

النباتی (۱) عن أنس قال : قال أنس : أصابنا و نحن مع رسول اللّه صلی الله علیه و آله مطر، قال : فحسر رسول اللّه صلی الله علیه و آله ثوبه حتّی أصابه من المطر، فقلنا : یا رسول اللّه لم صنعت هذا ؟ قال : لأنّه حدیث عهد بربّه تعالی (۲).

فی الصحیح البخاری فی باب قصّه الحبش باسناده عن عائشه أنّ أبابکر [دخل علیها] (۳) و عندها جاریتان فی أیّام منی تغنیان و تدفان و تضربان والنبیّ صلی الله علیه و آله متنعش (۴) بثوبه، فانتهرهما أبوبکر، فکشف النبیّ صلی الله علیه و آله عن وجهه و قال : دعهما یا أبابکر، فإنّها أیّام عید، و تلک الأیّام أیّام منی .

و قالت عائشه : رأیت النبیّ صلی الله علیه و آله یسترنی و أنا أنظر إلی الحبشه و هم یلعبون فی المسجد، فزجرهم عمر (۵)، فقال النبیّ صلی الله علیه و آله : دعهم، أمنا بنی أرفده، یعنی من الأمن (۶).

فی الصحیح البخاری فی باب مناقب عمر عن [محمّد ابن] (۷) سعد بن أبی وقاص عن أبیه قال : استأذن عمر بن الخطاب علی رسول اللّه صلی الله علیه و آله و عنده نسوه من قریش یکلمنه و یستکثرنه عالیه أصواتهنّ علی صوته ، فلمّا استأذن عمر بن الخطاب قمن، فبادرن الحجاب، فأذن له رسول اللّه صلی الله علیه و آله ، فدخل عمر ورسول اللّه صلی الله علیه و آله یضحک، فقال عمر: أضحک اللّه سنک یا رسول اللّه، فقال النبیّ صلی الله علیه و آله : عجبت من هؤلاء اللاتی کنّ عندی، فلمّا سمعن صوتک ابتدرن الحجاب، فقال عمر : فأنت أحقّ أن یهبن یا رسول اللّه .

۱- ۱ . فی المصدر : البنانی .
۲- ۲ . صحیح مسلم : ۳ / ۲۶ .
۳- ۳ . ما بین المعقوفین من المصدر .
۴- ۴ . فی المصدر : متغش .
۵- ۵ . « عمر » لم یرد فی المصدر .
۶- ۶ . صحیح البخاری : ۴ / ۱۶۱ .
۷- ۷ . ما بین المعقوفین من المصدر .

ثمّ قال عمر : یا عدوات أنفسهن اتهبنی ولا تهبن رسول اللّه صلی الله علیه و آله ، فقلن : نعم أنت افظ واغلظ من رسول اللّه صلی الله علیه و آله ، فقال رسول اللّه صلی الله علیه و آله : أیّها یا ابن الخطاب والّذی نفسی بیده ما لقیک الشیطان سالکًا قطّ فجًّا إلاّ سلک فجًّا غیر فجّک (۱).

و فی الصحیح البخاری فی باب هجره النبیّ صلی الله علیه و آله باسناده عن هشام عن أبیه عن عائشه انّ أبابکر دخل علیها والنبیّ صلی الله علیه و آله عندها یوم فطر أو أضحی و عندها فتیان یغنیان بما تفارقت (۲) الأنصار یوم بعاث، فقال أبوبکر : مزمار الشیطان مرّتین، فقال النبیّ صلی الله علیه و آله : [دعهما یا أبابکر] (۳) انّ لکلّ قوم عیدًا و انّ عیدنا هذا الیوم (۴).

و فی الصحیح البخاری فی باب إذا فاته العید یصلّی رکعتین و کذا النساء و من کان فی البیوت والقری، باسناده عن عائشه : أنّ أبابکر دخل علیها و عندها جاریتان فی أیّام منی تدففان و تضربان والنبیّ صلی الله علیه و آله متنعش بثوبه، فانتهرهما بثوبه فکشف النبیّ صلی الله علیه و آله عن وجهه و قال : دعهما یا أبابکر، فإنّها أیّام عید، و تلک الأیّام أیّام منی .

و قالت عائشه : رأیت النبیّ صلی الله علیه و آله یسترنی و أنا أنظر إلی الحبشه و هم یلعبون فی المسجد فزجرهم عمر، فقال النبیّ صلی الله علیه و آله : دعهم، أمنا بنی أرفده، یعنی من الأمن (۵).

و فی الصحیح البخاری فی باب اللهو بالحراب، باسناده عن أبی هریره قال : بینا الحبشه یلعبون عند النبیّ صلی الله علیه و آله دخل عمر، فأهوی إلی الحصباء، فحصبهم بها فقال : دعهم یا عمر (۶).

۱- ۱ . صحیح البخاری : ۴ / ۱۹۹ .

۲- ۲ . فی المصدر : تقاذفت .

۳- ۳ . ما بین المعقوفین من المصدر .

۴- ۴ . صحیح البخاری : ۴ / ۲۶۶ .

۵- ۵ . صحیح البخاری : ۲ / ۱۱ .

۶- ۶ . صحیح البخاری : ۳ / ۲۲۷ .

و فی الصحیح البخاری فی باب الدرق ، باسناده عن عروه ، عن عائشه [قالت :] (۱) دخل علیّ رسول اللّه صلی الله علیه و آله و عندی جاریتان تغنیان بغناء بعاث، فاضطجع علی الفراش و حول وجهه، و دخل أبوبکر، فانتهرنی و قال : مزماره الشیطان عند رسول اللّه صلی الله علیه و آله .

فأقبل علیه رسول اللّه صلی الله علیه و آله فقال : دعهما (۲)، فلمّا غفل غمزتهما، فخرجتا وکان یوم عید یلعب السودان بالدرق والحراب، فإمّا سألت النبیّ صلی الله علیه و آله وإمّا قال : أتشتهین تنظرین ؟ و قالت (۳) : نعم، فأقامنی وراءه خدّی علی خدّه و هو یقول : دونکم یا بنی أرفده حتّی إذا مللت، قال : حسبک، قلت : نعم، [قال :] (۴) فاذهبی (۵).

و فی الصحیح البخاری فی باب هل یعفی عن الّذی إذ سحروا، باسناده عن عائشه انّ النبیّ صلی الله علیه و آله سحر حتّی کان یخیل إلیه انّه صنع شیئًا ولم یصنعه (۶).

و فی الصحیح البخاری فی باب صفه ابلیس باسناده عن هشام عن أبیه عن عائشه قالت : سحر النبیّ صلی الله علیه و آله حتّی کان یخیل إلیه انّه یفعل الشیء وما یفعله حتّی کان ذات یوم دعا و دعا، ثمّ قال : أشعرت انّ اللّه عزّوجلّ أفتانی فیما فیه شفائی ؟ أتانی رجلان، فقعد أحدهما عند رأسی والآخر عند رجلی، فقال أحدهما للآخر : ما وجع الرجل ؟ قال : مطبوب . قال : و من طبّه ؟ قال : لبید بن الاعصم . قال : فیما ذا ؟ قال : فی شط (۷) و مشاقه و جفّ طلعه ذکر . قال : فأین هو ؟ قال : فی بئر

۱- ۱ . ما بین المعقوفین من المصدر .

۲- ۲ . فی المصدر : دعهما .

۳- ۳ . فی المصدر : قلت .

۴- ۴ . ما بین المعقوفین من المصدر .

۵- ۵ . صحیح البخاری : ۲ / ۲ .

۶- ۶ . صحیح البخاری : ۴ / ۶۸ .

۷- ۷ . فی المصدر : مشط .

وزوان (۱).

فخرج إليها النبيّ صلى الله عليه و آله ، ثمّ رجع فقال لعائشه حين رجع نخلها : كأنّها رؤس الشياطين، فقلت : اما استخرجه ؟ فقال : لا أما أنا فقد شفاني اللّه، و خشيت أن يثير ذلک على الناس شرًا، ثمّ دفنت البئر (۲).

و في الصحيح البخاری فی باب قوله عزّوجلّ : « و نبّئهم عن ضيف ابراهيم » (۳) باسناده عن أبی هريره انّ النبیّ صلى الله عليه و آله قال : نحن أحقّ بالشک من إبراهيم إذ قال : « ربّ أرنی کيف تحيی الموتى قال أو لم تؤمن قال بلى ولکن ليطمئنّ قلبی » (۴)، و يرحم اللّه لوطًا لقد كان يأوی إلى ركن شديد، و لو لبثت فی السجن]طول [(۵) ما لبث يوسف لأجبت الداعی (۶).

و فی الصحيح البخاری فی باب : إذ همّت طائفتان منکم ان تفشلا، باسناده عن ابن المسيب انّه قال : قال سعد ابن أبی وقاص : لقد جمع لی رسول اللّه صلى الله عليه و آله يوم أحد أبويه كليهما، يريد حين قال : فداک أبی و أمّی، و هو يقاتل (۷).

و فيه في الباب باسناده عن ابن شداد قال : سمعت عليًّا رضى الله عنه يقول : ما سمعت النبیّ صلى الله عليه و آله يجمع أبويه لأحد غير سعد (۸).

و فيه أيضًا عنه عن علیّ عليه السلام قال : ما سمعت النبیّ صلى الله عليه و آله جمع أبويه لأحد إلّا لسعد بن مالک، فانّی سمعته يقول يوم أحد : يا سعد إرم فداک أبی و أمّی (۹).

۱- ۱ . فی المصدر : ذروان .

۲- ۲ . صحيح البخاری : ۴ / ۹۱ .

۳- ۳ . الحجر : ۵۱ .

۴- ۴ . البقره : ۲۶۰ .

۵- ۵ . ما بين المعقوفين من المصدر .

۶- ۶ . صحيح البخاری : ۴ / ۱۱۹ .

۷- ۷ . صحيح البخاری : ۵ / ۳۳ .

۸- ۸ . صحيح البخاری : ۵ / ۳۳ .

۹- ۹ . صحيح البخاری : ۵ / ۳۳ .

الثالث والثلاثون: فی الأخبار الوارده فی مستحدثات معویه

فی صحیح مسلم فی باب زکاه الفطر باسناده عن أبی سعید الخدری انّ معاویه لمّا جعل نصف الصاع من الحنطه عدل صاع من تمر أنکر ذلک أبو سعید و قال : لا أخرج فیها إلاّ الّذی کنت أخرج فی عهد رسول اللّه صلی الله علیه و آله صاعًا من تمر أو صاعًا من زبیب أو صاعًا من شعیر أو صاعًا من اقط (۱).

الرابع والثلاثون: فی الأخبار الوارده فی ذمّ معویه علیه الهاویه

فی صحیح مسلم فی باب انّما أنا بشر فیمن لعنته باسناده عن ابن عبّاس قال : کنت ألعب مع الصبیان فجاء رسول اللّه صلی الله علیه و آله ، فتواریت خلف باب، قال : فجاء، فحطأنی حطأه، قال : إذهب وادع لی معاویه، قال : فجئت فقلت : هو یأکل، قال : ثمّ قال لی : إذهب فادع لی معاویه، قال : فجئت فقلت هو یأکل، فقال : لا أشبع اللّه بطنه . قال ابن المثنی : قلت لأمیه : ما حطأنی، قال : قفدنی (۲) قفده (۳).

و فی صحیح مسلم أیضًا عن أبی حمزه قال (۴) : سمعت ابن عبّاس یقول : کنت ألعب مع الصبیان فجاء رسول اللّه صلی الله علیه و آله ، فاجتبأت منه، فذکر بمثله (۵).

و فی صحیح مسلم باسناده فی باب المطلقه ثلاثًا لا سکنی لها و لا نفقه، عن

۱- ۱ . صحیح مسلم : ۳ / ۷۰ .
۲- ۲ . القفد : هو أن یبسط الرجل کفه فیضرب بها قفا الانسان أو بدنه .
۳- ۳ . صحیح مسلم : ۸ / ۲۷ .
۴- ۴ . « قال » لم یرد فی المصدر .
۵- ۵ . صحیح مسلم : ۸ / ۲۷ .

فـاطمه بنت قيس : انّ أبا عمرو بن حفص طلقها ألبته و هو غائب، فأرسل إليها وكيله بشـعير فسـخطته، فقال : واللّه مالك علينا من شـىء، فجاءت رسول اللّه صـلى الله عليه و آله فـذكرت ذلـك له، فقـال : ليس لـك عليه نفقه، فأمرها أن تعتـد فى بيت أمّ شـريك، ثمّ قال : تلك امرأه يغشاها أصحابى، اعتدى عند [ابن] (١) أمّ مكتوم، فانّه رجل أعمى، تضعين ثيابك، فإذا حللت فآذينى (٢).

قـالت : فلمّـا حللت ذكرت له أنّ معـاويه بن أبى سـفيان وأبا جهم خطبانى، فقال رسول اللّه صـلى الله عليه و آله : أمّا أبو جهم فلايضع عصاه عن عاتقه، و أمّا معاويه فصلوك (٣) لا مال له، أنكحى أسامه بن زيد، فكرهته، ثمّ قال : أنكحى أسامه، فنكحته، فجعل اللّه فيه خيرًا واغتبطت به (۴).

و فى الصحيح البخارى فى باب الشروط فى الجهاد والمصالحه مع أهل الحروب و كتابه الشروط ... (۵).

الخامس والثلاثون: فى الأخبار الوارده فى قتل عمّار و انّه تقتله الفئه الباغيه

فى صحيح مسلم فى باب يذكر فيه أحوال الساعه و علاماتها، و لعلّه كتاب الجنّه و صفتها ، عن أبى سعيد الخدرى قال : أخبرنى من هو خير منّى انّ رسول اللّه صلى الله عليه و آله قال لعمّار حين جعل يحفر الخندق و جعل يمسح رأسه و يقول بؤس ابن سميه : تقتلك فئه باغيه (۶).

١- ١ . ما بين المعقوفين من المصدر .

٢- ٢ . فى المصدر : فآذنينى .

٣- ٣ . فى المصدر : فصعلوک .

۴- ۴ . صحيح مسلم : ۴ / ١٩۵ .

۵- ۵ . هنا بياض فى جميع المخطوطات .

۶- ۶ . صحيح مسلم : ٨ / ١٨۵ .

و فی صحیح مسلم أیضًا بأسانید أخر مثله، إلاّ انّ فی بعضها مکان « بؤس ابن سمیه » : ویس، أو : یا ویس بن سمیه (۱).

و فی صحیح مسلم أیضًا باسناده عن أمّ سلمه انّ رسول اللّه صلی الله علیه و آله قال لعمّار : تقتلک الفئه الباغیه (۲).

و فی صحیح مسلم أیضًا باسناد آخر مثله (۳).

و فی صحیح مسلم أیضًا فی الباب باسناد آخر عن أمّ سلمه قالت : قال رسول اللّه صلی الله علیه و آله : تقتل عمّارا الفئه الباغیه (۴).

و فی الصحیح البخاری فی باب مسح الغبار عن الرأس باسناده عن أبی سعید قال : کنّا ننقل لبن المسجد لبنه لبنه و کان عمّار ینقل لبنتین لبنتین، فمرّ به النبیّ صلی الله علیه و آله ومسح عن رأسه الغبار و قال : ذبح (۵) عمّار تقتله الفئه الباغیه، عمّار یدعوهم إلی اللّه و یدعونه إلی النار (۶).

السادس والثلاثون: فی الأخبار الدالّه علی انّ القرآن الموجود بأیدینا لیس تمام ما نزل أو فیه تغییر

فی صحیح مسلم فی باب ما روی فی الصلاه الوسطی باسناده عن أبی یونس مولی عائشه انّه قال : أمرتنی عائشه أن أکتب لها مصحفًا و قالت : إذا بلغت هذه

۱- ۱ . صحیح مسلم : ۸ / ۱۸۶ .
۲- ۲ . صحیح مسلم : ۸ / ۱۸۶ .
۳- ۳ . نفس المصدر السابق .
۴- ۴ . صحیح مسلم : ۸ / ۱۸۶ .
۵- ۵ . فی المصدر : ویح .
۶- ۶ . صحیح البخاری : ۳ / ۲۰۷ .

الآيه فأذنی « حافظوا علی الصلوات والصلاه الوسطی » (۱)، فلمّا بلغتها آذنتها، فأملت علیّ : حافظوا علی الصلوات والصلاه الوسطی و صلاه العصر (۲) و قوموا للّه قانتین، قالت عائشه : سمعتها من رسول اللّه صلی الله علیه و آله (۳).

و فی صحیح مسلم فی باب نزل القرآن علی سبعه أحرف باسناده عن علقمه قال : قدمنا الشام فأتانا أبو الدرداء فقال : فیکم أحد یقرأ علی (۴) قراءه عبداللّه ؟ فقلت : نعم أنا . قال : فکیف سمعت عبداللّه یقرأ هذه الآیه: « واللیل إذا یغشی » (۵) ؟ قال : سمعته یقرؤها : واللیل إذا یغشی والذکر والأنثی . قال : و أنا واللّه هکذا سمعت رسول اللّه صلی الله علیه و آله یقرؤها ، و لکن هؤلاء یریدون أن اقرأ : و ما خلق ، فلا أتابعهم (۶).

و فی صحیح مسلم فی الباب المذکور، باسناده الآخر عن علقمه قال : لقیت أبا الدرداء، فقال لی : ممن أنت ؟ قلت : من أهل العراق . قال : من أیّهم ؟ قلت : من أهل الکوفه .

قال : هل تقرء علی قراءه عبداللّه بن مسعود ؟ قال : [قلت :] (۷) نعم . قال : فاقرأ « واللیل إذا یغشی ». قال : فقرأت : واللیل إذا یغشی والنهار إذا تجلّی والذکر والأنثی . قال : فضحک، ثمّ قال : هکذا سمعت رسول اللّه صلی الله علیه و آله یقرأها (۸).

۱- ۱ . البقره : ۲۳۸ .

۲- ۲ . جاء فی حاشیه المخطوطات : و لکنّها أخطأت، لانّه یروی فی صحیح مسلم [۲ / ۱۱۲ :] فی الباب المذکور عن البراء بن عازب ما یدلّ انّ صلاه العصر مکان صلاه الوسطی فی أوّل الأمر ثمّ نسخت و صار بدله الصلاه الوسطی، لا انّهما کلیهما فی الآیه، منه رحمه اللّه .

۳- ۳ . صحیح مسلم : ۲ / ۱۱۲ .

۴- ۴ . فی المصدر : فی .

۵- ۵ . اللیل : ۱ .

۶- ۶ . صحیح مسلم : ۲ / ۲۰۶ .

۷- ۷ . ما بین المعقوفین من المصدر .

۸- ۸ . صحیح مسلم : ۲ / ۲۰۶ .

و فی صحیح مسلم أیضًا فیه بسندین آخرین مثله مع اختلاف قلیل (۱).

و فی صحیح مسلم فی کتاب الزکاه فی باب من أنفق علی زوجین فی سبیل اللّه باسناده عن أبی حرب بن أبی الأسود عن أبیه قال : بعث أبو موسی الأشعری إلی قراء أهل البصره، فدخل علیه ثلاثمائه رجل قد قرأوا القرآن، فقال : أنتم خیار أهل البصره و قراؤهم فاتلوه و لا یطولن علیکم الامد فتقسوا قلوبکم کما قست قلوب من کان قبلکم، و انّا کنّا نقرء سوره کنّا نشبهها فی الطول والشدّه ببراءه فانسیتها غیر انّی قد حفظت منها : لو کان لابن آدم وادیان من مال لابتغی وادیًا ثالثًا، و لا یملأ جوف ابن آدم إلّا التراب .

و کنّا نقرء سوره کنا نشبهها باحدی المسبحات، فانسیتها غیر انّی حفظت منها : یا أیّها الّذین آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون، فتکتب شهاده فی أعناقکم، فتسألون عنها یوم القیامه (۲).

السابع والثلاثون

فی أخبار ذکروا فی کتبهم تدلّ علی حسن حال عمر مع الجواب عنها

فی صحیح مسلم فی کتاب الجنایز باسناده عن أنس بن مالک قال : مرّ بجنازه فأثنی علیها خیرًا، فقال نبیّ اللّه صلی الله علیه و آله : وجبت وجبت وجبت، و مرّ بجنازه فأثنی علیها شرًّا، فقال نبیّ اللّه صلی الله علیه و آله : وجبت وجبت وجبت .

قال عمر : فدی لک أبی و أمّی مرّ بجنازه فأثنی علیها خیر فقلت : وجبت وجبت وجبت، و مرّ بجنازه فأثنی علیها شرّ فقلت : وجبت وجبت وجبت ! فقال

۱- ۱ . المصدر السابق .

۲- ۲ . صحیح مسلم : ۳ / ۱۰۰ .

رسول اللّه صلی الله علیه و آله : من اثنیتم علیه خیرًا وجبت له الجنّه، و من اثنیتم علیه شرًّا وجبت له النار، أنتم شهداء اللّه فی الأرض، أنتم شهداء اللّه فی الأرض، أنتم شهداء اللّه فی الأرض (۱).

فی الصحیح البخاری فی باب صفه ابلیس و جنوده باسناده عن سعد بن أبی وقاص قال : استأذن عمر علی رسول اللّه صلی الله علیه و آله و عنده نساء من قریش یکلّمنّه ویستکثرنّه عالیه أصواتهنّ، فلمّا استأذن عمر قمن یبتدرن الحجاب، فأذن له رسول اللّه صلی الله علیه و آله و رسول اللّه صلی الله علیه و آله یضحک، فقال عمر : أضحک اللّه سنک یا رسول اللّه، قال : عجبت من هؤلاء اللاّتی کنّ عندی، فلمّا سمعن صوتک ابتدرن الحجاب، قال عمر : فأنت یا رسول اللّه کنت أحقّ أن یهبن .

ثمّ قال عمر (۲) : أی عدوات أنفسهنّ، أتهبتنی ولا تهبن رسول اللّه صلی الله علیه و آله ، قلن : نعم أنت أفظّ وأغلظ من رسول اللّه صلی الله علیه و آله ، قال رسول اللّه صلی الله علیه و آله : والّذی نفسی بیده ما لقیک الشیطان [قطّ] (۳) سالکًا فجًّا إلاّ سلک فجًّا غیر فجّک (۴).

الثامن والثلاثون: فیما ورد فی عایشه و حرمه خروج النسوان إلاّ بمحرم

و فی الصحیح البخاری فی باب قول اللّه تعالی : « لقد کان فی یوسف و اخوته آیات للسائلین » (۵)، باسناده عن عروه بن الزبیر عن عائشه انّ النبیّ صلی الله علیه و آله قال : أتامری أبابکر یصلّی بالناس ؟ قالت : انّه رجل أسیف متی یقم مقامک رق، فعاد

۱- ۱ . صحیح مسلم : ۳ / ۵۳ .

۲- ۲ . « عمر » لم یرد فی المصدر .

۳- ۳ . ما بین المعقوفین من المصدر .

۴- ۴ . صحیح البخاری : ۴ / ۹۵ .

۵- ۵ . یوسف : ۷ .

فعادت . قال شعبه : فقال فی الثالثه أو الرابعه : إنكن صواحب يوسف (۱).

و فی الصحيح البخاری فی باب حجّ النساء، باسناده عن ابن عبّاس، عن النبیّ صلی الله عليه و آله انّه قال : لا تسافر المرأه إلاّ مع ذی محرم و لا يدخل عليها رجل إلاّ و معها محرم (۲).

و فيه أيضًا فی الباب باسناده عن قرعه مولی أبی (۳) زياد قال : سمعت أبا سعيد وقد غزا مع رسول اللّه صلی الله عليه و آله ثنتی عشره غزوه قال : أربع سمعتهنّ من رسول اللّه صلی الله عليه و آله أو قال : تحدثهنّ (۴) عن النبیّ صلی الله عليه و آله ، فأعجبتنی وانفسی أن لا تسافر امرأه مسيره يوم ليس معها زوجها أو ذو محرم، الخبر (۵).

التاسع والثلاثون: فی ما يدلّ علی انّ بيت النبیّ صلی الله عليه و آله ليس من عايشه

فی الصحيح البخاری فيما يذكر أخبار المدينه و فضل المدينه، باسناده عن أبی هريره عن النبیّ صلی الله عليه و آله قال : ما بين بيتی و منبری روضه من رياض الجنّه و منبری علی حوضی (۶).

و فيه فی باب فضل المدينه عن أنس عن النبیّ صلی الله عليه و آله قال : المدينه حرم من كذا إلی كذا، لا يقطع شجرها ولا يحدث فيها حدث، من أحدث فيها حدثًا فعليه لعنه اللّه والملائكه والناس أجمعين (۷).

۱- ۱ . صحيح البخاری : ۴ / ۱۲۲ .

۲- ۲ . صحيح البخاری : ۲ / ۲۱۹ .

۳- ۳ . « أبی » لم يرد فی المصدر .

۴- ۴ . فی « ب » : محدثهنّ .

۵- ۵ . صحيح البخاری : ۲ / ۵۸ .

۶- ۶ . صحيح البخاری : ۲ / ۵۷ .

۷- ۷ . صحيح البخاری : ۲ / ۲۲۰ .

و فیه باسناده عن إبراهیم التیمی (۱) عن أبیه عن علی رضی الله عنه قال : ما عندنا شیء إلّا کتاب اللّه و هذه الصحیفه عن النبیّ صلی الله علیه و آله : المدینه حرم ما بین عائر إلی کذا، من أحدث فیها حدثًا أو آوی محدثًا، فعلیه لعنه اللّه والملائکه والناس أجمعین، لا یقبل منه صرف و لا عدل، الخبر (۲).

وفی الصحیح البخاری فی باب صوم یوم نحر، باسناده عن قرعه عن أبی سعید مثل ذلک (۳).

الأربعون: فی الأخبار الوارده فی فرارهم عن الزخف و ما فی الزحف من الإثم

فی صحیح مسلم فی باب قصّه یوم أحد عن أنس بن مالک انّ رسول اللّه صلی الله علیه و آله أفرد یوم أحد فی سبعه من الأنصار و رجلین من قریش، فلمّا رهقوه قال : قال : من یردهم عنّا و له الجنّه أو هو رفیقی فی الجنّه ؟ فتقدّم رجل من الأنصار فقاتل حتّی قتل، ثمّ رهقوه أیضًا، فلم یزل کذلک حتّی قتل السبعه، فقال رسول اللّه صلی الله علیه و آله لصاحبه (۴) : ما أنصفنا أصحابنا (۵).

و فی صحیح مسلم أیضًا فی باب غزوه النساء مع الرجال باسناده عن أنس قال : لمّا کان یوم أحد انهزم ناس من الناس عن النبیّ صلی الله علیه و آله و أبو طلحه بین یدی النبیّ صلی الله علیه و آله مجوّبًا علیه بحجفته، قال : و کان أبو طلحه رجلًا رامیًا شدید النزع وکسر یومئذ قوسین أو ثلاثًا، قال : فکان الرجل یمر معه الجعبه من النبل، فیقول : انثرها

۱- ۱ . فی المصدر : التیمی .

۲- ۲ . صحیح البخاری : ۲ / ۲۲۱ .

۳- ۳ . لم نجده فیه .

۴- ۴ . فی المصدر : لصاحبیه .

۵- ۵ . صحیح مسلم : ۵ / ۱۷۸ .

لأبی طلحه، إلخ (۱).

و فی صحیح مسلم أیضًا فی باب عدد غزاه رسول اللّه صلی الله علیه و آله عن عبداللّه بن بریده عن أبیه قال : غزا رسول اللّه صلی الله علیه و آله تسع عشره غزوه، قاتل فی ثمان منهنّ ولم یقل أبوبکر منهنّ (۲).

و فی صحیح مسلم فی باب معرفه أفضل الأعمال، عن أبی هریره : انّ رسول اللّه صلی الله علیه و آله قال : اجتنبوا السبع الموبقات، قیل : یا رسول اللّه و ما هنّ ؟ قال : الشرک باللّه، والسحر، و قتل النفس الّتی حرّم اللّه إلاّ بالحقّ، وأکل مال الیتیم، وأکل الربا، والتولی یوم الزحف، و قذف المحصنات الغافلات المؤمنات (۳).

الحادی والأربعون: فی الأخبار الدالّه علی وجود الإمام فی کلّ عصر

فی صحیح مسلم فی باب ما سئل عن النبیّ صلی الله علیه و آله عمّا یکون بعده من الخیر والشرّ باسناده عن نافع قال : جاء عبداللّه بن عمر إلی عبداللّه بن مطیع حین کان من أمر الحره ما کان زمن یزید بن معاویه فقال : اطرحوا لأبی عبد الرحمن وساده، فقال : انّی لم آتک لاجلس، أتیتک لاحدثک حدیثًا سمعت رسول اللّه صلی الله علیه و آله یقوله سمعت رسول اللّه صلی الله علیه و آله یقول : من خلع یدا فی (۴) طاعه لقی اللّه یوم القیامه لا حجّه له، و من مات و لیس فی عنقه بیعه مات میته جاهلیه (۵).

و فی صحیح مسلم أیضًا مثله بسند آخر عن نافع (۶).

۱- ۱ . صحیح مسلم : ۵ / ۱۹۶ .
۲- ۲ . صحیح مسلم : ۵ / ۲۰۰ .
۳- ۳ . صحیح مسلم : ۱ / ۶۴ .
۴- ۴ . فی المصدر : من .
۵- ۵ . صحیح مسلم : ۶ / ۲۲ .
۶- ۶ . المصدر السابق .

و فی صحیح مسلم بسند آخر عن ابن عمر عن النبیّ صلی الله علیه و آله بمعنی حدیث نافع عن ابن عمر (۱).

الثانی والأربعون: فی أخبار ذکروها فی کتبهم ممّا یدلّ علی بغضهم أمیرالمؤمنین علیه السلام والجواب عنها بحول اللّه تعالی

فی صحیح مسلم فی باب ما روی فی من نام اللیل أجمع حتّی أصبح، عن الزهری، عن علیّ بن حسین انّ الحسین بن علیّ حدثه عن علیّ بن أبی طالب انّ النبیّ صلی الله علیه و آله طرقه و فاطمه ، فقال : ألاـ تصلّون ؟ فقلت : یا رسول اللّه انّما أنفسنا بید اللّه، فإذا شاء أن یبعثها (۲) بعثنا، فانصرف رسول اللّه صلی الله علیه و آله حین قلت له ذلک، ثمّ سمعته و هو مدبر یضرب فخذه و یقول : و کان الإنسان أکثر شیء جدلاً (۳).

الثالث والأربعون: فی الأخبار الدالّه علی مذمّه أبی هریره و بعض مخترعاته و ما یظهر منه من اختیاره الجبر والتجسیم

فی صحیح مسلم فی باب کتبه المقادیر قبل الخلق باسناده عن ابن عباس قال : ما رأیت شیئًا أشبه باللمم ممّا قال أبو هریره : انّ النبیّ صلی الله علیه و آله قال : انّ اللّه کتب علی ابن آدم حظّه من الزنا أدرک [ذلک] (۴) لا محاله، فزنا العینین النظر، و زنا اللسان

۱- ۱ . صحیح مسلم : ۶ / ۲۲ .

۲- ۲ . فی المصدر : یبعثنا .

۳- ۳ . صحیح مسلم : ۲ / ۱۸۷ .

۴- ۴ . ما بین المعقوفین من المصدر .

النطق، والنفس تمنی و تشتهی، والفرج یصدق ذلک و (۱) یکذبه . قال عبد فی روایته ابن طاوس عن أبیه : سمعت ابن عبّاس (۲).

و فی صحیح مسلم باسناده فی الباب المذکور عن أبی هریره عن النبیّ صلی الله علیه و آله قال : کتب علی ابن آدم نصیبه من الزنا مدرک ذلک لا محاله، فالعینان زناهما النظر، والأذنان زناهما الإستماع، واللسان زناه الکلام، والید زناها البطش، والرجل زناها الخطی، والقلب یهوی و یتمنی، و یصدق ذلک الفرج و یکذبه (۳).

وفی صحیح مسلم فی کتاب الجنّه و صفتها باسناده عن أبی هریره عن النبیّ صلی الله علیه و آله قال : تحاجت النار والجنّه، فقالت النار : أوثرت بالمتکبّرین والمتجبرین، وقالت الجنّه : فما لی لا یدخلنی إلاّ ضعفاء الناس و سقطهم و عجزهم، فقال اللّه للجنّه : أنت رحمتی أرحم بک من أشاء من عبادی، [و قال للنار : أنت عذابی أعذب بک من أشاء من عبادی] (۴). و لکلّ واحده منکم ملؤها، فأمّا النار فلا تمتلئ فیضع قدمه علیها فتقول : قط قط، فهنالک تمتلئ و یزوی بعضها إلی بعض (۵).

و فی صحیح مسلم أیضًا فی الباب باسناده عنه أیضًا قال : احتجت الجنّه والنار، واقتص الحدیث بمثله (۶).

وفی صحیح مسلم أیضًا فی الباب باسناد آخر عن أبی هریره عن رسول اللّه صلی الله علیه و آله فذکر أحادیث منها و قال رسول اللّه صلی الله علیه و آله : تحاجت الجنّه والنار، فقالت النار : أوثرت بالمتکبّرین والمتجبّرین، و قالت الجنّه : فمالی لا یدخلنی إلاّ ضعفاء الناس و سقطهم و غرتهم . قال اللّه للجنّه : انّما أنت رحمتی أرحم بک من أشاء من

۱- ۱ . فی المصدر : أو .
۲- ۲ . صحیح مسلم : ۸ / ۵۲ .
۳- ۳ . صحیح مسلم : ۸ / ۵۲ .
۴- ۴ . ما بین المعقوفین من المصدر .
۵- ۵ . صحیح مسلم : ۸ / ۱۵۱ .
۶- ۶ . صحیح مسلم : ۸ / ۱۵۱ .

عبادی، و قال للنار : انّما أنت عذابی أعذب بک من أشاء من عبادی .

و لکلّ واحده منکما ملؤها، فأمّا النار فلا تمتلئ حتّی یضع اللّه تبارک و تعالی رجله تقول : قط قط قط، فهنالک تمتلئ، و یزوی بعضها إلی بعض، و لا یظلم اللّه من خلقه أحدًا، و أمّا الجنّه فانّ اللّه ینشئ لها خلقًا (۱).

و فی صحیح مسلم فی الباب باسناد آخر عن أنس و عطا ما یقرب إلی ما مرّ من انّ اللّه یضع قدمه فی النار فتقول : قط قط، فهنالک تمتلئ (۲).

وفی صحیح مسلم فی باب فی یوم الجمعه عن أبیالزیاد (۳) عن الأعرج [عن أبی هریره] (۴) عن النبیّ صلی الله علیه و آله قال : إذا قلت لصاحبک انصت یوم الجمعه والإمام یخطب، فقد نعیت (۵). قال أبو الزناد : هی لغه أبی هریره و انّما هو : فقد لغوت (۶).

الرابع والأربعون: فی الأخبار الوارده فی أصولهم الـدالّه علی دنوّ مرتبه الأنبیاء و ما لا یلیق بالنسـبه إلیهم و انّ مرتبه نبیّنا صـلی الله علیه و آله أدون من مرتبه سایر الأنبیاء علیهم السلام

فی صحیح مسلم فی باب فضایل النبیّ صلی الله علیه و آله والصحابه و سایر الأنبیاء، باسناده عن أبی هریره انّ رسول اللّه صلی الله علیه و آله قال : لم یکذب ابراهیم النبیّ علیه السلام قطّ إلاّ ثلاث کذبات، ثنتین فی ذات اللّه، قوله: « انّی سقیم » (۷) وقوله : « بل فعله کبیرهم هذا » (۸)

۱- ۱ . صحیح مسلم : ۸ / ۱۵۱ .

۲- ۲ . صحیح مسلم : ۸ / ۱۵۲ .

۳- ۳ . فی المصدر : الزناد .

۴- ۴ . ما بین المعقوفین من المصدر .

۵- ۵ . فی المصدر : لغیت .

۶- ۶ . صحیح مسلم : ۳ / ۵ .

۷- ۷ . الصافات : ۸۹ .

۸- ۸ . الأنبیاء : ۶۳ .

و واحده فی شأن ساره، فانّه قدم أرض جبار و معه ساره [و] (۱) كانت أحسن الناس، فقال لها : إنّ هذا الجبار إن يعلم أنّک امرأتی يغلبنی علیک، فإن سألک فأخبریه أنّک أختی، فإنّک أختی فی الإسلام، فإنّی لا أعلم فی الأرض مسلمًا غیری و غیرک .

فلمّا دخل أرضه رآها بعض أهل الجبار، فأتاه فقال [له] (۲) : لقد قدم أرضک امرأه لا ينبغی لها أن تکون إلاّ لک، فأرسل إلیها، فأتی بها، فقام ابراهیم علیه السلام إلی الصلاه، فلمّا دخلت علیه لم يتمالک أن بسط يده إلیها، فقبضت يده قبضه شدیده فقال لها : ادعی اللّه أن يطلق یدی و لا أضرک، ففعلت .

فعاد، فقبضت أشدّ من القبضه الأولی، فقال لها مثل ذلک، ففعلت، فعاد . فقبضت أشدّ من القبضتین الأولیین، فقال : ادعی اللّه ان يطلق یدی فلک اللّه أن لا أضرک، ففعلت، واطلقت يده و دعا الّذی جاء بها فقال له : إنّک إنّما أتیتنی بشیطان، ولم تأتنی بإنسان، فأخرجها من أرضی، و أعطها هاجر .

قال : فأقبلت تمشی، فلمّا رآها ابراهیم علیه السلام انصرف فقال لها : مهیم ؟ قالت : خیرا، کف اللّه ید الفاجر، وأخدم خادمًا . قال أبو هريره : فتلک أمّکم یا بنی ماء السماء (۳).

و فی صحیح مسلم فی الباب المذکور عن أبی هريره قال : أرسل ملک الموت إلی موسی علیه السلام ، فلمّا جاءه صکه ففقأ عینه، فرجع إلی ربّه فقال : أرسلتنی إلی عبد لا يريد الموت، قال : فرد اللّه إلیه عینه، و قال : ارجع إلیه فقل [له] (۴) : يضع يده علی متن ثور، فله بما عظت يده بکلّ شعره سنه، قال : أی ربّ ثمّ مه ؟ قال : ثمّ

۱- ۱ . ما بین المعقوفین من المصدر .
۲- ۲ . ما بین المعقوفین من المصدر .
۳- ۳ . صحیح مسلم : ۷ / ۹۸ .
۴- ۴ . ما بین المعقوفین من المصدر .

الموت، قال : فالآن فسأل اللّه أن يدنيه من الأرض المقدسه رميه بحجر، فقال رسول اللّه صلى الله عليه و آله : فلو كنت ثمّ لأريتكم (۱) قبره إلى جانب الطريق تحت الكثيب الأحمر (۲).

و فى صحيح مسلم أيضًا فى الباب المذكور عن أبى هريره أيضًا، عن رسول اللّه صلى الله عليه و آله ، فذكر أحاديث منها : و قال رسول اللّه صلى الله عليه و آله : جاء ملك الموت إلى موسى عليه السلام فقال له : أجب ربّك، قال : فلطم موسى عليه السلام عين ملك الموت، ففقأها، قال : فرجع الملك إلى اللّه تعالى فقال : انّك أرسلتنى إلى عبد لك لا يريد الموت و قد فقأ عنّى .

قال : فردّ اللّه إليه عينه و قال : ارجع إلى عبدى فقل : الحياه تريد ؟ فإن كنت تريد الحياه فضع يدك على متن ثور، فما توارث يدك من شعره فإنّك تعيش بها سنه، قال : ثمّ مه ؟ قال : ثمّ تموت، قال : فالآن من قريب ربّ أدننى من الأرض المقدّسه رميه بحجر . قال رسول اللّه صلى الله عليه و آله : واللّه لو انّى عنده لأريتكم قبره إلى جانب الطريق عند الكثيب الأحمر (۳).

و فى صحيح مسلم أيضًا مثله بسند آخر (۴).

و فى صحيح مسلم فى الباب عن أبى هريره أيضًا قال : بينما يهودىّ يعرض سلعه له أعطى بها شيئًا كرهه أو لم يرضه ـ شك عبد العزيز ـ قال : لا والّذى اصطفى موسى عليه السلام على البشر، قال : فسمعه رجل من الأنصار فلطم وجهه، قال : تقول : والّذى اصطفى موسى عليه السلام على البشر و رسول اللّه صلى الله عليه و آله بين أظهرنا .

قال : فذهب اليهودى إلى رسول اللّه صلى الله عليه و آله فقال : يا أبا القاسم إنّ لى ذمه وعهدًا

۱- ۱ . فى « ب » : لارينّكم .
۲- ۲ . صحيح مسلم : ۷ / ۱۰۰ .
۳- ۳ . صحيح مسلم : ۷ / ۱۰۰ .
۴- ۴ . المصدر السابق .

وقال : فلان لطم وجهی، فقال رسول اللّه صلی الله علیه و آله : لم لطمت وجهه ؟ قال : قال : یا رسول اللّه الّذی اصطفی موسی علیه السلام علی البشر و أنت بین أظهرنا، قال : فغضب رسول اللّه صلی الله علیه و آله حتّی عرف الغضب فی وجهه .

ثمّ قال : لا تفضلوا بین أنبیاء اللّه، فانّه ینفخ فی الصور فصعق (1) من فی السماوات و من فی الأرض إلاّ من شاء اللّه ؛ قال : ثمّ ینفخ فیه أخری فأکون أوّل من بعث أو فی أوّل من بعث ، فإذا موسی علیه السلام آخذ بالعرش، فلا أدری أحوسب بصعقه (2) یوم الطور أو بعث قبلی ، و لا أقول إنّ أحدًا أفضل من یونس بن متی علیه السلام (3).

و رواه بسند آخر مثله (4).

و فی صحیح مسلم فی الباب عن أبی هریره قال : استبّ رجلان رجل من الیهود و رجل من المسلمین، فقال المسلم : والّذی اصطفی محمّدًا صلی الله علیه و آله علی العالمین، و قال الیهودی : والّذی اصطفی موسی علیه السلام علی العالمین، قال : فرفع المسلم یده [عند ذلک] (5) فلطم وجه الیهودی .

فذهب [الیهودی] (6) إلی رسول اللّه صلی الله علیه و آله فأخبره بما کان من أمره و أمر المسلم، فقال رسول اللّه صلی الله علیه و آله : لا تخیرونی علی موسی، فانّ الناس یصعقون فأکون أوّل من یفیق، فإذا موسی باطش (7) بجانب العرش، فلا أدری أکان فیمن صعق فأفاق قبلی، أم کان ممّن استثنی اللّه (8).

۱- ۱ . فی المصدر : فیصعق .

۲- ۲ . فی المصدر : بصعقته .

۳- ۳ . صحیح مسلم : ۷ / ۱۰۰ .

۴- ۴ . المصدر السابق .

۵- ۵ . ما بین المعقوفین من المصدر .

۶- ۶ . ما بین المعقوفین من المصدر .

۷- ۷ . البطش : الآخذ بقوّه .

۸- ۸ . صحیح مسلم : ۷ / ۱۰۱ .

و فيه أيضًا بسند آخر مثله بتفاوت قليل فى الصدر (۱).

و فى صحيح مسلم أيضًا فى الباب باسناده عن أبى سعيد الخدرى قال : جاء يهودىّ إلى النبىّ صلى الله عليه و آله قد لطم وجهه ؛ و ساق الحديث بمعنى حديث الزهرى ــ و هو الحديث المشار إليه ــ مع تفاوت فى الصدر، غير انّه قال : فلا أدرى أكان ممّن صعق فأفاق قبلى، أو اكتفى بصعقه الطور (۲).

و فى صحيح مسلم أيضًا باسناده عن أبى هريره أيضًا عن النبىّ صلى الله عليه و آله انّه قال ــ يعنى اللّه تبارك و تعالى ــ : لا ينبغى لعبد لى ــ و قال ابن المثنى : لعبدى ــ أن يقول: أنا خير من يونس بن متى عليه السلام (۳).

وفى صحيح مسلم أيضًا باسناده عن أبيالعاليه يقول: حدّثنى ابن عمّ نبيّكم صلى الله عليه و آله ــ يعنى ابن عبّاس ــ عن النبىّ صلى الله عليه و آله قال : ما ينبغى لعبد أن يقول : أنا خير من يونس بن متى عليه السلام و نسبه إلى أبيه (۴).

و فى صحيح مسلم أيضًا عن أبى هريره قال : قيل : يا رسول اللّه من أكرم الناس ؟ قال : أتقاهم . قالوا: ليس عن هذا نسألك، قال : فيوسف نبىّ اللّه ابن نبيّاللّه ابن نبىّ اللّه ابن خليل اللّه، قالوا : ليس عن هذا نسألك، قال : فعن معادن العرب تسألون (۵) ؟ خيارهم فى الجاهليه خيارهم فى الإسلام إذا فقهوا (۶).

و فى صحيح مسلم فى الباب عن أنس بن مالك قال : جاء رجل إلى رسول اللّه صلى الله عليه و آله فقال : يا خير البريّه، فقال رسول اللّه صلى الله عليه و آله : ذاك ابراهيم عليه السلام (۷).

۱- ۱ . المصدر السابق .
۲- ۲ . صحيح مسلم : ۷ / ۱۰۲ .
۳- ۳ . صحيح مسلم : ۷ / ۱۰۲ .
۴- ۴ . صحيح مسلم : ۷ / ۱۰۳ .
۵- ۵ . فى المصدر : تسألونى .
۶- ۶ . صحيح مسلم : ۷ / ۱۰۳ .
۷- ۷ . صحيح مسلم : ۷ / ۹۷ .

و فی صحیح مسلم أیضًا بسند آخر مثله بتفاوت قلیل فی الصدر، حیث قال فیهما : قال رجل : یا رسول اللّه (۱).

و فیه أیضًا بسند آخر مثله (۲).

و فی صحیح مسلم فی الباب عن أبی هریره انّ رسول اللّه صلی الله علیه و آله قال : نحن أحقّ بالشک من ابراهیم إذ قال : « ربّ أرنی کیف تحیی الموتی قال أو لم تؤمن قال بلی ولکن لیطمئنّ قلبی » (۳)، و یرحم اللّه لوطًا لقد کان یأوی إلی رکن شدید، و لو لبثت فی السجن طول لبث یوسف لأجبت الداعی (۴).

و قد رواه أیضًا فی باب انّه لا یقوم الساعه حتّی لا یقال لا إله إلاّ اللّه (۵).

و فی صحیح مسلم أیضًا فی الباب عن أبی هریره بسندین آخرین (۶).

و فی صحیح مسلم فی الباب عن ابن طلحه، عن أبیه قال : مررت مع رسول اللّه صلی الله علیه و آله بقوم علی رؤس النخل فقال : ما یصنع هؤلاء ؟ فقالوا : یلقحونه یجعلون الذکر فی الأنثی فتلقح، فقال رسول اللّه صلی الله علیه و آله : ما أظنّ یغنی ذلک شیئًا، قال: فأخبروا بذلک فترکوه، فأخبر رسول اللّه صلی الله علیه و آله بذلک فقال : إن کان ینفعهم ذلک فلیصنعوه، فإنّی انّما ظننت ظنًّا، فلا تؤاخذونی بالظنّ، ولکن إذا حدثتکم عن اللّه شیئًا فخذوا به، فانّی لن أکذب علی اللّه عزّوجلّ (۷).

و فی صحیح مسلم أیضًا فی الباب ما یقرب إلی ذلک (۸).

و فی صحیح البخاری فی کتاب التیمّم باسناده عن أبی رجاء عن عمران قال :

۱- ۱ . نفس المصدر السابق .

۲- ۲ . المصدر السابق .

۳- ۳ . البقره : ۲۶۰ .

۴- ۴ . صحیح مسلم : ۷ / ۹۸ .

۵- ۵ . صحیح مسلم : ۱ / ۹۲ .

۶- ۶ . المصدر السابق .

۷- ۷ . صحیح مسلم : ۷ / ۹۵ .

۸- ۸ . المصدر السابق .

كنّا فی سفر مع النبیّ صلی الله علیه و آله وإنّا أسرینا حتّی إذا کنّا فی آخر اللیل وقعنا وقعه، و لا وقعه أحلی عند المسافر منها، فما أیقظنا إلّا حرّ الشمس، و کان أوّل من استیقظ فلان، ثمّ فلان، ثمّ فلان، یسمّیهم أبو رجاء، فنسی عوف، ثمّ عمر بن الخطاب الرابع، وکان النبیّ صلی الله علیه و آله إذا نام لم توقظه (۱) حتّی یکون و (۲) هو یستیقظ، لأنّا لا ندری ما یحدث له فی نومه .

فلمّا استیقظ عمر و رأی ما أصاب الناس و کان رجلاً جَلیدًا (۳)، فکبّر و رفع صوته بالتکبیر، فما زال یکبر و یرفع صوته بالتکبیر حتّی استیقظ بصوته النبیّ صلی الله علیه و آله ، فلمّا استیقظ شکوا إلیه الّذی أصابهم، قال : لا ضیر أو لا یضیر، ارتحلوا، فارتحل فسار غیر بعید، ثمّ نزل فدعا بالوضوء فتوضّأ، و نودی بالصلاه فصلّی بالناس، فلمّا انفتل من صلاته إذا هو برجل معتزل لم یصلّ مع القوم، قال : ما منعک یا فلان أن تصلّی مع القوم ؟ قال : أصابتنی جنابه و لا ماء، قال : علیک بالصعید، فانّه یکفیک (۴).

الخامس والأربعون: فی أخبار وردت فی أبی ذر رحمه الله

فی الصحیح البخاری فی باب إثم مانع الزکاه باسناده عن زید بن وهب قال : مررت بالربذه فإذا أنا بأبی ذر رضی الله عنه ، فقلت له : ما أنزلک منزلک هذا ؟ قال : کنت بالشام فاختلفت أنا و معاویه فی « والّذین یکنزون الذهب والفضّه ولا ینفقونها فی

۱- ۱ . فی المصدر : لم یوقظ .

۲- ۲ . « و » لم یرد فی المصدر .

۳- ۳ . الجلید : القوی .

۴- ۴ . صحیح البخاری : ۱ / ۸۸ .

سبیل اللّه » (۱)، قال معاویه : نزلت فی أهل الکتاب، فقلت : نزلت فینا و فیهم، فکان بینی و بینه فی ذلک، و کتب إلی عثمان [یشکونی، فکتب إلی عثمان] (۲) أن أقدم المدینه، فقدمتها، فکثر علیّ الناس حتّی کأنّهم لم یرونی قبل ذلک، فذکرت ذلک لعثمان فقال [لی] (۳) : إن شئت تنحیت، فکنت قریبًا، فذاک الّذی أنزلنی هذا المنزل، و لو أمروا علیّ جشیًّا (۴) لسمعت و أطعت (۵).

السادس والأربعون: فی أخبار الخصم الّتی ربّما یستدلّ بها علی شیء فی مقاتله علیّ علیه السلام مع القاسطین والناکثین والمارقین فنحن نذکر أوّلاً أخبار الخصم ثمّ نأتی بأخبار تدلّ علی الخلاف

فی صحیح مسلم فی کتاب الجنّه و صفتها باسناده عن الأحنف بن قیس قال : خرجت و أنا أرید هذا الرجل، فلقینی أبو بکره فقال : أین ترید یا أحنف ؟ قال : قلت : أرید نصر ابن عمّ رسول اللّه صلی الله علیه و آله یعنی علیًّا .

قال : فقال لی : یا احنف ارجع، فانّی سمعت رسول اللّه صلی الله علیه و آله یقول : إذا تواجه المسلمان بسیفیهما فالقاتل والمقتول فی النار . قال: فقلت ــ أو قیل ــ : یا رسول اللّه هذا القاتل، فما بال المقتول ؟ قال : انّه قد أراد قتل صاحبه (۶).

و فی صحیح مسلم فی الباب المذکور، باسناده عن الاحنف بن قیس، عن أبی بکره قال : قال رسول اللّه صلی الله علیه و آله : إذا التقی المسلمان بسیفیهما فالقاتل والمقتول

۱- ۱ . التوبه : ۳۴ .

۲- ۲ . ما بین المعقوفین من المصدر .

۳- ۳ . ما بین المعقوفین من المصدر .

۴- ۴ . فی المصدر : حبشیًّا .

۵- ۵ . صحیح البخاری : ۲ / ۱۱۱ .

۶- ۶ . صحیح مسلم : ۸ / ۱۷۰ .

فی النار (۱).

و فی صحیح مسلم باسناد آخر مثله عن الاحنف (۲).

و فی صحیح مسلم عن أبی بکره عن النبیّ صلی الله علیه و آله قال : إذا المسلمان حمل أحدهما علی أخیه السلاح، فهما فی جرف جهنّم، فإذا قتل أحدهما صاحبه دخلاها جمیعًا (۳).

و فی صحیح مسلم فی باب ذکر بیان انّ النبیّ صلی الله علیه و آله لمّا بعث معاذًا إلی الیمن أمره أن یدعو الناس إلی شهاده أن لا إله إلّا اللّه، باسناده عن أبی هریره عن النبیّ صلی الله علیه و آله انّه قال : أمرت أن أقاتل الناس حتّی یقولوا لا إله إلّا اللّه، فمن قال لا إله إلّا اللّه عصم منّی ماله و نفسه إلّا بحقّه، و حسابه علی اللّه (۴).

و فی صحیح مسلم أیضًا فی الباب المذکور باسناده عن أبی هریره عن رسول اللّه صلی الله علیه و آله قال : أقاتل الناس حتّی یشهدوا أن لا إله إلّا اللّه و یؤمنوا بی و بما جئت به، فإذا فعلوا ذلک عصموا منّی دماءهم وأموالهم إلّا بحقّها، و حسابهم علی اللّه (۵).

و فی صحیح مسلم فی الباب المذکور عن جابر قال : قال رسول اللّه صلی الله علیه و آله : أمرت أن أقاتل الناس حتّی یقولوا لا إله إلّا اللّه، فإذا قالوا لا إله إلّا اللّه عصموا منّی دماءهم وأموالهم إلّا بحقّها، و حسابهم علی اللّه ؛ ثمّ قرأ : « انّما أنت مذکّر * لست علیهم بمصیطر (۶) » (۷).

۱- ۱ . صحیح مسلم : ۸ / ۱۷۰ .
۲- ۲ . المصدر السابق .
۳- ۳ . صحیح مسلم : ۸ / ۱۷۰ .
۴- ۴ . صحیح مسلم : ۱ / ۳۹ .
۵- ۵ . صحیح مسلم : ۱ / ۳۹ .
۶- ۶ . الغاشیه : ۲۱ و ۲۲ .
۷- ۷ . صحیح مسلم : ۱ / ۳۹ .

و فی صحیح مسلم أیضًا باسناده عن عبداللّه بن عمر قال : قال رسول اللّه صلی الله علیه و آله : أمرت أن أقاتل الناس حتّی یشهدوا أن لا إله إلاّ اللّه و انّ محمّدًا رسول اللّه ویقیموا الصلاه و یؤتوا الزکاه، فإذا فعلوا عصموا منّی دماءهم و أموالهم إلاّ بحقّها، و حسابهم علی اللّه (۱).

و فی صحیح مسلم أیضًا فی الباب باسناده عن أبی مالک عن أبیه قال : سمعت رسول اللّه صلی الله علیه و آله یقول : من قال لا إله إلاّ اللّه و کفر بما یعبد من دون اللّه حرم ماله و دمه و حسابه علی اللّه (۲).

و فی صحیح مسلم فی باب الکبر باسناده عن أسامه بن زید بن حارثه یحدث قال : بعثنا رسول اللّه صلی الله علیه و آله إلی الحرقه من جهینه فصبحنا القوم فهزمناهم فلحقت (۳) أنا و رجل من الأنصار رجلًا منهم، فلمّا غشیناه قال : لا إله إلاّ اللّه، قال : فکف عنه الأنصاری و طعنته برمحی حتّی قتلته، قال : فلمّا قدمنا بلغ ذلک النبیّ صلی الله علیه و آله فقال لی: یا أسامه أقتلته بعد ما قال لا إله إلاّ اللّه ؟ قال : قلت : یا رسول اللّه انّما کان متعوّذًا . قال : فقال : أقتلته بعد ما قال لا إله إلاّ اللّه ؟ قال : فما زال یکرّرها علیّ حتّی تمنّیت انّی لم أکن أسلمت قبل ذلک الیوم (۴).

و قد رواه أیضًا بأسانید أخر باختلاف لا یختلف به المضمون (۵).

و یرد هذه الأخبار : ما فی صحیح مسلم فی باب بیان انّ النبیّ صلی الله علیه و آله لمّا بعث معاذًا إلی الیمن عن أبی هریره قال : لمّا توفّی رسول اللّه صلی الله علیه و آله واستخلف أبوبکر بعده و کفر من کفر من العرب، قال عمر بن الخطاب لأبی بکر : کیف تقاتل الناس

۱- ۱ . صحیح مسلم : ۱ / ۳۹ .

۲- ۲ . صحیح مسلم : ۱ / ۴۰ .

۳- ۳ . فی المصدر : و لحقت .

۴- ۴ . صحیح مسلم : ۱ / ۶۸ .

۵- ۵ . نفس المصدر السابق .

وقـد قـال رسول اللّه صـلی الله علیه و آله : أمرت أن أقاتل الناس حتّی یقولوا لا إله إلاّ اللّه، فمن قال لا إله إلاّ اللّه فقـد عصم منّی ماله و نفسه إلاّ بحقّه و حسابه علی اللّه ؟

فقال أبوبکر : واللّه لأقاتلنّ من فرّق بین الصـلاه والزکاه، فانّ الزکاه حقّ المال، واللّه لو منعونی عقالاً کانوا یؤدّونه إلی رسول اللّه صلی الله علیه و آله لقاتلتهم علی منعه .

فقال عمر بن الخطاب : فواللّه ما هو إلاّ أن رأیت اللّه عزّوجلّ قد شرح صدر أبیبکر للقتال، فعرفت انّه الحقّ (1).

و فی صحیح مسلم بأسانیده فی الباب عن ابن عمر انّ النبیّ صلی الله علیه و آله قال : من حمل علینا السلاح فلیس منّا (2).

و فی صحیح مسلم باسناده فی الباب المذکور عن ایاس بن سلمه عن أبیه عن النبیّ صلی الله علیه و آله قال : من سل علینا السیف فلیس منّا (3).

و فی صحیح مسلم أیضًا فی الباب باسناده عن أبی موسی عن النبیّ صلی الله علیه و آله قال : من حمل علینا السلاح فلیس منّا (4).

و فی صحیح مسلم باسناده فی الباب عن أبی هریره انّ رسول اللّه صلی الله علیه و آله قال : من حمل علینا السلاح فلیس منّا، و من غشّنا فلیس منّا (5).

۱- ۱ . صحیح مسلم : ۱ / ۳۸ .

۲- ۲ . صحیح مسلم : ۱ / ۶۹ .

۳- ۳ . صحیح مسلم : ۱ / ۶۹ .

۴- ۴ . صحیح مسلم : ۱ / ۶۹ .

۵- ۵ . صحیح مسلم : ۱ / ۶۹ .

الباب الثالث: فی المستخرجات من الصواعق و فیه خمسه و سبعون عنوانًا

اشاره

ص: ۳۳۳

الباب الثالث

فی المستخرجات من الصواعق

و فیه خمسه و سبعون عنوانًا

الأوّل: فیما یدلّ علی انّ أذیّه علیّ و فاطمه و ولدیها أذیّه النبیّ صـلی الله علیه و آله ، و أذیّه النبی صلی الله علیه و آله أذیّه اللّه سبحانه، و کذلک بغضهم

فی الصواعق فی الباب الحادی عشر فی الآیه الرابعه عشر : وأخرج عمرو الأسلمی وکان من أصحاب الحدیبیه مع علیّ ــ رضی اللّه عنهما ــ إلی الیمن، فرأی منه جفوه، فلمّا قدم المدینه أذاع شـکایته، فقال له النبیّ صلی الله علیه و آله : لقد آذیتنی، فقال : أعوذ باللّه أن (۱) أؤذیک یا رسول اللّه ؟ فقال : بلی (۲) من آذی علیًّا فقد آذانی .

أخرجه أحمـد و زاد ابن عبـد البرّ : من أحبّ علیًّا فقـد أحبّنی، و من أبغض علیًّا فقد أبغضـنی، و من آذی علیًّا فقد آذانی، و من آذانی فقد آذی اللّه (۳).

و کذلک وقع لبریده أنّه کان مع علیّ فی الیمن، فقدم مغضبًا علیه و أراد شکایته لجاریه (۴) أخذها من الخمس، فقیل له : أخبره لیسقط علیّ من عینیه

۱- ۱ . فی المصدر : أو .

۲- ۲ . فی المصدر : بل .

۳- ۳ . الصواعق المحرقه : ۲ / ۴۹۷ .

۴- ۴ . فی المصدر : بجاریه .

و رسول اللّه صلی الله علیه و آله یسمع من رواء الباب، فخرج مغضبًا فقال : ما بال أقوام یتغضون (۱) علیًّا، من بغض (۲) علیًّا فقد أبغضنی، و من فارق علیًّا فقد فارقنی، إنّ علیًّا منّی و أنا من علیّ (۳)، خلق من طینتی و خلقت من طینه إبراهیم و أنا أفضل من إبراهیم « ذریّه بعضها من بعض واللّه سمیع علیم » (۴)، الخبر (۵).

و فی الصواعق أیضًا و أخرج أبو سعد فی شرف النبوه وابن المثنی أنّه صلی الله علیه و آله قال: یا فاطمه إنّ اللّه تعالی یغضب لغضبک و یرضی لرضاک (۶).

و فی الصواعق فی الفصل الثانی من الباب الحادی عشر أخرج الدیلمی عن أبی سعید رضی الله عنه أنّ رسول اللّه صلی الله علیه و آله قال: اشتدّ غضب اللّه علی من آذانی فی عترتی (۷).

و فیه أیضًا : و ورد أنّه صلی الله علیه و آله قال : من أحبّ أن ینسی ــ أی یؤخّر ــ فی أجله وأن یمتع بما خوّله اللّه تعالی، فلیخلفنی فی أهلی خلافه حسنه، فمن لم یخلفنی فیهم بتر عمره، و ورد علیّ یوم القیامه مسودًّا وجهه (۸).

و فیه فی الباب فی المقام الحدیث السادس عشر أخرج الترمذی وابن ماجه وابن حبان (۹) والحاکم أنّ رسول اللّه صلی الله علیه و آله قال : أنا حرب لمن حاربهم، و سلم لمن سالمهم (۱۰).

و فیه أیضًا : الحدیث الثالث والعشرون، أخرج أحمد والحاکم عن المسور أنّ النبیّ صلی الله علیه و آله قال : فاطمه بضعه منّی، یغضبنی ما یغضبها، و یبسطنی ما یبسطها، وإنّ

۱- ۱ . فی المصدر : ینتقصون .

۲- ۲ . فی المصدر : أبغض .

۳- ۳ . فی المصدر : منه .

۴- ۴ . آل عمران : ۱۴ .

۵- ۵ . الصواعق المحرقه : ۲ / ۴۹۸ .

۶- ۶ . الصواعق المحرقه : ۲ / ۵۰۷ .

۷- ۷ . الصواعق المحرقه : ۲ / ۵۴۳ .

۸- ۸ . نفس المصدر السابق .

۹- ۹ . فی « ب » : حسان .

۱۰- ۱۰ . الصواعق المحرقه : ۲ / ۵۴۷ .

الأنساب تنقطع يوم القيامه غير نسبی و سببی و صهری (۱).

و فی الصواعق فی الفصل الثالث من الباب المذکور الحدیث الثالث (۲) أخرج أحمد والشیخان و أبو داود (۳) والترمذی والحاکم عن ابن الزبیر رضی الله عنه أن النبیّ صلی الله علیه و آله قال : إنّ (۴) فاطمه بضعه منّی، یؤذینی ما آذاها، و ینصبنی ما أنصبها (۵).

و فی الصواعق فی المقام السابق الحدیث الخامس والعشرون أخرج أحمد وابن ماجه والحاکم عن أبی هریره أنّ النبیّ صلی الله علیه و آله قال : من أحبّ الحسن والحسین فقد أحبّنی، و من أبغضهما فقد أبغضنی (۶).

و فی الصواعق فی زیاداته فی باب الحثّ علی حبّهم و فی روایه : ما بال أقوام یؤذونی (۷) فی نسبی و ذوی رحمی، ألا ـ و من آذی [نسبی و] (۸) ذوی رحمی، فقد آذانی، و من آذانی فقد آذی اللّه .

و فی روایه أخری : ما بال رجال یؤذونی (۹) فی قرابتی، ألا من آذی قرابتی فقد آذانی، و من آذانی فقد آذی اللّه تبارک و تعالی (۱۰).

و فی الصواعق فی زوایده فی باب التحذیر من بغضهم و سبّهم : و صحّ أنّه صلی الله علیه و آله قال : والّذی نفسی بیده لا یبغضنا أهل البیت أحد إلّا أدخله اللّه النار .

و روی أحمد و غیره : من أبغض أهل البیت فهو منافق . و فی روایه : بغض بنی هاشم نفاق (۱۱).

۱- ۱ . الصواعق المحرقه : ۲ / ۵۴۸ .

۲- ۲ . فی المصدر : الحدیث الخامس .

۳- ۳ . « والشیخان و أبو داود » لم یرد فی المصدر .

۴- ۴ . فی المصدر : انمّا .

۵- ۵ . الصواعق المحرقه : ۲ / ۵۵۸ .

۶- ۶ . الصواعق المحرقه : ۲ / ۵۶۳.

۷- ۷ . فی المصدر : یؤذوننی .

۸- ۸ . ما بین المعقوفین من المصدر .

۹- ۹ . فی المصدر : یؤذوننی .

۱۰- ۱۰ . الصواعق المحرقه : ۲ / ۶۶۰ .

۱۱- ۱۱ . الصواعق المحرقه : ۲ / ۶۸۷ .

الثانی: فی انّ حبّ علیّ و زوجته وابنیه موجب لدخول الجنّه والخلاص من النار، و رعایتهم هی المدار فی لزوم محبّتهم

فی الصواعق فی الباب الحادی عشر حیث ذکر الآیه الرابعه عشر وأخرج أبوبکر الخوارزمی أنّه صلی الله علیه و آله خرج علیهم و وجهه مشرق کدائره القمر، فسأله عبدالرحمن بن عوف فقال : بشاره أتتنی من ربّی فی أخی وابن عمّی وابنتی بأنّ اللّه تعالی زوّج علیًّا من فاطمه و أمر رضوان خازن الجنان فهزّ شجره طوبی، فحملت رقاقًا ــ یعنی صکاکًا ــ بعدد محبّی أهل البیت، و أنشأ تحتها ملائکه من نور دفع إلی کلّ ملک صکًّا، فإذا استوت القیامه بأهلها نادت الملائکه فی الخلق (۱) : فلا یبقی محبّ لأهل البیت إلّا دفعت إلیه صکًّا فیه فکاکه من النار، فصار أخی وابن عمّی وابنتی فکاک رقاب رجال و نساء من أمّتی من النار (۲).

و فیه أیضًا و فی خبر أحمد والترمذی : من أحبّنی و أحبّ هذین یعنی حسنًا وحسینًا و أباهما و أمّهما کان معی فی الجنّه . و فی روایه : فی درجتی (۳).

و فی الصواعق فی الباب المذکور فی الفصل الثانی منه الحدیث الرابع أخرج الحاکم عن أبی هریره أنّ رسول اللّه صلی الله علیه و آله قال : خیرکم خیرکم لأهلی من بعدی (۴).

و فیه فی الباب أخرج الترمذی والحاکم عن ابن عبّاس رضی الله عنه انّ النبیّ صلی الله علیه و آله قال : أحبّوا اللّه لما یغذوکم به من نعمه، و أحبّونی یحبّ (۵) اللّه عزّ و جلّ، و أحبّوا أهل بیتی بحبّی (۶).

۱- ۱ . فی المصدر : الخلائق .

۲- ۲ . الصواعق المحرقه : ۲ / ۴۹۹ .

۳- ۳ . الصواعق المحرقه : ۲ / ۵۰۰ .

۴- ۴ . الصواعق المحرقه : ۲ / ۵۴۴ .

۵- ۵ . فی المصدر : لحبّ .

۶- ۶ . الصواعق المحرقه : ۲ / ۴۹۵ .

و فیه أیضًا الحدیث الرابع عشر أخرج ابن عدی والدیلمی عن علیّ علیه السلام أنّ رسول اللّه صلی الله علیه و آله قال : أثبتکم علی الصراط أشدّکم حبًّا لأهل بیتی و لأصحابی (۱).

و فیه أیضًا الحدیث السابع عشر أخرج ابن ماجه عن ابن عبّاس رضی الله عنه (۲) : أنّ رسول اللّه صلی الله علیه و آله قال : ما بال أقوام إذا جلس إلیهم أحد من أهل بیتی قطعوا حدیثهم، والّذی نفسی بیده لا یدخل قلب امری ء الإیمان حتّی یحبّهم للّه و لقرابتی (۳).

و فیه أیضًا الحدیث الثامن عشر أخرج أحمد والترمذی عن علیّ رضی الله عنه أنّ رسول اللّه صلی الله علیه و آله قال : من أحبّنی و أحبّ هذین و أباهما و أمّهما کان معی فی درجتی یوم القیامه (۴).

فی الصواعق فی زواید الکتاب فی باب الحثّ علی حبّهم و القیام بواجب حقّهم انّه صلی الله علیه و آله قال : أحبّوا اللّه لما یغذوکم به من نعمه، و أحبّونی لحبّ اللّه عزّوجلّ، وأحبّوا أهل بیتی لحبّی (۵).

و أخرج البیهقی و غیره : لا یؤمن عبد حتّی أکون أحبّ إلیه من نفسه و یکون عترتی أحبّ إلیه من عترته و یکون أهلی أحبّ إلیه من أهله و تکون ذاتی أحبّ إلیه من ذاته .

و صحّ أنّ العبّاس رضی الله عنه قال : یا رسول اللّه إنّ قریشا إذا لقی بعضهم بعضًا لقوهم ببشر حسن و إذا لقونا لقونا بوجوه لا نعرفها، فغضب صلی الله علیه و آله غضبًا شدیدًا و قال : والّذی نفسی بیده لا یدخل قلب رجل الإیمان حتّی یحبّکم للّه و لرسوله .

و فی روایه لابن ماجه عن ابن عبّاس رضی الله عنه : کنّا نلقی قریشا و هم یتحدّثون

۱- ۱ . الصواعق المحرقه : ۲ / ۵۴۶.

۲- ۲ . فی المصدر : العباس بن عبدالمطلب .

۳- ۳ . الصواعق المحرقه : ۲ / ۵۴۷.

۴- ۴ . نفس المصدر السابق .

۵- ۵ . الصواعق المحرقه : ۲ / ۴۹۵ .

فيقطعون حديثهم، فذكرنا ذلك لرسول اللّه صلى الله عليه و آله فقال : ما بال أقوام يتحدّثون، فإذا رأوا الرجال من أهل بيتى قطعوا حديثهم، واللّه لا يدخل قلب رجل الإيمان حتّى يحبّهم للّه و لقرابتهم منّى .

و فى أخرى للطبرانى (۱) : جاء العبّاس رضـى الله عنه إلى النبىّ صلى الله عليه و آله فقال : إنّك تركت فينا ضغائن (۲) منذ صنعت الّذى صنعت أى بقريش والعرب، فقال : لا يبلغ الخير ــ أو قال : الإيمان ــ عبد حتّى يحبّكم للّه و لقرابتى (۳).

و فيه أيضًا : إنّ العباس رضـى الله عنه أتى النبىّ صـلى الله عليه و آله فقال : يا رسول اللّه إنّى انتهيت إلى قوم يتحـدثون، فلمّا رأونى سـكتوا، و ما ذاك إلاّ أنّهم يبغضونا، فقال صلى الله عليه و آله : أوقد فعلوها، والّذى نفسى بيده لا يؤمن أحدكم حتّى يحبّكم لحبّى، أترجون أن تدخلوا الجنّه بشفاعتى و لا يرجوها بنو عبد المطلب (۴).

و فيه أيضًا : و روى بسـند ضـعيف الطبرانى أنّه صـلى الله عليه و آله قـال : ألزموا مودّتنـا أهل البيت، فإنّه من لقى اللّه عزّ و جلّ و هو يودّنا دخل الجنّه بشفاعتنا، والّذى نفسى بيده لا ينفع أحد (۵) عمله إلاّ بمعرفه حقّنا (۶).

ـــــــــــ

۱- ۱ . أنظر المعجم الكبير للطبرانى : ۱۱ / ۳۴۳ .

۲- ۲ . جاء فى حاشيه « م » : الضغن : الميل والشوق والحقد، منه .

۳- ۳ . الصواعق المحرقه : ۲ / ۶۵۹ .

۴- ۴ . الصواعق المحرقه : ۲ / ۶۶۰ .

۵- ۵ . فى المصدر : عبدًا .

۶- ۶ . الصواعق المحرقه : ۲ / ۴۹۸ .

الثالث: فيما يدلّ على عدم قابليّه الصديق أبی بكر للخلافه واعترافه بذلک، و اقرار العقلاء على أنفسهم جايز

فی الصواعق فی الباب الأوّل : و روى ابن إسحاق عن الزهری (۱) عن أنس أنّه لمّا بويع فی السقيفه جلس الغد على المنبر، فقام عمر فتكلّم قبله، إلی أن قال : ثمّ تكلّم أبوبكر فحمد اللّه تعالی و أثنی عليه [ما هو أهله ثمّ قال :] (۲) أمّا بعد أيّها الناس فإنّی قد ولّيت عليكم و لست بخيركم، فإن أحسنت فأعيوننی، و إن أسأت فقومونی، الصدق أمانه والكذب خيانه (۳).

و فيه أيضًا : و أخرج موسی بن عقبه فی مغازيه والحاكم و صحّحه عن عبدالرحمن بن عوف قال : خطب أبو بكر فقال : واللّه ما كنت حريصًا على الإماره يومًا ولا ليله قطّ، و لا كنت راغبًا فيها، و لا سألتها اللّه فی سرّ و لا علانيه، ولكنّی أشفقت من الفتنه و ما لی فی الإماره [من] (۴) راحه، لقد قلدت أمرًا عظيمًا ما لی به من طاقه و لا يد إلّا بتقويه اللّه تعالی، الخبر (۵).

و فی الصواعق فی الباب المذكور : و أخرج أحمد أنّه بعد شهر نادی فی الناس الصلاه جامعه، و هی أوّل صلاه نادی لها بذلک، ثمّ خطب فقال : أيّها الناس وددت أنّ هذا كفانيه غيری و لئن أخذتمونی بسنّه نبيّكم ما أطيقها إن (۶) كان لمعصومًا من الشيطان وإن (۷) كان لينزل عليه الوحی من السماء (۸).

۱- ۱ . « عن الزهری » لم يرد فی المصدر .

۲- ۲ . ما بين المعقوفين من المصدر .

۳- ۳ . الصواعق المحرقه : ۱ / ۳۴ .

۴- ۴ . ما بين المعقوفين من المصدر .

۵- ۵ . الصواعق المحرقه : ۱ / ۳۵ .

۶- ۶ . فی المصدر : انه .

۷- ۷ . فی المصدر : وانه .

۸- ۸ . الصواعق المحرقه : ۱ / ۳۶ .

و فیه أیضًا : و فی روایه لابن سعد : أمّا بعد فإنّی قد ولیت هذا الأمر و أنا له کاره، و واللّه لوددت أنّ بعضکم کفانیه، ألا وإنّکم إن کلفتمونی أن أعمل فیکم بمثل عمل رسول اللّه صلی الله علیه و آله لم أقم به، کان رسول اللّه عبدًا أکرمه اللّه بالوحی و عصمه به، ألا وإنّما أنا بشر و لست بخیر من أحدکم فراعونی، فإذا رأیتمونی اسعمت (۱) واستقمت فاتبعونی، و إذا رأیتمونی زغت فقومونی، واعلموا أنّ لی شیطانًا یفرّنی (۲) فإذا رأیتمونی غضبت فاجتنبونی لا أؤثر فی أشعارکم وأبشارکم (۳).

و فیه أیضًا : و فی أخری لابن سعد والخطیب أنّه قال : أمّا بعد فإنّی قد ولیت أمرکم و لست بخیرکم، و لکنّه نزل القرآن و سنّ النبیّ صلی الله علیه و آله [السنن] (۴) فعلتها (۵)، فاعلموا أیّها الناس أنّ أکیسکم (۶) الکیس التقی، وأنّ أعجزکم الفجر (۷) الفجور، وأنّ أقواکم عندی الضعیف حتّی آخذ له بحقّه، وأنّ أضعفکم عندی القویّ حتّی آخذ منه الحقّ، أیّها الناس إنّما أنا متبع و لست بمبتدع، فإذا أحسنت فأعینونی، وإذا أنا زغت فقومونی (۸).

و فیه أیضًا : و أخرج الحاکم أنّ [أبا] (۹) قحافه لما سمع بولایه ابنه قال : هل رضی بذلک بنو عبد مناف و بنو المغیره ؟ قالوا : نعم . قال : لا واضع لما رفعت ولا رافع لما وضعت (۱۰).

ص: ۳۴۲

۱- ۱ . جاء فی حاشیه « م » : السعم نوع من مشی الناقه، ق .

۲- ۲ . فی المصدر : یعترینی .

۳- ۳ . الصواعق المحرقه : ۱ / ۳۷ .

۴- ۴ . ما بین المعقوفین من المصدر .

۵- ۵ . فی المصدر : فعلمنا .

۶- ۶ . فی المصدر : أکیس .

۷- ۷ . فی المصدر : العجز .

۸- ۸ . الصواعق المحرقه : ۱ / ۳۷ .

۹- ۹ . ما بین المعقوفین من المصدر .

۱۰- ۱۰ . الصواعق المحرقه : ۱ / ۳۷ .

الرابع: فیما یدلّ علی تأخّر علیّ علیه السلام عن بیعه أبی بکر و عدم رضائه بها و انّها کانت عن کره

فی الصواعق فی الباب الأوّل فی الفصل الثانی منه : ولا یقدح فی حکایه الإجماع تأخّر علیّ علیه السلام والزبیر والعبّاس و طلحه [مدّه] (۱) لأمور منها : أنّهم رأوا أنّ الأمر تمّ بمن تیسّر حضوره حینئذ من أهل الحلّ والعقد، ومنها : أنّهم لمّا جاءوا وبایعوا اعتذروا کما مرّ عن الأولین من طرق بأنّهم أخّروا عن المشوره مع أنّ لهم فیها حقًّا لا للقدح فی خلافه الصدیق، هذا مع الإحتیاج فی هذا الأمر لخطره إلی الشوری التامّه، و لهذا قد مرّ عن عمر بسند صحیح أنّ تلک البیعه کانت فلته ولکن وقی اللّه تعالی شرّها .

و یوافق ما مرّ عن الأولین من الإعتذار ما أخرجه الدراقطنی من طرق کثیره أنّهما قالا عند مبایعتهما لأبی بکر : الا أنا أخّرنا عن المشوره، إلی آخره (۲).

و فیه أیضًا : و فی الحدیث المتّفق علی صحّته التصریح بهذه القصّه بأبسط من هذا روی البخاری عن عائشه : أنّ فاطمه أرسلت إلی أبی بکر تسأله عن میراثها من النبیّ صلی الله علیه و آله ممّا أفاء اللّه علی رسوله من المدینه و فدک و ما بقی من خمس خیبر، فقال]أبوبکر :] (۳) إنّ رسول اللّه قال: [نحن معاشر الأنبیاء] (۴) لا نورث ما ترکنا صدقه، إنّما یأکل آل محمّد من هذا [المال] (۵) و إنّی واللّه لا أغیّر شیئًا من صدقه رسول اللّه صلی الله علیه و آله عن حالها الّتی کانت علیها فی عهد رسول اللّه صلی الله علیه و آله ، و لأعملنّ فیها

۱- ۱ . ما بین المعقوفین من المصدر .

۲- ۲ . الصواعق المحرقه : ۱ / ۴۱ .

۳- ۳ . ما بین المعقوفین من المصدر .

۴- ۴ . ما بین المعقوفین من المصدر .

۵- ۵ . ما بین المعقوفین من المصدر .

بما عمل رسول اللّه صلی الله علیه و آله .

فأبی أبو بکر أن یدفع إلی فاطمه منها شیئًا، فوجدت فاطمه علی أبی بکر فی ذلک، فهجرته فلم تکلّمه حتّی توفّیت، و عاشت بعد النبیّ صلی الله علیه و آله ستّه أشهر، فلمّا توفّیت دفنها زوجها علیّ علیه السلام لیلاً ولم یؤذن بها أبابکر و صلّی علیها، وکان لعلیّ علیه السلام من الناس وجه حیاه فاطمه، فلمّا توفّیت استنکر علیّ وجوه الناس، فالتمس مصالحه أبی بکر و مبایعته، و لم یکن یبایع تلک الأشهر، فأرسل إلی أبیبکر أن ائتنا و لا یأتنا معک أحد کراهه (۱) لیحضر عمر ، فقال عمر : لا واللّه ما تدخل علیهم وحدک، فقال أبوبکر : و ما عسیتهم أن یفعلوا بی واللّه لآتینهم .

فدخل علیهم أبو بکر، فتشهد علیّ علیه السلام فقال : إنّا قد عرفنا فضلک و ما أعطاک اللّه ولم ننفس علیک خیرًا ساقه اللّه إلیک، و لکنّک استبددت علینا الأمر و کنّا نری لقرابتنا من رسول اللّه صلی الله علیه و آله لنا نصیبًا ؛ حتّی فاضت عینا أبی بکر، فلمّا تکلّم أبو بکر قال : والّذی نفسی بیده لقرابه رسول اللّه صلی الله علیه و آله أحبّ إلیّ من (۲) أن أصل قرابتی (۳)، وأمّا الّذی شجر بینی و بینکم من هذه الأموال فإنّی لم آل فیه عن الخیر ولم أترک أمرًا رأیت رسول اللّه صلی الله علیه و آله یصنعه فیها إلاّ صنعته .

فقال علیّ لأبی بکر : موعدک العشیه للبیعه، فلمّا صلّی أبو بکر الظهر رقی علی (۴) المنبر فتشهد و ذکر شأن علیّ و تخلّفه عن البیعه و عذره بالّذی اعتذر إلیهم، ثمّ استغفر، و تشهد علیّ فعظم حقّ أبی بکر و حدث أنّه لم یحمله علی الّذی صنع نفاسه علی أبی بکر و لا إنکارًا للّذی فضّله اللّه تعالی [به] (۵)، و لکنّا کنّا نری

۱- ۱ . فی المصدر : کراهیه .

۲- ۲ . « من » لم یرد فی المصدر .

۳- ۳ . فی المصدر : من قرابتی .

۴- ۴ . « علی » لم یرد فی المصدر .

۵- ۵ . ما بین المعقوفین من المصدر .

لنا فی هذه الأمر المشهوده (۱) کما یدلّ علیه بقیّه الروایات نصیًا، فاستبد علینا، فوجدنا فی أنفسنا، فسر بذلک المسلمون و قالوا : أصبت و کان المسلمون إلی علی قریبًا حین راجع الأمر بالمعروف (۲).

الخامس: فی ما یدلّ علی انّ أهل البیت سلام اللّه علیهم لم یرضوا بخلافه أبی بکر و عمر و عثمان

فی الصواعق فی الباب الحادی عشر فی المقصد الخامس من المقاصد المذکور فی الآیه الرابعه عشر : و أخرج الدارقطنی أنّ الحسن جاء لأبی بکر وهو علی منبر رسول اللّه صلی الله علیه و آله ، فقال : انزل عن مجلس أبی، فقال : صدقت واللّه إنّه لمجلس أبیک، ثمّ أخذه و أجلسه فی حجره و بکی، فقال علیّ علیه السلام : أما واللّه ما کان عن رأیی، فقال : صدقت واللّه ما اتّهمک (۳).

و فیه أیضًا : و وقع للحسین نحو ذلک مع عمر و هو علی المنبر، فقال له : منبر أبیک [واللّه] (۴) لا منبر أبی، فقال علیّ علیه السلام : واللّه ما أمرت بذلک، فقال عمر : واللّه ما اتّهمناک .

زاد ابن سعد أنّه أخذه فأقعده علی (۵) جنبه و قال : و هل أنبت الشعر علی رؤسنا إلاّ أبوک، أی إنّ الرفعه ما نلناها إلاّ به (۶).

۱- ۱ . فی المصدر : أی المشوره .

۲- ۲ . الصواعق المحرقه : ۱ / ۴۲ .

۳- ۳ . الصواعق المحرقه : ۲ / ۵۱۵ .

۴- ۴ . ما بین المعقوفین من المصدر .

۵- ۵ . فی المصدر : إلی .

۶- ۶ . الصواعق المحرقه : ۲ / ۵۱۵ .

السادس: فیما یدلّ علی انّ أولاد فاطمه أولاد رسول اللّه صلی الله علیه و آله

فی الصواعق فی الفصل الثانی من الباب الحادی عشر : الحدیث العشرون وأخرج الطبرانی عن فاطمه أنّ النبیّ صلی الله علیه و آله قال : لکلّ بنی أنثی عصبه ینتمون إلیه إلاّ ولد فاطمه، فأنا ولیّهم [و أنا] (۱) عصبتهم (۲).

و فیه أیضًا : الحدیث الحادی والعشرون أخرج الطبرانی عن ابن (۳) عمر أنّ النبیّ صلی الله علیه و آله قال : کلّ بنی أنثی فإنّ عصبتهم لأبیهم ما خلا ولد فاطمه، فإنّی أنا عصبتهم و أنا أبوهم (۴).

و فیه أیضًا : الحدیث الثانی و العشرون : أخرج الطبرانی عن فاطمه : أنّ رسول اللّه صلی الله علیه و آله (۵) قال : کلّ بنی أنثی ینتمون إلی عصبتهم إلاّ ولد فاطمه، فإنّی أنا ولیّهم و أنا عصبتهم و أنا أبوهم (۶).

و فی الصواعق فی زواید الکتاب فی باب خصوصیّاتهم الدالّه علی عظم مراتبهم، جاء من طرق بعضها رجاله موثّقون أنّه صلی الله علیه و آله قال : کلّ سبب و نسب منقطع]و فی روایه : ینقطع] (۷) یوم القیامه إلاّ ــ و فی روایه : ما خلا ــ سببی و نسبی یوم القیامه وکلّ ولد آدم ــ و فی روایه : و کلّ ولد أب (۸) ــ [فإنّ] (۹) عصبتهم لأبیهم ما خلا ولد فاطمه، فإنّی أنا أبوهم و عصبتهم .

۱- ۱ . ما بین المعقوفین من المصدر .

۲- ۲ . الصواعق المحرقه : ۲ / ۵۴۷ .

۳- ۳ . « ابن » لم یرد فی المصدر .

۴- ۴ . الصواعق المحرقه : ۲ / ۵۴۸ .

۵- ۵ . فی المصدر : النبیّ صلی الله علیه و آله .

۶- ۶ . الصواعق المحرقه : ۲ / ۵۴۸ .

۷- ۷ . ما بین المعقوفین من المصدر .

۸- ۸ . فی « ب » : آدم .

۹- ۹ . ما بین المعقوفین من المصدر .

و هذا الحديث رواه عمر [لعليّ] (۱) لما خطب [منه] (۲) بنته أمّ كلثوم، فاعتلّ بصغرها (۳).

و فيه أيضًا : و فی روايه فی سندها ضعف : لكلّ بنی أمّ عصبه ينتمون إليه إلاّ ولـد فاطمه، فأنا وليّهم و عصبتهم . و فی روايه : فأنا أبوهم و أنا عصبتهم (۴).

و فيه أيضًا : و جاء من طرق يقوى بعضها بعضًا خلافًا لما زعمه ابن الجوزی : إنّ اللّه عزّوجلّ جعل ذريّه كلّ نبیّ فی صلبه، و إنّ اللّه تعالی جعل ذريّتی فی صلب علیّ بن أبی طالب (۵).

ثمّ قال : و فی هذه الأحاديث دليل ظاهر لما قال (۶) جمع من محقّقی أئمّتنا أنّ من خصائصه صلی الله عليه و آله أنّ أولاد بناته ينتسبون (۷) إليه فی الكفاءه و غيرها، أی حتّی لا يكافی ء بنت شريف ابن هاشمی غير شريف، و أولاد بنات غيره إنّما ينتسبون لآبائهم لا إلی آباء أمّهاتهم (۸).

و فيه أيضًا : و فی البخاری أنّه صلی الله عليه و آله قال علی المنبر وهو ينظر للناس مرّه و للحسن مرّه : إنّ ابنی هذا سيّد، و سيصلح اللّه تعالی به بين الفئتين من المسلمين (۹).

۱- ۱ . ما بين المعقوفين من المصدر .
۲- ۲ . ما بين المعقوفين من المصدر .
۳- ۳ . الصواعق المحرقه : ۲ / ۶۷۷ .
۴- ۴ . نفس المصدر السابق .
۵- ۵ . الصواعق المحرقه : ۲ / ۶۷۷ .
۶- ۶ . فی المصدر : قاله .
۷- ۷ . فی المصدر : ينسبون .
۸- ۸ . الصواعق المحرقه : ۲ / ۶۷۸ .
۹- ۹ . نفس المصدر السابق .

السابع: فيما يدلّ على وجود الإمام الثانى عشر المهدىّ صلوات اللّه عليه

فى الصواعق فى الباب الحادى عشر حيث يـذكر الآيه العاشـره : و من ذلک ما أخرجه مسـلم وأبو داود والنسائى وابن ماجه والبيهقى وآخرون : المهدىّ من عترتى من ولد فاطمه (۱).

و فيه أيضًـا : وأخرج أحمـد وأبو داود والترمـذى وابن مـاجه : لو لم يبق من الـدهر إلاّـ يوم لبعث اللّه تعـالى فيه رجلًا من عترتى ــ و فى روايه : رجلًا من أهل بيتى ــ يملؤها عدلاً كما ملئت جورًا .

و فى روايه لمن عدا الأخير : لا تذهب الدنيا و لا تنقضى حتّى يملک رجل من أهل بيتى يواطى ء إسمه إسمى .

و فى أخرى لأبى داود والترمـذى : لو لم يبق من الـدنيا إلاّـ يوم واحـد لطوّل اللّه تعالى ذلک اليوم حتّى يبعث اللّه فيه رجلاً منّى أو (۲) من أهل بيتى يواطى ء اسمه إسمى و اسم أبيه إسم أبى، يملأ الأرض قسطًا و عدلاً كما ملئت جورًا و ظلمًا .

وأحمد و غيره : المهدىّ من (۳) أهل البيت يصلحه اللّه تعالى فى ليله .

والطبرانى : المهدىّ منّا يختم الدين بنا كما فتح بنا .

والحاكم فى صحيحه : يحلّ بأمّتى فى آخر الزمان بلاء شديـد من سلطانهم لم يسـمع بلاء أشـدّ منه حتّى لا يجـد الرجل ملجأ، فيبعث اللّه تعالى رجلًا من عترتى أهل بيتى يملأ الأرض قسطًا و عدلاً كما ملئت ظلمًا و جورًا، يحبّه ساكن الأرض

ص: ۳۴۸

۱- ۱ . الصواعق المحرقه : ۲ / ۴۷۲ .
۲- ۲ . « منّى أو » لم يرد فى المصدر .
۳- ۳ . فى المصدر : منّا .

وساكن السماء، و يرسل السماء قطرها، و تخرج الأرض نباتها، لا تمسك فيها شيئًا، يعيش فيهم سبع سنين أو ثمان أو سبع سنين (۱)، يتمن الأموات (۲) ممّا صنع اللّه تعالى بأهل الأرض من خيره .

و رويا الطبرانی والبزاز نحوه و فيه : يمكث فيهم (۳) سبعًا أو ثمانيًا، فإن أكثر فتسعًا .

و فی روايه لأبی داود والحاكم : يملك [فيكم] (۴) سبع سنين .

وفی أخری للترمذی : إنّ فی أمّتی المهدیّ يخرج يعيش خمسًا أو سبعًا أو تسعًا، فيجیء إليه الرجل فيقول : يا مهدیّ أعطنی أعطنی، فيمشی (۵) له فی ثوبه ما استطاع أن يحمله (۶). و فی روايه : فيلبس (۷) [فی] (۸) ذلك ستًّا أو سبعًا أو ثمانيًا أو تسع سنين .

و أخرج أحمد و مسلم : يكون فی آخر الزمان خليفه يحثی المال حثيًا ولا يعدّه عدًّا .

وابن ماجه مرفوعًا : يخرج ناس من المشرق، فيوطئون للمهدی سلطانه . و صحّ أن اسمه يوافق [اسم] (۹) النبیّ صلی الله عليه و آله واسم أبيه إسم أبيه .

و أخرج ابن ماجه : بينما نحن عند رسول اللّه صلی الله عليه و آله إذ أقبل فئه من بنی هاشم، فلمّا النبیّ صلی الله عليه و آله رآهم اغرورقت عيناه و تغيّر لونه، قال : فقلت : ما نزال نری فی

۱- ۱ . فی المصدر : أو ثمانيا أو تسعًا .

۲- ۲ . فی المصدر : يتمنی الأحياء الأموات .

۳- ۳ . فی المصدر : فيكم .

۴- ۴ . ما بين المعقوفين من المصدر .

۵- ۵ . فی المصدر : فيحثی .

۶- ۶ . فی المصدر : أن يعمل .

۷- ۷ . فی المصدر : فيلبث .

۸- ۸ . ما بين المعقوفين من المصدر .

۹- ۹ . ما بين المعقوفين من المصدر .

وجهک شیئًا تکرهه، فقال : إنّا أهل بیت اختار اللّه لنا الآخره علی الـدنیا، و إنّ أهل بیتی سیلقون بعدی بلاء شدیدًا و تطریدًا حتّی یأتی قوم من قبل المشرق معهم رایات سود، فیألون (۱) الخیر، فلا یعطونه، فیقاتلون فینصـرون، فیعطون ما سألوا، فلا یقبلونه حتّی یـدفعوها إلی رجل من أهل بیتی، فیملؤها قسطًا کما ملئوها جورًا، فمن أدرک ذلک منکم فلیأتهم ولو حبوا علی الثلج . و فی سنده من هو سیّء الحفظ مع اختلاطه فی آخر عمره .

و أخرج أحمـد عن ثوبان مرفوعًا : إذا رأیتم الرایات السود قـد خرجت من خراسان فأتوها ولو حبوا علی الثلج، فإنّ فیها خلیفه اللّه تعالی المهدیّ (۲).

وأخرج نصر (۳) بن حماد مرفوعًا : هو رجل من عترتی یقاتل عن سنّتی کما قاتلت أنا علی الوحی .

و أخرج أبو نعیم : لیبعث (۴) اللّه تعالی رجلاً من عترتی أفرق الثنایا، أجلی الجبهه، یملأ الأرض قسطًا و عدلاً، یفیض المال فیضًا .

و أخرج الرویـانی والطبرانی و غیرهمـا : المهـدیّ من ولـدی، وجهه کـالکوکب الـدریّ، اللون لون عربیّ، والجسم جسم إسـرائیلیّ، یملأ الأرض عدلاً کما ملئت جورًا، یرضی لخلافته أهل السماء وأهل الأرض والطیر فی الجو، یملک عشرین سنه .

و أخرج الطبرانی مرفوعًا : یلتفت المهدیّ و قد نزل عیسی ابن مریم کأنّما یقطر من شعره الماء، فیقول المهدیّ : تقدّم فصلّ بالناس، فیقول عیسی : إنّما أقیمت الصلاه لک، فیصلّی خلف رجل من ولدی، الحدیث .

۱- ۱ . فی المصدر : فیسألون .

۲- ۲ . الصواعق المحرقه : ۲ / ۴۷۲ _ ۴۷۴ .

۳- ۳ . فی المصدر : نصیر .

۴- ۴ . فی المصدر : لیبعثن .

و فی صحیح ابن حیان فی إمامه المهدیّ نحوه .

و صحّ مرفوعًا : ینزل عیسی ابن مریم فیقول : أمیرهم المهدیّ، تعال صلّ بنا، فیقول : لا إنّ بعضکم أئمّه علی بعض تکرمه اللّه هذه الأمّه (۱).

و فیه أیضًا : و أخرج ابن عساکر عن علیّ علیه السلام : إذا قام قائم آل محمّد جمع اللّه تعالی أهل المشرق و أهل المغرب، فأمّا الرفقاء فمن أهل الکوفه، وأمّا الأبدال فمن أهل الشام .

و صحّ أنّه قال : یکون اختلاف عند موت خلیفه، فیخرج رجل من أهل (۲) المدینه هاربًا [إلی مکّه] (۳)، فیأتیه ناس من أهل مکّه، فیخرجونه و هو کاره، فیبایعونه بین الرکن والمقام، و یبعث إلیهم بعث من الشام، فیخسف بهم بالبیداء بین مکّه والمدینه، فإذا رأی الناس ذلک أتاه أبدال [أهل] (۴) الشام و عصائب أهل العراق، فیبایعونه، ثمّ ینشأ رجل من قریش أخواله کلب، فیبعث إلیهم بعثًا، فیظهرون علیهم و ذلک بعث کلب والخیبه لمن لم یشهد غنیمه کلب، فیقسم المال ویعمل فی الناس بسنّه نبیّهم، و یلتقی (۵) الإسلام یجرّانه إلی الأرض .

و أخرج الطبرانی أنّه صلی الله علیه و آله قال لفاطمه علیهاالسلام : نبیّنا خیر الأنبیاء و هو أبوک، وشهیدنا خیر الشهداء و هو عمّ أبیک حمزه، و منّا من له جناحان یطیر بهما فی الجنّه حیث شاء، هو ابن عمّ أبیک جعفر، و منّا سبطا هذه الأمّه الحسن والحسین وهما ابناک [والمراد أنّه یتشعب منهما قبیلتان و یکون من نسلهما خلق کثیر] (۶) و منّا المهدی .

۱- ۱ . الصواعق المحرقه : ۲ / ۴۷۲ _ ۴۷۵ .

۲- ۲ . « أهل » لم یرد فی المصدر .

۳- ۳ . ما بین المعقوفین من المصدر .

۴- ۴ . ما بین المعقوفین من المصدر .

۵- ۵ . فی المصدر : ویلقی .

۶- ۶ . ما بین المعقوفین من المصدر .

و أخرج ابن ماجه أنّه صلى الله عليه و آله قال : لو لم يبق من الـدنيا إلاّ يوم [واحد] (۱) لطوّل اللّه تعالى ذلک اليوم حتّى يملک رجل من أهل بيتى، يملک جبل الديلم والقسطنطيّه (۲).

و فيه أيضًا : و خبر الطبرانی : سيکون من بعدى خلفاء، ثمّ [من] (۳) بعد الخلفاء أمراء، ثمّ من بعد الأمراء ملوک، و من بعد الملوک جبابره، ثمّ يخرج رجل من أهل بيتى يملأ الأرض عدلاً کما ملئت جورًا، ثمّ يؤمر القحطانی، فوالّذى بعثنى بالحقّ ما هو دونه (۴).

و فيه أيضًا : و أخرج أحمد والماوردى أنّه صلى الله عليه و آله قال : أبشـروا بالمهدىّ رجل من قريش من عترتى يخرج فى اختلاف من الناس و زلزال، فيملأ الأرض عدلاً وقسطًا کما ملئت ظلمًا وجورًا، و يرضـى عنه ساکن السـماء و]ساکن] (۵) الأرض، و يقسم المال صحاحًا بالسويه، و يملأ قلوب أمّه محمّـد صلى الله عليه و آله غنى و يسعهم عدله حتّى [إنّه] (۶) يـأمر مناديًا فينادى : من له حاجه إلىّ ؟ فما يأتيه أحـد إلاّ رجل واحد يأتيه فيسأله فيقول : ائت السادن (۷) حتّى يعطيک (۸).

الثامن: فيما يدلّ على انّ آيه التطهير ورد فى علىّ و فاطمه والحسنين عليهم السلام

فى الصواعق فى الفصل الأوّل المنعقد للآيات الوارده فيهم : الآيه الأولى

۱- ۱ . ما بين المعقوفين من المصدر .
۲- ۲ . الصواعق المحرقه : ۲ / ۴۷۶ _ ۴۷۸ .
۳- ۳ . ما بين المعقوفين من المصدر .
۴- ۴ . الصواعق المحرقه : ۲ / ۴۷۸ .
۵- ۵ . ما بين المعقوفين من المصدر .
۶- ۶ . ما بين المعقوفين من المصدر .
۷- ۷ . يعنى الخازن .
۸- ۸ . الصواعق المحرقه : ۲ / ۴۷۹ .

قـال اللّه تعـالى : « إنّما يريـد اللّه ليـذهب عنكم الرجس أهل البيت و يطهّركم تطهيرًا » (١) ؛ أكثر المفسّـِرين على أنّهـا نزلت فى علىّ و فاطمه و الحسن و الحسين، لتذكير ضمير « عنكم » و ما بعده (٢).

و فيه : أخرج أحمد عن أبى سعيد الخدرى أنّها نزلت فى خمسه : النبىّ و علىّ وفاطمه والحسن والحسين رضى اللّه عنهم (٣).

و أخرجه الطبرانى مرفوعًا أيضًا و لمسـلم أنّه صـلى الله عليه و آله أدخل هؤلاء (۴) تحت كساء عليه و قرأ هـذه الآيه . و أنّه صـلى الله عليه و آله جعل على هؤلاء كساء و قال : اللهمّ هؤلاء أهل بيتى و حامتى أى خاصّتى، أذهب عنهم الرجس و طهّرهم تطهيرًا .

فقالت أمّ سلمه : و أنا معهم ؟ قال صلى الله عليه و آله : إنّك على خير .

و فى روايه : أنّه صلى الله عليه و آله قال بعد تطهيرًا : أنا حرب لمن حاربهم، و سلم لمن سالمهم، و عدوّ لمن عاداهم .

و فى أخرى : ألقى عليهم كساء و وضع يده عليها، ثمّ قال صـلى الله عليه و آله : اللهمّ إنّ هؤلاء آل محمّد، فاجعل صلواتك و بركاتك على آل محمّد، إنّك حميد مجيد .

و فى أخرى : أنّ الآيه نزلت ببيت أمّ سلمه، فأرسل صلى الله عليه و آله إليهم و جللهم بكساء، ثمّ قال نحو ما مرّ .

و فى أخرى : أنّهم جاءوا واجتمعوا، فنزلت (۵).

١- ١ . الأحزاب : ٣٣ .

٢- ٢ . الصواعق المحرقه : ٢ / ۴٢١ .

٣- ٣ . الصواعق المحرقه : ٢ / ۴٢١ .

۴- ۴ . فى المصدر : أولئك .

۵- ۵ . الصواعق المحرقه : ٢ / ۴٢٢ .

التاسع: فی ما یدلّ علی انّ الحقّ یدور مدار علیّ علیه السلام

فی الصواعق فی الباب السادس : الحدیث الثانی والتسعون أخرج الترمذی عن علیّ رضی الله عنه أنّ رسول اللّه صلی الله علیه و آله قال : رحم اللّه أبابکر ؛ إلی أن قال : رحم اللّه علیًّا، اللهمّ أدر الحقّ معه حیث دار (1).

العاشر: فی ما یدلّ علی انّ علم القرآن عند علیّ علیه السلام لا یفارقه

فی الصواعق فی الباب التاسع : الحدیث الحادی والعشرون أخرج الطبرانی فی الأوسط عن أمّ سلمه قالت : سمعت رسول اللّه صلی الله علیه و آله یقول : علیّ مع القرآن والقرآن مع علیّ، لا یفترقان حتّی یردا علیّ الحوض (2).

الحادی عشر: فی انّه _ أی عمر _ أخذ أمّ کلثوم بنت علیّ علیه السلام لا عن رضی من علیّ علیه السلام ، و انّه عصی فیها

فی الصواعق فی الباب الحادی عشر : صحّ عن عمر أنّه خطب أمّ کلثوم من علیّ، فاعتلّ بصغرها و بأنّه أعدّها لابن أخیه جعفر، فقال [له] (3) : ما أردت البائه (4) ولکن سمعت رسول اللّه صلی الله علیه و آله [یقول :] (5) کلّ سبب و نسب ینقطع یوم

۱- ۱ . الصواعق المحرقه : ۱ / ۲۲۵ .

۲- ۲ . الصواعق المحرقه : ۲ / ۳۶۱ .

۳- ۳ . ما بین المعقوفین من المصدر .

۴- ۴ . جاء فی حاشیه « م » و « ش » : البائه الجماع .

۵- ۵ . ما بین المعقوفین من المصدر .

القیامه ما خلا سببی و نسبی، و کلّ بنی أنثی عصبتهم لأبیهم ما خلا ولد فاطمه، فإنّی أنا أبوهم و عصبتهم .

و فی روایه أخرجها البیهقی والدارقطنی بسند رجاله من أکابر أهل البیت، أنّ علیًّا عزل بناته لولد أخیه جعفر، فلقیه عمر فقال له : یا أبا الحسن أنکحنی ابنتک أمّ کلثوم بنت فاطمه بنت رسول اللّه صلی الله علیه و آله . فقال : قد حبستها لولد أخی جعفر . فقال عمر : [إنّه (1)] واللّه ما علی وجه الأرض من یرصد من حسن صحبتها ما أرصد، فأنکحنی یا أبا الحسن، فقال : قد أنکحتها .

فعاد عمر إلی مجلسه بالروضه، فجلس المهاجرون (2) والأنصار، فقال : رفئونی، قالوا : بمن یا أمیر المؤمنین ؟ قال : بأمّ کلثوم بنت علیّ، و أخذ یحدث أنّه سمع رسول اللّه صلی الله علیه و آله یقول : کلّ صهر [أو سبب] (3) أو نسب ینقطع یوم القیامه إلاّ صهری [و سببی] (4) و نسبی . و أنّه کان لی صحبه و أحببت (5) أن یکون لی معها سبب (6).

و فی الصواعق : و فی روایه أنّ عمر صعد المنبر فقال : أیّها الناس إنّه واللّه ما حملنی علی الإلحاح علی علیّ فی ابنته إلاّ أنّی سمعت رسول اللّه صلی الله علیه و آله یقول : کلّ سبب و نسب و صهر ینقطع إلاّ سببی و نسبی (7) و صهری، و إنّهما یأتیان یوم القیامه فیشفعان لصاحبهما (8).

۱- ۱ . ما بین المعقوفین من المصدر .

۲- ۲ . فی المصدر : مجلس المهاجرین .

۳- ۳ . ما بین المعقوفین من المصدر .

۴- ۴ . ما بین المعقوفین من المصدر .

۵- ۵ . فی المصدر : فأحببت .

۶- ۶ . الصواعق المحرقه : ۲ / ۴۵۵ .

۷- ۷ . « و نسبی » لم یرد فی المصدر .

۸- ۸ . الصواعق المحرقه : ۲ / ۴۵۶ .

و فیه أیضًا : و فی روایه أنّه لمّا أکثر تردّده إلی علیّ اعتلّ بصغرها، فقال له : ما حملنی علی کثره تردّدی إلیک إلاّ أنّی سمعت رسول اللّه صلی الله علیه و آله یقول : کلّ حسب ونسب و سبب و صهر ینقطع یوم القیامه إلاّ حسبی و نسبی و سببی و صهری .

فأمر بها علیّ، فزینت و بعث بها إلیه، فلمّا رآها قام إلیها و أجلسها فی حجره و قبّلها و دعا لها، فلمّا قامت أخذ بساقها و قال لها : قولی لأبیک قد رضیت قد رضیت . فلمّا جاءت قال لها ما قال لک عمر (۱)، فذکرت له جمیع ما فعله و ما قاله، فأنکحها إیّاه، فولدت له زیدًا مات رجلاً .

و فی روایه : أنّه لمّا خطبها إلیه قال : حتّی استأذن، فاستأذن ولد فاطمه، فأذنوا له (۲).

الثانی عشر: فی أخبار ذمّ عمر ممّا التقطته من غیر کتب الأخبار ممّا یدلّ علی غلظته و خشونته و جهله بالأحکام و معصیته و جرأته علی النبیّ صلی الله علیه و آله

فی الصواعق فی خاتمه الباب الرابع فی خلافه عمر : وأخرج عبد الرزاق (۳) عن جابر أنّه شکا إلی عمر ما یلقی من النساء . إلی أن قال : و دخل علیه ابن له علیه ثیاب حسنه، فضربه بالدره حتّی أبکاه و قال : رأیته قد أعجبته نفسه، فأحببت أن أصغرها إلیه (۴).

و فی الصواعق فیها : و أمر عماله منهم سعد بن أبی وقاص، فکتبوا أموالهم،

۱- ۱ . « عمر » لم یرد فی المصدر .

۲- ۲ . الصواعق المحرقه : ۲ / ۴۵۷ .

۳- ۳ . جاء فی حاشیه المخطوطات : و یحتمل قویًّا أن لا یکون هذا من إخراج عبدالرزاق، منه .

۴- ۴ . الصواعق المحرقه : ۱ / ۳۰۱ و ۳۰۰ .

فشاطرهم فيها، أخذ نصفها و أبقى لهم نصفها (۱).

و فى الصواعق فيها : و يطوف فى الأسواق على عاتقه الدره يؤدّب الناس بها ويمر بالنوى فيلتقطه و يلقيه فى منازل الناس ينتفعون به (۲).

و فى الصواعق فى الفصل السادس من الباب الرابع من كتابه : أخرج ابن أبى حاتم و ابن مردويه عن أبى الأسود قال : اختصم رجلان إلى النبىّ صلى الله عليه و آله فقضى بينهما، فقال الّذى قضى عليه : ردنا إلى عمر بن الخطاب .

فأتيا إليه، فقال الرجل : قضى لى رسول اللّه صلى الله عليه و آله على هذا، فقال لى : ردنا إلى عمر، فقال : أكذلك ؟ قال : نعم، فقال عمر : مكانكما حتّى أخرج إليكما، فخرج إليهما مشتملاً على سيفه، فضرب الّذى قال ردنا إلى عمر (۳)، فقتله، و أدبر الآخر فقال : يا رسول اللّه قتل عمر واللّه صاحبى، فقال : ما كنت أظنّ أن يجترئ عمر على قتل مؤمن، فأنزل اللّه تعالى : « فلا و ربّك لا يؤمنون حتّى يحكّموك فيما شجر بينهم ثمّ لا يجدوا فى أنفسهم حرجًا ممّا قضيت و يسلّموا تسليمًا » (۴)، فأهدر دم الرجل و برء عمر (۵) من قتله و له شاهد موصول (۶).

و فى الصواعق فيه فى الصحيح عنه قال : لمّا توفّى عبداللّه بن أبى دعى رسول اللّه صلى الله عليه و آله للصلاه عليه، فقام إليه، فقمت حتّى وقفت فى صدره، فقلت : يا رسول اللّه على (۷) عدوّ اللّه ابن أبى القائل يوم كذا وكذا، فواللّه ما كان إلاّ (۸) يسيرًا

۱- ۱ . الصواعق المحرقه : ۱ / ۳۰۰ .

۲- ۲ . الصواعق المحرقه : ۱ / ۲۹۸ .

۳- ۳ . من قوله : « فقال : أكذلك » إلى هنا، لم يرد فى المصدر .

۴- ۴ . النساء : ۶۵ .

۵- ۵ . جاء فى حاشيه المخطوطات : قوله : فأهدر دم الرجل و برء عمر، انّه حال قتله لم يكن كذلك و انّه قتل نفسًا محترمه عصيانًا، منه .

۶- ۶ . الصواعق المحرقه : ۱ / ۲۹۰ .

۷- ۷ . فى المصدر : أعلى .

۸- ۸ . « إلاّ » لم يرد فى المصدر .

حتّى نزلت : « و لا تصلّ على أحد منهم مات أبدًا » (۱)، (۲).

الثالث عشر: فى أخبار تدلّ على انّ بيعه أبى بكر كانت فلته بلا مشوره، و انّها كانت من فعل عمر

فى صواعق ابن حجر : روى الشيخان البخارى و مسلم فى صحيحيهما ــ الّلذين هما أصحّ الكتب بعد القرآن بإجماع من يعتدّ به ــ أنّ عمر خطب الناس مرجعه من الحج، فقال فى خطبته : قد بلغنى أنّ فلانًا (۳) منكم يقول : لو مات عمر بايعت فلانًا، فلا يغترن امرؤ أن يقول إنّ بيعه أبى بكر كانت فتنه (۴)، ألا و إنّها كذلك إلاّ أنّ اللّه وقى شرّها، و ليس فيكم اليوم من تقطع إليه الأعناق مثل أبى بكر، و إنّه كان من خيارنا حين توفّى رسول اللّه صلى الله عليه و آله .

إنّ عليًا والزبير و من معهما تخلفوا فى بيت فاطمه عليهاالسلام و تخلفت الأنصار عنّا بأجمعها فى سقيفه بنى ساعده، واجتمع المهاجرون إلى أبى بكر، فقلت له : يا أبابكر انطلق بنا إلى إخواننا من الأنصار، فانطلقنا نؤمهم أى نقصدهم حتّى لقينا رجلان صالحان، فذكرا لنا الّذى صنع القوم، قالا : أين تريدون يا معشر المهاجرين ؟ فقلت (۵) : نريد إخواننا من الأنصار .

فقالا : لا عليكم أن لا تقربوهم واقضوا أمركم يا معشر المهاجرين، فقلت : واللّه لنأتينهم، فانطلقا حتّى جئناهم فى سقيفه بنى ساعده، فإذا هم مجتمعون، فإذا بين

۱- ۱ . التوبه : ۸۴ .

۲- ۲ . الصواعق المحرقه : ۱ / ۲۸۸ .

۳- ۳ . فى المصدر : قائلاً .

۴- ۴ . فى المصدر : فلته .

۵- ۵ . فى المصدر : فقلنا .

ظهرانيهم رجل مزمل، فقلت : من هذا ؟ قالوا : سعد بن عباده، فقلت : ما له ؟ قالوا : وجع .

فلمّا جلسنا قام خطيبهم فأثنى على اللّه بما هو أهله و قال : أمّا بعد فنحن أنصار اللّه و كتيبه الإسلام، و أنتم يا معشر المهاجرين رهط هنا (۱) و قد دقت داقه منكم ــ أى ربّ قوم منكم بالاستعلاء والترفع علينا ــ تريدون أن تخزنونا (۲) من أصلنا و تحصوننا (۳) من الأمر، أى تنحونا منه و تشيدون (۴) به دوننا .

فلمّا سكت أردت أن أتكلّم و قد كنت روّدت مقاله أعجبنى أن أقولها بين يدى أبى بكر، و قد كنت أدارى منه بعض الحد، و هو كان أحلم منّى و أوقر، فقال أبوبكر : على رسلك ! فكرهت أن أغضبه و كان أعلم منّى، واللّه (۵) ما ترک من كلمه أعجبتنى فى تزويرى إلاّ قالها فى بديهه و فضل حتّى سكت .

فقال : أمّا بعد فما ذكرتم من خير فأنتم أهله، ولم تعرف العرب هذا الأمر إلاّ لهذا الحىّ من قريش هم أوسط العرب نسبًا و دارًا، و قد رضيت لكم أحد هذين الرجلين، فبايعوا أيّهما شئتم، و أخذ بيدى و بيد أبى عبيده بن الجراح، فلم أكره ما قال غيرهما و كان واللّه أن أقدم فيضرب عنقى لا يقربنى ذلک ألم (۶) أحبّ إلىّ من أن أتأمر على قوم فيهم أبوبكر .

فقال قائل من الأنصار ــ أى هوالحُباب بمهمله مضمومه فموحده، ابن المنذر ــ : أنا جذيلها المحتک (۷) و عذيقها المرجب اشتفى برائى و تدبيرى و أمنع عن

ص: ۳۵۹

۱- ۱ . فى المصدر : منا .

۲- ۲ . فى المصدر : أن تخذلونا .

۳- ۳ . فى المصدر : وتحضنونا .

۴- ۴ . فى المصدر : تستبدون .

۵- ۵ . جاء فى حاشيه « م » و « ب » : هذا يدلّ على انّ فى خاطره نصب أبى بكر .

۶- ۶ . فى المصدر بدل « ألم » : من إثم .

۷- ۷ . فى المصدر : جذيلها المحكک .

جلدتی و رحبتی (۱) کلّ نائبه تنوبهم .

إلی أن قال : ثمّ قال : منّا أمیر و منکم أمیر یا معشر قریش، و کثر اللفظ وارتفعت الأصوات حتّی خشیت الإختلاف، فقلت : أبسط یدک یا أبابکر، فبسط یده فبایعته، ثمّ بایعه المهاجرون، ثمّ بایعه الأنصار، أما واللّه ما وجدنا فیما حضرنا أمرًا هو أوفق من مبایعه أبی بکر، خشینا إن فارقنا القوم و لم یکن بیعه أن یحدثوا بعدنا بیعه، فإمّا أن یبایعهم علی ما لا یرضی، وإمّا أن تخالفهم فیکون فیه فساد (۲).

الرابع عشر: فیما یدلّ علی انّ أبابکر کان یأکل من الناس

فی الصواعق فی الباب السادس : و أخرج ابن سعد عن عطاء بن السائب قال : لمّا بویع أبوبکر أصبح و علی ساعده أبراد و هو ذاهب إلی السوق، فقال عمر : أین ترید ؟ فقال : السوق، قال : تصنع ماذا و قد ولیت أمر المسلمین ؟ قال : فمن أین أطعم عیالی ؟ قال : انطلق یقرض لک أبو عبیده .

فانطلق إلی أبی عبیده فقال : أقرض لک قوت رجل من المهاجرین لیس بأوکسهم و لا أکیسهم و کسوه الشتاء والصیف إذا أخلقت (۳) شیئًا رددته و أخذت غیره . فقرض له کلّ یوم نصف شاه و ما کساه فی الرأس والبطن (۴).

و فیه أیضًا : و أخرج ابن سعد عن میمون قال : لمّا استخلف أبوبکر جعلوا له ألفین فقال : زیدونی، فإنّ لی عیالاً و قد اشتغلتمونی (۵) عن التجاره . فزادوا (۶)

۱- ۱ . فی المصدر : و لحمتی .

۲- ۲ . الصواعق المحرقه : ۱ / ۳۱ .

۳- ۳ . أخلقت، أی : أبلیت، یقال : خلق الثوب : بلی .

۴- ۴ . الصواعق المحرقه : ۱ / ۲۴۷ .

۵- ۵ . فی المصدر : شغلتمونی .

۶- ۶ . فی المصدر : فزادوه .

خمسمائه (۱).

و فیه أیضًا : و أخرج ابن أبی الدنیا عن أبی بکر بن حفص قال : قال أبوبکر لمّا احتضر لعائشه : یا بنیه إنّا ولینا أمر المسلمین فلم نأخذ لنا دینارًا و لا درهمًا، و لکنّا أکلنا من قریش طعامهم فی بطوننا، و لبسنا من خشن ثیابهم علی ظهورنا، و إنّه لم یبق عندنا من فیء المسلمین لا قلیل و لا کثیر إلاّ هذا العبد الحبشی، و هذا البعیر الناصح (۲)، و جرد هذه القطیفه، فإذا مت فابعثی بها (۳) إلی عمر (۴).

الخامس عشر: فیما یدلّ من الأخبار علی بدو خلافه عمر

فی الصواعق : أخرج الواقدی من طرق أنّ أبابکر لمّا ثقل مرضه (۵) دعا عبدالرحمن بن عوف فقال : أخبرنی عن عمر بن الخطاب، فقال : ما تسألنی عن أمر إلاّ وأنت أعلم به منّی، فقال أبوبکر [وإن یکن، فقال] (۶) عبدالرحمن بن عوف (۷) هو واللّه أفضل من رأیک فیه .

ثمّ دعی عثمان ابن عفان فقال: أخبرنی عن عمر، فقال : أنت أخبرنا به،]فقال: علی ذلک [(۸)، فقال : اللهمّ علمی به أن سریرته خیر من علانیته، و أنّه لیس فینا مثله، و شاور معهما سعید ابن زید وأسید بن حضیر و غیرهما من المهاجرین والأنصار، فقال أسید : اللهمّ أعلمه الخیر بعدک یرضی للرضا و یسخط للسخط

۱- ۱ . الصواعق المحرقه : ۱ / ۲۴۷ .

۲- ۲ . فی المصدر : الناضح .

۳- ۳ . فی المصدر : بهن .

۴- ۴ . الصواعق المحرقه : ۱ / ۲۴۸ .

۵- ۵ . « مرضه » لم یرد فی المصدر .

۶- ۶ . ما بین المعقوفین من المصدر .

۷- ۷ . « بن عوف » لم یرد فی المصدر .

۸- ۸ . ما بین المعقوفین من المصدر .

الّذی یسرّ خیر من الّذی یعلن، و لن یلی هذا الأمر أحد أقوی علیه منه .

و دخل [علیه] (۱) بعض الصحابه فقال [له] (۲) قائل منهم : ما أنت قائل لربّک إذا سألک عن تولیه عمر علینا و قد تری غلظته ؟ فقال أبوبکر : أباللّه تخوفنی ؟! أقول : اللهمّ استخلفت علیهم خیر أهلک، أبلغ عنّی ما قلت من ورائک .

ثمّ دعی عثمـان فقـال : اکتب بسم اللّه الرحمن الرحیم، هـذا مـا عهـد أبوبکر بن أبی قحافه فی آخر عهـده بالـدنیا خارجًا منها و عنـد أوّل عهـده بالآخره داخلًا فیها حیث یؤمن الکافر و یوقن الفاجر و یصدق الکاذب، أنّی اسـتخلفت علیکم بعدی عمر بن الخطاب، فاسمعوا له و أطیعوا، وأنّی لم آل اللّه و رسوله و دینه و نفسـی وإیّاکم خیرًا، فإن عـدل فـذلک ظنّی فیه و علمی به، وإن بدل فلکلّ امرئ ما اکتسب والخیر أردت و لا أعلم الغیب « و سیعلم الّذین ظلموا أیّ منقلب ینقلبون » (۳)، والسلام علیکم و رحمه اللّه و برکاته .

ثمّ أمر بالکتاب فختمه، ثمّ أمر عثمان فخرج بالکتاب [مختومًا] (۴)، فبایع الناس و رضوا به، الخبر (۵).

السادس عشر: فی انّ عمر کان یأخذ معالمه و یصلح مفاسده و یعلم مجاهیله عن علیّ علیه السلام

فی الصواعق فی خاتمه الباب الرابع الممهّد فی خلافه عمر : انّ عمر مکث

۱- ۱ . ما بین المعقوفین من المصدر .
۲- ۲ . ما بین المعقوفین من المصدر .
۳- ۳ . الشعراء : ۲۲۷ .
۴- ۴ . ما بین المعقوفین من المصدر .
۵- ۵ . الصواعق المحرقه : ۱ / ۲۵۴ .

زمانًا لا يأكل من [مال] (۱) بيت المال شيئًا حتّی أصابته خصاصه، فاستشار الصحابه فقال : قد شغلت نفسی فی هذا المال فما يصلح لی منه، فقال لی (۲) علیّ : غداء و عشاء، فأخذ بذلک عمر (۳).

و فی الصواعق فی الباب الحادی عشر فی المقصد الخامس فی بيان الآيه الرابعه عشر : و کان عمر إذا أشکل عليه شیء أخذ منه .

ثمّ قال : و لقد کان عمر يسأله و يأخذ منه و عنه، و لقد شهدته إذا أشکل عليه شیء قال : ههنا علیّ (۴).

السابع عشر: فی أخبار تدلّ علی عدم رضی الناس بخلافه عمر

فی الصواعق فی الفصل الخامس من الباب الرابع انّه أخرج ابن سعد عنه انّه قيل له فی مرضه : ماذا تقول لربّک و قد وليت عمر ؟ قال : أقول له : وليت عليهم خيرهم (۵).

وفی الصواعق فی الفصل الثانی من الباب فی جمله حديث: ودخل]عليه [(۶) بعض الصحابه، فقال له قائل منهم : ما أنت قائل لربّک إذا سألک عن توليه عمر علينا]و [(۷) قد تری غلظته ؟ فقال أبوبکر : أباللّه تخوّفنی ؟! أقول : اللهمّ استخلفت عليهم خير أهلک (۸).

ص: ۳۶۳

۱- ۱ . ما بين المعقوفين من المصدر .

۲- ۲ . « لی » لم يرد فی المصدر .

۳- ۳ . الصواعق المحرقه : ۱ / ۲۹۸ .

۴- ۴ . الصواعق المحرقه : ۲ / ۵۲۲ .

۵- ۵ . الصواعق المحرقه : ۱ / ۲۸۳ .

۶- ۶ . ما بين المعقوفين من المصدر .

۷- ۷ . ما بين المعقوفين من المصدر .

۸- ۸ . الصواعق المحرقه : ۱ / ۲۹۸ .

الثامن عشر: فی انّ اسلامه لیس عن مبنی قویم

فی الصواعق : أخرج ابن أبی شیبه عن جابر قال : کان أوّل إسلام عمر أن عمر قال : ضرب أختی المخاض لیلًا، فخرجت من البیت، فدخلت فی ستار الکعبه، فجاء النبیّ صلی الله علیه و آله فدخل الحجر فصلّی ما شاء [اللّه] (۱)، ثمّ انصرف و سمعت شیئًا لم أسمع مثله، فخرج فاتبعته، فقال : من هذا ؟ قلت : عمر، قال : یا عمر ما تدعنی لا لیلًا و لا نهارًا . فخشیت أن یدعو علیّ فقلت : أشهد أن لا إله إلّا اللّه و أنّک رسول اللّه، فقال : یا عمر استره، فقلت : لا والّذی بعثک بالحقّ نبیًّا لأعلننه کما أعلنته (۲) الشرک (۳).

التاسع عشر: فی سیر عمر المکدره للنبیّ صلی الله علیه و آله

فی الصواعق فی زیاداته فی باب الحثّ علی حبّهم : روی الطبرانی أنّ أم هانی أخت علیّ کرّم اللّه وجهه (۴) بدی قرطاها، فقال لها عمر : إنّ محمّدًا لا یغنی عنک من اللّه شیئًا، فجاءت إلیه، فأخبرته، فقال صلی الله علیه و آله : یزعمون (۵) أنّ شفاعتی لا تنال أهل بیتی و إنّ شفاعتی تنال صداء و حکما، أی هما قبیلتان من عرب الیمن (۶).

و فیه أیضًا : و روی البزاز أنّ صفیه عمّه رسول اللّه صلی الله علیه و آله توفّی لها ابن، فصاحت، فصبرها النبیّ صلی الله علیه و آله ، فخرجت ساکته، فقال لها عمر : صراخک انّ قرابتک من محمّد

۱- ۱ . ما بین المعقوفین من المصدر .

۲- ۲ . فی المصدر : أعلنت .

۳- ۳ . الصواعق المحرقه : ۱ / ۲۶۲ .

۴- ۴ . فی المصدر : رضی اللّه عنهما .

۵- ۵ . فی المصدر : تزعمون .

۶- ۶ . الصواعق المحرقه : ۲ / ۶۶۱ .

لاـ یغنی عنک شیئًا، فبکت فسمعها النبیّ صلی الله علیه و آله و کان یکرمها و یحبّها، فسألها، فأخبرتها بما قال عمر، فأمر بلالاً، فنادی بالصلاه، فصعد المنبر، ثمّ قال : ما بال أقوام یزعمون أنّ قرابتی لا تنفع، کلّ سبب و نسب ینقطع یوم القیامه إلاّ نسبی وسببی، فإنّها موصوله فی الدنیا و الآخره ؛ الحدیث بطوله . ثمّ قال : و فیه ضعف (۱)، (۲).

العشرون: فیما یدلّ علی انّ عمر ما عامل أهل البیت معامله حسنه لایقه

فی الصواعق فی الباب الحادی عشر فی المقصد الخامس من المقاصد الوارده فی بیان الآیه الرابعه عشر : و أخرج أیضًا أنّ الحسن استأذن علی عمر، فلم یؤذن له، فجاء عبداللّه بن عمر، فلم یؤذن له، فمضی الحسن فقال [عمر] (۳) علیّ به، فجاء فقال : یا أمیرالمؤمنین قلت : إن لم تؤذن لعبد اللّه لا تؤذن لی، فقال : أنت أحقّ بالإذن منه، و هل أنبت الشعر فی رأس عبد اللّه إلاّ أنتم (۴).

الحادی والعشرون: فیما یدلّ علی لزوم الکون مع جیش أسامه و حال المتخلّف عنه

فی الصواعق فی الفصل الثالث من الباب الأوّل : أخرج البیهقی وابن عساکر عن أبی هریره قال : قال : واللّه الّذی لا إله إلاّ هو لو لا أنّ أبابکر استخلف ما عبد

۱- ۱ . فی المصدر : ضعفاء .

۲- ۲ . الصواعق المحرقه : ۲ / ۶۶۱ .

۳- ۳ . ما بین المعقوفین من المصدر .

۴- ۴ . الصواعق المحرقه : ۲ / ۵۲۱ .

اللّه تعالی، ثمّ قال الثانیه، ثمّ قال الثالثه، فقیل له : مه یا أبا هریره ؟ فقال : إنّ رسول اللّه صلی الله علیه و آله وجّه أسامه بن زید فی سبعمائه إلی الشام، فلمّا نزل بذی خشب قبض النبیّ صلی الله علیه و آله وارتدت العرب حول المدینه واجتمع إلیه أصحاب النبیّ صلی الله علیه و آله فقالوا : ردّ هؤلاء توجّه [هؤلاء] (1) إلی الروم وقد ارتدت العرب حول المدینه، فقال: هو (2) الّذی لا إله إلاّ هو لو جرت الکلاب بأرجل أزواج النبیّ صلی الله علیه و آله ما رددت جیشًا وجّهه رسول اللّه صلی الله علیه و آله و لا حللت لواء عقده .

فوجّه أسامه، فجعل (3) لا یمرّ بقبیل یریدون الارتداد إلاّ قالوا : لو [لا] (4) أنّ لهؤلاء قوّه ما خرج مثل هؤلاء من عندهم، ولکن ندعهم حتّی یلقوا الروم [فلقوهم] (5)، فهزموهم و ولّوهم (6)، و رجعوا سالمین، فثبتوا علی الإسلام (7).

الثانی والعشرون: فی أخبار تدلّ علی ذمّ عثمان عن صله أقاربه وعشائره وترک غیرهم و إنکار الصحابه علیه، و انّه همّ بقتل محمّد بن أبی بکر

فی الصواعق فی الباب الثامن المفتحه لبیان خلافه علیّ علیه السلام قال : أخرج ابن سعد عن الزهری قال : ولی عثمان اثنتی عشره سنه، فلم ینقم (8) علیه الناس شیئًا مدّه ستّ سنین، بل کان أحبّ إلی قریش من عمر، لأنّ عمر کان شدیدًا علیهم، فلمّا ولیهم عثمان لان لهم و وصلهم، ثمّ توانی فی أمرهم واستعمل أقاربه وأهل

۱- ۱ . الصواعق المحرقه : ۲ / ۶۶۱ .

۲- ۲ . فی المصدر : و .

۳- ۳ . « فجعل » لم یرد فی المصدر .

۴- ۴ . الصواعق المحرقه : ۲ / ۶۶۱ .

۵- ۵ . ما بین المعقوفین من المصدر .

۶- ۶ . فی المصدر : و قتلوهم .

۷- ۷ . الصواعق المحرقه : ۱ / ۴۷ .

۸- ۸ . فی « ب » : لم تنقم .

بیته فی الستّ الأواخر، و أعطاهم المال متأولا فی ذلک الصله الّتی أمر اللّه بها و قال : إنّ أبابکر و عمر ترکا من ذلک ما کان لهما، و إنّی أخذته فقسمته فی أقربائی، فأنکر علیه ذلک (1).

و فیه أیضًا فی الباب : و أخرج ابن عساکر عن الزهری قال : قلت لابن المسیب : هل أنت مخبری کیف کان قتل عثمان ما کان شأن الناس و شأنه ولم خذله أصحاب محمّد صلی الله علیه و آله ؟ فقال ابن المسیب : قتل عثمان مظلومًا، و من قتله کان ظالمًا، و من خذله کان معذورًا .

قلت : کیف ؟ قال : لأنّه لما ولی کره ولایته نفر من الصحابه، لأنّه کان یحبّ قومه، فکان کثیرًا ما یولی بنی أمیه ممّن لم یکن له صحبه، فکان یجیء من أمرائه ما تنکره الصحابه و کان یستعتب فیهم، فلا یعزلهم .

فلمّا کان فی الستّ الأواخر استأثر بنی عمّه، فولاهم دون غیرهم، و أمرهم بتقوی اللّه، فولی عبد اللّه بن أبی سرح مصر، فمکث علیها سنین، فجاء أهل مصر یشکونه و یتظلمون منه و قد کان قبل ذلک من عثمان هنّات إلی عبداللّه بن مسعود و أبی ذر و عمّار بن یاسر، فکانت بنو هذیل و بنو زهره فی قلوبهم ما فیها، و کانت بنو مخزوم قد حنقت علی عثمان لحال عمّار بن یاسر .

و جاء أهل مصر یشکون من ابن أبی سرح، فکتب إلیه کتابًا هدده (2) فیه، فأبی ابن أبی سرح أن یقبل ما نهاه عنه عثمان و ضرب بعض من أتاه من قبل عثمان من أهل مصر ممّن کان أتی عثمان، فقتله، فخرج من أهل مصر سبعمائه رجل، فنزلوا المسجد و شکوا إلی الصحابه فی مواقیت الصلاه ما صنع ابن أبی سرح بهم، فقام

۱- ۱ . الصواعق المحرقه : ۱ / ۳۴۱ .

۲- ۲ . فی المصدر : یتهدده .

طلحه بن عبداللّه (۱)، فکلّم عثمان بکلام شدید و أرسلت عائشه إلیه فقالت إلیه (۲) : تقدم (۳) إلیک أصحاب محمّد صلی الله علیه و آله و سألوک عزل هذا الرجل، فأبیت، فهذا قد قتل منهم رجلًا فأنصفهم من عاملک، فدخل علیه علیّ بن أبی طالب علیه السلام فقال : إنّما یسألونک رجلًا مکان رجل و قد ادّعوا قبله دمًا، فاعزله عنهم واقض یا عثمان (۴) بینهم، فإن وجب علیه حقّ فأنصفهم منه .

فقال لهم : اختاروا رجلاً أولیه علیکم مکانه، فأشار الناس علیه بمحمّد بن أبی بکر، فکتب عهده و ولاه و خرج معهم عدد من المهاجرین والأنصار ینظرون فیما بین أهل مصر و بین ابن أبی سرح .

فخرج محمّد و من معه، فلمّا کان علی مسیر (۵) ثلاث من المدینه إذ هم بغلام أسود علی بعیر یخبط البعیر خبطًا کأنّه [رجل] (۶) یطلب أو یطلب، فقال أصحاب محمّد بن أبی بکر : ما قضیتک و ما شأنک کأنّک هارب أو طالب ؟ فقال]لهم] (۷) : أنا غلام أمیرالمؤمنین وجهنی إلی عامل مصر، فقال له رجل [منهم] (۸) : هذا عامل مصر، قال : لیس هذا أرید .

و أخبر بأمره محمّد بن أبی بکر، فبعث فی طلبه رجلاً فأخذه و جاءه [به] (۹) إلیه، فقال للرجل (۱۰) : غلام من أنت ؟ فأقبل مرّه یقول : أنا غلام أمیرالمؤمنین و مرّه یقول : أنا غلام مروان، حتّی عرفه رجل أنّه لعثمان، فقال له محمّد : إلی من

۱- ۱ . فی المصدر : عبید اللّه .

۲- ۲ . فی المصدر : تقول له .

۳- ۳ . جاء فی حاشیه المخطوطات : هذا یدلّ علی انّه من أوّل الأمر تقدم إلیه أصحاب محمّد صلی الله علیه و آله فی عزله فأنکر علیهم، منه عفی عنه .

۴- ۴ . « یا عثمان » لم یرد فی المصدر .

۵- ۵ . فی المصدر : مسیره .

۶- ۶ . ما بین المعقوفین من المصدر .

۷- ۷ . ما بین المعقوفین من المصدر .

۸- ۸ . ما بین المعقوفین من المصدر .

۹- ۹ . ما بین المعقوفین من المصدر .

۱۰- ۱۰ . فی المصدر : فقال له رجل .

أرسلت ؟ قال : إلى عامل مصر . قال له : بماذا ؟ قال : برساله . قال : معك كتاب ؟ قال : لا . ففتشوه فلم يجدوا معه كتابًا و كانت معه دواه (١) [قد يبست، فيها شیء يتقلقل، فحركوه ليخرج فلم يخرج، فشقوا الإداوه (٢)[(٣)، فإذا فيها كتاب من عثمان إلى ابن أبی سرح .

فجمع محمّد من كان عنده من المهاجرين والأنصار و غيرهم، ثمّ فك الكتاب بمحضر منهم، فإذا فيه : إذا أتاک محمّد و فلان و فلان فاحتل فی قتلهم، و أبطل كتابه، و قرّ على عملك حتّى يأتيك رأيى، واحبس من يجیء يتظلم إلىّ منك، حتّى يأتيك رأيی فی ذلك إن شاء اللّه تعالى .

فلمّا قرأوا الكتاب فزعوا و رجعوا إلى المدينه، و ختم محمّد الكتاب بخواتيم نفر كانوا معه، و دفعوا الكتاب إلى رجل منهم، و قدموا المدينه، فجمعوا طلحه والزبير و عليًّا و سعدًا و من كان من أصحاب محمّد صلى الله عليه و آله ، ثّم فضوا الكتاب بمحضر منهم و أخبروهم بقصه الغلام، واقرأوهم الكتاب، فلم يبق أحد من [أهل] (۴) المدينه إلى (۵) الاحنق (۶) على عثمان، و زاد ذلك من كان غضب لابن مسعود وأبی ذر و عمّار حنقًا و غيظًا، و قام أصحاب محمّد صلى الله عليه و آله فلحقوا بمنازلهم ما منهم أحد إلّا و هو منقم لما رأوا (٧) الكتاب .

ص: ٣۶٩

١- ١ . فی المصدر : اداوه .

٢- ٢ . الإداوه : سقاء من جلد يوضع فيه الماء، و يسمى المطهره لانّ صاحبها يتطهر بما فيها من الماء . و معنی قد يبست : قد حفت لعدم وضع الماء فيها مدّه طويله .

٣- ٣ . ما بين المعقوفين من المصدر .

۴- ۴ . ما بين المعقوفين من المصدر .

۵- ۵ . « إلى » لم يرد فی المصدر .

۶- ۶ . جاء فی حاشيه المخطوطات : الحنق محركّه الغيظ أو شدّته .

٧- ٧ . فی المصدر : قرأوا .

و حاصر الناس عثمان، و أجلب علیه (۱) محمّد بن أبی بكر بنی تیم و غیرهم، فلمّا رأی ذلک علیّ بعث إلی طلحه والزبیر و سعد و عمّار و نفر من الصحابه كلّهم بدریّ ، ثمّ دخل علی عثمان و معه الكتاب و الغلام و البعیر، فقال له علیّ علیه السلام : هذا (۲) الغلام غلامک ؟ قال : نعم . [قال : والبعیر بعیرک ؟ قال : نعم] (۳)، قال : فأنت كتبت هذا الكتاب ؟ قال : لا، و حلف باللّه : ما كتبت هذا الكتاب و لا أمرت به ولا علم لی به .

قال له علیّ علیه السلام : فالخاتم خاتمک ؟ قال : نعم، قال : فكیف یخرج غلامک ببعیرک و بكتاب علیه خاتمک لا تعلم به ؟! فحلف باللّه : ما كتبت هذا الكتاب ولا أمرت به، و لا وجهت هذا الغلام بمصر (۴) قطّ .

فعرفوا أنّه خط مروان و شكوا فی أمر عثمان وسألوه أن یدفع إلیهم مروان، فأبی و كان مروان عنده فی الدار، فخرج أصحاب محمّد صلی الله علیه و آله من عنده غضبان (۵) وشكوا فی أمره و علموا أنّ عثمان لا یحلف بباطل (۶)، إلاّ أنّ قومًا قالوا : لا یبرأ عثمان من قلوبنا إلاّ أن یدفع إلینا مروان حتّی نبحثه و نعرف حال الكتاب، و كیف یأمر بقتل رجلین من أصحاب محمّد صلی الله علیه و آله بغیر حقّ ؟! فإن یكن عثمان كتبه عزلناه، وإن یكن مروان كتبه علی لسان عثمان نظرنا ما یكون منّا فی أمر مروان، و لزموا بیوتهم .

و أبی عثمان أن یخرج إلیهم مروان، و خشی علیه القتل و حاصر الناس عثمان

۱- ۱ . جاء فی حاشیه « م » و « ب » : أجلب أی ساق و جمع علیه .
۲- ۲ . فی المصدر : أهذا .
۳- ۳ . ما بین المعقوفین من المصدر .
۴- ۴ . فی المصدر : إلی مصر .
۵- ۵ . فی المصدر : غضبا .
۶- ۶ . جاء فی حاشیه المخطوطات : انظر إلی المخالفه بین قوله : شكوا فی أمره وانّهم خرجوا من عنده غضبان، و قوله : انّ عثمان لا یحلف باطلاً، منه .

و منعوه الماء، فأشرف على الناس فقال : أفيكم عليّ عليه السلام ؟ فقالوا : لا، قال : أفيكم سعد ؟ قالوا : لا، [فسكت] (۱)، ثمّ قال : ألا أحد يبلغ عليًّا فيسقينا ماء . فبلغ ذلك عليًّا، فبعث إليه بثلاث قرب مملوءه، فما كادت تصل إليه و جرح بسببها عدّه من موالی بنی هاشم و بنی أميه حتّى وصل الماء إليه .

فبلغ عليًّا أنّ عثمان يراد قتله، فقال : إنّما أردنا منه مروان (۲)، فأمّا قتل عثمان فلا ؛ و قال للحسن والحسين : اذهبا بسيفكما حتّى تقوما على باب عثمان، فلا تدعا أحدًا يصل إليه .

و بعث الزبير ابنه، و بعث (۳) طلحه ابنه، و بعث عدّه من أصحاب محمّد صلى الله عليه و آله أبناءهم، يمنعون [الناس] (۴) أن يدخلوا على عثمان، و يسألونه إخراج مروان، ولمّا رأى ذلك محمّد بن أبی بکر، و رمى الناس [باب] (۵) عثمان بالسهام، حتّى خضب الحسن بالدماء على بابه، و أصاب مروان سهم و هو فی الدار، و خضب محمّد بن طلحه، و شج قنبر مولى عليّ، فخشی محمّد بن أبی بکر أن يغضب بنو هاشم]لحال الحسن والحسين، فيثيرونها فتنه، فأخذ بيد الرجلين فقال لهما : إن جاءت بنو هاشم] (۶)، فرأوا الدم على وجه الحسن كشفوا الناس عن عثمان و بطل ما نريد، و لكن مرّوا بنا حتّى نتسور عليه الدار، فقتله من غير أن يعرف [أحد] (۷).

فتسور محمّد و صاحباه من دار رجل من الأنصار حتّى دخلوا على عثمان

۱- ۱ . ما بين المعقوفين من المصدر .
۲- ۲ . جاء فی حاشيه « ب » و « ش » : يدلّ هذا الكلام انّ أميرالمؤمنين عليّ عليه السلام أراد منه مروان فأبى من ذلك .
۳- ۳ . « بعث » لم يرد فی المصدر .
۴- ۴ . ما بين المعقوفين من المصدر .
۵- ۵ . ما بين المعقوفين من المصدر .
۶- ۶ . ما بين المعقوفين من المصدر .
۷- ۷ . ما بين المعقوفين من المصدر .

ولا يعلم أحـد ممّن كان معه، لأنّ كلّ من كان عنده (۱) كانوا فوق البيوت ولم يكن معه إلاّ امرأته، فقال لهما محمّـد : مكانكما، فإنّ معه امرأته حتّى أبـدئكما بالـدخول، فـإذا أنـا ضـبطته فادخلاـ فتوجيـاه حتّى تقتلاه، فـدخل محمّـد فأخـذ بلحيته، فقال له عثمان : واللّه لو رآک أبوک لساء مكانـك منّى . فتراخت يـده و دخل الرجلان عليه فتوجياه حتّى قتلاه، و خرجوا هاربين من حيث دخلوا، و خرجت (۲) امرأته فلم يسمع صراخها أحد لما كان في الدار من الجلبه، و صعدت امرأته إلى الناس وقالت : إنّ أمير المؤمنين قد قتل، فدخل الناس فوجدوه مذبوحًا .

فبلـغ الخـبر عليًا و طلحـه و الزبير و سـعدًا و من كـان فى المـدينه (۳)، فخرجوا وقـد ذهبت عقولهم للخـبر الّـذى أتـاهم حتّى دخلوا على عثمـان، فوجدوه مقتولاً، فاسترجعوا .

و قـال علىّ لاـبنيه : كيف قتل أمير المؤمنين و أنتما على الباب (۴) ؟ و رفع يده فلطم الحسن، و ضـرب صدر الحسـين، و شتم محمّد بن طلحه و عبداللّه بن الزبير، و خرج و هو غضـبان حتّى أتى منزله، و جاء الناس يهرعون إليه، فقالوا له : نبايعک، مدّ (۵) يدک، فلابدّ من أمير . فقال علىّ : ليس ذلك إليكم، إنّما ذاک إلى أهل بدر، فمن رضى به أهل بدر فهو خليفه ؛ فلم يبق أحد من أهل بدر إلاّ أتى عليًا، فقالوا : ما نرى أحدًا أحقّ بها منک ، مدّ يدک نبايعک ، فبايعوه ، و هرب مروان و ولده .

۱- ۱ . فى المصدر : معه .

۲- ۲ . فى المصدر : و صرخت .

۳- ۳ . فى المصدر : بالمدينه .

۴- ۴ . جاء فى حاشيه المخطوطات : انظر إلى مؤاخذه علىّ عليه السلام و ما مرّ من انّ الحسن كان مدمى، منه .

۵- ۵ . فى المصدر : فمدّ .

و جاء عليّ إلى امرأه عثمان فقال لها : من قتل عثمان ؟ قالت : لا أدرى، دخل عليه رجلان لا أعرفهما و معهما محمّد بن أبى بكر، و أخبرت عليًّا والناس بما صنع، فدعا عليّ محمّدًا فسأله عمّا ذكرت امرأه عثمان، فقال محمّد : لم تكذب، قد واللّه دخلت عليه و أنا أريد قتله، فذكرنى أبى فقمت عنه وأنا تائب إلى اللّه تعالى و رسوله (۱)، واللّه ما قتلته و لا أمسكته . فقالت امرأته : صدق و لكنّه أدخلهما .

قال ابن سعد : و كانت مبايعه عليّ بالخلافه الغد من قتل عثمان بالمدينه، فبايعه جميع من كان بها من الصحابه (۲).

الثالث والعشرون: فى أخبار الشورى و فيها دلاله على انّه خائف عن امارته، و انّ خلافه عثمان كانت من عبد الرحمن

فى الصواعق : أخرج الحاكم أنّه خطب فقال : رأيت كأنّ ديكًا نقرنى نقره أو نقرتين و إنّى لا أراه إلّا انّه (۳) حضر أجلى، و إنّ قومًا يأمروننى أن أستخلف وإنّ اللّه تعالى لم يكن ليضيع دينه و لا خلافته، فإن عجّل لى (۴) أمر فالخلافه شورى بين هؤلاء السته الّذين توفّى رسول اللّه صلى الله عليه و آله و هو عنهم راض .

و قال له رجل : ألا تستخلف عبداللّه بن عمر فقال له : قاتلك اللّه، واللّه ما أردت اللّه بهذا أستخلف رجلًا لم يحسن أن يطلق امرأته، أى لأنّه فى زمن رسول اللّه صلى الله عليه و آله طلقها فى الحيض، فقال صلى الله عليه و آله لعمر : مره فليراجعها .

ص: ۳۷۳

۱- ۱ . « و رسوله » لم يرد فى المصدر .

۲- ۲ . الصواعق المحرقه : ۱ / ۳۴۱ _ ۳۴۵ .

۳- ۳ . « انّه » لم يرد فى المصدر .

۴- ۴ . فى المصدر : بى .

و كان لا يأذن لسبى قد احتلم فى دخول المدينه حتّى دخل (۱) إليه المغيره بن شعبه و هو وال (۲) على الكوفه يذكر غلامًا عنده يحسن أعمالاً كثيره فيها منافع للناس، كالحداده والنقاشه (۳) والتجاره و يضع (۴) الأرحاء، فأذن [له] (۵) فى دخول المدينه، واسمه أبو لؤلؤه و هو مجوسىّ، فجاء لعمر يشتكى من ثقل خراجه وهو أربعه دراهم كلّ يوم، فقال له : ما خراجك بكثير، فانصرف مغضبًا و قال : وسع الناس كلّهم عدله غيرى .

ثمّ بعد ليال (۶) أرسل إليه عمر فقال له : ألم أخبر أنّك تقول : لو أشاء لطحنت (۷)]رحا] (۸) تطحن بالريح، فالتفت إلى عمر عابسًا و قال : لأصنعنّ [لك] (۹) رحى يتحدّث الناس بها، فلمّا ولى قال عمر لأصحابه : أوعدنى العبد آنفًا وكان كذلك، فأضمر قتله و أعد خنجرًا و شحذه (۱۰) و سمّه، ثمّ كمن له فى الغلس بزاويه من زوايا المسجد حتّى خرج عمر يوقظ الناس للصلاه، و كان عمر يأمر بتسويه الصفوف قبل الإحرام .

فجاء أبو لؤلؤه إلى أن دنا من عمر، فضربه بذلك الخنجر ثلاثًا فى كتفه و فى خاصرته، فسقط (۱۱) عمر و طعن معه ثلاثه عشر رجلًا، فمات منهم ستّه، فألقى عليه رجل من أهل العراق ثوبًا، فلمّا اغتم فيه قتل نفسه .

ص: ۳۷۴

۱- ۱ . فى المصدر : كتب .

۲- ۲ . « وال » لم يرد فى المصدر .

۳- ۳ . فى المصدر : والنقاش .

۴- ۴ . فى المصدر : و يصنع .

۵- ۵ . ما بين المعقوفين من المصدر .

۶- ۶ . فى المصدر بدل « ليال » : « يسير » .

۷- ۷ . فى المصدر : لصنعت .

۸- ۸ . ما بين المعقوفين من المصدر .

۹- ۹ . ما بين المعقوفين من المصدر .

۱۰- ۱۰ . جاء فى حاشيه « م » و « ب » : شحذ السكّين كمنع أعدها .

۱۱- ۱۱ . فى المصدر : فوقع .

و حمل عمر إلى أهله و كادت تطلع الشمس، فصلّى عبدالرحمن بن عوف بالناس بأقصر سورتين، و أتى عمر بنبيذ فشربه، فخرج من جرحه فلم يتبين، فسقوه لبنًا فخرج من جرحه، فقالوا : لا بأس عليك، فقال] عمر] (۱) : إن يكن فى القتل (۲) بأس فقد قتلت، فجعل الناس يثنون عليه [و] (۳) يقولون كنت و كنت فقال : أما واللّه وددت أنّى خرجت منها كفافًا لا علىّ و لا لى و أنّ صحبه (۴) رسول اللّه سلمت لى .

و أثنى عليه ابن عبّاس، فقال : لو أنّ لى طلاع الأرض ذهبًا لافتديت به من هول المطلع، و قد جعلتها شورى فى عثمان و علىّ و طلحه والزبير وعبدالرحمن بن عوف وسعد، وأمر صهيبًا أن يصلّى بالناس، وأجل الستّه ثلاثًا (۵) وكانت إصابته يوم الأربعاء لأربع بقين من ذى الحجّه سنه ثلاث و عشرين، و دفن يوم الأحد (۶).

ثمّ قال لابنه عبداللّه : انظر ما علىّ من الدين، فحسبوه فوجدوه ستّه وثمانين ألفًا أو نحوها، فقال : إن وفى مال آل عمر أده من أموالهم، وإلاّ فاسأل فى بنى عدى، فإن لم تف أموالهم فاسأل فى قريش، واذهب إلى أمّ المؤمنين عائشه فقل : يستأذن عمر أن يدفن مع صاحبيه . فذهب إليها فقال : كنت أريده يعنى المكان لنفسى و لأوثرنه اليوم على نفسى، فأتى عبداللّه فقال : قد أذنت، فحمد اللّه تعالى .

و قيل له : أوص يا أمير المؤمنين واستخلف، فقال (۷) : ما أرى أحدًا أحقّ بهذا

۱- ۱ . ما بين المعقوفين من المصدر .

۲- ۲ . فى المصدر : بالقتل .

۳- ۳ . ما بين المعقوفين من المصدر .

۴- ۴ . جاء فى حاشيه « م » و « ب » : صحبته، ظاهرًا .

۵- ۵ . جاء فى حاشيه « م » و « ب » : هنا دلاله على خوفه من امارته و انّها لم تكن للّه تعالى، منه .

۶- ۶ . الصواعق المحرقه : ۱ / ۳۰۳ _ ۳۰۷ .

۷- ۷ . جاء فى حاشيه المخطوطات : فيه دلاله على قلّه فهمه حيث بطلب الناس دينه بعد موته، منه .

الأمر من هؤلاء النفر الّذين توفّى رسول اللّه صلى الله عليه و آله و هو عنهم راض، فسمّى الستّه وقال : يشهد عبداللّه بن عمر معهم و ليس له من الأمر شیء، فإن أصابت الإماره سعدًا فهو ذاك، وإلاّ فليستعن به أيّكم ما أمر، فإنّى لم أعزله عن عجز و لا خيانه .

ثمّ قال : أوص الخليفه من بعدى بتقوى اللّه تعالى و أوصيه بالمهاجرين والأنصار وأوصيه بأهل الأمصار خيرًا فى مثل ذلك من الوصيّه .

فلمّا توفّى خرجنا نمشى به، فسلّم عليها عبداللّه بن عمر و قال : عمر يستأذن، فقالت عائشه : أدخلوه، فأدخل فوضع هناك مع صاحبيه، فلمّا فرغ من دفنه ورجعوا اجتمع هؤلاء الرهط، فقال عبدالرحمن بن عوف : اجعلوا أمركم إلى ثلاثه منكم .

فقال الزبير : قد جعلت أمرى إلى علیّ، و قال سعد : قد جعلت أمرى إلى عبدالرحمن، و قال طلحه : قد جعلت أمرى إلى عثمان، خلا (١) هؤلاء الثلاثه، فقال عبدالرحمن : أنا لا أريدها، فأيّكما يبرء من هذا الأمر و نجعله إليه واللّه تعالى عليه والإسلام لينظرن أفضلهم فى نفسه و ليحرص على اصلاح (٢) الأمّه .

فسكت الشيخان علیّ و عثمان، فقال عبدالرحمن : أجعلوه إلیّ واللّه تعالى على أن لا آلوكم عن أفضلكم ؟ قالا : نعم ؛ فخلا بعلیّ و قال : لك من القدم فى الإسلام والقرابه من رسول اللّه صلى الله عليه و آله ما قد علمت اللّه عليك لئن أمرتك لتعدلن، ولئن أمرت عليك لتسمعن و لتطيعن، قال : نعم .

ثمّ خلا بالآخر فقال له كذلك، فلمّا أخذ ميثاقهما بايع عثمان و بايعه علیّ ؛ و كان مبايعته بعد موت عمر بثلاث ليال (٣).

١- ١ . فى المصدر : فخلا .
٢- ٢ . فى المصدر : صلاح .
٣- ٣ . الصواعق المحرقه : ١ / ٣٠۶ .

الرابع والعشرون: فيما يدلّ على خلافه علىّ عليه السلام

فى الصواعق فى الباب التاسع حيث يذكر فضايل علىّ عليه السلام قال : الحديث الأوّل : أخرج الشيخان عن سعد بن وقاص و أحمد والبزاز عن أبى سعيد الخدرى والطبرانى عن أسماء بنت قيس (۱)، و أمّ سلمه، و حبش ابن خباوه (۲)، وابن عمر، وابن عبّاس، و جابر بن سمره، و علىّ، والبراء بن عازب، و زيد بن أرقم : أنّ رسول اللّه صلى الله عليه و آله خلف علىّ بن أبى طالب عليه السلام فى غزوه تبوك، فقال : يا رسول اللّه تخلفنى فى النساء والصبيان ؟ فقال : أما ترضى أن تكون منّى بمنزله هارون من موسى غير أنّه لا نبىّ بعدى (۳).

و فيه أيضًا : الحديث الرابع : قال صلى الله عليه و آله يوم غدير خمّ (۴) : من كنت مولاه فعلىّ مولاه، اللهمّ وال من والاه و عاد من عاداه، الحديث .

ثمّ قال : و قد مرّ فى حادى عشر الشبه و أنّه رواه عن النبىّ صلى الله عليه و آله ثلاثون صحابيًا وأن كثيرًا من طرقه صحيح أو حسن (۵).

و فيه أيضًا فى المقام المذكور : و روى البيهقى أنّه ظهر علىّ عليه السلام من البعد فقال : هذا سيّد العرب، فقالت عايشه : ألست بسيّد العرب ؟ فقال : أنا سيّد العالمين و هو سيّد العرب (۶).

و رواه الحاكم فى صحيحه عن ابن عبّاس بلفظ : أنا سيّد ولد آدم و علىّ سيّد

۱- ۱ . فى المصدر : عميس .

۲- ۲ . فى المصدر : جناده .

۳- ۳ . الصواعق المحرقه : ۲ / ۳۵۴ .

۴- ۴ . خمّ : واد بين مكّه والمدينه عند الجحفه، به غدير عرف به .

۵- ۵ . الصواعق المحرقه : ۲ / ۳۵۵ .

۶- ۶ . نفس المصدر السابق .

العرب ؛ و قال : إنّه صحيح و لم يخرجاه، و له شواهد (۱).

و فيه أيضًا : الحديث الخامس (۲) : أخرج أحمد والترمذى والنسائى وابن ماجه عن حبشى بن جناده قال : قال رسول اللّه صلى الله عليه و آله : علىّ منّى و أنا من علىّ، ولا يؤدى عنّى إلاّ أنا أو علىّ (۳).

و فيه أيضًا : الحديث الخامس والعشرون : أخرج الترمذى والحاكم عن عمران بن حصين أنّ رسول اللّه صلى الله عليه و آله قال : ما تريدون من علىّ، ما تريدون من علىّ، ما تريدون من علىّ، إنّ عليًّا منّى و أنا منه، و هو ولىّ كلّ مؤمن بعدى (۴).

و فيه أيضًا فى الباب : الحديث الثالث والثلاثون : أخرج الحاكم عن جابر أنّ النبىّ صلى الله عليه و آله قال : [علىّ] (۵) إمام البرره و قاتل الفجره، منصور من نصره، مخذول من خذله (۶).

و فيه أيضًا : الحديث الرابع والثلاثون : أخرج الدارقطنى فى الأفراد عن ابن عبّاس رضى الله عنه أنّ النبىّ صلى الله عليه و آله قال : علىّ باب حطه، من دخل منه كان مؤمنًا، و من خرج منه كان كافرًا (۷).

و فيه أيضًا : وفى روايه أنّه صلى الله عليه و آله قال فى مرض موته : أيّها الناس يوشك أن أقبض قبضًا سريعًا فينطلق لى (۸) و قد قدمت إليكم القول معذره إليكم، ألا إنّى مخلف فيكم كتاب ربّى عزّوجلّ و عترتى أهل بيتى . ثمّ أخذ بيد علىّ فرفعها فقال: هذا علىّ مع القرآن والقرآن مع علىّ، لا يفترقان حتّى يردا علىّ الحوض،

۱- ۱ . الصواعق المحرقه : ۲ / ۳۵۶ .

۲- ۲ . فى المصدر : السادس .

۳- ۳ . الصواعق المحرقه : ۲ / ۳۵۶ .

۴- ۴ . الصواعق المحرقه : ۲ / ۳۶۳ .

۵- ۵ . ما بين المعقوفين من المصدر .

۶- ۶ . الصواعق المحرقه : ۲ / ۳۶۵ .

۷- ۷ . نفس المصدر السابق .

۸- ۸ . فى المصدر : بى .

فأسألهما ما خلفت فيهما (١).

و فيه أيضًا : و أخرج أحمد فى المناقب عن علىّ عليه السلام قال : جلس (٢) النبىّ فى حائط فضربنى برجله و قال : قم فواللّه لأرضينك أنت أخى و أبو ولدى، فقاتل على سنّتى ، من مات على عهدى فهو فى كنز الجنّه ، [و من مات على عهدك فقد قضى نحبه] (٣)، و من مات بحبّك بعد موتك ختم اللّه تعالى له بالأمن والإيمان واطلعت شمس و غربت (۴).

و فى الصواعق فى الباب الحادى عشر من المقصد الخامس فى بيان الآيه الرابعه عشر : وأخرج أيضًا ــ أى الدارقطنى ــ أنّه قيل لعمر : إنّك تصنع بعلىّ شيئًا ما تفعله ببقيّه الصحابه، فقال : إنّه مولاى رضى اللّه عنهما (۵).

و فيه : وأخرج أيضًا أنّه جاء (۶) أعرابيان يختصمان فأذن لعلىّ فى القضاء بينهما، فقضى، فقال أحدهما : هذا يقضى بيننا . فوثب إليه عمر و أخذ بتلبيه و قال : ويحك ما تدرى من هذا ؟ هذا مولاى و مولى كلّ مؤمن، و من لم يكن مولاه فليس بمؤمن .

و فى الصواعق : وأخرج أحمد أنّ رجلاً سأل معاويه عن مسأله فقال : اسأل عنها عليًّا فهو أعلم، فقال : يا أمير المؤمنين جوابك فيها أحبّ إلىّ من جواب علىّ، قال : بئس ما قلت لقد كرهت رجلاً كان رسول اللّه صلى الله عليه و آله يعزّه بالعلم عزًّا و لقد قال [له] (٧) : أنت منّى بمنزله هارون من موسى إلاّ أنّه لا نبىّ بعدى (٨).

١- ١ . الصواعق المحرقه : ٢ / ٣٦٨ .

٢- ٢ . فى المصدر : طلبنى .

٣- ٣ . ما بين المعقوفين من المصدر .

۴- ۴ . الصواعق المحرقه : ٢ / ٣۶٩ .

۵- ۵ . الصواعق المحرقه : ٢ / ۵٢١ .

۶- ۶ . فى المصدر : جاءه .

٧- ٧ . ما بين المعقوفين من المصدر .

٨- ٨ . الصواعق المحرقه : ٢ / ۵٢٢ .

الخامس والعشرون: فی جمله من خصایص علیّ علیه السلام و فضائله

فی الصواعق فی الباب التاسع الحدیث الخامس عشر : أخرج الطبرانی والحاکم عن ابن مسعود انّ النبیّ صلی الله علیه و آله قال : النظر إلی وجه علیّ عباده (۱).

و فی الصواعق فی الباب : و أخرج أبو یعلی عن عائشه قالت : رأیت النبیّ صلی الله علیه و آله التزم علیًّا و قبله و هو یقول : بأبی الوحید الشهید بأبی الوحید الشهید (۲).

و فیه فی الباب : الحدیث السابع والعشرون : أخرج الطبرانی عن جابر والخطیب عن ابن عبّاس أنّ النبیّ صلی الله علیه و آله قال : إنّ اللّه تعالی جعل ذریّه کلّ نبیّ فی صلبه، و جعل ذریّتی فی صلب علیّ بن أبی طالب علیه السلام (۳).

و فیه أیضًا : الحدیث الثامن والعشرون أخرج الدیلمی عن عائشه أنّ النبیّ صلی الله علیه و آله قال : خیر إخوتی علیّ علیه السلام (۴)، و خیر أعمامی حمزه، ذکر (۵) علیّ عباده (۶).

و فیه أیضًا : الحدیث التاسع والعشرون أخرج الدیلمی أیضًا عن عائشه والطبرانی وابن مردویه عن ابن عبّاس أنّ النبیّ صلی الله علیه و آله قال : السبق ثلاثه، فالسابق إلی موسی یوشع بن نون، والسابق إلی عیسی صاحب یس، والسابق إلی محمّد علیّ بن أبی طالب علیه السلام (۷).

و فیه أیضًا : الحدیث الحادی و الثلاثون : أخرج أبو نعیم وابن عساکر عن أبی لیلی أنّ رسول اللّه صلی الله علیه و آله قال : الصدّیقون ثلاثه : حبیب النجار، مؤمن آل یس

۱- ۱ . الصواعق المحرقه : ۲ / ۳۶۰ .

۲- ۲ . الصواعق المحرقه : ۲ / ۳۶۲ .

۳- ۳ . الصواعق المحرقه : ۲ / ۳۶۴ .

۴- ۴ . « علیه السلام » لم یرد فی المصدر .

۵- ۵ . « ذکر علیّ عباده » لم یرد فی المصدر .

۶- ۶ . الصواعق المحرقه : ۲ / ۳۶۴ .

۷- ۷ . نفس المصدر السابق .

قال : « یا قوم اتّبعوا المرسلین » (۱)، و حزقیل مؤمن آل فرعون انّه (۲) قال : « أتقتلون رجلاً أن یقول ربّی اللّه » (۳) و علیّ بن أبی طالب [و هو أفضلهم] (۴)، (۵).

و فیه أیضًا : الحدیث الثانی والثلاثون أخرج الخطیب عن أنس أنّ النبیّ صلی الله علیه و آله قال : عنوان صحیفه المؤمن حبّ علیّ بن أبی طالب (۶).

و فیه أیضًا : الحدیث الخامس والثلاثون أخرج الخطیب عن البراء والدیلمی عن ابن عبّاس أنّ النبیّ صلی الله علیه و آله قال : علیّ منّی بمنزله رأسی من بدنی (۷).

السادس والعشرون فی ما یدلّ علی انّ علیًّا علیه السلام هو الصدّیق لا أبابکر

فی الصواعق فی الباب التاسع الحدیث الثلاثون أخرج ابن النجاری (۸) عن ابن عبّاس رضی الله عنه أنّ النبیّ صلی الله علیه و آله قال : الصدّیقون ثلاثه : حزقیل مؤمن آل فرعون، وحبیب النجار صاحب یس، و علیّ بن أبی طالب علیه السلام (۹).

السابع والعشرون: فی لزوم ولایه علیّ علیه السلام

فی الصواعق فی الباب الحادی عشر، الآیه الرابعه قوله تعالی : « وقفوهم إنّهم

۱- ۱ . یس : ۲۰ .

۲- ۲ . فی المصدر : الّذی .

۳- ۳ . غافر : ۲۸ .

۴- ۴ . ما بین المعقوفین من المصدر .

۵- ۵ . الصواعق المحرقه : ۲ / ۳۶۵ .

۶- ۶ . نفس المصدر السابق .

۷- ۷ . نفس المصدر السابق .

۸- ۸ . فی المصدر : النجار .

۹- ۹ . الصواعق المحرقه : ۲ / ۳۶۴ .

مسؤولون » (۱)، أخرج الديلمی عن أبی سعيد الخدری أنّ النبیّ صلی الله عليه و آله قال : وقفوهم إنّهم مسؤولون عن ولايه علیّ عليه السلام ، و كأنّ هذا هو مراد الواحدی بقوله : روی فی قوله تعالی : « وقفوهم إنّهم مسؤولون » أی عن ولايه علیّ عليه السلام و أهل البيت، لأنّ اللّه تعالی أمر نبيّه أن يعرّف الخلق أنّه لا يسألهم علی تبليغ الرساله أجرًا إلاّ المودّه فی القربی، والمعنی : أنّهم يسألون هل والوهم حقّ الموالاه كما أوصاهم النبیّ صلی الله عليه و آله أم أضاعوها و أهملوها ؟ فتكون عليهم المطالبه والتبعه، إنتهی .

ثمّ قال : و أشار بقوله : كما أوصاهم النبیّ صلی الله عليه و آله ، إلی الأحاديث الوارده فی ذلك وهی كثيره، و سيأتی منها جمله فی الفصل الثانی ؛ و من ذلك حديث مسلم عن زيد بن أرقم قال : قام فينا رسول اللّه صلی الله عليه و آله خطيبًا، فحمد اللّه تعالی و أثنی عليه، ثمّ قال : أمّا بعد أيّها الناس إنّما أنا بشر مثلكم يوشك أن يأتينی رسول ربّی عزّ وجلّ فأجيبه، و إنّی تارك فيكم الثقلين، أولهما كتاب اللّه عزّ وجلّ، فيه الهدی والنور، فتمسّكوا بكتاب اللّه عزّ وجلّ، و خذوا به، و حثّ فيه، و رغب فيه .

ثمّ قال : و أهل بيتی أذكّركم اللّه عزّ وجلّ فی أهل بيتی ثلاث مرّات، فقيل لزيد: من أهل بيته، أليس نساؤه من أهل بيته ؟ قال : بلی إنّ نساءه من أهل بيته ولكن أهل بيته من حرم عليهم الصدقه بعده (۲).

قال : و من هم ؟ قال : هم علیّ وآل جعفر وآل عقيل و آل عبّاس . قال : كلّ هؤلاء حرم عليهم الصدقه ؟ قال : نعم (۳).

۱- ۱ . الصافات : ۲۴ .

۲- ۲ . جاء فی حاشيه المخطوطات : فيه دلاله علی انّ أهل البيت ليست منهم نسائه صلی الله عليه و آله ، منه .

۳- ۳ . الصواعق المحرقه : ۲ / ۴۳۷ .

الثامن والعشـــرون: فی ما يدلّ علی انّه عليه السلام كان أقرب الناس و أخصّهم إلی رسول اللّه صلی الله عليه و آله و انّه أخوه و أذيّته أذيّته و حبّه حبّه و بغضه بغضه

فی الصواعق فی البـاب الثامن، الحـديث السابع : أخرج الترمـذی عن ابن عمر قال : آخی النبیّ صـلی الله عليه و آله بين أصـحابه، فجاء علیّ عليه السلام تدمع عيناه فقال : يا رسول اللّه آخيت بين أصحابك و لم تؤاخ بينی و بين أحد، فقال : أنت أخی فی الدنيا والآخره (1).

و فيه أيضًا : الحديث الثانی عشر : أخرج الطبرانی فی الأوسط بسند ضعيف عن جابر بن عبد اللّه قال : قال رسول اللّه صلی الله عليه و آله : الناس من شجر شتّی و أنا و علیّ من شجره واحده (2).

و فيه أيضًا : الحـديث الثالث عشـر : أخرج البزاز (3) عن سـعد قال : قال رسول اللّه صـلی الله عليه و آله لعلیّ : لا يحلّ لأحـد أن يجنب فی هـذا المسجد غيری و غيرک (4).

و فيه أيضًا : الحديث الرابع عشـر : أخرج الطبرانی والحاكم و صـحّحه عن أمّ سلمه قالت : كان رسول اللّه إذا غضب لم يجترء أحد أن يكلّمه إلاّ علیّ (5).

و فيه أيضًا : الحديث السادس عشـر : أخرج أبو يعلی والبزاز عن سعد بن أبی وقّاص قال : قال رسول اللّه صلی الله عليه و آله : من آذی عليًا فقد آذانی (6).

و فيه أيضًا : الحديث السابع عشـر : أخرج الطبرانی بسند حسن عن أمّ سلمه عن رسول اللّه صلی الله عليه و آله قال : من أحبّ عليًا فقد أحبّنی، و من أحبّنی فقد أحبّ اللّه،

١- ١ . الصواعق المحرقه : ٢ / ٣٥٧ .

٢- ٢ . الصواعق المحرقه : ٢ / ٣٥٩ .

٣- ٣ . فی المصدر : البزّار .

۴- ۴ . الصواعق المحرقه : ٢ / ٣٥٩ .

۵- ۵ . الصواعق المحرقه : ٢ / ٣۶٠ .

۶- ۶ . نفس المصدر السابق .

و من أبغض عليًّا فقد أبغضنی، و من أبغضنی فقد أبغض اللّه تعالی (۱).

و فیه أیضًا : الحدیث الثامن عشر أخرج أحمد والحاکم و صحّحه عن أمّ سلمه قالت : سمعت رسول اللّه صلی الله علیه و آله یقول : من سبّ علیًّا فقد سبّنی (۲).

و فی الصواعق فی الباب الحادی عشر، فی المقصد الخامس من المقاصد، فی شرح الآیه الرابعه عشر : و فی روایه فإنّک إن أبغضته ــ یعنی علیًّا ــ آذیت هذا فی قبره، مشیرًا إلی قبر رسول اللّه صلی الله علیه و آله ، ولکن قال : و سنده ضعیف (۳).

التاسع والعشرون: فی ما یدلّ علی انّ علیًّا علیه السلام أعلم الناس و أقضاهم و أعرفهم

فی الصواعق فی الباب التاسع : الحدیث التاسع أخرج البزّاز (۴) والطبرانی فی الأوسط عن جابر بن عبداللّه والطبرانی والحاکم والعقیلی فی الضعفاء وابن عدی عن ابن عمر و الترمذی و الحاکم عن علیّ ــ کرّم اللّه وجهه (۵) ــ قال : قال رسول اللّه صلی الله علیه و آله : أنا مدینه العلم و علیّ بابها . و فی روایه : فمن أراد العلم فلیأت الباب .

و فی أخری عند الترمذی عن علیّ : أنا دار الحکمه و علیّ بابها . و فی أخری عن (۶) ابن عدی : علیّ باب علمی (۷).

و فیه : الحدیث العاشر : أخرج الحاکم و صحّحه عن علیّ قال : بعثنی

۱- ۱ . الصواعق المحرقه : ۲ / ۳۶۰ .

۲- ۲ . نفس المصدر السابق .

۳- ۳ . الصواعق المحرقه : ۲ / ۵۱۷ .

۴- ۴ . فی المصدر : البزّار .

۵- ۵ . « کرّم اللّه وجهه » لم یرد فی المصدر .

۶- ۶ . فی المصدر : عند .

۷- ۷ . الصواعق المحرقه : ۲ / ۳۵۷ .

رسول اللّه صلی الله علیه و آله إلی الیمن فقلت : یا رسول اللّه بعثتنی و أنا شاب أقضی بینهم و لا أدری بالقضاء (۱) ؟! فضرب صدری بیده ثمّ قال : اللهمّ اهد قلبه، وثبّت لسانه . فوالّذی فلق الحبّه (۲) ما شککت فی قضاء بین اثنین .

قیل : و سببه ذلک قوله صلی الله علیه و آله : « أقضاکم علیّ » السابق فی أحادیث أبی بکر أنّ رسول اللّه صلی الله علیه و آله کان جالسًا مع جماعه من أصحابه، فجاء خصمان، فقال أحدهما : یا رسول اللّه إنّ لی حمارًا، و إنّ لهذا بقره، و إنّ بقرته قتلت حماری، فبدأ رجل (۳) من الحاضرین فقال : لا ـ ضمان علی البهائم، فقال صلی الله علیه و آله : اقض بینهما یا علیّ، فقال علیّ لهما : کانا (۴) مرسلین أم مشدودین أم أحدهما مشدودًا و الآخر مرسلًا ؟ فقال : کان الحمار مشدودًا والبقره مرسله و صاحبها معها، فقال علیّ علی صاحب البقره ضمان الحمار ؛ فأقرّ رسول اللّه صلی الله علیه و آله حکمه و أمضی قضاءه (۵).

و فیه أیضًا فی الباب المذکور : الحدیث الحادی عشر أخرج ابن سعد عن علیّ علیه السلام أنّه قیل له : ما لک أکثر أصحاب رسول اللّه صلی الله علیه و آله حدیثًا ؟ قال : إنّی کنت إذا سألته أنبأنی، و إذا سکت ابتدأنی (۶).

و فی الصواعق فی الباب السادس فی روایه عند ابن عساکر (۷) : أرحم أمّتی

۱- ۱ . فی المصدر : ما القضاء .

۲- ۲ . الحبّه بفتح الحاء المهمله هاهنا هی کالحنطه والشعیر، و فلقها شقّها للاثبات .

۳- ۳ . و قد أورد هذا الحدیث نقلاً عن « الفصول المهمّه للشیخ نور الدین المکّی المالکی » العلّامه الشیخ سلیمان الماحوزی البحرانی رحمه الله فی کتابه « الأربعون حدیثًا فی إثبات إمامه أمیرالمؤمنین علیه السلام : ص ۴۶۴ »، و کتب فی حاشیه هذا الموضع منه : « ذکر شیخنا قدس سره فی بعض حواشیه أنّه وجد فی بعض الأخبار ما یدلّ علی أنّ ذلک القائل هو أبوبکر، إنتهی . و رأیت فی المجلی لابن أبی جمهور الأحسائیّ حدیثًا صرّح بذلک و أنّه هو القائل بأنّه لا ضمان علی البهائم، منه ».

۴- ۴ . فی المصدر : أکانا .

۵- ۵ . الصواعق المحرقه : ۲ / ۳۵۸ .

۶- ۶ . الصواعق المحرقه : ۲ / ۳۵۹ .

۷- ۷ . انظر تاریخ مدینه دمشق، لابن عساکر : ۶۶ / ۱۹۱ .

أبوبکر الصدیق، و أحسنهم خلقًا أبو عبیده بن الجراح، و أصدقهم لهجه أبوذر، وأشدّهم فی الحقّ عمر، و أقضاهم علیّ رضی اللّه عنهم أجمعین (۱).

و فیه أیضًا : فی أخری عند (۲) العقیلی : أرحم هذه الأمّه بها أبوبکر، وأقواهم فی دین اللّه عمر، و أفرحهم (۳) زید بن ثابت، و أقضاهم علیّ بن أبی طالب کرّم اللّه وجهه، الخبر (۴).

و فی الصواعق فی الباب التاسع فی الفصل الثالث منه : أخرج ابن سعد عن أبی هریره قال : قال عمر بن الخطاب : علیّ أقضانا (۵).

وأخرج الحاکم عن ابن مسعود قال : أقضی أهل المدینه علیّ .

و أخرج ابن سعد عن ابن عبّاس قال : إذا حدّثنا ثقه عن علیّ الفتیا لا نعدوها ؛ أی لا نتجاوزها .

وأخرج عن سعید بن المسیب قال : کان عمر بن الخطاب یتعوّذ باللّه من معضله لیس لها أبو الحسن یعنی علیًّا .

وأخرج علیّ عنه قال : لم یکن أحد من الصحابه یقول : سلونی إلاّ علیّ (۶).

وأخرج ابن عساکر عن ابن مسعود قال: أفرض أهل المدینه وأقضاها علیّ (۷). و ذکر عند عائشه فقالت : إنّه أعلم من بقی بالسنّه .

وقال عبداللّه بن عیاش بن أبی ربیعه : کان لعلیّ ما شئت من ضرس قاطع فی العلم، و کان له القدم فی الإسلام، والصهر برسول اللّه، والفقه فی السنّه، والنجده فی

۱- ۱ . الصواعق المحرقه : ۱ / ۲۲۶ .

۲- ۲ . فی المصدر : عن .

۳- ۳ . فی المصدر : و أفرضهم .

۴- ۴ . الصواعق المحرقه : ۱ / ۲۲۷ .

۵- ۵ . انظر مسند أحمد حنبل : ۵ / ۱۱۳ .

۶- ۶ . الصواعق المحرقه : ۲ / ۳۷۱ .

۷- ۷ . أنظر تاریخ مدینه دمشق : ۴۲ / ۴۰۵ .

الحرب، والجود فی المال (۱).

و فی الصواعق فی الباب التاسع فی الفصل الرابع منه : أخرج ابن سعد عنه قال : واللّه ما نزلت آیه إلاّ و قد علمت فیم نزلت، و أین نزلت، و علی من نزلت، إنّ ربّی وهب لی قلبًا عقولاً و لسانًا ناطقًا .

وأخرج ابن سعد و غیره عن أبی الطفیل قال : قال علیّ : سلونی عن کتاب اللّه، فإنّه لیس من آیه إلاّ و قد عرفت بلیل نزلت أم بنهار، أم فی سهل أم فی جبل (۲).

و فی الصواعق فی الباب الحادی عشر فی المقصد الخامس فی بیان الآیه الرابعه عشر فی جزء روایه أحمد : و کان عمر إذا أشکل علیه شیء أخذ منه .

ثمّ قال : و لقد کان عمر یسأله و یأخذ منه و عنه، و لقد شهدته إذا أشکل علیه شیء قال : هاهنا علیّ (۳).

الثلاثون: فیما یدلّ علی انّ علیًّا علیه السلام أفضل من کلّ الصحابه و بعده العبّاس

فی الصواعق فی الباب الحادی عشر فی المقصد الخامس من المقاصد فی بیان الآیه الرابعه عشر : و أخرج ابن عبد البر أنّ الصحابه کانوا یعرفون للعبّاس فضله فیقدّمونه و یشاورونه و یأخذونه (۴) برأیه رضی اللّه عنهم .

و کان أبوبکر یکثر النظر إلی وجه علیّ، فسألته عائشه فقال : سمعت رسول اللّه صلی الله علیه و آله یقول : النظر إلی وجه علیّ علیه السلام عباده .

۱- ۱ . الصواعق المحرقه : ۲ / ۳۷۱ و ۳۷۲ .

۲- ۲ . الصواعق المحرقه : ۲ / ۳۷۵ .

۳- ۳ . الصواعق المحرقه : ۲ / ۵۲۲ .

۴- ۴ . فی المصدر : ویأخذون .

و مرّ نحو هذا و أنّه حديث حسن .

ولمّا جاء أبو بكر و عليّ لزياره قبره صلى الله عليه و آله بعد وفاته بستّه أيّام، قال عليّ : تقدّم يا خليفه رسول اللّه، فقال أبوبكر : ما كنت لأتقدّم رجلاً سمعت رسول اللّه صلى الله عليه و آله يقول فيه : منزله (١) عليّ منّى كمنزلتى من ربّى (٢).

و فيه أيضًا : و أخرج الدارقطنى عن الشعبى قال : بينما أبوبكر جالس إذ طلع عليّ، فلمّا رآه قال : من سرّه أن ينظر إلى أعظم الناس منزله و أقربهم قرابه وأفضلهم حاله و أعظمهم حقًّا عند رسول اللّه صلى الله عليه و آله ، فلينظر إلى هذا الطالع .

و أخرج أنّ عمر أيضًا رأى رجلاً يقع فى عليّ، فقال : ويحك أتعرف عليًّا هذا ابن عمّه ــ و أشار إلى قبره ــ واللّه ما آذيت إلاّ هذا فى قبره (٣).

و فى الصواعق فى الباب : و فى البخارى أنّ عمر بن الخطاب كان إذا قحطوا استسقى بالعبّاس رضى الله عنه و قال : اللهمّ إنّا كنّا نتوسّل إليك بنبيّنا محمّد صلى الله عليه و آله إذا قحطنا فسقينا (۴)، و إنّا نتوسّل إليك بعمّ نبيّنا فاسقنا، فيسقون (۵).

و فيه أيضًا : و فى تاريخ دمشق (۶) [أنّ] (٧) الناس كرروا الاستسقاء عام الرماده سنه سبعه عشر من الهجره، فلم يسقوا، فقال عمر : لأستسقين غدًا بمن يسقينى اللّه تعالى به، فلمّا أصبح غدًا للعبّاس فدق عليه الباب فقال : من ؟ قال : عمر، قال : ما حاجتك ؟ قال : اخرج حتّى نستسقى اللّه بك، قال : اقعد فأرسل إلى بنى هاشم أن تطهروا والبسوا من صالح ثيابكم فأتوه، فأخرج طيبا فطيبهم، ثمّ

١- ١ . « منزله » لم يرد فى المصدر .
٢- ٢ . الصواعق المحرقه : ٢ / ۵١۶ و ۵١٧ .
٣- ٣ . الصواعق المحرقه : ٢ / ۵١٧ .
۴- ۴ . فى المصدر : فتسقينا .
۵- ۵ . الصواعق المحرقه : ٢ / ۵١٨ .
۶- ۶ . انظر تاريخ مدينه دمشق : ٢۶ / ٣۶١ .
٧- ٧ . ما بين المعقوفين من المصدر .

خرج و علیّ أمامه بین یدیه والحسن عن یمینه والحسین عن یساره و بنو هاشم خلف ظهره، فقال : یا عمر لا تخلّط بنا غیرنا .

ثمّ أتی المصلّی فوقف فحمد اللّه وأثنی علیه وقال : اللهمّ إنّک خلقتنا ولم تؤمرنا و علمت ما نحن عاملون قبل أن تخلقنا فلم یمنعک علمک فینا عن رزقنا، اللهمّ فکما تفضّلت فی أولّه تفضّل علینا فی آخره .

قال جابر : فما یرضی (۱) حتّی سحت السماء علینا سحّا، فما وصلنا إلی منازلنا إلّا حوضًا، فقال العبّاس : أنا المسقی ابن المسقی ابن المسقی ابن المسقی، خمس مرّات و أشار إلی أنّ أباه عبدالمطّلب استسقی خمس مرّات، فسقی (۲).

و فیه أیضًا : و أخرج الحاکم أنّ عمر لمّا استسقی بالعبّاس فقال : یا أیّها الناس إنّ رسول اللّه صلی الله علیه و آله کان یری للعبّاس ما یری الولد لوالده، یعظّمه و یفخّمه و یبر قسمه، فاقتدوا أیّها الناس برسول اللّه صلی الله علیه و آله فی عمّه العبّاس، فاتّخذوه وسیله إلی اللّه تعالی فیما نزل بکم (۳).

و فیه أیضًا : وأخرج ابن سعد أنّ کعبًا قال لعمر : إنّ بنی إسرائیل کانوا إذا أصابتهم سنه استشفعوا (۴) بعصبه نبیّهم، فقال عمر : هذا العبّاس انطلقوا بنا إلیه، فأتاه فقال : یا أبا الفضل ما تری ما للناس فیه ؟ و أخذ بیده فأجلسه معه علی المنبر و قال : اللهمّ إنّا قد توجّهنا إلیک بعمّ نبیّک، ثمّ دعا العبّاس رضی الله عنه (۵).

۱- ۱ . فی المصدر : برحنا .

۲- ۲ . الصواعق المحرقه : ۲ / ۵۱۸ .

۳- ۳ . الصواعق المحرقه : ۲ / ۵۱۸ .

۴- ۴ . فی المصدر : استسقوا .

۵- ۵ . الصواعق المحرقه : ۲ / ۵۲۰ .

الحادی والثلاثون: فی ما یدلّ علی انّ علیًّا علیه السلام أفضل الناس والصحابه

و فی الصواعق فی الباب الثامن : قال أحمد : ما جاء لأحد من الفضائل ما جاء لعلیّ . و قال إسماعیل القاضی والنسائی وأبو علی النیسابوری : لم یرد فی حقّ أحد من الصحابه بالأسانید الحسان أکثر ممّا جاء فی علیّ علیه السلام (۱).

و فی الصواعق فی الباب التاسع : و أخرج الطبرانی وابن أبی حاتم عن ابن عبّاس قال : ما أنزل اللّه تعالی : « یا أیّها الّذین آمنوا » إلاّ و علیّ أمیرها وشریفها، ولقد عاتب اللّه أصحاب محمّد صلی الله علیه و آله فی غیر مکان وما ذکر علیًّا إلاّ بخیر .

و أخرج عنه أیضًا قال : نزلت (۲) فی علیّ ثلاثمائه آیه .

و أخرج الطبرانی عنه قال : کانت لعلیّ ثمان عشره منقبه ما کانت لأحد من هذه الأمّه .

و أخرج أبو یعلی عن أبی هریره قال : قال عمر بن الخطاب : لقد أعطی علیّ ثلاث خصال لأن تکون لی خصله منها أحبّ إلیّ من حمر النعم، فسئل ما هی ؟ قال : تزویجه ابنته، و سکناه فی المسجد لا یحلّ لی فیه ما یحلّ له، والرایه یوم خیبر . و روی أحمد بسند صحیح عن ابن عمر نحوه (۳).

و فی الصواعق فی الباب التاسع : و من کلام الإمام (۴) الشافعی :

إذا (۵) نحن فضّلنا علیًّا فإنّنا روافض بالتفضیل عند ذوی الجهل

ص: ۳۹۰

۱- ۱ . الصواعق المحرقه : ۲ / ۳۵۳ .

۲- ۲ . فی المصدر : نزل .

۳- ۳ . الصواعق المحرقه : ۲ / ۳۷۲ و ۳۷۳ .

۴- ۴ . « الإمام » لم یرد فی المصدر .

۵- ۵ . فی المصدر : إن .

وفضل أبی بکر إذا ما ذکرته رمیت بنصب عند ذکری للفضل

فلا زلت ذا رفض ونصب کلاهما بحبّهما حتّی أوسد فی الرمل

وقال أیضًا :

قالوا ترفضت قلت کلّا ما الرفض دینی و لا اعتقادی

لکن تولّیت غیر شکّ خیر إمام و خیر هادی

إن کان حبّ الولیّ رفضا فإنّنی أرفض العباد (۱)

وقال أیضًا :

یا راکبا قف بالمحصب من منی واهتف بساکن خضها (۲) والناهض

سحرا إذا فاض الحجیج إلی منی فیضا کملتطم الفرات الفائض

إن کان رفضا حبّ آل محمّد فلیشهد الثقلان إنّی رافضیّ (۳)

و فی الصواعق فی الباب الحادی عشر فی المقصد الخامس فی بیان الآیه الرابعه عشر : و أخرج أیضًا ــ أی الدارقطنی ــ أنّ عمر سأل علیًّا علیه السلام عن شیء فأجابه، فقال له عمر : أعوذ باللّه أن أعیش فی قوم لست فیهم یا أبا الحسن (۴).

و فیه أیضًا : و أخرج أیضًا أنّه قیل لعمر : إنّک تصنع بعلیّ شیئًا ما تفعله ببقیّه الصحابه، فقال : إنّه مولای رضی الله عنه (۵).

و فی الصواعق فی روایه کتابه فی باب اکرام الصحابه : قال أبوبکر بن عیاش [کما فی الشفاء] (۶) : لو أتانی أبوبکر و عمر و علیّ ــ رضوان اللّه علیهم ــ فی

۱- ۱ . الصواعق المحرقه : ۲ / ۳۸۷ .
۲- ۲ . فی المصدر : خیفها .
۳- ۳ . الصواعق المحرقه : ۲ / ۳۸۸ .
۴- ۴ . الصواعق المحرقه : ۲ / ۵۲۱ .
۵- ۵ . الصواعق المحرقه : ۲ / ۵۲۱ .
۶- ۶ . ما بین المعقوفین من المصدر .

حاجه (١)، لبدأت بحاجه عليّ قبلهما، لقرابته من رسول اللّه صلى الله عليه و آله ، ولئن أخّر من السماء إلى الأرض أحبّ إليّ من أن أقدّمه عليهما (٢).

الثانی والثلاثون: فی انّ الكمال والفضل والشرافه بولایه علیّ علیه السلام و حبّه

فی الصواعق فی الباب الحادی عشر فی المقصد الخامس فی بیان الآیه الرابعه عشر : و أخرج أیضًا ـ أی الدارقطنی ـ عن ابن المسیب قال : قال عمر : تحبّبوا إلی الأشراف و تودّدوا واتّقوا علی اعراضكم من السفله، واعلموا أنّه لا یتمّ شرف إلاّ بولایه علیّ رضی اللّه تعالی عنه (٣).

الثالث والثلاثون: فی بعض من كرامات علیّ علیه السلام كردّ الشمس علیه

فی الصواعق فی الباب التاسع : و من كراماته الباهره أنّ الشمس ردّت علیه لمّا كان رأس النبیّ صلی الله علیه و آله فی حجره والوحی ینزل علیه و علیّ لم یصلّ العصر، فما سری عنه صلی الله علیه و آله إلاّ و قد غربت الشمس، فقال النبیّ صلی الله علیه و آله : اللهمّ إن (٤) كان فی طاعتك و طاعه رسولك، فاردد علیه الشمس ؛ فطلعت بعد ما غربت .

و حدیث ردّها صحّحه الطحاوی ، و ردّ (٥) القاضی فی الشفاء ، و حسنه شیخ الإسلام]أبو زرعه [(٦)، و تبعه غیره (٧).

ص: ٣٩٢

١- ١ . « فی حاجه » لم یرد فی المصدر .

٢- ٢ . الصواعق المحرقه : ٢ / ٥٢٣ .

٣- ٣ . الصواعق المحرقه : ٢ / ٥١٨ .

٤- ٤ . فی المصدر : انّه .

٥- ٥ . « ردّ » لم یرد فی المصدر .

٦- ٦ . ما بین المعقوفین من المصدر .

٧- ٧ . الصواعق المحرقه : ٢ / ٣٧٥ .

الرابع والثلاثون: فی ما یدلّ علی انّ علیًّا علیه السلام أحبّ الناس عند اللّه و رسوله صلی الله علیه و آله

فی الصواعق فی الباب التاسع : الحدیث الثانی : أخرج الشیخان أیضًا عن سهل بن سعد، والطبرانی عن ابن عمر وابن أبی لیلی وعمران بن حصین والبزاز (۱) عن ابن عبّاس : أنّ رسول اللّه صلی الله علیه و آله قال یوم خیبر : لأعطینّ الرایه غدًا رجلًا یفتح اللّه علی یدیه، یحبّ اللّه و رسوله، و یحبّه اللّه و رسوله .

فبات الناس یدوکون (۲) أی یخوضون و یتحدّثون لیلتهم أیّهم یعطاها، فلمّا أصبح الناس غدوا علی رسول اللّه صلی الله علیه و آله کلّهم یرجو أن یعطاها، فقال : أین علیّ بن أبی طالب ؟ فقیل : یشتکی عینیه . قال : فأرسلوا إلیه .

فأتی به، فبصق رسول اللّه صلی الله علیه و آله فی عینیه، و دعا له، فبری ء حتّی کان لم یکن به وجع، فأعطاه الرایه (۳).

و فیه أیضًا : و أخرج الترمذی عن عائشه قالت : کانت فاطمه أحبّ الناس إلی رسول اللّه صلی الله علیه و آله ، و زوجها علیّ علیه السلام أحبّ الرجال إلیه (۴).

و فیه أیضًا : الحدیث الخامس : أخرج الترمذی والحاکم و صحّحه عن بریده قال : قال رسول اللّه صلی الله علیه و آله : إنّ اللّه تعالی أمرنی بحبّ أربعه و أخبرنی أنّه یحبّهم . قیل : یا رسول اللّه سمّهم [لنا] (۵)، قال : علیّ منهم، یقول ذلک ثلاثًا، و أبوذر والمقداد و سلمان (۶).

۱- ۱ . فی المصدر : البزار .

۲- ۲ . فی المصدر : یذکرون .

۳- ۳ . الصواعق المحرقه : ۲ / ۳۵۴ .

۴- ۴ . نفس المصدر السابق .

۵- ۵ . ما بین المعقوفین من المصدر .

۶- ۶ . الصواعق المحرقه : ۲ / ۳۵۶ .

و فی الصواعق فی البـاب الحـادی عشـر : و أخرج أبوالخیر الحاکمی و صاحب کنوز المطالب فی بنی أبی طالب، أنّ علیًّا علیه السـلام دخل علی النبیّ صلی الله علیه و آله و عنده العبّاس، فسلّم و ردّ علیه السلام، و قام فعانقه و قبّل ما بین عینیه، و أجلسه عن یمینه، فقال له العبّاس : أتحبّه ؟

قال صلی الله علیه و آله : یا عمّ واللّه، للّه أشدّ حبًّا له منّی، إنّ اللّه تعالی جعل ذریّه کلّ نبیّ فی صلبه، و جعل ذریّتی فی صلب هذا (۱).

الخامس والثلاثون: فی ما یدلّ علی انّ مناط الإیمان والنفاق حبّه و بغضه علیه السلام

فی الصواعق فی الباب التاسع: الحدیث الثامن: أخرج مسـلم عن علیّ علیه السـلام قال: والّذی فلق الحبّه و برئ النسـمه انّه لعهد النبیّ الأمّیّ صلی الله علیه و آله إلیّ أنّه لا یحبّنی إلاّ مؤمن و لا یبغضنی إلاّ منافق (۲).

و فیه أیضًا : و أخرج الترمذی عن أبی سعید الخدری قال : کنّا نعرف المنافقین ببغضهم علیًّا علیه السلام (۳).

وفی الصواعق فی زوائده : و روی المحبّ الطبری حدیث : لا یحبّنا أهل البیت إلاّ مؤمن تقیّ، و لا یبغضنا إلاّ منافق شقیّ (۴).

۱- ۱ . الصواعق المحرقه : ۲ / ۴۵۴ .

۲- ۲ . الصواعق المحرقه : ۲ / ۳۵۷ .

۳- ۳ . نفس المصدر السابق .

۴- ۴ . الصواعق المحرقه : ۲ / ۶۶۳ .

السادس والثلاثون: فی ما یدلّ علی انّ شیعه علیّ علیه السلام هم الآمنون

فی الصواعق فی الباب الحادی عشر فی الآیه العاشره : و أخرج أحمد فی المناقب أنّه صلی الله علیه و آله قال لعلیّ علیه السلام : أما ترضی أنّک معی فی الجنّه، والحسن والحسین وذریّتنا خلف ظهورنا، و أزواجنا خلف ذریّتنا، و شیعتنا عن أیماننا و شمائلنا (۱).

و فیه أیضًا : و أخرج الطبرانی أنّه صلی الله علیه و آله قال لعلیّ علیه السلام : أوّل أربعه یدخلون الجنّه أنا و أنت والحسن والحسین، و ذریّاتنا خلف ظهورنا، و أزواجنا خلف ذریّاتنا، و شیعتنا عن أیماننا و عن شمائلنا (۲).

و فی الصواعق و فیه أیضًا : و أخرج الدیلمی : یا علیّ إنّ اللّه تعالی قد غفر لک و لذریّتک و لولدک و لأهلک و لشیعتک و لمحبّی شیعتک، فأبشر، فإنّک الأنزع البطین (۳).

و فی الصواعق أیضًا فی الباب المذکور، الآیه الحادی عشره قوله تعالی : « إنّ الّذین آمنوا و عملوا الصالحات أولئک هم خیر البریّه » (۴)، أخرج الحافظ جمال الدین الزرندی، عن ابن عبّاس رضی اللّه عنهما، أنّ هذه الآیه لمّا نزلت قال النبیّ صلی الله علیه و آله لعلیّ علیه السلام : هو أنت و شیعتک، تأتی یوم القیامه أنت و شیعتک راضین مرضیّین، و یأتی عدوّک غضبان (۵) مقحمین (۶) ؛ فقال : من عدوّی ؟ و قال : من تبرء منک و لعنک (۷).

۱- ۱ . الصواعق المحرقه : ۲ / ۴۶۶ .

۲- ۲ . نفس المصدر السابق .

۳- ۳ . الصواعق المحرقه : ۲ / ۴۶۷ .

۴- ۴ . البینه : ۷ .

۵- ۵ . فی المصدر : غضابا .

۶- ۶ . فی المصدر : مقمحین .

۷- ۷ . الصواعق المحرقه : ۲ / ۴۶۷ و ۴۶۸ .

و أخرج الدارقطنی : یا أبا الحسن أما أنت و شیعتک فی الجنّه، الخبر (۱).

و فی الصواعق فی زوایـد الکتـاب فی بـاب الحـثّ علی حبّهم : و روی الطـبرانی أنّه صـلی الله علیه و آله قـال لعلیّ ــ کرّم اللّه وجهه ــ : أنت و شیعتـک . قـال فی الصواعق بعـد قوله « و شـیعتک » : أی أهـل بیتک و محبّیک (۲) الّـذین لم یبتـدعوا بسبّ أصـحابی و لا بغیر ذلک، هم (۳) تردون علیّ الحوض رواء (۴) مرویّین، مبیّضه وجوهکم، و إنّ عدوّکم یردون علیّ ظماء مقبحین (۵).

و فی روایه : إنّ اللّه قد غفر لشیعتک و لمحبّی شیعتک (۶).

و فی الصواعق فی زیاداته فی باب بشارتهم : و فی حدیث قال البخاری (۷) : لا یصحّ، یا علیّ إنّ اللّه قد غفر لک و لذریّتک و لولدک و أهلک و شیعتک (۸) و لمحبّی شیعتک، فأبشر، فإنّک الأنزع البطین (۹).

السابع والثلاثون: فی ما یدلّ علی انّ علیًّا علیه السلام نفس الرسول صلی الله علیه و آله

فی الصواعق فی الباب الحادی عشر الآیه التاسعه قوله تعالی : « فمن حاجّک فیه من بعـد ما جاءک من العلم فقل تعالوا نـدع أبناءنا و أبناءکم و نسائنا و نساءکم و أنفسنا وأنفسکم ثمّ نبتهل فنجعل لعنه اللّه علی الکاذبین » (۱۰)، قال فی الکشّاف : لا دلیل

۱- ۱ . الصواعق المحرقه : ۲ / ۴۶۸ .

۲- ۲ . فی المصدر : و محبّوکم .

۳- ۳ . « هم » لم یرد فی المصدر .

۴- ۴ . فی المصدر : رواه .

۵- ۵ . فی المصدر : مقمحین .

۶- ۶ . الصواعق المحرقه : ۲ / ۶۶۳ .

۷- ۷ . فی المصدر : السخاوی .

۸- ۸ . فی المصدر : ولأهلک و لشیعتک .

۹- ۹ . الصواعق المحرقه : ۲ / ۶۷۲ .

۱۰- ۱۰ . آل عمران : ۶۱ .

أقوی من هـذا علی فضـل أصـحاب الکساء (۱)، أی (۲) و هم علیّ و فـاطمه والحسـنان، لأنّهـا لمّـا نزلت دعـاهم صـلی الله علیه و آله ، فـاحتض الحسـین و أخذ بید الحسن ومشت فاطمه خلفه و علیّ خلفها (۳)، فعلم أنّهم المراد من الآیه، و أنّ أولاد فاطمه و ذرّیتهم یسـمّون أبناءه و ینسبون إلیه نسبه [صحیحه] (۴) نافعه فی الدنیا والآخره (۵).

و فیه أیضًـا فی البـاب فی المقام : و أخرج الـدارقطنی أنّ علیًّا یوم الشوری احتـجّ علی أهلها، فقال لهم : أنشـدکم باللّه هل فیکم أحـد أقرب إلی رسول اللّه صـلی الله علیه و آله فی الرحم منّی و من جعله صـلی الله علیه و آله نفسه و أبناءه أبناءه و نسائه نسائه غیری ؟ قالوا : اللهمّ لا، الحدیث (۶).

الثامن والثلاثون: فی ما یدلّ علی انّ ابابکر وعمر خطبا فاطمه و لم یجبهما النبیّ صـلی الله علیه و آله فی ذلک و أعرض عنهما و لمّا خطب علیّ علیه السلام زوّجها به مع الترحیب والسرور

فی الصواعق فی البـاب الحادی عشـر : عن أنس کما عنـد ابن أبی حاتم ولأحمـد نحوه قال : جاء أبوبکر ثمّ (۷) عمر یخطبان فاطمه علیهاالسلام إلی النبیّ صلی الله علیه و آله ، فسکت صلی الله علیه و آله ولم یرجع إلیهما شیئًا، فانطلقا إلی علیّ ــ کرّم اللّه وجههم و رضی عنهم ــ یأمرانه

۱- ۱ . أنظر تفسیر الکشّاف : ۱ / ۲۸۳ .

۲- ۲ . « أی » لم یرد فی المصدر .

۳- ۳ . فی المصدر : خلفهما .

۴- ۴ . ما بین المعقوفین من المصدر .

۵- ۵ . الصواعق المحرقه : ۲ / ۴۵۳ .

۶- ۶ . الصواعق المحرقه : ۲ / ۴۵۴ .

۷- ۷ . فی المصدر : و .

بطلب ذلک .

قال علیّ : فنبهانی لأمر، فقمت أجر ردائی حتّی أتیت إلی النبیّ صلی الله علیه و آله فقلت : تزوّجنی فاطمه . قال : و عندک شیء ؟ قلت : فرسی و بُدنی . فقال : أمّا فرسک فلابدّ لک منها، و أمّا بُدنک فبعها .

فبعتها بأربعمائه و ثمانین، فجئته بها، فوضعها فی حجره فقبض منها قبضه فقال: أیّ بلال ابتع لنا بها طیّبًا و أمرهم أن یجهزها (۱). فجعل لها سریر مشروط و وساده من أدم حشوها لیف، الخبر (۲).

و فیه أیضًا : فی روایه أخری عن أنس أیضًا عند أبی الخیر القزوینی الحاکم (۳) خطبها علیّ بعد أن خطبها أبوبکر ثمّ عمر، فقال : قد أمرنی ربّی بذلک .

قال أنس : ثمّ دعانی النبیّ صلی الله علیه و آله بعد أیّام فقال : ادع أبابکر و عمر و عثمان و عبدالرحمن و عدّه من الأنصار، فلمّا اجتمعوا و أخذوا مجالسهم و [کان] (۴) علیّ غائبًا، قال : الحمد للّه المحمود بنعمته، الخبر (۵).

و فی الصواعق فی الباب المذکور حیث یذکر الآیه الثانی عشر : و أخرج أبوداود السجستانی أنّ أبابکر خطبها، فأعرض صلی الله علیه و آله عنه، ثمّ عمر فأعرض عنه، فأتیا علیًّا، فنبّهاه إلی خطبتها، فجاء فخطبها فقال صلی الله علیه و آله له : ما معک ؟ قال : فرسی وبدنی، قال : أمّا فرسک فلا بدّ لک منه، و أمّا بدنک فبعها وائتنی بها .

فباعها بأربعمائه و ثمانین، ثمّ وضعها فی حجره، فقبض منها قبضه و أمر بلالاً أن یشتری بها طیّبًا، ثمّ أمرهم أن یجهزوها، فعمل لها سریرًا شریط و (۶) فی شریط

۱- ۱ . فی المصدر : أن یجهزوها .

۲- ۲ . الصواعق المحرقه : ۲ / ۴۱۷ .

۳- ۳ . فی المصدر : الحاکمی .

۴- ۴ . ما بین المعقوفین من المصدر .

۵- ۵ . الصواعق المحرقه : ۲ / ۴۱۸ .

۶- ۶ . « و » لم یرد فی المصدر .

وساده من أدم حشوها ليف، و ملأ البيت كثيبًا يعنى رملًا، و أمر أمّ أيمن أن تنطلق إلى ابنته، و قال لعليّ : لا تعجل حتّى آتيك .

ثمّ أتاهم صلى الله عليه و آله ، فقال صلى الله عليه و آله لأمّ أيمن : ههنا أخى، قالت : أخوك و تزوّجه ابنتك ؟! قال : نعم ، فدخل على فاطمه و دعا بماء، فأتته بقعب (۱) فيه ماء ، فمج فيه، ثمّ نضج (۲) على رأسها و بين ثدييها و قال : اللهمّ إنّى أعيذها بك و ذرّيتها من الشيطان الرجيم .

ثمّ قال لعليّ : ائتنى بماء، فعلمت ما يريد، فملأت القعب، فأتيته به، فنضج (۳) منه على رأسى و بين كتفى و قال : اللهمّ إنّى أعيذه بك و ذريّته من الشيطان الرجيم . ثمّ قال : ادخل بأهلك على اسم اللّه تعالى و بركته .

و أخرج أحمد و أبو حاتم نحوه (۴).

و فيه فى المقام المذكور : وأخرج النسائى بسند صحيح أنّ نفرًا من الأنصار قالوا لعليّ عليه السلام : لو كانت عندك فاطمه، فدخل على النبيّ صلى الله عليه و آله يعنى ليخطبها، فسلّم [عليه] (۵)، فقال له : ما حاجه ابن أبى طالب ؟ فقال : فذكرت فاطمه .

فقال : مرحبًا و أهلًا، فخرج إلى الرهط من الأنصار ينتظرونه، فقالوا له : ما وراءك ؟ قال : ما أدرى غير أنّه قال [لى] (۶) : مرحبًا و أهلًا، قالوا : يكفيك من رسول اللّه صلى الله عليه و آله أحدهما، فقد أعطاك الأهل و أعطاك الرحب، فلمّا كان بعد ما زوّجه، الخبر (۷).

۱- ۱ . فى المصدر : بقدح .

۲- ۲ . فى المصدر : نضح .

۳- ۳ . فى المصدر : فنضح .

۴- ۴ . الصواعق المحرقه : ۲ / ۴۷۱ .

۵- ۵ . ما بين المعقوفين من المصدر .

۶- ۶ . ما بين المعقوفين من المصدر .

۷- ۷ . الصواعق المحرقه : ۲ / ۴۶۹ .

التاسع والثلاثون: فی ما یدلّ علی شدّه محبّه رسول اللّه صلی الله علیه و آله لفاطمه علیهاالسلام

فی الصواعق فی خاتمه الفصل الأوّل من الباب الحادی عشر : و أخرج أحمد و غیره ما حاصله : أنّه کان إذا قدم من سفر أتی فاطمه و أطال المکث عندها، ففی مرّه صنعت لها مسکنین من ورق و قلاده و قرطین و سترت باب بیتها، فقدم صلی الله علیه و آله و دخل علیها، [ثمّ خرج] (۱) و قد عرفت الغضب فی وجهه الشریف (۲) حتّی جلس علی المنبر .

فظنت أنّه صلی الله علیه و آله إنّما فعل ذلک لمّا رأی ما صنعته، فأرسلت به إلیه لیجعله فی سبیل اللّه، فقال : فعلت فداها أبوها _ ثلاث مرّات _ لیست الدنیا من محمّد و لا من آل محمّد، و لو کانت الدنیا تعدل عند اللّه فی الخیر جناح بعوضه ما سقی منها کافرًا شربه ماء . ثمّ قام صلی الله علیه و آله ، فدخل علیها (۳).

و فی الصواعق فی الفصل الثالث من الباب الحادی عشر : الحدیث السابع أخرج الترمذی والحاکم عن أسامه بن زید رضی الله عنه أنّ النبیّ صلی الله علیه و آله قال : أحبّ أهلی إلیّ فاطمه (۴).

و فیه أیضًا : الحدیث التاسع عن أبی هریره أنّ النبیّ صلی الله علیه و آله قال لعلیّ : فاطمه أحبّ إلیّ منک، و أنت أعزّ علیّ منها (۵).

۱- ۱ . ما بین المعقوفین من المصدر .

۲- ۲ . « الشریف » لم یرد فی المصدر .

۳- ۳ . الصواعق المحرقه : ۲ / ۵۳۲ .

۴- ۴ . الصواعق المحرقه : ۲ / ۵۵۹ .

۵- ۵ . نفس المصدر السابق .

الأربعون: فی ما یدلّ علی انّ الخلیفه من بعده أهل بیته، و انّه لا خلیفه غیر الکتاب و أهل بیته

فی الصواعق فی الباب الحادی عشر فی الفصل الأوّل منه حیث یذکر الآیه الرابعه : و أخرج الترمذی و قال : حسن غریب ، أنّه صلی الله علیه و آله قال : إنّی تارک فیکم ما إن تمسّکتم به لن تضلّوا بعدی، أحدهما أعظم من الآخر، کتاب اللّه عزّ وجلّ حبل ممدود من السماء إلی الأرض، و عترتی أهل بیتی، و لن یفترقا حتّی یردا علیّ الحوض، فانظروا کیف تخلفونی فیهما .

و أخرجه أحمد فی مسنده بمعناه و لفظه : إنّی أوشک إذا دعی فأجب (۱) وإنّی تارک فیکم الثقلین : کتاب اللّه عزّوجلّ حبل ممدود من السماء إلی الأرض، و عترتی أهل بیتی، و إنّ اللطیف الخبیر أخبرنی أنّهما لن یفترقا حتّی یردا علیّ الحوض، فانظروا بم تخلفونی فیهما .

ثمّ قال : و سنده لا بأس به .

و فی روایه أنّ ذلک کان فی حجّه الوداع . و فی أخری مثله، یعنی کتاب اللّه کسفینه نوح من رکب فیها نجا، و مثلهم ــ أی أهل بیته ــ کمثل باب حطه، من دخله غفرت له ذنوبه (۲).

و ذکر ابن الجوزی لذلک فی العلل المتناهیه وَهَم أو غَفْله عن استحضار بقیّه طرقه، بل فی مسلم عن زید بن أرقم أنّه صلی الله علیه و آله قال ذلک یوم غدیر خمّ ــ و هو ماء بالجحفه کما مرّ ــ و زاد : أذکّرکم اللّه تعالی فی أهل بیتی .

۱- ۱ . فی المصدر : إن ادعی فأجیب .

۲- ۲ . فی المصدر : الذنوب .

قلنـا لزيـد : من أهل بيته نساؤه ؟ قال : لا [و (۱)] أيم اللّه إنّ المرأه تكون من الرجل العصـر من الـدهر ثمّ يطلّقها فيرجع (۲) إلى أبيها و قومها، أهل بيته أهله و عصبته الّذين حرموا الصدقه بعده .

و فى روايه صحيحه : إنّى تارك فيكم أمرين لن تضلّوا إن تبعتموهما [وهما] (۳) كتاب اللّه و أهل بيتى عترتى .

زاد الطبرانى : إنّى سألت ذلك لهما، فلا تقدّموهما فتهلكوا، و لا تقصروا عنهما فتهلكوا، و لا تعلموهم فإنّهم أعلم منكم .

و فى روايه : كتاب اللّه عزّوجلّ و سنّتى، و هى المراد من الأحاديث المقتصره على الكتاب، لأنّ السنّه مبيّنه له، فأغنى ذكره عن ذكرها .

والحاصـل : أنّ الحثّ وقع بالتمسّـك (۴) بالكتـاب و بالسـنّه و بالعلمـاء من أهـل البيت، و يسـتفاد من مجموع ذلـك بقـاء الأمور الثلاثه إلى قيام الساعه (۵).

ثمّ اعلم : أنّ لحـديث التمسّك بـذلك طرقًا عديده (۶) وردت عن نيف و عشـرين صـحابيًّا، و مرّ له طرق مبسوطه فى حادى عشـر الشـبه، و فى بعض تلـك الطرق انّه قال ذلك فى حجّه (۷) الوداع بعرفه ، و فى أخرى أنّه قاله بالمـدينه فى مرضه و قد امتلأت الحجره بأصـحابه، و فى أخرى أنّه قال ذلك بغدير خم، و فى أخرى أنّه قاله لمّا قام خطيبًا بعد انصرافه من الطائف كما مرّ .

و لا تنافى ، إذ لا مانع من أنّه كرّر عليهم ذلك فى تلك المواطن و غيرها اهتمامًا

۱- ۱ . ما بين المعقوفين من المصدر .

۲- ۲ . فى المصدر : فترجع .

۳- ۳ . ما بين المعقوفين من المصدر .

۴- ۴ . فى المصدر : على التمسّك .

۵- ۵ . جاء فى حاشيه « م » و « ش » : انظر اعترافه بلزوم بقاء العتره إلى يوم القيامه، منه .

۶- ۶ . فى المصدر : كثيره .

۷- ۷ . فى المصدر : بحجّه .

بشأن الکتاب العزیز و العتره الطاهره .

و فی روایه عند الطبرانی عن ابن عمر : آخر ما تکلّم به النبیّ صلی الله علیه و آله : أخلفونی فی أهل بیتی .

و فی أخری عند الطبرانی وابن (۱) الشیخ : إن للّه عزّ و جلّ ثلاث حرمات، فمن حفظهنّ حفظ اللّه تعالی دینه و دنیاه، و من لم یحفظهنّ لم یحفظ اللّه دنیاه ولا آخرته . قلت : ما هنّ ؟ قال : حرمه الإسلام، و حرمتی، و حرمه رحمی .

و فی روایه للبخاری عن الصدیق من قوله : یا أیّها الناس ارقبوا محمّدًا صلی الله علیه و آله فی أهل بیته، أی احفظوه فیهم، فلا تؤذوهم .

وأخرج ابن سعد والملاّ فی سیرته أنّه صلی الله علیه و آله قال : استوصوا بأهل بیتی خیرًا، فإنّی أخاصمکم عنهم غدًا، و من أکن خصمه أخصمه، و من أخصمه دخل النار ؛ و أنّه قال : من حفظنی فی أهل بیتی فقد اتّخذ عند اللّه عهدًا .

و أخرج الأوّل : [أنا] (۲) و أهل بیتی شجره فی الجنّه و أغصانها فی الدنیا، فمن شاء اتّخذ إلی ربّه سبیلاً . والثانی حدیث : فی کلّ خلف من أمّتی عدول من أهل بیتی، ینفون عن هذا الدین تحریف الضالّین وانتحال المبطلین و تأویل الجاهلین، ألا و إنّ أئمّتکم وفدکم إلی اللّه عزّ و جلّ، فانظروا من توفدون .

و أخرج أحمد خبر : الحمد للّه الّذی جعل فینا الحکمه أهل البیت .

و فی خبر حسن : ألا إنّ عیبتی و کرشی أهل بیتی والأنصار، فاقبلوا من محسنهم و تجاوزوا عن مسیئهم .

تنبیه : سمّی رسول اللّه صلی الله علیه و آله القرآن و عترته، و هی بالمثناه الفوقیه الأهل

۱- ۱ . فی المصدر : وأبی .

۲- ۲ . ما بین المعقوفین من المصدر .

والنسل والرهط الأدنون ثقلين، لأنّ الثقل (۱) كلّ نفيس خطير مصون، و هذان كذلك، إذ كلّ منهما معدن للعلوم الدينيّه والأسرار والحكم العليّه والأحكام الشرعيّه، و لذا حثّ رسول اللّه صلى الله عليه و آله (۲) على الإقتداء والتمسّک بهم والعلم (۳) منهم وقال : الحمد للّه الّذی جعل فینا الحکمه أهل البیت .

و قیل : سُمّیا ثقلین، لثقل وجوب رعایه حقوقهما .

ثمّ الّذین وقع الحثّ علیهم منهم إنّما هم العارفون بکتاب اللّه و سنّه رسوله صلى الله عليه و آله ، إذ هم الّذین لایفارقون الکتاب إلی الحوض، ویؤیّده الخبر السابق: « ولا تعلموهم فإنّهم أعلم منکم » .

و تمیّزوا بذلک [لأنّهم] (۴) عن بقیه العلماء، لأنّ اللّه أذهب عنهم الرجس و طهّرهم تطهیرًا، و شرّفهم بالکرامات الباهره والمزایا المتکاثره، وقد مرّ بعضها، وسیأتی الخبر الّذی فی قریش : « وتعلموا منهم فإنّهم أعلم منکم »، فإذا ثبت هذا لعموم قریش (۵)، فأهل البیت منهم أولی منهم بذلک، لأنّهم امتازوا عنهم بخصوصیّات لا یشارکهم فیها [بقیّه] (۶) قریش .

و فی أحادیث الحثّ علی التمسّک بأهل البیت إشاره إلی عدم انقطاع متأهل منهم للتمسّک به إلی یوم القیامه، کما أنّ الکتاب العزیز کذلک، و لهذا کانوا أمانًا لأهل الأرض کما یأتی، و یشهد لذلک الخبر السابق : فی کلّ خلف من أمّتی عدول من أهل بیتی، إلی آخره .

ص: ۴۰۴

۱- ۱ . جاء فی حاشیه « م » و « ش » : الثقل محرّکه : متاع المسافر و کلّ شیء نفیس مصون، و منه الحدیث : انّی تارک، الخبر ؛ ق .

۲- ۲ . « رسول اللّه » لم یرد فی المصدر .

۳- ۳ . فی المصدر : والتعلم .

۴- ۴ . ما بین المعقوفین من المصدر .

۵- ۵ . فی المصدر : العموم لقریش .

۶- ۶ . ما بین المعقوفین من المصدر .

ثمّ أحق من يتمسّک [به] (۱) منهم إمامهم و عالمهم علیّ بن أبی طالب ــ کرّم اللّه وجهه ــ لما قدمناه من مزید علمه و دقائق مستنبطاته، و من ثمّه قال أبوبکر : علیّ عتره رسول اللّه صلی الله علیه و آله ، أی الّذین حثّ علی التمسّک بهم، فخصّه بما قلنا، فلذلک (۲) خصّه رسول اللّه صلی الله علیه و آله (۳) بما مرّ یوم غدیر خمّ .

والمراد بـالعیبه والکرش فی الخبر السـابق آنفًا : أنّهم موضع سـرّه و أمـانته و معـادن]نفائس] (۴) معـارفه و حضـرته، إذ کلّ من العیبه والکرش مستودع لما یخفی فیه ممّا به القوام والصلاح، لأنّ الأوّل لما تحرز فیه نفیس (۵) الأمتعه، والثانی مستقرّ الغذاء الّذی به النمو و قوام البنیه . و قیل : هما مثلان، لاختصاصـهم بالأمور الظاهره والباطنه، إذ مظروف الکرش باطن، والعیبه ظاهر . و علی کلّ فهذا غایه فی التعطف علیهم والوصیّه بهم .

و معنی : « و تجاوزوا عن مسیئهم »، أی فی غیر الحدود و حقوق الآدمیّین . و هذا أیضًا محمل الخبر الصحیح : « أقیلوا ذوی الهیئات عثراتهم »، و من ثمّه ورد فی روایه : « إلّا الحدود »، و فسّـرهم الشافعی بأنّهم الّذین لا یعرفون بالشرّ . و یقرب منه قول غیره : هم أصحاب الصغائر دون الکبائر . و قیل : من إذا أذنب تاب (۶).

و فی الصواعق فی البـاب المـذکور : الآیـه الخـامسه قوله تعـالی : « واعتصـموا بحبل اللّه جمیعًا و لا تفرّقوا » (۷)، أخرج الثعلبی فی تفسـیرها عن جعفر الصادق رضی الله عنه

۱- ۱ . ما بین المعقوفین من المصدر .

۲- ۲ . فی المصدر : فکذلک .

۳- ۳ . « رسول اللّه صلی الله علیه و آله » لم یرد فی المصدر .

۴- ۴ . ما بین المعقوفین من المصدر .

۵- ۵ . فی المصدر : نفائس .

۶- ۶ . الصواعق المحرقه : ۲ / ۴۳۸ ــ ۴۴۳ .

۷- ۷ . آل عمران : ۱۰۳ .

أنّه قال : نحن حبل اللّه الّذى قال اللّه تعالى فيه : « واعتصموا بحبل اللّه جميعًا ولا تفرّقوا »، و كان جدّه زين العابدين رضى الله عنه إذا تلا قوله تعالى : « يا أيّها الّذين آمنوا اتّقوا اللّه وكونوا مع الصادقين » (۱) يقول دعاء طويلًا يشتمل على طلب اللحوق بدرجه الصادقين والدرجات العليّه، و على وصف المحن وانتحلت البدعه (۲) المفارقون لأئمّه الدين والشجره النبويّه، ثمّ يقول : و ذهب آخرون إلى التقصير فى أمرنا، واحتجّوا بمتشابه القرآن، فتأوّلوا بآرائهم، واتّهموا مأثور الخبر .

إلى أن قال : فإلى من يفزع خلف هذه الأمّه و قد درست أعلام هذه الملّه، و دانت الأمّه بالفرقه والإختلاف، يكفّر بعضهم بعضًا واللّه تعالى يقول: « ولا تكونوا كالّذين تفرّقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم البيّنات » (۳)، فمن الموثوق به على إبلاغ الحجّه، و تأويل الحكم إلى أهل الكتاب و أبناء أئمّه الهدى المصابيح (۴) الدجى الّذين احتجّ اللّه بهم على عباده ولم يدع الخلق سدى من غير حجّه، هل تعرفونهم أو تجدونهم إلّا من فروع الشجره المباركه و بقايا الصفوه، الّذين أذهب اللّه عنهم الرجس و طهّرهم تطهيرًا، و برءهم من الآفات، وافترض مودّتهم فى الكتاب (۵).

و فى الصواعق فى زوايد الكتاب : و فى روايه صحيحه : كأنّى قد دعيت فأجبت، إنّى قد تركت فيكم الثقلين، أحدهما آكد من الآخر : كتاب اللّه عزّ و جلّ، و عترتى [أى] (۶) بالمثناه، فانظروا كيف تخلفونى فيهما، فإنّهما لن يفترقا حتّى يردا علىّ الحوض [و فى روايه : و إنّهما لن يتفرقا حتّى يردا علىّ الحوض] (۷)

۱- ۱ . التوبه : ۱۱۹ .

۲- ۲ . فى المصدر : وما انتحلته المبتدعه .

۳- ۳ . آل عمران : ۱۰۵ .

۴- ۴ . فى المصدر : و مصابيح .

۵- ۵ . الصواعق المحرقه : ۲ / ۴۴۴ .

۶- ۶ . ما بين المعقوفين من المصدر .

۷- ۷ . ما بين المعقوفين من المصدر .

سئلت ربّی ذلک لهما، فلا تقدّموهما فتهلکوا، ولا تقصروا عنهما فتهلکوا، ولا تعلموهم فإنّهم أعلم منکم .

ثمّ قال : و لهذا الحدیث طرق کثیره عن بضع و عشرین صحابیًّا، لا حاجه لنا إلی بسطها .

و فی روایه آخر : ما تکلّم به النبیّ صلی الله علیه و آله : اخلفونی فی أهل بیتی (۱). و سمّاهما ثقلین إعظامًا لقدرهما، إذ یقال لکلّ خطر (۲) شریف : ثقیل (۳) ؛ أو لأنّ العمل بما أوجب اللّه تعالی من حقوقهما ثقیل جدًّا، و منه قوله تعالی : « إنّا سنلقی علیک قولاً ثقیلًا » (۴)، أی له وزن و قدر، لأنّه لا یؤدّی إلاّ بتکلیف ما یثقل . و سمّی الإنس والجنّ ثقلین لاختصاصهما بانّهما (۵) قطان الأرض، و بکونهما فضلا بالتمیز عن(۶) سائر الحیوان (۷).

الحادی والأربعون: فی ما یدلّ علی لزوم التمسّک بأهل البیت علیهم السلام

فی الصواعق فی الفصل الثانی من الباب الحادی عشر : أخرج الحاکم عن أبی ذر رضی الله عنه أنّ رسول اللّه صلی الله علیه و آله قال : إنّ مثل أهل بیتی فیکم مثل سفینه نوح، من رکبها نجا، و من تخلّف عنها هلک .

وفی روایه للبزاز (۸) عن ابن عبّاس و عن ابن الزبیر وللحاکم عن أبی ذر أیضًا :

۱- ۱ . فی المصدر : فی أهلی .

۲- ۲ . فی المصدر : خطیر .

۳- ۳ . فی المصدر : ثقلًا .

۴- ۴ . المزمل : ۵ .

۵- ۵ . فی المصدر : بکونهما .

۶- ۶ . فی المصدر : علی .

۷- ۷ . الصواعق المحرقه : ۲ / ۶۵۳ .

۸- ۸ . فی المصدر : للبزار .

مثل أهل بیتی مثل سفینه نوح، من رکبها نجا، و من تخلّف عنها غرق (۱).

و فی الصواعق فی زیاداته حیث قال : و قد جاءت الوصیّه الصریحه بهم فی عدّه أحادیث، منها حدیث : إنّی تارک فیکم ما إن تمسّکتم به لن تضلّوا بعدی [الثقلین] (۲) أحدهما أعظم من الآخر : کتاب اللّه حبل ممدود من السماء إلی الأرض، و عترتی أهل بیتی، و لن یتفرقا حتّی یردا علیّ الحوض، فانظروا کیف تخلفونی فیهما (۳).

و فی الصواعق فی زواید الکتاب فی باب الأمان ببقائهم : و جاء من طرق کثیره یقوی بعضها بعضا : مثل أهل بیتی . و فی روایه : إنّما مثل أهل بیتی . و فی روایه أخری : إنّ مثل أهل بیتی . و فی أخری : ألا إنّ مثل أهل بیتی فیکم مثل سفینه نوح فی قومه، من رکبها نجا، و من تخلّف عنها غرق .

و فی روایه : من رکبها سلم، ومن ترکها (۴) غرق، وإنّ مثل أهل بیتی فیکم مثل باب حطه فی بنی إسرائیل من دخل (۵) غفر له . و جاء عن الحسین رضی الله عنه : من أطاع اللّه من ولدی واتّبع کتاب اللّه وجبت طاعته (۶).

و فیه أیضًا : و عزی المحبّ الطبری لأبی سعید فی شرف النبوّه بلا إسناد حدیث : أنا و أهل بیتی شجره فی الجنّه و أغصانها فی الدنیا، فمن تمسّک بها اتّخذ إلی ربّه سبیلاً (۷).

۱- ۱ . الصواعق المحرقه : ۲ / ۵۴۳ .

۲- ۲ . ما بین المعقوفین من المصدر .

۳- ۳ . الصواعق المحرقه : ۲ / ۶۵۲ .

۴- ۴ . فی المصدر : و من لم یرکبها .

۵- ۵ . فی المصدر : دخله .

۶- ۶ . الصواعق المحرقه : ۲ / ۶۷۵ .

۷- ۷ . الصواعق المحرقه : ۲ / ۶۷۶ .

الثانی والأربعون: فیما یدلّ علی انّ أهل بیته صلی الله علیه و آله أفضل من سایر الناس و انّهم و لا سیّما فاطمه علیهاالسلام والحسنین علیهماالسلام أحبّ إلی رسول اللّه صلی الله علیه و آله

فی الصواعق فی الباب الحادی عشر فی الفصل الثانی منه : الحدیث الثالث أخرج الطبرانی عن ابن عمر : أوّل من أشفع له یوم القیامه من أمّتی أهل بیتی، ثمّ الأقرب فالأقرب من قریش، ثمّ الأنصار، ثمّ من آمن بی واتّبعنی من أهل الیمن، ثمّ [من] (۱) سائر العرب، ثمّ الأعاجم، و من أشفع له أوّلاً أفضل (۲).

و فیه فی الباب والمقام : الحدیث الخامس عشر : أخرج الترمذی عن حذیفه أنّ رسول اللّه صلی الله علیه و آله قال : إنّ هذا ملک لم ینزل الأرض قطّ قبل هذه اللیله استأذن بربّه (۳) أن یسلّم علیّ و یبشّرنی بأنّ فاطمه سیّده نساء أهل الجنّه و أنّ الحسن والحسین سیّدا شباب أهل الجنّه (۴).

و فیه أیضًا : الحدیث التاسع عشر : أخرج ابن ماجه والحاکم عن أنس أنّ رسول اللّه صلی الله علیه و آله قال : نحن ولد عبدالمطلب سادات (۵) أهل الجنّه أنا و حمزه و علیّ وجعفر والحسن والحسین والمهدیّ (۶).

و فیه أیضًا : و فی روایه : إنّ اللّه تعالی اصطفی من ولد آدم إبراهیم واتّخذه خلیلاً، واصطفی من ولد إبراهیم إسماعیل، ثمّ اصطفی من ولد إسماعیل نزار، ثمّ اصطفی من نزار مضر، ثمّ اصطفی من مضر کنانه، ثمّ اصطفی من کنانه قریشًا، ثمّ اصطفی من قریش بنی هاشم، ثمّ اصطفی من بنی هاشم بنی عبدالمطلب،

۱- ۱ . ما بین المعقوفین من المصدر .

۲- ۲ . الصواعق المحرقه : ۲ / ۵۴۴ .

۳- ۳ . فی المصدر : ربّه .

۴- ۴ . الصواعق المحرقه : ۲ / ۵۴۶ .

۵- ۵ . فی المصدر : ساده .

۶- ۶ . الصواعق المحرقه : ۲ / ۵۴۷ .

ثمّ اصطفانی من بنی عبدالمطلب (۱).

و فیه أیضًا : الحدیث الثانی والثلاثون أخرج أحمد بسند جیّد عن العبّاس قال : بلغ رسول اللّه صلی الله علیه و آله ما یقول الناس، فصعد المنبر فقال : من أنا ؟ قالوا : أنت رسول اللّه صلّی اللّه علیک (۲)، فقال : أنا محمّد بن عبداللّه بن عبدالمطلب، إنّ اللّه خلق الخلق، فجعلنی من خیر خلقه، و جعلهم فرقتین فجعلنی فی خیر فرقه (۳)، و جعل القبائل فجعلنی من خیرهم قبیله، و جعلهم بیوتًا فجعلنی من خیرهم بیتًا، فأنا خیرهم (۴) بیتًا و أنا خیرهم (۵) نفسًا (۶).

و فیه أیضًا : الحدیث الثالث والثلاثون أخرج أحمد والمحاملی والذهبی والمخلص الذهبی (۷) و غیرهم عن عائشه قالت : قال رسول اللّه صلی الله علیه و آله : قال جبریل: قلبت مشارق الأرض و مغاربها فلم أجد رجلًا أفضل من محمّد صلی الله علیه و آله ، و قلبت الأرض مشارقها و مغاربها فلم أجد بنی أب أفضل من بنی هاشم (۸).

و فیه، فی الفصل الثالث من الباب الحادی عشر : الحدیث العاشر : أخرج أحمد و الترمذی عن أبی سعید و الطبرانی عن عمر، و عن علیّ و عن جابر و عن أبی هریره و عن أسامه بن زید و عن البراء بن عازب [و ابن عدی] (۹)، عن ابن مسعود أنّ النبیّ صلی الله علیه و آله قال : الحسن والحسین سیّدا شباب أهل الجنّه (۱۰).

و فیه أیضًا : الحدیث الحادی عشر أخرج ابن عساکر عن علیّ وعن عمر (۱۱)

ص: ۴۱۰

۱- ۱ . الصواعق المحرقه : ۲ / ۵۵۱ .

۲- ۲ . « صلّی اللّه علیک » لم یرد فی المصدر .

۳- ۳ . فی المصدر : فجعلنی من خیرهم فرقه .

۴- ۴ . فی المصدر : خیرکم .

۵- ۵ . فی المصدر : خیرکم .

۶- ۶ . الصواعق المحرقه : ۲ / ۵۵۱ .

۷- ۷ . فی المصدر : والمحاملی والمخلص والذهبی .

۸- ۸ . الصواعق المحرقه : ۲ / ۵۵۲ .

۹- ۹ . ما بین المعقوفین من المصدر .

۱۰- ۱۰ . الصواعق المحرقه : ۲ / ۵۵۹ .

۱۱- ۱۱ . فی المصدر : و عن ابن عمر .

وابن ماجه والحاكم عن ابن عمر والطبرانی عن قره [و] (۱) عن مالک بن الحویرث والحاکم، عن ابن مسعود أنّ النبیّ صلی الله علیه و آله قال : ابنای هذان الحسن والحسین سیّدا شباب أهل الجنّه و أبوهما خیر منهما (۲).

و فیه أیضًا : الحدیث الثانی عشر: أخرج أحمد والترمذی والنسائی وابن حبان عن حذیفه أنّ النبیّ صلی الله علیه و آله قال له : أما رأیت العارض الّذی عرض لی قبل ذلک هو ملک من الملائکه لم یهبط إلی الأرض قطّ قبل هذه اللیله استأذن ربّه عزّ و جلّ أن یسلّم علیّ ویبشّرنی أنّ الحسن والحسین سیّدا شباب أهل الجنّه و أنّ فاطمه سیّده نساء أهل الجنّه (۳).

وفیه أیضًا : الحدیث الثالث عشر: أخرج الطبرانی عن فاطمه أنّ النبیّ صلی الله علیه و آله قال: أمّا حسن فله هیبتی و سؤددی، و أمّا حسین فإنّ له جرأتی و جودی (۴).

و فیه أیضًا : الحدیث الرابع عشر : أخرج الترمذی عن ابن عمر أنّ النبیّ صلی الله علیه و آله قال : إنّ الحسن والحسین هما ریحانتای من الدنیا (۵).

و فیه أیضًا : الحدیث الخامس عشر : أخرج ابن عدی وابن عساکر عن أبی بکره أنّ النبیّ صلی الله علیه و آله قال : إنّ ابنی هذین ریحانتای من الدنیا (۶).

و فیه أیضًا : الحدیث السادس عشر : أخرج الترمذی والطبرانی (۷) عن أسامه بن زید أنّ النبیّ صلی الله علیه و آله قال : هذان ابنای و ابنا ابنتی، اللهمّ إنّی أحبّهما فأحبّهما وأحبّ من یحبّهما (۸).

۱- ۱ . ما بین المعقوفین من المصدر .

۲- ۲ . الصواعق المحرقه : ۲ / ۵۶۰ .

۳- ۳ . نفس المصدر السابق .

۴- ۴ . الصواعق المحرقه : ۲ / ۵۶۰ .

۵- ۵ . الصواعق المحرقه : ۲ / ۵۶۰ .

۶- ۶ . الصواعق المحرقه : ۲ / ۵۶۱ .

۷- ۷ . فی المصدر بدل « والطبرانی » : وابن حبان .

۸- ۸ . الصواعق المحرقه : ۲ / ۵۶۱ .

و فيه أيضًا : الحديث السابع عشر : أخرج أحمد و أصحاب السنن الأربعه وابن حبان]والحاكم [(١) عن بريده أنّ النبىّ صلى الله عليه و آله قال : صـدق اللّه و رسوله « إنّمـا أموالكم و أولادكم فتنه » (٢) نظرت إلى هـذين الصبيّين يمشـيان و يعثران، فلم أصبر حتّى قطعت حـديثى و رفعتهما .(٣)

و فيه أيضًا : الحديث الثامن عشر : أخرج أبو داود عن المقداد بن معدى كرب أنّ النبىّ صلى الله عليه و آله قال : هذا منّى يعنى الحسن والحسين من علىّ (۴).

و فيه أيضًا : الحديث التاسع عشر : أخرج البخارى وأبو يعلى وابن حيان (۵) والطبرانى والحاكم عن أبى سعيد أنّ النبىّ صلى الله عليه و آله قال : الحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنّه إلاّ ابنى الخاله عيسى ابن مريم و يحيى بن زكريا و فاطمه سيّده نساء أهل الجنّه إلاّ ما كان من مريم (۶).

و فيه أيضًا : الحديث العشـرون : أخرج أحمد وابن عساكر عن المقداد بن معدى كرب أنّ النبىّ صـلى الله عليه و آله قال : الحسن منّى والحسين من علىّ (٧).

و فيه أيضًا : الحديث الحادى والعشرون : أخرج الطبرانى عن [عقبه بن] (٨) عامر أنّ النبىّ صلى الله عليه و آله قال : الحسن والحسين سيفاء (٩) العرش و ليسا بمعلّقين (١٠).

و فيه أيضًا : الحديث الثالث والعشرون : أخرج البخارى فى الأدب المفرد والترمذى وابن ماجه عن يعلى بن مره أنّ النبىّ صلى الله عليه و آله قال : حسين منّى وأنا منه

١- ١ . ما بين المعقوفين من المصدر .

٢- ٢ . الأنفال : ٢٨ .

٣- ٣ . الصواعق المحرقه : ٢ / ۵۶١ .

۴- ۴ . نفس المصدر السابق .

۵- ۵ . فى المصدر : وابن حبان .

۶- ۶ . الصواعق المحرقه : ٢ / ۵۶١ .

٧- ٧ . الصواعق المحرقه : ٢ / ۵۶٢ .

٨- ٨ . ما بين المعقوفين من المصدر .

٩- ٩ . فى المصدر : شنفا .

١٠- ١٠ . الصواعق المحرقه : ٢ / ۵۶٢ .

أحبّ اللّه من أحبّ حسينا، الحسن والحسين سبطان من الأسباط (۱).

و فيه أيضًا : الحديث الرابع والعشرون : أخرج الترمذی عن أنس أنّ النبیّ صلی الله علیه و آله قال : أحبّ أهل بیتی إلیّ الحسن والحسين (۲).

و فيه أيضًا : الحديث السادس والعشرون : أخرج أبو یعلی عن جابر رضی الله عنه أنّ رسول اللّه صلی الله علیه و آله قال : من سرّه أن ينظر إلی سیّد شباب أهل الجنّه، فلينظر إلی الحسن (۳)، (۴).

و فی الصواعق فی زیاداته بعد أن ذکر الأخبار المشتمله علی لفظه الثقلين و نحوه : و فی هذه الأحادیث سیّما قوله صلی الله علیه و آله : « انظروا کیف تخلفونی فیهما، وأوصیکم بعترتی خیرًا، و أذکّرکم اللّه تعالی فی أهل بیتی »، الحثّ الأکید علی مودّتهم و مزید الإحسان إلیهم و احترامهم و إکرامهم و تأديه حقوقهم الواجبه والمندوبه .

کیف ؟! و هم أشرف بيت وجد علی [وجه] (۵) الأرض فخرًا]و حسبًا] (۶) ونسبًا، و لا سیّما إذا کانوا متعبّدين (۷) للسنّه النبويّه، کما کان علیه سلفهم کالعبّاس و بنيه، و علیّ و أهل بيته، و عقیل و بنيه، و بنی جعفر .

و فی قوله صلی الله علیه و آله : « لا تقدّموهما فتهلکوا، و لا تقصروا عنهما فتهلکوا، ولا تعلموهم فإنّهم أعلم منکم »، دلیل علی انّ من تأهل منهم للمراتب العلّيه والوظائف الدينيّه کان مقدّمًا علی غیره، و یدلّ له التصریح بذلک فی کلّ قریش

۱- ۱ . الصواعق المحرقه : ۲ / ۵۶۲ .

۲- ۲ . الصواعق المحرقه : ۲ / ۵۶۳ .

۳- ۳ . فی المصدر : الحسين .

۴- ۴ . الصواعق المحرقه : ۲ / ۵۶۳ .

۵- ۵ . ما بين المعقوفين من المصدر .

۶- ۶ . ما بين المعقوفين من المصدر .

۷- ۷ . فی المصدر : متبعين .

کما مرّ فی الأحادیث الوارده فیهم، وإذا ثبت بهـذه الجمله قریش، فأهل البیت النبویّ الّذین هم غرّه فضـلهم و محتد فخرهم والسـبب فی تمیزهم علی غیرهم بذلک أحری و أحقّ و أولی (۱).

الثالث والأربعون: فی ما یدلّ علی انّ أهل بیت النبیّ صلی الله علیه و آله علیّ و فاطمه والحسنان علیهم السلام

فی الصواعق فی الباب التاسع : الحدیث الثالث : أخرج مسـلم عن سـعد بن أبی وقاص قال : لمّا نزلت هذه الآیه « ندع أبناءنا وأبناءکم » (۲)، دعا رسول اللّه صلی الله علیه و آله علیًّا و فاطمه و حسنًا و حسینًا، فقال : اللهمّ هؤلاء أهلی (۳).

و فی الصواعق فی زواید الکتاب : فی صحیح مسلم و غیره فی خطبته قرب رابع مرجعه فی حجّه الوداع قبل وفاته بنحو شهرین : إنّی تارک فیکم ثقلین، أوّلهما کتاب اللّه عزّ و جلّ فیه الهدی والنور .

ثمّ قـال : و أهل بیتی أذکّرکم اللّه عزّ و جلّ فی أهل بیتی، ثلاث مرّات . فقیل لزیـد بن أرقم راویه (۴) : من أهل بیته ألیس نساؤه من أهل بیته ؟ قال :]بلی إنّ نساءه [(۵) من أهل بیته، لکن أهل بیته من حرم علیهم الصدقه بعده .

قال : و من هم ؟ قال : هم آل علیّ، و آل عقیل، و آل جعفر، وآل عبّاس أجمعین (۶)، قال : کلّ هؤلاء حرم علیهم الصدقه ؟ قال : نعم (۷).

۱- ۱ . الصواعق المحرقه : ۲ / ۶۵۳ .

۲- ۲ . آل عمران : ۶۱ .

۳- ۳ . الصواعق المحرقه : ۲ / ۳۵۵ .

۴- ۴ . « بن أرقم راویه » لم یرد فی المصدر .

۵- ۵ . ما بین المعقوفین من المصدر .

۶- ۶ . فی المصدر : هم علیّ و آل جعفر و آل عقیل و آل عبّاس .

۷- ۷ . الصواعق المحرقه : ۲ / ۴۳۷ .

و فی الصواعق أیضًا فی زواید الکتاب : و یؤیّد ذلک خبر مسلم أنّه صلی الله علیه و آله خرج ذات غداه و علیه مِرْط (۱) مرجّل من شعر أسود، فجاء الحسن فأدخله، ثمّ جاء الحسین فأدخله، ثمّ جاء فاطمه فأدخلها، ثمّ جاء علیّ فأدخله، ثمّ قال : « إنّما یرید اللّه لیذهب عنکم الرجس أهل البیت و یطهّرکم تطهیرًا » (۲) ؛ و فی روایه : اللهمّ هؤلاء أهل بیتی . و فی أخری : أنّ أمّ سلمه أرادت أن تدخل معهم، فقال صلی الله علیه و آله بعد منعه لها : أنت علی خیر (۳).

و فیه أیضًا : و روی أحمد عن أبی سعید الخدری : أنّ الّذین نزلت فیهم الآیه النبیّ صلی الله علیه و آله و علیّ و فاطمه وابناهما، وکذا اشتمل علیه السلام بملائه (۴) علی عمّه العبّاس (۵) و بنیه و قال : یا ربّ هذا عمّی وصنوا أبی و هؤلاء أهل بیتی، فاسترهم من النار کستری إیّاهم بملاءتی هذه، فأمنت أسکفه الباب و حوائط البیت، آمین آمین آمین (۶).

الرابع و الأربعون: فی ما یدلّ علی بقاء أهل البیت فی الأرض إلی قیام الساعه، و انّ بهم قوام الأرض و اصلاح أمر الدین

ص: ۴۱۵

۱- ۱ . جاء فی حاشیه « م » و « ش » : مرط بکسر المیم و سکون الراء کساء من صوف أو خزّ .

۲- ۲ . الأحزاب : ۳۳ .

۳- ۳ . الصواعق المحرقه : ۲ / ۶۵۴ .

۴- ۴ . جاء فی حاشیه « م » و « ش » : الملائه بالضم والمدّ : ثوب لین رقیق .

۵- ۵ . « وکذا اشتمل بملائه علی عمّه العبّاس » لم یرد فی المصدر .

۶- ۶ . الصواعق المحرقه : ۲ / ۶۵۵ .

فی الصواعق فی البـاب الحـادی عشـر : الآـیه السابعه قوله تعالی : « وما کان اللّه لیعـذّبهم و أنت فیهم » (۱) أشار صـلی الله علیه و آله إلی وجود ذلک المعنی فی أهل بیته و إنّهم أمان لأهل الأرض کما کان هو صـلی الله علیه و آله [أمانًا لهم] (۲) . و فی ذلک أحادیث کثیره یأتی بعضها، و منها : النجوم أمان لأهل السماء و أهل بیتی أمان لأمّتی ؛ أخرجه جماعه کلّهم بسند ضعیف .

و فی روایه ضـعیفه أیضًـا : أهل بیتی أمان لأهل الأرض، و إذا (۳) هلـک أهل بیتی جاء أهل الأرض من الآیات ما [کانوا] (۴) یوعدون . و فی أخری لأحمد : فإذا ذهب النجوم ذهب أهل السماء، و إذا ذهب أهل بیتی ذهب أهل الأرض .

و فی روایه صـحّحها الحاکم علی شـرط الشیخین : النجوم أمان لأهل الأرض من الغرق، و أهل بیتی أمان لأمّتی من الإختلاف، فإذا خالفتها قبیله من العرب اختلفوا فصاروا حزب إبلیس .

و جاء من طرق عدیده یقوی بعضـها بعضًا : إنّما مثل أهل بیتی فیکم کمثل سفینه نوح من رکبها نجا . و فی روایه مسلم : و من تخلّف عنها غرق . و فی روایه : هلک وإنّما مثل أهل بیتی فیکم مثل باب حطه فی بنی إسرائیل من دخله غفر له . و فی روایه : غفر له الذنوب (۵).

و فی الصواعق فی زواید الکتاب فی باب الأمان ببقائهم : أخرج جماعه بسند ضعیف خبر : النجوم أمان لأهل السماء و أهل بیتی أمان لأمّتی (۶).

و فیه أیضًـا : و فی روایه لأحمـد و غیره : النجوم أمـان لأهـل السـماء، فـإذا ذهب النجوم ذهب أهل السـماء، و أهل بیتی أمان لأهل الأرض، فإذا ذهب أهل بیتی

۱- ۱ . الأنفال : ۳۳ .

۲- ۲ . ما بین المعقوفین من المصدر .

۳- ۳ . فی المصدر : فاذا .

۴- ۴ . ما بین المعقوفین من المصدر .

۵- ۵ . الصواعق المحرقه : ۲ / ۴۴۵ .

۶- ۶ . الصواعق المحرقه : ۲ / ۶۷۵ .

ذهب أهل الأرض (۱).

و فيه أيضًا : و صحّ : النجوم أمان لأهل الأرض من الغرق، و أهل بيتى أمان لأمّتى من الإختلاف، أى المؤدّى لاستيصال أمّتى (۲)، فإذا خالفتها قبيله من العرب اختلفوا فصاروا حزب إبليس (۳).

و فيه أيضًا : و أورد أيضًا ــ أى المحبّ الطبرى ــ بلا إسناد حديث : فى كلّ خلف من أمّتى عدول من أهل بيتى ينفون عن هذا الدين تحريف الغالين وانتحال المبطلين و تأويل الجاهلين، الحديث . و أشهر منه الحديث المشهور : يحمل هذا العلم من كلّ خلف عدوله ينفون عنه، إلى آخره (۴).

الخامس والأربعون: فيما يدلّ على انّ خلائف النبىّ صلى الله عليه و آله اثنى عشر وانّها باقيه إلى يوم القيامه

فى الصواعق فى الفصل الثالث من الباب الأوّل : الثانى أخرج أبوالقاسم البغوى بسند حسن عن عبداللّه بن عمر قال : سمعت رسول اللّه صلى الله عليه و آله يقول : يكون خلفى اثنى عشر خليفه : أبوبكر لا يلبث إلاّ قليلاً . ثمّ قال : قال الأئمّه : صدر هذا الحديث مجمع على صحّته (۵).

و فى الصواعق فى الفصل الثالث من الباب الأوّل منه : و أورد من طرق عديده ما أخرجه الشيخان و غيرهما، فمن تلك الطرق : لا يزال هذا الأمر عزيزًا ينصرون على من ناداهم عليه إلى اثنى عشر خليفه [كلّهم] (۶) من قريش . رواه عبداللّه

۱- ۱ . نفس المصدر السابق .

۲- ۲ . فى المصدر : الأمّه .

۳- ۳ . الصواعق المحرقه : ۲ / ۶۷۵ .

۴- ۴ . الصواعق المحرقه : ۲ / ۶۷۶ .

۵- ۵ . الصواعق المحرقه : ۱ / ۵۳ .

۶- ۶ . ما بين المعقوفين من المصدر .

[بن أحمد] (۱) بسند صحيح (۲).

وفيه أيضًا : و منها : لا يزال هذا الأمر صالحًا . و منها : لا يزال هذا الأمر ماضيًا. رواهما أحمد (۳).

و فيه أيضًا : و منها : لا يزال أمر الناس ماضيًا ما ولّاهم اثنى عشر رجلًا (۴).

و فيه أيضًا : ومنها : إنّ هذا الأمر لا ينقضى حتّى يمضى [فيهم] (۵) اثنى عشر خليفه (۶).

و فيه أيضًا : و منها : لا يزال الإسلام عزيزًا منيعًا إلى اثنى عشر خليفه ؛ رواها مسلم (۷).

و فيه أيضًا : و منها [للبزار] (۸) : لا يزال أمر أمّتى قائمًا حتّى يمضى اثنى عشر خليفه كلّهم من قريش . زاد أبو داود : فلمّا رجع إلى منزله أتته قريش فقالوا : ثمّ يكون ماذا ؟ قال : ثمّ يكون الهرج (۹).

و فيه أيضًا : و منها لأبى داود : لا يزال هذا الدين قائمًا حتّى يكون عليهم (۱۰) اثنى عشر خليفه كلّهم تجمع (۱۱) عليه الأمّه (۱۲).

وفيه أيضًا : عن ابن مسعود بسند حسن أنّه سئل كم يملك هذه الأمّه من خليفه؟

فقال : سألنا عنها رسول اللّه صلى الله عليه و آله فقال : اثنى عشر كعدّه نقباء بنى إسرائيل (۱۳).

۱- ۱ . ما بين المعقوفين من المصدر .

۲- ۲ . الصواعق المحرقه : ۱ / ۵۳ .

۳- ۳ . الصواعق المحرقه : ۱ / ۵۴ .

۴- ۴ . الصواعق المحرقه : ۱ / ۵۴ .

۵- ۵ . ما بين المعقوفين من المصدر .

۶- ۶ . الصواعق المحرقه : ۱ / ۵۴ .

۷- ۷ . نفس المصدر السابق .

۸- ۸ . ما بين المعقوفين من المصدر .

۹- ۹ . الصواعق المحرقه : ۱ / ۵۴ .

۱۰- ۱۰ . فى المصدر : عليكم .

۱۱- ۱۱ . فى المصدر : تجتمع .

۱۲- ۱۲ . الصواعق المحرقه : ۱ / ۵۴ .

۱۳- ۱۳ . الصواعق المحرقه : ۱ / ۵۴ .

السادس والأربعون: فيما يدلّ على خلافه الحسن عليه السلام

فى الصواعق فى الباب العاشر : هو آخر الخلفاء الراشدين بنصّ جدّه ـ عليه أفضل الصلوه والسلام ـ ولى الخلافه بعد [قتل] (۱) أبيه بمبايعه أهل الكوفه، فأقام بها ستّه أشهر و أيّامًا خليفه حقّ و إمام عدل و صدق تحقيقًا لما أخبر به جدّه الصادق المصدوق بقوله : الخلافه بعدى ثلاثون سنه . فإنّ تلك الستّه الأشهر هى المكمّله لتلك الثلاثين، فكانت خلافته منصوصًا عليها و قام عليها إجماع من ذكر، فلا مريه فى حقّيتها (۲).

السابع والأربعون: فى جمله من كرامات زين العابدين عليه السلام و مكارمه و عبادته و زهده

فمن عبادته ما فى الصواعق : و كان إذا توضّأ للصلاه أصفر لونه، و قيل له فى ذلك، فقال : ألا تدرون بين يدى من أقف . و حكى أنّه كان يصلّى فى اليوم والليله ألف ركعه (۳).

الثامن والأربعون: فى كرامات علىّ بن الحسين عليهماالسلام و معجزاته

(۴)

فى الصواعق : و حكى ابن حمدون عن الزهرى أنّ عبد الملك حمله مقيّدًا من

۱- ۱ . ما بين المعقوفين من المصدر .

۲- ۲ . الصواعق المحرقه : ۲ / ۳۹۶ .

۳- ۳ . الصواعق المحرقه : ۲ / ۵۸۲ .

۴- ۴ . « و معجزاته » لم يرد فى « ب » .

المدینه بأثقله من حدید، و وکل به حفظه، فدخل علیه الزهری بوداعه (۱)، فبکی و قال : وددت أنّی مکانک، فقال : أتظنّ أنّ ذلک یکربنی، لو شئت لما کان، وإنّه لتذکرنی عذاب اللّه تعالی .

ثمّ أخرج رجلیه من القید و یدیه من الغلّ، ثمّ قال : لاجزت معهم علی هذا یومین من المدینه ؛ فما مضی یومان إلاّ وفقدوه حین طلع الفجر و هم یرصدونه، فطلبوه فلم تجدوه .

قال الزهری : فقدمت علی عبدالملک، فسألنی عنه، فأخبرته، فقال : قد جاء فی یوم فقده الأعوان، فدخل علیّ فقال : ما أنا و أنت ؟ فقلت : أقم عندی، فقال : لا أحبّ، ثمّ خرج، فواللّه لقد امتلأ قلبی منه خیفه .

و من ثمّه (۲) کتب عبدالملک للحجّاج أن یجتنب دماء بنی عبدالمطلب و أمره بکتم ذلک، فکوشف به زین العابدین رحمه اللّه (۳)، فکتب إلیه : إنّک کتبت للحجّاج یوم کذا سرّا فی حقّنا بنی عبدالمطلب بکذا و کذا، [و قد] (۴) شکر اللّه لک ذلک وأرسل به إلیه، فلمّا وقف علیه وجد تاریخه موافقًا لتاریخ کتابه للحجّاج و وجد مخرج الغلام موافقًا لمخرج رسوله للحجّاج، فعلم أنّ زین العابدین کوشف بأمره، فسرّ به و أرسل إلیه مع غلامه بوقر راحله (۵) دراهم و کسوه و سأله أن لا یخلّیه من صالح دعائه (۶).

و فی الصواعق حیث یذکر أحوال جعفر الصادق علیه السلام : انّ الباقر علیه السلام أخبر المنصور بملک الأرض شرقها و غربها و طول مدّته، فقال له : و ملکنا قبل ملککم ؟

۱- ۱ . فی المصدر : لوداعه .
۲- ۲ . فی المصدر : ثمّ .
۳- ۳ . « رحمه اللّه » لم یرد فی المصدر .
۴- ۴ . ما بین المعقوفین من المصدر .
۵- ۵ . فی المصدر : راحلته .
۶- ۶ . الصواعق المحرقه : ۲ / ۵۸۲ و ۵۸۳ .

قال : نعم، قال : و یملک أحد من ولدی ؟ قال : نعم . قال : فمدّه بنی أمیه أطول أم مدّتنا ؟ قال : مدّتکم، و لیلعبنّ بهذا الملک صبیانکم کما یلعب بالکره، هذا ما عهد إلیّ أبی . فلمّا أفضت الخلافه للمنصور [بملک الأرض] (۱) تعجّب من قول الباقر علیه السلام (۲).

التاسع والأربعون: فی مکارم علیّ بن الحسین علیهماالسلام

فی الصواعق : و کان زین العابدین عظیم التجاوز والعفو والصفح حتّی إنّه سبّه رجل، فتغافل عنه فقال له : إیّاک أعنی، فقال : و عنک أعرض، أشار إلی آیه : « خذ العفو و أمر بالعرف و أعرض عن الجاهلین » (۳) . و کان یقول : ما یسرنی بنصیبی من الذل حمر النعم (۴).

و فیه : و أخرج أبو نعیم و السلفی لمّا حجّ هشام بن عبد الملک فی حیاه أبیه و(۵) الولید لم یمکنه أن یصل إلی الحجر (۶) من الزحام فنصب له منبر إلی جانب زمزم وجلس ینظر إلی الناس وحوله جماعه من أعیان أهل الشام فبینا هو کذلک إذ أقبل زین العابدین فلمّا انتهی إلی الحجر تنحی له الناس حتّی استلم فقال أهل الشام لهشام : من هذا ؟ فقال (۷) : لا أعرفه مخافه أن یرغب أهل الشام فی زین العابدین . فقال الفرزدق : أنا أعرفه، ثمّ أنشد :

۱- ۱ . ما بین المعقوفین من المصدر .

۲- ۲ . الصواعق المحرقه : ۲ / ۵۸۹ .

۳- ۳ . الأعراف : ۱۹۹ .

۴- ۴ . الصواعق المحرقه : ۲ / ۵۸۵ .

۵- ۵ . فی المصدر : أو .

۶- ۶ . فی المصدر بدل « إلی الحجر » : للحجر .

۷- ۷ . فی المصدر : قال .

هذا الّذی تعرف البطحاء وطأته *** والبیت یعرفه والحلّ والحرم

هذا ابن خیر عباد اللّه کلّهم *** هذا التقیّ النقیّ الطاهر العلم

إذا رأته قریش قال قائلها *** إلی مکارم هذا ینتهی الکرم

ینمی إلی ذروه العز الّتی قصرت *** عن نیلها عرب الإسلام والعجم

والقصیده المشهوره و منها :

هذا ابن فاطمه إن کنت جاهله *** بجدّه أنبیاء اللّه قد ختموا

فلیس (۱) قولک من هذا بضائره *** العرب تعرف من أنکرت والعجم

ثمّ قال :

من معشر حبّهم دین و بغضهم *** کفر و قربهم منجی و معتصم

لا یستطیع جواد بعد غایتهم *** و لا یدانیهم قوم و إن کرموا

فلمّا سمع (۲) هشام غضب و حبس الفرزدق رحمه الله [بعسفان بین مکه والمدینه] (۳) و أمر له زین العابدین باثنی عشر ألف درهم و قال : اعذر لو کان عندنا أکثر لوصلناک به، [فردّها] (۴) فقال : إنّما امتدحته للّه تعالی لا لعطائه .

فقال زین العابدین علیه السلام : إنّا أهل بیت إذا وهبنا شیئًا لا نردّه (۵). فقبلها الفرزدق، ثمّ هجا هشامًا فی الحبس، فبعث فأخرجه (۶).

۱- ۱ . جاء فی حاشیه « م » : قوله : « فلیس » یدلّ علی انّ السؤال من هشام لا من أهل الشام، منه رحمه اللّه .

۲- ۲ . فی المصدر : سمعها، و هو الصواب .

۳- ۳ . ما بین المعقوفین من المصدر .

۴- ۴ . ما بین المعقوفین من المصدر .

۵- ۵ . فی المصدر : نستعیده .

۶- ۶ . الصواعق المحرقه : ۲ / ۵۸۳ و ۵۸۴ .

الخمسون: فی عمر علیّ بن الحسین علیه السلام و زمان فوته و مرقده و ما یتعلّق بذلک

فی الصواعق : و عمره سبع و خمسون، منها سنتان مع جدّه علیّ علیه السلام ، ثمّ عشر مع]عمّه [(۱) الحسن، ثمّ إحدی عشره مع أبیه الحسین . و قیل : سمّه الولید بن عبد الملک، و دفن بالبقیع عند عمّه الحسن عن أحد عشر ذکرًا و أربع إناث، وارثه منهم عباده و علمًا و زهاده أبو جعفر محمّد الباقر (۲).

الحادی والخمسون: فی زمان فوت الباقر علیه السلام و مدفنه و أولاده

فی الصواعق : توفّی إلی رحمه اللّه تعالی (۳) سنه سبع عشره [و مائه] (۴) عن ثمان و خمسین سنه مسمومًا کأبیه، و هو علویّ من جهه أبیه و أمّه، و دفن أیضًا فی قبه الحسن و العبّاس بالبقیع، و خلف ستّه أولاد أفضلهم و أکملهم جعفر الصادق علیه السلام (۵).

الثانی والخمسون: فی کرامات محمّد بن علیّ بن الحسین علیهم السلام و سایر أحواله

فمن عبادته فی الصواعق : و عمر أوقاته بطاعه اللّه تعالی، و له من الرسومه (۶)

ص: ۴۲۳

۱- ۱ . ما بین المعقوفین من المصدر .

۲- ۲ . الصواعق المحرقه : ۲ / ۵۸۵ .

۳- ۳ . « إلی رحمه اللّه تعالی » لم یرد فی المصدر .

۴- ۴ . ما بین المعقوفین من المصدر .

۵- ۵ . الصواعق المحرقه : ۲ / ۵۸۶ .

۶- ۶ . فی المصدر : الرسوخ .

فی مقامات العارفین ما تکل عنه ألسنه الواصفین، و له کمالات کثیره فی السلوک والمعارف لا تحملها (۱) هذه العجاله (۲).

الثالث والخمسون: فی علمه علیه السلام

و من علمه ما فی الصواعق : سمّی بذلک ــ أی الباقر ــ من بقر الأرض أی شقّها وأثار مخبئاتها و مکامنها، فکذلک هو أظهر من مخبئات کنوز المعارف و حقائق الأحکام والحکم واللطائف ما لا یخفی إلاّ علی منطمس البصیره أو فاسد الطویه والسریره، و من ثمّه (۳) قیل فیه : هو باقر العلم و جامعه، و شاهر علمه و رافعه، صفاء قلبه، و زکاء علمه، و طهرت نفسه، و شرف خلقه (۴).

الرابع والخمسون: فی کشفه و کرامته من جعفر بن محمّد علیهماالسلام

و من کراماته و مکاشفاته ما فی الصواعق حیث قال : و من مکاشفاته أنّ ابن عمّه عبداللّه المحض کان شیخ بنی هاشم، و هو والد محمّد الملقب بالنفس الزکیه، ففی آخر دوله بنی أمیّه و ضعفهم أراد بنو هاشم مبایعه محمّد و أخیه، و أرسلوا لجعفر لیبایعهما، فامتنع فاتهم أنّه یحسدهما فقال : واللّه لیست (۵) لی و لا لهما، إنّما هی (۶) لصاحب القباء الأصفر، لیلعبنّ بها صبیانهم و غلمانهم . و کان المنصور

ص: ۴۲۴

۱- ۱ . فی المصدر : لا تحتملها .

۲- ۲ . الصواعق المحرقه : ۲ / ۵۸۵ .

۳- ۳ . فی المصدر : ثمّ .

۴- ۴ . الصواعق المحرقه : ۲ / ۵۸۵ .

۵- ۵ . جاء فی حاشیه « م » : أی الخلافه .

۶- ۶ . فی المصدر بدل « انّما هی » : انّها .

العبّاسى يومئذ حاضرًا و عليه قباء أصفر، فما زالت كلمه جعفر تعمل فيه حتّى ملكوا (۱).

و فيه أيضًا : و أخرج أبو القاسم الطبرى من طريق ابن وهب قال : سمعت الليث بن سعد يقول : حججت سنه ثلاث عشره و مائه، فلمّا صلّيت العصر فى المسجد رقيت أبا قبيس، فإذا رجل جالس يدعو فيقول : يا ربّ يا ربّ، حتّى انقطع نفسه، ثمّ قال : يا حىّ يا حىّ، حتّى انقطع نفسه، ثمّ قال : إلهى إنّى أشتهى العنب فأطعمنيه، اللهمّ و إنّ بردای قد خلقا فأكسنى .

قال الليث : فواللّه ما استتم كلامه حتّى نظرت إلى سله مملوءه عنبًا، و ليس على الأرض يومئذ عنب، و إذا بردين موضوعين (۲) لم أر مثلهما فى الدنيا، فأراد أن يأكل فقلت : أنا شريكك، فقال : و لِمَ ؟ فقلت : لأنّك دعوت و كنت أؤمن، فقال : تقدّم و كل .

فتقدّمت و أكلت عنبًا لم أكلت (۳) مثله قطّ، ما كان له عجم، فأكلنا حتّى شبعنا، ولم تتغيّر السله فقال : لا ندّخر و لا نخبى ء منه شيئًا، ثمّ أخذ أحد البردين و دفع إلىّ الآخر، فقلت : أنا [لى] (۴) غنى عنه، فائتزر بأحدهما وارتدى بالآخر، ثمّ أخذ برديه الخلقتين (۵) فنزل و هما بيده، فلقيه رجل بالمسعى فقال له : أكسنى يا ابن رسول اللّه ممّا كساك اللّه تعالى، فإنّنى عريان، فدفعهما إليه . فقلت : مَن هذا ؟

قال : جعفر الصادق عليه السلام ، فطلبته بعد ذلك لأسمع منه شيئًا فلم أقدر عليه (۶).

و فيه أيضًا : و سعى به عند المنصور لمّا حجّ، فلمّا حضر الساعى به يشهد ؛ قال

۱- ۱ . الصواعق المحرقه : ۲ / ۵۸۸ .

۲- ۲ . فى المصدر : بردان موضوعان .

۳- ۳ . فى المصدر : لم آكل .

۴- ۴ . ما بين المعقوفين من المصدر .

۵- ۵ . فى المصدر : الخلقين .

۶- ۶ . الصواعق المحرقه : ۲ / ۵۸۹ .

له : أتحلف ؟ قال : نعم، فحلف باللّه العظيم إلى آخره . فقال : أحلفه يا أمير المؤمنين بما أراه ؟ فقال له : حلفه .

فقال له : قل برئت من حوله (۱) و قوّته، والتجأت إلى حولي و قوّتي، لقد فعل جعفر كذا و كذا، و قال : كذا و كذا . فامتنع الرجل، ثمّ حلف، فما تمّ حتّى مات مكانه .

فقال أمير المؤمنين لجعفر : لا بأس عليك أثر السعايه (۲) المأمون الغائله (۳)، ثمّ انصرف، فلحقه الربيع بجائزه حسنه و كسوه سنّيه (۴).

الخامس والخمسون: في عمر جعفر الصادق عليه السلام و موته و مكان دفنه و نحو ذلك من أحواله

في الصواعق : توفّي إلى رحمه اللّه تعالى (۵) سنه أربع و ثمانين و مائه مسمومًا أيضًا على ما حكي، و عمره ثمان و ستّون سنه، و دفن بالقبه السابقه عند أهله عن ستّه ذكور و بنت، منهم موسى الكاظم عليه السلام (۶).

السادس والخمسون: في أحوال جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام

فمن علمه ما في الصواعق: انّ أفضل أولاد الباقر عليه السلام وأكملهم جعفر الصادق عليه السلام

۱- ۱ . في المصدر : من حول اللّه .

۲- ۲ . في المصدر بدل « أثر السعايه » : أنت المبرأ الساحه .

۳- ۳ . في المصدر : .

۴- ۴ . الصواعق المحرقه : ۲ / ۵۸۷ .

۵- ۵ . « إلى رحمه اللّه تعالى » لم يرد في المصدر .

۶- ۶ . الصواعق المحرقه : ۲ / ۵۹۰ .

ومن ثمّه کان خلیفته و وصیّه، و نقل الناس عنه من العلوم ما سارت به الرکبان وانتشر صیته فی جمیع البلدان، و روی عنه الأئمّه الأکابر کیحیی بن سعید وابن جریج و مالک (۱) والسفیان و أبی حنیفه و شعبه و أیّوب السجستانی (۲).

السابع والخمسون: فی کرامات الکاظم علیه السلام و معجزاته

فی الصواعق : و من بدیع کراماته ما حکاه ابن الجوزی و الرامهرمزی و غیرهما عن شقیق البلخی أنّه خرج حاجًا سنه تسع و أربعین و مائه، فرآه بالقادسیه منفردًا عن الناس، فقال فی نفسه : هذا فتی من الصوفیه یرید أن یکون کلا عن (۳) الناس، لأمضینّ إلیه و لأوبخنّه، فمضی إلیه فقال : یا شقیق « اجتنبوا کثیرًا من الظنّ » الآیه (۴).

فأراد أن یخاف اللّه، فغاب عنه (۵)، فما رآه إلاّ بواقصه یصلّی و أعضاؤه تضطرب و دموعه تتحادر، فجاء إلیه لیعتذر، فخفّف فی صلاته و قال : « وإنّی لغفّار لمن تاب و آمن » الآیه (۶).

فلمّا نزلوا زباله (۷) رآه علی بئر فسقطت (۸) فیها رکوه (۹)، فدعا فطاف له الماء (۱۰) حتّی أخذها فتوضّأ و صلّی أربع رکعات، ثمّ مال إلی کثیب رمل، فطرح

ص: ۴۲۷

۱- ۱ . « و مالک » لم یرد فی المصدر .

۲- ۲ . الصواعق المحرقه : ۲ / ۵۸۶ .

۳- ۳ . فی المصدر : علی .

۴- ۴ . الحجرات : ۱۲ .

۵- ۵ . فی المصدر : فغاب عن عینیه .

۶- ۶ . طه : ۲۸ .

۷- ۷ . زباله : منزل معروف بطریق مکّه من الکوفه (معجم البلدان : ۳ / ۱۲۹).

۸- ۸ . فی المصدر : سقطت .

۹- ۹ . فی المصدر : رکوته فیها .

۱۰- ۱۰ . فی المصدر : فطغی الماء له .

منه فيها و شرب .

فقال له : أطعمنی من فضل ما رزقک اللّه تعالی ؛ فقال : یا شقیق لم تزل نعم اللّه تعالی علینا ظاهره و باطنه، فأحسن ظنّک بربّک، فناولنیها، فشربت منها فإذا سویق و سکر ما شربت واللّه ألذّ منه و لا أطیب ریحًا، فشبعت و رویت و أقمت أیّامًا لا أشتهی شرابًا و لا طعامًا، ثمّ لم أره إلاّ بمکّه و هو بغلمان و غاشیه و أمور علی خلاف ما کان علیه بالطریق (1).

و فیه أیضًا : و ذکر المسعودی أنّ الرشید رأی علیًّا رضی الله عنه فی النوم و معه حربه وهو یقول : إن لم تخل عن الکاظم و إلاّ نحرتک بهذه، فاستیقظ فزعًا و أرسل فی الحال إلی شریطته إلیه بإطلاقه، و أن یدفع له ثلاثین ألف درهم، و أنّه یخیّره بین المقام فیکرمه و (2) الذهاب إلی المدینه، و لمّا ذهب إلیه قال له : رأیت منک عجبًا، وأخبره أنّه رأی النبیّ صلی الله علیه و آله و علّمه کلمات قالها، فما فرغ منها إلاّ و أطلق .

قیل : کان موسی الهادی حبسه أوّلاً، ثمّ أطلقه لأنّه رأی علیًّا رضی الله عنه فی النوم (3) یقول له : « فهل عسیتم إن تولّیتم أن تفسدوا فی الأرض و تقطعوا أرحامکم » (4)، فانتبه و عرف أنّه المراد، فأطلقه لیلاً (5).

الثامن والخمسون: فی سبب قتل الکاظم علیه السلام و زمان شهادته و مدفنه و أولاده

فی الصواعق : لمّا حجّ الرشید سعی به إلیه، و قیل له : إنّ الأموال تحمل إلیه من

۱- ۱ . الصواعق المحرقه : ۲ / ۵۹۱ .

۲- ۲ . فی المصدر : أو .

۳- ۳ . « فی النوم » لم یرد فی المصدر .

۴- ۴ . محمّد : ۲۲ .

۵- ۵ . الصواعق المحرقه : ۲ / ۵۹۲ .

كلّ جانب حتّى اشترى ضيعه بثلاثين ألف دينار، فقبض عليه و أنفذه لأميره بالبصره عيسى بن جعفر بن منصور، فحبسه سنه، ثمّ كتب إلى (1) الرشيد فى دمه فاستعفى و أخبره أنّه لم يدع على الرشيد و أنّه إن لم يرسل إليه بتسليمه وإلاّ خلى سبيله .

فبلغ الرشيد كتابه، فكتب للسندى بن شاهك _ جدّ كشاجم (2) الشاعر المشهور (3) _ بتسليمه (4) و أمره فيه بأمر، فجعل له سمّا فى طعامه، و قيل : فى

ص: 429

1- 1 . فى المصدر : له .

2- 2 . كشاجم (المتوفّى 360 ه _ 970 م) : محمود بن الحسين (أو ابن محمّد بن الحسين) ابن السندى بن شاهك، أبو الفتح الرملى، المعروف بكشاجم : شاعر متفنن، أديب، من كتّاب الانشاء . من أهل الرمله بفلسطين . فارسى الأصل، كان أسلافه الأقربون فى العراق . تنقل بين القدس و دمشق وحلب و بغداد، و زار مصر أكثر من مرّه، واستقرّ بحلب، فكان من شعراء أبى الهيجاء عبداللّه (والد سيف الدوله) بن حمدان، ثمّ ابنه سيف الدوله . له : ديوان شعر، و أدب النديم، والمصايد والمطارد، والرسائل، و خصائص الطرب، والطبيخ، ومن أجل كتابه الأخير قيل : كان فى أوليته طباخًا لسيف الدوله . و لفظ « كشاجم » منحوت، فيما يقال، من علوم كان يتقنها : الكاف للكتابه، والشين للشعر، والألف للإنشاء، والجيم للجدل، والميم للمنطق . و قيل : لأنّه كان كاتبًا شاعرًا أديبًا جميلاً مغنيًا ، و تعلم الطب فزيد فى لقبه طاء ، فقيل : طكشاجم ، و لم يشتهر به (الأعلام : 7 / 167). و عدّه ابن شهر آشوب فى « معالم العلماء : ص 165 » من شعراء أهل البيت المجاهرين، و أورد بعض شعره فى مدح أهل البيت و رثاء الحسين عليه السلام فى مناقبه، و منه : نبيّى شفيعى والبتول و حيدر و سبطاه والسجاد والباقر المجد بجعفر بموسى الرضا بمحمّد بنجل الرضا والعسكريين والمهدىّ و منه أيضًا : آل الرسول فضلتم فضل النجوم الزاهره وبهرتم أعداءكم بالمأثرات السايره ولكم من الشرف البلاغه والحلوم الوافره و إذا تفوخر بالعلى فيكم علاكم فاخره(مناقب آل أبى طالب : 1 / 281 و 3 / 208)

3- 3 . ما بين الخطين القصيرين من كلام المصنّف قدس سره .

4- 4 . فى المصدر : بتسلمه .

رطب، فتوغک و مات بعد ثلاثه أيّام، و عمره خمس و ستّون سنه (۱).

و فيه أيضًا : قال له الرشيد حين رآه جالسًا عند الكعبه : أنت الّذی يبايعک الناس سرًّا، فقال : أنا إمام القلوب و أنت إمام الجسوم .

و لمّا اجتمعا أمام الوجه الشريف علی صاحبه أفضل الصلاه والسلام، قال الرشيد : السلام عليک يا ابن عمّ مسمعا من حوله، فقال الکاظم : السلام عليک يا أبت، فلم يتحمّلها (۲) و کانت سببًا لإمساکه له، و حمله معه إلی بغداد و حبسه، فلم يخرج من حبسه إلّا ميّتًا مقيّدًا، و دفن جانب]بغداد [(۳) الغربیّ .

و کانت أولاده حين وفاته سبعه و ثلاثين ذکرًا و أنثی، منهم علیّ الرضا عليه السلام (۴).

التاسع والخمسون: فی علوم الکاظم عليه السلام و بعض مکارمه

فی الصواعق : انّه عليه السلام وارث أبيه علمًا و معرفه و کمالاً و فضلًا، سمّی الکاظم لکثره تجاوزه و حلمه، وکان معروفًا عند أهل العراق بباب قضاء الحوائج عند اللّه، و کان أعبد أهل زمانه و أعلمهم و أسخاهم .

وسأله الرشيد : کيف قلتم إنّا ذرّيه رسول اللّه صلی الله عليه و آله و أنتم أبناء علیّ ؟ فتلا : « ومن ذرّيته داود و سليمان »، إلی أن قال : « و عيسی » (۵)، و ليس له أب ؛ و أيضًا قال اللّه تعالی : « فمن حاجّک فيه من بعد ما جاءک من العلم فقل تعالوا ندع أبناءنا و أبناءکم » الآيه (۶)، ولم يدع النبیّ صلی الله عليه و آله عند مباهلته النصاری غير علیّ و فاطمه والحسن

۱- ۱ . الصواعق المحرقه : ۲ / ۵۹۱ .

۲- ۲ . فی المصدر : فلم يحتملها .

۳- ۳ . ما بين المعقوفين من المصدر .

۴- ۴ . الصواعق المحرقه : ۲ / ۵۹۲ .

۵- ۵ . الأنعام : ۸۴ و ۸۵ .

۶- ۶ . آل عمران : ۶۱ .

والحسين رضى اللّه عنهم، فكان الحسن والحسين هما الأبناء (۱).

الستّون: فى مناقب علىّ بن موسى الرضا عليهماالسلام

فى الصواعق : هو ــ أى علىّ بن موسى ــ أنبّههم ذكرًا، و أجلّهم قـدرًا، و من ثمّ أحلّه المأمون محلّ بهجه (۲) و أشركه فى مملكته و فوّض إليه أمر خلافته، فإنّه كتب بيده كتابًا سنه إحدى و مائتين بأنّ عليًّا الرضا ولىّ عهده (۳).

و فى الصواعق أيضًا : انّه لمّا دخل نيسابور ــ كما فى تاريخها ــ و شقّ سوقها، و عليه مظله لا يرى من ورائها، تعرّض له الحافظان أبو زرعه الرازى و محمّد بن أسلم الطوسى، و معهما من طلبه العلم والحديث ما لا يحصى، فتضرّعا إليه أن يريهم وجهه الشريف (۴) و يروى لهما حديثًا عن آبائه، فاستوقف البغله و أمر غلمانه بكشف المظله، و أقر عيون تلك الخلائق برؤيه طلعته المباركه، فكانت له ذؤابتان مدليتان على عاتقه، والناس بين صارخ و باك، و متمرّغ فى التراب، و مقبّل لحافر بغلته، فصاحت العلماء : معاشر الناس أنصتوا ؛ فأنصتوا واستملى منه الحافظان المذكوران .

فقال رضى الله عنه : حدّثنى أبى موسى الكاظم عن أبيه جعفر الصادق، عن أبيه محمّد الباقر، عن أبيه زين العابدين، عن أبيه الحسين، عن أبيه علىّ بن أبى طالب (۵)

۱- ۱ . الصواعق المحرقه : ۲ / ۵۹۰ .

۲- ۲ . فى المصدر : مهجته .

۳- ۳ . الصواعق المحرقه : ۲ / ۵۹۳ .

۴- ۴ . « الشريف » لم يرد فى المصدر .

۵- ۵ . و هذا الاسناد الّذى ذكره الإمام عليه السلام يعرف بسلسله الذهب بين المحدّثين، قال أبو نعيم فى « الحليه : ۳ / ۱۹۲ » : هذا حديث مشهور بهذا الاسناد من روايه الطاهرين عن آبائهم الطيّبين، و كان بعض سلفنا من المحدّثين ــ يعنى أحمد بن حنبل ــ إذا روى هذا الإسناد قال : لو قرئ هذا الاسناد على مجنون لأفاق .

ـ رضى اللّه عنهم أجمعين ـ قال : حدّثنى حبيبى و قرّه عينى رسول اللّه صلى الله عليه و آله ، قال : حدّثنى جبريل، قال : سمعت ربّ العزّه يقول : لا إله إلاّ اللّه حصنى، فمن قالها دخل حصنى، و من دخل حصنى أمن من عذابى . ثمّ أرخى الستر و سار، فعد أهل المحابر والدوات الّذين كانوا يكتبون، فأنافوا على عشرين ألفًا (۱).

و فى روايه : أنّ الحديث المروى : الإيمان معرفه بالقلب، و إقرار باللسان، و عمل بالأركان .

و قال أحمد رحمه الله (۲) : لو قرأت هذا الإسناد على مجنون برئ (۳) من جنته (۴).

الحادى والستّون: فى كرامات علىّ بن موسى عليهماالسلام

فى الصواعق : انّه أخبر قبل موته بأنّه يأكل عنبًا و رمانًا مبثوثًا و يموت، وأنّ المأمون يريد دفنه خلف الرشيد ولم يستطع (۵)، فكان ذلك كلّه كما أخبر به (۶).

و قال لرجل : يا عبد اللّه ارض بما يريد (۷) واستعدّ لما لابدّ منه ؛ فمات الرجل بعد ثلاثه أيّام، رواه الحاكم (۸).

و فيه أيضًا : و روى الحاكم عن محمّد بن عيسى عن أبى حبيب قال : رأيت

۱- ۱ . الصواعق المحرقه : ۲ / ۵۹۴ .

۲- ۲ . يعنى أحمد بن حنبل .

۳- ۳ . فى المصدر : لبرئ .

۴- ۴ . الصواعق المحرقه : ۲ / ۵۹۵ .

۵- ۵ . فى المصدر : فلم يستطع .

۶- ۶ . الصواعق المحرقه : ۲ / ۵۹۳ .

۷- ۷ . جاء فى حاشيه « ب » و « م » : أوص بما تريد، نسخه .

۸- ۸ . الصواعق المحرقه : ۲ / ۵۹۴ .

النبیّ صلی الله علیه و آله فی المنام فی المنزل الّذی ینزل له (۱) الحجّاج فیه (۲) ببلدنا، فسلمت علیه، فوجدت عنده طبقًا من خوص المدینه فیه تمرّ صیحانی، فناولنی منه ثمانی عشره، فناولت أن أعیش عدتها .

فلمّا کان بعد عشرین یومًا قدم أبو الحسن علیّ الرضا فی (۳) المدینه و نزل ذلک المسجد و هرع (۴) الناس بالسلام علیه، فمضیت نحوه، فإذا هو جالس فی الموضع الّذی رأیت النبیّ جالسًا فیه و بین یدیه طبق من خوص المدینه فیه تمر صیحانی، فسلمت علیه، فاستدنانی و ناولنی قبضه من ذلک التمر، فإذا عدتها بعدد ما ناولنی رسول اللّه صلی الله علیه و آله فی النوم، فقلت : زدنی، فقال : لو زادک رسول اللّه صلی الله علیه و آله لزدناک (۵).

وفیه أیضًا: ونقل بعض الحفاظ أنّ امرأه زعمت أنّها شریفه بحضره المتوکّل (۶).

إلی آخر ما یأتی فی أحوال علیّ بن محمّد العسکریّ، لانّ الرضا علیه السلام توفّی فی خلافه المأمون اتّفاقًا، کما أشار بذلک فی الصواعق نقلاً عن المسعودی (۷).

الثانی والستّون: فی وفاه علیّ بن موسی الرضا علیه السلام و أولاده

فی الصواعق : انّه توفّی رضی الله عنه إلی رحمه اللّه تعالی و عمره خمس و خمسون سنه عن خمسه ذکور و بنت، أجلّهم محمّد الجواد، لکنّه لم تطل حیاته (۸).

۱- ۱ . « له » لم یرد فی المصدر .

۲- ۲ . « فیه » لم یرد فی المصدر .

۳- ۳ . فی المصدر : من .

۴- ۴ . جاء فی حاشیه « م » : هرع أی أسرع .

۵- ۵ . الصواعق المحرقه : ۲ / ۵۹۴ .

۶- ۶ . الصواعق المحرقه : ۲ / ۵۹۵ .

۷- ۷ . الصواعق المحرقه : ۲ / ۵۹۶ .

۸- ۸ . نفس المصدر السابق .

الثالث والستّون: فی کرامه الجواد علیه السلام و علمه

فمن کراماته و علومه ما فی الصواعق : أنّه علیه السلام بعد موت أبیه بسنه واقف والصبیان یلعبون فی أزقه بغداد إذ مرّ المأمون، ففرّوا و وقف محمّد و عمره تسع سنین، فألقی اللّه تعالی محبّته فی قلبه فقال له : یا غلام ما منعک من الإنصراف ؟ فقال له مسرعًا : یا أمیر المؤمنین لم یکن بالطریق ضیق فأوسعه لک، و لیس لی جرم فأخشاک، والظنّ بک حسن، أنّک لا تضرّ من لا ذنب له .

فأعجبه کلامه و حسن صورته فقال له : ما اسمک واسم أبیک ؟ فقال : محمّد بن علیّ الرضا، فترحّم علی أبیه و ساق جواده، و کان معه بزاه للصید، فلمّا بعد عن العمار أرسل بازه علی درّاجه فغاب عنه، ثمّ عاد من الجو فی منقاره سمکه صغیره و بها بقاء الحیاه، فتعجّب من ذلک غایه التعجّب (۱) و رجع، فرأی الصبیان علی حالتهم (۲) و محمّد عندهم، ففرّوا إلّا محمّدًا، فدان (۳) منه و قال له : ما فی یدی ؟ فقال : یا أمیر المؤمنین إنّ اللّه تعالی خلق فی بحر قدرته سمکًا صغارًا تصیده (۴) بزاه الملوک والخلفاء، فیختبر بها سلاله أهل بیت المصطفی .

فقال [له] (۵) : أنت ابن الرضا حقًّا، و أخذه معه و أحسن إلیه و بالغ [فی] (۶) إکرامه، فلم یزل مشفقًا به لمّا ظهر له بعد ذلک من فضله و علمه و کمال عظمته وظهور برهانه مع صغر سنّه، و عزم علی تزویجه بابنته أمّ الفضل و صمّم علی ذلک، فمنعه العبّاسیّون من ذلک خوفًا من أن یعهد إلیه کما عهد إلی أبیه .

۱- ۱ . فی المصدر : العجب .

۲- ۲ . فی المصدر : حالهم .

۳- ۳ . فی المصدر : فدنا .

۴- ۴ . فی المصدر : یصیدها .

۵- ۵ . ما بین المعقوفین من المصدر .

۶- ۶ . ما بین المعقوفین من المصدر .

فلمّا ذكر لهم أنّه إنّما اختاره لتميزه على كافّه أهل الفضل علمًا و معرفهً و حلمًا مع صـغر سنّه، فنازعوا فی اتّصاف محمّد بذلک، ثمّ تواعدوا علی أن یرسـلوا إلیه من یختـبره، فأرسـلوا إلیه یحیی بن أکثم و وعـدوه بشـیء کثیر إن قطع لهم محمّـدًا، فحضـروا للخلیفه و معهم ابن أکثم و خواصّ الدوله، فأمر المأمون بفرش حسن لمحمّد، فجلس علیه، فسأله یحیی مسائل أجابه عنها بأحسن جواب و أوضحه .

فقال له]الخلیفه : أحسنت] (۱) یـا أبـا جعفر، فإن أردت أن تسأل یحیی و لو مسأله واحـده، فقال له : ما تقول فی رجل نظر إلی امرأه أوّل النهار حرامًا، ثمّ حلّت له ارتفـاعه، ثمّ حرمت علیه عنـد الظهر، ثمّ حلّت [له] (۲) عنـد العصـر، ثمّ حرمت علیه المغرب، ثمّ حلّت له العشاء، ثمّ حرمت علیه نصف اللیـل، ثمّ حلّت له الفجر ؟ فقال یحیی : لا أدری، فقال له محمّـد : هی أمه نظرها أجنبیّ بشـهوه و هی حرام، ثمّ اشتراها ارتفاع النهار، فأعتقها الظهر، و تزوّجها العصر، و ظاهر منها المغرب، و کفر العشاء، و طلّقها رجعیًّا نصف اللیل، و راجعها الفجر .

فعنـد ذلک قال المأمون للعبّاسـیّین : قد عرفتم ما کنتم تنکرون ؛ ثمّ زوّجه فی ذلک المجلس بنته أمّ الفضل ، ثمّ توجّه بها إلی المدینه، فأرسـلت تشتکی منه [لأبیها] (۳) أنّه تسری علیها، فأرسل إلیها أبوها : إنّا لم نزوّجک له لتحرم علیه حلالاً فلا تعودی لمثله .

فلمّا (۴) قدم بها یطلب من المعتصم لیلتین [بقیتا] (۵) من المحرم سنه عشرین ومائتین (۶).

۱- ۱ . ما بین المعقوفین من المصدر .

۲- ۲ . ما بین المعقوفین من المصدر .

۳- ۳ . ما بین المعقوفین من المصدر .

۴- ۴ . فی المصدر : ثمّ .

۵- ۵ . ما بین المعقوفین من المصدر .

۶- ۶ . الصواعق المحرقه : ۲ / ۵۹۶ ــ ۵۹۸ .

الرابع والستّون: فی کرامات علیّ بن محمّد العسکریّ الهادیّ علیه السلام

فی الصواعق : انّه نقل بعض الحفاظ أنّ امرأه زعمت أنّها شریفه بحضره المتوکّل، فسأل عمّن یخبره بذلک، فدلّ علی علیّ الرضا، فجاء فأجلسه معه علی السریر و سأله، فقال رضی الله عنه : إنّ اللّه حرم لحم أولاد الحسین علی السباع، فلتلق للسباع، و تعرّض (1) علیها بذلک، فاعترفت بکذبها .

ثمّ قیل للمتوکّل : ألا تجرب ذلک فیه، فأمر بثلاثه من السباع، فجیء بها فی صحن قصره، ثمّ دعا به (2)، فلمّا دخل بابه أغلق علیه والسباع قد أصمت الأسماع من زبیرها (3)، فلمّا مشی فی الصحن یرید الدرجه، فمشت إلیه و قد سکنت، فتمسّحت به و دارت حوله و هو یمسّحها بکمّه، ثمّ ربضت .

و صعد للمتوکّل، و تحدث معه ساعه، ثمّ نزل ففعلت معه کفعلها الأوّل حتّی خرج، فأتبعه المتوکّل بجائزه عظیمه، فقیل للمتوکّل : إفعل کما فعل ابن عمّک، فلم یجسر علیه و قال : أتریدون قتلی ؟ ثمّ أمرهم أن لا یفشوا ذلک (4).

أقول : و قال فی الصواعق : و نقل المسعودیّ أنّ صاحب هذه القضیّه (5) هو ابن علیّ الرضا و هو علیّ العسکریّ، لأنّ الرضا علیه السلام توفّی فی خلافه المأمون اتّفاقًا ولم یدرک خلافه (6) المتوکّل (7).

۱- ۱ . فی المصدر : فعرّض .

۲- ۲ . فی المصدر : دعاه .

۳- ۳ . فی المصدر : زئیرها . جاء فی حاشیه « ب » و « م » : الزبیر کأمیر الداهیه أو المرحله العظیمه .

۴- ۴ . الصواعق المحرقه : ۲ / ۵۹۵ .

۵- ۵ . فی المصدر : القصّه .

۶- ۶ . « خلافه » لم یرد فی المصدر .

۷- ۷ . الصواعق المحرقه : ۲ / ۵۹۶ .

الخامس والستّون: فی وفات محمّد الجواد علیه السلام و عدد أولاده

فی الصواعق : انّه توفّی فی سنه عشرین و مائتین فی آخر ذی القعده، و دفن فی مقابر قریش فی ظهر جدّه الکاظم، و عمره خمس و عشرون سنه، و یقال : إنّه سمّ أیضًا، عن ذکرین و بنتین، أجلّهم علیّ العسکریّ علیه السلام (۱).

السادس والستّون: فی مناقب علیّ العسکریّ علیه السلام

فی الصواعق : انّه سمّی بذلک لأنّه لمّا وجه لإشخاصه من المدینه النبویّه إلی سرّ من رأی و أسکنه بها، و کانت تسمّی العسکر، فعرف بالعسکریّ .

و کان وارث أبیه علمًا و سخاءً، و من ثمّ جاءه أعرابیّ من أعراب الکوفه وقال: إنّی من المتمسّکین بولاء جدّک و قد رکبنی دین أثقلنی حمله و لم أقصد لقضائه سواک . فقال : کم دینک ؟ قال : عشره آلاف درهم، فقال : طب نفسًا بقضائه إن شاء اللّه تعالی، ثمّ کتب له ورقه فیها ذلک المبلغ دینًا علیه و قال له : ایتنی بها (۲) فی المجلس العام و طالبنی بها و أغلظ [علیّ] (۳) فی الطلب .

ففعل، فاستمهله ثلاثه أیّام، فبلغ ذلک المتوکّل، فأمر له بثلاثین ألفًا، فلمّا وصلته أعطاها الأعرابی، فقال : یا ابن رسول اللّه إنّ العشره آلاف أقضی بها أربی، فأبی أن یسترد منه من الثلاثین ألف شیئًا، فولی الأعرابی و هو یقول : اللّه أعلم حیث یجعل رسالته (۴).

۱- ۱ . الصواعق المحرقه : ۲ / ۵۹۸ .

۲- ۲ . فی المصدر : به .

۳- ۳ . ما بین المعقوفین من المصدر .

۴- ۴ . الصواعق المحرقه : ۲ / ۵۹۸ .

السابع والستّون: فی عمر علیّ العسکریّ علیه السلام و وفاته و أولاده

فی الصواعق : انّه توفّی رضی الله عنه إلی رحمه اللّه تعالی (۱) بسرّ من رأی فی جمادی الآخره سنه أربع و خمسین و مائتین، و دفن بداره و عمره أربعون سنه، و کان المتوکّل أشخصه من المدینه إلیها سنه ثلاث و أربعین، فأقام بها إلی أن قضی عن أربعه ذکور و أنثی، أجلّهم أبو محمّد الحسن الخالص (۲).

الثامن والستّون: فی مناقب الحسن الخاص الشهیر بالعسکریّ صلوات اللّه علیه

من کراماته فی الصواعق : و وقع لبهلول رحمه الله معه (۳) أنّه (۴) رآه و هو (۵) صبیّ یبکی والصبیان یلعبون، فظنّ أنّه یتحسّر علی ما فی أیدیهم، فقال : اشتری لک ما تلعب به ؟ فقال : یا قلیل العقل ما لِلّعب خلقنا . فقال له : فلماذا خلقنا ؟ قال : للعلم والعباده . فقال له : من أین لک ذلک ؟ قال : من قول اللّه عزّ و جلّ « أفحسبتم أنّما خلقناکم عبثًا و أنّکم إلینا لا ترجعون » (۶).

ثمّ سأله أن یعظه فوعظه بأبیات، ثمّ خرّ الحسن مغشیًا علیه، فلمّا أفاق قال له : ما نزل بک و أنت صغیر لا ذنب لک ؟ فقال : إلیک عنی یا بهلول إنّی رأیت والدتی توقد النار بالحطب الکبار، فلا تقد (۷) إلّا بالصغار، و إنّی أخشی أن أکون من صغار

۱- ۱ . « إلی رحمه اللّه تعالی » لم یرد فی المصدر .

۲- ۲ . الصواعق المحرقه : ۲ / ۵۹۹ .

۳- ۳ . جاء فی حاشیه « ب » و « م » : أی مع الحسن بن علیّ علیهماالسلام .

۴- ۴ . جاء فی حاشیه « ب » و « م » : أی بهلول .

۵- ۵ . جاء فی حاشیه « ب » و « م » : أی الحسن .

۶- ۶ . المؤمنون : ۱۱۵ .

۷- ۷ . فی المصدر : فلا تتقد .

حطبه (۱) جهنّم .

و لمّا حبس قحط الناس بسرّ من رأى قحطًا شديدًا، فأمر الخليفه المعتمد ابن المتوكّل بالخروج [إلى السماء] (۲) للإستسقاء ثلاثه أيّام، فلم يستسقوا (۳)، فخرج النصارى و معهم راهب كلّما مدّ يده إلى السماء هطلت، ثمّ فى اليوم الثانى كذلک، فشکّ بعض الجهله وارتدّ بعضهم .

فشقّ ذلک على الخليفه فأمر بإحضار الحسن الخالص و قال له : أدرک أمّه جدّک]رسول اللّه [(۴) قبل أن يهلكوا . فقال الحسن : يخرجون غدًا و [أنا] (۵) أزيل الشکّ إن شاء اللّه تعالى، و كلّم الخليفه فى إطلاق أصحابه من السجن فأطلقهم له (۶).

فلمّا خرج الناس للإستسقاء و رفع الراهب يده مع النصارى غيمت السماء، فأمر الحسن بالقبض على يده فإذا فيها عظم آدمىّ، فأخذه من يده و قال : استسق، فرفع يده فزال الغيم و طلعت الشمس .

فعجب الناس من ذلک، فقال الخليفه للحسن : ما هذا يا أبا محمّد ؟ فقال : هذا عظم نبىّ ظفر به هذا الراهب من بعض القبور، و ما كشف من عظم نبىّ تحت السماء إلاّ هطلت بالمطر .

فامتحنوا ذلک العظم فكان كما، قال : و زالت الشبهه عن الناس، و رجع الحسن إلى داره [و أقام] (۷) عزيزًا مكرمًا (۸).

ص: ۴۳۹

۱- ۱ . فى المصدر : حطب نار .

۲- ۲ . ما بين المعقوفين من المصدر .

۳- ۳ . فى المصدر : فلم يسقوا .

۴- ۴ . ما بين المعقوفين من المصدر .

۵- ۵ . ما بين المعقوفين من المصدر .

۶- ۶ . « له » لم يرد فى المصدر .

۷- ۷ . ما بين المعقوفين من المصدر .

۸- ۸ . الصواعق المحرقه : ۲ / ۶۰۰ .

التاسع والستّون: فی وفات الحسن العسکریّ علیه السلام و عمره و ولده

فی الصواعق : انّه ولد سنه اثنتین و ثلاثین و مائتین، و مات بسرّ من رأی، و دفن عند أبیه و عمره ثمانیه و عشرون سنه، و یقال : إنّه سمّ أیضًا، و لم یخلف غیر]ولده] (۱) أبی القاسم محمّد الحجّه (۲).

فی ولاده الصاحب علیه السلام و وجوده

فی الصواعق : انّ الحسن العسکریّ لم یخلف غیر ولده أبی القاسم محمّد الحجّه ، و عمره عند وفاه أبیه خمس سنین ، لکنّه آتاه اللّه تعالی فیها الحکمه، و سمّی (۳) القائم المنتظر، قیل : لأنّه ستر بالمدینه و غاب، فلم یعرف أین ذهب (۴).

السبعون:فی ما یدلّ علی خبث معویه، فانّه لا اعتداد بتسلیم الحسن الأمر إلیه، لانّه کان عن مصالح شتّی، و انّه و أصحابه فئه الباغیه

فی الصواعق فی خاتمه الکتاب : و من اعتقاد أهل السنّه والجماعه [أیضًا] (۵) أنّ معاویه لم یکن فی أیّام علیّ خلیفه (۶).

إلی أن قال : واختلفوا فی إمامه معاویه بعد موت علیّ علیه السلام ، فقیل : صار إمامًا

۱- ۱ . ما بین المعقوفین من المصدر .

۲- ۲ . الصواعق المحرقه : ۲ / ۶۰۱ .

۳- ۳ . فی المصدر : یسمّی .

۴- ۴ . الصواعق المحرقه : ۲ / ۶۰۱ .

۵- ۵ . ما بین المعقوفین من المصدر .

۶- ۶ . الصواعق المحرقه : ۲ / ۶۲۳ .

وخليفه، لأنّ البيعه قد ثبتت (۱) له، و قيل : لم يصر إمامًا لحديث أبی داود والترمذی والنسائی : « الخلافه بعدی ثلاثون سنه، ثمّ تصير ملكًا » (۲).

وقـد انقضت الثلاثون بوفـاه علیّ ـ كرّم اللّه وجهه ـ و أنت خبير بمـا قـدمته أنّ الثلاثين لم تتمّ بموت علیّ رضـی الله عنه ، و بيانه أنّه توفّی فی رمضان سـنه أربعين من الهجره، والأكثرون على أنّ وفاته سابع عشـر، و وفاه النبیّ صلى الله عليه و آله ثانی عشر ربيع الأوّل، فبينهما دون الثلاثين بنحو ستّه أشهر، و تمّت الثلاثين بمدّه خلافه الحسن بن علیّ رضـی اللّه عنهما، فإذا تقرّر ذلک فالّذی ينبغی ـ كما قاله غير واحد من المحقّقين ـ أن يحمـل قول من قـال بإمـامه معـاويه عنـد وفـاه علیّ على مـا تقرّر من وفـاته بنحو نصف سـنه لما سـلّم له الحسن الخلافه، والمانعون لإمامته يقولون لايعتدّ بتسليم الحسن الأمر إليه، لأنّه لم يسلّمه إليه إلاّ للضروره، لعلمه بأنّه أعنی معاويه لا يسلّم الأمر للحسن، و أنّه قاصد للقتال والسفک إن لم يسلّم الحسن الأمر إليه، فلم يترک الأمر [إليه] (۳) إلاّ صونًا لدماء المسلمين (۴).

و فيه أيضًا : و فئه معاويه وإن كانت هی الباغيه، لكنّه بغی لا فسق فيه (۵)، لأنّه إنّما صدر عن تأويل (۶).

و فيه أيضًا : وأخرج ابن أبی شـيبه فی المصنف عن سعيد بن جهمان (۷) قال : قلت لسـفينه : إنّ بنی أميّه يزعمون أنّ الخلافه فيهم، فقال : كذب بنو الزرقاء، بل هم

۱- ۱ . فی المصدر : تمّت .

۲- ۲ . انظر : فتح الباری لابن حجر العسقلانی : ۸ / ۶۱ ؛ عمده القاری للعينی : ۱۶ / ۷۴ ؛ صحيح ابن حبان : ۱۵ / ۳۹۲ ؛ جامع الأصول : ۴ / ۴۳۹ برقم ۲۰۲۲ .

۳- ۳ . ما بين المعقوفين من المصدر .

۴- ۴ . الصواعق المحرقه : ۲ / ۶۲۴ .

۵- ۵ . فی المصدر : به .

۶- ۶ . الصواعق المحرقه : ۲ / ۶۲۷ .

۷- ۷ . فی المصدر : جمهان .

ملوک من أشرّ الملوک، و أوّل الملوک معاویه _ علیه اللعنه (۱) _ (۲).

الحادی والسبعون: فی ما یدلّ علی ذمّ عایشه وقتالها مع علیّ علیه السلام مع منع النبیّ صلی الله علیه و آله عن ذلک

فی الصواعق فی الباب الثامن : و صحّحه البیهقی عن أمّ سلمه قالت : ذکر رسول اللّه صلی الله علیه و آله خروج أمّهات المؤمنین، فضحکت عایشه فقال : انظری یا حمیراء أن لا تکونی أنت، ثمّ التفت إلی علیّ علیه السلام فقال : إن ولّیت من أمرها شیئًا، فارفق بها (۳).

و فیه أیضًا : و أخرج البزاز (۴) وأبو نعیم عن ابن عبّاس مرفوعًا : أیتکن صاحبه الجمل الأحمر ؟ تخرج حتّی تنجیها (۵) کلاب الحوائب (۶)، فیقتل حوله قتلی کثیره،]ثمّ [(۷) تنجوا بعد ما کادت أن تهلک (۸) ؛ (۹).

و فیه أیضًا : أخرج الحاکم و صحّحه البیهقی عن أبی الأسود قال : شهدت الزبیر خرج یرید علیًّا علیه السلام ، فقال له علیّ : أنشدک اللّه هل سمعت رسول اللّه صلی الله علیه و آله یقول : تقاتله و أنت له ظالم ؟ فمضی الزبیر منصرفًا . و فی روایه أبی یعلی والبیهقی : فقال الزبیر : بلی و لکن نسیت (۱۰).

۱- ۱ . « علیه اللعنه » لم یرد فی المصدر .

۲- ۲ . الصواعق المحرقه : ۲ / ۶۲۸ .

۳- ۳ . الصواعق المحرقه : ۱ / ۳۴۸ .

۴- ۴ . فی المصدر : البزار .

۵- ۵ . فی المصدر : تنبحها .

۶- ۶ . جاء فی حاشیه « م » و « ش » : الحوائب موضع بدیار ربیعه .

۷- ۷ . ما بین المعقوفین من المصدر .

۸- ۸ . فی المصدر بدل « أن تهلک » : لا تنجو .

۹- ۹ . الصواعق المحرقه : ۱ / ۳۴۸ .

۱۰- ۱۰ . الصواعق المحرقه : ۱ / ۳۴۸ .

الثانی والسبعون: فی ما یدلّ علی عصمه الأنبیاء علیهم السلام

فی الصواعق فی الباب الأوّل منه : و أخرج أحمد أنّه بعد شهر نادی فی الناس الصلاه جامعه، و هی أوّل صلاه نادی لها بذلک، ثمّ خطب فقال : أیّها الناس وددت أنّ هذا کفانیه غیری، و لئن أخذتمونی بسنّه نبیّکم ما أطیقوها (۱)، إنّه کان لمعصومًا من الشیطان، الخبر (۲).

و فیه : و فی روایه لابن سعد : أمّا بعد فإنّی قد ولّیت هذا الأمر و أنا له کاره، واللّه لوددت أنّ بعضکم کفانیه، ألا وإنّکم إن کلّفتمونی أن أعمل فیکم بمثل عمل رسول اللّه صلی الله علیه و آله لم أقم به، کان رسول اللّه عبدًا أکرمه اللّه بالوحی و عصمه به (۳).

الثالث والسبعون: فیما یدلّ علی ذمّ بنی أمیّه

فی الصواعق : و أخرج ابن أبی شیبه فی المصنّف عن سعید بن جهمان (۴) قال : قلت لسفینه : إنّ بنی أمیه یزعمون أنّ الخلافه فیهم، فقال : کذب بنو الزرقاء، بل هم ملوک من أشرّ الملوک، و أوّل الملوک معاویه (۵).

و فیه أیضًا : انّ من بعد معاویه من الخلفاء الأمویّین منهم عصاه فسقه ولا یعدون من جمله الخلفاء بوجه، بل من جمله الملوک، بل من أشرارهم (۶)، إلّا

۱- ۱ . فی المصدر : ما أطیقها .

۲- ۲ . الصواعق المحرقه : ۱ / ۳۶ .

۳- ۳ . الصواعق المحرقه : ۱ / ۳۷ .

۴- ۴ . فی المصدر : جمهان .

۵- ۵ . الصواعق المحرقه : ۲ / ۶۲۸ .

۶- ۶ . فی المصدر : أشرّهم .

عمر بن عبد العزيز، فإنّه ملحق بالخلفاء الراشدين، و كذلك ابن الزبير (۱).

الرابع و السبعون: فيما يدلّ على انّ عليًّا عليه السلام كان كارهًا خلافه أبی بکر ومبطئًا فی بیعته

فی الصواعق فی الباب التاسع فی الفصل الرابع منه : و أخرج ابن أبی داود عن محمّد بن سیرین قال : لمّا توفّی رسول اللّه صلی الله علیه و آله أبطأ علیّ عن بیعه أبی بکر، فلقیه أبو بکر فقال : أکرهت إمارتی ؟ فقال : لا ولکن آلیت علی نفسی (۲) لا أرتدی بردائی إلاّ إلی الصلاه حتّی أجمع القرآن، فزعموا أنّه کتبه علی تنزیله .

قال محمّد ابن سیرین : لو أصبت ذلک الکتاب کان فیه العلم (۳).

و فی الصواعق فی الباب الأوّل : و أخرج ابن سعد والحاکم والبیهقی عن أبی سعید الخدری أنّهم لمّا اجتمعوا بالسقیفه بدار سعد بن عباده .

و ساق الروایه إلی أن قال : و صعد أبو بکر المنبر و نظر فی وجوه القوم، فلم یر الزبیر، فدعا به، فجاءه (۴)، فقال :]قلت :] (۵) ابن عمّه رسول اللّه و حواریه أردت أن تشقّ عصا المسلمین، فقال : لا تثریب یا خلیفه رسول اللّه، فقام فبایعه .

ثمّ نظر فی وجوه القوم، فلم یر علیًّا، [فدعا به فجاء] (۶)، فقال : قلت : ابن عمّ رسول اللّه و ختنه (۷) علی بنته أردت أن تشقّ عصی المسلمین، فقال : لا تثریب یا خلیفه رسول اللّه، فبایعه (۸).

۱- ۱ . الصواعق المحرقه : ۲ / ۶۲۹ .

۲- ۲ . « علی نفسی » لم یرد فی المصدر .

۳- ۳ . الصواعق المحرقه : ۲ / ۳۷۵ .

۴- ۴ . فی المصدر : فجاء .

۵- ۵ . ما بین المعقوفین من المصدر .

۶- ۶ . ما بین المعقوفین من المصدر .

۷- ۷ . الختن : زوج البنت (انظر النهایه : ۲ / ۱۰).

۸- ۸ . الصواعق المحرقه : ۱ / ۳۴ .

و فیه فی البـاب : و أخرج موسـی بن عقبه فی مغـازیه والحاکم و صـحّحه عن عبـدالرحمن بن عوف قال : خطب أبو بکر ؛ و ساق الروایه إلی أن قال : فقال علیّ والزبیر رضی اللّه عنهما (۱) : ما غضبنا إلاّ لأنّا أخّرنا عن المشوره، الخبر (۲).

الخامس والسـبعون: فی ما یـدلّ علی عدم کون المدار فی الفضل درک زمان النبیّ صـلی الله علیه و آله ، بل قد یکون الخلق الّذین لم یدرکوا زمان النبیّ صلی الله علیه و آله أفضل ممّن أدرک لقائه صلی الله علیه و آله

فی الصواعق فی خـاتمه زوایـد الکتـاب : ما روی أنّ عمر بن عبـد العزیز لمّا ولی الخلافه کتب إلی سالم بن عبـداللّه بن عمر ــ رضـی اللّه تعالی عنهـم ــ أن أکتب الیّ (۳) بسیره عمر بن الخطـاب لاعمل بها، فکتب إلیها السالم : إن عملت بسیره عمر (۴) فـأنت أفضل من عمر، لأنّ زمانک لیس کزمان عمر و لا رجالک کرجال عمر، و کتب إلی فقهاء أهل (۵) زمانه، فکلّهم کتب بمثل قول سالم .

ثمّ قـال : قـال أبو عمر : فهـذه الأحـادیث تقتضـی مع تواتر طرقهـا و حسـنها التسویه بین أوّل هـذه الأـمّه و آخرهـا فی فضـل العمل إلاّ أهل بـدر والحـدیبیّه، قـال : و خبر : « خیر النـاس قرنی » لیس علی عمومه، لأـنّه جمع المنافقین وأهل الکبائر الّـذین أقام (۶) علیهم و علی بعضـهم الحدود (۷).

ص: ۴۴۵

۱- ۱ . « رضی اللّه عنهما » لم یرد فی المصدر .

۲- ۲ . الصواعق المحرقه : ۱ / ۳۵ .

۳- ۳ . فی المصدر : لی .

۴- ۴ . من قوله : « لاعمل بها » إلی هنا لم یرد فی المصدر .

۵- ۵ . « أهل » لم یرد فی المصدر .

۶- ۶ . فی المصدر : قام .

۷- ۷ . الصواعق المحرقه : ۲ / ۶۱۲ .

و فيه أيضًا : و قد أخرج الأنصارى عن أنس أنّ رسول اللّه صلى الله عليه و آله قال : يا أبا بكر ليت أنّى لقيت إخوانى ؟ فقال أبو بكر : يا رسول اللّه نحن إخوانك، قال : أنتم أصحابى، إخوانى الّذين لم يرونى و صدقوا بى و أحبّونى حتّى إنّى لأحبّ إلى أحدهم من ولده و والده (1).

ص: ۴۴۶

۱- ۱ . الصواعق المحرقه : ۲ / ۶۱۸ .

الباب الرابع: فی المستخرجات من شرح إبن أبی الحدید و فیه ستّه و خمسون عنوانًا

اشاره

ص: ۴۴۷

الباب الرابع

فی المستخرجات من شرح إبن أبی الحدید

و فیه ستّه و خمسون عنوانًا

الأوّل: فی ما یدلّ علی وضع الأحادیث فی فضل الشـیخین وفی ما ورد علی أمیرالمؤمنین علیه السـلام بعد الرسول ممّا یوجب زوال أمره بالمرّه وسقوطه، ویأبی اللّه تعالی إلاّ أن یتمّ نوره وهو یدلّ علی حقّیّته وبطلان غیره و من أعظم معجزاته و علوّ مقامه

قال ابن أبی الحدیـد فی شـرح الأصل « و لقد کنت معه صـلی الله علیه و آله لمّا أتاه الملأ من قریش » (۱) إلی آخره : و ینبغی أن نـذکر فی هذا الموضع ملخّص ما ذکره الشـیخ أبوعثمان الجاحظ رحمه الله فی کتابه المعروف بکتاب العثمانیه فی تفضیل إسلام أبی بکر علی إسلام علی علیه السـلام ، لأنّ هذا الموضع یقتضـیه لقوله علیه السـلام حکایه عن قریش لمّا صدّق رسول اللّه صلی الله علیه و آله : و هل یصدّقک فی أمرک إلاّ مثل هذا، لأنّهم استصغروا سنّه، فاستحقروا أمر محمّد [رسول اللّه صلی الله علیه و آله] (۲) حیث لم یصدّقه فی دعواه إلاّ

۱- ۱ . نهج البلاغه : الخطبه القاصعه، الرقم ۱۹۲ .

۲- ۲ . ما بین المعقوفین من المصدر .

غلام صغير [السن] (۱)، و شبهه العثمانيه الّتی قرّرها الجاحظ من هذه الشبهه نشأت، ومن هذه الکلمه تفرّعت، لأنّ خلاصتها أنّ أبابکر أسلم و هو ابن أربعين سنه، و علیّ أسلم و لم يبلغ الحلم، فکان إسلام أبی بکر أفضل .

ثمّ نذکر ما اعترض به شيخنا أبو جعفر الإسکافی [علی الجاحظ] (۲) فی کتابه المعروف بنقض العثمانيه، و يتشعب الکلام بينهما حتّی يخرج عن البحث فی الإسلام إلی البحث فی أفضليّه الرجلين و خصايصهما، فإنّ ذلک لا يخلو عن فائده جليله و نکته لطيفه (۳).

إلی أن قال : قال أبو عثمان رحمه الله : قالت العثمانيه أفضل الأمّه و أولاها بالإمامه أبوبکر بن أبی قحافه، لإسلامه علی الوجه الّذی لم يسلم عليه أحد فی عصره (۴).

إلی أن قال : قال شيخنا أبو جعفر الإسکافی : لو لا ما غلب علی الناس من الجهل و حبّ التقليد لم نحتج إلی نقض ما احتجّت به العثمانيه، فقد علم الناس کافّه أنّ الدوله و السلطان لأرباب مقالتهم، و عرف کلّ أحد علوّ قدر أشياخهم (۵) و علمائهم و أمرائهم و ظهور کلمتهم و قهر سلطانهم و ارتفاع التقيّه عنهم و الکرامه و الجائزه لمن روی الأخبار و الأحاديث فی فضل أبی بکر، و ما کان من تأکيد بنی أميّه لذلک و ما ولّده المحدّثون من الأحاديث طلبًا لما فی أيديهم، فکانوا لايألون جهدًا فی طول ما ملکوا أن يخملوا ذکر علیّ عليه السلام و ولده، و ليطفئوا نورهم، و يکتموا فضائلهم و مناقبهم و سوابقهم، و يحملوا الناس (۶) علی شتمهم و سبّهم، و لعنهم علی المنابر .

۱- ۱ . ما بين المعقوفين من المصدر .

۲- ۲ . ما بين المعقوفين من المصدر .

۳- ۳ . شرح نهج البلاغه : ۱۳ / ۲۱۵ .

۴- ۴ . نفس المصدر السابق .

۵- ۵ . فی المصدر : أقدار شيوخهم .

۶- ۶ . « الناس » لم يرد فی المصدر .

فلم یزل السیف یقطر من دمائهم مع قلّه عددهم و کثره عدوّهم، فکانوا بین قتیل و أسیر و شرید و هارب و مستخفّ ذلیل و خائف مترقّب، حتّی انّ الفقیه والمحدّث و القاضی و المتکلّم لیتقدّم إلیه و یتوعّد بغایه الإیعاد و أشدّ العقوبه ألا یذکروا شیئًا من فضائلهم، و لا یرخصوا لأحد أن یطیف بهم، و حتّی بلغ من تقیّه المحدّث أنّه إذا ذکر حدیثًا عن علیّ علیه السلام کنی عن ذکره فقال : قال رجل من قریش، و فعل رجل من قریش، و لا یذکر علیًّا علیه السلام و لا یتفوّه باسمه .

ثمّ رأینا جمیع المختلفین قد حاولوا نقض فضائله، و وجّهوا الحیل و التأویلات نحوها من خارجیّ مارق، و ناصب حنق، و نابت منبتهم (۱)، و ناشئ معاند، ومنافق مکذّب، و عثمانیّ حسود، فیعرض (۲) فیها و یطعن، و معتزلیّ قد نقض فی الکلام، و أبصر علم الاختلاف، و عرف الشبه و مواضع الطعن و ضروب التأویل، قد التمس الحیل فی إبطال مناقبه، و تأوّل مشهور فضائله، فمرّه یتأوّلها بما لا یحتمل، و مرّه یقصد أن یضع من قدرها بقیاس ینتقص (۳)، و لا یزداد مع ذلک إلاّ قوّه و رفعه و وضوحًا و اشاره (۴).

و قد علمت أنّ معاویه و یزید و من کان بعدهما من بنی مروان أیّام ملکهم ــ و ذلک نحو ثمانین سنه ــ لم یدعوا جهدًا فی حمل الناس علی شتمه و لعنه وإخفاء فضائله و ستر مناقبه و سوابقه .

روی خالد بن عبد اللّه الواسطی عن حصین بن عبد الرحمن، عن هلال بن یساف، عن عبد اللّه بن ظالم قال : لمّا بویع لمعاویه أقام المغیره بن شعبه خطباء یلعنون علیًّا علیه السلام ، فقال سعید بن زید بن عمرو بن نفیل : ألا ترون إلی هذا الرجل

۱- ۱ . فی المصدر : و ثابت مستبهم .

۲- ۲ . فی المصدر : یعترض .

۳- ۳ . فی المصدر : منتقض .

۴- ۴ . فی المصدر : و استناره .

الظالم یأمر بلعن رجل من أهل الجنّه ؟!

و روی سلیمان بن داود عن شعبه، عن الحر بن الصباح قال : سمعت عبدالرحمن بن الأخنس یقول : شهدت المغیره بن شعبه خطب، فذکر علیًّا علیه السلام ، فنال منه .

روی أبو کریب قال : حدّثنا أبو أسامه قال : حدّثنا صدقه بن المثنّی النخعی عن ریاح بن الحرث، قال : بینما المغیره بن شعبه بالمسجد الأکبر و عنده ناس إذ جاءه رجل یقال له : قیس بن علقمه، فاستقبل المغیره فسبّ علیًّا علیه السلام .

و روی محمّد بن سعید الاصفهانی عن شریک عن محمّد بن إسحاق عن عمرو بن علیّ بن الحسین عن أبیه علیّ بن الحسین علیهماالسلام قال : قال لی مروان : ما کان فی القوم أدفع عن صاحبنا من صاحبکم، قلت : فما بالکم تسبّونه علی المنابر ؟ قال : إنّه لا یستقیم لنا الأمر إلّا بذلک .

و روی مالک بن إسماعیل أبو غشیان (۱) النهدی عن ابن أبی سیف قال : خطب مروان والحسن علیه السلام جالس، فنال من علیّ علیه السلام ، فقال الحسن علیه السلام : ویلک یا مروان ! أهذا الّذی تشتمّ شرّ الناس ؟ قال : لا و لکنّه خیر الناس .

و روی أبو غسان أیضًا قال : قال عمر بن عبد العزیز : کان أبی یخطب، فلا یزال مستمرًا فی خطبته حتّی إذا صار إلی ذکر علیّ علیه السلام و سبّه تقطع لسانه، و اصفر وجهه، و تغیّرت حاله، فقلت له فی ذلک، فقال : أو قد فطنت لذلک ؟ إنّ هؤلاء لو یعلمون من علیّ ما یعلمه أبوک ما تبعنا منهم رجل .

و روی أبو غسان (۲) قال : حدّثنا أبو الیقظان قال : قام رجل من ولد عثمان إلی

۱- ۱ . فی المصدر : أبو غسیان .

۲- ۲ . فی المصدر : عثمان .

هشام بن عبد الملک یوم عرفه فقال : إنّ هذا یوم کانت الخلفاء تستحبّ فیه لعن أبی تراب .

و روی عمرو بن العناد (۱) عن محمّد بن فضیل عن أشعث بن سوار قال : سبّ عدیّ بن أرطاه علیًّا علیه السلام علی المنبر، فبکی الحسن البصری و قال : لقد سبّ هذا الیوم رجل إنّه لأخو رسول اللّه صلی الله علیه و آله فی الدنیا و الآخره .

و روی عدی بن ثابت عن إسماعیل بن إبراهیم قال : کنت أنا و إبراهیم بن یزید جالسین فی الجمعه ممّا یلی أبواب کنده، فخرج المغیره، فخطب و حمد (۲) اللّه، ثمّ ذکر ما شاء أن یذکر، ثمّ وقع فی علیّ علیه السلام ، فضرب إبراهیم علی فخذی أو رکبتی ثمّ قال : أقبل علیّ فحدّثنی ؛ فإنّا لسنا فی جمعه، ألا تسمع ما یقول هذا ؟

و روی عبداللّه بن عمر (۳) الثقفی قال : حدّثنا ابن أبی سیف قال : قال ابن عامر بن عبداللّه بن الزبیر لولده : لا تذکر یا بنیّ علیًّا إلاّ بخیر، فإنّ بنی أمیّه لعنوه علی منابرهم ثمانین سنه، فلم یزده اللّه بذلک إلاّ رفعه، و إنّ الدنیا لم تبن شیئًا قطّ إلاّ رجعت علی ما بنت فهدمته، و إنّ الدین لم یبن شیئًا قطّ و هدمه .

و روی عثمان بن سعید قال : حدثنا مطلب بن زیاد عن أبی بکر بن عبد اللّه الأصبهانی قال : کان دعی لبنی أمیّه یقال له : خالد بن عبداللّه، لا یزال یشتم علیًّا علیه السلام ، فلمّا کان یوم جمعه و هو یخطب الناس قال : واللّه إن کان رسول اللّه صلی الله علیه و آله استعلمه (۴) و إنّه لیعلم ما هو، و لکنّه کان ختنه (۵)، و قد نعس سعید بن المسیّب ففتح عینیه ثمّ قال : ویحکم ما قال هذا الخبیث؟ رأیت القبر انصدع ورسول اللّه صلی الله علیه و آله

۱- ۱ . فی المصدر : الفناد .

۲- ۲ . فی المصدر : فحمد .

۳- ۳ . فی المصدر : عثمان .

۴- ۴ . فی المصدر : لیستعمله .

۵- ۵ . الختن : زوج البنت (انظر النهایه : ۲ / ۱۰).

يقول : كذبت يا عدوّ اللّه .

و عن عمر القتاد (١) قال : حدّثنا أسباط بن نصر الهمدانى عن السدى قال : بينما أنا بالمدينه عند أحجار الزيت (٢)، إذ أقبل راكب على بعير، فوقف فسبّ عليًا عليه السلام ، فخفّ به الناس ينظرون إليه، فبينما هو كذلك، إذ أقبل سعد بن أبى وقاص فقال : [اللهمّ] (٣) إن كان سبّ عبدًا لك صالحًا فأر المسلمين خزيه، فما لبث أن نفر به بعيره، فسقط فاندقت عنقه .

و روى عثمان بن أبى شيبه عن عبد اللّه بن موسى، عن فطر بن خليفه، عن [أبى] (٤) عبد اللّه الجدلى قال : دخلت على أمّ سلمه رحمها اللّه، فقالت لى : أيسبّ رسول اللّه صلى الله عليه و آله فيكم و أنتم أحياء ؟ قلت : و أنّى يكون هذا ؟ قالت : أليس يسبّ علىّ عليه السلام و من يحبّه ؟

و روى العبّاس بن بكار الضبى قال : حدّثنى أبو بكر الهذلى عن الزهرى قال : قال ابن عبّاس لمعاويه : ألا تكف عن شتم هذا الرجل ؟ قال : ما كنت لأفعل حتّى يربو عليه الصغير و يهرم فيه الكبير، فلمّا ولى عمر بن عبد العزيز كفّ عن شتمه، فقال الناس : ترك السنّه .

قال : و قد روى عن ابن مسعود ــ إمّا موقوفًا عليه أو مرفوعًا ــ : كيف أنتم إذا شملتكم فتنه يربو عليها الصغير، و يهرم فيها الكبير، يجرى عليها الناس فيتّخذونها سنّه، فإذا غيّر فيها (٥) شىء قيل : غيّرت السنّه .

ص: ۴۵۴

١- ١ . فى المصدر : روى القناد .

٢- ٢ . أحجار الزيت : موضع بالمدينه، و هو موضع صلاه الإستسقاء (معجم البلدان : ١ / ١٠٩).

٣- ٣ . ما بين المعقوفين من المصدر .

۴- ۴ . ما بين المعقوفين من المصدر .

۵- ۵ . فى المصدر : عنها .

قال أبو جعفر : و قد تعلمون أنّ بعض الملوك ربّما أحدثوا قولاً ـ أو دينًا لهوى، فيحملون الناس على ذلك حتّى لا يعرفوا غيره، كنحو ما أخذ الناس الحجّاج بن يوسف بقراءه عثمان، و ترك قراءه ابن مسعود و أبيّ بن كعب، و توعد على ذلك بدون ما صنع هو و جبابره بنى أميّه، و طغاه بنى (۱) مروان بولد عليّ عليه السلام و شيعته، وإنّما كان سلطانه نحو عشرين سنه، فما مات الحجّاج حتّى اجتمع أهل العراق على قراءه عثمان، و نشأ أبناؤهم و لا ـ يعرفون غيرها، لإمساك الآباء عنها، و كفّ المعلّمين عن تعليمها حتّى لو قرأت عليهم قراءه عبداللّه و أبيّ ما عرفوها، و لظنوا بتأليفها الاستكراه والإستهجان ؛ لإلف العاده و طول الجهاله، لأنّه إذا استولت على الرعيّه الغلبه، و طالت عليهم أيّام التسلّط، و شاعت فيهم المخافه، و شملتهم التقيّه، اتّفقوا على التخاذل و التساكت، فلا تزال الأيّام تأخذ من بصائرهم، و تنقص من ضمائرهم، [و تنقض من مرائرهم] (۲)، حتّى تصير البدعه الّتى أحدثوها غامره للسنّه الّتى كانوا يعرفونها .

و لقد كان الحجّاج و من والاه (۳) كعبد الملك و الوليد و من كان قبلهما و بعدهما من فراعنه بنى أميّه على إخفاء محاسن عليّ عليه السلام و فضائله و فضائل ولده و شيعته و إسقاط أقدارهم ؛ أحرص منهم على إسقاط قراءه عبداللّه و أبيّ، لأنّ تلك القراءات لا تكون سببًا لزوال ملكهم و فساد أمرهم و انكشاف حالهم، و فى اشتهار فضل عليّ عليه السلام و ولده و إظهار محاسنهم و بوارهم، و تسليط حكم الكتاب المنبوذ عليهم، فحرصوا و اجتهدوا فى إخفاء فضائله، و حملوا الناس على كتمانها و سترها، و أبى اللّه أن يزيد أمره و أمر ولده إلّا استناره و إشراقًا، و حبّهم إلّا شغفًا

۱- ۱ . « بنى » لم يرد فى المصدر .

۲- ۲ . ما بين المعقوفين من المصدر .

۳- ۳ . فى المصدر : ولاه .

و شدّه، و ذكرهم إلاّ انتشارًا و كثره، و حجّتهم إلاّ وضوحًا و قوّه، و فضلهم إلاّ ظهورًا، و شأنهم إلاّ علوًّا، و أقدارهم إلاّ إعظامًا، حتّى أصبحوا بإهانتهم إيّاهم أعزّاء، و بإماتتهم ذكرهم أحياء، و ما أرادوا به و بهم من الشرّ تحول خيرًا .

فانتهى إلينا من ذكر فضائله و خصائصه و مزاياه و سوابقه ما لم يتقدّمه السابقون، و لا ساواه فيه القاصدون، و لا يلحقه الطالبون، و لو لا أنّها كانت كالقبله المنصوبه في الشهره، و كالسنن المحفوظه في الكثره، لم تصل إلينا منها في دهرنا حرف واحد إذا كان الأمر كما وصفناه (۱).

الثاني: في بعض فضائل الأئمّه عليهم السلام الّتي اعترف بها الخصوم

قال ابن أبي الحديد في شرح الأصل « و من كتاب له عليه السلام إلى معويه جوابًا، و هو من محاسن الكتب » إلى آخره (۲)، في ذكر مفاخرات بني هاشم على بني أميّه : ومن الّذي يعد من قريش أو من غيرهم ما يعده الطالبون (۳) عشره في نسق كلّ واحد منهم عالم زاهد ناسك شجاع جواد طاهر زاك، فمنهم خلفاء و منهم مرشحون ابن ابن ابن هكذا إلى عشره، و هم الحسن بن عليّ بن محمّد بن عليّ بن موسى بن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ عليهم السلام ، و هذا لم يتّفق لبيت من بيوت العرب و لا من بيوت العجم (۴).

و قال أيضًا : و كان محمّد بن عليّ بن الحسين لا يسمع المبتلي إلاّ استعاده (۵)

۱- ۱ . شرح نهج البلاغه : ۱۳ / ۲۱۹ _ ۲۲۴ .

۲- ۲ . نهج البلاغه : الكتاب رقم ۲۸ .

۳- ۳ . في المصدر : الطالبيون .

۴- ۴ . شرح نهج البلاغه : ۱۵ / ۲۷۸ .

۵- ۵ . في المصدر : الاستعاذه .

وكان ينهى الجاريه و الغلام أن يقولا للمسكين : يا سائل، و هو سيّد فقهاء الحجاز و منه و من ابنه جعفر تعلم الناس الفقه و هو الملقّب بالباقر باقر العلم، لقّبه به رسول اللّه صلى الله عليه و آله و لم يخلق بعد، و بشّر به، و وعد جابر بن عبداللّه برؤيته، و قال : ستراه طفلاً، فإذا رأيته فأبلغه عنّى السلام ؛ فعاش جابر حتّى رآه و قال له ما وصّى به (۱).

و قال أيضًا فى شرح الأصل « نحن النمرقه الوسطى، بنا يلحق التالى، وإلينا يرجع العالى » (۲) : و المراد أنّ آل محمّد عليهم السلام هم الأمر المتوسّط بين الطرفين المذمومين، فكلّ من جاوزهم فالواجب أن يرجع إليهم، و كلّ من قصر عنهم فالواجب أن يلحق بهم (۳).

الثالث: فى ما دلّ على ظهور الإمام الثانى عشر عليه السلام و انّه فى آخر الزمان من أولاد فاطمه عليهاالسلام والحسين عليه السلام

فى شرح النهج لابن أبى الحديد فى ترجمه خطبه خطبها : « ذمّتى بما أقول رهينه » (۴) إلى آخره، قال : و قوله فى آخرها : « بنا يختم لا بكم » إشاره إلى المهدىّ الّذى يظهر فى آخر الزمان، و أكثر المحدّثين على أنّه من ولد فاطمه عليهاالسلام ، و أصحابنا المعتزله لا ينكرونه وقد صرّحوا بذكره فى كتبهم واعترف به شيوخهم إلاّ [أنّه] (۵) عندنا لم يخلق بعد و سيخلق ؛ و إلى هذا المذهب يذهب أصحاب

۱- ۱ . شرح نهج البلاغه : ۱۵ / ۲۷۷ .

۲- ۲ . نهج البلاغه : الحكمه رقم ۱۰۹ .

۳- ۳ . شرح نهج البلاغه : ۱۸ / ۲۷۳ .

۴- ۴ . نهج البلاغه : الخطبه رقم ۱۶ .

۵- ۵ . ما بين المعقوفين من المصدر .

الحديث أيضًا .

و روی قاضی القضاه _ رحمه اللّه تعالی _ عن کافی الکفاه أبی القاسم إسماعیل بن عباد _ رحمه اللّه _ بإسناد متّصل بعلیّ علیه السلام أنّه ذکر المهدیّ و قال : إنّه من ولد الحسین علیه السلام ، و ذکر حلیته فقال : رجل أجلی الجبین، أقنی الأنف، ضخم البطن، أزیل الفخذین، أملح (۱) الثنایا، بفخذه الیمنی شامه .

و ذکر هذا الحدیث بعینه عبداللّه بن قتیبه فی کتاب غریب الحدیث، انتهی (۲).

و قال أیضًا فی شرح الأصل « و من خطبه له علیه السلام یومئ فیها إلی الملاحم (۳) : وَأَخَذُوا یَمِینًا وَ شِمَالاً طَعْنًا (۴) فِی مَسَالِکِ الْغَیِّ وَ تَرْکًا لِمَذَاهِبِ الرُّشْدِ فَلَا نَستَعملُوا (۵) مَا هُوَ کَائِنٌ مُرْصَدٌ وَ لا تَسْتَبْطِئُوا مَا یَجِیءُ مِنَ (۶) الْغَدِ فَکَمْ مِنْ مُسْتَعْجِلٍ بِمَا إِنْ أَدْرَکَهُ وَدَّ أَنَّهُ لَمْ یُدْرِکْهُ وَ مَا أَقْرَبَ الْیَوْمَ مِنْ تَبَاشِرِ (۷) غَدٍ یَا قَوْمِ هَذَا إِبَّانُ وُرُودِ کُلِّ مَوْعُودٍ وَ دُنُوٌّ مِنْ طَلْعَهِ مَا لَا تَعْرِفُونَ أَلا وَ إِنَّ مَنْ أَدْرَکَهَا مِنَّا یَسْرِی فِیهَا بِسِرَاجٍ مُنِیرٍ وَ یَحْذُو فِیهَا عَلَی مِثَالِ الصَّالِحِینَ لِیَحُلَّ فِیهَا رِبْقًا وَ یُعْتِقَ فِیهَا رِقًّا وَ یَصْدَعَ شَعْبًا وَ یَشْعَبَ صَدْعًا فِی سُتْرَهٍ عَنِ النَّاسِ لا یُبْصِرُ الْقَائِفُ أَثَرَهُ وَ لَوْ تَابَعَ نَظَرَهُ » إلی آخر الخطبه (۸).

قال فی شرح قوله علیه السلام « ألا و انّ من أدرکها » إلی آخره : ثمّ ذکر أنّ مهدیّ آل محمّد علیهم السلام و هو الّذی عناه بقوله : « و إنّ من أدرکها منّا یسری فی ظلمات هذه الفتن بسراج منیر » و هو المهدیّ و أتباع الکتاب و السنّه، و « یحذو فیها » یقتفی ویتّبع مثال الصالحین لیحلّ فی هذه الفتن، « ربقًا » أی حبلًا معقودًا، و « یعتق رقًا »

ص: ۴۵۸

۱- ۱ . فی المصدر : أبلج .

۲- ۲ . شرح نهج البلاغه : ۱ / ۲۸۱ و ۲۸۲ .

۳- ۳ . الملاحم جمع ملحمه، و هی الواقعه العظیمه .

۴- ۴ . فی المصدر : ظعنًا .

۵- ۵ . فی المصدر : تَسْتَعْجِلُوا .

۶- ۶ . فی المصدر : به .

۷- ۷ . فی المصدر : تباشیر .

۸- ۸ . نهج البلاغه : الخطبه رقم ۱۵۰ .

أی یستفک أسری و ینقذ مظلومین من أیدی ظالمین، و « یصدع شعبًا » أی یفرق جماعه من جماعات الضلال، و « یشعب صدعًا » یجمع ما تفرّق من کلمه أهل الهدی و الإیمان .

قوله علیه السلام : « فی ستره عن الناس » هذا الکلام یدلّ علی استتار هذا الإنسان المشار إلیه، و لیس ذلک بنافع للإمامیّه فی مذهبهم و إن ظنّوا أنّه تصریح بقولهم، وذلک لأنّه من الجائز أن یکون هذا الإمام یخلقه اللّه تعالی فی آخر الزمان و یکون مستترًا مدّه، و له دعاه یدعون إلیه و یقررون أمره، ثمّ یظهر بعد ذلک الإستتار ویملک الممالک، و یقهر الدول، و یمهّد الأرض کما ورد فی قوله : « لا یبصر القائف »، أی : هو فی استتار شدید لا یدرکه القائف، و هو الّذی یعرف الآثار، و الجمع قافه ؛ و لا یعرف أثره و لو استقصی فی الطلب و تابع النظر و التأمّل ، إنتهی (1).

ثمّ یذکر أوصاف أخیاره .

و قال فی نهج البلاغه : « وَ مِنْ کَلامٍ لَهُ علیه السلام لِکُمَیْلِ بْنِ زِیَادٍ النَّخَعِیِّ، قَالَ کُمَیْلُ بْنُ زِیَادٍ : أَخَذَ بِیَدِی أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ علیه السلام فَأَخْرَجَنِی إِلَی الْجَبَّانِ فَلَمَّا أَصْحَرَ تَنَفَّسَ الصُّعَدَاءَ ثُمَّ قَالَ : یَا کُمَیْلَ بْنَ زِیَادٍ إِنَّ هَذِهِ الْقُلُوبَ أَوْعِیَهٌ فَخَیْرُهَا أَوْعَاهَا فَاحْفَظْ عَنِّی مَا أَقُولُ لَکَ ».

إلی أن قال : « اللَّهُمَّ بَلَی لا تَخْلُو الأَرْضُ مِنْ قَائِمٍ لِلَّهِ بِحُجَّهٍ إِمَّا ظَاهِرًا مَشْهُورًا وَ إِمَّا خَائِفًا مَغْمُورًا لِئَلاّ تَبْطُلَ حُجَجُ اللّه وَ بَیِّنَاتُهُ وَ کَمْ ذَا وَ أَیْنَ أُولَئِکَ وَ اللّه الأَقَلُّونَ عَدَدًا وَالأَعْظَمُونَ عِنْدَ اللّه قَدْرًا ».

ص: ۴۵۹

۱- ۱ . شرح نهج البلاغه : ۹ / ۱۲۸ و ۱۲۹ .

إلی أن قال : « أُولَئِکَ خُلَفَاءُ اللّه ِفِی أَرْضِهِ وَ الدُّعَاهُ إِلَی دِینِهِ »، إلی آخره (۱).

قال ابن أبی الحدید فی شرح هذا الکلام : و هذا یکاد یکون تصریحًا بمذهب الإمامیّه، إلّا أنّ أصحابنا یحملونه علی أنّ المراد به الأبدال الّذین وردت الأخبار النبویّه عنهم أنّهم فی الأرض سائحون (۲).

الرابع: فی خلافه علیّ و أولاده بعد رسول اللّه صلی اللّه علیه و آله و کونه وصیًّا عنه و کذا أولاده المعصومین و وارثًا عنه

قال فی نهج البلاغه فی أوایل الخطب : « زَرَعُوا الفِتْنَه (۳) وَ سَقَوْهُ الْغُرُورَ وَ حَصَدُوا الثُّبُورَ لا یُقَاسُ بِآلِ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله مِنْ هَذِهِ الأُمَّهِ أَحَدٌ وَ لَا یستوی (۴) بِهِمْ مَنْ جَرَتْ نِعْمَتُهُمْ عَلَیْهِ أَبَدًا هُمْ أَسَاسُ الدِّینِ وَ عِمَادُ الْیَقِینِ إِلَیْهِمْ یَفِیءُ الْغَالِی وَ بِهِمْ یُلْحَقُ التَّالِی وَ لَهُمْ خَصَائِصُ حَقِّ الْوِلایَهِ وَ فِیهِمُ الْوَصِیَّهُ وَ الْوِرَاثَهُ الآْنَ إِذْ رَجَعَ الْحَقُّ إِلَی أَهْلِهِ وَ نُقِلَ إِلَی مُنْتَقَلِهِ » (۵)، قال ابن أبی الحدید فی شرحه : جعل ما فعلوه من القبیح بمنزله زرع زرعوه، ثمّ سقوه، فالّذی زرعوه الفجور، ثمّ سقوه بالغرور، و الإستعاره واقعه موقعها، لأنّ تمادیهم و ما سکنت إلیه نفوسهم من الإمهال هو الّذی أوجب استمرارهم علی القبائح الّتی واقعوها، فکان ذلک کما یسقی]الزرع] (۶) و یربی بالماء و یستحفظ .

ثمّ قال : « و حصدوا الثبور » أی کانت نتیجه ذلک الزرع و السقی حصاد ما هو

ص: ۴۶۰

۱- ۱ . نهج البلاغه : الکلام رقم ۱۴۷ .

۲- ۲ . شرح نهج البلاغه : ۱۸ / ۳۴۶ .

۳- ۳ . فی الأصل : الْفُجُورَ .

۴- ۴ . فی الأصل : و لا یُسَوَّی .

۵- ۵ . نهج البلاغه : الخطبه رقم ۲ .

۶- ۶ . ما بین المعقوفین من المصدر .

الهلاک و العطب . و إشارته هذه ليست إلى المنافقين كما ذكر الرضیّ ــ رحمه اللّه ــ و إنّما هی إشاره إلی من تغلب عليه و جحد حقّه كمعاويه و غيره، و لعلّ الرضی ــ رحمه اللّه تعالی ــ عرف ذلك و كنی عنه .

ثمّ عاد إلی الثناء علی آل محمّد عليهم السلام فقال : « هم أصول الدين، إليهم يفیء الغالی، و بهم يلحق التالی » جعلهم كمقنب يسير فی فلاه، فالغالی منه أی الفارط المتقدّم الّذی قد غلا فی سيره، يرجع إلی ذلك المقنب إذا خاف عدوًّا ومن [قد] (١) تخلّف عن ذلك المقنب فصار تاليًا له يلتحق به إذا أشفق من أن يتخطف .

ثمّ ذكر خصائص حقّ الولايه، و الولايه الأمر (٢)، فأمّا الإماميّه فيقولون أراد نصّ النبیّ صلی الله عليه و آله عليه و علی أولاده، و نحن نقول لهم خصائص حقّ ولايه الرسول صلی الله عليه و آله علی الخلق .

ثمّ قال عليه السلام : « و فيهم الوصيّه و الوراثه »، أمّا الوصيّه فلا ريب عندنا أنّ عليًا عليه السلام كان وصیّ رسول اللّه صلی الله عليه و آله و إن خالف فی ذلك من هو منسوب عندنا إلی العناد، و لسنا نعنی بالوصيّه النصّ و الخلافه، و لكن أمورًا أخری لعلّها إذا لمحت أشرف و أجلّ . و أمّا الوراثه فالإماميّه يحملونها علی ميراث المال و الخلافه، و نحن نحملها علی وراثه العلم .

ثمّ ذكر عليه السلام : « أنّ الحقّ رجع الآن إلی أهله »، و هذا يقتضی أن يكون فيما قبل فی غير أهله، و نحن نتأوّل ذلك علی غير ما تذكره الإماميّه و نقول : إنّه عليه السلام كان أولی بالأمر و أحقّ لا علی وجه النصّ، بل علی وجه الأفضليّه، فإنّه أفضل البشر بعد رسول اللّه صلی الله عليه و آله و أحقّ بالخلافه من جميع المسلمين، لكنّه ترك حقّه لما علمه

١- ١ . ما بين المعقوفين من المصدر .
٢- ٢ . فی المصدر : الامره .

من المصلحه و ما تفرّس فيه هو و المسلمون من اضطراب الإسلام و انتشار الكلمه لحسد العرب له و ضغنهم عليه، و جائز لمن كان أولى بشيء فتركه، ثمّ استرجعه أن يقول قد رجع الأمر إلى أهله .

و أمّا قوله : « و نقل (۱) إلى منتقَله » ففيه مضاف محذوف، تقديره : إلى موضع منتقله، والمنتقَل بفتح القاف مصدر بمعنى الإنتقال كقولك : لى فى هذا الأمر مضطرب أى اضطراب، إلى آخر كلامه (۲).

ثمّ أبيات كثيره منشده فى الأزمنه السالفه فى زمان الرسول و ما بعده، فما فيها صراحه على انّه وصيٌّ بنصّ الرسول صلى الله عليه و آله ، و انّه كان مشهورًا معروفًا فى ذلک العصر و تلک الأعصار .

ثمّ انّ صراحه هذا الكلام على إمامته و إمامه أولاده أظهر من أن يقال، و أظهر من أن يستطر و يبان .

و قال ابن أبى الحديد أيضًا فى شرح الأصل « و من كلام له عليه السلام و قد وقعت بينه و بين عثمان مشاجره » إلى آخره (۳)، يروى بنفسه عن جعفر بن مكّى الحاجب قال : سألت محمّد بن سليمان صاحب الحجاب (۴) عمّا عنده فى أمر علىّ و عثمان .

إلى أن قال : و قال جعفر : فقلت له : فما تقول فى هذا الإختلاف الواقع فى أمر الإمامه من مبدأ الحال و ما الّذى يظنّه أصله و منبعه ؟ فقال : لا أعلم لهذا أصلًا إلّا أمرين، أحدهما : أنّ رسول اللّه صلى الله عليه و آله أهمل أمر الإمامه، فلم يصرّح فيه بأحد بعينه، وإنّما كان هناک رمز و إيماء و كنايه و تعريض لو أراد صاحبه أن يحتجّ به وقت

۱- ۱ . فى المصدر : وانتقل .

۲- ۲ . شرح نهج البلاغه : ۱ / ۱۳۸ .

۳- ۳ . نهج البلاغه : الكلام رقم ۱۳۵ .

۴- ۴ . « محمّد بن سليمان صاحب الحجاب » لم يرد فى المصدر .

الإختلاف و حال المنازعه لم يقم منه صوره حجّه تغنى، و لا دلاله تحسب و تكفى، و لذلك لم يحتجّ علىّ عليه السلام يوم السقيفه بما ورد فيه، لأنّه لم يكن نصًّا جليًّا يقطع العذر و يوجب الحجّه .

و عاده الملوك إذا تمهّد ملكهم و أرادوا العقد لولد من أولادهم أو ثقه من ثقاتهم أن يصرّحوا بذكره، و يخطبوا باسمه على أعناق المنابر و بين فواصل الخطب، و يكتبوا بذلك إلى الآفاق البعيده عنهم و الأقطار النائيه منهم، و من كان منهم ذا سرير و جيش (١) و مدن كثيره ضرب اسمه على صفحات الدنانير والدراهم مع اسم ذلك الملك بحيث تزول الشبهه فى أمره، و يسقط الإرتياب بحاله، فليس أمر الخلافه بهين و لا صغير لتترك حتّى يصير فى مظنّه الإشتباه واللبس .

و لعلّه كان لرسول اللّه صلى الله عليه و آله فى ذلك عذر لا نعلمه نحن، إمّا خشيه من فساد الأمر و (٢) إرجاف المنافقين و قولهم إنّها ليس بنبوّه، و إنّما هى ملك أوصى به من بعده (٣) لذريّته و سلالته، و لمّا لم يكن أحد من تلك الذريّه فى تلك الحال صالحًا للقيام بالأمر لصغر السنّ، جعله لأبيهم ليكون فى الحقيقه لزوجته الّتى هى ابنته ولأولاده منها من بعده .

و أمّا ما تقوله المعتزله و غيرهم من أهل العدل أنّ اللّه تعالى علم أنّ المكلّفين يكونون على ترك الأمر مهملاً غير معيّن أقرب إلى فعل الواجب و تجنب القبيح، قال : و لعلّ رسول اللّه صلى الله عليه و آله لم يكن يعلم فى مرضه أنّه يموت فى ذلك المرض، وكان يرجو البقاء، فيمهّد للإمامه قاعده واضحه، و ممّا يدلّ على ذلك أنّه لمّا نوزع

۱- ۱ . فى المصدر : و حصن .

۲- ۲ . فى المصدر : أو .

۳- ۳ . « من بعده » لم يرد فى المصدر .

فی إحضـار الـدواه والکتف لیکتب لهم مـا لا یضـلّون بعـده، غضب و قال : اخرجوا عنّی، ولم یجمعهم بعـد الغضب ثانیه، و یعرفهم برشـدهم، و یهدیهم إلی مصالحهم، بل ارجأ الأمر إرجاء من یرتقب الإفاقه و ینتظر العافیه .

قال : فبتلک الأقوال المحجمه و الکنایات المحتمله و الرموز المشتبهه مثل حدیث : خصف النعل، و منزله هارون من موسی، و من کنت مولاه، و هـذا یعسوب الـدین، و لا فتی إلاّ علیّ، و أحبّ خلقک إلیک، و ما جری هـذا المجری، ممّا لایفصل الأمر، و یقطع العـذر، و یسـکت الخصم، و یفحم المنـازع، و ثبت الأنصـار فادعتهـا، و وثب بنو هـاشم فادعوهـا، و قـال أبو بکر : بـایعوا عمر أو أبـا عبیـده، و قال العبّاس لعلیّ: امـدد یـدک لأبایعک، و قال قوم ممّن رعف به الدهر فیما بعد، ولم یکن موجودًا حینئذ : [إنّ الأمر] (۱) کان للعبّاس، لأنّه العمّ الوارث، و إنّ أبا بکر و عمر ظلماه (۲) و غصباه حقّه، فهذا أحدهما .

وأمّا السبب الثانی للإختلاف، فهو جعل عمر الأمر شوری فی الستّه، و لم ینص علی واحد بعینه، إمّا منهم أو من غیرهم، فبقی فی نفس کلّ واحد منهم أنّه قـد رشح للخلافه وأهل للملک و السـلطنه، فلم یزل ذلک فی نفوسـهم و أذهانهم مصوّرًا بین أعینهم، مرتسمًا فی خیالاتهم، منازعه إلیه نفوسهم، طامحه نحوه عیونهم، حتّی کان من الشقاق بین علیّ و عثمان ما کان، و حتّی أفضی الأمر إلی قتل عثمان .

وکان أعظم الأسـباب فی قتله طلحه، و کان لا یشکّ أنّ الأمر له من بعده لوجوه، منها : سابقته، و منها : أنّه ابن عمّ لأبی بکر و کان لأبی بکر فی نفوس أهل ذلک العصر منزله عظیمه، أعظم منها الآن، و منها : أنّه کان سمحًا جوادًا، و قد کان نازع

۱– ۱ . ما بین المعقوفین من المصدر .

۲– ۲ . « ظلماه » لم یرد فی المصدر .

عمر فی حیاه أبی بکر، و أحبّ أن یفوّض أبوبکر الأمر إلیه من بعده، فما زال یفتل فی الذروه و الغارب فی أمر عثمان، و ینکر له القلوب، و یکدر علیه النفوس، ویغری أهل المدینه و الأعراب و أهل الأمصار به، و ساعده الزبیر، و کان أیضًا یرجو الأمر لنفسه، و لم یکن رجاؤهما الأمر بدون رجاء علیّ، بل رجاؤهما کان أقوی، لأنّ علیًّا علیه السلام دحضه الأوّلان، و أسقطاه، و کسرا ناموسه بین الناس، فصار نسیًا منسیًّا، إلی آخر کلامه (۱).

أقول : و من هذه الکلمات کثیره، نذکرها بمناسبات اخر فی محالّ أخر .

و قال ابن أبی الحدید فی شرح الأصل : « و من خطبه له علیه السلام : بَعَثَ رُسُلَهُ بِمَا خَصَّهُمْ بِهِ مِنْ وَحْیِهِ ».

إلی أن قال : « بِنَا یُسْتَعْطَی الْهُدَی وَ بِنَا یُسْتَحلَی (۲) الْعَمَی إِنَّ الْأَئِمَّهَ مِنْ قُرَیْشٍ مِمَّن غُرِسُوا فِی هَـذَا الْبَطْنِ مِنْ هَاشِمٍ لاَ تَصْلُحُ عَلَی سِوَاهُمْ وَ لاَ تَصْلُحُ الْوُلاهُ مِنْ غَیْرِهِمْ » (۳)، إنتهی .

قال بعد شرح هذه الخطبه : فإن قلت : إنّک شرحت هذا الکتاب علی قواعد المعتزله و أصولهم، فما قولک فی هذا الکلام و هو تصریح بأنّ الإمامه لا تصلح من قریش إلاّ فی بنی هاشم خاصّه، و لیس ذلک بمذهب للمعتزله، لا متقدّمیهم، ولا متأخّریهم ؟!

قلت : هذا الموضع مشکل، و لی فیه نظر، و إن صحّ أنّ علیًّا علیه السلام قاله، قلت کما قال، لأنّه ثبت عندی أنّ النبیّ صلی الله علیه و آله قال : إنّه مع الحقّ و أنّ الحقّ یدور معه حیثما دار .

۱- ۱ . شرح نهج البلاغه : ۹ / ۲۵ _ ۲۷ .

۲- ۲ . فی الأصل : یُسْتَجْلَی .

۳- ۳ . نهج البلاغه : الخطبه رقم ۱۴۴ .

ثمّ قال : و يمكن أن يتأوّل و يطبق على مذهب المعتزله، فيحمل على أنّ المراد به كمال الإمامه، كما حمل قوله صلى الله عليه و آله : لا صلاه لجار المسجد إلاّ فی المسجد، على نفی الكمال، لا على نفی الصحّه (۱).

و قال فی نهج البلاغه : « حَتَّى إِذَا قَبَضَ اللّهُ رَسُولَهُ رَجَعَ قَوْمٌ عَلَى الْأَعْقَابِ وَ غَالَتْهُمُ السَّبِيلُ (۲) وَ اتَّكَلُوا عَلَى الْوَلَائِجِ وَ وَصَلُوا غَيْرَ الرَّحِمِ وَ هَجَرُوا السَّبَبَ الَّذِی أُمِرُوا بِمَوَدَّتِهِ وَ نَقَلُوا الْبِنَاءَ عَنْ رَصِّ أَسَاسِهِ فَبَنَوْهُ فِی غَيْرِ مَوْضِعِهِ، مَعَادِنُ كُلِّ خَطِيئَةٍ وَ أَبْوَابُ كُلِّ ضَارِبٍ فِی غَمْرَةٍ، قَدْ مَارُوا فِی الْحَيْرَةِ وَ ذَهَلُوا فِی السَّكْرَةِ عَلَى سُنَّةٍ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ مِنْ مُنْقَطِعٍ إِلَى الدُّنْيَا رَاكِنٍ أَوْ مُفَارِقٍ لِلدِّينِ مُبَايِنٍ » (۳).

و قال ابن أبی الحدید فی الشرح : « غالتهم السبل » : أهلكهم اختلاف الآراء والأهواء، غاله كذا أی أهلكه، [و السبل : الطرق] (۴)، و الولائج جمع وليجه، وهی البطانه يتّخذها الإنسان لنفسه قال سبحانه : « وَ لَمْ يَتَّخِذُوا مِنْ دُونِ اللّه وَ لا رَسُولِهِ وَلا الْمُؤْمِنِينَ وَلِيجَةً » (۵).

« و وصلوا غير الرحم » أی غير رحم رسول اللّه صلى الله عليه و آله ، فذكرها عليه السلام ذكرًا مطلقًا غير مضاف للعِلْم بها، كما يقول القائل : أهل البيت، فيعلم السامع أنّه أراد أهل بيت الرسول .

« و هجروا السبب » يعنی أهل البيت أيضًا، و هذه إشاره إلى قول النبیّ صلى الله عليه و آله : « خلفت فيكم الثقلين : كتاب اللّه عزّوجلّ، و عترتی أهل بيتی، حبلان ممدودان من السماء إلى الأرض، لا يفترقان حتّى يردا علیّ الحوض » . فعبّر

ص: ۴۶۶

۱- ۱ . شرح نهج البلاغه : ۹ / ۸۷ .
۲- ۲ . فی الأصل : السُّبُلُ .
۳- ۳ . نهج البلاغه : الخطبه رقم ۱۵۰ .
۴- ۴ . ما بين المعقوفين من المصدر .
۵- ۵ . التوبه : ۱۶ .

أميرالمؤمنين عليه السلام عن أهل البيت بلفظ السبب لما كان النبيّ صلى الله عليه و آله قال : حبلان، والسبب فی اللغه : الحبل .

و عنی بقوله : « أمروا بمودّته » قول اللّه تعالی : « قُلْ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبی » (۱).

قوله : « و نقلوا البناء عن رصّ أساسه »، الرص مصدر رصصت الشیء أرصه، أی : ألصقت بعضه ببعض، و منه قوله تعالی : « كَأَنَّهُمْ بُنْيانٌ مَرْصُوصٌ » (۲)، و تراص القوم فی الصف أی : تلاصقوا . « فبنوه فی غير موضعه » : [و] (۳) نقلوا الأمر عن أهله إلی غير أهله .

ثمّ ذمّهم عليه السلام و قال : « إنّهم معادن كلّ خطيئه و أبواب كلّ ضارب فی غمره »، الغمره : الضلال و الجهل، و الضارب فيها : الداخل المعتقد لها .

« قد ماروا فی الحيره » مار يمور إذا ذهب و جاء، فكأنّهم يسبحون فی الحيره كما يسبح الإنسان فی الماء . و ذهل فلان بالفتح يذهل .

« علی سنّه من آل فرعون » أی علی طريقه، و آل فرعون : أتباعه، قال تعالی : «أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذابِ » (۴).

« من منقطع إلی الدنيا » : لا هم له غيرها . راكن : مخلد إليها ، قال اللّه تعالی : « وَلا تَرْكَنُوا إِلَی الَّذِينَ ظَلَمُوا » (۵). « أو مفارق للدين مباين » مزايل (۶).

أقول : انّ ابن أبی الحديد سلم انّ هذه الخطبه والكلام من أمير المؤمنين عليه السلام ، و صراحه هذا الكلام علی المطلوب من جهات شتّی ظاهر واضح .

ص: ۴۶۷

۱- ۱ . الشوری : ۲۳ .

۲- ۲ . الصف : ۴ .

۳- ۳ . ما بين المعقوفين من المصدر .

۴- ۴ . غافر : ۴۶ .

۵- ۵ . هود : ۱۱۳ .

۶- ۶ . شرح نهج البلاغه : ۹ / ۱۳۲ و ۱۳۳ .

و قال ابن أبی الحدید فی شرح الأصل « و من کلام له علیه السلام لبعض أصحابه و قد سأله : کیف دفعکم قومکم عن هذا المقام و أنتم أحقّ به ؟ فقال علیه السلام : یَا أَخَا بَنِی أَسَدٍ إِنَّکَ لَقَلِقُ الْوَضِینِ تُرْسِلُ فِی غَیْرِ سَدَدٍ وَ لَکَ بَعْدُ ذِمَامَهُ الصِّهْرِ وَ حَقُّ الْمَسْأَلَهِ وَ قَدِ اسْتَعْلَمْتَ فَاعْلَمْ أَمَّا الإسْتِبْدَادُ عَلَیْنَا بِهَذَا الْمَقَامِ وَ نَحْنُ الْاَعْلَوْنَ نَسَبًا وَ الْاَشَدُّونَ بِالرَّسُولِ صلی الله علیه و آله نَوْطًا فَإِنَّهَا کَانَتْ أَثَرَهً شَحَّتْ عَلَیْهَا نُفُوسُ قَوْمٍ وَ سَخَتْ عَنْهَا نُفُوسُ آخَرِینَ وَ الْحَکَمُ اللّه ُوَ الْمَعْوَدُ إِلَیْهِ یَوْمُ الْقِیَامَهِ » (۱)، إلی آخره : الشرح : الوضین بطان القتب (۲) و حزام السرج، ویقال للرجل المضطرب فی أموره : إنّه لقلق الوضین، و ذلک أنّ الوضین إذا قلق اضطرب القتب أو الهودج أو السرج و من علیه .

« و یرسل فی غیر سدد » أی یتکلّم فی غیر قصد و فی غیر صواب، و السدد والاستداد : الإستقامه و الصواب، و السدید الّذی یصیب السدد، و کذلک المسد، واستد الشیء أی استقام (۳).

إلی أن قال : والإستبداد بالشیء التفرّد به، و النوط الإلتصاق، و « کانت أثره » أی استئثارًا بالأمر و استبدادًا به، قال النبیّ صلی الله علیه و آله للأنصار : ستلقون بعدی أثره . و « شحّت » : بخلت، و « سخت » : جادت، و یعنی بالنفوس الّتی سخت نفسه وبالنفوس الّتی شحّت، أمّا علی قولنا فإنّه یعنی نفوس أهل الشوری بعد مقتل عمر، و أمّا علی قول الإمامیّه فنفوس أهل السقیفه، و لیس فی الخبر ما یقتضی صرف ذلک إلیهم (۴).

إلی أن قال بفاصله : و سألت أبا جعفر یحیی بن محمّد العلویّ نقیب البصره

۱- ۱ . نهج البلاغه : الخطبه رقم ۱۶۲ .

۲- ۲ . البطان : حزام القتب، و هو الّذی یجعل تحت بطن الدابّه، والقتب : رحل صغیر علی قدر السنام .

۳- ۳ . شرح نهج البلاغه : ۹ / ۱۳۴ .

۴- ۴ . شرح نهج البلاغه : ۹ / ۲۴۳ .

وقت قراءتی علیه عن هذا الکلام، و کان ــ رحمه اللّه ــ علی ما یذهب إلیه من مذهب العلویّه منصفًا وافر العقل، فقلت له : من یعنی علیه السلام بقوله : « کانت أثره شحّت علیها نفوس قوم و سخت عنها نفوس آخرین » و من القوم الّذین عناهم الأسدیّ بقوله : « کیف دفعکم قومکم عن هذا المقام و أنتم أحقّ به ؟ »، هل المراد یوم السقیفه أو یوم الشوری ؟ فقال : یوم السقیفه، فقلت : إنّ نفسی لا تسامحنی أن أنسب إلی الصحابه عصیان رسول اللّه صلی الله علیه و آله و دفع النصّ .

فقال : و أنا فلا تسامحنی أیضًا نفسی أن أنسب الرسول صلی الله علیه و آله إلی إهمال أمر الإمامه، و أن یترک الناس فوضی سدی مهملین، و قد کان لا یغیب عن المدینه إلّا و یؤمر علیها أمیرًا و هو حیّ لیس بالبعید عنها، فکیف لا یؤمر و هو میّت لا یقدر علی استدراک ما یحدث ؟!

ثمّ قال : لیس یشکّ أحد من الناس أنّ رسول اللّه صلی الله علیه و آله کان عاقلًا کامل العقل، أمّا المسلمون فاعتقادهم فیه معلوم، و أمّا الیهود و النصاری و الفلاسفه فیزعمون أنّه حکیم تامّ الحکمه، سدید الرأی، أقام ملّه، و شرع شریعه، واسجد (1) ملکًا عظیمًا بعقله و تدبیره، و هذا الرجل العاقل الکامل یعرف طباع العرب و غرائزهم و طلبهم بالثارات و الذحول، و لو بعد الأزمان المتطاوله، و یقتل الرجل من القبیله رجلًا من بیت آخر، فلا یزال أهل ذلک المقتول و أقاربه یتطلّبون القاتل لیقتلوه حتّی یدرکوا ثأرهم منه، فإن لم یظفروا به قتلوا بعض أقاربه و أهله، فإن لم یظفروا بأحدهم قتلوا واحدًا أو جماعه من تلک القبیله به وإن لم یکونوا رهطه الأدنین .

و الإسلام لم یحل طبائعهم و لا غیّر هذه السجیّه المرکوزه فی أخلاقهم،

۱- ۱ . فی المصدر : فاستجد .

والغرائز بحالهـا، فكيف يتوهّم لبيب أنّ هـذا العاقل الكامل وتر العرب و على الخصوص قريشًا، و ساعـده على سـفك الـدماء و إزهاق الأنفس و تقلد الضـغائن ابن عمّه الأدنى و صـهره، و هو يعلم أنّه سـيموت كما يموت الناس، و يتركه بعده و عنده ابنته، و له منها ابنان يجريان عنده مجرى ابنين من ظهره حنوا عليهما، و محبّه لهما، و يعدل عنه فى الأمر بعده، و لا ينصّ عليه و لا يستخلفه، فيحقن دمه و دم بنيه و أهله باستخلافه !

أ لا يعلم هـذا العاقل الكامل أنّه إذا تركه و ترك بنيه و أهله سوقه و رعيه، فقـد عرض دماءهم للإراقه بعـده، بل يكون هو عليه السـلام هو الّـذى قتله و أشاط بـدمائهم (۱)، لأنّـهم لاـ يعتصـمون بعـده بأمر يحييهم، و إنّما يكونون مضـغه للأكل و فريسه للمفترس، يتخطفهم الناس، و تبلغ فيهم الأغراض، فأمّا إذا جعل السلطان فيهم والأمر إليهم، فإنّه يكون قد عصمهم و حقن دماءهم بالرياسه الّتى يصولون بها، ويرتدع الناس عنهم لأجلها .

و مثـل هـذا معلوم بـالتجربه، أ لاـ ترى أنّ ملـك بغـداد أو غيرهـا من البلاد لو قتل الناس و وترهم، و أبقى فى نفوسـهم الأحقاد العظيمه عليه، ثمّ أهمل أمر ولده و ذرّيته من بعده، و فسح للناس أن يقيموا ملكًا من عرضهم، و واحدًا منهم، و جعل بنيه سوقه كبعض العامه، لكان بنوه بعده قليلاً بقاؤهم، سـريعًا هلاكهم، و لوثب عليهم الناس ذوو الأحقاد و الترات من كلّ جهه، يقتلونهم ويشردونهم كلّ مشرد . و لو أنّه عيّن ولدًا من أولاده للملك، و قام خواصه و خدمه و خوله بأمره بعده، لحقنت دماء أهل بيته، و لم تطل يد أحد من الناس إليهم لناموس الملك، و أبهّه

۱- ۱ . أشاط بدمائهم : أهدرها أو عمل على هلاكها .

السلطنه، و قوّه الرياسه، و حرمه الإماره .

أفترى ذهب عن رسول اللّه صلى الله عليه و آله هذا المعنى، أم أحبّ أن يستأصل أهله و ذرّيته من بعده و أين موضع الشفقه على فاطمه العزيزه عنده، الحبيبه إلى قلبه ؟!

أتقول : [إنّه أحبّ] (۱) أن يجعلها كواحده من فقراء المدينه تتكفف الناس، و أن يجعل عليًّا المكرّم المعظّم عنده، الّذى كانت حاله معه معلومه، كأبى هريره الدوسى و أنس بن مالك الأنصارى، يحكم الأمراء فى دمه و عرضه و نفسه و ولده، فلا يستطيع الامتناع و على رأسه مائه ألف سيف مسلول، تتلظى أكباد أصحابها عليه، و يودّون أن يشربوا دمه بأفواههم، و يأكلوا لحمه بأسنانهم، قد قتل أبناءهم و إخوانهم و آباءهم و أعمامهم، و العهد لم يطل، و القروح لم تتقرف (۲)، والجروح لم تندمل .

فقلت له : لقد أحسنت فيما قلت، إلاّ أنّ لفظه عليه السلام يدلّ على أنّه لم يكن نصّ عليه، ألا تراه يقول : « و نحن الأعلون نسبًا و الأشدّون بالرسول نوطًا »، فجعل الإحتجاج بالنسب و شدّه القرب، فلو كان عليه نصّ لقال عوض ذلك : و أنا المنصوص عليّ، المخطوب باسمى .

فقال رحمه اللّه : إنّما أتاه من حيث يعلم، لا من حيث يجهل، ألا ترى أنّه سأله فقال : كيف دفعكم قومكم عن هذا المقام، و أنتم أحقّ به ؟ فهو إنّما سأل عن دفعهم عنه حين دفعهم (۳)، و هم أحقّ به من جهه اللحمه و العتره، و لم يكن الأسدى يتصوّر النصّ و لا يعتقده، و لا يخطر بباله، لأنّه لو كان هذا فى نفسه لقال له : لم دفعك الناس عن هذا المقام و قد نصّ عليك رسول اللّه صلى الله عليه و آله ؟ و لم يقل له هذا

۱- ۱ . ما بين المعقوفين من المصدر .

۲- ۲ . تقرف الجرح : طلعت فوقه قشره، أى شارف البرء .

۳- ۳ . « حين دفعهم » لم يرد فى المصدر .

وإنّما قال كلامًا عامًّا لبنى هاشم كافّه : كيف دفعكم قومكم عن هـذا و أنتم أحقّ به ؟ أى باعتبار الهاشـميّه و القربى، فأجابه بجواب أعاد فيه (۱) المعنى الّذى تعلّق به الأسـدى بعينه، تمهيـدًا للجواب، فقـال : إنّمـا فعلوا ذلـك مع أنـا أقرب إلى رسول اللّه صـلى الله عليه و آله من غيرنـا لأنّهم استأثروا علينا .

و لو قال له : أنا المنصوص علىّ والمخطوب باسـمى فى حياه رسول اللّه صـلى الله عليه و آله ، لما كان قـد أجابه، لأنّه ما سأله هل أنت منصوص عليك أم لا ؟ و]لا] (۲) هل نصّ رسول اللّه صلى الله عليه و آله بالخلافه على أحد أم لا ؟ و إنّما قال : لم دفعكم قومكم عن الأمر و أنتم أقرب إلى ينبوعه و معـدنه منهم ؟ فأجـابه جوابًا ينطبق على السؤال و يلائـمه أيضًا، فلو أخـذ يصـرّح له بالنصّ، و يعرفه تفاصيل باطن الأمر لنفر عنه، و اتّهمه ولم يقبل قوله، و لم ينجـذب إلى تصـديقه، فكان أولى الأمور فى حكم السـياسه و تـدبير الناس أن يجيب بما لا ينفره (۳) منه، و لا يطعن (۴) عليه فيه (۵).

و قـال أيضًـا فى شـرح الأصـل « و أَنَـا وَضَـعْتُ [فى الصـغر] (۶) بِكَلَاكِلِ (۷) الْعَرَبِ » إلى آخره (۸) : و روى عـن جعفر بن محمّـد الصـادق عليهماالسـلام قال : كان علىّ عليه السـلام يرى مع رسول اللّه صـلى الله عليه و آله قبل الرساله الضوء، و يسـمع الصوت، و قال له صلى الله عليه و آله : لو لا أنّى خاتم الأنبياء لكنت شريكًا فى النبوّه، فإن لا تكن نبيًّا فإنّك وصىّ نبىّ و وارثه، بل أنت سيّد الأوصياء و إمام الأتقياء (۹).

ص: ۴۷۲

۱- ۱ . فى المصدر : قبله .

۲- ۲ . ما بين المعقوفين من المصدر .

۳- ۳ . فى المصدر : بما لا نفره .

۴- ۴ . فى المصدر : و لا مطعن .

۵- ۵ . شرح نهج البلاغه : ۹ / ۲۴۸ _ ۲۵۱ .

۶- ۶ . ما بين المعقوفين من الأصل .

۷- ۷ . الباء فى قوله : « بكلاكل العرب » زائده، والكلاكل : الصدور، الواحد : كلكل ؛ والمعنى : انّى أذللتهم صـرعتهم إلى الأرض (شـرح نهج البلاغه لابن أبى الحديد : ۱۳ / ۱۹۷).

۸- ۸ . نهج البلاغه : الخطبه القاصعه، الرقم ۱۹۲ .

۹- ۹ . شرح نهج البلاغه : ۱۳ / ۲۱۰ .

و قال أيضًا فی شرح الأصل « وَ مِنْ كَلام لَهُ علیه السلام لِكَمَیْلِ بْنِ زِیَادٍ النَّخَعِیِّ، قَالَ كُمَیْلُ بْنُ زِیَادٍ : أَخَذَ بِیَدِی أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ علیه السلام فَأَخْرَجَنِی إِلَی الْجَبَّانِ فَلَمَّا أَصْحَرَ تَنَفَّسَ الصُّعَدَاءَ ».

إلی أن قال علیه السلام : « اللَّهُمَّ بَلَی لا تَخْلُو الأَرْضُ مِنْ قَائِمٍ لِلَّهِ بِحُجَّةٍ إِمَّا ظَاهِرًا مَشْهُورًا وَإِمَّا خَائِفًا مَغْمُورًا » إلی آخره (۱)، قال ابن أبی الحدید : فقال : اللهمّ بلی لا تخلو الأرض من قائم بحجّه اللّه تعالی كیلا یخلو الزمان ممّن هو مهیمن للّه تعالی علی عباده [و مسیطر علیهم] (۲)، و هذا یكاد یكون تصریحًا بمذهب الإمامیّه إلاّ أنّ أصحابنا یحملونه علی أنّ المراد به الأبدال الّذین وردت الأخبار النبویّه عنهم أنّهم فی الأرض ساكنون (۳)، إلی آخره (۴).

الخامس: فی صحّه نهج البلاغه فی نسبته إلی علیّ أمیرالمؤمنین علیه السلام

قال ابن أبی الحدید فی شرح الأصل « وَاعْلَمُوا أَنَّهُ لَیْسَ لِهَذَا الْجِلْدِ الرَّقِیقِ صَبْرٌ عَلَی النَّارِ » إلی آخره (۵) : إنّ كثیرًا من أرباب الهوی یقولون انّ كثیرًا من نهج البلاغه كلام محدث صنعه قوم من فصحاء الشیعه، و ربما عزوا بعضه إلی الرضیّ أبی الحسن و غیره، و هؤلاء قوم أعمت العصبیه أعینهم، فضلّوا عن النهج الواضح، و ركبوا بنیات الطریق ضلالاً و قلّه معرفه بأسالیب الكلام، و أنا أوضح لك بكلام مختصر ما فی هذا الخاطر من الغلط فأقول : لا یخلو إمّا أن یكون كلّ

۱- ۱ . نهج البلاغه : الكلام رقم ۱۴۷ .

۲- ۲ . ما بین المعقوفین من المصدر .

۳- ۳ . فی المصدر : سائحون .

۴- ۴ . شرح نهج البلاغه : ۱۸ / ۳۴۶ .

۵- ۵ . نهج البلاغه : الخطبه رقم ۱۸۳ .

نهـج البلاغه مصـنوعًا منحولاً، أو بعضه، و الأوّل باطل بالضـروره، لأنّا نعلم بالتواتر صـحّه إسـناد بعضه إلى أمير المؤمنين عليه السـلام ، و قد نقل المحدّثون كلّهم أو جلّهم والمؤرّخون كثيرًا منه، و ليسوا من الشيعه لينسبوا إلى غرض فى ذلك .

و الثانى يـدلّ على ما قلناه، لأنّ من قد أنس بالكلام و الخطابه، و شدّ طرفا من علم البيان، و صار له ذوق فى هذا الباب، لابدّ أن يفرق بين الكلام الركيك والفصـيح، و بين الفصـيح و الأفصح، و بين الأصيل و المولّد، و إذا وقف على كراس واحد يتضمّن كلامًا لجماعه من الخطباء أو لاثنين منهم فقط، فلا بدّ أن يفرق بين الكلامين و يميّز بين الطريقتين .

ألا ترى أنّا مع معرفتنا بالشـعر و نقده، لو تصـفحنا ديوان أبى تمام فوجدناه قد كتب فى أثنائه قصائد أو قصيده واحده لغيره لعرفنا بالذوق مباينتها لشـعر أبى تمام و نفسه و طريقته و مذهبه فى القريض ؛ أ لا ترى أنّ العلماء بهذا الشأن حذفوا من شعره قصائد كثيره منحوله إليه لمباينتها لمذهبه فى الشـعر، و كذلك حذفوا من شـعر أبى نواس شـيئًا كثيرًا، لما ظهر لهم أنّه ليس من ألفاظه، و لا من شعره، و كذلك غيرهما من الشعراء، و لم يعتمدوا فى ذلك إلاّ على الذوق خاصّه .

و أنت إذا تأمّلت نهـج البلاغه وجـدته كلّه ماءً واحـدًا، و نفسًا واحدًا، و أسـلوبًا واحدًا كالجسم البسـيط الّذى ليس بعض من أبعاضه مخالفًا لباقى الأبعاض فى الماهيّه، و كالقرآن العزيز أوّله كأوسـطه، و أوسطه كآخره، و كلّ سوره منه و كلّ آيه مماثله فى المأخذ و المذهب و الفنّ و الطريق والأسلوب (۱) والنظم لباقى الآيات و السور، و لو كان بعض نهج البلاغه منحولاً و بعضه صحيحًا لم يكن ذلك كذلك،

۱- ۱ . « والأسلوب » لم يرد فى المصدر .

فقد ظهر لک بهذا البرهان الواضح ضلال من زعم أنّ هذا الکتاب أو بعضه منحول إلی أمیر المؤمنین علیه السلام ، إلی آخر کلامه هناک (۱).

السادس: فی ما أخبر به رسول اللّه صلی الله علیه و آله عن ضلال أمّته بعده

قال ابن أبی الحدید فی شرح الأصل « افْتَرَقُوا بَعْدَ أُلْفَتِهِمْ » إلی آخره (۲) : قد جاء فی المسانید الصحیحه أنّ رسول اللّه صلی الله علیه و آله قال : لترکبن سنن من کان قبلکم حذو النعل بالنعل، و القذه بالقذه، حتّی لو دخلوا جحر ضب لدخلتموه، فقیل : یا رسول اللّه الیهود و النصاری ؟ قال : فمن إذا و من الأخبار الصحیحه أیضًا : أتهوکون (۳) أنتم کما تهوکت الیهود و النصاری !

و فی صحیحی البخاری و مسلم أنّه سیجاء یوم القیامه بأناس من أمّتی، فیؤخذ بهم ذات الشمال، فإذا رأیتهم اختلجوا دونی، قلت: أی ربّ أصحابی (۴)، فیقال لی : إنّک لا تدری ما عملوا بعدک، فأقول کما قال العبد الصالح : « وَ کُنْتُ عَلَیْهِمْ شَهِیدًا ما دُمْتُ فِیهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّیْتَنِی کُنْتَ أَنْتَ الرَّقِیبَ عَلَیْهِمْ وَ أَنْتَ عَلی کُلِّ شَیْءٍ شَهِیدٌ » (۵). الإسناد فی هذا الحدیث عن ابن عبّاس رضی الله عنه .

و فی الصحیحین أیضًا عن زینب بنت جحش قالت : استیقظ رسول اللّه صلی الله علیه و آله یومًا من نومه محمرًا وجهه وهو یقول : لا إله إلاّ اللّه، ویل للعرب من شرّ قد اقترب،

۱- ۱ . شرح نهج البلاغه : ۱۰ / ۱۲۷ _ ۱۲۹ .

۲- ۲ . نهج البلاغه : الخطبه رقم ۱۶۶ .

۳- ۳ . التهوک کالتهور، و هو الوقع فی الأمر بغیر رؤیه . أو الّذی یقع کلّ أمر، و قیل : هو التحیّر (النهایه لابن أثیر : ۴ / ۲۵۸).

۴- ۴ . « أصحابی » لم یرد فی المصدر .

۵- ۵ . المائده : ۱۱۷ .

فقلت : یا رسول اللّه أنهلک و فینا الصالحون ؟ فقال : نعم إذا کثر الخبث .

و فی الصحیحین أیضًا : یهلک أمّتی هذا الحی من قریش، قالوا : یا رسول اللّه فما تأمرنا ؟ قال : لو أنّ الناس اعتزلوهم . رواه أبو هریره عنه صلی الله علیه و آله .

ثمّ قال علیه السلام : « لیضعفن لکم التیه من بعدی »، یعنی الضلال، یضعفه لکم الشیطان وأنفسکم . « بما خلّفتم الحقّ وراء ظهورکم »، أی لأجل ترککم الحقّ . « و قطعکم الأدنی » یعنی نفسه . « و وصلکم الأبعد » یعنی معاویه . و یروی : « إن اتبعتم الراعی لکم » بالراء . و الاعتساف : سلوک غیر الطریق . و الفادح : الثقل، فدحه الدین : أثقله (۱).

و قال أیضًا فی شرح الأصل « و من خطبه له علیه السلام : وَ لَقَدْ عَلِمَ الْمُسْتَحْفِظُونَ مِنْ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله أَنِّی لَمْ أَرُدَّ عَلَی اللّهِ » إلی آخره (۲) : و قد روی من قصه وفاه رسول اللّه صلی الله علیه و آله أنّه عرضت له الشکاه الّتی عرضت، فی أواخر صفر من سنه إحدی عشره للهجره، فجهّز جیش أسامه بن زید، فأمرهم بالمسیر إلی البلقاء حیث أصیب زید و جعفر من بلاد (۳) الروم، و خرج فی تلک اللیله إلی البقیع و قال : إنّی قد أمرت بالاستغفار علیهم، فقال علیه السلام : السلام علیکم یا أهل القبور، لیهنکم ما أصبحتم فیه ممّا أصبح الناس فیه، أقبلت الفتن کقطع اللیل المظلم، یتبع أوّلها آخرها . ثمّ استغفر لأهل البقیع (۴).

و قال أیضًا فی شرح الأصل « و من کتاب له علیه السلام إلی معاویه : فَأَرَادَ قَوْمُنَا » إلی آخره (۵)، حیث یذکر شرح غزاه أحد : قال الواقدی : و قد اختلفت الروایه فی هذا

۱- ۱ . شرح نهج البلاغه : ۹ / ۲۸۶ .

۲- ۲ . نهج البلاغه : الخطبه رقم ۱۹۷ .

۳- ۳ . « بلاد » لم یرد فی المصدر .

۴- ۴ . شرح نهج البلاغه : ۱۰ / ۱۸۳ .

۵- ۵ . نهج البلاغه : الکتاب رقم ۹ .

و كان طلحه بن عبداللّه (۱) و ابن عبّاس و جابر بن عبداللّه يقولون : صلّى رسول اللّه صلى الله عليه و آله على قتلى أحد و قال : أنا شهيد على هؤلاء، فقال له أبو بكر : ألسنا إخوانهم، أسلمنا كما أسلموا، و جاهدنا كما جاهدوا ؟ قال : بلى و لكن هؤلاء لم يأكلوا من أجورهم شيئًا، و لا أدرى ما تحدثون بعدى . فبكى أبو بكر و قال : إنّا لكائنون بعدك (۲).

السابع: فی الهجوم علی دار فاطمه علیهاالسلام واراده تحریقها لاخراج علیّ علیه السلام للبیعه و تأخّره عن بیعته بقدر سعته أو ما دامت حیّه، ثمّ أخرجوه قهرًا و أخرجوه بالبیعه، و قبوله ذلک لعدم التمکّن من الإختصام

قال ابن أبى الحديد فى شرح الأصل « وَ مِنْهَا فَنَظَرْتُ فَإِذَا لَيْسَ لِى مُعِينٌ إِلاّ أَهْلُ بَيْتِى فَضَنِنْتُ بِهِمْ عَنِ الْمَوْتِ، وَ أَغْضَيْتُ عَلَى الْقَذَى، وَ شَرِبْتُ عَلَى الشَّجَا، وَ صَبَرْتُ عَلَى أَخْذِ الْكَظَمِ وَ عَلَى أَمَرَّ مِنْ طَعْمِ الْعَلْقَمِ » (۳) : اجتمع جماعه فى بيت فاطمه عليهاالسلام (۴) عبّاس بن عبد المطلب و بنوه، و أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب، و جميع بنى هاشم، و قالوا : إنّ الزبير شهر سيفه، فلمّا جاء عمر و معه جماعه من الأنصار و غيرهم، قال فى جمله ما قال : خذوا سيف هذا فاضربوا به الحجر .

۱- ۱ . فى المصدر : عبيد اللّه .

۲- ۲ . شرح نهج البلاغه : ۱۵ / ۳۸ .

۳- ۳ . نهج البلاغه : الخطبه رقم ۲۶ .

۴- ۴ . « اجتمع جماعه فى بيت فاطمه عليهاالسلام » لم يرد فى المصدر، بل عبارته هكذا : « اختلفت الروايات فى قصّه السقيفه، فالّذى تقوله الشيعه ــ و قد قال قوم من المحدّثين بعضه و رووا كثيرًا منه ــ انّ عليًّا عليه السلام امتنع من البيعه حتّى أخرج كرهًا، وانّ الزبير بن العوام امتنع من البيعه وقال : لا أبايع إلاّ عليًّا عليه السلام ، و كذلك أبوسفيان ابن حرب، و خالد بن سعيد بن العاص بن أميّه بن عبد شمس، والعبّاس بن عبدالمطلب و بنوه »، إلى آخره .

و يقال : إنّه أخذ السيف من يد الزبير فضرب به حجرًا فكسره، و ساقهم كلّهم بين يديه إلى أبى بكر، فحملهم على بيعته و لم يتخلّف إلاّ على عليه السلام وحده، فإنّه اعتصم ببيت فاطمه عليهاالسلام ، فتحاموا إخراجه منه قسرا، و قامت فاطمه عليهاالسلام إلى باب البيت فأسمعت من جاء يطلبه، فتفرّقوا و علموا أنّه بمفرده لا يضرّ شيئًا، فتركوه .

و قيل : إنّهم أخرجوه فيمن أخرج و حمل إلى أبى بكر فبايعه، و قد روى أبو جعفر محمّد بن جرير الطبرى كثيرًا من هذا (١).

فأمّا حديث التحريق و ما جرى مجراه من الأمور الفظيعه، و قول من قال : إنّهم أخذوا عليًّا عليه السلام يقاد بعمامته و الناس حوله، فأمر بعيد، و الشيعه تنفرد به على أنّ جماعه من أهل الحديث قد رووا نحوه، و سنذكر ذلك (٢).

إلى أن قال : و أمّا الّذى يقوله جمهور المحدّثين و أعيانهم، فإنّه عليه السلام امتنع من البيعه ستّه أشهر، ولزم بيته فلم يبايع حتّى ماتت فاطمه عليهاالسلام ، فلمّا ماتت بايع طوعًا .

و فى صحيحى مسلم و البخارى (٣) : كانت وجوه الناس إليه و فاطمه عليهاالسلام باقيه بعد، فلمّا ماتت فاطمه عليهاالسلام انصرفت وجوه الناس عنه، و خرج من بيته فبايع أبابكر، [و كانت مدّه بقائها] (۴) بعد [أبيها عليهاالسلام] (۵) ستّه أشهر (۶).

و قال أيضًا : قال أبوبكر أحمد بن عبد العزيز : و أخبرنا أبو زيد عمر بن شبه، قال : حدّثنا إبراهيم بن المنذر عن ابن وهب عن ابن لهيعه عن أبى الأسود، قال : غضب رجال من المهاجرين فى بيعه أبى بكر بغير مشوره، و غضب علىّ عليه السلام

ص: ۴۷۸

١- ١ . انظر تاريخ الطبرى : ٣ / ١٩٩ و ما بعدها .

٢- ٢ . شرح نهج البلاغه : ٢ / ٢١ .

٣- ٣ . صحيح البخارى بسنده عن عائشه فى كتاب المغازى : ٣ / ۵۵ ؛ و صحيح مسلم بسنده أيضًا عن عايشه فى كتاب الجهاد والسير : ٣ / ١٣٨ .

۴- ۴ . ما بين المعقوفين من المصدر .

۵- ۵ . ما بين المعقوفين من المصدر .

۶- ۶ . شرح نهج البلاغه : ٢ / ٢٢ .

والزبير، فدخلا بيت فاطمه علیهاالسلام ، معهما السلاح، فجاء عمر فی عصابه، منهم أسید بن حضیر و سلمه بن سلام (۱) بن وقش (۲)، و هما من بنی عبد الأشهل، فصاحت فاطمه علیهاالسلام و ناشدتهم اللّه . فأخذوا سیفی علیّ و الزبیر، فضربوا بهما الجدار حتّی کسروهما، ثمّ أخرجهما عمر یسوقهما حتّی بایعا (۳).

و قال أیضًا : قال أبو بکر و حدّثنی أبو زید عمر بن شبه قال : حدّثنا أحمد بن معاویه قال : حدّثنی النضر بن شمیل قال : حدّثنا محمّد بن عمرو عن سلمه بن عبدالرحمن قال : لمّا جلس أبوبکر علی المنبر کان علیّ علیه السلام و الزبیر و ناس من بنی هاشم فی بیت فاطمه علیهاالسلام ، فجاء عمر إلیهم فقال : و الّذی نفسی بیده لتخرجنّ إلی البیعه أو لأحرقنّ البیت علیکم ! فخرج الزبیر مصلتا سیفه، فاعتنقه رجل من الأنصار و زیاد بن لبید، فدق به فبدر السیف، فصاح به أبو بکر و هو علی المنبر : اضرب به الحجر .

قال أبوبکر (۴) بن حماس : فلقد رأیت الحجر فیه تلک الضربه، و یقال : هذه ضربه سیف الزبیر . ثمّ قال أبو بکر : دعوهم فسیأتی اللّه بهم . قال : فخرجوا إلیه بعد ذلک فبایعوه .

[قال أبو بکر :] (۵) و قد روی فی روایه أخری أنّ سعد بن أبی وقاص کان معهم فی بیت فاطمه علیهاالسلام و المقداد بن الأسود أیضًا و أنّهم اجتمعوا علی أن یبایعوا علیًّا علیه السلام ، فأتاهم عمر لیحرق علیهم البیت، فخرج إلیه الزبیر بالسیف و خرجت فاطمه علیهاالسلام تبکی و تصیح، فنهنهت من الناس و قالوا : لیس عندنا معصیه

۱- ۱ . فی المصدر : سلامه .

۲- ۲ . فی المصدر : وفش .

۳- ۳ . شرح نهج البلاغه : ۲ / ۵۰ .

۴- ۴ . فی المصدر : أبو عمرو .

۵- ۵ . ما بین المعقوفین من المصدر .

و لا خلاف فی خیر اجتمع علیه الناس و إنّما اجتمعنا لنؤلّف القرآن فی مصحف واحد . ثمّ بایعوا أبا بکر فاستمرّ الأمر و اطمأنّ الناس .

قال أبوبکر : و حدّثنا أبو زید عمر بن شبه قال : أخبرنا أبو بکر الباهلی قال : حدّثنا إسماعیل بن مجالد عن الشعبی قال : سأل أبو بکر، فقال : أین الزبیر ؟ فقیل : عند علیّ علیه السلام ، و قد تقلّد سیفه، فقال : قم یا عمر، قم یا خالد بن الولید، انطلقا حتّی تأتیانی بهما، فانطلقا فدخل عمر و قام خالد علی باب البیت من خارج، فقال عمر للزبیر : ما هذا السیف ؟ فقال : نبایع علیًّا فاخترطه عمر، فضرب به حجرًا فکسره .

ثمّ أخذ بید الزبیر فأقامه، ثمّ دفعه و قال : یا خالد دونکه فأمسکه، ثمّ قال لعلیّ علیه السلام : قم فبایع لأبی بکر فتلکأ و احتبس فأخذ بیده و قال : قم، فأبی أن یقوم، فحمله و دفعه کما دفع الزبیر، فأخرجه .

و رأت فاطمه ما صنع بهما، فقامت علی باب الحجره، و قالت : یا أبا بکر ما أسرع ما أغرتم علی أهل بیت رسول اللّه صلی الله علیه و آله ! واللّه لا أکلّم عمر حتّی ألقی اللّه تعالی . قال : فمشی إلیها أبو بکر بعد ذلک و شفع لعمر، و طلب إلیها فرضیت عنه (۱).

الثامن: فی منع عمر عن کتاب وصیّه النبیّ صلی الله علیه و آله فی حقّه علیه السلام فی مرضه، و أراد إهمال الأمر کی یتصرّف فیه حسب إرادته، و نسب إلی النبیّ صلی الله علیه و آله ما نزّهه اللّه عنه بالإتّفاق

قال ابن أبی الحدید فی شرح الأصل « و من خطبه له علیه السلام : وَ لَقَدْ عَلِمَ

ص: ۴۸۰

۱- ۱ . شرح نهج البلاغه : ۲ / ۵۶ و ۵۷ .

الْمُسْتَحْفِظُونَ مِنْ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله »، إلى آخره (۱) : ثمّ حدث الإختلاف بين المسلمين أيّام مرضه، فأوّل ذلك التنازع الواقع يوم قال صلى الله عليه و آله : ائتونى بدواه و قرطاس، وتلا ذلك حديث التخلّف عن جيش أسامه و قول عياش بن أبى ربيعه : أتولّى هذا الغلام على جمله المهاجرين و الأنصار (۲).

و قال فى شرح الأصل « و من كلام له عليه السلام : للّه بلاد فلان، فلقد قوم الأود وداوى العمد » إلى آخره (۳) : و روى ابن عبّاس رضى الله عنه قال : دخلت على عمر فى أوّل خلافته و قد ألقى إليه (۴) صاع من تمر على خصفه (۵)، فدعانى إلى الأكل، فأكلت تمره واحده، و أقبل يأكل حتّى أتى عليه، ثمّ شرب من جر (۶) كان عنده، و استلقى على مرفقه [له] (۷)، وطفق بحمد اللّه يكرر ذلك، ثمّ قال : من أين جئت يا عبداللّه ؟ قلت : من المسجد . قال : كيف خلّفت بنى (۸) عمّك ؟ _ فظننته يعنى عبداللّه بن جعفر _ قلت : خلفته يلعب مع أترابه . قال : لم أعن ذلك، إنّما عنيت عظيمكم أهل البيت . قلت : خلفته يمتح بالغرب (۹) على نخيلات من فلان، و هو يقرأ القرآن .

قال : يا عبداللّه عليك دماء البدن إن كتمتنيها ! هل بقى فى نفسه شىء من أمر الخلافه ؟ قلت : نعم . قال : أيزعم أنّ رسول اللّه صلى الله عليه و آله نصّ عليه ؟ قلت : نعم وأزيدك، سألت أبى عمّا يدعيه فقال : صدق .

۱- ۱ . نهج البلاغه : الخطبه رقم ۱۹۷ .

۲- ۲ . شرح نهج البلاغه : ۱۰ / ۱۸۴ .

۳- ۳ . نهج البلاغه : الكلام رقم ۲۲۳ .

۴- ۴ . فى المصدر : له .

۵- ۵ . الخصفه : هى الجله الّتى يكنز فيها التمر (النهايه : ۲ / ۳۷).

۶- ۶ . الجر : آنيه من خزف، الواحده : جره (لسان العرب : ۴ / ۱۳۱) .

۷- ۷ . ما بين المعقوفين من المصدر .

۸- ۸ . فى المصدر : ابن .

۹- ۹ . الماتح : المستقى من البئر بالدلو من أعلى البئر . والغرب : الدلو العظيمه الّتى تتخذ من جلد ثور (النهايه : ۴ / ۲۹۱ ؛ و ج ۳ / ۳۴۹) .

فقال عمر : لقد كان من رسول اللّه صلى الله عليه و آله فى أمره ذرو (۱) من قول لا يثبت حجّه، ولا يقطع عذرًا، و لقد كان يربع (۲) فى أمره وقتًا ما، و لقد أراد فى مرضه أن يصرّح باسمه فمنعت من ذلک إشفاقًا و حيطه على الإسلام، لا و رب هذه البنيه لا تجتمع عليه قريش أبدًا ! ولو وليّها لانتقضت عليه العرب من أقطارها، فعلم رسول اللّه صلى الله عليه و آله أنّى علمت ما فى نفسه، فأمسک و أبى اللّه إلاّ إمضاء ما قدر (۳).

ذكر هذا الخبر أحمد بن أبى طاهر صاحب كتاب تاريخ بغداد فى كتابه مسندًا (۴).

و قال فى شرح الخطبه الشقشقيّه : كان فى أخلاق عمر و ألفاظه جفاء و عجميه ظاهره، يحسبه السامع لها أنّه أراد بها ما [لم يكن] (۵) قد أراد، و يتوهّم من يحكى له أنّه قصد بها ظاهرًا ما لم يقصده، فمنها الكلمه الّتى قالها فى مرض رسول اللّه صلى الله عليه و آله ، و معاذ اللّه أن يقصد بها ظاهرها ، و لكنّه أرسلها على مقتضى خشونه غريزته ولم يتحفّظ منها، و كان الأحسن أن يقول : مغمور أو مغلوب بالمرض (۶).

و قال أيضًا فى شرح الأصل المقدّم « ومن كلام له عليه السلام : للّه بلاد فلان »، إلى آخره : روى ابن عبّاس قال : خرجت مع عمر إلى الشام فى إحدى خرجاته، فانفرد يومًا يسير على بعيره فاتبعته، فقال لى : يا ابن عبّاس أشكو إليک ابن عمّک، سألته أن يخرج معى فلم يفعل و لم أزل أراه واجدًا، فيم تظنّ موجدته ؟ قلت : يا أمير المؤمنين إنّک لتعلم، قال : أظنّه لا يزال كئيبًا لفوت الخلافه، قلت : هو ذاک إنّه

۱- ۱ . الذرو من الحديث : ما ارتفع اليک و ترامى من حواشيه و أطرافه (النهايه : ۲ / ۱۶۰).

۲- ۲ . ربع : وقف وانتظر (النهايه : ۲ / ۱۶۰).

۳- ۳ . فى المصدر : ما حتم .

۴- ۴ . شرح نهج البلاغه : ۱۲ / ۲۰ و ۲۱ .

۵- ۵ . ما بين المعقوفين من المصدر .

۶- ۶ . شرح نهج البلاغه : ۱ / ۱۸۱ .

يزعم أنّ رسول اللّه صـلى الله عليه و آله أراد الأمر له، فقال : يا ابن عبّاس و أراد رسول اللّه صـلى الله عليه و آله الأمر له، فكان ما ذا إذا لم يرد اللّه تعالى ذلك ! إنّ رسول اللّه صـلى الله عليه و آله أراد أمرًا وأراد اللّه غيره، فنفـذ مراد اللّه تعالى و لم ينفذ مراد رسوله أو كلّما أراد رسول اللّه صلى الله عليه و آله كان ! إنّه أراد إسلام عمّه و لم يرده اللّه فلم يسلم !

و قد روى معنى هذا الخبر بغير هذا اللفظ و هو قوله : إنّ رسول اللّه صـلى الله عليه و آله أراد أن يذكره للأمر فى مرضه، فصددته عنه خوفًا من الفتنه و انتشار أمر الإسلام، فعلم رسول اللّه ما فى نفسى و أمسک و أبى اللّه إلاّ إمضاء ما حتم (١).

إلى أن قال: قال النقيب: وممّا جرأ عمر على بيعه أبى بكر والعدول عن علىّ عليه السـلام _ مع ما كان يسمعه من الرسول صلى الله عليه و آله فى أمره _ أنّه أنكر مرارًا على الرسول صـلى الله عليه و آله [أمورًا] (٢) اعتمدها، فلم ينكر عليه رسول اللّه صـلى الله عليه و آله إنكاره، بل رجع فى كـثير منهـا إليه، و أشـار عليه بـأمور كثيره نزل القرآن فيهـا بموافقته، فـأطمعه ذلـک فى الإقـدام على اعتمـاد كثير من الأمور الّتى كـان يرى فيها المصلحه، ممّا هى على (٣) خلاف النصّ (۴).

إلى أن قـال : و لو لم يكن إلاّ إنكـاره قول رسول اللّه صـلى الله عليه و آله فى مرضه : « ائتونى بـدواه وكتف أكتب لكم ما لا تضـلّون بعـدى »، وقوله مـا قـال، وسـكوت رسول اللّه صـلى الله عليه و آله عنه . وأعجب الأشـياء أنّه قال ذلک اليوم : « حسـبنا كتاب اللّه »، فافترق الحاضـرون من المسلمين فى الدار، فبعضهم من (۵) يقول : القول مـا قـال رسول اللّه صـلى الله عليه و آله ، و بعضـهم يقول : القول ما قال عمر، فقال رسول اللّه صلى الله عليه و آله _ و قد كثر اللغط و علت

١- ١ . شرح نهج البلاغه : ١٢ / ٧٨ و ٧٩ .

٢- ٢ . ما بين المعقوفين من المصدر .

٣- ٣ . « على » لم يرد فى المصدر .

۴- ۴ . شرح نهج البلاغه : ١٢ / ٨۶ .

۵- ۵ . « من » لم يرد فى المصدر .

الأصوات _ : « قوموا عنّی، فما ینبغی لنبیّ أن یکون عنده هذا التنازع »، فهل بقی للنّبوه مزیّه أو فضل إذا کان الإختلاف قد وقع بین القولین و میل المسلمون بینهما، فرجح قوم هذا، إلی آخر کلامه (۱).

وقال أیضًا فی شرح الأصل « و من کلام له علیه السلام قاله و هو یلی غسل رسول اللّه صلی الله علیه و آله و تجهیزه : بأبی أنت و أمّی » إلی آخره (۲) : قال : و روی عبداللّه بن مسعود قال : نعی إلینا نبیّنا و حبیبنا . إلی أن قال : فقلنا یا رسول اللّه فمتی أجلک ؟ قال : قد دنا الفراق والمنقلب إلی اللّه و إلی سدره المنتهی و الرفیق الأعلی و جنّه المأوی والعیش المهنّا . قلنا : فمن یغسلک یا رسول اللّه ؟ قال : أهلی الأدنی فالأدنی . قلنا : فیم (۳) نکفنک ؟ قال : فی ثیابی هذه إن شئتم، إلی آخر الخبر (۴).

ثمّ قال : قلت : العجب لهم کیف لم یقولوا له فی تلک الساعه : فمن یلی أمورنا بعدک، لأنّ ولایه الأمر أهمّ من السؤال عن الدفن و عن کیفیّه الصلاه علیه، و ما أعلم ما نقول (۵) فی هذا المقام .

قال أبو جعفر الطبری : و روی سعید بن جبیر، قال : کان ابن عبّاس رحمه الله یقول : یوم الخمیس و ما یوم الخمیس ! ثمّ یبکی حتّی تبل دموعه الحصباء، فقلنا له : و ما یوم الخمیس ؟ قال : یوم اشتدّ برسول اللّه صلی الله علیه و آله وجعه فقال : ائتونی باللوح و الدواه _ أو قال : بالکتف و الدواه _ أکتب لکم ما لا تضلّون بعدی، فتنازعوا]فقال : اخرجوا] (۶) و لا ینبغی عند نبیّ أن یتنازع . قالوا : ما شأنه ؟ أهجر ؟ استفهموه، فذهبوا یعیدون علیه فقال : دعونی فما أنا فیه خیر ممّا تدعوننی إلیه، ثمّ أوصی

۱- ۱ . شرح نهج البلاغه : ۱۲ / ۸۷ .

۲- ۲ . نهج البلاغه : الکلام رقم ۲۳۵ .

۳- ۳ . فی المصدر : ففیم .

۴- ۴ . شرح نهج البلاغه : ۱۳ / ۲۹ .

۵- ۵ . فی المصدر : أقول .

۶- ۶ . ما بین المعقوفین من المصدر .

بثلاث قال : أخرجوا المشركين من جزيره العرب، و أجيزوا الوفد بنحو ممّا كنت أجيزهم، و سكت عن الثالثه عمدًا أو قالها و نسيتها (۱).

و قال أيضًا في شرح الأصل « وَ مِنْهَا فَنَظَرْتُ فَإِذَا لَيْسَ لِي مُعِينٌ » إلى آخره (۲) : و في الصحيحين (۳) أيضًا خرجاه معًا عن ابن عبّاس أنّه كان يقول : يوم الخميس و ما يوم الخميس، ثمّ بكى حتّى بل دمعه الحصى، فقلنا : يا ابن عبّاس و ما يوم الخميس ؟ قال : اشتدّ برسول اللّه صلى الله عليه و آله وجعه فقال : ائتوني بكتاب أكتبه لكم لاتضلّوا بعدى أبدًا، فتنازعوا فقال : إنّه لا ينبغي عندى تنازع، فقال قائل : ما شأنه ؟ أهجر ؟ استفهموه، فذهبوا يعيدون عليه فقال : دعوني و الّذي أنا فيه خير من الّذي أنتم فيه .

ثمّ أمر بثلاثه أشياء فقال : أخرجوا المشركين من جزيره العرب، و أجيزوا الوفد بنحو ما كنت أجيزهم . و سئل ابن عبّاس عن الثالثه فقال : إمّا ألّا يكون تكلّم بها، و إمّا أن يكون قالها فنسيت .

و في الصحيحين (۴) أيضًا خرجاه معًا عن ابن عبّاس رحمه الله قال : لمّا احتضر رسول اللّه صلى الله عليه و آله و في البيت رجال منهم عمر بن الخطاب، قال النبيّ صلى الله عليه و آله : هلم أكتب لكم كتابًا لا تضلّون بعده، فقال عمر : إنّ رسول اللّه صلى الله عليه و آله قد غلب عليه الوجع و عندكم القرآن حسبنا كتاب اللّه .

فاختلف القوم و اختصموا، فمنهم من يقول : قربوا إليه يكتب لكم كتابًا لن تضلّوا بعده، و منهم من يقول : القول ما قاله عمر، فلمّا أكثروا اللغو و الإختلاف

۱- ۱ . شرح نهج البلاغه : ۱۳ / ۳۰ .

۲- ۲ . نهج البلاغه : الخطبه رقم ۲۶ .

۳- ۳ . أنظر صحيح مسلم : ۵ / ۷۵ ؛ و صحيح البخارى : ۴ / ۳۱ و ۶۵ ، و ۴ / ۳۷ .

۴- ۴ . أنظر صحيح مسلم : ۵ / ۷۶ ؛ و صحيح البخارى : ۷ / ۹ ، و ۸ / ۱۶۱ .

عنـده صـلی الله علیه و آله قال لهم : قوموا، فقاموا، فکان ابن عبّاس یقول : إنّ الرزیه کلّ الرزیه ما حال بین رسول اللّه صـلی الله علیه و آله و بین أن یکتب لکم ذلک الکتاب (۱).

التاسع: فی منع عایشه عن تصریح النبیّ صلی الله علیه و آله فی حقّ أمیر المؤمنین علیه السلام فی المرض، و أرادت اختلاف الأمر واستقرارها فی أبی بکر و عمر

قال ابن أبی الحدید فی شرح الأصل « و من کلام له علیه السلام قاله و هو یلی غسل رسول اللّه صلی الله علیه و آله و تجهیزه : بأبی أنت و أمّی » إلی آخره (۲) : و روی الأرقم بن شرحبیل قال : سألت ابن عبّاس رحمه الله : هل أوصی رسول اللّه صلی الله علیه و آله ؟ فقال : لا . قلت : فکیف کان ؟ فقال : إنّ رسول اللّه صلی الله علیه و آله قال فی مرضه : ابعثوا إلی علیّ فادعوه .

فقالت عایشه : لو بعثت إلی أبی بکر، و قالت حفصه : لو بعثت إلی عمر، فاجتمعوا عنده جمیعًا .

هکذا لفظ الخبر علی ما أورده الطبری فی التاریخ (۳) [و لم یقل :] (۴) فبعث رسول اللّه صلی الله علیه و آله إلیهما .

قال ابن عبّاس : فقال رسول اللّه صلی الله علیه و آله : انصرفوا فإن تکن لی حاجه أبعث إلیکم، فانصرفوا .

و قیل لرسول اللّه : الصلاه، فقال : مرّوا أبا بکر أن یصلّی بالناس، فقالت عایشه : إنّ أبا بکر رجل رقیق فمرّ عمر، فقال : مرّوا عمر .

۱- ۱ . شرح نهج البلاغه : ۲ / ۵۴ .
۲- ۲ . نهج البلاغه : الکلام رقم ۲۳۵ .
۳- ۳ . أنظر تاریخ الطبری : ۲ / ۴۳۹ .
۴- ۴ . ما بین المعقوفین من المصدر .

فقال عمر : ما كنت لأتقدّم و أبو بكر شاهد، فتقدّم أبوبكر، فوجد رسول اللّه صلى الله عليه و آله خفه، فخرج، فلمّا سمع أبوبكر حركته تأخّر، فجذب رسول اللّه صلى الله عليه و آله ثوبه، فأقامه مقامه (۱)، و قعد رسول اللّه صلى الله عليه و آله ، فقرأ من حيث انتهى أبو بكر .

ثمّ قال أى ابن أبى الحديد : قلت : عندى فى هذه الواقعه كلام، و تعرّض (۲) فيها شكوك واشتباه، إذا كان قد أراد أن يبعث إلى علىّ عليه السلام ليوصى إليه، فنفست عائشه عليه، فسألت أن يحضر أبوها و نفست حفصه عليه فسألت أن يحضر أبوها، ثمّ حضرا و لم يطلبا، فلا شبهه أنّ ابنتيهما طلبتاهما .

هذا هو الظاهر، و قول رسول اللّه صلى الله عليه و آله و قد اجتمعوا كلّهم عنده : « انصرفوا فإن تكن لى حاجه بعثت إليكم »، قول من عنده ضجر و غضب باطن لحضورهما، و تهمه للنساء فى استدعائهما، فكيف يطابق هذا الفعل ؟!

إلى أن قال : فإن قلت : لِمَ قلت فى صدر كلامك هذا إنّه أراد أن يبعث إلى علىّ ليوصى إليه، و لِمَ لا يجوز أن يكون بعث إليه لحاجه له ؟

قلت : لأنّ مخرج كلام ابن عبّاس هذا المخرج، ألا ترى أنّ الأرقم بن شرحبيل الراوى لهذا الخبر قال : سألت ابن عبّاس : هل أوصى رسول اللّه صلى الله عليه و آله ؟ فقال : لا، فقلت : فكيف كان ؟ فقال : إنّ رسول اللّه صلى الله عليه و آله قال فى مرضه : « ابعثوا إلى علىّ فادعوه »، فسألته المرأه أن يبعث إلى أبيها، و سألته الأخرى أن يبعث إلى أبيها . فلو لا أنّ ابن عبّاس فهم من قوله صلى الله عليه و آله : « ابعثوا إلى علىّ فادعوه » أنّه يريد الوصيّه إليه، لما كان لإخبار الأرقم بذلك متّصلاً بسؤاله عن الوصيّه معنى (۳).

۱- ۱ . فى المصدر : مكانه .

۲- ۲ . فى المصدر : يعترضنى .

۳- ۳ . شرح نهج البلاغه : ۱۳ / ۳۳ _ ۳۵ .

العاشر: فی بعث النبیّ صلی الله علیه و آله أسامه والحثّ علی اخراجه من المدینه مع وجوه المهاجرین والأنصار حتّی أبی بکر و عمر

فی شرح نهج البلاغه لابن أبی الحدید فی شرح الخطبه المعروفه بالشقشقیّه : لمّا مرض رسول اللّه صلی الله علیه و آله مرض الموت، دعا أسامه بن زید بن حارثه، فقال : سر إلی مقتل أبیک، فأوطئهم الخیل، فقد ولّیتک علی هذا الجیش، و إن أظفرک اللّه بالعدوّ، فأقلل اللبث، و بثّ العیون، و قدم الطلایع، فلم یبق أحد من وجوه المهاجرین و الأنصار إلاّ کان فی ذلک الجیش، منهم أبو بکر و عمر، فتکلّم قوم و قالوا : یستعمل هذا الغلام علی جمله (۱) المهاجرین و الأنصار !

فغضب رسول اللّه صلی الله علیه و آله لمّا سمع ذلک، و خرج عاصبًا رأسه، فصعد المنبر و علیه قطیفه (۲) فقال : أیّها الناس ما مقاله بلغتنی عن بعضکم فی تأمیر (۳) أسامه ! لئن طعنتم فی تأمیری أسامه، فقد طعنتم فی تأمیری أباه من قبله، و أیم اللّه إنّه کان لخلیقًا بالإماره، و انّ ابنه من بعده لخلیق بها، و إنّهما لمن أحبّ الناس إلیّ، فاستوصوا به خیرًا، فإنّه من خیارکم ؛ ثمّ نزل و دخل بیته، و جاء المسلمون یودعون رسول اللّه صلی الله علیه و آله ، و یمضون إلی عسکر أسامه بالجرف (۴).

و ثقل (۵) رسول اللّه صلی الله علیه و آله و اشتدّ ما یجده، فأرسل بعض نسائه إلی أسامه و بعض من کان معه، یعلّمونهم ذلک، فدخل أسامه من عسکره ــ و النبیّ صلی الله علیه و آله مغمور، و هو

۱- ۱ . فی المصدر : جله .

۲- ۲ . القطیفه : کساء له أهداب .

۳- ۳ . فی المصدر : تأمیری .

۴- ۴ . الجرف : موضع علی ثلاثه أمیال من المدینه نحو الشام .

۵- ۵ . ثقل، بالکسر : اشتدّ مرضه .

اليوم الّذى لدوه (۱) فيه ــ فتطأطأ أسامه عليه فقبله، و رسول اللّه صـلى الله عليه و آله قـد أسـكت، فهو لا يتكلّم، فجعل يرفع يديه إلى السـماء ثمّ يضـعهما على أسامه، كالداعى له، ثمّ أشار إليه بالخروج (۲) إلى عسـكره، و التوجّه لما بعثه فيه، فرجع أسامه إلى عسـكره، ثمّ أرسل نساء رسول اللّه صلى الله عليه و آله إلى أسامه يأمرنه بالدخول، و يقلن إنّ رسول اللّه صلى الله عليه و آله قد أصبح بارئًا .

فدخل أسامه من عسـكره يوم الإثنين، الثانى عشر من شهر ربيع الأوّل، فوجد رسول اللّه صلى الله عليه و آله مفيقًا، فأمره بالخروج و تعجيل النفوذ و قال : اغد على بركه اللّه، و جعل يقول : أنفذوا بعث أسامه، و يكرّر ذلك، فودع رسول اللّه صـلى الله عليه و آله ، و خرج و معه أبوبكر و عمر، فلمّا ركب جاءه رسول اللّه صلى الله عليه و آله أمّ أيمن، فقال : إنّ رسول اللّه صلى الله عليه و آله يموت .

فأقبل و معه أبوبكر و عمر و أبو عبيده، فانتهوا إلى رسول اللّه صـلى الله عليه و آله حين زالت الشـمس من هذا اليوم، و هو يوم الإثنين، و قد مات و اللواء مع بريـده بن الحصـيب، فدخل باللواء فركزه عند باب رسول اللّه صـلى الله عليه و آله و هو مغلق، و علىّ عليه السـلام و بعض بنى هاشـم مشـتغلون بإعـداد جهازه و غسـله، فقال العبّاس لعلىّ ــ و هما فى الـدار ــ : امدد يدك أبايعك، فيقول الناس : عمّ رسول اللّه بايع ابن عمّ رسول اللّه فلا يختلف عليك اثنان، فقال له : أو يطمع يا عمّ فيها طامع غيرى ؟!

قال : سـتعلم، فلم يلبثا أن جاءتهما الأخبار بأنّ الأنصار أقعـدت سـعدًا لتبايعه، و أنّ عمر جاء بأبى بكر فبايعه فسـبق الأنصار بالبيعه، فندم علىّ عليه السلام على تفريطه

۱- ۱ . يقال لد المريض، بالبناء للمجهول أى دووى باللدود، بالفتح، و هو من الأدويه ما يسقاه المريض فى أحد شقى الفم (انظر النهايه : ۳ / ۵۵ ؛ و اللسان : ۴ / ۳۹۳).

۲- ۲ . فى المصدر : بالرجوع .

فی أمر البیعه و تقاعده عنها، و أنشده العبّاس قول درید :

أمرتهم أمری بمنعرج اللوی فلم یستبینوا النصح إلا ضحی الغد (۱)

بیان :

قال ابن أبی الحدید بعد ذکر ذلک : و تزعم الشیعه أنّ رسول اللّه صلی الله علیه و آله کان یعلم موته، وأنّه سیّر أبی بکر و عمر فی بعث أسامه لتخلو دار الهجره منهما، فیصفوا الأمر لعلیّ علیه السلام ، و یبایعه من تخلّف من المسلمین بالمدینه علی سکون و طمأنینه، فإذا جاء (۲) الخبر بموت رسول اللّه صلی الله علیه و آله و بیعه الناس لعلیّ علیه السلام بعده، کانا عن المنازعه و الخلاف أبعد، لأنّ العرب کانت تلتزم بإتمام تلک البیعه، و یحتاج فی نقضها إلی حروب شدیده، فلم یتمّ له ما قدر، و تثاقل أسامه بالجیش أیّامًا، مع شدّه حثّ رسول اللّه صلی الله علیه و آله علی نفوذه و خروجه بالجیش، حتّی مات صلی الله علیه و آله و هما بالمدینه، فسبقا علیًّا إلی البیعه و جری ما جری .

ثمّ قال : و هذا عندی غیر منقدح، لأنّه إن کان صلی الله علیه و آله یعلم موته، فهو أیضًا یعلم أنّ أبا بکر سیلی الخلافه، و ما یعلمه لا یحترس منه، و إنّما یتمّ هذا و یصحّ إذا فرضنا أنّه علیه السلام کان یظنّ موته و لا یعلمه حقیقه، و یظنّ أنّ أبا بکر و عمر یتمالآن علی ابن عمّه، و یخاف وقوع ذلک منهما و لا یعلمه حقیقه، فیجوز إن کان الحال هکذا أن ینقدح هذا التوهّم، و یتطرّق هذا الظنّ (۳).

۱- ۱ . دیوان الحماسه بشرح المرزوقی : ۳ / ۸۱۴ و روایته : فلم یستبینوا الرشد .

۲- ۲ . فی المصدر : جاءهما .

۳- ۳ . شرح نهج البلاغه : ۱ / ۱۵۹ _ ۱۶۱ .

الحادی عشـــر: فی شداید ظلم وردت علی علیّ علیه السلام و أولاده بعد رسول اللّه صلی الله علیه و آله من الشیخین و عثمان و توابعهم فرعًا بعد فرع إلی أن ینتهی إلیهما وانّ اخراج الخلافه عن أهل البیت علیهم السلام لم یکن إلّا عداوه لهم ، و انّ قعود علیّ علیه السلام عن مطالبه حقّه لعدم الناصر

قال ابن أبی الحدید فی شرح الأصل « و من کلام له علیه السلام حین وقعت بینه و بین عثمان مشاجره » إلی آخره (1)، یروی عن جعفر بن مکی الحاجب صاحب الحجاب، حیث یذکر طمع طلحه والزبیر فی الخلافه فی أیّام عثمان : و لم تکن رجاؤهما _ أی طلحه والزبیر _ [الأمر] (2) بدون رجاء علیّ، بل رجاؤهما کان أقوی، لأنّ علیًّا دحضه الأوّلان، و أسقطاه، و کسرا ناموسه بین الناس، فصار نسیًّا منسیًّا، و مات الأکثر ممّن یعرف خصائصه الّتی کانت فی أیّام النبوّه و فضله .

و نشأ قوم لا یعرفونه و لا یرونه إلّا رجلًا من عرض المسلمین، و لم یبق له ممّا یمت به إلّا أنّه ابن عمّ الرسول، و زوج ابنته، و أبو سبطیه، و نسی ما وراء ذلک کلّه، و اتّفق له من بغض قریش و انحرافها ما لم یتّفق لأحد .

و کانت قریش بمقدار ذلک البغض تحبّ طلحه و الزبیر، لأنّ الأسباب الموجبه لبغضهم له لم تکن موجوده فیهما، وکانا یتألّفان قریشًا فی أواخر أیّام عثمان، و یعدّانهم بالعطاء و الإفضال، و هما عند أنفسهما و عند الناس خلیفتان بالقوّه لا بالفعل، لأنّ عمر نصّ علیهما وارتضاهما للخلافه، و عمر متّبع القول و مرضی الفعال، موفّق مؤیّد مطاع، نافذ الحکم فی حیاته و بعد وفاته، فلمّا قتل عثمان

۱- ۱ . نهج البلاغه : الکلام رقم ۱۳۵ .

۲- ۲ . ما بین المعقوفین من المصدر .

أرادها طلحه، و حرص عليها، فلو لا الأشتر و قوم معه من شجعان العرب جعلوها فى علىّ لم تصل إليه أبدًا .

فلمّا فاتت طلحه والزبير فتقا ذلك الفتق العظيم على علىّ، وأخرجا أمّ المؤمنين معهما، و قصدا العراق، و أثارا الفتنه، و كان من حرب الجمل ما قد علم و عرف، ثمّ كانت حرب الجمل مقدّمه و تمهيدًا لحرب صفين، فإنّ معاويه لم يكن ليفعل ما فعل، لو لا طمعه بما جرى فى البصره، ثمّ أوهم أهل الشام أنّ عليًّا قد فسق بمحاربه أمّ المؤمنين، و محاربه المسلمين، و أنّه قتل طلحه و الزبير و هما من أهل الجنّه، و من يقتل مؤمنًا من أهل الجنّه فهو من أهل النار، فهل كان الفساد المتولّد من (۱) صفين إلّا فرعًا للفساد الكائن يوم الجمل ؟!

ثمّ نشأ من فساد صفين و ضلال معاويه كلّ ما جرى من الفساد و القبيح فى أيّام بنى أميّه، و نشأت فتنه ابن الزبير فرعًا من فروع يوم الدار، لأنّ عبد اللّه كان يقول : إنّ عثمان لمّا أيقن بالقتل نصّ علىّ بالخلافه، و لى بذلک شهود، و منهم مروان بن الحكم، أفلا ترى كيف تسلسلت هذه الأمور فرعًا على أصل، و غصنًا من شجره، و جذوه من ضرام ؟! هكذا يدور بعضه على بعض، و كلّه من الشورى فى الستّه (۲). ثمّ يذكر مفاسد الشورى، إنتهى .

و قال أيضًا فى شرح الأصل « و من كلام له عليه السلام فى وقت الشورى : لم يسرع أحد قبلى » إلى آخره (۳) : و روى باسناده إلى الشعبى عن شفيق (۴) بن سلمه (۵) أنّ علىّ بن أبى طالب عليه السلام لمّا انصرف إلى رحله ــ بعد خروجه عن مجلس الشورى و بيعه

۱- ۱ . فى المصدر : فى .

۲- ۲ . شرح نهج البلاغه : ۹ / ۲۸ و ۲۹ .

۳- ۳ . نهج البلاغه : الكلام رقم ۱۳۹ .

۴- ۴ . فى المصدر : شقيق .

۵- ۵ . فى المصدر : مسلمه .

عبدالرحمن بن عثمان ـ قال لبنی أبیه : یا بنی عبد المطلب إنّ قومکم عادوکم بعد وفاه النبیّ صلی الله علیه و آله کعداوتهم النبیّ صلی الله علیه و آله فی حیاته و إن یطع قومکم لاـ تؤمروا أمرًا (۱) واللّه لا یثیب (۲) هؤلاء إلی الحقّ إلاّ بالسیف، قال : و عبد اللّه بن عمر بن الخطاب داخل إلیهم قد سمع الکلام کلّه، فدخل و قال : یا أبا الحسن أترید أن تضرب بعضهم ببعض ؟ فقال : اسکت ویحک، فواللّه لو لا أبوک و ما رکب منی قدیمًا و حدیثًا ما نازعنی ابن عفان و لا ابن عوف، فقام عبد اللّه فخرج (۳).

و قال أیضًا فی شرح الأصل المذکور : قال الشعبی : فحدّثنی عبد الرحمن بن جندب، عن أبیه جندب بن عبد اللّه الأزدی قال : کنت جالسًا بالمدینه حیث بویع عثمان، فجئت فجلست إلی المقداد بن عمرو، فسمعته یقول : و اللّه ما رأیت مثل ما أتی إلی أهل هذا البیت ! و کان عبد الرحمن بن عوف جالسًا فقال : و ما أنت و ذاک یا مقداد ؟! قال المقداد : إنّی و اللّه أحبّهم لحبّ رسول اللّه صلی الله علیه و آله ، و إنّی لأعجب من قریش و تطاولهم علی الناس بفضل رسول اللّه صلی الله علیه و آله ، ثمّ انتزاعهم سلطانه من أهله .

قال عبد الرحمن : أما واللّه لقد أجهدت نفسی لکم، قال المقداد : أما واللّه لقد ترکت رجلاً من الّذین یأمرون بالحقّ و به یعدلون ! أما واللّه لو أنّ لی علی قریش أعوانًا لقاتلتهم قتالی إیّاهم ببدر و أحد . فقال عبد الرحمن : ثکلتک أمّک لا یسمعن هذا الکلام الناس، فإنّی أخاف أن تکون صاحب فتنه و فرقه .

قال المقداد : إنّ من دعا إلی الحقّ و أهله و ولاه الأمر لا یکون صاحب فتنه، و لکن من أقحم الناس فی الباطل و آثر الهوی علی الحقّ فذلک صاحب الفتنه و الفرقه .

ص: ۴۹۳

۱- ۱ . فی المصدر : أبدًا .
۲- ۲ . فی المصدر : لا ینیب .
۳- ۳ . شرح نهج البلاغه : ۹ / ۵۴ .

قال : فتزید (۱) وجه عبـد الرحمن، ثمّ قال : لو أعلم أنّک إیّای تعنی لکان لی و لک شأن . قال المقـداد : إیّای تهـدد یا ابن أمّ عبد الرحمن ! ثمّ قام عن عبدالرحمن، فانصرف .

قال جنـدب بن عبـد اللّه : فاتبعته، و قلت له : یا عبد اللّه أنا من أعوانک، فقال : رحمک اللّه ! إنّ هذا الأمر لا یغنی فیه الرجلان و لا الثلاثه، قال : فدخلت من فوری ذلک علی علیّ علیه السـلام ، فلمّا جلست إلیه قلت : یا أبا الحسن واللّه ما أصاب قومک بصـرف هذا الأمر عنک، فقال : صبر جمیل واللّه المستعان .

فقلت : واللّه إنّک لصـبور ! قال : فإن لم أصبر فما ذا أصـنع ؟ قلت : إنّی جلست إلی المقداد بن عمرو آنفًا و عبد الرحمن بن عوف، فقالا کذا و کـذا، ثمّ قام المقـداد فاتبعته، فقلت له کذا، فقال لی کذا . فقال علی علیه السـلام : لقد صدق المقداد، فماذا (۲) أصـنع ؟ فقلت : تقوم فی الناس فتدعوهم إلی نفسک، وتخبرهم أنّک أولی بالنبیّ صـلی الله علیه و آله و تسألهم النصر علی هؤلاء المظاهرین علیک، فإن أجابک عشره من مائه شددت بهم علی الباقین، فإن دانوا لک فذاک، و إلاّ قاتلتهم و کنت أولی بالعذر، قتلت أو بقیت، و کنت أعلی عند اللّه حجّه .

فقـال : أترجو یـا جنـدب أن یبـایعنی من کـلّ عشـره واحـد ؟ قلت : أرجو ذلـک، قـال : لکنّی لاـ أرجو ذلـک، لا و اللّه و لا من المائه واحـد، و سأخبرک أنّ الناس إنّما ینظرون إلی قریش فیقولون : هم قوم محمّد صلی الله علیه و آله وقبیلته (۳). وأمّا قریش بینها فتقول : إنّ آل محمّد صلی الله علیـه و آله یرون لهم علی النـاس بنبـوّته فضـلاً، و یرون أنّهم أولیـاء هـذا الأـمر دون قریش، و دون غیرهم من النـاس، و انّهم (۴) إن ولوه لم یخرج

۱- ۱ . فی المصدر : فتربد .

۲- ۲ . فی المصدر : فما .

۳- ۳ . فی المصدر : قبیله .

۴- ۴ . فی المصدر : و هم .

السلطان منهم إلی أحد أبدًا، و متی کان فی غیرهم تداولته قریش بینها، لا و اللّه لا یدفع الناس إلینا هذا الأمر طائعین أبدًا !

فقلت : جعلت فداک یا ابن عمّ رسول اللّه صلی الله علیه و آله ! لقد صدعت قلبی بهذا القول، أفلا أرجع إلی المصر، فأوذن الناس بمقالتک، و أدعو الناس إلیک ؟ فقال : یا جندب لیس هذا زمان ذاک .

قال : فانصرفت إلی العراق، فکنت أذکر فضل علیّ علی الناس فلا أعدم رجلًا یقول لی ما أکره، و أحسن ما أسمعه قول من یقول : دع عنک هذا و خذ فیما ینفعک، فأقول : إنّ هذا ممّا ینفعنی و ینفعک، فیقوم عنّی و یدعنی .

و زاد أبو بکر أحمد بن عبد العزیز الجوهری : حتّی رفع ذلک من قولی إلی الولید بن عقبه أیّام ولینا، فبعث إلیّ فحبسنی حتّی کلم فیّ، فخلی سبیلی .

و روی الجوهری، قال : نادی عمّار بن یاسر ذلک الیوم : یا معشر المسلمین، إنّا قد کنّا و ما کنّا نستطیع الکلام، قلّه و ذلّه، فأعزنا اللّه بدینه، و أکرمنا برسوله، فالحمد للّه ربّ العالمین، یا معشر قریش ! إلی متی تصرفون هذا الأمر عن أهل بیت نبیّکم، تحولونه هاهنا مرّه، و هاهنا مرّه ! ما أنا آمن أن ینزعه اللّه منکم و یضعه فی غیرکم، کما نزعتموه من أهله و وضعتموه فی غیر أهله .

فقال له هاشم بن الولید بن المغیره : یا ابن سمیّه لقد عددت (1) طورک و ما عرفت قدرک، ما أنت و ما رأت قریش لأنفسها ! إنّک لست فی شیء من أمرها و إماراتها، فتنح عنها . و تکلّمت قریش بأجمعها، فصاحوا بعمّار و انتهروه، فقال : الحمد للّه ربّ العالمین، ما زال أعوان الحقّ أذلّاء، ثمّ قام فانصرف (2).

۱- ۱ . فی المصدر : عدوت .

۲- ۲ . شرح نهج البلاغه : ۹ / ۵۶ _ ۵۸ .

و قال علیه السلام فی کلمات الألف الّتی نسبها ابن أبی الحدید فی آخر شرح نهج البلاغه إلیه : قال له قائل : یا أمیر المؤمنین، أرأیت لو کان رسول اللّه صلی الله علیه و آله ترک ولدًا ذکرًا قد بلغ الحلم، و آنس منه الرشد، أکانت العرب تسلم إلیه أمرها ؟ قال : لا، بل کانت تقتله إن لم یفعل ما فعلت، أنّ العرب کرهت أمر محمّد صلی الله علیه و آله و حسدته علی ما آتاه اللّه من فضله، واستطالت أیّامه حتّی قذفت زوجته، و نفرت به ناقته، مع عظیم إحسانه کان (۱) إلیها، و حشم منّته (۲) عندها، و أجمعت مذ کان حیًّا علی صرف الأمر عن أهل بیته بعد موته، و لو لا أنّ قریشًا جعلت اسمه ذریعه إلی الریاسه، و سلمًا إلی العزّ والإمره، لما عبدت اللّه بعد موته یومًا واحدًا، و لارتدت فی حافرتها، و عاد قارحها جذعًا، و بازلها (۳) بکرًا .

ثمّ فتح اللّه علیها الفتوح، فأثرت بعد الفاقه، و تمولت بعد الجهد والمخمصه (۴)، فحسن فی عیونها من الإسلام ما کان سمجًا، و ثبت فی قلوب کثیر منها من الدین ما کان مضطربًا، و قالت : لو لا إنّه حقّ لما کان کذا .

ثمّ نسبت تلک الفتوح إلی آراء ولاتها، و حسن تدبیر الأمراء القائمین بها، فتأکّد عند الناس نباهه قوم و خمول آخرین، فکنّا نحن ممّن خمل ذکره، و خبت ناره، وانقطع حیوته (۵) و صیته، حتّی أکل الدهر علینا و شرب، و مضت السنون والأحقاب بما فیها، و مات کثیر ممّن یعرف، و نشأ کثیر ممّن لا یعرف، و ما عسی أن یکون الولد لو کان، إن رسول اللّه صلی الله علیه و آله لم یقربنی بما تعلمونه من القرب للنسب واللحمه، بل للجهاد والنصیحه، أفتراه لو کان له ولد هل کان یفعل ما فعلت ! وکذاک

۱- ۱ . « کان » لم یرد فی المصدر .

۲- ۲ . فی المصدر : و جسیم مننه .

۳- ۳ . البازل : الّذی فطرنا به .

۴- ۴ . المخمصه : الجوع .

۵- ۵ . فی المصدر : صوته .

لم يکن يقرب ما قربت، ثمّ لم يکن عند قريش والعرب سببًا للحظوه والمنزله، بل للحرمان والجفوه (۱).

اللهمّ إنّک تعلم إنّی لم أرد الأمره، و لا علوّ الملک والرياسه، و إنّما أردت القيام بحدودک، والأداء لشرعک، و وضع الأمور فی مواضعها، و توفير الحقوق علی أهلها، والمضیّ علی منهاج نبيّک، وإرشاد الضالّ إلی أنوار هدايتک (۲).

و قال فی نهج البلاغه : « وَ مِنْهَا فَنَظَرْتُ فَإِذَا لَيْسَ لِی مُعِينٌ إِلاّ أَهْلُ بَيْتِی فَضَنِنْتُ بِهِمْ عَنِ الْمَوْتِ وَ أَغْضَيْتُ عَلَی الْقَذَی وَ شَرِبْتُ عَلَی الشَّجَا وَ صَبَرْتُ عَلَی أَخْذِ الْكَظَمِ وَ عَلَی أَمَرَّ مِنْ طَعْمِ الْعَلْقَمِ » (۳).

و قال ابن أبی الحديد فی شرحه : و من کتاب معاويه المشهور إلی علیّ عليه السلام : وأعهدک أمس تحمل قعيده بيتک ليلاً علی حمار، و يداک فی يدی ابنيک الحسن والحسين يوم بويع أبو بکر الصديق، فلم تدع أحدًا من أهل بدر و السوابق إلاّ دعوتهم إلی نفسک، و مشيت إليهم بامرأتک، و أدليت إليهم بابنيک، و استنصرتهم علی صاحب رسول اللّه صلی الله عليه و آله ، فلم يجبک منهم إلاّ أربعه أو خمسه .

و لعمری لو کنت محقًّا لأجابوک، و لکنّک ادعيت باطلاً، و قلت ما لا يعرف، و رمت ما لا يدرک، و مهما نسيت فلا أنسی قولک لأبی سفيان لمّا حرّکک و هيّجک : لو وجدت أربعين ذوی حزم (۴) منهم لناهضت القوم، فما يوم المسلمين منک بواحد، و لا بغيک علی الخلفاء بطريف و لا مستبدع (۵).

۱- ۱ . فی المصدر : والحقوه .

۲- ۲ . شرح نهج البلاغه : ۲۰ / ۲۹۸ و ۲۹۹ .

۳- ۳ . نهج البلاغه : الخطبه رقم ۲۶ .

۴- ۴ . فی المصدر : عزم .

۵- ۵ . شرح نهج البلاغه : ۲ / ۲۱ .

الثانی عشر: فی أنّ بیعه أبی بکر کانت فلته من غیر اعده و رویه العقلاء و لا کانت عن تدبیر و غور

قال ابن أبی الحدید فی شرح الأصل « و من کلام له علیه السلام : واللّه ما معاویه بأدهی منّی » إلی آخره (۱) : لا ریب أنّه علیه السلام لم یغلب علی ظنّه أنّ أحدًا یستأثر علیه بالخلافه لأحوال قد [کان] (۲) مهدها له رسول اللّه صلی الله علیه و آله ، و ما توهم إلاّ أنّه ینتظر و یرتقب خروجه من البیت و حضوره، و لعلّه قد کان یخطر له أنّه إمّا أن یکون هو الخلیفه أو یشاور فی الخلافه إلی من یفوض .

و ما کان یوهم (۳) أنّه یجری الأمر علی ما جری من الفلته عند ثوران تلک الفتنه، و لا یشاور هو و لا العبّاس و لا أحد من بنی هاشم، و إنّما کان یکون تدبیره فاسدًا لو کان یحاذر خروج الأمر عنه، و یتوّهم ذلک، و یغلب علی ظنّه إن لم یبادر تحصیله بالبیعه المعجّله فی الدار من وراء الأبواب و الأغلاق، و إلا فاته، ثمّ یهمل ذلک و لا یفعله .

و قد صرّح هو بما عنده فقال : و هل یطمع فیها طامع غیری ! ثمّ قال : إنّی أکره البیعه هاهنا و أحبّ أن أصحر (۴) بها، فبیّن أنّه یستهجن أن یبایع سرًّا خلف الحجب و الجدران، و یحبّ أن یبایع جهره بمحضر من الناس کما قال، حیث طلبوا منه بعد قتل عثمان أن یبایعهم فی داره، فقال : لا، بل فی المسجد، و لا یعلم و لا خطر له ما فی ضمیر الأنام (۵)، و ما یحدث الوقت من وقوع ما لا یتوهّم العقلاء و أرباب

۱- ۱ . نهج البلاغه : الکلام رقم ۲۰۰ .

۲- ۲ . ما بین المعقوفین من المصدر .

۳- ۳ . فی المصدر : یتوهّم .

۴- ۴ . أصحر بالإمر : أظهره .

۵- ۵ . فی المصدر : الأیّام .

الأفكار وقوعه (۱).

و قال أيضًا فی شرح الأصل « و من كلام له عليه السلام : روی عنه أَنَّهُ قَالَهُ عِنْدَ دَفْنِ سَیِّدَهِ النِّسَاءِ فَاطِمَهَ علیهاالسلام کَالْمُنَاجِی بِهِ رَسُولَ اللّه صلی الله علیه و آله عِنْدَ قَبْرِهِ : السَّلاَمُ عَلَیْکَ یَا رَسُولَ اللّه عَنِّی وَ عَنِ ابْنَتِکَ النَّازِلَهِ فِی جِوَارِکَ وَ السَّرِیعَهِ اللَّحَاقِ بِکَ، قَلَّ یَا رَسُولَ اللّه عَنْ صَفِیَّتِکَ صَبْرِی، وَ رَقَّ عَنْهَا تَجَلُّدِی، إِلاَّ أَنَّ فِی التَّأَسِّی لِی بِعَظِیمِ فُرْقَتِکَ وَ فَادِحِ مُصِیبَتِکَ مَوْضِعَ تَعَزٍّ، فَلَقَدْ وَسَّدْتُکَ فِی مَلْحُودَهِ قَبْرِکَ، وَ فَاضَتْ بَیْنَ نَحْرِی وَ صَدْرِی نَفْسُکَ، فَإِنَّا لِلَّهِ وَ إِنَّا إِلَیْهِ رَاجِعُونَ، فَلَقَدِ اسْتُرْجِعَتِ الْوَدِیعَهُ وَ أُخِذَتِ الرَّهِینَهُ، أَمَّا حُزْنِی فَسَرْمَدٌ، وَ أَمَّا لَیْلِی فَمُسَهَّدٌ إِلَی أَنْ یَخْتَارَ اللّه لِی دَارَکَ الَّتِی أَنْتَ بِهَا مُقِیمٌ، وَ سَتُنَبِّئُکَ ابْنَتُکَ بِتَضَافُرِ أُمَّتِکَ عَلَی هَضْمِهَا، فَأَحْفِهَا السُّوءَالَ وَ اسْتَخْبِرْهَا الْحَالَ هَذَا وَ لَمْ یَطُلِ الْعَهْدُ وَ لَمْ یَخْلُ مِنْکَ الذِّکْرُ، وَالسَّلامُ عَلَیْکُمَا سَلامَ مُوَدِّعٍ لاَ قَالٍ وَ لاَ سَئِمٍ، فَإِنْ أَنْصَرِفْ فَلاَ عَنْ مَلاَلَهٍ، وَ إِنْ أُقِمْ فَلاَ عَنْ سُوءِ ظَنٍّ بِمَا وَعَدَ اللّه الصَّابِرِینَ » (۲) : الشرح : أمّا قول الرضی رحمه الله عند دفن سیّده النساء، فلأنّه قد تواتر الخبر عنه صلی الله علیه و آله أنّه قال : « فاطمه سیّده نساء العالمین » إمّا هذا اللفظ بعینه، أو لفظ یؤدّی معناه (۳) ؛ روی أنّه قال و قد رآها تبکی عند موته : « ألا ترضین أن تکونی سیّده نساء هذه الأمّه ! ». و روی أنّه قال : « سادات نساء العالمین أربع : خدیجه بنت خویلد، و فاطمه بنت محمّد صلی الله علیه و آله ، و آسیه بنت مزاحم، و مریم بنت عمران » (۴).

إلی أن قال : فإن قلت : فما هذا الأمر الّذی لم ینس و لم یخلق، إن لم یکن هناک نصّ ؟ قلت : قوله صلی الله علیه و آله : « إنّی مخلف فیکم الثقلین »، و قوله : « اللهمّ أدر الحقّ معه حیث دار »، و أمثال ذلک من النصوص الدالّه علی تعظیمه و تبجیله و منزلته فی

۱- ۱ . شرح نهج البلاغه : ۱۰ / ۲۵۴ .

۲- ۲ . نهج البلاغه : الکلام رقم ۲۰۲ .

۳- ۳ . فی المصدر بدل « معناه » : هذا المعنی .

۴- ۴ . شرح نهج البلاغه : ۱۰ / ۲۶۶ .

الإسلام، فهو علیه السلام کان یرید أن یؤخّر عقد البیعه إلی أن یحضر و یستشار، و یقع الوفاق بینه و بینهم علی أن یکون العقد لواحد من المسلمین بموجبه، إمّا له أو لأبی بکر، أو لغیرهما، و لم یکن لیلیق أن یبرم الأمر و هو غیر حاضر له، مع جلالته فی الإسلام و عظیم أثره، و ما ورد فی حقّه من وجوب موالاته و الرجوع إلی قوله و فعله، فهذا هو الّذی کان ینقم علیه السلام ، و منه کان یتألم و یطیل الشکوی، و کان ذلک فی موضعه، و ما أنکر إلّا منکرًا (۱).

و قال أیضًا فی شرح الأصل « و لقد کنت معه صلی الله علیه و آله لمّا أتاه الملأ من قریش » إلی آخره (۲)، نقلاً عن الشیخ أبی جعفر الإسکافی فی ردّه علی کلمات الجاحظ : فأمّا ما احتجّ به الجاحظ بإمامه أبی بکر بکونه أوّل الناس إسلامًا، فلو کان هذا احتجاجًا صحیحًا لاحتجّ به أبو بکر یوم السقیفه، و ما رأیناه صنع ذلک، لأنّه أخذ بید عمر و ید أبی عبیده بن الجراح و قال للناس : قد رضیت لکم أحد هذین الرجلین، فبایعوا منهما من شئتم، و لو کان هذا احتجاجًا صحیحًا لما قال عمر : « کانت بیعه أبی بکر فلته وقی اللّه شرّها »، و لو کان احتجاجًا صحیحًا لادّعی واحد من الناس لأبی بکر الإمامه فی عصره أو بعد عصره بکونه سبق إلی الإسلام، و ما عرفنا أحدًا ادّعی له ذلک (۳).

و قال أیضًا فی شرح الأصل « وَ مِنْهَا فَنَظَرْتُ فَإِذَا لَیْسَ لِی مُعِینٌ » إلی آخره (۴) : وروی أبو جعفر [محمّد بن جریر الطبری] (۵) فی التاریخ (۶) عن ابن عبّاس رضی الله عنه

ص: ۵۰۰

۱- ۱ . شرح نهج البلاغه : ۱۰ / ۲۷۰ .

۲- ۲ . نهج البلاغه : الخطبه القاصعه، الرقم ۱۹۲ .

۳- ۳ . شرح نهج البلاغه : ۱۳ / ۲۲۴ .

۴- ۴ . نهج البلاغه : الخطبه رقم ۲۶ .

۵- ۵ . ما بین المعقوفین من المصدر .

۶- ۶ . أنظر تاریخ الطبری : ۲ / ۴۴۵ ؛ و صدر الخبر فیه : عن ابن عبّاس، قال : کنت أقرئ عبدالرحمن بن عوف القرآن، قال : فحجّ عمر و حججنا معه قال : فانّی لفی منزل بمنی إذ جاءنی عبدالرحمن بن عوف فقال : شهدت، إلی آخره .

قال: قال لی عبدالرحمن بن عوف وقد حججنا مع عمر: شـهدت الیوم أمیرالمؤمنین بمنی، و قال له رجل : إنّی سمعت فلانًا یقول لو قد مات عمر لبایعت فلانًا، فقال عمر : إنّی لقائم العشیّه فی الناس أحذرهم هؤلاء الرهط الّذین یریدون أن یغتصبوا الناس أمرهم .

قـال عبـد الرحمن : فقلت : یا أمیر المؤمنین إنّ الموسم یجمع رعاع الناس و غوغاءهم، و هم الّـذین یقربون من مجلسک و یغلبون علیه، و أخاف أن تقول مقاله لا یعونها و لا یحفظونها فیطیروا بها، و لکن أمهل حتّی تقدم المدینه و تخلص بأصـحاب رسول اللّه صلی الله علیه و آله ، فتقول ما قلت متمکّنًا، فیسمعوا مقالتک، فقال : واللّه لأقومنّ بها أوّل مقام أقومه بالمدینه .

قـال ابن عبّـاس : فلمّا قـدمناها هجرت یوم الجمعه لحـدیث عبـد الرحمن، فلمّا جلس عمر علی المنبر حمـد اللّه و أثنی علیه، ثمّ قال بعـد أن ذکر الرجم وحـدّ الزناء: إنّه بلغنی أنّ قائلاً منکم یقول : لو مات أمیر المؤمنین بایعت فلانًا، فلا یغرن امرؤا أن یقول : إنّ بیعه أبی بکر کانت فلته، فلقد کانت کذلک، و لکنّ اللّه وقی شرّها (۱).

إلی أن قال : هذا حدیث متّفق علیه من أهل السیره (۲).

إلی أن قال : فأمّا حدیث الفلته، فقد کان سبق من عمر أن قال : إنّ بیعه أبی بکر کانت فلته وقی اللّه شرّها، فمن عاد إلی مثلها فاقتلوه .

و هـذا الخبر الّـذی ذکرنـاه عن ابن عبّـاس و عبـد الرحمن بن عوف فیه حـدیث الفلته و لکنّه منسوق علی مـا قاله أوّلاً، ألا تراه یقول : « فلا یغرن امرؤا أن یقول :

۱- ۱ . شرح نهج البلاغه : ۲ / ۲۲ و ۲۳ .

۲- ۲ . شرح نهج البلاغه : ۲ / ۲۵ .

إنّ بیعه أبی بکر کانت فلته، فلقد کانت کذلک »، فهذا یشعر بأنّه قد کان قال من قبل : إنّ بیعه أبی بکر کانت فلته .

و قد أکثر الناس فی حدیث الفلته، و ذکرها شیوخنا المتکلّمون، فقال شیخنا أبو علی رحمه اللّه تعالی : الفلته لیست الزلّه و الخطیئه، بل هی البغیه (۱) و ما وقع فجأه من غیر رویّه و لا مشاوره .

و قال شیخنا أبو علی رحمه اللّه تعالی : ذکر الریاشی أنّ العرب تسمّی آخر یوم من شوّال فلته من حیث إنّ کلّ من لم یدرک ثأره فیه فاته، لأنّهم کانوا إذا دخلوا فی الأشهر الحرم لا یطلبون الثأر، و ذو القعده من الأشهر الحرم، فسمّوا ذلک الیوم فلته، لأنّهم إذا أدرکوا فیه ثأرهم فقد أدرکوا ما کان یفوتهم، فأراد عمر أنّ بیعه أبی بکر تدارکها بعد أن کادت تفوت .

و قوله : « وقی اللّه شرّها » دلیل علی تصویب البیعه، لأنّ المراد بذلک أنّ اللّه تعالی دفع شرّ الإختلاف فیها .

فأمّا قوله : « فمن عاد إلی مثلها فاقتلوه » فالمراد من عاد إلی أن یبایع من غیر مشاوره و لا عدد یثبت صحّه البیعه به، و لا ضروره داعیه إلی البیعه، ثمّ بسط یده علی المسلمین یدخلهم فی البیعه قهرًا فاقتلوه .

قال قاضی القضاه : و هل یشکّ أحد فی تعظیم عمر لأبی بکر و طاعته إیّاه و معلوم ضروره من حال عمر إعظامه له، و القول بإمامته، و الرضا بالبیعه و الثناء علیه، فکیف یجوز أن یترک ما یعلم ضروره لقول محتمل ذی وجوه و تأویلات ! و کیف یجوز أن تحمل هذه اللفظه من عمر علی الذم و التخطئه و سوء التوهم (۲).

ص: ۵۰۲

۱- ۱ . فی المصدر : البغته .

۲- ۲ . فی المصدر : القول .

و اعلم : أنّ هـذه اللفظه من عمر مناسـبه للفظـات كثيره كـان يقولهـا بمقتضـى ما جبله اللّه تعالى عليه من غلظ الطينه و جفاء الطبيعه، و لا حيله له فيهـا، لأنّه مجبول عليهـا لا يسـتطيع تغييرها، و لا ريب عنـدنا أنّه كان يتعاطى أن يتلطف، و أن يخرج ألفاظه مخارج حسـنه لطيفه، فينزع به الطبع الجاشى (۱)، و الغريزه الغليظه إلى أمثال هذه اللفظات، و لا يقصد بها سوءًا، و لا يريد بها ذمًّا و لا تخطئه، كما قدّمنا من قبل فى اللفظه الّتى قالها فى مرض رسول اللّه صـلى الله عليه و آله ، و كاللفظـات (۲) الّتى قالهـا عـام الحـديبيّه و غير ذلك، واللّه تعالى لا يجازى المكلّف إلّا بما نواه، و لقد كانت نيّته من أطهر النيّات و أخلصـها للّه سـبحانه و للمسـلمين . و من أنصف علم أنّ هذا الكلام حقّ، و أنّه يغنى عن تأويل شـيخنا أبى على .(۳)

إلى أن قال : روى الهيثم بن عـدى عن عبد اللّه بن عبّاس (۴) الهمدانى عن سـعيد بن جبير، قال : ذكر أبو بكر و عمر عند عبد اللّه بن عمر، فقال رجـل : كانـا واللّه شمسـى هـذه الأـمّه و نوريهـا، فقال ابن عمر : و ما يـدريك ؟ قال الرجل : أو ليس قـد ائتلفا ! قال ابن عمر : بل اختلفا لو كنتم تعلمون ! أشـهد أنّى كنت عنـد أبى يومًا، و قد أمرنى أن أحبس الناس عنه، فاسـتأذن عليه عبد الرحمن بن أبى بكر، فقال عمر : دويبه سوء و لهو خير من أبيه ! فأوحشنى ذلك منه، فقلت : يا أبت عبد الرحمن خير من أبيه ! فقال : و من ليس بخير من أبيه لا أمّ لك ! ائذن لعبد الرحمن .

فـدخل عليه فكلّمه فى الحطيئه الشـاعر أن يرضـى عنه، و قـد كـان عمر حبسه فى شـعر قاله، فقال عمر : إنّ فى الحطيئه أودا، فـدعنى أقومه بطول حبسه، فألحّ عليه

ص: ۵۰۳

۱- ۱ . فى المصدر : الجاسى .

۲- ۲ . أنظر سيره ابن هشام : ۳ / ۳۶۵ .

۳- ۳ . شرح نهج البلاغه : ۲ / ۲۶ و ۲۷ .

۴- ۴ . فى المصدر : عياش .

عبـد الرحمن و أبى عمر، فخرج عبـد الرحمن، فأقبـل على أبى و قـال : أفى غفله أنت إلى يومک هـذا عمّا كان من تقـدّم أحيمق بنى تيم علىّ و ظلمه لى ؟ فقلت : لا علم لى بما كان من ذلک، قال : يا بنى فما عسيت أن تعلم ؟ فقلت : واللّه لهو أحبّ إلى الناس من ضياء أبصارهم، قال : إنّ ذلـک لکـذلک على رغم أبيک و سـخطه، قلت : يا أبت أفلا تجلى عن فعله بموقف من الناس تبيّن ذلک لهم ؟ قال : و كيف لى بـذلک مع ما ذكرت أنّه أحبّ إلى الناس من ضياء أبصارهم ! إذن يرضخ (۱) رأس أبيک بالجندل .

قـال ابن عمر : ثمّ تجاسـر واللّه فجسـر، فما دارت الجمعه حتّى قام خطيبًا فى الناس، فقال : أيّها الناس إنّ بيعه أبى بكر كانت فلته وقى اللّه شـرّها، فمن عاد (۲) إلى مثلها فاقتلوه (۳).

و قـال أيضًـا : « وَ مِنْهَـا فَنَظَرْتُ فَـإِذَا لَيْسَ لِى مُعِينٌ » إلى آخره (۴) : الإنصـاف أنّ عمر لم يخرج الكلاـم مخرج الـذمّ لأـمر أبى بكر، و إنّما أراد باللفظه محض حقيقتها فى اللغه ؛ ذكر صاحب الصحاح أنّ الفلته الأمر الّذى يعمل فجأه من غير تردّد و لا تدبّر، و هكذا كانت بيعه أبى بكر، لأنّ الأمر لم يكن فيها شورى بين المسـلمين، و إنّما وقعت بغته لم تمحص فيها الآراء، و لم يتناظر فيها الرجال، و كانت كالشىء المستلب المنتهب، و كان عمر يخاف أن يموت عن غير وصـيّه أو يقتل قتلًا فيبايع أحـد من المسـلمين بغته كبيعه أبى بكر، فخطب بما خطب به، و قال معتذرًا : ألا انّه ليس فيكم من تقطع إليه الأعناق كأبى بكر (۵).

۱- ۱ . الرضخ : كسر الرأس بالحجر .

۲- ۲ . فى المصدر : دعاكم .

۳- ۳ . شرح نهج البلاغه : ۲ / ۲۸ و ۲۹ .

۴- ۴ . نهج البلاغه : الخطبه رقم ۲۶ .

۵- ۵ . شرح نهج البلاغه : ۲ / ۳۶ .

و قال أيضًا : قال أبو بكر أحمـد بن عبـد العزيز، و أخبرنا أبو زيـد عمر بن شـبه، قال : حدّثنا إبراهيم بن المنذر، عن ابن وهب، عن ابن لهيعه عن أبى الأسود قـال : غضـب رجـال مـن المهـاجرين فى بيعـه أبى بكر بغير مشـوره، و غضب علىّ والزبير، فـدخلا بيت فـاطمه عليهاالسـلام ، معهما السـلاح، فجاء عمر فى عصـابه، منهم : أسـيد بن خضـير (١)، و سـلمه بـن سـلامه بـن وقس (٢)، و همـا من بنى عبـد الأشـهل، فصـاحت فاطمه عليهاالسلام و ناشدتهم اللّه .

فأخذوا سيفى علىّ و الزبير، فضربوا بهما الجدار حتّى كسروهما، ثمّ أخرجهما عمر يسوقهما حتّى بايعا .

ثمّ قـام أبو بكر، فخطب الناس واعتـذر إليهم و قال : إنّ بيعتى كانت فلته وقى اللّه شـرّها، و خشـيت الفتنه، و أيم اللّه ما حرصت عليها يومًا قطّ، و لقد قلّدت أمرًا عظيمًا ما لى به طاقه و لا يدان، و لوددت أن أقوى الناس عليه مكانى . و جعل يعتذر إليهم، فقبل المهاجرون عذره .

و قـال علىّ و الزبير : ما غضـبنا إلاّ فى المشوره، و إنّا لنرى أبا بكر أحقّ الناس بها، إنّه لصاحب الغار، و إنّا لنعرف له سـنّه، و لقـد أمره رسول اللّه صلى الله عليه و آله بالصلاه بالناس و هو حىّ (٣).

ـــــــــ

١- ١ . فى المصدر : حضير .

٢- ٢ . فى المصدر : وقش .

٣- ٣ . شرح نهج البلاغه : ٢ / ٥٠ .

الثالث عشــر: فی أنّ عمر هو الّذی أقام أمر الخلافه فی أبی بکر ومنه اشتدّت أرکان خلافته، وإلّا ما صار خلیفه ولا استقیم أمره، و أمر بقتل سعد و وقع فی صدر المقداد، وفعل ما فعل بأهل البیت حتّی استقیم أمره وتمّ

فی شرح النهج لابن أبی الحدید فی شرح الخطبه المعروفه بالشقشقیّه : و عمر هو الّذی شیّد بیعه أبی بکر، و رقم المخالفین فیها، فکسر سیف الزبیر لمّا جرده، و دفع فی صدر المقداد، و وطئ فی السقیفه سعد بن عباده، و قال : اقتلوا سعدًا، قتل اللّه سعدًا .

و حطم أنف الحباب بن المنذر الّذی قال یوم السقیفه : أنا جذیلها المحکک (۱)، و عذیقها المرجب (۲). و توعد من لجأ إلی دار فاطمه علیهاالسلام من الهاشمیین، و أخرجهم منها و لولاه لم یثبت لأبی بکر أمر، و لا قامت له قائمه (۳).

الرابع عشر: فی عدم تحقّق الإجماع علی بیعه أبی بکر

قال ابن أبی الحدید فی شرح الأصل « و من کتاب له علیه السلام إلی معاویه : إنّه بایعنی القوم الّذین بایعوا أبابکر و عمر » إلی آخره (۴) : واعلم إنّ هذا الفصل دالّ بصریحه

ص: ۵۰۶

۱- ۱ . الجذیل : تصغیر الجذل، بالکسر، و هو فی الأصل : عود ینصب للإبل الجربی لتحتک به . والمحکک : الّذی یحتک به کثیر، أراد انّه یستشفی برأیه .

۲- ۲ . العذیق مصغر العذق، و هو النخله، والمرجب من رجب النخله إذا جعل لها ما تعتمد علیه، و کانوا یدعمون النخله إذا کثر حملها، یعنی : أنا الّذی یعتمد علی، لکفاءتی و جوده رأیی .

۳- ۳ . شرح نهج البلاغه : ۱ / ۱۷۴ .

۴- ۴ . نهج البلاغه : الکتاب رقم ۶ .

على كون الإختيار طريقًا إلى الإمامه كما يذكره أصحابنا المتكلّمون، لأنّه احتجّ على معاويه ببيعه أهل الحلّ والعقد له، ولم يراع فى ذلك إجماع المسلمين كلّهم، و قياسه على بيعه أهل الحلّ والعقد لأبى بكر، فإنّه ما روعى فيها إجماع المسلمين، لانّ سعد بن عباده لم يبايع، و لا أحد من أهل بيته و ولده .

و لانّ عليًّا عليه السلام و بنى هاشم و من انضوى إليهم لم يبايعوا فى مبدأ الأمر وامتنعوا، و لم يتوقّف المسلمون فى تصحيح إمامه أبى بكر و تنفيذ أحكامه على بيعتهم، و هذا دليل على صحّه الإختيار و كونه طريقًا إلى الإمامه، و إنّه لا يقدح فى إمامته عليه السلام امتناع معاويه من البيعه و أهل الشام (١).

و قال أيضًا فى شرح الأصل « و من كتاب كتبه عليه السلام إلى سلمان الفارسى قبل أيّام خلافته : أمّا بعد فإنّما مثل الدنيا » إلى آخره (٢)، بعد أن يذكر جمله من أوصاف سلمان : و كان سلمان من شيعه علىّ عليه السلام و خاصّيته، و تزعم الإماميّه إنّه أحد الأربعه الّذين حلقوا رؤوسهم وأتوه متقلّدى سيوفهم فى خبر يطول، و ليس هذا موضع ذكره، و أصحابنا لا يخالفونهم فى أنّ سلمان كان من الشيعه، و إنّما يخالفونهم فى أمر أزيد من ذلك ، و ما يذكره المحدّثون من قوله للمسلمين يوم السقيفه : « كرديد و نكرديد »، محمول عند أصحابنا على أنّ المراد صنعتم شيئًا و ما صنعتم، أى استخلفتم خليفه و نعم ما فعلتم، إلاّ أنّكم عدلتم عن أهل البيت (٣).

و قال فى نهج البلاغه : « واعجباه أتكون الخلافه بالصحابه و لا تكون بالصحابه

ص: ۵۰۷

۱- ۱ . شرح نهج البلاغه : ۱۴ / ۳۶ .

۲- ۲ . نهج البلاغه : الكتاب رقم ۶۸ .

۳- ۳ . شرح نهج البلاغه : ۱۸ / ۳۹ .

والقرابه » (١).

قال الرضی ــ رحمه اللّه تعالی ــ : و قد روی له شعر قریب من هذا المعنی و هو :

فإن كنت بالشوری ملكت أمورهم فكيف بهذا والمشيرون غيب !

وإن كنت بالقربی حججت خصيمهم فغيرك أولی بالنبیّ و أقرب

قال ابن أبی الحدید فی شرح هذا الكلام : حدیثه علیه السلام فی النثر والنظم المذكورین مع أبی بكر و عمر، أمّا النثر فإلی عمر وجهه (٢) ... .

و أمّـا النظم فوجهه (٣) إلی أبی بكر، لانّ أبا بكر حاجّ الأنصار فی السقیفه، فقال : نحن عتره رسول اللّه صلی الله علیه و آله ، [و بیضته الّتی تفقأت عنه] (۴)، فلمّا بویع احتجّ علی الناس بالبیعه، و أنّها صدرت عن أهل الحلّ والعقد .

فقال علی علیه السلام : أمّا احتجاجك علی الأنصار بأنّك من بیضه رسول اللّه صلی الله علیه و آله و من قومه، فغیرك أقرب نسبًا منك إلیه، و أمّا احتجاجك بالاختیار و رضا الجماعه بك، فقد كان قوم من جمله الصحابه غائبین لم یحضروا العقد، فكیف یثبت .

١- ١ . نهج البلاغه : الحكمه رقم ١٩٠ ؛ هكذا فی جمیع النسخ المخطوطه من نهج البلاغه، ولكن فی أكثر النسخ المطبوعه و من جملتها نسخه محمّد عبده (و هی نسخه محمّد محیی الدین عبدالحمید نفسها)، و نسخه صبحی الصالح : « واعجباه ! أتكون الخلافه بالصحابه والقرابه ؟! » . و قد دأب ابن أبی الحدید وابن میثم البحرانی و غیرهما، علی شرح هذه العباره بما یتّفق مع النسخه المخطوطه، و یتنافر مع النسخه المطبوعه، مع أنّ متن نهج البلاغه فی هذه النسخ محرف ؛ و هذا من أوضح الأدلّه علی صحّه المخطوطه . ثمّ الشعر الّذی نقله الشریف الرضی بعد هذه الحكمه یناسب تمام المناسبه النسخ المخطوطه، و جعله ذیلاً لما حرفته النسخ المطبوعه یفقده معناه .

٢- ٢ . فی المصدر : توجیهه .

٣- ٣ . فی المصدر : فموجّه .

۴- ۴ . ما بین المعقوفین من المصدر .

ثمّ قال : واعلم أنّ الكلام فی هذا یتضمّنه کتب أصحابنا فی الإمامه، و لهم عن هذا القول أجوبه لیس (۱) هذا موضع ذکرها (۲).

و قال أیضًا فی شرح الأصل « وَ مِنْهَا فَنَظَرْتُ فَإِذَا لَیْسَ لِی مُعِینٌ » إلی آخره (۳) : اجتمع جماعه فی بیت فاطمه علیهاالسلام عبّاس بن عبدالمطلّب و بنوه، وأبو سفیان بن الحارث بن عبد المطلّب، و جمیع بنی هاشم، و قالوا : انّ الزبیر شهر سیفه، فلمّا جاء عمر و معه جماعه من الأنصار و غیرهم، قال فی [جمله] (۴) ما قال : خذوا سیف هذا، فاضربوا به الحجر .

و یقال : انّه أخذ السیف من ید الزبیر، فضرب به حجرًا فکسره، و ساقهم کلّهم بین یدیه إلی أبی بکر، فحملهم علی بیعته و لم یتخلّف الّا علیّ علیه السلام وحده، فإنّه اعتصم ببیت فاطمه علیهاالسلام ، فتحاموا اخراجه منه قهرًا (۵)، و قامت فاطمه علیهاالسلام إلی باب البیت فأسمعت من جاء یطلبه، فتفرّقوا و علموا انّه بمفرده لا یضرّ شیئًا، فترکوه (۶).

و قال أیضًا فی الشرح المذکور : و أرسل إلیه ــ أی إلی سعد بن عباده ــ أبو بکر لیبایع، فقال : لا واللّه حتّی أرمیکم بما فی کنانتی، وأخضب سنان رمحی، وأضرب بسیفی ما أطاعنی، و أقاتلکم بأهل بیتی و من تبعنی، ولو اجتمع معکم الجنّ والإنس ما بایعتکم حتّی أعرض علی ربّی .

فقال عمر : لا تدعه حتّی یبایع، فقال بشر بن سعید (۷) : إنّه قد لجّ، و لیس بمبایع لکم حتّی یقتل، و لیس بمقتول حتّی یقتل معه أهله و طائفه من عشیرته،

۱- ۱ . جاء فی حاشیه « م » : کذب لیس موضع ذکرها، أسد .
۲- ۲ . شرح نهج البلاغه : ۱۸ / ۴۱۶ .
۳- ۳ . نهج البلاغه : الخطبه رقم ۲۶ .
۴- ۴ . ما بین المعقوفین من المصدر .
۵- ۵ . فی المصدر : قسرًا .
۶- ۶ . شرح نهج البلاغه : ۲ / ۲۱ .
۷- ۷ . فی المصدر : بشیر بن سعد .

ولا يضرّكم تركه، إنّما هو رجل واحد، فتركوه (۱).

و قال أيضًا : و روى أبو بكر أحمد بن عبد العزيز، عن حباب بن يزيد، عن جرير بن المغيره : أنّ سلمان والزبير والأنصار كان هواهم أن يبايعوا عليًّا عليه السلام بعد النبيّ صلى الله عليه و آله ، فلمّا بويع أبو بكر قال سلمان : أصبتم الخيره و أخطأتم المعدن .

و قال أبو بكر : وأخبرنا أبو زيد عمر بن شبه، قال : حدّثنا عليّ بن أبی هاشم، قال : حدّثنا عمر (۲) بن ثابت، عن حبیب بن أبی ثابت، قال : قال سلمان يومئذ : أصبتم ذا السن منكم، و أخطأتم أهل بيت نبيّكم، لو جعلتموها فيهم ما اختلف عليكم اثنان، و لأكلتموها رغدًا (۳).

فی مطاعن أبی بكر

قال ابن أبی الحديد فی شرح الأصل « و لقد كنت معه صلى الله عليه و آله لمّا أتاه الملأ من قريش » إلى آخره (۴)، نقلًا عن شيخه أبی جعفر النقيب : أنّ أرباب السيره ذكروا انّه لم يكن ينفق على أبيه شيئًا، و انّه كان أجيرًا لابن جذعان (۵) على مائدته يطرد عنها الذبان (۶).

و قال أيضًا نقلًا عن شيخه المذكور حيث يرد العثمانيه القائلين بفضل أبی بكر على عليّ عليه السلام : و أنتم أيضًا رويتم إنّ اللّه تعالى لمّا أنزل آيه النجوى فقال : « يا أيّها الّذين آمنوا إذا ناجيتم الرسول فقدّموا بين يدى نجواكم صدقه ذلك خير لكم » الآيه (۷)،

۱- ۱ . شرح نهج البلاغه : ۲ / ۳۹ و ۴۰ .

۲- ۲ . فی المصدر : عمرو .

۳- ۳ . شرح نهج البلاغه : ۲ / ۴۹ .

۴- ۴ . نهج البلاغه : الخطبه القاصعه، الرقم ۱۹۲ .

۵- ۵ . فی المصدر : جذعان .

۶- ۶ . شرح نهج البلاغه : ۱۳ / ۲۷۵ .

۷- ۷ . المجادله : ۱۲ .

لم یعمل بها إلّا علیّ ابن أبی طالب علیه السلام وحده، مع إقرارکم بفقره و قلّه ذات یده، وأبو بکر فی الحال الّتی ذکرنا من السعه أمسک عن مناجاته، فعاتب اللّه المؤمنین فی ذلک فقال : « ءَأَشْفَقْتُم أن تقدّموا بین یدی نجواکم صدقات فَإِذْ لم تفعلوا و تاب اللّه علیکم » (۱)، فجعله سبحانه ذنبًا یتوب علیهم منه، و هو إمساکهم عن تقدیم الصدقه، فکیف سخت نفسه بانفاق أربعین ألفًا وامسک عن مناجاه الرسول، و إنّما کان یحتاج فیها إلی اخراج درهمین (۲).

و قال أیضًا : فامّا حاله _ أی حال أبی بکر _ و هو أضعف المسلمین جنانًا، وأقلّهم عند العرب تره، لم یرم قطّ بسهم، و لا سلّ سیفًا، و لا أراق دمًا، و هو أحد الاتباع غیر مشهور و لا معروف، و لا طالب و لا مطلوب (۳).

و قال أیضًا : و سألت النقیب أبا جعفر یحیی بن أبی زید رحمه اللّه، فقلت له : انّی لأعجب من علیّ علیه السلام .

إلی أن قال : فقلت له : أحقّ ما یقال فی حدیث خالد ؟ فقال : إنّ قومًا من العلویّه یذکرون ذلک . و قد روی أنّ رجلًا جاء إلی زفر بن الهذیل صاحب أبی حنیفه، فسأله عمّا یقول أبو حنیفه فی جواز الخروج من الصلاه بأمر غیر التسلیم، نحو الکلام والفعل الکثیر أو الحدث، فقال : إنّه جائز، قد قال أبو بکر فی تشهّده ما قال، فقال الرجل : و ما الّذی قاله أبو بکر ؟ قال : لا علیک .

فأعاد علیه السؤال ثانیه و ثالثه، فقال : أخرجوه، أخرجوه، قد کنت أحدث انّه من أصحاب أبی الخطاب . قلت له : فما الّذی تقوله أنت ؟ قال : أنا استبعد ذلک وإن روته الإمامیّه .

۱- ۱ . المجادله : ۱۳ .
۲- ۲ . شرح نهج البلاغه : ۱۳ / ۲۷۴ .
۳- ۳ . شرح نهج البلاغه : ۱۳ / ۲۸۱ .

ثمّ قال : امّا خالد فلا استبعد منه الاقدام علیه بشجاعته فی نفسه، و لبغضه إیّاه، ولکنّی استبعده من أبی بکر، فإنّه کان ذا ورع، و لم یکن لیجمع بین أخذ الخلافه و منع فدک، و إغضاب فاطمه و قتل علیّ علیه السلام ، حاش للّه من ذلک، فقلت له : أکان خالد یقدر علی قتله ؟ قال : نعم، و لِمَ لا یقدر علی ذلک، و السیف فی عنقه، و علیّ علیه السلام اعزل غافل عمّا یراد به، قد قتله ابن ملجم غیله، و خالد أشجع من ابن ملجم .

فسألته عمّا ترویه الإمامیّه فی ذلک، کیف ألفاظه، فضحک و قال : [ثمّ] (۱) کم عالم بالشیء و هو یسائل . ثمّ قال : دعنا من هذا، ما الّذی تحفظ فی هذا المعنی ؟ قلت : قول أبی الطیب :

و کثیر من السؤال اشتیاق و کثیر من ردّه تعلیل (۲)

نحن أدری و قد سألنا بنجد أقصیر (۳) طریقنا أم یطول

فاستحسن ذلک، و قال لمن عجز البیت الّذی استشهدت به قلت لمحمّد بن هانئ المغربی، و أوّله :

فی کلّ یوم استزید تجاربا کم عالم بالشیء و هو یسائل (۴)

فبارک علیّ مرارًا، ثمّ قال : نترک الآن هذا و نتمّم ما کنّا فیه، و کنت أقرأ علیه فی ذلک الوقت « جمهره النسب » لابن الکلبی، فعدنا إلی القراءه، و عدلنا عن الخوض عمّا کان اعترض الحدیث فیه (۵).

و قال أیضًا فی شرح الأصل « و من کتاب له علیه السلام إلی معاویه : فأراد قومنا قتل

۱- ۱ . ما بین المعقوفین من المصدر .

۲- ۳ . دیوانه : ۳ / ۱۵۱ .

۳- ۲ . فی المصدر : أطویل .

۴- ۴ . دیوانه : ص ۱۱۴ .

۵- ۵ . شرح نهج البلاغه : ۱۳ / ۳۰۱ _ ۳۰۳ .

نبیّنا » إلی آخره (۱)، حیث یذکر غزاه بدر، حیث یذکر کیفیّه اطلاق رسول اللّه صلی الله علیه و آله أبا العاص زوج ابنته زینب و أخذ الفداء من قریش لاستخلاص أساری بدر، قال : فلمّا بعث أهل مکّه فی فداء أساراهم، بعثت زینب فی فداء أبی العاص بعلها بمال، وکان فیما بعثت به قلاده کانت خدیجه أمّها أدخلتها بها علی أبی العاص لیله زفافها علیه، فلمّا رآها رسول اللّه صلی الله علیه و آله رق لها رقه شدیده، و قال للمسلمین : إن رأیتم أن تطلّقوا لها أسیرها، وتردّوا علیها ما بعثت به من الفداء فافعلوا، فقالوا : نعم یا رسول اللّه، نفدیک بأنفسنا وأموالنا، فردّوا علیها ما بعثت به، و أطلقوا لها أبا العاص بغیر فداء (۲).

ثمّ قال : قرأت علی النقیب أبی جعفر یحیی بن أبی زید البصریّ العلویّ هذا الخبر، فقال : أتری أبا بکر و عمر لم یشهدا هذا [المشهد] (۳)، أما کان یقتضی التکریم والإحسان أن یطیب قلب فاطمه بفدک، و یستوهب لها من المسلمین ؟! أتقصر منزلتها عند رسول اللّه صلی الله علیه و آله عن منزله زینب أختها و هی سیّده نساء العالمین ؟! هذا إذا لم یثبت لها حقّ، لا بالنحله و لا بالإرث .

فقلت له : فدک بموجب الخبر الّذی رواه أبو بکر قد صار حقًّا من حقوق المسلمین، فلم یجز له أن یأخذه منهم، فقال : و فداء أبی العاص بن الربیع قد صار حقًّا من حقوق المسلمین، و قد أخذه رسول اللّه صلی الله علیه و آله منهم، فقلت : رسول اللّه صلی الله علیه و آله صاحب الشریعه، والحکم حکمه، و لیس أبو بکر کذلک .

فقال : ما قلت هلّا أخذه أبو بکر من المسلمین قهرًا فدفعه إلی فاطمه، و إنّما قلت هلّا استنزل المسلمین عنه واستوهبه بهم (۴) لها کما استوهب رسول اللّه صلی الله علیه و آله

۱- ۱ . نهج البلاغه : الکتاب رقم ۹ .

۲- ۲ . شرح نهج البلاغه : ۱۴ / ۱۹۰ .

۳- ۳ . ما بین المعقوفین من المصدر .

۴- ۴ . فی المصدر : منهم .

المسلمين فداء أبی العاص، أتراه لو قال : هذه بنت نبیّكم قد حضرت تطلب هذه النخيلات (۱)، أفتطيبون عنها نفسًا أكانوا منعوها ذلک (۲).

و قال أیضًا فی شرح الأصل « بلی كانت فی أیدینا فدک من كلّ ما أظلته السماء، فشحّت علیها نفوس قوم و سخت عنها نفوس آخرین . و نعم الحكم اللّه . و ما أصنع بفدک و غیر فدک » إلی آخره (۳) : واعلم أنّا نتكلّم فی شرح هذه الكلمات بثلاثه فصول، الفصل الأوّل : فیما ورد فی الحدیث والسیر من أمر فدک، والفصل الثانی : فی هل النبیّ صلی الله علیه و آله یورث أم لا ؟ والفصل الثالث : فی أنّ فدک هل صحّ كونها نحله من رسول اللّه صلی الله علیه و آله لفاطمه أم لا ؟

الفصل الأوّل : فیما ورد من الأخبار والسیر المنقوله من أفواه أهل الحدیث و كتبهم، لا من كتب الشیعه و رجالهم، لأنّا مشترطون علی أنفسنا ألاّ نحفل بذلک، و جمیع ما نورده فی هذا الفصل من كتاب أبی بكر أحمد بن عبد العزیز الجوهریّ فی السقیفه و فدک و ما وقع من الإختلاف والإضطراب عقیب وفاه النبیّ صلی الله علیه و آله ، و أبو بكر الجوهری هذا عالم محدّث كثیر الأدب، ثقه ورع، أثنی علیه المحدّثون و رووا عنه مصنّفاته .

قال أبو بكر : حدّثنی أبو زید عمر بن شبه قال : حدّثنا حسان (۴) بن بشر، قال : حدّثنا یحیی بن آدم، قال : أخبرنا ابن أبی زائده، عن محمّد بن إسحاق عن الزهری قال : بقیت بقیه من أهل خیبر تحصنوا . فسألوا رسول اللّه صلی الله علیه و آله أن یحقن دماءهم و یسیرهم، ففعل ذلک (۵)، فسمع ذلک أهل فدک فنزلوا علی مثل ذلک،

۱- ۱ . فی المصدر : النخلات .

۲- ۲ . شرح نهج البلاغه : ۱۴ / ۱۹۱ _ ۱۹۰ .

۳- ۳ . نهج البلاغه : الكتاب رقم ۴۵ .

۴- ۴ . فی المصدر : حیان .

۵- ۵ . « ذلک » لم یرد فی المصدر .

وكانت للنبيّ صلى الله عليه و آله خاصه، لأنّه لم يوجف عليها بخيل و لا ركاب .

قال أبو بكر : و روى محمّد بن إسحاق أيضًا، أنّ رسول اللّه صلى الله عليه و آله لمّا فرغ من خيبر قذف اللّه الرعب فى قلوب أهل فدك، فبعثوا إلى رسول اللّه صلى الله عليه و آله فصالحوه على النصف من فدك، فقدمت عليه رسلهم بخيبر أو بالطريق، أو بعد ما قدم (1) بالمدينه، فقبل ذلك منهم، و كانت فدك لرسول اللّه صلى الله عليه و آله خالصه له لأنّه لم يوجف عليها بخيل و لا ركاب . قال : و قد روى أنّه صالحهم عليها كلّها، اللّه أعلم أىّ الأمرين كان .

قال : و كان مالك بن أنس يحدث عن عبداللّه بن أبى بكر بن عمر (2) بن حزم أنّه صالحهم على النصف، فلم يزل الأمر كذلك حتّى أخرجهم عمر بن الخطاب وأجلاهم بعد أن عوّضهم عن النصف الّذى كان لهم عوضًا من إبل و غيرها .

و قال غير مالك بن أنس : لمّا أجلاهم عمر بعث إليهم من يقوم الأموال، بعث أبا الهيثم بن التيهان، و فروه بن عمرو، و حباب بن صخر، و زيد بن ثابت، فقوموا أرض فدك و نخلها، فأخذها عمر، و دفع إليهم قيمه النصف الّذى لهم، فكان مبلغ ذلك خمسين ألف درهم، أعطاهم إيّاها من مال أتاه من العراق، و أجلاهم إلى الشام .

قال أبو بكر : فحدّثنى محمّد بن زكريا قال : حدّثنى جعفر بن محمّد بن عماره الكندى قال : حدّثنى أبى، عن الحسين بن أبى (3) صالح بن مرحى (4)، قال : حدّثنى رجلان من بنى هاشم، عن زينب بنت علىّ بن أبى طالب عليه السلام . قال : و قال جعفر بن محمّد بن عماره، و حدّثنى أبى عن جعفر بن محمّد بن علىّ بن الحسين

۱- ۱ . فى المصدر : أقام .

۲- ۲ . فى المصدر : عمرو .

۳- ۳ . « أبى » لم يرد فى المصدر .

۴- ۴ . فى المصدر : حى .

عن أبيه .

قـال أبو بكر : و حـدّثنى عثمان بن عمران العجيفى، عن نائل بن نجيـح بن عمير بن سـمره (۱)، عن جـابر الجعفى، عن أبى جعفر محمّـد بن علىّ عليه السـلام . قال أبوبكر : و حـدّثنى أحمـد بن محمّـد بن يزيد، عن عبد اللّه بن محمّد بن سـليمان، عن أبيه، عن عبد اللّه ابن حسن بن الحسن، قـالوا جميعًـا : لمّـا بلغ فـاطمه عليهاالسـلام إجمـاع أبى بكر على منعهـا فـدك، لاـثت خمارها، وأقبلت فى لمّه من حفـدتها و نساء قومها، تطأ فى ذيولها، ما تخرم مشيّتها مشيّه رسول اللّه صلى الله عليه و آله ، حتّى دخلت على أبى بكر وقد حشد الناس من المهاجرين والأنصار، فضرب بينها و بينهم ريطه بيضاء ــ و قال بعضهم : قبطيه، و قالوا : قبطيه بالكسر والضمّ ــ ثمّ أنت أنه أجهش لها القوم بالبكاء، ثمّ أمهلت طويلاً حتّى سكتوا من فورتهم، ثمّ قالت : أبتدئ بحمد من هو أولى بالحمد والطول والمجد، الحمد للّه على ما أنعم و له الشكر بما ألهم .

و ذكرت خطبه طويله جيّده قالت فى آخرها : فاتّقوا اللّه حقّ تقاته، وأطيعوه فيما أمركم به، فإنّما يخشى اللّه من عباده العلماء، واحمدوا اللّه الّذى لعظمته و نوره يبتغى من فى السـماوات والأـرض إليه الوسـيله، و نحن وسـيلته فى خلقه، و نحن خاصّـته، ومحلّ قـدسه، و نحن حجّته فى غيبه، و نحن ورثه أنبيائه .

ثمّ قـالت : أنا فاطمه ابنه محمّـد، أقول عودًا على بـدء، و ما أقول ذلك سـرفًا و لا شـططًا، فاسـمعوا بأسـماع واعيه و قلوب راعيه، ثمّ قالت : « لقد جاءكم رسول من أنفسـكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم » (۲)، فإن تعزوه تجـدوه أبى دون آبائكم، و أخا ابن عمّى دون رجالكم .

۱- ۱ . فى المصدر : شمر .

۲- ۲ . التوبه : ۱۲۸ .

ثمّ ذكرت كلامًا طويلاً ـ سنذكره فيما بعد فى الفصل الثانى، تقول فى آخره : ثمّ [أنتم] (۱) الآن تزعمون أن لا ـ إرث لى، « أفحكم الجاهليه يبغون و من أحسن من اللّه حكمًا لقوم يوقنون » (۲)، أيّها معاشر المسلمين، أأبتز إرث أبى ! أبى اللّه أن ترث يابن أبى قحافه أباك و لا أرث أبى، لقد جئت شيئًا فريًّا ! فدونكها مخطومه مرحوله تلقاك يوم حشرك، فنعم الحكم اللّه، والزعيم محمّد، والموعد القيامه، وعند الساعه يخسر المبطلون، و لكلّ نبأ مستقر، و سوف تعلمون من يأتيه عذاب يخزيه و يحلّ عليه عذاب مقيم .

ثمّ التفتت إلى قبر أبيها، فتمثّلت بقول هند بنت أثاثه :

قد كان بعدك أنباء و هينمه (۳) *** لو كنت شاهدها لم تكثر الخطب

أبدت رجال لنا نجوى صدورهم *** لما قضيت و حالت دونك الكتب

تجهمتنا رجال واستخفّ بنا *** إذا غبت عنّا فنحن اليوم نغتصب

قال : فلم ير الناس أكثر باك و لا باكيه منهم يومئذ . ثمّ عدلت إلى مسجد الأنصار فقالت : يا معشر البقيه، و أعضاد المله، و حضنه الإسلام، ما هذه الفتره عن نصرتى، والرنيه عن معونتى، والغمره فى حقّى، والسنه عن ظلامتى ! أما كان رسول اللّه صلى الله عليه و آله يقول : « المرء يحفظ فى ولده » ! سرعان ما أحدثتم، و عجلان ما أتيتم .

۱– ۱ . ما بين المعقوفين من المصدر .

۲– ۲ . المائده : ۵۰ .

۳– ۳ . الهينمه : الصوت الخفى .

ألان مات رسول اللّه صلى الله عليه و آله أمتم دينه ! ها إن موته لعمرى خطب جليل استوسع وهنه، واستبهم فتقه، و فقد راتقه، و أظلمت الأرض له، و خشعت الجبال، وأكدت الآمال أضيع بعده الحريم، و هتكت الحرمه، وأذيلت المصونه، و تلك نازله أعلن بها كتاب اللّه قبل موته، و أنبأكم بها قبل وفاته فقال : « و ما محمّد إلاّ رسول قد خلت من قبله الرسل أفإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم و من ينقلب على عقبيه فلن يضرّ اللّه شيئًا و سيجزى اللّه الشاكرين » (۱).

إيها بنى قيله ! اهتضم تراث أبى، و أنتم بمرأى و مسمع، تبلغكم الدعوه، و يشملكم الصوت، و فيكم العده والعدد، و لكم الدار والجنن، و أنتم نخبه اللّه الّتى انتخب، و خيرته الّتى اختار ! باديتم العرب، و بادهتم الأمور، و كافحتم البهم حتّى دارت بكم رحى الإسلام، ودر حلبه، و خبت نيران الحرب، و سكنت فوره الشرك، و هدأت دعوه الهرج، واستوثق نظام الدين، أفتأخرتم بعد الإقدام ؟ و نكصتم بعد الشده ؟ و جبنتم بعد الشجاعه عن قوم نكثوا أيمانهم من بعد عهدهم و طعنوا فى دينكم ! فقاتلوا أئمّه الكفر إنّهم لا أيمان لهم لعلّهم ينتهون .

ألا و قد أرى [أن] (۲) قد أخلدتم إلى الخفض، و ركنتم إلى الدعه، فجحدتم الّذى وعيتم، و سغتم الّذى سوغتم، و إن تكفروا وأنتم و من فى الأرض جميعًا فإنّ اللّه لغنىّ حميد، ألا و قد قلت لكم ما قلت على معرفه منّى بالخذله الّتى خامرتكم، و خور القناه، و ضعف اليقين، فدونكموها فاحتووها مدبره الظهر، ناقبه الخف، باقيه العار، موسومه الشعار، موصوله بنار اللّه الموقده الّتى تطّلع على الأفئده، فبعين اللّه ما تعملون « و سيعلم الّذين ظلموا أىّ منقلب ينقلبون » (۳).

۱- ۱ . آل عمران : ۱۴۴ .

۲- ۲ . ما بين المعقوفين من المصدر .

۳- ۳ . الشعراء : ۲۲۷ .

قال أبوبکر : و حدّثنی محمّد بن زکریا قال : حدّثنا محمّد بن الضحاک قال : حدّثنا هشام بن محمّد، عن عوانه بن الحکم قال : لمّا کلّمت فاطمه علیهاالسلام أبا بکر بما کلّمته به، حمد اللّه أبو بکر و أثنی علیه و صلّی علی رسوله، ثمّ قال : یا خیره النساء، وابنه خیر الآباء، واللّه ما عدوت رأی رسول اللّه صلی الله علیه و آله و ما عملت إلاّ بأمره، وإنّ الرائد لا یکذب أهله، وقد قلت فأبلغت، وأغلظت فأهجرت، فغفر اللّه لنا ولک .

أمّا بعد، فقد دفعت آله رسول اللّه صلی الله علیه و آله و دابته و حذاءه إلی علیّ علیه السلام ، و أمّا ما سوی ذلک فإنّی سمعت رسول اللّه صلی الله علیه و آله یقول : إنّا معاشر الأنبیاء لا نورث ذهبًا ولا فضّهً و لا أرضًا و لا عقارًا و لا دارًا، و لکنّا نورث الإیمان والحکمه والعلم والسنّه، فقد عملت بما أمرنی و نصحت له، و ما توفیقی إلاّ باللّه علیه توکّلت و إلیه أنیب .

قال أبو بکر : و روی هشام بن محمّد، عن أبیه قال : قالت فاطمه لأبی بکر : إنّ أمّ أیمن تشهد لی أنّ رسول اللّه صلی الله علیه و آله أعطانی فدک، فقال لها : یا ابنه رسول اللّه ! واللّه ما خلق اللّه خلقًا أحبّ إلیّ من رسول اللّه صلی الله علیه و آله أبیک، و لوددت أنّ السماء وقعت علی الأرض یوم مات أبوک، واللّه لان تفتقر عایشه أحبّ إلیّ من أن تفتقری، أترانی أعطی الأسود (1) والأحمر حقّه و أظلمک حقّک و أنت بنت رسول اللّه صلی الله علیه و آله ! إنّ هذا المال لم یکن للنبیّ صلی الله علیه و آله و إنّما کان مالاً من أموال المسلمین یحمل النبیّ به الرجال، و ینفقه فی سبیل اللّه، فلمّا توفّی رسول اللّه صلی الله علیه و آله ولیته کما کان یلیه .

قالت : واللّه لا کلّمتک أبدًا ! قال : واللّه لا هجرتک أبدًا، قالت : واللّه لأدعون اللّه علیک، قال : واللّه لأدعون اللّه لک .

۱- ۱ . فی المصدر : الأبیض .

فلمّا حضرتها الوفاه أوصت ألا يصلّى عليها، فدفنت ليلاً، و صلّى عليها عبّاس بن عبد المطلب، و كان بين وفاتها و وفاه أبيها اثنتان و سبعون ليله .

قال أبو بكر : و حدّثنى محمّد بن زكريا، قال : حدّثنا جعفر بن محمّد بن عماره بالاسناد الأوّل قال : فلمّا سمع أبو بكر خطبتها شق عليه مقالتها، فصعد المنبر و قال : أيّها الناس، ما هذه الرعه إلى كلّ قاله ! أين كانت هذه الأمانى فى عهد رسول اللّه صلى الله عليه و آله ، ألا من سمع فليقل، و من شهد فليتكلّم، إنّما هو ثعاله شهيده ذنبه، و منه (۱) مربّ لكلّ فتنه، هو الّذى يقول : كروها جذعه بعد ما هرمت، تستغيثون (۲) بالضعفه و تستنصرون بالنساء، كأمّ طحال أحبّ أهلها إليها البغى . ألا أنّى لو أشاء أن أقول لقلت و لو قلت لبحت، إنّى ساكت ما تركت .

ثمّ التفت إلى الأنصار فقال : قد بلغنى يا معشر الأنصار مقاله سفهائكم، وأحقّ من لزم عهد رسول اللّه صلى الله عليه و آله أنتم، فقد جاءكم فآويتم و نصرتم، ألا إنّى لست باسطًا يدًا و لا لسانًا على من لم يستحقّ ذلك منّا . ثمّ نزل، فانصرفت فاطمه عليهاالسلام إلى منزلها .

قلت : قرأت هذا الكلام على النقيب أبى [يحيى] (۳) جعفر بن (۴) يحيى بن أبى زيد البصرى و قلت له : بمن يعرض ؟ فقال : بل يصرّح . قلت : لو صرّح لم أسألك . فضحك و قال : بعلىّ بن أبى طالب عليه السلام . قلت : هذا الكلام كلّه لعلىّ عليه السلام يقوله ؟! قال : نعم، إنّه الملك يا بنى، قلت : فما مقاله الأنصار ؟ قال : هتفوا بذكر علىّ، فخاف من اضطراب الأمر عليهم، فنهاهم .

فسألته عن غريبه، فقال : ما هذه الرعه بالتخفيف، أى الاستماع والإصغاء،

۱- ۱ . « و منه » لم يرد فى المصدر .

۲- ۲ . فى المصدر : يستعينون .

۳- ۳ . ما بين المعقوفين من المصدر .

۴- ۴ . « بن » لم يرد فى المصدر .

والقـاله : القول، و ثعاله : اسم للثعلب (١) علم غير مصـروف، و مثل ذؤاله للـذئب ؛ و شـهيده ذنبه، أى لا شاهد له على ما يدّعى إلاّ بعضه و جزء منه، و أصـله مثل قالوا : إنّ الثعلب أراد أن يغرى الأسـد بالـذئب، فقال : إنّه قـد أكل الشاه الّتى كنت قد أعددتها لنفسك، و كنت حاضـرًا، قال : فمن يشهد لك بذلك ؟ فرفع ذنبه و عليه دم، و كان الأسد قد افتقد الشاه ؛ فقبل شهادته و قتل الذئب .

و مرّب : ملاـزم، أرب بالمكان لزم (٢). و كروهـا جـذعه : أعيـدوها إلى الحال الأولى، يعنى الفتنه والهرج . وأمّ طحال : امرأه بغى فى الجاهليه، يضرب بها المثل فيقال : أزنى من أمّ طحال .

قال أبو بكر : و حدّثنى محمّد بن زكريا قال : حدّثنى ابن عايشه، قال : حدّثنى أبى، عن عمّه قال : لمّا كلّمت فاطمه أبا بكر بكى، ثمّ قال : يا ابنه رسول اللّه، واللّه ما ورث أبوك دينارًا و لا درهمًا، و إنّه قال : إنّ الأنبياء لا يورثون، فقالت : إنّ فدك وهبها لى رسول اللّه صـلى الله عليه و آله ، قال : فمن يشـهد بذلك ؟ فجاء علىّ بن أبى طالب عليه السـلام فشـهد، و جاءت أمّ أيمن فشهدت أيضًا، فجاء عمر بن الخطاب وعبد الرحمن بن عوف فشهد أنّ رسول اللّه صلى الله عليه و آله كان يقسمها .

فقال أبو بكر : صدقت يا ابنه رسول اللّه صـلى الله عليه و آله ، و صدق علىّ، و صدقت أمّ أيمن و صدق عمر، و صدق عبد الرحمن بن عوف، و ذلك أنّ مالك لأبيك ، كان رسول اللّه صـلى الله عليه و آله يأخذ من فدك قوتكم، و يقسم الباقى، و يحمل منه فى سبيل اللّه، فما تصـنعين بها ؟ قـالت : أصـنع بهـا كمـا يصـنع بها أبى، قال : فلك على اللّه أن أصـنع فيها كما يصـنع فيها أبوك، قالت : اللّه لتفعلن ! قال : اللّه لأفعلن، قالت : اللهمّ اشهد .

١- ١ . فى المصدر : الثعلب .

٢- ٢ . « لزم » لم يرد فى المصدر .

قال : فكان أبو بكر يأخذ غلتها، فيدفع إليهم منها ما يكفيهم، و يقسم الباقى، وكان عمر كذلك، ثمّ كان عثمان كذلك، ثمّ كان علىّ كذلك، فلمّا ولى الأمر معاويه بن أبى سفيان أقطع مروان بن الحكم ثلثها، وأقطع عمرو بن عثمان بن عفان ثلثها، وأقطع يزيد بن معاويه ثلثها، و ذلك بعد موت الحسن بن علىّ عليه السلام .

فلم يزالوا يتداولونها حتّى خلصت كلّها لمروان بن الحكم أيّام خلافته، فوهبها لعبد العزيز ابنه، فوهبها عبدالعزيز لابنه عمر بن عبد العزيز، فلمّا ولى عمر بن عبد العزيز الخلافه، كانت أوّل ظلامه ردّها دعا حسن بن الحسن بن علىّ بن أبى طالب عليه السلام ــ و قيل : بل دعا علىّ بن الحسين عليه السلام ــ فردّها عليه .

و كانت بيد أولاد فاطمه عليهاالسلام مدّه ولايه عمر بن عبدالعزيز، فلمّا ولى يزيد بن عاتكه قبضها منهم، فصارت فى أيدى بنى مروان كما كانت يتداولونها، حتّى انتقلت الخلافه عنهم، فلمّا ولى أبو العبّاس السفاح ردّها على عبداللّه ابن الحسن بن الحسن، ثمّ قبضها أبو جعفر لما حدث من بنى حسن ما حدث، ثمّ ردها المهدىّ ابنه على ولد فاطمه عليهاالسلام ، ثمّ قبضها موسى بن المهدىّ و هارون أخوه، فلم تزل فى أيديهم حتّى ولى المأمون، فردّها على الفاطميّين .

قال أبو بكر : حدّثنى محمّد بن زكريا قال : حدّثنى مهدى بن سابق، قال : جلس المأمون للمظالم، فأوّل رقعه وقعت فى يده نظر فيها و بكى، و قال للّذى على رأسه : ناد أين وكيل أبناء (1) فاطمه ؟ فقام شيخ عليه دراعه و عمامه و خف تعزى، فتقدّم فجعل يناظره فى فدك والمأمون يحتجّ عليه و هو يحتجّ على المأمون، ثمّ أمر أن يسجل لهم بها، فكتب السجل و قرئ عليه، فأنفذه، فقام دعبل

۱- ۱ . « ابناء » لم يرد فى المصدر .

إلى المأمون فأنشده الأبيات الّتی أوّلها :

أصبح وجه الزمان قد ضحكا *** بردّ مأمون هاشم فدکا

فلم تزل فی أیـدیهم حتّی کان فی أیّام المتوکّل، فأقطعها عبـداللّه [بن عمر] (۱) البازیار، و کان فیها إحدی عشره نخله غرسها رسول اللّه صلی الله علیه و آله بیـده، فکان بنو فاطمه یأخـذون ثمرها، فإذا قـدم الحجاج أهـدوا لهم من ذلک التمر فیصـلونهم، فیصـیر إلیهم من ذلک مال جزیل جلیل، فصرم (۲) عبداللّه بن عمر البازیار ذلک التمر، و وجّه رجلًا یقال له : بشـر (۳) بن أبی أمیّه الثقفی إلی المدینه فصرمه، ثمّ عاد إلی البصره ففلج .

قال أبو بکر : و أخبرنا أبو زیـد قال : حـدّثنا إسـحاق بن إدریس، قال : حـدّثنا محمّد بن أحمد، عن معمر، عن الزهری، عن عروه، عن عایشه، أنّ فاطمه والعبّاس أتیا أبا بکر یلتمسان میراثهما من رسول اللّه صـلی الله علیه و آله ، و هما حینئذ یطلبان أرضه بفدک و سـهمه بخیبر، فقال لهما أبو بکر : أنّی سـمعت رسول اللّه صـلی الله علیه و آله یقول : « لا نورث ما ترکنا صـدقه »، إنّما یأکل آل محمـد صـلی الله علیه و آله من هـذا المال، وإنّی واللّه لا أغیّر أمرًا رأیت رسول اللّه صلی الله علیه و آله یصنعه إلاّ صنعته . قال : فهجرته فاطمه علیهاالسلام فلم تکلّمه حتّی ماتت .

قال أبو بکر : و أخبرنا أبو زید قال : حدّثنا عمر بن عاصم، و موسـی بن إسماعیل قالا : حدّثنا حماد بن سلمه، عن الکلبی، عن أبی صالح، عن أمّ هانئ، أنّ فاطمه علیهاالسلام قالت لأبی بکر : من یرثک إذا مت ؟ قال : ولدی و أهلی، قالت : فما لک ترث رسول اللّه صلی الله علیه و آله دوننا ؟ قال : یا ابنه رسول اللّه، ما ورث أبوک دارًا و لا مالاً

۱- ۱ . ما بین المعقوفین لم یرد فی المصدر .
۲- ۲ . صرم النخل : جذه و قطعه .
۳- ۳ . فی المصدر : بشران .

و لا ذهبًا و لا فضّه، قالت : بلى سهم اللّه الّذى جعله لنا، و صار فيئنا الّذى بيدك، فقال لها : سمعت رسول اللّه صلى الله عليه و آله يقول : « إنّما هى طعمه أطعمناها اللّه، فإذا مت كانت بين المسلمين ».

قال أبو بكر : و أخبرنا أبو زيد قال : حدّثنا أبو بكر بن أبى شيبه قال : حدّثنا محمّد بن الفضل، عن الوليد بن جميع، عن أبى الطفيل قال : أرسلت فاطمه إلى أبى بكر : أنت ورثت رسول اللّه صلى الله عليه و آله أم أهله ؟ قال : بل أهله، قالت : فما بال سهم رسول اللّه صلى الله عليه و آله ؟ قال : إنّى سمعت رسول اللّه صلى الله عليه و آله يقول : « أنّ اللّه أطعم نبيّه طعمه »، ثمّ قبضه، و جعله للّذى يقوم بعده، فوليت أنا بعده، على أن أرده على المسلمين، قالت : أنت و ما سمعت من رسول اللّه صلى الله عليه و آله اعلم (۱).

قال ابن أبى الحديد : قلت : فى هذا الحديث عجب، لأنّها قالت له : أنت ورثت رسول اللّه صلى الله عليه و آله أم أهله ؟ قال : بل أهله ؛ و هذا تصريح بأنّه صلى الله عليه و آله موروث يرثه أهله، و هو خلاف قوله : « لا نورث » .

و أيضًا فإنّه يدلّ على أنّ أبا بكر استنبط من قول رسول اللّه صلى الله عليه و آله أنّ اللّه أطعم نبيًّا طعمه أن يجرى رسول اللّه صلى الله عليه و آله عند وفاته مجرى ذلك النبىّ صلى الله عليه و آله ، أو يكون قد فهم أنّه عنى بذلك النبىّ المنكر لفظًا نفسه، كما فهم من قوله فى خطبته : إنّ عبدًا خيره اللّه بين الدنيا و ما عند ربّه، فاختار ما عند ربّه، فقال أبو بكر : بل نفديك بأنفسنا .

قال أبو بكر : و أخبرنا أبو زيد قال : أخبرنا القعنبى قال : حدّثنا عبد العزيز بن محمّد، عن محمّد بن عمر، عن أبى سلمه، أنّ فاطمه طلبت فدك من أبى بكر، فقال : إنّى سمعت رسول اللّه صلى الله عليه و آله يقول : « إنّ النبىّ لا يورث »، من كان النبىّ صلى الله عليه و آله يعوله

۱- ۱ . شرح نهج البلاغه : ۱۶ / ۲۰۹ ـ ۲۱۸ .

فأنا أعوله، و من كان النبیّ صلی الله علیه و آله ینفق علیه فأنا أنفق علیه . فقالت : یا أبا بکر، أترثک بناتک و لا یرث رسول اللّه صلی الله علیه و آله بناته ؟ فقال : هو ذاک .

قال أبو بکر : و أخبرنا أبو زید، قال : حدّثنا عبداللّه بن نافع والقعنبی و بشر بن عمر، عن مالک، عن أبی الزیاد (۱)، عن الأعرج، عن أبی هریره، عن النبیّ صلی الله علیه و آله قال : « لا یقسم ورثتی دینارًا و لا درهمًا، ما ترکت بعد نفقه نسائی و مؤونه عیالی فهو صدقه » (۲).

قال ابن أبی الحدید : قلت : هذا حدیث غریب، لانّ المشهور أنّه لم یرو حدیث انتفاء الإرث إلّا أبو بکر وحده (۳).

إلی أن قال : و أیضًا فإنّه إذا کان صلی الله علیه و آله لا یورث، فقد أشکل دفع آلته و دابته و حذائه إلی علیّ علیه السلام ، لأنّه غیر وارث فی الأصل، وأن کان أعطاه ذلک، لانّ زوجته تعرضته (۴) أن ترث، لو لا الخبر، فهو أیضًا غیر جائز، لانّ الخبر قد منع أن یرث منه شیئًا، قلیلًا کان أو کثیرًا .

فإن قال قائل : انّما قال (۵) نحن معاشر الأنبیاء لا نورث ذهبًا و لا فضّهً ولا أرضًا و لا عقارًا و لا دارًا . قیل : هذا الکلام یفهم من مضمونه أنّهم لا یورثون شیئًا أصلًا، لانّ عاده العرب [رب] (۶) جاریه بمثل ذلک، و لیس یقصدون نفی میراث هذه الأجناس المعدوده دون غیرها، بل یجعلون ذلک کالتصریح بنفی أن یورّثوا شیئًا ما علی الإطلاق .

وأیضًا فإنّه جاء فی خبر الدابه والآله والحذاء أنّه روی عن النبیّ صلی الله علیه و آله : «لانورث

۱- ۱ . فی المصدر : الزناد .
۲- ۲ . شرح نهج البلاغه : ۱۶ / ۲۱۹ و ۲۲۰ .
۳- ۳ . شرح نهج البلاغه : ۱۶ / ۲۲۱ .
۴- ۴ . فی المصدر : بعرضه .
۵- ۵ . « انّما قال » لم یرد فی المصدر .
۶- ۶ . ما بین المعقوفین من المصدر .

ما ترکناه صدقه » ولم یقل : لا نورث کذا و لا کذا، و ذلک یقتضی عموم انتفاء الإرث عن کلّ شیء .

وأمّا الخبر الثانی و هو الّذی رواه هشام بن محمّد الکلبی عن أبیه، ففیه إشکال أیضًا، لأنّه قال : إنّها طلبت فدک و قالت : أنّ أبی أعطانیها، و إنّ أمّ أیمن تشهد لی بذلک، فقال لها أبو بکر فی الجواب : أنّ هذا المال لم یکن لرسول اللّه صلی الله علیه و آله و إنّما کان مالاً من أموال المسلمین، یحمل به الرجال، و ینفقه فی سبیل اللّه . فلقائل أن یقول له : أیجوز للنبیّ صلی الله علیه و آله أن یملک ابنته أو غیر ابنته من أفناء الناس ضیعه مخصوصه أو عقارًا مخصوصًا من مال المسلمین، لوحی أوحی اللّه تعالی إلیه، أو لاجتهاد رأیه علی قول من أجاز له أن یحکم بالإجتهاد، أو لا یجوز للنبیّ صلی الله علیه و آله ذلک ؟

فإن قال : لا یجوز، قال ما لا یوافقه العقل و لا المسلمون علیه، و إن قال : یجوز له ذلک، قیل : فإنّ المرأه ما اقتصرت علی الدعوی، بل قالت : أمّ أیمن تشهد لی، فکان ینبغی أن یقول لها فی الجواب : شهاده أمّ أیمن وحدها غیر مقبوله، و لم یتضمّن هذا الخبر ذلک، بل قال لها لما ادعت و ذکرت من یشهد لها : هذا مال من مال اللّه، لم یکن لرسول اللّه صلی الله علیه و آله ، و هذا لیس بجواب صحیح .

و أمّا الخبر الّذی رواه محمّد بن زکریا عن ام (۱) عایشه، ففیه من الإشکال مثل ما فی هذا الخبر، لأنّه إذا شهد لها علیّ علیه السلام وأمّ أیمن أنّ رسول اللّه صلی الله علیه و آله وهب لها فدک، لم یصحّ اجتماع صدقهما و صدق عبد الرحمن و عمر، و لا ما تکلّفه أبو بکر من تأویل ذلک بمستقیم، لانّ کونها هبه من رسول اللّه صلی الله علیه و آله لها یمنع من قوله : « کان

۱- ۱ . « ام » لم یرد فی المصدر .

یأخذ منها قوتکم و یقسم الباقی، و یحمل منه فی سبیل اللّه » لانّ هذا ینافی کونها هبه لها، لانّ معنی کونها لها انتقالها إلی ملکیتها، وأن تتصرّف فیها خاصّه دون کلّ أحد من الناس، وما هذه صفته کیف یقسم و یحمل منه فی سبیل اللّه ؟!

فإن قال قائل : هو صلی الله علیه و آله أبوها، و حکمه فی مالها کحکمه فی ماله و فی بیت مال المسلمین، فلعلّه کان بحکم الأبوه یفعل ذلک ! قیل : فإذا کان یتصرّف فیها تصرّف الأب فی مال ولده، لا یخرجه ذلک عن کونه مال ولده، فإذا مات الأب لم یجز لأحد أن یتصرّف فی مال ذلک الولد، لأنّه لیس بأب له فیتصرّف فی ماله تصرّف الآباء فی أموال أولادهم، علی أنّ الفقهاء أو معظمهم لا یجوّزون للأب أن یتصرّف فی مال الابن .

قال أبو بکر : و أخبرنا أبو زید قال : حدّثنی یحیی بن کثیر أبو غسان قال : حدّثنا شعبه، عن عمر بن مره، عن أبی البختری قال : جاء العبّاس و علیّ إلی عمر و هما یختصمان، فقال عمر لطلحه والزبیر و عبد الرحمن و سعد : أنشدکم اللّه أسمعتم رسول اللّه صلی الله علیه و آله یقول : « کلّ مال نبیّ فهو صدقه، إلاّ ما أطعمه أهله، إنّا لا نورّث »، فقالوا : نعم . قال : و کان رسول اللّه صلی الله علیه و آله یتصدّق به، و یقسّم فضله، ثمّ توفّی، فولیه أبوبکر سنتین یصنع فیه ما کان یصنع رسول اللّه صلی الله علیه و آله و أنتما تقولان : أنّه کان بذلک خاطئًا، و کان بذلک ظالمًا، و ما کان بذلک إلاّ راشدًا، ثمّ ولیته بعد أبی بکر، فقلت لکما : إن شئتما قبلتماه علی عمل رسول اللّه صلی الله علیه و آله و عهده الّذی عهد فیه، فقلتما : نعم، و جئتمانی الآن تختصمان، یقول هذا : أرید نصیبی من أبن أخی، و یقول هذا : أرید نصیبی من امرأتی ! واللّه لا أقضی بینکما إلاّ بذلک (1).

۱- ۱ . شرح نهج البلاغه : ۱۶ / ۲۲۴ _ ۲۲۶ .

قال ابن أبی الحدید : و هذا أیضًا مشکل، لانّ أکثر الروایات أنّه لم یرو هذا الخبر الاّ أبوبکر وحده، ذکر ذلک معظم (۱) المحدّثین، حتّی أنّ الفقهاء فی أصول الفقه أطبقوا علی ذلک فی احتجاجهم بالخبر یرویه (۲) الصحابی الواحد .

و قال شیخنا أبو علیّ : لا ـ تقبل فی الروایه إلاّ روایه اثنین کالشهاده، فخالفه المتکلّمون والفقهاء کلّهم، واحتجّوا علیه بقبول الصحابه روایه أبی بکر وحده : نحن معاشر الأن (۳).

الخامس عشر: فی أخبار و غیرها تدلّ علی کون أبی بکر و عمر فی الضلاله و خلافتهما باطله

قال ابن أبی الحدید فی شرح الأصل « فقام إلیه رجل فقال : أخبرنا عن الفتنه » إلی آخره (۴) : و هذا الخبر مرویّ عن رسول اللّه صلی الله علیه و آله ، [قد رواه کثیر من المحدّثین عن علیّ علیه السلام أنّ رسول اللّه صلی الله علیه و آله] (۵) قال له : « إنّ اللّه قد کتب علیک جهاد المفتونین، کما کتب علی جهاد المشرکین »، قال : فقلت : یا رسول اللّه، ما هذه الفتنه الّتی کتب علیّ فیها الجهاد ؟ قال : قوم یشهدون أن لا إله إلاّ اللّه وأنّی رسول اللّه، و هم مخالفون للسنّه .

فقلت : یا رسول اللّه فعلام أقاتلهم و هم یشهدون کما أشهد ؟ قال : علی الاحداث فی الدین، و مخالفه الأمر، فقلت : یا رسول اللّه، إنّک کنت وعدتنی

۱- ۱ . فی المصدر : أعظم .
۲- ۲ . فی المصدر : فی الخبر بروایه .
۳- ۳ . شرح نهج البلاغه : ۱۶ / ۲۲۷ .
۴- ۴ . نهج البلاغه : الکلام رقم ۱۵۶ .
۵- ۵ . ما بین المعقوفین من المصدر .

الشهاده فاسأل اللّه أن يعجلها لی بین یدیک، قال : فمن قاتل الناکثین والقاسطین والمارقین ! أما إنّی وعدتک الشهاده و ستستشهد، تضرب علی هذه فتخضب هذه، فکیف صبرک إذا !

فقلت : یا رسول اللّه، لیس ذا بموطن صبر، هذا موطن شکر، قال : أجل أصبت فأعد للخصومه فإنّک مخاصم، فقلت : یا رسول اللّه، لو بینت لی قلیلًا ! فقال : إنّ أمّتی ستفتن من بعدی، فتتأوّل القرآن [و تعمل] (1) بالرأی، و تستحلّ الخمر بالنبیذ والسحت بالهدیه، والربا بالبیع، و تحرف الکتاب عن مواضعه، و تغلب کلمه الضلال، فکن جلیس بیتک حتّی تقلدها، فإذا قلدتها جاشت علیک الصدور، و قلبت لک الأمور، تقاتل حینئذ علی تأویل القرآن، کما قاتلت علی تنزیله، فلیست حالهم الثانیه بدون حالهم الأولی .

فقلت : یا رسول اللّه، فبأیّ المنازل أنزل هؤلاء المفتونین من بعدک ؟ أبمنزله فتنه أم بمنزله ردّه ؟ فقال : بمنزله فتنه یعمهون فیها إلی أن یدرکهم العدل . فقلت : یا رسول اللّه، أیدرکهم العدل منّا أم من غیرنا ؟ قال : بل منّا، بنا یفتح و بنا یختم، و بنا ألّف اللّه بین القلوب بعد الشرک، و بنا یؤلّف بین القلوب بعد الفتنه . فقلت : الحمد للّه علی ما أوهب (2) لنا من فضله (3).

قال ابن أبی الحدید فی شرح الأصل « و من کلام له علیه السلام قاله و هو یلی غسل رسول اللّه صلی الله علیه و آله و تجهیزه : بأبی أنت و أمّی » إلی آخره (4) : اختلف فی تجهیزه ـ أی تجهیز رسول اللّه صلی الله علیه و آله ـ أیّ یوم کان، فقیل : یوم الثلاثاء الغد من وفاته، و قیل : إنّما دفن بعد وفاته بثلاثه أیّام، اشتغل القوم عنه بأمر البیعه .

۱- ۱ . ما بین المعقوفین من المصدر .
۲- ۲ . فی المصدر : وهب .
۳- ۳ . شرح نهج البلاغه : ۹ / ۲۰۶ و ۲۰۷ .
۴- ۴ . نهج البلاغه : الکلام رقم ۲۳۵ .

[و قد روى الطبرىّ (۱) ما يدلّ على ذلک عن زياد بن كليب، عن إبراهيم النخعى أنّ أبابكر جاء بعد ثلاث إلى رسول اللّه صلى الله عليه و آله ، و قد أربد بطنه، فكشف عن وجهه، و قبل عينيه، و قال : بأبى أنت و أمّى طبت حيًّا و طبت ميّتًا] (۲).

قلت : و أنا أعجب من هذا هب إن أبا بكر و من معه اشتغلوا بأمر البيعه، فعلىّ ابن أبى طالب والعبّاس و أهل البيت بما ذا اشتغلوا حتّى يبقى النبىّ صلى الله عليه و آله مسجى بينهم ثلاثه أيّام بلياليهنّ لا يغسلونه و لا يمسّونه .

فإن قلت : الروايه الّتى رواها الطبرى فى حديث الأيّام الثلاثه، إنّما كانت قبل البيعه، لانّ لفظ الخبر عن إبراهيم، و انّه لمّا قبض النبىّ صلى الله عليه و آله كان أبو بكر غائبًا، فجاء بعد ثلاث، ولم يجترئ أحد أن يكشف عن وجهه عليه السلام حتّى أربد بطنه، فكشف عن وجهه و قبّل عينيه، و قال : « بأبى أنت و أمّى طبت حيًّا و طبت ميّتًا »، ثمّ خرج إلى الناس فقال : « من كان يعبد محمّدًا فانّ محمّدًا قد مات »، الحديث بطوله .

قلت : لعمرى إنّ الروايه هكذا أوردها، و لكنّها مستحيله، لانّ أبابكر فارق رسول اللّه صلى الله عليه و آله و هو حىّ، و مضى إلى منزله بالسنح (۳) فى يوم الاثنين، و هو اليوم الّذى مات فيه رسول اللّه صلى الله عليه و آله ، لأنّه رآه بارئًا صالح الحال ؛ هكذا روى الطبرى فى كتابه، و بين السنح و بين المدينه نصف فرسخ، بل هو طائفه من المدينه، فكيف يبقى رسول اللّه صلى الله عليه و آله ميّتًا يوم الاثنين و يوم الثلاثاء و يوم الأربعاء لا يعلم به أبوبكر و بينهما غلوه ثلاثه أسهم ؟!

و كيف يبقى طريحًا بين أهله ثلاثه أيّام لا يجترئ أحد منهم أن يكشف عن وجهه و فيهم علىّ بن أبى طالب عليه السلام و هو روحه بين جنبيه، والعبّاس عمّه القائم

۱- ۱ . أنظر تاريخ الطبرى : ۲ / ۴۴۳ .

۲- ۲ . ما بين المعقوفين من المصدر .

۳- ۳ . السنح : إحدى محال المدينه كان بها منزل أبى بكر حين تزوّج مليكه (معجم البلدان : ۳ / ۲۶۵).

مقام أبيه، وابنا فاطمه، و هما كولديه، و فيهم فاطمه بضعه منه ؟! فما (۱) كان في هؤلاء من يكشف عن وجهه، و لا من يفكر في جهازه، و لا من يأنف له من انتفاخ بطنه واخضرارها و ينتظر بذلک حضور أبي بكر ليكشف عن وجهه ؟!

أنا لا ـ أصدق ذلک، و لا يسكن قلبي إليه، والصحيح إنّ دخول أبي بكر إليه و كشفه عن وجهه و قوله ما قال، إنّما كان بعد الفراغ من البيعه، وانّهم كانوا مشتغلين بها كما روى (۲) في الروايه الأخرى .

و بقي الإشكال في قعود عليّ عليه السلام عن تجهيزه إذا كان أولئک مشتغلين بالبيعه، فما الّذي شغله هو، فأقول يغلب على ظنّي ــ إن صحّ ذلک ــ أن يكون قد فعله شناعه على أبي بكر و أصحابه، حيث فاته الأمر، واستؤثر عليه به، فأراد أن يتركه صلى الله عليه و آله بحاله لا يتحدث (۳) في جهازه أمرًا ليثبت عند الناس أنّ الدنيا شغلتهم عن نبيّهم ثلاثه أيّام، حتّى آل أمره إلى ما ترون !

و قد كان عليه السلام يتطلب الحيله في تهجين أمر أبي بكر ــ حيث وقع في السقيفه ما وقع ــ بكلّ سبب (۴)، و يتعلّق بأدنى سبب من أمور كان يعتمدها، و أقوال كان يقولها، فلعلّ هذا من جمله ذلک . أو لعلّه ــ إن صحّ ذلک ــ فإنّما تركه صلى الله عليه و آله بوصيّه منه إليه و سرّ كانا يعلمانه في ذلک .

فان قلت : فلم لا ـ يجوز أن يقال ــ إن صحّ ذلک ــ : انّه أخّر جهازه ليجتمع رأيه ورأى المهاجرين على كيفيّه غسله و تكفينه، و نحو ذلک من أموره . قلت : لانّ الروايه الأولى تبطل هذا الإحتمال، و هي قوله صلى الله عليه و آله لهم قبل موته : يغسلني أهلي

۱- ۱ . في المصدر : أفما .

۲- ۲ . في المصدر : ذكر .

۳- ۳ . في المصدر : لا يحدث .

۴- ۴ . في المصدر : طريق .

الأدنی منهم فالأدنی، وأکفّن فی ثیابی أو فی بیاض مصر أو فی حلّه یمنیّه (۱).

السادس عشر

فی ما یدلّ علی کراهه جمله من أعاظم الصحابه

بیعه أبی بکر و ما بعده بعد أن بایع معه علیه بعض

قال ابن أبی الحدید فی شرح قوله علیه السلام « أیّها الناس شقّوا أمواج الفتن بسفن النجاه » إلی آخره (۲) : قال البراء بن عازب : لم أزل لبنی هاشم محبًا، فلمّا قبض رسول اللّه صلی الله علیه و آله خفت أن تتمالأ قریش علی إخراج هذا الأمر عنهم، فأخذنی ما یأخذ الوالهه العجول، مع ما فی نفسی من الحزن لوفاه رسول اللّه صلی الله علیه و آله ، فکنت أتردّد إلی بنی هاشم و هم عند النبیّ صلی الله علیه و آله فی الحجره، و أتفقد وجوه قریش .

فانّی کذلک إذ فقدت أبا بکر وعمر، وإذا قائل یقول: القوم فی سقیفه بنی ساعده، و إذا قائل آخر یقول : قد بویع أبو بکر، فلم ألبث و إذا أنا بأبی بکر قد أقبل و معه عمر و أبو عبیده و جماعه من أصحاب السقیفه، و هم محتجزون بالأزر الصنعانیّه لا یمرّون بأحد إلاّ خبطوه، و قدموه فمدّوا یده فمسحوها علی ید أبی بکر یبایعه، شاء ذلک أو أبی .

فأنکرت عقلی، و خرجت أشتد حتّی انتهیت إلی بنی هاشم، والباب مغلق، فضربت علیهم الباب ضربًا عنیفًا، و قلت : قد بایع الناس لأبی بکر بن أبی قحافه، فقال العبّاس : تربت أیدیکم إلی آخر الدهر، أمّا إنّی قد أمرتکم فعصیتمونی . فمکثت أکابد ما فی نفسی، و رأیت فی اللیل المقداد و سلمان و أبا ذر و عباده بن

۱- ۱ . شرح نهج البلاغه : ۱۳ / ۳۵ _ ۳۷ .

۲- ۲ . نهج البلاغه : الخطبه رقم ۵ .

الصامت و أبا الهيثم بن التيهان و حذيفه و عمارا، و هم يريدون أن يعيدوا الأمر شورى بين المهاجرين .

و بلغ ذلـک أبـا بکر و عمر، فأرسـلا إلى أبى عبيـده و إلى المغيره بن شـعبه فسألاهمـا عن الرأى، فقـال [المغيره] (١) : الرأى أن تلقوا العبّاس، فتجعلوا له ولولده فى هذه الامره نصيبًا، ليقطعوا بذلک ناحيه علىّ بن أبى طالب عليه السلام .

فـانطلق أبو بکر و عمر و أبو عبيـده والمغيره، حتّى دخلوا على العبّاس، و ذلـک فى الليله الثـانيه من وفـاه رسول اللّه صـلى الله عليه و آله ، فحمد أبـوبکر اللّه و أثنى عليه، و قـال : إنّ اللّه انبعث (٢) لکم محمّـدًا صـلى الله عليه و آله نـبيًّا، و للمـؤمنين وليًّا، فمنّ اللّه عليهم بکونه بين ظهرانيهم، حتّى اختار له ما عنده، فخلى على الناس أمورهم ليختاروا لأنفسـهم متّفقين غير مختلفين، فاختارونى عليهم واليًا، و لأمورهم راعيًا، فتوليت ذلک، و ما أخاف بعون اللّه و تسديده وهنًا و لا حيرهً و لا جبنًا، و ما توفيقى إلاّ باللّه، عليه توکّلت و إليه أنيب .

و مـا أنفسک [يبلغنى] (٣) عن طاعن يقول بخلاف قول عامّه المسـلمين، يتّخـذکم لجأ فتکونون حصـنه المنيع، و حيطه (۴) البديع، فإما دخلتم فيمـا دخل فيه الناس، أو صـرفتموهم عمّا مالوا إليه، فقـد جئناک، و نحن نريـد أن نجعل لک فى هـذا الأمر نصـيبًا، ولمن بعـدک من عقبک، إذ کنت عمّ رسول اللّه صـلى الله عليه و آله ، وإن کان المسـلمون قـد رأوا مکانک من رسول اللّه صـلى الله عليه و آله ، و مکان أهلک، ثمّ عـدلوا بهذا الأمر عنکم و على رسلکم بنى هاشم، فإنّ رسول اللّه صلى الله عليه و آله منّا و منکم .

فاعترض کلامه عمر، و خرج إلى مذهبه فى الخشونه والوعيد وإتيان الأمر من

١- ١ . ما بين المعقوفين من المصدر .

٢- ٢ . فى المصدر : ابتعث .

٣- ٣ . ما بين المعقوفين من المصدر .

۴- ۴ . فى المصدر : خطبه .

أصعب جهاته، فقال : أی واللّه، و أخری إنّا لم نأتکم حاجه إلیکم، و لکن کرهنا أن یکون الطعن فیما اجتمع علیه المسلمون منکم، فیتفاقم الخطب بکم]و بهم] (۱) فانظروا لأنفسکم و لعامتهم ؛ ثمّ سکت .

فتکلّم العبّاس، فحمد اللّه و أثنی علیه، ثمّ قال : إنّ اللّه ابتعث محمّدًا نبیًّا، کما وصفت، و ولیًّا للمؤمنین، فمنّ اللّه به علی أمّته حتّی اختار له ما عنده، فخلی الناس علی أمرهم لیختاروا لأنفسهم، مصیبین للحقّ مائلین عن زیغ الهوی، فإن کنت برسول اللّه طلبت فحقّنا أخذت، و إن کنت بالمؤمنین فنحن منهم، ما تقدّمنا فی أمرکم فرطًا، و لا حللنا وسطًا، و لا نزحنا شحطًا .

فإن کان هذا الأمر یجب لک بالمؤمنین، فما وجب، إذ کنّا کارهین، و ما أبعد قولک إنّهم طعنوا من قولک أنّهم مالوا إلیک، و أمّا ما بذلت لنا، فإن یکن حقّک أعطیتناه فأمسکه علیک، و إن یکن حق المؤمنین فلیس لک أن تحکم فیه، وإن یکن حقّنا منک (۲) [لم نرض لک] (۳) ببعضه دون بعض، و ما أقول هذا أروم صرفک عمّا دخلت فیه، ولکن للحجه نصیبها من البیان .

و أمّا قولک : إنّ رسول اللّه صلی الله علیه و آله منّا و منکم، فإنّ رسول اللّه صلی الله علیه و آله من شجره نحن أغصانها، و أنتم جیرانها، و أمّا قولک : یا عمر، إنّک تخاف الناس علینا، فهذا الّذی قدمتموه أول ذلک، و باللّه المستعان (۴).

و قال فیه أیضًا : لمّا اجتمع المهاجرون علی بیعه أبی بکر، أقبل أبو سفیان و هو یقول : أما واللّه إنّی لأری عجاجه لا یطفئها إلاّ الدم ! یا لعبد مناف، فیم أبو بکر من أمرکم ؟! أین المستضعفان ؟! أین الأذلان ؟! ــ یعنی علیًّا والعبّاس ــ ما بال هذا

۱- ۱ . ما بین المعقوفین من المصدر .

۲- ۲ . « منک » لم یرد فی المصدر .

۳- ۳ . ما بین المعقوفین من المصدر .

۴- ۴ . شرح نهج البلاغه : ۱ / ۲۱۹ ــ ۲۲۱ .

الأمر فی أقلّ حیّ من قریش .

ثمّ قال لعلیّ : أبسط یدک أبایعک، فواللّه إن شئتها (۱) لأملأنها علی أبی فضیل ـ یعنی أبا بکر ـ خیلاً و رجلاً، فامتنع علیه علیّ علیه السلام ، فلمّا یئس منه قام عنه و هو ینشد المسلمین شعر المتلمس (۲) :

ولا یقیم علی ضیم یراد به *** إلاّ الأذلان عیر الحی والوتد

هذا علی الخسف مربوط برمته (۳) *** و اذا یشجّ فلا یأوی (۴) له أحد (۵)

و قال أیضًا فی شرح الأصل « و من کلام له علیه السلام و قد وقعت بینه و بین عثمان مشاجره » إلی آخره (۶) : و روی أحمد بن عبد العزیز الجوهری فی کتاب [أخبار] (۷) السقیفه عن محمّد بن قیس الأسدی، عن المعروف بن سوید، قال : کنت بالمدینه أیّام بویع عثمان، فرأیت رجلاً فی المسجد جالسًا، و هو یصفن (۸) بإحدی یدیه علی الأخری، والناس حوله، و یقول : واعجبا من قریش واستئثارهم بهذا الأمر علی أهل هذا البیت، معدن الفضل، و نجوم الأرض، و نور البلاد ! واللّه إن فیهم لرجلاً ما رأیت رجلاً بعد رسول اللّه صلی الله علیه و آله أولی منه بالحقّ، و لا أقضی بالعدل، و لا آمر بالمعروف، و لا أنهی عن المنکر، فسألت عنه فقیل : هذا المقداد، فتقدّمت إلیه و قلت : أصلحک اللّه ! من الرجل الّذی تذکر ؟ فقال : ابن عمّ نبیّک رسول اللّه صلی الله علیه و آله علیّ بن أبی طالب ! قال : فلبثت ما شاء اللّه .

۱- ۱ . فی المصدر : شئت .

۲- ۲ . هو جریر بن عبد المسیح من بنی ضبیعه، توجد ترجمته فی « الشعر والشعراء » لابن قتیبه : ص ۹۹ .

۳- ۳ . الخسف : النقیصه ؛ والرمه : القطعه من الحبل .

۴- ۴ . فی المصدر : فلا یرثی .

۵- ۵ . شرح نهج البلاغه : ۱ / ۲۲۱ و ۲۲۲ .

۶- ۶ . نهج البلاغه : الکلام رقم ۱۳۵ .

۷- ۷ . ما بین المعقوفین من المصدر .

۸- ۸ . یصفن : یضرب .

ثمّ إنّی لقیت أبا ذر رحمه اللّه، فحدثته ما قال المقداد، فقال : صدق، قلت : فما یمنعکم أن تجعلوا هذا الأمر فیهم ! قال : أبی ذلک قومهم، قلت : فما یمنعکم أن تعینوهم ! قال : مه لا تقل هذا، إیّاکم والفرقه والإختلاف ! قال : فسکت عنه، ثمّ کان من الأمر بعد ما کان (1).

و قال ابن أبی الحدید أیضًا فی شرح الأصل « ثمّ قال علیه السلام : أیّها الناس انّی قد بثثت لکم المواعظ (2) » إلی آخره (3)، حیث یذکر قیس بن سعد بن عباده بن دلیم الخزرجیّ، و أبوه سعد رئیس الخزرج، و هو الّذی حاولت اقامته فی الخلافه بعد رسول اللّه صلی الله علیه و آله : و لم یبایع أبا بکر حین بویع، و خرج إلی حوران، فمات بها، قیل : قتلته الجنّ، لأنّه بال قائمًا فی الصحراء لیلًا، و رووا بیتین من شعر، قیل : إنّهما سمعا لیله قتله، و لم یر قائلهما :

نحن قتلنا سیّد الخز *** رج سعد بن عباده

و رمیناه بسهمین *** فلم نخطئ فؤاده

و یقول قوم : إنّ أمیر الشام یومئذ کمن له من رماه لیلاً و هو خارج إلی الصحراء بسهمین، فقتله لخروجه عن طاعه الإمام، و قد قال بعض المتأخّرین فی ذلک :

یقولون سعد شکت الجنّ قلبه *** ألا ربّما صححت دینک بالغدر

و ما ذنب سعد أنّه بال قائمًا *** ولکن سعدا لم یبایع أبا بکر

و قد صبرت من لذّه المال (4) أنفس *** و ما صبرت عن لذّه النهی والأمر (5)

۱- ۱ . شرح نهج البلاغه : ۹ / ۲۱ و ۲۲ .
۲- ۲ . بثثت لکم المواعظ : فرقتها و نشرتها .
۳- ۳ . نهج البلاغه : الخطبه رقم ۱۸۲ .
۴- ۴ . فی المصدر : العیش .
۵- ۵ . شرح نهج البلاغه : ۱۰ / ۱۱۱ .

السابع عشر: فی عدم قبول عمر أحكام أبی بكر و ردّه علیه أشدّ انكار بل اعتقاده بطلانه و فساده

قال ابن أبی الحدید فی شرح الأصل « و من كلام له علیه السلام : للّه بلاد فلان، فلقد قوّم الأود » إلی آخره (۱) : جاء عیینه بن حصین والاقرع بن حابس إلی أبی بكر، فقالا : یا خلیفه رسول اللّه إنّ عندنا أرضًا سبخه لیس فیها كلا و لا منفعه، فإن رأیت أن تقطعناها لعلّنا نحرثها أو نزرعها ! و لعلّ اللّه أن ننتفع (۲) بها بعد الیوم ! فقال أبوبكر لمن حوله من الناس المسلمین : ما ترون ؟ قالوا : لا بأس، فكتب لهما بها كتابًا و أشهد فیه شهودًا .

و عمر ما كان حاضرًا، فانطلقا إلیه لیشهد فی الكتاب، فوجداه قائمًا یهنأ بعیرًا (۳)، فقالا : إنّ خلیفه رسول اللّه صلی الله علیه و آله كتب لنا هذا الكتاب و جئناك لتشهد علی ما فیه أفتقرؤه أم نقرؤه علیك ؟ قال : أعلی الحال الّتی تریان ! إن شئتما فاقرآه، وإن شئتما فانتظرا حتّی أفرغ واقرأه (۴).

قالا : بل نقرؤه علیك، فلمّا سمع ما فیه أخذه منهما، ثمّ تفل فیه، فمحاه، فتذامرا و قالا مقاله سیّئه، فقال : إنّ رسول اللّه صلی الله علیه و آله كان یتألّفكما والإسلام یومئذ ذلیل، وإنّ اللّه تعالی قد أعزّ الإسلام، فاذهبا فاجهدا جهدكما، لا رعی اللّه علیكما إن رعیتما ! فذهبا إلی أبی بكر، و هما یتذمران، فقالا : واللّه ما ندری أنت أمیر أم عمر ؟ فقال : بل هو لو شاء كان .

ص: ۵۳۷

۱- ۱ . نهج البلاغه : الكلام رقم ۲۲۳ .

۲- ۲ . فی المصدر : أن ینفع .

۳- ۳ . یهنأ بعیره : یطلبه بالقطران علاجا له من الجرب .

۴- ۴ . « واقرأه » لم یرد فی المصدر .

و جاء عمر و هو مغضب، حتّی وقف علی أبی بکر فقال : أخبرنی عن هذه الأرض الّتی أقطعتها هذین الرجلین أهی لک خاصّه أم بین المسلمین عامّه ؟! فقال : بین المسلمین عامّه، قال : فما حملک علی أن تخصّ بها هذین دون جماعه المسلمین ؟ قال : استشرت الّذین حولی فأشاروا بذلک، فقال : أفکلّ المسلمین أوسعتهم مشوره و رضا ؟! فقال أبو بکر فلقد کنت قلت لک : إنّک أقوی علی هذا الأمر منّی لکنّک غلبتنی (۱).

الثامن عشر: فی استقاله أبی بکر الخلافه والندامه عمّا تصدّی به من أمر الخلافه

فی شرح ابن أبی الحدید فی شرح الخطبه الموسومه بالشقشقیّه حیث یشرح کلامه علیه السلام : « فیا عجبا بینما هو یستقیلها فی حیاته إذ عقدها لآخر بعد وفاته » إلی آخره (۲)، قال : قال : العجب منه، و هو یستقیل المسلمین من الخلافه أیّام حیاته، فیقول : أقیلونی، ثمّ یعقدها عند وفاته لآخر، و هذا یناقض الزهد فیها والإستقاله منها .

و قال شاعر من شعراء الشیعه (۳) :

ص: ۵۳۸

۱- ۱ . شرح نهج البلاغه : ۱۲ / ۵۸ و ۵۹ .

۲- ۲ . نهج البلاغه : الخطبه رقم ۳ .

۳- ۳ . هو المولی الجلیل مهیار بن مرزویه (فی معالم العلماء : مردویه)، أبوالحسن (فی المعالم : أبوالحسین) الدیلمی البغدادی. فاضل شاعر أدیب، من شعراء أهل البیت علیهم السلام المجاهرین، من غلمان الشریف الرضی قدس سره ، جمع بین فصاحه العرب و معانی العجم، و قال له أبو القاسم برهان : انتقلت باسلامک إلی النار، قال : کیف ذاک ؟ قال : لأنّک کنت مجوسیًّا فأسلمت فصرت تسبّ السلف فی شعرک، فقال : لا أسبّ إلاّ من سبّ اللّه و رسوله . و له شعر کثیر فی مدح أهل البیت علیهم السلام ، و دیوان شعر کبیر . ذکره الخطیب فی تاریخ بغداد و أثنی علیه . و ذکره أبوالحسن الباخرزی فی دمیه القصر فقال : هو شاعر، له فی مناسک الحجّ مشاعر ... . وقال ابن خلکان: توفّی لیله الأحد لخمس خلون من جمادی الأخره سنه ۴۲۸ ورأیت فی بعض التواریخ أنّه توفّی سنه ۴۲۶، والأوّل أصح (أنظر أمل الآمل: ۲ / ۳۲۹، معالم العلماء: ۱۶۴، وفیات الأعیان : ۴ / ۴۴۱).

حملوها یوم السقیفه أوزارا *** تخف الجبال و هی ثقال

ثمّ جاءوا من بعدها یستقیلون *** و هیهات عثره لا تقال ! (۱)

و قد اختلف الرواه فی هذه اللفظه، فکثیر من الناس رواها : « أقیلونی فلست بخیرکم »، و من الناس من أنکر هذه اللفظه و لم یروها، و إنّما روی قوله : « ولیتکم و لست بخیرکم » . واحتجّ بذلک من لم یشترط الأفضلیّه فی الإمامه .

و من رواها اعتذر لابی بکر فقال : إنّما قال : « أقیلونی »، لیثور ما فی نفوس الناس من بیعته، و یخبر ما عندهم من ولایته، فیعلم مریدهم و کارههم، و محبّهم و مبغضهم، فلمّا رأی النفوس إلیه ساکنه، والقلوب لبیعته مذعنه، استمرّ علی إمارته و حکم حکم الخلفاء فی رعیّته، و لم یکن منکرًا منه أن یعهد إلی من استصلحه لخلافته (۲).

و قال ابن أبی الحدید فی شرح الأصل « وَ مِنْهَا فَنَظَرْتُ فَإِذَا لَیْسَ لِی مُعِینٌ » إلی آخره (۳) : و روی أحمد و روی المبرّد فی « الکامل » [صدر هذا الخبر] (۴) عن عبد الرحمن بن عوف، قال : دخلت علی أبی بکر أعوده فی مرضه الّذی مات فیه، فسلمت و سألته : کیف به ؟

فاستوی جالسًا، فقلت : لقد أصبحت بحمد اللّه بارئًا، فقال : أما إنّی علی ما تری لوجع، و جعلتم لی معشر المهاجرین شغلا مع وجعی .

۱- ۱ . أنظر دیوان مهیار الدیلمی : ۳ / ۱۶ .
۲- ۲ . شرح نهج البلاغه : ۱ / ۱۶۸ و ۱۶۹ .
۳- ۳ . نهج البلاغه : الخطبه رقم ۲۶ .
۴- ۴ . ما بین المعقوفین من المصدر .

إلى أن قـال : أمـا إنّى لاـ أنسـى إلاّـ على ثلاـث فعلتهنّ وددت أنّى لم أفعلهنّ، و ثلاث لم أفعلهنّ وددت أنّى فعلتهنّ، و ثلاث وددت أنّى سألت رسول اللّه صلى الله عليه و آله عنهنّ .

فأمّا الثلاث الّتى فعلتها و وددت أنّى لم أكن فعلتها، فوددت أنّى لم أكن كشفت عن بيت فاطمه و تركته و لو أغلق على حرب، و وددت أنّى يوم سقيفه بنى ساعـده كنت قذفت الأمر فى عنق أحد الرجلين : عمر أو أبى عبيده، فكان أميرًا و كنت وزيرًا، و وددت أنّى إذ أتيت بالفجاءه لم أكن أحرقته، و كنت قتلته بالحديد أو أطلقته .

و أمّا الثلاـث الّتى تركتها و وددت أنّى فعلتها، فوددت أنّى [يوم] (۱) أتيت بالأشـعث كنت ضربت عنقه، فإنّه يخيل الىّ أنّه لا يرى شرًّا إلاّ أعان عليه، و وددت أنّى حيث وجّهت خالـدًا إلى أهل الرده أقمت بذى القصه، فإن ظفر المسـلمون وإلا كنت ردءا لهم، و وددت حيث وجّهت خالدًا إلى الشام كنت وجّهت عمر إلى العراق، فأكون قد بسطت كلتا يدى اليمين والشمال فى سبيل اللّه .

و أمّا الثلاـث اللواتى وددت أنّى كنت سألت رسول اللّه صـلى الله عليه و آله عنهنّ، فوددت أنّى سـألته فيمن هـذا الأمر، فكنّا لا ننازعه أهله، [و وددت أنّى كنت سألته هل للأنصار فى هذا الأمر نصيب] (۲)، و وددت أنّى سألته عن ميراث العمه وابنه الأخت، فإنّ فى نفسى منهما حاجه (۳).

————

ص: ۵۴۰

۱- ۱ . ما بين المعقوفين من المصدر .

۲- ۲ . ما بين المعقوفين من بعض نسخ المصدر .

۳- ۳ . شرح نهج البلاغه : ۲ / ۴۵ _ ۴۷ .

التاسع عشر: فی سبب اسلام عمر وانّه أسلم بغیر جهه قربه بل أظهر الإسلام بحبّه الدنیا ، و فیه ما یدلّ علی جمله من مطاعنه و عدم اسلامه

فی شرح النهج لابن أبی الحدید فی شرح الخطبه الشقشقیّه : أسلم عمر بعد جماعه من المسلمین (۱)، و کان سبب إسلامه أنّ أخته و بعلها أسلما سرًّا من عمر، فدخل إلیهما خباب بن الارت (۲)، یعلمهما الدین خفیه، فوشی بهم واش إلی عمر، فجاء دار أخته، فتواری خباب منه داخل البیت، فقال عمر : ما هذه الهینمه (۳) عندکم ؟ قالت أخته : ما عدا حدیثًا تحدّثناه بیننا .

قال : أراکما قد صبوتما، قال ختنه (۴) : أ رأیت إن کان هو الحقّ ! فوثب علیه عمر فوطئه وطئًا شدیدًا، فجاءت أخته فدفعته عنه، فنفحها (۵) بیده، فدمی وجهها (۶)، ثمّ ندم و رقّ، و جلس واجمًا، فخرج إلیه خباب، فقال : أبشر یا عمر، فإنّی أرجو أن تکون دعوه رسول اللّه لک اللیله، فإنّه لم یزل یدعو منذ اللیله : « اللهمّ أعزّ الإسلام بعمر بن الخطاب أو بعمرو بن هشام » .

قال : فانطلق عمر متقلدًا سیفه حتّی أتی إلی الدار الّتی فیها رسول اللّه صلی الله علیه و آله یومئذ و هی الدار الّتی فی أصل الصفا، و علی الباب حمزه و طلحه و ناس من المسلمین، فوجل القوم من عمر إلّا حمزه، فإنّه قال : قد جاءنا عمر، فإن یرد اللّه به خیرًا یهده، وإن یرد غیر ذلک کان قتله علینا هیّنًا، والنبیّ صلی الله علیه و آله داخل الدار یوحی

۱- ۱ . فی المصدر : الناس .

۲- ۲ . خباب بن الأرت بن جندله توفّی سنه ۳۷ ه .

۳- ۳ . جاء فی حاشیه « م » و « ش » : الهینمه الصوت الخفیّ ؛ والختن بالتحریک : القهر، منه .

۴- ۴ . الختن : زوج البنت (انظر النهایه : ۲ / ۱۰).

۵- ۵ . نفحها : ضربها .

۶- ۶ . فدمی وجهها : تلوث وجهها بالدم .

إليه، فسمع كلامهم، فخرج حتّى أتى عمر، فأخذ بمجامع ثوبه و حمائل سيفه، و قال : « ما أنت بمنته يا عمر حتّى ينزل اللّه بك من الخزى والنكال ما أنزل بالوليد بن المغيره، اللهمّ هذا عمر، اللهمّ أعزّ الإسلام بعمر »، فقال عمر : أشهد أن لا إله إلاّ اللّه و أشهد أنّ محمّدًا رسول اللّه (1).

و فيه أيضًا فى شرح الأصل « و من كلام له عليه السلام : للّه بلاد فلان، فلقد قوّم الأود » إلى آخره (2) : لمّا كتب النبىّ صلى الله عليه و آله كتاب الصلح فى الحديبيّه بينه و بين سهيل ابن عمرو كان فى الكتاب أنّ من خرج من المسلمين إلى قريش لا يرد، و من خرج من المشركين إلى النبىّ صلى الله عليه و آله يرد عليهم، فغضب عمر و قال لأبى بكر : ما هذا يا أبابكر! أيرد المسلمون إلى المشركين ؟!

ثمّ جاء إلى رسول اللّه صلى الله عليه و آله ، فجلس بين يديه و قال : يا رسول اللّه، ألست رسول اللّه حقًّا ؟ قال : بلى، قال : و نحن المسلمون حقًّا ؟! قال : نعم، قال : و هم الكافرون]حقًّا [(3) ؟! قال : نعم، قال : فعلام نعطى الدنيه فى ديننا، فقال رسول اللّه صلى الله عليه و آله : أنا رسول اللّه افعل ما يأمرنى به ولن يضيعنى .

فقام عمر مغضبًا و قال : لو أجد أعوانًا ما أعطيت الدنيه أبدًا، و جاء إلى أبى بكر فقال له : يا أبا بكر، ألم [يكن] (4) وعدنا أنّنا سندخل مكّه، فأين ما وعدنا به ؟ فقال أبو بكر : أقال لك : إنّه العام ندخلها (5) ؟ قال : لا، قال : فسندخلها (6)، فقال : فما هذه الصحيفه الّتى كتبت ؟ و كيف نعطى الدنيه من أنفسنا ؟! فقال أبو بكر : يا هذا الزم غرزه فواللّه انّه لرسول اللّه و إنّ اللّه لا يضيعه . فلمّا كان يوم الفتح و أخذ

۱- ۱ . شرح نهج البلاغه : ۱ / ۱۷۷ .

۲- ۲ . نهج البلاغه : الكلام رقم ۲۲۳ .

۳- ۳ . ما بين المعقوفين من المصدر .

۴- ۴ . ما بين المعقوفين من المصدر .

۵- ۵ . فى المصدر : يدخلها .

۶- ۶ . فى المصدر : فسيدخلها .

رسول اللّه صلى الله عليه و آله مفتاح الكعبه قال : ادعوا لى عمر، فجاء فقال : هـذا الّذى كنت وعدت (۱) به . لما قتل المشـركون يوم بدر، إلى آخر ما ذكره (۲).

و قال أيضًا فى شـرح الأصل « و من كلام له عليه السـلام : للّه بلاد فلان، فلقد قوّم الأود » إلى آخره : و أصحّ ما روى فى إسـلامه روايه أنس بن مالـك عنه قال : خرجت متقلـدًا سـيفى، فلقيت رجلًا من بنى زهره، فقال : أين تعمـد ؟ قلت : أقتل محمّـدًا ؟ قال : و كيف تأمن فى بنى هاشم و بنى زهره ؟ فقلت : ما أراك إلّا صبوت ! قال : أفلا أدلّك على العجب ! إنّ أختك و زوجها قد صبوا .

فمشى عمر فدخل عليهما ذامرًا و عندهما رجل من أصحاب رسول اللّه صلى الله عليه و آله يقال له : خباب (۳) بن الأرت، فلمّا سمع خباب حس عمر توارى، فقال عمر : ما هذه الهينمه الّتى سمعتها عندكم؟ و كانوا يقرءون طه على خباب، فقال : ما عندنا إنّما هو حديث كنّا نتحدّثه بيننا .

قال : فلعلّكما قد صبوتما (۴)، فقال له ختنه : أرايت يا عمر إن كان الحقّ فى غير دينك ! فوثب عمر على ختنه فوطئه وطئًا شديـدًا، فجاءت أخته فـدفعته عن زوجهـا، فنفحهـا بيـده فـأدمى وجههـا، فجاهرته فقالت : إنّ الحقّ فى غير دينك و أنا أشـهد أن لا إله إلّا اللّه و أنّ محمّـدًا رسول اللّه فاصنع ما بدا لك !

فلمّـا يئس قـال : أعطونى هـذا الكتـاب الّذى عنـدكم فأقرؤه و كان عمر يقرأ الخط، فقالت له أخته : إنّك رجس و إنّ هـذا الكتاب لا يمسّه إلّا المطهّرون، فقم فتوضّأ، فقام فأصاب ماء، ثمّ أخذ الكتاب فقرأ « طه * ما أنزلنا عليك القرآن

ص: ۵۴۳

۱- ۱ . فى المصدر : وعدتكم .

۲- ۲ . شرح نهج البلاغه : ۱۲ / ۵۹ و ۶۰ .

۳- ۳ . جاء فى حاشيه « م » و « ش » : الخباب بالخاء المعجمه والباء الموحدتين بينهما الف .

۴- ۴ . صبا أى خرج عن دينه .

لتشقی * إلاّ تذكره لمن يخشى » (۱)، إلى قوله : « إنّنى أنا اللّه لا إله إلاّ أنا فاعبدنی وأقم الصلاه لذكرى » (۲).

فقال عمر : دلونی علی محمّد، فلمّا سمع خباب قول عمر و رأى منه الرقه خرج من البيت فقال : أبشر يا عمر، فانّی لارجو أن تكون دعوه رسول اللّه صلى الله عليه و آله ليله الخميس لك سمعته يقول : « اللهمّ أعزّ الإسلام بعمر بن الخطاب أو بعمرو بن هشام ».

قال : و رسول اللّه صلى الله عليه و آله فی الدار الّتی فی أصل الصفا، فانطلق عمر حتّى أتى الدار و على الباب حمزه بن عبد المطلب و طلحه بن عبيد اللّه و ناس من أصحاب (۳) رسول اللّه صلى الله عليه و آله ، فلمّا رأى الناس عمر قد أقبل كأنّهم وجلوا (۴) و قالوا : قد جاء عمر، فقال حمزه : قد جاء عمر فإن يرد اللّه به خيرًا يسلم وإن يرد غير ذلك كان قتله علينا هيّنًا .

قال : والنبیّ صلى الله عليه و آله من داخل البيت يوحى إليه، فسمع رسول اللّه صلى الله عليه و آله كلام القوم، فخرج مسرعًا حتّى انتهى إلى عمر، فأخذ بمجامع ثوبه و حمائل سيفه و قال : ما أنت منتهيا يا عمر حتّى ينزل اللّه بك ــ يعنی من الخزی والنكال ــ ما أنزل بالوليد بن المغيره .

ثمّ قال : اللهمّ هذا عمر اللهمّ أعزّ الإسلام بعمر ! فقال : أشهد أن لا إله إلاّ اللّه وأشهد أنّك رسول اللّه، فكبّر أهل الدار و من كان على الباب تكبيره سمعها من كان فی المسجد من المشركين (۵).

۱- ۱ . طه : ۱ ــ ۳ .

۲- ۲ . طه : ۱۴ .

۳- ۳ . فی المصدر : أهل .

۴- ۴ . فی المصدر : وجدوا .

۵- ۵ . أنظر الرياض النضره : ۱ / ۱۹۱ و ۱۹۲ .

و قد روى أنّ عمر كان موعودًا و مبشّرًا بما وصل إليه من قبل أن يظهر أمر الإسلام قرأت [فى] (١) كتاب من تصانيف أبى أحمد العسكرىّ أنّ عمر خرج عسيفا مع الوليد بن المغيره إلى الشام فى تجاره للوليد ــ و عمر يومئذ ابن ثمانى عشره سنه، فكان يرعى للوليد إبله و يرفع أحماله و يحفظ متاعه ــ فلمّا كان بالبلقاء لقيه رجل من علماء الروم، فجعل ينظر إليه و يطيل النظر لعمر، ثمّ قال : أظنّ اسمك يا غلام عامرًا أو عمران أو نحو ذلك، قال : اسمى عمر .

قال : اكشف عن فخذيك، فكشف فإذا على أحدهما شامه سوداء فى قدر راحه الكف، فسأله أن يكشف عن رأسه، فكشف فإذا هو أصلع، فسأله أن يعتمل بيده، فاعتمل فإذا أعسر أيسر، فقال له : أنت ملك العرب وحق مريم البتول ! قال : فضحك عمر مستهزئًا، قال : أو تضحك ؟ و حق مريم البتول إنّك ملك العرب و ملك الروم و ملك الفرس !

فتركه عمر وانصرف مستهزئًا (٢) بكلامه، و كان عمر يحدّث بعد ذلك و يقول : تبعنى ذلك الرومى و هو راكب حمارًا، فلم يزل معى حتّى شاع (٣)]الوليد متاعه وابتاع بثمنه عطرًا و ثيابًا و قفل إلى الحجاز] (۴) والرومىّ يتبعنى، لا يسألنى حاجه و يقبل]يدى] (۵) كلّ يوم إذا أصبحت كما تقبل يد الملك، حتّى خرجنا من حدود الشام و دخلنا فى أرض الحجاز راجعين إلى مكّه، فودعنى و رجع، و كان الوليد يسألنى عنه فلا أخبره، و لا أراه إلّا هلك، و لو كان حيًّا تشخص (۶) إلينا (٧).

١- ١ . ما بين المعقوفين من المصدر .

٢- ٢ . فى المصدر : مستهينًا .

٣- ٣ . فى المصدر : باع .

۴- ۴ . ما بين المعقوفين من المصدر .

۵- ۵ . ما بين المعقوفين من المصدر .

۶- ۶ . فى المصدر : لشخص .

٧- ٧ . شرح نهج البلاغه : ١٢ / ١٨٢ ــ ١٨۴ .

العشرون: فی کیفیّه استخلاف أبی بکر عمر بن الخطاب و عدم رضاء بعض الصحابه علیه و تاریخ فوته

فی شرح نهج البلاغه لابن أبی الحدید : لمّا احتضر أبو بکر قال للکاتب : اکتب هذا ما عهد عبداللّه بن عثمان (۱) آخر عهده بالدنیا و أوّل عهده بالآخره، فی الساعه الّتی یبرّ فیها الفاجر، و یسلم فیها الکافر إلیّ (۲).

ثمّ أغمی علیه، فکتب الکاتب : عمر بن الخطاب، ثمّ أفاق أبو بکر، فقال : اقرأ ما کتبت، فقرأ و ذکر اسم عمر، فقال : أنّی لک هذا ؟! قال : ما کنت لتعدوه، فقال : أصبت .

ثمّ قال : أتمم کتابک، قال : ما أکتب ؟ قال : اکتب : و ذلک حیث أجال رأیه و أعمل فکره، فرأی أن هذا الأمر لا یصلح آخره إلاّ بما صلح به أوّله و لا یحتمله إلاّ أفضل العرب بقدره (۳)، و أملکهم لنفسه، و أشدهم فی حال الشدّه، و أسلسهم فی حال اللین، و أعلمهم برأی ذوی الرأی، لا یتشاغل بما لا یعنیه، ولا یحزن لما لم ینزل به، ولا یستحی من التعلم، ولا یتحیّر عند البدیهه . قوی علی الأمور، لا یجوز بشیء منها حده عدوانًا و لا تقصیرًا، یرصد لما هو آت عتاده من الحذر .

فلمّا فرغ من الکتاب، دخل علیه قوم من الصحابه، منهم طلحه، فقال له : ما أنت قائل لربّک غدًا، و قد ولّیت علینا فظًا غلیظًا، تفرّق منه النفوس، و تنفضّ عنه القلوب ! فقال أبو بکر : أسندونی ــ و کان مستلقیًا ــ فأسندوه، فقال لطلحه : أباللّه

ص: ۵۴۶

۱- ۱ . عثمان اسم أبی قحافه .

۲- ۲ . « إلیّ » لم یرد فی المصدر .

۳- ۳ . فی المصدر : مقدره .

تخوّفنی ! إذا قال لی [ذلک] (۱) غدًا قلت له : ولّیت علیهم خیر أهلک (۲).

ثمّ قال : و روی کثیر من الناس أنّ أبا بکر لمّا نزل به الموت دعا عبدالرحمن بن عوف، فقال : أخبرنی عن عمر، فقال : إنّه أفضل من رأیک فیه إلاّ ـ أنّ فیه غلظه، فقال أبو بکر : ذاک لأنّه یرانی رقیقًا، ولو قد أفضی الأمر إلیه لترک کثیرًا ممّا هو علیه، و قد رمقته إذا أنا غضبت علی رجل أرانی الرضا عنه، وإذا ألنت له أرانی الشدّه علیه .

ثمّ دعا عثمان ابن عفان، فقال : أخبرنی عن عمر، فقال : سریرته خیر من علانیته، و لیس فینا مثله، فقال لهما : لا تذکرا ممّا قلت لکما شیئًا، ولو ترکت عمر لما عدوتک یا عثمان، والخیره لک ألا تلی من أمورهم شیئًا، ولوددت أنّی کنت من أمورکم خلوا، و کنت فیمن مضی من سلفکم .

و دخل طلحه بن عبیداللّه علی أبی بکر، فقال : إنّه بلغنی أنّک یا خلیفه رسول اللّه، استخلفت علی الناس عمر، و قد رأیت ما یلقی الناس منه و أنت معه، فکیف به إذا خلا ـ بهم، و أنت غدًا لاق ربّک، فیسألک عن رعیتک ! فقال أبو بکر : أجلسونی، ثمّ قال : أباللّه تخوّفنی ! إذا لقیت ربّی فسألنی، قلت : استخلفت علیهم خیر أهلک .

فقال طلحه : أ عمر خیر الناس یا خلیفه رسول اللّه ؟! فاشتدّ غضبه و قال : أی واللّه، هو خیرهم و أنت شرّهم . أما واللّه لو ولّیتک لجعلت أنفک فی قفاک، ولرفعت نفسک فوق قدرها، حتّی یکون اللّه هو الّذی یضیعها (۳) ! أتیتنی و قد دلکت عینیک، ترید أن تفتننی عن دینی، و تزیلنی عن رأیی ! قم لا أقام اللّه رجلیک ! أما واللّه لئن

۱- ۱ . ما بین المعقوفین من المصدر .

۲- ۲ . شرح نهج البلاغه : ۱ / ۱۶۳ و ۱۶۴ .

۳- ۳ . فی المصدر : یضعها .

عشت فواق ناقه، وبلغنى أنّك غمصته فيها، أو ذكرته بسوء، لالحقنك بمحمضات قنه، حيث كنتم تسقون و لا تروون، و ترعون و لا تشبعون، و أنتم بذلك يحجون راضون ! فقام طلحه فخرج (١).

و فيه أيضًا : توفّى أبو بكر ليله الثلثاء لثمان بقين من جمادى الآخره من سنه ثلاث عشره (٢).

الحادى والعشرون: فى مطاعن عمر

قال ابن أبى الحديد فى شرحه على نهج البلاغه فى شرح الخطبه الشقشقيّه : كان عمر يفتى كثيرًا بالحكم ثمّ ينقضه، و يفتى بضدّه و خلافه، قضى فى الجد مع الاخوه قضايا كثيره مختلفه، ثمّ خاف من الحكم فى هذه المسأله فقال : من أراد أن يتقحم جراثيم جهنم فليقل فى الجد برأيه .

و قال مرّه : لا يبلغنى أنّ امرأه تجاوز صداقها صداق نساء النبىّ إلاّ ارتجعت ذلك منها، فقالت له امرأه : ما جعل اللّه لك ذلك، إنّه تعالى قال : « و آتيتم إحداهنّ قنطارًا فلا تأخذوا منه شيئًا أتأخذونه بهتانًا و إثمًا مبينًا » (٣)، فقال : كلّ النساء أفقه من عمر، حتّى ربات الحجال ! ألا تعجبون من [إمام أخطأ] (۴) وامرأه أصابت، فاضلت إمامكم ففضلته !

و مرّ يومًا بشاب من فتيان الأنصار و هو ظمآن، فاستسقاه، فجدح (۵) له ماء

١- ١ . شرح نهج البلاغه : ١ / ١۶۴ و ١۶۵ .

٢- ٢ . شرح نهج البلاغه : ١ / ١۶۶ .

٣- ٣ . النساء : ٢٠ .

۴- ۴ . ما بين المعقوفين من المصدر .

۵- ۵ . جدح : خلط .

بعسل فلم يشربه، وقال: إنّ اللّه تعالى يقول: « أذهبتم طيّباتكم فی حياتكم الدنيا » (۱) فقال له الفتى : يا أمير المؤمنين، إنّها ليست لك و لا لأحد من أهل القبله (۲)، اقرأ ما قبلها : « و يوم يعرض الّذين كفروا على النار أذهبتم طيّباتكم فی حياتكم الدنيا »، فقال عمر : كلّ الناس أفقه من عمر .

و قيل : إنّ عمر كان يعسّ بالليل، فسمع صوت رجل وامرأه فی بيت، فارتاب فتسور الحائط، فوجد امرأه و رجلاً و عندهما زقّ خمر، فقال : يا عدوّ اللّه، أكنت ترى أنّ اللّه ليترك و أنت على معصيته ! قال : يا أمير المؤمنين، إن كنت أخطأت فی واحده فقد أخطأت فی ثلاث، قال اللّه تعالى : « ولا تجسّسوا » (۳)، وقد تجسّست ! و قال : « وأتوا البيوت من أبوابها » (۴)، و قد تسورت ! و قال : « فإذا دخلتم بيوتًا فسلّموا » (۵)، و ما سلمت .

و قال : متعتان كانتا على عهد رسول اللّه و أنا محرّمهما، ومعاقب عليهما : متعه النساء و متعه الحج .

قال ابن أبی الحديد : و هذا الكلام و إن كان ظاهره منكرًا، فله عندنا مخرج و تأويل، و قد ذكره أصحابنا الفقهاء فی كتبهم .

و كان فی أخلاق عمر و ألفاظه جفاء و عنجهيه ظاهره، يحسبه السامع لها أنّه أراد بها ما لم يكن قد أراد، و يتوهّم من يحكى له أنّه قصد بها [ظاهرًا] (۶) ما لم يقصده، فمنها الكلمه الّتی قالها فی مرض رسول اللّه صلى الله عليه و آله . و معاذ اللّه أن يقصد بها ظاهرها ! و لكنّه أرسلها على مقتضى خشونه غريزته، ولم يتحفّظ منها . و كان

۱- ۱ . الأحقاف : ۲۰ .

۲- ۲ . فی المصدر : من هذه القبيله .

۳- ۳ . الحجرات : ۱۲ .

۴- ۴ . البقره : ۱۸۹ .

۵- ۵ . النور : ۶۱ .

۶- ۶ . ما بين المعقوفين من المصدر .

الأحسن أن يقول : مغمور أو مغلوب بالمرض، و حاشاه أن يعنى بها غير ذلك ! و لجفاه الأعراب من هذا الفنّ كثير (۱).

ثمّ ذكر من ذلك أبيات، و قال أيضًا قبل ذلك : و كان عمر بن الخطاب صعبًا، عظيم الهيبه، شديد السياسه، لا يحابى أحدًا، و لا يراقب شريفًا و لا مشروفًا . و كان أكابر الصحابه يتحامون و ينقادون (۲) من لقائه، كان أبو سفيان بن حرب فى مجلس عمر، و هناک زياد بن سميّه و کثير من الصحابه، فتکلّم زياد فأحسن، و هو يومئذ غلام، فقال علىّ عليه السلام _ و کان حاضرًا لأبى سفيان و هو إلى جانبه _ : للّه هذا الغلام لو کان عربيًّا (۳) لساق العرب بعصاه .

فقال له أبو سفيان : أما واللّه لو عرفت أباه لعرفت أنّه من خير أهلک، قال : و من أبوه ؟ قال : أنا وضعته [واللّه] (۴) فى رحم أمّه، فقال علىّ عليه السلام : فما يمنعک من استلحاقه ؟! قال : أخاف هذا العير (۵) الجالس أن يخرق على إهابى !

و قيل لابن عبّاس لمّا أظهر قوله فى العول (۶) بعد موت عمر و لم يکن قبل يظهره : هلاّ قلت هذا و عمر حىّ ؟ قال : هبته، و کان امرأ مهيبًا .

واستدعى عمر امرأه ليسألها عن أمر و كانت حاملاً، فلشدّه هيبته ألقت ما فى بطنها [فأجهضت به] (۷) جنينًا ميّتًا، فاستفتى عمر أكابر الصحابه فى ذلک، فقالوا : لا شیء عليک، إنّما أنت مؤدب، فقال له علىّ عليه السلام : إن كانوا راقبوک فقد غشوک،

۱- ۱ . شرح نهج البلاغه : ۱ / ۱۸۱ _ ۱۸۳ .
۲- ۲ . فى المصدر : يتفادون .
۳- ۳ . فى المصدر : قرشيًّا .
۴- ۴ . ما بين المعقوفين من المصدر .
۵- ۵ . عير القوم : سيّدهم .
۶- ۶ . عول الفريضه، و هو أن تزيد سهامها، فيدخل النقصان على أهل الفرائض .
۷- ۷ . ما بين المعقوفين من المصدر .

وإن كان هذا جهد رأيهم فقد أخطئوا عليك غرّه ــ يعنى عتق رقبه ــ فرجع عمر والصحابه إلى قوله (۱).

و فيه أيضًا : لمّا أسرّ الهرمزان حمل إلى عمر من تستر إلى المدينه، و معه رجال من المسلمين، منهم الاخنف (۲) بن قيس، و أنس بن مالك، فأدخلوه المدينه فى هيئته و تاجه و كسوته، فوجدوا عمر نائمًا فى جانب المسجد، فجلسوا عنده ينتظرون انتباهه، فقال الهرمزان : و أين عمر ؟ قالوا : ها هو ذا، قال : أين حرسه و حجابه (۳) ؟ قالوا : لا حاجب له و لا حارس، قال : فينبغى أن يكون هذا نبيًّا، قالوا : إنّه يعمل بعمل الأنبياء .

واستيقظ عمر، فقال : الهرمزان ! فقالوا : نعم، قال : لا أكلّمه أو لا يبقى عليه من حليته شىء، فرموا ما عليه، و ألبسوه ثوبًا ضعيفًا، فلمّا كلّمه عمر أمر أبا طلحه أن ينتضى سيفه و يقوم على رأسه، ففعل . ثمّ قال له : ما عذرك فى نقض الصلح و نكث العهد ؟! ــ و قد كان الهرمزان صالح أوّلاً ثمّ نقض و غدر ــ فقال : أخبرك، قال : قل، قال : و أنا شديد العطش ! فاسقنى ثمّ أخبرك .

فأحضر له ماء، فلمّا تناوله جعلت يده ترتعد (۴)، قال : ما شأنك ؟ قال : أخاف أن أمدّ عنقى و أنا أشرب فيقتلنى سيفك ؟ قال : لا بأس عليك حتّى تشرب، فألقى الاناء عن يده، فقال : ما بالك ؟ أعيدوا عليه الماء، و لا تجمعوا عليه بين القتل والعطش، قال : إنّك قد أمنتنى، قال : كذبت ! قال : لم أكذب .

قال أنس : صدق يا أميرالمؤمنين، قال : ويحك يا أنس ! أنا أؤمن قاتل مجزأه بن ثور والبراء بن مالك! واللّه لتأتينى بالمخرج أو لأعاقبنك، قال : أنت يا

۱- ۱ . شرح نهج البلاغه : ۱ / ۱۷۳ و ۱۷۴ .
۲- ۲ . فى المصدر : الاحنف .
۳- ۳ . « و حجابه » لم يرد فى المصدر .
۴- ۴ . فى المصدر : ترعد .

أمير المؤمنين، قلت : لا بأس عليك حتّى تشرب .

و قال له ناس من المسلمين مثل قول أنس، فقال للهرمزان : ويحك أتخدعنى ! واللّه لأقتلنك إلاّ أن تسلم، ثمّ أومأ إلى أبى طلحه، فقال الهرمزان : أشهد أن لا إله إلاّ اللّه و أشهد أنّ محمّدًا رسول اللّه . فأمنه و أنزله المدينه (۱).

و فيه أيضًا : انّ أوّل من ضرب عمر بالدره أمّ فروه بنت أبى قحافه، مات أبوبكر فناح النساء عليه، و فيهنّ أخته أمّ فروه، فنهاهنّ عمر مرارًا، و هنّ يعاودن، فأخرج أمّ فروره من بينهنّ، و علاها بالدره، فهربن و تفرّقن (۲).

و فى الصحيح أنّ نسوه كنّ عند رسول اللّه صلى الله عليه و آله قد كثر لغطهنّ، فجاء عمر فهربن هيبه له، فقال لهنّ : يا عديات أنفسهنّ ! أتهبننى و لا تهبن رسول اللّه صلى الله عليه و آله ؟! قلن : نعم، أنت أغلظ و أفظ (۳).

و قال أيضًا فى شرح الأصل « و من خطبه له عليه السلام : و لقد علم المستحفظون من أصحاب محمّد صلى الله عليه و آله ، أنّى لم أردّ على اللّه و لا على رسوله ساعه قطّ، و لقد واسيته بنفسى فى المواطن الّتى تنكص فيها الأبطال، وتتأخّر الاقدام، نجده أكرمنى اللّه بها . و لقد قبض رسول اللّه صلى الله عليه و آله وإن رأسه لعلى صدرى، و لقد سألت نفسه فى كفى، فأمررتها على وجهى . و لقد ولّيت غسله صلى الله عليه و آله والملائكه أعوانى، فضجّت الدار و الافنيه : ملأ يهبط، و ملأ يعرج، و ما فارقت سمعى بهينمه منهم، يصلّون عليه، حتّى واريناه فى ضريحه، فمن ذا أحقّ به منّى حيًّا و ميّتًا ! فانفذوا على بصائركم، و ليتصدّق نيّاتكم فى جهاد عدوّكم، فوالّذى لا إله إلاّ هو إنّى لعلى جاده الحقّ، وإنّهم لعلى منزله الباطل . أقول ما تسمعون،

۱- ۱ . شرح نهج البلاغه : ۱ / ۱۸۰ .
۲- ۲ . جاء فى حاشيه « م » : هل تمنع الأخت عن البكاء على الأخ إلاّ بنو أميّه و هذا الخليفه .
۳- ۳ . شرح نهج البلاغه : ۱ / ۱۸۱ .

وأستغفر اللّه لی و لکم » (۱) : الشرح : الظاهر أنّه یرمز فی قوله علیه السلام : « لم أردّ علی اللّه، و لا علی رسوله ساعه قط » إلی أمور وقعت من غیره، کما جری یوم الحدیبیّه عند سطر کتاب الصلح، فإنّ بعض الصحابه (۲) أنکر ذلک، و قال : یا رسول اللّه، ألسنا المسلمین ؟ قال : بلی، قال : أو لیسوا الکافرین ؟ قال : بلی، قال : فکیف نعطی الدنیه فی دیننا ؟! فقال صلی الله علیه و آله : « إنّما أعمل بما أومر به ».

فقام فقال لقوم من الصحابه : ألم نکن قد وعدنا بدخول مکّه ؟! و ها نحن قد صددنا عنها، ثمّ ننصرف بعد أن أعطینا الدنیه فی دیننا، واللّه لو أجد أعوانًا لم أعط الدنیه أبدًا، فقال أبو بکر لهذا القائل : ویحک ! الزم غرزه (۳)، فواللّه إنّه لرسول اللّه، و أنّ اللّه لا یضیّعه .

ثمّ قال له : أقال لک : إنّه سیدخلها هذا العام ؟ قال : لا، قال : فسیدخلها . فلمّا فتح النبیّ صلی الله علیه و آله مکه، و أخذ مفاتیح الکعبه، دعاه فقال : هذا الّذی وعدتم به .

ثمّ قال ابن أبی الحدید : واعلم أنّ هذا الخبر صحیح لا ریب فیه، والناس کلّهم رووه، ولیس عندی بقبیح ولا مستهجن أن یکون سؤال هذا الشخص لرسول اللّه صلی الله علیه و آله عمّا سأله عنه علی سبیل الاسترشاد، والتماسًا لطمأنینه النفس، فقد قال اللّه تعالی لخلیله إبراهیم : « أو لم تؤمن قال بلی ولکن لیطمئنّ قلبی » (۴). و قد کانت الصحابه تراجع رسول اللّه صلی الله علیه و آله فی الأمور، و تسأله عمّا یستبهم علیها و تقول له : أهذا منک أم من اللّه ؟ و قال له السعدان (۵) ــ رحمهما اللّه ــ یوم الخندق و قد عزم علی

۱- ۱ . نهج البلاغه : الخطبه رقم ۱۹۷ .
۲- ۲ . جاء فی حاشیه « م » : هذا البعض عمر، کما صرّح به فی شرح الأصل : « لقد قوّم الأود »، و نذکره فی بیان عدم إسلامهم قلبًا، منه .
۳- ۳ . الغرز فی الأصل : رکاب کور الجمل، والکلام هنا علی المجاز، أی : أتبع قوله و فعله .
۴- ۴ . البقره : ۲۶۱ .
۵- ۵ . هما : سعد بن معاذ، و سعد بن عباده الأنصاریان .

مصالحه الاحزاب ببعض تمر المدينه : أهذا من اللّه أم رأى رأيته من نفسك ؟ قال : بل من نفسى، قالا: لا، واللّه لا نعطيهم منها تمره واحده وأيدينا فى مقابض سيوفنا! و قالت الأنصار له يوم بدر و قد نزل بمنزل لم يستصلحوه : أنزلت هذا المنزل عن رأى رأيت أم بوحى أوحى إليك ؟ قال : بل عن رأى رأيته، قالوا : إنّه ليس لنا بمنزل، ارحل عنه فانزل بموضع كذا .

و أمّا قول أبى بكر له : « الزم غرزه، فواللّه إنّه لرسول اللّه صلى الله عليه و آله » فإنّما هو تأكيد و تثبيت للعقيده (۱) الّتى فى قلبه، و لا يدلّ ذلك على الشك، فقد قال اللّه تعالى لنبيّه: « و لو لا أن ثبّتناك لقد كدت تركن إليهم شيئًا قليلًا » (۲)، و كلّ أحد لا يستغنى عن زياده اليقين والطمأنينه .

و قد كانت وقعت من هذا القائل أمور دون هذه القصّه، كقوله : دعنى أضرب عنق أبى سفيان ؛ و قوله : دعنى أضرب عنق عبداللّه بن أبىّ ؛ و قوله : دعنى أضرب عنق حاطب بن أبى طليعه (۳)، و نهى النبىّ صلى الله عليه و آله عن التسرع إلى ذلك ؛ و جذب (۴) [ثوب] (۵) رسول اللّه صلى الله عليه و آله حين قام على جنازه ابن سلول يصلّى عليه، و قوله : كيف تستغفر لرأس المنافقين !

و ليس فى ذلك جميعه ما يدلّ على وقوع القبيح منه، و إنّما الرجل كان مطبوعًا على الشدّه والشراسه والخشونه، و كان يقول ما يقول على مقتضى السجيّه الّتى طبع عليها . و على أىّ حال كان، فلقد نال الإسلام بولايته و خلافته خيرًا كثيرًا (۶).

و قال ابن أبى الحديد أيضًا فى شرح الأصل « و من خطبه له عليه السلام : و أشهد أنّه

ص: ۵۵۴

۱- ۱ . فى المصدر : على عقيدته .

۲- ۲ . الإسراء : ۷۴ .

۳- ۳ . فى المصدر : بلتعه .

۴- ۴ . فى المصدر : جذبه .

۵- ۵ . ما بين المعقوفين من المصدر .

۶- ۶ . شرح نهج البلاغه : ۱۰ / ۱۸۰ و ۱۸۱ .

عدل و حکم فصل، وأشهد أنّ محمّدًا عبده و رسوله و سیّد عباده کلّما نسخ اللّه الخلق فرقتین جعله فی خیرهما، لم یسهم فیه عاهر، و لا ضرب فیه فاجر » إلی آخره (۱) : قال شیخنا أبو عثمان فی کتاب مفاخرات قریش : لا خیر فی ذکر العیوب إلّا من ضروره .

إلی أن قال : قال أبو عثمان : و بلغ عمر بن الخطاب أنّ أناسًا من رواه الأشعار و حمله الآثار ینقصون (۲) الناس و یثلبونهم فی أسلافهم، فقام علی المنبر و قال : إیّاکم و ذکر العیوب والبحث عن الأصول، فلو قلت : لا یخرج الیوم من هذه الأبواب إلّا من لا وصمه فیه، لم یخرج منکم أحد، فقام رجل من قریش ـ نکره أن نذکره ـ فقال : إذا کنت أنا و أنت یا أمیر المؤمنین نخرج، فقال : کذبت بل کان یقال لک : یا قین بن قین اقعد .

قلت : الرجل الّذی قام هو المهاجر بن خالد بن الولید بن المغیره المخزومیّ کان عمر یبغضه لبغضه أباه خالدًا، و لانّ المهاجر کان علویّ الرأی جدًّا، و کان أخوه عبد الرحمن بخلافه، شهد المهاجر صفّین مع علیّ علیه السلام و شهدها عبد الرحمن مع معاویه، و کان المهاجر مع علیّ علیه السلام فی یوم الجمل وفقئت ذلک الیوم عینه، و لانّ الکلام الّذی بلغ عمر بلغه عن المهاجر و کان الولید بن المغیره مع جلالته فی قریش ـ و کونه یسمّی ریحانه قریش و یسمّی العدل و یسمّی الوحید ـ حدادًا یصنع الدروع و غیرها بیده ذکر ذلک عنه عبداللّه بن قتیبه فی کتاب المعارف (۳).

و روی أبو الحسن المدائنی هذا الخبر فی کتاب « أمّهات الخلفاء » و قال : انّه روی عند جعفر بن محمّد علیه السلام بالمدینه، فقال : لا تلمه یابن أخی انّه اشفق

۱- ۱ . نهج البلاغه : الکلام رقم ۲۱۴ .

۲- ۲ . فی المصدر : یعیبون .

۳- ۳ . أنظر المعارف : ۲۵۰ .

أن يحدج (۱) بقضيه نفيل بن عبد العزى و صهّاك أمّه الزبير بن عبد المطلب، ثمّ قال: رحم اللّه عمر، فانّه لم يعد السّنه و تلا : « إنّ الّذين يحبّون أن تشيع الفاحشه فى الّذين آمنوا لهم عذاب أليم » (۲).

فأمّا قول ابن جرير الآملى الطبرستانى فى كتاب « المسترشد » : إنّ عثمان والد أبى بكر [الصديق] (۳) كان ناكحًا أم الخير ابنه أخته، فليس بصحيح، و لكنّها ابنه عمّه، لأنّها ابنه صخر بن عامر، و عثمان هو ابن عمرو بن عامر ؛ إلى آخر كلامه (۴).

و قال أيضًا فى شرح الأصل « و من كلام له عليه السلام : للّه بلاد فلان، فلقد قوّم الأود » إلى آخره (۵) : روى الأخنف (۶) بن قيس قال : قدمنا على عمر بفتح عظيم نبشّره به، فقال : أين نزلتم ؟ قلنا : فى مكان كذا .

فقام معنا حتّى انتهينا إلى مناخ ركابنا وقد اضعفها الكلال و جهدها السير، فقال : هلّا اتقيتم اللّه فى ركابكم هذه ؟ أما علمتم انّ لها عليكم حقًّا ! هلّا رجعتموها (۷) ؟ هلّا حللتم بها فأكلت من نبات الأرض ؟ فقلنا : يا أمير المؤمنين، إنّا قدمنا بفتح عظيم، فاحببنا التسرع إليك و إلى المسلمين بما يسرّهم .

فانصرف راجعًا و نحن معه، فأتى رجل فقال : يا أمير المؤمنين انّ فلانًا ظلمنى فاعدنى (۸) عليه، فرفع فى السماء درته، و ضرب بها رأسه، و قال : تدعون عمر و هو معرض لكم حتّى إذا شغل فى أمر المسلمين أتيتموه : أعدنى أعدنى !

۱- ۱ . يقال حدجه بذنب غيره، أى : عزاه إليه .

۲- ۲ . النور : ۱۹ .

۳- ۳ . ما بين المعقوفين من المصدر .

۴- ۴ . شرح نهج البلاغه : ۱۱ / ۶۸ _ ۷۰ .

۵- ۵ . نهج البلاغه : الكلام رقم ۲۲۳ .

۶- ۶ . فى المصدر : الأحنف .

۷- ۷ . فى المصدر : أرحتموها .

۸- ۸ . أعدنى عليه : انصرنى و أعنى .

فانصرف الرجل يتذمر (۱)، فقال عمر: علی بالرجل، فجیء به فألقی إلیه المخفقه (۲)، فقال : اقتص، قال : بل ادعه للّه و لک، قال : لیس کذلک، بل تدعه إمّا للّه و اراده ما عنده، و إمّا تدعه لی، قال : أدعه للّه، قال : انصرف .

ثمّ جاء حتّی دخل منزله و نحن معه، فصلّی رکعتین خفیفتین، ثمّ جلس فقال : یابن الخطاب، کنت وضیعًا فرفعک اللّه، و کنت ضالاً فهداک اللّه، و کنت ذلیلاً فاعزّک اللّه، ثمّ حملک علی رقاب الناس، فجاء رجل یستعدیک علی من ظلمه، فضربته، ماذا تقول لربّک غدًا ! فجعل یعاتب نفسه معاتبه ظننت انّه من خیر أهل الأرض (۳).

و قال أیضًا فی شرح الأصل المذکور : و کان عمر یصادر خونه العمال، فصادر أبا موسی الأشعری و کان عامله علی البصره و قال له : بلغنی أنّ لک جاریتین وأنّک تطعم الناس من جفنتین و أعاده بعد المصادره إلی عمله .

و صادر أبا هریره و أغلظ علیه و کان عامله علی البحرین، فقال له : ألا تعلم أنّی استعملتک علی البحرین و أنت حاف لا نعل فی رجلک ! و قد بلغنی أنّک بعت أفراسًا بألف و ستّمائه دینار . قال أبو هریره : کانت لنا أفراس فتناتجت، فقال : قد حبست لک رزقک و مؤنتک، و هذا فضل .

قال أبو هریره : لیس ذلک لک . قال : بلی واللّه و أوجع ظهرک ! ثمّ قام إلیه بالدره فضرب ظهره حتّی أدماه، ثمّ قال : إئت بها، فلمّا أحضرها قال أبو هریره : سوف احتسبها عند اللّه .

۱- ۱ . یتذمر : و منه حدیث موسی علیه السلام « أنّه کان یتذمر علی ربّه » أی : یجترئ علیه و یرفع صوته فی عتابه (النهایه : ۲ / ۱۶۷).
۲- ۲ . المخفقه : الدره یضرب بها .
۳- ۳ . شرح نهج البلاغه : ۱۲ / ۱۹ .

قال]عمر] (۱) : ذاک لو أخذتها من حلّ و أدّیتها طائعًا، أما واللّه ما رجت فیک أمیمه أن تجبی أموال البحر والیمامه وأقصی البحرین لنفسک، لا للّه ولا للمسلمین، ولم ترج فیک أکثر من رعیه الحمر و عزله .

و صادر الحارث بن وهب أحد بنی لیث بکر بن کنانه و قال له : ما قلاص و أعبد بعتها بمائه دینار، قال : خرجت بنفقه لی فاتجرت فیها، قال : وإنّا واللّه ما بعثناک للتجاره، أدها، قال : أما واللّه لا أعمل لک بعدها . قال : أنا واللّه لا أستعملک بعدها . ثمّ صعد المنبر فقال : یا معشر الأمراء، إنّ هذا المال لو رأینا أنّه یحل لنا لأحللنا لکم، فأما إذ لم نره یحلّ لنا فظلفنا (۲) أنفسنا عنه فأظلفوا عنه أنفسکم، فإنّی واللّه ما وجدت لکم مثلاً إلاّ عطشان ورد اللجه، و لم ینظر الماتح، فلمّا روی غرق .

و کتب عمر إلی عمرو بن العاص و هو عامله فی مصر : أمّا بعد فقد بلغنی أنّه قد ظهر لک مال من إبل و غنم و خدم و غلمان و لم یکن لک قبله مال، و لا ـ ذلک من رزقک، فأنّی لک هذا ؟! و لقد کان لی من السابقین الأوّلین من هو خیر منک، ولکنّی استعملتک لغنائک، فإذا کان عملک لک و علینا، بم نؤثرک علی أنفسنا ؟! فاکتب إلی من أین مالک [و عجل] (۳)، والسلام .

فکتب إلیه عمرو بن العاص : قرأت کتاب أمیر المؤمنین، و لقد صدق، فأمّا ما ذکره من مالی، فإنّی قدمت بلده، الاسعار فیها رخیصه والغزو فیها کثیر، فجعلت فضول ما حصل لی من ذلک فیما ذکره أمیر المؤمنین، واللّه یا أمیر المؤمنین لو کانت خیانتک لنا حلالاً ما خنّاک حیث ائتمنتنا فأقصر عنّا عناک، فإنّ لنا أحسابًا

ص: ۵۵۸

۱- ۱ . ما بین المعقوفین من المصدر .

۲- ۲ . ظلف نفسه عن الشیء : منعها .

۳- ۳ . ما بین المعقوفین من المصدر .

إذا رجعنا إليها أغنتنا عن العمل لك، و أمّا من كان لك من السابقين الأوّلين، فهلّا استعملتهم ! فواللّه ما دققت لك بابًا .

فكتب إليه عمر : أما بعد، فإنّى لست من تسطيرك و تشقيقك الكلام فى شىء، إنّكم معشر الأمراء أكلتم الأموال و أخلدتم إلى الأعذار، فإنّما تأكلون النار وتورثون العار، و قد وجهنا (۱) إليك محمّد بن مسلم ليشاطرك على ما فى يديك، والسلام .

فلمّا قدم إليه محمّد إتّخذ له طعامًا و قدّمه إليه، فأبى أن يأكل، فقال : ما لك لا تأكل طعامنا ؟ قال : إنّك عملت لى طعامًا هو تقدمه للشرّ، ولو كنت عملت لى طعام الضيف لأكلته، فأبعد عنّى طعامك، و أحضر لى مالك .

فلمّا كان الغد و أحضر ماله جعل محمّد يأخذ شطرًا و يعطى عمرًا شطرًا فما رأى عمر و ما حاز محمّد من المال قال : يا محمّد، أقول ؟ قال : قل ما تشاء . قال : لعن اللّه يومًا كنت فيه واليًا لابن الخطاب ! واللّه لقد رأيته و رأيت أباه و إن على كلّ واحد منهما عباءه قطرانيه (۲) مؤتزرًا بها ما تبلغ مأبض ركبتيه و على عنق كلّ واحد منهما حزمه من حطب وإنّ العاص ابن وائل لفى مزررات الديباج، فقال : محمّد ايها يا عمرو ! فعمر واللّه خير منك، و أمّا أبوك و أبوه ففى النار و واللّه لو لا ما دخلت فيه من الإسلام لألفيت معتلفًا شاه يسرك غزرها و يسؤك مكؤها . قال : صدقت فاكتم على قال : أفعل (۳).

و قال أيضًا فى المقام السابق : لمّا توفّى عبداللّه بن أبى رأس المنافقين فى حياه رسول اللّه صلى الله عليه و آله جاء ابنه و أهله فسألوا رسول اللّه صلى الله عليه و آله أن يصلّى عليه، فقام

۱- ۱ . فى المصدر : و قد وجهت .

۲- ۲ . فى المصدر : قطوانيه .

۳- ۳ . شرح نهج البلاغه : ۱۲ / ۴۲ _ ۴۴ .

بین یدی الصف یرید ذلک، فجاء عمر فجذبه من خلفه و قال : ألم ینهک اللّه أن تصلّی علی المنافقین ؟ فقال : إنّی خیرت فاخترت، فقیل لی : « استغفر لهم أو لا تستغفر لهم إن تستغفر لهم سبعین مرّه فلن یغفر اللّه لهم » (۱)، و لو أعلم أنّی إذا زدت علی السبعین غفر له لزدت، ثمّ صلّی رسول اللّه صلی الله علیه و آله علیه و مشی معه و قام علی قبره .

فعجب الناس من جرأه عمر علی رسول اللّه صلی الله علیه و آله ، فلم یلبث الناس إلاّ أن نزل قوله تعالی : « و لا تصلّ علی أحد منهم مات أبدًا و لا تقم علی قبره » إلی قوله : « فاسقون » (۲)، فلم یصلّ صلی الله علیه و آله بعدها علی أحد من المنافقین .

و روی أبو هریره قال : کنّا قعودًا حول رسول اللّه صلی الله علیه و آله فی نفر، فقام من بین أظهرنا فأبطأ علینا و خشینا أن یقطع دوننا، فقمنا و کنت أوّل من فزع، فخرجت أبتغیه حتّی أتیت حائطًا (۳) للأنصار لقوم من بنی النجار، فلم أجد له بابًا إلاّ ربیعًا فدخلت فی جوف الحائط _ والربیع الجدول _ فدخلت منه بعد أن احتفرته فإذا رسول اللّه صلی الله علیه و آله ، فقال : أبو هریره ؟! قلت : نعم، قال : ما شأنک ؟ قلت : کنت بین أظهرنا، فقمت فأبطأت عنا، فخشینا أن تقتطع دوننا ففزعنا _ و کنت أوّل من فزع _ فأتیت هذا الحائط، فاحتفرته کما یحتفر الثعلب، والناس من ورائی .

فقال : یا أبا هریره اذهب بنعلی هاتین، فمن لقیته وراء هذا الحائط یشهد أن لا إله إلاّ اللّه مستیقنًا بها قلبه فبشّره بالجنّه . فخرجت فکان أوّل من لقیت عمر، فقال : ما هذان النعلان ؟ قلت : نعلا رسول اللّه صلی الله علیه و آله بعثنی بهما و قال : من لقیته یشهد أن لا إله إلاّ اللّه مستیقنًا بها قلبه فبشّره بالجنّه . فضرب عمر فی صدری،

۱- ۱ . التوبه : ۸۰ .

۲- ۲ . التوبه : ۸۴ .

۳- ۳ . الحائط هنا : البستان .

فخررت لاستی، و قال : ارجع إلی رسول اللّه صلی الله علیه و آله .

فأجهشت بالبکاء راجعًا، فقال رسول اللّه صلی الله علیه و آله : ما بالک ؟ قلت : لقیت عمر فأخبرته بالّذی بعثتنی به فضرب صدری ضربه خررت لاستی و قال : ارجع إلی رسول اللّه . فخرج رسول اللّه صلی الله علیه و آله فإذا عمر، فقال : ما حملک یا عمر علی ما فعلت؟ فقال عمر : أنت بعثت أبا هریره بکذا ؟ قال : نعم، قال : فلا تفعل فانّی أخشی أن یتکل الناس علیها فیترکوا العمل خلهم یعملون، فقال رسول اللّه صلی الله علیه و آله : خلهم یعملون (١).

و روی ابن عبّاس أنّ عمر (٢) أتی رسول اللّه صلی الله علیه و آله یذکر له ذنبًا أذنبه، فأنزل اللّه تعالی فی أمره : « و أقم الصلاه طرفی النهار و زلفًا من اللیل إنّ الحسنات یذهبن السیّئات ذلک ذکری للذاکرین » (٣)، فقال : یا رسول اللّه، انزل (۴) لی خاصّه أم للناس عامّه ؟ فضرب عمر صدره بیده و قال : لا و لا نعمی عین بل للناس عامّه، فقال رسول اللّه صلی الله علیه و آله : بل للناس عامّه (۵).

و قال أیضًا فیه بفاصله : أتی أعرابی عمر، فقال : إنّ ناقتی لها (۶) نقبًا و دبرًا، فاحملنی، فقال له : واللّه ما ببعیرک من نقب و لا دبر فقال :

اقسم باللّه أبو حفص عمر *** ما مسّها من نقب و لا دبر

فاغفر له اللهمّ إن کان فجر

١- ١ . جاء فی حاشیه « م » و « ش » : هذا الحدیث لعمری انّه کذب وإن کان لا یستبعد من خباثته، منه .

٢- ٢ . فی المصدر بدل « عمر » : رجلاً .

٣- ٣ . هود : ١١۴ .

۴- ۴ . « انزل » لم یرد فی المصدر .

۵- ۵ . شرح نهج البلاغه : ١٢ / ۵۵ ــ ۵٧ . جاء فی حاشیه « م » : أیضًا کذب و جعل وإن کان لا یبعد من ذنوبه .

۶- ۶ . فی المصدر : بها .

فقال [عمر] (۱) : اللهمّ اغفر لی (۲)، ثمّ دعاه، فحمله (۳).

و قال أیضًا فیه بفاصله : و روی مالک عن نافع، عن ابن عمر، أنّ عمر تعلم سوره البقره فی اثنتی عشره سنه، فلمّا ختمها نحر جزورًا (۴).

و قال أیضًا : و روی محمّد بن سیرین أنّ عمر فی آخر أیّامه اعتراه نسیان حتّی کان ینسی عدد رکعات الصلاه، فجعل أمامه رجلاً یلقنه، فإذا أومئ إلیه أن یقوم أو یرکع، فعل (۵).

و قال أیضًا فیه بفاصله : سمع عمر صوت بکاء فی بیت، فدخل و بیده الدره، فمال علیهم ضربًا حتّی بلغ النائحه، فضربها حتّی سقط خمارها، ثمّ قال لغلامه : اضرب النائحه ویلک ! اضربها فإنّها نائحه لا حرمه لها لأنّها لا تبکی لشجوکم (۶)، إنّها تهریق دموعها علی أخذ دراهمکم، إنّها تؤذی أمواتکم فی قبورهم، وأحیاءکم فی دؤرهم، إنّها تنهی عن الصبر، وقد أمر اللّه به، وتأمر بالجزع وقد نهی اللّه عنه (۷).

و قال أیضًا : و روی أنس قال : کان یطرح لعمر کلّ یوم صاع من تمر، فیأکله حتّی حشفه (۸).

و قال أیضًا : و جاء رجل إلی عمر فقال : إنّ ضبیعا التمیمی لقینی (۹) یا أمیر المؤمنین، فجعل یسألنا عن تفسیر حروف من القرآن فقال : اللهمّ أمکنی منه،

ص: ۵۶۲

۱- ۱ . ما بین المعقوفین من المصدر .
۲- ۲ . جاء فی حاشیه « م » : إن یستغفر له سبعین مرّه، فلن یغفر اللّه له .
۳- ۳ . شرح نهج البلاغه : ۱۲ / ۶۲ .
۴- ۴ . شرح نهج البلاغه : ۱۲ / ۶۶ .
۵- ۵ . شرح نهج البلاغه : ۱۲ / ۶۵ .
۶- ۶ . فی المصدر : بشجوکم .
۷- ۷ . شرح نهج البلاغه : ۱۲ / ۶۸ .
۸- ۸ . شرح نهج البلاغه : ۱۲ / ۶۶ .
۹- ۹ . فی المصدر : لقینا .

فبينا عمر يومًا جالس يغدى الناس إذ جاءه الضبيع و عليه ثياب و عمامه، فتقدّم فأكل حتّى إذا فرغ قال : يا أمير المؤمنين ما تفسير (۱) قوله تعالى : « والذاريات ذروًا * فالحاملات وقرًا » (۲) ؟ قال : ويحک أنت هو !

فقام إليه، فحسر عن ذراعيه، فلم يزل يجلده حتّى سقطت عمامته، فإذا له ضفيرتان، فقال : والّذى نفس عمر بيده لو وجدتک محلوقًا لضربت رأسک، ثمّ أمر به، فجعل فى بيت، ثمّ كان يخرجه كلّ يوم فيضربه مائه، فإذا برأ أخرجه فضربه مائه أخرى، ثمّ حمله على قتب و سيره إلى البصره و كتب إلى أبى موسى يأمره أن يحرم على الناس مجالسته و أن يقوم فى الناس خطيبًا، ثمّ يقول : إنّ ضبيعا قد ابتغى العلم فأخطأه، فلم يزل وضيعًا فى قومه و عند الناس حتّى هلک و قد كان من قبل سيّد قومه (۳).

و قال أيضًا فى شرح الأصل « و من كتاب له عليه السلام إلى معاويه : فأراد قومنا » إلى آخره (۴)، حيث يذكر غزوه بدر : عن محمّد بن إسحاق : و كان رسول اللّه صلى الله عليه و آله لمّا أطلق سبيل أبى العاص أخذ عليه فيما نرى أو شرط عليه فى إطلاقه، أو إنّ أبا العاص ــ و هو بعل زينب (۵) ــ وعد رسول اللّه صلى الله عليه و آله ابتداء بأن يحمل زينب [إليه (۶)] إلى المدينه، ولم يظهر ذلک من أبى العاص، و لا من رسول اللّه صلى الله عليه و آله إلاّ إنّه لما خلى سبيله و خرج إلى مكه بعث رسول اللّه صلى الله عليه و آله بعده زيد بن حارثه و رجلاً من الأنصار، فقال لهما : كونا بمكان كذا (۷) حتّى تمر بكما زينب، فتصحبانها حتّى

۱- ۱ . فى المصدر : معنى .

۲- ۲ . الذاريات : ۱ و ۲ .

۳- ۳ . شرح نهج البلاغه : ۱۲ / ۱۰۲ .

۴- ۴ . نهج البلاغه : الكتاب رقم ۹ .

۵- ۵ . « و هو بعل زينب » لم يرد فى المصدر .

۶- ۶ . ما بين المعقوفين من المصدر .

۷- ۷ . سيره ابن هشام : (كمونا ببطن يأجج)، و يأجج : إسم لمكانين : أحدهما على ثلاثه أميال من مكه، وثانيهما أبعد منه، و فيه بنى مسجد الشجره، و بينه و بين مسجد التنعيم ميلان .

تأتيانى بها، فخرجا نحو مكه، و ذلك بعد بدر بشهر أو [شيعه] (۱)، فلمّا قدم أبو العاص مكه أمرها باللحوق بأبيها، فأخذت تتجهز (۲).

قال محمّد بن إسحاق : قدّم لها كنانه بن الربيع ــ أخو أبى العاص (۳) ــ بعيرًا فركبته، و أخذ قوسه و كنانته، و خرج بها نهارًا يقود بعيرها، و هى فى هودج لهـا، و تحـدث بـذلك الرجـال من قريش و النسـاء، و تلاومت فى ذلك، و أشـفقت أن تخرج ابنه محمّـد من بينهم على تلك الحال، فخرجوا فى طلبها سراعًا حتّى أدركوها بذى طوى، فكان أوّل من وصل (۴) إليها هبار بن الأسود بن عبدالمطّلب بن أسد بن]عبد] (۵) العزى بن قصـى، و نـافع بن عبـد القيس الفهرى، فروّعهـا هبار بالرمـح و هى فى الهودج، و كانت حاملاً، فلمّا رجعت طرحت ما فى بطنها، و قـد كانت من خوفها رأت دمًا و هى فى الهودج، فلذلك أباح رسول اللّه صلى الله عليه و آله يوم فتح مكه دم هبار ابن الأسود (۶).

ثمّ قـال : قلت : و هـذا الخبر أيضًـا قرأته على النقيب أبى جعفر، فقـال : إذا كان رسول اللّه صـلى الله عليه و آله أباح دم هبار بن الأسود لأنّه روع زينب فـألقت ذا بطنهـا، فظهر الحـال إنّه لو كـان حيًّا لأبـاح دم من روع فـاطمه حتّى ألقت ذا بطنهـا . فقلت : أروى عنـك ما يقوله قوم إنّ فاطمه روعت فألقت المحسن ؟ فقال : لا تروه عنّى و لا ترو عنّى بطلانه، فإنّى متوقّف فى هذا الموضع لتعارض الأخبار عندى فيه (۷).

و قال ابن أبى الحديد فى شرح الأصل « وَ مِنْهَا فَنَظَرْتُ فَإِذَا لَيْسَ لِي مُعِينٌ » إلى

۱- ۱ . ما بين المعقوفين من سيره ابن هشام ؛ و شيعه أى قريب منه .

۲- ۲ . أنظر سيره ابن هشام : ۲ / ۲۹۷ .

۳- ۳ . « أخو أبى العاص » لم يرد فى المصدر .

۴- ۴ . فى المصدر : سبق .

۵- ۵ . ما بين المعقوفين من المصدر .

۶- ۶ . أنظر سيره ابن هشام : ۲ / ۲۹۸ و ۲۹۹ .

۷- ۷ . شرح نهج البلاغه : ۱۴ / ۱۹۱ ــ ۱۹۳ .

آخره (۱) : و روی جمیع أصحاب السیره أنّ رسول اللّه صلی الله علیه و آله لمّا توفّی کان أبو بکر فی منزله بالسنح (۲)، فقام عمر بن الخطاب فقال : ما مات رسول اللّه صلی الله علیه و آله ، و لا یموت حتّی یظهر دینه علی الدین کلّه، و لیرجعنّ فلیقطعنّ أیدی رجال و أرجلهم ممّن أرجف بموته، لا أسمع رجلاً یقول : مات رسول اللّه إلاّ ضربته بسیفی .

فجاء أبو بکر و کشف عن وجه رسول اللّه صلی الله علیه و آله و قال : بأبی و أمّی ! طبت حیًّا ومیّتًا واللّه لا یذیقک اللّه الموتتین أبدًا، ثمّ خرج والناس حول عمر و هو یقول لهم : إنّه لم یمت، و یحلف، فقال له : أیّها الحالف، علی رسلک ! ثمّ قال : من کان یعبد محمّدًا فإنّ محمّدًا قد مات و من کان یعبد اللّه فإنّ اللّه حیّ لا یموت، قال اللّه تعالی: « انّک میّت و انّهم میّتون » (۳)، و قال : « أفان مات أو قتل انقلبتم علی أعقابکم » (۴)، قال عمر : فواللّه ما ملکت (۵) نفسی حیث سمعتها أن سقطت إلی الأرض، علمت أنّ رسول اللّه صلی الله علیه و آله قد مات (۶).

و قال أیضًا : روی أحمد بن عبد العزیز، قال : لما بویع لأبی بکر کان الزبیر و المقداد یختلفان فی جماعه من الناس إلی علیّ علیه السلام و هو فی بیت فاطمه علیهاالسلام ، فیتشاورون و یتراجعون أمورهم، فخرج عمر حتّی دخل علی فاطمه علیهاالسلام و قال : یا بنت رسول اللّه، ما من أحد من الخلق أحبّ إلینا من أبیک، و ما من أحد أحبّ إلینا منک بعد أبیک، و أیم اللّه ما ذاک بما نعی أن اجتمع هؤلاء النفر عندک أن آمر

۱- ۱ . نهج البلاغه : الخطبه رقم ۲۶ .

۲- ۲ . السنح بالضم ثمّ السکون : إحدی محال المدینه، کان بها منزل أبی بکر، و هی بنی الحارث ابن الخزرج بعوالی المدینه .

۳- ۳ . الزمر : ۳۰ .

۴- ۴ . آل عمران : ۱۴۴ .

۵- ۵ . فی المصدر : ملک .

۶- ۶ . شرح نهج البلاغه : ۲ / ۴۰ .

بتحريق البيت عليهم .

فلمّـا خرج عمر جاءوها، فقالت : تعلمون أنّ عمر جاءنى، و حلف لى باللّه إن عدتم ليحرقنّ عليكم البيت، وأيم اللّه ليمضينّ لما حلف له . فانصرفوا عنّا راشدين، فلم يرجعوا إلى بيتها، و ذهبوا فبايعوا لأبى بكر (۱).

الثانى والعشرون: فى جمله من بدايع عمر و ردايا أحكامه و تتبعه الناس فى مساويهم، و كان يعمل فى الأحكام بالمشاوره حتّى من النساء

قال ابن أبى الحديد فى شرح الأصل « و من كلام له عليه السلام : للّه بلاد فلان، فلقد قوّم الأود » إلى آخره (۲) : بينا عمر ذات ليله يعس إذ (۳) سمع صوت امرأه من سطح و هى تنشد :

تطاول هذا الليل و أزور جانبه *** وليس إلى جنبى خليل ألاعبه

فواللّه لو لا اللّه لا شيء غيره (۴) *** لزعزع من هذا السرير جوانبه

مخافه ربّى والحياء يصدّنى *** و أكرم بعلى أن تنال مراكبه

[و لكنّنى أخشى رقيبًا موكلا *** بأنفسنا لا يفتر الدهر كاتبه] (۵)

فقال عمر : لا حول و لا قوّه إلّا باللّه العظيم ! ماذا صنعت يا عمر بنساء المدينه، ثمّ جاء فضرب الباب (۶) على حفصه ابنته، فقالت : ما جاء بك فى هذه الساعه ؟

۱- ۱ . شرح نهج البلاغه : ۲ / ۴۵ .

۲- ۲ . نهج البلاغه : الكلام رقم ۲۲۳ .

۳- ۳ . « إذ » لم يرد فى المصدر .

۴- ۴ . فى المصدر بدل « لا شيء غيره » : تخشى عواقبه .

۵- ۵ . ما بين المعقوفين من المصدر .

۶- ۶ . « الباب » لم يرد فى المصدر .

قـال : أخـبرينى كم تصبر المرأه المغيبه عن أهلهـا (١) ؟ قـالت : أقصـاه أربعه أشـهر . فلمّـا أصـبح كتب إلى أمرائه فى جميع النواحى : ألاـ تجمر البعوث وألا يغيب رجل عن أهله أكثر من أربعه أشهر (٢).

و قال أيضًا فيه بفاصله : و كان عمر كثير المشاوره، كان يشاور فى أمور المسلمين حتّى المرأه (٣).

و قال فيه أيضًا : خرج عمر للحج فسمع غناء راكب [يغنى و هو محرم] (۴)، فقيل : يا أمير المؤمنين، ألا تنهاه عن الغناء [و هو محرم] (۵)، فقال : دعوه، فإنّ الغناء زاد الراكب (۶).

و قال فيه أيضًا : قال أبو جعفر محمّد بن جرير الطبرى فى تاريخه : روى عبدالرحمن بن أبى زيد عن عمران بن سوده الليثى، قال : صـلّيت الصبح مع عمر، فقرأ « سـبحان » و سوره معهـا، ثمّ انصـرف، فقمت معه فقـال : أحاجه ؟ قلت : حاجه، قال : فالحقّ، فلحقت، فلمّا دخل أذن فإذا هو على رمـال سـرير ليس فوقه شـىء، فقلت : نصـيحه ! قال : مرحبًا بالناصـح غـدوًّا و عشـيًّا، قلت : عابت أمتك _ أو قال : رعيتك _ عليك أربعا قال : فوضع عود الدره ثمّ ذقن عليها (٧) _ هكذا به (٨) روى ابن قتيبه _ و قال أبو جعفر : فوضع رأس درته فى ذقنه و وضع أسفلها على فخذه، و قال : هات .

١- ١ . فى المصدر : بعلها .

٢- ٢ . شرح نهج البلاغه : ١٢ / ۶٣ .

٣- ٣ . شرح نهج البلاغه : ١٢ / ۶۵ .

۴- ۴ . ما بين المعقوفين من المصدر .

۵- ۵ . ما بين المعقوفين من المصدر .

۶- ۶ . شرح نهج البلاغه : ١٢ / ٧٣ .

٧- ٧ . يقال : ذقن على يده و على عصاه _ بالتشديد والتخفيف _ : إذا وضعه تحت ذقنه واتكأ عليه (النهايه : ٢ / ١۶٢).

٨- ٨ . « به » لم يرد فى المصدر .

قـال : ذكروا أنّک حرمت المتعه فی أشـهر الحـج ــ و زاد أبو جعفر : و هی حلال ــ و لم یحرمهـا رسول اللّه صـلی الله علیه و آله و لا أبو بکر، فقـال : أجل ! إنّکم إذا أعتمرتم فی أشـهر حجّکم رأیتموها مجزئه عن حجّکم، فقرع حجّکم (۱)، و کانت قابیه قوب عامها (۲)، والحج بهاء من بهاء اللّه و قد أصبت .

قال : وذکروا أنّک حرمت متعه النساء، و قد کان رخصه من اللّه نسـتمتع بقبضه ونفارق عن ثلاث، قال : إنّ رسول اللّه صلی الله علیه و آله أحلّها فی زمان ضـروره، و رجع الناس إلی السـعه، ثمّ لم أعلم أحدًا من المسـلمین عاد إلیها و لا عمل بها، فالآن من شاء نکح بقبضه و فارق عن ثلاث بطلاق، و قد أصبت .

و قال : ذکروا أنّک أعتقت الأمه إذا وضعت ذا بطنها بغیر عتاقه سیّدها . قال : ألحقت حرمه بحرمته (۳)، و ما أردت إلّا الخیر واستغفر اللّه . قال : و شکوا منک عنف السیاق و نهر الرعیه .

قال : فنزع الدره ثمّ مسحها حتّی أتی علی سورها، و قال : و أنا زمیل محمّد رسول اللّه صلی الله علیه و آله فی غزاه قرقره الکدر، فواللّه إنّی لارتع فأشـبع، و أسـقی فـأروی، و إنّی لاضـرب العروض، و أزجر العجـول، و أؤدب قـدری، و أسـوق خطـوتی، و أرد اللفـوت، و أضم العنود، و أکثر الضجر، و أقلّ الضرب، و أشهر بالعصا، و أدفع بالید، و لو لا ذلک لأعذرت (۴).

وقال فیه أیضًا: و فی حدیثه أنّه قال فی متعه الحج : قد علمت أنّ رسول اللّه صلی الله علیه و آله

۱- ۱ . قرع حجّکم، أی : خلت أیّام الحجّ من الناس .

۲- ۲ . یقـال : قـبیت البیضه فهو مقوبه : إذا خرج فرخهـا منهـا، فالقـائبه : البیضه، والقوب : الفرخ، وتقوبت البیضه : إذا انفلقت عن فرخهـا (أنظر النهایه : ۴ / ۱۱۸).

۳- ۳ . فی المصدر : بحرمه .

۴- ۴ . شرح نهج البلاغه : ۱۲ / ۱۲۱ .

فعلها و أصحابه، ولكن كرهت أن يظلوا بهنّ معرسين تحت الاراک، ثمّ يلبون بالحج تقطر رؤوسهم (۱).

الثالث والعشرون: فی خوف عمر ممّا تحمّله عن أمر الخلافه و قوله فی حقّ نفسه ما قال اللّه تعالی فی حقّ الظالمین و عدم اعتقاده صحّه خلافته و لکنّها ممّا قد غرّته الشیطان والناس

قال ابن أبی الحدید فی خطبه لعمر، فی شرح الأصل « و من کلام له علیه السلام : للّه بلاد فلان، فلقد قوّم الأود » إلی آخره (۲) : « أیّها الناس انّی واللّه لوددت أن أنجو کفافًا لا لی و لا علیّ » إلی آخر الخطبه، و قد ذکر أیضًا انّه قال فی جواب من یطلب منه الوصیّه إلی رجل بعینه : أکره من أن أتحمّلها حیًّا و میّتًا (۳).

و قال فیه أیضًا : و قال ابن عبّاس : أنا أوّل من أتی عمر حین طعن، فقال : احفظ عنّی ثلاثًا، فانّی أخاف ألاّ یدرکنی الناس : أما أنا فلم أقض فی الکلاله (۴)، ولم أستخلف علی الناس، و کلّ مملوک لی عتیق . فقلت له : أبشر بالجنّه صاحبت رسول اللّه صلی الله علیه و آله فأطلت صحبته و ولیت أمر المسلمین فقویت علیه و أدّیت الأمانه .

قال : أمّا تبشیرک لی بالجنّه فواللّه الّذی لا إله إلاّ هو لو أن لی الدنیا بما فیها لافتدیت به من هول المطلع (۵) قبل أن أعلم ما الخبر، و أمّا ما ذکرت من أمر

ص: ۵۶۹

۱- ۱ . شرح نهج البلاغه : ۱۲ / ۱۵۰ .
۲- ۲ . نهج البلاغه : الکلام رقم ۲۲۳ .
۳- ۳ . شرح نهج البلاغه : ۱۲ / ۹۵ .
۴- ۴ . الکلاله : هو أن یموت الرجل ولا یدع والدًا و لا ولدًا یرثانه (النهایه : ۴ / ۱۹۴).
۵- ۵ . فی المصدر بدل « المطّلع » : ما أمامی .

المسلمين فلوددت أنّ ذلک کان کفافًا لا علیّ و لا لی، و أمّا ما ذکرت من صحبه رسول اللّه صلی الله علیه و آله فهو ذلک (۱).

و قال فیه أیضًا : و روی المسور بن مخرمه أیضًا قال : لمّا طعن عمر جعل یألم و یجزع ، فقال له ابن عبّاس : و لا وکل ذلک یا أمیر المؤمنین لقد صحبت رسول اللّه صلی الله علیه و آله فأحسنت صحبته ثمّ فارقته و هو عنک راض، و صحبت أبا بکر و أحسنت صحبته و فارقک و هو عنک راض، ثمّ صحبت المسلمین فأحسنت إلیهم و فارقتهم و هم عنک راضون .

قال : أمّا ما ذکرت من صحبه رسول اللّه صلی الله علیه و آله [و أبی بکر] (۲)، فذلک ممّا منّ اللّه به علیّ، و أمّا ما تری من جزعی، فواللّه لو أنّ لی بما فی الأرض ذهبًا لافتدیت به من عذاب اللّه قبل أن أراه ــ وفی روایه : لافتدیت به من هول المطلع .

و فی روایه : المغرور من غررتموه ! لو أنّ لی ما علی ظهرها من صفراء و بیضاء لافتدیت به من هول المطلع . قال : والّذی نفسی بیده لوددت أنّی خرجت منها کما دخلت فیها لا حرج و لا وزر .

و فی روایه : لو کان لی ما طلعت علیه الشمس لافتدیت به من کرب ساعه ــ یعنی الموت ــ کیف و لم أرد الناس بعد . و فی روایه : لو أنّ لی الدنیا و ما فیها لافتدیت به من هول ما أمامی قبل أن أعلم ما الخبر (۳).

إلی أن قال : و فی روایه أنّه قال : مسست جلده و هو ملقی، فقلت : جلد لا تمسّه النار أبدًا، قال (۴) : فنظر إلی نظره جعلت أرثی له منها، قال : و ما علمک بذلک ؟ قلت : صحبت رسول اللّه صلی الله علیه و آله فأحسنت صحبته، الحدیث ؛ فقال : لو أنّ لی

۱- ۱ . شرح نهج البلاغه : ۱۲ / ۱۹۰ .

۲- ۲ . ما بین المعقوفین من المصدر .

۳- ۳ . شرح نهج البلاغه : ۱۲ / ۱۹۱ .

۴- ۴ . « قال » لم یرد فی المصدر .

ما فی الأرض لافتدیت به من عذاب اللّه قبل أن ألقاه أو أراه (۱).

إلی أن قـال : قال : ثمّ التفت عمر (۲) إلی ابنه عبـداللّه و قال : ضع خـدّی إلی الأرض [یا عبد اللّه] (۳)، قال عبـداللّه : فلم أعج بها و ظننت أنّها اختلاس من عقله، فقالها مرّه أخری : ضع خدّی إلی الأرض یا بنیّ، فلم أفعل، فقال الثالثه : ضع خدّی إلی الأرض لا أمّ لک !

فعرفت أنّه مجتمع العقـل ولم یمنعه أن یضـعه هو إلاّ ـ ما به من الغلبه، فوضـعت خـدّه إلی الأرض حتّی نظرت إلی أطراف شـعر لحیته خارجه من أضـعاف التراب و بکی حتّی نظرت إلی الطین قد لصق بعینه، فأصـغیت أذنی لأسمع ما یقول، فسمعته یقول : یا ویل عمر ! و ویل أمّ عمر لئن (۴) لم یتجاوز اللّه عنه (۵).

الرابع والعشــرون: فی عداوه عمر وبنته وأبی بکر وبنته لعلیّ وزوجته علیهماالســلام مع ما لهما من القدر و المنزله عند الرسول صلی الله علیه و آله و کراهته و غضبه و کذا غضب فاطمه علیهاالسلام

قال ابن أبی الحدید فی شرح الأصل « و من خطبه له علیه السلام خاطب بها أهل البصره علی جهه اقتصاص الملاحم : فمن استطاع عند ذلک أن یعتقل نفسه علی اللّه عزّوجلّ فلیفعل، فإن أطعتمونی، فإنّی حاملکم إن شاء اللّه علی سبیل الجنّه وإن کان ذا مشـقّه شدیـده و مـذاقه مریره . و أمّا فلانه فأدرکها ضعف (۶) رأی النساء، و ضغن غلا فی صدرها

۱- ۱ . شرح نهج البلاغه : ۱۲ / ۱۹۲ .

۲- ۲ . « عمر » لم یرد فی المصدر .

۳- ۳ . ما بین المعقوفین من المصدر .

۴- ۴ . فی المصدر : إن .

۵- ۵ . شرح نهج البلاغه : ۱۲ / ۱۹۳ .

۶- ۶ . « ضعف » لم یرد فی الأصل .

كمرجل القين، ولو دعيت لتنال من غيرى مثل (۱) ما أتت إلى، لم تفعل . و لها بعد حرمتها الأولى، والحساب على اللّه » (۲): الشرح : يعتقل نفسه على اللّه: يحبسها على طاعته . ثمّ ذكر أنّ السبيل الّتى حملهم عليها و هى سبيل الرشاد، ذات مشقّه شديده و مذاقه مريره، لانّ الباطل محبوب النفوس، فإنّه اللهو واللذه، و سقوط التكليف، و أمّا الحقّ فمكروه النفس، لانّ التكليف صعب و ترك الملاذ العاجله شاقّ شديد المشقّه .

والضغن : الحقد . والمرجل : قدر كبيره . والقين : الحداد، أى كغليان قدر من حديد . و فلانه كنايه عن أمّ المؤمنين عايشه (۳).

إلى أن قال : فأمّا قوله : « فأدركها ضعف النساء (۴) » أى ضعف آرائهنّ . و قد جاء فى الخبر : « لا يفلح قوم أسندوا أمرهم إلى امرأه » . و جاء : « إنّهنّ قليلات عقل و دين » أو قال : « ضعيفات » . و لذلك جعل شهاده المرأتين بشهاده الرجل الواحد، والمرأه فى أصل الخلقه سريعه الانخداع، سريعه الغضب، سيّئه الظنّ، فاسده التدبير، والشجاعه فيهنّ مفقوده، أو قليله، و كذلك السخاء .

و أمّا الضغن، فاعلم أنّ هذا الكلام يحتاج إلى شرح، و قد كنت قرأته على الشيخ أبى يعقوب يوسف بن إسماعيل اللمعانى ــ رحمه اللّه ــ أيّام اشتغالى عليه بعلم الكلام، و سألته عمّا عنده فيه، فأجابنى بجواب طويل، أنا أذكر محصوله، بعضه بلفظه ــ رحمه اللّه ــ و بعضه بلفظى، فقد شذّ عنّى الآن لفظه كلّه بعينه، قال : أوّل بدء الضغن كان بينها و بين فاطمه عليهاالسلام ، و ذلك لانّ رسول اللّه صلى الله عليه و آله تزوّجها عقيب موت خديجه، فأقامها مقامها، و فاطمه هى ابنه خديجه، و من المعلوم أنّ

ص: ۵۷۲

۱- ۱ . « مثل » لم يرد فى الأصل .

۲- ۲ . نهج البلاغه : الكلام رقم ۱۵۶ .

۳- ۳ . شرح نهج البلاغه : ۹ / ۱۸۹ .

۴- ۴ . فى المصدر : رأى النساء .

ابنه الرجل إذا ماتت أمّها، و تزوّج أبوها امرأه (۱) أخرى، كان بين الابنه و بين المرأه كدر و شنآن، و هذا لابدّ منه، لانّ الزوجه تنفس عليها ميل الأب، والبنت تكره ميل أبيها إلى امرأه غريبه ؛ كالضره لأمّها، بل هى ضره على الحقيقه، و إن كانت الأمّ ميته .

و لأنّا لو قدّرنا الأمّ حيّه لكانت العداوه مضطرمه متسعره، فإذا كانت قد ماتت ورثت ابنتها تلك العداوه، و فى المثل : « عداوه الحماه (۲) والكنه (۳) » .

و قال الراجز :

إنّ الحماه أولعت بالكنه و أولعت كنتها بالظنه

ثمّ اتّفق أنّ رسول اللّه صلى الله عليه و آله مال إليها و أحبّها، فازداد ما عند فاطمه بحسب زياده ميله، وأكرم رسول اللّه صلى الله عليه و آله فاطمه إكرامًا عظيمًا أكثر ممّا كان الناس يظنّونه، و أكثر من إكرام الرجال لبناتهم، حتّى خرج بها عن حدّ حبّ الآباء للأولاد، فقال بمحضر الخاص والعام مرارًا لا مرّه واحده، و فى مقامات مختلفه لا فى مقام واحد : إنّها سيّده نساء العالمين، و إنّها عديله مريم بنت عمران، و إنّها إذا مرّت فى الموقف نادى مناد من]جهه] (۴) العرش : يا أهل الموقف، غضّوا أبصاركم لتعبر فاطمه بنت محمّد .

و هذا من الأحاديث الصحيحه و ليس من الأخبار المستضعفه .

۱- ۱ . « امرأه » لم يرد فى المصدر .

۲- ۲ . حمو المرأه و حموها و حماها : أبو زوجها و أخو زوجها، و كلّ شىء من قبل الزوج أبوه أو أخوه أو عمه فهم الأحماء، والأنثى : حماه . و حمو الرجل : أبو امرأته أو أخوها أو عمها، و قيل : الأحماء من قبل المرأه خاصّه والأختان من قبل الرجل، والصهر يجمع ذلك كلّه (أنظر لسان العرب : ۱۴ / ۱۹۷).

۳- ۳ . الكنه : امرأه الإبن .

۴- ۴ . ما بين المعقوفين من المصدر .

و إنّ إنكاحه عليًا إيّاها ما كان إلّا بعد أن أنكحه اللّه تعالى إيّاها فى السماء بشهاده الملائكه . و كم قال لا مرّه : « يؤذينى ما يؤذيها، و يغضبنى ما يغضبها »، و « إنّها بضعه منّى، يريبنى ما رابها »، فكان هذا و أمثاله يوجب زياده الضغن عند الزوجه حسب زياده هذا التعظيم و التبجيل، والنفوس البشريّه تغيظ على ما هو دون هذا، فكيف هذا !

ثمّ حصل عند بعلها ما هو حاصل عندها ــ أعنى عليًا عليه السلام ــ فإنّ النساء كثيرًا ما يحصلن (١) الاحقاد فى قلوب الرجال، لا سيّما و هنّ محدثات الليل، كما قيل فى المثل، و كانت تكثر الشكوى من عايشه، و تغشيها (٢) نساء المدينه و جيران بيتها فينقلن إليها كلمات عن عايشه، ثمّ يذهبن إلى بيت عايشه فينقلن إليها كلمات عن فاطمه، و كما كانت فاطمه تشكوا إلى بعلها، كانت عايشه تشكوا إلى أبيها، لعلمها أنّ بعلها لا يشكيها (٣) على ابنته، فحصل فى نفس أبى بكر من ذلك أثر ما .

ثمّ تزايد تقريظ رسول اللّه صلى الله عليه و آله [لعليّ عليه السلام] (۴)، و تقريبه و اختصاصه، فأحدث ذلك حسدًا له و غبطه فى نفس أبى بكر عنه، و هو أبوها، و فى نفس طلحه و هو ابن عمّها، و هى تجلس إليهما، و تسمع كلامهما، و هما يجلسان إليها و يحادثانها، فأعدى إليها منهما كما أعدتهما .

قال : و لست أبرئ عليًا عليه السلام من مثل ذلك، فإنّه كان ينفس على أبى بكر سكون النبيّ صلى الله عليه و آله إليه و ثناءه عليه، و يحبّ أن ينفرد هو بهذه المزايا والخصائص دونه و دون الناس أجمعين، و من انحرف عن إنسان انحرف عن أهله و أولاده، فتأكّدت البغضه بين هذين الفريقين .

١- ١ . فى المصدر : ما يجعلن .

٢- ٢ . فى المصدر : و يغشاها .

٣- ٣ . يقال : أشكى فلانًا، إذا قبل شكواه .

۴- ۴ . ما بين المعقوفين من المصدر .

ثمّ كان من أمر القذف ما كان، و لم يكن علىّ عليه السلام من القاذفين، ولكنّه كان من المشيرين على رسول اللّه صلى الله عليه و آله بطلاقها، تنزيهًا لعرضه عن أقوال الشناه والمنافقين .

قال له لمّا استشاره : إن هى إلاّ شسع نعلك، و قال له : سل الخادم و خوفها وإن أقامت على الجحود فاحذره (١).

فبلغ عايشه هذا الكلام كلّه، و سمعت أضعافه ممّا جرت عاده الناس أن يتداولوه فى مثل هذه الواقعه، و نقل النساء إليها كلامًا كثيرًا عن علىّ و فاطمه، وأنّهما قد أظهرا الشماته جهارًا و سرًّا بوقوع هذه الحادثه لها، فتفاقم الأمر و غلظ .

ثمّ إنّ رسول اللّه صلى الله عليه و آله صالحها و رجع إليها، و نزل القرآن ببراءتها، فكان منها ما يكون من الإنسان ينتصر بعد أن قهر، و يستظهر بعد أن غلب، و يبرأ بعد أن أتّهم، من بسط اللسان، و فلتات القول، و بلغ ذلك كلّه عليًّا عليه السلام و فاطمه عليهاالسلام ، فاشتدّت الحال، و غلظت، و طوى كلّ من الفريقين قلبه على الشنآن لصاحبه .

ثمّ كان بينها و بين علىّ عليه السلام فى حياه رسول اللّه صلى الله عليه و آله أحوال و أقوال، كلّها تقتضى تهييج ما فى النفوس، نحو قولها له و قد استدناه رسول اللّه صلى الله عليه و آله ، فجاء حتّى قعد بينه وبينها وهما متلاصقان: أمّا وجدت مقعدًا لكذا _ لا تكنى عنه _ إلاّ فخذى ! و نحوها ما روى أنّه سايره يومًا و أطال مناجاته، فجاءت و هى سائره خلفهما حتّى دخلت بينهما، و قالت : فيم أنتما فقد أطلتما ! فيقال : إنّ رسول اللّه صلى الله عليه و آله غضب ذلك اليوم .

و ما روى من حديث الجفنه من التريد الّتى أمرت الخادم فوقفت لها فأكفأتها، و نحو ذلك ممّا يكون بين الأهل و بين المرأه و أحمائها .

۱- ۱ . فى المصدر : فاضربها .

ثمّ اتّفق أنّ فـاطمه ولـدت أولاـدًا كثيره بنين و بنـات، و لم تلـد هی ولـدًا، وأنّ رسول اللّه صـلی الله علیه و آله كـان یقیم بنی فـاطمه مقام بنیه، و یسمّی الواحد منهما « ابنی » و یقول : « ادعوا لی ابنی ؛ و لا تزرموا (۱) علی ابنی ؛ و ما فعل ابنی ». فما ظنّك بالزوجه إذا حرمت الولد من البعل، ثمّ رأت البعـل یتبنی بنی ابنته من غیرهـا، و یحنو علیهم حنو الوالـد المشـفق ! هل تكون محبّه لأولئك البنین و لأمّهم و لأبیهم، أم مبغضه ! و هل تودّ دوام ذلك و استمراره، أم زواله وانقضاءه !

ثمّ اتّفق أنّ رسول اللّه صـلی الله علیه و آله سـدّ باب أبیها إلی المسـجد، و فتـح باب صـهره، ثمّ بعث أباها ببراءه إلی مكه، ثمّ عزله عنها بصـهره، فقدح ذلك أیضًا فی نفسها، و ولد لرسول اللّه صلی الله علیه و آله إبراهیم من ماریه، فأظهر علیّ علیه السلام بذلك سرورًا كثیرًا، و كان یتعصّب لماریه، و یقوم بأمرها عند رسول اللّه صـلی الله علیه و آله میلاً علی غیرها، و جرت لماریه نكبه مناسبه لنكبه عایشه، فبرأها علیّ علیه السلام منها، و كشف بطلانها أو كشـفه اللّه تعالی علی یده، و كان ذلك كشـفًا محسًّا بالبصر، لا یتهیّأ للمنافقین أن یقولوا فیه ما قالوه فی القرآن المنزل ببراءه عـایشه، و كلّ ذلك ممّا كان یوغر (۲) صدر عایشه علیه، و یؤكّد ما فی نفسـها منه، ثمّ مات إبراهیم فأبطنت شـماته، و إن أظهرت كآبه، و وجم علیّ علیه السلام من ذلك و كذلك فاطمه، و كانا یؤثران، و یریدان أن تتمیز ماریه علیها بالولد، فلم یقدر لهما و لا لماریه ذلك .

و بقیـت الأـمور علی مـا هی علیه، وفی النفـوس مـا فیهـا، حـتّی مرض رسـول اللّه صـلی الله علیه و آله المرض الّـذی تـوفّی فیه، و كـانت فـاطمه علیهاالسلام و علیّ علیه السلام یریدان أن یمرضاه فی

۱- ۱ . قال فی النهایه : فیه انّه بال علیه الحسن بن علیّ فأخـذ من حجره فقال : لا تزرموا ابنی، أی لا تقطعوا علیه بوله ؛ یقال : زرم الـدمع والبول، إذا انقطع (أنظر النهایه : ۲ / ۱۲۴).

۲- ۲ . الوغر : الحقد والضغن .

بیتهما، و کـذلک کان أزواجه کلّهنّ، فمال إلی بیت عایشه بمقتضـی المحبّه القلبیّه الّتی کانت لها دون نسائه، و کره أن یزاحم فاطمه و بعلها فی بیتهما، فلا یکون عنده من الإنبساط لوجودهما ما یکون إذا خلا بنفسه فی بیت من یمیل إلیه بطبعه، و علم أنّ المریض یحتاج إلی فضل مداراه و نوم و یقظه وانکشاف و خروج حـدث، فکـانت نفسه إلی بیته أسـکن منهـا إلی بیت صـهره و بنته، فـإنّه إذا تصوّر حیاءهما منه اسـتحیا هو أیضًـا منهمـا، و کلّ أحـد یحبّ أن یخلو بنفسه، و یجتشم الصـهر والبنت، ولم یکن له إلی غیرها من الزوجات مثل ذلک المیل إلیها، فتمرض فی بیتها، فغبطت علی ذلک .

و لم یمرض رسول اللّه صـلی الله علیه و آله منذ قدم المدینه مثل هذا المرض، و إنّما کان مرضه الشـقیقه (۱) یومًا أو بعض یوم ثمّ یبرأ، فتطاول هـذا المرض، و کان علیّ علیه السـلام لا یشکّ أنّ الأمر له، و أنّه لا ینازعه فیه أحد من الناس، و لهذا قال له عمّه و قد مات رسول اللّه صـلی الله علیه و آله : امـدد یـدک أبایعـک، فیقول النـاس : عمّ رسول اللّه صـلی الله علیه و آله ! بایع ابن عمّ رسول اللّه صـلی الله علیه و آله ، فلا یختلف علیک اثنان . قال : یا عمّ، وهل یطمع فیها طامع غیری؟ قال : سـتعلم، قال : فإنّی لا أحبّ هـذا الأمر من وراء رتاج (۲) و أحبّ أن أصحر به (۳). فسکت عنه .

فلمّا ثقل (۴) رسول اللّه صـلی الله علیه و آله فی مرضه، أنفـذ جیش أسامه، و جعل فیه أبا بکر و غیره من أعلام المهاجرین والأنصار، فکان علیّ علیه السـلام حینئـذ بوصوله إلی الأمر ــ إن حدث برسول اللّه صـلی الله علیه و آله حدث ــ أوثق و تغلب علی ظنّه أنّ المدینه لو مات لخلت من منازع ینازعه الأمر بالکلّیه، فیأخذه صفوًا عفوًا و تتمّ له البیعه، فلا یتهیّأ

۱- ۱ . الشقیقه : مرض یأخذ فی نصف الرأس والوجه .

۲- ۲ . الرتاج : الباب المقفل .

۳- ۳ . یقال : أصهر فلان بما فی قلبه ، أی أظهره .

۴- ۴ . یقال : أصبح ثاقلاً، أی مریضًا .

فسخها لو رام ضد منازعته عليها، فكان ــ من عود أبى بكر من جيش أسامه بإرسالها إليه و إعلامه بأنّ رسول اللّه صلى الله عليه و آله يموت ــ ما كان و من حديث الصلاه بالناس ما عرف، فنسب علىّ عليه السلام عايشه أنّها أمرت بلالاً مولى أبيها أن يأمره فليصلّ بالناس، لانّ رسول اللّه صلى الله عليه و آله كما روى قال : « ليصلّ بهم أحدهم » . ولم يعيّن، و كانت صلاه الصبح .

فخرج رسول اللّه صلى الله عليه و آله و هو فى آخر رمق يتهادى بين علىّ عليه السلام والفضل بن العبّاس، حتّى قام فى المحراب كما ورد فى الخبر، ثمّ دخل فمات ارتفاع الضحى فجعل يوم صلاته حجه فى صرف الأمر إليه، و قال : أيّكم يطيب نفسًا أن يتقدّم قدمين قدمهما رسول اللّه صلى الله عليه و آله فى الصلاه ! و لم يحملوا خروج رسول اللّه صلى الله عليه و آله إلى الصلاه لصرفه عنها، بل لمحافظته على الصلاه مهما أمكن، فبويع على هذه النكته الّتى اتّهمها علىّ عليه السلام على أنّها ابتدأت منها .

و كان علىّ عليه السلام يذكر هذا لأصحابه فى خلواته كثيرًا، و يقول : إنّه لم يقل صلى الله عليه و آله : « إنكنّ لصويحبات يوسف » إلاّ إنكارًا لهذه الحال، و غضبًا منها، لانّها و حفصه تبادرتا إلى تعيين أبويهما، و أنّه استدركها بخروجه و صرفه عن المحراب فلم يجد ذلك، و لا أثر مع قوّه الداعى الّذى كان يدعو إلى أبى بكر و يمهّد له قاعده الأمر، وتقرّر حاله فى نفوس الناس ومن اتّبعه على ذلك من أعيان المهاجرين والأنصار.

ولمّا ساعد على ذلك من الحظّ الفلكىّ والأمر السمائىّ، الّذى جمع عليه القلوب والأهواء، فكانت هذه الحال عند علىّ عليه السلام أعظم من كلّ عظيم، و هى الطامه الكبرى والمصيبه العظمى، و لم ينسبها إلاّ إلى عايشه وحدها و لا علق الأمر الواقع إلاّ بها، فدعا عليها فى خلواته و بين خواصّه، و تظلم إلى اللّه منها، و جرى له فى تخلّفه عن البيعه ما هو مشهور، حتّى بايع .

ص: ۵۷۸

وکان یبلغه و فاطمه عنها کلّ ما یکرهانه منذ مات رسول اللّه صلی الله علیه و آله إلی أن توفّیت فاطمه، و هما صابران علی مضض و رمض (۱)، واستظهرت بولایه أبیها، واستطالت و عظم شأنها، وانخذل علیّ و فاطمه و قهرا، و أخذت فدک و خرجت فاطمه تجادل فی ذلک مرارًا فلم تظفر بشیء، و فی کلّ (۲) ذلک تبلغها النساء والداخلات والخارجات عن عایشه کلّ کلام یسوؤها، و یبلغن عایشه عنها و عن بعلها مثل ذلک، إلاّ أنّه شتان ما بین الحالین، و بعد ما بین الفریقین هذه غالبه و هذه مغلوبه، و هذه آمره و هذه مأموره، و ظهر التشفی والشماته، و لا شیء أعظم مراره و مشقّه من شماته العدوّ .

فقلت له رحمه اللّه : أفتقول أنت : إنّ عایشه عیّنت أباها للصلاه، ورسول اللّه صلی الله علیه و آله لم یعیّنه ؟ فقال : أمّا أنا فلا أقول ذلک، ولکن علیًّا علیه السلام کان یقوله، و تکلیفی غیر تکلیفه، کان حاضرًا ولم أکن حاضرًا ! فأنا محجوج بالأخبار الّتی اتّصلت بی وهی تتضمّن تعیین النبیّ صلی الله علیه و آله لأبی بکر فی الصلاه، و هو محجوج بما کان قد علمه أو یغلب علی ظنّه من الحال الّتی کان حضرها .

قال : ثمّ ماتت فاطمه، فجاء نساء رسول اللّه صلی الله علیه و آله کلّهنّ إلی بنی هاشم فی العزاء إلاّ عایشه، فإنّها لم تأت، و أظهرت مرضًا، و نقل إلی علیّ علیه السلام عنها کلام یدلّ علی السرور .

ثمّ بایع علیّ علیه السلام أباها فسرّت بذلک، و أظهرت من الإستبشار بتمام البیعه واستقرار الخلافه و بطلان منازعه الخصم ما قد نقله الناقلون فأکثروا، واستمرّت الأمور علی هذا مدّه خلافه أبیها و خلافه عمر و عثمان، والقلوب تغلی، والاحقاد

۱- ۱ . المضض : وجع المصیبه . والرمض هنا : احتراق القلب من شدّه الألم .

۲- ۲ . « کلّ » لم یرد فی المصدر .

تذیب الحجاره .

و کلّما طال الزمان علی علیّ علیه السلام تضاعفت همومه و غمومه، و باح بما فی نفسه، إلی أن قتل عثمان، و قد کانت عایشه فیها أشدّ الناس علیه تألیبًا و تحریضًا، فقالت : أبعده اللّه ! لما سمعت قتله و أملت أن تکون الخلافه فی طلحه فتعود الخلافه (۱) تیمیه، کما کانت أوّلاً، فعدل الناس عنه إلی علیّ بن أبی طالب، فلمّا سمعت ذلک صرخت : واعثماناه، قتل عثمان مظلومًا و ثارها فی الأرض (۲)، حتّی تولد من ذلک یوم الجمل و ما بعده .

هذه خلاصه کلام الشیخ أبی یعقوب ـ رحمه اللّه ـ و لم یکن یتشیّع، و کان شدید الإعتزال (۳)، إلاّ أنّه فی التفضیل کان بغدادیًّا (۴).

و قال أیضًا فی شرح الأصل « و قال قائل : إنّک یابن أبی طالب علی هذا الأمر لحریص » (۵) : حدّثنی یحیی بن سعید بن علیّ الحنبلیّ المعروف بابن عالیه من ساکنی قطفیا (۶) بالجانب الغربیّ من بغداد، و أحد الشهود المعدلین بها، قال : کنت حاضرًا عند (۷) الفخر إسماعیل بن علیّ الحنبلیّ الفقیه المعروف بغلام بن النبی (۸)، و کان الفخر إسماعیل بن علیّ هذا مقدّم الحنابله ببغداد فی الفقه والخلاف، و یشتغل بشیء فی علم المنطق، و کان حلو العباره و قد رأیته أنا و حضرت عنده، و سمعت کلامه، و توفّی سنه عشر و ستّمائه .

قال ابن عالیه : و نحن عنده نتحدّث، إذ دخل شخص من الحنابله، قد کان له

۱- ۱ . فی المصدر : الامره .

۲- ۲ . فی المصدر : و ثار ما فی الأنفس .

۳- ۳ . فی المصدر : شدیدًا فی الإعتزال .

۴- ۴ . شرح نهج البلاغه : ۹ / ۱۹۲ ـ ۱۹۹ .

۵- ۵ . نهج البلاغه : الخطبه رقم ۱۷۲ .

۶- ۶ . فی المصدر : قطفتا .

۷- ۷ . « عند » لم یرد فی المصدر .

۸- ۸ . فی المصدر : المنی .

دین علی بعض أهل الکوفه، فانحدر إلیه یطالبه به، واتّفق أن حضرت زیاره یوم الغدیر والحنبلیّ المذکور بالکوفه، و هذه الزیاره هی الیوم الثامن عشر من ذی الحجّه، و یجتمع بمشهد أمیر المؤمنین علیه السلام من الخلائق جموع عظیمه تتجاوز حدّ الاحصاء .

قال ابن عالیه : فجعل الشیخ الفخر یسئل ذلک الشخص : ما فعلت ؟ ما رأیت ؟ هل وصل مالک إلیک ؟ هل بقی لک منه بقیه عند غریمک ؟ و ذلک الشخص (۱) یجاوبه، حتّی قال له : یا سیّدی لو شاهدت یوم الزیاره یوم الغدیر، و ما یجری عند قبر علیّ بن أبی طالب علیه السلام من الفضائح والأقوال الشنیعه و سبّ الصحابه جهارًا بأصوات مرتفعه من غیر مراقبه و لا خیفه !

فقال إسماعیل : أیّ ذنب لهم ؟! واللّه ما جرأهم علی ذلک، و لا فتح لهم هذا الباب إلّا صاحب ذلک القبر ! فقال ذلک الشخص : و من صاحب القبر ؟ قال : علیّ بن أبی طالب ! قال : یا سیّدی، هو الّذی سنّ لهم ذلک، وعلّمهم إیّاه و طرقهم إلیه ! قال : نعم واللّه، قال : یا سیّدی فإن کان محقًّا فمالنا أن نتولّی فلانًا و فلانًا ! وإن کان مبطلًا فمالنا نتولّاه ! ینبغی أن نبرأ من إمامته أو منهما .

قال ابن عالیه : فقام إسماعیل مسرعًا، فلبس نعلیه، و قال : لعن اللّه إسماعیل الفاعل ابن الفاعل (۲) إن کان یعرف جواب هذه المسأله، و دخل دار حرمه، و قمنا نحن وانصرفنا (۳).

۱- ۱ . « الشخص » لم یرد فی المصدر .

۲- ۲ . « ابن الفاعل » لم یرد فی المصدر .

۳- ۳ . شرح نهج البلاغه : ۹ / ۳۰۷ و ۳۰۸ .

الخامس والعشرون: فی القضایا الفاسده من عمر وعدم معرفته بالفقه و بالأحکام حتّی الضروریّات منها

فی شرح النهج لابن أبی الحدید فی شرح الخطبه المعروفه بالشقشقیّه : کان الناس بعد وفاه رسول اللّه صلی الله علیه و آله یأتون الشجره الّتی کانت بیعه الرضوان تحتها، فیصلّون عندها، فقال عمر : أراکم أیّها الناس رجعتم إلی العزی ! ألا لا أوتی منذ الیوم بأحد عاد لمثلها إلاّ قتلته بالسیف کما یقتل المرتدّ، ثمّ أمر بها فقطعت .

و فیه أیضًا : لمّا مات رسول اللّه صلی الله علیه و آله ، و شاع بین الناس موته، طاف عمر علی الناس قائلًا : أنّه لم یمت، و لکنّه غاب عنّا کما غاب موسی عن قومه، ولیرجعنّ فلیقطعنّ أیدی رجال و أرجلهم، یزعمون أنّه مات .

فجعل لا یمرّ بأحد یقول إنّه مات إلاّ و یخبطه و یتوعده، حتّی جاء أبو بکر، فقال : أیّها الناس، من کان یعبد محمّدًا فإنّ محمّدًا قد مات، و من کان یعبد ربّ محمّد، فإنّه حیّ لم یمت، ثمّ تلا قوله تعالی : « أفإن مات أو قتل انقلبتم علی أعقابکم » (1)، قالوا : فواللّه لکان الناس ما سمعوا هذه الآیه حتّی تلاها أبو بکر . و قال عمر : لمّا سمعته یتلوها هو میّت إلی الأرض، و علمت أنّ رسول اللّه قد مات (2).

و قال أیضًا فی شرح الأصل « و من خطبه له علیه السلام : و لقد علم المستحفظون من أصحاب محمّد صلی الله علیه و آله » إلی آخره (3) : و قد اختلف [الروایه] (4) فی موته ـ أی موت

ص: ۵۸۲

۱- ۱ . آل عمران : ۱۴۴ .

۲- ۲ . شرح نهج البلاغه : ۱ / ۱۷۸ .

۳- ۳ . نهج البلاغه : الخطبه رقم ۱۹۷ .

۴- ۴ . ما بین المعقوفین من المصدر .

رسول اللّه صلی الله علیه و آله _ فأنکر عمر ذلک، و قال : إنّه لم یمت، و إنّه غاب و سیعود، فثناه أبوبکر عن هذا القول، و تلا علیه الآیات المتضمّنه أنّه سیموت، فرجع إلی قوله (۱).

و قال أیضًا فی شرح الأصل « و من کلام له علیه السلام : للّه بلاد فلان، فلقد قوم الأود » إلی آخره (۲) : مرّ عمر بشاب من الأنصار و هو ظمان، فاستسقاه فخاض له عسلًا، فردّه و لم یشرب و قال : انّی سمعت اللّه سبحانه یقول : « أذهبتم طیّباتکم فی حیاتکم الدنیا واستمتعتم بها »، فقال الفتی : انّها واللّه لیست لک فاقرأ یا امیر المؤمنین ما قبلها : « و یوم یعرض الّذین کفروا علی النار أذهبتم طیّباتکم فی حیاتکم الدنیا » (۳)، فنحن لسنا (۴) منهم، فشرب و قال : کلّ الناس أفقه من عمر (۵).

و قال أیضًا : روی أبو سعید الخدریّ قال : حججنا مع عمر أوّل حجّه حجّها فی خلافته، فلمّا دخل المسجد الحرام، دنا من الحجر الأسود فقبّله واستلمه، و قال : إنّی لاعلم أنّک حجر لا تضرّ و لا تنفع، و لو لا أنّی رأیت رسول اللّه صلی الله علیه و آله قبلک واستلمک لما قبلتک و لا استلمتک .

فقال له علیّ علیه السلام : بلی یا أمیر المؤمنین إنّه لیضرّ و ینفع، و لو علمت تأویل ذلک من کتاب اللّه لعلمت أنّ الّذی أقول لک کما أقول : قال اللّه تعالی : « و إذ أخذ ربّک من بنی آدم من ظهورهم ذرّیتهم وأشهدهم علی أنفسهم ألست بربّکم قالوا بلی » (۶)، فلمّا أشهدهم و أقرّوا له أنّه الربّ عزّ و جلّ و أنّهم العبید کتب میثاقهم فی رقّ ثمّ ألقمه هذا الحجر، و إنّ له لعینین و لسانًا و شفتین تشهد لمن وافاه [بالموافاه] (۷)، فهو

۱- ۱ . شرح نهج البلاغه : ۱۰ / ۱۸۴ .

۲- ۲ . نهج البلاغه : الکلام رقم ۲۲۳ .

۳- ۳ . الأحقاف : ۲۰ .

۴- ۴ . « لسنا » لم یرد فی المصدر .

۵- ۵ . شرح نهج البلاغه : ۱۲ / ۱۵ .

۶- ۶ . الاعراف : ۱۷۲ .

۷- ۷ . ما بین المعقوفین من المصدر .

أمين اللّه عزّ و جلّ فی هذا المکان . فقال عمر : لا أبقانی اللّه بأرض لست بها یا أبا الحسن .

ثمّ قال ابن أبی الحدید متّصلاً بذلک : قلت : قد وجدنا فی الآثار والأخبار فی سیره عمر أشیاء تناسب قوله فی هذا الحجر الأسود، کما أمر بقطع الشجره الّتی بویع رسول اللّه صلی الله علیه و آله تحتها بیعه الرضوان فی عمره الحدیبیّه، لانّ المسلمین بعد وفاه رسول اللّه صلی الله علیه و آله کانوا یأتو بها (۱) فیقبلون تحتها، فلمّا تکرّر ذلک أوعدهم عمر فیها، ثمّ أمر بها فقطعت .

و روی المغیره بن أسود (۲) قال : خرجنا مع عمر فی حجّه حجّها فقرأ بنا فی الفجر : « ألم تر کیف فعل ربّک بأصحاب الفیل » (۳) و « لایلاف قریش » (۴)، فلمّا فرغ رأی الناس یبادرون إلی مسجد هناک، فقال : ما بالهم ؟ قالوا : مسجد صلّی فیه النبیّ صلی الله علیه و آله والناس یبادرون إلیه، فناداهم فقال : هکذا هلک أهل الکتاب قبلکم ! اتّخذوا آثار أنبیائهم بیعًا، من عرضت له صلاه فی هذا المسجد فلیصلّ، و من لم تعرض له صلاه فلیمض .

و أتی رجل من المسلمین إلی عمر فقال : إنّا [لمّا] (۵) فتحنا المدائن أصبنا کتابًا فیه علم من علوم الفرس، و کلام عجیب (۶)، فدعا بالدره فجعل یضربه بها، ثمّ قرأ : « نحن نقصّ علیک أحسن القصص » (۷) و یقول : ویلک ! أقصص أحسن من کتاب اللّه ؟! إنّما هلک من کان قبلکم، لانّهم أقبلوا علی کتب علمائهم و أساقفتهم

۱- ۱ . فی المصدر : یأتونها .

۲- ۲ . فی المصدر : سوید .

۳- ۳ . الفیل : ۱ .

۴- ۴ . قریش : ۲ .

۵- ۵ . ما بین المعقوفین من المصدر .

۶- ۶ . فی المصدر : معجب .

۷- ۷ . یوسف : ۳ .

وتركوا التوراه والانجيل حتّى درسا و ذهب ما فيهما من العلم (۱).

و قال فيه أيضًا : ذكر عمرو بن العاص يومًا عمر، فترحم عليه و قال : ما رأيت أحدًا أتقى منه و لا أعمل بالحقّ منه، لا يبالى على من وقع الحقّ من ولد أو والد، إنّى لفى منزلى بمصر ضحى إذ أتانى آت فقال : قدم عبد اللّه و عبد الرحمن ابنا عمر غارمين (۲)، فقلت : أين نزلا ؟ قال : فى موضع كذا ــ لأقصى مصر ــ و قد كان عمر كتب إلىّ : إيّاك وأن يقدّم عليك أحد من أهل بيتى فتجيزه أو تحبوه بأمر لاتصنعه بغيره، فأفعل بك ما أنت أهله، فضقت ذرعا بقدومهما و لا أستطيع أن أهدى لهما و لا أن آتيهما فى منزلهما خوفًا من أبيهما، فواللّه إنّى لعلى ما أنا عليه .

و إذا قائل يقول : هذا عبد الرحمن بن عمر]بالباب [(۳) و أبو سروعه يستأذنان عليك، فقلت : يدخلان، فدخلا و هما منكسران، فقالا : أقم علينا حدّ اللّه فإنّا أصبنا الليله شرابًا فسكرنا، فزبرتهما (۴) و طردتهما، و قلت : أين أميرالمؤمنين و آخر معه من أهل بدر !

فقال عبد الرحمن : إن لم تفعل أخبرت أبى إذا قدمت عليك (۵) أنّك لم تفعل، فعلمت أنّى إن لم أقم عليهما الحدّ غضب عمر و عزلنى، فنحن على ما نحن عليه إذ دخل عبداللّه بن عمر فقمت إليه و رحبت به، و أردت أن أجلسه فى صدر مجلسى، فأبى علىّ و قال : إنّ أبى نهانى أن أدخل عليك إلاّ ألا أجد من الدخول بدًّا و إنّى

۱- ۱ . شرح نهج البلاغه : ۱۲ / ۱۰۰ ــ ۱۰۲ .

۲- ۲ . فى المصدر : غازيين .

۳- ۳ . ما بين المعقوفين من المصدر .

۴- ۴ . فزبرتهما : و منه الحديث : « إذا رددت على السائل ثلاثًا فلا عليك أن تزبره » أى تنهره و تغلظ له فى القول والردّ (النهايه : ۲ / ۲۹۳).

۵- ۵ . فى المصدر : عليه .

لم أجد من الدخول عليك بدًّا، إنّ أخى لا يحلق على رؤوس المنافقين (۱) أبدًا، فأمّا الضرب فاصنع ما بدا لك .

قال ــ و كانوا يحلقون مع الحدّ ــ : فأخرجتهما إلى صحن الدار و ضربتهما الحدّ و دخل عبد اللّه بن عمر بأخيه عبد الرحمن إلى بيت من الدار، فحلق رأسه و حلق أبا سروعه، واللّه ما كتبت إلى عمر بحرف ممّا كان وإذا كتابه قد ورد من عبد اللّه بن (۲) عمر أمير المؤمنين إلى العاص (۳) ابن العاصى : عجبت لك يابن العاصى و لجرأتك علىّ و مخالفتك عهدى، أما إنّى خالفت فيك أصحاب بدر و من هو خير منك واخترتك و أنت الخامل، و قدمتك و أنت المؤخّر، و أخبرنى الناس بجرأتك و خلافك و أراك كما أخبروا و ما أرانى إلا عازلك فمسئ عزلك ويحك ! تضرب عبد الرحمن ابن عمر فى داخل بيتك و تحلق رأسه فى داخل بيتك و قد عرفت أنّ فى هذا مخالفتى ! و إنّما عبد الرحمن رجل من رعيتك تصنع به ما تصنع بغيره من المسلمين، ولكن قلت : هو ولد أمير المؤمنين و قد عرفت ألا هواده لأحد من الناس عندى فى حقّ يجب للّه عزّ و جلّ، فإذا جاء (۴) كتابى هذا فابعث به فى عباءه على قتب، حتّى يعرف سوء ما صنع .

قال : فبعثت به كما قال أبوه : وأقرأت أخاه عبد اللّه كتاب أبيهما و كتبت إلى عمر كتابًا أعتذر فيه و أخبرته أنّى ضربته فى صحن دارى (۵)، و حلفت باللّه الّذى لا يحلف بأعظم منه أنّه الموضع الّذى أقيم فيه الحدود على المسلم والذمّى و بعثت بالكتاب مع عبداللّه بن عمر فذكر أسلم مولى عمر قال : قدم عبد اللّه بأخيه

ص: ۵۸۶

۱- ۱ . فى المصدر : الناس .

۲- ۲ . « بن » لم يرد فى المصدر .

۳- ۳ . فى المصدر : العاصى .

۴- ۴ . فى المصدر : جاءك .

۵- ۵ . فى المصدر : الدار .

عبدالرحمن علی أبیهما فدخل علیه فی عباءه و هو لا یقدر]علی [(۱) المشی من مرکبه فقال : یا عبد الرحمن فعلت و فعلت ! السیاط السیاط .

فکلّمه عبد الرحمن بن عوف و قال : یا أمیر المؤمنین قد أقیم علیه الحدّ مرّه، فلم یلتفت إلیه و زبره فاخذ به (۲) السیاط، و جعل یصیح : أنا مریض و أنت واللّه قاتلی ! فلم یرقّ له حتّی استوفی الحدّ و حبسه ثمّ مرض شهرًا و مات (۳).

و قال أیضًا : الّذی قرأناه و رویناه من کتب التواریخ یدلّ علی انّ عمر أنکر موت رسول اللّه صلی الله علیه و آله من الوجهین المذکورین أنکر أوّلًا أن لا یموت إلی یوم القیامه واعتقد [عمر] (۴) أنّه یعمّر کما یعتقد کثیر من الناس فی الخضر، فلمّا حاجّه أبو بکر بقوله تعالی : « إنّک میّت وإنّهم میّتون » و بقوله : « أفإن مات أو قتل » رجع عن ذلک الإعتقاد، إلی آخر کلامه (۵).

السادس والعشـــرون: فی کیفیّه استخلاف عمر عثمان و حکایه الشوری وانّ الخلافه جعلها عبدالرحمن فی الحقیقه لعثمان صهره فی الشوری دون غیره ، فکأنّه خلیفه بتعیین ابن عوف

فی شرح النهج لابن أبی الحدید فی شرح الخطبه المعروفه بالشقشقیّه حیث یشرح قوله علیه السلام : « حتّی مضی لسبیله » إلی آخره (۶)، قال : و صوره هذه الواقعه أنّ عمر لمّا طعنه أبو لؤلؤه، و علم أنّه میّت، استشار فیمن یولیه الأمر بعده، فأشیر علیه

۱- ۱ . ما بین المعقوفین من المصدر .

۲- ۲ . فی المصدر : فاخذته .

۳- ۳ . شرح نهج البلاغه : ۱۲ / ۱۰۴ _ ۱۰۶ .

۴- ۴ . ما بین المعقوفین من المصدر .

۵- ۵ . شرح نهج البلاغه : ۱۲ / ۱۹۸ .

۶- ۶ . نهج البلاغه : الخطبه رقم ۳ .

بابنه عبد اللّه، فقال : لاها اللّه إذ لا يليها رجلان من ولد الخطاب ! حسب عمر ما حمل ! [حسب] (۱) عمر ما احتقب، [لاها اللّه !] (۲) لا أتحملها حيًّا و ميّتًا ! ثمّ قال : إنّ رسول اللّه صلى الله عليه و آله مات و هو راض عن هذه الستّه من قريش : علىّ، وعثمان، و طلحه، والزبير، و سعد، و عبدالرحمن بن عوف، و قد رأيت أن أجعلها شورى بينهم ليختاروا لانفسهم .

ثمّ قال : إن أستخلف فقد استخلف من هو خير منّى ــ يعنى أبا بكر ــ وإن أترك فقد ترك من هو خير منّى ــ يعنى رسول اللّه صلى الله عليه و آله ــ ثمّ قال : ادعوهم لى، فدعوهم، فدخلوا عليه و هو ملقى على فراشه يجود بنفسه . فنظر إليهم فقال : أكلّكم يطمع فى الخلافه بعدى ! فوجموا (۳)، فقال لهم ثانيه، فأجابه الزبير و قال : و ما الّذى يبعدنا منها ! وليتها أنت فقمت بها، و لسنا دونك فى قريش و لا فى السابقه و لا فى القرابه ــ قال الشيخ أبو عثمان الجاحظ : واللّه لو لا علمه أنّ عمر يموت فى مجلسه ذلك لم يقدم على أن يفوه من هذا الكلام بكلمه، و لا أن ينفس (۴) منه بلفظه ــ فقال عمر : أفلا أخبركم عن أنفسكم ! قالوا (۵) : قل، فإنّا لو استعفيناك لم تعفنا .

فقال لنا (۶) : أما أنت يا زبير فوعقه (۷) النفس (۸)، مؤمن الرخا (۹)، كافر الغضب، يومًا إنسان و يومًا شيطان، و لعلّها لو أفضت إليك ظلت يومك تلاطم بالبطحاء

ص: ۵۸۸

۱- ۱ . ما بين المعقوفين من المصدر .

۲- ۲ . ما بين المعقوفين من المصدر .

۳- ۳ . جاء فى حاشيه « م » : وجموا أى سكتوا من الجواب من شدّه الحزن .

۴- ۴ . فى المصدر : و لا أن ينبس .

۵- ۵ . فى المصدر : قال .

۶- ۶ . « لنا » لم يرد فى المصدر .

۷- ۷ . جاء فى حاشيه « م » : الوعق امّا بمعنى سيّئ الخلق أو بمعنى العجول .

۸- ۸ . فى المصدر : فوعق لقس ؛ واللقس : من لا يستقيم على وجه .

۹- ۹ . فى المصدر : الرضا .

على مدّ من شعير ! أفرأيت إن أفضت إليك، فليت شعرى، من يكون للناس يوم تكون شيطانًا، ومن يكون يوم تغضب امامًا (۱) ! و ما كان اللّه ليجمع لك أمر هذه الأمّه، و أنت على هذه الصفه .

ثمّ أقبل على طلحه _ و كان له مبغضًا منذ قال لأبى بكر يوم وفاته ما قال فى عمر _ فقال له : أقول أم أسكت، قال : قل، فإنّك لا تقول من الخير شيئًا، قال : أما إنّى أعرفك منذ أصيبت إصبعك يوم أحد وائيًا (۲) بالّذى حدث لك، و لقد مات رسول اللّه صلى الله عليه و آله ساخطًا عليك بالكلمه الّتى قلتها يوم أنزلت آيه الحجاب .

قال شيخنا أبو عثمان الجاحظ : الكلمه المذكوره أنّ طلحه لمّا أنزلت آيه الحجاب قال بمحضر ممّن نقل عنه إلى رسول اللّه صلى الله عليه و آله : ما الّذى يعنيه حجابهنّ اليوم، و سيموت غدًا فننكحهنّ .

قال أبو عثمان أيضًا : لو قال لعمر قائل : أنت قلت : إنّ رسول اللّه صلى الله عليه و آله مات وهو راض عن الستّه، فكيف تقول الآن لطلحه أنّه مات صلى الله عليه و آله ساخطًا عليك للكلمه الّتى قلتها، لكان قد رموه (۳) بمناقضه (۴) ولكن من الّذى كان يجسر على عمر أن يقول له ما دون هذا، فكيف هذا ؟!

قال : ثمّ أقبل على سعد بن أبى وقاص فقال : إنّما أنت صاحب مقنب (۵) من هذه المقانب، تقاتل به، و صاحب قنص وقوس و أسهم، و ما زهره (۶)، والخلافه و أمور الناس !

ص: ۵۸۹

۱- ۱ . « امامًا » لم يرد فى المصدر .

۲- ۲ . وائيا : غاضبًا .

۳- ۳ . فى المصدر : رماه .

۴- ۴ . فى المصدر : بمشاقصه ؛ والمشاقص : جمع مشقص، و هو نصل السهم إذا كان طويلاً .

۵- ۵ . المقنب : جماعه خيل .

۶- ۶ . زهره : قبيله سعد بن أبى وقاص .

ثمّ أقبل على عبد الرحمن بن عوف، فقال : و أمّا أنت يا عبدالرحمن فلو وزن نصف إيمان المسلمين بإيمانك لرجح إيمانك به، و [لكن] (۱) ليس يصلح هـذا الأمر لمن فيه ضـعف كضـعفک، و ما زهره و هـذا الأمر ! ثمّ أقبل على علىّ عليه السلام ، فقال: للّه أنت لو لا دعابه فيك ! أما واللّه لئن وليتهم لتحملنهم على الحقّ الواضح، والمحجه البيضاء .

ثمّ أقبل على عثمان فقال : هيها إليك ! كأنّى بك قد قلّدتک قريش بهذا الأمر لحبّها إيّاك، فحملت بنى أميّه و بنى أبى معيط على رقاب الناس، وآثرتهـم بـالفئ، فسـارت إليـک عصـابه من ذؤبـان العرب، فـذبحوک على فراشـک ذبحًـا . واللّه لئن فعلـوا لتفعلن، ولئن فعلت ليفعلن، ثمّ أخذ بناصيته، فقال : فإذا كان ذلك فاذكر قولى، فإنّه كائن .

ذكر هـذا الخبر كلّه شـيخنا أبو عثمـان فى كتـاب « السـفيانيه » و ذكره جمـاعه غيره فى باب فراسه عمر، و ذكر أبو عثمان فى هـذا الكتاب عقيب روايه هـذا الخبر قال : و روى معمر بن سـليمان التميمى (۲) عن أبيه عن سـعيد بن المسـيب عن ابن عبّاس، قال : سـمعت عمر ابن الخطاب يقول لأهـل الشورى : إنّكم إن تعـاونتم و توازرتم [و تناصـحتم] (۳) أكلتموها و أولادكم، و إن تحاسـدتم و تقاعـدتم و تدابرتم و تباغضـتم، غلبكم على هذا الأمر معاويه بن أبى سفيان، و كان معاويه حينئذ أمير الشام .

ثمّ رجع بنـا الكلام إلى تمـام قصه الشورى، ثمّ قـال : ادعوا إلى أبـا طلحه الأنصـارى، فـدعوه له فقـال : [انظر] (۴) يـا أبا طلحه، إذا عـدتم من حضرتى (۵)،

۱- ۱ . ما بين المعقوفين من المصدر .

۲- ۲ . فى المصدر : التيمى .

۳- ۳ . ما بين المعقوفين من المصدر .

۴- ۴ . ما بين المعقوفين من المصدر .

۵- ۵ . فى المصدر : حفرتى .

فكن فی خمسین رجلاً من الأنصار حاملی سیوفكم، فخذ هؤلاء النفر بإمضاء الأمر و تعجیله، واجمعهم فی بیت، و قف بأصحابک علی باب البیت لیتشاوروا و یختاروا واحدًا منهم، فإن اتّفق خمسه و أبی واحد فاضرب عنقه، و إن اتّفق أربعه و أبی اثنان فاضرب أعناقهما، وإن اتّفق ثلاثه و خالف ثلاثه فانظر الثلاثه الّتی فیها عبد الرحمن، فارجع إلی ما قد اتّفقت علیه، فإن أصرت الثلاثه الأخری علی خلافها فاضرب أعناقها، و إن مضت ثلاثه أیّام ولم یتّفقوا علی أمر، فاضرب أعناق الستّه و دع المسلمین یختاروا لأنفسهم .

فلمّا دفن عمر، جمعهم أبو طلحه، و وقف علی باب البیت بالسیف فی خمسین من الأنصار، حاملی سیوفهم، ثمّ تكلّم القوم و تنازعوا، فأوّل ما عمل طلحه أنّه أشهدهم علی نفسه أنّه قد وهب حقّه من الشوری لعثمان، و ذلک لعلمه أنّ الناس لا یعدلون به علیًّا و عثمان، وأنّ الخلافه لا تخلص [له] (١) و هذان موجودان، فأراد تقویه أمر عثمان وإضعاف جانب علیّ علیه السلام ، بهبه أمر لا انتفاع له به، و لا تمكّن له منه .

فقال الزبیر فی معارضته : و أنا أشهدكم علی نفسی أنّی قد وهبت حقّی من الشوری لعلیّ، وإنّما فعل ذلک لأنّه لمّا رأی علیًّا قد ضعف وانخزل بهبه طلحه حقّه لعثمان، دخلته حمیه النسب، لأنّه ابن عمّه أمیر المؤمنین علیه السلام باعتبار أمّه (٢)، و هی صفیه بنت عبد المطلب، و أبو طالب خاله . و إنّما مال طلحه إلی عثمان لانحرافه عن علیّ علیه السلام ، باعتبار أنّه تیمیّ، وابن عمّ أبی بكر، و قد كان حصل فی نفوس بنی هاشم من بنی تیم حنق شدید لأجل الخلافه، و كذلک صار فی صدور تیم علی

١- ١ . ما بین المعقوفین من المصدر .

٢- ٢ . « باعتبار أمّه » لم یرد فی المصدر .

بنی هاشم، و هذا أمر مركوز فی طبیعه البشر، و خصوصًا طینه العرب و طباعها، والتجربه إلی الآن تحقّق ذلک .

فبقی من الستّه أربعه، فقال سعد بن أبی وقاص : وأنا قد وهبت حقّی من الشوری لابن عمّی عبد الرحمن ــ و ذلک لأنّهما من بنی زهره، و لعلم سعد أنّ الأمر لا یتمّ له ــ فلمّا لم یبق إلاّ الثلاثه، قال عبد الرحمن لعلیّ و عثمان : أیّکما یخرج نفسه من الخلافه، و یکون إلیه الإختیار فی الاثنین الباقیین ؟ فلم یتکلّم منهما أحد، فقال عبد الرحمن : أشهدکم أنّنی قد أخرجت نفسی من الخلافه، علی أن أختار أحدهما، فأمسکا، فبدأ بعلیّ علیه السلام ، و قال له : أبایعک علی کتاب اللّه، و سنّه رسول اللّه، و سیره الشیخین : أبی بکر و عمر . فقال : بل علی کتاب اللّه و سنّه رسوله واجتهاد رأیی .

فعدل عنه إلی عثمان، فعرض ذلک علیه، فقال : نعم، فعاد إلی علیّ علیه السلام ، فأعاد قوله، فعل ذلک عبدالرحمن ثلاثًا، فلمّا رأی أنّ علیًّا غیر راجع عمّا قاله، و أنّ عثمان ینعم له بالاجابه، صفق علی ید عثمان و قال : السلام علیک یا أمیر المؤمنین، فیقال : إنّ علیًّا علیه السلام قال له : واللّه ما فعلتها إلاّ لأنّک رجوت منه ما رجا صاحبکما من صاحبه، دق اللّه بینکما عطر میشم (۱). قیل : ففسد بعد ذلک بین عثمان و عبد الرحمن، فلم یکلّم أحدهما صاحبه حتّی مات عبد الرحمن (۲).

وقال ابن أبی الحدید أیضًا فی شرح الأصل « ومن کلام له علیه السلام فی وقت الشوری: لم یسرع أحد قبلی » إلی آخره (۳) : قال الشعبی : و أدخل أهل الشوری دارًا، فأقبلوا یتجادلون علیها، و کلّهم بها ضنین، و علیها حریص، إمّا لدنیا وإمّا لآخره، فلمّا

۱- ۱ . فی المصدر : منشم .
۲- ۲ . شرح نهج البلاغه : ۱ / ۱۸۵ و ۱۸۸ .
۳- ۳ . نهج البلاغه : الکلام رقم ۱۳۹ .

طال ذلک قال عبد الرحمن : من رجل منکم یخرج نفسه عن هذا الأمر، و یختار لهذه الأمّه رجلاً منکم، فإنّی طیبه نفسی أن أخرج منها، وأختار لکم ؟ قالوا : قد رضینا إلاّ علیّ بن أبی طالب علیه السلام فإنّه اتّهمه و قال : أنظر و أری، فأقبل أبو طلحه علیه، و قال : یا أبا الحسن، ارض برأی عبد الرحمن، کان الأمر لک أو لغیرک .

فقال علیّ علیه السلام : أعطنی یا عبد الرحمن موثقا من اللّه لتؤثرنّ الحقّ و لا تتّبع الهوی، ولا تمل إلی صهر و لا إلی (۱) ذی قرابه، و لا تعمل إلاّ للّه، و لا تألو هذه الأمّه أن تختار لها خیرها .

قال : فحلف له عبد الرحمن باللّه الّذی لا إله إلاّ هو، لاجتهدنّ لنفسی و لکم و للأمّه، ولا أمیل إلی هوی و لا إلی صهر و لا ذی قرابه . قال : فخرج عبد الرحمن، فمکث ثلاثه أیّام یشاور الناس، ثمّ رجع واجتمع الناس، و کثروا علی الباب لا یشکون أنّه یبایع علیّ بن أبی طالب علیه السلام ، و کان هوی قریش کافّه ما عدا بنی هاشم فی عثمان، و هوی طائفه من الأنصار مع علیّ علیه السلام ، و هوی طائفه أخری مع عثمان، و هی أقلّ الطائفتین، و طائفه لا یبالون : أیّهما بویع .

قال : فأقبل المقداد بن عمرو، والناس مجتمعون، فقال : أیّها الناس، اسمعوا ما أقول، أنا المقداد بن عمرو، إنّکم إن بایعتم علیًّا سمعنا و أطعنا، و إن بایعتم عثمان سمعنا و عصینا، فقام عبد اللّه بن أبی ربیعه بن المغیره المخزومیّ، فنادی : أیّها الناس، إنّکم إن بایعتم عثمان سمعنا و أطعنا، و إن بایعتم علیًّا سمعنا و عصینا .

فقال له المقداد : یا عدوّ اللّه و عدوّ رسوله و عدوّ کتابه، و متی کان مثلک یسمع له الصالحون ! فقال له عبداللّه : یابن الحلیف العسیف، و متی کان مثلک یجترئ

۱- ۱ . « إلی » لم یرد فی المصدر .

على الدخول فى أمر قريش !

فقال عبد اللّه بن سعد بن أبى سرح (۱) : أيّها الملأ إن أردتم ألا تختلف قريش فيما بينهما، فبايعوا عثمان، فقال عمّار بن ياسر : إن أردتم ألا يختلف المسلمون فيما بينهم فبايعوا عليًّا، ثمّ أقبل على عبداللّه بن سعد بن أبى سرج (۲)، فقال : يا فاسق يابن الفاسق، أأنت ممّن يستنصحه المسلمون أو يستشيرونه فى أمورهم ! وارتفعت الأصوات، و نادى مناد لا يدرى من هو ! ـ فقريش تزعم أنّه رجل من بنى مخزوم : والأنصار تزعم أنّه رجل طوال آدم مشرف على الناس ـ لا يعرفه أحد منهم: يا عبدالرحمن، افرغ من أمرك، وامض على ما فى نفسك فإنّه الصواب .

قال الشعبى : فأقبل عبد الرحمن على علىّ بن أبى طالب عليه السلام ، فقال : عليك عهد اللّه و ميثاقه، و أشدّ ما أخذ اللّه على النبيّين من عهد و ميثاق : إن بايعتك لتعملن بكتاب اللّه و سنّه رسوله، و سيره أبى بكر و عمر ! فقال علىّ عليه السلام : طاقتى و مبلغ علمى و جهد رأيى، والناس يسمعون . فأقبل على عثمان، فقال له مثل ذلك، فقال : نعم لا أزول عنه ولا أدع شيئًا منه .

ثمّ أقبل على علىّ فقال له ذلك ثلاث مرّات، و لعثمان ثلاث مرّات، فى كلّ ذلك يجيب على مثل ما كان أجاب به أوّلاً (۳)، و يجيب عثمان بمثل ما كان أجاب به ؛ فقال : ابسط يدك يا عثمان، فبسط يده فبايعه، و قام القوم فخرجوا، و قد بايعوا إلاّ علىّ بن أبى طالب، فإنّه لم يبايع .

قال : فخرج عثمان على الناس و وجهه متهلل، و خرج علىّ و هو كاسف البال مظلم، و هو يقول : يابن عوف، ليس هذا بأوّل يوم تظاهرتم علينا فيه (۴) من دفعنا

۱- ۱ . فى المصدر : سرح .

۲- ۲ . فى المصدر : سرح .

۳- ۳ . « أوّلاً » لم يرد فى المصدر .

۴- ۴ . « فيه » لم يرد فى المصدر .

عن حقّنا والاستئثار علينا ! و إنّها السنه (۱) علینا، و طريقه تركتموها (۲).

و قال أيضًا : قال الشعبی : واجتمع أهل الشوری علی أن تكون كلمتهم واحده علی من لم يبايع، فقاموا إلی علیّ عليه السلام ، فقالوا : قم فبايع عثمان، قال : فإن لم أفعل، قالوا: نجاهدك، قال : فمشی إلی عثمان حتّی بايعه، و هو يقول: صدق اللّه ورسوله . فلمّا بايع أتاه عبد الرحمن بن عوف، فاعتذر إليه، و قال : إنّ عثمان أعطانا يده و يمينه، ولم تفعل أنت، فأحببت أن أتوثق للمسلمين، فجعلتها فيه، فقال : أيها عليك (۳) ! إنّما آثرته بنا (۴) لتنالها بعده، دق اللّه بينكما عطر منشم (۵).

السابع والعشرون

فی انّ أساس الشوری لاخراج علیّ عليه السلام من حقّه وكان هذا فی مكنون

ضمير عمر ، و استقرار الأمر علی عثمان أو علی غيره دون أهله

قال ابن أبی الحديد فی شرح الأصل « و من كلام له عليه السلام فی وقت الشوری : لن يسرع أحد قبلی » إلی آخره (۶) : و [هو] (۷) من روايه عوانه، عن إسماعيل بن أبی خالد، عن الشعبی فی كتاب « الشوری » و « مقتل عثمان »، و قد رواه أيضًا أبوبكر أحمد بن عبد العزيز الجوهریّ فی زيادات كتاب « السقيفه »، قال : لمّا طعن عمر جعل الأمر شوری بين ستّه نفر : علیّ بن أبی طالب عليه السلام ، و عثمان بن عفان، و عبد الرحمن بن عوف، والزبير بن العوام، و طلحه بن عبيد اللّه، و سعد بن

۱- ۱ . فی المصدر : لسنه .

۲- ۲ . شرح نهج البلاغه : ۹ / ۵۱ _ ۵۳ .

۳- ۳ . فی المصدر : عنک .

۴- ۴ . فی المصدر : بها .

۵- ۵ . شرح نهج البلاغه : ۹ / ۵۵ .

۶- ۶ . نهج البلاغه : الكلام رقم ۱۳۹ .

۷- ۷ . ما بين المعقوفين من المصدر .

مالک، و کان طلحه یومئذ بالشام، و قال عمر : إنّ رسول اللّه صلی الله علیه و آله قبض و هو عن هؤلاء راض، فهم أحقّ بهذا الأمر من غیرهم، و أوصی صهیب بن سنان، مولی عبداللّه بن جذعان (۱) _ ویقال: إنّ أصله من حی من ربیعه بن نزار، یقال لهم عنزه _ فأمره أن یصلّی بالناس حتّی یرضی هؤلاء القوم رجلاً منهم، و کان عمر لا یشکّ أنّ هذا الأمر صائر إلی أحد الرجلین : علیّ علیه السلام و عثمان، و قال : إن قدم طلحه فهو معهم، وإلاّ فلتختر الخمسه واحدًا منها .

و روی أنّ عمر قبل موته أخرج سعد بن مالک من أهل الشوری، و قال : الأمر فی هؤلاء الأربعه، و دعوا سعدًا علی حاله أمیرًا بین یدی الإمام . ثمّ قال : ولو کان أبو عبیده [ابن] (۲) الجراح حیًّا لما تخالجتنی فیه الشکوک، فإن اجتمع ثلاثه علی واحد، فکونوا مع الثلاثه، وإن اختلفوا فکونوا مع الجانب الّذی فیه عبد الرحمن .

و قال لأبی طلحه الأنصاری : یا أبا طلحه، فواللّه لطالما أعزّ اللّه بکم الدین، و نصر بکم الإسلام، اختر من الاسلام (۳) خمسین رجلاً، فائت بهم هؤلاء القوم فی کلّ یوم مرّه، فاستحثوهم حتّی یختاروا لأنفسهم و للأمّه رجلاً منهم .

ثمّ جمع قومًا من المهاجرین والأنصار، فأعلمهم ما أوصی به، و کتب فی وصیّته أن یولّی]الإمام [(۴) سعد بن مالک الکوفه، و أبا موسی الأشعری، لأنّه کان عزل]سعدًا [(۵) عن سخطه فأحبّ أن یطلب ذلک إلی من یقوم بالأمر من بعده استرضاء لسعد .

قال الشعبی : فحدّثنی من لا أتّهمه من الأنصار، و قال أحمد بن عبد العزیز

۱- ۱ . فی المصدر : جدعان .

۲- ۲ . ما بین المعقوفین من المصدر .

۳- ۳ . فی المصدر : السلام .

۴- ۴ . ما بین المعقوفین من المصدر .

۵- ۵ . ما بین المعقوفین من المصدر .

الجوهریّ : هو سـعد بن سهل (۱) الأنصاری، قال : مشـیت وراء علیّ بن أبی طالب حیث انصـرف من عند عمر، والعبّاس بن عبد المطلب یمشـی فی جانبه، فسمعته یقول للعبّاس : ذهبت منّا واللّه ! فقال : کیف علمت ؟

قال : ألا تسـمعه یقول : کونوا فی الجانب الّذی فیه عبـد الرحمن، لأنّه ابن عمّه، و عبـد الرحمن نظیر عثمان و هو صـهره، فإذا اجتمع هؤلاء ! فاذا کان (۲) الرجلین الباقیین کانا معی لم یغنیا عنّی شیئًا، مع أنّی لست أرجو إلاّ أحدهما، و مع ذلک فقد أحبّ عمر أن یعلّمنا أنّ لعبدالرحمن عنده فضلاً علینا .

لعمر اللّه مـا جعـل اللّه ذلـک لهم علینـا، کما لم یجعله لأولادهم علی أولادنا . أما واللّه لئن عمر لم یمت لا ذکرته ما أتی إلینا قـدیمًا، و لا علمته سوء رأیه فینـا، و مـا أتی إلینـا حـدیثًا، و لئن مـات ــ ولیموتن ــ لیجتمعن هؤلاء القوم علی أن یصـرفوا هـذا الأمر عنّا، و لئن فعلوها ــ ولیفعلن ــ لیردنی (۳) حیث یکرهون، واللّه ما بی رغبه فی السلطان، و لا حبّ الدنیا، ولکن لاظهار العدل، والقیام بالکتاب والسنّه .

قال : ثمّ التفت فرأنی وراءه فعرفت أنّه قـد ساءه ذلک، فقلت : لا ترع أبا حسن ! لا واللّه لا یسـمع (۴) أحد الّذی سمعت منک فی الدنیا أبدًا (۵) ما اصطحبنا فیها، فواللّه ما سمعه منّی مخلوق حتّی قبض اللّه علیًّا إلی رحمته (۶).

ــــــــ

۱- ۱ . فی المصدر : سهل بن سعد .
۲- ۲ . فی المصدر : فلو أن .
۳- ۳ . فی المصدر : لیروننی .
۴- ۴ . فی المصدر : لا یستمع .
۵- ۵ . « أبدًا » لم یرد فی المصدر .
۶- ۶ . شرح نهج البلاغه : ۹ / ۴۹ ــ ۵۱ .

الثامن والعشرون: فی احتجاجه علی أهل الشوری وانّ الخلافه حقّ له و تظلّمه وشکواه

قال ابن أبی الحدید فی شرح قوله علیه السلام فی نهج البلاغه « لمّا عزموا علی بیعه عثمان لقد علمتم انّی أحقّ بها من غیری واللّه لاسلمن فاسلمت أمور المسلمین ولم یکن فیها جور إلاّ علیّ خاصّه، التماسًا لاجل ذلک و فضله، و زهدًا فیما تنافستموه من زخرفه و زبرجه »، قال فی شرح هذا الکلام : یقول لأهل الشوری : إنّکم تعلمون أنّی أحقّ بالخلافه من غیری، و تعدلون عنّی .

ثمّ أقسم لیسلمن و لیترکن المخالفه لهم، إذا کان فی تسلیمه و نزوله عن حقّه سلامه أمور المسلمین، و لم یکن الجور والحیف إلاّ علیه خاصّه، و هذا کلام مثله علیه السلام ، لانّه إذا علم أو غلب علی ظنّه أنّه إن نازع و حارب دخل علی الاسلام وهن و ثلم لم یختر له المنازعه، و إن کان یطلب بالمنازعه ما هو أحقّ به، فإن علم أو غلب علی ظنّه انّه (۱) بالامساک عن طلب حقّه أنّما یدخل الثلم والوهن علیه خاصّه، و یسلم الإسلام من الفتنه (۲).

إلی أن قال : و نحن نذکر فی هذا الموضع ما استفاض فی الروایات من مناشدته أصحاب الشوری، و تعدیده فضائله و خصائصه الّتی بان بها منهم و من غیرهم .

قد روی الناس ذلک فأکثروا، والّذی صحّ عندی (۳) أنّه لم یکن الأمر کما روی من تلک التعدیدات الطویله، و لکنّه قال لهم بعد أن بایع عبد الرحمن والحاضرون عثمان و تلکأ هو علیه السلام عن البیعه : إنّ لنا حقًّا، إن نعطه نأخذه، و إن نمنعه نرکب

۱- ۱ . « انّه » لم یرد فی المصدر .

۲- ۲ . شرح نهج البلاغه : ۶ / ۱۶۶ و ۱۶۷ .

۳- ۳ . فی المصدر : عندنا .

أعجاز الابل وإن طال السرى، فى كلام قد ذكره أهل السيره، و قد أوردنا بعضه فيما تقدّم .

ثمّ قال لهم : أنشدكم اللّه ! أفيكم أحد آخى رسول اللّه صلى الله عليه و آله بينه و بين نفسه، حيث آخى بين بعض المسلمين و بعض غيرى ؟ فقالوا : لا، فقال : أفيكم أحد قال له رسول اللّه صلى الله عليه و آله : « من كنت مولاه فهذا مولاه » غيرى ؟ فقالوا : لا .

فقال : أفيكم أحد قال له رسول اللّه صلى الله عليه و آله : « أنت منّى بمنزله هرون من موسى إلاّ أنّه لا نبىّ بعدى » غيرى ؟ قالوا : لا ؛ قال : أفيكم من اؤتمن على سوره براءه، و قال له رسول اللّه صلى الله عليه و آله الاّ (1) إنّه لا يؤدّى عنّى إلاّ أنا أو رجل منّى غيرى ؟ قالوا : لا .

قال : ألا تعلمون أنّ أصحاب رسول اللّه صلى الله عليه و آله فرّوا عنه فى مأقط الحرب فى غير موطن، و ما فررت قطّ ! قالوا : بلى، قال : ألا تعلمون أنّى أوّل الناس إسلامًا ؟ قالوا : بلى، قال : فأينا أقرب إلى رسول اللّه صلى الله عليه و آله نسبًا ؟ قالوا : أنت .

فقطع عليه عبد الرحمن بن عوف كلامه و قال : يا علىّ قد أبى الناس إلاّ على عثمان، فلا تجعلن على نفسك سبيلًا، ثمّ قال : يا أبا طلحه، ما الّذى أمرك به عمر ؟ قال : أن أقتل من شق عصا الجماعه .

فقال عبد الرحمن لعلىّ : بايع إذن، وإلاّ كنت متّبعًا غير سبيل المؤمنين، و أنفذنا فيك ما أمرنا به . فقال : « لقد علمتم أنّى أحقّ بها من غيرى، واللّه لاسلمن » إلى آخر الفصل، ثمّ مدّ يده فبايعه (2).

ص: ۵۹۹

۱- ۱ . « الاّ » لم يرد فى المصدر .

۲- ۲ . شرح نهج البلاغه : ۶ / ۱۶۷ .

التاسع والعشرون: فی ذمّ أهل الشوری

قال ابن أبی الحدید فی شرح الأصل « و من کلام له علیه السلام فی وقت الشوری : لن یسرع أحد قبلی » إلی آخره (۱) : قال الشعبی : فأمّا ما یذکره الناس من المناشده، وقول علیّ علیه السلام لأهل الشوری : أفیکم أحد قال له رسول اللّه صلی الله علیه و آله کذا، فإنّه لم یکن یوم البیعه، وإنّما کان بعد ذلک بقلیل، دخل علیّ علیه السلام علی عثمان و عنده جماعه من الناس، منهم أهل الشوری، و قد کان بلغه عنهم هنات و قوارص، فقال لهم : أفیکم أفیکم ! کلّ ذلک یقولون : لا، قال : لکنّی أخبرکم عن أنفسکم، أما أنت یا عثمان ففررت یوم حنین، و تولیت یوم التقی الجمعان، و أمّا أنت یا طلحه فقلت : إن مات محمّد صلی الله علیه و آله لنرکضنّ بین خلاخل (۲) نسائه کما رکض بین خلاخل (۳) نسائنا، وأمّا أنت یا عبد الرحمن فصاحب قرابط (۴)، و أمّا أنت یا سعد فتدق عن أن تذکر .

قال : ثمّ خرج فقال عثمان : أما کان فیکم أحد یرد علیه ! قالوا : و ما منعک من ذلک و أنت أمیر المؤمنین ! و تفرّقوا (۵).

الثلاثون: فی مفاسد الشوری

قال ابن أبی الحدید فی شرح الأصل « و من کلام له علیه السلام حین وقعت بینه و بین عثمان مشاجره » (۶)، ناقلاً عن جعفر بن مکی، عن صاحب الحجاب، بعد أن ذکر

۱- ۱ . نهج البلاغه : الکلام رقم ۱۳۹ .
۲- ۲ . فی المصدر : خلاخیل .
۳- ۳ . فی المصدر : خلاخیل .
۴- ۴ . فی المصدر : قراریط .
۵- ۵ . شرح نهج البلاغه : ۹ / ۵۶ .
۶- ۶ . نهج البلاغه : الکلام رقم ۱۳۵ .

بعضًا من الأسباب الباغيه للإختلاف فی الإمامه قال : وأعجب من ذلک قول عمر و قد قیل له : إنّک استعملت یزید بن أبی سفیان و سعید بن العاص و معاویه و فلانًا و فلانًا من المؤلّفه قلوبهم من الطلقاء و أبناء الطلقاء، و ترکت أن تستعمل علیًّا والعبّاس والزبیر و طلحه !

فقال : أما علی فأنبه من ذلک، و أما هؤلاء النفر من قریش، فإنّی أخاف أن ینتشروا فی البلاد، فیکثروا فیها الفساد، فمن یخاف من تأمّرهم (۱) لئلاّ یطمعوا فی الملک، و یدعیه کلّ واحد]منهم] (۲) لنفسه، کیف لم یخف من جعلهم ستّه متساوین فی الشوری، مرشّحین للخلافه ! و هل شیء أقرب إلی الفساد من هذا (۳).

و قال أیضًا فی شرح الأصل « و من کلام له علیه السلام فی وقت الشوری : لن یسرع أحد قبلی » إلی آخره (۴) : و قال الشعبی : فلمّا دخل عثمان رحله ــ أی بعد الفراغ من مجلس الشوری و بیعه أهلها ما عدا علیّ علیه السلام ــ دخل إلیه بنو أمیّه حتّی امتلأت بهم الدار، ثمّ أغلقوها علیهم، فقال أبو سفیان بن حرب : أعندکم أحد من غیرکم ؟ قالوا : لا .

قال : یا بنی أمیّه، تلقفوها تلقف الکره، فوالّذی یحلف به أبو سفیان ما من عذاب و لا حساب و لا جنّه و لا نار و لا بعث و لا قیامه ! قال : فانتهره عثمان، و ساءه بما قال، و أمر بإخراجه (۵).

۱- ۱ . فی المصدر : تأمیرهم .
۲- ۲ . ما بین المعقوفین من المصدر .
۳- ۳ . شرح نهج البلاغه : ۹ / ۲۹ .
۴- ۴ . نهج البلاغه : الکلام رقم ۱۳۹ .
۵- ۵ . شرح نهج البلاغه : ۹ / ۵۳ .

الحادی و الثلاثون: فی شدّه عداوه عثمان لعلیّ علیه السلام و غیره من أهل البیت

قال ابن أبی الحدید فی شرح الأصل « و من کلام له علیه السلام و قد وقعت بینه و بین عثمان مشاجره » إلی آخره (۱) : حدّثنی جعفر بن مکی الحاجب، قال : سألت محمّد بن سلیمان تتلمس (۲) صاحب (۳) الحجاب ــ و قد رأیت أنا محمّدًا هذا، و کانت لی به معرفه غیر مستحکمه، و کان ظریفًا أدیبًا، و قد اشتغل بالریاضیات من الفلسفه، ولم یکن یتعصّب لمذهب بعینه ــ قال جعفر : سألت عمّا عنده فی أمر علیّ وعثمان، فقال : هذه عداوه قدیمه النسب بین عبد شمس و بین بنی هاشم، و قد کان حرب بن أمیه نافر عبد المطلب بن هاشم، و کان أبو سفیان یحسد محمّدًا صلی الله علیه و آله و حاربه، و لم تزل الثنتان متباغضتین و إن جمعتهما المنافیه .

ثمّ إنّ رسول اللّه صلی الله علیه و آله زوّج علیًّا بابنته، و زوّج عثمان بابنته الأخری، و کان اختصاص رسول اللّه صلی الله علیه و آله لفاطمه أکثر من اختصاصه للبنت الأخری، و للثانیه الّتی تزّوجها عثمان بعد وفاه الأولی، واختصاصه أیضًا لعلیّ علیه السلام و زیاده قربه منه وامتزاجه به واستخلاصه إیّاه لنفسه، أکثر و أعظم من اختصاصه لعثمان .

فنفس عثمان ذلک علیه، فتباعد ما بین قلبیهما و زاد فی التباعد ما عساه یکون بین الأختین من مباغضه أو مشاجره أو کلام ینقل من إحداهما إلی الأخری، فیتکدّر قلبها علی أختها، و یکون ذلک التکدّر (۴) سببًا لتکدّر (۵) ما بین البعلین أیضًا، کما نشاهده فی عصرنا و فی غیره من الأعصار، و قد قیل : ما قطع من

ص: ۶۰۲

۱- ۱ . نهج البلاغه : الکلام رقم ۱۳۵ .
۲- ۲ . « تتلمس » لم یرد فی المصدر .
۳- ۳ . فی المصدر : حجاب .
۴- ۴ . فی المصدر : التکدیر .
۵- ۵ . فی المصدر : لتکدیر .

الأخوين كالزوجين .

ثمّ اتّفق أنّ عليًّا علیه السلام قتل جماعه کثیره من بنی عبد شمس فی حروب رسول اللّه صلی الله علیه و آله ، فتأکّد الشنآن، وإذا استوحش الإنسان من صاحبه استوحش صاحبه منه . ثمّ مات رسول اللّه صلی الله علیه و آله فصبا إلی علیّ علیه السلام جماعه یسیره لم یکن عثمان منهم، و لا حضر فی دار فاطمه مع من حضر من المتخلّفین (۱) عن البیعه، و کانت فی نفس علیّ علیه السلام أمور من الخلافه لم یمکنه إظهارها فی أیّام أبی بکر و عمر، لقوّه عمر و شدّته، وانبساط یده و لسانه .

فلمّا قتل عمر و جعل الأمر شوری بین الستّه، و عدل عبد الرحمن بها عن علیّ إلی عثمان، لم یملک علی نفسه، فأظهر ما کان کامنًا، و أبدی ما کان مستورًا، ولم یزل الأمر یتزاید بینهما، حتّی شرف و تفاقم، و مع ذلک فلم یکن علیّ علیه السلام لینکر من أمره إلّا منکرًا، و لا ینهاه إلّا عمّا (۲) تقتضی الشریعه نهیه عنه، و کان عثمان مستضعفًا فی نفسه، رخوا قلیل الحزم، واهی العقیده، و سلم عنانه إلی مروان یصرفه کیف شاء، فالخلافه له فی المعنی، و لعثمان فی الاسم، فلمّا انتقض علی عثمان أمره، استصرخ علیًّا ولاذ به، و ألقی زمام أمره إلیه، فدافع عنه حیث لا ینفع الدفاع، و ذب عنه حیث لا ینفع (۳) الذب، فقد کان الأمر فسد فسادًا لا یرجی صلاحه البته (۴).

قال جعفر : فقلت له : أتقول إنّ علیًّا وجد من خلافه عثمان أعظم ممّا وجده من خلافه أبی بکر و عمر ؟ فقال : کیف یکون ذلک، و هو فرع لهما، و لو لا هما لم یصل إلی الخلافه، و لا کان عثمان ممّن یطمع فیها من قبل، و لا یخطر له ببال، ولکن

۱- ۱ . فی المصدر : المخلفین .

۲- ۲ . فی المصدر : کما .

۳- ۳ . فی المصدر : حین لا یغنی .

۴- ۴ . « البته » لم یرد فی المصدر .

هاهنـا أمر يقتضـی فی عثمان زیاده المنافسه، و هو اجتماعهما فی النسب، و کونهما من بنی عبـد مناف، والانسان ینافس ابن عمّه الأدنی أکثر من منافسه الأبعد، و یهون علیه من الأبعد ما لا یهون [علیه] (۱) من الأقرب (۲).

الثانی والثلاثون: فی انّ الحریص علی قتل عثمان کان طلحه والزبیر و عایشه ثمّ طلبوا دمه من علیّ علیه السلام

قـال ابن أبی الحدیـد فی شـرح الأصـل « و من کلامـ له علیه السـلام فی شـأن طلحه والزبیر : واللّه مـا أنکروا علیّ منکرًا، و لا جعلوا بینی و بینهم نصـفًا، و إنّهم لیطلبون حقًّا هم ترکوه، و دمًا هم سـفکوه » إلی آخره (۳)، قـال : قال : و دمًا هم سـفکوه، یعنی دم عثمان، و کان طلحه من أشـدّ الناس تحریضًا علیه، و کان الزبیر دونه فی ذلک . روی أنّ عثمان قال : ویلی علی ابن الحضرمیّه ــ یعنی طلحه ــ أعطیته [کذا و کذا] (۴) بهارًا (۵) ذهبًا، و هو یروم دمی یحرض علی نفسی، اللهمّ لا تمتعه به ولقه عواقب بغیه .

و روی الناس الّذین ضیّقوا (۶) فی واقعه الدار أنّ طلحه کان یوم قتل عثمان مقنعًا بثوب قد استتر به عن أعین الناس، یرمی الدار بالسهام . و رووا أیضًا أنّه لمّا امتنع علی الّذین حصـروه الدخول من باب الدار، حملهم طلحه إلی دار لبعض الأنصار، فأصـعدهم إلی سـطحها، و تسوروا منها علی دار عثمان (۷) فقتلوه .

ص: ۶۰۴

۱- ۱ . ما بین المعقوفین من المصدر .

۲- ۲ . شرح نهج البلاغه : ۹ / ۲۴ ــ ۲۶ .

۳- ۳ . نهج البلاغه : الکلام رقم ۱۳۷ .

۴- ۴ . ما بین المعقوفین من المصدر .

۵- ۵ . البهار : الحمل، قیل : هو ثلاثمائه رطل بالقبطیه .

۶- ۶ . فی المصدر : صنفوا .

۷- ۷ . فی المصدر : عثمان داره .

و رووا أيضًا أنّ الزبير كان يقول : اقتلوه فقد بدل دينكم . فقالوا : إنّ ابنك يحامى عنه بالباب، فقال : ما أكره أن يقتل عثمان و لو بدئ بابنى، أنّ عثمان لجيفه على الصراط غدًا (۱).

و قال أيضًا فى شرح الأصل « و من كلام له عليه السلام فى وقت الشورى : لن يسرع أحد قبلى » إلى آخره (۲) : قال الشعبى : و قدم طلحه من الشام بعد ما بويع عثمان، فقيل له : ردّ هذا الأمر حتّى ترى فيه رأيك، فقال : واللّه لو بايعتم شرّكم لرضيت، فكيف و قد بايعتم خيركم ! قال : ثمّ غدا (۳) عليه بعد ذلك و صاحبه حتّى قتلاه، ثمّ زعما أنّهما يطلبان بدمه (۴).

و قال ابن أبى الحديد أيضًا فى شرح الأصل « و من خطبه له عليه السلام خاطب بها أهل البصره على جهه اقتصاص الملاحم » إلى آخره (۵)، نقلًا عن شيخه فى الكلام الشيخ أبى يعقوب يوسف بن اسماعيل اللمعانىّ : انّه كانت عايشه [فيها] (۶) أشدّ الناس على قتله (۷) تأليبًا و تحريضًا، فقالت : أبعده اللّه ! لما سمعت قتله و أملت أن تكون الخلافه فى طلحه فتعود الخلافه (۸) تيميه، كما كانت أوّلًا، فعدل الناس عنه إلى علىّ بن أبى طالب عليه السلام .

فلمّا سمعت ذلك صرخت: واعثماناه قتل عثمان مظلومًا وثار ما فى الأرض(۹) حتّى تولد من ذلك يوم الجمل و ما بعده (۱۰).

ص: ۶۰۵

۱- ۱ . شرح نهج البلاغه : ۹ / ۳۵ و ۳۶ .
۲- ۲ . نهج البلاغه : الكلام رقم ۱۳۹ .
۳- ۳ . فى المصدر : عدا .
۴- ۴ . شرح نهج البلاغه : ۹ / ۵۶ .
۵- ۵ . نهج البلاغه : الكلام رقم ۱۵۶ .
۶- ۶ . ما بين المعقوفين من المصدر .
۷- ۷ . فى المصدر بدل « على قتله » : عليه .
۸- ۸ . فى المصدر : الامره .
۹- ۹ . فى المصدر : الانفس .
۱۰- ۱۰ . شرح نهج البلاغه : ۹ / ۱۹۹ .

و قال ابن أبی الحدید أیضًا فی شرح الأصل « و من کلام له علیه السلام فی معنی طلحه: و قد کنت و ما اهدد بالحرب » إلی آخره (۱) : ذکر أبو جعفر محمّد بن جریر الطبری فی کتاب التاریخ (۲) قال : حدّثنی عمر بن شبیه (۳)، عن علیّ بن محمّد، عن عبد ربّه، عن نافع، عن إسماعیل بن أبی خالد، عن حکیم بن جابر، قال : قال علیّ علیه السلام لطلحه و عثمان محصور : أنشدک اللّه إلاّ ما (۴) رددت الناس عن عثمان، قال : لا، واللّه حتّی تعطی بنو أمیّه الحقّ من أنفسها .

وروی المدائنی فی کتاب مقتل عثمان إنّ طلحه منع من دفنه ثلاثه أیّام، و أنّ علیًا علیه السلام لم یبایع الناس إلاّ بعد قتل عثمان بخمسه أیّام، و أنّ حکیم بن حزام أحد بنی أسد بن عبد العزی، و جبیر بن مطعم بن عبدی (۵) بن نوفل استنجدا بعلیّ علیه السلام علی دفنه، فأقعد طلحه لهم فی الطریق ناسًا بالحجاره، فخرج به نفر یسیر من أهله و هم یریدون به حائطًا بالمدینه یعرف بحش کوکب کانت الیهود تدفن فیه موتاهم، فلمّا صار هناک رجم سریره، و هو الطرحه (۶)، فأرسل علیّ علیه السلام إلی الناس فعزم (۷) علیهم لیکفوا عنه، فکفوا، فانطلقوا به حتّی دفنوه فی حش کوکب .

و روی المدائنی فی هذا الکتاب، قال : دفن عثمان بین المغرب والعتمه، ولم یشهد جنازته إلاّ مروان بن الحکم و إبنه عثمان و ثلاثه من موالیه، فرفعت ابنته صوتها تندبه، وقد جعل طلحه ناسًا هناک أکمنهم کمینا، فأخذتهم بالحجاره، و صاحوا : نعثل نعثل (۸)، فقالوا : الحائط الحائط فدفن فی حائط هناک .

ص: ۶۰۶

۱- ۱ . نهج البلاغه : الکلام رقم ۱۷۴ .

۲- ۲ . أنظر تاریخ الطبری : ۳ / ۴۳۳ .

۳- ۳ . فی المصدر : شبه .

۴- ۴ . « ما » لم یرد فی المصدر .

۵- ۵ . فی المصدر بدل « عبدی » : الحارث .

۶- ۶ . فی المصدر : و همّوا بطرحه .

۷- ۷ . فی المصدر : یعزم .

۸- ۸ . نعثل : رجل من أهل مصر، کان طویل اللحیه، و کان شاتموا عثمان یسمّونه بذلک اللسان .

و روی الواقدی، قال : لمّا قتل عثمان تکلّموا فی دفنه، فقال طلحه : یدفن بدیر سلع یعنی مقابر الیهود .

و ذکر الطبری فی تاریخه هـذا (۱)، إلاّ أنّه روی عن طلحه فقال : قال رجل : یـدفن بـدیر سلع، فقال حکیم بن حزام : واللّه لا یکون هـذا أبـدًا و أحد من ولد قصی حیّ، حتّی کاد الشرّ یلتحم .

فقال ابن عدیس البلوی : أیّها الشیخ، و ما یضرّک أین دفن، قال : لا یدفن إلاّ ببقیع الغرقد (۲) حیث دفن سلفه و رهطه، فخرج به حلیم بن جرام، فی اثنی عشر رجلاً، منهم الزبیر بن العوام، فمنعهم الناس عن البقیع، فدفنوه بحش کوکب (۳).

الثالث والثلاثون: فی اعتراف الخصوم بانّ علیًّا علیه السلام و أولاده أولی بالخلافه من غیرهم _ یعنی انّ الحقّ لهم _ حتّی الشیخین و غیرهما من المتوسّمین للخلافه کابن عبّاس وغیره

قال ابن أبی الحدید فی شرح الأصل « و من کلام له علیه السلام : للّه بلاد فلان، فلقد قوم الأود » إلی آخره (۴) : قال ابن عبّاس : کنت عند عمر فتنفس نفسًا ظننت أنّ أضلاعه قد انفرجت فقلت له : ما أخرج هذا النفس منک [یا أمیر المؤمنین] (۵) إلاّ همّ شدید !

۱- ۱ . أنظر تاریخ الطبری : ۳ / ۴۳۹ .
۲- ۲ . الغرقد : کبار الشجر المسمّی بالعوسج، و هو مقبره أهل المدینه (یاقوت).
۳- ۳ . شرح نهج البلاغه : ۱۰ / ۵ _ ۷ .
۴- ۴ . نهج البلاغه : الکلام رقم ۲۲۳ .
۵- ۵ . ما بین المعقوفین من المصدر .

قال : إى واللّه يابن عبّاس ! إنّى أفكّر (۱) فلم أدر فيمن أجعل هذا الأمر بعدى .

ثمّ قال : لعلّك ترى صاحبك لها أهلاً، قلت : و ما يمنعه من ذلك مع جهاده و سابقته و قرابته و علمه ! قال : صدقت، ولكنّه امرؤ فيه دعابه، قلت : فأين أنت عن طلحه ؟ قال : ذو الباء وبإصبعه المقطوعه ! قلت : فعبد الرحمن ؟ قال : رجل ضعيف لو صار الأمر إليه لوضع خاتمه فى يد امرأته قلت : فالزبير ؟ قال : سكن النفس (۲) يلاطم فى النقيع فى صاع من بر ! قلت : فسعد بن أبى وقاص ؟ قال : صاحب سلاح و مقنب (۳)، قلت : فعثمان ؟ قال أوه ! ثلاثًا، واللّه لئن ولّيها ليحملن بنى أبى معيط على رقاب الناس، ثمّ لتنهض العرب إليه فتقتله (۴).

ثمّ قال : يا بن عبّاس، إنّه لا يصلح لهذا الأمر إلّا خصيف العقده (۵)، قليل الغره لا تأخذه فى اللّه لومه لائم [ثمّ] (۶) يكون شديدًا من غير عنف لیّنًا من غير ضعف سخيا من غير سرف ممسكًا من غير وكف (۷)، قال ابن عبّاس : و كانت واللّه هى صفات عمر . قال : ثمّ أقبل على بعد أن سكت هنيئه و قال :]أجرؤهم] (۸) واللّه إن وليها أن يحملهم على كتاب ربّهم و سنّه نبيّهم لصاحبك ! أما إن ولى أمرهم حملهم على المحجه البيضاء والصراط المستقيم .

و روى عبداللّه بن عمر قال : كنت عند أبى يومًا، و عنده نفر من الناس فجرى

ص: ۶۰۸

۱- ۱ . فى المصدر : فكرت .

۲- ۲ . فى المصدر : شكس لقس ؛ اللقس الشكس : سيء الخلق، كذا فسّره صاحب اللسان، وأورد الخبر .

۳- ۳ . المقنب : جماعه الخيل .

۴- ۴ . « فتقتله » لم يرد فى المصدر .

۵- ۵ . قال المحبّ الطبرى فى « الرياض النضره : ۲ / ۶۰ » : خصيف العقده : مستحكمها، واستخصف الشيء : استحكم، والخصيف : الرجل المحكم العقل، و كنى بذلك عمر عن الاشتداد فى دين اللّه و قوه الإيمان به .

۶- ۶ . ما بين المعقوفين من المصدر .

۷- ۷ . الوكف : العيب .

۸- ۸ . ما بين المعقوفين من المصدر .

ذكر الشعر، فقال من أشعر العرب فقالوا : فلان و فلان، فطلع عبداللّه بن عبّاس، فسلم و جلس، فقال عمر : قد جاءكم الخبير من أشعر الناس يا عبداللّه ؟ قال : زهير ابن أبی سلمی . قال : فأنشدنی ممّا تستجيده له . فقال : يا أمير المؤمنين إنّه مدح قومًا من غطفان، يقال لهم : بنو سنان، فقال :

لو كان يقعد فوق الشمس من كرم قوم بأوّلهم أو مجدهم قعدوا

قوم أبوهم سنان حين تنسبهم طابوا و طاب من الأولاد ما ولدوا

إنس إذا أمنوا جن إذا فزعوا مرزءون بها ليل إذا جهدوا

محسدون على ما كان من نعم لا ينزع اللّه منهم ماله حسدوا

فقال عمر : قاتله اللّه (۱) لقد أحسن و ما أری هذا المدح يصلح إلّا لهذا البيت من هاشم لقرابتهم من رسول اللّه صلی الله عليه و آله ، فقال ابن عبّاس : وفّقك اللّه يا أمير المؤمنين فلم تزل موفّقًا، فقال : يابن عبّاس، أتدری ما منع الناس منكم ؟ قال : لا يا أميرالمؤمنين، قال : لكنّی أدری، قال : ما هو يا أمير المؤمنين ؟ قال : كرهت قريش أن تجتمع لكم النبوّه والخلافه، فتحجفوا الناس جحفًا (۲)، فنظرت قريش لنفسها فاختارت، و وفقت فأصابت (۳).

فقال ابن عبّاس : أيميط أمير المؤمنين عنی غضبه فيسمع ؟! قال : قل ما تشاء، قال : أما قول أمير المؤمنين : إن قريشًا كرهت، فإنّ اللّه تعالی قال لقوم : « ذلك بأنّهم كرهوا ما أنزل اللّه فاحبط أعمالهم » (۴).

و أمّا قولك : « إنا كنا نجحف (۵) » فلو جحفنا (۶) بالخلافه جحفنا بالقرابه و لكنّا

۱- ۱ . فی المصدر بدل « قاتله اللّه » : واللّه .

۲- ۲ . فی المصدر : فيجخفوا جخفًا ؛ جخف : تكبّر .

۳- ۳ . الشعر والخبر إلی هنا، فی ديوان زهير و شرحه : ۲۸۱ ـ ۲۸۳ .

۴- ۴ . الأحزاب : ۱۹ .

۵- ۵ . فی المصدر : نجخف .

۶- ۶ . فی المصدر : جخفنا .

[قوم] (۱) أخلاقنا مشتقّه من خلق رسول اللّه صلى الله عليه و آله الّذى قال اللّه تعالى : « وإنّك لعلى خلق عظيم » (۲) و قال له : « واخفض جناحك لمن اتّبعك من المؤمنين » (۳). و أمّا قولك : « فإنّ قريشًا اختارت »، فإنّ اللّه تعالى يقول : « و ربّك يخلق ما يشاء و يختار ما كان لهم الخيره » (۴)، و قد علمت يا أمير المؤمنين أنّ اللّه اختار من خلقه لذلك من اختار، فلو نظرت قريش من حيث نظر اللّه لها لوفقت و أصابت قريش .

فقال عمر : على رسلك يا بن عبّاس أبت قلوبكم يا بنى هاشم إلاّ غشًا فى أمر قريش لا يزول و حقدًا عليها لا يحول، فقال ابن عبّاس : مهلاً يا أمير المؤمنين ! لا تنسب قلوب (۵) هاشمًا إلى الغش، فإنّ قلوبهم من قلب رسول اللّه صلى الله عليه و آله الّذى طهّره اللّه و زكّاه و هم أهل البيت الّذين قال اللّه تعالى لهم : « إنّما يريد اللّه ليذهب عنكم الرجس أهل البيت و يطهّركم تطهيرًا » (۶)، و أمّا قولك : « حقدًا » فكيف لايحقد من غصب شيئه و يراه فى يد غيره .

فقال عمر : أما أنت يا بن عبّاس فقد بلغنى عنك كلام أكره أن أخبرك به فتزول منزلتك عندى، قال : و ما هو [يا أمير المؤمنين] (۷) أخبرنى به فإن يك باطلاً فمثلى أماط الباطل عن نفسه، وإن يك حقًّا فإنّ منزلتى عندك لا تزول به .

قال : بلغنى إنّك لا تزال تقول : أخذ هذا الأمر منّا (۸) حسدًا و ظلمًا، قال : أمّا قولك يا أمير المؤمنين « حسدًا » فقد حسد إبليس آدم فاخرجه من الجنّه فنحن بنو آدم المحسود . وأمّا قولك: « ظلمًا » فأميرالمؤمنين يعلم صاحب الحقّ من هو .

۱- ۱ . ما بين المعقوفين من المصدر .

۲- ۲ . القلم : ۴ .

۳- ۳ . الشعراء : ۲۱۵ .

۴- ۴ . القصص : ۶۸ .

۵- ۵ . « قلوب » لم يرد فى المصدر .

۶- ۶ . الأحزاب : ۳۳ .

۷- ۷ . ما بين المعقوفين من المصدر .

۸- ۸ . فى المصدر : منك .

ثمّ قال : یا أمیر المؤمنین ألم تحتج العرب علی العجم بحقّ رسول اللّه صلی الله علیه و آله واحتجّت قریش علی سائر العرب بحقّ رسول اللّه صلی الله علیه و آله ، فنحن أحقّ برسول اللّه من سائر قریش .

فقال له عمر : قم الآن فارجع إلی منزلک . فقام فلمّا ولّی هتف به عمر : أیّها المنصرف إنّی علی ما کان منک لراع حقّک . فالتفت ابن عبّاس فقال : إنّ لی علیک [یا أمیر المؤمنین] (1) و علی کلّ المسلمین حقًّا برسول اللّه صلی الله علیه و آله فمن حفظ فحقّ نفسه حفظ، و من أضاعه فحقّ نفسه أضاع ثمّ مضی . فقال عمر لجلسائه : واهًا لابن عبّاس ما رأیته لاحی أحدًا قطّ إلاّ خصمه (2).

و قال أیضًا فی شرح الأصل المذکور : و روی ابن عبّاس، قال : خرجت مع عمر إلی الشام فی إحدی خرجاته، فانفرد یومًا یسیر علی بعیره فاتبعته، فقال لی : یابن عبّاس، أشکو إلیک ابن عمّک، سألته أن یخرج معی فلم یفعل ولم أزل أراه واجدًا، فیم تظنّ ما وجد به (3) ؟ قلت : یا أمیر المؤمنین إنّک لتعلم، قال : أظنّه لایزال کئیبًا لفوت الخلافه، قلت : هو ذاک، إنّه یزعم أنّ رسول اللّه صلی الله علیه و آله أراد الأمر له، فقال : یا بن عبّاس، وأراد رسول اللّه صلی الله علیه و آله الأمر له فکان ماذا إذا لم یرد اللّه تعالی ذلک ! إنّ رسول اللّه صلی الله علیه و آله أراد أمرًا و أراد اللّه غیره، فنفذ مراد اللّه تعالی ولم ینفذ مراد رسوله أو کلّما أراد رسول اللّه صلی الله علیه و آله کان ! إنّه أراد إسلام عمّه و لم یرده اللّه فلم یسلم .

و قد روی معنی هذا الخبر بغیر هذا اللفظ، و هو قوله : إنّ رسول اللّه صلی الله علیه و آله أراد أن یذکر هذا الأمر (4) فی مرضه، فصددته عنه خوفًا من الفتنه وانتشار أمر

۱- ۱ . ما بین المعقوفین من المصدر .

۲- ۲ . شرح نهج البلاغه : ۱۲ / ۵۱ ــ ۵۴ .

۳- ۳ . فی المصدر : موجدته .

۴- ۴ . فی المصدر : أن یذکره للأمر .

الإسلام، فعلم رسول اللّه صلى الله عليه و آله ما فی نفسی و أمسک و أبی اللّه الاّ إمضاء ما حتم .

و حدّثنی الحسین بن محمّد السینی، قال : قرأت علی ظهر کتاب أنّ عمر نزلت به نازله، فقام لها و قعد، و توبخ (۱) لها و تقطر (۲) و قال لمن عنده معشر الحاضرین: ما تقولون فی هذا الأمر ؟ فقالوا : یا أمیر المؤمنین أنت المفزع والمنزع، فغضب وقال : «یا أیّها الّذین آمنوا اتّقوا اللّه و قولوا قولاً سدیدًا » (۳).

ثمّ قال : أما واللّه إنّی و إیّاکم لنعلم أین نجدتها والخبیر بها، قالوا : کأنّک أردت ابن أبی طالب ! قال : وأنی یعدل بی عنه، و هل طفحت حره مثله، قالوا : فلو دعوت به یا أمیر المؤمنین ! قال : هیهات ! إنّ هناک شمخًا من هاشم و اثرت من علمه (۴)، و لحمه من رسول اللّه صلی الله علیه و آله ، یؤتی و لا یأتی، فامضوا بنا إلیه فامضوا (۵) نحوه وأفضوا إلیه فألفوه فی حائط له، علیه تبان (۶) و هو یترکل علی مسحاته (۷)، و یقرأ : « أیحسب الإنسان أن یترک سدی » (۸) إلی آخر السوره، و دموعه تهمی علی خدّیه، فأجهش الناس لبکائه فبکوا .

ثمّ سکت و سکتوا فسأله عمر عن تلک الواقعه فأصدر جوابها، فقال عمر : أما واللّه لقد أرادک الحقّ ولکن أبی قومک، فقال : یا أبا حفص [خفض] (۹) علیک من هنا و من هنا « إنّ یوم الفصل کان میقاتًا » (۱۰)، فوضع عمر إحدی یدیه علی الأخری

۱- ۱ . فی المصدر : و ترنح .

۲- ۲ . تقطر : شمخ برأسه کبرا .

۳- ۳ . الأحزاب : ۷۰ .

۴- ۴ . فی المصدر : أثره من علم .

۵- ۵ . فی المصدر : فانقصفوا . وانقصفوا نحوه : اجتمعوا .

۶- ۶ . التبان : سراویل صغیر .

۷- ۷ . یترکل علی مسحاته : أی یضربها برجله لتغیب فی الأرض . والمسحاه : ما یسحی به الطین عن الأرض، أی یحرف .

۸- ۸ . القیامه : ۳۶ .

۹- ۹ . ما بین المعقوفین من المصدر .

۱۰- ۱۰ . النبأ : ۱۷ .

و أطرق إلی الأرض، و خرج کأنّما ینظر فی رماد (۱).

و قال أیضًا فی شرح الأصل « منها : و انّه یقوم بـذلک الحسن بن علیّ یأکل منه بالمعروف » إلی آخره (۲) : و فی هذا رمز وازراء بمن صـرف الأمر عن أهل بیت رسول اللّه صلی الله علیه و آله ، مع وجود من یصلح للأمر، أی کان الألیق بالمسلمین والأولی أن یجعلوا الریاسه بعده لأهله قربه إلی رسول اللّه صلی الله علیه و آله ، و تکریمًا لحرمته، و طاعه له، و أنفه لقدره علیه السلام أن تکون ذرّیته (۳) سوقه، یلیهم الاجانب، و من لیس من شـجرته و أصـله . أ لاـ تری أن هیبه الرسـاله والنبوّه فی صـدور الناس أعظم إذا کان السـلطان والحاکم فی الخلق من بیت النبوّه، و لیس یوجد مثل هذه الهیبه والجلال فی نفوس الناس للنبوّه إذا کان السلطان الأعظم بعید النسب من صاحب الدعوه علیه السلام (۴).

و قال أیضًا فی شرح الأصل « وَ مِنْهَا فَنَظَرْتُ فَإِذَا لَیسَ لِی مُعِینٌ » إلی آخره (۵) : قال أبوبکر : و حدّثنا أبو زید، قال : حدّثنا محمّد بن حاتم، قال : حـدّثنا الحرامی قال : حـدّثنا الحسـین بن زیـد، عن جعفر بن محمّد، عن أبیه، عن إبن عبّاس، قال : مرّ عمر بعلیّ علیه السـلام و عنده إبن عبّاس بفناء داره، فسلّم فسألاه : أین ترید ؟ فقال : ما لی بینبع، قال علیّ علیه السـلام : أفلا نصل جناحک و نقوم معک ؟ فقال : بلی، فقال لابن عبّاس : قم معه، قال : فشـبک أصابعه فی أصابعی، و مضـی حتّی إذا خلفنا البقیع، قال : یابن عبّاس أما واللّه أن کان صاحبک هذا أولی الناس بالأمر بعد وفاه رسول اللّه صلی الله علیه و آله إلّا أنا خفناه علی إثنتین .

۱- ۱ . شرح نهج البلاغه : ۱۲ / ۷۸ .

۲- ۲ . نهج البلاغه : الوصیّه رقم ۲۴ .

۳- ۳ . فی المصدر : ورثته .

۴- ۴ . شرح نهج البلاغه : ۱۵ / ۱۴۹ .

۵- ۵ . نهج البلاغه : الخطبه رقم ۲۶ .

قال إبن عبّاس : فجاء بمنطق لم أجـد بدًّا معه من مسألته عنه، فقلت : يا أمير المؤمنين ما هما ؟ قال : خشـيناه على حداثته (۱) و حبّه على (۲) بنی عبد المطلب .

قال أبو بكر : و أخبرنا أبو زيـد، قال : حـدّثنا عبـد العزيز بن الخطاب، قال : حدّثنا علیّ بن هشام، مرفوعًا إلى عاصم بن عمرو بن قتاده، قال : لقی علیّ عليه السـلام عمر، فقال له علیّ عليه السلام : أنشدك اللّه ! هل أستخلفك رسول اللّه صلى الله عليه و آله ؟ قال : لا، قال : فكيف تصنع أنت و صاحبـك ؟ قـال : أمّـا صاحبی فقـد مضـی لسبيله، و أمّا أنا من فسأخلعها عنقی إلى عنقك، فقال : جـدع اللّه أنف من ينقـذك منها ! لا ولكن جعلنی اللّه علمًا، فإذا قمت فمن خالفنی ضلّ (۳).

الرابع والثلاثون: فی تظلّمه و شكواه عن غصبهم الخلافه و انّ الخلافه حقّ له

قـال ابن أبی الحديـد فی شـرح الأصـل « و منها : و قـد قال قائل : إنّك على هـذا الأمر يابن أبی طالب لحريص، فقلت : بل أنتم واللّه لأحرص و أبعـد، و أنا أخصّ و أقرب، وإنّما طلبت حقًّا لی و أنتم تحولون بينی و بينه، و تضـربون وجهی دونه . فلمّا قرعته بالحجّه فی الملأ الحاضـرين هب كأنّه بهت لا يدری ما يجيبنی به ! اللهمّ إنّی أستعديك (۴) على قريش و من أعانهم ! فإنّهم قطعوا رحمی، و صغروا عظيم منزلتی، وأجمعوا على منازعتی أمرًا هو لی . ثمّ قالوا : ألا إنّ فی الحقّ أن تأخذه و فی الحقّ أن تتركه » (۵) : اعلم أنّه

۱- ۱ . فی المصدر : حداثه سنّه .

۲- ۲ . « على » لم يرد فی المصدر .

۳- ۳ . شرح نهج البلاغه : ۲ / ۵۷ و ۵۸ .

۴- ۴ . فی الأصل : أستعينك .

۵- ۵ . نهج البلاغه : الخطبه رقم ۱۷۲ .

قـد تواترت الأخبار عنه عليه السـلام بنحو من هـذا القول، نحو قوله عليه السـلام : « ما زلت مظلومًا منذ قبض اللّه رسوله حتّى يوم الناس هذا » . و قـوله : « اللهمّ أخز قريشًـا فإنّهـا منعتنى حقّى، و غصـبتنى إرثى (١) ». و قـوله : « فجزى قريشًـا عنّى الجـوازى، فـإنّهم ظلمونى حقّى، واغتصـبونى سلطان ابن أمى ». و قوله و قـد سـمع صارخًا ينادى : أنا مظلوم، فقال : « هلم فلنصـرخ معا، فإنّى ما زلت مظلومًا ». و قوله : « و إنّه ليعلم أنّ محلّى منهـا محـلّ القطب من الرحى ». و قوله : « أرى تراثى نهبـا » . و قوله : « أصـغيا بإنائنـا، و حملاـ النـاس على رقابنا ». و قوله : « إنّ لنا حقًّا إن نعطه نأخذه، وإن نمنعه نركب أعجاز الابل ، و إن طال السرى » . و قوله : « مازلت مستأثرًا علىّ، مرفوعًا (٢) عمّا أستحقّه و أستوجبه ».

و أصـحابنا يحملون ذلـك كلّه على ادّعـائه الأـمر بالأفضـليّه والأحقّيّه، و هو الحقّ والصواب، فإن حمله على الإسـتحقاق بالنصّ تكفير أو تفسـيق لوجوه المهاجرين والأنصار، ولكن الإماميّه والزيديّه حملوا هذه الأقوال على ظواهرها، وارتكبوا فيها (٣) مركبًا صعبًا .

و لعمرى إنّ هـذه الألفاظ موهمه مغلبه على الظنّ ما يقوله القوم، ولكن تصـفّح الأحوال يبطل ذلك الظنّ، و يدرأ ذلك الوهم، فوجب أن يجرى مجرى الآيـات المتشابهـات الموهمه مـا لاـ يجوز على البـارى، فـإنّه لاـ نعمـل بها، و لا نعول على ظواهرها، لانّا لما تصـفّحنا أدلّه العقول اقتضـت العدول عن ظاهر اللفظ، وأن تحمل على التأويلات المذكوره فى ذلك (۴)، إنتهى (۵).

١- ١ . فى المصدر : أمرى .

٢- ٢ . فى المصدر : مدفوعًا .

٣- ٣ . فى المصدر : بها .

۴- ۴ . فى المصدر : الكتب .

۵- ۵ . شرح نهج البلاغه : ٩ / ٣٠۶ و ٣٠٧ .

و قـال علیه السـلام فی نهـج البلاـغه : « اللهمّ إنّی أسـتعدیک علی قریش و من أعـانهم، فـانّهم قـد قطعـوا رحمی، واکفئوا إنـائی، و أجمعوا علی منـازعتی حقّـا کنت أولی به من غیری، و قالوا : ألا إنّ فی الحقّ أن تأخـذه و فی الحقّ أن تمنعه، فاصبر مغمومًا أو متّ متأسّـفًا، فنظرت فإذا لیس لی رافد و لا ذاب و لا مساعد إلاّ أهل بیتی، فضـننت بهم عن المنیه فأغضیت علی القذی، و جرعت ریقی علی الشجی، و صبرت من کظم الغیظ علی أمر من العلقم، و آلم للقلب من حز الشفار » (۱).

و قـال ابن أبی الحدیـد فی الشـرح : العـدوی طلبـک إلی وال لیعـدیک علی من ظلمـک أی ینتقم لـک منه، یقـال : اسـتعدیت الأمیر علی فلان فاعدانی أی استعنت به علیه فأعاننی . و قطعوا رحمی فضیّعوا (۲) قرابتی، أی اجرونی مجری الأجانب، و یجوز أن یریـد انّهم عـدوّنی کالأجنبی من رسول اللّه صـلی الله علیه و آله ، و یجوز أن یرید انّهم جعلونی کالأجنبی منهم لا ینصرونه و لا یقومون بأمره . واکفئوا انائی : قلبوه وکبوه، و حذف الهمزه من أوّل الکلمه أفصح و أکثر، و قد روی کذلک، و یقال لمن قد اضیعت حقوقه : قد اکفا اناءه، تشبیهًا باضاعه اللبن من الاناء .

و قـد اختلفت الروایه فی قوله : « ألا إنّ فی الحقّ أن تأخـذه »، قرأها (۳) قوم بالنون و قوم بالتاء، و قال الراونـدیّ : انّها فی خطّ الرضـیّ رحمه الله بالتاء، و معنی ذلک : انّک إن ولیت أنت کانت ولایتک حقًّا، وإن ولی غیرک کانت ولایته حقًّا علی مـذهب أهل الإجتهاد ؛ و من رواها بالنون فالمعنی ظاهر .

والرافد : المعین، والذاب : الناصـر . و ضـننت بهم : بخلت بهم، واغضیت علی کذا : صبرت . و جرعت بالکسر، والشجی : ما یعترض فی الحلق . والوخز : الطعن

۱- ۱ . نهج البلاغه : الکلام رقم ۲۱۷ .

۲- ۲ . فی المصدر : و قطعوا .

۳- ۳ . فی المصدر : فرواها .

الخفيف، و روی من حز الشفار، والحز : القطع ؛ والشفار جمع شفره و هی حدّ السيف والسكين .

واعلم : أنّ هذا الكلام قد نقل عن أمير المؤمنين عليه السلام ما يناسبه و يجری مجراه، ولم يؤرّخ الوقت الّذی قاله فيه، و لا الحال الّتی عناها به، و [أصحابنا] (۱) يحملون ذلک علی انّه عليه السلام قاله عقيب الشوری و بيعه عثمان، فانّه ليس يرتاب أحد من أصحابنا علی انّه تظلّم و تألّم حينئذ . و يكره أكثر أصحابنا حمل أمثال هذا الكلام علی التألّم من يوم السقيفه .

و لقائل أن يقول لهم : أتقولون إنّ بيعه عثمان لم تكن صحيحه، فيقولون : لا، فيقال لهم : فعلی ماذا تحملون كلامه عليه السلام مع تعظيمكم له و تصديقكم لأقواله، فيقولون : نحمل ذلک علی تألّمه و تظلّمه منهم إذا تركوا الأولی والأفضل، فيقال لهم : فلا تكرهوا قول من يقول من الشيعه و غيرهم إنّ هذا الكلام و أمثاله صدر عنه عقيب يوم (۲) السقيفه و حملوه علی انّه تألّم و تظلّم من كونهم تركوا الأولی والأفضل، فانّكم لستم تنكرون انّه كان الأفضل والأحقّ بالأمر، بل تعترفون بذلک و تقولون ساغت إمامه غيره و صحّت لمانع كان فيه عليه السلام ، و هو ما غلب علی ظنون العاقدين للأمر من أنّ العرب لا تطيعه، فانّه يخاف من فتنه عظيمه تحدث إن ولّی الخلافه لأسباب يذكرونها و يعدّونها .

و قد روی كثير من المحدّثين انّه عقيب يوم السقيفه تألّم و تظلّم واستنجد واستصرخ حيث ساموه الحضور والبيعه و انّه قال ــ و هو يشير إلی القبر ــ : يا « ابن أمّ إنّ القوم استضعفونی و كادوا يقتلوننی » (۳)، و انّه قال : وا جعفراه ! و لا جعفر لی

۱- ۱ . ما بين المعقوفين من المصدر .

۲- ۲ . « يوم » لم يرد فی المصدر .

۳- ۳ . الأعراف : ۱۵۰ .

اليوم، واحمزتاه ! و لا حمزه لی اليوم .

و قد ذكرنا من هـذا المعنى جمله صالحه فيما تقـدّم، و كلّ ذلک محمول عنـدنا على انّه طلب الأمر من جهه الفضل والقرابه، و ليس بدالّ عندنا على وجود النصّ، لانّه لو كـان هنـاک نصّ لكـان أقلّ كلفه و أسـهل طريقًا و أيسـر لما يريـد تناولاً أن يقول : يا هؤلاء إنّ العهـد لم يطل، و إنّ رسول اللّه صلى الله عليه و آله أمركم بطاعتى واستخلفنى عليكم بعده ؛ و لم يقع منه عليه السلام بعد ما علمتموه نصّ ينسخ ذلک و لا يرفعه، فما الموجب لتركى والعدول عنّى ؟!

فإن قالت الإماميّه : كان يخاف القتل لو ذكر ذلک . قيل لهم : فهلا يخاف القتل و هو يعتل و يدفع ليبايع، و هو يمتنع و يستصرخ تاره بقبر رسول اللّه صـلى الله عليه و آله ، و تـاره بعمّه حمزه و أخيه جعفر ــ و هما ميّتان ــ و تاره بالأنصار، و تاره ببنى عبـد مناف، و يجمع الجموع فى داره، و يبثّ الرسل والدعاه ليلاً و نهارًا إلى الناس يذكّرهم فضـله و قرابته ، و يقول للمهاجرين : خصمتم الأنصار بكونكم أقرب إلى رسول اللّه صلى الله عليه و آله و أنـا أخصـمكم بما خصـمتم به الأنصار، لانّ القرابه إن كانت هى المعتبره فأنا أقرب منكم . و هلا خاف من هـذا الامتناع، و من هـذا الإحتجاج، و من الخلوه فى داره بأصحابه، و من تنفير الناس عن البيعه الّتى عقدت حينئذ لمن عقدت له ؟

و كلّ هذا إذا تأمّله المنصف علم أنّ الشيعه أصابت فى أمر، و أخطأت فى أمر، و أمّا الأمر الّذى أصابت فيه فقولها : انّه امتنع و تلكأ، و أراد الأمر لنفسه . و أمّا الأمر الّذى أخطأت فيه فقولها : انّه كان منصوصًا عليه نصًّا جليًّا بالخلافه تعلمه الصـحابه كلّها أو أكثرها، و انّ ذلک النصّ خولف طلبًا للرياسه الدنيويّه، و إيثارًا للعاجله .

ص: ۶۱۸

و انّ حال المخالفين للنصّ لا تعدو أحد أمرين : إمّا الكفر أو الفسق، فإنّ قرائن الأحوال واماراتها لا تدلّ على ذلك، و انّما تدلّ و تشهد بخلافه، و هذا يقتضى أنّ أمير المؤمنين عليه السلام كان فى مبدأ الأمر يظنّ أنّ العقد لغيره كان من غير جهه المصلحه (۱)، و انّه لم يقصد به إلّا صرف الأمر عنه والاستئثار عليه، فظهر منه عليه السلام ما ظهر من الإمتناع والقعود فى بيته، إلى أن صحّ عنده و ثبت فى نفسه انّهم أصابوا فيما فعلوه، وأنّهم لم يميلوا إلى هوى، و لا أرادوا الدنيا، و انّما فعلوا الأصلح فى ظنونهم، لأنّه رأى من بغض الناس له، وانحرافهم عنه، و ميلهم عليه، و ثوران الاحقاد الّتى كانت فى أنفسهم، واحتدام النيران الّتى كانت فى قلوبهم، و تذكروا التراث الّتى وتراهم فيما قبل بها، والدماء الّتى سفكها منهم وأرقها .

و تعلّل طائفه أخرى منهم للعدول عنه بصغر سنّه، و استهجانهم تقديم الشباب على الكهول والشيوخ . و تعلّل طائفه أخرى منهم بكراهه (۲) الجمع بين النبوّه والخلافه فى بيت واحد، فيجحفون (۳) على الناس، كما قاله من قاله، واستصعاب قوم منهم شكيمته، و خوفهم تعديه و شدّته، و علمهم بانّه لا يداجى و لا يحابى و لايراقب و لا يجامل فى الدين، و أنّ الخلافه تحتاج إلى من يجتهد برأيه و يعمل بموجب استصلاحه .

وانحرف قوم آخرين عنه للحسد الّذى كان عندهم له فى حياه رسول اللّه صلى الله عليه و آله ، لشدّه اختصاصه له وتعظيمه ايّاه، وما قال فيه، فأكثر من النصوص الدالّه على رفعه شأنه وعلوّ مكانه وما اختصّ به من مصاهرته و اخوّته و نحو ذلك من أحواله معه .

و تنكر قوم آخرين له لنسبتهم إليه العجب والتيه _ كما زعموا _ واحتقاره

۱- ۱ . فى المصدر : عن غير نظر فى المصلحه .

۲- ۲ . فى المصدر : بكراهيّه .

۳- ۳ . فيجحفون : يفخرون و يتكبرون .

العرب، واستصغاره الناس كما عددوه عليه، و إن كانوا عندنا كاذبين، و لكنّه قول قيل، و أمر ذكر، و حال نسبت إليه، و أعانهم عليها ما كان يصدر عنه عليه السلام من أقوال توهم مثل هذا نحو قوله : « فانّا صنائع ربّنا والناس بعد صنائع لنا »، و ما صحّ به عنده أنّ الأمر لم يكن ليستقيم له يومًا واحدًا، و لا ينتظم و لا يستمرّ، وانّه لو ولّى الأمر لفتقت العرب عليه فتقًا يكون فيه استئصال ساقه (۱) الإسلام و هدم أركانه، فاذعن بالبيعه، و جنح إلى الطاعه، وامسک عن طلب الامره وإن کان على مضض و رمض .

و قد روى عنه عليه السلام أنّ فاطمه عليهاالسلام حرضته يومًا على النهوض والوثوب، فسمع صوت المؤذّن : « أشهد أنّ محمّدًا رسول اللّه »، فقال لها : أيسرک زوال هذا النداء من الأرض، قالت : لا، قال : فانّه ما أقول لک .

و هذا المذهب هو أقصد المذاهب و أصحّها، و إليه يذهب أصحابنا المتأخّرون من البغداديّين، و به نقول (۲)، إنتهى كلامه (۳).

الخامس والثلاثون: فى اعتراف الخصوم وما ورد من أخبارهم بكونه منصوصًا عليه بالخلافه ، فدفعوه عن حقّه و منعوه من القيام فى مقام الخلافه الّتى استحقّها بنصّ النبىّ صلى اللّه عليه و آله

قال ابن أبى الحديد فى شرح الأصل « و من كلام له عليه السلام : للّه بلاد فلان، فلقد قوم

۱- ۱ . فى المصدر : شافه .

۲- ۲ . فى المصدر : يقول .

۳- ۳ . شرح نهج البلاغه : ۱۱ / ۱۰۹ ـ ۱۱۴ .

الأود » إلى آخره (۱) : روى ابن عبّاس رضـی الله عنه قال : دخلت علی عمر فی أوّل خلافته و قد ألقی له صاع من تمر علی خصفه (۲)، فدعانی إلی الأكل، فأكلت تمره واحده واقبل يأكل حتّی أتی عليه، ثمّ شرب من جَرّ (۳) كان عنده واستلقی علی مرفقه له و طفق يحمد اللّه يكرّر ذلك، ثمّ قـال : من أين جئت يـا عبـداللّه ؟ قلت : من المسـجد. قـال : كيف خلفت ابن عمّـك ؟ فظننته يعنی عبـد اللّه بن جعفر، قلت : خلفته يلعب مع أترابه، قال : لم أعن ذلك، انّما عنيت عظيمكم أهل البيت، قلت : خلفته يمتح بالغرب (۴) علی نخيلات من فلان و هو يقرأ القرآن .

قال : يا عبد اللّه عليك دماء البدن إن كتمتنيها ! هل بقی فی نفسه شـیء من أمر الخلافه ؟ قلت : نعم، قال : أيزعم انّ رسول اللّه صـلی الله عليه و آله نصّ عليه ؟ قلت : نعم، وأزيدك، سألت أبی عمّا يدعيه، فقال : صدق .

فقال عمر : لقد كان من رسول اللّه صـلی الله عليه و آله فی أمره ذرؤ من قول لا يثبت حجّه، ولا يقطع عذرًا و لقد كان يزيغ (۵) فی أمره وقتًا ما، و لقـد أراد فی مرضه أن يصـرّح باسـمه فمنعت من ذلك إشـفاقًا و حيطه علی الإسـلام، لا و رب هذه البنيه لا تجتمع عليه قريش أبدًا، و لو ولّيها لانـتقضت عليه العرب من أقطارهـا، فعلم رسول اللّه صـلی الله عليه و آله انّی علمت مـا فی نفسه، فأمسك، و أبی اللّه إلاّ امضاء ما قـدر (۶). ذكر هذا الخبر أحمد بن أبی طاهر صاحب كتاب تاريخ بغداد فی كتابه مسندًا (۷).

۱- ۱ . نهج البلاغه : الكلام رقم ۲۲۳ .

۲- ۲ . الخصفه محركه : الجله تعمل من الحوض للتمر .

۳- ۳ . الجَرّ بفتح الجيم و تشديد الراء : آنيه من خزف .

۴- ۴ . الغرب : الدلو .

۵- ۵ . فی المصـدر : يربع . و الزيغ هو الميـل، كما فی الصـحاح : ۴ / ۱۳۲۰ ، و النهايه : ۲ / ۳۲۵ . و قـال فی القاموس (۳ / ۲۴) : ربع كمنع : وقف وانتظر .

۶- ۶ . فی المصدر : حتم

۷- ۷ . شرح نهج البلاغه : ۱۲ / ۲۰ و ۲۱ .

و قال أيضًا فی شـرح الأصل المـذكور : و قـد روی عن ابن عبّاس أيضًا قال : قـد دخلت علی عمر يومًا، فقال لی : يابن العبّاس [لقد] (۱) أجهد هذا الرجل نفسه فی العباده حتّی نحلته، رياء . قلت : من هو ؟ فقال : هذا ابن عمّك ــ يعنی عليًّا ــ قلت : و ما يقصد بالرياء [أمير المؤمنين] (۲) ؟ قال : يرشح نفسه بين الناس للخلافه، قلت : و ما يصنع بالترشيح ! قد رشحه لها رسول اللّه صلی الله عليه و آله ، فصرفت عنه .

قال : إنّه كان شابًا حدثًا، فاستصـغرت العرب سنّه، و قد كمل الآن، ألم تعلم أنّ اللّه تعالی لم يبعث نبيًّا إلاّ بعد الأربعين ؟! قلت : يا أمير المؤمنين أمّا أهل الحجی والنهی فإنّهم ما زالوا يعدونه كاملاً منذ رفع اللّه منار الإسلام، و لكنّهم يعدّونه محرومًا مجدودًا .

فقال : أما إنّه سيليها بعد هياط و مياط (۳)، ثمّ تزلّ فيها قدمه و لا يقضی منها أربه، و لتكوننّ شاهدًا ذلك يا عبداللّه، ثمّ يتبيّن الصبح لذی عينين و تعلم العرب صـحّه رأی المهـاجرين [الاـوّلين] (۴) الّـذين صـرفوها عنه بادئ بـدء، فليتنی أراكم بعـدی يا عبـد اللّه ! إنّ الحرص محرمه، و إنّ دنياك كظلّك، كلّما هممت به ازداد عنك بعدًا (۵).

و قال أيضًا : و روی أبو بكر الانباری فی « أماليه » أنّ عليًّا عليه السـلام جلس إلی عمر فی المسـجد، و عنده ناس، فلمّا قام عرض واحد بذكره، و نسبه إلی التيه والعجب، فقال عمر : حقّ لمثله أن يتيه ! واللّه لو لا سيفه لما قام عمود الإسلام، و هو بعد

۱- ۱ . ما بين المعقوفين من المصدر .

۲- ۲ . ما بين المعقوفين من المصدر .

۳- ۳ . فی اللسان عن اللحيانی : الهياط : الإقبال، والمياط : الإدبار . و قال غيره : الهياط : اجماع الناس للصلح، والمياط : التفرّق عن ذلك .

۴- ۴ . ما بين المعقوفين من المصدر .

۵- ۵ . شرح نهج البلاغه : ۱۲ / ۸۰ .

أقضى الأمّه و ذو سابقتها و ذو شرفها، فقال له ذلك القائل : فما منعكم يا أميرالمؤمنين عنه ؟ قال : كرهناه فى حداثه سنّه (۱) و حبّه بنى عبد المطّلب (۲).

و قال أيضًا بعد ذكر جمله من الأخبار الدالّه على ذلك، و ذكرت جمله منها فى هذا الباب والأبواب المتفرّقه : قلت : سألت النقيب أبا جعفر يحيى بن محمّد بن أبى زيد ــ و قد قرأت عليه هذه الأخبار ــ فقلت له : ما أراها إلاّ تكاد تكون دالّه على النصّ، ولكنّى أستبعد أن يجتمع الصحابه على دفع نصّ رسول اللّه صلى الله عليه و آله على شخص بعينه كما استبعدنا من الصحابه على ردّ نصّه على الكعبه و شهر رمضان و غيرهما من معالم الدين، فقال [لى] (۳) رحمه اللّه : أبيت إلاّ ميلاً إلى المعتزله !

ثمّ قال : إنّ القوم لم يكونوا يذهبون [فى الخلافه] (۴) إلى أنّها من معالم الدين، و أنّها جاريه مجرى العبادات الشرعيّه كالصلاه والصوم، و لكنّهم كانوا يجرونها مجرى الأمور الدنيويّه، و يذهبون لهذا مثل تأمير الأمراء و تدبير الحروب و سياسه الرعيّه، و ما كانوا يبالون فى أمثال هذا من مخالفه نصوصه صلى الله عليه و آله إذا رأوا المصلحه فى الإسلام (۵).

ألا ـ تراه كيف نصّ على أخراج أبى بكر و عمر فى جيش أسامه و لم يخرجا لمّا رأيا أنّ فى مقامهما مصلحه للدوله و للملّه، و حفظًا للبيضه، و دفعًا للفتنه، و قد كان رسول اللّه صلى الله عليه و آله يخالف و هو حيّ فى أمثال ذلك، فلا ينكره و لا يرى به بأسًا .

ألست تعلم أنّه نزل فى غزاه بدر منزلاً ـ على أن يحارب قريشًا فيه، فخالفته الأنصار و قالت له : ليس له (۶) الرأى فى نزولك هذا المنزل فاتركه، وانزل فى

۱- ۱ . فى المصدر : على حداثه السنّ .

۲- ۲ . شرح نهج البلاغه : ۱۲ / ۸۲ .

۳- ۳ . ما بين المعقوفين من المصدر .

۴- ۴ . ما بين المعقوفين من المصدر .

۵- ۵ . فى المصدر : فى غيرها .

۶- ۶ . « له » لم يرد فى المصدر .

منزل كذا، فرجع إلى رأيهم (۱) !

و هو الّذی قال للأنصار عام قدم إلى المدينه : « لاتؤبروا النخل »، فعملوا على قوله، فحالت نخلهم فی تلك السنه و لم تثمر حتّى قال لهم : « أنتم أعرف بأمر دنياكم و أنا أعرف بأمر دينكم » .

و هو الّذی أخذ الفداء من أسارى بدر فخالفه عمر، فرجع إلى تصويب رأيه بعد أن فات الأمر و خلص الاسرى و رجعوا إلى مكّه .

و هو الّذی أراد أن يصالح الأحزاب على ثلث تمر المدينه ليرجعوا عنه، فأتى سعد بن معاذ و سعد بن عباده ذلك (۲) فخالفاه، فرجع إلى قولهما، و قد كان قال لأبی هريره : إخرج، فناد فی الناس : « من قال لا إله إلّا اللّه مخلصًا بها قلبه، دخل الجنّه »، فخرج أبو هريره فأخبر عمر بذلك، فدفعه فی صدره، حتّى وقع على الأرض، فقال : لا تقلها، فإنّك إن تقلها يتكلوا عليها، و يدعوا العمل، فأخبر أبو هريره رسول اللّه صلى الله عليه و آله بذلك، فقال : « لا تقلها و خلهم يعملون »، فرجع إلى قول عمر !

و قد أطبقت الصحابه إطباقًا واحدًا على ترك كثير من النصوص لما رأوا المصلحه فی ذلك، كإسقاطهم سهم ذوی القربى، و إسقاط سهم المؤلّفه قلوبهم، و هذان الأمران أدخل فی باب الدين منهما فی باب الدنيا، و قد عملوا بآرائهم أمورًا لم يكن لها ذكر فی الكتاب والسنّه، كحدّ الخمر، فإنّهم عملوه اجتهادًا، ولم يحدّ رسول اللّه صلى الله عليه و آله شاربی الخمر و قد شربها الجمّ الغفير فی زمانه بعد نزول آيه التحريم .

۱- ۱ . فی المصدر : آرائهم .
۲- ۲ . « ذلك » لم يرد فی المصدر .

و لقد كان أوصاهم فى مرضه أن أخرجوا نصارى نجران من جزيره العرب، فلم يخرجوهم حتّى مضى صدر من خلافه عمر، و عملوا فى أيّام أبى بكر برأيهم فى ذلك باستصلاحهم، و هم الّذين هدموا المسجد بالمدينه، و حولوا المقام بمكه، و عملوا بمقتضى ما يغلب فى ظنونهم من المصلحه، و لم يقفوا مع موارد النصوص، حتّى اقتدى بهم الفقهاء [من بعد] (۱)، فرجّح كثير منهم القياس على النصّ، حتّى استحالت الشريعه، و صار أصحاب القياس أصحاب شريعه جديده .

قال النقيب : و أكثر ما يعملون بآرائهم فيما يجرى مجرى الولايات والتأمير والتدبير و تقرير قواعد الدوله، و ما كانوا يقفون مع نصوص الرسول صلى الله عليه و آله وتدبيراته إذا رأوا المصلحه فى خلافها، كأنّهم كانوا يقيّدون نصوصه المطلقه بقيد غير مذكور لفظًا، و كأنّهم كانوا يفهمونه من قرائن أحواله، و تقدير ذلك القيد : « افعلوا كذا إن رأيتموه مصلحه ».

قال : و أمّا مخالفتهم له فيما هو محض الشرع والدين و ليس بمتعلّق بأمور الدنيا و تدابيرها (۲)، فإنّه نقل غير جيّد (۳)، نحو أن يقول : « الوضوء شرط فى الصلاه »، فيجمعوا على ردّ ذلك و يجيزوا الصلاه من غير وضوء ؛ أو يقول : « صوم شهر رمضان واجب »، فيطبقوا على مخالفه ذلك، و يجعلوا شوالاً عوضًا عنه، فإنّه بعيد، إذ لا غرض لهم فيه، و لا يقدرون على إظهار مصلحه عثروا عليها خفيت عنه صلى الله عليه و آله .

والقوم الّذين كانوا قد غلب على ظنونهم أنّ العرب لا تطيع عليًّا عليه السلام ، فبعضها للحسد، و بعضها للوتر والثأر، و بعضها لاستحداثهم سنّه، و بعضها لاستطالته عليهم

۱- ۱ . ما بين المعقوفين من المصدر .

۲- ۲ . فى المصدر : و تدبيراتها .

۳- ۳ . فى المصدر بدل « نقل غير جيّد » : يقل جدًّا .

و رفعه عنهم، و بعضـها كراهه اجتماع النبوّه والخلافه فى بيت واحد، و بعضـها للخوف من شدّه وطأته و شدّته فى دين اللّه، و بعضها خوفًا لرجاء تداول قبائل العرب الخلافه إذا لم يقتصـر بها على بيت مخصوص عليه، فيكون رجاء كلّ حىّ لوصولهم إليها ثابتًا مستمرًا، و بعضها يبغضه لقرابته من رسول اللّه صـلى الله عليه و آله و هم المنـافقون من الناس، و من فى قلوبهم شـكًّا (۱) من أمر النبوّه، فأصـفق الكلّ إصفاقًا واحدًا على صرف الأمر عنه لغيره .

و قـال رؤسـاؤهم : إنّـا خفنـا الفتنه و علمنـا أنّ العرب لاـ تطيعه و لا تتركه، و تأوّلوا عنـد أنفسـهم النصّ، و لا ينكر النصّ و قالوا : إنّه لنصّ ولكن الحاضـر يرى مـا لاـ يرى الغائب، والغائب قـد يترك لأجل المصـلحه الكلّيه، و أعانهم على ذلك مسارعه الأنصار إلى تفويض الأمر، و إخراجهم سعـد بن عبـاده من بيته و هو مريض لينصـبوه خليفه ــ فيما زعموا ــ واختلط الناس، و كثر الخبط، و كادت الفتنه أن تشـتعل نارها، فوثب رؤساء المهاجرين، فبايعوا أبا بكر و كانت فلته ــ كما قال قائلهم .

و زعموا أنّهم أطفئوا بها نائره الأنصار ، فمن سـكت من المسـلمين و أغضـى و لم يتعرّض فقد كفاهم أمر نفسه، و من قال سرًّا أو جهرًا : إنّ فلانًا قـد كان رسول اللّه صـلى الله عليه و آله ذكره، أو نصّ عليه، أو أشار إليه، أسـكتوه فى الجواب بأنّا بادرنا إلى عقـد البيعه مخافه الفتنه، واعتـذروا عنـده ببعض مـا تقـدّم، إمّـا أنّه حـديث السن، أو تبغضه العرب، لاـنّه وترهـا و سـفك دماءهـا، أو لاـنّه صاحب زهو و تيه، أو كيف تجتمع النبوّه والخلافه فى مغرس واحد !

۱- ۱ . فى المصدر : فى قلبه زيغ .

بل قـد قالوا فی العـذر ما هو أقوی من هـذا و أوکـد، قالوا : أبو بکر أقوی علی هذا الأمر منه، لا سیّما و عمر یعضده و یساعده، والعرب تحبّ أبا بکر و یعجبها لینه و رفقه، و هو شیخ مجرّب للأمور، لا یحسـده أحـد، و لا یحقـد علیه أحـد، و لا یبغضه أحـد، و لیس بـذی شـرف فی النسب، فیشمخ علی الناس بشرفه، و لا بذی قربی من الرسول صلی الله علیه و آله فینزل (۱) بقربه ؛ و دع ذا کلّه، فإنّه فضل مستغنی عنه .

قالوا : لو نصـبنا علیًّا علیه السـلام ارتدّ الناس عن الإسـلام، و عادت الجاهلیّه کما کانت، فأیّما أصـلح فی الدین ؟ الوقوف مع النصّ المفضـی إلی ارتداد الخلق و رجوعهم إلی الأصـنام والجاهلیه، أم العمل بمقتضی الأصلح واستیفاء (۲) الإسـلام، واستدامه العمل بالدین، و إنّ مخالفته مخالفه النصّ (۳) ؟

قال : و سـکت الناس عن الإنکار، لأنّهم (۴) کانوا متفرّقین، فمنهم من هو مبغض شانئ لعلیّ علیه السـلام ، فالّذی تم من صـرف الأمر عنه هو قرّه عینه، و برد فؤاده، و منهم ذو الدین و صـحّه الیقین، إلاّ أنّه لمّا رأی کبراء (۵) الصحابه قد اتّفقوا علی صرف الأمر عنه، ظنّ أنّهم إنّما فعلوا ذلک خلاف النصّ (۶) من رسول اللّه صـلی الله علیه و آله ینسخ ما قد کان سـمعه من النصّ علی أمیر المؤمنین علیه السـلام ، لا سیّما ما رواه أبو بکر من قول النبیّ صـلی الله علیه و آله : « الأئمّه من قریش »، فإنّ کثیرًا من الناس توهّموا أنّه ناسخ للنصّ الخاصّ، و أنّ معنی الخبر أنّکم مباحون فی نصب إمام من قریش من أیّ بطون قریش کان، فانّه یکون إمامًا .

و أکدّ أیضًا فی نفوسهم رفض النص الخاص ما سمعوه من قول رسول اللّه صلی الله علیه و آله :

۱- ۱ . فی المصدر : فیدل .

۲- ۲ . فی المصدر : واستبقاء .

۳- ۳ . فی المصدر : وإن کان فیه مخالفه النصّ .

۴- ۴ . فی المصدر : فإنّهم .

۵- ۵ . فی المصدر بدل « کبراء » : بعض .

۶- ۶ . فی المصدر بدل « خلاف النصّ » : لنصّ سمعوه .

« ما رأه المسلمون حسنًا فهو عند اللّه حسن »، و قوله : « سألت اللّه ألا يجمع أمّتی علی ضلال، فأعطانیها فأحسنوا الظنّ بعاقدی البیعه ». و قالوا : هؤلاء أعرف بأغراض رسول اللّه صلی الله علیه و آله من کلّ أحد، فأمسکوا و کفّوا عن الإنکار .

و منهم فرقه أخری ــ و هم الأکثرون ــ أعراب و جفاه، و طغام أتباع کلّ ناعق، یمیلون مع کلّ ریح، فهؤلاء مقلدون لا یسألون و لا ینکرون، و لا یبحثون، و هم مع أمرائهم و ولاتهم، لو أسقطوا عنهم الصلاه الواجبه لترکوها، فلذلک امحق النصّ و خفی و درس، و قویت کلمه العاقدین لبیعه أبی بکر، و قواها زیاده علی ذلک اشتغال علیّ علیه السلام و بنی هاشم برسول اللّه صلی الله علیه و آله و إغلاق بابهم علیهم، و تخلیتهم الناس یعملون ما شاؤا و أحبّوا من غیر مشارکه لهم فیما هم فیه، لکنّهم أرادوا استدراک ذلک بعد ما فات، و هیهات الفائت لا رجعه له .

و أراد علیّ علیه السلام بعد ذلک نقض البیعه فلم یتمّ له ذلک و کانت العرب لا تری الغدر، ولا تنقض البیعه، صوابًا کانت أو خطأ، و قد قالت له الأنصار و غیرها : أیّها الرجل لو دعوتنا إلی نفسک قبل البیعه لما عدلنا بک أحدًا، و لکنّا قد بایعنا، فکیف السبیل إلی نقض البیعه بعد وقوعها ؟!

قال النقیب : و ممّا جرأ عمر علی بیعه أبی بکر، والعدول عن علیّ علیه السلام ــ مع ما کان یسمعه من الرسول صلی الله علیه و آله فی أمره ــ أنّه أنکر مرارًا علی الرسول صلی الله علیه و آله أمورًا اعتمدها، فلم ینکر علیه رسول اللّه صلی الله علیه و آله إنکاره له (۱)، بل رجع فی کثیر منها إلیه، وأشار علیه بأمور کثیره نزل القرآن فیها بموافقته، فأطمعه ذلک فی الإقدام علی اعتماد کثیر من الأمور الّتی کان یری فیها المصلحه، ممّا هی علی (۲) خلاف النصّ.

۱- ۱ . « له » لم یرد فی المصدر .

۲- ۲ . « له » لم یرد فی المصدر .

و ذلـك نحو إنكـاره عليه فى الصـلاه على عبـداللّه بن أبى المنافق، و إنكاره فـداء أسارى بـدر، و إنكاره عليه تبرج نسائه للناس، و إنكاره قضيّه الحـديبيّه، و إنكاره أمان العبّاس لأبى سـفيان ابن حرب، و إنكاره واقعه أبى حـذيفه بن عتبه، و إنكاره أمره بالنداء : « من قال لا إله إلاّ اللّه دخل الجنّه »، و إنكاره أمره بذبح النواضح، و إنكاره على النساء بحضره رسول اللّه صلى الله عليه و آله هيبتهن له دون رسول اللّه صلى الله عليه و آله ، إلى غير ذلـك من أمور كثيره تشـتمل عليهـا كتب الحـديث . و لو لم يكن [إلاّ] (۱) إنكـاره قـول رسول اللّه صـلى الله عليه و آله فى مرضه : « ائتونى بدواه [و كتف] (۲) أكتب لكم ما لا تضلّون بعدى » و قوله ما قال، و سكوت رسول اللّه صلى الله عليه و آله عنه .

و أعجب الأشـياء أنّه قال ذلك اليوم : حسـبنا كتاب اللّه، فافترق الحاضرون من المسلمين فى الدار، فبعضهم يقول : القول ما قال رسول اللّه صلى الله عليه و آله ، و بعضـهم يقول : القول ما قال عمر، فقال رسول اللّه صـلى الله عليه و آله و قد كثر اللفظ (۳) و علت الأصوات : « قوموا عنّى فما ينبغى لنبىّ أن يكون عنـده هذا التنازع »، فهل بقى للنبوّه مزيّه أو فضل إذا كان الإختلاف قد وقع بين القولين و ميل المسـلمون بينهما، فرجح قوم هذا و قوم هذا .

فليس ذلك دالاًّ على أنّ القوم سووا بينه و بين عمر و جعلوا القولين مسأله خلاف، ذهب كلّ فريق منهم (۴) إلى نصره واحد منهما، كما يختلف اثنان من عرض المسـلمين فى بعض الأحكام، فينصـر قوم هذا، و ينصر ذاک آخرون، فمن بلغت قوته وهمته إلى هذا كيف ينكر منه أنّه يبايع أبا بكر لمصلحه رآها، و يعدل عن النصّ ؟! ومن الّذى كان ينكر عليه ذلك، و هو فى القول الّذى قاله للرسول صلى الله عليه و آله

۱- ۱ . ما بين المعقوفين من المصدر .

۲- ۲ . ما بين المعقوفين من المصدر .

۳- ۳ . فى المصدر : اللغط .

۴- ۴ . « منهم » لم يرد فى المصدر .

فی وجهه غیر خائف من الأنصار، و لا ینکر علیه أحد لا رسول اللّه صلی الله علیه و آله و لا غیره، و هو أشدّ من مخالفه النص فی الخلافه و أفظع و أشنع .

قال النقیب : علی أنّ الرجل ما أهمل أمر نفسه، بل أعد أعذارًا و أجوبه، و ذلک لأنّه قال لقوم عرضوا له بحدیث النص : إنّ رسول اللّه صلی الله علیه و آله رجع عن ذلک بإقامته أبابکر فی الصلاه مقامه، و أوهمهم أنّ ذلک جار مجری النصّ علیه بالخلافه، و قال یوم السقیفه : أیّکم یطیب نفسًا أن یتقدّم قدمین قدمهما رسول اللّه صلی الله علیه و آله فی الصلاه ! ثمّ أکد ذلک بأن قال لأبی بکر و قد عرض علیه البیعه : أنت صاحب رسول اللّه صلی الله علیه و آله فی المواطن کلّها، شدّتها و رخائها، رضیک لدیننا أفلا نرضاک لدنیانا !

ثمّ عاب علیًّا علیه السلام بخطبته بنت أبی جهل، فأوهم أنّ رسول اللّه صلی الله علیه و آله کرهه لذلک و وجد علیه، و أرضاه عمرو بن العاص، فروی حدیثًا افتعله واختلقه علی رسول اللّه صلی الله علیه و آله ، قال : سمعته یقول : « إنّ آل أبی طالب لیسوا لی بأولیاء، إنّما ولیی اللّه و صالح المؤمنین »، فجعلوا ذلک کالناسخ لقوله صلی الله علیه و آله : « من کنت مولاه فهذا مولاه » .

قلت للنقیب : أیصحّ النسخ فی مثل هذا ؟ ألیس هذا نسخًا للشیء قبل أن ینقضی (1) وقت فعله ؟ فقال : سبحان اللّه ! من أین تعرف العرب هذا ؟! وأنّی لها أن تتصوّره، فضلاً عن أن تحکم بعدم جوازه، فهل یفهم حذاق الأصولیّین هذه المسأله ؟ فضلاً عن حمقی العرب ! هؤلاء قوم ینخدعون بأدنی شبهه، و یستمالون بأضعف سبب، و تبنی الأمور معهم علی ظواهر النصوص و أوائل الأدلّه، و هم أصحاب جهل و تقلید، لا أصحاب تفضیل و نظر .

۱- ۱ . فی المصدر بدل « أن ینقضی » : تقضی .

قال : ثمّ أكّد حسن ظنّ الناس بهم أنّهم اطلقوا أنفسهم عن الأموال، و زهدوا فى متاع الدنيا و زخرفها، و سلكوا مسلك الرفض لزينتها والرغبه عنها، والقناعه بالطفيف]النزر] (۱) منها، و أكلوا الخشن، و لبسوا الكرابيس، و لمّا ألقت إليهم الدنيا أفلاذ كبدها، و فرقوا الأموال على الناس، و قسموها بينهم، و لم يتدنسوا منها بقليل و لا كثير، فمالت إليهم القلوب، و أحبّتهم النفوس، و حسنت فيهم الظنون .

و قال : من كان فى نفسه شبهه منهم أو وقفه فى أمرهم، لو كان هؤلاء قد خالفوا النصّ لهوى أنفسهم لكانوا أهل الدنيا، و لظهر عليهم الميل إليها والرغبه فيها، والاستئثار بها، و كيف يجمعون على أنفسهم بين (۲) مخالفه النص و ترک لذّات الدنيا و مآربها، فيخسروا الدنيا والآخره ! و هذا لا يفعله عاقل، والقوم عقلاء ذوو ألباب و آراء صحيحه، فلم يبق عند أحد شكّ فى أمرهم، و لا ارتياب لفعلهم، و ثبتت العقائد على ولايتهم و تصويب أفعالهم، و نسوا لذّه الرياسه، و إنّ أصحاب الهمم العاليه لا يلتفتون (۳) إلى المأكل والمشرب والمنكح، و انّما يريدون الرياسه و نفوذ الأمر، كما قال الشاعر :

و قد رغبت عن لذّه المال أنفس و ما رغبت عن لذّه النهى والأمر

قال : والفرق بين الرجلين و بين الثالث، ما أصيب به الثالث، و قتل تلك القتله، و خلعه الناس و حصروه و ضيّقوا عليه، بعد أن توالى إنكارهم أفعاله، و جبهوه فى وجهه و فسقوه، و ذلک لانّه أستاثر هو و أهله بالأموال، وانغمسوا فيها واستبدوا بها، فكانت طريقته و طريقتهم مخالفه لطريق الأولين، فلم تصبر العرب على ذلک .

ص: ۶۳۱

۱- ۱ . ما بين المعقوفين من المصدر .

۲- ۲ . « بين » لم يرد فى المصدر .

۳- ۳ . فى المصدر : لا يلتفون .

و لو كـان عثمـان سـلك طريق عمر فى الزهـد، و جمع الناس، و منع (١) الأـمراء والولاـه عن الأموال، و تجنب اسـتعمال أهل بيته، و وفر أعراض الـدنيا و ملاذهـا و شـهواتها على النـاس، زاهـدًا فيها، تاركًا لها، معرضًا عنها، لما ضـره شـىء قط، و لا أنكر عليه أحـد قط، و لو حول الصـلاه من الكعبه إلى بيت المقـدس، بـل لو أسـقط عن الناس إحـدى الصـلوات الخمس، واقتنع منهم بأربع، و ذلك لانّ همم الناس مصـروفه إلى الـدنيا و الأموال، فإذا وجدوها سكتوا، و إذا فقدوها هاجوا و اضطربوا .

ألست ترى رسول اللّه صـلى الله عليه و آله [كيف] (٢) قسم غنائم هوازن على المنافقين، و على أعـدائه الّذين يتمنّون قتله و موته و زوال دولته، فلمّـا أعطـاهم أحبّوه إمّـا كلّهم أو أكثرهم، و من لم يحبّه منهم بقلبه جـامله و داراه، و كفّ عن إظهار عـداوته والاجلاب عليه . و لو أنّ عليًّا عليه السـلام صانع أصـحابه بالمال و أعطاه الوجوه والرؤساء، لكان أمره إلى الإنتظام والاطراد أقرب، و لكنّه رفض جانب التـدبير الدنيوىّ، و آثر لزوم الدين، و تمسّك بأحكام الشريعه، والملك أمر آخر غير الدين، فاضطرب عليه أصحابه، و هرب كثير منهم إلى عدوّه .

و قـد ذكرت فى هـذا الفصـل خلاـصه مـا حفظته عن النقيب أبى جعفر، و لم يكن إمامىّ المـذهب، و لا كان يبرأ من السـلف الصالـح (٣)، و لا يرتضـى قول المسـرفين من الشيعه، و لكنّه كلام أجراه على لسانه البحث والجدل بينى و بينه، على أنّ العلوىّ لو كان كراميًّا لا بدّ أن يكون عنده نوع من تعصب و ميل على الصحابه وإن قلّ (۴).

١- ١ . فى المصدر : و ردع .

٢- ٢ . ما بين المعقوفين من المصدر .

٣- ٣ . « الصالح » لم يرد فى المصدر .

۴- ۴ . شرح نهج البلاغه : ١٢ / ٨٢ _ ٩٠ .

و قال أيضًا فى شرح الأصل « و أَنَا وَضَعْتُ [فى الصغر] (۱) بِكَلَاكِلِ (۲) الْعَرَبِ » إلى آخره (۳) : و قال أبو سفيان بن حرب بن أميّه بن عبد شمس حين بويع أبو بكر :

ما كنت أحسب أنّ الأمر منصرف عن هاشم ثمّ منها عن أبى حسن

أليس أوّل من صلّى لقبلتهم وأعلم الناس بالأحكام والسنن (۴)

و قال ابن أبى الحديد فى شرح الأصل « و من كلام (۵) له عليه السلام إليه _ أى إلى معاويه _ أيضًا : أمّا بعد، فقد آن لك أن تنتفع باللمح الباصر من عيان الأمور، فلقد سلكت مدارج أسلافك بادعائك الأباطيل، وإقحامك (۶) غرور المين والأكاذيب و (۷) انتحالك ما قد علا عنك، وابتزازك لما قد اختزن دونك، فرارًا من الحقّ، و جحودًا لما هو ألزم لك من لحمك و دمك، ممّا قد وعاه سمعك، و ملئ به صدرك، فماذا بعد الحقّ إلّا الضلال، و بعد البيان إلّا اللبس » إلى آخره (۸) : قال « و جحودًا لما هو ألزم »، يعنى فرض طاعه علىّ عليه السلام ، لأنّه قد وعاها سمعه، لا ريب فى ذلك، إمّا بالنص فى أيّام رسول اللّه صلى الله عليه و آله ، كما تذكره الشيعه _ فقد كان معاويه حاضرًا يوم الغدير، لأنّه حجّ معهم حجّه الوداع، و قد كان أيضًا حاضرًا يوم تبوك حين قال له بمحضر من الناس كافّه : « أنت منّى بمنزله هارون من موسى »، و قد سمع غير ذلك _ و إمّا بالبيعه، كما نذكره نحن، فإنّه قد اتّصل به خبرها، و تواتر عنده وقوعها، فصار وقوعها عنده معلومًا بالضروره، كعلمه بأنّ فى الدنيا بلدًا إسمها مصر، و أن كان ما رآها .

۱- ۱ . ما بين المعقوفين من الأصل .

۲- ۲ . الباء فى قوله : « بكلاكل العرب » زائده، والكلاكل : الصدور، الواحد : كلكل ؛ والمعنى : انّى أذللتهم صرعتهم إلى الأرض (شرح نهج البلاغه لابن أبى الحديد : ۱۳ / ۱۹۷).

۳- ۳ . نهج البلاغه : الخطبه القاصعه، الرقم ۱۹۲ .

۴- ۴ . شرح نهج البلاغه : ۱۳ / ۲۳۲ .

۵- ۵ . فى الأصل : كتاب .

۶- ۶ . فى المصدر : اقتحامك .

۷- ۷ . فى المصدر بدل « و » : من .

۸- ۸ . نهج البلاغه : الكتاب رقم ۶۵ .

والظاهر من كلام أمير المؤمنين عليه السلام أنّه يريد المعنى الأوّل، و نحن نخرجه على وجه لا يلزم منه ما تقوله الشيعه، فنقول : لنفرض أنّ النبيّ صلى الله عليه و آله ما نصّ عليه بالخلافه بعده، أليس يعلم معاويه و غيره من الصحابه أنّه [لو] (۱) قال له فی ألف مقام : « أنا حرب لمن حاربت و سلم لمن سالمت »، و نحو ذلک من قوله : « اللهمّ عاد من عاداه، و وال من والاه »، و قوله : « حربک حربی وسلمک سلمی »، و قوله: « أنت مع الحقّ والحقّ معک »، و قوله : « هذا منّی و أنا منه »، و قوله : « هذا أخی »، و قوله : « یحبّ اللّه و رسوله، و یحبّه اللّه و رسوله » .

و قوله : « اللهمّ ائتنی بأحبّ خلقک إلیک »، و قوله : « إنّه ولیّ کلّ مؤمن و مؤمنه بعدی »، و قوله : فی کلام قاله : « هو (۲) خاصف النعل »، و قوله : « لا یحبّه إلاّ مؤمن، و لا یبغضه إلاّ منافق »، و قوله : « إنّ الجنّه لتشتاق إلى أربعه »، و جعله أوّلهم، و قوله لعمّار : « تقتلک الفئه الباغیه »، و قوله : « ستقاتل الناکثین والقاسطین والمارقین بعدی »، إلى غیر ذلک ممّا یطول تعداده جدًّا، و یحتاج إلى کتاب مفرد یوضع له (۳).

و قال أیضًا فی شرح الأصل « هلک (۴) فیّ رجلان : محبّ مفرط و باهت مفتر » إلى آخره (۵) : و لهذا کان أصحابنا أصحاب النجاه والخلاص والفوز فی هذه المسأله، لانّهم سلکوا طریقه مقتصده، قالوا : هو أفضل الخلق فی الآخره، و أعلاهم منزله فی الجنّه، و أفضل الخلق فی الدنیا، و أکثرهم خصائص و مزایا و مناقب، و کلّ من عاداه أو حاربه أو أبغضه، فانّه عدوّ للّه سبحانه، و خالد فی النار مع الکفّار

۱- ۱ . ما بین المعقوفین من المصدر .

۲- ۲ . « هو » لم یرد فی المصدر .

۳- ۳ . شرح نهج البلاغه : ۱۸ / ۲۴ و ۲۵ .

۴- ۴ . فی الأصل : یهلک .

۵- ۵ . نهج البلاغه : الحکمه رقم ۴۶۹ .

والمنافقين، إلّا أن يكون [ممّن] (۱) قد ثبتت توبته، ومات على تولّيه و حبّه (۲).

فأمّا الأفاضل من المهاجرين]والأنصار] (۳) الّذين ولّوا الإمامه قبله، فلو إنّه أنكر إمامتهم و غضب عليهم، و سخط فعلهم، فضلاً عن أن يشهر عليهم السيف، أو يدعو إلى نفسه، لقلنا : إنّهم من الهالكين، كما لو غضب عليهم رسول اللّه صلى الله عليه و آله ، لانّه قد ثبت أنّ رسول اللّه صلى الله عليه و آله قال له: « حربک حربی، وسلمک سلمی »، وإنّه قال له (۴): « اللهمّ وال من والاه، و عاد من عاداه »، و قال له : « لا يحبّک إلّا مؤمن، و لا يبغضک الّا منافق »، و لکنّا رأينا رضی إمامتهم و بايعهم و صلّى خلفهم و أنكحهم و أكل من فيئهم، فلم يكن لنا أن نتعدّى فعله، و لا نتجاوز ما اشتهر عنه، ألا ترى إنّه لمّا برئ من معاويه برئنا منه، و لمّا لعنه لعناه، و لمّا حكم بضلال أهل الشام و من كان فيهم من بقايا الصحابه كعمرو بن العاص و عبداللّه ابنه و غيرهما حكمنا أيضًا بضلالتهم (۵).

والحاصل : إنّا لم نجعل بينه و بين النبىّ صلى الله عليه و آله إلاّ رتبه النبوّه، و أعطيناه كلّ ما عدا ذلک من الفضل المشترک بينه و بينه، و لم نطعن فی أكابر الصحابه الّذين لم يصحّ عندنا انّه طعن فيهم، و عاملناهم بما عاملهم هو (۶) عليه السلام به .

والقول بالتفضيل قول قديم، قد قال به كثير من الصحابه والتابعين، فمن الصحابه عمّار، والمقداد، و أبو ذر، و سلمان، و جابر بن عبد اللّه، وأبى بن كعب، و حذيفه، و بريده، و أبو أيّوب، و سهل بن حنيف، و عثمان بن حنيف، و أبو الهيثم

۱- ۱ . ما بين المعقوفين من المصدر .
۲- ۲ . جاء فی حاشيه « م » : اللّه فی هذا الّذی ذكره من خلاف الإنصاف كيف رضی بذلک و قلبه ملأی من الغضب و كلامه متواتر فی الشكايه، منه .
۳- ۳ . ما بين المعقوفين من المصدر .
۴- ۴ . « له » لم يرد فی المصدر .
۵- ۵ . فی المصدر : بضلالهم .
۶- ۶ . « هو » لم يرد فی المصدر .

بن التيهان، و خزيمه بن ثابت، وأبو الطفيل عامر بن واثله، والعبّاس بن عبدالمطّلب و بنوه، و بنو هاشم كافّه، و بنو المطلب كافّه ؛ إلى آخر كلامه (۱).

وقال أيضًا فى شرح الأصل « وَ مِنْهَا : فَنَظَرْتُ فَإِذَا لَيْسَ لِی مُعِينٌ » إلى آخره (۲) : و روى أبو بكر، قال : أخبرنا أحمد بن إسحاق بن صالح، قال : حدّثنا عبداللّه بن عمر، عن حماد بن زيد، عن يحيى بن سعيد، عن القاسم بن محمّد، قال : لمّا توفّى النبىّ صلى الله عليه و آله إجتمعت الأنصار إلى سعد بن عباده، فأتاهم أبو بكر و عمر و أبو عبيده، فقال حباب (۳) بن المنذر : منّا أمير و منكم أمير، إنّا واللّه ما ننفّس هذا الأمر عليكم أيّها الرهط، و لكنّا نخاف أن يليه بعدكم من قتلنا [أبناءهم] (۴) و آباءهم و إخوانهم . فقال عمر بن الخطاب : إذا كان ذلك قمت إن استطعت (۵) ؛ إلى آخر الروايه .

ثمّ قال أى ابن أبى الحديد : قلت : قرأت هذا الخبر على أبى جعفر يحيى بن محمّد العلوىّ الحسينىّ المعروف بإبن أبى زيد نقيب البصره ــ رحمه اللّه تعالى ــ فى سنه عشر و ستّمائه من كتاب السقيفه لأحمد ابن عبد العزيز الجوهرىّ، قال : لقد صدقت فراسه الحباب، فإنّ الّذى خافه وقع يوم الحرّه، و أخذ من الأنصار ثأر المشركين يوم بدر .

ثمّ قال لى ــ رحمه اللّه تعالى ــ : و من هذا خاف أيضًا رسول اللّه صلى الله عليه و آله على ذرّيته و أهله، فإنّه كان عليه السلام قد وتر الناس، و علم أنّه إن مات و ترك إبنته و ولديها (۶) سوقه و رعيه تحت أيدى الولاه، كانوا بعرض خطر عظيم فما زال يقرر لابن عمّه

۱- ۱ . شرح نهج البلاغه : ۲۰ / ۲۲۰ .

۲- ۲ . نهج البلاغه : الخطبه رقم ۲۶ .

۳- ۳ . « حباب » لم يرد فى المصدر .

۴- ۴ . ما بين المعقوفين من المصدر .

۵- ۵ . شرح نهج البلاغه : ۲ / ۵۲ و ۵۳ .

۶- ۶ . فى المصدر : و ولدها .

قاعده الأمر بعده، حفظًا لدمه و دماء أهل بيته، فإنّهم إذا كانوا ولاه الأمر كانت دماؤهم أقرب إلى الصيانه والعصمه، ممّا إذا كانوا سوقه تحت يد وال من غيرهم، فلم يساعده القضاء و القدر، و كان من الأمر ما كان . ثمّ أفضى أمر ذرّيته فيما بعد إلى ما قد علمت (۱).

السادس والثلاثون: فی أخبار صریحه فی انّ علیًّا علیه السلام هو الوصیّ

قال ابن أبی الحدید فی شرح الأصل « قد خاضوا بحار الفتن » إلى آخره (۲) : واعلم أنّ أمیر المؤمنین علیه السلام لو فخر بنفسه، و بالغ فی تعدید مناقبه و فضائله بفصاحته الّتی آتاه اللّه تعالی إیّاها، واختصّه بها، و ساعده علی ذلک فصحاء العرب کافّه، لم یبلغوا إلی معشار ما نطق به الرسول الصادق ــ صلوات اللّه علیه ــ فی أمره، و لست أعنی بذلک الأخبار العامه الشائعه الّتی یحتجّ بها الإمامیّه علی إمامته، کخبر الغدیر، والمنزله، و قصّه براءه، و خبر المناجاه، و قصّه خیبر، و خبر الدار بمکّه فی ابتداء الدعوه، و نحو ذلک، بل الأخبار الخاصّه الّتی رواها فیه أئمّه الحدیث الّتی لم یحصل أقلّ القلیل منها لغیره، و أنا أذکر]من ذلک] (۳) شیئًا یسیرًا ممّا رواه علماء الحدیث الّذین لا یتّهمون فیه، و جلّهم قائلون بتفضیل غیره علیه، فروایتهم فضائله توجب سکون النفس ما لا یوجبه روایه غیرهم (۴).

إلی أن قال : الخبر الرابع عشر : « کنت أنا و علیّ نورًا بین یدی اللّه عزّوجلّ قبل أن یخلق آدم بأربعه عشر ألف عام، فلمّا خلق آدم قسّم ذلک فیه و جعله جزأین،

۱- ۱ . شرح نهج البلاغه : ۲ / ۵۳ .

۲- ۲ . نهج البلاغه : الخطبه رقم ۱۵۴ .

۳- ۳ . ما بین المعقوفین من المصدر .

۴- ۴ . شرح نهج البلاغه : ۹ / ۱۶۶ .

فجزء أنا و جزء علیّ ». رواه أحمد فی المسند و فی کتاب فضائل علیّ علیه السلام ، وذکره صاحب کتاب الفردوس و زاد فیه : « ثمّ انتقلنا حتّی صرنا فی عبد المطّلب، فکان لی النبوّه و لعلیّ الوصیّه » (۱).

و قال أیضًا فی شرح الأصل « و أَنَا وَضَعْتُ [فی الصغر] (۲) بِکَلاَکِلِ (۳) الْعَرَبِ » إلی آخره (۴) : روی عن جعفر بن محمّد الصادق علیه السلام قال : کان علیّ علیه السلام یری مع رسول اللّه صلی الله علیه و آله قبل الرساله الضوء و یسمع الصوت، و قال له رسول اللّه صلی الله علیه و آله : لو لا انّی خاتم الأنبیاء لکنت شریکًا فی النبوّه، فإن لا تکن نبیًّا فانّک وصیّ نبیّ ووارثه، بل أنت سیّد الأوصیاء و إمام الأتقیاء (۵).

و قال أیضًا فی شرح الأصل « و من کلام له علیه السلام یجری مجری الخطبه : فقمت بالأمر حین فشلوا » إلی آخره (۶) : و روی عثمان بن سعید، عن عبد اللّه بن بکر (۷)، عن حکیم بن جبیر، قال : خطب علیّ علیه السلام فقال فی أثناء خطبته : أنا عبداللّه، و أخو رسوله، لا یقولها أحد قبلی و لا بعدی إلّا کذب، ورثت نبیّ الرحمه، و نکحت سیّده نساء هذه الأمّه، و أنا خاتم الوصیّین .

فقال رجل من عبس : و من لا یحسن أن یقول مثل هذا ! فلم یرجع إلی أهله حتّی جنّ و صرع، فسألوهم : هل رأیتم به عرضا قبل هذا ؟ قالوا : ما رأینا به قبل هذا عرضا (۸).

۱- ۱ . شرح نهج البلاغه : ۹ / ۱۷۱ .

۲- ۲ . ما بین المعقوفین من الأصل .

۳- ۳ . الباء فی قوله : « بکلاکل العرب » زائده، والکلاکل : الصدور، الواحد : کلکل ؛ والمعنی : انّی أذللتهم صرعتهم إلی الأرض (شرح نهج البلاغه لابن أبی الحدید : ۱۳ / ۱۹۷).

۴- ۴ . نهج البلاغه : الخطبه القاصعه، الرقم ۱۹۲ .

۵- ۵ . شرح نهج البلاغه : ۱۳ / ۲۱۰ .

۶- ۶ . نهج البلاغه : الکلام رقم ۳۷ .

۷- ۷ . فی المصدر : بکیر .

۸- ۸ . شرح نهج البلاغه : ۲ / ۲۸۷ .

السابع والثلاثون: فی روایه الثقلین و انّهما لا یفترقان إلی یوم القیامه

قال ابن أبی الحدید فی شرح الأصل « حَتَّی إِذَا قَبَضَ اللّه ُ رَسُولَهُ رَجَعَ قَوْمٌ عَلَی الْأَعْقَابِ » إلی آخره (۱) : و هذه إشاره إلی قول النبیّ صلی الله علیه و آله : « خلفت فیکم الثقلین : کتاب اللّه و عترتی أهل بیتی، حبلان ممدودان من السماء إلی الأرض، لا یفترقان حتّی یردا علیّ الحوض (۲).

الثامن والثلاثون: فی صحّه روایه : « أنت منّی بمنزله هرون من موسی إلّا انّه لا نبیّ بعدی »، و انّه علیه السلام وزیره صلی الله علیه و آله

قال ابن أبی الحدید فی جمله احتجاجاته علیه السلام علی أصحاب الشوری ــ وصحّح الروایه ــ انّه قال : أفیکم أحد قال له رسول اللّه صلی الله علیه و آله : « أنت منّی بمنزله هرون من موسی إلّا أنّه لا نبیّ بعدی » غیری ؟ قالوا : لا (۳).

و قال أیضًا فی شرح الأصل « و أَنَا وَضَعْتُ فِی الصغرِ بِکَلَاکِلِ الْعَرَبِ » إلی آخره (۴) : قال النبیّ صلی الله علیه و آله فی الخبر المجمع علی روایته بین سایر فرق الإسلام : « أنت منّی بمنزله هارون من موسی إلّا انّه لا نبیّ بعدی »، فأثبت له جمیع مراتب هارون و منازله من موسی، فإذا هو وزیر رسول اللّه صلی الله علیه و آله ، و شاد أزره (۵)، و لو لا أنّه خاتم النبیّین لکان شریکًا فی أمره (۶).

۱- ۱ . نهج البلاغه : الخطبه رقم ۱۵۰ .

۲- ۲ . شرح نهج البلاغه : ۹ / ۱۳۳ .

۳- ۳ . شرح نهج البلاغه : ۶ / ۱۶۸ .

۴- ۴ . نهج البلاغه : الخطبه القاصعه، الرقم ۱۹۲ .

۵- ۵ . الأزر : الظهر .

۶- ۶ . شرح نهج البلاغه : ۱۳ / ۲۱۱ .

و قال أيضًا فی شرح الأصل « و من كتاب له عليه السلام إليه ــ أی إلی معاويه ــ أيضًا : أمّا بعد فقد آن لك أن تنتفع باللمح الباصر من عيان الأمور » إلی آخره (۱) : يعنی فرض طاعه علیّ عليه السلام ، لأنّه قد وعاها سمعه، لا ريب فی ذلك، إمّا بالنصّ فی أيّام رسول اللّه صلى الله عليه و آله كما تذكره الشيعه ــ فقد كان معاويه حاضرًا يوم الغدير، لأنّه حجّ معهم حجّه الوداع، وقد كان [أيضًا] (۲) حاضرًا يوم تبوك حين قال له بمحضر من الناس كافّه : « أنت منّی بمنزله هارون من موسی »، و قد سمع غير ذلك ــ و إمّا بالبيعه كما نذكره نحن، فإنّه قد اتّصل به خبرها، و تواتر عنده وقوعها، فصار وقوعها عنده معلومًا بالضروره، كعلمه بأنّ فی الدنيا بلدًا اسمها مصر، و أن كان ما رآها .

والظاهر من كلام أمير المؤمنين عليه السلام أنّه يريد المعنی الأوّل، و نحن نخرجه علی وجه لا يلزم منه ما تقوله الشيعه (۳).

و قال أيضًا فی آخر شرح الأصل « و من خطبه له عليه السلام فی استنفار الناس إلی أهل الشام : أفّ لكم » إلی آخره (۴) : ذكر [أبو] (۵) أحمد العسكری (۶) فی كتاب الأمالی أنّ سعد بن أبی وقاص دخل علی معاويه عام الجماعه، فلم يسلّم عليه بإمره المؤمنين، فقال له معاويه : لو شئت أن تقول فی سلامك غير هذا لقلت، فقال سعد :

نحن المؤمنون و لم نؤمّرك .

إلی أن قال : و زاد ابن ديزيل فی هذا الخبر زياده ذكرها فی كتاب صفين قال :

۱- ۱ . نهج البلاغه : الكتاب رقم ۶۵ .

۲- ۲ . ما بين المعقوفين من المصدر .

۳- ۳ . شرح نهج البلاغه : ۱۸ / ۲۴ .

۴- ۴ . نهج البلاغه : الخطبه رقم ۳۴ .

۵- ۵ . ما بين المعقوفين من المصدر .

۶- ۶ . هو الحسن بن عبد اللّه بن سعيد العسكری أبو أحمد، أحد أعلام اللغه والأدب، أخذ عن ابن دريد و طبقته، وصاحب كتاب التصحيف، توفّی سنه ۳۸۰ (إنباه الرواه : ۱ / ۳۱۰).

فقال سعد : أتأمرنی أن أقاتل رجلاً قال له رسول اللّه صلی الله علیه و آله : « أنت منّی بمنزله هارون من موسی إلاّ أنّه لا نبیّ بعدی » ! فقال معاویه : من سمع هذا معک ؟ قال : فلان و فلان و أمّ سلمه، فقال معاویه : لو کنت سمعت هذا لما قاتلته (۱).

التاسع والثلاثون: فی انّه علیه السلام وارث رسول اللّه صلی الله علیه و آله و وزیره

قال ابن أبی الحدید فی ترجمه الأصل « و أنا وضعتُ [فی الصغر] (۲) بِکَلاکِلِ العَرَب » إلی قوله صلی الله علیه و آله مخاطبًا له : « انّک تسمع ما أسمع و تری ما أری إلاّ أنّک لست بنبیّ و لکنّک وزیر » (۳)، قال : و یدلّ علی انّه وزیر رسول اللّه صلی الله علیه و آله من نصّ الکتاب والسنّه قول اللّه تعالی : « واجعل لی وزیرًا من أهلی * هارون أخی * اشدد به أزری * واشرکه فی أمری » (۴). و قال النبیّ صلی الله علیه و آله فی الخبر المجمع علی روایته بین سائر فرق الإسلام : « أنت منّی بمنزله هارون من موسی إلاّ انّه لا نبیّ بعدی »، فأثبت له جمیع مراتب هارون و منازله من موسی (۵)، فإذن هو وزیر رسول اللّه صلی الله علیه و آله ، و شاد أزره، و لو لا انّه خاتم النبیّین لکان شریکًا فی أمره (۶).

و روی أبو جعفر الطبریّ أیضًا فی التاریخ (۷) : أنّ رجلاً قال لعلیّ علیه السلام : یا أمیرالمؤمنین، بم ورثت ابن عمّک دون عمّک ؟ فقال علیّ علیه السلام : هاؤم (۸)، ثلاث

۱- ۱ . شرح نهج البلاغه : ۲ / ۲۶۳ .

۲- ۲ . ما بین المعقوفین من الأصل .

۳- ۳ . نهج البلاغه : الخطبه القاصعه، الرقم ۱۹۲ .

۴- ۴ . طه : ۲۹ _ ۳۱ .

۵- ۵ . فی المصدر : جمیع مراتب هارون عن موسی .

۶- ۶ . شرح نهج البلاغه : ۱۳ / ۲۱۱ .

۷- ۷ . أنظر تاریخ الطبری : ۲ / ۶۳ .

۸- ۸ . قال فی النهایه (۵ / ۲۸۴) : هاؤم بمعنی : تعال، و بمعنی : خذ، و یقال للجماعه کقوله تعالی : « هاؤم اقرءوا کتابیه » ؛ الحاقّه : ۱۹ .

مرّات، حتّى اشرأب الناس (۱)، و نشروا آذانهم .

ثمّ قال : جمع رسول اللّه صلى الله عليه و آله بنی عبد المطّلب بمکه، و هم رهط (۲) کلّهم، یأکل الجذعه، و یشرب الفرق (۳)، فصنع مدًّا من طعام، حتّی أکلوا و شبعوا و بقی الطعام کما هو، کأنّه لم یمس، ثمّ دعا بغمر (۴)، فشربوا و رووا، و بقی الشراب کأنّه لم یشرب .

ثمّ قال : یا بنی عبد المطلب، انّی بعثت الیکم خاصّه، و إلی الناس عامّه، فأیّکم یبایعنی علی أن یکون أخی و صاحبی و وارثی ؟ فلم یقم إلیه أحد، فقمت إلیه ــ و کنت من أصغر القوم ــ فقال : اجلس . ثمّ قال ذلک ثلاث مرّات، کلّ ذلک أقوم إلیه، فیقول : اجلس، حتّی کان فی الثالثه، فضرب بیده علی یدی، فعند ذلک ورثت ابن عمّی دون عمّی (۵).

الأربعون: فی خبر انّه علیه السلام قسیم الجنّه والنار

قال ابن أبی الحدید فی شرح الأصل « قد خاضوا بحار الفتن » إلی آخره (۶) : فقد جاء فی حقّه الخبر الشائع المستفیض : « إنّه قسیم النار والجنّه » ؛ و ذکر أبو عبید الهرویّ فی « الجمع بین الغریبین » أنّ قومًا من أئمّه العرب (۷) فسّروه،

ص: ۶۴۲

۱- ۱ . واشرأب الناس : مدّوا عنقهم .

۲- ۲ . فی المصدر : رهطه .

۳- ۳ . الفرق ــ کقفل ــ قیل : هو إناء یکتال به .

۴- ۴ . الغمر ــ کعمر ــ : قدح صغیر، والجمع : غمار ــ کحمار ــ و أعمار .

۵- ۵ . شرح نهج البلاغه : ۱۳ / ۲۱۱ و ۲۱۲ .

۶- ۶ . نهج البلاغه : الخطبه رقم ۱۵۴ .

۷- ۷ . فی المصدر : العربیه .

فقالوا : لأنّه لمّا كان محبّه من أهل الجنّه، و مبغضه من أهل النار، كأنّه بهذا الإعتبار قسيم النار والجنّه .

قال أبو عبيد : و قال غير هؤلاء : بل هو قسيمها بنفسه فی الحقیقه، يدخل قومًا إلی الجنّه، و قومًا إلی النار، و هذا الّذی ذكره أبو عبيد أخيرًا هو ما يطابق الأخبار الوارده فيه، يقول للنار : هذا لی فدعيه، و هذا لک فخذيه (۱).

الحادی والأربعون: فی صحّه روایه انّه لا یبغض علیًّا علیه السلام إلّا المنافق و لا یعادیه إلّا عدوّ اللّه، و انّ بغضه و عداوته و محبّته و ولایته مدار الکفر والإیمان

قال ابن أبی الحدید فی شرح الأصل « حَتَّی إِذَا قَبَضَ اللّه ُرَسُولَهُ رَجَعَ قَوْمٌ عَلَی الْأَعْقَابِ » (۲) : ورد فی حقّ أمیر المؤمنین علیه السلام (۳) : « ما كنّا نعرف المنافقين على عهد رسول اللّه صلی الله علیه و آله إلّا ببغض علیّ بن أبی طالب »، و هو خبر محقّق مذکور فی الصحاح، إنتهی (۴).

و قال أيضًا فی شرح الأصل « و من کلام له علیه السلام : قد خاضوا بحار الفتن » إلی آخره (۵) : واعلم أنّ أمیر المؤمنین علیه السلام لو فخر بنفسه، و بالغ فی تعدید مناقبه و فضائله بفصاحته الّتی آتاه اللّه تعالی إيّاها، واختصّه بها، و ساعده علی ذلک فصحاء العرب کافّه، لم یبلغوا إلی معشار ما نطق به الرسول الصادق ــ صلوات اللّه عليه ــ فی أمره (۶).

ص: ۶۴۳

۱- ۱ . شرح نهج البلاغه : ۹ / ۱۶۵ .
۲- ۲ . نهج البلاغه : الخطبه رقم ۱۵۰ .
۳- ۳ . فی المصدر : ورد فی حقّه .
۴- ۴ . شرح نهج البلاغه : ۹ / ۱۳۵ .
۵- ۵ . نهج البلاغه : الخطبه رقم ۱۵۴ .
۶- ۶ . شرح نهج البلاغه : ۹ / ۱۶۶ .

ثمّ ذکر أخبارًا إلی أن بلغ الخبر الخامس عشر : « النظر إلی وجهک یا علیّ عباده، أنت سیّد فی الدنیا و سیّد فی الآخره، من أحبّک أحبّنی و حبیبی حبیب اللّه، و عدوّک عدوّی و عدوّی عدوّ اللّه، الویل لمن أبغضک » (۱).

إلی أن قال : الحدیث السابع عشر : خطب صلی الله علیه و آله الناس یوم جمعه، فقال : « أیّها الناس، قدموا قریشًا و لا تقدّموها، و تعلموا منها و لا تعلموها، قوّه رجل من قریش تعدل قوّه رجلین من غیرهم، و أمانه رجل من قریش تعدل أمانه رجلین من غیرهم . أیّها الناس أوصیکم بحبّ ذی قربانا (۲)، أخی وابن عمّی علیّ بن أبی طالب، لا یحبّه إلّا مؤمن، و لا یبغضه إلّا منافق، من أحبّه فقد أحبّنی، و من أبغضه فقد أبغضنی، و من أبغضنی عذبه اللّه بالنار ».

رواه أحمد فی کتاب فضائل علیّ علیه السلام (۳).

و قال فی شرح الأصل « و أَنَا وَضَعْتُ [فی الصغر] (۴) بِکَلَاکِلِ الْعَرَبِ » إلی آخره (۵)، نقلًا عن شیخه أبی جعفر : انّه أحجم المنافقون بالمدینه عن أذی رسول اللّه صلی الله علیه و آله خوفًا من سیفه، و لانّه صاحب الدار والجیش، و أمره مطاع، و قوله نافذ، فخافوا علی دمائهم منه، فاتّقوه، و أمسکوا عن اظهار بغضه، و أظهروا بغض علیّ علیه السلام و شنآنه، فقال رسول اللّه صلی الله علیه و آله فی حقّه فی الخبر الّذی روی فی جمیع الصحاح : « لا یحبّک الّا مؤمن، و لا یبغضک إلّا منافق » .

و قال کثیر من أعلام الصحابه ــ کما روی فی الخبر المشهور بین المحدّثین ــ : « ما کنّا نعرف المنافقین إلّا ببغض علیّ ابن أبی طالب علیه السلام » (۶).

۱- ۱ . شرح نهج البلاغه : ۹ / ۱۷۱ .

۲- ۲ . فی المصدر : ذی قرباها .

۳- ۳ . شرح نهج البلاغه : ۹ / ۱۷۲ .

۴- ۴ . ما بین المعقوفین من الأصل .

۵- ۵ . نهج البلاغه : الخطبه القاصعه، الرقم ۱۹۲ .

۶- ۶ . شرح نهج البلاغه : ۱۳ / ۲۵۱ .

قال فی نهج البلاغه : « قال علیه السلام : لو ضربت خیشوم المؤمن بسیفی هذا علی أن یبغضنی ما أبغضنی . ولو صببت الدنیا بجماتها علی المنافق علی أن یحبّنی ما أحبّنی . و ذلک أنّه قضی فانقضی علی لسان النبیّ الأمّیّ صلی الله علیه و آله أنّه قال : یا علیّ، لا یبغضک مؤمن، و لا یحبّک منافق » (۱).

قال ابن أبی الحدید فی شرحه : و مراده علیه السلام من هذا الفصل إذکار الناس ما قاله فیه رسول اللّه صلی الله علیه و آله ، و هو : « لا یبغضک مؤمن، و لا یحبّک منافق »، و هی کلمه حقّ، و ذلک لانّ الإیمان و بغضه علیه السلام لا یجتمعان، لانّ بغضه کبیره، و صاحب الکبیره عندنا لا یسمّی مؤمنًا، و أمّا المنافق فهو الّذی یظهر الإسلام و یبطن الکفر، والکافر بعقیدته لا یحبّ علیًّا علیه السلام ، لانّ المراد من الخبر المحبّه الدینیّه، و من لا یعتقد الإسلام لا یحبّ أحدًا من أهل الإسلام، لإسلامه و جهاده فی الدین، فقد بان أنّ الکلمه حقّ، و هذا الخبر مرویّ فی الصحاح بغیر هذا اللفظ : « لا یحبّک إلّا مؤمن، و لا یبغضک إلّا منافق » (۲).

و قال أیضًا فی شرح الأصل « و قال علیه السلام : و قد توفّی سهل بن حُنَیْف الأنصاریّ (۳) بالکوفه » إلی آخره (۴) : قد ثبت أنّ النبیّ صلی الله علیه و آله قال له : « لا یحبّک إلّا مؤمن، و لایبغضک إلّا منافق » (۵).

۱- ۱ . نهج البلاغه : الحکمه رقم ۴۵ .

۲- ۲ . شرح نهج البلاغه : ۱۸ / ۱۷۳ .

۳- ۳ . سهل بن حُنَیْف الأنصاریّ الأوسی، عربی، و کان والیه علیه السلام علی المدینه، یکنی أبا محمّد . ذکره الشیخ الطوسی قدس سره فی رجاله تاره من أصحاب رسول اللّه صلی الله علیه و آله (: ص ۲۰ برقم ۴)، و أخری من أصحاب أمیر المؤمنین علیه السلام (ص ۴۳ برقم ۳). و عدّه البرقی فی کتاب رجاله (: ص ۴) هو مع أخیه « عثمان » من شرطه الخمیس من أصحاب الإمام أمیر المؤمنین علیه السلام ، و کانوا ستّه آلاف رجل . مات سهل بن حنیف بالکوفه سنه ثمان وثلاثین، و صلّی علیه علیّ بن أبی طالب علیه السلام (الطبقات الکبری : ۳ / ۴۷۲).

۴- ۴ . نهج البلاغه : الحکمه رقم ۱۱۱ .

۵- ۵ . شرح نهج البلاغه : ۱۸ / ۲۷۵ .

و قال فی شرح الأصل « هلک فیّ رجلان : محبّ مطر و باهت مفتر » إلی آخره (۱) : و قال رسول اللّه صلی الله علیه و آله : لا یحبّک إلّا مؤمن و لا یبغضک إلّا منافق (۲).

و قال أیضًا فی شرح الأصل « ومن خطبه له علیه السلام فی استنفار الناس إلی أهل الشام: أفّ لکم » إلی آخره (۳) : و روی عمر (۴) بن شمر الجعفی، عن جابر، عن رفیع بن فرقد البجلیّ، قال : سمعت علیًّا علیه السلام یقول : یا أهل الکوفه لقد ضربتکم بالدرّه الّتی أعظ بها السفهاء فما أراکم تنتهون ! و لقد ضربتکم بالسیاط الّتی أقیم بها الحدود، فما أراکم ترعوون ! فلم یبق إلّا أن أضربکم بسیفی، و إنّی لأعلم ما یقومکم، و لکنّی لا أحبّ]أن] (۵) إلیّ ذلک منکم .

واعجبا لکم و لأهل الشام ! أمیرهم یعصی اللّه و هم یطیعونه، و أمیرکم یطیع اللّه و أنتم تعصونه ! واللّه لو ضربت خیشوم المؤمن بسیفی هذا علی أن یبغضنی ما أبغضنی، ولو سقت الدنیا بحذافیرها إلی الکافر لما أحبّنی، و ذلک أنّه قضی ما قضی علی لسان النبیّ الأمّیّ أنّه لا یبغضنی مؤمن، و لا یحبّنی کافر، و قد خاب من حمل ظلمًا (۶).

الثانی والأربعون: فی صحّه روایه « من کنت مولاه » إلی آخره، فی یوم غدیر خمّ

قال ابن أبی الحدید من جمله احتجاجات علیّ علیه السلام علی أصحاب الشوری ــ و صحّحه ــ انّه قال : أفیکم أحد قال له رسول اللّه صلی الله علیه و آله : « من کنت مولاه فهذا

۱- ۱ . نهج البلاغه : الحکمه رقم ۴۶۹ .
۲- ۲ . شرح نهج البلاغه : ۲۰ / ۲۲۱ .
۳- ۳ . نهج البلاغه : الخطبه رقم ۳۴ .
۴- ۴ . فی المصدر : عمرو .
۵- ۵ . ما بین المعقوفین من المصدر .
۶- ۶ . شرح نهج البلاغه : ۲ / ۱۹۵ .

مولاه » غیری ؟ فقالوا : لا (۱).

و قال أیضًا فی شرح الأصل « و من کلام له علیه السلام : للّه بلاد فلان، فلقد قوم الأود » إلی آخره (۲)، نقلًا عن النقیب : روی عمرو بن العاص حدیثًا افتعله واختلقه علی رسول اللّه صلی الله علیه و آله ، قال : سمعته یقول : « إنّ آل أبی طالب لیسوا لی بأولیاء، إنّما ولیی اللّه و صالح المؤمنین »، فجعلوا ذلک کالناسخ لقوله صلی الله علیه و آله : « من کنت مولاه فهذا مولاه ».

قلت للنقیب : أیصحّ النسخ فی مثل هذا ؟ ألیس هذا نسخًا للشیء قبل أن ینقضی (۳) وقت فعله ؟ فقال : سبحان اللّه ! من أین تعرف العرب هذا ؟! و أنّی لها أن تتصوّره فضلًا عن أن تحکم بعدم جوازه، فهل یفهم حذاق الأصولیّین هذه المسأله، فضلًا عن حمقی العرب ! هؤلاء قوم ینخدعون بأدنی شبهه، و یستمالون بأضعف سبب، و تبنی الأمور معهم علی ظواهر النصوص و أوائل الأدلّه، و هم أصحاب جهل و تقلید، لا أصحاب تفضیل و نظر (۴).

و قال أیضًا فی شرح الأصل « و قال علیه السلام لأنس بن مالک و قد کان بعثه إلی طلحه والزبیر » إلی آخره (۵) : المشهور أنّ علیًّا علیه السلام ناشد الناس اللّه فی الرحبه بالکوفه، فقال : أنشد (۶) اللّه رجلًا سمع رسول اللّه صلی الله علیه و آله یقول لی و هو منصرف من حجّه الوداع : « من کنت مولاه فعلیّ مولاه، اللهمّ وال من والاه، و عاد من عاداه ».

فقام رجال فشهدوا بذلک، فقال علیه السلام لأنس بن مالک : لقد حضرتها، فما بالک ؟! فقال : یا أمیر المؤمنین کبرت سنّی، و صار ما أنساه أکثر ممّا أذکره، فقال له :

۱- ۱ . شرح نهج البلاغه : ۶ / ۱۶۸ .

۲- ۲ . نهج البلاغه : الکلام رقم ۲۲۳ .

۳- ۳ . فی المصدر بدل « أن ینقضی » : تقضی .

۴- ۴ . شرح نهج البلاغه : ۱۲ / ۸۸ .

۵- ۵ . نهج البلاغه : الحکمه رقم ۳۱۱ .

۶- ۶ . فی المصدر : أنشدکم .

إن كنت كاذبًا فضربك اللّه بها بيضاء لا تواريها العمامه . فما مات حتّى أصابه البرص (۱).

و قال فی شرح الأصل « و من كلام له عليه السلام يجری مجری الخطبه : فقمت بالأمر حين فشلوا » إلی آخره (۲) : روی عثمان بن سعيد، عن شريک بن عبداللّه، قال : لمّا بلغ عليًّا عليه السلام أنّ الناس يتهمونه فيما يذكره من تقديم النبیّ صلی الله عليه و آله له (۳) و تفضيله علی الناس، قال : أنشد اللّه من بقی ممّن لقی رسول اللّه صلی الله عليه و آله و سمع مقاله فی يوم غدير خمّ (۴) إلاّ قام فشهد بما سمع ؟

فقام ستّه ممّن عن يمينه من أصحاب رسول اللّه صلی الله عليه و آله و ستّه ممّن علی شماله من الصحابه أيضًا، فشهدوا أنّهم سمعوا رسول اللّه صلی الله عليه و آله يقول ذلک اليوم و هو رافع بيدی علیّ عليه السلام : من كنت مولاه فهذا [علیّ] (۵) مولاه، اللهمّ وال من والاه، و عاد من عاداه، وانصر من نصره، واخذل من خذله، و أحبّ من أحبّه، وابغض من أبغضه (۶).

الثالث والأربعون: فی صحّه أخبار جمّه وارده فيه عليه السلام دالّه علی جلاله قدره بحيث لا يليق بغيره الإمامه

فی شرح ابن أبی الحديد فی شرح الأصل « فی كلامه للخوارج : فإن [أبيتم إلا

۱- ۱ . شرح نهج البلاغه : ۱۹ / ۲۱۷ .
۲- ۲ . نهج البلاغه : الكلام رقم ۳۷ .
۳- ۳ . « له » لم يرد فی المصدر .
۴- ۴ . خمّ : واد بين مكّه والمدينه عند الجحفه، به غدير عرف به .
۵- ۵ . ما بين المعقوفين من المصدر .
۶- ۶ . شرح نهج البلاغه : ۲ / ۲۸۸ .

أن] (۱) تزعموا أنّی أخطأت » إلی آخره (۲)، قال : فی الخبر الصحیح المتّفق علیه أنّه لا ـ یحبّه إلاّ ـ مؤمن، و لا ـ یبغضه إلاّ ـ منافق . ثمّ قال : و حسبک بهذا الخبر، ففیه وحده کفایه (۳).

الرابع والأربعون: فی انّه علیه السلام أوّل من أسلم و صلّی مع النبیّ صلی الله علیه و آله

قال ابن أبی الحدید فی شرح الأصل « و لقد کنت معه صلی الله علیه و آله لمّا أتاه الملأ من قریش، فقالوا : یا محمّد انّک ادّعیت عظیمًا » إلی آخره (۴)، نقلاًـ عن الشیخ أبی جعفر الإسکافیّ : و إذا تأمّلنا الروایات الصحیحه، والأسانید القویّه والوثیقه، وجدناها کلّها ناطقه بأنّ علیًّا علیه السلام أوّل من أسلم . فأمّا الروایه عن ابن عبّاس أنّ أبابکر أوّلهم إسلامًا، فقد روی عن ابن عبّاس خلاف ذلک، بأکثر ممّا رووا و أشهر، فمن ذلک ما رواه یحیی بن جمال (۵)، عن أبی عوانه و سعد (۶) ابن عیسی، عن أبی داود الطیالسی، عن عمرو بن میمون، عن ابن عبّاس انّه قال : أوّل من صلّی من الرجال علیّ علیه السلام .

و روی الحسن البصریّ، قال : حدّثنا عیسی بن راشد، عن أبی بصیر، عن عکرمه، عن ابن عبّاس، قال : فرض اللّه تعالی الإستغفار لعلیّ علیه السلام فی القرآن علی کلّ مسلم، بقوله تعالی : « ربّنا اغفر لنا و لإخواننا الّذین سبقونا بالإیمان » (۷)، فکلّ من

۱- ۱ . ما بین المعقوفین من الأصل .

۲- ۲ . نهج البلاغه : الکلام رقم ۱۲۷ .

۳- ۳ . شرح نهج البلاغه : ۸ / ۱۱۹ .

۴- ۴ . نهج البلاغه : الخطبه القاصعه، الرقم ۱۹۲ .

۵- ۵ . فی المصدر : حماد .

۶- ۶ . فی المصدر : سعید .

۷- ۷ . الحشر : ۱۰ .

أسلم بعد علیّ علیه السلام ، فهو یستغفر لعلیّ علیه السلام .

و روی سفیان بن عیینه، عن ابن [أبی] (۱) نجیح، عن مجاهد، عن ابن عبّاس، قال : السباق ثلاثه [سبق] (۲) یوشع بن نون إلی موسی، و سبق صاحب « یس » إلی عیسی، و سبق علیّ بن أبی طالب إلی محمّد صلی الله علیه و آله .

فهذا قول ابن عبّاس فی سبق علیّ علیه السلام إلی الإسلام، و هو أثبت من حدیث الشعبی]و أشهر] (۳)، علی انّه قد روی عن الشعبی خلاف ذلک من حدیث أبی بکر الهذلی و داود بن أبی هند عن الشعبی، قال : قال رسول اللّه صلی الله علیه و آله لعلیّ علیه السلام : « هذا أوّل من آمن بی و صدقنی و صلّی معی ».

قال : فأمّا الأخبار الوارده بسبقه إلی الإسلام المذکوره فی الکتب الصحاح والأسانید الموثوق بها، فمنها ما روی شریک بن عبداللّه، عن سلیمان بن المغیره، عن زید ابن وهب، عن عبد اللّه بن مسعود، انّه قال : أوّل شیء علمته من أمر رسول اللّه صلی الله علیه و آله انّی قدمت مکه مع عمومه لی و ناس من قومی، و کان من أنفسنا شراء عطر، فارشدونا (۴) إلی العبّاس بن عبد المطّلب، فانتهینا إلیه، و هو جالس إلی زمزم .

فبینا نحن عنده جلوسًا، إذ أقبل رجل من باب الصفا، و علیه ثوبان أبیضان، و له وفره إلی انصاف أذنیه جعده، أشم اقنی، ادعج العینین، کثیب (۵) اللحیه، براق الثنایا، أبیض تعلوه حمره، کأنّه القمر لیله البدر، و علی یمینه غلام مراهق أو محتلم، حسن الوجه، تقفوهم امرأه، قد سترت محاسنها، حتّی قصدوا نحو الحجر،

۱- ۱ . ما بین المعقوفین من المصدر .

۲- ۲ . ما بین المعقوفین من المصدر .

۳- ۳ . ما بین المعقوفین من المصدر .

۴- ۴ . فی المصدر : فارشدنا .

۵- ۵ . فی المصدر : کث .

فاستلمه، ثمّ استلمه الغلام، ثمّ استلمته المرأه، ثمّ طاف بالبيت سبعًا، والغلام والمرأه يطوفان معه .

ثمّ استقبل الحجر، فقام و رفع يديه و كبر، و قام الغلام إلى جانبه، و قامت المرأه خلفهما، فرفعت يديها، و كبرت، فأطال القنوت، ثمّ ركع و ركع الغلام والمرأه، ثمّ رفع رأسه فأطال، و رفع الغلام والمرأه معه، ثمّ سجد و سجد الغلام والمرأه معه، يصنعان مثل ما يصنع .

فلمّا رأينا شيئًا ننكره و لا نعرفه بمكه، اقبلنا على العبّاس، فقلنا : يا أبا الفضل، إنّ هذا الدين ما كنّا نعرفه فيكم، فقال : أجل واللّه، قلنا : فمن هذا ؟ قال : هذا ابن أخى، هذا محمّد بن عبد اللّه، و هذا الغلام ابن أخى أيضًا، هذا علىّ بن أبى طالب، و هذه المرأه زوجه محمّد صلى الله عليه و آله ، هذه خديجه بنت خويلد، واللّه ما على وجه الأرض أحد يدين بهذا الدين إلّا هؤلاء الثلاثه .

و من حديث موسى بن داود، عن خالد بن نافع، عن عفيف بن قيس الكندىّ، و قد رواه عن عفيف أيضًا مالك بن اسماعيل النهدىّ والحسن بن عنبسه الوراق وإبراهيم بن محمّد بن ميمون (١)، قالوا جميعًا : حدّثنا سعيد بن خيثم (٢)، عن أسد بن عبد اللّه البجلىّ، عن يحيى بن عفيف بن قيس، عن أبيه، قال : كنت فى الجاهليه عطارًا، فقدمت مكه، فنزلت على العبّاس بن عبد المطّلب .

فبينا أنا جالس عنده، أنظر إلى الكعبه، و قد تحلقت الشمس فى السماء، أقبل شاب كان فى وجهه القمر، حتّى رمى ببصره إلى السماء، فنظر إلى الشمس ساعه، ثمّ أقبل حتّى دنا من الكعبه، فصفّ قدميه يصلّى، فخرج على إثره فتى كأن وجهه

١- ١ . فى المصدر : ميمونه .

٢- ٢ . فى المصدر : جشم .

صفحه (۱) یمانیه، فقام عن یمینه، فجاءت امرأه متلففه فی ثیابها، فقامت خلفهما، فأهوی الشاب راکعًا، فرکعا معه، ثمّ اهوی إلی الأرض ساجدًا، فسجدا معه .

فقلت للعبّاس : یا أبا الفضل أمر عظیم، فقال : أمر واللّه عظیم، أتدری من هذا الشاب ؟ قلت : لا، قال : هذا ابن أخی، هذا محمّد بن عبد اللّه بن عبد المطلب، أتدری من هذا الفتی ؟ قلت : لا، قال : هذا ابن أخی علیّ بن أبی طالب بن عبدالمطلّب، أتدری من المرأه ؟ قلت : لا، قال : هذه ابنه خویلد بن أسد بن عبد العزی، هذه خدیجه زوج محمّد .

هذا و انّ محمّدًا هذا یذکر أنّ الهه إله السماء والأرض، وأمره بهذا الدین، فهو علیه کما تری، و یزعم انّه نبیّ، و قد صدّقه علی قوله علیّ ابن عمّه هذا الفتی، و زوجته خدیجه، هذه المرأه، واللّه ما أعلم علی وجه الأرض کلّها أحدًا علی هذا الدین غیر هؤلاء الثلاثه، قال عفیف : فقلت له : فما تقولون أنتم ؟ قال : ننتظر الشیخ ما یصنع، یعنی أبا طالب أخاه (۲).

و قال فیه أیضًا : و روی سلمه بن کهیل، عن رجاله الّذین ذکرهم أبو جعفر فی الکتاب أنّ رسول اللّه صلی الله علیه و آله قال : « أوّلکم ورودًا علیّ الحوض أوّلکم إسلامًا علیّ بن أبی طالب علیه السلام ».

و روی یاسین بن محمّد بن ایمن، عن أبی حازم، مولی ابن عبّاس، عن ابن عبّاس، قال : سمعت عمر بن الخطاب و هو یقول : کفوا عن علیّ بن أبی طالب، فانّی سمعت من رسول اللّه صلی الله علیه و آله یقول فیه خصالاً، لو أنّ خصله منها فی جمیع آل الخطاب، کان أحبّ لی ممّا طلعت علیه الشمس، کنت ذات یوم و أبوبکر و عثمان

۱- ۱ . فی المصدر : صفیحه .

۲- ۲ . شرح نهج البلاغه : ۱۳ / ۲۲۴ _ ۲۲۷ .

و عبد الرحمن ابن عوف و أبو عبيده فى (۱) نفر من أصحاب رسول اللّه صلى الله عليه و آله نطلبه، فانتهينا إلى باب أمّ سلمه، فوجدنا عليًا متّكئًا على نجاف الباب، فقلنا : أردنا رسول اللّه صلى الله عليه و آله ، فقال : هو فى البيت، رويدكم فخرج رسول اللّه صلى الله عليه و آله فسرنا حوله، فاتكئ على علىّ عليه السلام و ضرب بيده على منكبه، فقال : أبشر يا [علىّ] (۲) ابن أبى طالب، انّك مخاصم، وانّك تخصم الناس (۳) بسبع لا يحاربك (۴) أحد فى واحده منهنّ، أنت أوّل الناس إسلامًا، و أعلمهم بأيّام اللّه، و ذكر الحديث .

قال : و قد روى أبو سعيد الخدرىّ عن النبىّ صلى الله عليه و آله مثل هذا الحديث . قال : و روى أبو أيّوب الأنصارىّ عن رسول اللّه صلى الله عليه و آله انّه قال : « لقد صلّت الملائكه علىّ و على علىّ عليه السلام سبع سنين »، و ذلك انّه لم يصلّى معى رجل فيها غيره (۵).

الخامس والأربعون: فى انّ الحقّ مع علىّ عليه السلام حيثما دار

قال ابن أبى الحديد فى شرح الأصل « و من كتاب كتبه عليه السلام إلى أبى موسى الأشعرىّ و هو عامله على الكوفه » إلى آخره (۶) : ثمّ أقسم أنّه لحقّ، أى أنّى فى حرب هؤلاء لعلى حقّ، و إنّ من أطاعنى مع إمام محقّ [ليس يبالى ما صنع الملحدون] (۷)، و هذا إشاره إلى قول النبىّ صلى الله عليه و آله : « اللهمّ أدر الحقّ معه حيثما دار » (۸).

۱- ۱ . فى المصدر : مع .

۲- ۲ . ما بين المعقوفين من المصدر .

۳- ۳ . تخصم الناس : تغلبهم فى الخصومه .

۴- ۴ . فى المصدر : لا يجاريك .

۵- ۵ . شرح نهج البلاغه : ۱۳ / ۲۲۹ و ۲۳۰ .

۶- ۶ . نهج البلاغه : الكتاب رقم ۶۳ .

۷- ۷ . ما بين المعقوفين من المصدر .

۸- ۸ . شرح نهج البلاغه : ۱۷ / ۲۴۹ .

و قـال أيضًـا فى شـرح الأصـل « و من كتـاب له عليه السـلام إليه ــ أى إلى معاويه ــ أيضًا : أمّا بعـد فقـد آن لك » إلى آخره (١) : أليس يعلم معاويه و غيره من الصحابه أنّه [لو] (٢) قال له فى ألف مقام : « أنا حرب لمن حاربت، و سلم لمن سالمت »، و نحو ذلك من قوله .

إلى أن قال : و قوله : « أنت مع الحقّ والحقّ معك » (٣).

و قال أيضًا فى شـرح الأصل « و من وصـيّه له عليه السـلام لعبـد اللّه بن عبّاس أيضًا لمّا بعثه للإحتجاج على الخوارج : لا تخاصـمهم بالقرآن فانّ القرآن حمّال ذو وجوه تقول ويقولون ولكن حـاجّهم بالسـنّه، فانّهم لن يجـدوا عنها محيصًا » إنتهى (۴) : فـإن قلت : فما هى السـنّه الّتى أمره أن يحـاجّهم بهـا ؟ قلت : كـان لأمير المؤمنين عليه السـلام فى ذلـك غرض صـحيح، و إليه أشار، و حوله كان يطوف و يحوم، و ذلك أنّه أراد أن يقول لهم : قال رسول اللّه صـلى الله عليه و آله : « علىّ مع الحقّ، والحقّ مع علىّ، يـدور معه حيثما دار »، و قوله : « اللهمّ وال من والاه، و عاد من عاداه، وانصر من نصره، واخذل من خذله »، و نحو ذلك من الأخبار الّتى كانت الصحابه قد سمعتها من فلق فيه صلوات اللّه عليه، و قد بقى ممّن سمعها جماعه تقوم الحجّه و تبيّنت (۵) بنقلهم (۶).

و قـال أيضًـا فى شـرح الأصل « أنا يعسوب الـدين (٧)، والمـال يعسوب الفجّـار » (٨) : هـذه كلمه قالهـا رسـول اللّه صـلى الله عليه و آله بلفظين مختلفين تاره : « أنت يعسوب الدين » و تاره : « أنت يعسوب المؤمنين »، والكلّ راجع إلى معنى واحد، كأنّه جعله رئيس

١- ١ . نهج البلاغه : الكتاب رقم ۶۵ .

٢- ٢ . ما بين المعقوفين من المصدر .

٣- ٣ . شرح نهج البلاغه : ١٨ / ٢۴ .

۴- ۴ . نهج البلاغه : الكتاب رقم ٧٧ .

۵- ۵ . فى المصدر : تثبت .

۶- ۶ . شرح نهج البلاغه : ١٨ / ٧٢ .

٧- ٧ . فى الأصل : المؤمنين .

٨- ٨ . نهج البلاغه : الحكمه رقم ٣١۶ .

المؤمنين و سيّدهم، أو جعل الدين يتبعه، و يقفو أثره، حيث سلك كما يتبع النحل اليعسوب . و هذا نحو قوله صلى الله عليه و آله : « و أدر الحقّ معه كيف دار » (۱).

و قال أيضًا فی شـرح الأصل أی فی آخره « و من كلام له عليه السلام يجری مجری الخطبه : فقمت بالأمر حين فشلوا » إلی آخره (۲) : قد ثبت [عنه] (۳) فی الأخبار الصحيحه أنّه قال : « علیّ مع الحقّ، والحقّ مع علیّ، يدور حيثما دار »، و قال له غير مرّه : « حربک حربی و سلمک سلمی » (۴).

السادس والأربعون: فی انّ آيه « إنّما وليّكم اللّه » الآيه وردت فی علیّ عليه السلام ، و كذا سوره هل أتی، و نحو ذلک

قـال ابن أبی الحديـد فی شـرح الأصل « و لقـد كنت مع رسول اللّه صـلی الله عليه و آله لمّا أتاه الملأ من قريش » إلی آخره (۵) : قال شيخنا أبو جعفر : انّنا لا ننكر فضل الصحابه و سوابقهم، و لسنا كالإماميّه الّذين يحملهم الهوی علی جحد الأمور المعلومه (۶).

إلی أن قال : و كان علیّ عليه السـلام صاحب قتال و انفاق قبل الفتح، أمّا قتاله فمعلوم بالضـروره، وأمّا إنفاقه فقد كان علی حسب حاله و فقره، و هو الّـذی أطعـم الطعـام علی حبّه مسـكينًا و يتيمًـا و أسـيرًا، وأنزلت فيه و فی زوجته وابنيه سوره كامله من القرآن، و هو الّـذی ملک أربعه دراهم فأخرج منها درهمًا سرًّا و درهمًا علانيه ليلاً، ثمّ أخرج منها فی النهار درهمًا سرًّا و درهمًا علانيه، فأنزل فيه قوله تعالی :

۱- ۱ . شرح نهج البلاغه : ۱۹ / ۲۲۴ .

۲- ۲ . نهج البلاغه : الكلام رقم ۳۷ .

۳- ۳ . ما بين المعقوفين من المصدر .

۴- ۴ . شرح نهج البلاغه : ۲ / ۲۹۷ .

۵- ۵ . نهج البلاغه : الخطبه القاصعه، الرقم ۱۹۲ .

۶- ۶ . شرح نهج البلاغه : ۱۳ / ۲۷۵ .

« الّذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار سرًّا و علانيه » (۱)، و هو الّذی قدم بين يدی نجواه صدقه دون المسلمين كافّه، و هو الّذی تصدّق بخاتمه و هو راكع فأنزل اللّه فيه : «انّما وليّكم اللّه و رسوله والّذين آمنوا الّذين يقيمون الصلاه و يؤتون الزكاه و هم راكعون » (۲).

السابع والأربعون: فی بعض فضائله العاليه ومقاماته الفاضله الدالّه على فوق مرتبه الخلافه و الوصايه

قال ابن أبی الحديد فی شرح الأصل « قد خاضوا بحار الفتن » إلى آخره (۳) : واعلم أنّ أمير المؤمنين عليه السلام لو فخر بنفسه، و بالغ فی تعديد مناقبه و فضائله بفصاحته الّتی آتاه اللّه تعالى إيّاها، واختصّه بها، و ساعده على ذلك فصحاء العرب كافّه، لم يبلغوا إلى معشار ما نطق به الرسول الصادق ــ صلوات اللّه عليه ــ فی أمره، و لست أعنی بذلك الأخبار العامّه الشائعه الّتی يحتجّ بها الإماميّه على إمامته، كخبر الغدير، والمنزله، و قصّه براءه، و خبر المناجاه، و قصّه خيبر، و خبر الدار بمكّه فی ابتداء الدعوه، و نحو ذلك، بل الأخبار الخاصّه الّتی رواها فيه أئمّه الحديث الّتی لم يحصل أقلّ القليل منها لغيره، و أنا أذكر]من ذلك [(۴) شيئًا يسيرًا ممّا رواه علماء الحديث الّذين لا يتّهمون فيه، و جلّهم قائلون بتفضيل غيره عليه، فروايتهم فضائله توجب سكون النفس ما لا يوجبه روايه غيرهم .

ص: ۶۵۶

۱- ۱ . البقره : ۲۴۷ .

۲- ۲ . شرح نهج البلاغه : ۱۳ / ۲۷۶ .

۳- ۳ . نهج البلاغه : الخطبه رقم ۱۵۴ .

۴- ۴ . ما بين المعقوفين من المصدر .

الخبر الأوّل : « يا علیّ، إنّ اللّه تعالی قـد زیّنک بزینه لم یزیّن العباد بزینه أحبّ إلیه منها، هی زینه الأبرار عند اللّه تعالی، الزهد فی الدنیا، جعلک لا ترزأ (۱) من الدنیا شیئًا، و لا ترزأ الدنیا منک شیئًا، و وهب لک حبّ المساکین، فجعلک ترضی بهم أتباعًا، و یرضون بک إمامًا » .

رواه أبو نعیم الحافظ فی کتابه المعروف بحلیه الأولیاء (۲)، و زاد فیه أبو عبداللّه أحمد بن حنبل فی المسـند (۳) : « فطوبی لمن أحبّک و صدق فیک، و ویل لمن أبغضک و کذب فیک » (۴).

إلی أن قـال : الخبر الرابع : « مـن أراد أن ینظر إلی نـوح فی عزمه، و إلی آدم فی علمه، و إلی إبراهیم فی حلمه، و إلی موسـی فی فطنته، و إلی عیسی فی زهده، فلینظر إلی علیّ بن أبی طالب ». رواه أحمد بن حنبل فی « المسند »، و رواه أحمد البیهقیّ فی صحیحه .

الخبر الخامس : « من سرّه أن یحیی حیاتی، و یموت میتتی، و یتمسّک بالقضیب]من [(۵) الیاقوته الّتی خلقها اللّه تعالی بیده، ثمّ قال لها : کونی فکانت، فلیتمسّک بولاء علیّ بن أبی طالب ». ذکره أبو نعیم الحافظ فی کتاب « حلیه الأولیاء »، و رواه أبو عبد اللّه بن حنبل فی « المسند »، و فی کتـاب فضائـل علیّ بن أبی طالب علیه السـلام ؛ و حکایه لفظ أحمـد : « من أحبّ أن یتمسّک بالقضـیب الأحمر الّـذی غرسه اللّه تعالی فی جنّه عدن بیمینه، فلیتمسّک بحبّ علیّ بن أبی طالب علیه السلام » (۶).

۱- ۱ . ترزأ : تأخذ .

۲- ۲ . أنظر حلیه الأولیاء : ۱ / ۷۱ .

۳- ۳ . أنظر مسند أحمد : ۴ / ۱۵۲ .

۴- ۴ . شرح نهج البلاغه : ۹ / ۱۶۶ .

۵- ۵ . ما بین المعقوفین من المصدر .

۶- ۶ . أنظر فضائل الصحابه لأحمد بن حنبل : ۲ / ۶۶۴ ح ۱۱۳۲ .

الخبر السادس : « والّذی نفسی بیده، لو لا أن تقول طوائف من أمّتی فیک ما قالت النصاری فی عیسی (۱) ابن مریم، لقلت الیوم فیک مقالاً : لا تمر بملأ من المسلمین إلّا أخذوا التراب من تحت قدمیک للبرکه ». ذکره أبو عبد اللّه أحمد بن حنبل فی « المسند ».

الخبر السابع : خرج صلی الله علیه و آله علی الحجیج عشیّه عرفه، فقال لهم : إنّ اللّه قد باهی بکم الملائکه عامّه، و غفر لکم عامّه، و باهی بعلیّ خاصّه، و غفر له خاصّه . إنّی قائل لکم قولاً غیر مجاب (۲) فیه لقرابتی، إنّ السعید کلّ السعید حقّ السعید من أحبّ علیًّا فی حیاته و بعد موته . رواه أبو عبد اللّه أحمد بن حنبل فی کتاب فضائل علیّ علیه السلام ، و فی « المسند » أیضًا (۳).

الخبر الثامن : رواه أبو عبد اللّه أحمد بن حنبل فی الکتابین المذکورین : أنا أوّل من یدعی به یوم القیامه، فأقوم عن یمین العرش فی ظلّه، ثمّ أکسی حله ثمّ یدعی بالنبیّین بعضهم علی أثر بعض، فیقومون عن یمین العرش و یکسون حللاً ثمّ یدعی بعلیّ ابن أبی طالب لقرابته منّی و منزلته عندی، و یدفع إلیه لوائی لواء الحمد، آدم و من دونه تحت ذلک اللواء .

ثمّ قال لعلیّ : فتسیر به حتّی تقف بینی و بین إبراهیم الخلیل، ثمّ تکسی حله، و ینادی مناد من العرش : نعم العبد أبوک إبراهیم ! و نعم الأخ أخوک علیّ ! أبشر فإنّک تدعی إذا دعیت، و تکسی إذا کسیت، و تحیا إذا حییت (۴).

إلی أن قال : الخبر الرابع عشر : « کنت أنا و علیّ نورًا بین یدی اللّه عزّ و جلّ

ص: ۶۵۸

۱- ۱ . « عیسی » لم یرد فی المصدر .

۲- ۲ . فی المصدر : محاب .

۳- ۳ . أنظر فضائل الصحابه لأحمد بن حنبل : ۲ / ۶۵۸ ح ۱۱۲۱ .

۴- ۴ . شرح نهج البلاغه : ۹ / ۱۶۸ و ۱۶۹ .

قبل أن يخلق آدم بأربعه عشر ألف عام، فلمّا خلق آدم قسّم ذلک النور (۱) فیه و جعله جزئین، فجزء أنا و جزء علیّ ». رواه أحمد فی « المسند » و فی کتاب فضائل علیّ علیه السلام ؛ و ذکره صاحب کتاب الفردوس و زاد فیه : « ثمّ انتقلنا حتّی صرنا فی عبد المطلب، فکان لی النبوّه و لعلیّ الوصیّه » (۲).

الخبر الخامس عشر : « النظر إلی وجهک یا علیّ عباده أنت سیّد فی الدنیا وسیّد فی الآخره، من أحبّک أحبّنی و حبیبی حبیب اللّه، و عدوّک عدوّی و عدوّی عدوّ اللّه، الویل لمن أبغضک، الویل لمن أبغضک » . رواه أحمد فی « المسند » قال : وکان ابن عبّاس یفسّره و یقول : إنّ من ینظر إلیه یقول : سبحان اللّه ! ما أعلم هذا الفتی ! سبحان اللّه ما أشجع هذا الفتی ! سبحان اللّه، ما أفصح هذا الفتی (۳).

الحدیث السادس عشر : لمّا کانت لیله بدر، قال رسول اللّه صلی الله علیه و آله : من یستقی لنا ماء ؟ فأحجم الناس، فقام علیّ علیه السلام فاحتضن قربه، ثمّ أتی بئرًا بعیده القعر مظلمه فانحدر فیها، فأوحی اللّه إلی جبریل و میکائیل و إسرافیل : أن تأهبوا لنصر محمّد و أخیه و حزبه، فهبطوا من السماء، لهم لغط یذعر من یسمعه، فلمّا حاذوا البئر، سلموا علیه من عند آخرهم إکرامًا له و إجلالاً . رواه أحمد فی کتاب فضائل علیّ علیه السلام ، و زاد فیه فی طریق أخری عن أنس بن مالک : « لتؤتین یا علیّ یوم القیامه بناقه من نوق الجنّه فترکبها، و رکبتک مع رکبتی، و فخذک مع فخذی، حتّی تدخل الجنّه » (۴).

ص: ۶۵۹

۱- ۱ . « النور » لم یرد فی المصدر .

۲- ۲ . أنظر فردوس الأخبار : ۲ / ۳۰۵ و ۳ / ۳۳۲ .

۳- ۳ . أنظر الحدیث فی تاریخ بغداد : ۴ / ۴۱ رواه بطرق خمسه ؛ تهذیب التهذیب : ۱ / ۱۲ مختصرًا ؛ کنوز الحقائق : ۱۸۸ ؛ و قریب من هذا فی حلیه الأولیاء ۲ / ۴۲ و ۵ / ۵۹ ؛ الإستیعاب : ۲ / ۷۵ .

۴- ۴ . أنظر فضائل الصحابه لأحمد بن حنبل : ۲ / ۶۱۲ ح ۱۰۴۷ .

الحديث السابع عشر : خطب صلى الله عليه و آله الناس يوم جمعه، فقال : « أيّها الناس، قدّموا قريشًا و لا تقدّموها، و تعلّموا منها و لا تعلّموها، قوّه رجل من قريش تعدل قوّه رجلين من غيرهم، و أمانه رجل من قريش تعدل أمانه رجلين من غيرهم . أيّها الناس أوصيكم بحبّ ذى قربانا (۱)، أخى وابن عمّى علىّ بن أبى طالب، لا يحبّه إلاّ مؤمن، و لا يبغضه إلاّ منافق، من أحبّه فقد أحبّنى، و من أبغضه فقد أبغضنى، و من أبغضنى عذبه اللّه بالنار » . رواه أحمد فى كتاب فضائل علىّ عليه السلام .

الحديث الثامن عشر : الصدّيقون ثلاثه : حبيب بن (۲) النجار الّذى جاء من أقصى المدينه يسعى، و مؤمن آل فرعون الّذى كان يكتم إيمانه، و علىّ بن أبى طالب، و هو أفضلهم . رواه أحمد فى كتاب فضائل علىّ عليه السلام .

الحديث التاسع عشر : أعطيت فى علىّ خمسًا، هنّ أحبّ إلىّ من الدنيا و ما فيها، أمّا واحده فهو مكانى بين يدى اللّه عزّوجلّ، حتّى يفرغ من حساب الخلايق، و أمّا الثانيه فلواء الحمد بيده آدم و من ولد تحته، و [أمّا] (۳) الثالثه فواقف على عقر (۴) حوضى، يسقى من عرف من أمّتى، و أمّا الرابعه فساتر عورتى و مسلمى إلى ربّى، و أمّا الخامسه فإنّى لست [أخشى عليه] (۵) أن يعود كافرًا بعد إيمان، و لا زانيًا بعد إحصان . رواه أحمد فى كتاب الفضائل (۶).

الحديث العشرون : كانت لجماعه من الصحابه أبواب شارعه فى مسجد الرسول صلى الله عليه و آله ، فقال صلى الله عليه و آله يومًا : سدّوا كلّ باب فى المسجد إلاّ باب علىّ، فسدّت،

۱- ۱ . فى المصدر : قرباها .

۲- ۲ . « بن » لم يرد فى المصدر .

۳- ۳ . ما بين المعقوفين من المصدر .

۴- ۴ . العقر : مؤخر الخوض حيث تقف الابل .

۵- ۵ . ما بين المعقوفين من المصدر .

۶- ۶ . أنظر فضائل الصحابه لأحمد بن حنبل : ۲ / ۱۶۶۱ ح ۱۱۲۷ .

فقال فی ذلک قوم، حتّی بلغ رسول اللّه صلی الله علیه و آله فقام فیهم، فقال : « إنّ قومًا قالوا فی سدّ الأبواب و ترکی باب علیّ، إنّی ما سددت ولا فتحت، ولکنّی أمرت بأمر فاتبعته ». رواه أحمد فی « المسند » مرارًا، و فی کتاب الفضائل .

الحدیث الحادی والعشرون : دعا صلی الله علیه و آله علیًّا فی غزاه الطائف، فانتجاه، و أطال نجواه حتّی کره قوم من الصحابه ذلک، فقال قائل منهم : لقد أطال الیوم نجوی ابن عمّه، فبلغه _ علیه الصلاه والسلام _ ذلک، فجمع منهم قومًا، ثمّ قال : إنّ قائلاً قال : لقد أطال الیوم نجوی ابن عمّه، أمّا إنّی ما انتجیته، و لکن اللّه انتجاه . رواه أحمد فی « المسند » (۱).

الحدیث الثانی والعشرون : « أخصمک (۲) یا علیّ بالنبوّه، فلا نبوّه بعدی، و تخصم الناس بسبع، لا یجاحد فیها أحد من قریش، أنت أوّلهم إیمانًا باللّه، و أوفاهم بعهد اللّه، و أقومهم بأمر اللّه، و أقسمهم بالسویّه، و أعدلهم فی الرعیّه، و أبصرهم بالقضیّه، و أعظمهم عند اللّه مزیّه ». رواه أبو نعیم الحافظ فی « حلیه الأولیاء » (۳).

الخبر الثالث والعشرون : « قالت فاطمه : إنّک زوّجتنی فقیرًا لا مال له، فقال : زوّجتک أقدمهم سلمًا، و أعظمهم حلمًا، و أکثرهم علمًا ! ألا تعلمین أنّ اللّه اطّلع إلی الأرض اطّلاعه، فاختار منها أباک، ثمّ اطلع إلیها ثانیه فاختار منها بعلک ». رواه أحمد فی المسند (۴).

أقول : الخبر الرابع والعشرون ما فیه أیضًا فی شرح الأصل فی صفه الجنّه « لو

۱- ۱ . أنظر مسند أحمد : ۴ / ۱۵۳ .

۲- ۲ . أخصمک : أغلبک .

۳- ۳ . أنظر حلیه الأولیاء : ۱ / ۱۷۶ .

۴- ۴ . شرح نهج البلاغه : ۹ / ۱۷۱ _ ۱۷۴ .

رميت ببصر قلبك إلى الجنّه » إلى آخره (۱): وروى الزمخشرى فى «ربيع الأبرار» (۲) و مذهبه فى الإعتزال و نصره أصحابنا معلوم، و كذلك فى انحرافه عن الشيعه و تسخيفه لمقالاتهم : أنّ رسول اللّه محمّدًا صلى الله عليه و آله قال : « لمّا أسرى بى، أخذنى جبرئيل، فأقعدنى على درنوك من درانيك الجنّه، ثمّ ناولنى سفرجله، فبينا أنا أقلّبها انفلقت، فخرجت منها جاريه لم أر أحسن منها، فسلمت فقلت : من أنت، قالت : أنا الراضيه المرضيّه، خلقنى الجبّار من ثلاثه أصناف : أعلاى من عنبر، وأوسطى من كافور، و أسفلى من مسك . ثمّ عجننى بماء الحيوان، و قال لى : كونى كذا، فكنت . خلقنى لاخيك وابن عمّك علىّ بن أبى طالب ».

قلت : الدرنوك : ضرب من البسط ذو خمال (۳)، و يشبه به فروه البعير، قال الراجز : جعد الدرانيك رفل الأجلاد (۴).

و قال عليه السلام فى نهج البلاغه : « أيّها الغافلون (۵) غير المغفول عنهم، والتاركون، والمأخوذ منهم . مالى أراكم عن اللّه ذاهبين، و إلى غيره راغبين كأنّكم نعم أراح بها سائم إلى مرعى وبى و مشرب دوى، وإنّما هى كالمعلوفه [للمدى] (۶)، لا تعرف ماذا يراد بها، إذا أحسن إليها تحسب يومها دهرها، و شبعها أمرها . واللّه لو شئت أن أخبر كلّ رجل منكم بمخرجه و مولجه و جميع شأنه لفعلت، ولكن أخاف أن تكفروا فىّ برسول اللّه صلى الله عليه و آله . ألا وإنّى مفضيه إلى الخاصّه ممّن يؤمن ذلك منه . والّذى بعثه بالحقّ نبيًّا (۷)، واصطفاه على الخلق، ما أنطق إلاّ صادقًا، و لقد عهد إلىّ بذلك كلّه، و بمهلك من يهلك، و منجى من

۱- ۱ . نهج البلاغه : الخطبه رقم ۱۶۵ .
۲- ۲ . أنظر ربيع الأبرار : ۱ / ۲۸۶ .
۳- ۳ . فى المصدر : خمل .
۴- ۴ . شرح نهج البلاغه : ۹ / ۲۸۰ .
۵- ۵ . فى الأصل : الناس .
۶- ۶ . ما بين المعقوفين من المصدر .
۷- ۷ . « نبيًّا » لم يرد فى الأصل .

ينجو، و مآل هذا الأمر، و ما أبقى شيئًا يمرّ على رأسى إلاّ ـ أفرغه فى أذنى، و أفضى به إلىّ . أيّها الناس إنّى واللّه ما أحثكم على طاعه إلاّ و أسبقكم إليه، و لا أنهاكم عن معصيه إلاّ و أتناهى قبلكم عنها » (١).

و قال ابن أبى الحديد فى شرحه : الشرح : خاطب المسلمين (٢) كافّه، و قال : إنّهم غافلون عمّا يراد بهم و منهم، و ليسوا بمغفول عنهم، بل أعمالهم محفوظه مكتوبه . ثمّ قال : والتاركون : أى يتركون الواجبات . ثمّ قابل ذلك بقوله : « والمأخوذ منهم » لانّ الأخذ فى مقابله الترك، و معنى الأخذ منهم انتقاص أعمارهم، وانتقاض قواهم (٣).

إلى أن قال : ثمّ خرج عليه السلام من هذا الفنّ إلى فنّ آخر، فأقسم أنّه لو شاء أن يخبر كلّ واحد منهم من أين خرج، و كيفيّه خروجه من منزله، و أين يلج، و كيفيّه ولوجه، و جميع شأنه من مطعمه و مشربه، و ما عزم عليه من أفعاله، و ما أكله، و ما ادّخره فى بيته، و غير ذلك من شئونه و أحواله، لفعل . و هذا كقول المسيح عيسى عليه السلام (۴) : « و أنبّئكم بما تأكلون و ما تدّخرون فى بيوتكم » (۵).

قال : « إلاّ أنّى أخاف أن تكفروا فىّ برسول اللّه صلى الله عليه و آله »، أى أخاف عليكم الغلو فى أمرى، و أن تفضلونى على رسول اللّه صلى الله عليه و آله ، بل أخاف عليكم أن تدعوا فىّ الإلهيّه، كما ادّعت النصارى ذلك فى المسيح لمّا أخبرهم بالأمور الغائبه (۶).

إلى أن قال: ومع أنّه عليه السلام قد كتم ما علمه حذرًا من أن يكفروا فيه برسول اللّه صلى الله عليه و آله فقد كفر كثير منهم، وادّعوا فيه النبوّه، وادّعوا فيه أنّه شريك الرسول فى الرساله،

١- ١ . نهج البلاغه : الخطبه رقم ١٧۵ .

٢- ٢ . فى المصدر : المكلّفين .

٣- ٣ . شرح نهج البلاغه : ١٠ / ١٠ و ١١ .

۴- ۴ . « عيسى » لم يرد فى المصدر .

۵- ۵ . آل عمران : ۴٩ .

۶- ۶ . شرح نهج البلاغه : ١٠ / ١١ و ١٢ .

وادّعوا فيه أنّه هو كـان الرسول، و لكن الملـك غلـط فيه، وادّعوا أنّه هو الّذى بعث محمّـدًا صـلى الله عليه و آله إلى النـاس، وادّعوا فيه الحلول، وادّعوا فيه الإتّحاد، و لم يتركوا نوعًا من أنواع الضلاله فيه إلّا و قالوه واعتقدوه، و قال شاعرهم فيه من أبيات :

و من أهلك عادًا و ثمودًا بدواهيه *** و من كلّم موسى فوق طور إذ يناديه

و من قال على المنبر يومًا و هو راقيه *** سلونى أيّها الناس فحاروا فى معانيه

و قال بعض شعرائهم :

إنّما خالق الخلائق من زعزع *** أركان حصن خيبر جذبا

قد رضينا به إمامًا و مولى *** و سجدنا له إلهًا و ربّا

و قـد ذكرنـا فيمـا تقـدّم من أخبـاره عليه السـلام عن الغيوب طرفًا صالحًـا، و من عجيب ما وقفت عليه من ذلك قوله فى الخطبه الّتى يـذكر فيها الملاحم (١) و هـو يشـير إلى القرامطه (٢) : « ينتحلـون لنـا الحب والهـوى، و يضـمرون لنـا البغض والقلى، و آيه ذلـك قتلهم وراثنـا، و هجرهم أحـداثنا ». و صـحّ ما أخبر به عليه السـلام ، لانّ القرامطه قتلت من آل أبى طالب عليه السـلام خلقًا كثيرًا، وأسـماؤهم مذكوره فى كتاب « مقاتل الطالبيين» لأبى الفرج الاصـفهانىّ . و مرّ أبو طاهر سليمان بن الحسن الجبائى (٣) فى جيشه بالغرى (۴) و بالحاير (۵)، فلم يعرج على واحد منهما و لا دخل و لا وقف .

ص: ۶۶۴

١- ١ . الملاحم جمع ملحمه، و هى الواقعه العظيمه .

٢- ٢ . يرجع مـذهب القرامطه إلى كبيرهم الحسن بن بهرام الجنـابى أبو سـعيد، كـان دقاقًا من أهل جنايه بفارس، و نفى فيها، فأقام فى البحرين تاجرًا، و جعل يدعو العرب إلى نحلته، فعظم أمره، فحاربه الخليفه مظفر الحسن و صافاه المقتدر العباسـىّ، و كان أصحابه يسمّونه السيد . استولى على هجر والاحساء والقطيف و سائر بلاد البحرين، و كان شـجاعًا، قتله خادم له صقلى فى الحمام بهجر مات سنه ٣٠١ (انظر الكامل فى التاريخ لابن أثير : ٧ / ۴۴۴).

٣- ٣ . فى المصدر : الجنابى .

۴- ۴ . الغرىّ : واحد الغريين، و هما بناءان كالصومعتين، كانا بظهر الكوفه، قرب قبر علىّ عليه السلام (مراصد الإطّلاع).

۵- ۵ . الحاير، بعد الألف ياء مكسوره : موضع قبر الحسين عليه السلام ، ذكره ياقوت .

و فی هـذه الخطبه قـال و هو یشـیر إلی الساریه (۱) الّتی کـان یسـتند إلیهـا فی مسـجد الکوفه : « کـأنّی بالحجر الأسود منصوبًا هاهنا . ویحهم إنّ فضـیلته لیست فی نفسه، بل فی موضـعه وأسه، یمکث هاهنا برهه، ثمّ هاهنا برهه ــ و أشار إلی البحرین ــ ثمّ یعود إلی مأواه، و أمّ مثواه ». و وقع الأمر فی الحجر الأسود بموجب ما أخبره علیه السلام (۲).

و قد وقفت له علی خطب مختلفه فیها ذکر الملاحم، فوجدتها تشتمل علی ما یجوز أن ینسب إلیه و ما لا یجوز أن ینسب إلیه، و وجدت فی کثیر منها اختلالاً ظاهرًا، و هذه المواضع الّتی أنقلها لیست من تلک الخطب [المضطربه] (۳)، بل من کلام له وجدته متفرّقًا فی کتب مختلفه .

و من ذلک أنّ تمیم بن أسامه بن زهیر بن درید التمیمی اعترضه، و هو یخطب علی المنبر و یقول : « سـلونی قبل أن تفقدونی، فواللّه لا تسألونی عن فئه تضلّ مائه، أو تهدی مائه إلاّ نبأتکم بناعقها و سائقها، و لو شئت لأخبرت کلّ واحد منکم بمخرجه و مدخله و جمیع شأنه ». فقال له (۴) : فکم فی رأسی طاقه شعر ؟ فقال له : أما واللّه إنّی لأعلم عدد (۵) ذلک، ولکن أین برهانه لو أخبرتک به ؟ و لقد أخبرتک بقیامک و مقالک، و قیل لی : إنّ علی کلّ شعره من شعر رأسک ملکًا یلعنک و شیطانًا یستنفرک (۶) ! و آیه ذلک أنّ فی بیتک سخلاً (۷) یقتل ابن رسول اللّه صلی الله علیه و آله ، ویحضّ علی قتله .

ص: ۶۶۵

۱- ۱ . الساریه : الأسطوانه .

۲- ۲ . فی المصدر : ما أخبر به .

۳- ۳ . ما بین المعقوفین من المصدر .

۴- ۴ . « له » لم یرد فی المصدر .

۵- ۵ . « عدد » لم یرد فی المصدر .

۶- ۶ . فی المصدر : یستفزک .

۷- ۷ . السخل من القوم : رذیلهم .

فکـان الأـمر بموجب مـا أخبر به علیه السـلام ، کان ابنه حصـین _ بالصاد المهمله _ یومئـذ طفلاً صـغیرًا یرضع اللبن، ثمّ عاش إلی أن صار علی شرطه عبید اللّه بن زیاد، و أخرجه عبید اللّه إلی عمر بن سـعد یأمره بمناجزه الحسین علیه السلام ، و یتوعّده علی لسانه إن أرجأ ذلک، فقتل علیه السلام صبیحه الیوم الّذی ورد فیه الحصین بالرساله فی لیلته .

و من ذلـک قوله علیه السـلام للبراء بن عـازب یومًا : یا براء، أیقتل الحسـین و أنت حیّ فلا تنصـره ؟ فقال البراء : لا کان ذلک یا أمیر المؤمنین . فلمّا قتل الحسـین علیه السـلام کان البراء یذکر ذلک، و یقول : أعظم بها حسـره إذ لم أشـهده و أقتل دونه . و سنذکر من هذا النمط فیما بعد إذا مررنا بما یقتضی ذکره ما یحضرنا إن شاء اللّه تعالی (۱).

و قال أیضًا فی شـرح الأصل « و من خطبه له علیه السلام : و لقد علم المستحفظون من أصحاب محمّد صلی الله علیه و آله ، أنّی لم أرد علی اللّه و لا علی رسوله ساعه قط، و لقد واسـیته بنفسی فی المواطن الّتی تنکص فیها الابطال، و تتأخّر الأقدام، نجده أکرمنی اللّه بها . و لقد قبض رسول اللّـه صـلی الله علیه و آله و إن رأسه لعلی صـدری، و لقـد سـالت نفسه فی کفّی، فأمررتهـا علی وجهی. و لقـد ولیت غسـله صـلی الله علیه و آله والملائکه أعوانی، فضـجّت الدار والافنیه : ملأ یهبط، و ملأ یعرج، و ما فارقت سمعی هینمه منهم، یصلّون علیه، حتّی واریناه فی ضریحه، فمن ذا أحقّ به منّی حیًّا و میّتًا ؟! فانفذوا علی بصائرکم، ولتصدق نیاتکم فی جهاد عدوّکم، فوالّذی لا إله إلاّ هو إنّی لعلی جادّه الحقّ، و إنّهم لعلی مزلّه الباطل . أقول ما تسمعون، و أستغفر اللّه لی و لکم » (۲) : الشرح .

إلی أن قال : قوله علیه السلام : « و لقد واسیته بنفسی »، یقال : واسیته و آسیته،

۱- ۱ . شرح نهج البلاغه : ۱۰ / ۱۳ _ ۱۵ .

۲- ۲ . نهج البلاغه : الخطبه رقم ۱۹۷ .

و بالهمزه أفصح، و هذا ممّا اختصّ علیه السلام بفضیلته غیر مدافع، ثبت معه یوم أحد و فرّ الناس، و ثبت معه یوم حنین و فرّ الناس، و ثبت تحت رایته یوم خیبر حتّی فتحها و فرّ من کان بعث بها من قبله .

و روی المحدّثون أنّ رسول اللّه صلی الله علیه و آله لمّا ارتث (۱) یوم أحد، و نادی الناس (۲) : قتل محمّد، رأته کتیبه من المشرکین و هو صریع بین القتلی، إلاّ أنّه حیّ، فصمدت له . فقال لعلی علیه السلام : اکفنی هذه، فحمل علیها علیه السلام و قتل رئیسها، ثمّ صمدت له کتیبه أخری، فقال : یا علیّ اکفنی هذه، فحمل علیها فهزمها، و قتل رئیسها، ثمّ صمدت له کتیبه ثالثه، فکذلک، فکان رسول اللّه صلی الله علیه و آله بعد ذلک یقول : قال لی جبریل حینئذ (۳) : یا محمّد إنّ هذه مواساه (۴)، فقلت : و ما یمنعه و هو منّی و أنا منه ! فقال جبریل : و أنا منکما .

و روی المحدّثون أیضًا أنّ المسلمین سمعوا ذلک الیوم صائحًا من جهه السماء ینادی : « لا سیف إلاّ ذو الفقار و لا فتی إلاّ علیّ »، فقال رسول اللّه صلی الله علیه و آله لمن حضره: « ألا تسمعون ؟! هذا صوت جبریل » . و أمّا یوم حنین فثبت معه فی نفر یسیر من بنی هاشم، بعد أن ولی المسلمون الأدبار، و حامی عنه، و قتل قومًا من هوازن بین یدیه، حتّی ثابت إلیه الأنصار، وانهزمت هوازن، و غنمت أموالها . وأمّا یوم خیبر فقصّته مشهوره .

قوله علیه السلام : « نجده أکرمنی اللّه سبحانه بها »، النجده : الشجاعه، وانتصابها هاهنا علی أنّها مصدر، والعامل فیه محذوف . ثمّ ذکر علیه السلام وفاه رسول اللّه صلی الله علیه و آله ، فقال : « لقد قبض و إنّ رأسه لعلی صدری، و لقد سالت نفسه فی کفّی، فأمررتها علی

۱- ۱ . ارتث : حمل من المعرکه جریحا و فیه رمق .

۲- ۲ . فی المصدر : قال الناس .

۳- ۳ . « حینئذ » لم یرد فی المصدر .

۴- ۴ . فی المصدر : للمواساه .

وجهى »، فقال (۱) : إنّ رسول اللّه صلى الله علیه و آله قاء دمًا یسیرًا وقت موته، و إنّ علیًّا علیه السلام مسح بذلک الدم وجهه . و قد روى أنّ أبا طیبه الحمام (۲) شرب دمه علیه السلام و هو حیّ، فقال له : إذن لا یجع بطنک .

قوله علیه السلام : « فضجّت الدار والافنیه »، أی النازلون فی الدار من الملائکه، أی ارتفع ضجیجهم و نحیبهم (۳)، یعنی أنّی سمعت ذلک و لم یسمعه غیری من أهل الدار . والملأ : الجماعه یقول (۴) یهبط قوم من الملائکه و یصعد قوم . والعروج : الصعود . والهینمه : الصوت الخفیّ . والضریح : الشقّ فی القبر (۵).

و قال أیضًا فی شرح الأصل « و من خطبه له علیه السلام : و أشهد انّه عدل و حکم فصل، وأشهد انّ محمّدًا عبده و رسوله و سیّد عباده » إلى آخره (۶) : واحتجّ الجمهور بقوله علیه السلام : « أنا سیّد ولد آدم و لا فخر »، و بقوله : « ادعوا لی سیّد العرب علیًّا »، فقالت عایشه : ألست سیّد العرب ؟ فقال : « أنا سیّد البشر و علیّ سیّد العرب » (۷).

قال ابن أبی الحدید فی شرح الأصل « و من خطبه له علیه السلام : فمن الإیمان ما یکون ثابتًا مستقرًّا فی القلوب » إلى أن قال علیه السلام : « أیّها الناس، سلونی قبل أن تفقدونی، فلأنا بطرق السماء أعلم بها (۸) من طرق الأرض » (۹) إلى آخره (۱۰) : أجمع الناس کلّهم على انّه لم یقل أحد من الصحابه و لا أحد من العلماء « سلونی » غیر علیّ بن أبی طالب علیه السلام ، ذکر ذلک ابن عبد البرّ [المحدّث] (۱۱) فی کتاب « الإستیعاب » (۱۲).

ص: ۶۶۸

۱- ۱ . فی المصدر : یقال .

۲- ۲ . فی المصدر : الحجام .

۳- ۳ . فی المصدر : ولجبهم .

۴- ۴ . « یقول » لم یرد فی المصدر .

۵- ۵ . شرح نهج البلاغه : ۱۰ / ۱۸۱ _ ۱۸۳ .

۶- ۶ . نهج البلاغه : الکلام رقم ۲۱۴ .

۷- ۷ . شرح نهج البلاغه : ۱۱ / ۶۶ .

۸- ۸ . فی الأصل : منّی .

۹- ۹ . جاء فی حاشیه « م » و « ش » : فی هذا الخبر ما یدلّ على کمال علمه علیه السلام .

۱۰- ۱۰ . نهج البلاغه : الکلام رقم ۱۸۹ .

۱۱- ۱۱ . ما بین المعقوفین من المصدر .

۱۲- ۱۲ . أنظر الإستیعاب : ۳ / ۳۹ .

والمراد بقوله : « فلأنا أعلم بطرق السماء [منّی بطرق الأرض] (۱) »، ممّا اختصّ (۲) به من العلم بمستقبل الأمور، و لا سیّما فی الملاحم والدول، و قد صدق هذا القول عنه ما تواتر عنه من الأخبار بالغیوب المتکرّره، لا مرّه و لا مائه مرّه، حتّی زال الشک والریب فی انّه اخبار عن علم، و انّه لیس علی طریق الإتّفاق، و قد ذکرنا کثیرًا من ذلک فیما تقدّم من هذا الکتاب (۳).

و قال أیضًا فی شرح الأصل « و أَنَا وَضَعْتُ [فی الصغر] (۴) بِكَلاكِلِ الْعَرَبِ » إلی آخره (۵) : و روی عبیداللّه (۶) بن موسی، والفضل بن وکیس (۷)، والحسن بن عطیه، قالوا : حدّثنا خالد بن طهمان، عن نافع بن أبی نافع، عن معقل بن یسار، قال : کنت اوصی النبیّ صلی الله علیه و آله ، فقال لی : هل لک أن تعود (۸) فاطمه ؟ قلت : نعم یا رسول اللّه، فقام یمشی متوکّئًا علیّ، و قال : اما انّه سیحمل ثقلها غیرک، و یکون أجرها لک .

قال : فواللّه کأنّه لم یکن ثقل (۹) علی من ثقل النبیّ صلی الله علیه و آله شیء، فدخلنا علی فاطمه علیهاالسلام ، فقال صلی الله علیه و آله لها : کیف تجدینک ؟ قالت : لقد طال سقمی (۱۰)، واشتدّ حزنی، و قال لی النساء : زوّجک أبوک فقیرًا لا مال له، فقال لها : أما ترضین انّی زوّجتک أقدم أمّتی سلمًا، و أکثرهم علمًا، و أفضلهم حلمًا ؟ قالت : بلی رضیت یا رسول اللّه .

۱- ۱ . ما بین المعقوفین من المصدر .

۲- ۲ . فی المصدر : ما اختصّ .

۳- ۳ . شرح نهج البلاغه : ۱۳ / ۱۰۶ .

۴- ۴ . ما بین المعقوفین من الأصل .

۵- ۵ . نهج البلاغه : الخطبه القاصعه، الرقم ۱۹۲ .

۶- ۶ . فی المصدر : عبد اللّه .

۷- ۷ . فی المصدر : دکین .

۸- ۸ . فی المصدر : أن نعود .

۹- ۹ . « ثقل » لم یرد فی المصدر .

۱۰- ۱۰ . فی المصدر : اسفی .

و قد روی هذا الخبر یحیی بن عبد الحمید و عبد السلام بن صالح، عن قیس بن الربیع، عن أبی أیّوب الأنصاری، بألفاظه أو نحوها .

و روی عبد السلام بن صالح، عن إسحاق الازرق، عن جعفر بن محمّد، عن آبائه، أنّ رسول اللّه صلی الله علیه و آله لمّا زوّج فاطمه، دخل النساء علیها فقلن : یا بنت رسول اللّه، خطبک فلان و فلان، فردّهم عنک، و زوّجک فقیرًا لا مال له، فلمّا دخل علیها أبوها صلی الله علیه و آله رأی ذلک فی وجهها، فسألها فذکرت له ذلک، فقال : یا فاطمه، إنّ اللّه أمرنی فانکحتک أقدمهم سلمًا، و أکثرهم علمًا، و أعظمهم حلمًا، و ما زوّجتک إلّا بأمر من السماء، اما علمت انّه أخی فی الدنیا والآخره .

و روی عثمان بن سعید عن الحکم بن ظهیر، عن السدی، أنّ أبا بکر و عمر خطبا فاطمه علیهاالسلام ، فردّهما رسول اللّه صلی الله علیه و آله ، و قال : لم أومر بذلک، فخطبها علیّ علیه السلام ، فزوّجه ایّاها، و قال لها : زوّجتک أقدم الأمّه اسلامًا، و ذکر تمام الحدیث قال : و قد روی هذا الخبر جماعه من الصحابه، منهم أسماء بنت عمیس، و أمّ أیمن، وابن عبّاس و جابر بن عبد اللّه (1).

و قال أیضًا : و روی یاسین بن محمّد بن ایمن، عن أبی جازم (2)، مولی ابن عبّاس، عن ابن عبّاس قال : سمعت عمر بن الخطاب و هو یقول کفّوا عن علیّ بن أبی طالب، فانّی سمعت من رسول اللّه صلی الله علیه و آله یقول فیه خصالاً لو أنّ خصله منها فی جمیع آل الخطاب، کان أحبّ إلیّ (3) ممّا طلعت علیه الشمس، کنت ذات یوم و أبوبکر، و عثمان، و عبد الرحمن ابن عوف، و أبو عبیده مع نفر من أصحاب رسول اللّه صلی الله علیه و آله نطلبه، فانتهینا إلی باب أمّ سلمه، فوجدنا علیًّا متّکئًا علی

۱- ۱ . شرح نهج البلاغه : ۱۳ / ۲۲۷ و ۲۲۸ .

۲- ۲ . فی المصدر : حازم .

۳- ۳ . فی المصدر : لی .

نجاف الباب، فقلنا: أردنا رسول اللّه صلى الله عليه و آله ، فقال : هو فى البيت، رويدكم، فخرج رسول اللّه صلى الله عليه و آله ، فسرنا حوله، فاتّكى على علىّ عليه السلام و ضرب بيده على منكبه، فقال : أبشر يا علىّ ابن أبى طالب، انّك مخاصم ، و أنت (۱) تخصم الناس بسبع لا يجاريك أحد فى واحده منهنّ، أنت أوّل الناس اسلامًا، و أعلمهم بأيّام اللّه، و ذكر الحديث (۲).

و قال أيضًا : لمّا سئلت عايشه من [كان] (۳) أحبّ الناس إلى رسول اللّه صلى الله عليه و آله ، قالت : أمّا من الرجال فعلىّ، و أمّا من النساء ففاطمه (۴).

و قال فى شرح الأصل « و من كتاب له عليه السلام إلى عبد اللّه بن العبّاس بعد مقتل محمّد بن أبى بكر بمصر : أمّا بعد، فإنّ مصر قد افتتحت » إلى آخره (۵) : أنظر إلى الفصاحه كيف تعطى هذا الرجل قيادها و تملّكه زمامها، و أعجب لهذه الألفاظ المنصوبه، يتلو بعضها بعضًا كيف تؤاتيه و تطاوعه، سلسه سهله، تتدفّق من غير تعسّف ولا تكلّف (۶).

إلى أن قال : فسبحان من منح هذا الرجل بهذه المزايا النفيسه والخصائص الشريفه ! أن يكون غلام من أبناء عرب مكه، ينشأ بين أهله، لم يخالط الحكماء، و خرج أعرف بالحكمه و دقائق العلوم الإلهيّه من إفلاطون و أرسطو ! و لم يعاشر أرباب الحكم الخلقيّه والآداب النفسائيّه، لانّ قريش لم يكن أحد منهم مشهورًا بمثل ذلك، و خرج أعرف بهذا الباب من سقراط ! و لم يرب بين الشجعان، لانّ أهل مكه كانوا ذوى تجاره، و لم يكونوا ذوى حرب .

۱- ۱ . فى المصدر : و انّك .
۲- ۲ . شرح نهج البلاغه : ۱۳ / ۲۲۹ و ۲۳۰ .
۳- ۳ . ما بين المعقوفين من المصدر .
۴- ۴ . شرح نهج البلاغه : ۱۳ / ۲۵۳ .
۵- ۵ . نهج البلاغه : الكتاب رقم ۳۵ .
۶- ۶ . شرح نهج البلاغه : ۱۶ / ۱۴۵ .

و خرج أشجع من كلّ بشر مشى على الأرض، و خرج أفصح من سحبان وقس، ولم تكن قريش بأفصح العرب، كان غيرها أفصح منها، قالوا : أفصح العرب جرهم و إن لم تكن لهم نباهه . و خرج أزهد الناس فى الدنيا، و أعفهم عنها (۱)، مع أنّ قريشًا ذوو حرص و محبّه للدنيا، و لا غرو فيمن كان محمّد صلى الله عليه و آله مربيه و مخرجه، والعنايه الإلهيّه تمده و ترفده أن يكون منه ما كان (۲).

و قال أيضًا فى شرح الأصل « و كأنّى بقائلكم يقول : إذا كان هـذا قوت ابن أبى طالب فقد قعد به الضعف عن قتال الاقران و منازله الشجعان . ألا ـ و إنّ الشجره البريّه أصلب عودا والمرابع (۳) الخضره أرقّ جلودا، والنابتات العذيّه (۴) أقوى وقودا و أبطأ خمودا . و أنا من رسول اللّه كالضوء من الضوء (۵) والذراع من العضد » إلى آخره (۶)، قال : ثمّ قال : « و أنا من رسول اللّه كالضوء من الضوء والذراع من العضد »، و ذلك لانّ الضوء الأوّل يكون علّه فى الضوء الثانى، ألا ترى أنّ الهواء المقابل للشمس يصير مضيئًا من الشمس ! فهذا الضوء هو الضوء الأوّل . ثمّ إنّه يقابل وجه الأرض فيضىء وجه الأرض منه، فالضوء الّذى على وجه الأرض هو الضوء الثانى (۷).

إلى أن قال : والمراد من هـذا التشبيه الإبانه عن شدّه الإمتزاج والإتّحاد والقرب بينهما ؛ فإنّ الضوء الثانى شبيه بالضوء الأوّل والذراع متّصل بالعضد اتّصالاً ـ بيّنا . و هـذه المنزله قد أعطاه إيّاها رسول اللّه صلى الله عليه و آله فى مقامات كثيره نحو قوله فى قصّه براءه : « قد أمرت أن لا يؤدّى عنّى إلّا أنا أو رجل منّى »، و قوله :

۱- ۱ . « عنها » لم يرد فى المصدر .

۲- ۲ . شرح نهج البلاغه : ۱۶ / ۱۴۶ .

۳- ۳ . فى الأصل : والروائع، و فى المصدر : والرواتع .

۴- ۴ . فى الأصل : البدويه .

۵- ۵ . فى الأصل : كالصنو من الصنو .

۶- ۶ . نهج البلاغه : الكتاب رقم ۴۵ .

۷- ۷ . شرح نهج البلاغه : ۱۶ / ۲۹۰ .

« لتنتهن يـا بنی وليعه أو لا ـبعثن إليكم رجلاً ـ منّی »، أو قـال : « عـديل نفسـی »، وقـد سـمّاه الکتـاب العزيز « نفسه » فقال : « و نساءنا و نساءكم و أنفسنا و أنفسكم » (١) و قد قال له : « لحمك مختلط بلحمی، و دمك مسوط بدمی، و شبرك و شبری واحد » (٢).

و قال أيضًا فی شرح الأصل « هلك فیّ رجلان : محبّ غال، و مبغض قال » (٣) : قد تقدّم القول فی مثل هذا، و قد قال رسول اللّه صلی الله عليه و آله : « واللّه لو لا ـ أنّی أشـفق أن تقول طوائف من أمّتی فيـك ما قالت النصاری فی ابن مريم، لقلت فيك اليوم مقالاً لا تمرّ بملأ (۴) من الناس إلّا أخذوا التراب من تحت قدميك للبركه ».

و مع كونه صـلی الله عليه و آله لم يقل فيه ذلك المقال، فقد غلت فيه غلاه كثيره العدد]منتشـره فی الدنيا] (۵)، يعتقدون فيه ما يعتقد النصاری فی ابن مريم، و أشنع من ذلك الإعتقاد (۶).

و قـال أيضًـا فی شـرح الأصل « أنا يعسوب الـدين (٧)، والمـال يعسوب الفجّـار » (٨) : هـذه كلمه قالهـا رسـول اللّه صـلی الله عليه و آله بلفظين مختلفين، تاره : « أنت يعسوب الدين » و تاره : « أنت يعسوب المؤمنين »، والكلّ راجع إلی معنی واحد، كأنّه جعله رئيس المؤمنين و سيّدهم، أو جعل الدين يتبعه، و يقفو أثره، حيث سلك كما يتبع النحل اليعسوب . و هذا نحو قوله : « و أدر الحقّ معه كيف دار » (٩).

و قال عليه السلام فی كلمات الألف المذكوره فی آخر شرح نهج البلاغه الّتی نسبها إلی

١- ١ . آل عمران : ۶١ .
٢- ٢ . شرح نهج البلاغه : ١۶ / ٢٩١ .
٣- ٣ . نهج البلاغه : الحكمه رقم ١١٧ .
۴- ۴ . فی المصدر : بأحد .
۵- ۵ . ما بين المعقوفين من المصدر .
۶- ۶ . شرح نهج البلاغه : ١٨ / ٢٨٢ .
٧- ٧ . فی الأصل : المؤمنين .
٨- ٨ . نهج البلاغه : الحكمه رقم ٣١۶ .
٩- ٩ . شرح نهج البلاغه : ١٩ / ٢٢۴ .

علیّ علیه السلام : أنا من رسول اللّه صلی الله علیه و آله کالعضد من المنکب، و کالذراع من العضد، وکالکفّ من الذراع، ربّانی صغیرًا، و آخانی کبیرًا، و لقد علمتم أنّی کان لی منه مجلس سرّ لا یطّلع علیه غیری، و إنّه أوصی إلیّ دون أصحابه و أهل بیته، و لأقولنّ ما لم أقله لأحد قبل هذا الیوم، سألته مرّه أن یدعو لی بالمغفره فقال : افعل، ثمّ قام فصلّی، فلمّا رفع یدیه للدعاء استمعت علیه، فإذا هو قائل : اللهمّ بحقّ علیّ عندک اغفر لعلیّ، فقلت : یا رسول اللّه، ما هذا ؟ فقال : أواحد أکرم منک علیه فاستشفع به إلیه (۱).

و قال أیضًا فی شرح الأصل « و من خطبه له علیه السلام فی تخویف أهل النهروان : فأنا نذیر لکم (۲) » إلی آخره (۳) : و فی مسند أحمد بن حنبل، عن مسروق، قال : قالت لی عایشه : إنّک من ولدی و من أحبّهم إلیّ، فهل عندک علم من المخدج ؟ فقلت : نعم، قتله علیّ بن أبی طالب علیه السلام علی نهر یقال لأعلاه : تأمرا، و لأسفله : النهروان، بین لخاقیق و طرفاء .

قالت : أعلی (۴) ذلک بیّنه، فأقمت رجالاً شهدوا عندها بذلک، قال : فقلت لها : سألتک بصاحب هذا (۵) القبر، ما الّذی سمعت من رسول اللّه صلی الله علیه و آله فیهم ؟

فقالت : نعم سمعته، یقول : إنّهم شرّ الخلق والخلیقه، یقتلهم خیر الخلق والخلیقه، و أقربهم عند اللّه وسیله (۶).

۱- ۱ . شرح نهج البلاغه : ۲۰ / ۳۱۵ و ۳۱۶ .
۲- ۲ . فی الأصل : نذیرکم .
۳- ۳ . نهج البلاغه : الخطبه رقم ۳۶ .
۴- ۴ . فی المصدر : ابغنی علی .
۵- ۵ . « هذا » لم یرد فی المصدر .
۶- ۶ . شرح نهج البلاغه : ۲ / ۲۶۷ .

الثامن والأربعون: فی کمال سیاسته و حسن تدبیره فی أمر الحوزه

قال ابن أبی الحدید فی شرح الأصل « و لئن أمهل اللّه الظالم » إلی آخره (۱) : و من تأمّل أحواله علیه السلام فی خلافته، علم أنّه کان کالمحجور علیه، لا یتمکّن من بلوغ ما فی نفسه (۲).

إلی أن قال : و بهذا و نحوه استدلّ أصحابنا المتکلّمون علی حسن سیاسته وصحّه تدبیره، لانّ من منی بهذه الرعیه المختلفه الأهواء، و هذا الجیش العاصی له، المتمرّد علیه، ثمّ کسر بهم الأعداء، و قتل بهم الرؤساء، فلیس یبلغ أحد من (۳) حسن السیاسه و صحّه التدبیر مبلغه، و لا یقدر أحد قدره .

و قد قال بعض المتکلّمین من أصحابنا : إنّ سیاسه علیّ علیه السلام إذا تأمّلها المنصف متدبّرًا لها بالإضافه إلی أحواله الّتی دفع إلیها مع أصحابه، جرت مجری المعجزات، لصعوبه الأمر و تعذّره، فإنّ أصحابه کانوا فرقتین : إحداهما تذهب إلی أنّ عثمان قتل مظلومًا و تتولّاه و یتبرّء (۴) من أعدائه، والأخری ــ و هم جمهور أصحاب الحرب و أهل الغناء والبأس ــ یعتقدون أنّ عثمان قتل لاحداث أوجبت علیه القتل، و قد کان منهم من یصرّح بتکفیره .

و کلّ من هاتین الفرقتین یزعم أنّ علیًّا علیه السلام موافق لها علی رأیها، و مطالبه له (۵) فی کلّ وقت بأن یبدی مذهبه فی عثمان، و تسأله أن یجیب بجواب واضح فی

۱- ۱ . نهج البلاغه : الخطبه رقم ۹۷ .

۲- ۲ . شرح نهج البلاغه : ۷ / ۷۲ .

۳- ۳ . فی المصدر : فی .

۴- ۴ . فی المصدر : تبرأ .

۵- ۵ . فی المصدر : تطالبه .

أمره، و كان عليه السلام يعلم أنّه متى وافق إحدى الطائفتين باينته الأخرى، و أسلمته وتولت عنه و خذلته، فأخذ عليه السلام يعتمد فى جوابه و يستعمل فى كلامه ما يظنّ به كلّ واحده من الفرقتين أنّه يوافق رأيها و يماثل اعتقادها، فتاره يقول : اللّه قتله و أنا معه، و تذهب الطائفه المواليه لعثمان إلى أنّه أراد أنّ اللّه أماته و سميتنى كما أماته، و تذهب الطائفه الأخرى إلى أنّه أراد أنّه قتل عثمان مع قتل اللّه له أيضًا ؛ وكذلك قوله تاره أخرى : « ما أمرت به و لا نهيت عنه »، و قوله : « لو أمرت به لكنت قاتلًا، و لو نهيت عنه لكنت ناصرًا ». و أشياء من هذا الجنس مذكوره مرويّه عنه، فلم يزل على هذه الوتيره حتّى قبض عليه السلام .

و كلّ من الطائفتين مواليه له معتقده أنّ رأيه فى عثمان كرأيها، فلو لم يكن له من السياسه إلّا هذا القدر ــ مع كثره خوض الناس حينئذ فى أمر عثمان والحاجه إلى ذكره فى كلّ مقام ــ لكفاه فى الدلاله على أنّه أعرف الناس بها، وأحذقهم فيها، و أعلمهم بوجوه مخارج الكلام، و تدبير أحوال الرجال (1).

و قال أيضًا فى شرح الأصل « و من كلام له عليه السلام : واللّه ما معاويه بأدهى منّى، ولكنّه يغدر و يفجر ؛ و لو لا كراهيه الغدر لكنت من أدهى الناس، و لكن كلّ غدره فجره، و كلّ فجره كفره، و لكلّ غادر لواء يعرف به يوم القيامه . واللّه ما أستغفل بالمكيده، ولا أستغمز (2) بالشديده » (3) : واعلم أنّ قومًا ممّن لم يعرف حقيقه فضل أميرالمؤمنين عليه السلام ، زعموا أنّ عمر كان أسوس منه، وإن كان هو أعلم من عمر، و صرحّ الرئيس أبو على بن سينا بذلك فى « الشفاء » فى الحكمه، و كان شيخنا

۱- ۱ . شرح نهج البلاغه : ۷ / ۷۳ و ۷۴ .
۲- ۲ . لا أستغمز ــ مبنىّ للمجهول ــ أى : لا أستعضف بالقوّه الشديده . والمعنى : لا يستضعفنى شديد القوّه .
۳- ۳ . نهج البلاغه : الكلام رقم ۲۰۰ .

أبوالحسين يميل إلى هذا، و قد عرض به فى كتاب « الغرر » (۱).

ثمّ زعم أعداؤه و مبغضوه (۲) أنّ معاويه كان أسوس منه و أصحّ تدبيرًا، و قد سبق لنا بحث قديم فى هذا الكتاب فى بيان حسن سياسه أمير المؤمنين عليه السلام و صحّه تدبيره، و نحن نذكر هاهنا ما لم نذكره هناك ممّا يليق بهذا الفصل الّذى نحن فى شرحه .

إعلم : أنّ السائس لا ـ يتمكّن من السياسه البالغه إلاّ إذا كان يعمل برأيه، و بما يرى فيه صلاح ملكه، و تمهيد أمره، و توطيه (۳) قاعدته، سواء وافق الشريعه أو لم يوافقها، و متى لم يعمل فى السياسه والتدبير بموجب ما قلناه، فبعيد أن ينتظم أمره، أو يستوثق حاله، و أمير المؤمنين كان مقيّدًا بقيود الشريعه، مدفوعًا إلى اتباعها و رفض ما يصلح اعتماده من آراء الحرب والكيد والتدبير إذا لم يكن للشرع موافقًا، فلم تكن قاعدته فى خلافته قاعده غيره ممّن لم يلتزم بذلك .

و لسنا بهذا القول زارين على عمر بن الخطاب، و لا ـ ناسبين إليه ما هو منزّه عنه، ولكنّه كان مجتهدًا يعمل بالقياس والإستحسان والمصالح المرسله، و يرى تخصيص عمومات النصوص (۴) بالآراء و بالإستنباط من أصول تقتضى خلاف ما يقتضيه عموم النصوص، و يكيد خصمه، و يأمر أمراءه بالكيد والحيله، و يؤدّب بالدرّه والسوط من يتغلب على ظنّه أنّه مستوجب (۵) ذلك، و يصفح عن آخرين قد اجترموا ما يستحقّون به التأديب، كلّ ذلك بقوّه اجتهاده و ما يؤدّيه إليه نظره .

---

۱ – ۱ . هو كتاب الغرر لأبى الحسين البصرى فى أصول الكلام، شرحه ابن أبى الحديد و سمّاه : « شرح مشكلات الغرر » ؛ ذكره صاحب روضات الجنّات .

۲– ۲ . فى المصدر : و مباغضوه .

۳– ۳ . فى المصدر : و توطيد .

۴– ۴ . فى المصدر : النصّ .

۵– ۵ . فى المصدر : يستوجب .

و لم یکن أمیر المؤمنین علیه السلام یری ذلک، و کان یقف مع النصوص والظواهر، ولا یتعدّاها إلی الإجتهاد والأقیسه، و یطبق أمور الدنیا علی أمور الدین، و یسوق الکلّ مساقًا واحدًا، و لا یضیع و لا یرفع إلاّ بالکتاب والنصّ، فاختلفت طریقتاهما فی الخلافه والسیاسه، و کان عمر مع ذلک شدید الغلظه [والسیاسه] (۱).

و کان علیّ علیه السلام کثیر الحلم والصفح والتجاوز، فازدادت خلافه ذاک قوّه، و خلافه هذا لینا، و لم یمن عمر بما منی به علیّ علیه السلام من فتنه عثمان، الّتی أحوجته إلی مداراه أصحابه و جنده و مقاربتهم، للإضطراب الواقع بطریق تلک الفتنه، ثمّ تلا ذلک فتنه الجمل، و فتنه صفین، ثمّ فتنه النهروان، و کلّ هذه الأمور مؤثّره فی اضطراب أمر الوالی وانحلال معاقد ملکه، و لم یتّفق لعمر شیء من ذلک، فشتّان بین الخلافتین فیما یعود إلی انتظام المملکه و صحّه تدبیر الخلافه .

فإن قلت : فما قولک فی سیاسه الرسول صلی الله علیه و آله و تدبیره ؟ ألیس کان منتظمًا سدیدًا مع أنّه کان لا یعمل إلاّ بالنصوص و التوقیف من الوحی ؟! فهلا کان تدبیر علیّ علیه السلام و سیاسته کذلک ! إذا قلتم : أنّه کان لا یعمل إلاّ بالنصّ، قلت : أمّا سیاسه رسول اللّه صلی الله علیه و آله و تدبیره فخارج عمّا نحن فیه، لأنّه معصوم لا تتطرق الغلط (۲) إلی أفعاله، و لا واحد من هذین الرجلین بواجب العصمه عندنا .

و أیضًا فإنّ کثیرًا من الناس ذهبوا إلی أنّ اللّه تعالی أذن للرسول صلی الله علیه و آله أن یحکم فی الشرعیّات و غیرها برأیه، و قال له : أحکم بما تراه، فإنّک لا تحکم إلاّ بالحقّ، و هذا مذهب یونس بن عمران، و علی هذا فقد سقط السؤال، لأنّه صلی الله علیه و آله یعمل بما یراه من المصلحه، و لا ینتظر الوحی .

۱- ۱ . ما بین المعقوفین من المصدر .

۲- ۲ . فی المصدر : الغفله .

و أيضًا فبتقـدير فساد هذا المذهب، أليس قد ذهب خلق كثير من علماء أصول الفقه إلى أنّ الرسول صـلى الله عليه و آله كان يجوز له أن يجتهد فى الأحكام والتـدبير، كما يجتهـد الواحـد من العلماء، و إليه ذهب القاضـى أبو يوسف، واحتجّ بقوله تعالى : « لتحكم بين الناس بما أراك اللّه » (١).

والسؤال أيضًـا ساقط على هـذا المـذهب، لأنّ اجتهـاد علىّ عليه السـلام لا يساوى اجتهاد النبىّ صـلى الله عليه و آله ، و بين الإجتهادين كما بين المنزلتين .

و كان أبو جعفر بن أبى زيد الحسنى نقيب البصره إذا حدّثناه فى هذا يقول : إنّه لا فرق عند من قرأ إليه من سيره النبىّ صلى الله عليه و آله (٢) و سياسه أصـحابه أيّام حياته، و بين سـيره أمير المؤمنين عليه السـلام و سـياسه أصـحابه أيّام حياته، فكما أنّ عليًّا عليه السـلام لم يزل أمره مضـطربًا معهم بالمخالفه والعصـيان والهرب إلى أعـدائه، و كثره الفتن والحروب، فكذلك كان النبىّ صـلى الله عليه و آله لم يزل ممنوا بنفاق المنافقين و أذاهم، و خلاف أصحابه عليه، و هرب بعضهم إلى أعدائه، و كثره الحروب والفتن .

و كـان يقـول : ألست ترى القرآن العزيز مملـوءا بـذكر المنـافقين والشـكوى منهم، والتـألّم من أذاهم له، كمـا أنّ كلاـم علىّ عليه السـلام مملوء بالشـكوى من منافقى أصحابه والتألّم من أذاهم له، و إلتوائهم عليه ! و ذلك نحو قوله تعالى : « ألم تر إلى الّذين نهوا عن النجوى ثمّ يعودون لما نهوا عنه و يتناجون بالإثم والعدوان و معصـيه الرسول و إذا جاءوك حيوك بما لم يحيك به اللّه و يقولون فى أنفسـهم لو لا يعذبنا اللّه بما نقول حسبهم جهنّم يصـلونها فبئس المصير » (٣). و قـوله : « إنّمـا النجـوى من الشـيطان ليحزن الّـذين آمنوا » الآـيه (۴). و قوله تعـالى : « إذا جـاءك المنافقون قالوا نشهد إنّك لرسول اللّه

١- ١ . النساء : ١٠۵ .

٢- ٢ . فى المصدر : من قرأ السيرتين : سيره النبىّ صلى الله عليه و آله .

٣- ٣ . المجادله : ٨ .

۴- ۴ . المجادله : ١٠ .

واللّه یعلم إنّـک لرسوله واللّه یشـهد إنّ المنـافقین لکـاذبون * اتّخـذوا أیمانهم جُنَّه فصـدّوا عن سبیل اللّه إنّهم ساء ما کانوا یعملون » (۱) السوره بأجمعها .

و قوله تعـالی : « و منهم من یسـتمع إلیـک حتّی إذا خرجوا من عنـدک قـالوا للّـذین أوتوا العلم ماذا قال آنفا أولئک الّـذین طبع اللّه علی قلوبهم واتّبعوا أهواءهم »(۲). و قوله تعالی : « رأیت الّذین فی قلوبهم مرض ینظرون إلیک نظر المغشـی علیه من الموت فأولی لهم طاعه و قول معروف فـإذا عزم الأمر فلو صـدقوا اللّه لکان خیرًا لهم » (۳). و قوله تعـالی : « أم حسب الّـذین فی قلوبهم مرض أن لن یخرج اللّه أضـغانهم * و لو نشـاء لاریناکهم فلعرفتهم بسیماهم ولتعرفنهم فی لحن القول واللّه یعلم أعمالکم » (۴).

و قوله تعالی : « سـیقول لک المخلفون من الأعراب شغلتنا أموالنا وأهلونا فاستغفر لنا یقولون بألسنتهم ما لیس فی قلوبهم قل فمن یملک لکم من اللّه شـیئًا إن أراد بکم ضـرًّا أو أراد بکم نفعًـا بـل کان اللّه بما تعملون خبیرا * بل ظننتم أن لن ینقلب الرسول والمؤمنون إلی أهلیهم أبـدا و زیّن ذلک فی قلوبکم و ظننتم ظنّ السوء وکنتم قومًا بورًا » (۵).

و قوله تعالی : « سـیقول المخلفون إذا انطلقتم إلی مغانم لتأخـذوها ذرونا نتّبعکم یریـدون أن یبـدّلوا کلام اللّه قل لن تتبعونا کـذلکم قال اللّه من قبل فسـیقولون بل تحسدوننا بل کانوا لا یفقهون إلاّ قلیلاً » (۶). و قوله : « إنّ الّـذین ینادونـک من وراء الحجرات أکثرهم لا یعقلون * و لو أنّهم صبروا حتّی تخرج إلیهم لکان خیرًا لهم واللّه غفور رحیم » (۷).

ص: ۶۸۰

۱- ۱ . المنافقون : ۱ و ۲ .

۲- ۲ . محمّد : ۱۶ .

۳- ۳ . محمّد : ۲۰ .

۴- ۴ . محمّد : ۲۹ و ۳۰ .

۵- ۵ . الفتح : ۱۱ و ۱۲ .

۶- ۶ . الفتح : ۱۵ .

۷- ۷ . الحجرات : ۴ و ۵ .

قال : و أصحابه هم الّذين نازعوا فی الأنفال و طلبوها لأنفسهم، حتّی أنزل اللّه تعالی : « قل الأنفال للّه والرسول فاتّقوا اللّه و أصلحوا ذات بینکم و أطیعوا اللّه ورسوله إن کنتم مؤمنین » (۱).

و هم الّذین التووا علیه فی الحرب یوم بدر، و کرهوا لقاء العدو حتّی خیف خذلانهم له (۲)، و ذلک قبل أن تتراءی الفئتان، و أنزل فیهم : « یجادلونک فی الحقّ بعد ما تبیّن کأنّما یساقون إلی الموت و هم ینظرون » (۳).

و هم الّذین کانوا یتمنون لقاء العیر دون لقاء العدو، حتّی إنّهم ظفروا برجلین فی الطریق، فسألوهما عن العیر، فقالا : لا علم لنا بها، و إنّما رأینا جیش قریش من وراء ذلک الکثیب، فضربوهما و رسول اللّه صلی الله علیه و آله قائم یصلّی، فلماذا قامس الضرب قالا : بل العیر أمامکم فاطلبوها، فلمّا رفعوا الضرب عنهما، قالا : واللّه ما رأینا العیر و لا رأینا إلّا الخیل والسلاح والجیش، فأعادوا الضرب علیهما مرّه ثانیه، فقالا و هما یضربان : العیر أمامکم، فخلوا عنّا، فانصرف رسول اللّه صلی الله علیه و آله من الصلاه، و قال : إذا صدقاکم ضربتموهما، و إذا کذباکم خلیتم عنهما ! دعوهما، فما رأیا إلّا جیش أهل مکه، و أنزل قوله تعالی : « و إذ یعدکم اللّه إحدی الطائفتین أنّها لکم و تودّون أنّ غیر ذات الشوکه تکون لکم و یرید اللّه أن یحقّ الحقّ بکلماته و یقطع دابر الکافرین » (۴).

قال المفسّرون : الطائفتان : العیر ذات اللطیمه الواصله إلی مکه من الشام صحبه أبی سفیان بن حرب، و إلیها کان خروج المسلمین، والأخری الجیش ذو الشوکه، و کان علیه السلام قد وعدهم بإحدی الطائفتین، فکرهوا الحرب، و أحبوا الغنیمه .

۱- ۱ . الأنفال : ۱ .

۲- ۲ . « له » لم یرد فی المصدر .

۳- ۳ . الأنفال : ۶ .

۴- ۴ . الأنفال : ۷ .

قال : و هم الّذين فرّوا عن النبيّ صلى الله علیه و آله يوم حنين واعجبتهم كثرتهم فلم تغن عنهم من اللّه شيئًا و ضاقت عليهم الأرض بما رحبت ثمّ تولّوا مدبرين، و هم الّذين فرّوا عنه صلى الله علیه و آله يوم أحد، و أسلموه و أصعدوا فى الجبل، و تركوه حتّى شج الأعداء وجهه، و كسروا ثنيته، و ضربوه على بيضته، حتّى دخل جماجمه، و وقع من فرسه إلى الأرض بين القتلى ، و هو يستصرخ بهم، و يدعوهم فلا يجيبه أحد منهم إلاّ من كان جاريًا مجرى نفسه، و شديد الإختصاص به، و ذلك قوله تعالى : « إذ تصعدون و لا تلوون على أحد والرسول يدعوكم فى أخراكم » (۱)، أى ينادى فيسمع نداءه آخر الهاربين لا أوّلهم، لانّ أوّلهم أو غلوا فى الفرار، و بعدوا عن أن يسمعوا صوته، و كان قصارى الأمر أن يبلغ صوته واستصراخه من كان على ساقه الهاربين منهم (۲).

إلى أن قال : فمن تأمّل الكتاب العزيز علم حاله _ صلوات اللّه عليه _ مع أصحابه كيف كانت، و لم ينقله اللّه تعالى إلى جواره إلاّ و هو مع المنافقين له والمظهرين خلاف ما يضمرون من تصديقه فى جهاد شديد، حتّى لقد كاشفوه مرارًا، فقال لهم يوم الحديبيّه : احلقوا وانحروا مرارًا، فلم يحلقوا و لم ينحروا، ولم يتحرّك أحد منهم عند قوله، و قال له بعضهم و هو يقسم الغنائم : « إعدل يا محمّد فإنّك لم تعدل » .

و قالت الأنصار له مواجهه يوم حنين : أتأخذ ما أفاء اللّه علينا بسيوفنا، فتدفعه إلى أقاربك من أهل مكه ؟! حتّى أفضى الأمر إلى أن قال لهم فى مرض موته : « ائتونى بدواه و كتف أكتب لكم ما لا تضلّون بعده »، فعصوه و لم يأتوه بذلك،

۱- ۱ . آل عمران : ۱۵۳ .

۲- ۲ . شرح نهج البلاغه : ۱۰ / ۲۱۴ _ ۲۱۷ .

و لیتهم اقتصروا علی عصیانه و لم یقولوا له ما قالوا، و هو یسمع (۱).

إلی أن قال : فأمّا القول فی سیاسه معاویه، و أنّ شنأه علیّ علیه السلام و مبغضیه زعموا أنّها خیر من سیاسه أمیر المؤمنین، فیکفینا فی الکلام علی ذلک ما قاله شیخنا أبو عثمان، و نحن نحکیه بألفاظه .

قال أبو عثمان : و ربما رأیت بعض من یظنّ بنفسه العقل والتحصیل والفهم والتمییز _ و هو من العامّه و یظنّ أنّه من الخاصّه _ یزعم أنّ معاویه کان أبعد غورًا، و أصحّ فکرًا، و أجود رویه، و أبعد غایه، و أدقّ مسلکًا، و لیس الأمر کذلک، و سأرمی إلیک بجمله تعرف بها موضع غلطه، و المکان الّذی دخل علیه الخطأ من قبله .

کان علیّ علیه السلام لا یستعمل فی حربه إلاّ ما وافق الکتاب والسنّه، و کان معاویه یستعمل خلاف الکتاب والسنّه، کما یستعمل الکتاب والسنّه، و یستعمل جمیع المکاید، حلالها و حرامها، و یسیر فی الحرب بسیره ملک الهند إذا لاقی کسری، و خاقان إذا لاقی رتبیل (۲)، و علیّ علیه السلام یقول : لا تبدءوهم بالقتال حتّی یبدءوکم، و لا تتبعوا مدبرًا، و لا تجهزوا علی جریح، و لا تفتحوا بابًا مغلقًا .

هذه سیرته فی ذی الکلاع، و فی أبی الأعور السلمی، و فی عمرو بن العاص، و حبیب بن سلمه (۳)، و فی جمیع الرؤساء، کسیرته فی الحاشیه والحشو والاتباع والسفله و أصحاب الحروب، إن قدروا علی البیات بیتوا، و إن قدروا علی رضح (۴) الجمیع بالجندل و هم نیام فعلوا، وإن أمکن ذلک فی طرفه عین لم یؤخّروه إلی ساعه، وإن کان الحرق أعجل من الغرق لم یقتصروا علی الغرق،

۱- ۱ . شرح نهج البلاغه : ۱۰ / ۲۱۹ .
۲- ۲ . رتبیل : صاحب الترک .
۳- ۳ . فی المصدر : مسلمه .
۴- ۴ . فی المصدر : رضخ .

ولم يؤخّروا الحرق إلى وقت الغرق .

و إن أمكن الهدم لم يتكلّفوا الحصار، و لم يدعوا أن نصبوا المجانيق (۱)، والعرادات (۲)، والنقب، والتسريب، والدبابات (۳)، والكمين (۴)، ولم يـدعوا دس السـموم، و لاـ التضـريب بين الناس بالكـذب و طرح الكتب فى عساكرهم بالسـعايات، و توهيم الأمور، و إيحاش بعض من بعض، و قتلهم بكلّ آله و حيله، كيف [وقع القتل، و كيف] (۵) دارت بهم الحال !

فمن اقتصـر ــ حفظـك اللّه ــ من التـدبير على مـا فى الكتـاب والسـنّه كـان قـد منع نفسه الطويـل العريض من التـدبير، وما لايتناهى من المكايد والكذب ــ حفظك اللّه ــ أكثر من الصدق، والحرام أكثر عددًا من الحلال، و لو سـمّى إنسان إنسانًا باسمه لكان قد صدق، و ليس له اسم غيره، و لو قـال : هو شـيطان أو كلب أو حمـار أو شـاه أو بعير أو كـلّ مـا خطر على البال، لكان كاذبًا فى كلّ (۶) ذلك، و كـذلك الإيمان والكفر، و كذلك الطاعه و المعصيه، و كذلك الحقّ و الباطل، و كذلك السقم والعافيه (۷)، و كذلك الخطأ والصواب .

فعليّ عليه السلام كان ملجمًا بالورع عن جميع القول إلاّ ما هو للّه عزّوجلّ رضا، و ممنوع اليدين من كلّ بطش إلاّ ما هو للّه رضا، و لا يرى الرضا إلاّ فيما يرضاه اللّه

۱- ۱ . المنجنيق : آله ترمى بها الحجاره .

۲- ۲ . العرادات : جمع عراده، و هى من آلات الحرب، ترمى بالحجاره المرمى البعيد، إلاّ أنّها أصغر من المنجنيق .

۳- ۳ . الدبابه : آله تتّخذ فى الحصار، يدخل فى جوفها الرجال ثمّ تدفع فى أصل الحصن، قينقبونه و هم فى جوفها، و جمعها : دبابات .

۴- ۴ . الكمين : القوم يكمنون فى الحرب حيله، و هو أن يستخفوا فى مكمن، بحيث لا يفطن لهم ثمّ ينتهزوا غره العدوّ فينهضوا عليهم .

۵- ۵ . ما بين المعقوفين من المصدر .

۶- ۶ . « كلّ » لم يرد فى المصدر .

۷- ۷ . فى المصدر : والصحّه .

و یحبّه، و لا یری الرضا إلاّ فیما دلّ علیه الکتاب والسنّه، دون ما یعول علیه أصحاب الدهاء والنکراء (۱) والمکاید والآراء .

فلمّا أبصرت العوام کثره نوادر معاویه فی المکاید، و کثره غرائبه فی الخداع، و ما اتّفق له و تهیّأ علی یده، و لم یرو ذلک من علیّ علیه السلام ، ظنّوا بقصر آرائهم (۲)، و قلّه علومهم، أنّ ذلک من رجحان عند معاویه و نقصان عند علیّ علیه السلام ؛ فانظر بعد هذا کلّه، هل یعدّ له من الخدع إلاّ رفع المصاحف ! ثمّ انظر هل خدع بها إلاّ من عصی رأی علیّ علیه السلام و خالف أمره ؟!

فإن زعمت أنّه قد نال (۳) من الإختلاف فقد صدقت، و لیس فی هذا اختلفنا، و لا عن غراره أصحاب علیّ علیه السلام و عجلتهم و تسرعهم و تنازعهم دفعنا، و إنّما کان قولنا فی التمیز بینهما فی الدهاء والنکراء و صحّه العقل والرأی والبزلاء (۴)، علی أنّا لانصف الصالحین بالدهاء والنکراء، لاـ نقول : ما کان أنکر أبا بکر بن أبی قحافه ! و ما کان أنکر عمر بن الخطاب ! و لا یقول أحد عنده شیء من الخیر : کان رسول اللّه صلی الله علیه و آله أدهی العرب والعجم و أنکر قریش و أمکر کنانه، لانّ هذه الکلمه إنّما وضعت فی مدیح أصحاب الارب و من یتعمّق فی الرأی فی توکید أمر الدنیا و زبرجها و تشدید أرکانها، فأمّا أصحاب الآخره والدین (۵) یرون الناس لایصلحون علی تدبیر البشر، وإنّما یصلحون علی تدبیر خالق البشر، فإنّ هؤلاء لا یمدحون بالدهاء والنکراء، ولم یمنعوا هذا إلاّ لیعطوا أفضل منه .

ألا تری أنّ المغیره بن شعبه ــ و کان أحد الدهاه ــ حین یرد علی عمرو بن

۱- ۱ . النکراء : الدهاء والفطنه .

۲- ۲ . فی المصدر : عقولهم .

۳- ۳ . فی المصدر بدل « قد نال » : قال ما أراد .

۴- ۴ . یقال : خطه بزلاء، أی تفصل بین الحقّ والباطل .

۵- ۵ . فی المصدر بدل « والدین » : الّذین .

العـاص قوله فی عمر بن الخطـاب، و عمرو بن العاص أحـد الـدهاه أيضًا : أأنت كنت تفعل، أو توهّم عمر شـيئًا فيلقيه (۱) عنـک ! ما رأيت عمر مسـتخليًا بأحـد إلاّ رحمته كائنًا من كان ذلک الرجل، كان عمر واللّه أعقل من أن يخـدع، وأفضل من أن يخـدع. و لم يـذكره بالدهاء والنكراء، هـذا مع عجبه بإضافه الناس [ذلک] (۲) إليه، و لكنّه قـد علم أنّه إذا أطلق على [أحد] (۳) الأئمّه الألفاظ الّتی لا تصـلح فی أهل الطهاره، كان ذلک غير مقبول منه، فهذا هذا .

و كذلک كان حكم قول معاويه للجميع : أخرجوا إلينا قتله عثمان، و نحن لكم سلم . فاجهد كلّ جهدک، واستعن بمن شايعک إلى أن تتخلص إلى صواب رأی فی ذلک الوقت أصله علیّ، حتّى تعلم أنّ معاويه خادع، و أنّ عليًّا عليه السلام كان المخدوع .

فإن قلت : فقد بلغ ما أراد، و نال ما أحبّ، فهل رأيت كتابنا وضع إلاّ على أنّ عليًّا كان قد امتحن فی أصـحابه و فی دهره، بما لم يمتحن إمام قبله من الإختلاف والمنازعه، والتشاح من الرياسه والتسرع والعجله ؟! و هل أتی علیّ عليه السلام إلاّ من هذا المكان ؟!

أو لسـنا قـد فرغنا من هذا الأمر، و قد علمنا أنّ ثلاثه نفر تواطئوا على قتل ثلاثه نفر، فانفرد ابن ملجم بالتماس ذلک من علیّ عليه السـلام ، وانفرد الـبرک الصـريمی بالتمـاس ذلـک من عمرو بن العـاص، وانفرد الآـخر]و هـو عمرو بن بكر التميمی] (۴) بالتمـاس ذلـک من معاويه، فكان من الاتّفاق أو من الامتحان، أن كان علیّ عليه السلام من بينهم هو المقتول .

و فی قياس مذهبكم أن تزعموا أنّ سلامه عمرو و معاويه إنّما كانت بحزم

ص: ۶۸۶

۱- ۱ . فی المصدر : فيلقنه .

۲- ۲ . ما بين المعقوفين من المصدر .

۳- ۳ . ما بين المعقوفين من المصدر .

۴- ۴ . ما بين المعقوفين من المصدر .

منهما، و أنّ قتل علیّ علیه السلام إنّما هو من تضییع منه، فإذا قد تبیّن لکم أنّه من الإبتلاء والإمتحان فی نفسه، بخلاف الّذی قد شاهدتموه فی عدوّه، فکلّ شیء سوی ذلک، فإنّما هو تبع للنفس .

هذا آخر کلام أبی عثمان فی هذا الموضع، و من تأمّله بعین الإنصاف، و لم یتبع الهوی، علم صحّه جمیع ما ذکره، و أنّ أمیر المؤمنین دفع _ من إختلاف أصحابه، و سوء طاعتهم له، و لزومه سنن الشریعه، و منهج العدل، و خروج معاویه و عمرو بن العاص عن قاعده الشرع فی استماله الناس إلیهم بالرغبه والرهبه _ إلی ما لم یدفع إلیه غیره .

فلو لا أنّه علیه السلام کان عارفًا بوجوه السیاسه و تدبیر أمر السلطان والخلافه، حاذقًا فی ذلک، لم یجتمع علیه إلّا القلیل من الناس، و هم أهل الآخره خاصه، الّذین لا میل لهم إلی الدنیا، فلمّا وجدناه دبر الأمر حین ولّیه، واجتمع علیه من العساکر والاتباع ما یتجاوز العدّ والحصر، و قاتل بهم أعداءه الّذین حالهم حالهم، فظفر فی أکثر حروبه، و وقف الأمر بینه و بین معاویه علی سواء، بل (1) کان هو الأظهر والأقرب إلی الانتصار، علمنا أنّه من معرفه تدبیر الدول والسلطان بمکان مکین .

و قد تعلق من طعن فی سیاسته بأمور : منها قولهم : لو کان حین بویع له بالخلافه فی المدینه أقرّ معاویه علی الشام إلی أن یستقرّ الأمر له و یتوطّأ (2)، و یبایعه معاویه و أهل الشام ثمّ یعزله بعد ذلک، لکان قد کفی ما جری بینهما من الحرب .

والجواب : أنّ قرائن الأحوال حینئذ، قد کان علم أمیر المؤمنین علیه السلام منها أنّ

۱- ۱ . فی المصدر : و .

۲- ۲ . فی المصدر : یتوطد .

معـاويه لاـ يبـايع له و إن أقرّه على ولاـيه الشـام، بـل كان إقراره له على إمره الشام أقوى لحال معاويه، و آكـد فى الامتناع من البيعه، لانّه لا يخلو صـاحب السؤال إمّا أن يقول : كان ينبغى أن يطالبه بالبيعه و يقرن إلى ذلك تقليـده بالشام، فيكون الأمران معًا، أو يتقـدّم منه إقراره على الشام و تتـأخّر المطـالبه بـالبيعه إلى وقت ثـان . فإن كان الأوّل فمن الممكن أن يقرأ معاويه على أهل الشام تقليـده بالامره، فيؤكّـد به (۱) حاله عندهم و يقرّر فى أنفسـهم، لو لاـ أنّه أهـل لـذلك لمـا اعتمـده علىّ عليه السـلام معه، ثمّ يماطله بالبيعه ، و يحاجزه عنها . و إن كان الثانى فهو الّـذى فعله أميرالمؤمنين عليه السلام . و إن كان الثالث فهو كالقسم الأوّل، بل هو آكد فيما يريده معاويه من الخلاف والعصيان .

و كيف يتوهّم من يعرف السـير أنّ معـاويه كـان يبايع له، لو أقرّه على الشام و بينه و بينه ما لا يترك الابل عليه، من التراث القـديمه، والاحقاد، و هو الّـذى قتـل حنظله أخاه والوليـد خاله، و عتبه جـدّه فى مقام واحـد، ثمّ ما جرى بينهما فى أيّام عثمان، حتّى أغلظ كلّ واحـد منهما لصاحبه، و حتّى تهـدده معـاويه، و قـال له : إنّى شـاخص إلى الشـام و تارك عنـدك هـذا الشـيخ ــ يعنى عثمان ــ واللّه لئن انحصت (۲) منه شـعره واحده لاضربک (۳) بمائه ألف سيف . و قد ذكرنا شيئًا ممّا جرى بينهما فيما تقدّم .

و أمّا قول ابن عبّاس له عليه السـلام : وَلِّه شـهرًا واعزله دهرًا، و ما أشار به المغيره ابن شـعبه، فإنّهما قالا ما توهماه، و ما غلب على ظنونهما و خطر بقلوبهما، و علىّ عليه السلام كان أعلم بحاله مع معاويه، و أنّها لا تقبل العلاج والتدبير .

و كيف يخطر ببال عارف بحال معاويه و نكره و دهائه، و ما كان فى نفسه من

ص: ۶۸۸

۱- ۱ . « به » لم يرد فى المصدر .

۲- ۲ . انحص شعره : انجرد و تناثر .

۳- ۳ . فى المصدر : لاضربنک .

علیّ علیه السلام حین (۱) قتل عثمان و من قبل قتل عثمان، أنّه یقبل إقرار علیّ علیه السلام له علی الشام، و ینخدع بذلک، و یبایع و یعطی صفقه (۲) یمینه !

إنّ معاویه لادهی من أن یکاد بذلک، و إنّ علیًّا علیه السلام لأعرف بمعاویه ممّن ظنّ أنّه لو استماله بإقراره علی الشام (۳) لبایع له، ولم یکن عند علیّ علیه السلام دواء لهذا المرض إلّا السیف، لانّ الحال إلیه کانت تئول لا محاله، فجعل الآخر أوّلاً .

و أنا أذکر فی هذا الموضع خبرًا رواه الزبیر بن بکار فی کتاب « الموفقیات » لیعلم من یقف علیه أنّ معاویه لم یکن لینجذب إلی طاعه علیّ علیه السلام أبدًا، و لا یعطیه البیعه، و أنّ مضادته له، و مباینته إیّاه کمضاده السواد للبیاض، لا یجتمعان أبدًا، و کمباینه السلب للإیجاب ، فإنّها مباینه لا یمکن زوالها أصلاً .

قال الزبیر : حدّثنی محمّد بن محمّد بن (۴) زکریا بن بسطام، قال : حدّثنی محمّد بن یعقوب بن أبی اللیث، قال : حدّثنی أحمد بن محمّد بن الفضل بن یحیی المکی، عن أبیه، عن جدّه الفضل بن یحیی، عن الحسن بن عبد الصمد، عن قیس بن عرفجه، قال : لمّا حوصر (۵) عثمان أبرد مروان بن الحکم بخبره بریدین : أحدهما إلی الشام، والآخر إلی الیمن ـ و بها یومئذ یعلی بن منیه ـ و مع کلّ واحد منهما کتاب، فیه أنّ بنی أمیّه فی الناس کالشامه الحمراء، وأنّ الناس قد قعدوا لهم برأس کلّ محجه، و علی کلّ طریق، فجعلوهم مرمی العر و العضیهه (۶)، و مقذف القشب (۷) والافیکه، و قد علمتم أنّها لم تأت عثمان إلّا کرها، تجبذ من ورائها .

ص: ۶۸۹

۱- ۱ . فی المصدر : من .

۲- ۲ . الصفقه هنا : المبایعه .

۳- ۳ . « علی الشام » لم یرد فی المصدر .

۴- ۴ . « بن » لم یرد فی المصدر .

۵- ۵ . فی المصدر : حصر .

۶- ۶ . العضیهه : الإفک والبهتان .

۷- ۷ . القشب من الکلام : الفری، و عن ابن الأعرابی : القاشب : الّذی یعیب الناس بما فیه .

و إنّی خـائف إن قتل أن تكون من بنی أميّه بمناط الثريا، إن لم تصـر (۱) كرصـيف الأساس المحكم، و لئن وهی عمود البيت لتتداعين جدرانه، والّذی عيب عليه إطعامكما الشام واليمن، و لا شكّ إنّكما تابعاه إن لم تحذرا، و أمّا أنا فمساعف كلّ مستشـير، و معين كلّ مستصـرخ، و مجيب كلّ واع (۲)، إلی أن تمكن العرصه (۳) فأثب وثبه الأسد (۴) أبصـر غفله مقتنصه، و لو لا مخافه عطب البريد، و ضياع الكتب، لشرحت لكما من الأمر ما لا تفزعان معه إلی أن يحدث الأمر، فجدا فی طلب ما أنتما ولياه، و علی ذلك فليكن العمل إن شاء اللّه .

و كتب فی آخره :

و ما بلغت عثمان حتّی تخطمت *** رجال و دانت للصغار رجال

لقد رجعت عودا علی بدء كونها *** و إن لم تجدا فالمصير زوال

سيبدئ مكنون الضمائر قولهم *** و يظهر منهم بعد ذاك فعال

فإن تقعدا لا تطلبا ما ورثتما *** فليس لنا طول الحياه مقال

نعيش بدار الذلّ فی كلّ بلده *** و تظهر منا كأبه و هزال

فلمّا ورد الكتاب علی معاويه، أذن فی الناس : الصـلاه جامعه ! ثمّ خطبهم خطبه]المستنصـر] (۵) المستصـرخ، و فی أثناء ذلك ورد عليه قبل أن يكتب الجواب، كتاب مروان بقتل عثمان (۶).

ثمّ ذكر _ أی ابن أبی الحديد _ كيفيّه اغرائه الناس و ما كتب إلی الأطراف

ص: ۶۹۰

۱- ۱ . فی المصدر : لم نصر .

۲- ۲ . فی المصدر : داع .

۳- ۳ . فی المصدر بدل « إلی أن تمكن العرصه » : أتوقع الفرصه .

۴- ۴ . فی المصدر : الفهد .

۵- ۵ . ما بين المعقوفين من المصدر .

۶- ۶ . شرح نهج البلاغه : ۱۰ / ۲۲۷ _ ۲۳۴ .

ليقوموا على مطالبه دم عثمان و أجابه جمع كثير و كتبوا إليه فى الجواب موافقتهم معه فى مطالبه الدم على الدم، ثمّ قال : و من وقف عليه علم أنّ الحال لم يكن حالاً يقبل العلاج والتدبير، و أنّه لم يكن بدّ من السيف، و أنّ عليًّا عليه السلام كان أعرف بما عمل (۱).

إلى أن قال : و قد أجاب ابن سنان فى كتابه الّذى سمّاه « العادل » عن هذا السؤال، فقال : قد علم الناس كافّه أنّه عليه السلام فى قصه الشورى عرض عليه عبدالرحمن بن عوف، أن يعقد له الخلافه على أن يعمل بكتاب اللّه و سنّه رسوله و سيره أبى بكر و عمر، فلم يستجب إلى ذلك، و قال : بل علىّ أن أعمل بكتاب اللّه و سنّه رسوله، وأجتهد رأيى .

و قد اختلف الناس فى ذلك، فقالت الشيعه : إنّما لم يدخل تحت هذا (۲) الشرط، لانّه لم يستصوب سيرتهما . و قال غيرهم : إنّما امتنع لانّه مجتهد، والمجتهد لا يقلد المجتهد، فأيّهما أقرب على القولين جميعًا إثمًا، و أيسر وزرًا ! أن يقرّ معاويه على ولايه الشام مدّه إلى أن تتوطد خلافته، مع ما ظهر من جور معاويه و عداوته، و مدّ يده إلى الأموال والدماء أيّام سلطانه، أو أن يعاهد عبدالرحمن على العمل بسيره أبى بكر و عمر، ثمّ يخالف بعض أحكامها إذا استقرّ الأمر له، و وقع العقد !

و لا ريب أنّ أحدًا لا يخفى عليه فضل ما بين الموضعين، و فضل ما بين الاثمين، فمن لا يجيب إلى الخلافه و الاستيلاء على جميع بلاد الاسلام إذا تسمح بلفظه يتلفّظ بها، يجوز أن يتأوّلها أو يورى فيها، كيف يستجيب إلى إقرار الجائر،

۱- ۱ . شرح نهج البلاغه : ۱۰ / ۲۴۵ .

۲- ۲ . « هذا » لم يرد فى المصدر .

و تقویه یده مع تمکینه فی سلطانه، لتحصل له طاعه أهل الشام واستضافه طرف من الاطراف ! وکأن معنی قول القائل : هلا أقر معاویه علی الشام، هو هلا کان علیه السلام متهاونًا بأمر الدین راغبًا فی تشدید أمر الدنیا . والجواب عن هذا ظاهر، و جهل السائل عنه واضح .

واعلم : أنّ حقیقه الجواب هو أنّ علیًّا علیه السلام کان لا یری مخالفه الشرع، لأجل السیاسه، سواء أکانت تلک السیاسه دینیّه أو دنیویه، أمّا الدنیویّه فنحو أن یتوهّم الإمام فی إنسان أنّه یروم فساد خلافته من غیر أن یثبت ذلک علیه یقینًا، فإنّ علیًّا علیه السلام لم یکن یستحلّ قتله، و لا حبسه، و لا یعمل بالتوهّم و بالقول غیر المحقّق، و أمّا الدینیّه فنحو ضرب المتهم بالسرقه، فإنّه أیضًا لم یکن یعمل به، بل یقول : إن یثبت علیه بإقرار أو بیّنه، أقمت علیه الحدّ، و إلّا لم أعترضه .

و غیر علیّ علیه السلام قد کان منهم من یری خلاف هذا الرأی، و مذهب مالک بن أنس العمل علی المصالح المرسله، و أنّه یجوز للإمام أن یقتل ثلث الأمّه لإصلاح الثلثین، و مذهب أکثر الناس أنّه یجوز العمل بالرأی و بغالب الظنّ، و إذا کان مذهبه علیه السلام ما قلناه، و کان معاویه عنده فاسقًا، و قد سبق عنده مقدمه أخری یقینیّه، هی أنّ استعمال الفاسق لا یجوز و لم یکن ممّن یری تمهید قاعده الخلافه بمخالفه الشریعه، فقد تعیّن مجاهرته بالعزل، وإن أفضی ذلک إلی الحرب .

فهذا هو الجواب الحقیقی، و لو لم یکن هذا هو الجواب الحقیقی، لکان لقائل أن یقول لابن سنان القول فی عدوله عن الدخول تحت شرط عبد الرحمن، کالقول فی عدوله عن إقرار معاویه علی الشام، فإنّ من یذهب (۱) إلی تغلیطه فی أحد

۱- ۱ . فی المصدر : ذهب .

الموضعين، له أن يذهب إلى تغليطه فى الموضع الآخر .

قال ابن سنان : و جواب آخر، و هو انّا قد علمنا أنّ أحد الاحداث الّتى نقمت على عثمان، و أفضت بالمسلمين إلى حصاره و قتله، توليه معاويه الشام، مع ما ظهر من جوره و عداوته (۱)، و مخالفه أحكام الدين فى سلطانه، و قد خوطب عثمان على (۲) ذلك، فاعتذر بإنّ عمر ولّاه قبله، فلم يقبل المسلمون عذره، ولاقنعوا منه إلاّ بعزله، حتّى أفضى الأمر بعثمان (۳) إلى ما أفضى، و كان علىّ عليه السلام من أكثر المسلمين لذلك كراهيه، و أعرفهم بما فيه من الفساد فى الدين .

فلو أنّه عليه السلام افتتح عقد الخلافه له بتوليته معاويه الشام، و إقراره فيه، أليس كان يبتدئ فى أوّل أمره بما انتهى إليه عثمان فى آخره، فأفضى إلى خلعه و قتله ؟! و لو كان ذلک فى حكم الشريعه سائغًا، والوزر فيه مأمونًا، لكان غلطًا قبيحًا فى السياسه، و سببًا قويًّا للعصيان والمخالفه، و لم يكن يمكنه عليه السلام أن يقول للمسلمين : إنّ حقيقه رأيى عزل معاويه عند استقرار الأمر، و طاعه الجمهور لى، و إنّ قصدى بإقراره على الولايه، مخادعته، و تعجيل طاعته، و مبايعه الأخيار (۴) الّذين قبله، ثمّ استأنف بعد ذلک فيه ما يستحقّه من العزل، و أعمل فيه بموجب العدل، لانّ إظهاره عليه السلام لهذا العزم كان يتّصل خبره بمعاويه، فيفسد التدبير الّذى شرع فيه، و ينتقض الرأى الّذى عول عليه .

و منها قولهم : إنّه ترک طلحه والزبير حتّى خرجا إلى مكه، و أذن لهما فى العمره، و ذهب عنه الرأى فى ارتباطهما قبله، و منعهما من البعد عنه . والجواب عنه أنّه قد اختلف الرواه فى خروج طلحه و الزبير من المدينه : هل كان بإذن

۱- ۱ . فى المصدر : و عدوانه .

۲- ۲ . فى المصدر : فى .

۳- ۳ . « بعثمان » لم يرد فى المصدر .

۴- ۴ . فى المصدر : الاجناد .

عليّ عليه السلام أم لا ؟! فمن قال : إنّهما خرجا عن غير إذنه و لا علمه، فسؤاله ساقط، ومن قال : إنّهما استأذناه فی العمره و أذن لهما، فقد روی أنّه قال : واللّه ما تریدان العمره، و إنّما تریدان الغدره ! و خوفهما باللّه من التسرع إلی الفتنه، و ما کان یجوز له فی الشرع أن یحبسهما، و لا فی السیاسه .

أمّا فی الشرع فلانّه محظور أن یعاقب الإنسان بما لم یفعل، و علی ما یظنّ منه، و یجوز ألا یقع، و أمّا فی السیاسه، فلانّه لو أظهر التهمه لهما ــ و هما من أفاضل السابقین، و جلّه المهاجرین ــ لکان فی ذلک من التنفیر عنه ما لا یخفی، و من الطعن علیه ما هو معلوم، بأن یقال : إنّه لیس من إمامته علی ثقه، فلذلک یتّهم الرؤساء، و لا یأمن الفضلاء، لا سیّما و طلحه کان أوّل من بایعه، والزبیر لم یزل مستهزءًا (1) بنصرته، فلو حبسهما، و أظهر الشکّ فیهما لم یسکن أحد إلی جهته، و لنفر الناس کلّهم عن طاعته .

فإن قالوا : فهلا استصلحهما و ولاّهما، وارتبطهما بالاجابه إلی أغراضهما ؟ قیل لهم : فحوی هذا أنّکم تطلبون من أمیر المؤمنین علیه السلام أن یکون فی الإمامه مغلوبًا علی رأیه، معتاتًا (2) علیه فی تدبیره، فیقرّ معاویه علی ولایه الشام غصبًا، و یولّی طلحه والزبیر مصر والعراق کرهًا .

و هذا شیء ما دخل تحته أحد ممّن قبله، و لا رضوا أن یکون لهم من الإمامه الإسم، و من الخلافه اللفظ، و لقد حورب عثمان و حصر علی أن یعزل بعض ولاته فلم یجب إلی ذلک، فکیف تسومون علیًّا علیه السلام أن یفتتح أمره بهذه الدنیه، و یرضی بالدخول تحت هذه الخطه ! و هذا ظاهر .

۱- ۱ . فی المصدر : مشتهرًا .

۲- ۲ . فی المصدر : مفتاتًا .

و منها : تعلّقهم بتوليه أمير المؤمنين عليه السلام محمّد بن أبی بكر مصر، و عزله قيس بن سعد عنها، حتّی قتل محمّد بها، واستولی معاويه عليها . والجواب أنّه ليس يمكن أن يقال : إنّ محمّدًا لم يكن بأهل لولايه مصر، لانّه كان شجاعًا زاهدًا فاضلًا، صحيح العقل و الرأی، و كان مع ذلک من المخلصين فی محبّه أميرالمؤمنين عليه السلام ، والمجتهدين فی طاعته، و ممّن لا يتّهم عليه، و لا يرتاب بنصحه، و هو ربيبه و خريجه و تلميذه (۱)، و يجری مجری أحد أولاده عليه السلام ، لتربيته له، و إشفاقه عليه .

ثمّ كان المصريّون علی غايه المحبّه له، والايثار لولايته، و لمّا حاصروا عثمان و طالبوه بعزل عبداللّه بن سعد بن أبی سرح عنهم، اقترحوا تأمير محمّد بن أبی بكر عليهم، فكتب له عثمان بالعهد علی مصر و صار مع المصريّين حتّی تعقبه كتاب عثمان إلی عبد اللّه بن سعد فی أمره و أمر المصريّين بما هو معروف، فعادوا جميعًا، و كان من قتل عثمان ما كان، فلم يكن ظاهر الرأی و وجه التدبير إلا توليه محمّد بن أبی بكر علی مصر، لما ظهر من ميل المصريين إليه، و إيثارهم له، واستحقاقه لذلک بتكامل خصال الفضل فيه، فكان الظنّ قويًّا باتّفاق الرعيّه علی طاعته، و انقيادهم إلی نصرته، واجتماعهم علی محبّته، فكان من فساد الأمر واضطرابه عليه حتّی كان ما كان .

و ليس ذلک بعيب علی أمير المؤمنين عليه السلام ، فإنّ الأمور إنّما يعتمدها الإمام علی حسب ما يظنّ فيها من المصلحه، و لا يعلم الغيب إلّا اللّه تعالی . و قد ولّی رسول اللّه صلی الله عليه و آله فی مؤته جعفرًا فقتل، و ولّی زيدًا فقتل، و ولّی عبد اللّه بن رواحه

۱- ۱ . « و تلميذه » لم يرد فی المصدر .

فقتل، و هزم الجيش، و عاد من نجى (۱) منهم إلى المدينه بأسوأ حال، فهل لأحد أن يعيب رسول اللّه صلى الله عليه و آله بهذا، و يطعن فى تدبيره ؟!

و منها قولهم : إنّ جماعه من أصحابه عليه السلام فارقوه، و صاروا إلى معاويه، كعقيل بن أبى طالب أخيه، والنجاشى شاعره، و رقبه بن مصقله أحد الوجوه من أصحابه، و لو لا أنّه كان يوحشهم و يستميلهم (۲) لم يفارقوه و يصيروا إلى عدوّه، و هذا يخالف حكم السياسه، و ما يجب من تألّف قلوب الأصحاب والرعيه .

والجواب : إنّا أوّلاً لا ننكر أن يكون كلّ من رغب فى حطام الدنيا و زخرفها، و أحبّ العاجل من ملاذها و زينتها يميل إلى معاويه الّذى يبذل منها كلّ مطلوب، و يسمح بكلّ مأمول، و يطعم خراج مصر عمرو بن العاص، و يضمن لذى الكلاع و حبيب بن مسلمه ما يوفى على الرجاء والاقتراح، و علىّ عليه السلام لا يعدل فيما هو أمين عليه من مال المسلمين عن قضيّه الشريعه و حكم اللّه (۳)، حتّى يقول خالد بن معمر السدوسى لعلباء بن الهيثم، و هو يحمله على مفارقه علىّ عليه السلام ، واللحاق بمعاويه : اتّق اللّه يا علباء فى عشيرتك، وانظر لنفسك و لرحمك، ماذا تؤمل عند رجل أردته على أن يزيد فى عطاء الحسن والحسين دريهمات يسيره ريثما يرأبان بها ظلف عيشهما، فأبى و غضب فلم يفعل .

فأمّا عقيل، فالصحيح الّذى اجتمع ثقات الرواه عليه أنّه لم يجتمع مع معاويه إلاّ بعد وفاه أمير المؤمنين عليه السلام ، و لكنّه لازم المدينه، و لم يحضر حرب الجمل و صفين ونهروان (۴)، و كان ذلك بإذن أمير المؤمنين عليه السلام ، و قد كتب عقيل إليه بعد الحكمين يستأذنه فى القدوم عليه الكوفه بولده و بقيّه أهله، فأمره عليه السلام بالمقام، و قد روى فى

۱- ۱ . فى المصدر : عاد .

۲- ۲ . فى المصدر : و لا يستميلهم .

۳- ۳ . فى المصدر : الملّه .

۴- ۴ . « ونهروان » لم يرد فى المصدر .

خبر مشـهور أنّ معاويه وبخ سعيد بن العاص على تأخّره (۱) عنه فی صـفین، فقال سعید : لو دعوتنی لوجدتنی قریبًا، ولکنّی جلست مجلس عقیل و غیره من بنی هـاشم، و لو أوعبنا لاوعبوا (۲). و أمّا النجاشـی، فإنّه شرب الخمر فی شهر رمضان، فأقام علیّ علیه السلام الحدّ علیه وزاده عشرین جلده، فقال النجاشی: ما هذه العلاوه (۳) ؟ قال : لجرأتک علی اللّه فی شهر رمضان . فهرب النجاشی إلی معاویه .

و أمّا رقبه بن مصقله، فإنّه اتباع سبی بنی ناجیه و أعتقهم، و أبسط بالمال (۴) و هرب إلی معاویه، فقال علیه السلام : فعل فعل الساده، و أبق إباق العبیـد، و لیس تعطیـل الحـدود وإبـاحه حکم الـدین و إضاعه مال المسـلمین من التألیف (۵) والسـیاسه لمن یریـد وجه اللّه تعالی، واسـتلزم (۶) بالدین، و لا یظنّ بعلیّ علیه السلام التساهل والتسامح فی صغیر من ذلک و لا کبیر .

و منها شبهه الخوارج و هی التحکیم، و قد یحتجّ به علی أنّه اعتمد ما لا یجوز فی الشرع، و قد یحتجّ به علی أنّه اعتمد ما لا یجوز فی الشرع و قد یحتـجّ علی انّه ما لیس بصواب فی تدبیر الأمر، أمّا الأوّل فقولهم : إنّه حکم الرجال فی دین اللّه، واللّه سـبحانه یقول : « إن الحکم إلاّ للّه » (۷)، و أمّا الثانی فقولهم : إنّه کان قد لاح له النصر، و ظهرت أمارات الظفر بمعاویه، و لم یبق إلاّ أن یأخذ برقبته فترک التصمیم علی ذلک، و أخلد إلی التحکیم .

و ربما قالوا : إنّ تحکیمه یدلّ علی شکّ منه فی أمره، و ربما قالوا : کیف رضی

ص: ۶۹۷

۱- ۱ . فی المصدر : تأخیره .

۲- ۲ . أوعب علیه، إذا خرجوا جمیعهم للغزو .

۳- ۳ . العلاوه بالکسر : ما زاد علی الشیء .

۴- ۴ . فی المصدر : و ألط بالمال . ألط بالمال، أی أخذه و جحده .

۵- ۵ . فی المصدر : التألف .

۶- ۶ . فی المصدر : والتلزم .

۷- ۷ . الأنعام : ۵۷ .

بحکومه أبی موسی و هو فاسق عنده بتثبیطه أهل الکوفه عنه فی حرب البصره ؟ و کیف رضی بتحکیم عمرو بن العاص و هو أفسق الفاسقین ؟

والجواب : أمّا تحکیم الرجال فی الدین فلیس بمحظور، فقد أمر اللّه تعالی بالتحکیم بین المرأه و زوجها، فقال : « وإن خفتم شقاق بینهما فابعثوا حکمًا من أهله و حکما من أهلها » (۱)، و قال فی جزاء الصید : « یحکم به ذوا عدل منکم » (۲).

و أمّا قولهم : کیف ترک التصمیم بعد ظهور أمارات النصر ؟ فقد تواتر الخبر بأنّ أصحابه لمّا رفع أهل الشام المصاحف عند ظهور أهل العراق علیهم، و مشارفه هلاک معاویه و أصحابه، انخدعوا برفع المصاحف، و قالوا : لا یحلّ لنا التصمیم علی حربهم، و لا یجوز [لنا (۳)] إلاّ وضع السلاح و رفع الحرب والرجوع إلی المصاحف و حکمها .

فقال لهم : إنّها خدیعه، و إنّها کلمه حقّ یراد بها باطل، و أمرهم بالصبر ولو ساعه واحده، فأبوا ذلک، و قالوا : أرسل إلی الأشتر فلیعد، فأرسل إلیه فقال : کیف أعود و قد لاحت أمارات النصر والظفر ؟! فقالوا له : ابعث إلیه مرّه أخری، فبعث إلیه، فأعاد الجواب بنحو قوله الأوّل، و سأل أن یمهل ساعه من النهار، فقالوا : إنّ بینک و بینه وصیّه ألا یقبل، فإن لم تبعث إلیه من یعیده، و إلاّ قتلناک بسیوفنا کما قتلنا عثمان، أو قبضنا علیک و أسلمناک إلی معاویه .

فعاد الرسول إلی الأشتر، فقال : أتحبّ أن تظفر أنت هاهنا و تکسر جنود الشام، و یقتل أمیر المؤمنین علیه السلام فی مضربه ! قال : أو قد فعلوها ! لا بارک اللّه فیهم ! أبعد أن أخذت بمخنق (۴) معاویه، و رأی الموت عیانًا أرجع ! ثمّ عاد فشتم أهل

۱- ۱ . النساء : ۳۵ .

۲- ۲ . المائده : ۹۵ .

۳- ۳ . ما بین المعقوفین من المصدر .

۴- ۴ . المخنق : موضع الخنق من العنق .

العراق و سبّهم، و قال لهم و قالوا له، ما هو منقول مشـهور، و قد ذكرنا الكثير منه فيما تقدّم . فإذا كانت الحال وقعت هكذا، فأيّ تقصـير وقع من أمير المؤمنين عليه السلام ؟! و هل ينسب المغلوب على أمره، المقهور على رأيه إلى تقصير أو فساد تدبير .

و بهذا نجيب عن قولهم : إنّ التحكيم يدلّ على الشك فى أمره، لانّه إنّما يدلّ على ذلك لو ابتدأ هو به، فأمّا إذا دعاه إلى ذلك غيره، واستجاب إليه أصـحابه، فمنعهم و أمرهم أن يمروا على وتيرتهم و شـأنهم، فلم يفعلوا، و بين لهم أنّها مكيـده فلم ينتهوا (۱)، و خاف أن يقتل أو يسـلم إلى عـدوّه، فإنّه لا يـدلّ تحكيمه على شـكّه، بل يدلّ على أنّه قد وقع (۲) بـذلك ضـررًا عظيمًا عن نفسه، و رجا أن يحكم الحكمان بالكتاب، فتزول الشبهه عمّن طلب التحكيم من أصحابه .

و أمّا تحكيمه عمروا مع ظهور فسقه، فإنّه لم يرض به، وإنّما رضى به مخالفه، و كرهه هو فلم يقبل منه . و قد قيل : إنّه أجاب ابن عبّاس ــ رحمه اللّه ــ عن هـذا، فقـال للخوارج: أليس قـد قـال اللّه تعالى: « فابعثوا حكما من أهله وحكما من أهلها »(۳) ! أرأيتم لو كـانت المرأه يهوديّه فبعثت حكمًا من أهلها، أكنا نسخط ذلك ؟!

و أما أبو موسـى فقد كرهه أمير المؤمنين عليه السـلام ، و أراد أن يجعل بدله عبداللّه ابن عبّاس، فقال أصحابه : لا يكون الحكمان من مصر (۴)، فقال : فالاشتر .

فقالوا : و هل أضـرم النار إلاّ الأشتر ! و هل جر ما ترى إلاّ حكومه الأشتر ؟! ولكن أبا موسـى، فأباه فلم يقبلوا منه، و أثنوا عليه، و قالوا : لا نرضـى إلاّ به، فحكمه على مضض (۵).

ص: ۶۹۹

۱- ۱ . فى المصدر : فلم يتبينوا .
۲- ۲ . فى المصدر : دفع .
۳- ۳ . النساء : ۳۵ .
۴- ۴ . فى المصدر : مضر .
۵- ۵ . شرح نهج البلاغه : ۱۰ / ۲۴۵ ــ ۲۵۳ .

التاسع والأربعون: فی معجزات علیّ علیه السلام و جمله من خوارق عاداته واخباره بالمغیبات

فی شرح نهج البلاغه لابن أبی الحدید فی شرح قوله علیه السلام « اتّخذوا الشیطان لأمرهم مالکًا واتّخذهم له أشراکًا » إلی آخره (۱) : دخل الزبیر و طلحه علی علیّ علیه السلام ، فاستأذناه فی العمره، فقال : ما العمره تریدان، فحلفا له باللّه أنّهما ما یریدان غیر العمره، فقال لهما : ما العمره تریدان، و إنّما تریدان الغدره و نکث البیعه، فحلفا باللّه ما الخلاف علیه و لا نکث بیعه یریدان، و ما رأیهما غیر العمره .

قال لهما : فأعیدا البیعه [لی] (۲) ثانیه، فأعاداها بأشدّ ما یکون من الإیمان والمواثیق، فأذن لهما، فلمّا خرجا من عنده، قال لمن کان حاضرًا : واللّه لا ترونهما إلّا فی فتنه یقتتلان فیها . قالوا : یا أمیر المؤمنین، فمرّ بردّهما علیک، قال : لیقضی اللّه أمرًا کان مفعولاً .

لمّا خرج الزبیر و طلحه من المدینه إلی مکه لم یلقیا أحدًا إلّا و قالا له : لیس لعلیّ علیه السلام فی أعناقنا بیعه، و إنّما بایعناه مکرهین . فبلغ علیًّا علیه السلام قولهما، فقال : ابعدهما اللّه وأغرب (۳) دارهما، أما واللّه لقد علمت أنّهما سیقتلان أنفسهما أخبث مقتل، و یأتیان من وردا علیه بأشأم یوم، واللّه ما العمره یریدان، و لقد أتیانی بوجهی فاجرین، و رجعا بوجهی غادرین ناکثین، واللّه لا یلقیاننی بعد الیوم إلّا فی کثیبه (۴) خشناء، یقتلان فیها أنفسهما، فبعدًا لهما و سحقًا .

فقال : أیّها الناس، إنّ عایشه سارت إلی البصره، و معها طلحه و الزبیر، و کلّ منهما یری الأمر له دون صاحبه، أمّا طلحه فابن عمّها، و أمّا الزبیر فختنها، واللّه لو

۱- ۱ . نهج البلاغه : الخطبه رقم ۷ .
۲- ۲ . ما بین المعقوفین من المصدر .
۳- ۳ . یقال : أغرب دار : أبعدها .
۴- ۴ . فی المصدر : کتیبه .

ظفروا بما أرادوا ــ و لن ينالوا ذلک أبـدًا ــ ليضـربنّ أحـدهما عنق صاحبه بعد تنازع منهما شديد . واللّه إنّ راکبه الجمل الأحمر ما تقطع عقبه و لا تحلّ عقده إلاّ فی معصيه اللّه و سخطه، حتّی تورد نفسها و من معها موارد الهلکه، أی واللّه ليقتلنّ ثلثهم، و ليهربنّ ثلثهم، وليتوبن ثلثهم، و إنّها الّتی تنبحها کلاب الحوءب، و إنّهما ليعلمان أنّهما مخطئان . و ربّ عالم قتله جهله و معه علمه لا ينفعه، و حسبنا اللّه و نعم الوکيل (1).

و قال أيضًا فی شـرح قوله عليه السـلام « سـيرعف بهم الزمان » إلی آخره (2)، فی أمر البصـره و حکايه الجمل عن أبی الأسود الـدئلی : لمّا ظهر علیّ عليه السـلام يوم الجمـل، دخـل بيت المـال بالبصـره فی نـاس من المهـاجرين و الأنصـار و أنا معهم، فلمّا رأی کثره ما فيه قال : غرّی غيری، مرارًا، ثمّ نظر إلی المال، و صـعد فيه بصره و صوّب، و قال : اقسموه بين أصحابی خمسمائه، فقسّم بينهم، فلا والّذی بعث محمّدًا صلی الله عليه و آله بالحقّ ما نقص درهمًا و لا زاد درهمًا، کأنّه کان يعرف مبلغه و مقداره، و مقداره (3) کان ستّه آلاف ألف درهم، والناس اثنا عشر ألفًا (4).

و قال أيضًا فی حکايه حرب الجمل فی شـرح قوله عليه السـلام « کنتم حبّذا المرأه »، إلی أن قال عليه السـلام « کأنّی بمسجدکم کجؤجؤ مغيبه » إلی آخره (5) : فأمّا إخباره عليه السـلام أنّ البصـره تغرق عـدا المسـجد الجامع بها، فقـد رأيت من يذکر أن کتب الملاحم تدلّ علی أنّ البصـره تهلک بالماء الأسود ينفجر من أرضها، فتغرق و يبقی مسجدها .

والصحيح أنّ المخبر به قد وقع، فإنّ البصره غرقت مرّتين، مرّه فی أيّام القادر

١- ١ . شرح نهج البلاغه : ١ / ٢٣٢ و ٢٣٣ .

٢- ٢ . نهج البلاغه : الخطبه رقم ١٢ .

٣- ٣ . « مقداره » لم يرد فی المصدر .

۴- ۴ . شرح نهج البلاغه : ١ / ٢۴٩ .

۵- ۵ . نهج البلاغه : الکلام رقم ١٣ .

باللّه، و مرّه فی أیّام القائم بأمر اللّه، غرقت بأجمعها و لم یبق منها إلاّ مسجدها الجامع بارزًا بعضه کجؤجؤ الطائر، حسب ما أخبر به أمیر المؤمنین علیه السلام ، جاءها الماء من بحر فارس من جهه الموضع المعروف الآن بجزیره الفرس، و من جهه الجبل المعروف بجبل الشام (۱)، و خربت دورها، و غرق کلّ ما فی ضمنها، و هلک کثیر من أهلها (۲).

و قال أیضًا فی شرح الأصل، یخبر به عن الملاحم (۳) بالبصره، و یخبر به عن صاحب الزنج : « یا أحنف، کأنّی به و قد سار بالجیش الّذی لا یکون له غبار و لا ـ لجب و لا ـ قعقعه لجم، و لا حمحمه خیل، یشرقن (۴) الأرض بأقدامهم کأنّها أقدام النعام ». إلی أن قال : « إنا کاب الدنیا لوجهها، و قادرها بقدرها، و ناظرها بعینها » (۵).

قال ابن أبی الحدید : فأمّا صاحب الزنج (۶) هذا [فإنّه] (۷) ظهر فی فرات البصره فی سنه خمس و خمسین و مائتین رجل زعم أنّه علیّ بن محمّد بن أحمد بن عیسی بن زید بن علیّ بن الحسین بن علیّ بن أبی طالب علیه السلام ، فتبعه الزنج الّذین

۱- ۱ . فی المصدر : السنام .

۲- ۲ . شرح نهج البلاغه : ۱ / ۲۵۳ .

۳- ۳ . الملاحم جمع ملحمه، و هی الواقعه العظیمه .

۴- ۴ . فی الأصل : یثیرون .

۵- ۵ . نهج البلاغه : الکلام رقم ۱۲۸ .

۶- ۶ . ذکره صاحب الأعلام فقال : علیّ بن محمّد الورزنینی العلوی، الملقّب بصاحب الزنج، من کبار أصحاب الفتن فی العهد العباسیّ، و فتنته معروفه بفتنه الزنج، لانّ أکثر أنصاره منهم . ولد و نشأ فی ورزنین، إحدی قری الری، و ظهر فی أیّام المهتدی باللّه العباسیّ، سنه ۲۵۵، و کان یری رأی الازارقه، والتف حوله سودان أهل البصره و رعاعها، فامتلکها واستولی علی الابله، و تتابعت لقتاله الجیوش، فکان یظهر علیها و یشتتها، و نزل البطائح، وامتلک الأهواز، و أغار علی واسط، و بلغ عدد جیشه ثمانمائه ألف مقاتل، و جعل مقامه فی قصر اتّخذه بالمختاره، و عجز عن قتاله الخلفاء، حتّی ظفر به الموفق باللّه، فقتله، و بعث برأسه إلی بغداد . قال المرزبانی : تروی له أشعار کثیره فی البساله والفتک کان یقولها و ینحلها غیره، و فی نسبه العلویّ طعن وخلاف (الأعلام : ۴ / ۳۲۴).

۷- ۷ . ما بین المعقوفین من المصدر .

كانوا يكسحون (۱) السباخ فی البصره . و أكثر الناس يقدحون فی نسبه و خصوصًا الطالبيين و جمهور النسّابين اتّفقوا على أنّه من عبد القيس، و أنّه عليّ بن محمّد بن عبد الرحيم (۲).

ثمّ أخذ فی حكايه خروجه و يطول فی ذلک .

و قال أيضًا فی شرح الأصل يصف الأتراک « كأنّی أراهم قومًا كأنّ وجوههم المجانّ المطرّقه » إلى آخره (۳) : و اعلم أنّ هذا الغيب الّذی أخبر عليه السلام عنه قد رأيناه نحن عيانًا، و وقع فی زماننا، و كان الناس ينتظرونه من أوّل الإسلام، حتّى ساقه القضاء والقدر إلى عصرنا، و هم التتار الّذين خرجوا من أقاصی المشرق حتّى وردت خيلهم العراق والشام، و فعلوا بملوک الخطا و قفجاق، و ببلاد ما وراء النهر، و بخراسان و ما والاها من بلاد العجم، ما لم تحتو التواريخ منذ خلق اللّه تعالى آدم إلى عصرنا هذا على مثله (۴).

ثمّ أخذ فی حكايه چنكيز خان إلى آخر الحكايه .

و قال ابن أبی الحديد أيضًا فی شرح الأصل « يأتی على الناس زمان لا يقرب فيه إلّا الماحل (۵) » إلى آخره (۶) : و هو من باب الإخبار عن الغيوب، و هی إحدى آياته والمعجزات المختصّ بها دون الصحابه (۷).

و قال أيضًا فی شرح الأصل « و من خطبه له عليه السلام عند مسيره لقتال أهل البصره ؛ قال عبداللّه بن العبّاس : دخلت على أمير المؤمنين عليه السلام بذی قار و هو يخصف نعله، فقال

۱- ۱ . كسح البيت : كنسه، ثمّ استعير لتنقيه البئر والنهر و غيره .

۲- ۲ . شرح نهج البلاغه : ۸ / ۱۲۶ .

۳- ۳ . نهج البلاغه : الكلام رقم ۱۲۸ .

۴- ۴ . شرح نهج البلاغه : ۸ / ۲۱۸ .

۵- ۵ . الماحل : الساعی إلى السلطان .

۶- ۶ . نهج البلاغه : الحكمه رقم ۱۰۲ .

۷- ۷ . شرح نهج البلاغه : ۱۸ / ۲۶۱ .

لی : ما قیمه هذا النعل ؟ فقلت : لا قیمه لها، فقال علیه السلام : واللّه لهی أحبّ إلیّ من إمرتکم، إلاّ أن أقیم حقًّا، أو أدفع باطلاً » إلی آخره (۱) :
روی أبو مخنف عن الکلبی، عن أبی صالح، عن زید بن علیّ، عن ابن عبّاس، قال : لمّا نزلنا مع علیّ علیه السلام ذا قار (۲)، قلت : یا أمیر المؤمنین، ما أقل من یأتیک من أهل الکوفه فیما أظنّ ! فقال : واللّه لیأتینی منهم ستّه آلاف و خمسمائه و ستّون رجلًا، لا یزیدون و لا ینقصون .

قال ابن عبّاس : فدخلنی واللّه من ذلک شکّ شدید فی قوله، و قلت فی نفسی : واللّه إن قدموا لأعدّنّهم .

قال أبو مخنف : فحدث ابن إسحاق، عن عمّه عبد الرحمن بن یسار، قال : نفر إلی علیّ علیه السلام إلی ذی قار من الکوفه فی البحر والبرّ ستّه آلاف و خمسمائه و ستّون رجلاً . أقام علیّ علیه السلام بذی قار خمسه عشر یومًا، حتّی سمع صهیل الخیل و شحیج البغال (۳) حوله .

[قال :] (۴) فلمّا سار بهم منقله (۵)، قال ابن عبّاس : واللّه لاعدّنّهم، فإن کانوا کما قال، وإلاّ أتممتهم من غیرهم، فإنّ الناس قد کانوا سمعوا قوله . قال : فعرضتهم فواللّه ما وجدتهم یزیدون رجلًا، و لا ینقصون رجلًا، فقلت : اللّه أکبر ! صدق اللّه و رسوله ! ثمّ سرنا (۶).

و قال فی شرح الأصل « و من کلام له علیه السلام یجری مجری الخطبه : فقمت بالأمر حین

۱- ۱ . نهج البلاغه : الخطبه رقم ۳۳ .
۲- ۲ . ذو قار : موضع قریب من البصره، و هو المکان الّذی کانت فیه الحرب بین العرب والفرس، و نصرت العرب علی الفرس قبل الإسلام .
۳- ۳ . شحیج البغال : صوتها .
۴- ۴ . ما بین المعقوفین من المصدر .
۵- ۵ . المنقله : المرحله من مراحل السفر، والمناقل : المراحل (لسان العرب : ۱۱ / ۶۷۴).
۶- ۶ . شرح نهج البلاغه : ۲ / ۱۸۷ .

فشلوا » إلی آخره (۱) : روی ابن هلال الثقفی فی کتاب الغارات عن زکریا بن یحیی العطار، عن فضیل، عن محمّد بن علیّ، قال : لمّا قال علیّ علیه السلام : « سلونی قبل أن تفقدونی، فواللّه لا تسألوننی عن فئه تضلّ مائه، و تهدی مائه إلاّ أنبأتکم بناعقها و سائقها (۲) »، قام إلیه رجل فقال : أخبرنی بما فی رأسی و لحیتی من طاقه شعر .

فقال له علیّ علیه السلام : واللّه لقد حدّثنی خلیلی أنّ علی کلّ طاقه شعر من رأسک ملکًا یلعنک، و إنّ علی کلّ طاقه شعر من لحیتک شیطانًا یغویک، و إنّ فی بیتک لسخلاً (۳) یقتل ابن رسول اللّه صلی الله علیه و آله . و کان ابنه قاتل الحسین علیه السلام یومئذ طفلاً یحبو، و هو سنان بن أنس النخعی .

و روی الحسن بن محبوب عن ثابت الثمالیّ، عن سوید بن غفله أنّ علیًّا علیه السلام خطب ذات یوم، فقام رجل من تحت منبره، فقال : یا أمیر المؤمنین، إنّی مررت بوادی القری، فوجدت خالد بن عرفطه قد مات ؛ فاستغفر له علیه السلام فقال : [واللّه] (۴) ما مات و لا یموت حتّی یقود جیش ضلاله، صاحب لوائه حبیب بن حمار .

فقام رجل آخر من تحت المنبر، فقال : یا أمیر المؤمنین، أنا حبیب بن حمار، و إنّی لک شیعه و محبّ، فقال : أنت حبیب بن حمار ؟ قال : نعم، فقال له ثانیه : واللّه إنّک لحبیب بن حمار ؟ فقال : إی واللّه ! قال : أما واللّه إنّک لحاملها و لتحملّنها، و لتدخلنّ بها من هذا الباب ــ و أشار بها إلی باب الفیل بمسجد الکوفه .

قال ثابت : فواللّه مامتّ حتّی رأیت ابن زیاد، و قد بعث عمر بن سعد إلی الحسین بن علیّ علیه السلام ، و جعل خالد بن عرفطه علی مقدمته و حبیب بن حمار

۱- ۱ . نهج البلاغه : الکلام رقم ۳۷ .
۲- ۲ . فی المصدر : بناعقتها و سائقتها .
۳- ۳ . فی المصدر : سخلاً .
۴- ۴ . ما بین المعقوفین من المصدر .

صاحب رايته، فدخل بها من باب الفيل (۱).

و فيه أيضًا : و روی محمّد بن جبله الخياط، عن عكرمه، عن زيد (۲) الاحمسی أن عليًا عليه السلام كان جالسًا فی مسجد الكوفه، و بين يديه قوم منهم عمرو بن حريس، إذ أقبلت امرأه مختمره لا تعرف [فوقفت] (۳)، فقالت لعلیّ عليه السلام : يا مَن قتل الرجال و سفک الدماء و أيتم الصبيان و أرمل النساء !

فقال عليه السلام : و إنّها لهی هذه السلقلقه الجلعه المجعه (۴) و إنّها لهی هذه، شبيهه الرجال والنساء، الّتی ما رأت دمًا قط .

قال : فولت هاربه منكسه رأسها، فتبعها عمرو بن حريث، فلمّا صارت بالرحبه قال لها : واللّه لقد سررت بما كان منک اليوم إلی هذا الرجل، فادخلی منزلی حتّی أهب لک و أكسوک .

فلمّا دخلت منزله أمر جواريه بتفتيشها و كشفها و نزع ثيابها لينظر صدقه فيما قاله عنها، فبكت و سألته ألا يكشفها، و قالت : أنا واللّه كما قال، لی ركب النساء، و أنثيان كأنثی الرجال، و ما رأيت دمًا قط . فتركها و أخرجها .

ثمّ جاء إلی علیّ عليه السلام فأخبره، فقال : إنّ خليلی رسول اللّه صلی الله عليه و آله أخبرنی بالمتمرّدين علیّ من الرجال، والمتمرّدات من النساء إلی أن تقوم الساعه (۵).

و فيه أيضًا : و روی عثمان بن سعيد عن يحيی التميمیّ (۶)، عن الأعمش، عن

۱- ۱ . شرح نهج البلاغه : ۲ / ۲۸۶ .

۲- ۲ . فی المصدر : يزيد .

۳- ۳ . ما بين المعقوفين من المصدر .

۴- ۴ . جاء فی حاشيه « م » : السلقلق : السليطه، و أصله من السلق و هو الذئب، والسلقه : الذئبه . الجعله المجعه : البذيئه اللسان . الركب : منبت العانه (أنظر شرح نهج البلاغه لابن أبی الحديد : ۲ / ۲۸۸).

۵- ۵ . شرح نهج البلاغه : ۲ / ۲۸۷ و ۲۸۸ .

۶- ۶ . فی المصدر : التيمی .

إسماعيل بن رجاء، قال : قام أعشی باهله [(۱)](#content_note_707_1) وهو غلام یومئذ حدث إلی علیّ علیه السلام ، و هو یخطب و یذکر الملاحم، فقال : یا أمیر المؤمنین، ما أشبه هذا الحدیث بحدیث خرافه ! فقال علیّ علیه السلام : إن کنت آثمًا فیما قلت یا غلام، فرماک اللّه بغلام ثقیف ؛ ثمّ سکت .

فقام رجال فقالوا : و من غلام ثقیف یا أمیر المؤمنین ؟ قال : غلام یملک بلدتکم هذه، لا یترک للّه حرمه إلاّ انتهکها، یضرب عنق هذا الغلام بسیفه، فقالوا : کم یملک یا أمیر المؤمنین ؟ قال : عشرین إن بلغها، قالوا : فیقتل قتلًا أم یموت موتًا ؟ قال : بل یموت حتف أنفه بداء البطن، یثقب سریره لکثره ما یخرج من جوفه .

قال إسماعیل بن رجاء : فواللّه لقد رأیت بعینی هاتین [(۲)](#content_note_707_2) أعشی باهله، وقد أحضر فی جمله الاسری الّذین أسروا من جیش عبد الرحمن بن محمّد]بن] [(۳)](#content_note_707_3) الأشعث بین یدی الحجاج، فقرعه و وبّخه، واستنشده شعره الّذی یحرض فیه عبدالرحمن علی الحرب، ثمّ ضرب عنقه فی ذلک المجلس .

و روی محمّد بن علیّ الصواف، عن الحسین بن سفیان، عن أبیه، عن شمیر بن سدیر الأزدی قال : قال علیّ علیه السلام لعمرو بن الحمق الخزاعی : أین نزلت یا عمرو ؟ قال : فی قومی، قال : لا تنزلن فیهم، قال : فأنزل فی بنی کنانه جیراننا ؟ قال : لا، قال : أفأنزل فی ثقیف ؟ قال : فما تصنع بالمعره والمجره ؟ قال : و ما هما ؟ قال :

۱- ۱ . أعشی باهله : اسمه عامر بن الحارث بن ریاح الباهلی، من همدان، شاعر جاهلی . یکنی أبا قحفان، أشهر شعره رائیه له، فی رثاء أخیه لامه (المنتشر بن وهب) أوردها البغدادی برمتها . و قیل : اسمه عمر (الأعلام : ۳ / ۲۵۰).

۲- ۲ . « هاتین » لم یرد فی المصدر .

۳- ۳ . ما بین المعقوفین من المصدر .

عنقان من (۱) نـار، يخرجـان من ظهر الكوفه، يـأتی أحـدهما علی تميم و بكر بن وائـل، فقلّمـا يفلت منه أحـد، و يـأتی العنق الاخر، فيأخـذ علی الجانب الآخر من الكوفه، فقلّ من يصيب منهم، إنّما يدخل الدار فيحرق البيت والبيتين .

قـال : فـأين أنزل ؟ قال : [أنزل] (۲) فی بنی عمرو بن عـامر، من الأزد، قال : فقال قوم حضـروا هـذا الكلام : ما نراه إلّا كاهنًا يتحـدّث بحـديث الكهنه، فقال : يا عمرو، إنّك المقتول بعدی، و إنّ رأسک لمنقول، و هو أوّل رأس ينقل فی الإسـلام والويل لقاتلك ! أما إنك لا تنزل بقوم إلّا أسلموک برمتک، إلّا هذا الحیّ من بنی عمرو بن عامر من الازد، فإنّهم لن يسلموک و لن يخذلوک .

قال : فواللّه ما مضت الأيّام حتّی تنقل عمرو بن الحمق فی خلافه معاويه فی [بعض] (۳) أحياء العرب، خائفًا مذعورًا، حتّی نزل فی قومه من بنی خزاعه، فأسلموه، فقتل و حمل رأسه من العراق إلی معاويه بالشام، و هو أوّل رأس حمل فی الإسلام من بلد إلی بلد .

و روی إبراهيم بن ميمون الازدی عن حبه العرنی، قال : كان جويريه بن مسـهر العبـدی صالحًا، و كان لعلیّ بن أبی طالب عليه السـلام صديقًا، و كان علیّ عليه السلام يحبّه، و نظر يومًا إليه و هو يسير، فناداه : يا جويريه، إلحق بی، فإنّی إذا رأيتک هويتک .

قال إسـماعيل بن أبان : فحدّثنی الصـباح، عن مسلم عن حبه العرنی، قال : سرنا مع علیّ عليه السلام يومًا، فالتفت فإذا جويريه خلفه بعيدًا، فناداه : يـا جويريه، إلحق بی لا ـ أبالـک ! ألا تعلم أنّی أهواك و أحبّک ! [قال :] (۴) فركض نحوه، فقال له : إنّی محـدثک بأمور فاحفظها، ثمّ اشتركا فی الحديث سرًّا .

۱- ۱ . « من » لم يرد فی المصدر .

۲- ۲ . ما بين المعقوفين من المصدر .

۳- ۳ . ما بين المعقوفين من المصدر .

۴- ۴ . ما بين المعقوفين من المصدر .

فقال له جویریه : یا أمیرالمؤمنین، إنّی رجل نسئ (۱)، فقال له : إنّی أعیـد علیک الحدیث لتحفظه ؛ ثمّ قال له فی آخر ما حدثه إیّاه : یا جویریه، أحبب حبیبنا ما أحبّنا، فإذا أبغضنا فابغضه، وابغض بغیضنا ما أبغضنا، فإذا أحبّنا فأحبّه .

قال : فکان ناس ممّن یشکّ فی أمر علیّ علیه السـلام یقولون : أتراه جعل جویریه وصـیّه کما یدّعی هو من وصیّه رسول اللّه صلی الله علیه و آله ؟ قـال : یقولون ذلک لشـدّه اختصاصه له، حتّی دخل علی علیّ علیه السـلام یومًا، و هو مضـطجع، و عنـده قوم من أصـحابه، فناداه جویریه : أیّها النائم، استیقظ، فلتضربنّ علی رأسک ضربه تخضب منها لحیتک .

قال : فتبسّم أمیر المؤمنین علیه السـلام ، ثمّ (۲) قال : و أحـدّثک یا جویریه بأمرک، أما والّذی نفسـی بیده لتعتلن (۳) إلی العتل الزنیم، فلیقطعنّ یدک و رجلک و لیصلبنّک تحت جذع کافر .

قال : فواللّه مامضت الأیّام علی ذلک حتّی أخذ زیاد جویریه، فقطع یده و رجله و صـلبه إلی جانب جذع ابن مکعبر، و کان جذعًا طویلًا، فصـلبه علی جذع قصیر إلی جانبه .

و روی إبراهیم فی کتاب الغارات عن أحمـد بن الحسن المیثمیّ، قال : کان میثم التمار مولی علیّ بن أبی طالب علیه السـلام عبدًا لامرأه من بنی أسد فاشتراه علیّ علیه السلام منها و أعتقه، و قال له : ما اسمک ؟ فقال : سالم، فقال : إنّ رسول اللّه صلی الله علیه و آله أخبرنی أنّ اسمک الّذی سمّاک به أبوک فی العجم میثم، فقال : صدق اللّه و رسوله، و صدقت یا أمیر المؤمنین، فهو واللّه اسـمی . قال : فارجع إلی اسمک، و دع سالمًا، فنحن نکنیک به، فکنّاه أبا سالم .

۱- ۱ . النسئ : الکثیر النسیان .

۲- ۲ . « ثمّ » لم یرد فی المصدر .

۳- ۳ . یقال : عتله عتلا، إذا أخذه بمجامعه و جره جرًا عنیفًا .

قال : و قد کان قد أطلعه علیّ علیه السلام علی علم کثیر، و أسرار خفیّه من أسرار الوصیّه، فکان میثم یحدث ببعض ذلک، فیشکّ فیه قوم من أهل الکوفه و ینسبون علیًّا علیه السلام]فی ذلک] (۱) إلی المخرقه (۲) والایهام والتدلیس، حتّی قال له یومًا بمحضر من خلق کثیر من أصحابه و فیهم الشاکّ والمخلص : یا میثم، إنّک تؤخذ بعدی و تصلب، فإذا کان الیوم الثانی ابتدر منخراک و فمک دمًا، حتّی تخضب لحیتک، فإذا کان الیوم الثالث طعنت بحربه یقضی علیک، فانتظر ذلک، والموضع الّذی تصلب فیه علی باب دار عمرو بن حریث، إنّک لعاشر عشره أنت أقصرهم خشبه، و أقربهم من المطهره ــ یعنی الأرض ــ و لأرینک النخله الّتی تصلب علی جذعها .

ثمّ أراه إیّاها بعد ذلک بیومین، و کان میثم یأتیها، فیصلّی عندها، و یقول : بورکت من نخله، لک خلقت، و لی نبت . فلم یزل یتعاهدها بعد قتل علیّ علیه السلام ، حتّی قطعت، فکان یرصد جذعها، و یتعاهده و یتردد إلیه، و یبصره، و کان یلقی عمرو بن حریث، فیقول له : إنّی مجاورک فأحسن جواری، فلا یعلم عمرو ما یرید، فیقول له : أترید أن تشتری دار ابن مسعود، أم دار ابن حکیم ؟

قال : و حجّ فی السنه الّتی قتل فیها، فدخل علی أمّ سلمه رضی اللّه عنها، فقالت له : من أنت ؟ قال : عراقیّ، فاستنسبته، فذکر لها أنّه مولی علیّ بن أبی طالب علیه السلام . فقالت : أنت میثم، قال : بل أنا میثم، فقالت : سبحان اللّه ! واللّه لربما سمعت رسول اللّه صلی الله علیه و آله یوصی بک علیًّا علیه السلام فی جوف اللیل، فسألها عن الحسین بن علیّ علیهماالسلام ، فقالت : هو فی حائط (۳) له، قال : أخبریه أنّی قد أحببت السلام علیه،

۱- ۱ . ما بین المعقوفین من المصدر .

۲- ۲ . المخرقه : اختلاق الکذب .

۳- ۳ . الحائط : البستان .

ونحن ملتقون عند ربّ العالمين، إن شاء اللّه، و لا أقدر اليوم على لقائه، و أريد الرجوع، فدعت بطيب فطيبت لحيته، فقال لها : أما إنّها ستخضب بدم، فقالت : من أنباک هذا ؟ قال : أنبأنی سیّدی . فبکت أمّ سلمه و قالت له : إنّه لیس بسیّدک وحدک، هو سیّدی و سیّد المسلمین .

ثمّ ودعته، فقدم الکوفه، فأخذ و أدخل علی عبیداللّه بن زیاد . و قیل له : هذا کان من آثر الناس عند أبی تراب، قال : ویحکم هذا الأعجمیّ ! قالوا : نعم، فقال له عبید اللّه : أین ربّک ؟ قال : بالمرصاد . قال : قد بلغنی اختصاص أبی تراب لک، قال : قد کان بعض ذلک، فما ترید ؟ قال : و إنّه لیقال إنّه قد أخبرک بما سیلقاک، قال : نعم، إنّه أخبرنی . قال : ما الّذی أخبرک أنّی صانع بک ؟ قال : أخبرنی أنّک تصلبنی عاشر عشره و أنا أقصرهم خشبه، وأقربهم من المطهره . قال : لأخالفنه .

قال : ویحک ! کیف تخالفه، إنّما أخبر عن رسول اللّه صلی الله علیه و آله ، و أخبر رسول اللّه عن جبرائیل، و أخبر جبرائیل عن اللّه، فکیف تخالف هؤلاء ؟! أما واللّه لقد عرفت الموضع الّذی أصلب فیه أین هو من الکوفه، و إنّی لأوّل خلق اللّه ألجم فی الإسلام بلجام، کما یلجم الخیل .

فحبسه و حبس معه المختار بن أبی عبیده الثقفی، فقال میثم للمختار و هما فی حبس ابن زیاد : إنّک تفلت و تخرج ثائرًا بدم الحسین علیه السلام ، فتقتل هذا الجبّار الّذی نحن فی سجنه، و تطأ بقدمک هذا علی جبهته و خدّیه .

فلمّا دعا عبید اللّه بن زیاد بالمختار لیقتله طلع البرید بکتاب یزید بن معاویه إلی عبیداللّه بن زیاد، یأمره بتخلیه سبیله، وذاک أنّ أخته کانت تحت عبداللّه بن عمر بن الخطاب، فسألت بعلها أن یشفع فیه إلی یزید، فشفع، فأمضی شفاعته، وکتب بتخلیه سبیل المختار علی البرید، فوافی البرید، وقد أخرج لیضرب عنقه، فأطلق .

و أمّا ميثم فأخرج بعده ليصلب ؛ و قال عبيد اللّه : لأمضين حكم أبى تراب فيه، فلقيه رجل، فقال له : ما كان أغناك عن هذا يا ميثم ؟ فتبسّم، و قال : لها خلقت، و لى غذيت .

فلمّا رفع على الخشبه اجتمع الناس حوله على باب عمرو بن حريث، فقال عمرو : لقد كان يقول لى : إنّى مجاورك، فكان يأمر جاريته كلّ عشيه أن تكنس تحت خشبته و ترشه، و تجمر بمجمره (۱) تحته .

فجعل ميثم يحدث بفضائل بنى هاشم و مخازى بنى أميّه، و هو مصلوب على الخشبه، فقيل لابن زياد : قد فضحكم هذا العبد، فقال : ألجموه، فألجم، فكان أوّل خلق اللّه ألجم فى الإسلام، فلمّا كان فى اليوم الثانى فاضت منخراه و فمه دمًا، فلمّا كان فى اليوم الثالث طعن بحربه، فمات . و كان قتل ميثم قبل قدوم الحسين عليه السلام العراق بعشره أيّام .

قال إبراهيم : و حدّثنى إبراهيم بن العبّاس النهدى، حدّثنى مبارك البجلى، عن أبى بكر بن عبّاس (۲)، قال : حدّثنى المخالد (۳)، عن الشعبى، عن زياد بن النضر الحارثى قال : كنت عند زياد، و قد أتى برشيد الهجرىّ، و كان من خواصّ أصحاب علىّ عليه السلام ، فقال له ابن (۴) زياد : ما قال خليلك لك إنا فاعلون بك ؟ قال : تقطعون يدى و رجلى، و تصلبوننى، فقال زياد : أما واللّه لاكذبن حديثه . خلوا سبيله، فلمّا أراد أن يخرج قال : ردوه لا نجد شيئًا أصلح ممّا قال لك صاحبك، إنّك لا تزال تبغى لنا سوءا إن بقيت، اقطعوا يديه و رجليه .

فقطعوا يديه و رجليه، و هو يتكلّم، فقال : اصلبوه خنقًا فى عنقه، فقال رشيد :

۱- ۱ . فى المصدر : بالمجمر .

۲- ۲ . فى المصدر : عياش .

۳- ۳ . فى المصدر : المجالد .

۴- ۴ . « ابن » لم يرد فى المصدر .

قـد بقى لى عنـدكم شـىء ما أراكم فعلتموه، فقال زياد : اقطعوا لسانه، فلمّا أخرجوا لسانه ليقطع قال : نفسوا عنى أتكلّم كلمه واحـده فنفسوا عنه، فقال : هذا واللّه تصديق خبر أمير المؤمنين عليه السلام ، أخبرنى بقطع لسانى . فقطعوا لسانه و صلبوه .

و روى أبو داود الطيالسى، عن سليمان بن رزيق، عن عبد العزيز بن صهيب قال: حدّثنى أبو العاليه قال : حدّثنى مزرع صاحب علىّ بن أبى طالب عليه السـلام أنّه قـال: ليقبلن جيش حتّى إذا كـانوا بالبيـداء، خسف بهم . قال أبو العاليه : فقلت له : إنّك لتحـدّثنى بالغيب ! فقال : احفظ ما أقوله لك، فإنّما حـدّثنى به الثقه علىّ بن أبى طالب عليه السـلام ، و حـدّثنى أيضًا شـيئًا آخر ليؤخـذنّ رجل فليقتلنّ و ليصـلبنّ بين شـرفتين من شـرف المسجد، فقلت له : إنّك لتحدّثنى بالغيب ! فقال : احفظ ما أقول لك . قال أبو العاليه : فواللّه ما أتت علينا جمعه، حتّى أخذ مزرع، فقتل و صلب بين شرفتين من شرف المسجد .

قلت : حديث الخسف بالجيش قد خرجه البخارى و مسـلم فى الصحيحين (١)، عن أمّ سـلمه رضى اللّه عنها، قالت : سمعت رسول اللّه صلى الله عليه و آله يقول : يعود قوم بـالبيت حتّى إذا كـانوا بالبيـداء خسف بهم، فقلت : يـا رسول اللّه، لعلّ فيهم المكره أو الكاره، فقال : يخسف [بهم] (٢) ولكن يحشـرون أو قال : يبعثون على نيّاتهم يوم القيامه . قال : فسـئل أبو جعفر محمّد بن علىّ : أهى بيداء من الأرض ؟ فقال : كلاّ واللّه إنّها بيداء المدينه . أخرج البخارى بعضه، و أخرج مسلم الباقى .

و روى محمّد بن موسـى المعزى (٣)، قال : كان مالك بن ضـمره الرؤاسـى من أصحاب علىّ عليه السلام و ممّن استبطن من جهته علمًا كثيرًا، و كان أيضًا قد صحب

ص: ٧١٣

١- ١ . أنظر صحيح مسلم : ٨ / ١٦٦ ؛ و صحيح البخارى : ٣ / ١٩ .

٢- ٢ . ما بين المعقوفين من المصدر .

٣- ٣ . فى المصدر : العنزى .

أباذر، فأخذ من علمه، و كان يقول فى أيّام بنى أميّه : اللهمّ لا تجعلنى أشقى الثلاثه، فيقال له : و ما الثلاثه ؟ فيقول : رجل يرمى من فوق طمار، و رجل تقطع يداه و رجلاه و لسانه و يصلب، و رجل يموت على فراشه .

فكان من الناس من يهزأ به، و يقول : هذا من أكاذيب أبى تراب . قال : و كان الّذى رمى [به] (۱) من طمار هانئ بن عروه، والّذى قطع و صلب رشيد الهجرىّ، و مات مالك على فراشه (۲).

الخمسون: فى الأخبار الصراح الدالّه على إمامته عليه السلام

بعد النبىّ صلى الله عليه و آله الّتى صرّح فيها رسول اللّه صلى الله عليه و آله بامامته و خلافته

قال ابن أبى الحديد فى شرح الأصل « قد خاضوا بحار الفتن » إلى آخره (۳) : واعلم أنّ أمير المؤمنين عليه السلام لو فخر بنفسه، و بالغ فى تعديد مناقبه و فضائله بفصاحته الّتى آتاه اللّه تعالى إيّاها، واختصّه بها، و ساعده على ذلك فصحاء العرب كافّه، لم يبلغوا إلى معشار ما نطق به الرسول الصادق ــ صلوات اللّه عليه ــ فى أمره، و لست أعنى بذلك الأخبار العامه الشائعه الّتى يحتجّ بها الإماميّه على إمامته، كخبر الغدير، والمنزله، و قصّه براءه، و خبر المناجاه، و قصّه خيبر، و خبر الدار بمكّه فى ابتداء الدعوه، و نحو ذلك، بل الأخبار الخاصّه الّتى رواها فيه أئمّه الحديث الّتى لم يحصل أقلّ القليل منها لغيره، و أنا أذكر]من ذلك] (۴) شيئًا يسيرًا

۱- ۱ . ما بين المعقوفين من المصدر .

۲- ۲ . شرح نهج البلاغه : ۲ / ۲۹۴ و ۲۹۵ .

۳- ۳ . نهج البلاغه : الخطبه رقم ۱۵۴ .

۴- ۴ . ما بين المعقوفين من المصدر .

ممّا رواه علماء الحديث الّذين لا يتّهمون فيه، و جلّهم قائلون بتفضيل غيره عليه، فروايتهم فضائله توجب سكون النفس ما لا يوجبه روايه غيرهم (۱).

إلى أن قال : الخبر الثالث : إنّ اللّه عهد إلىّ فى علىّ عهدًا، فقلت : [يا ربّ] (۲) بيّنه لى، قال : اسمع، إنّ عليًّا رايه الهدى، و إمام أوليائى، و نور من أطاعنى، و هو الكلمه الّتى ألزمتها المتّقين، من أحبّه فقد أحبّنى، و من أطاعه فقد أطاعنى، فبشّره بذلك .

فقلت : قد بشرته يا ربّ، فقال : أنا عبد اللّه و فى قبضته، فإن يعذّبنى فبذنوبى لم يظلم شيئًا، و إن تمّ (۳) لى ما وعدنى فهو أولى، و قد دعوت له، فقلت : اللهمّ أجل قلبه، واجعل ربيعه الإيمان بك . قال : قد فعلت ذلك، غير أنّى مختصّه بشىء من البلاء لم أختصّ به أحدًا من أوليائى، فقلت : ربّ، أخى و صاحبى ! قال : إنّه سبق فى علمى أنّه لمبتل و مبتلى .

ذكره أبو نعيم الحافظ فى « حليه الأولياء » (۴) عن أبى برده (۵) الأسلمى، ثمّ رواه باسناد آخر بلفظ آخر عن أنس بن مالك : إنّ ربّ العالمين عهد إلىّ فى علىّ عهدًا أنّه رايه الهدى، و منار الإيمان، و إمام أوليائى، و نور جميع من أطاعنى، من علماء أمّتى (۶)، إنّ عليًّا أمينى غدًا فى القيامه، و صاحب رايتى، بيد علىّ مفاتيح خزائن رحمه ربّى (۷).

إلى أن قال : الخبر التاسع : يا أنس، اسكب لى وضوءًا ؛ ثمّ قام فصلّى ركعتين،

۱- ۱ . شرح نهج البلاغه : ۹ / ۱۶۶ .

۲- ۲ . ما بين المعقوفين من المصدر .

۳- ۳ . فى المصدر : يتمّ .

۴- ۴ . أنظر حليه الأولياء : ۱ / ۶۶ .

۵- ۵ . فى المصدر : برزه .

۶- ۶ . « من علماء أمّتى » لم يرد فى المصدر .

۷- ۷ . شرح نهج البلاغه : ۹ / ۱۶۷ و ۱۶۸ .

ثمّ قال : أوّل من يدخل عليك من هذا الباب إمام المتّقين، و سيّد المسلمين، و يعسوب الدين، و خاتم الوصيّين و قائد الغرّ المحجّلين .

قال أنس: فقلت: اللهمّ اجعله رجلاً من الأنصار، وكتبت دعوتی، فجاء علیّ علیه السلام فقال صلی الله علیه و آله : من جاء یا أنس ؟ فقلت : علیّ، فقام إليه مستبشرًا، فاعتنقه، ثمّ جعل یمسح عرق وجهه . فقال علیّ علیه السلام : یا رسول اللّه [صلّی اللّه علیک و آلک] (۱)، لقد رأیت منک الیوم تصنع بی شیئًا ما صنعته بی قبل ! قال : و ما یمنعنی و أنت تؤدّی عنّی، و تسمعهم صوتی، و تبین لهم ما اختلفوا فیه بعدی .

رواه أبو نعیم الحافظ فی « حلیه الأولیاء » (۲).

الخبر العاشر : ادعوا لی سیّد العرب علیًا . فقالت عایشه : ألست سیّد العرب ؟ فقال : أنا سیّد ولد آدم، و علیّ سیّد العرب . فلمّا جاء أرسل إلی الأنصار، فأتوه، فقال لهم : یا معشر الأنصار ! ألا أدلّکم علی ما إن تمسّکتم به لن تضلّوا أبدًا ؟ قالوا : بلی یا رسول اللّه، قال : هذا علیّ، فأحبّوه بحبّی، و أکرموه بکرامتی، فإنّ جبرائیل أمرنی بالّذی قلت لکم عن اللّه عزّوجلّ .

رواه الحافظ أبو نعیم فی « حلیه الأولیاء » (۳).

الخبر الحادی عشر : مرحبًا بسیّد المؤمنین، و إمام المتّقین . فقیل لعلیّ علیه السلام : کیف شکرک ؟ فقال : أحمد اللّه علی ما آتانی، و أسأله الشکر علی ما أولانی وأن یزیدنی ممّا أعطانی .

ذکره صاحب الحلیه أیضًا (۴).

۱- ۱ . ما بین المعقوفین من المصدر .
۲- ۲ . أنظر حلیه الأولیاء : ۱ / ۶۳ .
۳- ۳ . أنظر حلیه الأولیاء : ۱ / ۶۳ .
۴- ۴ . أنظر حلیه الأولیاء : ۱ / ۶۶ .

الخبر الثانی عشر : من سره أن یحیی حیاتی، و یموت مماتی، و یسکن جنّه عدن الّتی غرسها ربّی، فلیوال علیًّا من بعدی، ولیوال ولیّه، ولیقتد بالأئمّه من بعدی، فإنّهم عترتی، خلقوا من طینتی و رزقوا فهمًا و علمًا . فویل للمکذّبین من أمّتی القاطعین فیهم صلتی، لا أنالهم اللّه شفاعتی . ذکره صاحب الحلیه أیضًا (۱).

الخبر الثالث عشر : بعث رسول اللّه صلی الله علیه و آله خالد بن الولید فی سریه، و بعث علیًّا علیه السلام فی سریه أخری، و کلاهما إلی الیمن، و قال : إن اجتمعتما فعلیّ علی الناس، و إن افترقتما فکلّ واحد منکما علی جنده .

فاجتمعا و أغارا و سبیا نساء، و أخذا أموالاً، و قتلا ناسًا، و أخذ علیّ علیه السلام جاریه فاختصّها لنفسه، فقال خالد لأربعه من المسلمین، منهم بریده الأسلمی : اسبقوا إلی رسول اللّه صلی الله علیه و آله ، فاذکروا له کذا، واذکروا له کذا، لأمور عدّدها علی علیّ علیه السلام ، فسبقوا إلیه، فجاء واحد من جانبه، فقال : إنّ علیًّا علیه السلام فعل کذا، فأعرض عنه، فجاء الآخر من الجانب الآخر، فقال : إنّ علیًّا فعل کذا، فأعرض عنه .

فجاء بریده الأسلمی فقال : یا رسول اللّه، إنّ علیًّا فعل ذلک، فأخذ جاریه لنفسه، فغضب صلی الله علیه و آله حتّی احمر وجهه، و قال : دعوا لی علیًّا ــ یکرّرها ــ إنّ علیًّا منّی و أنا من علیّ، و إن حظّه فی الخمس أکثر ممّا أخذ، و هو ولیّ کلّ مؤمن من بعدی .

رواه أبو عبد اللّه [أحمد] (۲) فی « المسند » غیر مرّه (۳)، و رواه فی کتاب فضائل علیّ علیه السلام ، و رواه أکثر المحدّثین (۴).

۱- ۱ . أنظر حلیه الأولیاء : ۱ / ۸۶ .

۲- ۲ . ما بین المعقوفین من المصدر .

۳- ۳ . أنظر مسند أحمد : ۴ / ۱۶۴ و ۱۶۵ و ۴۳۷ ؛ و ج ۵ / ۳۵۶ .

۴- ۴ . شرح نهج البلاغه : ۹ / ۱۶۹ و ۱۷۰ .

إلی أن قال : الحدیث الرابع والعشرون : لمّا أنزل : « إذا جاء نصر اللّه والفتح » (۱) بعد انصرافه علیه السلام من غزاه حنین، جعل یکثر من : سبحان اللّه ! أستغفر اللّه، ثمّ قال : یا علیّ إنّه قد جاء ما وعدت به، جاء الفتح، و دخل الناس فی دین اللّه أفواجًا، و إنّه لیس أحد أحقّ منک بمقامی، لقدمک فی الإسلام، و قربک منّی، و صهرک، و عندک سیّده نساء العالمین، و قبل ذلک ما کان من بلاء أبی طالب عندی حین نزل القرآن، فأنا حریص علی أن أراعی ذلک لولده .

رواه أبو إسحاق الثعلبی فی « تفسیر القرآن » (۲).

و قال ابن أبی الحدید أیضًا فی شرح الأصل « و أَنَا وَضَعْتُ [فی الصغر] (۳) بِکَلاَکِلِ (۴) الْعَرَبِ » إلی آخره (۵) : و روی عن جعفر بن محمّد الصادق علیه السلام ، قال : کان علیّ علیه السلام یری مع رسول اللّه صلی الله علیه و آله قبل الرساله الضوء و یسمع الصوت، و قال له صلی الله علیه و آله : لو لا انّی خاتم الأنبیاء لکنت شریکًا فی النبوّه، فان لا تکن نبیًّا فأنت (۶) وصیّ نبیّ و وارثه، بل أنت سیّد الأوصیاء وإمام الأتقیاء (۷).

و قال أیضًا : ذکر الطبری فی تاریخه (۸) عن عبداللّه بن عبّاس عن علیّ بن أبی طالب علیه السلام ، قال : لمّا نزلت (۹) هذه الآیه « وأنذر عشیرتک الأقربین » (۱۰)، علی رسول اللّه صلی الله علیه و آله دعانی، فقال : یا علیّ، إنّ اللّه أمرنی أن أنذر عشیرتک الأقربین،

۱- ۱ . النصر : ۱ .

۲- ۲ . شرح نهج البلاغه : ۹ / ۱۷۴ .

۳- ۳ . ما بین المعقوفین من الأصل .

۴- ۴ . الباء فی قوله : « بکلاکل العرب » زائده، والکلاکل : الصدور، الواحد : کلکل ؛ والمعنی : انّی أذللتهم صرعتهم إلی الأرض (شرح نهج البلاغه لابن أبی الحدید : ۱۳ / ۱۹۷).

۵- ۵ . نهج البلاغه : الخطبه القاصعه، الرقم ۱۹۲ .

۶- ۶ . فی المصدر : فانّک .

۷- ۷ . شرح نهج البلاغه : ۱۳ / ۲۱۰ .

۸- ۸ . أنظر تاریخ الطبری : ۲ / ۶۲ .

۹- ۹ . فی المصدر : أنزلت .

۱۰- ۱۰ . الشعراء : ۲۱۴ .

فضـقت بذلک ذرعًا، و علمت أنّی متی ما أنذرتهم (۱) بهـذا الأمر أر منهم ما أکره، فصـمت حتّی جاءنی جبریل علیه السلام ، فقال : یا محمّد، انّک إن لم تفعل ما أمرت به یعـذّبک [ربّک] (۲)، فاصـنع لنا صاعًا من طعام، واجعل علیه رجل شاه، واملأ لنا عسًا (۳) من لبن، ثمّ أجمع بنی عبد المطلب حتّی أکلّمهم، و أبلّغهم ما أمرت به .

ففعلت ما أمرنی به، ثمّ دعوتهم و هم یومئـذ أربعون رجلًا، یزیـدون رجلًا أو ینقصونه، و فیهم أعمامه أبو طالب، و حمزه، والعبّاس، و أبو لهب . فلمّا اجتمعوا إلیه دعا بالطعام الّذی صـنعت لهم، فجئت به، فلمّا وضـعته تناول رسول اللّه صلی الله علیه و آله بضعه (۴) من اللحم، فشقّها بأسنانه، ثمّ ألقاها فی نواحی الصـحیفه، ثمّ قال : کلوا باسم اللّه، فأکلوا حتّی ما لهم إلی شـیء من حاجه، وأیم اللّه الّذی نفس علیّ بیـده، إن کان الرجل الواحـد منهم لیأکل ما قـدمته لجمیعهم، ثمّ قال : اسق القوم یا علیّ، فجئتهم بذلک العس فشـربوا منه، حتّی رووا جمیعًا، وأیم اللّه إن کان الرجل منهم لیشرب مثله .

فلمّـا أراد رسول اللّه صـلی الله علیه و آله أن یکلّمهم بـدره أبو لهب إلی الکلاـم، فقـال : لشـدّ ما سـحرکم صاحبکم، فتفرّق القوم، و لم یکلّمهم رسول اللّه صـلی الله علیه و آله ، فقال من الغد : یا علیّ، إنّ هذا الرجل قد سـبقنی إلی ما سمعت من القول، فتفرّق القوم قبل أن أکلّمهم، فعدّ لنا الیوم إلی مثل ما صنعت بالأمس، ثمّ اجمعهم لی .

ففعلت، ثمّ جمعتهم، ثمّ دعـانی بالطعـام، فقربته لهم، ففعل کما فعل بالأمس، فأکلوا حتّی ما لهم بشـیء حاجه، ثمّ قال : أسـقهم، فجئتهم بـذلک العس، فشربوا منه جمیعًا، حتّی رووا، ثمّ تکلّم رسول اللّه صلی الله علیه و آله فقال : یا بنی عبد المطلب، انّی واللّه ما

۱- ۱ . فی المصدر بدل « ما انذرتهم » : أنادهم .

۲- ۲ . ما بین المعقوفین من المصدر .

۳- ۳ . العس : القدح الکبیر .

۴- ۴ . البضعه بالفتح، و قد تکسر : القطعه من اللحم .

أعلم أنّ شابًا فی العرب جاء قومه بأفضل ممّا جئتكم به، انّی قد جئتكم بخير الدنيا والآخره، و قد أمرنی اللّه أن ادعوكم إليه، فأيّكم يوازرنی علی هذا الأمر، علی أن يكون أخی و وصيّی و خليفتی فيكم ؟

فأحجم القوم فيها (١) جميعًا، و قلت أنا ــ وانّی لاحدثهم سنًّا وأرمصهم عينًا، و أعظمهم بطنًا، و أحمشهم ساقًا ــ : أنا يا رسول اللّه أكون وزيرك عليه، فاعاد القول، فامسكوا واعدّت ما قلت، فأخذ برقبتی، ثمّ قال لهم : هذا أخی و وصيّی و خليفتی فيكم، فاسمعوا له و أطيعوا . فقام القوم يضحكون، و يقولون لأبی طالب : قد أمرك أن تسمع لابنك و تطيع .

و يدلّ علی انّه وزير رسول اللّه صلی الله عليه و آله من نصّ الكتاب والسنه قول اللّه تعالی : « واجعل لی وزيرًا من أهلی * هارون أخی * اشدد به ازری * واشركه فی أمری » (٢). و قال النبیّ صلی الله عليه و آله فی الخبر المجمع علی روايته بين سائر فرق الإسلام : « أنت منّی بمنزله هارون من موسی إلّا انّه لا نبیّ بعدی ». فأثبت له جميع مراتب هارون عن موسی و منازله (٣)، فإذن هو وزير رسول اللّه صلی الله عليه و آله ، وشاد أزره، و لو لا انّه خاتم النبيّين لكان شريكًا فی أمره (۴).

و قال فيه أيضًا : عن محمّد بن عبد اللّه بن أبی رافع، عن أبيه، عن جدّه أبی رافع، قال : أتيت أبا ذر بالربذه اودعه، فلمّا أردت الإنصراف، قال لی و لا ناس معی : ستكون فتنه، فاتّقوا اللّه، و عليكم بالشيخ علیّ بن أبی طالب عليه السلام ، فاتّبعوه، فانّی سمعت رسول اللّه صلی الله عليه و آله يقول له : « أنت أوّل من آمن بی، و أوّل من يصافحنی يوم القيامه، و أنت الصدّيق الأكبر، و أنت الفاروق الّذی يفرق بين الحقّ والباطل،

١- ١ . فی المصدر : عنها .

٢- ٢ . طه : ٢٩ ــ ٣١ .

٣- ٣ . « و منازله » لم يرد فی المصدر .

۴- ۴ . شرح نهج البلاغه : ١٣ / ٢١٠ و ٢١١ .

و أنت يعسوب المؤمنين، والمال يعسوب الكافرين، و أنت أخی و وزيری، و خير من اترک بعدی، تقضی دينی و تنجز موعدی » (۱).

و قال فيه أيضًا : و قد ورد (۲) فی الخبر الصحيح انّه كلّفه فی مبدأ الدعوه قبل ظهور كلمه الإسلام و انتشارها بمكه أن يصنع له طعامًا، و أن يدعو له بنی عبدالمطلب، فصنع له الطعام، و دعاهم له، فخرجوا ذلک [اليوم] (۳)، ولم ينذرهم صلی الله عليه و آله لكلمه قالها عمّه أبو لهب .

فكلّفه فی اليوم الثانی أن يصنع لهم (۴) مثل ذلک الطعام، و أن يدعوهم ثانيه، فصنعه، و دعاهم فأكلوا، ثمّ كلّمهم صلی الله عليه و آله فدعاهم إلی الدين، و دعاه معهم لانّه من بنی عبد المطلب، ثمّ ضمن لمن يوازره منهم و ينصره علی قوله، أن يجعله أخاه فی الدين، و وصيّه بعد موته، و خليفته من بعده، فأمسكوا كلّهم و أجابه هو وحده، و قال : أنا أنصرک علی ما جئت به، و أوازرک و أبايعک .

فقال لهم لمّا رأی منهم الخذلان و منه النصر، و شاهد منهم المعصيه و منه الطاعه، و عاين منهم الاباء و منه الاجابه : هذا أخی و وصيّی و خليفتی من بعدی . فقاموا يسخرون و يضحكون، و يقولون لأبی طالب : اطع ابنک، فقد أمره عليک (۵).

و فيه أيضًا فی شرح الأصل « و من كتاب له عليه السلام إليه ــ أی إلی معاويه ــ : أمّا بعد، فقد آن لک أن تنتفع باللمح الباصر من عيان الأمور، فلقد سلكت مدارج أسلافک بادعائک الاباطيل، واقحامک (۶) غرور المين والأكاذيب و (۷) انتحالک ما قد علا عنک، وابتزازک

ص: ۷۲۱

۱- ۱ . شرح نهج البلاغه : ۱۳ / ۲۲۸ .

۲- ۲ . فی المصدر : روی .

۳- ۳ . ما بين المعقوفين من المصدر .

۴- ۴ . « لهم » لم يرد فی المصدر .

۵- ۵ . شرح نهج البلاغه : ۱۳ / ۲۴۴ .

۶- ۶ . فی المصدر : اقتحامک .

۷- ۷ . فی المصدر بدل « و » : من .

لما قـد اختزن دونک، فرارًا من الحقّ، و جحودًا لما هو ألزم لک من لحمک و دمک، ممّا قد وعاه سـمعک، و ملئ به صدرک، فماذا بعد الحقّ إلّا الضـلال، و بعد البیان إلّا اللبس » إلی آخره (۱) : قال « و جحودًا لما هو ألزم »، یعنی فرض طاعه علیّ علیه السـلام ، لانّه قـد وعاها سـمعه، لا ریب فی ذلک، إمّا بالنص فی أیّام رسول اللّه صـلی الله علیه و آله کما تذکره الشـیعه ــ فقد کان معاویه حاضرًا یوم الغدیر، لانّه حجّ معهم حجّه الوداع، و قد کان أیضًا حاضـرًا یوم تبوک حین قال له بمحضـر من الناس کافّه : « أنت منّی بمنزله هارون من موسی »، و قد سمع غیر ذلک ــ و إمّا بالبیعه کما نـذکره نحن، فإنّه قـد اتّصل به خبرها، و تواتر عنده وقوعها، فصار وقوعها عنده معلومًا بالضـروره، کعلمه بأنّ فی الدنیا بلدًا اسـمها مصر، و أن کان ما رآها .

والظاهر من کلام أمیر المؤمنین علیه السـلام أنّه یرید المعنی الأوّل، و نحن نخرجه علی وجه لا یلزم منه ما تقوله الشیعه، فنقول : لنفرض أنّ النبیّ صلی الله علیـه و آله مـا نصّ علیه بالخلافـه بعـده، ألیس یعلم معـاویه و غیره من الصـحابه أنّه [لـو] (۲) قـال له فی ألف مقـام : « أنـا حرب لمن حاربت و سـلم لمن سالمت »، و نحو ذلک من قوله : « اللهمّ عاد من عاداه، و وال من والاه »، و قوله : « حربک حربی و سلمک سلمی »، وقوله: « أنت مع الحقّ والحقّ معک »، و قوله : « هذا منّی و أنا منه »، و قوله : « هذا أخی »، و قوله : « یحبّ اللّه و رسوله، و یحبّه اللّه و رسوله »، و قوله : « اللهمّ ائتنی بأحبّ خلقک إلیک »، و قوله : « إنّه ولیّ کلّ مؤمن و مؤمنه بعدی »، و قوله : فی کلام قاله : « هو (۳) خاصف النعل »، و قوله : « لا یحبّه إلّا مؤمن، و لا یبغضه إلّا منافق » (۴)، إلی آخر کلامه .

۱- ۱ . نهج البلاغه : الکتاب رقم ۶۵ .

۲- ۲ . ما بین المعقوفین من المصدر .

۳- ۳ . « هو » لم یرد فی المصدر .

۴- ۴ . شرح نهج البلاغه : ۱۸ / ۲۴ و ۲۵ .

الحادی والخمسون: فی أخبار صراح دالّه علی خلافه علیّ علیه السلام

قال ابن أبی الحدید فی ترجمه شرح الأصل « معاشر الناس انّ النساء نواقص الإیمان » إلی آخره (۱) : قال أبو مخنف : جاءت عایشه إلی أمّ سلمه تخادعها علی الخروج للطلب بدم عثمان، فقالت لها : یا بنت أبی أمیّه، أنت أوّل مهاجره من أزواج رسول اللّه صلی الله علیه و آله ، و أنت کبیره أمّهات المؤمنین، و کان رسول اللّه صلی الله علیه و آله یقسم لنا من بیتک، و کان جبریل أکثر ما یکون فی منزلک، فقالت أمّ سلمه : لأمر ما قلت هذه المقاله .

فقالت عایشه : إنّ عبد اللّه أخبرنی أنّ القوم استتابوا عثمان، فلمّا تاب قتلوه صائمًا فی شهر حرام، و قد عزمت علی الخروج إلی البصره و معی الزبیر، و طلحه، فاخرجی معنا، لعلّ اللّه أن یصلح هذا الأمر علی أیدینا بنا .

فقالت لها (۲) أمّ سلمه : إنّک کنت بالأمس تحرضین علی عثمان، و تقولین فیه أخبث القول، و ما کان اسمه عندک إلاّ نعثلًا، و إنّک لتعرفین منزله علیّ بن أبی طالب عند رسول اللّه صلی الله علیه و آله ، أفأذکرک ؟ قالت : نعم .

قالت : أتذکرین یوم أقبل علیه السلام و نحن معه، حتّی إذا هبط من قدید ذات الشمال، خلا بعلیّ علیه السلام یناجیه، فأطال، فأردت أن تهجمی علیهما، فنهیتک فغاضبتنی (۳)، فهجمت علیهما، فما لبثت أن رجعت باکیه، فقلت : ما شأنک ؟ فقلت : إنّی هجمت علیهما و هما یتناجیان، فقلت لعلیّ : لیس لی من رسول اللّه إلاّ یوم من تسعه أیّام، أفما تدعنی یابن أبی طالب و یومی ؟ فأقبل رسول اللّه صلی الله علیه و آله علیّ، و هو غضبان

۱- ۱ . نهج البلاغه : الخطبه رقم ۸۰ .

۲- ۲ . « لها » لم یرد فی المصدر .

۳- ۳ . فی المصدر : فعصیتنی .

محمر الوجه، فقال : ارجعی وراءک، واللّه لا ـ یبغضه أحد من أهل بیتی و لا ـ من غیرهم من الناس إلاّ ـ و هو خارج من الإیمان، فرجعت نادمه ساقطه . فقالت عایشه : نعم أذکر ذلک .

قالت : و أذکرک أیضًا کنت أنا و أنت مع رسول اللّه صلی الله علیه و آله ، و أنت تغسلین رأسه، و أنا أحیس له حیسًا، و کان الحیس (۱) یعجبه، فرفع رأسه، و قال : « [یا] (۲) لیت شعری، أیتکنّ صاحبه الجمل إلاّ ذنب، تنبحها کلاب الحوءب، فتکون ناکبه عن الصراط » .

فرفعت یدی من الحیس، فقلت : أعوذ باللّه و برسوله من ذلک، ثمّ ضرب علی ظهرک، و قال : « إیّاک أن تکونیها » . ثمّ قال : « یا بنت أبی أمیّه إیّاک أن تکونیها یا حمیراء، أما أنا فقد أنذرتک » . قالت عایشه : نعم، أذکر هذا .

قالت: وأذکرک أیضًا کنت أنا وأنت مع رسول اللّه صلی الله علیه و آله فی سفر له، وکان علیّ علیه السلام یتعاهد نعلی رسول اللّه صلی الله علیه و آله فیخصفهما، و یتعاهد ثیابه (۳) فیغسلها، فنقبت له نعل، فأخذها یومئذ یخصفها، و قعد فی ظلّ سمره، و جاء أبوک و معه عمر، فاستأذنا علیه، فقمنا إلی الحجاب، و دخلا، فحادثاه (۴) فیما أراد، ثمّ قالا ـ : یا رسول اللّه، إنّا لا ندری قدر ما تصحبنا، فلو أعلمتنا من یستخلف علینا، لیکون لنا بعدک مفزعًا ؟

فقال لهما : أمّا إنّی قد أری مکانه، و لو فعلت لتفرقتم عنه، کما تفرقت بنو إسرائیل عن هارون بن عمران، [فسکتا] (۵) ثمّ خرجا، فلمّا خرجنا إلی رسول اللّه صلی الله علیه و آله قلت له وکنت أجرأ علیه منّا: من کنت یا رسول اللّه مستخلفًا علیهم؟

۱- ۱ . الحیس : تمر یخلط بسمن و أقط فیعجن و یدلک حتّی تمتزج، ثمّ یندر نواه .
۲- ۲ . ما بین المعقوفین من المصدر .
۳- ۳ . فی المصدر : أثوابه .
۴- ۴ . فی المصدر : یحادثانه .
۵- ۵ . ما بین المعقوفین من المصدر .

فقال : خاصف النعل، فنظرنا فلم نر أحدًا إلاّ عليًا عليه السلام ، فقلت : يا رسول اللّه، ما نرى(۱) إلاّ عليًا، فقال : هو ذاك .

فقالت عايشه : نعم، أذكر ذلك، فقالت : فأىّ خروج تخرجين بعد هذا ؟ فقالت : إنّما أخرج للإصلاح بين الناس وأرجو فيه الأجر إن شاء اللّه .

فقالت : أنت و رأيك . فانصرفت عايشه عنها، و كتبت أمّ سلمه بما قالت و قيل لها إلى علىّ عليه السلام (۲).

الثانى والخمسون: فى أنّ الخلافه حقّ له عليه السلام

قال ابن أبى الحديد فى شرح الأصل « و من خطبه له عليه السلام : أمين وحيه، و خاتم رسله، و بشير رحمته، و نذير نقمته . أيّها الناس، انّ أحقّ الناس بهذا الأمر أقواهم عليه وأعلمهم بأمر اللّه فيه، فإن شغب شاغب استعتب، فإن أبى قوتل » إلى آخره (۳): الشرح : صدر الكلام فى ذكر رسول اللّه صلى الله عليه و آله ، و يتلوه فصول، أوّلها : أنّ أحقّ الناس بالإمامه أقواهم عليها، و أعلمهم بحكم اللّه فيها، و هذا لا ينافى مذهب أصحابنا البغداديّين فى صحّه إمامه المفضول، لأنّه ما قال : إنّ إمامه غير الأقوى فاسده، و لكنّه قال : إنّ الأقوى أحقّ، و أصحابنا لا ينكرون أنّه عليه السلام أحقّ ممّن تقدّمه بالإمامه مع قولهم بصحّه إمامه المتقدّمين، لأنّه لا منافاه بين كونه أحقّ وبين صحّه إمامه غيره (۴).

و قال فى نهج البلاغه : « ولقد علم المستحفظون من أصحاب محمّد صلى الله عليه و آله ، أنّى لم أرد

۱- ۱ . فى المصدر : ما أرى .
۲- ۲ . شرح نهج البلاغه : ۶ / ۲۱۷ .
۳- ۳ . نهج البلاغه : الخطبه رقم ۱۷۳ .
۴- ۴ . شرح نهج البلاغه : ۹ / ۳۲۸ .

على اللّه و لا ـ على رسوله ساعه قط، و لقـد واسـيته بنفسـی فی المواطن الّتی تنكص فيها الابطال، و تتأخّر الاقـدام، نجـده أكرمنی اللّه بها . و لقد قبض رسول اللّه صلی الله عليه و آله و إنّ رأسه لعلی صدری، ولقد سالت نفسه فی كفی، فأمررتها علی وجهی . و لقد ولّيت غسله صلی الله عليه و آله والملائكه أعوانی، فضـجّت الدار و الافنيه : ملإ يهبط، و ملأ يعرج، و ما فارقت سـمعی هينمه منهم، يصـلّون عليه، حتّی واريناه فی ضريحه، فمن ذا أحقّ به منّی حيًّا و ميّتًا » إلی آخر الخطبه (۱).

و قال ابن أبی الحديد فی شرح قوله عليه السلام « فمن ذا أحقّ به منّی حيًّا و ميّتًا » : انتصابهما علی الحال من الضمير المجرور فی « به »، أی : أیّ الناس (۲) أحقّ برسول اللّه صـلی الله عليه و آله حـال حيـاته و حـال وفـاته منّی ؟! و مراده من هـذا الكلام أنّه أحقّ بالخلافه بعـده، و أحقّ الناس بالمنزله منه، حيث كان [بتلك المنزله منه] (۳) فی الدنيا (۴).

و قال أيضًا فی نهـج البلاغه : « حَتَّی إِذَا قَبَضَ اللّه ُرَسُولَهُ رَجَعَ قَوْمٌ عَلَی الاْعْقَابِ وَ غَالَتْهُمُ السُّبُلُ، وَ اتَّكَلُوا عَلَی الْوَلاَئِجِ، وَ وَصَـلُوا غَيْرَ الرَّحِم، وَ هَجَرُوا السَّبَبَ الَّذِی أُمِرُوا بِمَوَدَّتِهِ، وَ نَقَلُوا الْبِنَاءَ عَنْ رَصِّ أَسَاسِهِ فَبَنَوْهُ فِی غَيْرِ مَوْضِـعِهِ، مَعَادِنُ كُلِّ خَطِيئَهٍ وَ أَبْوَابُ كُلِّ ضَارِبٍ فِی غَمْرَهٍ، قَدْ مَارُوا فِی الْحَيْرَهِ وَ ذَهَلُوا فِی السَّكْرَهِ عَلَی سُنَّهٍ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ مِنْ مُنْقَطِعٍ إِلَی الدُّنْيَا رَاكِنٍ أَوْ مُفَارِقٍ لِلدِّينِ مُبَايِنٍ » (۵).

و قـال ابن أبی الحديـد فی شـرحه : « و هجروا السـبب » يعنی أهل البيت أيضًا، و هـذه إشاره إلی قول النبیّ صـلی الله عليه و آله : « خلفت فيكم الثقلين كتاب اللّه عزّوجلّ وعترتی

۱- ۱ . نهج البلاغه : الخطبه رقم ۱۹۷ .

۲- ۲ . فی المصدر : شخص .

۳- ۳ . ما بين المعقوفين من المصدر .

۴- ۴ . شرح نهج البلاغه : ۱۰ / ۱۸۶ .

۵- ۵ . نهج البلاغه : الخطبه رقم ۱۵۰ .

أهل بيتى، حبلان ممدودان من السماء إلى الأرض، لا يفترقان حتّى يردا علىّ الحوض »، فعبّر أمير المؤمنين عليه السلام عن أهل البيت بلفظ السبب لما كان النبىّ صلى الله عليه و آله قال : حبلان، و السبب فى اللغه : الحبل .

و عنى بقوله : « أمروا بمودّته » قول اللّه تعالى : « قُلْ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلاَّ الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبى » (١).

قوله : « و نقلوا البناء عن رصّ أساسه »، الرص مصدر رصصت الشيء أرصه، أى : ألصقت بعضه ببعض، و منه قوله تعالى : « كَأَنَّهُمْ بُنْيانٌ مَرْصُوصٌ » (٢)، و تراص القوم فى الصف، أى : تلاصقوا . « فبنوه فى غير موضعه » : [و] (٣) نقلوا الأمر عن أهله إلى غير أهله .

ثمّ ذمّهم عليه السلام و قال : « إنّهم معادن كلّ خطيئه و أبواب كلّ ضارب فى غمره »، الغمره الضلال و الجهل و الضارب فيها الداخل المعتقد لها .

« قد ماروا فى الحيره » مار يمور إذا ذهب و جاء، فكأنّهم يسبحون فى الحيره كما يسبح الإنسان فى الماء .

و ذهل فلان بالفتح يذهل . « على سنّه من آل فرعون » أى على طريقه ؛ و آل فرعون : أتباعه، قال تعالى : « أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذابِ » (۴).

« من منقطع إلى الدنيا » : لا همّ له غيرها . راكن : مخلّد إليها (۵).

و قال أيضًا فى شرح الأصل « للّه بلاد فلان، فلقد قوم الأود » إلى آخره (۶) : و قد روى عن ابن عبّاس أيضًا قال : قد دخلت على عمر يومًا، فقال لى : يابن العبّاس

ص: ۷۲۷

١- ١ . الشورى : ٢٣ .

٢- ٢ . الصف : ۴ .

٣- ٣ . ما بين المعقوفين من المصدر .

۴- ۴ . غافر : ۴۶ .

۵- ۵ . شرح نهج البلاغه : ۹ / ۱۳۲ _ ۱۳۴ .

۶- ۶ . نهج البلاغه : الكلام رقم ۲۲۳ .

[لقد] (۱) أجهـد هـذا الرجل نفسه فی العباده حتّی نحلته، ریاء . قلت : من هو ؟ فقال : هذا ابن عمّک ـ یعنی علیًّا ـ قلت : و ما یقصد بالریاء [أمیر المؤمنین] (۲) ؟ قال : یرشح نفسه بین الناس للخلافه، قلت : و ما یصـنع بالترشـیح ! قد رشـحه لها رسول اللّه صـلی الله علیه و آله ، فصرفت عنه .

قال : إنّه کان شابًا حدثًا، فاستصـغرت العرب سـنّه، و قد کمل الآن، ألم تعلم أنّ اللّه تعالی لم یبعث نبیًّا إلاّ بعد الأربعین ؟! قلت : یا أمیر المؤمنین أمّا أهل الحجی والنهی فإنّهم ما زالوا یعدونه کاملاً منذ رفع اللّه منار الإسـلام، ولکنّهم یعدّونه محرومًا مجدودًا، فقال : أما إنّه سیلیها بعد هیاط و میاط (۳)، ثمّ تزلّ فیهـا قـدمه ولاـ یقضـی منهـا أربه، ولتکوننّ شاهـدًا ذلـک یـا عبـداللّه، ثمّ یتبیّن الصـبح لـذی عینین و تعلم العرب صـحّه رأی المهاجرین [الأوّلین] (۴) الّـذین صـرفوها عنه بادئ بدء، فلیتنی أراکم بعدی یا عبد اللّه ! إنّ الحرص محرمه، وإنّ دنیاک کظلّک، کلّما هممت به ازداد عنک بعدًا (۵).

قـال فی نهـج البلاـغه : « و من کتـاب له علیه السـلام إلی أهل مصـر مع مالک الأشتر رحمه اللّه لمّا ولاه إمارتها : أمّا بعـد، فإنّ اللّه سـبحانه بعث محمّدًا صـلی الله علیه و آله نذیرًا للعالمین، و مهیمنًا علی المرسـلین، فلمّا مضی صلی الله علیه و آله تنازع المسلمون الأمر من بعده، فواللّه ما کان یلقی فی روعی، و لا یخطر ببالی أنّ العرب تزعج هذا الأمر من بعده صلی الله علیه و آله عن أهل بیته، و لا أنّهم منحوه عنّی من بعده، فما راعنی إلاّ انثیال الناس علی فلان یبایعونه، فأمسکت بیدی حتّی رأیت

۱- ۱ . ما بین المعقوفین من المصدر .

۲- ۲ . ما بین المعقوفین من المصدر .

۳- ۳ . فی اللسان عن اللحیانی : الهیاط : الاقبال، والمیاط : الادبار . و قال غیره : الهیاط : اجماع الناس للصلح، والمیاط : التفرّق عن ذلک .

۴- ۴ . ما بین المعقوفین من المصدر .

۵- ۵ . شرح نهج البلاغه : ۱۲ / ۸۰ .

راجعه الناس » إلی آخره (۱).

قال ابن أبی الحدید فی شرح هذا الکلام : انّ لفظ الکتاب الّذی کتبه للأشتر : علی أبی بکر، مکان « فلان »، و إنّما الناس یکتبونه الآن « إلی فلان » تذمّمًا من ذکر الإسم، کما یکتبون فی أوّل الشقشقیّه : « أما واللّه لقد تقمّصها فلان » ، واللفظ : « أما واللّه لقد تقمّصها ابن أبی قحافه » (۲).

قال علیه السلام فی نهج البلاغه « واعجباه أتکون الخلافه بالصحابه و لا تکون بالصحابه والقرابه » (۳). قال الرضی رحمه اللّه تعالی : و قد روی له شعر قریب من هذا المعنی و هو :

فإن کنت بالشوری ملکت أمورهم فکیف بهذا والمشیرون غیب

وإن کنت بالقربی حججت خصیمهم فغیرک أولی بالنبیّ و أقرب

قال ابن أبی الحدید فی شرح هذا المقام : حدیثه علیه السلام فی النثر والنظم المذکورین مع أبی بکر و عمر، أمّا النثر فإلی عمر وجهه (۴) ... وأمّا النظم فوجهه (۵) إلی أبی بکر، لانّ أبا بکر حاجّ الأنصار فی السقیفه، فقال: نحن عتره رسول اللّه صلی الله علیه و آله [و بیضته الّتی تفقأت عنه] (۶)، فلمّا بویع احتجّ علی الناس بالبیعه، وأنّها صدرت

۱- ۱ . نهج البلاغه : الکتاب رقم ۶۲ .

۲- ۲ . شرح نهج البلاغه : ۱۷ / ۱۵۲ .

۳- ۳ . نهج البلاغه : الحکمه رقم ۱۹۰ ؛ هکذا فی جمیع النسخ المخطوطه من نهج البلاغه، ولکن فی أکثر النسخ المطبوعه و من جملتها نسخه محمّد عبده (و هی نسخه محمّد محیی الدین عبدالحمید نفسها)، و نسخه صبحی الصالح : « واعجباه ! أتکون الخلافه بالصحابه والقرابه ؟! » . و قد دأب ابن أبی الحدید وابن میثم البحرانی و غیرهما، علی شرح هذه العباره بما یتّفق مع النسخه المخطوطه، و یتنافر مع النسخه المطبوعه، مع أنّ متن نهج البلاغه فی هذه النسخ محرف ؛ و هذا من أوضح الأدلّه علی صحّه المخطوطه . ثمّ الشعر الّذی نقله الشریف الرضی بعد هذه الحکمه یناسب تمام المناسبه النسخ المخطوطه، و جعله ذیلًا لما حرفته النسخ المطبوعه یفقده معناه .

۴- ۴ . فی المصدر : توجیهه .

۵- ۵ . فی المصدر : فموجّه .

۶- ۶ . ما بین المعقوفین من المصدر .

عن أهل الحلّ والعقد . فقال على علیه السلام : أمّا احتجاجک على الأنصار بأنّک من بیضه رسول اللّه صلى الله علیه و آله و من قومه، فغیرک أقرب نسبًا منک إلیه، وأمّا احتجاجک بالإختیار و رضا الجماعه بک، فقد کان قوم من جمله الصحابه غائبین لم یحضروا العقد، فکیف ثبت (۱).

ثمّ قال : واعلم أنّ الکلام فی هذا یتضمّنه کتب أصحابنا فی الإمامه، و لهم عن هذا القول أجوبه لیس (۲) هذا موضع ذکرها (۳).

و قال علیه السلام فی کلمات نسبها إلیه ابن أبی الحدید فی آخر شرح نهج البلاغه : « کنت فی أیّام رسول اللّه صلى الله علیه و آله کجزء من رسول اللّه صلى الله علیه و آله ، ینظر إلى الناس کما ینظر إلى الکواکب فی أفق السماء، ثمّ غض الدهر منّی، فقرن بی فلان و فلان، ثمّ قرنت بخمسه أمثلهم عثمان، فقلت : وا ذفراه ! ثمّ لم یرض الدهر لی بذلک، حتّى أرذلنی، فجعلنی نظیرًا لابن هند وابن النابغه » (۴).

و قال علیه السلام أیضًا فی تلک الکلمات : « لامته فاطمه على قعوده و أطالت تعنیفه، و هو ساکت حتّى أذن المؤذّن، فلمّا بلغ إلى قوله : أشهد أنّ محمّدًا رسول اللّه، قال لها : أتحبّین أن تزول هذه الدعوه من الدنیا ؟ قالت : لا، قال : فهو ما أقول لک » (۵).

و قال علیه السلام أیضًا فی نهج البلاغه « و من کلام له علیه السلام یجری مجرى الخطبه : فقمت بالأمر حین فشلوا »، إلى أن قال : « فنظرت فی أمری، فإذا طاعتی قد سبقت بیعتی، و إذا المیثاق فی عنقی لغیری » (۶).

۱- ۱ . فی المصدر : یثبت .
۲- ۲ . جاء فی حاشیه « م » : کذب لیس موضع ذکرها، اسد .
۳- ۳ . شرح نهج البلاغه : ۱۸ / ۴۱۶ .
۴- ۴ . شرح نهج البلاغه : ۲۰ / ۳۲۶ .
۵- ۵ . شرح نهج البلاغه : ۲۰ / ۳۲۶ .
۶- ۶ . نهج البلاغه : الکلام رقم ۳۷ .

قال ابن أبی الحدید فی شرح هذا الکلام : هذه کلمات مقطوعه من کلام له (۱) یذکر فیه حاله بعد وفاه رسول اللّه صلی الله علیه و آله ، و أنّه کان معهودًا إلیه ألّا ینازع فی الأمر و لا یثیر فتنه، بل یطلبه بالرفق، فإن حصل له و إلّا أمسک .

هکذا کان یقول علیه السلام ، و قوله الحقّ، و تأویل هذه الکلمات : « فنظرت فإذا طاعتی لرسول اللّه صلی الله علیه و آله »، أی : وجوب طاعتی، فحذف المضاف، و أقام المضاف إلیه مقامه . « قد سبقت بیعتی للقوم »، أی : وجوب طاعه رسول اللّه صلی الله علیه و آله علیّ، و وجوب امتثالی أمره سابق علی بیعتی للقوم، فلا سبیل لی إلی الإمتناع من البیعه، لأنّه صلی الله علیه و آله أمرنی بها . « و إذا المیثاق فی عنقی لغیری »، أی : رسول اللّه صلی الله علیه و آله أخذ علی المیثاق بترک الشقاق والمنازعه، فلم یحلّ لی أن أتعدی أمره، أو أخالف نهیه.

فإن قیل : فهذا تصریح بمذهب الإمامیه، قیل : لیس الأمر کذلک، بل هذا تصریح بمذهب أصحابنا من البغدادیّین، لأنّهم یزعمون أنّه الأفضل والأحقّ بالإمامه (۲).

الثالث والخمسون: فی اعتراف الخصوم حتّی الشیخین بلیاقه علیّ علیه السلام للخلافه و غایه ما عابوه انّ فیه دعابه، و نصّهم _ أی نصّ العامّه _ بانّه نسبه خطأ إلیه لو أرادوا زایدًا علی القدر الراجح فی الشریعه و أقصی الغایه انّه ما قبله فسّاق الأمّه

قال ابن أبی الحدید فی شرح قوله علیه السلام « عجبا لابن النابغه یزعم لأهل الشام انّ فیّ

ص: ۷۳۱

۱- ۱ . « له » لم یرد فی المصدر .

۲- ۲ . شرح نهج البلاغه : ۲ / ۲۹۵ .

دعابه » إلی آخره (۱) : قال أبو العبّاس أحمد بن یحیی تغلب (۲) فی کتاب الأمالی (۳) : کان عبداللّه بن عبّاس عند عمر، فتنفس نفسًا عالیًا (۴) ظننت أنّ أضلاعه قد انفرجت، فقلت له (۵) : ما أخرج هـذا النفس منک [یا أمیر المؤمنین] (۶) إلاّ همّ شدید ! قال : إی واللّه یابن عبّاس ! إنّی أفکّر (۷) فلم أدر فیمن أجعل هذا الأمر بعدی .

ثمّ قـال : لعلّـک تری صاحبـک لهـا أهلاً قلت : و ما یمنعه من ذلک مع جهاده و سابقته و قرابته و علمه ! قال : صـدقت، ولکنّه امرؤ فیه دعابه . قلت : فأین أنت عن طلحه ؟ قال : ذو الباء و بإصبعه المقطوعه ! قلت : فعبـد الرحمن ؟ قال : رجل ضـعیف لو صار الأمر إلیه لوضع خاتمه فی ید امرأته .

قلت : فالزبیر ؟ قال : شـکس لقس (۸) یلاطم فی النقیع فی صاع من بر ! قلت : فسعد بن أبی وقاص ؟ قال : صاحب سـلاح و مقنب (۹). قلت : فعثمان ؟ قال أوه ! ثلاثًا، واللّه لئن ولّیها لیحملن بنی أبی معیط علی رقاب الناس، ثمّ لتنهض العرب إلیه، فتقتله (۱۰).

ثمّ قال : یا بن عبّاس، إنّه لا یصلح لهذا الأمر إلاّ خصیف العقده (۱۱)، قلیل الغره،

۱- ۱ . نهج البلاغه : الخطبه رقم ۸۴ .

۲- ۲ . فی المصدر : ثعلب .

۳- ۳ . جاء فی حاشیه « ش » : قوله : فی کتاب الأمالی الخ، این نقل گذشت .

۴- ۴ . « عالیًا » لم یرد فی المصدر .

۵- ۵ . « له » لم یرد فی المصدر .

۶- ۶ . ما بین المعقوفین من المصدر .

۷- ۷ . فی المصدر : فکرت .

۸- ۸ . اللقس الشکس : سیء الخلق، کذا فسّره صاحب اللسان، وأورد الخبر .

۹- ۹ . المقنب : جماعه الخیل .

۱۰- ۱۰ . « فتقتله » لم یرد فی المصدر .

۱۱- ۱۱ . قال المحبّ الطبری فی « الریاض النضـره : ۲ / ۶۰ » : خصـیف العقده : مستحکمها، واستخصف الشیء : استحکم، والخصیف : الرجل المحکم العقل، و کنی بذلک عمر عن الاشتداد فی دین اللّه و قوه الإیمان به .

لا تأخذه فی اللّه لومه لائم، [ثمّ] (۱) یکون شدیدًا من غیر عنف لیّنًا من غیر ضعف سخیًا من غیر سرف، ممسکًا من غیر وکف (۲).

قال ابن عبّاس : و کانت واللّه هی صفات عمر . قال : ثمّ أقبل علی بعد أن سکت هنیئه و قال :]أجرؤهم] (۳) واللّه إن ولیها أن یحملهم علی کتاب ربّهم و سنّه نبیّهم لصاحبک ! أما إن ولی أمرهم حملهم علی المحجه البیضاء والصراط المستقیم (۴).

قال ابن أبی الحدید بعد ذکر ذلک : واعلم أنّ الرجل ذا الخلق المخصوص لا یری الفضیله إلّا فی ذلک الخلق، ألا تری أنّ الرجل یبخل فیعتقد أنّ الفضیله فی الإمساک، والبخیل یعیب أهل السماح والجود، و ینسبهم إلی التبذیر وإضاعه الحزم، و کذلک الرجل الجواد یعیب البخلاء و ینسبهم إلی ضیق النفس و سوء الظنّ و حبّ المال، والجبان یعتقد أنّ الفضیله فی الجبن و یعیب الشجاعه و یعتقد کونها خرقًا و تغریرًا بالنفس، کما قال المتنبی : یری الجبناء أن الجبن حزم (۵). والشجاع یعیب الجبان و ینسبه إلی الضعف، و یعتقد أنّ الجبن ذل و مهانه، و هکذا القول فی جمیع الأخلاق والسجایا المقتسمه بین نوع الإنسان .

و لمّا کان عمر شدید الغلظه وعر الجانب، خشن الملمس دائم العبوس، کان یعتقد أنّ ذلک هو الفضیله و أنّ خلافه نقص، و لو کان سهلاً طلقًا مطبوعًا علی البشاشه و سماحه الخلق، لکان یعتقد أنّ ذاک هو الفضیله و أنّ خلافه نقص، حتّی لو قدرنا أنّ خلقه حاصل لعلیّ علیه السلام ، و خلق علیّ علیه السلام حاصل له، لقال فی علیّ علیه السلام : « لو لا شراسه فیه ». فهو غیر ملوم عندی فیما قاله، و لا منسوب إلی أنّه أراد الغض

۱- ۱ . ما بین المعقوفین من المصدر .

۲- ۲ . الوکف : العیب .

۳- ۳ . ما بین المعقوفین من المصدر .

۴- ۴ . شرح نهج البلاغه : ۶ / ۳۲۶ و ۳۲۷ .

۵- ۵ . دیوانه : ۲۳۹ ؛ و بقیته : و تلک خدیعه الطبع اللئیم .

من علیّ، والقدح فیه، ولکنّه أخبر عن خلقه، ظانًا أنّ الخلافه لا تصلح إلّا لشدید الشکیمه، العظیم الوعوره .

و بمقتضی ما کان یظنّه من هذا المعنی، تمّم خلافه أبی بکر بمشارکته إیّاه فی جمیع تدبیراته و سیاسته و سائر أحواله، لرفق و سهوله کانت فی أخلاق أبی بکر، و بمقتضی هذا الخلق المتمکّن عنده، کان یشیر علی رسول اللّه صلی الله علیه و آله فی مقامات کثیره و خطوب متعدّده، بقتل قوم کان یری قتلهم، و کان النبیّ صلی الله علیه و آله یری استبقاءهم واستصلاحهم، فلم یقبل علیه السلام مشورته علی هذا الخلق .

و أمّا إشارته علیه یوم بدر بقتل الاسری حیث أشار علیه (۱) أبو بکر بالفداء، فکان الصواب مع عمر و نزل القرآن بموافقته، فلمّا کان فی الیوم الثانی و هو یوم الحدیبیّه أشار بالحرب، و کره الصلح، فنزل القرآن بضدّ ذلک، فلیس کلّ وقت یصلح تجرید السیف، و لا کلّ وقت یصلح اغماده، والسیاسه لا تجری علی منهاج واحد، و لا تلزم نظامًا واحدًا .

و جمله الأمر أنّه لم یقصد عیب علیّ علیه السلام ، و لا کان عنده معیبًا، و لا منقوصًا . ألا تری أنّه قال فی آخر الخبر : « إن أجرا هم ولیها أن یحملهم علی کتاب اللّه و سنّه رسوله صلی الله علیه و آله لصاحبک »، ثمّ أکّد ذلک بأن قال : « [إن ولیهم] (۲) لیحملنهم علی المحجه البیضاء والصراط المستقیم »، فلو کان أطلق تلک اللفظه، و عنی بها ما حملها علیه الخصوم، لم یقل فی خاتمه کلامه ما قاله .

و أنت إذا تأمّلت حال علیّ علیه السلام فی أیّام رسول اللّه صلی الله علیه و آله ، وجدته بعیدًا عن أن ینسب إلی الدعابه والمزاح، لأنّه لم ینقل عنه شیء من ذلک أصلًا، لا فی کتب

۱- ۱ . « علیه » لم یرد فی المصدر .

۲- ۲ . ما بین المعقوفین من المصدر .

الشیعه و لا فی کتب المحدّثین، و کذلک إذا تأمّلت حاله فی أیّام الخلیفتین أبی بکر و عمر، لم تجد فی کتب السیره حدیثًا واحدًا یمکن أن یتعلّق به متعلّق فی دعابته و مزاحه !

فکیف یظنّ بعمر أنّه نسبه إلی أمر لم ینقله عنه ناقل، ولا یرویه صدیق ولا عدوّ، و إنّما أراد سهوله خلقه لا غیر، و ظنّ أنّ ذلک ممّا یفضی به إلی ضعف إن ولی أمر الأمّه، لاعتقاده أنّ قوام هذا الأمر [إنّما هو] (۱) بالوعوره، بناء علی ما قد ألفته نفسه، و طبعت علیه سجیّته، والحال فی أیّام عثمان و أیّام ولایته علیه السلام الأمر، کالحال فیما تقدّم، فی أنّه لم یظهر منه دعابه، و لا مزاح یسمّی الإنسان لأجله ذا دعابه و لعب .

و من تأمّل کتب السیر عرف صدق هذا القول، و عرف أنّ عمرو بن العاص أخذ کلمه عمر إذ لم یقصد بها العیب، فجعلها عیبًا، و زاد علیها أنّه کثیر اللعب، یعافس النساء و یمارسهنّ، و أنّه صاحب هزل .

و لعمر اللّه لقد کان أبعد الناس من ذلک، و أیّ وقت کان یتّسع لعلیّ علیه السلام حتّی یکون فیه علی هذه الصفات ؟ فإنّ زمانه کلّه (۲) فی العباده والصلاه، والذکر والفتاوی والعلم، واختلاف الناس إلیه فی الأحکام و تفسیر القرآن، و نهاره کلّه أو معظمه مشغول بالصوم، و لیله کلّه أو معظمه مشغول بالصلاه .

هذا فی أیّام سلمه، فأمّا أیّام حربه فبالسیف الشهیر، والسنان الطریر، و رکوب الخیل، وقود الجیوش، و مباشره الحروب ؛ و لقد صدق علیه السلام فی قوله : « إنّنی لیمنعنی من اللعب ذکر الموت ».

۱- ۱ . ما بین المعقوفین من المصدر .
۲- ۲ . فی المصدر : أزمانه کلّها .

ولكن الرجل الشريف النبيل، الّذى لا يستطيع أعداؤه أن يذكروا له عيبًا أو يعدوا عليه وصمه، لابدّ أن يحتالوا و يبذلوا جهدهم فى تحصيل أمر ما ــ و إن ضعف ــ يجعلونه عذرًا لأنفسهم فى ذمّه، و يموهون (۱) به على (۲) أتباعهم فى تحسينهم لهم مفارقته، والإنحراف عنه، و ما زال المشركون والمنافقون يصنعون لرسول اللّه صلى الله عليه و آله الموضوعات، و ينسبون إليه ما قد برأه (۳).

الرابع والخمسون: إن أردت قلت: انّ كلّ كلمات علىّ عليه السلام صريحه فى الشكوى عن اغتصاب حقّه و انّ الخلافه حقّه و قد غصبوها، و انّها مخصوصه بأهل البيت

و منها الخطبه المعروفه بالشقشقيّه، قال : « أما واللّه لقد تقمّصها ابن أبى قحافه، وإنّه ليعلم أنّ محلّى منها محلّ القطب من الرحى، ينحدر عنّى السيل، و لا يرقى إلى الطير . فسدلت دونها ثوبًا، و طويت عنها كشحا، و طفقت أرتائ بين أن أصول بيد جذاء، أو أصبر على طخيه عمياء، يهرم فيها الكبير، و يشيب فيها الصغير، و يكدح فيها كلّ مؤمن حتّى يلقى ربّه، فرأيت أنّ الصبر على هاتا أحجى، فصبرت و فى العين قذى، و فى الحلق شجا، أرى تراثى نهبا حتّى مضى الأوّل لسبيله، فأدلى بها إلى ابن الخطاب بعده ».

ثمّ تمثّل بقول الأعشى :

شتّان ما يومى على كورها *** و يوم حيان أخى جابر

ص: ۷۳۶

۱- ۱ . فى المصدر : و يتوسلون .

۲- ۲ . فى المصدر : إلى .

۳- ۳ . شرح نهج البلاغه : ۶ / ۳۲۷ ــ ۳۲۹ . جاء فى حاشيه « ش » : از نسخه اصل كه بخط جامع جليل بود ظاهرا ورق افتاده بود و به احتمال تقديم و تأخير و جا به جا شدن تصفح تمام شد در همين جلد و ساير مجلدات كه متعلق به اين مقولات بود و يافت نشد .

فيا عجبا ! بينا هو يستقيلها فی حياته، إذ عقدها لآخر بعد وفاته، لشدّ ما تشطرا ضرعيها فصيرها فی حوزه خشناء يغلظ كلمها، و يخشن مسها، و يكثر العثار فيها، والاعتذار منها، فصاحبها كراكب الصعبه، إن أشنق لها خرم، و إن أسلس لها تقحم، فمنی الناس لعمر اللّه بخبط و شماس، و تلون و اعتراض ، فصبرت علی طول المدّه و شدّه المحنه حتّی إذا مضی لسبيله، جعلها فی جماعه زعم أنّی أحدهم، فيا للّه و للشوری ! متی اعترض الريب فی مع الأوّل منهم حتّی صرت أقرن إلی هذه النظائر ! لكنّی أسففت إذ أسفوا، وطرت إذ طاروا، فصغا رجل منهم لضغنه، و مال الآخر لصهره، مع هن وهن، إلی أن قام ثالث القوم نافجا حضنيه، بين نثيله ومعتلفه، و قام معه بنو أبيه يخضمون مال اللّه خضم الإبل نبته الربيع، إلی أن انتكث فتله، و أجهز عليه عمله، و كبت به بطنته » (۱).

و منها الخطبه الّتی ذكرها ابن أبی الحديد فی شرح الأصل « ألا وانّ الشيطان قد دمّر حزبه » قال : و روی الكلبی، قال : لمّا أراد علیّ عليه السلام المسير إلی البصره، قام فخطب الناس، فقال بعد أن حمد اللّه و صلّی علی رسوله صلی الله علیه و آله : إنّ اللّه لمّا قبض نبيّه، استأثرت علينا قريش بالأمر، و دفعتنا عن حقّ نحن أحقّ به من الناس كافّه، فرأيت أنّ الصبر علی ذلك أفضل من تفريق كلمه المسلمين، و سفك دمائهم . والناس حدثوا (۲) عهد بالإسلام، والدين يمخض مخض الوطب، يفسده أدنی وهن، و يعكسه أقلّ خلف . فولّی الأمر قوم لم يألوا فی أمرهم اجتهادًا، ثمّ انتقلوا إلی دار الجزاء، واللّه ولی تمحيص سيّئاتهم، والعفو عن هفواتهم (۳).

و قال فی نهج البلاغه : « و من كلام يجری مجری الخطبه : فقمت بالأمر حين فشلوا، و تطلعت حين تقبعوا، و نطقت حين تعتعوا، و مضيت بنور اللّه حين وقفوا، و كنت

۱- ۱ . نهج البلاغه : الخطبه رقم ۳ .

۲- ۲ . فی المصدر : حديثو .

۳- ۳ . شرح نهج البلاغه : ۱ / ۳۰۸ .

أخفضـهم صوتًا، و أعلاهم فوتا فطرت بعنانها، واستبددت برهانها، كالجبل لا تحرّكه القواصف ، و لا تزيله العواصف . لم يكن لأحد فی مهمز ، و لا لقائل فی مغمز ».

إلی أن قال : « فنظرت فی أمری، فإذا طاعتی قد سبقت بیعتی، وإذا المیثاق فی عنقی لغیری » (۱).

قـال ابن أبی الحدیـد فی شـرح قوله « فنظرت فی أمری » إلی آخره : هـذه کلمـات مقطوعه من کلاـم له (۲) یـذکر فیه حاله بعد وفاه رسول اللّه صلی الله علیه و آله ، و أنّه کان معهودًا إلیه ألاّ ینازع فی الأمر و لا یثیر فتنه، بل یطلبه بالرفق، فإن حصل له و إلاّ أمسک .

هکـذا کان یقول علیه السـلام ، و قوله الحقّ، و تأویل هذه الکلمات : « فنظرت فإذا طاعتی لرسول اللّه صـلی الله علیه و آله »، أی وجوب طاعتی، فحذف المضاف، و أقام المضاف إلیه مقامه . « قد سـبقت بیعتی للقوم »، أی وجوب طاعه رسول اللّه صـلی الله علیه و آله علیّ، و وجوب امتثالی أمره سابق علی بیعتی للقوم، فلا سبیل لی إلی الامتناع من البیعه، لأنّه صلی الله علیه و آله أمرنی بها . « و إذا المیثاق فی عنقی لغیری »، أی رسول اللّه صلی الله علیه و آله أخذ علی المیثاق بترک الشقاق والمنازعه، فلم یحلّ لی أن أتعدی أمره، أو أخالف نهیه .

فإن قیل : فهـذا تصریح بمذهب الإمامیه ؛ قیل : لیس الأمر کذلک، بل هذا تصـریح بمذهب أصـحابنا [من] (۳) البغدادیّین، لأنّهم یزعمون أنّه الأفضل والأحقّ بالإمامه، وأنّه لو لا ما یعلمه اللّه و رسوله من أنّ الأصـلح للمکلّفین من تقـدیم المفضول علیه، لکان من تقدّم علیه هالکًا، فرسول اللّه صلی الله علیه و آله أخبره أنّ الإمامه حقّه، و أنّه أولی بها من الناس أجمعین، و أعلمه أنّ فی تقدیم غیره علیه (۴) و صبره

ص: ۷۳۸

۱- ۱ . نهج البلاغه : الکلام رقم ۳۷ .

۲- ۲ . « له » لم یرد فی المصدر .

۳- ۳ . ما بین المعقوفین من المصدر .

۴- ۴ . « علیه » لم یرد فی المصدر .

عن (۱) التأخّر عنها مصلحه للدين راجعه إلی المکلّفين، و أنّه يجب عليه أن يمسک عن طلبها، و يغضی عنها لمن هو دون مرتبته، فامتثل ما أمره به رسول اللّه صلی الله عليه و آله ، و لم يخرجه تقدّم من تقدّم عليه من کونه الأفضل والأولی والأحقّ .

و قد صرّح شيخنا أبو القاسم البلخیّ بهذا و صرّح به تلامذته، و قالوا : لو نازع عقيب وفاه رسول اللّه صلی الله عليه و آله ، وسل سيفه لحکمنا بهلاک کلّ من خالفه و تقدّم عليه کما حکمنا بهلاک من نازعه حين أظهر نفسه، ولکنّه مالک الأمر، و صاحب الخلافه، إذا طلبها وجب علينا القول بتفسيق من ينازعه فيها، و إذا أمسک عنها وجب علينا القول بعداله من أغضی له عليها، و حکمه فی ذلک حکم رسول اللّه صلی الله عليه و آله ، لانّه قد ثبت عنه فی الأخبار الصحيحه أنّه قال : « علیّ مع الحقّ، والحقّ مع علیّ، يدور حيثما دار ». و قال له غير مرّه : « حربک حربی و سلمک سلمی » (۲).

الخامس والخمسون: فی شدّه اختصاص علیّ عليه السلام حتّی جعله نفسه أو عديل نفسه، وانّه باب علمه وخازن علمه و عيبه علمه و معدن حکمته و ينبوع معرفته

قال ابن أبی الحديد فی شرح ما قاله عليه السلام لأشعث بن قيس حيث کان يخطب علی منبر الکوفه (۳)، قال : وفی هذه الواقعه کان الخبر المشهور عن رسول اللّه صلی الله عليه و آله قال لبنی وليعه : « لتنتهنّ يا بنی وليعه، أو لأبعثنّ عليکم رجلاً عديل نفسی، يقتل مقاتلتکم، و يسبی ذراريکم ».

۱- ۱ . فی المصدر : علی .

۲- ۲ . شرح نهج البلاغه : ۲ / ۲۹۵ _ ۲۹۷ .

۳- ۳ . أنظر نهج البلاغه : الکلام رقم ۱۹ .

قال عمر بن الخطاب : فما تمنيت الاماره إلّا يومئذ، و جعلت أنصب له صدرى رجاء أن يقول : هو هذا، فأخذ بيد علىّ عليه السلام ، و قال : « هو هذا » . ثمّ كتب لهم رسول اللّه صلى الله عليه و آله ، إلى زياد، فوصلوا إليه بالكتاب (۱)، و قد توفّى رسول اللّه صلى الله عليه و آله ؛ إلى آخر كلامه (۲).

و قال أيضًا فى شرح الأصل « نحن شجره النبوّه » إلى آخر كلامه (۳) : واعلم أنّه إن أراد بقوله : « نحن مختلف الملائكه » جماعه من جملتها رسول اللّه صلى الله عليه و آله ، فلا ريب فى صحّه القضيّه و صدقها، و إن أراد بها نفسه وابنيه فهى أيضًا صحيحه، ولكن مدلوله مستنبط، فقد جاء فى الأخبار الصحيحه أنّه قال : يا جبريل، إنّه منّى و أنا منه، فقال جبريل : و أنا منكما .

و روى أبو أيّوب الأنصارى مرفوعًا : « لقد صلّت الملائكه علىّ و على علىّ سبع سنين لم تصل على ثالث لنا » ؛ و ذلك قبل أن يظهر أمر الإسلام و يتسامع الناس به . و فى خطبه الحسن بن علىّ عليه السلام لمّا قبض أبوه : « لقد فارقكم فى هذه الليله رجل لم يسبقه الأوّلون و لا يدركه الآخرون، كان يبعثه رسول اللّه صلى الله عليه و آله للحرب و جبريل عن يمينه و اسرافيل (۴) عن يساره ».

و جاء فى الحديث انّه سمع يوم أحد صوت من الهواء من جهه السماء، يقول : « لا سيف إلّا ذو الفقار، و لا فتى إلّا علىّ »، و إنّ رسول اللّه صلى الله عليه و آله قال : « هذا صوت جبريل ».

فأمّا قوله : « و معادن العلم، و ينابيع الحكم » يعنى الحكمه أو الحكم الشرعى، فإنّه وإن عنى بها نفسه و ذرّيته، فإنّ الأمر فيها ظاهر جدًّا، قال رسول اللّه صلى الله عليه و آله :

۱- ۱ . فى المصدر : الكتاب .

۲- ۲ . شرح نهج البلاغه : ۱ / ۲۹۴ .

۳- ۳ . نهج البلاغه : الخطبه رقم ۱۰۹ .

۴- ۴ . فى المصدر : ميكائيل .

« أنا مدينه العلم و عليّ بابها، فمن أراد المدينه فليأت الباب » ؛ و قال : « أقضاكم عليّ »، والقضاء أمر يستلزم علومًا كثيره .

و جاء فی الخبر أنّه بعثه إلی الیمن قاضیًا، فقال : یا رسول اللّه، إنّهم کهول و ذوو أسنان و أنا فتی، و ربما لم أصب فیما أحکم به بینهم ؛ فقال له : « اذهب فإنّ اللّه سیثبت قلبک و یهدی لسانک ».

و جاء فی تفسیر قوله تعالی : « و تعیها أذن واعیه » (۱) : سألت اللّه أن یجعلها أذنک ففعل . و جاء فی تفسیر قوله تعالی : « أم یحسدون الناس علی ما آتاهم اللّه من فضله » (۲) أنّها أنزلت فی علیّ علیه السلام ، و ما خصّ به من العلم . و جاء فی تفسیر قوله تعالی : « أفمن کان علی بیّنه من ربّه و یتلوه شاهد منه » (۳) أنّ الشاهد علیّ علیه السلام .

و روی المحدّثون أنّه قال لفاطمه : « زوّجتک أقدمهم سلمًا، و أعظمهم حلمًا، و أعلمهم علمًا ». و روی المحدّثون أیضًا عنه صلی الله علیه و آله أنّه قال : « من أراد أن ینظر إلی نوح فی عزمه، و موسی فی علمه، و عیسی فی ورعه، فلینظر إلی علیّ بن أبی طالب ».

و بالجمله فحاله فی العلم حال رفیعه جدًا، لم یلحقه أحد فیها و لا قاربه، و حقّ له أن یصف نفسه بأنّه معادن العلم و ینابیع الحکم، فلا أحد أحقّ بها منه بعد رسول اللّه صلی الله علیه و آله (۴).

و قال ابن أبی الحدید أیضًا فی شرح الأصل « قد خاضوا بحار الفتن، و أخذوا بالبدع دون السنن، و أرز المؤمنون، و نطق الضالّون المکذّبون . نحن الشعار والأصحاب، والخزنه والأبواب، و لا تؤتی البیوت إلّا من أبوابها، فمن أتاها من غیر

۱- ۱ . الحاقه : ۱۲ .

۲- ۲ . النساء : ۵۴ .

۳- ۳ . هود : ۱۷ .

۴- ۴ . شرح نهج البلاغه : ۷ / ۲۱۹ و ۲۲۰ .

أبوابها سمّی سارقًا » (۱) : الشـرح : قال : « نحن الشـعار والأصـحاب »، يشـير إلی نفسه، و هو أبدا يأتی بلفظ الجمع و مراده الواحد . والشعار : ما يلی الجسد من الثياب، فهو أقرب من سائرها إليه، و مراده الإختصاص برسول اللّه صلی الله عليه و آله .

« والخزنه والأبواب »، يمكن أن يعنی به خزنه العلم و أبواب العلم، لقول رسول اللّه صـلی الله عليه و آله : « أنا مـدينه العلم و علیّ بابها، فمن أراد الحكمه فليأت الباب ». و قوله فيه : « خازن علمی »، و قال تاره أخری : « عيبه علمی » ؛ و يمكن أن يريـد به (۲) خزنه الجنّه وأبواب الجنّه، أی لا يـدخل الجنّه إلاّ من وافی بولايتنا، فقـد جاء فی حقّه الخبر الشائع المسـتفيض : « إنّه قسـيم النار والجنّه »، و ذكر أبو عبيد الهروی فی « الجمع بين الغريبين » أنّ قومًا من أئمّه العربيّه فسّروه، فقالوا : لانّه لما كان محبّه من أهل الجنّه، و مبغضه من أهل النار، كأنّه بهذا الإعتبار قسيم النار والجنّه . قال أبو عبيـد : و قال غير هؤلاء : بل هو قسـيمهما بنفسه فی الحقيقه، يدخل قومًا إلی الجنّه، و قومًا إلی النار ؛ وهذا الّذی ذكره أبو عبيد أخيرًا هو ما يطابق الأخبار الوارده فيه، يقول للنار : « هذا لی فدعيه، و هذا لک فخذيه ».

ثمّ ذكر أنّ البيوت لا تؤتی إلاّ من أبوابها، قال اللّه تعالی : « و ليس البرّ بأن تأتوا البيوت من ظهورها ولكن البرّ من اتّقی وأتوا البيوت من أبوابها » (۳). ثمّ قـال : « من أتاهـا من غير أبوابها سـمّی سارقًا »، و هـذا حقّ ظاهرًا و باطنًا، أمّا الظاهر فلانّ من يتسور البيوت من غير أبوابها هو السارق، و أمّا الباطن فلانّ من طلب العلم من غير أستاذ محقّق فلم يأته من بابه، فهو أشبه شیء بالسارق (۴).

إلی أن قال : واعلم : أنّ أمير المؤمنين عليه السلام لو فخر بنفسه، و بالغ فی تعديد مناقبه

۱- ۱ . نهج البلاغه : الخطبه رقم ۱۵۴ .

۲- ۲ . « به » لم يرد فی المصدر .

۳- ۳ . البقره : ۱۸۹ .

۴- ۴ . شرح نهج البلاغه : ۹ / ۱۶۵ .

و فضـائله بفصـاحته الّتى آتـاه اللّه تعـالى إيّاهـا، واختصّه بهـا، و ساعـده على ذلـك فصـحاء العرب كـافّه، لم يبلغوا إلى معشار ما نطق به الرسول الصادق ــ صـلوات اللّه عليه ــ فى أمره، و لست أعنى بـذلك الأخبار العامه الشائعه الّتى يحتجّ بها الإماميّه على إمامته، كخبر الغدير، والمنزله، و قصّه براءه، و خبر المناجاه، و قصّه خيبر، و خبر الـدار بمكّه فى ابتـداء الـدعوه، و نحو ذلك، بل الأخبار الخاصّه الّتى رواها فيه أئمّه الحديث الّتى لم يحصل أقلّ القليل منها لغيره، و أنا أذكر]من ذلك] (۱) شيئًا يسيرًا ممّا رواه علماء الحديث الّذين لا يتّهمون فيه، و جلّهم قائلون بتفضيل غيره عليه، فروايتهم فضائله توجب سكون النفس ما لا يوجبه روايه غيرهم . الخبر الأوّل (۲).

ثمّ قال : الخبر الثانى : قال لوفد ثقيف : لتسـلمنّ ــ أو لأبعثنّ إليكم رجلًا منّى، أو قال : عديل نفسـى ــ فليضـربنّ أعناقكم، و ليسبين ذراريكم، و ليأخـذن أموالكم . قال عمر : فما تمنيت الإماره إلاّ يومئذ، و جعلت أنصب له صدرى رجاء أن يقول : هو هذا . فالتفت فأخذ بيد علىّ و قال : هو هذا، مرّتين .

رواه أحمـد فى « المسـند »، و رواه فى كتـاب « فضائل علىّ عليه السـلام » (۳) أنّه قـال : لتنتهن يـا بنى وليعه ــ أو لأبعثنّ إليكم رجلًا كنفسـى ــ يمضـى فيكم أمرى، يقتل المقاتله، و يسبى الذريه، قال أبو ذر : فما راعنى إلاّ بردّ كفّ عمر فى حجزتى من خلفى، يقول : من تراه يعنى ؟ فقلت : إنّه لا يعنيك، و إنّما يعنى خاصف النعل، و إنّه قال : هو هذا (۴).

۱- ۱ . ما بين المعقوفين من المصدر .

۲- ۲ . شرح نهج البلاغه : ۹ / ۱۶۶ .

۳- ۳ . أنظر فضائل الصحابه لأحمد بن حنبل : ۲ / ۵۷۱ ح ۹۶۶ .

۴- ۴ . شرح نهج البلاغه : ۹ / ۱۶۷ .

و قال علیه السلام فی نهج البلاغه : « أنا وضعت [فی الصغر] (۱) بکَلاکِلِ (۲) العَرَبِ، و کسرت نواجم قرون ربیعه و مضر . و قد علمتم موضعی من رسول اللّه صلی الله علیه و آله ، بالقرابه القریبه، والمنزله الخصیصه، وضعنی فی حجره، و أنا ولید یضمنی إلی صدره، و یکنفنی فی فراشه، ویمسّنی جسده، و یشمنی عرفه، و کان یمضغ الشیء ثمّ یلقمنیه، و ما وجد لی کذبه فی قول، ولا خطله فی فعل . و لقد قرن اللّه به صلی الله علیه و آله من لدن إن کان فطیمًا أعظم ملک من ملائکته، یسلک به طریق المکارم، و محاسن أخلاق العالم، لیله و نهاره . و لقد کنت اتّبعه اتباع الفصیل أثر أمّه، یرفع لی فی کلّ یوم من اخلاقه علمًا، و یأمرنی بالإقتداء به، ولقد کان یجاور فی کلّ سنه بحراء فاراه، و لا یراه غیری، و لم یجمع بیت واحد یومئذ فی الإسلام غیر رسول اللّه صلی الله علیه و آله و خدیجه و أنا ثالثهما، أری نور الوحی والرساله، وأشمّ ریح النبوّه . و لقد سمعت رنّه الشیطان حین نزل الوحی علیه صلی الله علیه و آله ، فقلت : یا رسول اللّه، ما هذه الرنّه ؟ فقال : هذا الشیطان، قد أیس من عبادته، انّک تسمع ما أسمع، و تری ما أری، إلاّ انّک لست بنبیّ، و لکنّک لوزیر، و انّک لعلی خیر » (۳).

قال ابن أبی الحدید فی شرح هذا الأصل : والمنزله الخصیصه انّه ابن عمّه، وانّ أبویهما أخوان لأب و أمّ، دون غیرهما من بنی عبدالمطلّب، ثمّ انّ أباه کفی رسول اللّه صلی الله علیه و آله دون غیره من الأعمام و رباه فی حجره، ثمّ حامی عنه صلی الله علیه و آله و نصره عند اظهار الدعوه دون غیره من بنی هاشم، ثمّ ما کان بینهما من المصاهره الّتی افضت إلی النسل الأطهر دون غیره من الأصهار .

۱- ۱ . ما بین المعقوفین من الأصل .

۲- ۲ . الباء فی قوله : « بکلاکل العرب » زائده، والکلاکل : الصدور، الواحد : کلکل ؛ والمعنی : انّی أذللتهم صرعتهم إلی الأرض (شرح نهج البلاغه لابن أبی الحدید : ۱۳ / ۱۹۷).

۳- ۳ . نهج البلاغه : الخطبه القاصعه، الرقم ۱۹۲ .

و نحن نـذكر ما ذكره أرباب السير من معانى هذا الفصل ؛ روى الطبرى فى تاريخه (۱)، قال : حدّثنا ابن حميد، قال : حدّثنا سـلمه، قال حدّثنى محمّد ابن اسحاق، قال : حدّثنى عبد اللّه بن نجيح، عن مجاهد، قال : كان من نعمه اللّه عزّوجلّ على علىّ بن أبى طالب عليه السـلام ، و ما صنع اللّه له، و أراده به من الخير، أنّ قريشًا أصابتهم أزمّه شديده، و كان أبو طالب ذا عيال كثير، فقال رسول اللّه صلى الله عليه و آله للعبّاس ــ و كان من أيسر بنى هاشم ــ : يا عبّاس، إنّ اخاك أبا طالب كثير العيال، و قـد ترى ما أصاب الناس من هـذه الازمه، فانطلق بنا، فلنخفّف عنه من عياله، آخذ من بيته واحدًا، و تأخذ واحدًا، فنكفيهما عنه .

فقـال العبّـاس : نعم، فانطلقا حتّى اتيا أبا طالب، فقالا له : انّا نريـد أن نخفّف عنك من عيالك حتّى ينكشف عن الناس ما هم فيه، فقال لهما : إن تركتما لى عقيلاً فاصنعا ما شئتما، فأخذ رسول اللّه صلى الله عليه و آله عليًّا فضـمّه إليه، و أخذ العبّاس جعفرًا، فضـمّه إليه، فلم يزل علىّ بن أبى طالب عليه السـلام مع رسول اللّه صـلى الله عليه و آله حتّى بعثه اللّه نبيًّا، فاتبعه علىّ عليه السلام فأقرّ به و صدّقه، و لم يزل جعفر عند العبّاس حتّى اسلم واستغنى عنه .

قال الطبرى : و حدّثنا ابن حميد، قال : حدّثنا سـلمه، قال : حدّثنا محمّد بن اسحاق، قال : كان رسول اللّه صلى الله عليه و آله إذا حضرت الصلاه خرج إلى شعاب مكـه، و خرج معه علىّ بن أبى طالب عليه السـلام مستخفيًا من عمّه أبى طـالب، و من جميع أعمـامه و سـائر قـومه، فيصلّيان الصلوات فيها، فإذا امسيا رجعا، فمكثا كذلك ما شاء اللّه أن يمكثا .

۱- ۱ . أنظر تاريخ الطبرى : ۲ / ۵۷ .

ثمّ إن أبا طالب عثر عليهما و هما يصلّيان ، فقال لرسول اللّه صلى الله عليه و آله : يا بن أخى، ما هذا الّذى أراك تدين به ؟ قال : يا عمّ هذا دين اللّه و دين ملائكته و دين رسله و دين أبينا ابراهيم ــ أو كما قال ــ بعثنى اللّه به رسولاً إلى الأمم (۱)، وأنت يا عمّ أحقّ من بذلت له النصيحه، و دعوته إلى الهدى، و أحقّ من أجابنى إليه، و أعاننى عليه ــ أو كما قال ــ فقال أبو طالب : يا بن أخى، انّى لا أستطيع أن أفارق دينى و دين آبائى، و ما كانوا عليه، ولكن واللّه لا يخلص اليك شيء تكرهه ما بقيت .

قال الطبرى : و قد روى هؤلاء المذكورون أنّ أبا طالب قال لعلىّ عليه السلام : يا بنىّ، ما هذا الّذى أنت عليه ؟ فقال : يا أبت، انّى آمنت باللّه و برسوله، و صدقته بما جاء به، و صلّيت للّه معه، قال : فزعموا انّه قال له اما انّه لا يدعو الاّ إلى خير، فألزمه (۲).

و روى الطبرى فى تاريخه أيضًا، قال حدّثنا أحمد بن الحسين الترمذى، قال : حدّثنا عبد اللّه بن موسى، قال : أخبرنا العلاء، عن المنهال بن عمر، و عن عباد (۳) بن عبد اللّه، قال : سمعت عليًا عليه السلام يقول : أنا عبد اللّه، و أخو رسوله، و أنا الصدّيق الأكبر، لا يقولها بعدى إلاّ كاذب مفتر، صلّيت قبل الناس بسبع سنين (۴).

و فى غير روايه الطبرىّ : أنا الصديق الأكبر و أنا الفاروق الأوّل، أسلمت قبل اسلام أبى بكر، و صلّيت قبل صلاته بسبع سنين . كأنّه عليه السلام لم يرتض أن يذكر عمر و لا رآه أهلًا للمقايسه بينه و بينه، و ذلك لانّ اسلام عمر كان متأخّرًا .

و روى الفضل بن عبّاس رحمه اللّه قال : سألت أبى عن ولد رسول اللّه صلى الله عليه و آله الذكور، أيّهم كان رسول اللّه صلى الله عليه و آله له أشدّ حبًا له (۵) ؟ فقال : علىّ بن أبى طالب عليه السلام ،

۱- ۱ . فى المصدر : العباد .
۲- ۲ . أنظر تاريخ الطبرى : ۲ / ۵۸ .
۳- ۳ . فى المصدر : عبد اللّه .
۴- ۴ . أنظر تاريخ الطبرى : ۲ / ۵۶ .
۵- ۵ . « له » لم يرد فى المصدر .

فقلت له : سألتک عن بنیه، فقال : انّه کان أحبّ إلیه من بنیه جمیعًا وارأف، ما رأیناه زایله یومًا من الـدهر منـذ کان طفلًا، إلّا أن یکون فی سـفر لخدیجه، و ما رأینا أبا أبرّ [بابن] (۱) منه لعلیّ، و لا ابنا أطوع لأب من علیّ علیه السلام [له] (۲).

و روی الحسین بن زید بن علیّ بن الحسین علیه السلام ، قال : سمعت زیدًا أبی علیه السلام یقول : کان رسول اللّه یمضغ اللحمه والتمره حتّی تلین، و یجعلهما فی فم علیّ علیه السلام و هو صغیر فی حجره، و کذلک کان أبی علیّ بن الحسین علیه السلام یفعل بی .

و روی جبیر بن مطعم، قال : قال أبی مطعم بن عدی لنا و نحن صبیان بمکه : ألا ترون حبّ هـذا الغلام ــ یعنی علیًّا ــ لمحمّد و أتباعه له دون أبیه واللات والعزّی، لوددت أنّ ابنی بفتیان بنی نوفل جمیعًا (۳).

و روی سعید بن جبیر، قال : سألت أنس بن مالک، فقلت : أرایت قول عمر عن الستّه إنّ رسول اللّه صلی الله علیه و آله مات و هو عنهم راض ألم یکن راضیًا عن غیرهم من أصحابه ؟ فقال : بلی، مات رسول اللّه صلی الله علیه و آله و هو راض عن کثیر من المسلمین، ولکن [کان عن] (۴) هؤلاء أکثر رضا .

فقلت له : فایّ الصحابه کان رسول اللّه صلی الله علیه و آله له أحمد ؟ ــ أو کما قال ــ قال : ما فیهم أحد إلّا وقد سخط منه فعلًا، و أنکر علیه أمرًا، إلّا اثنان علیّ بن أبی طالب علیه السلام و أبو بکر بن أبی قحافه، فانّهما لم یقترفا منذ أتی اللّه بالإسلام أمرًا اسخطا فیه رسول اللّه صلی الله علیه و آله .

و ینبغی أن نذکر الآن ما ورد فی شأن رسول اللّه صلی الله علیه و آله و عصمته بالملائکه، لیکون ذلک تقریرًا و ایضاحًا لقوله علیه السلام : « و لقد قرن اللّه به من لدن کان فطیمًا أعظم

۱- ۱ . ما بین المعقوفین من المصدر .

۲- ۲ . ما بین المعقوفین من المصدر .

۳- ۳ . شرح نهج البلاغه : ۱۳ / ۱۹۸ .

۴- ۴ . ما بین المعقوفین من المصدر .

ملک من ملائکته »، و أن نذکر حدیث مجاورته علیه السلام بحراء، و کون علیّ علیه السلام معه هناک، و أن نذکر ما ورد فی انّه لم یجمع بیت واحد یومئذ فی الإسلام غیر رسول اللّه صلی الله علیه و آله و علیًا و خدیجه، و أن نذکر ما ورد فی سماعه رنّه الشیطان، وأن نذکر ما ورد فی کونه علیه السلام وزیرًا للمصطفی صلی الله علیه و آله (۱).

وقال فی شرح الأصل « ومن کتاب له علیه السلام إلی معاویه: فأراد قومنا » إلی آخره (۲): و روی أبو عمر محمّد بن عبد الواحد الزاهد اللغویّ، غلام تغلب (۳)، و رواه أیضًا محمّد بن حبیب فی أمالیه، أنّ رسول اللّه صلی الله علیه و آله لمّا فرّ معظم أصحابه عنه یوم أحد، کثرت علیه کتائب المشرکین، و قصدته کتیبه من بنی کنانه، ثمّ من بنی عبد مناه بن کنانه، فیها بنو سفیان بن عویف، و هم خالد بن سفیان، و أبو الشعثاء بن سفیان و أبو الحجراء (۴) بن سفیان، و غراب بن سفیان، فقال رسول اللّه صلی الله علیه و آله : یا علیّ إکفنی هذه الکتیبه ؛ فحمل علیها و إنّها لتقارب خمسین فارسًا، و هو علیه السلام راجل، فما زال یضربها بالسیف حتّی تتفرّق عنه ثمّ تجتمع علیه، هکذا مرارًا حتّی قتل بنی سفیان بن عویف الأربعه، و تمام العشره منها، ممّن لا یعرف بأسمائهم .

فقال جبرئیل علیه السلام لرسول اللّه صلی الله علیه و آله : یا محمّد، إنّ هذه المواساه، لقد عجبت الملائکه من مواساه هذا الفتی . فقال رسول اللّه صلی الله علیه و آله : و ما یمنعه و هو منّی وأنا منه. فقال جبرائیل علیه السلام : و أنا منکما .

قال : و سمع ذلک الیوم صوت من قبل السماء، لا یری شخص الصارخ به، ینادی مرارًا : لا سیف إلاّ ذو الفقار و لا فتی إلاّ علیّ ؛ فسئل رسول اللّه صلی الله علیه و آله عنه، فقال : هذا جبرائیل .

۱- ۱ . شرح نهج البلاغه : ۱۳ / ۲۰۱ .
۲- ۲ . نهج البلاغه : الکتاب رقم ۹ .
۳- ۳ . فی المصدر : ثعلب .
۴- ۴ . فی المصدر : الحمراء .

قلت : و قد روى هذا الخبر جماعه من المحدّثين و هو من الأخبار المشهوره، و وقفت عليه فى بعض نسخ مغازى محمّد بن إسحاق، و رأيت بعضها خاليًا عنه، و سألت شيخى عبد الوهاب بن سكينه ــ رحمه اللّه ــ عن هذا الخبر ، فقال : خبر صحيح، فقلت له (١) : فما بال الصحاح لم تشتمل عليه ؟ قال : أو كلّما كان صحيحًا تشتمل عليه كتب الصحاح، كم قد أهمل جامعوا الصحاح من الأخبار الصحيحه (٢).

و قال أيضًا فى شرح الأصل « و كأنّى بقائلكم أن يقول » إلى أن قال : « و أنا من رسول اللّه كالضوء من الضوء والذراع من العضد » إلى آخر كلامه (٣)، قال : والمراد من هذا التشبيه الإبابه عن شدّه الإمتزاج والإتّحاد والقرب بينهما . فإنّ الضوء الثانى شبيه بالضوء الأوّل والذراع متّصل بالعضد اتّصالاً بينا . و هذه المنزله قد أعطاه إيّاها رسول اللّه صلى الله عليه و آله فى مقامات كثيره نحو قوله فى قصّه براءه : « قد أمرت أن لا يؤدّى عنّى إلاّ أنا أو رجل منّى » و قوله : « لتنتهن يا بنى وليعه، أو لأبعثن إليكم رجلًا منّى، أو قال : عديل نفسى »، و قد سمّاه الكتاب العزيز « نفسه » فقال : « و نساءنا و نساءكم و أنفسنا و أنفسكم » (٤)، و قد قال له : « لحمك مختلط بلحمى، و دمك مسوط بدمى، و شبرك و شبرى واحد » (٥).

... (٦) بيوت الأموال، واختصّ زيد بن ثابت بشىء منها، جعل أبوذر يقول بين الناس و فى الطرقات والشوارع : بشّر الكافرين بعذاب أليم، و يرفع بذلك صوته

ص: ۷۴۹

١- ١ . « له » لم يرد فى المصدر .

٢- ٢ . شرح نهج البلاغه : ١۴ / ٢۵٠ و ٢۵١ .

٣- ٣ . نهج البلاغه : الكتاب رقم ۴۵ .

۴- ۴ . آل عمران : ۶١ .

۵- ۵ . شرح نهج البلاغه : ١۶ / ٢٩١ .

۶- ۶ . جاء فى حاشيه « ش » و « م » : در نسخه اصل ما قبل اين مقام ورق افتاده بود .

و يتلو قوله تعالى : « والّذين يكنزون الذهب والفضّه و لا ينفقونها فى سبيل اللّه فبشّرهم بعذاب أليم »(۱)، فرفع ذلك إلى عثمان مرارًا و هو ساكت .

ثمّ إنّه أرسل إليه مولى من مواليه : أن انته عمّا بلغنى عنك، فقال أبو ذر : أو ينهانى عثمان عن قراءه كتاب اللّه تعالى، و عيب من ترك أمر اللّه تعالى فواللّه لأن أرضى اللّه بسخط عثمان أحبّ إلىّ و خير لى من أن أسخط اللّه برضا عثمان .

فأغضب عثمان ذلك و أحفظه، فتصابر و تماسك، إلى أن قال عثمان يومًا والناس حوله : أيجوز للإمام أن يأخذ من المال شيئًا قرضًا، فإذا أيسر قضى ؟ فقال كعب الأحبار : لا بأس بذلك، فقال أبو ذر : يابن اليهوديّين، أتعلمنا ديننا ؟! فقال عثمان : قد كثر أذاك لى و تولعك بأصحابى، الحق بالشام . فأخرجه إليها ؛ إلى آخر كلامه هناك (۲).

إلى أن قال : و روى شيخنا أبو عثمان الجاحظ فى كتاب السفيانيه عن جلام بن جندل الغفارىّ، قال : كنت غلامًا لمعاويه على قنسرين والعواصم، فى خلافه عثمان، فجئت إليه يومًا اسأله عن حال عملى، إذ سمعت صارخًا على باب داره يقول : أتتكم القطار بحمل النار اللهمّ العن الآمرين بالمعروف، التاركين له . اللهمّ العن الناهين عن المنكر المرتكبين له .

فازدر (۳) معاويه و تغيّر لونه و قال : يا جلام أتعرف الصارخ ؟ فقلت : اللهمّ لا . قال : من عذيرى من جندب بن جناده ! يأتينا كلّ يوم فيصرخ على باب قصرنا بما سمعت ! ثمّ قال : أدخلوه علىّ، فجىء بأبى ذر بين قوم يقودونه، حتّى وقف بين يديه، فقال له معاويه : يا عدوّ اللّه وعدوّ رسوله ! تأتينا فى كلّ يوم فتصنع ما تصنع!

۱- ۱ . التوبه : ۳۴ .

۲- ۲ . شرح نهج البلاغه : ۸ / ۲۵۶ .

۳- ۳ . فى المصدر : فازبأر .

أما إنّى لو كنت قاتل رجل من أصحاب محمّد صلى الله عليه و آله من غير إذن أمير المؤمنين عثمان لقتلتك، ولكنّى أستأذن فيك .

قال جلام : و كنت أحبّ أن أرى أبا ذر، لأنّه رجل من قومى، فالتفت إليه فإذا رجل أسمر ضرب (۱) من الرجال، خفيف العارضين، فى ظهره جنأ (۲)، فأقبل على معاويه و قال : ما أنا بعدوّ للّه و لا لرسوله، بل أنت و أبوك عدوّان للّه و لرسوله، أظهرتما الإسلام و أبطنتما الكفر، و لقد لعنك رسول اللّه صلى الله عليه و آله ، و دعا عليك مرّات ألا تشبع . سمعت رسول اللّه صلى الله عليه و آله يقول : « إذا ولى الأمه الأعين الواسع البلعوم، الّذى يأكل و لا يشبع، فلتأخذ الأمه حذرها منه ».

فقال معاويه : ما أنا ذاك الرجل (۳)، قال أبو ذر : بل أنت ذلك الرجل، أخبرنى بذلك رسول اللّه صلى الله عليه و آله ، و سمعته يقول و قد مررت به : « اللهمّ العنه و لا تشبعه إلّا بالتراب »، و سمعته صلى الله عليه و آله يقول : « إست معاويه فى النار » . فضحك معاويه و أمر بحبسه و كتب إلى عثمان فيه .

فكتب عثمان إلى معاويه : أن احمل جندبًا إلى على أغلظ مركب و أوعره . فوجه به مع من سار به الليل والنهار، و حمله على شارف ليس عليها إلّا قتب، حتّى قدم به المدينه، و قد سقط لحم فخذيه من الجهد .

فلمّا قدم بعث إليه عثمان : إلحق بأىّ أرض شئت، قال : بمكّه ؟ قال : لا، قال : بيت المقدّس ؟ قال : لا، قال : بأحد المصرين ؟ قال : لا، ولكنّى مسيرك إلى ربذه ؛ فسيره إليها، فلم يزل بها حتّى مات (۴).

ثمّ ذكر حكايه إخراجه إلى الربذه بطرق أخر أيضًا، تدلّ على شناعه هذا الأمر

۱- ۱ . الضرب : الخفيف اللحم .

۲- ۲ . يقال جنئ جنأ، إذا أشرف كاهله على ظهره حدبًا .

۳- ۳ . « الرجل » لم يرد فى المصدر .

۴- ۴ . شرح نهج البلاغه : ۸ / ۲۵۷ و ۲۵۸ .

على أقبح وجوه .

و قال أيضًا فى شرح الأصل « و من كلام له عليه السلام و قد وقعت بينه و بين عثمان مشاجره » إلى آخره (۱) : واعلم أنّ هذا الكلام (۲) يستدعى منّا أن نذكر أطرافًا ممّا شجر بين أمير المؤمنين عليه السلام و عثمان أيّام خلافته، إذ كان هذا الكلام الّذى شرحناه من ذلك النمط، والشيء يذكر بنظيره، و عادتنا فى هذا الشرح أن نذكر الشيء مع ما يناسبه و يقتضى ذكره .

و قال أحمد بن عبد العزيز الجوهرى فى كتاب أخبار السقيفه : حدّثنى محمّد بن منصور الزيادى (۳)، عن عبد الرزاق، عن معمّر، عن زياد بن جبل، عن أبى كعب الحارثى (۴)، و هو ذو الاداوه (۵).

قال : ثمّ خرجت حتّى أتيت المدينه، فأتيت عثمان بن عفان، و هو الخليفه يومئذ، فسألته عن شيء من أمر دينى، و قلت : يا أمير المؤمنين، إنّى رجل من أهل اليمن من بنى الحارث بن كعب، و إنّى أريد أن أسألك فأمر حاجبك ألا يحجبنى، فقال : يا وثاب إذا جاءك هذا الحارثى، فأذن له .

قال : فكنت إذا جئت، فقرعت الباب، قال : من ذا ؟ فقلت : الحارثى، فيقول : ادخل، فدخلت يومًا فإذا عثمان جالس، و حوله نفر سكوت لا يتكلّمون، كأنّ على رؤوسهم الطير، فسلمت ثمّ جلست، فلم أسأله عن شيء لمّا رأيت من حالهم و حاله، فبينا أنا كذلك إذ جاء نفر، فقالوا : إنّه أبى أن يجيء، قال : فغضب و قال : أبى

۱- ۱ . نهج البلاغه : الكلام رقم ۱۳۵ .
۲- ۲ . فى المصدر : الكتاب .
۳- ۳ . فى المصدر : الرمادى .
۴- ۴ . أبو كعب الحارثى، أورده ابن حجر فى الاصابه (۴ : / ۱۶۵)، و نقل خبره، عن معمر فى جامعه .
۵- ۵ . الاداوه ـ بالكسر ـ : إناء صغير من جلد .

أن يجیء ! اذهبوا فجیئوا به، فإن أبی فجرّوه جرّا .

قال : فمکثت قلیلاً فجاءوا و معهم رجل ادم طوال أصلع، فی مقدم رأسه شعرات، و فی قفاه شعرات، فقلت : من هذا ؟ قالوا : عمّار بن یاسر، فقال له عثمان: أنت الّذی تأتیک رسلنا فتأبی أن تجئ ! قال فکلّمه بشیء لم أدر ما هو، ثمّ خرج . فما زالوا ینفضون من عنده حتّی ما بقی غیری، فقام، فقلت : واللّه لا أسأل عن هذا الأمر أحدًا أقول حدّثنی فلان حتّی أدری ما یصنع .

فتبعته حتّی دخل المسجد، فإذا عمّار جالس إلی ساریه، و حوله نفر من أصحاب رسول اللّه صلی الله علیه و آله یبکون، فقال عثمان : یا وثاب علیّ بالشرط (۱)، فجاءوا فقال : فرّقوا بین هؤلاء، ففرّقوا بینهم .

ثمّ أقیمت الصلاه، فتقدّم عثمان فصلّی بهم، فلمّا کبر قالت امرأه من حجرتها : یا أیّها الناس . ثمّ تکلّمت، و ذکرت رسول اللّه صلی الله علیه و آله ، و ما بعثه اللّه به . ثمّ قالت : ترکتم أمر اللّه، و خالفتهم عهده و نحو هذا، ثمّ صمتت، و تکلّمت امرأه أخری بمثل ذلک، فإذا هما عایشه و حفصه . قال : فسلم عثمان، ثمّ أقبل علی الناس، و قال : إنّ هاتین لفتانتان، یحلّ لی سبّهما، و أنا بأصلهما عالم .

فقال له سعد بن أبی وقاص : أتقول هذا لحبائب رسول اللّه صلی الله علیه و آله ؟! فقال : و فیم أنت ! و ما هاهنا ! ثمّ أقبل نحو سعد عامدًا لیضربه، فانسل سعد . فخرج من المسجد، فاتبعه عثمان، فلقی علیًا علیه السلام بباب المسجد، فقال له علیّ علیه السلام (۲) : أین ترید ؟ قال : أرید هذا الّذی کذا و کذا ــ یعنی سعدًا یشتمه ــ فقال له علیّ علیه السلام : أیّها الرجل، دع عنک هذا .

۱- ۱ . جاء فی حاشیه « م » و « ش » : الشرط کرطب : أعوان السلطان .

۲- ۲ . « علیّ علیه السلام » لم یرد فی المصدر .

قال : فلم يزل بينهما كلام، حتّى غضبا، فقال عثمان : ألست الّذى خلفك رسول اللّه صلى الله عليه و آله له يوم تبوك ! فقال علىّ : ألست الفارّ عن رسول اللّه صلى الله عليه و آله يوم أحد . قال : ثمّ حجز الناس بينهما . قال : ثمّ خرجت من المدينه حتّى انتهيت إلى الكوفه، فوجدت أهلها أيضًا وقع بينهم شرّ، و نشبوا فى الفتنه، أتيت بلاد قومى (۱).

و فيه أيضًا : و روى الزبير بن بكار فى كتاب « الموفقيات » عن عمّه، عن عيسى بن داود، عن رجاله، قال : قال ابن عبّاس رحمه اللّه : لمّا بنى عثمان داره بالمدينه، أكثر الناس عليه فى ذلك، فبلغه، فخطبنا فى يوم جمعه (۲).

إلى أن قال : ثمّ هم بالنزول ــ أى عن المنبر ــ فبصر بعلىّ بن أبى طالب عليه السلام ومعه عمّار بن ياسر رضى الله عنه ، و ناس من أهل هؤلاء (۳) يتناجون فقال : ايها ايها ! أسرارًا لا جهارًا ! أما والّذى نفسى بيده ما أحنق على جره، و لا أوتى من ضعف مره، و لو لا النظر منّى (۴) لى و لكم، والرفق بى و بكم لعاجلتكم، فقد اغتررتم و أقلتم من أنفسكم (۵).

إلى أن قال : و نزل عثمان فأتى منزله، و أتاه الناس و فيهم ابن عبّاس، فلمّا أخذوا مجالسهم، أقبل على ابن عبّاس، فقال : ما لى و لكم يابن عبّاس ! ما أغراكم بى، وأولعكم بتعقب أمرى ! أتنقمون على أمر العامه ! أتيت من وراء حقوقهم، أم أمركم، فقد جعلتهم يتمنون منزلتكم ! لا واللّه لكن الحسد والبغى و تثوير الشرّ وإحياء الفتن ! واللّه لقد ألقى النبىّ صلى الله عليه و آله إلى ذلك، و أخبرنى به عن أهله واحدًا واحدًا، واللّه ما كذبت و لا أنا بمكذوب .

۱- ۱ . شرح نهج البلاغه : ۹ / ۳ و ۴ .

۲- ۲ . شرح نهج البلاغه : ۹ / ۶ .

۳- ۳ . فى المصدر : هواه .

۴- ۴ . « منّى » لم يرد فى المصدر .

۵- ۵ . شرح نهج البلاغه : ۹ / ۷ .

فقال ابن عبّاس : على رسلک يا أمير المؤمنين، فواللّه ما عهدتک جاهرًا بسترک (۱) و لا مظهرًا ما فى نفسک، فما الّذى هيجک و ثورک (۲).

إلى أن قال ابن عبّاس : فأمّا الحسد والبغى و تثوير الفتن و إحياء الشرّ فمتى رضيت به عتره النبىّ و أهل بيته ! و كيف و هم منه و إليه ! على دين اللّه يثورون الشر، أم على اللّه يحيون الفتن، كلّا ليس البغى و لا الحسد من طباعهم . فائتد يا أمير المؤمنين و أبصر أمرک، و أمسک عليک فإنّ حالتک الأولى خير من حالتک الأخرى ! لعمرى أن كنت لاثيرا عند رسول اللّه، و أن كان ليفضى إليک لستره (۳) ما يطويه عن غيرک، و لا كذبت و لا أنت بمكذوب، إخس الشيطان عنک، ولا يركبک، واغلب غضبک و لا يغلبک، فما دعاک إلى هذا الأمر الّذى كان منک !

قال : دعانى إليه ابن عمّک علىّ بن أبى طالب . فقال ابن عبّاس : و عسى أن يكذب مبلغک ! قال عثمان : إنّه ثقه، قال ابن عبّاس : إنّه ليس بثقه من بلغ و أغرى . قال عثمان : يابن عبّاس، آللّه إنّک ما تعلم من علىّ ما شكوت منه ؟ قال : اللهمّ لا إلّا أن يقول كما يقول الناس، و ينقم كما ينقمون ؟ فمن أغراک به و أولعک بذكره دونهم ! فقال عثمان : إنّما افتى من أعظم الداء الّذى ينصب نفسه لرأس الأمر، و هو علىّ ابن عمّک، و هذا واللّه كلّه من نكده و شؤمه .

قال ابن عبّاس : مهلاـ استثن يا أمير المؤمنين، قل إن شاء اللّه، فقال : إن شاء اللّه، ثمّ قال : إنّى أنشدک يابن عبّاس الإسلام والرحم فقد واللّه غلبت وابتليت بكم، واللّه لوددت أنّ هذا الأمر [كان] (۴) صار إليكم دونى فحملتموه عنّى، و كنت أحد أعوانكم عليه إذا واللّه لوجدتمونى لكم خيرًا ممّا وجدتكم لى، و لقد علمت أنّ

۱- ۱ . فى المصدر : جهرًا بسرک .

۲- ۲ . شرح نهج البلاغه : ۹ / ۸ .

۳- ۳ . فى المصدر : بسره .

۴- ۴ . ما بين المعقوفين من المصدر .

الأمر لکم، ولکن قومکم دفعوکم عنه واختزلوه دونکم، فواللّه ما أدری أدفعوه عنکم أم رفعوکم (۱) عنه ؛ إلی آخر کلامه (۲).

ثمّ ذکر روایات أخر کلّها فی شدّه المشاجره والمباغضه بین علیّ علیه السلام و عثمان، إلی أن قال : و روی الزبیر بن بکار أیضًا فی کتابه، عن رجال أسند بعضهم عن بعض، عن علیّ بن أبی طالب علیه السلام ، قال : أرسل إلی عثمان فی الهاجره (۳)، فتقنعت بثوبی، و أتیته، فدخلت علیه و هو علی سریره، و فی یده قضیب، و بین یدیه مال دثر (۴) : صبرتان من ورق و ذهب، فقال : دونک خذ من هذا حتّی تملأ بطنک فقد أحرقتنی .

قلت : وصلتک رحم ! إن کان هذا المال ورثته أو أعطاکه معط، أو اکتسبته من تجاره، کنت أحد رجلین : إمّا آخذ و أشکر أو أوفر و أجهد، و إن کان من مال اللّه و فیه حقّ المسلمین والیتیم وابن السبیل، فواللّه مالک أن تعطینیه و لا لی أن آخذه . فقال : أبیت واللّه إلاّ ما أبیت . ثمّ قام إلیّ بالقضیب فضربنی، واللّه ما أرد یده، حتّی قضی حاجته، فتقنعت بثوبی، و رجعت إلی منزلی، و قلت : اللّه بینی و بینک إن کنت أمرتک بمعروف أو نهیت عن منکر .

و روی الزبیر بن بکار، عن الزهری، قال : لمّا أتی عمر بجوهر کسری، وضع فی المسجد، فطلعت علیه الشمس فصار کالجمر، فقال لخازن بیت المال : ویحک ! أرحنی من هذا، واقسمه بین المسلمین، فإنّ نفسی تحدّثنی أنّه سیکون فی هذا بلاء عظیم (۵) و فتنه بین الناس، فقال : یا أمیر المؤمنین، إن قسمته بین المسلمین

۱- ۱ . فی المصدر : دفعوکم .

۲- ۲ . شرح نهج البلاغه : ۹ / ۸ و ۹ .

۳- ۳ . الهاجره : نصف النهار فی القیظ .

۴- ۴ . الدثر : المال الکثیر .

۵- ۵ . « عظیم » لم یرد فی المصدر .

لم يسعهم، و ليس أحد يشتريه، لانّ ثمنه عظيم، ولكن ندعه إلى قابل، فعسى اللّه أن يفتح على المسلمين بمال، فيشتريه منهم من يشتريه . قال : ارفعه فأدخله بيت المال، و قتل عمر و هو بحاله، فأخذه عثمان لما ولى الخلافه، فحلى به بناته .

قال الزبير : و حدّثنا محمّد بن حرب، قال : حدّثنا سفيان بن عيينه، عن إسماعيل بن أبى خالد، قال : جاء رجل إلى علىّ عليه السلام يستشفع به إلى عثمان، فقال : حمال الخطايا ! لا واللّه لا أعود إليه أبدًا . فآيسه منه .

و روى الزبير أيضًا، عن سداد بن عثمان، قال : سمعت عوف بن مالک فى أيّام عمر، يقول : يا طاعون خذنى، فقلنا له : لم تقول هذا، و قد سمعت رسول اللّه صلى الله عليه و آله يقول : « إنّ المؤمن لا يزيده طول العمر إلاّ خيرًا »، قال : إنّى أخاف ستًّا : خلافه بنى أميّه، وإماره السفهاء من أحداثهم، والرشوه فى الحكم، و سفک الدم الحرام، وكثره الشرط، و نشئا ينشأ يتّخذون القرآن مزامير (۱).

و ذكر شيخنا أبو عثمان الجاحظ فى الكتاب الّذى أورد فيه المعاذير عن أحداث عثمان : أنّ عليًّا عليه السلام اشتكى، فعاده عثمان من شكايته، فقال علىّ عليه السلام :

و عائده تعود لغير ودّ *** تودّ لو أن ذا دنف يموت

فقال عثمان : واللّه ما أدرى أحياتک أحبّ إلىّ أم موتک ؛ إلى آخر كلامه (۲).

و روى المذكور أبو سعد الابى (۳) فى كتابه عن ابن عبّاس رضى الله عنه أنّ عليًّا عليه السلام اشتكى فعاده عثمان، فقال : ما أراک أصبحت إلا ثقيلاً ! قال : أجل، قال : واللّه ما أدرى أموتک أحبّ إلىّ أم حياتک ! إنّى لاحبّ موتک، و أكره أن أعيش بعدک،

۱- ۱ . شرح نهج البلاغه : ۹ / ۱۶ و ۱۷ .

۲- ۲ . شرح نهج البلاغه : ۹ / ۲۲ .

۳- ۳ . هو أبو سعد زين الكفاه منصور بن الحسين الابى، وزير مجد الدوله رستم بن فخر الدوله بن ركن الدوله بن بويه، صاحب كتاب نثر الدرر فى المحاضرات .

فلو شئت جعلت لنا من نفسک مخرجًا، إمّا صديقًا مسالمًا، و إمّا عدوًّا مغالبًا ؛ إلى آخره (۱).

و قال فی شرح الأصل « و من کلام له علیه السلام فی وقت الشوری : لن یسرع أحد قبلی إلی دعوه حقّ » إلی آخره (۲) : قال عوانه : فحدّثنی یزید بن جریر، عن الشعبی، عن شقیق بن مسلمه، أنّ علیّ بن أبی طالب، لمّا انصرف إلی رحله، قال لبنی أبیه : یا بنی عبد المطلب إنّ قومکم عادوکم .

ثمّ ذکر تمام کلامه و عتابه فیه علی عبداللّه بن عمر، ثمّ قال : قال : و أکثر الناس فی أمر الهرمزان و عبید اللّه بن عمر، و قتله إیّاه، و بلغ عثمان (۳) ما قال فیه علیّ بن أبی طالب علیه السلام .

فقام [عثمان] (۴) فصعد المنبر، فحمد اللّه و أثنی علیه، ثمّ قال : أیّها الناس، إنّه کان من قضاء اللّه أنّ عبید اللّه بن عمر بن الخطاب أصاب الهرمزان، و هو رجل من المسلمین، و لیس له وارث إلاّ اللّه والمسلمون، و أنا إمامکم و قد عفوت، أفتعفون عن عبید اللّه ابن خلیفتکم بالأمس ؟ قالوا : نعم، فعفا عنه .

فلمّا بلغ ذلک علیًّا علیه السلام تضاحک، و قال : سبحان اللّه ! لقد بدأ بها عثمان ! أیعفو عن حقّ امرئ لیس بوالیه ؟! تاللّه إنّ هذا لهو العجب ! قالوا : فکان ذلک أوّل ما بدا من عثمان ممّا نقم علیه .

قال الشعبی : و خرج المقداد من الغد، فلقی عبد الرحمن بن عوف، فأخذ بیده، و قال : إن کنت أردت بما صنعت وجه اللّه، فأثابک اللّه ثواب الدنیا والآخره، و إن کنت إنّما أردت الدنیا فأکثر اللّه مالک . فقال عبد الرحمن : اسمع، رحمک اللّه،

ص: ۷۵۸

۱- ۱ . شرح نهج البلاغه : ۹ / ۲۳ .
۲- ۲ . نهج البلاغه : الکلام رقم ۱۳۹ .
۳- ۳ . « عثمان » لم یرد فی المصدر .
۴- ۴ . ما بین المعقوفین من المصدر .

اسمع! قال : لا أسمع واللّه، و جذب يده من يده، و مضى حتّى دخل على علىّ عليه السلام ، فقال : قم فقاتل حتّى نقاتل معك، قال علىّ عليه السلام : فيمن أقاتل رحمك اللّه ! و أقبل عمّار بن ياسر ينادى :

يا ناعى الإسلام قم فانعه قد مات عرف و بدا نكر

أما واللّه لو أنّ لى أعوانًا لقاتلتهم، واللّه لئن قاتلهم واحد لاكوننّ له ثانيًا . فقال علىّ : يا أبا اليقظان، واللّه لا أجد عليهم أعوانًا، و لا أحبّ أن أعرضكم لما لا تطيقون . و بقى علىّ عليه السلام فى داره، و عنده نفر من أهل بيته، و ليس يدخل إليه أحد مخافه عثمان (1).

و قال ابن أبى ... (2).

... (3) فجاء ابن عثمان (4)، فأخذ منه استاندانه من فضّه، فمضى بها، فبكى زيد، قال عثمان : ما يبكيك ؟ قال : أتيت عمر مثل ما اتيتك به، فجاء ابن له فأخذ درهمًا فأمر به فانتزع منه، حتّى ابكى الغلام، وان ابنك قد أخذ هذه فلم أر أحدًا قال شيئًا . فقال عثمان : انّ عمر كان يمنع أهله و قرابته ابتغاء وجه اللّه، و أنا اعطى أهلى و أقاربى ابتغاء وجه اللّه، ولن تلقى مثل عمر .

و روى اسماعيل بن خالد، قال : قيل لعثمان : ألا تكون مثل عمر ؟! قال : لا أستطيع أن أكون مثل لقمان الحكيم (5).

و قال أيضًا فى شرح الأصل « و من خطبه له عليه السلام فى استنفار الناس إلى أهل الشام:

۱- ۱ . شرح نهج البلاغه : ۹ / ۵۴ و ۵۵ .

۲- ۲ . جاء فى حاشيه « ش » : در اصل ورق افتاده بود .

۳- ۳ . جاء فى حاشيه « ش » : از ما قبل ورق افتاده بود .

۴- ۴ . فى المصدر : ابن لعثمان .

۵- ۵ . شرح نهج البلاغه : ۱۲ / ۱۰۶ و ۱۰۷ .

أفّ لكم » إلی آخره (١)، قال : روی الأعمش عن الحکم بن عیینه (٢)، عن قیس بن أبی حازم، قال : سـمعت علیًّا علیه السلام علی منبر الکوفه، و هو یقول : یا أبناء الدنیا (٣)، انفروا إلی أئمّه الکفر، و بقیّه الأحزاب، و أولیاء الشیطان . انفروا إلی من یقاتل علی دم حمال الخطایا، فواللّه الّذی فلق الحبّه، و برأ النسمه، إنّه لیحمل خطایاهم إلی یوم القیامه لا ینقص من أوزارهم شیئًا (۴).

إلی أن قال أی ابن أبی الحدید : فإن قیل : فما تقول (۵) مشایخکم فی قوله علیه السلام : « انفروا إلی من یقاتل علی دم حمال الخطایا » ؟ ألیس هذا طعنًا منه علیه السـلام فی عثمان ؟! قیل : الأشـهر الأکثر فی الروایه صدر الحدیث، و أمّا عجز الحدیث فلیس بمشهور تلک الشهره، و إن صحّ حملناه علی أنّه أراد به معاویه، و سمّی ناصریه مقاتلین علی دمه، لأنّهم یحامون عن دمه، و من حامی عن دم إنسان فقد قاتل علیه (۶).

السادس والخمسون: فی مطاعن عایشه و فیها انّها کانت شدیده البغض علی عثمان، ثمّ بعد أن قتل عثمان رجعت إلی عداوه علیّ علیه السلام

فی شـرح ابن أبی الحدید فی شـرح الأصل « معاشـر الناس انّ النساء نواقص الإیمان » إلی آخره (٧) : قال کلّ من صـنّف فی السیر والأخبار : إنّ عایشه کانت من

١- ١ . نهج البلاغه : الخطبه رقم ٣۴ .

٢- ٢ . فی المصدر : عتیبه .

٣- ٣ . فی المصدر : المهاجرین .

۴- ۴ . شرح نهج البلاغه : ٢ / ١٩۴ .

۵- ۵ . فی المصدر : یقول .

۶- ۶ . شرح نهج البلاغه : ٢ / ١٩۵ .

٧- ٧ . نهج البلاغه : الخطبه رقم ٨٠ .

أشدّ الناس على عثمان، حتّى إنّها أخرجت ثوبًا من ثياب رسول اللّه صلى الله عليه و آله ، فنصبته فی منزلها، و كانت تقول للداخلين إليها : هذا ثوب رسول اللّه صلى الله عليه و آله لم يبل، و عثمان قد أبلى سنّته .

قالوا : أوّل من سمّى عثمان نعثلاً عايشه، والنعثل : الكثير شعر اللحيه والجسد، و كانت تقول : اقتلوا نعثلاً، قتل اللّه نعثلاً .

و روى المدائنى فى كتاب الجمل، قال : لمّا قتل عثمان، كانت عايشه بمكّه، وبلغ قتله إليها و هى بشراف، فلم تشكّ فى أنّ طلحه هو صاحب الأمر، و قالت : بعدًا لنعثل و سحقًا ! إيه ذا الاصبع ! إيه أبا شبل ! إيه يابن عمّ ! لكأنّى أنظر إلى إصبعه و هو يبايع له : حثوا الإبل و دعدعوها . قال : و قد كان طلحه حين قتل عثمان أخذ مفاتيح بيت المال، و أخذ نجائب كانت لعثمان فى داره، ثمّ فسد أمره، فدفعها إلى علىّ بن أبى طالب عليه السلام .

و قال أبو مخنف لوط بن يحيى الازدى فى كتابه : إنّ عايشه لمّا بلغها قتل عثمان و هى بمكّه، أقبلت مسرعه، و هى تقول : إيه ذا الاصبع ! للّه أبوك، أما إنّهم وجدوا طلحه لها كفوا .

فلمّا انتهت إلى شراف استقبلها عبيد بن أبى سلمه الليثى، فقالت له : ما عندك ؟ قال : قتل عثمان، قالت : ثمّ ماذا ؟ قال : [ثمّ] (1) حارت بهم الأمور إلى خير محار، بايعوا عليًّا عليه السلام ، فقالت : لوددت أنّ السماء انطبقت على الأرض إن تمّ هذا، ويحك ! انظر ما تقول ! قال : هو ما قلت لك يا أمّ المؤمنين، فولولت، فقال لها : ما شأنك يا أمّ المؤمنين ! واللّه ما أعرف بين لابتيها أحدًا أولى بها منه و لا أحقّ،

١- ١ . ما بين المعقوفين من المصدر .

ولا أرى له نظيرًا فی جمیع حالاته، فلماذا تکرهین ولایته ؟ قال : فما ردت علیه جوابًا .

قال : و قد روی من طرق مختلفه أنّ عایشه لمّا بلغها قتل عثمان و هی بمکّه، قالت : أبعده اللّه ! ذلک بما قدمت یداه، و ما اللّه بظلّام للعبید .

قال : و قد روی قیس بن أبی حازم أنّه حجّ فی العام الّذی قتل فیه عثمان و کان مع عایشه لمّا بلغها قتله، فتحمل إلی المدینه، قال : فسمعها تقول فی بعض الطریق : إیه ذا الاصبع ! و إذا ذکرت عثمان قالت : أبعده اللّه ! حتّی أتاها خبر بیعه علیّ علیه السلام ، فقالت : لوددت أنّ هذه وقعت علی هذه، ثمّ أمرت بردّ رکائبها إلی مکّه فردت معها، و رأیتها فی سیرها إلی مکّه تخاطب نفسها، کأنّها تخاطب أحدًا : قتلوا ابن عفان مظلومًا !

فقلت لها : یا أمّ المؤمنین، ألم أسمعک آنفًا تقولین : أبعده اللّه و قد رأیتک قبل أشدّ الناس علیه و أقبحهم فیه قولاً ! فقالت : لقد کان ذلک، و لکنّی نظرت فی أمره، فرأیتهم استتابوه حتّی إذا ترکوه کالفضّه البیضاء أتوه صائمًا محرمًا فی شهر حرام فقتلوه .

قال : و روی من طرق أخری أنّها قالت لمّا بلغها قتله : أبعده اللّه ! قتله ذنبه، و أقاده اللّه بعمله ! یا معشر قریش لا یسومنکم قتل عثمان، کما سام أحمر ثمود قومه، انّ أحقّ الناس بهذا الأمر ذو الاصبع، فلمّا جاءت الأخبار ببیعه علیّ علیه السلام ، قالت : تعسوا تعسوا ! لا یردّون الأمر فی تیم أبدًا (1).

و قال أیضًا فی شرح الأصل « و من کلام له علیه السلام و قد وقعت بینه و بین عثمان

ص: ۷۶۲

۱- ۱ . شرح نهج البلاغه : ۶ / ۲۱۵ و ۲۱۶ .

مشاجره » إلى آخره (۱)، فى روايه يرويها عن كتاب « أخبار السقيفه » لأحمد بن عبدالعزيز الجوهرىّ، قال عثمان فى المسجد بعد الفراغ عن صلوته الجماعه مقبلاً على الناس : إنّ هاتين _ مشيرًا بها إلى عايشه و حفصه _ لفتانتان، يحلّ لى سبّهما، و أنا بأصلهما عالم (۲).

جاء فى آخر نسخه « ب » ما يلى :

قد تمّت على يد حسين بن محمّد على الطباطبائى فى رجب المرجّب ۱۲۹۵

فى سنه هزار و دويست و نود و پنج

بسم اللّه تعالى شأنه

من منّ اللّه تعالى جلّ جلاله علىّ و انعامه و اكرامه و احسانه إلىّ أن وفّقنى وجعل السعاده يساعدنى على مقابله هذه النسخه الشريفه المحتويه على كشف حقايق الإيمان المشتمله على جمله من الأخبار النبويّه والآيات الفرقانيّه من القرآن الوارده النازله فى مناقب سادات أهل الجنان الأئمّه الاثنى عشر عليهم صلوات اللّه الملك المنّان، و كونهم خلفاء اللّه بعد رسول اللّه صلى الله عليه و آله على ساير خلق اللّه من الإنس والجان، لا غيرهم من عبده الأوثان، مع نسخه الأصل الّذى هو بخطّ

ص: ۷۶۳

۱- ۱ . نهج البلاغه : الكلام رقم ۱۳۵ .

۲- ۲ . شرح نهج البلاغه : ۹ / ۵ .

مصنّفه السيّد السند الأمجد المهذّب المؤيّد الممجّد العالم الهمهام وأنيس الأعلام العالم الفاضل العلّام الحبر الزكيّ التقيّ النقيّ الألمعيّ اللوزعيّ الفطن الحافظ البحر القمقام الحاج سيّد أسد اللّه حجّه الإسلام أعلى اللّه تعالى مقامه ورفع درجاته فى دار السلام، و قد استفدنا من جنابه من كلّ جهه حتّى من هذه النسخه، بالدقّه والسعى والجهد والتأمّل التام فى تصحيحه و رفع الغلط منها، و أرجو من الناظر المحترم العفو عمّا زلّ القدم، و قد فرغنا فى ١٨ صفر سنه ١٢٩٨ .

محلّ خاتمه، و نقشه : عبده الراجى محمّد علىّ بن محمّد باقر

و جاء فى آخر نسخه « م » ما يلى :

قد تمّت الكتاب بعون الملك الوهّاب على يد الأقلّ الكتّاب محمّد إسماعيل بن ملّا أحمد الخوانسارى، واجعل اللهمّ لمؤلّفه مقامه فى الجنان، فى شهر شوّال المكرّم سنه اثنى و تسعين و مأتين بعد الألف من الهجره النبويّه .

ص: ٧۶۴

الفهارس

اشاره

الفهارس

ص: ٧۶۶

فهرس الآيات القرآنيه

ص: ۷۶۷

۱۱ (يُوصِيكَمُ اللّه ُفِى أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الأنْثَيَيْنِ) ۱۶۷

۲۰ (و آتيتم إحداهنّ قنطارًا فلا تأخذوا منه شيئًا أتأخذونه بهتانًا و إثمًا مبينًا)۵۴۸

۳۵ (وإن خفتم شقاق بينهما فابعثوا حكمًا من أهله و حكما من أهلها)۶۹۸، ۶۹۹

۴۳ (فلم تجدوا ماء فتيمّموا صعيدًا طيبًا)۲۰۴، ۲۱۹

۵۴ (أم يحسدون الناس على ما آتاهم اللّه من فضله)۷۴۱

۶۵ (فلا و ربّك لا يؤمنون حتّى يحكّموك فيما شجر بينهم ثمّ لا يجدوا فى أنفسهم حرجًا ممّا قضيت و يسلّموا تسليمًا) ۳۵۷

۸۳ (وإذا جاءكم أمر من الأمن أو الخوف أذاعوا به و لو ردّوه إلى الرسول و إلى أولى الأمر منهم لعلمه الّذين يستنبطونه منهم)۲۹۸

۸۸ (فما لكم فى المنافقين فئتين واللّه أركسهم بما كسبوا)۱۷۸

۱۰۵ (لتحكم بين الناس بما أراك اللّه) ۶۷۹

سوره المائده (۵)

۳ (الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِى وَ رَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلامَ دِينًا)۱۴۷، ۱۴۹، ۲۶۰، ۲۶۱

۵۰ (أفحكم الجاهليه يبغون و من أحسن من اللّه حكمًا لقوم يوقنون)۵۱۷

۵۵ (إنّما وليّكم اللّه و رسوله و الّذين آمنوا الّذين يقيمون الصلاه و يؤتون الزكاه و هم راكعون) ۹۰، ۹۱، ۹۲، ۶۵۵، ۶۵۶

۶۷ (يا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ ما أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ)۱۵۰، ۱۵۲

۹۵ (يحكم به ذوا عدل منكم) ۶۹۸

ص: ۷۷۰

۷ (و إذ يعدكم اللّه إحدى الطائفتين أنّها لكم و تودّون أنّ غير ذات الشوكه تكون لكم ويريد اللّه أن يحقّ الحقّ بكلماته و يقطع دابر الكافرين) ۶۸۱

۲۵ (واتّقوا فتنه لا تصيبن الّذين ظلموا منكم خاصّه)۱۱۰

۲۸ (إنّما أموالكم و أولادكم فتنه)۴۱۲

۳۳ (وما كان اللّه ليعذّبهم و أنت فيهم)۴۱۶

۷۵ (وَ أُولُوا الأَرْحامِ بَعْضُهُمْ أَوْلى بِبَعْضٍ فِی كِتابِ اللّه ِ) ۱۶۷

سوره التوبه (۹)

۱۶ (وَ لَمْ يَتَّخِذُوا مِنْ دُونِ اللّه ِ وَ لا رَسُولِهِ وَلا الْمُؤْمِنِينَ وَلِيجَهً) ۴۶۶

۳۴ (و الّذين يكنزون الذهب و الفضّه و لا ينفقونها فی سبيل اللّه فبشّرهم بعذاب أليم)۳۲۹، ۷۵۰

۸۰ (استغفر لهم أولاتستغفر لهم إن تستغفر لهم سبعين مرّه فلن يغفراللّه لهم) ۲۱۳،۵۶۰

۸۴ (ولا تصلّ على أحد منهم مات أبدًا و لا تقم على قبره) ۲۱۳، ۳۵۸، ۵۶۰

۱۱۹ (يا أيّها الّذين آمنوا اتّقوا اللّه وكونوا مع الصادقين) ۴۰۶

۱۲۸ (لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم)۵۱۶

سوره يونس (۱۰)

۸۷ (أن تبوءا لقومكما بمصر بيوتًا واجعلوا بيوتكم قبله وأقيموا الصلاه)۹۷

سوره هود (۱۱)

۱۷ (أَ فَمَنْ كانَ عَلى بَيِّنَهٍ مِنْ رَبِّهِ وَ يَتْلُوهُ شاهِدٌ مِنْهُ) ۹۲، ۱۱۶، ۷۴۱

۱۱۳ (وَلا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا) ۴۶۷

۱۱۴ (و أقم الصلاه طرفی النهار و زلفًا من اللیل إنّ الحسنات یذهبن السیّئات ذلک ذکری للذاکرین)۵۶۱

سوره یوسف (۱۲)

۳ (نحن نقصّ علیک أحسن القصص)۵۸۴

۷ (لقد کان فی یوسف و اخوته آیات للسائلین)۳۱۶

سوره الرعد (۱۳)

۷ (إِنَّما أَنْتَ مُنْذِرٌ وَ لِكُلِّ قَوْمٍ هادٍ)۱۰۳، ۱۱۵

۲۹ (طوبی لهم و حسن مآب)۱۰۵

۴۳ (و یقول الّذین کفروا لست مرسلاً قل کفی باللّه شهیدًا بینی و بینکم و من عنده علم الکتاب)۹۲، ۱۰۴

سوره إبراهیم (۱۴)

۳۶ (وَ اجْنُبْنِي وَ بَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الأَصْنامَ رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كَثِيرًا مِنَ النّاسِ)۱۱۵

سوره الحجر (۱۵)

۴۱ (هَذَا صِرَاطُ عَلیّ مُسْتَقِيمٌ) ۱۲۹

۵۱ (و نبّئهم عن ضیف ابراهیم)۳۱۰

سوره النحل (۱۶)

۴۳ (فاسئلوا أهل الذکر إن کنتم لا تعلمون)۱۰۶

سوره الإسراء (۱۷)

۲۶ (وَ آتِ ذَا الْقُرْبی حَقَّهُ) ۱۶۰

۷۴ (و لو لا أن ثبّتناک لقد کدت ترکن إلیهم شیئًا قلیلاً)۵۵۴

۸۱ (قُلْ جاءَ الْحَقُّ وَ زَهَقَ الْباطِلُ إِنَّ الْباطِلَ کانَ زَهُوقًا) ۱۳۱

سوره الکهف (۱۸)

۹ (أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحابَ الْکَهْفِ وَ الرَّقِیمِ کانُوا مِنْ آیاتِنا عَجَبًا) ۱۳۴

۸۳ (ویسألونک عن ذی القرنین)۱۹۲

سوره مریم (۱۹)

۶ (فَهَبْ لِی مِنْ لَدُنْکَ وَلِیًّا یَرِثُنِی وَ یَرِثُ مِنْ آلِ یَعْقُوبَ) ۱۶۷

۱۶ (واذکر فی الکتاب مریم)۱۹۳

سوره طه (۲۰)

۱ ــ ۳ (طه * ما أنزلنا علیک القرآن لتشقی * إلاّ تذکره لمن یخشی ... إنّنی أنا اللّه لا إله إلاّ أنا فاعبدنی وأقم الصلاه لذکری)۵۴۴

۲۵ ــ ۳۲ (ربّ اشرح لی صدری ... واجعل لی وزیرًا من أهلی * هارون أخی * أشدد به

ص: ۷۷۳

ص: ۷۷۴

۲۲۷ (و سیعلم الّذین ظلموا أیّ منقلب ینقلبون) ۳۶۲، ۵۱۸

سوره النمل (۲۷)

۱۶ (وَ وَرِثَ سُلَیْمانُ داوُدَ) ۱۶۷

سوره القصص (۲۸)

۳۵ (سنشدّ عضدک بأخیک و نجعل لکما سلطانًا فلا یصلون إلیکما بآیاتنا أنتما و من اتبعکما الغالبون)۹۱

قصص ۶۷ ـ ۶۹ (وَ رَبُّکَ یَخْلُقُ ما یَشاءُ وَ یَخْتارُ ما کانَ لَهُمُ الْخِیَرَهُ سُبْحانَ اللّه ِ وَ تَعالی عَمّا یُشْرِکُونَ * وَ رَبُّکَ یَعْلَمُ ما تُکِنُّ صُدُورُهُمْ وَ ما یُعْلِنُونَ) ۱۲۷، ۱۳۰، ۶۱۰

سوره لقمان (۳۱)

۳۴ (انّ اللّه عنده علم الساعه)۲۷۸

سوره السجده (۳۲)

۱۸ (أفمن کان مؤمنًا کمن کان فاسقًا لا یستوون)۱۰۴، ۱۰۵

سوره الأحزاب (۳۳)

۱۹ (ذلک بأنّهم کرهوا ما أنزل اللّه فاحبط أعمالهم) ۶۰۹

۲۱ (لَقَد کَانَ لَکُم فِی رَسُولِ اللّه ِ أُسْوَهٌ حَسَنَهٌ) ۲۸۸

ص: ۷۷۵

۲۹ (یا أیّها النبیّ قل لأزواجک حتّی بلغ للمحسنات منکنّ أجرًا عظیمًا)۲۹۵

۳۳ (إنّما یرید اللّه لیذهب عنکم الرجس أهل البیت و یطهّرکم تطهیرًا) ۸۲، ۸۳، ۸۴، ۸۵، ۸۶، ۸۷، ۸۸، ۸۹، ۳۵۳، ۴۱۵، ۶۱۰

۵۳ (یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا لاتَدْخُلُوا بُیُوتَ النَّبِیِّ إِلاَّ أَنْ یُوءْذَنَ لَکُمْ) ۱۷۲

۵۶ (إنّ اللّه و ملائکته یصلّون علی النبیّ یا أیّها الّذین آمنوا صلّوا علیه ...)۷۸

۷۰ (یا أیّها الّذین آمنوا اتّقوا اللّه و قولوا قولاً سدیدًا)۶۱۲

سوره یس (۳۶)

۲۰ (یا قوم اتّبعوا المرسلین) ۳۸۱

سوره الصافات (۳۷)

۲۴ (وقفوهم إنّهم مسؤولون)۳۸۲

۸۹ (انّی سقیم)۳۲۲

سوره ص (۳۸)

۴ (کَأَنَّهُمْ بُنْیانٌ مَرْصُوصٌ)۴۶۷

۲۶ (یا داوُدُ إِنّا جَعَلْناکَ خَلِیفَةً فِی الأَرْضِ)۱۱۲

سوره الزمر (۳۹)

۳۰ (انّک میّت و انّهم میّتون)۲۰۱، ۵۶۵، ۵۸۷

۳۳ (والّذی جاء بالصدق و صدق به)۱۰۵

سوره غافر (۴۰)

۲۸ (أتقتلون رجلاً أن يقول ربّى اللّه)۳۸۱

۴۶ (أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذابِ) ۴۶۷، ۷۲۷

سوره الشورى (۴۲)

۱ و ۲ (حمٓ * عٓسٓقٓ) ۶۸

۲۳ (قُل لّآ أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّهِ فِى الْقُرْبَى)۶۸ ، ۷۶ ، ۴۶۷ ، ۷۲۷

سوره الزخرف (۴۳)

۴۵ (وَ سْئَلْ مَنْ أَرْسَلْنا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنا) ۱۱۸

سوره الدخان (۴۴)

۲۹ (فَما بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّماءُ وَ الأَرْضُ) ۱۷۱

سوره الأحقاف (۴۶)

۲۰ (ويوم يعرض الّذين كفروا على النار أذهبتم طيّباتكم فى حياتكم الدنيا)۵۴۹،۵۸۳

سوره محمّد (۴۷)

۱۶ (و منهم من يستمع إليك حتّى إذا خرجوا من عندك قالوا للّذين أوتوا العلم ماذا قال

آنفا أولئك الّذين طبع اللّه على قلوبهم واتّبعوا أهواءهم)۶۸۰

۲۰ (رأيت الّذين فى قلوبهم مرض ينظرون إليك نظر المغشى عليه من الموت ...) ۶۸۰

۲۲ (فهل عسيتم إن تولّيتم أن تفسدوا فى الأرض و تقطعوا أرحامكم)۴۲۸

۲۹ و ۳۰ (أم حسب الّذين فى قلوبهم مرض أن لن يخرج اللّه أضغانهم * و لو نشاء لاريناكهم فلعرفتهم بسيماهم ولتعرفنهم فى لحن القول واللّه يعلم أعمالكم) ۶۸۰

سوره الفتح (۴۸)

۱۱ و ۱۲ (سيقول لك المخلفون من الأعراب شغلتنا أموالنا وأهلونا فاستغفر لنا يقولون بألسنتهم ما ليس فى قلوبهم قل فمن يملك لكم من اللّه شيئًا إن أراد بكم ضرًّا أو أراد بكم نفعًا بل كان اللّه بما تعملون خبيرا * بل ظننتم أن لن ينقلب الرسول والمؤمنون إلى أهليهم أبدا و زيّن ذلك فى قلوبكم و ظننتم ظنّ السوء وكنتم قومًا بورًا) ۶۸۰

۱۵ (سيقول المخلفون إذا انطلقتم إلى مغانم لتأخذوها ذرونا نتّبعكم يريدون أن يبدّلوا كلام اللّه قل لن تتبعونا ...) ۶۸۰

سوره الحجرات (۴۹)

۴ و ۵ (إنّ الّذين ينادونك من وراء الحجرات أكثرهم لا يعقلون * و لو أنّهم صبروا حتّى تخرج إليهم لكان خيرًا لهم واللّه غفور رحيم) ۶۸۰

۱۲ (اجتنبوا كثيرًا من الظنّ)۴۲۷

۱۲ (و لا تجسّسوا)۵۴۹

سوره الذاريات (۵۱)

۱ و ۲ (والذاريات ذروًا * فالحاملات وقرًا)۵۶۳

سوره النجم (۵۳)

۱ ـ ۷ (وَالنَّجْمِ إِذا هَوى * ما ضَلَّ صاحِبُكُمْ وَما غَوى * وَ هُوَ بِالْأُفُقِ الأَعْلى ...)۱۲۴

سوره الحديد (۵۷)

۱۹ (والّذين آمنوا باللّه و رسوله أولئك هم الصدّيقون والشهداء عند ربّهم لهم أجرهم ونورهم)۱۰۷

سوره المجادله (۵۸)

۸ (ألم تر إلى الّذين نهوا عن النجوى ثمّ يعودون لما نهوا عنه و يتناجون بالإثم والعدوان ومعصيه الرسول و إذا جاءوك حيوك بما لم يحيك به اللّه ...)۲۸۵، ۶۷۹

۱۰ (إنّما النجوى من الشيطان ليحزن الّذين آمنوا)۶۷۹

۱۳ (ءَأَشْفَقْتُم أن تقدّموا بين يدى نجواكم صدقات فَإِذْ لم تفعلوا ...)۵۱۱

۱۱۲ (يا أيّها الّذين آمنوا إذا ناجيتم الرسول فقدّموا بين يدى نجواكم صدقه ...)۵۱۰

سوره الحشر (۵۹)

۶ (و ما أفاء اللّه على رسوله منهم)۲۷۲

۱۰ (ربّنا اغفر لنا و لإخواننا الّذين سبقونا بالإيمان)۶۴۹

سوره الصف (۶۱)

۴ (كَأَنَّهُمْ بُنْيانٌ مَرْصُوصٌ)۷۲۷

سوره الجمعه (۶۲)

۱۱ (وإذا رأوا تجاره أو لهوا انفضّوا إليها و تركوک قائمًا) ۱۷۸

سوره المنافقون (۶۳)

۱ و ۲ (إذا جاءک المنافقون قالوا نشهد إنّک لرسول اللّه واللّه يعلم إنّک لرسوله واللّه يشهد إنّ المنافقين لكاذبون * اتّخذوا أيمانهم جُنَّه فصدّوا عن سبيل اللّه ...)۶۷۹

سوره التحريم (۶۶)

۱ ــ ۴ (لِمَ تحرّم ما أحلّ اللّه لک ... و إن تظاهرا عليه فانّ اللّه هو موليه و جبرئيل و صالح المؤمنين و الملائكه بعد ذلک ظهيرًا)۱۰۴، ۲۹۳، ۲۹۷، ۳۰۲

سوره القلم (۶۸)

۴ (وإنّک لعلى خلق عظيم)۶۱۰

سوره الحاقّه (۶۹)

۱۲ (و تعيها أذن واعيه)۱۰۶، ۷۴۱

۱۹ (هاؤم اقرءوا كتابيه)۶۴۱

——

سوره الليل (۹۲)

۱ (والليل إذا يغشى) ۳۱۴

سوره البيّنه (۹۸)

۷ (إنّ الّذين آمنوا و عملوا الصالحات أولئک هم خير البريّه) ۳۹۵

سوره الفيل (۱۰۵)

۱ (ألم تر کيف فعل ربّک بأصحاب الفيل)۵۸۴

سوره قريش (۱۰۶)

۲ (لإيلاف قريش)۵۸۴

سوره الکوثر (۱۰۸)

۱ ـ ۳ (بسم اللّه الرحمن الرحيم * انّا أعطيناک الکوثر * فصلّ لربّک وانحر * انّ شانئک هو الأبتر) ۱۸۸

سوره النصر (۱۱۰)

۱ (إذا جاء نصر اللّه والفتح)۷۱۸

ـــــ

فهرس مصادر التحقيق

١ ـ القرآن الكريم

« أ »

٢ ـ الإحتجاج على أهل اللجاج : لأبى منصور أحمد بن علىّ بن أبى طالب الطبرسى (القرن السادس)، تحقيق السيّد محمّد باقر الخراسان، دار النعمان للطباعه والنشر، النجف الأشرف، ١٣٨۶ .

٣ ـ إختيار معرفه الرجال (رجال الكشّى) : لأبى جعفر شيخ الطائفه محمّد بن الحسن المعروف بالشيخ الطوسى (٣٨۵ ـ ۴۶٠)، تحقيق السيّد مهدى الرجائى، مؤسسه آل البيت عليهم السلام ، قم، ١۴٠۴ ه ، المطبوع مع تعليقه المعلّم الثالث ميرداماد الأسترآبادى .

۴ ـ الأربعون حديثا فى اثبات امامه أمير المؤمنين عليه السلام : للشيخ سليمان بن عبداللّه الماحوزى البحرانى (١٠٧۵ ـ ١١٢١ ه)، تحقيق السيّد مهدى الرجائى، مطبعه أمير، قم، ١۴١٧ ه .

۵ ـ الإستيعاب : لابن عبد البر (۴۶٣ ه)، تحقيق على محمّد البجاوى، دار الجيل، بيروت، ١۴١٢ ه .

۶ ـ الإصابه : لابن حجر، تحقيق الشيخ عادل احمد عبدالموجود والشيخ على محمّد

ص: ٧٨٣

معوض، دار الكتب العلميّه، بيروت، ۱۴۱۵ ه .

۷ ــ الأعلام : لخير الدين الزركلی (۱۴۱۰ ه)، دار العلم للملايين، بيروت، ۱۹۸۰ م .

۸ ــ الأمالی : لأبی جعفر محمّد بن الحسن الطوسی (م ۴۶۰)، تحقيق قسم الدراسات الإسلاميّه، دار الثقافه، قم، ۱۴۱۴ ه .

۹ ــ أمل الآمل : للشيخ محمّد بن الحسن الحرّ العاملی (۱۱۰۴ ه)، تحقيق سيّد احمد الحسينی، الآداب، النجف، ناشر مكتبه الأندلس بغداد .

۱۰ ــ الانباه على قبائل الرواه : لابن عبد البر (۴۶۳ ه)، تحقيق ابراهيم الابياری، دار الكتب العربی، بيروت، ۱۴۰۵ ه .

« ب »

۱۱ ــ بحار الأنوار الجامعه لدرر أخبار الأئمّه الأطهار عليهم السلام : للعلاّمه محمّد باقر بن محمّد تقی المجلسی (۱۰۳۷ ــ ۱۱۱۰)، مؤسسه الوفاء، بيروت، ۱۴۰۳ ه .

« ت »

۱۲ ــ تاريخ بغداد أو مدينه السلام: لأبی بكر أحمد بن علیّ الخطيب البغدادی (م۴۶۳) تحقيق مصطفى عبدالقادر عطا، دار الكتب العلميه، بيروت، ۱۴۱۷ ه .

۱۳ ــ تاريخ الطبری : لابی جعفر محمّد بن جرير الطبری (۳۱۰ ه)، تحقيق عدّه من العلماء، مؤسّسه الأعلمی، بيروت، ۱۴۰۳ ه .

۱۴ ــ تاريخ مدينه دمشق : لأبی القاسم علی بن الحسن الشافعی، المعروف بابن عساكر، تحقيق علی شيری، دار الفكر، بيروت، ۱۴۱۵ ه .

ص: ۷۸۴

۱۵ ـ ترجمان اللغه (شرح القاموس) : لمحمّد یحیی بن محمّد شفیع القزوینی، الطبعه الحجریّه، ۱۲۷۳ ه.

۱۶ ـ تذکره الخواص : لسبط ابن الجوزی، بیروت .

تفسیر الکشّاف ÿ الکشّاف

« ج »

۱۷ ـ جامع البیان : لابن جریر الطبری (۳۱۰ ه)، تحقیق الشیخ خلیل المیس، دار الفکر، بیروت، ۱۴۱۵ ه .

۱۸ ـ الجامع لأحکام القرآن (تفسیر القرطبی) : لأبی عبدالله محمّد بن أحمد الأنصاری القرطبی (م ۶۷۱)، مؤسسه التاریخ العربی، دار إحیاء التراث العربی، بیروت، ۱۴۰۵ ه .

« ح »

۱۹ ـ حلیه الأولیاء : لأبی نعیم الاصبهانی، دارالکتب العلمیه، مصر، ۱۳۵۱ .

« ر »

۲۰ ـ ربیع الابرار و نصوص الأخبار : لأبی القاسم محمود بن عمر الزمخشری (۵۳۸ ه) تحقیق سلیم النعیمی، منشورات الرضی، قم، ۱۴۱۰ ه .

۲۱ ـ رجال الطوسی : لأبی جعفر شیخ الطائفه محمّد بن الحسن المعروف بالشیخ الطوسی (۳۸۵ ـ ۴۶۰)، تحقیق جواد القیّومی الإصفهانی، مؤسسه النشر الإسلامی

ص: ۷۸۵

التابعه لجماعه المدرسين، قم، ١٤١٥ .

رجال الكشّی ÿ إختيار معرفه الرجال

٢٢ ــ رجال النجاشی (فهرس أسماء مصنّفی الشيعه) : لأبی العبّاس أحمد بن علی بن أحمد بن العبّاس النجاشی الكوفی (٣٧٢ ــ ٤٥٠)، تحقيق السيّد موسی الشبيری الزنجانی، نشر مؤسّسه النشر الإسلامی التابعه لجماعه المدرّسين بقم المشرّفه، ١٤١٦ ه .

٢٣ ــ الرسائل الرجاليّه : للسيّد محمّد باقر بن محمّد نقی الشفتی المشهور بحجّه الإسلام (١١٧٥ ــ ١٢٦٠) تحقيق السيّد مهدی الرجائی، نشر مكتبه مسجد السيّد باصفهان، ١٤١٧ ه .

٢٤ ــ الرياض النضره : لمحبّ الدين الطبری، مصر، الاولی .

« س »

٢٥ ــ سنن إبن ماجه : لأبی عبداللّه محمّد بن يزيد بن ماجه القزوينی (٢٠٧ ــ ٢٧٥)، تحقيق محمّد فؤاد عبدالباقی، دار الفكر، بيروت .

٢٦ ــ سنن أبی داود : لأبی داود سليمان بن الأشعث السجستانی (٢٠٢ ــ ٢٧٥)، تحقيق سعيد محمّد اللحام، دار الفكر، بيروت، ١٤١٠ ه .

٢٧ ــ سنن الترمذی : لأبی عيسی محمّد بن عيسی بن سوره الترمذی (٢٠٩ ــ ٢٧٩)، تحقيق عبدالوهاب عبداللطيف، دار الفكر، بيروت، ١٤٠٣ ه .

٢٨ ــ سنن الدارقطنی : لأبی الحسن علی بن عمر بن أحمد الدارقطنی (٣٠٦ ــ ٣٨٥)، تحقيق مجدی بن منصور بن سيّد الشوری، دار الكتب العلميّه، بيروت، ١٤١٧ ه .

٢٩ ــ سنن الدارمی : لعبد اللّه بن بهرام الدارمی (ت ٢٥٥) ، نشر مطبعه الإعتدال ،

ص: ٧٨٦

دمشق، ۱۳۴۹ .

۳۰ ـ السنن الکبری (سنن البیهقی) : لأبی بکر أحمد بن الحسین بن علی البیهقی (۳۸۴ ـ ۴۵۸)، نشر دار الفکر، بیروت .

۳۱ ـ سنن النسائی : لأحمد بن شعیب النسائی (۳۰۳)، بشرح الحافظ جلال الدّین السیوطی وحاشیه السندی، دار الفکر، بیروت، ۱۳۴۸ .

۳۲ ـ السیره النبویّه : لابن هشام الحمیری، تحقیق محمّد محیی الدین عبدالحمید، مکتبه محمّد علی صبیح، مصر، ۱۳۸۳ .

« ش »

۳۳ ـ شرح صحیح مسلم : لابی الحسن مسلم بن الحجاج بن مسلم القشیری النووی (۶۷۶ ه)، دار الکتب العربی، بیروت، ۱۴۰۷ ه .

۳۴ ـ شرح نهج البلاغه : لابن أبی الحدید المعتزلی (۶۵۶ ه)، تحقیق محمّد ابوالفضل ابراهیم، دار احیاء الکتب العربیه، بیروت، ۱۳۷۸ .

۳۵ ـ شواهد التنزیل : للحاکم الحسکانی، مجمع احیاء الثقافه الاسلامیه، طهران .

« ص »

۳۶ ـ الصحاح (تاج اللغه وصحاح العربیّه) : لإسماعیل بن حمّاد الجوهری (م ۳۹۳)، تحقیق أحمد بن عبدالغفور عطار، دار العلم للملایین، بیروت، ۱۴۰۷ ه .

۳۷ ـ صحیح ابن حبان : لابن حبان (۳۵۴ ه)، تحقیق شعیب الأرنؤوط، مؤسسه الرساله، ۱۴۱۴ ه .

۳۸ ـ صحیح البخاری : لأبی عبداللّه بن إسماعیل البخاری (۱۹۴ ـ ۲۵۶)، دار الفکر، بیروت، ۱۴۰۱ ه .

۳۹ ـ صحیح الترمذی : لأبی عیسی محمّد بن عیسی بن سوره الترمذی (۲۰۹ ـ ۲۷۹)، دار الحدیث بمصر، واحیاء التراث العربی .

۴۰ ـ صحیح مسلم : لأبیالحسین مسلم بن الحجاج القشیری النیسابوری (۲۰۶ ـ ۲۶۱) تحقیق محمّد فؤاد عبدالباقی، دار الفکر، بیروت، ۱۳۹۸ .

۴۱ ـ الصواعق المحرقه علی أهل الرفض والضـلال والزندقه : لأبی العبّاس أحمد بن محمّد بن محمّد بن علی إبن حجر الهیتمی (۹۰۹ ـ ۹۴۷ ه)، تحقیق عبدالرحمن بن عبداللّه الترکی وکامل محمد الخراط، مؤسسه الرساله، بیروت، الطبعه الأولی، ۱۹۹۷ .

« ط »

۴۲ ـ الطبقات الکبری : لمحمّد بن سعد کاتب الواقدی (۱۶۸ ـ ۲۳۰)، نشر دار صادر، بیروت، ۱۴۰۵ ه .

۴۳ ـ الطرائف فی معرفه مذاهب الطوائف : رضـی الدین أبی القاسم علیّ بن موسـی بن جعفر بن محمّد بن طاووس الحسنیّ الحسینیّ (المتوفّی ۶۶۴ ق)، تحقیق السیّد علی عاشور، مؤسّسه الأعلمی للمطبوعات، بیروت، الطبعه الأولی، ۱۴۲۰ ق .

« ع »

۴۴ ـ العقد الفرید : لابن عبد ربه، احیاء التراث العربی، بیروت .

۴۵ ـ عمده القاری : للعینی (۸۵۵ ه)، دار احیاء التراث العربی، بیروت .

« ف »

۴۶ ــ الفائق فی غریب الحدیث : لأبی القاسم جار اللّه محمود بن عمر الزمخشـری (۴۶۷ ــ ۵۳۸) تحقیق محمّد أبوالفضل إبراهیم وعلی محمّد البجاوی، دارالفکر، بیروت .

۴۷ ــ فتح الباری شرح صحیح البخاری : لشهاب الدّین ابن حجر العسقلانی (۸۵۲)، دار المعرفه، بیروت .

۴۸ ــ فتح العزیز فی شرح الوجیز : لأبی القاسم عبدالکریم بن محمّد الرافعی (۶۲۳) دار الفکر، بیروت .

۴۹ ــ فردوس الأخبار : للحافظ شیرویه الدیلمی، دار الکتب العلمیه، بیروت .

۵۰ ــ فضائل الصحابه : لابی عبداللّه احمد بن محمّد بن حنبل (۲۴۱ ه)، تحقیق وصی اللّه بن محمّد عباس، دار العلم، مکّه المکرّمه، ۱۴۰۳ ه .

« ق »

۵۱ ــ القاموس المحیط : لأبی طاهر مجد الدّین محمّد بن یعقوب الفیروزآبادی (۷۲۹ ــ ۸۱۷)، تحقیق و نشر دار العلم، بیروت، ۱۳۰۶ .

« ک »

۵۲ ــ الکامل فی التاریخ : لأبی السعادات مجد الدّین المبارک بن محمّد بن محمّد المعروف بإبن أثیر الجزری (۵۴۴ ــ ۶۰۶)، دار صادر، بیروت، ۱۳۸۶ .

۵۳ ــ کتاب المسند : لأبی عبداللّه محمّد بن إدریس الشافعی (۲۰۴)، تحقیق مطبعه بولاق الامیریه، دار الکتب العلمیه، بیروت .

ص: ۷۸۹

۵۴ _ کتاب الموطأ : لمالک بن أنس بن أبی عامر بن عمرو بن الحارث الأصبحی (۹۳ _ ۱۷۹)، تحقیق محمّد فؤاد عبدالباقی، دار إحیاء التراث العربی، بیروت، ۱۴۰۶ ه .

۵۵ _ الکشّاف عن حقائق غوامض التنزیل و عیون الأقاویل فی وجوه التأویل : لأبی القاسم جار اللّه محمود بن عمر الزمخشری (۴۶۷ _ ۵۳۸) ، دار الکتب العربی ، بیروت، ۱۳۶۶ .

« ل »

۵۶ _ لسان العرب : لجمال الدّین محمّد بن مکرم بن منظور المصری (۶۳۰ _ ۷۱۱)، نشر أدب الحوزه، قم، ۱۴۰۵ ه .

« م »

۵۷ _ مجمع البحرین و مطلع النیّرین : للشیخ فخر الدّین محمّد الطریحی (م ۱۰۸۵)، تحقیق السیّد أحمد الحسینی، مکتبه نشر الثقافه الإسلامیه، ۱۴۰۸ ه .

۵۸ _ مجمع الزوائد و منبع الفوائد : للحافظ نور الدّین علیّ بن أبی بکر الهیثمی (م۸۰۷)، دار الکتب العلمیه، بیروت، ۱۴۰۸ ه .

۵۹ _ مروج الذهب : للمسعودی، مصر، ۱۳۴۶، و دار الأندلس، تحقیق یوسف داغر .

۶۰ _ مستدرک الصحیحین : للحاکم، ط دکن : ۱۳۲۴، و دار الفکر، بیروت .

۶۱ _ مسند أبو یعلی الموصلی : لأحمد بن علی بن المثنی التمیمی (۳۰۷)، تحقیق حسین سلیم أسد، دار المأمون للتراث، بیروت .

۶۲ _ مسند أحمد : لأحمد بن محمّد بن حنبل أبی عبداللّه الشیبانی (۱۶۴ _ ۲۴۱)،

دارصادر، بیروت، و بهامشه منتخب کنز العمال فی سنن الأقوال والأفعال .

۶۳ _ مصابیح السنّه : لحسین بن مسعود بن محمّد الفراء البغوی (ت ۵۱۶)، تحقیق الدکتور یوسف عبدالرحمن المرعشی و محمّد سلیم إبراهیم و جمال حمدی الذهبی، دار المعرفه، بیروت، ۱۴۰۷ ه .

۶۴ _ المصباح المنیر فی غریب الشرح الکبیر : لأحمد بن محمّد بن علی المقری الفیّومی (م ۷۷۰)، منشورات دار الهجره، قم، ۱۴۰۵ ه .

۶۵ _ المعارف : لابن قتیبه (۳۷۶ ه)، تحقیق دکتور ثروت عکاشه، دارالمعارف، القاهره.

۶۶ _ معالم العلماء فی فهرست کتب الشیعه وأسماء المصنّفین منهم قدیماً وحدیثاً: لأبی جعفر محمّد بن علی بن شهر آشوب المازندرانی (م ۵۸۸)، نشر الفقاهه، قم، ۱۴۲۵ ه .

۶۷ _ معجم البلدان : للحموی (۶۲۶ ه)، دار احیاء التراث العربی، بیروت، ۱۳۹۹ .

۶۸ _ المعجم الکبیر : للطبرانی (۳۶۰ ه)، تحقیق حمدی عبدالمجید السلفی، دار احیاء التراث العربی، بیروت .

۶۹ _ مقتل الحسین : للخوارزمی، مکتبه المفید، قم .

۷۰ _ مناقب آل أبی طالب : لابن شهر آشوب (۵۸۸ ه)، تحقیق لجنه من أساتذه النجف، المکتبه الحیدریه، النجف، ۱۳۷۶ .

۷۱ _ مناقب أمیر المؤمنین علیه السلام : لابن المغازلی، ایران، طهران .

۷۲ _ مناقب أمیر المؤمنین علیه السلام : للموفق الخوارزمی (۵۶۸ ه)، تحقیق الشیخ مالک المحمودی، جامعه المدرّسین، قم، ۱۴۱۴ ه .

« ن »

۷۳ ـ النهايه فى غريب الحديث والأثر : لأبى السعادات مجد الدّين المبارک بن محمّد بن محمّد المعروف بإبن أثير الجزرى (۵۴۴ ـ ۶۰۶)، تحقيق طاهر أحمد الزاوى ومحمود محمّد الطناحى، مؤسسه إسماعيليان، قم، ۱۳۶۴ ش .

۷۴ ـ نهج البلاغه : تحقيق و شرح الشيخ محمّد عبده، دار الذخائر، قم، ايران، ۱۴۱۲ ه .

« و »

۷۵ ـ وفيات الأعيان وانباء أبناء الزمان : لابن خلكان (۶۱۱ ه)، تحقيق احسان عبّاس، دارالثقافه، بيروت .

ــــــــ

فهرس المحتويات

ص: ۷۹۳

ص: ۷۹۴

ص: ۷۹۸

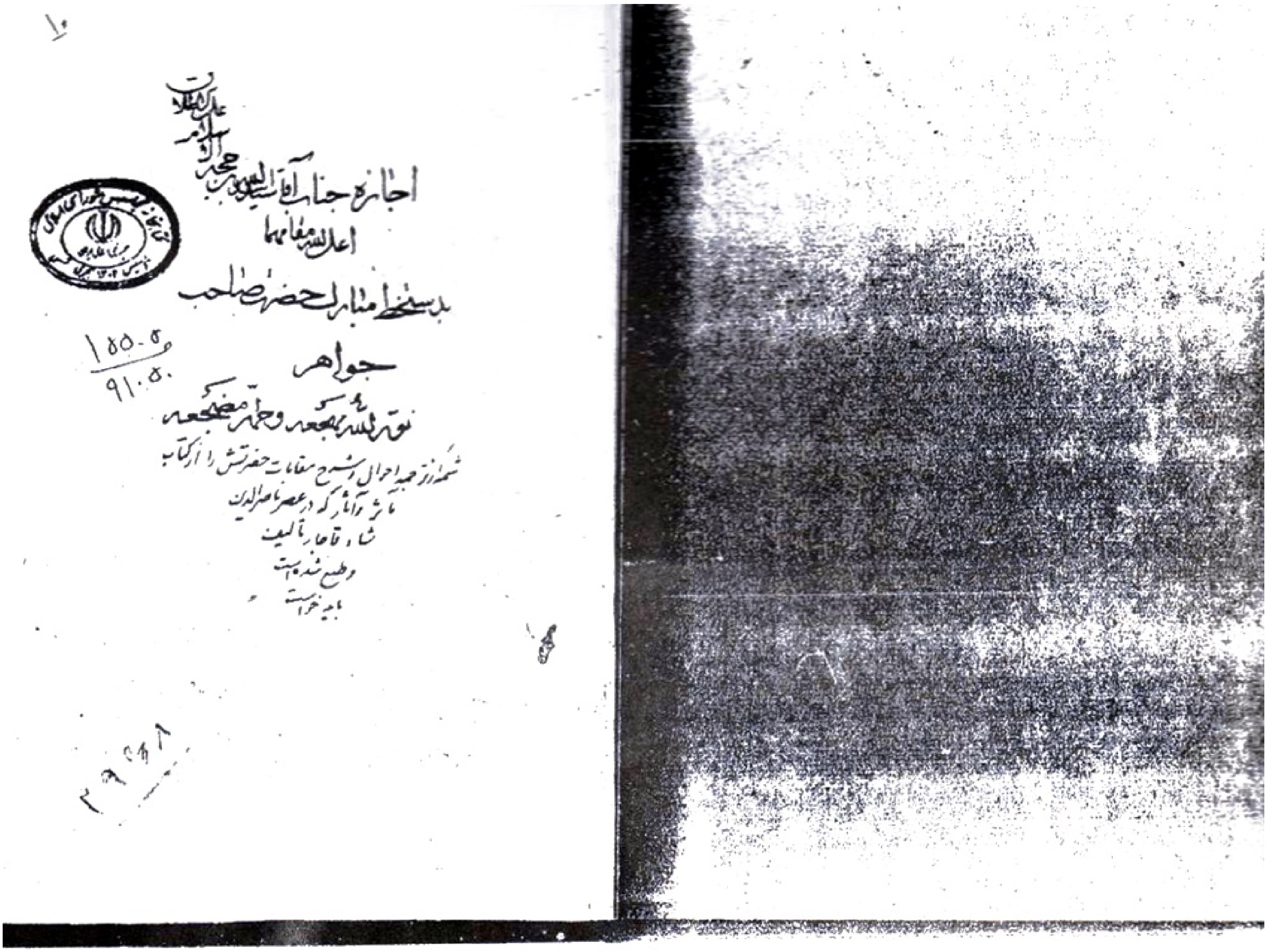
ص: ۷۹۹

ص: ۸۰۷

ص: ۸۰۸

الفهارس

ص: ۸۱۰



صورة اجازة صاحب الجواهر (ره) للمؤلف (ره) المحفوظة في مكتبة مجلس الشورى الإسلامي في طهران

بسم الله الرحمن الرحيم الرؤوف العطوف الحنان المنان ذي الفضل والإحسان
والحمد لله رب العالمين الذي جعل الأرض خلفاء من الأنبياء والأوصياء وجعل
[illegible] عدد الأنبياء ينفون عن الدين تحريف الغالين وانتحال
المبطلين وتأويل الجاهلين ولو كره الفاسقون وجعلهم ورثة الأنبياء
وخلفاء الأوصياء وفضل مدادهم على دماء الشهداء وأمر الملائكة أن تضع
لأقدامهم أجنحتها والخلائق أن تستغفر لهم أن [illegible] والصلاة والسلام على
على نبيه ورسوله محمد صلى الله عليه وآله خير الورى وخاتم الأنبياء الذي فضل على
من غاب [illegible] أو أدنى خير دعى إلى الرب بلاد واسطة [illegible]
بالشريعة الغراء والحنيفية البيضاء وعلى آله الطاهرين المعصومين من الزلل
والمنزهين عن الخلل الذين طهرهم الله تعالى من الرجس تطهيرا الوارثين للعلم
والهادين للأمة والحافظين لشريعة هداة العباد وأدلة الرشاد وسفن النجاة
والقادة الهداة ما أظلت الخضراء وأقلت الغبراء وانتشر العلم في طروس العلماء
وارتفعت كراسي الفضلاء ودرس الفضلاء أما بعد فلما كان من نعم الله على
العباد أن سهل لهم سبيل الرشاد وأبان لهم طريق السداد وجعل الدين
واضحا وعلماء مستحفظين حتى لا يتلف للخلف عن السلف ما استودعوا من علوم
أهل العصمة والإيمان حفظا لها من الضياع وتحفظا عن صروف الانقطاع

وحفظ وتجاه ...
الانقطاع والمحافظة على الإسناد في كل طريق [illegible] وتجاه كل من حمل [illegible]
ومن كان ما سالك طريق المدينة ثم لم تفتر عزيمته وطلب العلى وفاز بحظ من
ومكنه من نيل المنى وذي رحلة قد جاب البلاد وتلقى من أفواه المشايخ
فالعلم عن شيوخ عنهم بما دان العباد فلله درهم إذ عرفوا من قدر العلم ما عرفوا
وصرفوا الرحلات وجوه هممهم لما عرفوا وكان ممن جد في الطلب بذل الجهد في تحصيل المطلب
وفاز منها دون العلم والعمل حاز منهما الحظ الأوفى الأكمل ولنا دقه وأغنا
النبي التقي والمهذب الصفي العالم العامل والفاضل الكامل الأديب الأريب ذو الفطنة
الوقادة والقريحة النقادة والأخلاق الكريمة والفطرة المستقيمة المحدث [illegible]
الفطن الحلم الأواه المبرز أسد الله نخل [illegible] الإسلام ولي الأنام ذي النسب
الطاهر والفضل الباهر السيد محمد باقر سلمه الله تعالى ما دام ... ذوي ... وعلماء
فإنه قد لازمني مدة مديدة من الزمان حسن اشتغالي بتصنيف جواهر الكلام
في شرح شرائع الإسلام ... جمع غفير من الطلبة المحصلين والفضلاء المبرزين والعلماء
المجتهدين وقرأ علي جملة وافية منه متصلة بالتمام قراءة بحث وتحقيق وتمعن
وتدقيق ثم قرأ علي غير ذلك أنفذ في المسائل المشكلة الخلافية فما تتبعته
حققه منه إنه ذو نظر دقيق وفهم صائب رشيق وذهن ثاقب وفكر مستقيم
وذو ملكة قدسية وتحقيق بأنه منهما ... الأصل ما حققه بالرشاد
والسداد وأنه في إشارة ... هادي بين العباد ودليلا على السداد
والرشاد وجعل اسمه مرادفا لمسماه ولفظه مطابقا لمعناه

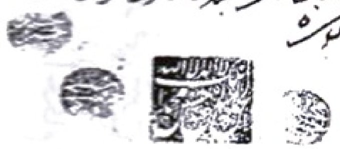
فحمدت الله تعالى شكراً [illegible] على حضرته العلية العظمى على بدايته ومن بينه
وشكرته شكراً كما هو أهله حيث إنه لم يضع تعبي في تعليمه وتفهيمه ولم يرى لتدركات
الحقيق بذلك بل هو فوق ما وصفناه من صفاته الجميلة وأخلاقه الكريمة
التي منّ الله تعالى عليه بها فصار عالماً في ظاهره وباطنه عملاً لعبادة
ونوراً يستضاء به في بلاده ودهره كأنما يفرق بين الحق والباطل
والتعليم بفصل الخطاب وعلم الوزن بالقسطاس المستقيم وكشف لهم لم
لحن قول أجداده الطاهرين ورموزهم ولا غرو فإن الله تعالى أعلم حيث يجعل
رسالته على أنه غصن من الشجرة المحمدية والدوحة المصطفوية التي هي علة
التكوين وأشرف الموجودات فالواجب على كافة المستفيدين اتخاذ حكمه
واقتفاء أوامره ونواهيه وتقوى فتواه والاهتداء بنوره وهداه
فإنه نعم الكفيل لأيتام الشيعة ونعم الركن للشريعة مد الله تعالى في أيامه
وزاد في تأييده وتسديده والعالم وحيث كان سلمه الله تعالى بالإجازة حقيق
وبالإدراج في السلسلة المباركة حقيق أجزت له وفقه الله للعروج إلى أعلى
المعارج والارتقاء إلى أرفع المدارج أن يروي عني الكتب الأربعة
التي عليها المدار في جميع الأعصار وهي الكافي والفقيه والتهذيب والاستبصار
من مصنفات المحمدين الثلاثة قدس الله أرواحهم الزكية وكتبهم في الظهور
والاشتهار كالشمس في رابعة النهار وكذلك الكتب الثلاثة التي هي لتلك ربع
الأخبار وهي الوافي والوسائل وبحار الأنوار من مؤلفات
المحمدين الثلاثة الأواخر الذين هم أتوا المحمدين الأوائل الأزاهر وغيرها

من كتب الحديث والتفسير والفقه والأصولين وكتب النحو واللغة والمعاني والأصول
والرجال وما برز مني في عالم التصنيف من كتب ورسائل وتعليقات
وأجوبة مسائل سيما كتابنا الكبير المسمى بجواهر الكلام الذي قد من الله علينا
بإتمامه وبإتمامها أرجو في الآخرة الانتفاع فيسأل الله أن يجعله ذخراً ليوم
وأجزت له جميع ... وجميع ما جاز لي روايته وهي جميع الكتب المصنفة
في العلوم الشرعية الأصلية منها والفرعية وما يتعلق بها من المبادئ
العقلية والنقلية فإني أروي كل ذلك عن مصنفيها بواسطة من تقدمنا
من العلماء الذين كانوا في عصرهم من رؤساء المذهب والملة ونواميس العلم
فيها فأخبرني به قراءة وسماعاً وإجازة شيخنا العالم العلامة وأستاذنا
الفاضل الفهامة المحقق الحبر والفقيه العلامة خاتمة العلماء ودنا طود
الفقهاء وحيد عصره وفريد دهره أعجوبة الزمان في سياسة الدنيا والدين
الكابر الأكبر الشيخ جعفر قدس سره عن شيخه وأستاذه العالم العلامة بحر العلوم
ونير سماء العلوم صاحب المعجزات الظاهرة والكرامات الباهرة شيخه وأستاذه
المؤيد من الله القدسي السيد محمد مهدي الطباطبائي قدس سره عن شيخه
خاتمة المجتهدين ومجدد مذهب سيد المرسلين ومطلع أنوار الأئمة الطاهرين
البحر الزاخر والإمام الباهر الآغا محمد باقر بن الشيخ الأجل محمد أكمل عطر الله تعالى
مرقده برحمته الكاملة وألطافه عن شيخه ووالده المبرور عن مشايخه الفضلاء
الأجلاء الفاضل الأمجد الأوحد الميرزا محمد بن الحسن الشرواني والمحقق
المسدد جمال الدين محمد الخوانساري والشيخ العالم الفقيه الأفخر الشيخ جعفر القاضي

عن الامام العلامة مروج مذهب الائمة الاطهار ودليل صفوة دين الاثني عشرية
المؤيد المسدد المولى محمد باقر المجلسي عن والده التقي النقي والمحدث الصفي
المؤيد من الله القدسي مولانا محمد تقي عن شيخه العلامة والفاضل الفهامة شيخ الاسلام
والمسلمين وبهاء الملة والدين محمد بن الشيخ الفقيه النبيه الاوحد الامجد الشيخ حسين
بن عبد الصمد الحارثي العاملي عن والده المزبور وعن شيخه الامام الجامع
لعلوم الدين والمروج لمسائل اليقين قدوة المجتهدين افضل المتأخرين الشيخ
الشيخ زين الدين الشهير بالشهيد الثاني قدس الله تعالى نفسه ورفع
في جنان الخلد رمسه ح وعن بحر العلوم السيد محمد مهدي المتقدم ذكره ايضا
قدس سره عن شيخه واستاده شيخ مشايخ عصره ومن اخذ عنه علماء دهره
الشيخ البهي الرضي الزكي محمد مهدي العاملي الفتوني قدس الله نفسه
وطاب رمسه عن شيخه الاعظم الذي انتهت اليه رئاسة الامامية في
في زمانه المولى ابي الحسن الشريف جدي قدس سره عن شيخه خاتمة المحدثين
ومروج شريعة سيد المرسلين ذي الفضل الباهر المولى محمد باقر المجلسي
قدس سره عن والده التقي النقي عن شيخه العلامة الشهير بالبهائي عن
والده المزبور عن كل من الشيخ حسين بن عبد الصمد عن الشهيد الثاني
طاب ثراه عن عدة من مشايخه منهم شيخه الامام الشيخ نور الدين
علي بن عبد العالي العاملي الميسي عن شيخه الامام السعيد الشهير بابن
المؤذن الجزيني عن شيخه العالم العامل والفاضل الكامل الشيخ ضياء
الدين علي عن شيخه والده الامام الاوحد والعلم المفرد الشهيد

السعيد محمد بن مكي رفع الله قدره وانار بدره في عدة من مشايخه
واشهرهم والمقدم فخر المحققين وبدر المدققين محمد عن والده العلامة
على الاطلاق آية الله في العالمين ومحيي مراسم الدين جمال الدين الحسن بن الشيخ
يوسف بن المطهر الحلي عن جماعة من مشايخه منهم والده السديد سديد الدين
المتقدم ومنهم شيخه الوحيد الفريد شيخ مشايخ عصره ومقدم فقهاء دهره نجم الدين
الشيخ ابو القاسم جعفر بن سعيد الشهير بالمحقق عن الشيخ الفقيه
نجيب الدين محمد بن نما عن الفاضل الفقيه محمد بن ادريس العجلي الحلي عن الشيخ عربي
بن مسافر العبادي عن الشيخ الياس بن هشام الحائري عن الشيخ الفقيه
ابي علي الحسن بن محمد عن ابيه شيخ الطائفة المحقة ورافع اعلام الشريعة
الحقة ابي جعفر محمد بن الحسن الطوسي عن شيخه السعيد المحمود بالثناء بعد
والسند ابي عبد الله محمد بن محمد بن النعمان الملقب بالمفيد قدس سره عن الشيخ
الجليل الثقة النبيل ابي القاسم جعفر بن محمد بن قولويه طاب ثراه
عن الامام علم الاعلام وقدوة الانام وثقة الاسلام ابي جعفر محمد
بن يعقوب الرازي الكليني قدس سره عن مشايخه المذكورين
في كتابه على وجه يتصل بالاسانيد المعتبرة بائمة الهدى
ومصابيح الدجى عن جدهم رسول الله صلى الله عليه وآله عن جبرئيل
الامين عليه السلام عن الله سبحانه وتعالى رب العزة تعالى شأنه
وعظم سلطانه وقد اجزت له دام مجده ان يروي عني جميع ذلك
كيف شاء واحب بحسب ما قرره وضبطه في محله طالبا ما اشترط عليه من
في التحمل بملازمة الاحتياط الذي هو النجاة عند الله وعند العلماء

واعرف لله تعالى شأنه في جميع الاقوال والاحوال والافعال وحسن الباطن
والتفكر كالتي بها ملاك الامر كله [illegible] فان الاعمال في اوقات
الخلوات ونطاق الاجابات فان لم يعلم من الابوة الروحانية فلا تحب
لا انساه انتهى كذلك الطالب لرابعتي من الحق المزبور [illegible] ارادته
والمسدد فانه الرؤف العطوف الحنان المنان ذو الفضل والاحسان [illegible]
بجناه الدائرة اوفى كتابه بهاتي الاخ العبد [illegible] الراجي عفو ربه القدير محمد حسن
بن المرحوم الشيخ باقر قدس سره



تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم

هَلْ يَسْتَوِی الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: ٩

المقدمة:

تأسّس مركز القائمية للدراسات الكمبيوترية فی أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامی عام ١۴٢۶ الهجری فی المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً على النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائيين والمثقفين فی الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:

نظراً لقلة المراكز القائمة بتوفير المصادر فی العلوم الإسلامية وتبعثرها فی أنحاء البلاد وصعوبة الحصول على مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية فی أصفهان إلى التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلى الباحثين فی العلوم الإسلامية وتقدم المؤسسة مجاناً مجموعة الكترونية من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهی منظمة فی برامج إلكترونية وجاهزة فی مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها.

وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدة على النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلى أساس خطة تنوی تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:

نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبیّ عليهم السلام

تحفيز الناس خصوصا الشباب على دراسة أدقّ فی المسائل الدينية

تنزيل البرامج المفيدة فی الهواتف والحاسوبات واللابتوب

الخدمة للباحثين والمحققين فی الحوازت العلمية والجامعات

توسيع عام لفكرة المطالعة

تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتّاب على تقديم آثارهم لتنظيمها فی ملفات الكترونية

السياسات:

مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية

إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة

الاجتنباب عن الروتينية وتكرار المحاولات السابقة

العرض العلمی البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ فی نشر المعلومات

من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:

طبع الكتب والملزمات والدوريات

إقامة المسابقات فی مطالعة الکتب

إقامة المعارض الالکترونیة: المعارض الثلاثیة الأبعاد، أفلام بانوراما فی الأمکنة الدینیة والسیاحیة

إنتاج الأفلام الکرتونیة والألعاب الکمبیوتریة

افتتاح موقع القائمیة الانترنتی بعنوان : www.ghaemiyeh.com

إنتاج الأفلام الثقافیة وأقراص المحاضرات و...

الإطلاق والدعم العلمی لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدینیة والأخلاقیة والاعتقادیة والردّ علیها

تصمیم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ویب کیوسک kiosk، الرسالة القصیرة ((sms

إقامة الدورات التعلیمیة الالکترونیة لعموم الناس

إقامة الدورات الالکترونیة لتدریب المعلمین

إنتاج آلاف برامج فی البحث والدراسة وتطبیقها فی أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ویمکن تحمیلها علی ۸ أنظمة؛

۱.JAVA

۲.ANDROID

۳.EPUB

۴.CHM

۵.PDF

۶.HTML

۷.CHM

۸.GHB

إعداد ۴ الأسواق الإلکترونیة للکتاب علی موقع القائمیة ویمکن تحمیلها علی الأنظمة التالیة

۱.ANDROID

۲.IOS

۳.WINDOWS PHONE

۴.WINDOWS

وتقدّم مجاناً فی الموقع بثلاث اللغات منها العربیة والانجلیزیة والفارسیة

الکلمة الأخیرة

نتقدم بکلمة الشکر والتقدیر إلی مکاتب مراجع التقلید منظمات والمراکز، المنشورات، المؤسسات، الکتّاب وکل من قدّم لنا المساعدة فی تحقیق أهدافنا وعرض المعلومات علینا.

عنوان المکتب المرکزی

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده ای، زقاق الشهید محمد حسن التوکلی، الرقم ۱۲۹، الطبقة الأولی.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البرید الالکترونی : Info@ghbook.ir

هاتف المکتب المرکزی ۰۳۱۳۴۴۹۰۱۲۵

هاتف المکتب فی طهران ۸۸۳۱۸۷۲۲ ـ ۰۲۱

قسم البيع ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹شؤون المستخدمين ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹.


مركز
القائمية
اصبهان
للبحوث والتحريات الكمبيوترية
www
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاءِ من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹